شكرا لمن رفع الكتاب على الشبكة، قمنا بتنسيق الكتاب وتخفيض حجمه
مكتبة فلسطين للكتب المصورة

عيسى اسكندر المعلوف

تاريخ البقاع وسورية المجوَّفة

(الجزء الأوَّل)

تقديم: فواز طرابلسي
إشراف وتحقيق: زهير هواري
وابراهيم مهدي

الفارابي

«تاريخ البقاع وسورية المجوَّفة» للمؤرخ عيسى اسكندر المعلوف هو من أمهات المخطوطات التي شغلت حيزاً واسعاً من جهده، ولم يتسن له نشره في حياته، رغم مرور مائة عام على كتابة خاتمته في العام ١٩١٧، دون أن يتوقف عن رفده بما يتوافر لديه من معلومات ووقائع يجمعها من مشاهداته، ومئات المخطوطات والكتب التي يقرأها. ما يجعله بمثابة مصدر رئيسي ووحيد في تاريخ هذه المنطقة.

ونادراً ما احتاج إنجاز عمل أو مؤلف إلى ما احتاجه «تاريخ البقاع وسورية المجوّفة» من المؤرخ المعلوف، الذي يعتبر هذه المنطقة ذات جذر حضاري واحد، منذ المرحلة الوثنية، إلى الأديان السماوية التي عدَّلت وحوَّرت بعض معالمها لتتلاءم مع معتقداتها التوحيدية. وهكذا تحوَّل المعبد الوثني إلى كنيسة وبعضها الى مسجد.

المؤلفات التي أصدرها المعلوف في حياته محدودة، بالمقارنة مع الجهد البحثي والتأليفي والكتابي على امتداد عمره المثمر، إذ لم تتجاوز التسعة عشر كتاباً فقط، لكن مخطوطاته تبقى هي الأساس، إذ تربو على ستين مخطوطاً، بعضها يتكون من أجزاء عدة، كمخطوطة «الأخبار المدونة والمروية في أنساب الأسر الشرقية» الذي نشره حفيده الدكتور فواز طرابلسي تحت عنوان: «تاريخ الأسر الشرقية» في سبعة أجزاء في العام ٢٠٠٨.

وهذا المخطوط، يتناول فيه المنطقة التي تقع بين بادية الشام والصحراء والمناطق الجبلية الغربية والساحلية من لبنان اليوم. وتضم المناطق التالية: سهل البقاع بقسميه البعلبكي والعزيزي ووادي التيم وجبل الشيخ وأجزاء من جبل عامل ودمشق، حماة، حمص، الزبداني، القلمون، وشمال فلسطين وقد يتوسع ليتطرق إلى أجزاء من الساحل ولا سيما طرابلس وصيدا وصور. ويشمل عمله الموسوعي هذا، مختلف جوانب الحياة فيها، بدءاً من تاريخ الشعوب القديمة التي سكنتها، إلى الأساطير والخرافات والعبادات، وأسماء القرى والمدن والأنهار والجبال ودلالاتها منذ المراحل الوثنية حتى ثلاثينيات القرن الماضي. ويفرد المؤلف صفحات واسعة للمعالم الأثرية، مازجاً بين علمي التاريخ والآثار، ومتوقفاً عما هو معروف منها وما عُثر عليه في القرى والمدن. كما يركز على الجوانب العمرانية والحضارية والاقتصادية والزراعية والتجارية والحرفية والمناجم وغيرها من أوجه النشاط البشري، وبالطبع يتوقف عند التاريخ السياسي وجملة الصراعات التي شهدها البقاع في مختلف المراحل. ولا يغفل عن الإشارة إلى الكوارث الطبيعية (الزلازل والسيول الجارفة وموجات الجفاف)، وما تخلفه من نتائج وضحايا من البشر وتدمير للممتلكات وجرف المنازل والحيوانات والبساتين، وإنتاجية الزراعات في سنوات محددة والأسعار السائدة في حينه للمواد الاستهلاكية الأساسية.

ويقدم المعلوف أبحاثاً ضافية في الجزء الثاني لتراجم المشاهير من أبنائها في العصور المختلفة، وصولاً إلى المرحلة العربية بمختلف مسمياتها: أموية، عباسية، أيوبية، مملوكية وعثمانية وفرنسية. وكذلك من تولوا شؤون أسقفياتها والمفتين ورجال الدين والأكليروس. لكن ما يحظى باهتمامه الخاص هم العلماء والفقهاء قديماً والشعراء والصحافيين حديثاً...

ISBN-13: 978-614-432-900-9
9 786144 329009

عيسى اسكندر المعلوف

تاريخ البقاع وسورية المجوَّفة

(الجزء الأول)

أي البقاع وبعلبك وسهول الزبداني وما يتصل بها وهي:
وادي الليطاني والزبداني والعاصي وبردى وجبل القلمون

تقديم: فـوّاز طـرابلسي
تحقيق وإشـــراف: زهيـر هـواري
ابراهيم مهدي

دار الفارابي

الكتاب: تاريخ البقاع وسورية المجوَّفة (الجزء الأول)
المؤلف: عيسى اسكندر المعلوف
تقديم: فوّاز طرابلسي
تحقيق وإشراف: زهير هواري و إبراهيم مهدي
لوحة الغلاف للمستشرق الفرنسي لويس فرنسوا كاساس ١٧٥٦ - ١٨٢٧

الناشر: دار الفارابي ـ بيروت ـ لبنان
ت: ٣٠١٤٦١(٠١) - فاكس: ٣٠٧٧٧٥(٠١)
ص.ب: ١١/٣١٨١ - الرمز البريدي: ٢١٣٠ ١١٠٧
www.dar-alfarabi.com
e-mail: info@dar-alfarabi.com

الطبعة الأولى: أيلول ٢٠١٨
ISBN: 978-614-432-900-9

© جميع الحقوق محفوظة

تباع النسخة الكترونيًا عبر موقع الدار.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن رأي الدار.

شكر وتقدير

لا يسعني في مقدمة هذا المخطوط، إلا أن أعبِّر عن شكري وتقديري لكل من ساعد في إخراج هذا العمل إلى النور، وأخص بالذكر كلاً من رئيس وأعضاء المجلس الثقافي والاجتماعي للبقاع الغربي وراشيا، ورئيس وأعضاء المجلس الثقافي لزحلة وبعلبك، والأصدقاء: د. فواز طرابلسي ود. فارس أشتي ومحمد بكري والزميلتين إنعام عبد الله ومهى وهبه الخوري وسهام عبد الله. وأخص بالحب والتقدير زوجتي عاصمة أحمد رمضان، التي صبرت على صبري في العمل المضني الذي استغرق ليالٍ طويلة، فلها كل العرفان والوفاء، ولكل من مدّ يد المساعدة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

زهير هواري

تاريخ البقاع وسورية المجوَّفة

تأليف: عيسى اسكندر المعلوف

وهي أبحاث مستفيضة في تاريخ سورية الوسطى أو المجوَّفة، وطبيعتها وعمرانها وحضارتها وسكانها وحكامها وآدابهم وعلمائهم وسياسييهم، وآثار البلاد بتفصيل وافٍ، وتحليل أسماء الأعلام المكانية من مقاطعات وقرى ومزارع ونحوها، بحسب علم الاشتقاق العصري المبني على علم اللغات ومعارضاتها، والأساطير القديمة (الميثولوجيا) والعاديات وما يساوقها من العلم الصحيح العصري، وفلسفة التاريخ التي تُمحِّص الحقائق بكثير من التنقيب، وتسبك الكلام ذهباً إبريزاً.

تقديم لـ «تاريخ البقاع»

ببالغ السرور، احتفل بوصول كتاب عيسى اسكندر المعلوف «تاريخ البقاع وسورية المجوّفة» أخيراً إلى القرّاء.

لهذه المخطوطة قصة. خلال الحرب الأهلية عندما كانت مدينة زحلة تحت الحصار والقصف، فكرت بالإسهام في إنقاذ ما يمكن إنقاذه من مكتبة جدّي عيسى اسكندر المعلوف التي كانت محفوظة في غرفة خاصة داخل منزل ابنه الشاعر الراحل رياض المعلوف. أرسلت للخال آلة استنساخ، واشتريت حقوق نشر عدد من المؤلفات بينها «تاريخ الأسر الشرقية» و«تاريخ البقاع و سورية المجوّفة»، وقد تولى الخال رياض وأفراد أسرته استنساخ المخطوطات، وتولى إخراجها من زحلة المحاصرة الصديقان رودولف القارح وكامل موسى وتمّ نقلها إلى بيروت ومنها إلى باريس حيث كنت أقيم في تلك الفترة.

لم أوفق بدار نشر مستعدّة لنشر«تاريخ البقاع و سورية المجوّفة» فاكتفيتُ بترتيب أوّلي للمخطوطة بانتظار فرصة لم تتح إلا بعد فترة من الزمن ليست بالقليلة. وأنا مدين لمبادرة الصديق فارس أشتيّ الذي اقترح السعي إلى تحميل مؤسسات ثقافية وأهلية في زحلة والبقاع كلفة تحرير المخطوطة وطباعتها.

بسرعة اتفقت مع فارس على أن يتولى الصديق زهير هواري مهمة الإشراف على تجهيز المخطوطة للطبع، لما يتمتّع به من تجربة بحثية ومعرفة بالمنهجية التاريخية وإلفة بتاريخ البقاع. وإني أكتب هذا التقديم بالدرجة الأولى لأحيّي زهير وفريقه على ما بذلوا من جهود من حيث الترقين وإعادة التنظيم والتبويب والبحث عن الكلمات المبهمة، في مخطوطة نسخت على آلة استنساخ بدائية، وضبط الأخطاء، ووضع العناوين والهوامش الضرورية وغيره. وأحيي فوق هذا كله دور زهير هواري الشخصي في صرف وقت ثمين

للإشراف على هذا العمل وفي تحرير المخطوطة بصيغتها النهائية. وقد رافقت تلك المراحل كلها وأعرف إلى أي مدى كانت المهمة دقيقة ومضنية، وكم استغرقت من وقت وتطلّبت من صبر وجَلَد.

ألّف عيسى اسكندر المعلوف في اللغة والأدب والتاريخ والجغرافيا والآثاريات والموسيقى والتربية والمرأة والرياضيات والثقافة الشعبية. وكان سبّاقاً في ارتياد هذا الميدان الأخير بأدوات ومنهجيات حديثة. فهو واحد من روّاد علم الفولكلور، وقد جمع الأمثال والعادات والتقاليد الشعبية وحلّلها، إضافة إلى الشعر العامي بتنوعاته المختلفة. وهو من أوائل من اشتغل على ردّ العامي إلى الفصيح وعلى اللهجات العربية. هذا عدا عن شغله في تحليل أسماء الأشخاص والأماكن. بسبب هذه الإحاطة العلمية الموسوعية استحق عيسى اسكندر المعلوف لقب «العلاَّمة»، خصوصاً أنه انتمى إلى الورثة المباشرين لنهضويي القرن التاسع عشر.

لن أضيف الكثير إلى المقدمة المستفيضة التي كتبها زهير هواري عن سيرة المعلوف ومنهجه.

أود التشديد على أن «تاريخ البقاع وسورية المجوّفة» لعيسى اسكندر المعلوف هو ـ على حد علمي ـ التاريخ الحديث الوحيد لسهل البقاع عبر التاريخ، وفي مختلف نواحي حياته المعاصرة. بدأ المعلوف جمع مواده، وباشر التأليف قبل ترسيم حدود اتفاقية سان ريمو في عشرينيات القرن العشرين. وقد اعتمد التعيين الجغرافي الإغريقي القديم «سورية المجوّفة» Coele-Syria بما هي المنخفض بين سلسلتي جبال لبنان الغربية والشرقية، أي ما سمّي «البقاع البعلبكي والعزيزي» أو ببساطة سهل البقاع. وقد استُخدمت تسمية «سورية المجوّفة» أحياناً للدلالة على ما هو أوسع من ذلك. في العنوان الأصلي لكتابه عرّف المعلوف «سورية المجوّفة» على أنها تشمل «البقاع وبعلبك وسهول الزبداني وما يتصل بها وهي وادي الليطاني والزبداني والعاصي وبردى وجبل القلمون»، مع أن معظم مادة الكتاب تكاد أن تنحصر في تاريخ سهل البقاع من شماله إلى الجنوب.

من جهة ثانية، يجدر التنويه بمدى تنوّع نتاج عيسى اسكندر المعلوف في حقل

التاريخ. فقد أنتج في التواريخ العامة والتواريخ المحلية والسير الشخصية وتواريخ المهن والحِرَف وعلم الأنساب. في هذا الأخير لا بد من ذكر «تاريخ الأسر الشرقية»، موسوعته الواقعة في أكثر من أربعة آلاف صفحة مخطوطة، التي نجحتُ في تحرير القسم الأول منها المخصص لأسر لبنان الذي صدر في سبعة أجزاء عن دار رياض الريس (بيروت، ٢٠٠٧).

يندرج «تاريخ البقاع- سورية المجوّفة» في سلسلة من التواريخ المحلية عن المتن ووادي التيم وزحلة وأنطاكية وحوران ودمشق وصيدنايا وفلسطين وغيرها. في السير الشخصية. يذكر للمعلوف تأريخه لفخر الدين المعني الثاني والأمير بشير الثاني وإبراهيم باشا المصري وظاهر العمر في فلسطين، ومن المعاصرين، الأسرة اليازجية والبطريرك غريغوريوس الرابع حداد وغيرهم. إلى هذا، عمل المعلوف على تواريخ المهن، ومن أعماله تاريخ الطب عند العرب وتاريخ الصناعات الحِرَفية الدمشقية.

في الختام، يقتضي التذكير بأن محتويات مكتبة عيسى اسكندر المعلوف انتقلت إلى مكتبة يافث في الجامعة الأميركية ببيروت حيث بات بالإمكان الاطلاع على ما تحويه الخزانة المعلوفية من كتب ومجلات وسفائن ومخطوطات عربية قديمة وقيّمة، إضافة إلى مؤلفات عيسى المعلوف ذاته. فعسى أن يوفّر ذلك فرصاً لم تكن متاحة من قبل لدراسة محتويات المكتبة وأعمال المعلوف، بل لعل ذلك يشجّع على نشر تلك الأعمال التي لا يزال القسم الأكبر منها مخطوطاً.

فوّاز طرابلسي

بيروت ٢/ ١/ ٢٠١٨

مقدمة المحقّق
المؤرخ المعلوف وتاريخ
البـقاع وسوريــة المجوّفة

نادراً ما يحتاج إنجاز عمل أو مؤلَّف إلى ما احتاجه «تاريخ البقاع وسورية المجوّفة» من المؤرخ عيسى اسكندر المعلوف[1]، إذ يصعب تحديد عمر زمني دقيق لبدايته أو للانتهاء منه. فنحن نعلم أنه بدأ الاهتمام بالموضوع منذ قرابة العقد الأخير من القرن التاسع عشر، إن لم يكن قبل ذلك، وأنه كتب الخاتمة في العام ١٩١٧، بينما كانت الحرب الكونية الأولى تنشر حُممها شمالاً وجنوباً.

لكن كتابة الخاتمة لم تكن خاتمة العمل على هذا المؤلَّف. إذ ندرك أنه وحتى الأعوام الأخيرة من حياته، ظل يعمل عليه حتى وافته المنية من دون أن يتمكَّن من نشره. وعليه، يمكن القول إنه استغرق منه أكثر من خمسين عاماً، تدل على ذلك جملة المواد التي كان يضيفها إلى الأصل، حتى وصل إلى ما وصل إليه. وكان المعلوف منذ البداية يدرك ثقل المغامرة التي يخوض، لذلك تراه تارة يتحدث عن كتاب، ثمَّ عن مؤلَّف ضخم عدد صفحاته ليس أقل من ألف صفحة، وطوراً عن كتاب قد يصل إلى ألفي صفحة. مع ذلك، يجب أن نبدأ من المؤرخ المعلوف قبل أن نعود إلى مخطوطته التي أسماها «تاريخ سورية المجوَّفة» وأضفنا إليها تعبير (تاريخ البقاع) وكيفية العمل عليها.

---

(١) أنظر ترجمته في: النبوغ اللبناني لأنيس نصر ١: ٢٦١، والقاموس العام لحنا أبي راشد ١: ٢٢٩، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة لسركيس ص. ١٧٦٥، تنوير الأذهان في تاريخ لبنان لأسود ١: ٥٣١، تاريخ الصحافة العربية لطرازي ٢: ٢٣٤. (المحقّق).

ولد عيسى اسكندر المعلوف في قرية كفرعقاب عام ١٨٦٩ وكانت وفاته في العام ١٩٥٦، مما يعني أنه عاش ٨٧ عاماً. وفي كفرعقاب حيث وُلد، تلقّى دروسه الابتدائية، ثم انتقل منها إلى مدرسة الشوير التابعة لإرسالية إنكليزية، ومع أنه غادرها بعد عام، إلا أن مناخ الأسرة وشغفه بالمطالعة مكّناه تباعاً من زيادة معارفه، حتى تمكن من إجادة ثماني لغات. على أن اللغات لم تكن مركز شغفه لذاتها، بل لما تفتحه أمامه من آفاق. بعد مغادرته مدرسة الإنكليز، عمل في التدريس في مدرسة الآباء اليسوعيين في قريته كفرعقاب ثم في مدرسة كفتين الأرثوذكسية في شمال لبنان، حيث بدأ خلالها في إصدار مؤلفاته وكتاباته الشعرية. ومع مطلع العام ١٨٩١أصبح كاتب إدارة «جريدة لبنان»، لصاحبها إبراهيم بك الأسود، وهي صفة لا مرادف لها في عالم صحافة اليوم، إذ تبدأ من أعمال التصحيح إلى التحرير إلى وضع العناوين ومراقبتها قبل الصدور. أي إنه المصحح والمحرر وسكرتير التحرير ورئيس التحرير. البعض يقول: إنَّ الافتتاحيات التي كانت تصدر باسم صاحب المطبوعة الأسود كانت فعلاً بقلم المعلوف.

أياً يكن، سيشهد المعلوف حدثاً يغيّر مجرى حياته وهو زواجه من نسيبته عفيفة المعلوف، فنراه بعدها ييمِّم وجهه نحو زحلة حيث يتابع ما سبق وبدأه من مهنة التدريس والصحافة. ومع بداية القرن العشرين نراه في الكلية الشرقية مدرِّساً للعربية والإنكليزية والرياضيات، من دون أن يبتعد كثيراً عن مهنة الصحافة، بدليل تأسيسه داخلها مجلة «المهذب» التي كانت تصدر مكتوبة باليد أولاً، ثم طباعة لاحقاً. من مدخل هذه المجلة، سيدلف المعلوف إلى عالم التاريخ والآثار. فقد نشر فيها فصولاً عدة عن تاريخ زحلة، تطورت في ما بعد إلى كتابه المعروف والمطبوع عدة مرات باسم «تاريخ زحلة». و«المهذب» ستتحول لاحقاً إلى مجلة «الشرقية» التي كان يحررها مع طلابه. في غضون تلك الفترة بدأ المعلوف أشد ميلاً إلى الاهتمام بالآثار، وهو الميل الذي رافقه إلى العام ١٩١١ عندما أصدر مجلة شهرية سماها «الآثار». قد يكون المعلوف تأثر بابن خاله الياس فارس المعلوف الذي عمل مع البعثات العلمية الألمانية التي حطت رحالها في بعلبك، ونقّبت عن آثار «دير حلف» وغيره برئاسة المستشرق البارون فون أوبنهايم. وإقامته في زحلة ستغيِّر مجرى حياته بالكامل

وتقوده إلى مغادرتها نحو بعلبك حيث عمل مشرفاً على آثارها، ثم إلى دمشق حيث تولى تأسيس مجلة «النعمة» الشهرية بإيعاز من البطريرك غريغوريوس حداد المعروف ببطريرك العرب. ومنها انتقل إلى الالتحاق بالثورة العربية، وفيها تولى إشغال وظيفة «شعبة الترجمة والتأليف» في عهد الملك فيصل الأول في العام ١٩٢٠، والتي تحولت لاحقاً إلى «مجلس المعارف» ثم إلى «المجمع العلمي العربي» بعد سقوط الحكم العربي في دمشق في أعقاب معركة ميسلون. وهو ما نسج على منواله لاحقاً، عندما عمل مع عدد من الأدباء على تأسيس «المجمع العلمي اللبناني» في بيروت عام ١٩٢٨ والذي لم يعمِّر سوى عدة سنوات، لينتمي بعده إلى «مجمع فؤاد الأول» في مصر الذي تحوّل اسمه إلى «المجمع العلمي العربي» في القاهرة، التي تردد عليها كثيراً لمتابعة اجتماعات المجمع من جهة، وللمشاركة في الندوات وإلقاء المحاضرات ونشر المقالات في مجلاتها وصحفها المعروفة من جهة ثانية.

خلال هذه السنوات، كانت شخصية المعلوف تتبلور تدريجاً، إذ إن إقامته في زحلة، فتحت له أبواب دمشق مع إقامته فيها ومشاركته في حياتها الثقافية، وفيها اطّلع على خزائن كتبها المنشورة منها، أو ما كان في حيازة الأفراد أو في المساجد والكنائس، ومعظمها مجرد مخطوطات مكتوبة بخط مؤلفيها أو من نقلوا عنهم. ستقوده أيضاً عضويته في «مجمع فؤاد الأول» إلى التردد على مصر حيث نسج خلالها علاقات واسعة مع نخبتها الثقافية والعلمية، وحصل منهم على الكثير من المخطوطات والكتب التي كانت تصدرها مطبعة بولاق الذائعة الصيت وغيرها، فيتحول بعضها إلى مواد صحافية بقلمه في أشهر المجلات العربية المعروفة آنذاك.

يمكن القول إن شخصية المعلوف الثقافية – العلمية هي نتاج تفاعل عناصر متداخلة. باكورتها من خلال بيئته المنزلية بداية، وهي بيئة سواء أكانت في كفرعقاب أو زحلة منفتحة على حداثة مطالع القرن العشرين وثقافاته وفي القلب منها اللغة العربية وآدابها. وهو ما نلمسه في أسرته على أي حال رغم انشغالاته عنها وأسفاره وغوصه بين المخطوطات والمؤلفات وإلقاء المحاضرات والكتابة والنشر. أما الجانب الموازي، فهو انخراطه في معترك الحياة العلمية في بيروت ثم دمشق والقاهرة. يعزز ذلك ثقافة عالمية من خلال

اللغات التي أجادها، واتصالاته التي كانت تجد ترجمتها في تواصله مع كبار كتّاب المرحلة من أساتذة وخريجي المؤسستين الأكاديميتين في لبنان: الكلية السورية الإنجيلية – الجامعة الأميركية لاحقاً – وجامعة القديس يوسف – الجامعة اليسوعية، وكذلك مع جملة المثقفين العرب في دمشق ومصر. لكن الأهم من ذلك كله، هو شخصيته المثابرة التي لم تعرف الكلل والملل طوال حياته. ربما كانت المؤلفات التي أصدرها المعلوف في حياته متواضعة من حيث العدد، إذ لم تتجاوز التسعة عشر كتاباً، لكن مخطوطاته هي الأساس، إذ تربو على ستين مخطوطاً بعضها يتكون من أجزاء عدة كمخطوطة «الأخبار المدونة والمروية في أنساب الأسر الشرقية» الذي نشر منه حفيده الزميل والصديق فوّاز طرابلسي ما يتعلق بالأسر اللبنانية تحت عنوان «تاريخ الأسر الشرقية» في سبعة أجزاء عن دار رياض نجيب الريس في بيروت العام ٢٠٠٧. الآن مكتبة المعلوف بما فيها مخطوطاته باتت ملكية لدى مكتبة يافث في الجامعة الأميركية في بيروت.

المعلوف مؤرخاً

بداية لا بد من القول إن المعلوف واحد من أغزر المؤرخين والعلماء إنتاجاً، وإن إنتاجه توزع في مناحٍ عديدة، إذ شمل الأدب والتاريخ والآثار والحضارة والعادات والتقاليد واللغات واللهجات والمصطلحات والمهن والأسماء ومعانيها وغيرها من الصنوف التي كتب ونشر حولها. ومما ساعده على ذلك، مكتبة قلّ مثيلها في لبنان وربما في المنطقة العربية. فقد حوت مكتبته مئات المخطوطات النادرة، وآلاف الكتب المطبوعة في مختلف علوم التاريخ والفلسفة والأدب والطب والفلك والزراعة والصناعة والآثار وسواها. بالطبع نحن نتحدث عن مرحلة بين مفرقي القرنين التاسع عشر والعشرين، حيث عجلة دولاب المطابع لم تطلق طاقتها القصوى بعد. حينها كانت الكتب، ناهيك بالمخطوطات، خارج تناول المهتمين. بالطبع لم يكن المعلوف من أولئك الذين يرصفون الكتب في صالونات بيوتهم للتباهي بمنظرها، إذ يندر مثيله على صعيد الإفادة مما توافر لديه. وقد عمل جاهداً على نقل ذلك إلى الآخرين من خلال مؤلفاته ومقالاته التي نشرها في أهم صحف ومجلات

لبنان وسوريا ومصر والعراق، من دون أن نتحدث عن تلك التي كانت تجد طريقها إلى النشر في المطبوعات المهجرية، التي يصدرها لبنانيون وعرب في عواصم ومدن ديار الاغتراب.

يعتبر المنهج التاريخي للمؤرخ المعلوف نتاج المدرستين العربية والغربية. والمقصود بذلك اعتماده المنهج الشامل، إذ إنه في التعامل مع مادته التأريخية، يعمد إلى متابعة المدرسة الشرقية التي ترى في الأحداث السياسية الأصل، وهي تتكون من سلسلة غير منقطعة من التطورات لا يمكن استيعابها دون تتبع حلقاتها عبر السنين، أي عبر ما يسمّى بالحوليات التي تتابع الحدث مقسماً على عدد من السنين. يمكن ملاحظة بصمات هذا المنحى في معظم مؤلفاته، ولاسيما «تاريخ البقاع وسورية المجوّفة» لدى تطرقه إلى الجانب السياسي. ولكن اللافت هو اعتماده أحياناً على أخبار وروايات متداولة من دون سند تاريخي رصين، سوى أنها وردت في مخطوط هذا أو ذاك، أو من محفوظات هذه العائلة أو تلك. لكن الاكتفاء بذلك، هو تبسيط أو تقليل من أهمية المنهج الذي اعتمده وسار عليه طوال حياته. وهو منهج تفرد به عن مؤرخي تلك المرحلة.

وهنا لا بد من أن نشير، إلى أن مصطلح سورية المجوَّفة الذي اعتمده هو مصطلح يوناني بالأصل، ويشمل ما يمكن تسميته سورية الداخلية التي تقع بين بادية الشام والصحراء والمناطق الجبلية الغربية والساحلية من لبنان اليوم. وهي تضم: سهل البقاع بقسميه البعلبكي والعزيزي ووادي التيم وجبل الشيخ وأجزاء من جبل عامل وشمال فلسطين ودمشق وحماة وحمص والزبداني والقلمون. وقد يمتد المصطلح ليشمل أجزاء من الساحل ولاسيما طرابلس وصور. وعليه، فقد نظر إلى هذه المنطقة كوحدة جغرافية، وتعامل معها كونها وحدة حضارية، وبحث ونقّب وبذل جهده لإثبات ذلك من خلال العناصر المادية والثقافية معاً.

وبالعودة إلى منهج المعلوف، يمكن وبسهولة، رصد العناصر التالية في مؤلفاته عموماً ومؤلفه هذا خصوصاً:

- اعتبار كل ما هو أمامه قابلاً للبحث والتحليل، ولا يخرج عن هذه القاعدة كل ما هو أمامنا مما نعرفه ونتعود عليه دون اهتمام، أو لا نعرفه عن العوامل المحددة لما

تدل عليها الأسماء خصوصاً. يستوي في ذلك اسم القرية والمدينة والنهر والجبل والوادي والأشخاص. بالطبع ارتكز هنا المعلوف على ما يعرفه من لغات، ولكنه في الوقت ذاته، طرق أبواب من يعرفهم سائلاً مستفسراً عن الكلمات والعبارات الواردة والمتداولة على الألسنة، أو منقوشة على الأحجار خصوصاً، مناقشاً في دلالات الأسماء والمسمّيات، سعياً للوصول إلى الجواب الشافي أو محاولة الجواب على ما وصلنا منها محوَّراً أو معرباً. أي إنه اعتمد علم دلالات الأسماء، وبحث في المخزون التاريخي عن أصولها، جاهداً من أجل اكتشاف ما طرأ عليها من تحوير تراكمي.

- المزج بين علمي التاريخ والآثار. وهذه واحدة من القضايا العالقة إلى اليوم في كتابة التاريخ، فالآثاريون يعملون بمنهجهم في ما توصل إليه علم الآثار وأعمال الحفر والتنقيب، والمؤرخون يشتغلون على المصادر المدوّنة في المصادر المختلفة منفصلين عن بعضهما بعضاً. لكن المعلوف، لم يكتف بما تنطق به المكتشفات الأثرية، بل غاص عميقاً في تتبع كل معلَم وقطعة نقد وحجر وشكل جمجمة أو بقايا هيكل بشري. واللافت أن المعلوف يتابع الأثر منذ لحظة اكتشافه إلى ما تلاها، لذا يخبرنا أن تلك القطعة قد نُقلت إلى بيروت، أو استقرت في يد من نقلها إلى ألمانيا أو فرنسا وغيرهما، وبكم بيعت، وكيف ارتفع سعرها خلال عملية التنقل والتداول.
- معاينة المواقع سواء أكانت مواقع جغرافية وقطعاً أثرية وخرائب وبقايا مهملة، أو قرى وبلدات عامرة وقلاعاً وحصوناً وأنهراً وشلالات ومناجم وغيرها. بدأت هذه العملية معه خلال نشره مجلة «الآثار»، واستمرت ديدنه في المراحل اللاحقة سواء من خلال وظيفته في قلعة بعلبك حافظاً لآثارها، أو عبر العمل على مؤلفه. هناك الكثير من الخرائط التي يرسمها للطرق والمواقع وأبعادها عن زحلة وبعلبك ودمشق وغيرها من مدن رئيسة، لكن معها أيضاً، الوصف العياني ورسمه أو تصويره لهذا المعلم أو ذاك.
- التركيز على الجوانب العمرانية والحضارية، وهو أمر تجاوز فيه من سبقوه أو لحقوه من مؤرخين لبنانيين كبار. صحيح أنه ترك حيزاً للتاريخ السياسي وجملة الصراعات التي شهدها حقل البحث، لكنه في الوقت ذاته، لم يترك شاردة أو واردة تمر دون

تدوينها أو تقديم وصف تفصيلي لها، إن لم يكن من خلال معاينتها بنفسه، فعبر كتابات من قاموا بذلك من سياح ورحالة ومعاصرين ومؤلفين أثريين ومواطنين. أي إن المؤرخ المعلوف يعود بنا إلى الوراء بعيداً، وفي الوقت ذاته، يقدم الراهن بما هو النشاط البشري المعاصر له بما هو اقتصاد وعلاقات عمل وملكية ونشاط اجتماعي.

يولي المعلوف الجوانب الاقتصادية من صناعة وزراعة وتجارة وحِرف محلية أهمية قصوى. ويحدد مواضع توافر المعادن ونوعيتها وزمن الاستخراج وكمياته وأسعاره وأسماء مكتشفيه ومستثمريه من لبنانيين وأجانب، ولا يغفل عن تأثيره في البيئة (خصوصاً في الغابات). والمشتغلون في الحِرف وأسماء القرى وأسباب ذلك وكيفية التصنيع وأسواق التصريف. كما يحدد كمية ما ترويه الأنهر والينابيع من مساحات، وينتقد الأساليب القديمة السائدة في استثمار الطاقة المائية التي يمكن توسيع قاعدتها عبر المحطات الكهرمائية والسدود، لحجز المياه الشتوية والإفادة منها صيفاً في الري وتوفير الطاقة الكهربائية للإضاءة وتسيير القطارات. وينادي باعتماد الطرق والأساليب العلمية وغرس الأصناف الحديثة في الزراعات، ولاسيما الكروم والتفاح والقمح المؤصل، وتأمين تصريف الإنتاج الحِرفي وإنعاش المشتغلين فيه من الأهالي.

يستند المعلوف إلى عدد هائل من المخطوطات التي سعى للحصول عليها وسأل عن مقتنيها كل من يمكن أن يقدم له جواباً حتى وصل اليها ونقل بعضها بخط يده، وقلب صفحاتها بإمعان، واستخلص منها ما يلائم موضوعه. وبين الكتب المنشورة والمخطوطات التي كانت قابعة في الخزائن ومن خلال استخدامها في بحثه، أحيا ما كان مواتاً ولم نكن نعرف عنه شيئاً. إذ يتابع المعلوف الشخص أو موضوع البحث في شتى المصادر المعرفية بما فيه الروايات الشعبية، وينقل لنا ما قيل فيها على ألسنة الرحالة من عرب وأجانب. ويشمل ذلك ما قيل فيها شعراً ونثراً، ويعرفنا إلى القائلين وتاريخهم.

لم يرذل المؤرخ المعلوف الأساطير والخرافات، إذ تعامل معها على أنها تحوي وقائع تاريخية، تقولبت في أشكال من المعتقدات القديمة ذات الجذور البعيدة الغور في

التاريخ القديم، والكثير منها لايزال على قيد الحياة إلى اليوم، وإن بصيغ مموّهة. وبهذا المعنى يصبح التاريخ رغم تقلّب السلطات والدول والشعوب بمثابة عجلة تسير إلى الأمام، بعد أن تمت صياغتها عبر تطورات عميقة لا قِبَل لأحد بتغييرها أو تعديلها. فقد تفاعلت شعوب وثقافات ولغات كثيرة في هذه البوتقة المحددة المسماة سوريا المجوَّفة وكونت شخصيتها التي يباهي بها المعلوف الحضارات الذائعة، كالفرعونية والبابلية والآشورية وغيرها.

- لا ينطلق المعلوف في تتبعه لموضوعه بما يتصل بحقل البحث من حدود سياسية، رغم بروز سايكس-بيكو وبدايات كيانية. صحيح أنه بدأ مؤلفه قبل ولادة دولتي لبنان الكبير وسورية وقيام الحدود بينهما، لكن هذا التطور لا يثنيه عن تتبع بحثه في منطقة يعتبرها ذات شخصية حضارية واحدة ضمن أي حدود وقعت. مع أنه يقول إن هذه القرية أو غيرها كانت في لبنان، فباتت من سوريا والعكس. كما أنه لا يقف عند مرحلة حضارية ليجعل منها المثال والأنموذج، على العكس من ذلك تماماً، فإذا كان الجذر الحضاري محمولاً على عاتق المرحلة الوثنية، فالأديان السماوية التي جاءت في مراحل لاحقة بنت على المداميك التأسيسية الوثنية السابقة لها، وإن كانت قد عدلت وحوَّرت بعض معالمها لتتلاءم مع معتقداتها التوحيدية. وهكذا تحول المعبد الوثني إلى كنيسة، والكنيسة أحياناً إلى مسجد.
- يدمج المعلوف وعلى نحو ريادي بين مستويات البحث كافة. وهو وإن كان ينطلق من التاريخ القديم ويستنطق المعالم الأثرية واللغوية في تقديمها، إلا أنه في الوقت ذاته يوسع من دائرة مساعيه لتقديم موضوعه إلى ما يهم. وما يهم بالنسبة إلى المعلوف، ليس الماضي الذي يستحق الصيانة والحفاظ على دقائقه وتفاصيله، باعتباره إرثاً لا تُقدر قيمته المادية والروحية، بل المستقبل. يتضح التركيز على المستقبل على نحو ناصع، عندما يتحدث عن الصناعة أو الزراعة أو الحِرف والسياحة، فتراه يعبِّر عن قدرة الإنسان في هذه المنطقة على اجتياز الصعاب والتقدم من خلال استغلال الموارد

وتوظيفها وتأمين مستوى مرموق من العيش بدل حال الفاقة وشظف العيش. ومثل هذا، لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال العلم واعتماد الأساليب الحديثة.

- يخصص المعلوف أبحاثاً ضافية لتراجم المشاهير من أبناء سورية المجوَّفة في كل مجال ومضمار، بدءاً من الحكام الذين تعاقبوا على حكمها وسلطاتها، مروراً بالإداريين من حكّام وأمراء وقائمقامين الذين تناوبوا على إدارة شؤونها في العصور المختلفة منذ المراحل الآرامية والآشورية والبابلية واليونانية والرومانية، وصولاً إلى المرحلة العربية بمختلف مسمَّياتها أموية وعباسية وأيوبية ومملوكية وعثمانية وفرنسية. وكذلك من تولوا شؤون أسقفياتها والمفتين وعلماء الدين والأكليروس. لكن من يحظى باهتمامه الخاص، هم العلماء والفقهاء قديماً والشعراء والصحافيون حديثاً. وينبش من المصادر والمخطوطات وينقل لنا حرفياً ما ورد حول أحوالهم وحياتهم ومؤلفاتهم وعلاقاتهم وتنقلاتهم ومدارسهم ومعلميهم، والمهم من أقوالهم وكل ما يتصل بهم مما أوردته المصادر التاريخية. ومع أنه يقدمهم كأبناء للمنطقة إلا أنه يعيد نسبتهم إلى مذاهبهم: (حنفي، مالكي، حنبلي، صوفي قادري وما شابه) وإلى طوائفهم (مسلم حنفي وشافعي ومالكي وحنبلي وشيعي. ومسيحي كاثوليكي أو أرثوذكسي صابئي وغيره) خصوصاً للقدماء منهم، عندما كان الحرص في ذروته على تحديد الانتماء للمذهب والطائفة والأصول القبلية والعشائرية والمناطقية.
- لا يتجاهل الجانب السكاني في مؤلفه كأعداد وعائلات ومهن وصراعات ومعتقدات وطرائق عيش. ويحيل مراراً وتكراراً من يرغب بمزيد من الاطلاع على جذور هذه المجتمعات إلى مؤلفه الكبير في «أنساب الأسر الشرقية» أو إلى «دواني القطوف» أو إلى «تاريخ زحلة»، وكذلك إلى مصادر كثيرة مطبوعة أو مخطوطة طالعها، ويرسم أحياناً سلاسل للعائلات في هذه القرية أو تلك البلدة والمدينة ويتابعها في تنقلاتها وأسمائها القديمة وتحولاتها الحديثة بما فيه تنقلها بين الطوائف والمذاهب وسبل المعاش والإقامة والهجرة، تبعاً لما توافر لديه من معطيات.
- لا يغفل في مؤلفه عن الإشارة إلى الكوارث الطبيعية (الزلازل والسيول الجارفة

وموجات الجفاف) وما تخلفه من نتائج وضحايا من البشر وتدمير للممتلكات وجرف المنازل والبساتين ونفوق الحيوانات، ومواسم زراعية وإنتاجية الزراعة في سنوات محددة والأسعار السائدة في حينه للمواد الاستهلاكية الأساسية من حبوب ولحوم وألبان وأعلاف تبن وشعير للمواشي. ويعرض الصعاب التي يلاقيها الناس في حياتهم جرّاء الظلم والتعديات والصراعات الزعامية بين الأمراء والولاة، والتي يدفعون ثمنها من دمائهم وأرزاقهم، وكذلك يتوقف عند تأثير انتشار الأمراض والأوبئة في السكان في المدن والأرياف وعدد الوفيات، ويقدم شهادات صادقة ممن عاينوا وقائعها ولمسوا نتائجها من خلال ألسنتهم وأقلامهم.

عن مخطوط «سورية المجوّفة»

معظم المخطوطة مكتوب على ورق عادي يقارب حجمه حجم ورق A4 الحالي. ويستعمل المؤرخ المعلوف قلم حبر أسود وأحياناً قليلة الريشة في الكتابة، وهناك أوراق خارج هذا النسق. ويبدو أنها ناجمة عن معلومات توافرت لديه خلال القراءة في مكان ما، فدوّنها على ما توافر لديه من ورق. كما أن هناك صفحات مصورة مأخوذة عن صحف ومجلات مما سبق ونشره خلال عمله على موضوعاته. لكن ما يجدر ذكره أن هناك صفحات مصورة من الصحف ليست له، لكنه وضعها ضمن محفظة أوراقه باعتبارها تدخل في موضوعه، دون أن يحدد كيف سيستفيد منها في أبحاثه. خط المؤلف جميل وسلس وتمكن قراءته بسهولة في حال كانت الصفحات في حال سليمة. وهنا تكمن أجزاء من المشكلة، فالمخطوطة، كتبها مؤلفها على امتداد زمني قد يتجاوز النصف قرن، وتم تخزينها في ظل ظروف متقلبة تعرضت فيها للحرارة المرتفعة صيفاً والرطوبة والبرودة القاسية في زحلة شتاءً على مدى زمني قد يمتد إلى حدود القرن من الزمن، ما جعل إمكانية القراءة متعذرة، بعدما فعلت عوامل المناخ فعلها في الورق المستخدم.

بعض الصفحات التي عانت أعطاباً كبيرة، حاول نجل المؤرخ المعلوف الشاعر رياض المعلوف نقلها ثانية بخطه، وهو خط لا يتمتع بجمال ورشاقة خط والده، لكنه مقروء على

الإجمال. لكن عملية تصوير المخطوط التي تمت في نهاية سبعينيات القرن الماضي، وأوائل القرن الجاري، جرت على أجهزة سابقة للأجهزة الرقمية عالية التقنية المستعملة اليوم، قادت إلى جعل صفحات غير مقروءة بالكامل، أو إلى اجتزاء أقسام من النص في العديد من الصفحات وخصوصاً في الجهتين اليمنى أو اليسرى أو إحداهما.

لكن المشكلة الأكبر تكمن في موضع آخر فعلاً. إذ إن المعلوف عندما كان يعمل على المخطوط، لم يكن متفرغاً للعمل. لذلك كان يترك مساحات بيضاء أو أسماء مغفلة يتوقع أن يعمد في مرحلة لاحقة إلى وضعها وتدوينها بعد التأكد من معطيات المصادر التي أوردتها، وظهرت في خاطره في لحظة الكتابة. المؤسف أن هذه المساحات ظلت بيضاء في الأصل. وكان من الصعب العثور على المصدر الذي استقى منه المعلوف معلوماته لوضعها في سياق النص. كما أنه لم يصل إلى مرحلة إعداد فهرس نهائي يلتزم السير بموجبه. كان يسعى إلى جمع المعلومات من مصادرها ويحاول ترتيبها. وقد طال الزمن في العمل، إلى حد بات يحتاج معه إلى جهد وتفرغ، لم يكن يملكه وسط صخب حياته العلمية والتعليمية والثقافية، وعندما وضع فهرساً على الصفحات الأولى من مؤلفه، لم يستطع إكماله ليشمل ما وصل إليه وصاغه، بالنظر إلى أن المادة التي كان يجمعها تباعاً كانت متحركة ومتداخلة ومتصاعدة، رغم وحدة الموضوع، بالنظر إلى غياب الفصول وعملية إعادة البناء المطلوبة. لذا نلاحظ أن الفهرس الذي وضعه لا يصل إلى نصف عدد صفحات المخطوط، إن لم يكن أقل بكثير. علماً أن في القسم الأخير من المخطوط، ما يشبه الفهرس غير المكتمل أيضاً، وهو شبه مكرر عن الأول. أي إننا أمام فهرسين من وضع المؤلف غير مكتملين على الصعيد الفعلي. ما يعني صعوبة الالتزام بأي منهما، لاسيما وأن تقطع البحث وامتداده الزمني على النحو الوارد، يقود إلى تشتيت القارئ، وتعذر تقديم المخطوط على النحو المأمول.

على أن ما ضاعف المشكلة ليس مصدره هذا، إذ إن الترقيم الذي وضعه المعلوف لمؤلفه في الفهرس، لم يتحوّل إلى أرقام على رؤوس الصفحات. وقد تغير بعده ما بين ثلاث إلى أربع مرات. ما يعني أن المواد لم تعد في مواضعها الطبيعية في المخطوط. وهكذا باتت لدينا عمليات ترقيم متداخلة للمواد نفسها. ولعل هذا بالضبط، ما عوّق نشر المخطوط قبل

هذه المدة. فالمحاولة التي بذلها ابنه الشاعر الراحل رياض المعلوف رغم الجهود الرائدة التي قام بها، لم يكتب لها النجاح. ومن يطلع على المخطوط بالصورة التي استقر عليها إذ ذاك، ولدينا صورة عنه، يدرك ما كان يمكن أن يتعرض له مثل هذا الأثر الثمين من تشويش وتشوه في حال اعتماد الترتيب المعتمد للصفحات. إذ الواضح أن ترتيبه على ذلك النحو، قاد إلى اختلاط المواد وتشابكها على نحو مدهش، إذ يمكن أن نعثر على مادة لموضوع محدد في القسم الأول من المخطوط، وعلى استكمال لها، أو جزء منها في القسم الأخير من المخطوط، أي على بعد عشرات إن لم نقل مئات الصفحات.

على أي حال، لم يكن العمل على المخطوط عبارة عن نزهة صيفية، إذ كانت الخطوة الأولى تتمثل في ترقينه أو نقله إلى مرحلة الطباعة الرقمية. وكان التحدي الأهم يتمثل في الآلية التي يجب اعتمادها لتحقيق ذلك. ولما كان يتعذر على الفنيين في الطباعة قراءة الخط، وبالتالي إعادة تقديم النص كما أراده كاتبه، فقد كان المطلوب هو إعادة كتابة وإملاء النص بلغة عربية واضحة. وهكذا كان، فبعد أن فشلت عملية المساعدة على فك الرموز اللغوية الواردة فقط، عمدنا إلى نسخ المخطوط كما هو. لكن مثل هذه العملية لم تكن سهلة بدورها، ولم تشفع بها جودة خط المؤلف، إذ إن عوامل الاهتراء والتلف التي تعانيها صفحات أو أقسام من النسخة المصورة التي زودنا بها الصديق فواز طرابلسي، جعلت الأمر على نحو بالغ الصعوبة. وتطلب وضع على هذا النحو استعمال مكبرات بصرية وأجهزة رؤية ضوئية لتفكيك بعض الكلمات والحروف المغلقة. ولم يتغير الوضع كثيراً في النسخة المصورة التي حصلنا عليها من الصديق فارس أشتي، وهي نسخة مجلدة مصدرها كلية الآداب في الجامعة اللبنانية – الفرع الرابع. وقد اعتبرنا النسختين نسخة واحدة بالنظر إلى أن العملية لم تترافق مع نسخ للمخطوط، وإنما فقط التصوير. وهنا ظهرت عقدة الترقيم مجدداً. كما أن هناك اختلافاً بين المخطوطتين، أي إن بعض ما يتوافر في إحداهما قد لا تجده في الأخرى، مما يدفع إلى طرح أسئلة وتساؤلات. وهو ما كان يوجب المقارنة من جهة، والتعديل والإضافة من جهة ثانية. وقد اعتبرنا كما سبق القول، إن النسختين نسخة واحدة وعملنا على هذا الأساس.

بالطبع، عملية من هذا النوع، تتطلب بذل المزيد من الجهد للوصول إلى نسخة مطبوعة على الكومبيوتر خالية من الأخطاء. وهنا تظهر عقبة جديدة، تتمثل في الفراغات البيضاء التي تركها المؤلف في النص. وهو أمر مرده أن المؤلف لم يكن قد امتلك معطيات دقيقة رقمية أو غير رقمية، حول بعض المعطيات والأسماء والعبارات القديمة يونانية أو لاتينية، فتركها بيضاء حتى يتسنى له الحصول عليها أو تقديمها له من المتخصصين من معارفه. وكذلك بعض الأسماء والتواريخ المُشكلة. وفي غمرة مشاغله، ظلت المساحات البيضاء فارغة. وقد يكون السبب الفعلي أن المؤلف لم يعد إلى ما كتبه في مراحل متكررة، مما أدى إلى استمرار الفجوات على حالها. وهنا بذلنا جهوداً قصوى في مقاربة هذا الوضع، دون أن نمس النص، وقد نجحنا حيناً وأحياناً لم ننجح.

هذا، وعلى صعيد آخر، يعتمد المؤلف على مخطوطات، البعض منها، لم تتم عملية نشرها حتى تاريخه، أو على كتابات منشورة في حينه، لكنها لم تعد متوافرة حتى في المكتبات المتخصصة، أو أن المنشور منها غير مفهرس علمياً، مما تتعذر معه العودة إليها لتدقيق الجُمَل والنصوص الواردة وضبطها. خصوصاً وأننا نتحدث هنا عن مئات إن لم نقل ألوف أسماء الأشخاص والأماكن، وضمن مراحل تاريخية واسعة تبدأ من عصور سحيقة في القدم حتى مراحل متأخرة. ولا شك أن استناد المؤلف إلى عشرات المخطوطات ومئات المؤلفات، كان يمثل أمامنا عقبة إضافية.

إذا كانت المرحلة الأولى تتمثل في عملية قراءة وكتابة المخطوط وإصلاح ما هو وارد فيه من أخطاء لغوية أو إملائية، وهي نسبياً محدودة من المؤلف، على أي حال من الأحوال، فالمرحلة الثانية كانت في قراءة الكلمات غير الواضحة أو المتروكة بيضاء. ولعل القسم الأكبر منها يتمثل في تواريخ هجرية أو ميلادية غير مثبتة في الأصل. وقد تركنا الفراغ الأصلي وأظهرناها في الحواشي. وبالإجمال ـ فقد جرى التمسك بالأمانة العلمية كاملة في التعاطي مع المخطوط، فما تمكّنا من قراءته، وضعناه بعد أن نجحنا في قراءته، وما عثرنا عليه في بحثنا عنه أثبتناه وذكرنا مصدره، وما لم نتمكن تركناه وأشرنا إلى أن البياض من صنع المؤلف. كما حافظنا للمؤلف على الحواشي التي وضعها في الصفحات، ووضعنا

عبارة المؤلف بين مزدوجين للدلالة أنها من وضعه. وما أضافه المحقق من حواشٍ جرى تحديده بإضافة (المحقّق) بين مزدوجين مسبوقاً بالإشارة إلى المصدر الذي تم الاستناد إليه للتعريف الوارد. عدا ذلك، قمنا بوضع علامتين معكوفتين [ ] لدى قيامنا بوضع كلمة أو عبارة لتوضيح المعنى أو سد الفراغ في المخطوط، وهو ما تجنبناه دوماً. كما جرى تفسير بعض العبارات الواردة وتوسيع قاعدة المعلومات للراغبين من القراء بالمزيد. باختصار شديد، تم اعتماد قواعد صارمة على امتداد النص بهدف المحافظة عليه كما تركه لنا المؤرخ المعلوف بما فيه بعض الأخطاء اللغوية التي أشرنا إليها وصححناها في الحاشية. كما أننا ننبه القارئ، إلى استعمالنا حرفا سميكاً bold بديلاً عن وضع بعض الأسماء بين مزدوجين الذي اعتمده المؤرخ المعلوف، ونعود إلى ما ذكرناه من أنه من عند المحقق، وحافظنا له على المزدوجين داخل النص، وكذلك اعتمدنا العناوين الفرعية نفسها التي وضعها المعلوف نفسه، حفاظاً على الأمانة العلمية، مع أنه كان بالإمكان اعتماد عناوين أكثر تطابقاً مع المضمون.

المرحلة الثالثة وهي الأخطر، تمثلت في كيفية إعادة ترتيب مواد المخطوط من دون الإخلال بعمل موسوعي على هذا النحو الذي حمله مؤلّف «تاريخ البقاع وسورية المجوَّفة». وكما أشرنا سابقاً، كانت لدينا عدة مشاريع فهارس، فإضافة إلى ما وضعه المؤرخ المعلوف نفسه، هناك مقترح ثالث وضعه ابنه الشاعر رياض المعلوف مع حفيديه نجوى وعيسى، ومشروع ثالث وضعه الصديق فوّاز طرابلسي. ولذلك عمدنا إلى وضع الفهرسين الأولين في نهاية المخطوط كملحق للكتاب، وللسماح للقارئ بالمقارنة بين ما كان عليه الترتيب المقترح وما صار إليه من جانبنا. وقد أفدنا من دون شك من جملة المحاولات هذه لصياغة مقترح رابع قابل للتحقيق وقادر على الإحاطة بالعمل من جوانبه كافة من دون الإخلال بسياق النص أو النصوص المكونة له. وهكذا كان. وبهذا المعنى يمكن القول إن ما هو وارد في ترتيب المخطوط هو ثمرة جهد مركب شارك فيه كل من فواز طرابلسي ومن وردت أسماؤهم سابقاً، وفي المقدمة صاحب العمل وصانعه. لكن المسؤولية عن الترتيب والتركيب النهائي أتحمل المسؤولية عنها وحدي باعتبارها جهدي

الخالص واجتهادي الشخصي. وبالتأكيد، إذا كان هناك من يعتقد بوجود أخطاء ما، فإنها أخطائي دون باقي المساهمين في العمل. وهو مخطط أملته منهجية علمية في ضبط النص وتوجيهيه كمباحث كاملة بعناوين حافظت عليها باعتبارها عناوين المؤلف، لكني جمعت المواد المتفرقة ضمن هذه العناوين، وأعدت وحدة الموضوعات، خصوصاً وأنها كتبت في الأصل على مدى فترات زمنية طويلة. ويلحظ القارئ وجود بعض التكرار المحدود، وهو يعود من جهة إلى التزامنا نص المؤلف، ومن جهة ثانية، إلى اقتناعنا بضرورة بقاء هذا التكرار باعتباره من نسيج العمل التأريخي لصاحبه، فضلاً عن أنه يضيء على المادة والجهد المبذول من جانب المؤرخ المعلوف.

وقد عمدنا إلى تقسيم المخطوط إلى جزءين الأول منهما يتناول التاريخ والآثار والحياة السياسية والاقتصادية والجغرافيا والتقسيمات الإدارية، بينما خصصنا الجزء الثاني للحياة الثقافية وعلماء وأدباء البقاع وسورية المجوّفة، كما وضعنا فهارس بأسماء الأعلام والأمكنة التي وردت في النص، وهي عملية معقدة ومنهكة، باعتبارها تتناول الآلهة والأنبياء والأولياء والحكام والقادة والأمراء والإداريين والشعراء والأدباء ورجال الدين والقضاة والمؤلفين والعائلات، وخصوصاً أننا نتحدث عن مراحل تاريخية ممتدة على مدى ألوف السنوات بتحولاتها... كذلك شمل الفهرس أسماء القرى والمدن والأنهر والبحيرات والمواقع الأثرية والمزارات والأديرة والمساجد وغيرها. وقد رأينا أن وجود هذه الفهارس ضرورة لا غنى عنها في عمل موسوعي على هذا النحو، مما يسهل على الباحث والقارئ العودة الدقيقة إلى النص دون تجشم عناء قراءة المؤلَّف برمته، في حال كان غرضه الحصول على معلومات سريعة ومحددة.

وقد قمنا بحذف المواد الصحافية التي وردت ضمن أوراق المؤرخ المعلوف، خصوصاً تلك التي ليست من وضعه، واعتبرنا أن ورودها في السياق كان من باب الاستئناس والأرشفة للموضوع دون أن تصل إلى مرحلة الهضم والدمج في النص. وقد حافظنا على المواد التي وضعها بنفسه ونشرها في الصحف وألقاها في مناسبات محددة، طالما أنها تتعلق بمادة البحث، باعتبارها ترد ضمن سياق المادة. ومثل هذا ينطبق على القصائد والروايات التي

أثبتها في النصوص المرجعية لدى حديثه عن المواقع الأثرية والسياحات الدينية وإنتاج الأدباء. كما عمدنا إلى حذف المواد المكررة، وأشرنا إلى ذلك لدى ورودها. أيضاً، عمدنا إلى رسم صور المشجرات العائلية والخرائط التي وضعها المؤرخ لموضوعات بحثه، ورسم المصورات التي وضعها بيده للآثار التي خطها بريشته، وحافظنا عليها كما وردت بقلمه دون زيادة أو نقصان أو تعديل. وأثبتنا الجداول التي وضعها لعدد السكان وهي تنتمي كما هو معروف إلى مرحلة الانتداب، وكذلك البيانات التي قررها لتسلسل الحكام والأساقفة وغيرهم. وينطبق الأمر على بعض الصور الفوتوغرافية القابلة للنشر، التي أخذها لبعض المواقع وضمّنها المخطوط. أي إننا حافظنا على كل ما أورده المؤرخ في أصل المخطوطة، دون العبث بها أو تقويمها.

وبالاختصار، لقد بذلنا ما يستحقه هذا المخطوط من جهد، من أجل إعادة تقديمه على النحو الذي أراده مؤلفه منه. وكما كان يكرر العلماء القدماء، فإن أصبنا فلنا أجران، وإن أخطأنا فلنا أجر واحد. ويكفينا شرف المحاولة وتحقيق ما يمكن للقارئ أن يحكم عليه خلال هذه الرحلة من البحث المضني والممتع في الوقت نفسه.

زهير هواري

بيروت في ١٥/ ١٢ / ٢٠١٧

الفصل الأول

المقدمات والعبادات

ديباجة الكتاب

بعد حمد الله المنّان.الملهم الإنسان طرق المعارف والإحسان، والفاتح الأذهان لمعرفة تواريخ الأزمان، يقول العبد الفقير إلى رحمة مولاه الرؤوف عيسى ابن الخوري إبراهيم بن عيسى شبلي المعلوف إنني ولعت بفن التاريخ منذ الصِّبا، وتقلبت مع مواضيعه تقلب العصاة بريح الصُّبا، حتى استجليت كثيراً من غوامضه. وفتحت لها أبواب معارضه، وعارضتها بما كتبه الافرنج والعرب، من المباحث الممثلة لكل أفانين العجب، وانتقدت ما هنالك من الأقوال الزائفة، والآراء المتباينة المتخالفة، ولاسيما في التاريخ القديم المبني على الآثار والأساطير، والممحص بما كُشف من العاديات والأحافير، حتى اجتمع لديّ كثير من المباحث الشائعة، وحفلت مذكراتي بتعاليق من المواضيع الرائقة: فجمعتها ووزعتها ووحدتها وأفردتها ورتبتها وبوّبتها وقسَّمتها ونظمتها، فكان منها «تاريخ حوران وفلسطين ولبنان»[1] و«سورية المجوّفة» الشهيرة، ووادي التيم وجهات أخرى كثيرة مثل قضاءي المتن[2] وزحلة[3] اللبنانيين، فمراجع البحث الصحيح عن تاريخنا الخفي كثيرة، على أن «تاريخ سورية المجوّفة» هو أشبه بتاريخ وادي النيل وأغوار دجلة والفرات، لأنه من بعض الوجوه هو أصدق دليل على العبادات والخرافات، وفيه قامت عاصمة الوثنية ومدينة الشمس البهية، بعلبك ذات الأساطين الضخام، والنقوش الحجرية التي تحيّر الأفهام، وانبثّت فيها الهياكل الظريفة والمعابد اللطيفة، على المشارف والروابي والإسناد،

---

(١) لخصت هذه التواريخ في كتابي «دواني القطوف».

(٢) تاريخ قضاء المتن لا يزال مخطوطاً واسمه «شرح المتن في تاريخ المتن».

(٣) تاريخ زحلة طبع في نحو ٣٠٠ صفحة بقطع ربع سنة [١٩١١]... (المؤلف).

وفي السفوح والأغوار والانجاد، فامتدّ من جهات حماة إلى وادي التيم الفسيح، وتوسع فيه إلى ما يقارب مدينة دمشق في التلويح والتصريح، فسوّره اللبنانان بسور طبيعي وزينته المزارع في الفصل الربيعي. فلا عجب إذا قلت إن سورية المجوّفة تشمل وادي الليطاني في الجنوب، وقسماً شمالياً من وادي العاصي أي المقلوب، وغور نهر يحفوفة الصغير، وجزءاً عظيماً من ضفتي نهر بردى الكبير.

فتكون هي التجويف المتصل بعضه ببعض، والمتوحد بطبيعة الإقليم والمياه والأرض. وأظهرت من البراهين الدامغة على صحة هذه الآراء، ما لا يبقى في نفس المطالع أقل ريبة أو امتراء.

وتوسعت في كلامي مسترسلاً إلى تحليل أسماء الأعلام، لأنها هي بقايا الاعتقادات القديمة في تلك الأيام، ومنها تستشف أحوالها الماضية العهد وتستقرأ [تستقرئ] شؤونها المختلفة القصد، فتتصور للعين تماثيل غابرها الذي جرت عليه الأيام ذيول العفاء، وتتمثَّل للخيال أشباح حوادثها مرسومة بأشعة الضياء، وتطرقت إلى تراجم مشاهير علمائها، ووصفت شؤون أعيانها وأدبائها، وتوغلت في سرد وقائعها، وأمعنت في وصف عمرانها ومصايفها وربوعها وأطلالها، وأوديتها وتلالها وسكانها وحكامها وترتيبها ونظامها، إلى ما يساوق هذا الأسلوب، ويوصل إلى نيل المطلوب، فبالله أستعين على إنجاز العمل، وبمنه وكرمه أحقق في كلامي بعض الأمل.

إنه السميع المجيب.

تنبيه

إن اسم سورية المجوّفة مشتق من «اشوريا» نسبة إلى سكانها أشور. وأول من أطلق عليها هذا الاسم هو هيرودتس المؤرخ اليوناني الشهير. وذلك لأن الأشوريين كانوا يتولون هذه البلاد عند فتح اليونان لها فسمّوا البلاد باسمهم. معدل طولها من الشمال إلى الجنوب نحو سبعماية كيلومتر وعرضها من الغرب إلى الشرق نحو أربعماية وخمسين كيلومتراً، فيكون مجموع مساحتها ١٠٩,٥٠٩ من الأميال المربعة أو يتجاوز (...) [٢٤٤,٧٥٢,١] كيلومتراً. وكان عدد سكانها في القديم عشرة ملايين، واليوم يتجاوز المليونين ونصف، فمعدل سكانها ٢٥ [نسمة] في كل ميل. والنصارى نحو مليون، وثلثهم مهاجرون، وأُطلق على معظمها اسم الشام نسبة إلى سام بن نوح الذي استعمرها هو وسلائله. وسميت بلاد آرام نسبة إلى آرام بن سام هذا وعُرف سكانها بالآراميين. وكانت سورية في القديم محدودة بالفرات ودجلة حتى خليج فارس (العجم) شرقاً والبحر الرومي (المتوسط) غرباً. وبآسية (الصغرى) في الأناضول شمالاً وبالبلاد العربية جنوباً. ولكن موقعها اليوم أضيق نطاقاً فهي في الدرجة ٣١- ٣٩ من خطوط العرض تتصل شمالاً بخط يخترق خليج اسكندرونة على موازاة خط العرض إلى الفرات، وشرقاً ببعض الفرات وبادية الشام وجنوباً ببعض البلاد العربية وغرباً بالبحر الرومي.

إن سورية المجوّفة أو وادي سورية، كانت في الزمن القديم تُطلق على البلاد الواقعة بين دمشق وحماة ووادي بردى واليحفوفة والعاصي ثم إلى مشغرة في وادي الليطاني، وكانت عواصمها الكبرى مدينة دمشق والزبداني وبعلبك والكرك وعنجر. فلهذا يتناول بحثنا في

هذا التاريخ هذه الاماكن حيث امتد قدماء الآراميين واللودانيين أو الروتانيين وأعقابهم ممن جاء بعدهم من الأمم وتركوا في هذه السهول آثار عمرانهم وديانـاتهم وخرافاتهم الناطقة الآن بمجدهم العريق في القدم وعماراتهم الفائقة في صناعة البناء. ولقد استقرينا في أبحاثنا كل ما يتعلق بهذه الأماكن وطفنا بأنفسنا في ربوعها مستنطقين آثارها العجماء وهي أفصح ناطق بعظمتها.

وسورية مقسومة إدارياً بحسب موقعها في ثلاثة:

١- سورية الشمالية وتبتدئ من جبال طوروس شمالاً وتنتهي عند مدخل حماة جنوباً، ومن أمهات مدنها إنطاكية وحلب وحماة.

٢- سورية المتوسطة (ونرجح أنها هي التي أطلق عليها سورية المجوّفة) وهي تبتدئ من مدخل حماة شمالاً وتنتهي جنوبي صور جنوباً. ومن أمهات مدنها الداخلية تدمر وبعلبك وحمص. ومدنها الساحلية طرابلس وجبيل وبيروت وصيدا وصور.

٣- سورية الجنوبية وهي ما بقي من سورية ويدخل فيها ما عُرف قديماً باسم كنعان أو فلسطين وتمتد من مياه الحولة شمالاً إلى العريش جنوباً، ومن مدنها الداخلية الناصرة وطبرية ونابلس وأورشليم (القدس) والخليل (حبرون) والساحلية عكا وحيفا وغزة والعريش.

وسورية الحالية عرضها ١٥٠ كيلومتراً وطولها من اسكندرونة إلى العريش ألف كيلومتر ومعدل حاصلاتها السنوية خمسة ملايين (...) مائة ألف كيلة حنطة وأربعة ملايين ومئتا ألف كيلو شعير، ومليون ونصف كيلة من بقية الحبوب، ومليون وخمسون ألف أقة قطن، وعشرة ملايين ومئتان وثلاثون ألف أقة سمن، وعدد الأغنام التي ترعى في سورية نحو مليون، ونصف مليون ماعز ومائتان وخمسون ألفاً من الأبقار وثمانون ألفاً من البغال وخمسة وعشرون ألفا من الجمال، وحاصلات الحرير نحو أربعة ملايين أقة فيالج (شرانق)

نتاج نحو ١٦٠ ألف علبة بزر. وحاصلات حرير لبنان مليونان ونصف المليون وفيه نحو تسعة آلاف دولاب لحل الحرير. وكان في ولاية حلب قديماً عشرة آلاف نول للنسيج تنسج نحو (و...) ومن مصنوعات الشام البسط والنمارق وغيرها من المنسوجات وفي يافا يصنعون الحصر وفي حلب (...) والاجرّ والجلد المدبوغ والزجاج والبلّور واستقطار الخمر والعرق إلخ...

(وهذا التقويم سنة....)[1].

(١) وكل أماكن الفراغ هي بياض في النص الأصلي.

فوائد في بعض التسميات من الارشمندريت جيكو موسى وهو بارع في اليونانية ننقلها للتصحيح

- (كيلاس سيريا) اسم سورية المجوّفة.
- (اريحوس) بر و(إيلوس) الشمس، أي بر الشمس.
- صيدنايا (صيدون – نايا) صيدا الجديدة.
- القسطل (لاتينية) كستل.
- فليطة (فينيقية) بعل باليت.
- دير عطية (يظهر أن كلمة عطية) تعريب (ثاودوسيوس) أي عطية الله. فكان الاسم (دير ثاودوسيوس) معرب.
- الضمير (ربما فينيقية) تامار (المحامي).
- البرج (يونانية) بيرغوس.
- آفيليه (أي هابيلية) نسبة إلى هابيل ويقولون فيها (ابيليه).
- كرونوس (زحل) يونانية.
- رونوس (المشتري).
- Asteros استيروس أي الزهرة يونانية (عشتروت).
- زينون (إله).
- لعل (يونين) – يونان أو (جونون).
- فال (يونانية) بعل و(ثاكخوس) باخوس فيكون منهما اسم بعلبك أي مدينة الشمس.
- (أنتي) (ايليوس) مقابل الشمس منها (انطلياس).

في تسمية سورية المجوّفة
وجغرافيتها وحدودها ونحو ذلك

في زمن قديم انفصل جبل لبنان[١] الشرقي والغربي بحادثة جيولوجية مثل زلزلة أو بركان ونحوها فحدثت بينهما فرجة سهلية [سالت][٢] اتربتها لقلة الشجر في أعالي الجبلين وسفوحها فسحلت المياه أتربتها وجرفتها فاستقرت في هذه الفرجة الفيحاء وزادتها خصباً ولن تزال تزيدها بما تحمل إليها من الهوالك النباتية والحيوانية كما يحمل النيل ودجلة الرداغ[٣] إلى الارض التي يخترقها ويفيض عليها. فلذلك كانت هذه البقعة المتسعة مرصعة بالأبنية والزرع دائمة الاخضرار في أكثر فصول السنة تأخذ بمجامع القلوب رؤا[٤] وتملأه النواظر بهاءً، وهي الآن من أشهر سهول لبنان بل سورية. فيها هيكل بعلبك الشهير الذي في

---

(١) إن كلمة لبنان عبرانية بمعنى الأبيض، وفي تسميته هذه إشارة إلى دوام الثلج في [أعلى] قممه، وقد سميت بلدان كثيرة بذلك ونحوه إشارة إلى هذا. فجبال جملايا [همالايا] في آسية وهي أعالي جبال الدنيا مركب اسمها من «جيم » و«الايا» أي موطن الثلج. وجبل الشيخ بهذا المعنى إشارة إلى شيبه لأن بياض الثلج أشبه بالمشيب، وجبال قوه قاف أو قوقاز بمعنى الجبال البيضاء بالفارسية. وجبال الالب وجبل بلان في أوروبة بهذا المعنى في اللاتينية والفرنسية، والبريطانية (أي بلاد الإنكليز) سميت عند القدماء «البيون» أي البيضاء، لبياض سواحلها إذ إن تربتها طباشيرية وكذلك صخورها. وإقليم البياض هو زحلة وبعض البقاع لأن تربته بيضاء من هذا النوع. (المؤلف).

(٢) زيادة من المحقّق كي يستقيم المعنى.

(٣) الرداغ هو الطمي الذي يستقر في أحواض الأنهر جرّاء نحت السيول والأمطار أتربة الجبال وصخورها ونقله إلى الأودية. وهو ما يؤدي إلى خصوبة هذه السهول زراعياً. لذا لم يكن من قبيل الصدفة قيام الحضارات البشرية الأولى على الضفاف الرسوبية هذه في كل من العراق ومصر والهند (المحقّق).

(٤) رؤىً.

قلبها ولتأثير شمس الشرق في هذه الأرض التي يعرى جوّها أكثر من نصف السنة فتتجلى لناظره محاسن الشمس والقمر والنجوم ليلاً ونهاراً. وسمّاها العبرانيون «بقاع» أو «بقعة» بمعنى سهل منبسط لانبساطها وامتدادها بين الجبلين اللذين يسورانها من الشرق والغرب، فضلاً عن الروابي التي تحدق بها في أكثر الجهات و(سموها) «أميكس» أي العميقة. وسمّاها اليونانيون باسم[1] «مرسياس» أو «ماسياس» (...) وباسم وادي سورية أو سورية المجوّفة (...). وسماها الكتاب المقدس «بقعة لبنان» و«وادي لبنان» و«بقعة رحوب» وسُمِّيت «آرام صوبا» (...) وسمّاها العرب « بقاع كلب» (...) و«بقاع العزيز» (...) و«مرج الروم» و«سهل نوح» (...) وهذا الاسم كان في القرن (...)[2] ومن أسمائها المصرية «بقعة رتفو» (...)[3] وسمّاه غيرهم «مملكة رحوب» و«فينيقية لبنان»[4]. وفي القرن الثالث عشر اشتهر اسم هذا السهل باسم «بعلبك» و«البقاعين»، والمراد أن شماله هو سهل بعلبك، وجنوبه قسمان: غربي سُمّي بقاع العزيز وقسم شرقي سُمّي بقاع بعلبك. وبعد ذلك انفرد اسمه هكذا سهل «بعلبك والبقاع» حسب تقسيمه الإداري الحالي.

وكان يتصل بوادي التيم فيتداخلان بعضهما ببعض إلى عهدنا الحاضر، كما يتصل بنواحي حمص فيتداخلان أيضاً، وكذلك كان تداخله ببلاد بشارة (أو جبل عامل).

في جبل القلمون حتى إن قارة كانت من أعمال سورية المجوّفة وكذلك الزبداني وما إليها من وادي يحفوفة والزبداني وبردى.

وكانت مملكة حماة قبل الميلاد بثمانية قرون لم تمتد في أراضي نهر العاصي الوسطى

---

(١) البياض كما سبق وأشرنا هو من عمل المؤلف.

(٢) لم يحدد المؤلف تاريخ القرن المذكور.

(٣) البياض من المؤلف.

(٤) آون تسمّى بيت الشمس أو مدينة الشمس في مصر وهي اليوم «عطرية»؟ واسمها اليوناني هليوبوليس بمعنى العدم أو البطل عندنا. وورد ذكر آون في الكتاب المقدس كثيراً في (أسفار) حزقيال (١٧:٣٠) وهوشع (٨:١٠) وعاموس (٥:١) ويشوع (٢:٧) وصموئيل الأول (٥:١٣) وأطلق هوشع كلمة آون على بيت إيل في جوارها أي بيت الله، ولما صارت بيت الأوثان قيل لها بيت البطل على أهلها (؟). (المؤلف).

فقط، بل كانت تمتد أحياناً إلى البقاع، بحسب ما كانت دمشق خصيمتها القوية تتركها تتنفس الصعداء وتقرب من مملكتها.

وأطلقا «كليسورية» أي سورية المجوّفة أو وادي سورية على هذه البقعة في عهد مملكة اليونان، وكان تخمها من عدوتي البحر الميت إلى تخوم إنطاكية. وضواحي دمشق، بل يطلقونه على جميع سهول البقاع فيسمونها بالوادي العظيم وعلى بلاد فلسطين (المشرق ١١: ٨٥).

الموقع والحدود[١].

(١) البياض من المؤلف.

(درس في العبادات القديمة والأساطير)

جاء في دائرة المعارف العربية (٥: ٤٩٣) ما محصله:

(البعل) معبود ذكر للفينيقيين والكنعانيين وهو عندهم (الشمس أو المشتري) و(عشتروت) معبودتهم الأنثى ويراد بها (القمر أو الزهرة).

واستعمال هذين الاسمين شاع بصيغة الجمع البعليم وعشتروتيم للدلالة على أنواع مختلفة من هذه العبادات والمعبودات، فلذلك أضيف (البعل) في كثير من التسميات مثل (بعل زبوب) لمعبود الذباب عند القعرونيين وهو مثل (زفس أبيميوس) عند اليونان. و(بعل فغور) وهو بمنزلة (بريابوس) عند الرومان و(بعل بريت) بمنزلة زفس أورسميوس عند اليونان وديوسفيديوس عند الرومان.

ومعنى البعل (الإله) وهو كثير الوقوع في اللغة العبرانية بمعنى (سيّد) أو (رب). وقد يأتي بمعنى (حاكم) أو (صاحب) أو (مالك) واسم المعبود سواء كان مفرداً أو جمعاً، يتميز دائماً من الأسماء العموم بدخول أداة التعريف عليه، إلا إذا كان مركباً مع كلمة أخرى للدلالة على نوع مخصص منه.

وفي الكلدانية (بعِل) بسكون الباء وكسرالعين فإذا حذفت العين بقي (بل) وهواسم هذا المعبود عند البابليين. ويلفظ أيضاً (بيل) أو (بعلوس) أو (بيلوس) غير أن السير رولنسن Rolonson sr. يشك في أن يكون الاسمان اسماً واحداً.

وكانت عبادة البعل قديمة جداً فإن المؤابيين وخلفاءهم المديانيين كانوا يعبدونه في أيام موسى (عدد ٢٢: ٤١) حتى أغرت الأمتان المذكورتان الإسرائيليين على عبادة هذا

الإله تحت اسم (بعل فغور) ويلفظه العبرانيون (بعل بعور) وذلك عندما عسكروا في شطيم تجاه أريحا. واختلفت الأقوال فيه فقيل إن بعل فغور بمنزلة (برايوس) عند الرومان وبعضهم إنه زحل أو الشمس أو اورانوس، أي السماء أو (اوروس) أو (أدونيس) أو (اوزيريس) أو (معبود آخر يشبه بلوتون) عند الرومان واليونان، وهو معبود الجحيم كما تدل عبارة المزامير (١٠٦: ٢٨). ولا يفهم منها آلهة الأموات بل لآلهة ميتة أي ذهب وفضة ونحوهما، أو المراد بالأموات البشر أي آلهة بشرية أو صنع أيادي البشر، أو أناس عُبدوا بعد موتهم. والمشهور أن عبارة بعل فغور كانت مختلطة بالدنس فيكون العبرانيون قد سقطوا بالأرجاس عندما عبدوه. وكانت عبادة البعل عند العبرانيين قد انتشرت بينهم إلى أيام صموئيل في أيام قاضيهم جدعون، وكانت عبادة البعل عبادة الأسباط العشرة تقوى وتضعف فأقيمت هياكل لتماثيله ومذابح واحتفالات. وكان كهنتهم برتب مختلفة بملابسهم وعاداتهم وضحاياهم حتى البشرية ولاسيما بعهد الفينيقيين، فمن آثار عباداتهم في جميع مستعمراتهم الأعل امكاذر بعلو أسد بعل وانيبعل. وبعل مروداخ (المشتري) وبعل شمين أي مولى السموات وبعل حمون (ربما تحريف آمون) وبعل شمس وبعل جاد وبعل صفون (ثيفون) وبعل دان وبعل صروبارُ بعل واش بعلو اسدر وبعلو اذروبعل وانيبعل فحرف الإفرنج ذلك بقولهم بلطشاصر واسدر وبعل وانيبال بإسقاط العين أو قلبها ألفا واليونان سموا البعل (فيلوس) والرومان (بيلوس) ومنه أخذ بعل وسلبيل البابلي ورُكبت مع بعل اسماء كثيرة.

وعن خطاب (المصريون القدماء) للدكتور بوست[1] في المقتطف (٨٥: ١٠): «كانت آلهة العوام عندهم لها تماثيل أبدانها شبه أبدان البشر ورؤوسها في الغالب شبه رؤوس الحيوانات المقدسة عندهم. وأقدس حيواناتهم (ابيس) أي الثور أو العجل. وكان الناس يعبدونها عبادة وثنية محضة».

---

(١) هو الدكتور جورج إدوارد بوست، طبيب وجراح من العلماء بالنبات. أميركي الأصل مستعرب. ولد في نيويورك سنة ١٢٥٤ هجرية / ١٨٣٨ م. كان أستاذاً في المدرسة الإنجيلية الأميركية في بيروت، وتوفي فيها سنة ١٣٢٣ هجرية / ١٩٠٩ م. راجع: تاريخ الصحافة العربية ٢: ١١٥ وآداب زيدان ٤: ٢٢٠ (المحقّق).

ويذهب رولنصون المؤرخ الانكليزي: «أن المراد من هذه التماثيل كان أحد أمرين: إما تشخيص صفات الله لتقرُب من أذهان العامة، وإما تشخيص قسم من أقسام خليقته. فالإله (كناف) للدلالة على الاله الخالق و(فتاح) على اليد الخالقة و(منت) على المادة أو الهيولى و(را) على الشمس و(خمس) على القمر و(ساب) على الأرض و(توت) على الحكمة الإلهية و(اوسيرس) على الجود الإلهي».

في أساطير (ميثولوجية) سورية المجوّفة

الأساطير (الميثولوجيا) السورية تكاد تنحصر في وادي الليطاني والعاصي وبردى ويحفوفة حيث الأديان والعبادات والهياكل فهي بقلعة بعلبك أعظم من آثار وادي النيل وأساطيرالمصريين وأفضل من وادي الرافدين (دجلة والفرات) حيث آثار الكلدانيين والآشوريين والبابليين والماديين وأساطيرهم القديمة. فكفى إذن بوادي سورية هذا سجلاً لآثار السوريين وأساطيرهم الفائقة.

أقدم العبادات الوثنية في سورية عبادة البعل[1]، وهو إله الكلدانيين الذي عبده من اتصل بهم ولاسيما الكنعانيون، فكان هؤلاء أو لمن نسب الألوهية للشمس[2] والقمر والكواكب لصفاء جوهم. وهكذا الديانات القديمة مبنية على أقاصيص وأساطير متمازجة وإن كانت

(١) البعل بلغة أهل اليمن الرّب، وفي نصوص المسند ورد اسم بعل وبعلت من بين آلهة العرب القدماء. والبعل في لغة العرب هو المعبود، وكذلك هو الأرض المرتفعة التي لا يصيبها المطر إلا مرة واحدة في السنة. وكل ما لا يُسقى من نبات وأشجار وزروع هو بعل، والبعل هو الزوج والسيد. ويطلق الفلاحون في لبنان وسورية إلى الآن تعبير الأرض البعل على تلك التي لا تسقى إلا بماء السماء، راجع جواد علي في «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام» ٦/ ٣٣٣ و٣/ ١٣٠ = ولسان العرب شرح كلمة بعل. وهناك تفاصيل عن البعل وعلاقاته مع بقية الآلهة لدى أرثر كورتل، قاموس أساطير العالم، ترجمة سهى الطريحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٣ ص ٣٠-٣١ (المحقّق).

(٢) الشمس عُبدت عند القدماء بأسماء مختلفة الألفاظ متحدة المعاني: فبعل في شمالي سورية وأتون والبيس في النيل (مصر) وكرون في البلاد العربية وعشترين في أشور وجوبيتر عند الرومان وعند الفينيقيين وميترا عند الفرس ومثلت بصورة أسد وصورة عجل (المحقّق).

متميزة من بعض الوجوه. وأما التثليث في الديانات وهو من أرق رموز الوثنيين، وتمثلوا الإله ذكراً وأنثى وولداً، فصار التثليث تثليت الجبيليين (سكان جبيل على ساحل البحر) أيل وتموز وعولم ومثلث آخر هو اوران وملك وتوت.

وكثيراً ما تراهم يسمُّون البلدان والجبال بأسماء الآلهة لأنهم احتلوها مثل قاسيون ولبنان وانتيلبنان وعيتنيت (عنتوثنيت) والحدث (هدد) وارطاميس (طاميش) وسورية وفينيقية وصور وصيدون. وبلونة (ابلون) واورفه (الرها) وبتروني أو الساتورني (المحيط الاتلنتيكي) أي الاقيانوس. والدامور وتموز (ابرهيم) ومرسياس واورنة (العاصي).

أساطير العرب[1]

نائلة صنم عبده العرب بمكة، وسعد صنم لدوس من العرب، (فسعد نائل) مركب من الاثنين. وشمس صنم لقوم من عُذرة ولبني تميم. والقصير اسم صنم عند العرب ويغوث اسم صنم آخرعندهم. وذو الشرى إله الشمس عند النبطيين ومعناه الإله المنير. وذو الشرى صنم لدوس العربية كان يُعبد في بترا. والعرب عبدوا الزهرة وهي ألينا أوالالات اختصاراً الالهات وهي المختصرة عندهم باسم (اللات). عثَر نجمة المساء (أي الزهرة) و(إيل عثر) لعل إيعات تحريفه. وحرفت اشتار أو عشتر أو عترعتا.

ونجمة الصبح سميت العُزَّى أي الآلهة السامية. ومن أسماء الزهرة (كَبَر) أو (أكبر) كان الجاهليون يجعلون الآلهة زوجاً ذكراً أو أنثى. فالعُزَّى مذكر عزيز واللات ذكره اللاه. وعَثَر زوج هامونيمورالذي يذكرمع عزيز. وكانت العُزَّى تكرم في نجران على صورة نخلة ولعل (نحلة) أو (نخلة) في بعلبك باسمها وكذلك بقاع العزيز و(قوس) أو (قُزَح) معبود عرب ادوم ومنه (قوسايا). ولعل القبائل سميت بأسماء معبوداتها مثل بني كلب وأسد لعبادتهم

---

(١) لمزيد من المعلومات عن آلهة العرب وعباداتهم وأصنامهم هناك الكثير من المصادر أبرزها من دون شك كتاب الأصنام للكلبي، كما وردت في أعمال الطبري والمسعودي واليعقوبي والبلاذري في مواضع كثيرة، وحديثاً هناك «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام» لجواد علي وغيرهم من المؤرخين الذين تناولوا موضوع العبادات والعقائد قبل الإسلام (المحقّق).

الحيوانات. وثمنة اسم مدينة بني غطفان في بلاد العرب ولعل (ثمنين) في البقاع وبعلبك منها.

ولما جاء العرب وجدوا المسيحيين قد حولوا الهياكل الوثنية إلى كنائس وديارات باسم قديسيهم أرادوا أن يجاروهم بذلك فرأوا هيكل (شيت أو شتخ) المصري فسموه النبي شيت. وهيكل نُواح الكلداني في الكرك قرب زحلة فقالوا النبي نوح. وهيكل إيل في قرية قرب قصرنبا فقالوا (النبي إيلا).

وقيل إن الاسماعيلية يكرمون نوح وشيت، ولهما مقامات في بعض بلدانهم العلوية في جهات اللاذقية.

ثم رأوا بعض الأسماء لا تناسب الأنبياء، فأنشأوا لها قصصاً أخرى لتسمياتها مثل (قصرنبا) قصرنبو أي عطارد. وقب الياس قالوا فيها (قبرالياس) وهلمجرا.

ذكر مانيثون المصري أن البعلبكيين كانوا يذبحون في كل عيد ثلاثة عبيد لآلهتهم وكانوا يحتفلون بذلك في هيكل فينيس (الزهرة) آلهة العشق، ويقترفون فيه المنكرات. وقال اوسابيوس إن بعلبك الفينيقية عبدت الزهرة (فانيس) باسم هيدون أي المسرة. وقد وجد تمثالها منذ زمن طويل مقطوع الرأس فنقل إلى مدينة بيروت، ولها هيكل نفيس في بعلبك لم يبق من اطلاله إلا ستة أعمدة وتمثال المعبودة وجواريها في داخله وكرس للزهرة الخشخاش والورد الآس وصورها في نقوش الهياكل ولا تزال رسوم ضحايا العبيد في نقوش الصهاريج المكتشفة حديثاً في باحات وأروقة قلعة بعلبك.

(نِيث) و(مُوت) الهان مصريان (فموت) معناها الأم لها شكل باشق أو انسان برأس باشق ومنه اسمي (نهرالموت) في بيروت.

وشاع في بعلبك مذهب (الصابئة) الذي وصفه ابن العبري[1] في كتابه (مختصرتاريخ

---

(١) هو غريغوريوس بن توما الملطي. مؤرخ سرياني من نصارى اليعاقبة. ولد في ملطية سنة ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦ م. اشتغل بالفلسفة واللاهوت، وانقطع في بعض الأديرة ونُصِّب أسقفاً على جوباس. توفي في مراغة سنة ٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦ م. مجلة المشرق ١: ٦١١، دائرة المعارف الإسلامية ١: ٢٢٦، معجم المطبوعات ٣٣٩، مقدمة مختصر الدول (المحقّق).

الدول) صفحة ٢٦٦ بقوله: «والذي تحققنا من مذهب الصابئة[١] أن دعوتهم هي دعوة الكلدانيين القدماء بعينها وقبلتهم القطب الشمالي ولزموا فضائل النفس الاربع. والمفترض عليهم ثلاث صلوات أولها قبل طلوع الشمس بنصف ساعة أو أقل لتنقضي مع الطلوع ثماني ركعات في كل ركعة ثلاث سجدات. والثانية انقضاؤها مع نصف النهار والزوال خمس ركعات في كل ركعة ثلاث سجدات والثالثة مثل الثانية تنقضي مع الغروب. والصيام المفروض عليهم ثلاثون يوماً أولها الثامن من اجتماع آذار. وتسعة أيام أولها التاسع من اجتماع كانون الأول. وسبعة أيام أولها ثامن شباط. ويدعون الكواكب. وقرابينهم كثيرة ولا يأكلون منها بل يحرقونها. ولا يأكلون الباقلة والثوم وبعض اللوبيا والقنبيط والكرنب والعدس. وأقوالهم قريبة من أقوال الحكماء ومقالاتهم في التوحيد على غاية من التقانة، ويزعمون أن نفس الناس تعذب تسعة آلاف دور ثم تصير إلى رحمة الله تعالى».

عبادات مهمة: (رمان) الإله رمان أو رمُّون إله أشوري وبابلي هو رشف الفينيقي أو رصف القرطجني. وابولون اليوناني هي آلهة البرق والنور وهو [على] الأرجح توحيد الثلاثة. وكان (الغار) من شارات الإله (ابولون) خصبته شجرته (وهو تموز) عبده الفينيقيون باسم (ابولون) مثل اله الحصاد والفلاحة (مُتنُا) كلمة سومرية (كلدانية) لبعل عشتروت قرينة الاله تموز (أدونيس) وتوجد صفيحة فيها أناشيد له ولقرينته في متحف انكلتره بالخط المسماري (مشرق ٧: ٩٠٨).

كان المصريون في فينيس عندهم الإله الأب فتاح والأم سيخت والابن ايموتسي. وفي ابيدو سموه اوزيريس وايزيس وهوروس. وفي ثيبة عمون (موتشونس) ومنها (عمونرا). ورا

---

(١) تعد من الديانات القديمة ومازالت موجودة إلى الآن، ويتعبد بها جماعة من أهل العراق وأهل الأهواز بإيران، ويمارسون طقوسهم باللغة المندائية، أي الآرامية الشرقية. وكتابهم الـ«كنزا ريا» أو «الكنز العظيم»، ويعتقدون أنه نزل على أنبيائهم، آدم وشيت ونوح وسام ويحيى وزكريا، ولديهم أيضاً كتب طقوسية وشعائرية. واسم الصابئة منحوت من الفعل صبأ، ومعناها بلغتهم اغتسل. الآثار الباقية للبيروني، ص ٢٠٦، الخيون، رشيد: الأديان والمذاهب بالعراق، فصل الصابئة المندائيين (المحقّق).

مصرية عينها بعل هارعيتو التاج (؟؟؟)[1] يتجسد في الجُعل وهو رأس في الباشق أو انسان برأس باشق وأوزريس في الثور.

وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان[2] إن عين الجر في البقاع بين بعلبك ودمشق وإن نوحاً (عم) ركب منها في السفينة. وعنجر ربما تحريف (أنجَرَه ENGARA أي المرساة) ومنها (أنقرة) في الاناضول، وربما كانت مكرسة لأبولون إله البحر والمرساة من رموزه. وتوجد قرية (عنجره) في حوران إلى يومنا. وربما كانت (عين الجار) بالعبرية بمعنى (عين الغريب) لأن الايطوريين جاؤوها غرباء ونزلوا فيها فسميت كذلك.

و(ديونيس) إله الخمرة وباخوس عبده الدمشقيون وردَّ عنهم ملوكا جاؤوا لمحاربتهم منهم ليكرج الذي هاجمهم بمقدمته العرب فعيَّد له الدمشقيون، وكان كل منهم يحمل على ظهره زُقاً من الخمر إكراماً له في عيده. وقيل إن دمشق حنق يوماً على ديونيس لإهانة لحقته منه فقطع بفأسه كرمته في منحدر الجبال فأوغر ذلك صدر ديونيس وسلخ دمشق حياً اقتصاصاً منه وكان من رفقائه ومدينه[3]. الاله سيلين ومان أيضاً الذي سميت به بانياس. واسمه الأصلي باخوس عند اليونان وسمي ديونيز او ديونيس من ابيه جبيارفيزا التي حرمتهم أو من عوالم عسينيزية اللواتيربينه (؟؟؟)[4].

و(تيفون) تنين هائل كان في سورية المجوفة فحفر مجرى العاصي ليقي نفسه من الصواعق التي رماه بها الاله الأكبر ثمارت أي أن يغوص في الأرض ففجر الينابيع حتى ملأ المجرى ماءً ودُعي النهر باسم (تيفون) وقال معظم المؤرخين إن هذا التنين هو نفسه الذي قتله ابلون.

---

(١) الكلمة غير مقروءة في الأصل. وقد انتقلت عبادة أيزيس وأوزوريس من المصريين إلى اليونان والرومان، والأول هو رئيس آلهة الموتى وأمامه يتم الحساب حيث توزن حسنات وسيئات المتوفى ويتقرر مصيره في ضوء ذلك، وهو الإله الوحيد الذي نافس الإله رع، راجع قاموس أساطير العالم، ص ٢١-٢٢ (المحقق).

(٢) ياقوت ٤: ١٧٧.

(٣) الصواب وندیمه.

(٤) الكلمتان الأخيرتان غير مقروءتين وقد رسمتا كما هما في الأصل.

ومن اقاصيصهم أن زحلة سميت باسم الملك الزحلان وهو ملك عربي [كان] ضد بني هلال، واسم زوجته زينة وبها سُمِّيت المزينة قرب بحوشه فوق كرك نوح. وربما كانت هذه مدينة اشتهرت بفرسانها. وتل شيحا إلى شرقي زحلة الجنوبي مسمّى باسم أخت أبا زيد بركات إبنة رزق موريدي من بني هلال جاءت الزحلان عدو قومها عند مهاجمة الهلاليين للزحلان فخانت شيحا، فأرادو إحراقها على التلة فسميت باسمها. وقيل إن عين (قطف الزهور) قرب الغيضة (مرج عرجموش) نزل عليها بنو هلال. و(ملاعب البنات) قربها حيث كانت بناتهن يرقصن و يلعبن مثلها (مبرك الجمل).

الأساطير (المثولوجية) السورية

إن التقليدات اللبنانية السورية كانت مثيرة متلونة، ولا عجب بذلك،فإن الشرق مصدر التقاليد والاساطير القديمة، على أنها وإن كانت بعيدة عن المظان الحقيقية الصادقة في التاريخ، فإنها تساعد على إثبات صحتها كثرة كلف القدماء بها وعلاقتها بهم، فشيدوا التاريخ على أساسها ومعظمها كانت حوادثها بين الجبلين الشرقي والغربي متراوحة بحسب الأعصر، فلهذا وجب أن نلمح اليها هنا اتماماً للفائدة.

تقاليد التوراة

عند العبران= جعلوا عدن والفردوس في اهدن أو دمشق، ونهر بردى يتشعب أربعة أنهر: القنوات ويزيد وعقربا و بانياس، الغوطة وخصبها وما رافق ذلك حملهم على صحة هذا التقليد. وجرى العرب على ذلك حتى سموا أحد أبواب دمشق الفراديس. ومدينة دمشق (جنة المشرق) ثم تطرقوا إلى الجنة في وادي البقاع بين الجبلين واسقفيته سميت (ابرشية الفردوس). ونهر بردى سُمي في القرن الخامس (برديسيس) أي الفردوس، ولعل اسم البردوني في زحلة من هذه اللفظة. وأن نهر جيحون هو العاصي. ولقد مشى على هذا مؤرخو النصارى، فقال الدويهي كبير مؤرخي الموارنة: «إن آدم لما خرج من عدن سكن

جبليون (...) (الشيخ)، وإن ولديه قايين وهابيل أقاما في سهل البقاع وقبورهم مع شيت دليل ذلك. وقيل إن جسر نهر المبنى المميز (...)[1] الحجري في أعالي لبنان بمنقلبه الغربي هو من عمل آدم».

وقالوا إن اسم دمشق بمعنى (شرَّاب الدم) أي دم هابيل. وجبل قاسيون (الصالحية) محل القتل. وآدم كان ينزل في محل يسمى (بيت الابيات) وحواء في بيت لهيا. وهابيل في (مُقرى) وقايين في (قيننة)، وهناك في قاسيون حجر الدم ومغارة الدم. وقيل في البلية المنسوبة إليه أي قمة سوق بردى حيث مزار النبي بيل إلى اليوم. وقالوا إن حرمون في العبرانية بمعنى اللعنة والليطاني بالسريانية الموت، دليل ذلك أن بعلبك هي بناء قايين سنة ١٣٣ للعالم. وقبر آدم في الزبداني وقبر قايين على طريق صيدا بعيداً عن دمشق نحو ١٣ كيلومتراً في (قطفه) وادي العجم. وقبر شيت على بعد نحو ٩ كيلومترات عن بعلبك على أكمة في الجبل قبالته قبر نوح في الكرك قرب زحلة.

ويقال إن أولاد شيت سكنوا جبل الشيخ واتخذوا نساءهم من سلالة قايين فاستحقوا اللعنة وسُمي جبل (حرمون) أي اللعنة، وإن الجبل الشرقي صنع منه وسفينته، واستقرت تلك السفينة على جبل القلمون وقبل قرب الزبداني وأرارات من جبل حرمون بمعنى اللعنة.

وسُمّي سهل البقاع سهل نوح من زمن قديم. وغرس الكرمة فيه دليل ذلك. وقبر سام بقرب دمشق. وقرية حام معربون قرب بعلبك. وإن المتحجرات على روابي الجبلين دليل

---

(١) لدى ورود بياض وفراغ أو القوسين وعلامات الاستفهام، فذلك يعني أن الكلمة إما غير موجودة من جانب المؤلف أو غير مقروءة من جانب المحقق، وبالتالي لا داعٍ لتكرار الإشارة إلى ذلك في نهاية كل صفحة من المخطوط. ولدى ورود كلمة بين معقوفين [ ] فمعنى ذلك أن الكلمة مضافة من المحقّق لتوضيح المعنى للقارئ. وعند ورود حاشية باسم المؤلف فهي من عمله، وإلا أشير إلى المحقّق باستثناء التصحيحات اللغوية والقواعدية والتوضيحات المختصرة وتحويل التواريخ إلى الهجرية أو الميلادية في حال كان هناك نقص في أصل المخطوط (المحقّق).

الطوفان. ومقام أيوب كان قرب الشام في حوران وهو إلى اليوم فيها وقبر نمرود[1] قرب كفرحوارعلى بعد نحو ٢٧ كيلومتراً من جنوبي دمشق قرب بيتون.

ومن اعتقادهم أن نمرود ارسل جبابرة لبناء بعلبك، فجلب نمرود اللعنة عليه وقحل الجبل الشرقي لذلك. وفي بلاد جبيل لبنان (قلعة نمرود) و(قرن نمرود). وقرب دمشق قرية (برزة) وهي مقام ابراهيم. وقيل هو بنى دمشق وسماها دمشق اليعازر قرب (برزة) أو (حوبه) مغارة قدم فيها إبراهيم قربانه شكراً لله على نصره على الملوك الاربعة. وقيل إن في بعلبك قصر سليمان وقلعته. ومقام الخليل وفيها ديرالنبي إيليا (الياس). وإن معبد صيدنايا محل ذبح اسحق فسمي الجبل باسم سعير (ولعله حُرّف سنير).

وقد تضافرت تقاليد الاثينيين في هذه البقعة، فامتزجت في عباداتهم واعتقاداتهم. فالفينيقيون والآراميون بثوا خرافاتهم في اليونان، وألفوا قصصهم عن الآلهة والابطال واتخذوها مبادئ دينية بنوا على أساسها معتقداتهم الخرافية. بروش أو بروت عند الفينيقيين بمعنى (السرو) المقدس عندهم.

واذا نظرنا إلى (عليون) وأولادها (إيل) أو (كرون) بمعنى زحل. وداجون رأينا زحلة ووادي القرن وقرنايل وعين الدوق كلها من آثارهم القديمة تسمية.

ومن وزرائهم (توت) ولعل منها (التويتة) فوق زحلة. وابنتا إيل (عنت) و(تيت) لعل منها بدنايل، و(دامور) في لبنان و(دُمّر) قرب دمشق أي الإله الحامي. و(عشتروت) أي الزهرة. و(ابلون) بلونة بعل اليونان، و(هدد) ملك الآلهة وهو اله دمشق ومعناه الأحد. و(بيك) سمي أوى (المشتري) ولعل (حوشبيك) أي حوشبية منها. و(نين) أبو البعل ولعل

---

(١) لما كان نمرود بن كوش (حرف بركوش) وبركيشمبر كيسوبرجيس فلعل (ديركوش) وقناة باكيش وقصر (برغوش) محرفة عنه (المؤلف).

وفي الاعتقادات اليهودية أن نمرود الطاغية الذي تمكن من السيطرة على العالم عندما حاز ثياب آدم وحواء، طمح إلى شن هجوم على السماء عبر بنائه البرج، لكن النبي ميكاح سمرا أرضاه، لكنه تسبب في تبلبل اللغات. راجع قاموس اساطير العالم، ص ٥٤. أما في الاعتقادات الإسلامية فيعتبر الملك نمرود رمز الجبروت لرفضه معجزات النبي إبراهيم ما دفع هذا الأخير إلى الهجرة عن منطقة حكمه. ولا تزال إلى اليوم تستعمل الكلمة لتوصيف الشخص المتنمّر (المحقّق).

منها (تمنين) و(يونين). وآلهة فينيقية عمت اشور، وكان الحجاج يخرجون من العراق إلى سواحل فينيقية لينقلوا الماء المالح إلى هيكلها.

ثم الآلهة الكنعانية

لامرتين مصدره ٥٨٨

وقال القديس أثناس في خطابه ضد الأمم: «إن الفينيقيين لا يعرفون آلهة مصر وكذلك المصريون لا يعبدون آلهة يعبدها الفينيقيون»، ومن المؤكد أن الفينيقيين والآراميين لم يقبلوا مطلقاً عبادة آلهة اشور والفرس (هرمزد) و(مترة) المؤكد أن أصلهما اشوري. ولعل هرمل من (هرمزد وايل).

والنفوذ الديني في الشرق كان للفينيقيين ومع ذلك لم تحرم الديانات من إدخال أشياء أجنبية فيها من الذين دخلوا البلاد من الأجانب.

المثلث الجبلي في لبنان (إيل) و(تموز) و(عولم).

الفصل الثاني

في أساطير (مثولوجية) سورية المجوَّفة
وما بقي منها في أسماء القرى والأنهر والأماكن

تمهيد

لا خفاء أن المؤرخين اليوم يعتمدون على استقراء الآراء والأساطير ليبنوا عليها فلسفة التاريخ التي هي أمنع دعامة للوثوق بهِ، فلذلك رأينا من المباحث اللذيذة النظر في أسماء القرى والأماكن التي دخلت في حيّز سورية المجوَّفة والتَعَمُّق في تسمياتها وردِّها إلى أصولها ما أمكن، لنستنتج من ذلك ما تقلَّب على هذه البلاد من الشؤون، وتلاعب بها من عِبَر الأيام وحوادث الأعوام، فيكون تأريخها جلياً معززاً بالشواهد البيِّنة والأدلة الدامغة، إذ لم نعلم أن أحداً قبلنا طرق هذا الموضوع بصراحة وتطويل، ولا وضع لهذه البقعة الخصيبة تأريخاً وافياً يكشف اللثام عن وجه حقيقتها، لتظهر للملأ ظهور الصورة الشمسية ممثّلة أصلها كل التمثيل غير مزوّرة ولا متصنِّعة، بل طبيعية صادقة طبق الأصل.

إن أقدم من سكن سورية هم الآراميون، سلالة آرام بن سام بن نوح الجد الثاني للعالم بعد الطوفان. وكان عندهم كثير من الأساطير والأقاصيص الدينية والروايات الوهمية مثل بقية الأمم التي تاخمتهم ومازجتهم كالآشوريين والبابليين والحثيين والكنعانيين والفينيقيين والمصريين، وعنهم أخذ من بعدهم الأساطير التي شاعت وبنيت عليها اعتقاداتهم وتسمية ذراريهم وأماكنهم كاليونانيين والرومانيين والعرب على اختلاف طوائفهم من وثنيين ويهود ومسيحيين ومسلمين.

وأول معبود وثنيّ أقامهُ الآشوريون هو تمثال الجبَّار نمرود على أصح الأقوال، وكان يسمى الباسل والبعل أو البعليم بمعنى الرب أو المتسلّط. وسمّي أيضاً المشتري (جوبيتر) والشمس وشاعت عبادتهُ بين الأمم الأخرى واختلفت أسماء هذه الآلهة باختلاف اللغات، ولكنها كلها ألَّهت الأجرام السماوية وما شاكلها مما يؤثر في النفس تأثيراً عظيماً، فأقاموا لهذا البعل أعظم هيكل معروف في سورية المجوّفة، وهو هيكل مدينة بعلبك عاصمة

الوثنية ومدينة البعل أو الشمس، وكان ذلك بعد الطوفان بنحو ثلاثة قرون ولعلَّهم بنوهُ بهذه الضخامة ليقيهم طوفاناً آخر. ثم عُمّمت هياكلهُ وهياكل غيره من الآلهة التي اتخذوها حسب ما ولَّدته لهم الأساطير القديمة وصوَّرته المخيّلة الواهمة وعظمتُها في عيون سكان الشرق، وبدلوا البعل باسم أيل وغيره وتطوّرت العبادات تطوُّراً غريباً لا يفرقه إلاَّ مصطلح اللغات وإن كان كله يرمي إلى غرض واحد وهو تأليه الأجرام العلوية وبعض السفلية من حيوان ونبات وجماد. فتسلسلت الأساطير والعبادات وتغيرت بتغير الذين مارسوها، فتسلطت الأوهام والتُّرَّهات على العقول الساذجة سحابة أجيال طوال كانت فيها مظلمة مستعبدة للتخرُّصات والاختلاقات.

فإذا عرفنا من هذا التمهيد ومما يفسحه لنا البحث والاستقراء هذه الأوليات، استنتجنا أن معظم أسماء البلدان والمدن والقرى والأماكن والأشخاص، يرجع إلى هذه المعبودات وإلى أسباب أُخرى ظاهرة اتخذوها علَّة للتسمية. ثم تناقلوها وتداولوها على أسلوب التقليد دون النظر إلى الأسباب الأولية، فكانت معاني في الأسماء المذكورة متمثلة بمظاهر مختلفة تسر الباحث معرفتها سرور العالِم بطبقات الأرض (الجيولوجية) إذا انجلت له غوامض الصخور والأتربة، وما أثرت فيها الفواعل الطبيعية وكيف غادرتها مبعثرة غريبة الوضع والترتيب، فيكتشف أسرار ذلك التأثير، ويحقّق ما عسر على غيرهِ فهمهُ، فتعم الفائدة لأن الحقيقة بنت البحث، والفائدة بنت التمحيص والتحقيق والاستقراء.

ولهذا نجد هذه الأسماء تشف عن مسمَّياتها كما تشف الزجاجة عما فيها. وكلما صفت الزجاجة، تحقق ما استبطنته من المواد. واليك الآن بعض الأمثلة من هذه الدلالات المختلفة التي تحقق لك كثيراً من المسمّيات والمقاصد. فاسم قارَّة آسية من (إِؤس) اليونانية بمعنى الفجر. ولعلها من أصل شرقي أقدم كالسنسكريت وغيرهِ، أو أنها غلب عليها الاسم اليوناني كما غلب على غيرها لأسباب صوابية. ومثلها اسم أناضول بمعنى الشرق، وأنتيلبنان بمعنى مقابل لبنان، وتراخونيتس بمعنى حجر، وهو اسم اللجاء في حوران، والبوسفور معبر البقرة.

وفي سورية المجوَّفة تجد آثار لغات كثيرة في الأسماء، فإن جديتا ومشغرة ألفاظ حثية،

والبيرة والفرزل (برزل) فينيقية، ومكسة وعمّيق عبرانية، ومندرة وميدون يونانية. والمجدل ومجدلون كنعانية، ونيحا والكرك آرامية، وآون ومارع مصرية. وكسارة[1] (قيصرية) لاتينية، والمرج والخربة عربية.

وإذا افتخرت بقعة في سورية بأساطير الأقدمين ووصف عباداتهم وبقايا أثارهم الوثنية، فالسورية المجوّفة أقدم فخراً لأنها لبثت مدة طويلة ملعب الوثنية الذي مثّلت عليه أهم أدوارها وعرفت خفايا عاداتها وغرائب أخلاق سكانها. فالشرقيون عبدوا الشمس والأجرام الفلكية لصفاء جوهم معظم أيام السنة وتأثير النور في نفوسهم، فانتشرت بينهم هذه العبادات الوثنية أحقاباً طويلة.

وبقيت الوثنية مزهرة إلى زمن الملك قسطنطين الكبير ووالدته الملكة هيلانة فقاوماها وحطّم الملك كثيراً من هياكلها التي ارتكُبت فيها الفحشاء وأُفسدت فيها الأخلاق، وأُريقت فيها الدماء البشرية ضحايا للأصنام الصامتة، وحوّلها إلى معابد مسيحية ولاسيما في سورية المجوّفة وفلسطين. ولوالدته هيلانة من الكنائس في فلسطين وحدها بضع وثلاثون كنيسة. ثم انقلب بعدهُ يوليانوس الجاحد[2] فانتصر للوثنية وجدَّد معالمها وناصب المسيحية العداء فاضطربت البلاد، ولكن عهد هذا الانقلاب لم يطل لأن ثيودوسيوس العظيم أجهز على بقية الوثنية، وسكَّن ما تجدَّد من حركاتها ومحا آثار همجيتها، فتلاشت بزمنه وتقلص ظلّها عن هذه البقعة في أواخر القرن الرابع للميلاد، وابتدأ انتصار المسيحية عليها. فقامت بعض آثارها مقام تلك. ثم بعد بضعة قرون نشأت الديانة الإسلامية وتركت آثارها مطرَّسة على ما

---

(١) وقيل آرامية بمعنى الخصب.

(٢) وصفه قاموس القديسين بأنه مرتد وشخصية مركبة جداً، فقد كان قائداً حربياً ومصلحاً اجتماعياً ورجل كلام وخطابات. وقد تولى عرش الامبراطورية الرومانية عام ٣٦١م. وأطلق مباشرة حرباً على المسيح والمسيحية، وقد وضع ثلاثة كتب ضد المسيحية «ضد الجليليين» طعن فيها بألوهية المسيح وشكّك في أقواله وتعاليمه ومعجزاته، ورد عليه البابا كيرلس بمصنفاته العشرة. مارس الظلم والقسوة ضد المسيحيين والرهبان منهم بالأخص في الاسكندرية وبعلبك وغيرهما. وقد قُتل في الحرب عام ٣٦٣م. وبعده قام خلفاؤه بإعادة الاعتبار للمسيحية، وأرجعوا الأساقفة المنفيين إلى كنائسهم وأديرتهم. راجع: قاموس القديسين والمواقع الالكترونية (المحقّق).

مرَّ من آثار غيرها، فكانت هذه التقلبات المتوالية داعيةً لتلوّن العادات والأخلاق والعبادات والأوهام والخرافات.

وامتزجت عبادة المصريين في سورية، فقيل إن السوريين نحتوا أصنام المصريين لإكرامهم، لأن ملك المصريين انتشر في سورية في عهد الدول المصرية الثلاث ١٨ و١٩ و٢٠ [ق.م] فامتزج الشعبان بالأخلاق والعبادات وخلطوا بينها، فوحَّد أهل جبيل الإله أوزيريس وإلههم أدونيس وعبدوهما معاً. واكتُشف في غربي حمص كتابة يونانية تدل على تعبّد السوريين للإله أوزيريس.

(زحلة وعلّين): إن مار موسى علّين إلى جنوبي زحلة على تلة فوق دير كسارة يدل على عبادة فينيقية هي (عَلْيُون) وهو زحل ولعل زحلة تعريبها. أو أنها بعلم جمع بعل (أي أربابي وأسيادي) لأن الفينيقيين والكنعانيين عبدوا الشمس والقمر والسيارات، فكان البعل عندهم إله الشمس وعشتاروت إلهة القمر، وكانوا يقدِّمون الذبائح البشرية على مذابحه ويختارون المرتفعات لهياكله. ولعل (شتورة) كانت لعشتاروت قبالة هذه.

قب الياس: ذهب المؤرخون في تسميتها مذاهب غريبة تكاد تكون مضحكة، فمنهم من قال إنها قبة الياس أو قبر الياس النبي أي إيليا المشهور. والبطريرك إسطفان الدويهي يقول في تاريخه المطبوع صفحة ٩٧: «وفي سنة ٧٥٢ م (١٣٥هـ) سار المقدم الياس إلى البقاع فنهب تلك القرى وقتل أهلها، فأرسل صاحب الشام إليه رسولاً ليعقد معه صلحاً، ثم أرسل [عسكراً] فكبسه على حين غفلة وقتلهُ. وبعد رجوع عسكر الشام، رجعت القرية تسمى قب الياس». فمعنى قوله: (رجعت القرية تسمى قب الياس) دليل أنها كانت بهذا الاسم قبل هذه الحادثة التي بنى عليها المؤرخون تسميتها (قبرالياس) ثم (قب الياس). وإذا قلبت صفحة واحدة من تاريخ الدويهي أي طالعت صفحة ٩٨ تجد كلاماً لابن القلاعي أحد مؤرخي الموارنة يدل على عدم إمكان هذه التسمية، إذ قال عن المقدم سمعان ابن أخت المقدم الياس المقتول ما نصُّهُ: «ولذلك لما وقعت الواقعة، فرَّ مع جملة من المقدمين ولم يحاموا عن أميرهم لشدة غيظهم منه، بل رجعوا بعد قتله فدفنوا جسدهُ في قب الياس. وأمروا أن لا يذكر أحد اسمهُ لزعمهم أنه عاش ومات مرذولاً». فمن هذا الكلام، فسرت الرواية التي

بُنيت عليها التسمية. وذهب البعض أن القرية مدفن النبي الياس كما مرَّ وهو غريب. وأغرب من الروايتين ورد في تاريخ (الكنيسة الإنطاكية السريانية المارونية) للخوري مخايل غبريل اللبناني (٣: ٢٨٦) ما محصلهُ: إنها سميت (قب الياس) لأن المقدم الياس ارتعد من الروم فخاف وهرب، وكلمة قب السريانية الرعدة والفرار. وأكثر القول إنها قبة أو قبر الياس. فانظر إلى هذه المجازفات التاريخية والمناقضات التحليلية في الأسماء. وقد أشار إلى فساد هذه التسمية الأب لامنس اليسوعي أيضاً.

وقرأت في برنامج كتب برلين (ألمانيا) ما هو: كتاب الأعلام في تاريخ بيت الله الحرام للشيخ الهمام القطبي الحنفي المكي رحمهُ الله فرغ مؤلفه من تحريره في ٧ ربيع الأول سنة ٩٨٥ هـ (١٥٧٧م). وسوَّدهُ لنفسه ولمن شاء الله من بعده...الحقير يحيى جاويش بن محمد جاويش أحد الجاويشية بالباب العالي العثماني خلد الله تعالى دولتهم وأيد خلافتهم القاهرة وذلك تحت قلعة قبر الياس تابع ناحية البقاع العزيز في جمعية عساكر الإسلام على الأمير فخر الدين بن معن ونجز هذا الكتاب في ضحوة نهار الأربعاء خامس شهر جمادي الأول المنسلك في شهور سنة ١٠٤٣ هـ (١٦٣٣م) (ثلاث وأربعين وألف للهجرة).

آثار قب الياس

عن مجموعة ملاحظات ودروس في الآثار صفحة ١٤٢ للأب رونزفال اليسوعي بالفرنسية مجلد ٤ سنة ١٩١٤ من مجلة Mélanges de la faculté orientale في بيروت من المجلد السابع ص ١٠٥ – ١٨٧.

نسر قب الياس: هذا الأثر البقاعي (السوري المجوف) يمثل شخصاً برأس نسر وبلباس (آشوري). وبالبحث الذي طرقته في مجلة الميلانج (الممتزجات) ص٢٣٣ سنة ١٩٠٦ وتأكيدي بوجود رأس النسر أصبحت بعدها مشككاً بذلك، ولهذا السبب أحجمتُ عن الخوض في هذا الموضوع. وبعد ذلك اغتنمتُ فرصة وجودي مع الأب بوفييه لابيير P. Bovier - Lapierre المشهور بعينه الأثرية في أيار ١٩١٢ زرتُ هذا الأثر معهُ، فتحققنا كما ذكرت سابقاً أن الرأس رأس نسر وبهذه المناسبة أخذ رسمه الفوتوغرافي.

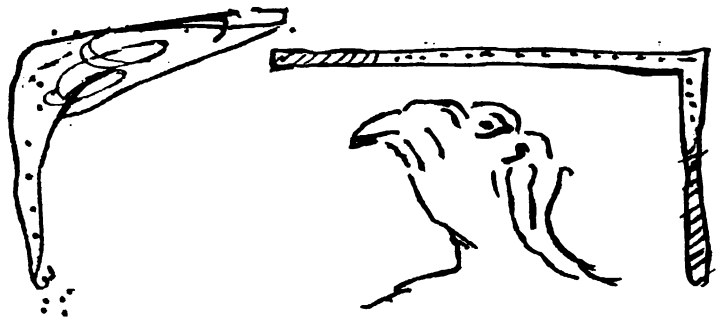

رسم نسر قب الياس

وكنت قد كتبت في سنة ١٩٠٦ عن أصل هذا النقش بأنه لم يُذكَر رسم مشابه لذلك في البلاد التي ينسب إليها هذا الفن (أي ما بين النهرين).

«الرسوم التي هي برأس غير إنساني[١] برأس نسر هي كما أعلم تكون لها أجنحة وألبستها مختلفة عن هذا النقش. هل يجوز لنا أن نفتكر أن هذا الشكل هو تغيير غريب؟». (أ.هـ).

الحقيقة التي لا جدال فيها أن هذا الرسم هو (سوري حثي). وهذا مثال رسمين على أسطوانة (سورية أناضولية) في غرفة النقود في المكتبة العمومية بباريز، وأسطوانة أخرى من مجموعة بيربون مورغان Pierpont Morgan. ومن البديهي أن هذين الرسمين لهما كل التشابه مع رسمنا هذا، وإن يكن هذه المشابهة لا تنطبق تمام الانطباق على كل التفرعات، ولكن قرابة الشكلين لا جدال بها. أحد الفروق هو بالملابس، على رسم قب الياس الملابس هي أقرب إلى الآشورية بطولها وهيئتها. ولكن هذا الوصف الإجمالي هو ثنوي[٢] ويمكن

(١) هكذا في الأصل.

(٢) واضح من النص أنه يقصد بالثنوي تلك العقيدة المزدوجة التي نشأت من فكرة أخلاقية بحتة في محاولة تفسير وجود الشر في العالم، بعد أن تم رفع الإله إلى أعلى مرتبة كمصدر للحق والسلام والعدل، وأن هذا الإله لا يصدر عنه سوى الخير. وأساسها القديم ما أطلقه الفلاسفة الفرس حول مبدأ الصراع بين قوتي النور والظلام: يزدن وأهرون. وهو أساس موضوع جدلي كبير، وقد ترك بصماته على العقائد الدينية السماوية والفلسفات (صراع المادة والروح) ووصل إلى الفنون. راجع علي سامي النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧، ط ٨، ج١، ص ١٨٩ (المحقّق).

أن ننظر في تأليف ورد Word. The seal cylinders NO 952. أسطوانة في متحف برلين حيث الأشخاص أنفسهم برؤوس نسور يلبسون ثوباً يشابه ثوب رسمنا.

رسم يدوي للمؤرخ المعلوف

وإيضاح آخر يجعلنا نشك بتماثل الرسمين هو العصا (العكاز) الذي بيد رسمنا وهذا الرمز (بالعصا). يجعلنا نظن بأنه إله. حالة كون في الأسطوانات الشخص هو جني (ملاك شر) أو محرّض على الشرّ (إله ثنويّ مشابه لهؤلاء الإلاهات [الإلهات] الثنوية التي غصت بها معابد نينوى وأشور) ومن هذا يستنتج أن الأجنحة لم تكن ضرورية لهذه الرسوم، ويمكن أن توضع لإله كما أنها يمكن أن توضع لهؤلاء الجنيين (الأرواح الشريرة).

ما هو هذا الإله أو هذا الجنّي؟

من المقارنة بين رسوم الأسطوانات ورسمنا – رسم قب الياس يظهر لنا بدون جدال أن الفنيين (المتفننين) اقتبسوا من الأشكال التي كانت موجودة في أشكال عصرهم.

ومن المحقق أن تلك الأسطوانات تجعل لنا بالوقت الحاضر مرجعاً ثميناً ومنها يمكننا أن نحدّد تاريخ الصناعة الدينية [و] الفن الديني في سورية. وتاريخ أثرنا هذا يمكن أن نحددها تقريباً وتلك الأسطوانات التي قارناها به لا تتجاوز الألف سنة من عهدنا. ويمكن أن تلك الأسطوانات تكون من القرن الثامن أو السابع[1]، ولا نكون قد أخطأنا كثيراً إذ أرّخنا رسمنا بما يقارب هذا العهد.

وفي مجلة المشرق ٨:٢٧١ ما نصهُ:

---

(١) يتحدث المؤرخ المعلوف هنا عن القرنين السابع أو الثامن قبل الميلاد وليس بعده (المحقّق).

«أرسل المسيو ساس Sayce إلى مجلة الحفريات الفلسطينية (Jef, 1904, p.286) صورتين فوتغرافيتين غريبتين أخذ رسمهما عن صخور ليس بعيداً من قب الياس، غير أن رسمهما ليس بواضح جليّ لتعريف فحواهما. والواحدة منهما تمثّل الآلهة على زي المعبودات اليونانية، أما الثانية فيرى فيها ثور على ظهره أسد وعلى جانبيه عجلتان. وفي كل هذه الآثار بعض الإبهام».

تمثال قب الياس: تاريخ لبنان ص ١١١: محصله

ومما اكتشفه الأب سيبستيان رونزفال (اليسوعي) في رأس العين عند نهر قب الياس على مسافة نصف ساعة منها في ملك يوسف أفندي قيقانو نصب آشوري قديم منقور في صخر عالٍ يمثل شخصاً واقفاً على طوله الطبيعي مرتدياً بثوب طويل تُرى من تحته رجلاه، في يدهِ اليسرى مخصره أو صولجان أما اليمنى فيمدها إلى الأمام. ورأسه رأس نسر وليس رأس بشر وصفه هذا الأب مع صورته في مجموعة المكتب الشرقي في كلية اليسوعيين في بيروت السنة الأولى منها ضمن ٢٢٣ – ٢٣٨ وكان يظن وجود كتابة تفيده شيئاً عن هذا الأثر فخاب أمله. ثم ألّف رسالة افرنسية في هذه الآثار طبعت سنة ١٩٠٦ في ٢٨ صفحة.

في آثار وادي سورية المجوّفة القديمة

قب الياس: محلة (حَيْدَرة) فوق قب الياس إلى الجنوب، وربما كانت يونانية من (هيدرا) أي ماء، فوق سهلة (المُزَيّنة) وفي حيدرة نقر ثلاثة أبواب أوسطها الأكبر وفوق كل منها قنطرة بأعمدة ناتئة تدل على أنها محاريب أصنام.

تحت (عين الحانوت) على طريق عين دارة إلى الغرب الجنوبي من قب الياس (صورة ثور) غائرة كبير الحجم في صخر شاهق وهو أكبر من حجم ثيران اليوم.

قب الياس: مرَّ بنا أن اسم القرية من (قب) الفينيقية، أي مركز أو أنها تحريف (آبل) بمعنى مرج. أو من (أيليوس) الشمس. وقلعتها كانت معبداً للشمس فحولت قلعة وزرتها في ٢١ أيلول سنة ١٩١٦ وهذا ما رأيت. في محلة (رأس العين) وهو ينبوع قب الياس مياهه غزيرة خارجة من صخرة مشقوقة متفرقة بين الضفتين الجنوبية والنهر في وادٍ صخري

عميق على علو نحو خمسين متراً صخرة واجهتها إلى الشمال وعليها تمثال طوله نحو مترين بعرض متر على صخرة ناتئة بعلو نحو ١٢ متراً. وهذه صورته

رأس النسر وجسد تمثال رأس العين في قب الياس

وهو يمثل رجلاً يشبه التماثيل الحثية ويدهُ اليمنى مشيرة إلى الشرق ولعله اله الشمس يدل على مطلعها. وإلى الشمال الشرقي منه مركز في صخر متفتت يمثل قاعدة تمثال محفورة في الصخر وإلى شرقها الشمالي القريب صخر ناتئ عليه شبه تمثال غير ظاهر اليوم. وهناك مغاور كبيرة تدل على طور الظران في ذلك الوادي، أي وادي رأس العين وفيه مطاحن قديمة مشهورة.

قلعتها

وقلعة قب الياس على تلة فوق القرية إلى الشمال بثلاث طبقات باق منها الآن قائم فقط (الحائط الغربي)، وهي كبيرة الحجم وفيها بئر (خزّان ماء) بكلس متين البناء بطول عشرة أمتار وعلو ستة. وتحت القلعة قبو ضخم قديم بطول نحو ١٥٠ متراً وعرض نحو ٧٠ متراً. والجدار القائم الآن يعلو نحو ١٥ متراً.

وإلى الشرق الشمالي من القلعة على زاويتها برج يشرف على السهل مهدوم الآن،

وتحته صخر عالٍ على علو نحو ٧٠ متراً وعن سطح السهل يعلو نحو مائة متر، وعلى سطح الصخر بعض حجارة قديمة.

وفي صخور منضدة إلى الجنوب محلة (حَيدرة) وأمامها سهلة تسمَّى المزيّنة حفر في صخرتها المشرفة إلى الشرق ثلاثة أبواب على خط واحد علو كل باب فيها نحو ٥٠ سنتمتراً مربعاً بعرض مثله تشرف على السهل وطريق العربات: ولعلها كانت محل تماثيل للشمس فيها مرآة تعكس نورها إلى الجبل الشرقي فسميت برّ الياس (أي ابن الشمس) بذلك لأنها مولدة منها.

وفوق هذا التذكار صخور عالية بينها صخرة قد نحتت نحتاً متقناً، تشرف على الشرق، حُفر فيها ثلاث[١] أبواب، أكبرها الأوسط على خط واحد، علو كل باب منها نحو خمسين سنتمتراً مربعاً بعض مثله، وفوق كل باب قنطرة بأعمدة ناتئة تدل على أنها محاريب أصنام، تطل على السهل وطرقات العربات. وفي طاقتها توضع مرآة تعكس نور الشمس التي ترسل أشعتها على تلك البقعة حال بزوغها إلى ما يقابلها في سفح الجبل الشرقي ولاسيما قرية برالياس (اليونانية الأصل بمعنى المعاكس للشمس) أو هي سامية يونانية بمعنى ابن الشمس ليعبدها الصابئة.

وفوق العتبة المثلثة باب [عليه][٢] كتابة قديمة واسمها[٣].

إلى جنوبي القرية على بعد قليل محلة المزينة وهي نحت في الصخر جميل وفوق عتبة تمثل باباً كتابة (على أجر الكلب) قرب المزينة على مفرق إلى وادي الدَلَم تحت ضهر البيدر (راجع تاريخ الرهبنة الأنطونية، ص. ٤٨٣).

في قرية قب الياس (سنة ١٩٣٧) [حوالى] (٢٢٠٠) نسمة ومساحة أرضها ستة آلاف دونم مع الكروم والبساتين والسليخ والمشاعات وهي خصبة الأرض، كثيرة البساتين والأشجار، غزيرة المياه.

---

(١) ثلاثة.

(٢) زيادة من المحقِّق ليستقيم المعنى.

(٣) هكذا في الأصل لم يذكر الاسم (المحقِّق).

في قب الياس كنيسة الآن للروم الأرثوذكس باسم مار الياس لتوهم أن القرية باسم (قبة الياس أو قبر الياس) أو أنها للنبي الياس باسمه تبركاً.

وفيها جامع النبي الياس الآن أصله كنيسة حولت إلى جامع وجدت فيه آثار قديمة ومدافن (خشاخيش) فيها عظام ضخمة جداً كما يعتقد السكان. وموقعه قرب الجسر تحت الكنيسة على بعد منها.

في نصف سوق قب الياس على عمق ٣ أمتار وجد حجر شبه منقل النحاس حوراني (أسود) مجوف.

إلى قبلي البلدة على بعد ثلث ساعة (أرض البيضا) وهي أطلال أبنية كلها بيضاء كبيرة وصغيرة وفيها أعمدة صغيرة (شمعات) بيضاء.

وفي الكروم شمالي البلدة توابيت حجرية (نواويس) وهناك وُجد وعاء فخار (دويك) من التِبر وهناك محل (عَمْرا) وجد على عمق أربعة أمتار فيها (سرج فخارية).

(عين الحانوت) ساعة على الماشي، [بها] آثار أقنية تدل على جرّ مياهها إلى قلعة قب الياس - ظهرت قساطلها عمار (غير فخار).

وكانت هناك طريق قديمة إلى ضهر البيدر من عين الحانوت إلى فم النفق (التونيل).

(نبع رأس العين) فوق مطحنة المريجات يُجر إلى قب الياس الآن وفيه الكهربا[1] التي وُزعت على قب الياس وجوارها لمؤسسة شركتها نحو سنة ١٩٣٣ م.

قب الياس: الصواب أن (قب الياس) مركبة من (كَبَّال) بمعنى المعبد (وإيلياس) بصيغة الإضافة بمعنى الشمس، فيكون مركب اسمها اليوناني (معبد الشمس) و(برّ الياس) مركبة من (بارا) اليونانية بمعنى معاكس و(إيلياس) الشمس. فالمعنى معاكس الشمس عند شروقها.

قب الياس: وفي أيلول سنة ١٩٣٥ ظهرت في كرم بأرض قب الياس قطعة خزفية بشكل إبريق صغير فكسرت وظهر فيها نحو ٣٠ قطعة ذهبية كتب عليها اسم (الملك الظاهر) وهي من الذهب الابريز فأخذ الفعلة بعضها، وصاحب الكرم بعضها، والبقية أخذتها الحكومة.

---

(١) الكهرباء.

واليونان يسمون (فينيقية الساحلية) (فِيْنِيكِسْ بّارَ اليَّاس) أي فينيقية مع السفح لأن (بار إليّاس) بمعنى على السفح.

أطلال بر الياس: حول بر الياس مزارع خربة هي (تلة أم حسين والمختبيَّة وتل حمزة وتل السرحُون وتلّ دزة وتل الكبش وجدوا فيه خشب صنوبر قديم وعدسة قديمة).

نهر البردوني: إمَّا من (بردون) بمعنى شديد الجري لأنه منحدر في أعالي منبعه قرب (قَعْفِرّين)، أو من (بَرْ) بمعنى ابن و(أدوني) بمعنى سيدي، وهو اسم تموز (أدونيس) وهذا رأي ابن العم الدكتور أمين بك المعلوف.

وله رأي آخر بمعنى الزلازل من (برذونياس) اليونانية ولعل من هذا الوجه اسم زحلة.

(أَنْدلِوُ) (العندلة) ما يستقى به الماء على ظهر حمار، يونانية بمعنى الاستقاء. أندلياس و(آس) محل مستقى الماء فلعل من هنا اسم إنطلياس.

إيلياده (من إيليا تروادة).

سعدنايل: في سنة ١٩٢٣ ظهر في سعدنايل فسيفساء رومانية في ملك بني بايجيني.

أسماء وأماكن وقرى في سورية المجوفة

عند تحليلنا أسماء هذه البقعة السورية التي تعاقب عليها الكثير من السكان والعبادات واللغات والأساطير، نجد في مركّباتها ما يساعد على تحقيق تأريخها ويسفر عن صواب مباحثها وشؤونها القديمة.

فدونك كلمة (بعلبك) التي هي أقدم من غيرها كما أن قلعتها مترامية في القدم، تجدها مركبة من لفظتين (بعل) و(بك) فبعل[1] اسم للشمس وبك اسم للبقاع أو سورية المجوّفة، كلها ولعل بك بقية باكوس إله الخمر. فالمعنى بعل البقاع أو السهل. وسماها اليونان (هليوبوليس) قبل الميلاد (بثلاثة قرون ٥١ و٥٥ من أليوس) أو هاليوس بمعنى الشمس و(بوليس) بمعنى مدينة. ثم أعيد لها اسمها القديم لتغلبه على سكانها وإلفتهم له.

وإذا بحثنا في أسماء أماكنها التي من هذا القبيل نجد اسم قرية (قب الياس) مركبة من كلمتين (اليوس) بمعنى الشمس وقب مقرَّبة بمعنى الزاوية، وقب بمعنى مركز في الفينيقية. وقد تكون مركبة من (آبل) العبرانية بمعنى روض أو مرج وبالسريانية بمعنى ابن وكذلك بالنبطية أي (آبل اليوس) بمعنى مرج الشمس. وعلى مقربة منها اليوم قرية المرج. ومثلها بل

---

(١) شاعت عبادة البعل في جهات مختلفة أخصها سورية المجوّفة التي تفتخر بأعظم هيكل له في العالم ومن أسمائه (البعل أو البعلوس) عند الآراميين والكلدان (وإيل) عند الفينيقيين و(مولك أو ملك) عند العمونيين و(فيلوس أو أبلّو) عند اليونان و(بيلوس أو ساترن) عند الرومان و(زحل) عند العرب. وقال بعضهم: اسم أيل كان عند الآراميين. وبعل عند الكنعانيين (المؤلف).
والفعلي أن أيل هو أول الآلهة الكنعانيين وأب الآلهة والبشر وهو القديم وسيد الزمن والرحوم العطوف. وخلال حكمه تزوجت الإلهة آنات من بعل ودمرت إله البحار (يام) وكذلك (موت)، وتم تنصيب بعل إلهاً للمطر مصدر الحياة، قاموس أساطير العالم، ص. ٢٢ (المحقّق).

قبالتها إلى الشرق (برّ إلياس) مركبة من كلمتي بار العبرانية وبمعنى ابن وهي كذلك بالنبطية و(اليوس) اليونانية بمعنى الشمس أي مصغر الشمس. أو من برّ العربية فيكون المعنى (برّ الشمس)، أو من (بيْر) أو (فير) المصرية بمعنى بيت، أو أنها تحريف كلمة بورياس Boreas إلهة الريح الشمالية عند اليونان.

ومثلها كلمة أنطلياس قرب بيروت فهي مؤلفة من (أنتي) بمعنى مقابل و(اليوس) بمعنى الشمس لأنها تناوح الشمس. ومن الخرافات الدائرة على ألسن العامة أن أحدهم قال لالياس (أنت اليوس) فسمي به (أنطلياس) فهرب فقيل (قب الياس) أي هرب. فلحقه إلى (برّ الياس).

وقبّ الياس الأرجح أنها من (كبَّال) بمعنى معبد و(إيلياس) بمعنى الشمس وهما يونانيتان أو من (آبل) عبرانية بمعنى المرج و(إيلياس) اليونانية بمعنى الشمس.

والذي رأيتهُ أنا مؤلف هذا التاريخ في تسميتها أن اسمها مركب من كلمتين (فينيقية وهي قب) بمعنى مركز و(يونانية إِلْيوس) بمعنى شمس. فمعناها مركز الشمس، والظاهر هيكلها المقابل للشمس والصورة المنقوشة في غربها الشمالي على ضفة نهر رأس العين الجنوبية التي وصفناها في آثار سورية المجوّفة هما أكبر دليل على تسميتها هذه. وشمَّس الكافر إذا عبد الشمس فكانت محلاً للتشميس.

وأما قول مؤرخي العرب وبينهم الدويهي وغيره أنها منسوبة إلى المقدم الياس من أمراء المردة الذي فاجأهُ رسول صاحب الشام وقتله غفلة سنة ٧٥٢ م (١٣٥ هـ) فسميت (قبر الياس) وخففت بكلمة (قب الياس) فينقضه قول ابن القلاعي في مختصره: «ولم يحاموا عن أميرهم لشدة غيظهم منه، بل رجعوا بعد قتله فدفنوا جسدهُ في (قب الياس) وأمروا أن لا يذكر أحد اسمهُ البتة لزعمهم أنه عاش ومات مرذولاً» فلذلك كان الأوْلى أن لا يسمُّوا البلدة باسمه. (فتدبَّر).

ولم يفت المصريون هذا التأثير فسمّوا سورية المجوَّفة (بقعة آون) بلغتهم. وآون بمعنى الشمس فاتفقوا جميعهم على عبادة النور والحرارة. لم يحلِّل الأب لامنس اسمي

قب الياس وانطلياس، ولكنه أكّد قب الياس وانطلياس وبر الياس. وأقدم من ذكرها عند العرب باسم بعلبك امرؤ القيس عند سفره إلى القسطنطينية بقوله من قصيدة[1]:

لـقـد أنـكـرتـنـي بعلبك وأهـلُـهـا ولابن جُرَيْجٍ كان في حمص الكرا

والكرك: على مقربة من زحلة هي عاصمة البقاع في القديم ولفظها سرياني (كَرْكُحى) أو (كَرْفير) أي الحصن ومعقل المدينة المسوَّرة وتضاف إلى غيرها فيقال مثلاً (كُرْخ نوح) أو (كرك نوح) وفي شمال سورية و(كرخ ليداني) و(كرخ يشان) و(كرخ تفلت نيْنيْب). وسمّاها مؤرخون أيام محاربة المصريين للسلوقيين اليونان (....)[2] وهي تحريف. والذي أراهُ أن كلمة نوح أصلها عند البابليين والآشوريين أحد مثلثهم وهو أنو وبعل ونواح، فربما كانت الكلمة (كرك نواح) أي حصن هذا الإله، مثل (قصر نبا) أي قصر الإله عطارد، فأنو يمثل المادة، وبيل القدرة المنظمة ونواح الإدراك فحُرّف نواح إلى نوح.

وأصل **سعدنايل**: كما يظهر صيدون أيل[3] لا سيِّد نايل كما تمحّل بعضهم، وصيدون هو نبتون فينيقي الأصل (بو صيدون أيل)، أو أنها (شَعَدِأَل) المذكورة في الكتابات التدمرية بمعنى سعد الله. أو أنها مركبة من (سعد) وهو اسم معبود كان لبني ملكان العرب بشكل صخرة. و(نائلة) من أصنامهم أيضاً بصورة امرأة. قال الشاعر[4]:

---

(١) ورد هذا البيت في معلقة الشاعر الجاهلي امرؤ القيس لدى سفره للاستنجاد بالقيصر جوستينيان بعد مقتل أبيه، وفيها:

بكى صاحبي لما رأى الدربَ دونه وأيقن أنّا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكاً أو نموت فنعذرا

راجع: الموسوعة العالمية للشعر العربي وفي ديوانه ص ٩٦، ولابن جريج في قرى حمص أنكرا (المحقِّق).

(٢) غير واضحة في الأصل وإن كان يمكن قراءتها الكلس (المحقّق).

(٣) إن (بعل صيْدون) هو الشمس من معبودات صيداء الفينيقية. و(بعل عشتروت) أي القمر لها أيضاً، و(بعل) قرية قرب الغينة في كسروان. و(كفر بعال) قرية في وادي الفيدار في بلاد البترون (المؤلف).

(٤) قائل هذين البيتين هو رجل من بني ملكان بن كنانة بن خزيمة، جاء بإبله إلى صنم لهم يدعى سعد يلتمس بركته للقطيع، فنفرت الإبل فرماه بحجر. ثم جمع إبله وقال هذين البيتين: راجع سيرة ابن هشام، دار الجيل، بيروت، سنة ١٩٨٧، ج. ١، ص. ٧٦. والتنوفة هي الأرض الجرداء. (المحقِّق).

أتينا إلى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فلا نحنُ من سعدِ
وهل سعدُ إلاَّ صخرةٌ بتنوفةٍ من الأرض لا يدعو لغيّ ولا رشدِ

ولعل منها اسم **السعيدة** في قضاء بعلبك.

تعنل مدينة في فلسطين ولعل (تعنل إيل) حُرفت تعنايل، وتعنايل ربما كانت من (تعن) أو (تع) أي الإله. وربما كانت (بدنايل) تحريف بيت أيل أي بيت الله، وبهذا الاسم قرية في فلسطين اشتهرت فيها عبادة الفينيقيين. وتعنك عبرانية بمعنى أرض الله فلعلها من (تعنك) و(أيل) والأولى اسم مدينة في فلسطين. وقال بعضهم إنها من (إله التعس) مقابل (سعدنايل) أي (إله السعد). وربما كانت محرفة من (بعل نائل). ونائل هو العُزّى عند العرب أي نجمة الصبح، وكانت قريش وكنانة تعبدها بشكل شجرة وتسمى كَبَر، و(ذكَر) العُزَّى الإله (عزيز). ومنها (بدنايل) و(قرنايل) فالأولى تحريف (بيت نايل) والثانية لها وجه آخر ذكر باسم وادي القرن. وعزيز إله سامي من معبودات الشمس أكرم في الرها وحمص.

تعلبايا: نسبة سريانية إلى بني تغلب أو ثعلب سكان البقاع من السلائل العربية. ذكرت في إقطاع التنوخيين.

وبـوارش:[1] ولعل تحريف (بروشوم) التي ذكرها مؤرخون في حرب الفراعنة والسلوقيين في القرن الثالث قبل الميلاد وبرُوشون أو بروشوم يونانية بمعنى (محل عشتروت) أي الزهرة وبرش بمعنى السرو وهو رمز عشتروت عندهم.

ومشغرة إما حثية ومن بقايا هذه اللفظة الشاغور في حمانا وصيدنايا ودمشق، ومحل في أول قرية عبيه بلبنان. وجسر الشغر قرب حلب في إقطاع التنوخيين. وبلاد الشاغور[2] في جهات عكاء. وإما عربية من شغرت البلاد إذا [خلت من سكانها].

---

(١) ولعلّ بوارج تحريف (بِيْرجي) اليونانية بمعنى أبراج أو لرؤية البوارج البحرية من على جبلها وإرسال النبأ إلى دمشق بالنار عند وصولها للتأهب للحرب.

(٢) الشُغْر قلعة في جوار إنطاكية على شاطئ العاصي والطريق منها مسلوكة إلى اللاذقية وجبلة وصهيون كانت بزمن الصليبيين حصينة وتقابلها قلعة أخرى تسمى بكاس. وجسر الشُغْر قضاء بولاية حلب فيه ١٠١ قرية وناحيتان هما الأردوي والمضيق (أفامية) ومن قراه (٦٢) تابعة لجسر الشُغْر رأساً و٣٣ للأردوي و٦ للمضيق. والشاغور في سورية بين عكا وطبرية. وشاغور غور بلاد في أواسط آسيَّة والشاغوري الدمشقي المنسوب إليه لأنه وُلد في بانياس بعد سنة ٥٣٠ هـ [١١٣٥م] وتوفي سنة ٦٥٠هـ [١٢٥٢م] (المؤلف).

وذلك لأن بني تغلب أو ثعلب من هذه البلدة هيجوا الأهوية في البقاع وأثاروا الفتن سنة ١٢٨٨ م فقبض عليهم لاجين نائب الشام وسجنهم بالقلعة وصادرهم بمائة ألف درهم.

ويحتمل أن تكون من (ميشا) ابن آرام و(كارا) حصن.

وميسَ غربي الحولة من ميشا، وعوض أخ ميشا سكن حوران وحوَّل في الحولة.

وكامد يرجح أنها تحريف (كامِيْتُوس) اليونانية بمعنى القمح. ولعلَّ القمح العربية للحنطة من هذه الكلمة (ربما مصرية كلمة القمح). قال شيخ الربوة في كتابه (نخبة الدهر في عجائب البر والبحر): وبأذيال لبنان مدينة كامد وهو عمل من أعمال بعلبك. (حرفياً كافتيوس) كامد اللوز. وسماها البشاري كامد.

ومْدُوْخا: ربما من كلمة متخ بمعنى المستنقعات، أو من كلمة يونانية هي (ذُوْخِيُّون) بمعنى الإناء وتفيد الاستنقاع، ولعلها تحريف (بدوغا) قيل فيها (بيت دوخا) أو تحريف (بدوغا) بالمصرية القديمة بمعنى (البطيخ) وهي مشهورة [به].

قيل فيها (بيت ذوخا) على التخفيف ثم (بذوخا) فمذوخا بالإبدال وأهملت الذال بلغة العامة أو محرّف (مردوخ) الإله البابلي الذي يوافق عند قدماء الكلدان المشتري أو جوبيتر ومعناه ذبح وموت. ويرمز إليه بالمريخ.

ومدوخا عن لسان الخوري إبراهيم حرفوش العارف بالسريانية: من (مايا دوخا) سريانية بمعنى محل الماء، ومنها المتخ لمحل المستنقعات ومثلها (كتَّرمايا) أو (كتَّارمايا) بإقليم الخروب بمعنى (أسِن الماء أو ركد). ومنها (مايا رَبَّا) بالكلدانية (ميروبا) أي الماء الكثير أو ضجيج الماء. ونهر الجعماني قرب صليما في لبنان يرجح أنه سرياني من (قعْت مايا) أي ضجيج الماء.

وجرن يونانيتها غُوْرْنا أي ناووس حجري وغرنة أو عِرنة في جبل الشيخ وهي بالاسم قرية فوق الخربة. (ص.٥٧).

مجد معوش: ربما كانت (معوش) تحريف (مولوش) وهو إله فينيقي عبدوه في قرطاجنة. وهو (مولوخ عند الكلدان) أو مجدل العجل.

وكفردينس: ربما كانت من كفر السريانية بمعنى الحقل و(دِيْنس) تحريف (ديونيس)

أو باخوس وهو إله الخمر، ولعلّ منها قرية كفردان محرفة أو (أنها تحريف كفرلودان) ودان، للظرفية بالفارسية. وكفردينس فوق خربة قرية كبيرة اسمها (غرنة).

وبلاط: يونانيتها (بْلاَتِيُوْم) وقرب الشام بمعنى دار الملوك وهي قرب جبيل. أو أنها تحريف (بعل باليت) أو بلاتي بمعنى عريض وبْلاَتوْس عَرْض، وهذا البعل كان هو وبعل تموز من معبودات الفينيقيين في جبيل. أو تحريف الإله (بلوتون) سلطان الجحيم عند اليونان.

ومَنْدَرَه: يونانيتها (مانْذَرَا) بمعنى حظيرة الغنم. وكانت مناسك للرهبان. وهي بين برالياس وقب الياس.

وبَوَارج: ربما من كلمة بيْرجي اليونانية بمعنى أبراج، أو أن جبلها المسمَّى جبل بوارج سمي بذلك لأنه كان يُستكشف منه قدوم بوارج البنادقة أي سفنهم الكبيرة بعلامات نارية والبعض يكتبونها ويلفظونها (بوارش).

ومَيْدُوْن: اسم إله يوناني في الأساطير (ميذون) و(أميدون) مدينة فيونّية وميثوني Methone بلدة في مغنيسية أو تحريف ماذون بمعنى خصومة. وتوجد مدينة مادون قرب حطين وهي ملكية للكنعانيين...[1].

وقَلْيَا: يونانيتها كَلْيا بمعنى الظرافة أو بمعنى قلاَّية أي كنيسة أو بيت خشبي ومخزن قمح وتأتي بمعنى عش الطير. وفي الإلياذة (كلاَّ Gilla) بلدة في طروادة أو تحريف آليا Halia بحرية إحدى بنات البحر. أو قلياريس القرية أو قليانيرا بمعنى صالحة إحدى بنات البحر.

وقَلْيا لعلها يونانية ولفظها اليوناني (قَالِيَا) أي كوخ هو بيت صغير وصومعة منها Cella (سِلاَّ) في اللاتينية. أو هي من (قلَيُون) اليونانية بحذف علامة الرفع (أون).

كسارة: إما تحريف (سيزاره) أي قيصرية، وفيها ظهرت آثار نقود للقيصر كثيرة، وإما أنها بابلية بمعنى (الكرم) وهو الأولى لكثرة العنب لتكريم باخوس، وإِكْسَارا يونانية بمعنى الستة.

---

(١) غير واضحة في الأصل.

بدْنايل: توجد قرية بهذا الاسم فوق الهُرْي بالكورة برأس الشقعة وهي مزرعة سكانها مسلمون. ولعلها مركبة من (بيت) و(إيْنْيال) من الإلهة الفينيقية بمعناها (بيت إينيال) ثم بدّلت إلى هذه الصورة.

ولعل بدنايل منحوتة من (بيت آون أيل) - أو (بيت نايل).

جْدِيْتا: يقال إن اسمها (قرية الأجداث) أي القبور لكثرة المدافن فيها من مغاور وأجران وبعضها رومية.

المريجات: بقعة على سفح جبل الكنيسة الجنوبي كان الأمراء اللمعيون قديماً قد بنوا فيها خاناً قربه عين ماء، ثم اتصل الخان بالشيخ منصور الخوري الناكوزي من صليما ولم يكن في المريجات بناء غيره، فانتقل إليها وبدأ الصليميون وغيرهم يسكنونها. ثم إن الأمير عساف اللمعي بنى مطحنة صغيرة على نبع الشواغير بأعلاها وخاناً قربه، ثم اتصلا ببيت الحاج نصار من بكفيا. وجاء أحد الفرنسيين المسيو (فاري) فتملَّك المطحنة المذكورة وبنى موضعها مطحنة بآلات حديثة تدخل إليها الحنطة فيصير تنظيفها وطحنها فتخرج دقيقاً جيداً جداً. ففي إحدى السنين اشترى (فاري) وشركاه من حاصلات البقاع قمحاً كثيراً، ولما طحنوه لم يُخرجوا منه الزوان[1]، وارسلوا من هذا الدقيق كميات وافرة إلى بورسعيد، فهنالك اتضح عدم جودة الدقيق، فكان سبباً في إفلاسهم فطُرحت الطاحون في المزاد العلني، فاشتراها نعمان المعلوف (عضو مجلس إدارة لبنان سابقاً) وهي الآن بيد حفيده قيصر ابراهيم نعمان المعلوف، فبدأ عمران المريجات. ومنذ نحو سنة ١٨٧٦ جاء حبيب فارس من صليما، وبالإتفاق مع المهندس فيلكس شفالييه الفرنسي، عمّ زوجته عمَّر داراً في المريجات، وكانت الخلافات بين الولاية ولبنان على الحدود، فأخذ حبيب على عهدته مساواة الخلاف وفاوض الاستانة فأنفذت لجنة من الحكومتين للتحديد، ولما فُصلت

---

(١) الزوان أو الزؤان، حبة صغيرة سوداء اللون تنبت مع القمح وتُحصد معه، ويتسبب تركها بين حبوبه وطحنها معه بلون أسود يتعرض له الطحين، وبطعم المرورة الأمر الذي يُفسد مذاق الخبز. وقد استعمل الفلاحون القدامى الغربال لتنقية بذورهم منه. وهناك الكثير من الأمثلة حول الزؤان في الأمثال البقاعية وغيرها « زؤان ابن عمي ولا قمح الغريب» و«زوان ابن البلد ولا القمح الصليبي» وغيرها (المحقّق).

الحدود تملّك حبيب بقعة جميلة في المريجات وبنى فيها داراً وحديقة، وصار السكان يبتاعون منه ويعمِّرون ويغرسون الأشجار، فاشتهرت المريجات ولاسيما لإقامة المحجر الصحي (الكوردون)[1] فيها في أيام حدوث الداء في دمشق. وصار موقف السكة الحديدية فيها، وصارت تنمو واشتهرت بجودة المناخ وعذوبة الماء. وفيها معدن تراب خزفي صنَّع منه حبيب فارس بإدارة (يوهان كولب) الالماني أدوات جميلة.

والقنعبة تحت المريجات وفوق قب الياس تابعة لبنان بزمن الحرب وقبله، فيها أطلال قديمة وفخّار كثير وفي سفحها إلى الشمال عين (الحبش) وأبنية قديمة وقساطل خزفية وقرميد قديم. ووجد بعض الذين بنوا في المريجات نقوداً ذهبية خالية من الكتابة، وكذلك عمّال السكة الحديدية وجدوا قطعاً من الذهب.

حوش حَرِيمة: لعلّها (حُرِيْم) من حر العبرانية بمعنى المغارة ومنها (حوران) والحوريون من سلالة كنعان سكنوا المغاور فسموا بذلك (راجع ص)[2].

شمسطار: قرب سلوقية فيها آثار في محل يسمى عين حَمْده مثل قساطل فخار لجر المياه وحجارة ضخمة وآبار ونقود ونحوها.

مركبة من (شمس) المعروفة و(طار) تحريف (طور) أي جبل الشمس، وأما قول العامة [من] أنها منسوبة إلى رجل اسمه (شَمَص) عندما (طار) أي ثار فليس بصواب.

وقربها مقابل حوشبية تل الشريف وهو تل كفرحتني (حتنا) لعلها الحتي وقيل في المثل: غلة البقاع كثيرة قال طاحون تل حتني وراها، والطاحون كانت بثلاثة أرحية وهي خراب. والتل سمي تل الشريف لأن أحد السادة من الشيعة لما طُرد من بغداد لإدعائه الخلافة، نزل بهذا التل، فنسب إليه وقربها خربة (مصرايا). وهذا السيد نقل إلى (هُمز)،

---

(١) كلمة cordon لاتينية الأصل وتستعمل الآن في كلتا اللغتين الفرنسية والإنكليزية للدلالة على المكان الذي يحجر فيه على المسافرين العبور إلى الدولة، قبل التأكد من خلوهم من الأمراض المعدية. كما تستعمل كلمة الكرنتينا للدلالة على مكان الحجر نفسه، والكرنتينا اسم لمحلة في بيروت، أقام عليها ابراهيم باشا محجراً صحياً لمدة ١٥ يوماً للوافدين عبر مرفأ بيروت (المحقّق).

(٢) هكذا في الأصل.

وهي قمز الآن في المنيطرة، ثم في (عوذة) ومنه سياد شمسطار جاؤوا إليها أخيراً. وحول هذا التل الآن مطاحن كثيرة.

إيْعَات: ربما كانت مركبة من (إيل) إله و(عَنَات) أو أناتس ربة السوريين عموماً فالمعنى (الإلهة عنات). وأيل (عَيَّات) في أشعيا ٢٨:١٠ مدينة في فلسطين (وفوقها قرية عيناتا). لعل إيعات محرفها أو (قيعات) جمع قِيعة بمعنى بقعة ومنه قيل (سراب بِقِيْعة) أي في قيعة.

النبي شِيْتْ: (سخت) ترسم بجسم إمرأة ورأس لبوءة عليها قرص الشمس (فلعل تثنيتها أوجدت شعث واللبوة). ويظن البعض أن هناك قبر شيت ابن آدم الجد الأول للعالم، والذي نراهُ في هذه التسمية أن (شت) أو (شتخ) اسم معبود حثّي ثم حُرِّف بما يقرب منه فجاءَ على هذه الصورة. أو أن شيت تحريف (سخْت) وهي معبودة مصرية ترسم عادة بصورة لبوءَة أو امرأة برأس لبوءة ومنها اسم (شعث). وقرية اللبوة مقابلها باسم المدينة الرومانية (ليبو) التي ذكرها أنطونيوس في أسفاره، وهو رأي مخايل أفندي ألوف البلعلبكي صديقي، وشيت إله حثي.

وبيْت شامَا: منسوبة إلى الإلهة (شِيمْا) الآرامية. وسميت في بعض المخطوطات منذ مائتي سنة (بيْت عشام) (أَشيما) بلدة في تراقية. و(شيْما) جزيرة قرب رودس تسمَّى الآن سيْمين. وسيميا بمعنى مينرفا آلهة الحكمة اليونانية، وكانت عبادتها شائعة بين حمص وحماة.

ومن القرى المنسوبة إلى هذه الإلهة (كَفْرشيما) في متن لبنان. و(شَامَاتْ) في بلاد جبيل. (وبَعْل شْمَيْهْ في المتن الأعلى) وربما كان هذا تحريف (بعل شِمْيْنْ) أي إله السماوات عند الساميين. ومنه (شَلْبَعْلْ) في بلاد الشقيف، و(قبر اشمون) قرب عيناب في الشوف. و(أشمون الرمان) في القطر المصري مدينة محل منديس القديمة. وكانت أثنية أو مينرفه تعرف في بعض الأماكن باسم (سيْميا) - بشامون - بَسِّيْما. وبشامون تصغير شيما بالسريانية.

وسْلُوقْيَةْ: مزرعة خربة فوق (شمسطار) لعلها كانت مصيفاً لسلوقوس نيقابطور (الظافر) أو نيكاتور الغالب الذي بنى مدينة سلوقية قرب إنطاكية على البحر الرومي وتسمَّى

اليوم السويدية وبنى (سلوقية) أيضاً على ضفة دجلة في العراق اليمنى أو الغربية. ولا يخفى أن قوّاد الاسكندر المكدوني[1] المعروفون باسم الدولة السلوقية[2] توطنوا البقاع وحاربوا فيه المصريين مراراً. وفيها تل يسمَّى (قبع سلوقية) يشرف على أجمل المناظر ولعله كان قصر سلوقوس وفيه آثار قديمة وقربها هوة شمسطار فيها مياه تحت الأرض يقال إنها تظهر في حوشبية.

ونيحا: سريانية بمعنى المستريحة أو الهادي أو الشامخ ومنها قرية يانوح في لبنان بمعنى راحة. ولعل من هنا سهل (نوح) أي سهل الراحة، لأن الشمس هنا استراحت وتنيحت حسب الميتولوجيا، فسمَّي كرك نوح به لا من نوح العَلَم الشهير بعد الطوفان.

تمنْين: قربها لعلها عبرانية من (ثمنة) بمعنى القسم المعين. أو تحريف من (تبني) بمعنى (نيابة يهوه) اسم رجل وسمي بالاثنتين قرى في فلسطين (ثمنة) و(تبني) و(تبنين).

والرمتانية: بلدة خربة فوق زحلة تشرف على البقاع وهي منه، ولعلها تحريف الإله (أَدِمْثِيْنُوس) المعبود اليوناني الذي ظهرت له كتابة نذرية في بيت مري من لبنان.

وعيْتَنيْتْ: مركبة من (عينت) الآشورية اسم آلهة هي سميرام، و(تَانِيْتْ) بمعنى الإلهة الزهرة الفينيقية فتكون من العبادات المركبة. أو أن تنيت الآشورية وسميرام معبودة عسقُلان

---

(١) من أشهر القادة العسكريين الذين عرفهم التاريخ. ولد في مدينة بيلا قرابة سنة ٣٥٦ ق. م وخلف والده فيليب الثاني على عرش بلاد اليونان عام ٣٣٦ ق. م بعد اغتياله، وخاض معارك كبرى ضد الفرس ضمن سعيه للوصول إلى « نهاية العالم والبحر الخارجي الكبير»، وغزا الهند وفتح مصر وبلاد الشام وتوفي عام ٣٢٣ ق.م. ومكان قبره غير معروف إلى الآن. وأهمية حروب الاسكندر أنها مزجت الثقافات اليونانية والشرقية بتلاوينها، ما أنتج الثقافة الهيلينية أو الهلنستية (المحقّق).

(٢) تعود تسمية الدولة السلوقية إلى سلوقس الأول نيكتور أحد قادة جيش الاسكندر. وقد نشأت هذه الدولة بعد وفاة الأخير وامتدت من سوريا وتراقيا غرباً حتى حدود الهند شرقاً، ما يعني أن معظم أجزاء امبراطورية الاسكندر باتت تحت حكم سلوقس، وكانت عاصمة البلاد سلوقية ثم انطاكية، لكنه تعرض للاغتيال في العام ٢٨١ ق.م. وقد أنهى القائد الروماني بومبي الحكم السلوقي عام ٦٤ ق.م (المحقّق).

Green,Peter, Alexander the Great and Hellnestic Age. Harvard.U. press2007. pp. 5-6 -139.

فعنت وتنيت وأرطميس ودينا واحدة. وفي لبنان اليوم خربة قرية باسم (كفرتانيت). و(عقتنيت) جنوبي شرقي صيداء. وكان لأيل ابنتان (عنت) أو (بروسربين) و(تنيت) أو أتينا عبدها اليونان في أثينا وقورنت أو مينرفا ويسمونها أيلوتي أي ابنة (أيل).

وعيناتا: تحريف ربة (عنات) أو (إناتس) معبودة الآراميين. اسم (عَنْتَات) آلهة الحرب عند المصريين ومنها اسم (عيتات) في شوف لبنان: و(عنات أو أناتس) ربة السوريين عموماً ساميّة.

عَرْجَمُوش أو (عَرْجَمُوْس): لعلها من (كَرْكميس) مركبة من (كمش) الإله الحثي و(كَرْك) بمعنى حصن في السريانية، فالمعنى حصن للإله كميش، و(كركميش) في الفرات على بعد ست ساعات عن بيرة جيك، وهي أهم مدن الحثيين قديماً ومعناها (مدينة الإله كمش). و(كَمُّوشْ) إله مؤاب. فأدخل الآشوريون هذا المعبود في جملة معبوداتهم كما أفادتنا آثارهم المكتشفة الآن. وعرجموش إلى شمالي (الفيضة) والفيضة نحو خمس مائة فدان أرض سباخ تُضَمن للخيل. وتحت عرجموش إلى الشمال (ملعبة البنات) وهناك (مبرك الجمل) ولعله من قصص بني هلال، وبسطة عرجموش أكبر من الفيضة وفيها خرائب [من] الحجارة الضخمة، يسقيها نهر البردوني وهي تحت الفيضة. (وبئر التنور) في أرض عرجموش والبركة لجهة الجنوب بئر فيه ماء دائم وهو قديم وهو فوق الليطاني عند بستان عبد الله مسلّم في شعب (شريك) ويوصل إلى (برالياس).

شْتَوْرة: ربما كانت تحريف (عشتورة) وهي عشتروت بمعنى الزُهرة، ومن أسمائها (دار بعشتار) في كورة لبنان قرب طرابلس.

وقال لي صديقي مكريدي بك اليوناني من آسية الصغرى إنها تحريف (سْتاڤوْرا) بمعنى مُصلّب، لأنها قارعة طرق. وتوجد قرى كثيرة في آسية الصغرى باسم شتورة فتكون يونانية.

بشتودار: في بلاد بعلبك و(بعشترة) أي بيت عشتاريت في باشان وتسمى عشتروت.

أبلح: ربما كانت تحريف آبل نوح أي مرج نوح لقربها من الكرك حيث مدفن نوح المشهور. و(أبلح) ربما كانت تحريف (حبلة) ابنة نوح التي ذكر بعض مؤرخي العرب قبرها

و(أبلح) ربما مركبة من آبل بمعنى مرج والحاء بقية كلمة نجهلها أو من حبلة. وربما كانت من أبلح النخل إذا صار ما عليه بلحاً. وفيها عين الدُّرة (الثدي) فيها تمثال امرأة مهشم الرأس بارز الثديين نرجح أنَّه تمثال عشتروت أو الزهرة فتغسل الإمرأة الجافة الحليب الثدي ثديي التمثال وتغسل بمائها ثدياها وتبخر التمثال فيدر حليبها. وإلى الشرق الشمالي منها عين كفرسنة فتكون من شعار الفينيقيين المنخل.

ومنْدَرَهْ: يونانية بمعنى حظيرة الغنم.

و **وادي فَعْرَهْ**: لعلَّها من بعل (فَغُوْر) أي الفجور. ويلفظها العبرانيون (بَعُوْرْ) وهو معبود مؤابي قيل إنه زُحل أو الشمس أو أورانوس أي سماء أو أدونيس. وموقعها في الجبل الغربي مقابل العين ما بين جبّولة والهرمل. ولعل نهر الفاعور في البقاع نهر الفغور.

وعَمِّيْقْ: عبرانية بمعنى وادي[1]. وفي فلسطين أماكن كثيرة بهذا الاسم. ويسمي العرب البقاع باسم بحيرة عميق. راجع بقاع، ياقوت ٢: ٢٥٠.

والبقاع: عبراني بمعنى السهل. أو هو عربي جمع بقعة بمعنى الأرض المنبسطة. وقيل سريانية بمعنى السهول. وقال البطريرك مكاريوس ابن الزعيم في كتابه (النحلة) إن اسم البقاع بالرومي (صانيور) (أ. هـ). ولعل كلمة صانيور تحريف (سانوروس) من (سانو) أي حرَّك و(أورا) ذنب، فالمعنى المجازي محرّك الذنب أو بصبص وهو كناية عن (الكلب). وسُمّي البقاع بقاع كلب لأن بني كلب من قبائل العرب نزلته. ولعل كلمة (سنير) تحريف هذه، ولقد شاعت بين كتبة العرب بهذا الاسم. وسينودس يونانية بمعنى متاخم على الحدود.

وكَفْرْدَبَشْ: دَيْبُوْس اليونانية بمعنى ذو رجلين، قرية تابعة بعلبك اليوم مركبة من (كفر) بمعنى قرية ومن (دَبَشْ) بمعنى الدِّبْس بالسريانية (وبالعبرانية). وهي مشهورة بجودة كرومها ولذة عنبها. وتوجد مدينة لبني زبولون باسم (دَبَّايشة) أي بلاد بعلبك، سنام الجمل وموقع كفردبش على مرتفع فيدعونها علّية الأرض فهي أشبه بالمسنم وفيها قبر مسنم قديم على تلها إلى يومنا هذا.

---

(١) وادِ.

وبِسْتِيْ: قرية خربة قرب الفرزل وفيها آثار قديمة. ولعلَّها تحريف (باسْتْ)[1] المصرية وهي أرطاميس عندهم وآلهة النار كانوا يصوّرونها برأس عجل ورأس أسد. وفي مصر مدينة (في باست) أي بيت باست. و(فيبسته) في بحرية مصر لهذه الإلهة. وفيها هيكل من الأعبل (الكرانيت) الأحمر وصفه هيرودوتوس وتعرف أطلالها اليوم باسم (تل بست). وبست منتحل من سخت هذه تدل على حرارة الشمس المهلكة وبست على الحرارة النافعة، والأرجح أن بستي تحريف (فستا) اليونانية ربة النار ومحامية العيال، وكثرت هياكلها عندهم. وكانت تُضرم فيها النار الدائمة العذارى الفستاليات المخصصات لها ويهددن بالقصاصات الصارمة إذا أطفأن النار. وتتجدد النار كل سنة في أواسط شهر آذار، فتؤخذ عن حرارة الشمس بواسطة المرآة المجوفة.

وقِمّلْ: يونانية بمعنى قرية صغيرة أي قرَيَّة وموقعها فوق زحلة (كُوْمِيْلْيون) قرية صغيرة أو كُوْمُوْبُوْليس يونانية بمعنى مدينة صغيرة.

وحَزِّرْتَه: سريانية بمعنى التل والرمل والوجه (حَزِّرتُو).

وقَعْفَرِّيْنْ: كلمة سريانية بمعنى مورد الماء وهي أولى من قولهم (قاع الريم) أي قاع الغزال أو (قَعْفْرِّينُو) محل مشرف (شُرْفة) بالسريانية.

(قعفرّين) وجد ضمن مغارة في جهات جنين إلى قعفرين ملك جالس على كرسي وأمامه عبد وهو تمثال حجري وعليه كتابة يونانية أو رومانية. وظهرت هناك قدر فيها نقود.

حمّارة[2]: سريانية بمعنى الخمر (مخمرة) وإما لاحمرار أرضها أو لأن اسبيريدونس

---

(١) باست أو باستيت هي آلهة مصرية مجسدة على شكل قطة ويقال لبوة أيضاً، ومكان عبادتها في بوباستس حيث عُثر على ناووس لتحنيط القطط. وقد خُصصت لها مدن مقدسة. وكانت القطط تقدّس في بيوت المصريين القدماء. وكان موت قطة في منزل أحدهم مناسبة بالغة الحزن، ويحلق سكان البيت أجفانهم حزناً عليها. ولا يزال إلى اليوم يطلق على القطة اسم بسة بالعامية، ليس في مصر وحدها، بل في بلاد الشام أيضاً. راجع: آرثر كورتل، قاموس أساطير العالم، ص ٣٢(المحقّق).

(٢) جرى تغيير اسمها إلى المنارة بعد طلب الأهالي ذلك في مطلع الستينيات، ويروي أحد أبنائها أنه التقى صدفة المؤرخ المعلوف وبرفقته الشاعر سعيد عقل في وسط بيروت قبيل منتصف الخمسينيات وكان الأهالي بدأوا مطالبتهم بتغيير الاسم فنهره المعلوف وهجم عليه بعكازه قائلاً: تستبدلون تاريخكم باسم لا وجود له في المصادر (المحقّق).

العجائبي الذي كان يقطع رؤوس الحمير، له دير على تل فيها فنسبت إليه. كانت قبلاً نصفها نصارى والنصف مسلمون قديما. وكان فيها سبع[1] جوامع وكنائس واليوم ليس فيها مسيحيون بل مسلمون. والنصارى انقرضوا بالحادثة الأولى[2]. وأواني كنائس حمّارة هي الآن في كنيسة القرعون على بعد خمس ساعات إلى الجنوب الغربي.

وفي وادي حمّارة برج يسمَّى القصر فيه أعمدة وقناطر يقال إنه يوناني الأصل وفيه كتابات يونانية.

عَطِيْب: في البقاع لعلها نسبة إلى بني عَتِيْب قبيلة من بني شيبان. ولعلها منحوتة من (عين) و(القرنيب) قرية في لبنان الشرقي ملكها تحوتمس الثالث نحو سنة ١٦٢٥ ق. م.

بُسْت: (بُشْت) بلد بنواحي نيسابور والكلمة فارسية بمعنى الظهر وهي كالظهر لنيسابور. و(بَسْت) بالفتح والسين المهملة وادٍ بأرض إرْبل من ناحية أذربيجان في الجبال. و(بُسْت) بالضم مدينة بين سجستان وغزنين وهرات. (بِيْستي) من قرى الريّ.

حَرْبَتَا: (حَرْفش) لعلها من (الحَرْبُت) وهو نبت من أطيب المراتع. يقال أطيب اللبن ما رعى الحربت والسعدان. و(الحُرْبُت) فلاة بين اليمن وعمان. وفي حربتا أطيب اللبن والدَرّ (راجع ابن البيطار في المفردات الطبية)[3]. وفي مصر بلدة اسمها (خَرْبَتَا) فلعلها محرفة عنها وقد سماها المصريون أيام ملكوا البلاد.

حوش حَرِيمة: حريم البئر ونحوها ما حولها من حقوقها ومرافقها. و(حرِيم دار الخلافة ببغداد) محلة [في بغداد].

حوشبيه: لعلها من كلمة (حَوْشَب) وهي من مخاليف اليمن، أو أنها مثل اسم (حُشْبون) عاصمة سيحون ملكة الأموريين وتسمَّى الآن حمسيان.

خربة رُوْحَا في البقاع: رَوْحا قرية في الرحبة ذكرها ياقوت[4]. ورَوْحة من قرى القيروان.

---

(١) سبعة.

(٢) يقصد المؤلف عندما يتحدث عن الحادثة الأولى الإشارة إلى حوادث أو فتنة العام ١٨٤٠، أما الحادثة الثانية فهي فتنة العام ١٨٦٠ (المحقّق).

(٣) ٢:١٩ (المحقق).

(٤) ياقوت الحموي ٣: ٧٧و٧٦.

تل زَبْدَى: قرية من قرى الجزيرة - بازَبْدَي: كورة قرب باقِرْدى من ناحية جزيرة ابن عمر.

زباد: موضع بالمغرب.

كفرزبد: قرية في البقاع: زَبَد هما جبلان باليمن، وقيل قرية بقنسرين لبني أسد و(زُبْدة) مدينة بالروم فتحها أبو عبيدة ابن[1] الجراح - وزُبَيْدان وزَبِيد وزُبَيْد والزُّبَيْدية مواضع - وإِزْبِد من قرى دمشق بينها وبين أذرعات ١٣ ميلاً.

آبل السوق (ياقوت ١:٥٨). أرض نوح من قرى البحرين.

بَاعَيْنَاثا: قرية كبيرة كالمدينة فوق جزيرة ابن عمر لها نهر كبير يصب في دجلة. وفيها بساتين كثيرة وهي من أنزه المواضع تشبه بدمشق... ذكرها أبو تمام بقوله[2]:

لـولا اعتمادك كنت ذا مندوحةٍ عـــن برقعيد وأرض باعيناثا

بَرْثَةَ: موضع بنواحي الكوفة له ذكر في الأخبار.

برجه: موضع بنواحي الكوفة له ذكر في الأخبار

وبقعاتا وبقعتوتا وبقعون: أي بيت قعوتا بمعنى بيت البكاء.

---

(١) بن. وأبو عبيدة بن الجراح اسمه عبد الله بن كنانة بن خزيمة. أسلم أوائل ظهور الإسلام وشهد مع الرسول المشاهد كلها وقد وصفه بأنه «أمين الأمة». تولى قيادة الجيوش الإسلامية في الشام بعد قيام الخليفة الثاني عمر بن الخطاب بعزل خالد بن الوليد. ولد قرابة عام ٤٠ ق. الإسلام، وتوفي عام ١٧ أو ١٨ هجرية ٥٨٤م/ ٦٣٨ أو ٦٣٩ م جرّاء طاعون عمواس. ابن الأثير، أسد الغابة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ج ٣، ص ١٢٥ ولدى العسقلاني، الإصابة في معرفة الصحابة، عن الدار نفسها، ج ٣، ص ٤٧٥ وغيرهما (المحقّق).

(٢) أبو تمّام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، ولد في مدينة جاسم في حوران ١٨٨ هـ./ ٧٨٨م. وتوفي في عام ٢١٣ هـ./ ٨٤٥ م. في الموصل ودُفِن فيها. والبيت من قصيدة طويلة مطلعها:

قفا بالطلول الدارسات علاثا أمست حيال قطينهن رثاثا

وكلمة مندوحة الواردة في البيت تحتمل معنى الأرض الواسعة البعيدة، فيما هي في العربية المعاصرة تستعمل مسبوقة بلا بمعنى لا خيار أو مفر أو لا مجال لك. (راجع: ديوانه، ص ٥٢، ومعنى الكلمة في تاج العروس، ولسان العرب، ومختار الصحاح). (المحقّق).

القيّاعة: محل قبور في جديتا. والقيَّاعة (بين الزيتون والبرامية) قرب صيدا.

أشمون عازار: المقبرة أو محل الصراخ.

قدموس: يونانية أول ملوكهم.

بتغرين: بيت ما بين الثنايا أي الجبلين (سر).

تِغرين: من تِغْرِيْس (يونانية) بمعنى النمر.

سغبين ومشغرة: نوح الناس وسر الحميَّات.

وعلى بعد من عميق قريتي [1] **سغبين ومشغرة وغزة**[2] **والسلطان يعقوب**[3] **وفي السهل مندرة والاصطبل ثم بر الياس فعين الجرّ** وهي خلكيس القديمة ومعناها باليونانية النحاس، مما يدل على أنه كان قربها منجم للنحاس[4]. وكانت عاصمة الأيطوريين أي الجبليّين الذين نشأوا من سلالة أيطور بن اسمعيل بن إبراهيم في لجاء حوران واتصلوا بلبنان وساحل فينيقية وتسلطوا على جنوبي دمشق وشرقها، واشتهر منهم زعيمهم بطليموس بن منايوس المثري الشهير، الذي تولى لبنان الشمالي والبقاع وبعلبك وخلكيس أو كلشيس هذه. وقد حاربوا الرومانيين واستظهروا عليهم. وقد [ذاع] صيتهم واعتصموا بالجبال وأنشأوا في لبنان دولة لهم عاصمتها - طرابلس الشام. ثم خضد الرومان شوكتهم وفتكوا بهم. والمرجح أن هذه القبيلة قد بادت أو امتزجت بالشعوب اللبنانية وخفي أمرها. وإلى خلكيس هذه ينسب الفيلسوف بمبلخيس شارح أفلاطون والزعيم لنجينوس الكلشيسي الذي شيَّد هيكل قرية ماسَّة لزحل. وهي على يمين الراكب في قطار دمشق بعد أن يجتاز ريَّاق قليلاً على رابية

---

(١) كما في الأصل قريتي، والصواب قرى بالجمع (المحقّق).

(٢) توجد قرى كثيرة تسمَّى غزة منها غزة هاشم في فلسطين وصفها ابن بطوطة بأنها أول بلاد الشام مما يلي مصر وأنها عامرة غير مسوّرة. أنظر: معجم بلدان فلسطين لمحمد شرّاب، ص ٥٦٧-٥٧١ (المحقّق).

(٣) يظهر أن هذه القرية هي التي زارها ابن بطوطة (الرحالة) (١:٣٥) وفيها قبر أبي يعقوب يوسف أحد ملوك المغرب فلذلك سميت (السلطان يعقوب) وقد أوردت قصة مطولة وملحقها أنه تنسك وسكن البقاع وكان يقتات من نسج الحصر (المؤلف).

(٤) راجع (تسريح الأبصار) للأب هنري لامنس اليسوعي (٢:٢٢٣) عيتنيت تسريح (٢٢:٢٤١).

عالية وقد تحول هذا الهيكل إلى كنيسة. وكانت خلكيس بزمن الصليبيين تسمَّى عين الجرّ فدعوها (أَمجرًا). وكان بومبي القائد الروماني قد دمّرها فعمرت بعدهُ وأحرقها الصليبيون بزمن بلدوين الرابع الذي زحف عليها من صيدا فخيّم في مشغرة ثم هاجمها فخربت وأطلالها اليوم على بعد ربع ساعة من محطة المصنع المنسوب إلى مجدل عنجر[1] على طريق العربات بين بيروت ودمشق. ومن هناك يبتدئ وادي الحرير ووادي القرن المشهور بأنه مكمن اللصوص في القديم، ولربما كان الأيطوريون يقطعون فيه الطريق على المارة من بيروت ولبنان إلى دمشق منذ القديم. وفي عين الجرّ (عنجر) بركة ماء دورية تُفيض مياهها أياماً ثم تغيض. وهناك آثار أقنية قديمة تنسب إلى زينب. ومنها يجري نهر الغزيّر فيصبّ في الليطاني، وفيها أنقاض سور سمكه نحو ثلاث [2] أزرع ومن آخر المواقع التي حدثت في عنجر معركة بين الأمير فخر الدين المعني والأمير موسى الحرفوشي فظفر المعني بالحرفوشي وذلك سنة ١٦٢٣ م.

(بلاد حاصبيا) ووادي التيم وراشيا:

من رحلة سميث Smith ص ٣٧٨:٣ معربة.

نبع الأردن الأبعد هو النبع الحاصباني - وتندفق ينابيع كثيرة في فصل الشتاء من وادي التيم ومن سفوح جبل الشيخ (حرمون).

(خلوات البياضة): وآثار النفط من البترول فوق حاصبيا الجنوب فتوج بخلوات الدروز المسماة البياضة.

في (عيحا) حفيرة فيها هيكل قديم هو الآن أطلال وحجارته بني ببعضها والآخر مطمور. ومنها إلى (كفرقوق) على تلتين على بعد ساعة من (عيحا).

وفي (كفرقوق) أعمدة وآثار كثيرة وكتابات يونانية على مصاريع الأبواب نسخها (مستر

---

(١) المجدل كلمة كنعانية معناها قلعة. وقد وردت أسماء لكثير من القرى مثل مجدل العاقورة ومجدل بعنا ومجدل المعوش في لبنان ومجدل بلهيص ومجدل شمس ومجدل عنجر هذه في سورية وغيرها. ومن فروع هذه الكلمة مجدليا ومجيدل ومجدلون ونحوها. تانيت آلهة فينيقية سميت (عيتنيت) هذه وتوجد قرية عقتنيت قرب صيدا (تسريح الأبصار) (٢٤١:٢) (المؤلف).

(٢) ثلاثة.

طمسون) – من (كفرقوق) طريقان إلى (دمشق) بطريق (الديماس) أحدهما يقطع الجبل إلى جهة الشمال الشرقي ويتحد بطريق بواسطة (بكّا) و(ينطا). والآخر يتجه أكثر إلى الجنوب ويتصل (بدير العشاير) إلى الديماس وهناك في السهل آثار طريق[1].

ينطا: قربها آثار قديمة وهيكل خرب أشبه ببعلبك يسمى الآن (مرسه) أي المريخ ولعله كان هيكلاً لإله الحرب هذا.

دير العشاير: في السهل بركة أو مستنقع كان لتصرف مياهه من كعب الجبل في جهات سعسع إلى الشرق الجنوبي من الدير.

الصعلوك[2]: في تل الحيات قرب الصعلوك قبلها لجهة زحلة توجد آبار وآثار، وتحت الصعلوك نبع المضيق وهناك قلعة المضيق لم يبق غير أطلالها يقال إن عمرو بن العاص فتحها. وهي باسم (أفامية) المعروفة بقلعة المضيق قرب حماة.

قلعة حاصبيا: على هذه القلعة (زهرة الزنبق) وهي رمز فرنسة وشعارها.

والأصطبل: يونانية بمعنى مربط الخيل، وهي في البقاع ولها سميّة في إقليم التفاح بجزين. وقد تناول العرب عن اليونان هذه الكلمة وغلبت عندهم فصارت متعربة. (إِسطَفْلُوْس يونانيتها) أو (سكاولوس).

الاصطبل[3]: ذكر النجم الغزي في كواكبه في ترجمة عمر بن سلطان الحنفي الصالحي

---

(١) هناك بعض الكلمات غير الواضحة في الفقرة السابقة، كما يوجد سطر غير واضح لدى الحديث عن كفرقوق (المحقّق).

(٢) يوجد مكان باسم حوش الصعلوك لم يذكره المؤلف، يقع إلى الجنوب الغربي من قب الياس وشمالي عمّيق في البقاع على سفح جبل الباروك الشرقي، وهو عبارة عن مزرعة صغيرة يسكنها رعاة يربون فيها الجواميس إلى الآن. أما قلعة المضيق فتقع على تل مرتفع في الجهة الشرقية من سهل الغاب وتتبع محافظة حماة. وأهمية القلعة أنها مقامة على هضبة تحيط بها سهول منخفضة من جهاتها الأربع، وعليه فإنها تسيطر على كل من سهل الغاب ووادي الدورة وخان شيخون وطار العلا وسفوح هضبة السقيلبية، والقلعة قديمة، الأرجح أنها تعود إلى ما قبل العهد السلوقي. وحملت القلعة والبلدة أسماء عدة في تاريخها منها: نيا، بارنكا، بيلا، أفاميا، أو حصن أفاميا. راجع الموقع الالكتروني لوزارة السياحة السورية والمواقع الالكترونية المحلية (المحقّق).

(٣) ظلت قرية الاصطبل محافظة هي الأخرى على اسمها حتى أواسط الستينيات عندما طالب الأهالي وزارة الداخلية اللبنانية بتغييره فوافقت على طلبهم، ومنذ ذلك التاريخ أسميت الروضة (المحقّق).

الفقيه ويلقب بجمل، وبجمل المحمل تكبر قبته، المتوفي سنة ٩٩٧هـ / ١٥٨٨م. ما نصه: «وكان يستأجر قرية الاصطبل بالبقاع لقربها من وقف الجوهرية (مدرسة في دمشق كان مديرها) هناك، وسافر إلى البقاع مدة لأجل الاستغلال، فكان إذا ذكر حساد معاصريه (ويقال ابن الجمل، يقال فيه الاصطبل حسداً وغيبة) وهو كان سالماً من مثل ذلك. وكان ينتفع المترددون بكتبه مطالعة عنده وعارية[١] واستكتب عدة كتب ووقف كتبه آخراً وحج في أواخر عمره. وصحب من مكة كتباً نفيسة وكان تُبرى له الأقلام ولا يحسن بريها، وكان ينكب على المطالعة ليلاً ونهاراً ما لم يكن عنده وارد».

وقال الشيخ عبد الغني النابلسي في (حلة الذهب الأبريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز) وهي رحلته المخطوطة في خزانة مؤلف هذا التاريخ عيسى اسكندر المعلوف الصفحة ٥٦ ما نصه:

(فلما أصبحنا يوم الجمعة وهو اليوم الحادي عشر[٢] صلينا الصبح وتوجهنا إلى زيارة نبي الله العزير عليه السلام، والنبي زعور تسميه أهل تلك القرى من العوام، فدخلنا إلى حضرته بالاعزاز والاكرام، ودعونا الله تعالى بأنواع الدعا[٣] للخاص والعام)، وقلنا في ذلك من النظام:

قد أتينا نزور قبر العُزير ... وحظينا بكل لطف وخير
ومشينا مع الصباح إليه ... ورأينا الهنا بذاك المسير
ومن الله ربنا نترجى ... أن علينا يهون كل عسير
ودعوناه وهو خير مجيب ... يا غنياً يجيب كل فقير
وعلى السيد العزير نبي الله ... أوفى صلاة رب كبير
مع سلام يضوع طيب شذاً ... فتزيد البلاد في التعطير
أمد الدهر ما أضاءت بروق ... ذرها الروض بالسحاب المطير

---

(١) أي إعارة، في زمن لم تكن تتوافر فيه الكتب للعامة (المحقِّق).
(٢) البياض من صنع المؤلف.
(٣) الدعاء.

وقد مررنا في الطريق على قرية تسمى (المرج) وقرية تسمى (الاصطبل) فأخبرنا بعض الأصحاب بنكتة جرت من بعض القضاة على سبيل الاقتضاب وهي أنه سأل عن رجل فقيل له: هو في (الاصطبل)، ثم سأل عنه في ثاني يوم فقيل إنه خرج إلى قرية (المرج). ثم سأل عنه أيضاً فقيل له إنه ذهب إلى الاصطبل فقال: إن هذا أمر عجيب وما أحسن هذه الدابة التي تذهب من المرج إلى الاصطبل ومن الاصطبل إلى المرج، وفي ذلك نقول حسب ما تستعد به الفضول:

رب أمـــرئ فـي قـريـة الـمـرج بـــات لـنـيـل الـخـيـر يسترجي
ثـم اتـى منها إلـى قـريـة اصـــ ـــطبل يـحـكـي فـــرس الـسـرج
تمضي مـن الـمـرج لاصطبلها ثم من الاصطبل للمرج (أ.هـــ).

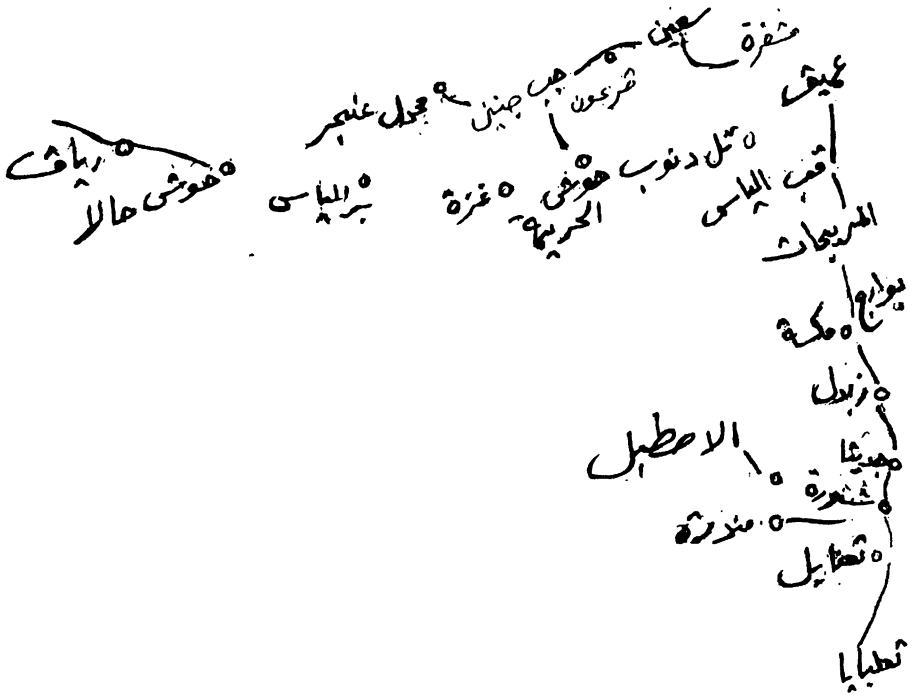

خريطة للمنطقة بين رياق وتعلبايا

وادي القرن: نرجح أنها وادي كُورُون قورونوس أو كرونُوس، يونانية معناها المتمم وهو زُحَل والد زُفس. ومن ذلك (قرْنَايل) قرية في متن لبنان مركبة من (كورون) زحل

و(إيل) إله فالمعنى الإله زُحَل. ومن ذلك حصن القريْن وهو قلعة عظيمة في بلاد عكاء. ولعلَّ منها قرون حماة وهي الجبال التي هي أمامها، وربما يُرَاد بها (القَرْن) وهو من الجبلة فوق الهضبة وتحت الدكّ، أو أنها منحنية بشكل قرن في منعطفاتها.

وقصَرْنَبَا: وهي قرية في البقاع ذكرت حادثتها في كتب التاريخ بهذا المعنى. إن نبا كان سيداً في حلب، فهرب لاتهامه بمال دخل عليه من وظيفته إلى هذه القرية وعمر فيها بيته فسميت قصرنبا.

والصحيح والمعوَّل عليه تاريخياً أن (نَبُو) إله آشوري وبابلي فيكون معناها: قصرنَبُو أي عطارد. ومن التسميات الآشورية (عبد نَبُو). ومن القرى المسماة به أيضاً (كَفَرْنَبَأ) في جبل سمعان غربي حلب.

والسَوِيْرة: إما سريانية بمعنى المثقوب أو نسبة إلى اسكندر ساويروس اللاتينية بمعنى القوي (ساڤيروس)، وحصن سافيري في الضنية الذي ولد في هيكل الزهرة في عرقا وكان نصير الوثنية، وله حصون كثيرة منها حصن صافيري في الضنية فوق طرابلس الشام. ولعلّ له حصناً هنا سميت البلدة باسمه والملكة اسمها سَوِيْرَا. وفي السويرة ينبوع غزير يسقي أرضها، والقرية محل العين تسمَّى الصَطية أو (السكية). ونقلت القرية إلى محلها الآن.

وقُوْسَايا: بلدة أُخرى لعلها من (قوس) أو (قوز) اسم إله أدومي عرفه العرب باسم (قيس) ومنه (قوسناتو) و(قوس بانو) و(امرؤ القيس) وأشباه ذلك. أي للجمع بالسريانية ولعله اسم دير. وقد تكون (قزح آيا) منه أي القوس أو القزحي وهو دير قزحيا في لبنان. وقد ذكره يوسيفيوس المؤرخ اليوناني في عادياتهِ. ويوافقها في العربية (قُزَح) وهو اسم قوس السحاب. والعرب يسمّون هذا الإله (قوْس) و(قَيْش) أو (قَيْس). وعند العرب في الجاهلية إله اسمهُ (قُوْساي) فلعل منه هذا الاسم وهو قزح. منه كلمة (قُوْزَحَيَّا) اسم دير في لبنان. (ولعل كوش نسبت إليه).

وعيناتا وعيتا وعيتنيت: لعلّها من اسم (عنات) أو (أناتس) وهي إلهة سامية كانت ربَّة السوريين عموماً والآراميين خصوصاً. وبعض الكتبة رسموا اسم (عيتا) هكذا (عينتا) (**راجع عيتنيت**) يقال إن الأصل (عين مغفرة) لغياث أهلها لمن حولهم في أيام الثلوج والمطر.

والدَّلْهمية: إما نسبة إلى الدلهم وهو ذكر القطا لكثرته حولها وهي على تل. أو إلى الدَّيْلم وهم جيل من العجم كانوا في أصلهم صنف من الأكراد نزلوها في أحد الأزمنة فحرّفت إلى (الدلهمية). والدَّيْلم النمل شبّه به القوم لكثرتهم. والدلهمية قرية في إقليم الخروب.

وعَنْجَر: وهي خلكيس، وخَنْكسْ النحاس وخَلكيافس النحاس أو كلشيس القديمة لعلها عبرانية بمعنى (الغريب) لأن (جِرْلأَو)غيْر بالعبرانية عون الغريب. وقول بعضهم إنها (عين الجرّ) الينبوع المجرور المياه إلى محل آخر فلا نرى له وجهاً لغوياً. وكذلك الجر أسفل الجبل وكل ما خلف في أسفل جبل فهو جرّ والأول أولى.

وخلكيس: Chalcis عاصمة أوبية تدعى الآن (أغريبو) ومدينة في أيتوليا تدعى الآن غَلَطة ذكرهما أوميروس في إلياذته. وخلكيس فيها حمامات معدنية قرب أثينة. ولعلها من (عمّيق) و(كارا) بمعنى الحصن العميق وسماها الصليبيون (أميكارا).

والزِيْرَة أو الجزِيْرة: لعلها تحريف (أَزيروس) وهو معبود مصري قديم. أو الأُولى تحريف الثانية.

الديماس: من (ذُوْمُوس) اليونانية بمعنى غرفة أو قبة أو قبو. (بدي علِّمك من سرق الناس من الديماس) مثل عامي.

ووادي بَكَّة أو وادي البكاء: ولعل كلمة بَكَّة تحريف مكَّة الآشورية بمعنى بيت. أو من (بَكّا) الدالة على قلة المياه أو لنبات فيه اسمه بالعبرانية (بَكَّا).

ولوسة: نسبة إلى (لوسيان) أو (لوسيبوس) أو لوكيانوس وهو نهر أبي النور، قديس استشهد يُعيّد له في ٢٤ كانون الأول و٢٢ تموز، أو إلى بوستوس فاروس الملك.

وخربة قنافار: لعلها سريانية من كلمة (قنا) بمعنى قناة و(نيرو) أي (قنا النمرة) أو يونانية (أنو فاروس) أي المنارة العالية. ومثلها قرية (فاريا) في جرود كسروان بمعنى المثمرة (من السريانية)، ورد ذكرها في ابن خلكان (بيت قار) وهو تصحيف ذكرها أنها مولد عدي بن مسافر الشهير، وفار من مدن مصر، ولعل كلمة (فار) بقية (فاريْديس)[1] الحورية، آلهة يونانية تولت تدبير البحر.ومثلها دوريس أمها. أو نسبة إلى (فاروس) والي سورية الروماني في

(١) لعل الفريديس من هنا.

أواخر القرن الأول ق. م. وله كتابة في الأبنية واسمه كونشيوس فاروس الملك. ولعل لوسا من لوشوس.

وكتب الدكتور حليم نعيم من الخربة هذه في جريدة السائح بنيويورك (لمحة من تاريخ الشيخ عدي بن مسافر) [وقد وردني ذلك][1] من الشمّاس ديمتريوس حاطوم من الخربة في ١ حزيران ١٩٢٩ العدد ٤ ما ملخصه: (خربة قنافار) هي بلدة قديمة ودعيت خربة قنفار لأنها تخربت ثلاث مرات يوم حرب الصليبيين. وقد أحرقت بثورة ١٨٤٠ و١٨٦٠ م. ومعنى (بيت فار) باللاتينية (وادي الزهور) موقعها شرقي جبل لبنان، مبنية كحلقة متسلسلة مستديرة في غرب البقاع تُحدق بها الصخورالشامخة كأسنان المنشار، فيها ينابيع عديدة أهمها نبع الخريزات الجميل وفيه لوكندة كرم. والبلدة مشهورة بجودة مناخها وعذوبة مائها فيعمّر سكانها وهم سليمو الأجسام. وهي زراعية، قليلة الصناعة والتجارة ذات بساتين غنّاء فيها الفواكه اللذيذة ويكثر فيها التوت لدود الحرير. وبقولها وخضراواتها كثيرة. سكانها الآن أكثر من ألف وخمسماية نسمة، والمهاجرون ضعفا عددها الحالي.

من آثار[ها] سنديانة عظيمة قائمة على أربعة جذوع محيط قطرها ١٢ متراً متدلية الأغصان وهي على هضبة قبالة البلدة. وقربها مزار الشيخ مسافر القديم العهد وعمرها أكثر من سبعماية سنة، رمز الثبات والإيمان. وفي أكثر المزارات شبيه لها (وكذلك قرب المعابد) تظلل نحو ثلاثماية رجل. ويجتمع تحتها المسلمون في بعض السنين لاتمام التقاليد الدينية القديمة مثل خميس الدعسة وما شاكل كضرب المدى في وجوههم وأعناقهم وإدخال السفافيد في جلودهم وسباقات الخيل. مساحة هذه الهضبة نحو ٣ دونمات. وفيها بعض المدافن القديمة يستعملها الدروز اليوم لموتاهم. وهي تطل على سهل البقاع الفسيح وتشرف على نحو ١٥ بلداً منه ومقابلها الليطاني يرغي ويزبد، يقصدها اليوم المصطافون وزارها الشاعر عبد الرحيم قليلات سنة ١٩٢٥ فتغنّى بنبع الخريزات قائلاً:

لك الله يا نبع الخريزات من نبع سبى بصري من لطفه وسبى سمعي

(١) زيادة من المحقّق ليستقيم المعنى هنا وكذلك في مدخل الفقرة التالية.

سـرور وأنس فـي حماك وبهجـة ... وروض زها بالزهر والغرس والزرع
وطـاحـونـة دارت...(١) ... تعالى بـه مـجـراك مـن قـوة الدفع
وفـندق فضل زان سـامـي رحابـه ... نجـيب يحلّي جـوده كـرم الطبع
جمعت صفات الحسن يا خير مربع ... حكى جنة الفردوس في ذلك الجمع
فلا غـرو أن وافاك ذو الهـم والعنا ... فقد حزت أسباب المسرات والنفع
وحـق لـنـبـع أودع الله لـطـفـه ... بـه أن يـسميه عـلا زيـنـة الربع

ومن آثارها ١٦ مغارة محفورة في الصخر ومقطعة، أي نواميس وخشاخيش تستعمل اليوم مدافن للموتى. ووجد مكتشفات خزفية قديمة العهد ومغارة ذات مدخلين في وسطها عمود صلد وفوق بابها رجل وامرأة (وفوق باب المغارة) مغارة. وربما كانت معبداً، وتلك الرسوم رمز آلهة. ولهذه المغارة دار خارجية وسور بسيط مما يدل أنها كانت إما للسكن أو للعبادة. وسنة ١٩٠٢ زارها البطريرك بطرس الجريجيري وسماها (العامرة) وسعى لإبدال اسمها القديم بهذا.

والحَدَث: قال الدبس في تاريخ سوريا (٢: ٣١٧): (هدد) معبود السوريين وحقق مكروب (ك راس ١٢٣) أنه كان يراد به الشمس وأن تأويل هدد الواحد أو الوحيد، وعليه فأصله (حد) أو (حدحد) مكررة فإن (حد) في السريانية الآرامية معناها الواحد أو الأوحد... وقال آخر إن (هدد) علم لملوك آرام. وركبت به أسماء فقيل هدد حا وهددسوباك. والحدث إما عربية من معنى الحديث ضد القديم بمعنى (المجَدَّدة) ومنها اسم (المحَيْدثة) أو إنها تحريف الإله (هَدَد) أو (أَدَدَ) الآشوري والآرامي كانوا يضيفون إليه أسماءهم تبركاً مثل هدد وعازار. وكانت مملكة الآراميين في دمشق تسمَّى مملكة (أَدد) والملوك يكنى عنهم بابن تورو ومعناه الوحيد ولفظه (حَدْحَدْ). وكثيراً ما تقول العامة (حَدَد) فتدلّ بلفظها على

(١) ثلاث كلمات غير مقروءة في الأصل، وفي نص الدكتور حليم نعيم بعض الأخطاء اللغوية. للاطلاع على رسائل إضافية للدكتور نعيم نفسه حول البرازيل التي هاجر إليها وراسل خلالها صديقه المعلم فؤاد نجيب حنّا من المنصورة في البقاع الغربي، راجع: زهير هواري، تاريخ من لا تاريخ لهم، دار ضفاف، بيروت، ٢٠١٣، ص ٤١٥ – ٤٢٣ (المحقّق).

هذا الرأي. وفي (حدث بعلبك) بناء على شرفة يدل على هيكل لعله لهذا لإله. وعلى تلتين متقابلتين النبي ضايع إلى الغرب ومار يوحنا إلى الشرق. وفي محلة المعميرة نواويس على أجنحة طيور كبيرة وهناك حجارة تدل على محل قلعة الحدث التي سكنها الحرافشة. والنبي رشادة مزار للشيعة عنده بئر قديمة يستقون منها، وبئر أخرى تسمى بئر جب ستون جارية [إلى] اليوم).

جبعة: قرية بمعنى (تل) وهي عبرانية سميت بها أسماء قرى كثيرة في فلسطين[1]. وبينها وبين الحدث محلة (الغوائرة) ومغارة تسمَّى مغارة خشْخش. وهناك مغاور كبيرة. ويقال إن (الغوين) هي قرية الحدث القديمة التي حرقت وأحدثت هذه بقربها فسميت الحدث.

مارع: قرب مشغرة قرية باب مارع من (ما) و(رع) وهما معبودان مصريَّان و(رع) من أسماء الشمس ويقال فيه (راع) أيضاً وهو إله الضوء (ورَع)[2] عنصر النار عندهم، ومنه اسم (أَمُّوْن رع) أي الشمس المكنونة أو الخفية التي لا تدركها الأبصار عند غروبها. وهو ملك الإلهة ويعدُّ في المرتبة بعد (بيّا) الإله فتاح، ولقد شاعت عبادته في مصر ودخلت في عبادة أوزيريس[3] وغيره. و(ما) أخت (رَعْ) أي ربة العدل والحقّ فتكون (مارع) من (ما) و(رع). وفيتوم أو بيتوم بمعنى بيت الإله ثوم مركبة من بي أو في (بيت) وثوم اسم الإله ويراد به عندهم الشمس عند غروبها. وكفر راع قرية قرب حمص.

يبُوْس: في لبنان الشرقي اسم جبل وقرية في سفحه باسم (كفريبّوس) إما نسبة إلى

---

(١) أنظر: معجم بلدان فلسطين، مصدر سابق، ص. ٢٤٥-٢٤٧ (المحقّق).

(٢) رع أو ري إله الشمس لدى المصريين، وكانت مدينة هليوبوليس مركز عبادته. ويبدو أن بداية هذه العبادة حدثت على يد الفرعون جيفرين الأول في الألف الثالث قبل الميلاد عندما سمّى نفسه ابن الشمس أو ابن رع، لكن المرحلة اللاحقة، ولاسيما قبل عهد أخناتون وخلاله رفعت هذه الإلهة إلى مرتبة غير عادية عندما جعل الأخير قرص الشمس مصدر الحياة والوجود، راجع: قاموس أساطير العالم، ص. ٣٨ (المحقّق).

(٣) يعتبرالإله اوزوريس أبرز الآلهة المصرية باعتباره يمثل مظهر الحياة الدائمة، علماً أنه ملك الموتى، لكن موته يعقبه دوماً بعث متجدد. وعليه فقد ربطه علماء المصريات مع الفيضان السنوي لنهر النيل. لكنه يظهر في كتاب الموتى جالساً كأعلى ملك في الأبدية يحاكم كل فرد، فيما يتولى الإله أنوبيس برأس كرأس الثعلب تقديم الموتى إلى المحاكمة، المصدر السابق، ص. ١٤ (المحقّق).

اليبّوسيين سكان تلك الجهة. ويبوس بمعنى بيدر أو موضع مدوس، وإما تحريف (إيبيس) المعبود المصري.

سِرْغَايا: لعلها تحريف من سرجيوس أم سرجيا نسبة إليه أو تحريف سغريانا اسم دير اشتهر به القديس ثاوفانوس السغرياني من أهل القرنين الثامن والتاسع للميلاد في جهات الآستانة. أو من السِرْغ وهو قضيب الكرم الرطب، إشارة إلى جودة عنبها (أيا) سريانية للجمع.وهو أول الحجاز وآخر الشام بين المغيثة وتبوك من منازل حجّاج الشام. وقيل قرية بوادي تبوك.

وبُودي أو بُوْدَيْهْ: لعلها تحريف (بُوْذَه) عند الوثنيين. أو منسوبة إلى (بُوْذِيس) الشخص المثولوجي اليوناني و(بوذية Boudie) مدينة يونانية. ومما يدل على شيوع عبادة الصينيين عندنا محمولة مع الأعاجم أو الشيعيين (المتاولة) أو تحريف (بيت لودة) بلوده ثم بوده أو نسبة إلى بودوين الأول والثاني الصليبي (بغدوين). تبعد بوديه ثلاثة كيلومترات عن كتف البير من أعمال حمص من قرى العلويين (النصيرية) وزعيمهم الشيخ صالح الذي حارب فرنسة في آواخر كانون الثاني ١٩٢١.

إن في (المنيطرة) اسم قرية (لاَصَّا) وهي عاصمة تبَّت (تيبت) في الصين بمعنى (أرض الآلهة) فلعل الشيعيين سكانها جاؤوا بهذا الاسم معهم.

مَجْدَلُوْن: المجدل لفظة كنعانية قديمة بمعنى قلعة، ونرجح أن مجدل بمعنى قصر وحصن (والواو والنون) للتصغير بالسريانية فتكون (مُجَيدل) أي قُصير وحُصين. وتضاف إلى كثير من القرى مثل (مجدل شمس) و(مجدل بعنا) ومجدل بلهيص ومجدل عنجر ومجدل ترشيش. ولعل كلمة مجدلون مركبة من مجدل أون أي مجدل شمس، أو أن لفظة أون في آخرها علامة التصغير السريانية فالمعنى (قصر صغير) أو مُجيْدل ومن مشتقاتها: مجيدل ومجدليًّا ومجدلون. ومجدل بلهيص لعلها من (بآل) بعل أو (هيص) اسم أحد الآلهة.

القرعون: عند العامة اللوز الأخضر والمشمش قبل نضجه، وربما كانت منحوتة من (قب) مركز أو مرتفع اتخذها المصريون مثل قب الياس [قبل] اليونان. (ورع) الشمس النار

والنور لأنها على تلة مواجهة الشمس (أي مركز نور الشمس). أو من القرعة، وهي الرأس من دون شعر لقلة أشجارها وسمي (الجبل الأقرع) لذلك في فلسطين يحد افتتاحات يشوع إلى الجنوب (يش ١١: ١٧ و١٢: ٧). [والقرعون] مقابل قرية (باب مارع) بين عيتنيت وسغبين على الجبل الشرقي (القرعون).

وعرعان: قرية خربة ربما كانت منحوتة من (عين) أو (رُع) و(آون).

والعرعان والعرحار نبات خصص لعبادة الإله عشتروت أي الزهرة ومثله الأرز والسرو والصنوبر.

اللبوة: في البلدة سدّ إلى كعب القرية برأس التل وهي فوق المياه على طريق العربات إلى حمص على علو خمسة أمتار، ولها قناية إلى تدمر لها آثار.

واللبوة القديمة موقعها حول حصن القرداح على تلّ عالٍ.

ولعلها من (لي بوا) العبرية بمعنى المدخل إلى - كما قالوا - (المدخل إلى حماة) من البقاع.

حرتعلة في دمشق: ذكر ابن عساكر ١: ٢٢٦ في المساجد فقال: (عند حرتعلة عند النهر أنشأه أبو طاهر ابن[1] البيضاوي. وكفرتعلا سريانية بمعنى حقل الثعلب فلعلَّ (خوْر) آلهة و(تعلا) ثعلب أي الآلهة ثعلب لأنها من رموزها.

ولعل (حورتعلا) من جُوْر المشتقة من جَرَر أي مضافة ومنزل. وتعالى تحريف (بَعْلَه) فيكون (بيت بعلة). وحر بالفارسية.

أوروتال: آرامية (أُور) نور و(تال) تعالى أي النور المتعالي، وهو الشمس وهو ديونيس وباخوس الذي كان عند اليونان إله الشمس.

حَرْبَتَه: وفي معلولا اسم (حَرْبُوْنا) لتلال رأسها محدَّد كالحراب. و(حرتويا) سريانية معلولية معناها (الحراب).

نهر مرس أو مرسياس: لعله الغزيَّر [أو] الغزير أساطير الأولين ١٢٥ قصة.

يونين: عبد الكلدانيون (يو) وهي فينيقية بمعنى النور وهيكلها على شاطئ بحيرة

---

(١) بن.

اليمونة، ويرمز إليها الفينيقيون بصورة بقرة بيضاء أو سوداء وعلى رأس تمثالها قرنا ثور وهي أخت البعل.

برج: يونانيتها (بيْرغُوْس) ومنها (بُرْغُش) في الليطاني. لعل عيون (أرغوش) في جبل المسقية باسناد المنيطرة منها.

اللبوة: زعم بعضهم أنها دلالة على وجود الأسد في سورية المجوَّفة. ولعلَّ الأَولى أنها من أسماء عشتروت السورية في مصر. ويمثلونها غالباً (أي المصريون) برأس لبوءَة واقفة على مركبة تقودها، فتكون عندهم سيدة المركبات والخيل، أو أنها تعريب كلمة (سخت) وهي معبودة مصرية تُمثَّل عادة بصورة لبوءة أو امرأة برأس لبوءة. (راجع النبي شيت). وشعث على حدود اللبوة من جهة متصلتان ومن أخرى بينهما (حَرْبته).

ريحا: عبرانيتها (اريحا) بمعنى القمر لعبادته.

حُوْرْتَعْلَهْ: نرجَّح أنها آرامية من (أُوْرْ) بمعنى نور أو ضياء و(تال) تعالى، فالمعنى النور المتعالي، وهو الشمس أو دينوسيوس أو باخوس اليوناني إله الشمس ويسمّونه (أُوْرُوْتَال) أو بريتال بيت أورتال. وقد تكون تحريف (جُوْرْبَعْلْ) أي منزل البعل. والأولى الوجه الأول فخور أو أور أجنبية (تعالى) عربية من العبادات الممتزجة. و(حُوْر) هي على هيئة الباشق عند المصريين يسميه اليونان (أبلون).

بريتال: ولعلَّها محرَّفة من (بيت أوروتال) المذكورة في حورتعلة. وقد مرَّ لها وجه آخر وهو أنها (بْرِيْتَانْ) كما تلفظها العامة فتكون بمعنى (بيت رُوْتَان) وهذا اسم شعب سورية المجوَّفة القديم المعروف باسم (روتانُو) باللغة المصرية تحريف (لود) بن سام كما سنرى في باب سكان الوادي القدماء. ومثلها (بْلُوْدَان) فإنها تحريف بيت لودان أي اللوديين، مما يدل على الاستعمالين وأن الثاني فرع الأَول أي (روت) فرع (لود) بالتحريف، فكانت بلودان عاصمة اللوديين تحت الحكم الآرامي وبريتان عاصمة الروتنيين أنفسهم تحت الحكم المصري.

وبريتان في قاموس الكتاب المقدس (١: ٢٣٧) بعل بَرِيْبْ (رب العهد) بعل السكميين بعد موت جدعون (قضى ٨: ٣٣/ ٩: ٤).

وبريتان أرجح أنها تحريف (بيت روتان) على النحت أي بيت قدماء سكان البلاد الآراميين لأن (ريت) أو (رُرْت) تحريف لود ابن[1] سام المعروف في التوراة. وربما كانت من (بردت) أو (بروش) وهو في الفينيقية من أسماء المخروط ويراد به السرو أو الصنوبر. أو تحريف (أبيروت) أي القوة مثل رومة. وبروش وبيروت بمعنى عشتروت ولعلها هي لابواش المذكورة في تواريخ السلوقيين، وهي تكاد تقابل (كارا) أي الكرك كما مرَّ آنفاً. وأما بيروت فجمع بئر.

أما العامة فمن أقوالها في تسمية هذه القرية: إنها تحريف (بَلَوْ) (تَار) أي بلاد البلاء ولا وجه لهذا القول ولذلك يكتبها البعض (بريتال) على أن العامة تلتفظها بريتان. وقيل هي بروتة المذكورة في التوراة. ولكن أمام الجبلة قرب كفر زبد أطلال (بروته) إلى عهدنا وهي أرض بهذا الاسم كما في قاموس الكتاب لبوسط[2].

دُوْرِسْ: تحريف ذُوْرس، Doris ابنة أوسيالوس وزوجة بريوس أحد آلهة البحر فهي إحدى بنات البحر عند اليونان أو ذو (إيريس) أي إله الزراعة وذُوْرُوْن هبة (يونانية) وذُوْرِيْسْ(رمح).

حربَتَه: لعلها من (حُور) إله مصري على هيئة الباشق يسميه اليونان (أبلُّون) و(تباي).

والحُرْبُت: نبت مبسوط له ورق طوال رقاق طيِّب الرائحة يزيل بخر الفم لطيب رائحته وهو منتج يزيل سدد القولنج ويقوي القوة الهاضمة. وهي لعلها من كلمة (حوريب) بمعنى الخراب فتكون حربتا الخربة على هذا التفسير.

صَفِيَّهْ: سمَّي بها (حوش تلّ صفية)، وصَفِية بنت البحر عند اليونان، أو صُوْفيَّة (الحكمة عند اليونان) و(صَفية) بمعنى كهفية أو ساكنة الكهوف إحدى بنات البحر Sfaïo وصوف (أمم ٥:٩) مدينة [في] فلسطين.

ولعل (صوبا) من بقايا صوف. ولعل حوش تل صفيًّا هو صويا. (وامتاريئم صوفيم). ويقال إن الليطاني هو حدود فلسطين فيصح الرأي أن تكون هو حوش تل صفية هي صوبا.

---

(١) بن.

(٢) بوست.

أَلْبِيرَة: فينيقية وعبرانية بمعنى قصر وحصن، والبيرة في القدس نحو ساعتين ونصف قرب رام الله[1].

رفيد: بمعنى راحة وتوجد قرية (رفيديم)[2] بمعنى راحات في محل قرب سيناء بفلسطين.

يُوْنِيْنْ: لعلها من (أدنين) بمعنى (أبي البَعْل) و(يُوْ) نور بالفينيقية وهو النور. وقد عبده الكلدان وشُيِّد له هيكل على بحيرة اليمَّونة أي نُوْر. فصار الاسمين (يُوْادنين) وحُرِّفت يُوْنِيْنْ. وإذا صدق أن بعل الفينيقي ذهب إلى بابل فبناها فإن ابنه (نين) لم يقابل إحسان أبيه ونعمته إلا بكونه جاهره الحرب ودوّ في سورية المجوفة وفينيقية ومصر. ومثلها (صنيِّن) من (سين) القمر و(نين) ابن البعل.

الفِرْزُلْ: سريانية أو فينيقية بمعنى الحديد وهي تحريف (بُرْزُل) بهذا المعنى، وبالسريانية تعني معمل أو مسبك حديد. سريانية (فِرْزْلُو) أي مفروز وفيه إشارة إلى سبك الحديد. وفُرَز بالعبرانية بمعنى انفرد وانتشر. والفرزيون جمع فرزي بمعنى ساكن الحقل، فلعل (الفرزل) من هذا الاشتقاق أضيفت إليها (إيل) فقيل (فرزايل).

زِبْدِل: لعلها تحريف (زبدئيل) وهو علم عبراني بمعنى هبة الله. ومنها (كَفر زبد) و(عين زبده) والزبداني، كلها من زاباد بمعنى هبة عبرانية الأصل. و(زَبدي) اسم عبراني بمعنى هبة يَهْوَه ولعل المعنى أن هذه القرى كانت هبة من نوع الإقطاع. أو أنها إشارة إلى الخصب (الزَبد) لأن فيها مياهاً وحدائق.

شَعثْ: اسم الإله المصري وهو عند العرب باسم (سَعْد) فلذلك ترى قرية شعث قرب مدينة بعلبك كانت مقرّ عبادة هذا الإله بالمصرية. وسعد في سعدنايل قرب زحلة لعبادة العَرَب (راجع اللبوة وشعث). قال أحمد بك كمال المصري[3] سعد وهو صخرة ويقال

---

(١) أنظر: معجم البلدان فلسطين، ص ٢١٤ – ٢١٦.

(٢) المصدر نفسه ص ٤١٤ – ٤١٥

(٣) علّامة أثري، من نوابغ مصر. أصله من جزيرة كريت، ولد ونشأ في القاهرة ١٨٥١ وتوفي فيها سنة ١٩٢٣. وكان يجيد عدة لغات. عهدت إليه السلطات أمانة متحف القاهرة. له مصنفات عدة. راجع مجلة المجمع العلمي العربي ٣: ٣٠٠-٣٠٧ (المحقّق).

لها بالمصرية (شعث) ومعناها لغة (الأصلية) وهي اصطلاحاً اسم لحاتحور فلذلك عبادها صابئة[1].

وشعث تحريف (سخت) المعبودة المصرية المذكورة هنا في اللبوة، والذي يؤيد ذلك أن القريتين متجاورتين فكان اسم إحداهما باللغة المصرية محرَّفة، والثانية معرَّبة سمَّاها العرب. والله أعلم.

نَبْحَا: لعلها تحريف (نِبْحات) وهي نفتيس أخت أزوريس وإزيس وستي ووالدة أنوبيس عند المصريين، وتوجد قناة أونوبح أخذها نوبح ودعاها باسمه وهي الآن قنوات قرب طبرية فلعل (نبحا منها).

سَرْعِيْنْ: ربما من كلمة (شير) أسد. فتكون عين الأسد أو عين الرئيس. أو من (صَيْر) العبرانية بمعنى (الصوَّان) فيكون معناها (عين الصّوان). وصَيْرْ موضع في نصيب نفتالي بفلسطين، وسير في بلاد الضنية في شمالي لبنان. وهناك وجه آخر فربما كانت تحريف (سِيْرين) المعبودة المصرية التي تضرب على العود ولها تمثال عندهم وهي من آلهة الموسيقى. وشِيرون أو حيرون بمعنى أدنى اسم قنطور طبيب قديم ومنه قرية شرين في سهلة قرب الشوير تحت دير مار الياس شويا.

رْعِيْت: لعلها تحريف (رعتْ) أو (رعْتِي) أو (رعتاوي) مؤنث (رَعْ) الإله المصري، و(رِيْتْيه) Rhytie مدينة في جزيرة كريت اسمها الآن (ريتمو).

الحوش: وهي كلمة تضاف إلى اسم آخر. مثل حوش النور والأمراء وحوش الزراعنة وحوش حالا وحوش الرافقة، وحوش بردى وحوش تل صفيَّة. الحوش من خاؤوس اليونانية بمعنى المسوَّر، الخاوية الفاضية من خاؤوس.

والحوش إما يونانية من خاؤوس بمعنى محل عميق وهو المقصود ومن هذه التسمية

---

(١) الحاتحورات سبع وجدت مرسومة في هيكل اسفيا بمصر، والحاتحورات المعبودات السماوية ومنها (مناة) بمعنى المرضعة، والعُزَّى تحريف أُوْزِيت المصرية بمعنى القمر المنير بعد خسوفه. واللات وسعد ويغوث. (المؤلِّف).

عندنا اليوم، وإما عربية عراقية يسمّي بها العراقيون في بغداد وضواحيها شبه الحظيرة وهذي[1] تسمية عامتنا (صِيْرة) ولعلهم اكتسبوها من اليونانية.

بلودان: لعلها بيت (لودان) أي اللوديين قبل تحريفها في (دوت) وهي بلغة الآراميين وربما كانت تحريف (بلوتون) إله الجحيم عند اليونان كما مرّ آنفاً.

نخلة أو نحلة: قرب بعلبك وهذه تحريف الأولى على الأرجح لأن شعار الفينيقيين النخل فسميت به فهي فينيقية. ونحلئيل مثل هذه وادي النخيلة يصب في وادي أرنون المومِنْ وقيل هو زرقا معين. فنخلة ونحلة بمعنى، وهي قرية لبني كلب في بعلبك ونسب إليها بعض العلماء وقال المتنبي من قصيدة[2]:

وما مقامي بأرض نخلة إلاَّ كمقام المسيح بين اليهود

ولعله أراد أن إقامته وهو سنّي بين الشيعيين الذين يخالفونه في مبادئه هي تنقيص له وانتقاص من قدره.

شيت: ولعلها تحريف السكيثيين Scythes أي قدماء التتر ويسمون شتى أو شيت.

جَنْتَه: في وادي يحفوفا لعلها نسبة إلى اسكندر جانيوس أخو أرسطوبولوس المكابي ويرجح أنها من السريانية (غانتر) أي الجنينة.

غانيت: لعلها يونانية (الغينية) أي امرأة لعلها نسبة إلى أنتيغونوس بن أرسطوبولوس الثاني – (الغينة في لبنان).

غانيميذ: بمعنى مسرور – ساقي زُفس ذكرهُ أوميروس في إلياذته، لعلها سريانية (غنتو) أي الجنينة. ومنها قرية (جنته).

---

(١) وهذه.

(٢) أبو الطيب المتنبي أحمد بن الحسين الجعفي، ولد عام ٣٠٣ هـ./ ٩١٥م وتوفي عام ٣٥٤هـ./ ٩٦٥م. تقلب ولاؤه بين عدد من الأمراء، لكنه تعلق بسيف الدولة الحمداني وأقام لديه تسع سنوات. يعتبره كثيرون أعظم شاعر عرفته العربية، والبيت من قصيدة طويلة، ويعتبرها الواحدي سبباً في إطلاق صفة المتنبي عليه، ديوانه ١: ٣١٩، وابن خلكان في وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨، مج١، صص ١٢٠-١٢٥. ونخلة قرية لبني كلب على بعد ثلاثة أميال من مدينة بعلبك (المحقِّق).

المغيثة: قال ياقوت[1]: منزل في طريق مكة، وقرية بنيسابور.

مَقْنِه: قال ياقوت هي قرية قرب (إيمة)[2].

القاع: أُطم[3] بالمدينة. منزل بطريق مكة بعد العقبة.

ماسّة: ماسيس Mases بلدة في أرغوليذة ذيوميذ. و(ميسنه) Mysiens مدينة لقدمونية تدعى الآن (ماسا) ذكرهما هومير[4] بإلياذته.

دِرْبل: قرية قرب حينه في وادي العجم قرب دمشق لعل تحريفها (تربل) وإليها ينسب الزبيب الدربلي الجيّد. وربما كانت (دير آبل) أي دير المرج ونحوها.

مخاضة جنب النبع (الفاعور) ملتقاها بنهر تربل المسمَّى (رأس العين).

ويسمَّى نهر تربل نهر الغاب إلى أن يتصل بالفاعور ثم الغزِّير، وذكر النجم الغزي في كواكبه في ترجمة الشيخ عبد القادر الصفدي المعروف بابن حبيب: إن الشيخ علي بن ميمون كان في دربل من قرى البقاع وذكر له قصة طويلة مع ابن حبيب.

بُرُوْتَه: خربة فيها أطلال موقعها قرب ينبوع الفاعور إلى شرقي معلقة زحلة الجنوبي وهذه الأطلال تطلق على الأراضي آخر أملاك المعلقة المحاذية للجُبَيْلَة الفاصلة بين أراضي (كفرزبد) و(المعلقة). وفي تلك الأطلال حجارة قديمة كبيرة [مذكورة] في قاموس الكتاب المقدس للدكتور بوسط[5] (١: ٢٧٢).

---

(١) معجم البلدان ٥: ١٦٢.

(٢) ورد في الأصل إيمة والصواب إيلة، معجم البلدان ١: ٢٩٢ (المحقّق).

(٣) الأطم هو الحصن المبني من تراب مجبول بالماء والقش والحجارة الصغيرة. كما ورد في لسان العرب والصحاح. ويرد كثيراً ذكر الآطام في سيرة ابن هشام وفتوحات الواقدي وباقي أعمال المؤرخين القدامى، عندما يجري الحديث عن أماكن القبائل اليهودية وحصونها في يثرب -المدينة وخيبر وغيرهما لدى حصارها من جانب الرسول وصحابته. راجع: ياقوت ١: ٢١٩ (المحقّق).

(٤) استعمل هنا اسم الشاعر اليوناني هومير فيما سبق واستعمل أومير، وهو هوميروس أو أمويروس (المحقّق).

(٥) بوست، وللدكتور لطفي السعدي رسالة عنه بالانكليزية بعنوان *The Life And Work Of George Edward Post*. وقد جاء فيها إنه «كان قوي الشخصية، جيد المحاضرة، سريع الخاطر، حاضر النكتة، في سمعه صمم ازداد في كبره...» (المحقّق).

بيروتاي أو بيروتة: (آباري) وربما هي بيروت: والأرجح أنها قرية بريتان على بعد ٦ أميال إلى الجنوب الغربي من بعلبك و(أرجح أنا عيسى المعلوف) أنها هذه لأنها مدينة يحفوفة [ومثلها باسمها في شمالي][1] فلسطين. ويقال إن بيروتاي أو بيروتة أو خُوْن من مدن آرام صوبه، قيل بيروت أو بريتان ولعلها البيرة.

يحفوفة: وهي اليَهْفُوف القفر من الأرض ولعلّ منه حرّفت (يحفوفة) أو لعلها مركبة من (يُوح) الشمس و(فوفه)...

الناصرية: قرب ماسَّة على التلة إلى جهة رياق – وهي خصيبة ذات مياه لسقيا الأرض وربما كانت مصيفاً للملك الناصر الأيوبي[2] لجودة موقعها وخصبها فنسبت إليه وهي (قنا).

ميْندر: Meandre نهر يوناني اسمه الآن مندر ذكر في إلياذة هوميروس.

مندرة: قرب دير تعنايل يرجح أنها كانت مناسك للرهبان معناها باليونانية (حظيرة) أو محل لتبييت المواشي كالأغنام ونحوها.

ماسَّة أو ماسّي: يونانية بمعنى تلّة أو كتلة يونانيتها (مَاسَّة)، ولعلَّ كلمة مزَّة قرب الشام بمعناها اكتشف فيها الأب جوليان اليسوعي سنة ١٨٨٩ م كتابة لاتينية نذرية يظن أنها من أيام قياصرة الروم الأنطونيين.

تِرْبُلْ: يونانية بمعنى المدن الثلاث (أي تري بوليس) ومنها اسم مدينة طرابلس في سورية وقرب طرابلس جبيل يسمى جبل (تِرْبل) فلعلَّ بعض سكانه نزحوا إلى البقاع وسموا البلدة باسمهم ولا سيما في عهد الأيطوريين وامتداد سلطتهم إلى طريق البحر المتوسط واستيلائهم على طرابلس وغيرها. و(بيت أربئيل) في فلسطين ذكرت باسم أرميلا فلعله

---

(١) زيادة من المحقّق ليستقيم المعنى.

(٢) صلاح الدين الأيوبي مؤسس الأسرة الأيوبية، تولى الحكم في مصر بعد وفاة عمه أسد الدين شيركوه الذي قصد مصر ومعه صلاح الدين وتولى حكمها بعد أن قضى على الدولة الفاطمية وطرد الصليبيين، لكنه ما لبث أن توفي فخلفه، صلاح الدين، الذي وحّد مصر وبلاد الشام وقاتل الصليبيين في الكثير من المعارك، لكن معركة حطين كانت الأبرز، بعد وفاته عام ٦٥٩هـ/ ١٢٦٠م تفككت دولته بين أبنائه بعد أن شهدت الكثير من الصراعات (المحقّق).

تحريفها، أو يونانية تِرْيغُوْلْيُوْن أي آلة مثلثة الأصابع أو بمعنى شوك. وفيها ثلاث تلال بنيت عليها قرى قديمة.

حوش حالا: ربما تحريف إيل فقيل حوش إيلا ثم زحيلا ثم حالا على طريقة تصرف العامة بالألفاظ. وأضافوا إليها الحوش بعد ذلك. حلا تركية (حالاً).

رِيَّاق: تل رياق عليه القرية يونانيتها (رياكي) بمعنى مجرى الماء المرسل مصغراً وموقعها في فم وادي يحفوفة على تل باسمها، ريَاكسْ المجرى مصغرهُ (رِيَاكِيُوْنْ) فيحذفون (أُون)[1] باللغة العامية فتبقى (رياكي).

علي النهري: نسبة إلى ولي دفن فيها هو الشيخ علي الزهري وسمِّي النهري لنسكه على شاطئ النهر، أي نهر يحفوفة المتصل بهذه القرية ومقامه عليه قبة.

حرمون: اسم جبل الشيخ وحرمون بمعنى (قمة عالية) أو (مقدس) وسماهُ الصيدونيون (سريون) أي المتلالئ لأنه مرصع التاج بالثلج. والأموريون (سنير) أو (شنير) والعبرانيون جبل (سيئون). وقمته الجنوبية تسمَّى (قصر عنتر) ويجوز أن يكون (حَرَم) (آون) أي حرم الشمس.

الليطاني: النهر الذي يجري في البقاع إلى الجنوب هو على ما يظهر تحريف (الروتاني) نسبة إلى الروتانيين وهم سكان سورية المجوّفة كما سترى في باب سكانها.

العاصي: الشائع في تسميته أنه سمّي بذلك لأنه يسير من الجنوب إلى الشمال وهو غير المتعارف في مجاري الأنهر من الشمال إلى الجنوب فسمّي لذلك العاصي. والذي نراه أولى بهذه التسمية أن اليونان سمَّوهُ باسم أحد أنهارهم في آسية الصغرى (أَكسِيْوس) (أَكْسِيْ أُوْس) ومعناه هنا مستحق وحرفه العرب بعد لفظه آسيوس ربما باللاتينية أبدلوا الكاف سيناً بترك علامة الرفع اليونانية (أُوس) فبقي آسيوس.فحرِّف (عاصي) ولعلَّه أولى.

وفي الإلياذة العربية (أكسيوس) Axius بمعنى متوازن، نهر في مقدونية يدعى الآن (وسترِسْتا). قال ياقوت في معجمه (٩:٣٤٨ و١٠:١٦٧) أكسوس نهر في غربي آسيا يسمى اليوم أموداريا (خطأ لأنه نهر سيبيريا) وجيحون سمّي بالعاصي.

---

(١) تنبيه: إيُّون أداة التصغير باليونانية (المؤلِّف).

جوسيه: وهي اثنتان إحداهما الخراب والثانية العمار وقد وصفناها في سنة ٦٩٥ هـ (١٢٩٥ م) عن الحوادث التاريخية راجع (رأس بعلبك) ويرجح أنها مدينة يونانية، ولعلها منسوبة إلى جوستنيان الروماني.

رِبْله: بمعنى خصب وهي قرب منبع العاصي سكنها ملوك بابل لحسن مناظرها وجودة موقعها. وكذلك فرعون نخو عرَّج إليها برجوعه من كركميش (جرابلوس). ونزل فيها نبوخذ ناصر[1]، وهي شرقي عين. وعين ينبوع في شمالي البقاع على مقربة من قائم (قاموع) الهرمل ويسمى الآن نبع العاصي غربي ربلة. و(ربلة) مدينة في فلسطين و(رملاح) أو (أريحا) بجوار (حامات) أو (حماة) نزل فيها نحو سنة ٦٠٣ ق. م وكان قائد جيش جرار فنزل في فلسطين ومنها إلى شمال سورية وعاد إلى الجنوب فنزل في (ربلاح) ويرجح أنها (ربلة).

يحْمُر: لعلّها تحريف اليْحمُور لنوع من الأيل يسمّى الوعل أو حمار الوحش. واليحمور يكثر وجوده في بلاد بشارة والكرمل وجلعاد، والظاهر أنه كان يكثر في نواحي هذه القرية فسميّت به. واليحمور طائر ولعلها منحوتة من (يُوْح) و(موري) أي السيدة الشمس. ويُوح من أعلام الشمس العربية.

سُحْمُر: ربما (شيخ مُوري) أي السيّد شيت المصري.

جبّاتا (موضع مستو) عبرانية.

جِبّ جنيْن: مركبة من (جبّ) بمعنى بئر و(جِيّنُون) معبودة مصرية كان من بنيها المريخ أي مارس إله الحرب. وفي فلسطين (عين جَنّيم) عبرانية بمعنى (عين البساتين) وهي موضع في ساحل يهوذا تسمى عين جينة.

وإما أن جب (العبرانية) بمعنى بئر، وجنّين تحريف (جنّيم) العبرانية جمع جنة بمعنى البساتين والحدائق. وعين جنّيم في فلسطين قرية ليهوذا (يش١٥: ٣٤) ومدينة في تخم يساكر يظن أنها (جنّين) الحديثة كانت ممراً لمجرى ماء يسقي الحدائق المحيطة بها (يش

---

(١) نبوخذنصّر ٦٠٥ - ٥٦٢ ق. م، من أبرز القادة الذين أنجبتهم بابل، اشتهر بحروبه ضد الدولة الرومانية، وقام خلالها باحتلال فلسطين وسبى اليهود من أورشليم عام ٥٨٦ ق.م (المحقّق).

١٩: ٢١ و٢١: ٢٩). وربما هي بيت البستان (٢ مل ٩: ٢٧). وفي جدول مدن اللاويين يظهر أنها سميت عانيم (أ أي ٦: ٧٣) (قاموس الكتاب المقدس).

زحلة: إما زحل الأرض بمعنى تزحزحها من مكانها أو من الإله زُحَل. وفي كلمة (علّيْن) على شرفتها الجنوبية فوق كسارة ما يؤيد هذا الرأي لأنها على ما نرى تحريف (علّيون) وهو زحل عند الفينيقيين. وقيل إن (علّين) سريانية أصلها (بْتعْلين) بمعنى مأوى الثعالب والله أعلم. ومن المشهور على ألسنة اللبنانيين قولهم (جنيّة علّين) دليل أنهم اعتقدوا أن الجان سكنتها وقيل كان ملوك عنجر يأتون بقارب إلى كسارة وعلّين للتنزه.

عين الدَّوْق: قرب زحلة على شرفتها الشمالية في غربيها من أحيائها مشهورة بجودة هوائها وعذوبة مائها ومحلها مستشفى للأمراض العضالة، فهي إما سريانية أي كلمة (دَّوق) بمعنى المنظر. أو هي تحريف (داجون) إله الطب ولا تزال توصف مياهها للمرضى لجودة مناخها. ويقال إنه استشفى فيها دوق (Duc) نمساوي وشرب من عينها فسميت على اسمه، عين الدوق أو عين Duc وهذا ما سمعته من سيدي الوالد شخصياً رحمه الله.

مِكْسه: عبرانية بمعنى المكس وجمعها مكسيم بالعبرانية بمعنى المكوس وذكر اسمها في كتابات تل العمارنة في مصر باسم مكسو بأيام الفراعنة. والذي يظهر من تسميتها أنها كانت ممكساً (كمركاً) للبضائع تستوفى فيها رسومها وتعرف بالمكوس. وهذا ظاهر من موقعها على ملتقى طريقي القادمين من مصر أو من السواحل، لأنها تحت المريجات في وادي عميق، فيمر بها القادم من طريق بيروت بين جبلي الكنيسة وعين دارة، وكذلك يمر بها القادم من طريق صيداء وضواحيها ماراً بمشغرة.

أو يونانية (مِيْكسِيْسْ) بمعنى اختلاط أو مفترق الطرق. وقربها (شتورة) بمعنى (ستافورا) اليونانية بمعنى صليب (أي مصلب الطرق) أو قارعة الطرق.

ومرسياس أوماسيس اسم لنهر الغزير وللبقاع وربما كانت الكلمة من ماشيا عند الماويين والفرس وهو أبو العالم وامرأته ماشيان وذلك من اعتقاداتهم مما يدل على امتزاج جميع العبادات في هذا السهل، أو أنه سمّي باسم (مرسياس) أحد ملوك ليدية التي سكنها الليديون من سلالة لود بن سام وهي في غربي آسية الصغرى وقيل في الأساطير القديمة

إن مارس (المريخ) أحد النافخين الحاذقين بالشبابة دعا يونا يوماً ليفاخره بالنفخ بها فغلبه وسلخه حياً قرب نهر الغزّير فسمي نهر (مارس) وذلك جزاء كبريائه فيكون نهر مارسياس هو دماء الذبيحة وأدمع رفقاء المقتول وأدمع الرعاة والحوريات. واليونان يسمون مارس (أي المريخ) (آرِيْسْ) أو أريس.

كتاب خطط الشام للأستاذ محمد كرد علي

ومن إملاء مؤلفه نقلت:

رَفَنِيَّة: بفتح أوله وثانيه وكسر النون وتشديد الياء المنقوط باثنتين، كورة ومدينة من أعمال حمص يقال لها رَفَنِيَّة تدمر وقال قوم: رفنية بلدة عند طرابلس من سواحل بلاد الشام. وكان بقربها حصن يقال له حصن (الطُّوْبان) بالقرب منها حصن الخَرَبة كان من أمنع الحصون ويعرف بالحصن الشرقي من جبل بهراء قريب رفَنَية وهي المعروفة لدى الأقدمين بلفظ رافانية Raphannea ذكرها يوسينوس دبلين وكانت في القرون الوسطى مدينة أسقفية وهي في جبال اللكام ليس فيها من العاديات إلاَّ بعض نواويس وبعض قبور في الجبل.

وفي سنة ٣٨٥هـ[١] أخذ صاحب الروم رفنيَّة وفي سنة ٣٨٩هـ[٢]أحرقها الروم وسبوا أهلها وفي سنة ٤٩٨ هـ[٣] هجم خلق كثير من أهل جبل بهراء على رفنية على حين غفلة من أهلها وغرة من مستحفظيها وقتلوا من بها وبأعمالها ومن في الحصن المحدث من الإفرنج. وأحرق ما أمكن إحراقه من الحصن وغيره وملكت أبراج رفنية وقُتل من كان بها.

وفي سنة ٥٠٩ هـ[٤] استولى الإفرنج على رفنية وكانت لطغتكين قرب دمشق. وقوَّدها بالرجال والذخائر وبالغوا في تحصينها فسار إليها صاحبها [في] جريدة فدخلها عنوة وقهراً

---

(١) الموافق سنة ٩٩٥ م.

(٢) الموافق سنة ٩٩٨ م.

(٣) الموافق ١١٠٤ م.

(٤) الموافق سنة ١١١٥ م.

وأخذ كل من كان فيها من الإفرنج أسيراً فقتل بعضهم وترك آخرين، وفي سنة ٥٢٠ هـ[١] حصر الإفرنج رفنيَّة وضيَّقوا عليها.

والمرجح أن رفنية التي جرت فيها هذه الوقائع كانت عند طرابلس وبهرام الذي نُسب الجبل إليه هو أحد دعاة الإسماعيلية. وقال ابن بطريق[٢] إن رفنية تمتار أهل الحصون الإسلامية الغلات ويتقوون بها على قتال الروم. وعدّ المقدسي[٣] رفنيَّة من جملة الأمصار التي شادها المسلمون (أ. هـ.).

قال مؤلفه عيسى اسكندر المعلوف وطالعت في تاريخ سعيد بن بطريق طبع اليسوعيين سنة ١٩٠٦ ص ٢٦٢ ما نصّه:

وعاد ينقيطا الرقطر قطبان أنطاكية غازياً حصن المنيقة وقصد أولاً (رفنية) لأن منها تمتار أهل الحصون الإسلامية الغلات ويتقوون بها على قتال الروم. ففتح أبرجتها وعدَّتها ستة وملك جميعها وأخذ جميع من فيها بالأمان من القتل وكان عددهم زهاء عشرة آلاف إنسان وخرب سائر الأبرجة إلى الأرض وساد وقومه المأسورون[٤] إلى بلد الروم ونازل حصن (صافيتا) من عمل المسلمين في جبل نُهري واستخلص منه رئيساً كان المسلمون أسروه وبذل في نفسه جملة كثيرة فانتزعهُ منه قهراً مخلوعاً عليه من المقيم في الحصن ومحسناً إليه. ثم نازل حصن (المنيقة) وكان بين يدي الحصن وادٍ عميق يحول بينه وبين نزول العساكر عليه [فيتعذَّر حصاره] فردمه بالشجر العظام والعيدان الطوال والحجارة والتراب إلى أن ساوى الأرض ونصب عليه المنجنيقات وقاتله ونقب فيه نقوباً وطرح الفصيل وبعض الأبرجة وفتحه قهراً بعد منازلته إياه ثلثة[٥] عشر يوماً وكان فتحه يوم الأربعاء

---

(١) الموافق سنة ١١٢٦ م.

(٢) طبيب ومؤرخ من أهل مصر. ولد بالفسطاط ٢٦٣هـ/ ٨٧٦ م، وسيم بطريركاً في الاسكندرية، وهو أول من أطلق اسم اليعاقبة على السريان... راجع: طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ٢/ ٨٦ (المحقّق)

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٣٧٥ هـ/ ٩٨٥ م)، جغرافي عربي، وهو صاحب كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، طبع في ليدن سنة ١٩٠٦ م (المحقّق).

(٤) هكذا في الأصل: وساد قومه المأسورون، والصواب وساق وقومه المأسورين. (المحقِّق).

(٥) ثلاثة.

أول كانون الأول سنة ١٣٤٣ وهو النصف من ذي الحجة سنة ٤٢٢ هـ وأسر منه ثمانمائة وعشرة أنفس منهم حرمة نصر ابن[١] مشرف وأربع بنات له وجماعة من أهله وكان هو قد خرج عن الحصن عند ورود العسكر. وألقى القبطان بعد أن ملك الحصن النار في ذلك الوادي الذي ردمه فاحترقت الأخشاب التي فيه وتكلست الحجارة وعمّر بذلك الكلس ما تخرب من الحصن وأوثقه وحرّر الوادي وأشحن الحصن بالرجال والعدد والميرة وانصرف عنه.

وعبر بحصن بتكسرائيل وخاطب أهله في تسليمه إياه وأن يطلق عن أسره من دمن المنيقة من حُركهم بأهاليهم ووعدهم بالإحسان إليهم فأبوا وتجلدوا فانصرف عنهم لما نال أهل العسكر من التعب وقوة الشتاء وتواعدهم بالعودة إليهم وتوجه نحو أنطاكية وكان أهل دمن أفامية يجمعون جموعاً في ضيعة كبيرة آهلة في عملهم تعرف بجريرين ويغيرون منها على ما يليهم من بلد الروم فتعدل إليها في طريقه فقصدها في جماعة انتخبهم من العسكر وسبا[٢] منها جماعة كثيرة وأحرقت.

ثم دخل أنطاكية ورسم لنصر بن صالح صاحب حلب بالقبض على جريرين المذكورة فأضافها إلى عمله وبلاده وامتثل ما أمرهُ به واستضر أهل حصن أفامية بخروجها عن أيديهم ضرراً عظيماً (أ. هـ. بالحرف).

لالا: ذكر النجم الغزي في كواكبه: أحمد بن منلا المعروف بخجا كمال أول من ولّى نظارة النظار بدمشق ويعرف بشيخ كمال العجمي أيضاً اللالاي نسبة إلى (لالا) قرية من أعمال تبريز الشافعي المتوفى سنة ٩٣٦ هـ (م)[٣].

لِيْلاَيا Lilée: جزيرة فوقية اسمها الآن (إلِّن) (في إلياذة أوميروس).

زِلاَّيا: زيْليا Zéléa طروادية ذكرت في إلياذة أوميروس.

معْدَر: في فلسطين قرية (مَجْدَ ل عِدْر) ومعناه برج القطيع فلعلَّ مَعْدَر من عِدْر بمعنى القطيع. أو معذر من العذر اسم مكان وحرفت الذال دالاً.

---

(١) بن.

(٢) سبى.

(٣) الموافق ١٥٢٩ ميلادية.

عين بَرضَيه: ذكرت التواريخ حصن بُرْزَيه يقابل قلعة المضيق (أفاميا) ويناصفها في أعمالها وبينهما بحيرة من ماء العاصي وعيون تنفجر من الجبل وبرطزية قلعة منيعة جداً اتخذها الصليبيون ونازلها صلاح الدين (دبس ٦:١١٥).

ويقال (طُوْرْ - أُوْيُو) (سر) بمعنى الجبلي.

طارَيَّا: لعلها (طور) السريانية بمعنى الجبل و(إيَّا) علامة الجمع السريانية فالمعنى الأطوار أو الجبال ومثلها (داريّا) سريانية بمعنى (الدُور) أو أنها من (طور) ومن (أريّة) اسم آلهة تِيْرية Térée - أي متطلع - وهو جبل في ميسيه ذكره أوميروس بإلياذته أو هي تحريف طيبارية نسبة إلى طيباريوس.

طَلْيَة: ربما كانت دير[1] للقديس طليليوس أوتلاليوس الطبيب ولعل اسمه سرياني بمعنى مظلل أو حامي استشهد بقطع الرأس في زمن القيصر الروماني نومريان سنة ٢٨٤م، أو أنها هيكل للآلهة بْاليا وثاليا Thalia - أي الزهراء - إحدى بنات البحر عند اليونان.

وَطَلْية من أعمال المنوفية في القطر المصري نسب إليها عبد الرحمن بن سلام بن إسمعيل الصعيدي الأصل الطليائي ثم القاهري (وثاليُوم) يونانية بمعنى غصن أخضر.

خْيَارَة: قرية بالبقاع - وخيارة أيضاً قرية قرب طبرية من جهة عكاء أقرب لحِطِّين فيها قبر النبي شعيب (عم).

وادي بريسا قرب الهرمل:

أما من بيت و(إيْرِيس) أو (إريْس) أو(إِيْرس) Aris- بمعنى - عاقدة - وهي رسولة الآلهة (إلياذة أوميروس).

أو من كلمة (بَرِيْسَا) اسم سبيَّة يونانية. أو من (بَرِيْسِيْا) بمعنى ينبوع، وهي بلدة جنوبي اسبرطة (الإلياذة).

رأس بعلبك: سميت بذلك لأن البلدة الحاضرة شيدت في أعلى القديمة (رأسها). والمدينة كانت في أسفل القرية اليوم، وكونا اسم روماني لها، والسكان يقولون اسمها

---

(١) ديراً.

(القنيَّة) وهو تحريفها. ويقولون لها أثينة (أو وادي) القنية أي مينرفا آلهة الحكمة[1] مما يدل على أنهم شيدوا لها هيكلاً هو أحد هذه المعابد وربما سميت (القنيَّة) لكثرة الأقنية تحتها. ولا يزال اسم بعض القرى في سورية المجوّفة هكذا (قن) أو أنها تحريف (غينة) بمعنى امرأة وفيها دير السيدة. وفي نخبة الدهر لشيخ الربوة قال اسمها (غرة تا) و(اللبوة) وهو تحريف ولعلها عربية بمعنى العمق والوادي ونحوهما وفيها قلعة قديمة ومصنع ماء داخل القلعة، وهي إلى الشمال من الرأس على بعد ٢٢ ساعة. ويقال عن قدُّور النوري إنه كان يقول: «لولا الاسم نوري لحطَّ جرنها من القاع إلى البقاع» وهي حدود بلاد بعلبك من الشمال إلى الجنوب.

الفيكة: على بعد ربع ساعة إلى جنوبي الراس فيها دير مار جرجس قديم. ووادي فغره بين الفيكة والراس ولعلها من (بعل فاغور) أي إله الفجور. والفيكة تحريف (الفاكهة عند بعضهم) وعندي أنها محرفة عن كلمة (بيْجة) اليونانية بمعنى ينبوع وعين فقيل بيكة ثم فيْكه لأن العامة هكذا تلفظها ولو كان أصل الكلمة الفاكهة لقيل (الفاكية) حسب تحريف العامة وفي لبنان (بجّه) ويقال إن سكانها أصلهم من الفيجة قرب دمشق - (الفيجة ربما لاتينية التين).

الهِرْمِل: هرميس أرْميْس عطارد (يونانية) ربما (هرمل) محل عطارد. ولعل الهرمل تحريف (هرمونية) إبنة المريخ وعشتروت وزوجة قدموس ووالدة النساء الامازونات. (الهرمل)، قيل إن اسمها القديم (أرمينية) والهِرْمِل باللغة العربية الناقة الهَرِمة والهوجاء المسترخية وهَرْ هرم نتف شعرهُ، ولعلها عُريت من أشجارها الكثيرة فسميت بهذا الاسم، وربما كانت (عين الجوز) المذكورة في فتوح الواقدي لكثرة الجوز[2] فيها. وربما كانت الكلمة تحريف (هَرَم إيل) أي هرم الله نظراً إلى مسلة مشهورة فيه، أو أنها بقية كلمة (أرمينية) أرمين ثم (هرميل) بالإبدال. وجاء في الدر المنظوم للبطريرك بولس مسعد أنها (أرمين)

---

(١) تعني كلمة منيرفا الفكر، ومرادفتها لدى الإغريق أثينا. وتعتبر منيرفا، رغم أنها آلهة الحكمة لدى الرومان، آلهة من آلهات الحرب، إذ تظهر في التماثيل والصور وعلى رأسها خوذة حربية. وكانت عبادتها منتشرة في روما.راجع، قاموس أساطير العالم، ص ١٧١ (المحقق).

(٢) وقرب طفيل في القلمون بلدة (عين الجوزة) قديمة. (المؤلف)

المذكورة في الفتوح. وقال آخر إنها (أرمانيا) وكانت كرسياً أسقفياً تابعاً لحمص كما رأى دوسو ووادنكتون في كتابتهما التي دوناها عن بلادنا.

أُرْيُوْس: باليونانية خليج صغير وتصغيرهُ (أُوْرْمِيْلِيُوْن) بمعنى خليج صغير أو ميناء صغير وهذا أكثر.

ولعلّها من (هرْمس) بمعنى عطارد رسول الآلهة فركب منها (هِرْمِسْ إيل) أي الإله هِرمِس وحرفت (هرمل) منحوتة منهما. وهرْمينا بلدة في إليذة ذكرها أوميروس في الإلياذة و(هيرا) معناها الاتحاد الزوجي رئيسة الاجتماع، وهي امرأة زفس وأخته أي (جونون) وقرب الهرمل وادي التركمان.

يُوْنِيْن: والبعض يقولون يونان مركبة من كلمة (يُوْ) وكان الكلدانيون يعبدونها بهذا الاسم الفينيقي ومعناهُ (النور). وكان اللبنانيون يعتقدون أن (يو) قد سكنت بلادهم وهيكلها على شاطئ بحيرة اليمونة ورمز إليها الفينيقيون بصورة بقرة بيضاء أو سوداء وعلى رأسها قرنا ثور.

أو هي تحريف (هوتين).

و(نين) ابن البعل الفينيقي أو زحل عند الكلدان فمعناها (نور زحَل).

مَلِيْسُوْنْ: محل يربَّى فيه النحل (ربما يوناني).

ميسنون: وفي زمن فتوح العرب للشام بعث أبو عبيدة [بن الجراح] بخالد بن الوليد ففتح البقاع بالسيف وأرسل هذا سرية فالتقت (بعين ميسنون) برجل تحدَّر إليهم من جبال بيروت اسمه سنان برجاله فقتل منهم كثيراً وسميت عين ميسنون عين الشهداء (ذكر ذلك ابن كثير في البداية والنهاية) والعامة تقول ميسلون.

والغريب أنه في ٢٤ تموز سنة ١٩٢٠ حدثت فيها موقعة بين جيش الشام والفرنسويين وقتل فيها كثيرون فكأنها مسماة الآن عين الشهداء ثانية.

عرسال: ربما كانت عربية بمعنى عرّيسة الأسد: والعرسال عند العامة خيمة توضع على أعمدة عالية للنواطير ونحوهم[1].

---

(١) تستعمل العامة على الأغلب كلمة عرزال، والبعض ينطقونها بالسين أيضاً (المحقّق).

جديدة يبوس: جديدة يبوس متاولة تابعة للزبداني فيها آثار قديمة في جبلها متصلة أرضها بعيثا.

كفر يبوس: بلدة أيضاً إلى شمال الأُولى الشرقي تخص الزبداني. ولعلّ الاسم (يبوس) من الأمم اليبوسيين و(هِـيُّوس) قيل هي فيق قرب طبرية فلعل منها (يبوس).

جسر دَيْر زَيْنُون: ربما كان (زَيْنُون) تحريف (ذِيَّوْن) أي ذيونيس إله الخمر والطرب المعروف باسم باخوس Bacchus، وعبادة باخوس شائعة، فلا يبعد أن يكون له هياكل منها هذا الهيكل الذي حُوِّل إلى دير ثم خرب، وقرية (**تل ذنوب**) في البقاع هي تحريف (تل ذي النون).

وقال ابن عساكر (٥:٢٨٤): ذو النون بن إبراهيم ويقال ابن أحمد واسمه ثوبان وقيل الفيض الأخميمي المصري الزاهد[١] قدم الشام للسياحة [الدينية][٢] وطاف جبل لبنان من أعمال دمشق ودخل دمشق (أ.هـ) وكان مشهوراً بالسياحة ولعله نزل هذا الدير فنسب إليه.

وروى الأب هنري لامنس اليسوعي في كتابه تسريح الأبصار (١:١١٣) أن الملك زينون كان القديس ربولا السميساطي في أيامه فتعبَّد في جبال لبنان وشيَّد أديراً بمساعدة زينون فلعل هذا الدير نسب إليه.

---

(١) أبو الفيض ثوبان بن ابراهيم، وقيل الفيض بن ابراهيم المصري المعروف بذي النون، الصالح المشهور، أحد رجال الطريقة، كان أوحد وقته علماً وورعاً وحالاً وأدباً، وهو معدود في جملة من روى الموطأ عن الإمام مالك... وقيل عنه إنه كان نوبياً، وقيل من أهل أخميم مولى لقريش. وله قصص وكرامات عديدة. توفي سنة ٢٤٨ هـ/ ٨٦٢ م ودفن بالقرافة الصغرى، وعلى قبره مشهد مبني، وفي المشهد أيضاً قبور جماعة من الصالحين. ابن خلكان، وفيات، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، مجلد ١، ص.ص ٣١٥-٣١٨ (المحقّق).

(٢) إضافة كي يستقيم المعنى.

تحليل أعلام البلدان والمدن
بحسب العبادات والآثار

إن أساطير القدماء وعباداتهم التي بقيت أحقاباً طويلة شاغلاً لهم عن كل شيء آخر حملتهم على تسمية أماكنهم ومدنهم وقراهم بأسماء عباداتهم المختلفة، ولاسيما حيث شيدت الهياكل والمعابد التي قام كثير منها في مشارف سورية ولبنان وأودية أنهارهما كالليطاني والعاصي وبَرَدى وغيرها. ولقد كَلِف كثير من العلماء باشتقاق الأسماء وكتبوا مؤلفاتهم باللغات الأجنبية. وربما كان أول من نبه الخواطر إلى هذه الفوائد التاريخية حضرة صديقيَّ العلامتين الأثريين الأب هنري لامنس[1] والأب سبستيان رونزفال[2] اليسوعيين في مقالات رائعة في المجلات الغربية والشرقية ولا سيما مجلة المشرق وفي تسريح الأبصار للأب لامنس باب خاص بهذا التحليل.

ولما كنت كَلِفاً بالأبحاث التاريخية والمتحدث في التسميات، تفرَّغت رَدَحاً من الوقت لتحليل الأعلام في تواريخ سورية بحسب آثارها وعباداتها واللغات التي سميت بها حين زرتها (...)[3] وتلة ماري فاجتمع لديَّ طائفة كبيرة من التسميات السورية ولا سيما في كتابي (تاريخ سورية المجوّفة) الذي توفقت [فيه] إلى تحليل أسماء مدنه وقراه بحسب ما وصلت إليه يد الطاقة وما بلغ إليه العجز. وعرضت كثيراً منها في بعض المقالات المنشورة

---

(١) مستشرق بلجيكي المولد ١٢٧٨ هـ/ ١٨٦٠ م فرنسي الجنسية، من علماء الرهبان اليسوعيين. مجلة المشرق ٣٥/ ١٦١، المستشرقون ٦٧، معجم المطبوعات ١٥٨٥ (المحقّق).

(٢) مستشرق من الرهبان اليسوعيين. بلغاري، فرنسي الثقافة والرهبانية، ولد سنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥ م. تعلم العربية ونشر مقالات في مجلة المشرق. توفي سنة ١٩٣٧ في بيروت. المشرق ٣٥ / ١-٧ معجم المطبوعات ٩٥٤ (المحقّق).

(٣) كلمة غير مقروءة، ويبدو أنها اسم الموقع الأثري في ربلة أو لقرية من القرى التي زارها المؤلف، وعليه لا تبدو تلة ماري من خارج السياق، إذ تتعلق بزياراته الكثيرة خلال عمله على المخطوط (المحقّق).

في المجلات والصحف والمحاضرات التي ألقيتها مراراً.

ولاقى من المؤرخين والأثريين الذين اجتمعت بهم من مستشرقين ووطنيين استحساناً لما وُفقت إليه ونشطوني على متابعة أبحاثي [واعتماداً] على تلك الوصايا، اختلست الفُرص لتتمة الأبحاث. معرضاً عما يتشدق به بعض الجهلاء من هذه الأفكار في لغتنا.

ومما رأيتُ الإشارة إليه الآن مما حللته في تاريخ سورية المجوّفة بلغات مختلفة اسم (كامد **اللوز**) تحريف كاميتوس اليونانية بمعنى قمح، و(شيت) تحريف (سخت) المصري أو (شتح) إله حثي. ومنها (شعث) و(اللبوة) لأن سخت المصرية كانت تمثل عادة بصورة لبوءة أو امرأة برأس لبوءة. وعيتنيت من (عينت) آلهة آشورية هي سميرام و(تانيت) فينيقية أو أشورية. ومنها قرية خربة في لبنان اسمها (كفرتانسيت و(عقتنيت) في ضواحي صيدا.

حُرْ العبرية بمعنى المغارة (حربتا).

[**حربيست**] و(نسبت) صوابها بست إله مصري إلخ. (الحِرْبيش) رخش و(الحِربش) الكبيرة من الأفاعي (حَرْبُوْنا) اسم في معلولا لتلال رأسها محدَّد كالحراب معناها (الحراب). و(حَرْبُوشا) في خربة دنحا مقام لولي بهذا الاسم ويقال له أيضاً مقام موسى ولعل للقرية علاقة باسم (حرفوش) للأمراء الذين حكموها أو تملكوها فنسب إليهم.

ولعل منها (حَرْبَتاَ) ولدى ياقوت حَربت.

(**حربتا**) - (الحُرْبُت) نبت - أو (حوريب) خراب.

و(**عيناتا**) باسم الآلهة الآرامية ربة السوريين (عنات). ولعل (عينات) في لبنان باسم (عَنْتات) آلهة الحرب المصرية.

و(**عمّيق**) عبرانية بمعنى (عمق) و(وادٍ).

و(**حَزِّرته**) سريانية بمعنى التلّ.

و(**عطيب**): لعلها عربية نسبة إلى بني عَتِيب وهم قبيلة من بني شيبان.

و(**وادي القرن**): تحريف (كُوردن) أي زحل عند اليونانيين، ولعل منها حصن (القُرَين) في بلاد عكاء و(قرون حماة).

(**قرنايل**): أي (كورون) (إيل) الإله زحلة.

و(**مارع**) أو (باب مارع) من (ما) و(رع) إلهين مصريين.

و(**قرعون**): لعلها من (قب) مركز و(رع) و(آون) الشمس عند المصريين.

و(**يونين**): مركبة من إلهين (يُوْ) الفينيقي بمعنى النور و(نين) زحل عند الكلدان.

(وقرأت عن قرية الأفاعي في جبل القلمون ولعلها منها).

و(**تل حَرفش**) تحريف كلمة هَربيس.

(**حَرْفِش**): قرية خربة قرب عين (بُرْضَيْه) حذاء بعلبك على بعد نحو خمسة أميال جنوبي بعلبك.

يقال إن الحرافشة سكنوها فإما نسبت إليهم أو نسبوا هم إليها. والحرفوش الصعلوك والحرافيش مشايخ الصناعة. ولعلها كلمة فارسية مركبة من مقطعين (خَارْ) شوك أو (خارا) رخام أو (خُوْر أو خُرْ) شمس. ومن (پُوْسْ) الفارسية بمعنى شبه فتكون شبه الشوك أو الرخام أو الشمس والأخيرة أولى. أو أن المقطع الأول (حُوْر) وهو إله مصري كالباشق، ويعرف عند اليونان بأبولّون والثاني (بَستْ) وهو أرطاميس المصرية تصوَّر برأس عجل ورأس أسد، و(بست) حرارة نافعة عندهم، وهي تحريف كلمة (خَرْبُوْشْتَهْ) الفارسية بمعنى المسنَّم والمحدَّب.

وحور إنها من (حَرْ) بمعنى النار و(فَسْت) ربة النار أو من (خُرْ) شمس (بست) ربة النار. أو الأول تحريف (هِيْرا) وهي امرأة زُفس ومن (خُوْر) شمس بالفارسية و(پُوْليس) مدينة باليونانية فتكون ممتزجة من عبادة فارسية ويونانية. أو من (حُوْر) أو (خُوْر) و(بَرْش) بمعنى السرو وهو رمز عشتروت، أو أنها فينيقية أو آرامية، فإن (حور) في السريانية بمعنى (أنظر) و(فوش) أمكث و(الحِرْبِيْش) الخشن و(الحِرْبِش والحِرّبش والحِرْبِشَة) الكبيرة من الأفاعي. مركب من (خَرْ) أي حمار. ومن (پَشْ) أي شبيه، فالمعنى شبه الحمار.

ولا وجود الآن (لقرية الأفاعي) في جبل القلمون، بل هناك محل شرقي جيرود يسمَّى (بْيَار الأفاعي) أي آبار الأفاعي.

حرفش: (قرية خَرِبة في بعلبك)

قرأت ما كتبه حضرة الفاضل الخوري عبد الله نجيم في جريدة البشير الغرّاء (الخميس في ١٥ آذار الحالي) فشكرت له حضَّه على حفظ آثارنا النفيسة في متحف يقيها التحطيم، أو النقل إلى البلاد الأخرى. وخاصة لما كتبه عن اطلال قرية (حرفش) وتسميتها، مشيراً إلى ما كتبت عنها في مؤلفي (تاريخ سورية المجوّفة) المطوّل المخطوط. ولما كان قد وقع في الكلام بعض غلطات استأذنته بالاستدراك عليها في هذه العجالة فأقول:

إن اسم (حرفش) اذا كانت فارسية فاشتقاق من (خَر بوشته) بمعنى المسنّم أو المحدَّب. أو من (خُر) بمعنى شمس و(بس) بمعنى شبه أي شبه الشمس. أو من (خَر) بمعنى حمار و(بس) بمعنى شبيه. وحرفش هي الكبيرة من الأفاعي. وفي جبل القلمون قرية يسمونها (قرية الأفاعي).

واذا كانت كلمة مصرية فلعلها مشتقة من (حُور) وهو اله كالباشق. ومن (بست) وهو ارطاميس يصوَّر برأس عجل ورأس اسد، فحرفت اللفظتان.

واذا كانت يونانية فإما أن تشتق من (هيرا) إمرأة زفس، و(بوليس) بمعنى مدينة، أو فست بمعنى ربة النار. أو من احدى اللفظات الاول الآنفة الذكر مركبة مع (برش) بمعنى السرو، وهو رمز عشتروت. أو هي تحريف (هربيس) بطريق، أي قائد الروم عند الفتح الإسلامي للمدينة، كأنها كانت قصراً له، ونحو ذلك والله أعلم. أو كانت قصراً للأمراء الحرافشة حكام بعلبك والحرفوش الصعلوك.

وحُر العبرية بمعنى المغارة (حربتا).

كلمة و(بيست) صوابها (بست) اله مصري، و(الحربيش) يخشى، و(الحربش) الكبيرة من الأفاعي، و(حربوثا) اسم في معلولا لتلال رأسها محدَّد كالحراب ومعناها (الحراب)، و(حربوشا) في خربة دنحا مقام لولي بهذا الاسم، ويقال أيضاً مقام موسى. ولعل للقرية علاقة باسم (حرفوش) للأمراء الذين سكنوها أو تملّكوها فنُسبت إليهم. ولعلها من (حربــتا)، (حربتا) – (الحُربت) نبت، أو (حوريب) خراب.

و(**خربة دِنْحا**) (في القلمون قرب معلولا) فيها مقام لولي عند الإسلام يسمَّى

(حَرْبُوْشا)، ويقال إنه مقام النبي (موسى) ولعله محرَّف عن (حَرْ) السريانية أو (حُوْر) بمعنى خربة قرية (وبوشى) تحريف موسى.

وفي **معلولا** محل اسمهُ (حَرْبُوْثا) وهي سريانية بمعنى (الحربة) لأن ذلك الجبل حَرْبَتَا رأسها[1] محدَّد كالحراب. ولعلّ منها قرية (حَوْبَتَا).

و(حُر) عبرانية بمعنى المغارة لعلها منها (حُرْ) و(بَتَاي).

بعض تلال البقاع[2]

التلّ: أمام جبّ جنين على ضفة نهر الليطاني للشرقي تلة عالية قليلاً مثل تل الدلهمية يسمى التلّ وقربه آثار خربة.

تلّ ذنوب: قرية على تل حمل اسمها (تل ذي النون المصري) إلى غربي الليطاني وهي مزرعة الآن.

تل حوش حَرِيْمة: بعد تل ذنوب وهناك قرية حوش حريمة.

تل برّ إلياس: بعد تل حوش حريمة وقربه بلدة بر الياس.

تل الدلهمية: تل صغير قرب الدلهمية.

تل علي النهري: قرب رياق وهناك قرية علي النهري.

---

(١) استعمل المؤلِّف هنا الجبل كمؤنث والصحيح أنه مذكَّر. وعليه تصبح العبارة: ذلك الجبل رأسه محدّد كالحراب (المحقِّق).

(٢) يقصد المؤلف هنا التلال المصنوعة بيد الانسان، وليس التلال الطبيعية، وهناك تل غير مذكور في الأصل يقع في المنصورة – البقاع الغربي – إلى الغرب من نهر الليطاني ويسمى تل الدير نسبة إلى دير بيزنطي كان بالقرب منه. واللافت أن المؤرخ المعلوف أشار إلى تل حوش الحريمة وهو تل صغير أقام الأهالي مساكن من الطين لهم عليه. أما البحث عن أصل هذه التلال فيجب أن يتنبه الباحث إلى احتمال علاقة ما قد تكون مع بناء الزاقورات في بلاد الرافدين لدى حكم الآشوريين للبقاع، وما دفع إلى إقامتها على هذا النحو طبيعة الأرض المستنقعية للبقاع حينها. ودليل قدم هذه التلال ما عُثر فيها من سكاكين صوانية ومكتشفات حجرية وفخارية وقطع نقود في تل المنصورة، وهي تعود إلى عصور مختلفة. راجع زهير هواري، تاريخ من لا تاريخ لهم، دار ضفاف للنشر، بيروت، ٢٠١٣، ص. ٩١-٩٦(المحقِّق).

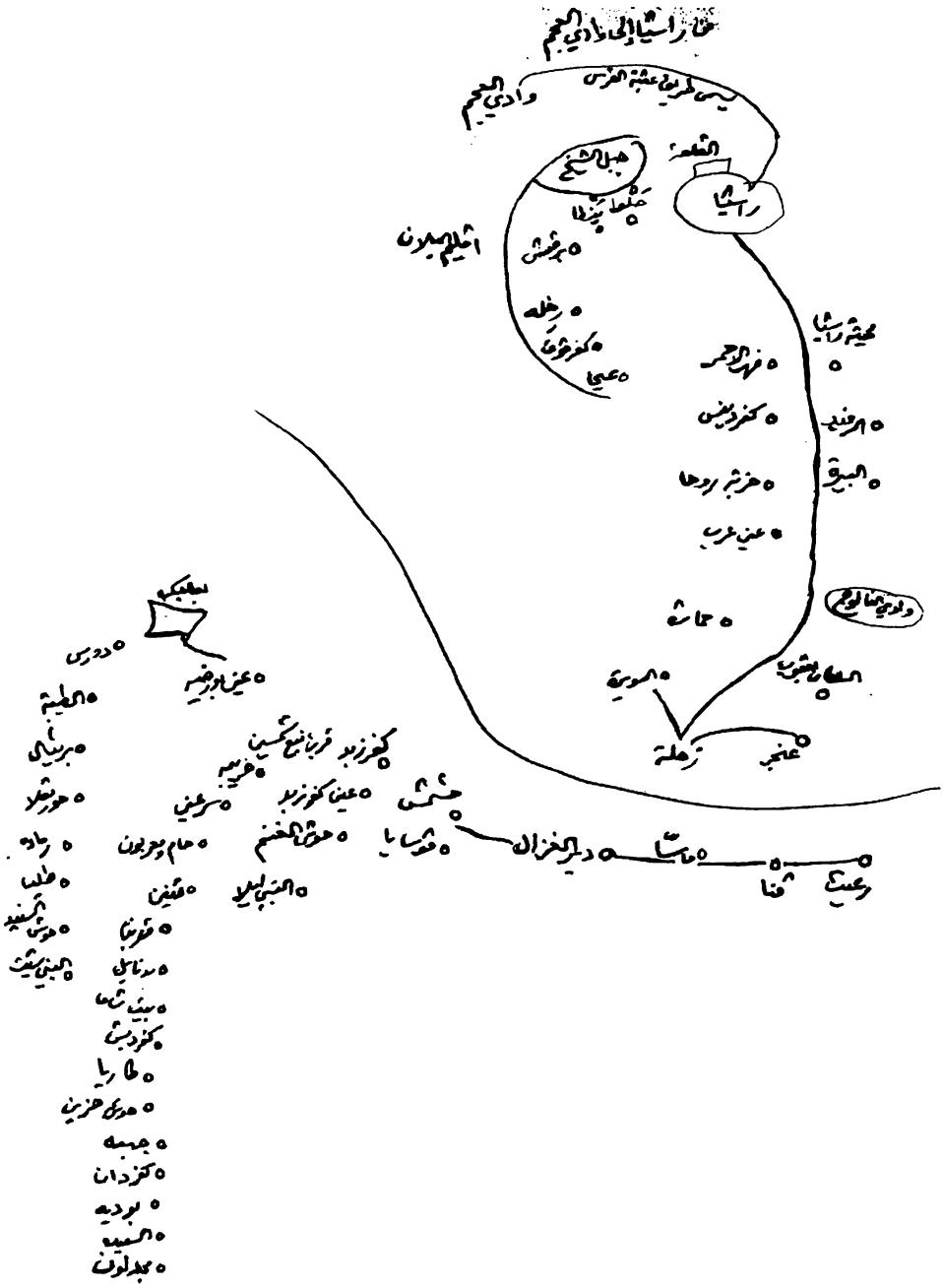

خريطة الطرقات والقرى من راشيا ووادي العجم إلى زحلة وبعلبك ومنطقتها.

في المروي عن ألسنة عامتنا في زحلة والبقاع هذه العبارة في المناظرة بين عنجر والدلهمية وهي:

قالت الدلهمية: أنا ما بيغلبني إلاَّ اللي بيجي من عابكره وبيسِّرب من عشية.

فقالت لها جارتها عنجر: أنتِ ما عليكِ اللي بيصعب عليكِ ردّيه عليّ إن كان من عابكره أو من عشية.

مَثَلَه مثل أهل الديماس (كبار بعينهم زغار بعينين الناس).

في مدن سورية المجوفة وقراها

البقاع «١»

من مدنه القديمة **كلشيس أو خلقيس**[١] أو **عنجر** وقد ذكرت في كتابات تل العمارنة في مصر سنة ١٥٠٠ ق.م باسم مصري (مات نحاس) أي مدينة النحاس وهو معنى اسمها اليوناني خلقيس، وقد استخرجوا النحاس في جوارها. وكانت عاصمة الايطوريين (الجبليين) واعتصم فيها زعيمهم العظيم المثري الكبير بطليموس منايوس الذي تولّى لبنان الشمالي والبقاع وبعلبك فغلبه بومبي سنة ٢٠ ق. م. وإليها ينسب الفيلسوف بمبلخيس شارح أفلاطون. والزعيم لنجينوس الذي شيّد هيكل قرية ماسَّة في فم وادي يحفوفة لزحل وقد تحوّل إلى كنيسة. وذكر يوسيفوس[٢] المؤرخ اليهودي هذه المدينة وقال: إن بومبي[٣] القائد الروماني عاج بها قبل الميلاد بثلث قرن وهو ذاهب إلى دمشق. والامبراطور كلوديوس وهب هذه المدينة هيرودس (غريب).

وبقي ذكرها مطوياً إلى عهد الافرنج المعروفين بالصليبيين فذكروها باسم (أمجرا) وهي تحريف عين الجر كما سماها العرب وياقوت في معجمه[٤]. وزحف إليها بلدوين

---

(١) خلكيس اسم قنسرين قرب حلب واسم مدن وأنهر قديمة في بلاد اليونان وتركية، وزعم بعضهم أنها زحلة والصحيح أنها عنجر كما رأيت (المؤلف).

(٢) يوسيفوس، فلافيوس (ت ١٠٠هـ / ٧١٨ م) له كتاب تاريخ يوسيفوس اليهودي، المكتبة العرفية لصاحبها سليم صادر، بيروت (لا.ت) (المحقّق).

(٣) أحد حكام روما الثلاثة مع قيصر وكراسيس (١٠٦ - ٤٨)، فتح سورية وجعلها إقليماً رومانياً، وبذلك تمكن من القضاء على الامبراطورية السلوقية التي خلفت الاسكندر عام ٦٤ ق.م. (المحقّق).

(٤) ٤/ ١٧٧.

الرابع من صيداء وخيّم في مشغرة ثم هاجمها ففرّ أهلها إلى الجبال فنهبها وأحرقها فبقيت أطلالاً دارسة سنة ١١٧٥م وكان اسمها إذ ذاك عين غارة وتدعى الآن عين تربل كما قال ميكل. وروى لي الأب سبستيان رونزفال الأثري اليسوعي في دمشق في ٨ أيلول ١٩٢٢ أن في حمّارة وبينها وبين الجديدة كتابة عليها اسم غدّة أو غرّة ولعلها اسم عنجر.

وفيها بركة ماء دورية تمدّ مياهها ثم تجزر. وهناك آثار قنوات قديمة تنسب إلى زينب تدل على جرّ المياه إلى محل آخر ولعلها أخذت من هنا اسمها (عين الجرّ) أو (عين الغريب) كما ذكرنا. وإلى شمالي البركة على خطها نبع شمسين وهناك أطلال بلدة الصالحية خربة الآن من خراج عنجر والنبع يصب في الغزيّر.

قال ميسلن في سياحته ونبع عنجر أغزر من نبع الليطاني وهو يصب فيه ويعبر على جسر دير زينون، ولك من هذا النهر الغزير والاطلال التي حوله مشهد مدهش (سياحة ١٨٥٥) وبعد التدقيق تقرر أنه هناك كانت عاصمة سهل كلسيس التي تكلم عنها سترابون Strabo[1] وفي داخل المدينة حتى اليوم دائرة سور ومساحة المدينة نحو نصف ساعة وفيه بقايا أربعة أبواب وعليه ٣٢ برجاً مع عمد رخامية (شحم بلحم) وأردام هياكل وأحواض وآبار ونواويس متفرقة مبعثرة في سفح أنتيلبنان في بقعة صغيرة. وهناك جدران متينة تشبه جدران رأس العين قرب صور تدل على أن اعتقادات باطلة.

ومنها يجري نهر عنجر أو الغزيّر أو مرسيا باسم البقاع القديم ويصب في الليطاني ذكره بلين وسترابون وغيرهما من المؤرخين.

وعنجر على بعد ربع ساعة على محطة المصنع المعروف بمجدل عنجر على طريق العربات بين بيروت ودمشق في مدخل وادي الحرير ووادي القرن.

وبوادي عنجر إلى طريق كفريبوس (دعسات الميمون) أو (أجران الميمون) وعددها

---

(١) مؤرخ وجغرافي وفيلسوف يوناني، يوصف بأنه أبو الجغرافيا، وُلد في كبا دوكية سنة ٦٣ أو ٦٤ ق.م. وتوفي في ٢٣ ميلادية. سماه العرب اسطرابون، جال في اليونان وآسيا الصغرى وروما ومصر، حيث ألف موسوعته الجغرافية Geographia بعد مغادرتها، وهي في ١٧ جزءاً نقد فيها معارف من سبقوه وصحح خرائطهم. (موسوعة المعرفة والانترنت)، (المحقق).

أربع على قدر حوافر الحصان يقال إنها دعوسات (دعسات) حصان الإمام علي لما جاء مدينة العنكبوت هذه أي يهود خيبر وقد خرّب سور المدينة الإمامان[1] على بن أبي طالب وعمر بن الخطاب لأن سكان المدينة وثنيون ودمروا المدينة.

(اسم عنجر): إما (عين الجِرة) بالعبرانية بمعنى عين الغريب لغرابة ينبوعها الدوري أو لنزول غرباء فيها. أو بالعربية بمعنى الينبوع المجرورة مياهه لسقي الأرض. أو لوجودها في سفح لأن الجِرّ بالعربية كل ما غلظ في أسفل جبل أو لأنها كانت ترد بحصنها الغارات فسميت باسم (الغارة). وربما كانت أولى من كل ذلك إنه[2] كلمة فارسية (غَرَا) أي الأبيض شيء، ويطلق خصوصاً على ضوء الشمس وهي عبادات هذه البقعة. وفيها هيكل للشمس آثاره باقية. أو إنها من كلمة (أنجرة) بمعنى المرساة مثل (أنقره) في آسية الصغرى وقد ظهرت عليها صورة مرساة.

أنجرا فينيقية بمعنى المرساة – وعنجرة قرية في شرق الأردن.

سنة ١٦٢٣م حدثت موقعة في نبع عنجر مع وزير الشام (مصطفى باشا) والأمير فخر الدين المعني فانكسر الأمراء إلى المجدل (أي مجدل عنجر) ثم انهزموا إلى التل، وتحصنوا في البرج الخرب الذي فيه (وهذا يدل على خراب قلعة عنجر) على من [خلافاً له] كان حصن اللبوة شمالي بعلبك عامراً منيعاً كما ذكر. (شدياق ٣٠٧).

ذكر العزيزي: أن الطريق من صيدا إلى مدينة مشغرا وهي أنزه بلد في تلك الناحية في

---

(١) جاءت كلمة الإمام من أمّ أي رئِس، وكانت تطلق بالأصل على الدليل الذي يقود القافلة. ومنه بات كل شخص يلعب دور الدليل أو القدوة إماماً. وترد في القرآن بمعاني الدليل والقدوة والمشابه... ومنذ وقوع الخلاف بين المسلمين إثر وفاة الرسول، ظهرت هذه الكلمة للدلالة على الحكم، بينما كانت خلال حياته مقتصرة على إمامة الصلاة. ويخلع الشيعة لقب الإمام على علي بن أبي طالب الخليفة الراشدي الرابع، وكذلك على الأئمة المعصومين الأثني عشر. مقابل ذلك استعمل السُنة لقب خليفة وأمير المؤمنين في العهد الراشدي وطوال العهدين الأموي والعباسي. راجع ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، ١٩٨٢، الصفحات: ٢٧٣ و٣٣٦ و٣٣٩ و٣٤٢ و٣٤٨ و٣٤٩ و... (المحقّق).

(٢) الأصوب أنها.

وادٍ في نهاية الحسن بين الأشجار والأنهار والمسافة ٢٤ ميلاً ومن مدينة مشغرا إلى مدينة تعرف بكامد (يريد كامد اللوز) قاعدة تلك البلاد قديماً ستة أميال ومن مدينة كامد إلى ضيعة تعرف (بعين الجر) ثمانية عشر ميلاً. ومن عين الجر إلى مدينة دمشق ثمانية عشر ميلاً (تقويم البلدان).

وقال ابن خرداذبة في (المسالك والممالك): ومن أخذ من بعلبك إلى طبرية على طريق الدارج فمن بعلبك إلى عين الجر عشرون ميلاً وإلى القرعون وهو منزل في بطن الوادي خمسة عشر. ومن قرعون إلى قرية يقال لها العيون تمضي إلى كفر ليلى عشرون ميلاً ومن قرعون إلى طبرية خمسة عشر ميلاً.

الآن من عنجر إلى دمشق على طريق العربات ٦٠ كيلو متراً وإذا سار بأقربه نحو ٤٠ كيلو متراً بالسيارة (الأوتوموبيل) ١٩٣٥ م.

المثولوجية (الأساطير القديمة)

(**عنجر**) نبع الغزيّر بعنجر يبعد عن السور المتهدم كيلومتراً وعن المجدل العامرة على تلة قرب القصر ٣ كيلو متر وهو بركة على سفح الجبل لحصر المياه، وهناك آثار قناة ظاهرة لا تجري فيها المياه الآن لجر المياه إلى عنجر. وهذه البركة يفيض[١] وتغيض حتى إنها تفيض خمس مرات بالنهار وقد يتأخر فيضانها ثلاثة أيام أحياناً.

عنجر البلدة[٢] فيها سور آثارهُ ضخمة ظاهر فقط وبعض أعمدة مكسرة ومبعثرة على بعد كيلو مترين من المجدل إلى الشرق على ظهر بوسط السهل والمجدل على اليمين قائمة على التل. وسور عنجر بعرض ١٠ - ١٢ متراً متين وأكثر علوّ له (٣) أمتار.

وعلى بعد ألفي متر عن مدينة عنجر (نبع شمسين) يلتقي في أرض عنجر ويمر تحت جسر دير زينون (ذي النون) فنبع الغزيّر فيلتقي مع شمسين ويسيران إلى محل الجزيرة تحت المرج ويلتقيان مع الليطاني الملتقي مع البردوني (نهر زحلة) فتكوِّن هذه الأنهر الثلاثة نهراً واحداً [نهر الليطاني].

ووُجد في عنجر تمثال فخار ملآن نحو ١٥ سنتيمتر يمثل امرأة وتمثال شخص آخر من نحاس أسود (برونز أو شبه) أصغر منه يمثل رجلاً.

---

(١) الأصح أنها تفيض. (المحقّق).

(٢) وضع المهندس والأكاديمي نبيل يوسف نجم كتاباً بعنوان: «عنجر المدينة الأموية، نظرة تاريخية ومعمارية وزخرفية»، عرض فيها تاريخ هذه المدينة في مراحلها المختلفة، وناقش فيه الكيفية التي تمت فيها عملية إعادة إعمار بعض معالمها الأثرية، وأظهر فيه مدى الأخطاء التي وقع فيها الفريق الهندسي الذي تولى القيام بهذه العملية، وضمّن كتابه الكثير من الخرائط والرسوم التخطيطية للآثار والبيانية للمدينة خلال عصورها، حدث هذا بعد قيامه بكشوفات ميدانية عدة على الموقع، راجع نبيل فؤاد نجم، عنجر، مكتبة نوفل، ٢٠٠٣ (المحقّق).

والآن خربة عنجر قرب البركة إلى جنوبيها ولكن مجدل عنجر على بعد فوق تل وفوقه برج صغير خرب إلاَّ بعض جدرانه القائمة.

وقد زرت عنجر متفقداً آثارها في ربيع سنة ١٩٢٩م. فرأيت بركتها الجميلة، وحجارتها كبيرة أخذت رسمها وطبعته في تاريخ الأمير فخر الدين المعني سنة ١٩٣٥، وشبهت حجارة هذه البركة بحجارة في رأس العين في صور وقد رأيتها بعيني سنة ١٩٠٠.

عنجر Choleis

كلسيس عُرفت باسم قنَّسرين قرب حلب إلى جنوبيها الشرقي، وقنسرين سريانية بمعنى ذكر النسر. قال ياقوت الحموي (عين الجر) جبل بالشام من ناحية بعلبك.

والظاهر من سفر الملوك الثاني (٨: ٥-٨) أن داود أخذ من ملك صوبة نحاساً كثيراً جداً، كما في تسريح الأبصار للأب لامنس (٢: ٢٢٤). ويقال إن صوبة التي في سهل البقاع هي المدعوة (مات نحاس) في كتابات تل العمارنة التي سطرت سنة ١٥٠٠ ق.م ثم سمّاها اليونان بعد ذلك كلسيس.

وكلسيس ومات نحاس هي عين الجر في أسفل الجبل الشرقي المقابل للبنان في فم الوادي الموصل منه إلى دمشق (وليس بصحيح قول بعضهم إنها زحلة). وهناك قرية تسمّى (**جرن النحاس**) قربها. ولقد ذكرت الكتابات المصرية والآشورية قبل التوراة النحاس الكثير في لبنان وجواره ومنها ٨٤ ألف كيلو من النحاس أخذها رمّانيرار الثالث ملك آشور من ملك دمشق وذكرت كتابة تحوتمس الثالث النحاس الاسيوي الذي جاء به فرعون مصر من (راتانو) وهي التي يسقيها الليطاني. ويحتمل أن الفينيقيين استخرجوا نحاسهم من أملاكهم في جزيرة قبرس أو من (لاسيا) أو (أصيا) الشهيرة بمعادنها النحاسية التي يُظن أنها على مصب العاصي.

وُجدت في عنجر نقود (دبس ٢: ٣٢٦ و٤: ١٤٣) أو (كلشيس)وتلك النقود لأغريب الثاني الصغير أو الشاب تمييزاً له عن أغريب الأول والده. وعلى الوجه الأول منها (مثال مرساة ولعل منها اسم (انجرا) أي المرساة) وعلامة دالة على عشرة أي السنة العاشرة،

ويرجح أن المراد السنة العاشرة من تاريخ كلشيس (عنجر) وهي ٥٥ م. وخلكس باليونانية النحاس وخلكيافس النحاس. ولعل عين (جر) أو (غر) عبرانية بمعنى الغريب. والجر بالعربية أسفل الجبل وكل ما غلظ في أسفل جبل فهو جرّ. وخلكيس (choleis) عاصمة أوبية تدعى الآن أغريب ومدينة في ايتومليا تدعى الآن غلطة. ذكرها اوميروس في الياذته. وخلكيس حمّامات معدنية وهي قرب اثينة، قال ميسلن في سياحته المنشورة في مجلة الكوكب الشهرية (٤: ٣١): ونبع عنجر أغزر من نبع الليطاني وهو يصب فيه ويعبر على جسر دير زينون ولك من هذا النهر الغزير والاطلال التي حوله مشهد مدهش وهناك عاصمة السهل كلسيس التي تكلم عنها سترابون (١٦: ٣٥٣) وفي داخل المدينة حتى اليوم (أي زمن ميسلن وهو سنة ١٨٥٥م) دائرة سور ومساحة المدينة نحو نصف ساعة وفيه بقايا أربعة أبواب وعليه ٣٢ برجا مع عمد رخامية وحيوانية (أصواتنية[1] أو شحم بلحم) واردام هياكل واحواض وآبار ونواويس متفرقة مبعثرة في سفح انتيلبنان في بقعة صغيرة[2]. وذكر يوسيفوس (مجلد ١٤: ٢و٣) أن بومباي مرّ في ذهابه إلى دمشق بكلسيسس والامبراطور كلوديوس وهب هذه المدينة [إلى] هيرودس اغريب (يوسيفوس ٢٠: ١ و٧).

وذكر غليلوس الصوري في تاريخه (ربما ١١:١١) أن بودوين الرابع ملك الصليبيين هدمها سنة ١١٧٥ وكان اسمها اذ ذاك (عين غارا) وتدعى الآن عين قوبل. وهناك جدران متينة تشبه جدران رأس العين قرب صور تدل أن مياه نهر عنجر كانت محصورة لري السهول، والنبع الأصلي الأغزر ماءً متقطع يتغير مرات كثيرة في النهار ويدير عدة مطاحن وسكان تلك الناحية يعلقون عليه اعتقادات باطلة.

ومن وراء عنجر، تبتدئ أودية أعالي انتيلبنان المنعطفة، ومن ثم يصعد المسافر بجبال وعرة فيها قليل من العشب فيصل إلى عيثي (عيثا) والديماس وهما حقيرتان والأولى مشهورة بفخارها (أ. هـ) والثانية يقال فيها مثلاً (بعرّفك من سرق الناس من الديماس).

---

(١) أسطوانية.

(٢) يلاحظ أن بعض الوصف الذي يقدمه المؤلف لعنجر هنا قد ورد بصيغة مختلفة قليلًا، وقد آثرنا الاحتفاظ به بالنظر إلى بعض الإضافات المهمة (المحقق).

كرك نوح

ومنها **كرك نوح**: كلملك بالأرمني قلعة، وباليونانية كلك، وبالعربي قلعة. و(الكرك) بالابدال. والكرك لفظة سريانية بمعنى الحصن أو المعقل وتسمّى بالسريانية (كركو). ويقول العرب الكَرخ أيضاً في تعريبها. وفي سورية ثلاث محلات تسمّى الكرك (الأولى) في فلسطين و(الثانية) قرب طبرية و(الثالثة) بين دمشق وبعلبك في البقاع وهي هذه. وقال ياقوت الرومي في معجم البلدان: «الكرك قرية كبيرة قرب بعلبك بها قبر طويل يزعم أهل تلك النواحي أنه قبر نوح عليه السلام»[1]. وقال ابن حوقل: «كرك نوح قرية شرقي زحلة فيها قبر نوح وأيضاً قبر حبلة ابنة نوح وهي قريبة من قرية تدعى عرجموش». وقال الدمشقي: قرب كرك نوح يوجد ينبوع يسمّى (تنورالطوفان) لأن مياهه تخرج من الأرض صُعُداً وقرب العين شجرة دلب ذات جذع وأغصان شامخة كبيرة، في الكرك قبر محفور بصخر طوله نحو ٥١ قدماً. وزارها أبو الفدا المؤرخ وذكرها في كتابه (المختصر في أخبار البشر) « ذاكراً أنه أراد زيارة القدس فخرج من حماة في ١٢ نيسان (آخر جمادي الأولى سنة ٧٢٨ هـ) الموافقة ()[2] وجاء بارين فبعلبك فكرك نوح ومنها انحدر إلى الساحل ونزل بيروت وسار منها إلى صيداء وصور وعكاء والقدس». وقال ابن بطوطة الرحّالة: «وقصدنا منها (أي بيروت) زيارة إلى أبي يعقوب يوسف الذي يزعمون أنه من ملوك المغرب وهو بموضع يُعرف بكرك نوح من بقاع العزيز وعليه زاوية يُطعَم بها الوارد والصادر. ويقال إن السلطان صلاح الدين وقف عليها الأوقاف وقيل السلطان نور الدين، وكان من الصالحين، ويذكر أنه كان ينسج الحُصر ويقتات بثمنها». (أ.هـ). وهنا أورد قصة السلطان فراجعها في الرحلة المطبوعة في مصر (١:٣٥) وقد أنكرها المقري في كتابه (نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب)[3].

---

(١) ٤ / ٢٥٢- ٢٥٣.

(٢) الموافق عام ١٣٢٧ ميلادية (المحقّق).

(٣) هناك التباس لدى ابن بطوطة في نصه عن مكان أبي يعقوب يوسف، إذ يتحدث عنه في كرك نوح، بينما الصواب أنه في قرية السلطان يعقوب التي لا تزال تحمل اسمه، وهي قرية تقع على رأس موقع جبلي في السلسلة الشرقية للبنان، وهي عامرة، وفيها مزاره إلى الآن يقصده الناس تبركاً، باعتباره عاش فيها من عمله في نسج الحُصر (المحقّق).

وكانت الكرك محطاً لرجال كثير من العلماء الذين يتلقون علومهم فيها على علمائها الأعلام، ولزيارة الفضلاء والعظام مثل تيمورلنك وغيره. وكان في البلدة في سفح الجبل، هيكل روماني قديم فلم يبقَ له أثر. وبقيت الكرك عامرة إلى أن تحصن فيها الأمير يونس الحرفوشي في قبرنوح سنة ١٦٢٢ م بمائة من سكانه فحاصرهم الأمير فخر الدين المعني وقتل من الحرفوشيين نحو ٤٠ ومن رجاله خمسة واستولى على الكرك وأحرقها في اليوم الثاني حتى لم يبقَ فيها بيت، فخربت من ذلك الحين وصارت مغارس للكروم، ولما تملكها الأمير بشير الشهابي من الحرفوشيين سنة[١] هدمها وبنى بأنقاضها قصبة المعلقة.

وهي اليوم قرية صغيرة وفيها قبر نوح الذي رممه السلطان بيبرس البندقداري الملقب بالملك الظاهر لمّا حكم سنة ١٢٥٨ م وبقيت مدة عاصمة البقاع ولاسيما في زمن الحرافشة، ونبغ منها علماء كما سترى في باب المشاهير، وسكانها الحاليون نحو أربع مائة نسمة من الروم الكاثوليك والشيعة (المتاولة).

(الكرك ليست من جبل عامل)

قال صاحب الروضات: الكراجكني (الكراجكي) وغيره من علماء الإمامية إنهم عامليون وهم من (كرك نوح). وعبّر عن الكرك أنها قرية من جبل عامل. (قلت) وذلك إما لجهله أو إنه نسبها إلى جبل عامل لكونه فيها وعلاقات الشعبين الدينية والسياسية.

(أقول) جبل عامل امتدت سواحله منبسطة من جنوبي طرشيحا قرب عكا إلى نهر الاولي شمالي صيدا مسافة ٦٥ كيلومتراً، وارتفعت جباله في شماليه حيث قنة جبل (تومات نيحا) فوق مشغرة (البقاع)...[٢] لا ينزل ارتفاعها عن ألفي متر. وحدود جبل عامل الأربعة من (الجنوب) نهر القرن بجاري شمالي إلى البحر جنوب قرية الزيب قرب عكا. و(شمالاً) النهر المسمّى بالاولي الذي يصب في البحر شمالي مدينة صيدا ومن (الغرب) البحر. ومن

(١) بياض في الأصل، يبدو أن الموقعة حدثت في العام ١٨١٢ في أعقاب سيطرة الأمير بشير على البقاع، أما توجيه أنقاضها إلى قصبة المعلقة «التي لم يكن فيها بيوت» لإعمارها فحدث في العام ١٨١٤ أو العام ١٨١٥، راجع: تاريخ رحلة للمؤرخ عيسى اسكندر المعلوف نفسه، ط ٣، ص ١٢٦ (المحقّق).

(٢) كلمة غير مقروءة في الأصل.

(الشرق) طرف الاردن والخيط والحولة إلى نهر الغجر ووادي...(١) وتسمّى بلاد بشارة، ويقال: البشارتين القبلية والشمالية وقاعدتهما (قلعة تبنين).

وقد التحق بجبل لبنان قسم من بلاد بشارة مثل (قصبة جزين) وما حولها من القرى و(جبل تومات نيحا) و(مشغرة). وبعض المؤرخين أوصل لبنان بعاملة ولم يفرق بينهما حيث قال إن لبنان هي السلسلة الجبلية بين عكا وطرابلس.

و(بلاد بشارة) سميت باسم بشارة. والذي يظهر لنا أن الروابط المذهبية أي الشيعة وروابط الادب والمدارس بين بلاد بعلبك والبقاع وبين جبل عامل هي التي حملت على عدّ الواحد من الآخر. وكانت الرحلة إلى العلم متبادلة بين البلاد حتى أواخر القرن الثالث عشر للهجرة.

ودرّس كثير من العامليين في مدارس بعلبك والكرك ومشغرة، وكان لهم صلات مع الأمراء الحرافشة أعظم الشيعة نفوذاً وهم حكام بعلبك والبقاع، وكثيراً ما كان [الطالب] يدرس في القطرين ليتم علمه. والتجأ كثير من سكان المقاطعتين إلى الحكام كالحرافشة والحمادية في بعلبك والبقاعين كآل الفضل وآل الصغير في جبل عامل.

وفي الرحلة البعلية التي قصد فيها الأمير عبد القادر الجزائري بعلبك سنة ١٢٩٨ هـ (١٨٨٠م) أنه رجع من بعلبك إلى فوق كرك نوح على تلّ الحمار، ومن هناك شاهدوا مناظر نهر البردوني وغياضه البديعة فقال بعض شعرائه فيها:

والنهر قد عشق الغصون ولم يزل أبداً يمثل شخصها في قلبه
حتى إذا فطن النسيم فجاءها من غيرة فأمالها عن قربه
وأتى عليه مهيمناً بعتابه سراً فجعّ وجهه من عتبه

(الصالحية): بين شمسين وعنجر على ضهر (تلة) في الوسط إلى جهة كفر زبد (في الجَبَلة)، وفي الصالحية قبور وآثار بيوت حديثة ووُجد بعنجر درع وحربة قديمان.

---

(١) كلمة غير مقروءة في الأصل.

موندول في خزانة الجامعة الأميركية

طبع وحده في كتاب في ٢٨٢ من ثمن (ص. ١١٢) (بالإنكليزية).

Journey from Aleppo to Jerusalem at caster. A. D 1697 by Henry» «Maunbell, M. A طبع لندن سنة ١٨١٠ مصوّر.

بين صفحتي ١٨٠ و١٨١ صورة بعلبك وأعمدتها كاملة وهيئة سورها وأعمدة هيكل الشمس العليا ثمانية فقط، ثم صورة ثانية يليها لداخل القلعة وتخطيطها (عدد ٢) مثل بعضهما. وثالثة لهيكل الشمس (باخوس) مواجهة النفيسة ص ١٨٢ ورابعة له وخامسة فيها تماثيل في المحراب وسادسة لتخطيط بعلبك وهياكلها من خارج.

ثم صورة كتابة يونانية ص ١٨٧.

وصف قصر فخر الدين صفحة ٥١ و٥٢ وبعض أعماله في ما بعدها وهو مثل ما في المجموعة الثانية.

كلام عن البقاع

يقول كاتبه عيسى اسكندر المعلوف مؤلف (تاريخ سورية المجوّفة) هذا: إنني كلفت لما كنت عضوا في المجمع العلمي بدمشق من سنة ١٩١٨ -١٩٢٢ أن أصلح كتاب (وقف الوزير مصطفى لالا باشا) وزوجته فاطمة خاتون الذي ترجم عن التركية بإدارة وزارة الأوقاف بالشام وأصلح أغلاطه ولاسيما أسماء الأماكن والمدن والقرى فوجدت فيه أشياء عن بعلبك والبقاع، لأن مصطفى لالا باشا هو جد آل مردم بك في دمشق وجاء مع السلطان سليم الفاتح عام ١٥١٥ فأقطعه أماكن كثيرة في لبنان وفلسطين وحوران وما إليها. وكان الواقف على طبعه صديقي الكاتب الشاعر خليل بك مردم بك فطبع سنة ١٣٤٣ هـ(١٩٢٤م) في نحو ٣٠٠ صفحة بقطع النصف فراجع ما جاء عن كرك نوح وزحلة في الصفحات ٨٢ و٨٤ و٨٥ و١٦٦ و١٦٧ و١٩٩ وعن بعلبك في الصفحات: ٨٣ و٨٥ و٨٦ و٨٧ و١٦٢ و١٦٣ و١٦٤ و١٦٥ و١٦٦ و١٦٧ والليطاني ١٣٠ و١٦٧ وحزين ١١٦. هذا المجمل، أما المفصل عن الأماكن فهو الفيكه وصوغا ص ١٦٧، قلعة قب الياس ٣٨، عرجموش ١٦١،

مجدل عنجر، ١٣ (فاطمة) دير لاباس ص. ١٦١، شليفة ص ١٦٦، كفرزبد ٨١، جديدة يبوس ٨١، مشغرة ٧٩، تل عجول قربها ٨٠، زحلة وضواحيها ٨٤ و٨٥، أبلح ١٦٧ و١٩٩ و٢٠٠، المجدل (فاطمة) ص ١٣، وشوف البياض البقاع: ٧٩ و٨٠ و٨١ و١٠٨ و١٦٠ و١٦١ و٢٠٣ ووادي التيم ٧٨.

مشغرة

جاء في كتاب وقف مصطفى لالا باشا المذكور ص ٧٩ و٨٠ ما نصه:

وجميع (الحمّام) أرضاً وعمارة الكائن بقرية (مشغرا) من ناحية شوف البيّاض تابع دمشق المحروسة ويشتمل على مسلخ براني به بركة ماء ناهدة مبلّط ما حولها بالبلاط اللاطون وغيره وبه مساطب أربع مستديرة مسقّف ذلك بالخشب والعريض. ويتوصل من المسلخ المذكور إلى وسطاني يدخل إليه من باب ثم إلى بيت حرارة مبلط أرض ذلك به أجرنة ذلك به مسقف ذلك بقباب بها جامات من زجاج وفي بيت الحرارة خزانة فيها قدرتان من نحاس مركبتان على أقميم مختص بالحمام المذكور. ويجري الماء إلى بركة الحمام المذكور وإلى خزانته وأجرانه من عين العربية من ماء مشغرة المذكورة، أبداً مستمراً ما جرى الماء، ولذلك مرتفق وأحواض وظهور ومساقط أوساخ ومنافع وحقوق شرعية. ويغلق على الحمام باب خاص وعلى الأقميم باب خاص.

ويحدّ ذلك بكمالة من القبلة الدرب السالك إلى الحارة التحتا. ومن الشرق الدرب السالك وتمامه الدكاكين، ومن الشام (الشمال) الجامع الكبير وتمامه السوق والنهر الجاري إلى الطواحين. ومن الغرب الدرب السالك إلى الحارة الفوقا والحارة التحتا والعين. وهو أيضاً من أصول الأوقات المضبوطة المسوطة.

وجميع الحصة الشائعة وقدرها النصف ١٢ قيراطاً من أصل ٢٤ قيراطاً من جميع الطاحون (حانوت) دار الرحى الراكبة على نهر ليطا بأرض تل عجول بالقرب من أراضي مشغرة. ويشتمل كاملها على ثلاثة أحجار مطبقة معدّة لطحن الغلال راكبة على ثلاثة أقبية ولذلك داخل وفناء وسكورة وإسطبل ومنافع وحقوق شرعية. وحدود أربعة من القبلة

الشقيف والنهر ومن الشرق أرض سليخة وأرض التل. ومن الشمال النهر وحاكورة التوت ومن الغرب النهر. وهي أيضاً من أصول الأوقاف المزبورة.

ومشغرة أو مشغرى قال ياقوت[1]: قرية من قرى دمشق ومن ناحية البقاع. وإليها ينسب بعض العلماء (سميت موصرة) تُرى في باب المشاهير. وهي في وادٍ مفتوح إلى الشمال تحيطها الجبال من كل جهة.

قال القرماني في تاريخه المطبوع على الحجر صفحة ٤٨٩: مشغرا بليدة بأرض البقاع من أعمال دمشق ذات أنهار وأشجار. وقال ياقوت في معجم البلدان طبع مصر (٨:٦٤): مشغرى قرية من قرى دمشق من ناحية البقاع ينسب إليها أبو الجهم المشغراني المتوفى بدمشق سنة ٣١٧ هـ (م)[2].

وفي كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية طبع مصر سنة (....)[3] (١:٢٥١) ما نصهُ: قال ابن أبي طي[4] «وظهر في (مشغرا) قرية من قرى دمشق رجل ادعى النبوة وكان من أهل المغرب وأظهر من التخاييل التمويهات ما فتن به الناس واتبعه عالم عظيم من الفلاحين وأهل السواد وعصى على أهل دمشق ثم هرب من مشغرا في الليل وصار إلى بلد حلب وعاد إلى إفساد عقول الفلاحين بما يريهم من الشعبذة والتخاييل وهوى امرأة على [مثل] ذلك وادّعت أيضاً النبوة».

وهي بلدة على سفح لبنان الشرقي من البقاع حسنة الموقع غزيرة المياه وافرة الأشجار وحتى إن بعضهم قال إنها تحريف (مشجرة) بمعنى كثرة الشجر. وقد تعب أهلها بترقيتها الزراعية. وفيها صناعات فاخرة أهمها الدباغة. ويربى فيها الحرير فيصادف نجاحاً مذكوراً ويكثر فيها شجر الجوز وثمرهُ جيد لذيذ، وكذلك العنب ودبسها فاخر.

---

(١) ٥/ ١٣٤- ١٣٥

(٢) الموافق ٩٢٩م.

(٣) بياض في الأصل. وهذا الكتاب لشهاب الدين المقدسي المعروف بأبي شامة المتوفى سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م (المحقّق).

(٤) عالم بالأدب، من أهل حلب مات في آخر الكهولة ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢ م. أعلام النبلاء ٤/ ٣٧٨، لسان الميزان ٦ / ٢٦٣ (المحقّق).

وفيها مزار النبي يوشع للمتاولة. وآثار عريض الرأس. وآثار دير صالح خراب. ومري (مريم) مزار.

وهي اليوم مقرّ مدير الناحية وسكانها أربعة آلاف نسمة. ثلاثة آلاف نصارى وألف شيعيون (متاولة) وعدد فرائضها التي تدفع الأموال هكذا النصارى عدد ٤٥٠ المتاولة عدد ٢٠٠ الجملة ٦٥٠.

ومياهها كثيرة وهواؤها جاف غربي، وموقعها في سفح جبل متصل بتومات نيحا.

وفيها ثمانية[١] مطاحن وأرحيتها عدد ١١. ومعظم سكانها كاثوليك والأرثوذكس نحو ٤٠ فريضة والموارنة نحو ٥ فرائض.

وقربها مزرعة ميدون وسكانها متاولة نحو عشرين نسمة وكان يستخرج منها الحديد سابقاً وفيها حراج من السنديان قديمة كثيرة وهناك آثار مسابك الحديد. وكان أهم حديد يستخرج من وادي السنديان إلى الغرب من لبنان (جزين) قبال تومات نيحا إلى الجنوب منها ومن التومات ينحدر السائر إلى جزين. ونيحا إلى شمال جزين الشرقي على بعد نحو ساعة وهناك قلعتها القديمة إلى الجنوب الغربي من نيحة[٢] على تلة من الحجارة.

وخربة روحا: وهي قرية كانت قديماً من البقاع واليوم من قضاء راشيًّا، تبعد عن راشيًّا ثلث ساعة، في الحضيض الشمالي للجبل الشرقي وقربها البيرة والرفيد وهما سوية على تلّتين متقابلتين وهناك آثار قديمة. وقربهما كفردينس ومحيتة راشيا أيضاً وخربة روحا، سكانها كلهم مسلمون وهي أكبر من قرية الفرزل. على تلة في متوسط السهل تحدق بها غابات سنديان تشرف على ما حواليها مخصبة التربة غزيرة المياه. وفيها ينبوع ماء معدني وبقايا حجارة قديمة ضخمة عليها نقوش، وفيها عمود ضخم من المرمر (الشحم بلحم) وقربها نهر (أبو دجاجة) يطوف شتاءً فقط على الأرض.

وشْتَوْرة وهي كلمة يونانية (ستاڤورا) بمعنى مُصلَّب (الطُرُق) أو قارعة أو من كلمة عشتروت أي الزهرة. واشتهرت منذ القديم بأنها محطة للمسافرين وكانت مقراً لتبديل خيول

---

(١) ثماني.

(٢) نيحا.

العربات بين دمشق وبيروت منذ أنشئت سكتها سنة ١٨٦٠ م إلى أن سار القطار الحديدي فتوقف نجاحها [و] خربت بعد أن نالت عزاً وفلاحاً مهماً.

تبعد الآن نحو ساعة عن معلقة زحلة ومعدل ارتفاعها عن سطح البحر نحو ٩٢٠ متراً وعدد سكانها نحو مائتي نسمة ومساحة أرضها نحو ١٥٠٠ دونم والدونم (١٦٠٠ ذراع مربّع) وأهم حاصلاتها العنب يعدَّل ريعه بنحو ألف وخمس مائة قنطار وفيها الحرير والبطاطا الجيدة وأرضها زراعية للحبوب وبساتينها نضرة ومياهها وافرة.

أنشأ فيها سليم أفندي بولاد الدمشقي معملاً لاستقطار الخمر سنة ١٨٧٨ م على طرز بديع فاستخرج به جميع أنواع الخمور وألوانها وعرضت في معرض باريس سنة ١٨٨٩ م فأحرز صاحبها النوط (المدالية) الفضية منه. وفي معرض شيكاغو سنة ١٩٢٢ فنال مثل ذلك منه أيضاً. (باع بولاد أرضه هذه نحو سنة ١٩٢٣م).

وفيها معمل المسيو برون الفرنسي لم يبلغ إتقان معمل بولاد و(معمل للخواجة فرنسيس برون الفرنسي).

و(عِمّيْقْ): عبرانية بمعنى (عَمِيق) وسمي البقاع (بحيرة عميق) في تاريخ أبي الفداء المؤرخ الحموي المتوفي في سنة (هـ) (م)[1].

وفي أواخر سنة ١٨٩٥ م تمَّم نجيب بك يوسف سرسق من بيروت تجفيف غاب عمّيق المستنقع المشهور الذي كان يبث جراثيم الوبالة (الملاريا) في البقاع وبعلبك وما يجاورهما وذلك بلجنة مهندسين اختصاصيين[2] فأظهر مساحة أربعة آلاف دونم كانت تغمرها المياه فصارت صالحة للزراعة وقد أنفق أكثر من مائة ألف ليرة على هذا المشروع المفيد.

---

(١) توفي أبو الفداء الحموي (عماد الدين إسماعيل) سنة ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م. وهو صاحب كتاب «المختصر في أخبار البشر»، طبع في المطبعة الحسينية في القاهرة سنة ١٩٠٧ وهو أربعة أجزاء في مجلدين (المحقِّق).

(٢) الأصح بواسطة مهندسين اختصاصيين، وهو ما أدى إلى حفر عدة أنهر في سهل عميق لجر مياه المستنقع إلى نهر الليطاني، وأبرز هذه الأنهر نهري الرياشي و سبيرو باسمي مهندسيهما، وكلاهما يجفان صيفاً. (المحقِّق).

[**تربل**]: ربما تل آبل أي تل المرج ثم أبدل إلى تربل أو طور آبل أي جبل المرج وقد يمكن أن يكون دير (بَعْل) أحد مثلث البابليين فقيل دربل ثم تربل ودربل في راشية.

وتِرْبُل هي على ما نرجح مستعمرة من طرابلس الشام حيث جبل تربل تحريف طرابوليس أي ثلاث مدن ولعلها بزمن الأيطوريين الممتدين إلى تلك النواحي، وفي كنيسة تربل حجر عادي موسّخ كأنَّه أسود مربع بعلو نحو متر وعرض نحو نصف متر أو أقل. وعلى كل وجه من جهاته تمثال ناتئ، ولكن وجه إحدى الجهات بتمثالين فوق بعضهما نصفيان والآخر [من] الثلاثة جسم كامل يمثل رجالاً ونساءً.

وفي البلدة رؤوس أعمدة (تيجان) كورنثية رومانية ووجدوا فيها في مغارة أكثر من ثلاثمائة سراج خزفي ونقود كثيرة. وهناك معاصر زيت قديمة وفيها نبع رأس العين من الجبيلي يسقي تربل. ووجد في التل إلى شرقي البلدة التمثال الموجود بالكنيسة، ووجدت حجارة منقوشة صفراء على شكل بعلبك ونواويس وسرج ومغاور. وفيها كلها آثار أساسات حجرية منحوتة وضخمة ومعاصر زيتون ودائماً تظهر حجارة. وإلى الآن توجد ثلاث محلات هي تربل القديمة، تلة محلة القصر ومحل البلد ومحل حقل الرُّجم فربما سميت (تريبولي) أي ثلاث مدن ومساحتها كبيرة تؤيد هذا. وحيثما حفر ظهرت مياه عذبة آباراً[1]. وحول القرية ينابيع منها (رأس العين) إلى الشرق في سفح الجبل الشرقي. (نبع الفاعور) على طريق (كفر زبد) على آخر (**الجَبَلة**) للجنوب فوق النبع على بُعد نحو مائتي متر في آخر قمَّة (الجَبَلة) قصر ضخم الحجارة وحوله آبار وأخربة (وتماثيل) على حجارة.

بريتان: الأرجح أنَّها تحريف (بيت روتان) نسبة إلى الروتانيين إخوة الآراميين سكان هذه البلاد قبل الحثيين والآراميين، وللسكان رواية غريبة في تسميتها (بَلَوْ) (تار) أي البلاء هاج فيها - وفوقها تل النبي صالح ويسمّى قبلاً - تل (المنيْر) إلى الجنوبي بشرق، وقبالتهُ (تلّ الزبيبة) فيه مغارة. والأول عليه آثار وللنبي صالح مقام يزار. وفيها مغاور وقبور وفي مغارة قديمة في وسط القرية إلى الجنوب كتابة قديمة، ومنها إلى شرقي (بريتال) على بعد ساعة ونصف (عين البنيّة) غزيرة المياه خربت سنة ١٩١٧ بموقعة بين سكان بريتان والعسكر

(١) وردت هكذا والصواب و«حيثما حفرت ظهرت آبار مياه عذبة». (المحقِّق)

التركي وذلك بزمن الحصاد في حزيران. (راجع حوادث هذه السنة في آخر الكتاب). وهناك حصن (سباط) قائم خرب إلى شرقي بريتان بينها وبين عين البنيّة. وفي عين البنيّة صورة قرد (سعدان) على صخر، وإلى شرقي بريتان خربة (القفصيّة) وعينها (ينبوعها) أجمل ينبوع وآثارها قديمة ضخمة الحجارة. وإلى شمالي القفصيّة قرية (مْخَنّا) وفيها آثار قديمة. وإلى شرقي بريتان بجنوب على بعد ساعة خربة (فْقَدَّانه). وكان فيها بيت إسماعيل سكان بريتان اليوم وأصلهم من الحجاز وجدهم الحسين بن النُمَيْر وسمّوا (المقادنة) قيل لأنهم من مقدَّانة وقيل (المقادمة) لتقدمهم [المبكر] إذ جاؤوا مع الصحابة للفتوح. ثم عرفوا ببيت إسماعيل نسبة إلى جدّهم إسماعيل. ولما خربت (مْقَدَّانة) رحلوا إلى بريتان وسكنوا فيها فكل القرية الآن منهم وهم نحو ألفي نسمة يسكنون نحو ٥٠٠ منزل ومن قدمائهم اشتهر (مرعي المقدّاني) أمسكوه مع إخوته الخمسة لأن الحرافشة دعوهم إلى بعلبك بتدبير بيت المعلوف وساقوا مرعي إلى الشام مع ولده حسن وإخوته فقطعت الحكومة رؤوسهم فقال أقاربهُ على الصهجة (الدبكة) حين أُمسك:

يـا حَـيْـف مـرعـي سـارا سـافـر مـع الـهـوّارا
كَـنْـها ربـعُـه حـدُّه مـا كـان مـرعـي سـارا

ولا تزال أبنية (مقدانة) قائمة وهي اليوم من أرض حورتعلا. وربما كان الجد إسماعيل الذي اشتهر هو أخ مرعي هذا. (وقد ذكرت حادثة مرعي وقتله في كتابي دواني القطوف، صفحة ٢١٧ من الطبعة الأولى فراجعه) وكان ذلك سنة ١٧٨٢م (١١٩٧هـ). وقال مسبيرو المؤرخ الفرنسي في تاريخه (شعوب المشرق): إن المصريين جلبوا لصوصاً من الصعيد إلى بريتان لقطع الطريق على المارة ولا تزال هذه القرية (ملصَّة) أي محل لصوص.

حورتعلا: نحو خمسين بيتاً من بيت المصري وهم عيلة فيها من مصر ومنهم ملحم قاسم المعروف بالحوادث الأخيرة. وقيل هم من أنسباء بني المصري الدروز في صليما وحوران فتشيعت منهم هذه الفرقة.

النبي شيت: قال شنلي برحلته ما تعريبهُ عن الإنكليزية: «جاء النبي شيت إلى هذه البقعة لينذر العالم ببطلان عبادة البقر فقتلوهُ وركبتاه مطويتان إلى فخذه وطول قبره ستون قدماً

وكان يجب أن يكون أطول عشرين قدماً لولا طيّ ركبتيه، أي كان يجب أن يكون طول جثته ٨٠ قدماً».

نوح: قال شنلي المار ذكره أعلاه ما تعريبه: ونوح مقابل (شيت) مات طبيعياً وقبره ١٢٠ قدماً طولاً وقدمه بقيت في بئر.

و(**الهِرْمِل**): وهي قرية قديمة واقعة على منعطف لبنان الشرقي من الجبل الغربي. وموقعها في بطحاء خضراء غزيرة المياه نضيرة الشجر. وبقربها وجدت صفيحتان مكتوبتان بالآشورية.

وهناك آثار بناء قديم. وعلى مقربة منها برج شائق ويسمون مسلة الهرمل (القاموع) باللغة الدارجة و(قائم الهرمل) باللغة الفصحى.

سكانها نحو ١٥٠٠ شيعي ونحو ٥٠ ماروني وزعماؤها المشايخ آل حمادة.

(فوائد عن وادي الزبداني)

الزبداني تسمى مدينة يوحنا (لعلها من يوحنا ابن[1] زبدي)

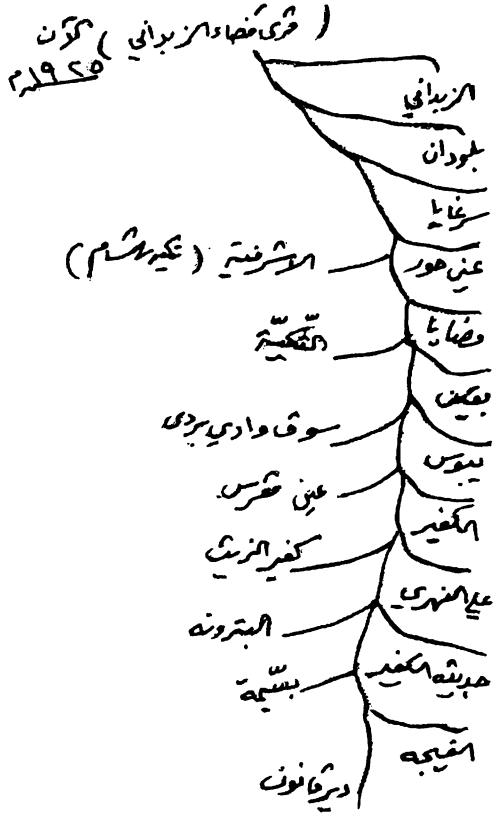

خريطة قرى قضاء الزبداني

(١) بن.

الزبداني وضواحيها: ربما كان اسمها من الزَّبَد أو نسبة إلى زبدى أحد قواد زنوبيا ملكة تدمر كما تفيد ذلك كتابة في متحفنا العربي في دمشق أو إنها فارسية (سيب) رائحة (وستان أو دان) بمعنى محل فالمعنى محل الرائحة لتفاحها الجميل.

فسهل الزبداني على بعد نحو ٣٠ كيلو متراً من دمشق وهو فسيح خصيب مساحته نحو ٧٥ كيلو متراً مربعاً عدا سفوح الجبال المحيطة به، وهي كثيرة واسعة فهو منبسط بين جبلين عاليين.

وتربته خصيبة كثيرة الهوالك والمتحجرات من أشجار وحيوانات قديمة ولعلّ نوءاً في أحد العصور الجيولوجية اقتلع الأشجار التي كانت كثيرة على المشارف وفي الإسناد والسفوح وألقاها في الوادي ركاماً ثم غطاها التراب أجيالاً فتحجرت. ولذلك يعد هذا السهل ثاني الغوطة في خصبه ووفرة مياهه وكثرة بساتينه ومزارعه ومباقله. وجامع الزبداني الكبير يسمى محله كنيسة العظماء وهناك آثار فسيفساء.

وفي متحفنا العربي بدمشق بلاطة بيضاء ضاربة إلى السمرة وجدت في الزبداني عند مد الخط الحديدي بين بيروت ودمشق عليها اسم القائد (زبدى) قائد زينب [زنوبيا] ملكة تدمر فلعلها نسبت إليه.

ومن حاصلات هذه البقعة التفاح والخوخ والسفرجل والنجاص والجوز واللوز والبندق والتين والعنب. ومنها أحسن أنواع الخضروات والبقول. وكذلك البطيخ والبطاطا ونحوها.

قال ميسلن: في الزبداني كما في دمشق ربيع دائم رغم علوها البالغ أربعة آلاف قدم عن سطح البحر وهواؤها جميل من أحسن قرى سورية منبسطة في وسط جنائن الأثمار، وفيها التفاح والتوت والكرم وعلى مجاريها الحور الباسق حتى الغمام. والجبال الواقعة غربي بردى جرداء لا عشب فيها. يطل سفحها على نبع بردى المرتفع ثلاثة أرباع الساعة عن الزبداني وتصب فيه عين الفوراء بأقل غزارة منه، وهي على ميلين من الزبداني على طريق بعلبك وتتجمع مياهه ببردى في سهول الزبداني. الجبال التي تحدق بهذا السهل هي جرداء الآن، ولكن كانت قديماً مثل جميع الجبال مغطاة بالأشجار الضخمة.

(**نبع بردى**): منبعه بين الزبداني والبترونة والبركة تبعد عن سَنَد (باط)[1] الجبل نحو ٥٠٠ متر وهي إلى الجنوب الغربي من الزبداني على بُعد ساعتين، نحو ١٠ كيلو متر وهي بركة تخرج من الأرض بطول نحو ٥٠ متراً بنحو مثلها وأسسها القديمة فيها عمار جدران ومنها يسير إلى الثانية. ويسمى (رأس نبع بردى) والبركة تسمى (بركة الوسطى) كأنها معمرة وهي عميقة وفيها سمك كبير، وأما مياهه فينبع منه (نهر بَرَدى) ومخرجه من الطرف الجنوبي الغربي ينبجس من حوض في الجبل الغربي منه في وسطه هوة عميقة يتعذر النزول إليها. وهو يكوِّن بركة عميقة محيطها نحو ثلاثمائة متر ومياهها صافية عذبة جميلة المنظر وفيها يعيش سمك كبير هو أفضل سمك يصطاد من نهر بَرَدى.

وفي شرقي هذه البركة أو البحيرة الصغيرة وسط النهر آثار جدار يدل على أنه كان جدار معبد قديم لإله الأنهر ولذلك تجد معظم البيوت تتجه إليه لإكرامه على عادة تلك العصور في تكريم الآلهة وتقديسها.

معادنه: في الزبداني وضواحيها معادن الحديد والنحاس والرصاص على ما يقال.

(الزبداني) قال ميسلن: وجبال هذا السهل الشرقية تطل على لبنان إنتيلبنان، وتبين كل قمم جباله من أعلى جبل الشيخ حتى ذرى المكمِّل وفي ٢٧ نيسان ١٨٥٥ الموافق يوم مروري من هناك كانت كلها مغطاة بالثلوج.

الزبداني مدينة يوحنا بن هلال مقدم الزبداني، ولعل أبا المكارم بن هلال الذي بنى مسجد بني ملهم بقبة عند الديلميات كما ذكر ابن عساكر نسيبه.

سكانه: كان في ذلك السهل قوم يدعون (زبدين) ويقال إنهم كانوا غير خاضعين للرومان كل الخضوع.

وفي متحف دمشق حجر مكتوب عليه كتابة تدمرية منها اسم (الأمير زبدى الزبداني) مما يدل على أن البلد نسب إليه وذكرت المشرق (٦٣٨:١) أن (زَبَدى) كان كبير قواد هروديس بن أذينة ملك تدمر و(زبَّاي) زعيم فرسانه. وكان زبدى وزبّاي من آل سبتية من قرابة أذينة.

---

(١) المقصود بباط الجبل: سفحه، وهو تعبير شائع في البقاع وسواه (المحقِّق).

قراه: في سهل الزبداني مع سهل سرغايا ثماني عشرة قرية خربة وثماني قرى عامرة، فمن قراه العامرة: الزبداني: هي قصبة عامرة كبيرة موقعها في طرف ذلك السهل الشمالي واسمها ينتهي (بدان) ومثلها مكانان آخران وهما (عبدان) و(بلودان).

وتجارة الزبداني عظيمة في الحبوب والفواكه والبطاطه.

ولها معاملات تجارية مع المدن أخصها دمشق وبيروت وحمص وحماه وحلب. ولما مرّت فيها السكة الحديدية نجحت تجارتها وسهلت مواصلاتها ووجد عند حفر الطرق للسكة الحديدية الحجر، [وهو الآن] في متحف دمشق وعليه اسم زبدا قائد زينب [زنوبيا] ملكة تدمر.

بلودان: تعلو ٤٥٠٠ قدم عن البحر جاءَها نحو سنة ١٨٥٧ م ثلاثة من أفاضل الإنكليز والأميركان فبنوا فيها مصايف، والمصايف بعد هذا فيها، منهم السنيور ورتشر وود وحارته الآن بيد الدكتور روكستوك الإنكليزي في مستشفى الشام. قال ميسلن: وزرت بلودان ورقدت في بيت المستر وود (Wood) قنصل الإنكليز في الشام، وهو على ثلاثة أرباع الساعة من الزبداني وفصل الصيف جميل جداً هنا. وجودة مناخها ونقاوة هوائها وبلالة نسيمها وعذوبة مياهها وفسحة بسطتها تزيدها رونقاً وجمالاً، وحول بلودان ركام كأنها أفق من هياكل مسيحية وسكانها اليوم مسلمون (كذا)، وفوقها على مسافة ستة آلاف وثمانمائة قدم لنحو الشمال الشرقي جبل بلودان.

عين حليا والهلالية: ومنها عين حليه إلى الشمال الغربي من سرغايا ولها حكاية غريبة في سببه، وبعد أن خربت عين حليا تفرق سكانها وهم طائفتان هلالية وعناحلة. فالهلالية أقاموا في بلودان إلى يومنا ومنهم من أقام في بشرة ولبنان[1]. والعناحلة في راشيا ثم في دمشق وبعض الجهات.

---

(١) المقصود بشري في شمال لبنان، أما لبنان كمصطلح فلم يكن قد ظهر بعد، وكان يطلق اسم جبل لبنان على المنطقة التي يسكنها الموارنة، وهي المنطقة الممتدة بين بشري والبترون وكسروان والمتن. بينما كانت مناطق عاليه والشوف والإقليم يطلق عليها اسم الجبل أو جبل الدروز أو إمارة جبل الدروز. راجع المناقشة التي يقيمها المؤرخ أحمد بيضون مع المؤرخين اللبنانيين حول اسم لبنان وجبل لبنان في كتابه: الصراع على تاريخ لبنان، منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٨٩ ص ٤٧ وما يليها (المحقّق).

ومن قراه الخربة: هناك أخربة كثيرة ففي جوار السهل إلى الشمال خربة بطبيل أو بتبيل كأنها منحوتة من بيت و(بيل) اسم إله. وربما كانت بلودان مركبة من كلمتين (بيل) و(دان) أي محل بيل. ومنها (الكبره) ولها عين باسمها تسمى عين الكبره في سفح تل كانت فيه أشجار سنديان قديمة تؤلف غاباً كثيفاً فقطعه الأتراك في زمن الحرب ١٩١٤ - ١٩١٨. وكان الأهلون يخافون قطعه نظراً لولية تحميه تسمى (ستّي عرجا) [١] أو (أم الشقاقيف). وعلى التل آثار معبد من عهد عبادة إله الأحراج. ويجب على كل من يزوره من السكان أن يكسر فيه إناء خزفياً فلذلك سمي (أم الشقاقيف).

ثم **(التكيّة)** وفيها المحطة وهي بيوت صغيرة لا أهمية لها إلى شمالي المحطة وعلى يسارك بيوت شركة التنوير الكهربائي وتمشية التراموای الدمشقي المستمدة القوة من شلال بردى في هذه القرية وفيها قوة. وقرب المحطة الحديدية قطعة العمود وصخر أبيض وأسمر عليه كتابات رومانية.

وإلى يمينك وأنت في التكيّة قرية **(البطرونة)** في سفح جبل الزبداني جيدة الموقع تشرف على سهل الزبداني ووادیه الخصيب وأمام التكيّة يأخذ الجبلان بالانفراج. وهناك يخترق القطار نفقاً صغيراً لا يكاد يذكر تحت صخر ضخم ثم إلى شماليه (مغاور التكيّة) الكثيرة وليست ذات شأن.

ثم تصل إلى محطة **(سوق وادي بردى)** وهي صغيرة. وأما القرية فأسفل المحطة في الوادي وقبلها بقليل إلى شمالي المسافر مغاور وتماثيل أشخاص قرب أبوابها ناتئة بديعة وهناك طريق مخروقة قديماً وكتابات وأقنية وتلول من عظام أناسٍ وكتابات تدل على أشياء مهمة في خروق في الجبل لمرور قناة الماء المجرورة كما يروي العامة إلى تدمر.

وفوق (السوق) مزار النبي هابيل على ربوة عالية وشيدت عليه القديسة هيلانة كنيسة ثم سقطت بزلزلة ونحوها في الوادي.

ثم إلى شمالك **(الكَفر)** قرية.

و**(بَرْهلّيه)** مثلها.

---

(١) يبدو أن هذه الولية المحلية هي من بقايا الآلهة القديمة المكلفة بحماية الغابات (المحقّق).

إلى أن تصل إلى موقف (**دير قانون**)[1] والقرية على يمينك أي إلى جنوبي الموقف. وربما كانت ديراً للقديس قونن فحرِّف إلى قانون ومثل هذه القرية من وادي العجم، وفيها آثار قديمة (بهذا الاسم) وهي على حدود أول حوران[2] وقربها دير ماكر فيها مقابر قديمة وقبالتها كناكر وبينهما أي ماكر وكناكر واد وكلها من حوران. والقديس قونن استشهد سنة ٢٧٥م. يعيِّد له في الخامس من شهر آذار، واللاتين يعيدون له في ٢٩ آيار. وقرية دير قانون (هذه) في سفح تلة فيها مغاور جميلة.

ويقابل دير قانون هذه إلى شمالك لجهة الشمال أيضاً (**كُفَيْر الزيت**) على تلة يكثر الزيتون حولها فنسبت إليه.

---

(١) وإلى الجنوب من (دير قانون) على خط متجه إلى دمشق أي إلى الشرق الجنوبي (مطرونة) وهي خراب ولعلها فاطر بن المغيَّر. ثم المنشار قبالة الربوة حذاء دمشق. ثم (داريا) المشهورة بعنبها. (المؤلف).

ومما يجدر ذكره أن في لبنان بلدة تدعى دير قانون النهر نسبة إلى نهر الليطاني الذي يعبر قربها في قضاء صور، والمعروف أن هذا النهر يدعى القاسمية جنوباً (المحقّق).

(٢) حوران بالفتح، وصفها ياقوت بأنها كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار، وما زالت منازل العرب، وذكرها في أشعارهم كثير، وقصبتها بصرى، قال أمرؤ القيس:

ولما بدت حوران والآل دونها / نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا.

وقد فتحت صلحاً قبل مدينة دمشق. راجع: ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص ٣١٧ - ٣١٨.

وتقع حوران جغرافياً بين دمشق شمالاً ومنخفض وادي اليرموك وجبال عجلون ومنخفض الأزرق ووادي السرحان جنوباً وجنوباً شرقاً، وتمتد منطقة حوران بين سفوح جبل الشيخ الشرقية ومرتفعات الجولان المشرفة على وادي الأردن إلى الجنوب والجنوب الغربي من جهة، ومنطقة الحماد والصفا من بادية الشرق مروراً بجبال حوران من الشرق من جهة ثانية. وتعتبر بمثابة بوابة الهجرات والقوافل التجارية القادمة من الجزيرة العربية واليمن نحو الهلال الخصيب. وقد استوطنها الآراميون والأنباط والصفويون والغساسنة. وتردد عليها العرب قبل الإسلام، وعثر فيها على أقدم النصوص المكتوبة بالعربية. درستها العديد من البعثات الأثرية الألمانية والإنكليزية والروسية والفرنسية، وأصدر المعهد الفرنسي لعلم الآثار في الشرق الأدنى عدة مجلدات عن حصيلة هذه الأبحاث التي تم بعضها بإشراف ج. م. دانتزر. وصدرت ترجمة العديد من هذه الأبحاث بالعربية بعنوان «سوريا الجنوبية - حوران» عن دار الأهالي في دمشق العام ١٩٨٨ (المحقّق).

وإلى شماليك[1] بعد ذلك **دير مْقرّن** مشهورة برمانها. وإليها نسب بعض العلماء ذكر منهم الشمس محمد بن الديرمقرني الدمشقي في رسالته (نبذة فيما قيل في المزة) لشهاب أحمد بن أبي طالب الديرمقرني. وذكر في محل آخر أبا حفص عمر بن طبرزو الدارقرني (ولعلها الديرمقرني) أو خففتها العامة هكذا.

ثم موقف **(الفيجة)** والقرية على اليسار وفيها آثار قديمة واسمها يوناني بمعنى (الينبوع) من (بيجه) وتنبجس مياهها من جنوبي زاوية المعبد الذي كان على الأرجح قديماً [معبداً] للشمس واليوم صار كنيسة خربة. ويقال إنه من بناء يستنيانوس مثل هيكل بعلبك وليس قائم منه إلا واجهته حتى العتبة مربع الشكل وحجارته مبعثرة. وقال الاصطخري في كتابه الأقاليم[2] ومخرج مائها (الغوطة) من تحت كنيسة يقال لها الفيجة وهو أول ما يخرج يكون ارتفاعه ذراع في عرض باع ثم يجري في شعب تتفجر منها العيون فيأخذ منه نهر عظيم أجراه يزيد بن معاوية بعرض نهر دجلة ثم ينتظم منه نهر المزة ونهر القناة ويظهر عند الخروج من الشعب بموضع يقال له الينوب ويقال إن المياه المنبجسة من الفيجة تؤلف ثلثي النهر والثلث من بردى.

وإلى الجنوب من (دير قانون) على خط متجه إلى دمشق أي إلى الشرق الجنوبي **(مطرونة)** وهي خراب ولعلها ماطرون المذكورة في شعر ابن المنير[3] أو أنها تحريف مطرونة وهي قديسة من تسالونيكية يعيد لها في ٢٧ آذار من أهل القرن الخامس والسادس للمسيح واللاتين في ٥ آذار. ثم المنشار قبالة الربوة.

---

(١) شمالك.

(٢) هو أبو اسحق ابراهيم بن محمد (ت٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م) كتابه مسالك الممالك، طبع في طهران ١٩٢٧ (المحقّق).

(٣) هو أحمد بن منير الطرابلسي ٤٧٣-٥٤٨هـ/ ١٠٨٠-١١٥٣م. شاعر مشهور من أهل طرابلس الشام. ولد فيها ولم يغادرها إلا بعد حصارها من جانب الصليبيين، توفي في حلب ودفن في جبل جوشن، وفيات الأعيان ١: ٤٩ والروضتين ١:٩١ والنجوم الزاهرة ٥: ٢٩٩. له ديوان شعر مطبوع حققه ونشره المؤرخ عبد السلام التدمري (المحقّق).

(كفر عامر): قرية هي الآن خربة على سفح جبل الزبداني إلى الشمال مقابل بلودان مرَّ عليها راهب منذ نحو (خمسة قرون) وقال إنه قصدها للاطلاع على مكتبتها الثمينة.

ومن كفر عامر سار بنو الرفاعي وهم من بني المدد من أم عبيدة من محمد السبسبي وبعضهم الصيادي والحريري والجندلي. وبنى القرية جدهم فترك كفرعامر هذه هو وأخواه إلى دمشق ويعرفون فيها بيت صالح المَدَد أو آل الزبداني.و [توجه فرع] آخر إلى دفّون فوق عكاء ويقال لهم آل المُدَد. وإلى حوران الثالث قرب بصرى ويسمّون آل الزبداني.

فيها آثار قنطرة قديمة وحجارة ضخمة. وبخراج الزبداني قبور ومغاور وقطع فخار وفيها اليوم كروم وتين وسفرجل، [وهي] ذات نبوع نحو أربعة منها عين الطنطاني وعين حيَّة وعين حيدر قليلة المياه لكنها عذبة.

(الفيجة): يسمي نبعها ميسلن (فرفر) ومشهور أن فرفر هو الأعوج. وقال إنه نبع الخيرات لخصبه وعاديّاته. والفيجة أغزر من بردى ويصب فيه من شلال على علو مائة قدم وله مجارٍ وأقنية منحوتة بالصخر حتى تدمر وآثارها إلى اليوم. وتبتدئ الأقنية مسافة نصف ميل عن الينبوع بقرب وادي بسِّيمة على ضفة بردى الشمالية وسعتها قدمان وعلوها خمسة أقدام تمر في الجبل وتنتهي في السهل على بعد ثماني ساعات وتنسب إلى زينب [زنوبيا] الملكة. وفي أجيال الكنيسة الأولى كانت للمسيحيين كنيسة قرب نبع الفيجة كانت قبلاً هيكلاً للعرش وآثارها من أبواب ونوافذ وجدر وأعمدة وكتابة يونانية غير مقروءة لم تزل إلى اليوم.

وقرية الفيجة عريقة وأهلها اليوم مسلمون ويؤمها الدمشقيون أوان الكرز وهو نادر في الشرق ويكثر فيها. وعلى عهد السلطان المملوك أخذ الكرز[1] إلى مصر.

(دير قانون) إلى شمالي الذاهب من زحلة إلى دمشق على تل القرية قبلة كثير من الرمان البديع على الشمال.

---

(١) أول شجرة كرز أخذها إلى أوروبا ليكونوس القنصل الروماني كانت من كرازيا مدينة في آسيا الصغرى فوضعت كلمتها واللاتينية cerisus وبالفرنسية cerise (المؤلف).

قبل (دير قانون) قرية (كفر زيتا) على تل أعلى، [ثم] وهدة صغيرة على الشمال أيضاً.

من دير قانون إلى الفيجة تظلل النهر أشجار كثيفة بديعة المنظر.

قبل محطة الفيجة بقليل يتجه نهر الفيجة ببردى إلى اليسار. [بينما] السكّة الحديدية إلى اليمين.

بعد الفيجة إلى يسار الذاهب، صخور هائلة وطبقات جوليوجية مبعثرة غريبة الوضع والشكل والمناظر ذات تضاريس بعض الجهات.

(الربوة) قال ميسلن: فيها جعل الناصر ملك المسلمين مقامه وهي جميلة كالعمارة (الأسطول) في البحر.

وقال ميسلن: ومن الجبل الشرقي طريق للقوافل تمر في وادي البقاع [ومن] بيروت وهي قصيرة على مسافة يوم من الزبداني إلى بعلبك.

ومن شمالي الزبداني تأخذ الطريق بالارتفاع حتى نبع بردى تقطع مياهه مراراً. والأراضي حولها غير محروثة ولا مأهولة وتربتها [جيدة] وبالقرب من عين العوراء مزار النبي شيت، وعلى زعمهم أن هناك قبر أولاد آدم وعليه قبة وطوله أربعون ذراعاً.

وهنا تنقسم مياه بردى فتجري منها قناة إلى الشمال مع أن مجراه الأصلي إلى الجنوب، والقناة الشمالية تمر بسرغايا وأهلها متاولة (غلط). وفي هذه الأودية حتى اليوم أنقاض بنايات عظيمة وآثار مدن غير معروفة.

ونهر معربون يجري عبر ذلك الوادي وهو شعبة من [الليطاني].

سوق وادي بردى

عن ميسلن ٤: ٦٤٣ وفي أعلى الوادي (وادي الفيجة) على ساعة سوق وادي بردى وهي وبعض القرى مبنية على أنقاض (آبلا) وللمسلمين على الجبل المحاذي مزار يسمّى النبي (هابيل) لزعمهم أن هناك قبر هابيل، ومنهم من يقول إنه على جبل قاسيون. ومنهم على جبل حبرون. قال القديس اجرونيموس نقلاً عن التواريخ العبرية إن هابيل قتل بجوار دمشق حيث ترى عدة مواضع تسمى باسمه وخرائب (آبلا) على مضيق الوادي. وقال بوتنجر المؤرخ في دليله: إن خرائب آبلا تبعد ٣٨ ميلاً عن دمشق و٣٢ عن بعلبك. وعاصمة أبيلان

Abulene القديمة سميت ايضاً Abuleyssmie لتمييزها عن غيرها من المدن وتسمى ايضاً Abel Habal Alulbeth وتدعى ايضا آبل. وعلى مذهب كلمت أن هذا هو Abel Maim أو Maece معكة، وهو المحل المشار إليه في سفر التكوين (١٤: ١٥) «وتعرف عليهم ليلاً هو وعبيده فكسرهم وأتبعهم إلى (حوبة) التي عن يسار دمشق حيث توقف ابراهيم عن مطاردة كورلاعومر والملوك الذين معه. ويوآب حاصر آبل وكان شابع المتمرد على داود الملك قد لجأ إليها (٢ ملوك ٢٠: ١٤). وكان قد جاوز شابع بن بكري جميع اسباط اسرائيل إلى آبل وبيت معكة. فجاؤوا وحاصروا في آبل بيت معكة» (ملوك ٢٠: ١٢ - ١٥).

وأتى على ذكرها لوقا في انجيله «في السنة الـ ١٥ من ملك طيباريوس قيصر حين كان بيلاطوس النبطي والياً على اليهودية وهيرودس رئيس الربع على الجليل وفيلبس أخوه رئيس ربع على ايطورية وبلاد تراكونتسي وليسانيوس رئيس ربع على ابيلنية وحنان وقيافا رئيس الكهنة كانت كلمة الله على يوحنا بن زكريا في البرية» (لو ١:٣).

(آثار سوق وادي بردى) ذكر المطران يوسف الدبس في تاريخ سورية ٣١٦/ ٣١٧: ووجد في أخربة الأبلية (سوق وادي بردى) في حائط معبد، كتابة تدل على أن ليسيانوس رئيس الربع في الأبلية وله خادم اسمه نمغا وليسيانوس هذا ابن بتلمايس الثاني.

وقال في التاريخ نفسه (٣: ٣١٩) أيضاً: «وجد في (أبيلية) خطان منقوشان على جانبي الطريق [لوحة] هناك كتب فيها: (إن العاهلين مرقس إيليوس (أنطونيوس)[1] ولوشوس فاروس [قد] فتحا طريق النهر بخرقهما الجبل على نفقة أهل الأبلية بعناية فاروس صديقهما. والي سورية بين سنة ١٦٣ و١٦٤ و١٦٥ م».

وفي دليل بيدكر: «سوق وادي بردى قرية محاطة بالحدائق الغنّاء وتعرف قديماً باسم (أبيلا لوسا) ذكرها بطليموس. والمقاطعة المحدقة بها اسميت (بيلين) كما ذكر يوسيفوس المؤرخ أنها ربع آيالة لوسيانيوس، وذكرها لوقا البشير في السنة الخامسة عشرة لطيباريوس قيصر: لوسيانيوس رئيس ربع أبيلين ولم تذكر إلاّ في السنة الرابعة قبل الميلاد لما قسّمها

(١) ومرقس هذا أنشأ طريق نهر الكلب بين سنتي ١٧٢ و١٨٠ م.

ورثة هيرودس الكبير، ثم أهداها الرومان[1]، ورواية من القرن السادس عشر تقول إن قايين قتل هابيل في فسحة إلى الغرب (حسب القرآن)[2]. فوق القرية كثير من القبور الحجرية. اسم أبيلية من هابيل وعلى تل عالٍ إلى الغرب حيث ذبح قايين هابيل هيكل نحو ١٥ يرداً طولاً 8¾ يرداً عرضاً وإلى الشرق في آخر الهيكل قبر مقبب بدرجات في الصخر. الجسر على بعد عشر دقائق فوق القرية ونحو مائة قدم فوق النهر على الشاطئ الشمالي طريق قديمة من ٣ [أذرع] عرضاً مقطوعة في الصخر على بعد ٣٠٠ خطوة. وفي أمكنة حرف صخر ترك ليكون حاجزاً أو سوراً من الطريق محفوظة بحائط أو سور وكانت تنتهي بجسر أو قنطرة. وإلى الشمال الشرقي تنتهي الطريق بأجدور (جرف أو هوة) وكتابة لاتينية على الصخر تشير أن هذه الطريق أنشئت في مدة ملك [...] مرقس أوريليوس (Marcus Aurelius) ولوسيوس فاروس Lucius Verus قبل الثاني للميلاد بقليل. وعلى خطوات قليلة تحت الطريق تجري قناة قديمة، وقد حفر قسم منها في الصخر المنحرفة، وربما استعملت بمثابة مدخل أو موصل إلى بعض القبور الصخرية (راجع أساقفة أبيلية).

و(سوق وادي بَرَدى) وكانت قديماً تسمَّى الأبيلية أو آبل السُّوْق وآبل معناها أوفر أو مرج بينها وبين دمشق نحو ١٨ ميلاً أو خمس ساعات إلى ست وهي قرية كبيرة جميلة الموقع نَزِهة في غوطة دمشق الغربية من ناحية وادي بَرَدى يتخللها ذلك النهر فيسقي أراضيها. وموقعها في ثغرة بديعة يجري فيها إلى سهول دمشق. وهي إلى الشمال الشرقي من دمشق.

ذكرها يوسيفوس المؤرخ اليهودي باسم آبل لبنان وتسمَّى آبل ليسانياس أو أبيلة أو أبيلا أي هابيلية نسبة إلى هابيل الذي له مزار في تلة فوقها إلى اليوم. وكانت ربعاً، أي مقاطعة في الدرجة الرابعة من الولاية لحاكمها ليسانيوس أوليسانياس، وإليه نسبت واطلع الرحَّالة بوكوس على كتابة يونانية تدلّ على هذا الحكم ولم يطلع غيره عليها. وبذلك تميزت عن أبيلية تبيرية وهي عاصمة أيالة أبيلية في سورية. وكان ليسانيوس الرئيس ربع عليها في

---

(١) عدة كلمات غير مقروءة في الأصل.

(٢) لا يذكر القرآن المكان الذي قتل فيه قايين هابيل. لكن بعض كتب التفاسير المتأخرة تشير إلى أن حادثة القتل قد وقعت في جبل قاسيون (راجع سورة المائدة، الآيات ٢٧-٣١) (المحقِّق).

أيام يوحنا المعمدان. وموقع مدينة أبيلا بديع، وإليها أشار ابن المنير الطرابلسي بقوله من أبيات[٣]:

فالماطرون فداريّا فجارتها فآبل فمغافي دير قانون
تلك المنازل لا وادي لاتراك ولا رمل المصلَّى ولا أثلاث يبرين

وإلى آبل هذه ينسب أبو طاهر المقري الآبلي المعروف بابن خراشة الأنصاري الخزرجي الذي ذُكر بين العلماء.

والظاهر أنها اتخذت سوقاً لوادي بردى عُرضت فيها مبيعاته فسميت باسمه لأنها كانت عاصمة البقاع. وعلى طريقها في سفح الجبل الشمالي على يسار الذاهب إلى دمشق ثماني مغاور بديعة في إحداها كراسٍ منحوتة بالحجر. قال السائح ستنلي ماماقوية ما تعريبه عن الإنكليزية: أبيلية (أو سوق بردى أو الغوش) أو (قبر هابيل) يوجد فيها سبع سنديانات، والرواية المتناقلة عند السكان أن قابيل (قايين) ولد آدم كان العالم كله لهما، فتخاصما فهابيل نقل تخم حصته بعيداً، فرماه قايين بالتخم فسقط ميتاً. وحمل جثته حزيناً خمسة آلاف سنة متحيراً ماذا يعمل بها. فرأى أخيراً على رأس التلة فوق السوق طيرين يتحاربان فقتل أحدهما الآخر ثم غسله وطمره في الأرض. فعمل قايين كذلك بأخيه وغرس عكازه (عصاه) على قبره علامة له فنبت منه سبع سنديانات لا تزال إلى الآن.

(بطرونة) وعلى طريق بطرونة على بعد عشر دقائق عن نبع بردى قرب السيلكة خرابات قلعة قديمة وكانت تلك البلدة مدينة قديمة وقصة العمود موجودة قرب المحطة اليوم سنة ١٩٢٣ م (حين كتابة هذه).

---

(٣) أحمد بن منير الطرابلسي (سبقت ترجمته)، والماطرون وداريا وآبل ومغافي ودير قانون هي أسماء قرى ومواقع في المنطقة. (راجع ديوانه الذي جمعه وقدم له المؤرخ د. عمر عبد السلام التدمري، دار الجيل، بيروت، عام ١٩٨٦م.) (المحقّق).

الفصل الثالث

في جبال وسهول وأودية سورية المجوّفة

هيكل جبل الشيخ

حرمون أو جبل الشيخ: (المقتطف ٣٢: ٢٥٦) اسم عبراني بمعنى (قمة عالية) و(لا يدنى منه) أو (مقدس) وسماه العبران[١] سيئون أيضاً. وقيل إن حرم بالعبرانية بمعنى حرّم وأهلك بالموت. وفسّره القديس هيرونيموس بحرم الحِداد وسماه الصيدونيون (سريون) أي المتلألىء أو الذائب. والعموريون (صنير) وذُكر الاسمان في التوراة وفي الكتابات المسمارية ويرد ذكره بصيغة الجمع حرمونيم إما للتعظيم وإما لأن له ثلاث قمم.

والأموريون سموه (سنير) أو (شنير) ومعناه (سن النور) واسم سنير يطلق حتى اليوم على سلسلة جبال شمالي دمشق بين بعلبك وحمص. ويقال إن سنير هو فرع من جبل قاسيون فوق الصالحية ويُطلق على جبل القلمون أو الحلو وهو متصل بجبال لبنان قال البحتري[٢]:

وتعمّدت أن تظل ركابي بين لبنان طلّعاً والسنير
مشرفات على دمشق وقد أعرض منها بياض تلك القصور

وعرف العرب هذا الاسم فقال شاعرهم عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي[٣] الحلبي من قصيدة له في ديوانه المخطوط الموجود في مكتبتي:

---

(١) العبرانيون.

(٢) ديوانه ٢ / ٩٤٦.

(٣) هو عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي. شاعر، أخذ الآداب عن أبي العلاء المعري. ولد سنة ٤٢٣ هـ/ ١٠٣١ م وتوفي مسموماً بقلعة عزاز سنة ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣ م. فوات الوفيات ١/ ٢٣٣، النجوم الزاهرة ٥/ ٩٦، اللباب لابن الأثير ١: ٣٨١ (المحقّق).

اسم[1] ركابي في بلاد غريبة من العيس لم يسرح بهن بعير
فقد جهلت حتى أراد خبيرها بوادي القطين أن يلوح سنير
وكم طلبت ماء الأُحص بآبد وذلك ظلم للرجال كبير

وقال أبو العلاء المعري من قصيدة[2]:

اذا ما أخفت المرء جُن مخافة فأيقن أن الأرض كفة حابل
يرى نفسه في ظل سيفك واقفاً وبينكما بعد المدى المتطاول
يظن سنيراً من تفاوت لحظه ولبنان سار في الفضا والعنابل

وقال شيخ الربوة في نخبة الدهر صفحة ٢٠١: «وحدود الأرض المقدسة طولاً من أذيال جبل السنير وهو جبل الثلج شمالاً عند مرج عيون وإلى آخر جبل الخليل».

والظاهر أن جميع تسمياته متفقة على الإشارة إلى علوه وبياض هامه بالثلج واحترامه. وإن كان التقليد العبراني يدل على أن تسميته بالحرم واللعنة دلالة على قتل قايين لهابيل وهكذا فسروا كلمة الليطاني (النهر) بالآرامية بمعنى اللعنة أو الحرمان أو الموت وربما أخذ اليونان تسمية هنا اسم ليطي نهر الجحيم عندهم. وسلسلة جبل الشيخ تمتد نحو عشرين ميلاً من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي كان مقدساً عند القدماء كما في التوراة ومن تسميته جبل بعل حرمون.

وللجبل ثلاث قمم بينها سهول. وتدعى القمة الجنوبية بقصر عنتر وفيه هيكل خرب. وتتصل القمم بعضها ببعض بواسطة نياع منبسط.

ويسمّى المرتفع من الجبل (أي جبل الدَّحي) وهو إلى الشمال من وادي يزرعيل بحرمون الصغير.

سمّاه العرب جبل الثلج وجبل الشيخ بعد ذلك. ويقال إن الشيخ الفاضل الدرزي

---

(١) كلمة اسم في مطلع البيت وردت في الأعلاق الخطيرة لابن شداد ١/ ٥٨ (أشيم) وبها يستقيم البيت (المحقّق).

(٢) ديوان ابو العلاء المعري، لزوم ما لايلزم ٢/ ٢٥٥ (المحقّق).

تعبّد فيه في صومعة تنسب إليه كما ذكر س. فوندر العالم الانكليزي. وقمته جرداء مكسوة بالثلوج ولاسيما في الشتاء وفيه الدرب السوري المعروف.

وفي قمة جبل الشيخ (**قصر شبيب**) أشار إليه ماسي جروم وهو هيكل قديم لبعل حرمون وهو من أعلى قمم لبنان أو لبنان الشرقي. سكنه في أيام القضاة الآراميون وكان حداً شمالياً لما فتحه الاسرائيليون من أرض كنعان. ويعلو عن سطح البحر ٩٢٠٠ قدم وقمته كالعتبة المبسوطة تكسوها الثلوج حتى في الصيف وعلى سلخه كروم وضياع والجهة الغربية لا تخلو من الأشجار. والواقف على قمة حرمون يستشرف لبنان وجماله ودمشق وغوطتها وساحل صور والكرمل حتى مناظر الجليل وبحيراته. وفي الصيف لا يمكن أن يخلو من الغيم.

قال حسّان بن ثابت الأنصاري في جبل حرمون (الشيخ)[٣]:

من دون بصرى ودونها جبل الثلج عليه السحاب كالقدد

ويسمى أيضاً أمانة وبعل حرمون وسيئون وسريون وسنير وستنير. علو أعلى قممه ٢٦٧٠ متراً (نحو ٩٤٠٠ قدم) وطوله ثلاثون كيلومتراً أو ثلاثة وثمانون ميلاً[٤] أو سبع ساعات. وهو إلى الجنوب الغربي من دمشق على بُعد ٣٠ ميلاً.

في نحو سنة ١٩٨ م كانت آسية الرومانية في أيامه مقسومة إلى اثني عشر عملاً أو أقليماً فكان الثامن والتاسع منها سورية وعاصمتها انطاكية. وكانت الندوة الرومانية قد تركت مدة بعض الامارات قائمة بنفسها ينوب الحاكم فيها مناب الشعب الروماني ويخدم الحكومة بجباية الأموال الأميرية ولكنها ضمّت هذه الامارات الصغيرة على التعاقب إلى أقليم سورية. فضمت سورية الكومجانية سنة ٧٢ م وكلشيس (إما قنسرين أو عنجر) في أيام دوميتانوس. والأبلية (وقصبتها سوق بردى) سنة ٤٨ م. وحمص في أيام فلافيانوس

---

(٣) ديوان حسان بن ثابت، ص. ٧٤ (المحقّق).

(٤) هناك خطأ حسابي في تحديد طول جبل الشيخ، إذ إن الثلاثين كيلومتراً تساوي حوالى ١٩ ميلًا وليس كما ورد (المحقّق).

ودمشق وجمهورية تدمر سنة ١٠٦ م عندما أخذوا العربية الحجرية. وكان ولاتها أشبه بنواب يرجعون في شؤونهم المهمة إلى وُلاة سورية فكان ذلك من سنة ٦-٤١ م ومن ٤٤- ٧٠ حين دمرها طيطوس وصارت اقليما يحكمه معتمد روماني ويضبط فيلق من الجند ثم جعلت جالة رومانية مسماة أليا وقصبتها قيصرية عوض أورشليم. ولما ملك سبتموس ساويروس (...)[1] قسّم سورية إلى قسمين جاعلاً (الأول) إلى الشمال وفيه سورية الكومجانية وسورية المجوفة أي السهول التي على ضفتي العاصي إلى أنطاكية والبحر وما بين اللكام ولبنان. و(الثاني) في الجنوب والشرق وفيه سورية الفينيقية والشطوط البحرية وشرقي لبنان إلى وسط البرية ومنه بعلبك وحمص ودمشق وتدمر. ونصّب هذا العاهل ملكاً على القسم الأول ماريوس مكسيموس من أحسن قواد جيشه.

كان هذا الجبل في الدور المكدوني مركزاً لعبادة إله الآلهة بعل الشمس مصدر الحياة فأقيمت على سفحه عدة معابد صغيرة وعلى قمته بني سور من حجارة ضخمة وفي وسطه مذبح. وفي السهل نحت معبد صغير في الحجارة. وفي القرن الرابع كان لا يزال معبداً تحج[2] إليه سكان لبنان وبانياس. أما في القرن العاشر فغدا الجبل مقراً لطائفة الدروز ولزعيمهم الشيخ الدرزي، وبعد حادثة ١٨٦٠ أخذ الجيش الفرنسي من حاصبيا بعض كتب الدروز المهمة.

وسلسلة الجبال المحدقة بسورية المجوّفة هي قسمان: (الجبل الشرقي) و(الجبل الغربي).

فالجبل الشرقي: هو سلسلة مختلفة التضاريس والارتفاعات غريبة الشكل والتعاريج بديعة الوضع والإشراف تتشعَّب شعباً كثيرة تمتد إلى جهات دمشق وما وراء الاردن وحوران وبادية تدمر. وهذه السلسلة توازي لبنان وتمتد من مدخل حماة الذي وضعه السهل الجنوبي الشرقي من حمص شمالاً إلى جبل الشيخ (حرمون) جنوباً. ومنحدره الغربي يتهافت

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) يحج.

بسرعة خلافاً للشرقي الذي ينحدر تدريجاً نحو سهل دمشق. والجبل الشرقي عموماً قليل الخصب والسكان. جبل العرب يطل على بعلول في البقاع وهو آخر الجبل الغربي الداخل من الشرقي. (راجع القلقشندي) (٥: ٨٥).

والجبل الغربي: سلسلة كثيرة الشبه بالأولى وإن خالفتها بأشياء كثيرة لأنهما شقيقتان. وقد تختلف الأختان وإن اتفقتا بتدرجهما من سلالة واحدة فهذه الجبال المتسلسلة هي مشارف البحر الرومي تمتد من (...)[١].

والمنحدر الغربي أبطأ تهافتاً من الشرقي. وأوفر خصباً وتخرقه أودية عميقة وهو كثير الضياع وسكاناً[٢] بخلاف المنحدر الشرقي فإنه قاحل قفر كما سبق.

(١) بياض في الأصل.

(٢) والسكان.

في البقاعين

{في بقاع العزيز[1] وتسميته وجغرافيته والبقاع البعلبكي[2] وتسميته وجغرافيته}

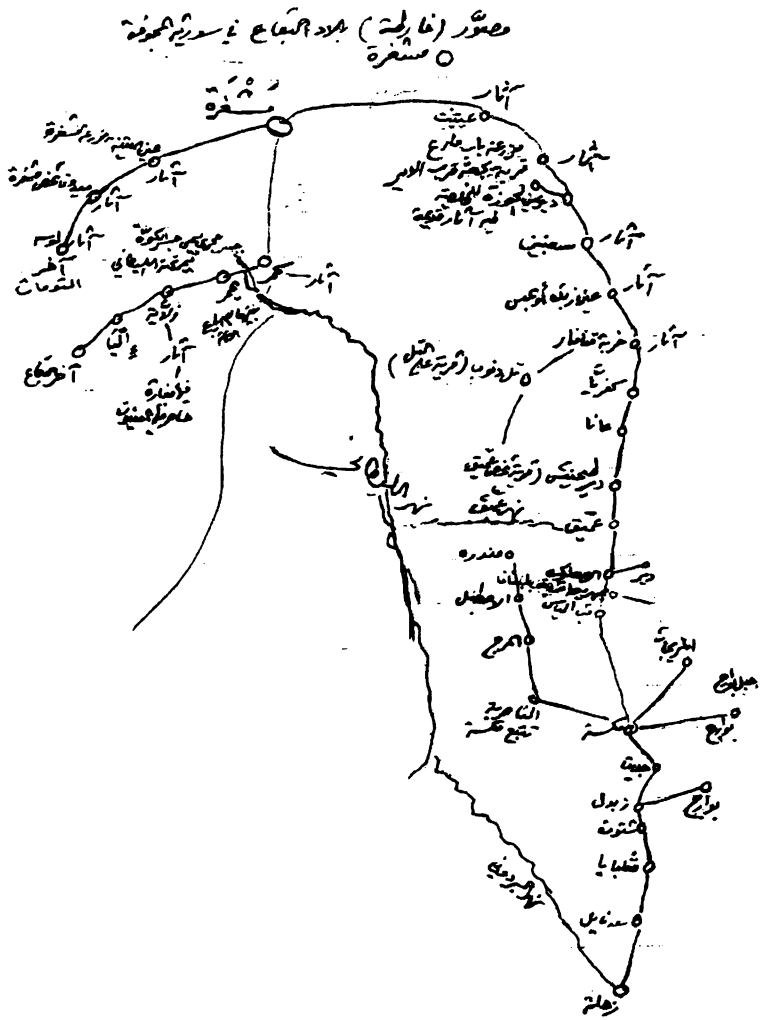

خريطة تبين بعض المواقع الأثرية في بعض بلاد البقاع في سورية المجوّفة

(١) البقاع العزيزي: أنظر صبح الأعشى للقلقشندي ٤/ ١١٠، ١٤/ ٥٣ (المحقّق).

(٢) البقاع البعلبكي: أنظر: صبح الأعشى للقلقشندي ٤/ ١١٠، ٤/ ٢٠١. وللتوسع أنظر ٤/ ٣٧٣ و١٢/ ٤٠٩ (المحقّق).

عرفت في الفصل الماضي أسماء (سورية المجوّفة) العديدة التي أطلقت عليها إلى أوائل القرن الثالث عشر للميلاد فاشتهرت باسم (بلاد بعلبك والبقاعين)[1]. والمراد بالبقاعين كما مرّ ايضاً (بقاع العزيز) نسبة إلى الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان[2] ابن السلطان صلاح الدين الأيوبي الشهير الذي اعتنى بتجفيف أرضه وزراعتها. و(البقاع البعلبكي) نسبة إلى مدينة بعلبك لأنه يتبعها. أما (سهل بعلبك) فهو ما يجاورها. وكانت عبادة الإله (عزيز) أي الشمس شائعة في هذا السهل فقيل (بقاع العزيز) ولعله أولى من الرأي الأول. إن البقاع العزيزي هو المعروف الآن بالبقاع الغربي المتصل بجبل لبنان الغربي في سفوحه وأسناده ولا نعلم بالتحقيق حدوده الطبيعية ولكننا نرجح أن نهر الليطاني في جنوبيه هو حد البقاعين وكان مقر ولاية هذا البقاع (كرك نوح) كما ذكر ذلك كثير من متأخري المؤرخين مثل المحبي في خلاصة الأثر(١: ١٧٧) وغيره ثم قب الياس بعد ذلك.

والبقاع البعلبكي هو المجاور لمدينة **بعلبك** في جهة لبنان الشرقي من سورية المجوّفة. وفي القرن الحادي عشر لم يكن له مقر ولاية كما صرّح بذلك المحبي في كتابه (خلاصة الأثر) وربما كانت له بعد عاصمته كلشيس أو **عين الجر** (عنجر) في القديم احدى القرى المجاورة له لأننا نرى أن موقعها يساعدها على ذلك.

وكانت أرض البقاعين تتداخل أحياناً في لبنان لأن **عيتنيت** كانت في القرن السابع عشر للميلاد تابعة **لشوف الحراذين**. وبعد ذلك كان **البقاع الغربي** جميعه أو معظمه يسمّى **أقليم البيّاض** وقاعدته مدينة **زحلة** ويسمَّى أيضاً **الشوف البيّاضي** لبياض تربته وصخوره في أكثر نواحيه ولا سيما زحلة.

وكانت تتداخل أحياناً في لبنان أو يتداخل فيها كما ترى الآن في القرى فوق زحلة مثل

---

(١) في القرن الثالث عشر للميلاد ذكر السهل باسم ولاية بعلبك والبقاعين أي البعلبكي والعزيزي، راجع تاريخ بيروت صفحة ٩٢ (المؤلف).

(٢) ولد الملك العزيز هذا في القاهرة سنة ٥٦٧هـ/ ١١٧١ م وتوفي سنة ٥٩٥ هـ/ ١١٩٨ م فيها ودفن في القرافة. والقرافة لغة بمعنى المقبرة (المؤلف).ومن المعروف أن القرافة لا تزال قائمة إلى الآن وتقع على حافة جبل المقطم لجهة القاهرة، وتشرف عليها القلعة المعروفة، ويقطن بين قبورها مئات ألوف السكان الفقراء (المحقّق).

الرمثانية وزحلة والمريجات وبمهريه[1] فإنها طبيعياً من البقاع وادارياً من لبنان وكذلك **وادي العرائش وقعفرّين وحزّرته.**

وكذلك تداخلت ببلاد بشارة (أو **جبل عاملة**) مثل **مشغرة** وضواحيها فإنها كانت قديماً من جبل عاملة وهي اليوم من البقاع الغربي. حتى إن **الكرك** نسبت أحياناً إلى جبل عامل ولعلها سميت هكذا لأن سكانها شيعة.

ذلك انفرد اسمه هكذا سهل (بعلبك والبقاع) حسب التقسيم الاداري الحالي. وكان يتصل بوادي التيم فيتداخلان أحياناً بعضهما ببعض إلى عهدنا الحاضر، كما يتصل بنواحي **حمص** فيتداخلان أيضاً وكذلك كان تداخله **ببلاد بشارة** (أو جبل عامل)، فإن مشغرة وضواحيها كانت أولاً من جبل عامل فصارت الآن من البقاع، وتداخله في جبل القلمون حتى إن قارة كانت من أعمال سورية المجوّفة وكذلك **الزبداني** وما إليها من **وادي يحفوفة والزبداني وبردى.**

وكانت مملكة (**حماة**) قبل الميلاد بثمانية قرون لم تمتد في أراضي نهر العاصي الوسطى فقط، بل كانت تمتد أحياناً إلى البقاع بحسب ما كانت دمشق خصيمتها تتركها تتنفس الصعداء وتقرب من مملكتها.

وأطلق اسم (كليسورية) أي سورية المجوّفة أو وادي سورية على هذه القلعة في عهد مملكة اليونان وكان تخمها – حدها القديم – من عدوتي البحر الميت إلى تخوم انطاكية. وكان اليونان منذ عهد هيرودوتس يطلقون اسم سورية ليس فقط على فينيقية وضواحي

---

(١) بمهريه من لبنان ومن البقاع إلى شرقي عين زحلتا على بعد ربع ساعة عنها واقعة على تل عال يشرف أعاليه على البقاع حيث يسمى المحل (زلعة نوح) أو (الزلقة). وبمهريه في السهل تبعد عن بمهريه الأولى ثلاث ساعات إلى الغرب في منقلب الجبل وسفحه في أرض البقاع. قتل أهل بمهريه بدوياً فثقلت الحكومة عليهم فأحرقوا القرية بالتبابين (أو المتابن) وغادروها قاعاً صفصفاً وباعوا أملاكهم للخواجة (إده) إلاَّ قليلاً. وفي هذه البلدة (بمهريه) بنو أبي ملهب (أو ملهم) من كيروز بشري أتوا رأساً إلى بمهريه وهم الآن نحو ثمانمائة نسمة أو نحو ١٨٠ بيتاً في بمهريه بالجبل. ومن أبي ملهب بمهريه كنعان والأفندي شبلي كنعان في عزبة الزيتون (المؤلف).

دمشق، بل يطلقونه على جميع سهول البقاع فيسمونها بالوادي العظيم وعلى بلاد فلسطين (المشرق ١١: ٨٥).

وموقعه الجغرافي بين ٣٣ درجة و٢٠ دقيقة و٥٤ درجة و٤٠ دقيقة من العرض. وهو في سورية المتوسطة التي تبتدئ من مدخل حماة شمالاً وتنتهي في مدينة **صور** جنوباً. ويتصل شرقاً بجبل لبنان الشرقي (انتيلبنان) المنخفض السلسلة القليل العمران والسكان والخصب في غربيه لكثرة انحداره وأقصى علوّه في طرفه الجنوبي جبل الشيخ الذي يرتفع عن سطح البحر ٢٨٠٠ متر. وغرباً بلبنان الغربي الذي هو أكثر ارتفاعاً من الشرقي وأوفر خصباً وعمراناً وسكاناً ولاسيما في غربيه، فهو يخالف شقيقه بعض المخالفة وأقصى علوّه في طرفه الشمالي جبل المنيطرة فوق اليمونة الذي يرتفع ٩٥٠٠ قدم وفي طرفه الجنوبي جبل الكنيسة أو بوارج فوق المريجات وعلوه نحو ٦٦٥٠ قدماً وجبل الباروك فوق **عميق** الذي يماثله علوّاً.

وشكله مستطيل متعرج تحدق به سلسلتا اللبنانيْن كالسور من جميع جهاته ويشرف عليه كثير من القرى القائمة في سفوحهما ومشارفهما وهناك قلعة بعلبك الضخمة كالجبّار تحدّث عن عظمة الانسان وقوة فكره التي سوّغت له قطع مثل تلك الحجارة الضخمة ونقلها إلى علوّ شاهق وبناءها[1] كالجبال المنيعة مما يعجز عنه بنّاؤو عهدنا مع تفننهم في الصناعات وكثرة اختراعاتهم وسهولة النقل عندهم.

وللبقاع مداخل تمثل مضايق عسيرة المرور. وكان مدخله العظيم الخطير درب المغيتة من قمة الجبل من **المديرج** إلى حارة مراد فوق **المريجات** وكان فيه خفراء يدفع المارة لهم خفارة ليؤمنوهم في طريقهم فأبطل هذه الخفارة الأمير بشير الشهابي الكبير لما امتدت صولته إلى أطراف البلاد وذلك سنة ١٨١٢ م فبطلت الخفارة من جميع أطراف البلاد[2]

---

(١) وردت هكذا في الأصل، والصواب وبنائها باعتبارها معطوفة على مجرور وهي مضاف إليه (المحقق).

(٢) كانت الخفارة عادة قديمة مرسومة على خان الحسين (مقابل بحمدون) وخان المديرج في الطرق الجبلية وأذن أن تمر القوافل بدون رسوم (المؤلف).

وأذن للقوافل أن تسير بأمان دون تغريم، «فسهّل سبل المواصلات. ومداخل البقاع إلى الجنوب أولاً مدخل إلى **جزين ونيحا في** نفسها **تومات نيحا** قرب **مشغرة** وكانوا يستدلون بهما إلى القرن الثامن عشر على موقع **صيداء**. وذلك بدرجة فرحات، وعلى التومات برج ومغارة وهما على جانبي الداخل إلى صيداء و**الشوف** وجزين. والمدخل الثاني في وادي السنديان قرب مشغرة وفيها حديد وهو ينفذ إلى جهة جزين. والثالث من **جسر بُرغُز** على الليطاني إلى بلاد بشارة (جبل عامل) في وادٍ عميق[1].

وكان في القديم ممتداً إلى وادي يحفوفة والزبداني وما وراءهما لجهة دمشق لأن الابيلية (**سوق وادي بردى**) كانت حاضرة البقاع في صدر القرن الاول المسيحي. وهذا ما يدل على أن اسم (سورية المجوّفة) كان يراد به قديماً كل ما اتصل بسهل البقاعين وبعلبك وإن انفصل عنه بمضايق صغيرة من الأغوار التي تشاكل وضعه كأطراف بلاد بشارة و**وادي التيم** وأودية يحفوفة والزبداني وبردى ووادي العاصي شمالاً إلى ما وراء **حمص**.

وقضاء البقاع أكبر قسم من سهل البقاع وهو ناحيتان بقاع العزيز أو الغربي. والبقاع الشرقي وفيه ٦٧ قرية و٤١٥٨ بيتا منها ٢٤٥٨ للمسلمين وسكانه ١١٠٨٠ نسمة منهم ٩٠١٢ مسلمون والباقون نصارى ويشقه طريق **بيروت ودمشق** للعربات مارّاً في شتورة إلى برالياس فوادي القرن. واليوم تمر به السكة الحديدية من المريجات إلى دمشق مارّة بريّاق ووادي يحفوفة والزبداني وبردى. ومساحة أرضه نحو أربع مائة فدان والفدان ١٦٠٠ أي ألف وست مائة ذراع مربعة. وفيه سباخ كثير أي أرض غمقة لا تصلح للزراعة.

ومن حاصلاته الحنطة والشعير والباقلى (الباقية) والذرة وقليل من الحرير وأعشاره نحو ٧٥٠٠ ليرة عثمانية وقصبته المعلقة أو معلقة زحلة[2].

ومن سورية ينحدر وادي الحرير بأرض مجدل عنجر سُلب فيها الحرير والجوخ في

---

(١) وفي عريض الرأس قبالة عيتنيت (قصر) فيه آثار مهمة في بطن وادٍ على جانبيه وهو مدخل البقاع (المؤلف).

(٢) تقويم قضاء البقاع مأخوذ عن دائرة المعارف العربية سنة ١٨٨١ م، وهو اليوم يختلف عن القديم قرى ومساحة (المؤلف).

القديم من التجار فسميت بذلك وقيل لخفارته فيها وهناك عبّارة الجوخ (جسر صغير). ثم سهل **جديدة يبوس** ثم (وادي القرن) أي وادي كورون. وفي رأس وادي القرن على بعد ساعة على طريق الشام من راشيا بحيرة في دير العشاير يشغل بذار ألفي مدّ. ووادي يحفوفة قرب **رياق** ومنه إلى وادي الزبداني فوادي بردى وهو الآن ممر السكة الحديدية بين رياق ودمشق.

في بعلبك وتسميتها وجغرافيتها

إن في تسمية **بعلبك** آراء كثيرة نظراً لترامیها في القِدم، فقيل اسمها سرياني لأن أقدم سكانها الآراميون وهو (بَعْل بَقْعُوتُو) أي بعل البقاع. والبقاع جمع بقعة، هي بمعنى واحد في اللغات الشرقية يراد بها الأرض والمحلّ. فقال الفينيقيون فيه (بعلبكّا) أو (بَعْلبَاح). وأشار إلى ذلك التلمود والكتابات المسمارية فجاء في كتاب المشنة، أي التقاليد اليهودية في القرن الثاني للميلاد (بعل باكي). ربما كانت (بعل) (باخوس)، فقيل (بعل باكو) نسبة لآله الخمر الذي عُبد فيها منذ القدم. على هذا يكون البقاع تحريف (باخوس) أيضاً. أو أنها فينيقية من (بعل) اله وبك (بيت) أي بيت البعلية، فاسمها بَعْلبك أو بْعلْبَكْ بلغة عامة السوريين الآن تحريف ذلك الاسم، وبه اشتهرت قديماً، فذكرها أمرؤ القيس الكندي في ذهابه إلى بزنطية أو القسطنطينية بقوله من قصيدة:

ولـقـد أنكرتني بعلبكّ وأهلها ولابن جريج في قرى حمص أنكرا

وأشار إليها عمرو بن كلثوم التغلبي بقوله من قصيدة أخرى:

وكـــأس قـــد شـــربـــت ببعلبكّ وأخـــرى فـــي دمـشـق وقاسرينا

ولما حلّ اليونانيون هذه الربوع ترجموا اسمها بكلمة (هليوبوليس) أي **مدينة الشمس**، لأن كلمة بعل تدل على الشمس الذي شاعت عبادته في هذه البقعة. وعلى كل حال فاسمها يترجم بجميع اللغات عن عبادة الشمس فيها، وهو من أدلّ التسميات على الحقيقة التاريخية المشهورة بها.

وتغلب الاسم السامي القديم السرياني أو الفينيقي أي بعلبك على كل التسميات الأخرى، وتمسك به الوطنيون فبقي إلى يومنا بذلك اللفظ القديم المحرّف أي بعلبك. وقال رينان الفرنسوي: إن اسم بعلبك تحريف (بعلبقاع)، إن مدينة بعلبك من بناء الفينيقيين.

وروى ابن عساكر في تاريخ الشام (٣: ٩٥) في ترجمة القديس الياس: وقال الحسن

البصري: إن الله بعث الياس إلى بعلبك وكانوا قوماً يعبدون الأصنام ألخ... قلت (المؤلف) إن كلمة الياس أراها تحريف (أليوس) أي الشمس فظنوها اسم النبي الياس. وروى مسبيرو في تاريخ شعوب الشرق: أن طَبُوخا أو طُبُوكا هي بعلبكّ.

وذكر شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر البناء الشامي المقدسي المعروف بالبشاري من أهل القرن الرابع للهجرة في كتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم) طبع ليدن (هولندة) سنة ١٨٧٧م صفحة ٥٤: « ولدمشق **داريًّا، بانياس، صيدا، بيروت، عرقة، طرابلس، الزبداني، وناحية البقاع** مدينتها بعلبك، ولها كذلك عرجموش». وقال في صفحة ١٥٤: «ولدمشق ست رساتيق: **الغوطة، حوران، البثنية، الجولان، البقاع، الحولة**» وفي صفحة ١٦٠: «بعلبك مدينة قديمة فيها مزارع وعجائب معدن الأعناب وسائر مدنها طيّبة رحاب». وفي صفحة ١٨١: «ومن بعلبك الملابن». وذكر: «أنها وتدمر من بناء سليمان من عجائب الأبنية».

وقال شيخ الربوة في كتابه نخبة الدهر صفحة ١٩٨ و١٩٩: « ومن أعمال دمشق **بوارش وبقاع العزيز وبقاع بعلبك**... واقليم غرتا[1] **واللبوة**، ولها من حول ذلك المدن ذوات الاعمال مدينة بعلبك... وبأذيال لبنان مدينة كامد، وهو عمل من أعمال بعلبك **وكسروان** من أعمال بعلبك» إلخ...

ومما يتداخل من بعلبك في لبنان (**الهرمل**) و(**شمسطار**) فإنهما بحسب موقعهما الطبيعي من سورية هما، وبحسب التقسيم الإداري هما من لبنان لأنهما أعطيا للمشايخ الحماديِّين المتاولة الذين كانوا في لبنان ولا يزالون فيها إلى يومنا.

يحد قضاء بعلبك شرقاً جبل القلمون ولاسيما قضاء النبك. وشمالاً الهرمل **وجوسية** وغرباً لبنان الغربي وجنوباً قضاء البقاع من **بيت شاما** إلى **سرعين**. فآخر بعلبك في الشمال **القاع** وأراضيها. ومن ذلك قال خليل قدور النوري (لولا الاسم نوري لحط ميرتها من القاع لل...[2].

---

(١) ربما يريد فيها قونا وهو اسم لراس بعلبك فتكون مصحفة ومحرفة في النسخ (المؤلف).

(٢) كلمة غير واضحة في الأصل. والتكملة من صفحة ١٠٨ (للبقاع). (المحقق).

وذكر القلقشندي في صبح الأعشى (٤: ١٠٨) ما مآله:

في المعاملة الشمالية: سميت بذلك لأنها عن شمال دمشق. قال في مسالك الأبصار: وهي ساحلية وجبلية. قال في «التعريف»: وحدّها من القبلة حدّ ولاية دمشق الشمالي وبعض الغربي. وحدّها من الشرق قرية (**جوسية**) التي بين القرية المعروفة (**بالقصب**) من عمل حمص وبين القرية المعروفة (**بالفيجة**) من عمل (بعلبك). وحدّها من الشمال (**مرج الأسل**) المستقلّ عن (قائم الهرمل) حيث يمر العاصي **بطرابلس**. وكل ما تشامل عن جبل لبنان إلى البحر. وحدّها من المغرب ما هو على سمت البحر منحدراً عن صور إلى حد ولاية برّ دمشق القبلي والغربي. وتشمل هذه الصفقة على خمسة أعمال: (الاول) عمل بعلبك. و(الثاني) عمل البقاع البعلبكي. و(الثالث) عمل البقاع العزيزي. و(الرابع) عمل بيروت. و(الخامس) عمل صيدا (أ.هـ).

أودية البقاع المشهورة

وادي الحرير: يبتدئ من مصنع المجدل (أي مجدل عنجر) إلى مصنع الباشا قبل جديدة يبوس وكان يسمى قبلاً وادي عين الجر.

وصخور وادي الحرير ملساء ولعلها سميت بذلك لتبسطها ولينها كالحرير أو كما يروون لأنها سرقت فيها قوافل كثيرة محملة حريراً وجوخاً وهناك عبّارة باسم (عبّارة الجوخ). وقيل لأنه كان في أحد الخانات أو فنادق الوادي خفر لعدم تهريب الحرير بدون أخذ رسم عليه. وفي أخبار الأعيان لطنوس الشدياق صفحة ٦٥٤ ما نصّه: وسنة ٨٩٥ م وقع اختلاف بين الأمير نعمان والأمير محبوب والأمير هلال ابني الأمير اسحق (الارسلانيين) فذهبا (من الغرب) إلى دمشق يشكيانه فأرسل أناساً يكمنون لهما في وادي عين الجر المعروف الآن بوادي الحرير فلما أقبلا قطعوهما بالسيوف إرباً إرباً وأرسل أناساً إلى اولادهما الصغار فقتلوهم جميعاً وأعطى محلهم في النيجينية[1] للأمير أياس بن غانم بن عيسى بن مسعود الارسلاني[2].

---

(١) في أخبار الأعيان ٢/ ٤٩٩ الفيجنية.

(٢) أنظر الواقعة في أخبار الأعيان ٢ / ٤٩٩، طبعة الجامعة اللبنانية ١٩٧٠ (المحقّق).

وادي القرن: من جديدة يبوس وينتهي عند عقبة الطين قبل ميسلون[1].

وادي القرن: صخورها مشقّقة ناشزة ذات تضاريس كالقرون فلعلها سميت بلاّن من ذلك أو أنها (وادي كورون) أي زحل وفي سنة ١٦٥٠ حمل بشير باشا حاكم دمشق على الأمير ملحم المعني وتنازلا في وادي القرن فانكسر الباشا وعاد إلى دمشق خاسراً.

وادي بكا: بين ينطا ومدوخة إلى جنوبي طريق الشام وفيها حدثت موقعة بين الوزير ابراهيم باشا المصري والدروز. ولعلها تحريف (بقاع) أو (باكوس).

١. في وادي يحفوفة وبردى وتسميتهما وجغرافيتهما

إن وادي **يحفوفة** يبتدئ من قرية **ماسّة** قرب **علي النهري** حيث يدخل القطار الحديدي بين ريّاق ودمشق في وادٍ عميق كأن خططته يد المهندس الطبيعي ليكون طريقاً حديدياً فينساب فيه نهر يحفوفة قرب **ديرغابا** ويمر قرب قرية يحفوفة سائراً إلى الغرب وصاباً قرب علي النهري آخر قطراته لسقيا الأرض. ثم هنالك نبع بردى الذي مخرجه من قرب الزبداني فيتخلل وادي بردى جارياً إلى الجنوب الشرقي إلى مدينة دمشق حيث يسقي الغوطة غربي دمشق وفي شرقيها وينضم إليه نبع الفيجة البديع المياه والذي جرّت مياهه إلى دمشق بأقنية خاصة للشرب فردّ عنها هجمات الأوبئة ولاسيما الكوليرة أو الهيضة أو الهواء الأصفر.

وهذان الواديان مشهوران بالأشجار الغبياء التي تظلل ضفة النهرين وريعها وافر من الفواكه والمزروعات على اختلاف أنواعها فهي غنية بأثمارها وأشجارها. وقد قام في سفوح هذين الواديين وروابيهما قرى ومزارع كانت بعضها مدناً في الزمن القديم ولا تزال آثارها ناطقة بمجدها.

الزبداني: **يبوس وكفيريبوس أو جديدة يبوس** تبعدان ساعتين ونصف عن قرية الزبداني. وسكان الزبداني ١٩٢١م عشرة آلاف نسمة وسكان **مضايا** خمسة آلاف **وبلودان**

---

(١) ميسلون الآن والقدماء يكتبونها (ميسنون) فوق عقبة الطين وقبل صحراء الشام. وميسنون أو معيسنون من الغرب الأعلى قرب كيفون في لبنان أمام سوق الغرب (المؤلف).

أربعة آلاف **وسرغايا** أربعة الآف وسوق وادي بردى نحو ثلاثة آلاف **والبطرونة** ألفان **وكفير الزيت** ألف **وبقّين** مائتان **وعين حور والحوش** مائة.

وريع الزبداني مشهور بخصبه، ففي سنة ١٩٢١ م عُشر القمح فيها عشرون ألف مدّ والفول ألف ومائتان والشعير ألف والذرة ١٤٠٠ وعشر التفاح الصيفي ثلاثون ألف غرش والشتوي من منيني وهاماني وخلاطي ودرشاوي عشرة آلاف والسفرجل ١٥ ألفاً والبطيخ والعنب والتين ثلاثة عشر ألفاً والبصل وباقي الخضر خمسة آلاف.

يقول الفلاحون إن حدود لبنان القديم كانت تتصل بمقلب الماء في رأس الجبل الحلو شرقي الزبداني وبلودان وسمي (الحلو) لكثرة عنبه وتينه ومياهه في رأسه تجري من جهة الشرق إلى جلبون وصيدنايا، ومن الغرب إلى قضاء الزبداني. فكان لبنان قديماً يمتد إلى حدود دير قانون الخارجة عنه فيشمل كفير الزيت وسوق وادي بردى والبطرونة ومضايا وبقّين وهريرة وبلودان والزبداني وعين حور وسرغايا وجنتا ويحفوفة.

وصارت الزبداني قائمية مقام سنة ١٣١٦ رومية ونحو ١٣١٧ هـ/ ١٨٩٩م وموقعها بين بيروت ودمشق وبعلبك تمر فيها السكة الحديدية الآن.

ومن منسوجاتها العباآت[1] (العبي) والمقارم (الشراشف) ومحصولاتها الحنطة والشعير والذرة والفول والحمص. ومن فواكهها المشهورة في القديم (التفاح) والبطيخ الأصفر وهو نوع مخصوص منه يسمّى (قاوون) والعنب والمشمش والسفرجل وهو مشهور بنكهته. والدراقن والخوخ والجوز والتوت. وفيها معمل للحرير ويخرج من داراتها الحرير فيها ثلاثة آلاف أقة سنوياً وربما زاد على هذه القيمة.

وفي أواخر سنة ١٩٠٩م مدّ خط تلغراف من الزبداني إلى دمشق.وفرع من الزبداني إلى بلودان مقر قائمية المقام الصيفي ودشّـن في شهر كانون الأول سنة ١٩٠٩ م.

وفي الزبداني عيون ماء معدنية (حديدية) قليلة المجرى يجب فتحها والاستشفاء بها لأنها مفيدة في بعض الأمراض.

---

(١) العباءات.

٢. واديا يحفوفة وبردى

إن وصف هذين الواديين يتم لمن ركب القطار الحديدي في عصرنا فإنه يستشرف جميع الأمكنة القديمة والقرى أحسن استشراف وكأنهما خططتهما الطبيعة طريقاً حديدية ليس فيها صعود ولا انحدار يذكر من رياق إلى دمشق، وذلك من أغرب المواقع الطبيعية التي وجدت في العالم للسكك الحديدية لأنها تجاري مياهها السكة صعوداً وانحداراً وتعاكسها في الرجوع لأن نهر بردى يسير من قرب الزبداني إلى الجنوب الشرقي ونهر يحفوفة إلى الغرب فتمثل لراكب القطار أبدع المناظر وأعجب المشاهد ولاسيما ما يحدق بضفتي الوادي من الدساكر والمدن والغياض الغنّاء والرياض الفيحاء ومشاهد الشلالات المائية.

فاذا اجتزنا محطة **رياق** في شرقي البقاع والبعلبك حيث يتعانقان ويتوادعان، دخلت في مضيق جبلي بديع، فتصل إلى قرية جنطة على يسارك على تل صغير، إلى أن تصل إلى موقف (**يحفوفا**) والقرية إلى يمينك وشمالك قسمان في حضيض الجبل ذات بساتين نضرة وقبالها المحطة إلى اليمين ونهر يحفوفة منبعه من فوق **سرغايا** ويمر بيحفوفة فينسب إليها.

ثم إلى موقف (**سرغايا**) والقرية إلى يسارك في سفح جبل أجرد قائم وهي ناضرة بحدائقها ومياهها غزيرة يتصبب الباقي من ينبوعها إلى نهر يحفوفة وسكانها ستمائة نفس من المسلمين وفوقها جبل شاهق. ثم يقف القطار في موقف الزبداني القرية الجميلة المشهورة في القديم بتفاحها إلى يمينك، وهي الآن قصبة قضاء باسمها انسلخ بعضه من بعلبك والآخر من البقاع والباقي من ولاية الشام وعلوها عن سطح البحر ١٢١٣ متراً ومياهها غزيرة وسكانها أقوياء البنية لجودة مائها وطيب هوائها يبلغ عددهم زهاء ثلاثة آلاف نسمة ثلثاهم مسلمون والثلث الباقي روم أرثوذكس وكاثوليك. أما حدائقها ففسيحة وجنانها غنّاء تكثر فيها أصناف الفواكه كالتفاح والإجاص والسفرجل والجوز فتصدره إلى معظم الجهات ووادي بردى مضرب المثل بخصبه. وأظن الزبداني منسوبة إلى زبدا قائد زنوبية (أو زينب) ملكة تدمر أو كما هو رأي صديقي العالم أنيس أفندي سلوم نزيل دمشق وزميلي في المجمع العلمي أنها منسوبة إلى (سيب ستان) أي محل الرائحة وهو لفظ فارسي وهذا يناسبه قول

العرب: (من زار الزبداني فاحت منه رائحة التفاح) لاشتهار تفاحها بالجودة والخصب وحسن الطعم ولطف المنظر إلى يومنا.

ومن أغرب تسمياتها ما رأيته في المقامة (البعلية)في رحلة الأمير عبد القادر الجزائري إلى بعلبك أنها محرّف (زبد الدين) الذي بناها. أو مثنّى زبد ودليل القائل الأول أن النسبة إليها زبداني كالنسبة إلى برهان الدين برهاني.

وقربها نبع بردى. وفي السهل بين الزبداني وسرغايا أطلال قرى غريبة مثل **خربة عين التوت وخربة الغجري وكفرنفّاخ وكفرعامر وخربة الورد وخربة عنبّا وبيت لات** (جنب عطيب نحو ٣ ساعات عن الزبداني) **والدله وتل السفيرة وتل سلوان وعين حليا وعين الرمانة وكوتا وعين الدولة والكبره وتفاحتا** بأرض عطيب. وهناك إلى الشمال (بلودان) على قمة جبل يبلغ ارتفاعها نحو ١٤٧٧ متراً وفيها كرم يسمى كرم باخوس إلى الآن. وبردوخ بلادان ملك بابل سنة ٧٢١ ق.م (...)[١]. وبين سرغايا وبلودان إلى جهتهما قرى قديمة قبالة **عين حور** إلى جهة جبل سرغايا وهي خِرب قديمة مثل **(حوسان)** و**(الزيتون)** و**(خربة وادي الدلة)** و**(غبتا)** و**(منشورة)** فيها الآن بفم وادٍ. وقبالة سرغايا وبلودان بينهما خرب قديمة كمثل **(كوتا)** و**(عين قنية)** و**(المقعد)**. وإلى شمالك أيضاً **(عين حور)**[٢] وفيها هيكل روماني قديم بلا نقوش ويخرج منها نبع تصب مياهه في نهر بردى. ومنها أسرة عنحوري في دمشق ومنها صديقي الشاعر الشهير سليم بك عنحوري الدمشقي[٣]. وإلى يمين السائر إلى دمشق قرب عين حور على بعد نصف ساعة قرية **(حليا)** ولها عين تسمى (عين حليا) ومنها العناحلة المشهورون تقاتل أهلها وخربت وخرج منها أسر كثيرة وسبب القتال أنه جاء رجل وشرب عن رأس بنت تملأ جرتها فتقاتلوا وخربت وتركها النصارى ومنهم العيان حلة وبنوهلال في بلودان اليوم وأسرها إسلامية هم أبو عساف وشديد ومرعي والحاج

---

(١) عدة كلمات غير مقروءة في الأصل وهي مكتوبة من المؤلف على هامش الصفحة (المحقّق).

(٢) أراها تحريف كلمة (أنحور) وهو إله مصري (المؤلف).

(٣) أديب، شاعر، من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، مولده ووفاته فيها ١٢٧٢ - ١٣٥٢ هـ/ ١٨٥٥ - ١٩٣٣ م. أنظر الأعلام للزركلي ٣/ ١١٨ (المحقّق).

حسن دياب. ثم **بقّين** وهي غزيرة المياه ولعلها تحريف (**بني القين**) وهم بطن عربي نزل هذه الضواحي فقيل (بلقين) ثم بقيّن وهم حي من بني أسد (راجع تاريخ دمشق) لعلها نسبة إلى قين. ثم (**مضايا**) أكبر من بقين وهذه القرى مصايف للدمشقيين من مسلمين ونصارى ويهود. ثم (**التكية**) وفيها المحطة وهي بيوت صغيرة لا أهمية لها (لولا بيوت شركة التنوير والكهرباء والتراموي) المستمدة القوة من شلاّل بردى في هذه القرية ومنها قوة وقرب المحطة الحديدية قطعة النمودصحّ[1] (أبيض + أسمر) عليه كتابة رومانية.

وإلى يمينك وأنت في (**التكية**) قرية (**البطرونة**) في سفح جبل الزبداني حيث الموقع تشرف على سهل الزبداني ووادية الخصيب وأمام التكية يأخذ الجبلان بالانفراج. وهناك يخترق القطار نفقاً صغيراً لا يكاد يذكر تحت صخر ضخم ثم إلى شماليك (مغاور التكية) الكثيرة وهي ليست ذات شأن.

ثم تصل إلى محطة (**سوق وادي بردى**) وهي صغيرة. وأما القرية فأسفل المحطة في الوادي وقبلها بقليل إلى شمالي المسافر مغاور وتماثيل أشخاص قرب أبوابها ناتئة بديعة وهناك طريق مخروقة قديماً وكتابات وأقنية وتلول من عظام أناسٍ وحيوان وكتابات تدل على أشياء مهمة في خروق في الجبل لمرور قناة الماء المجرورة كما يروي العامة إلى تدمر.

وفوق (السوق) مزار النبي هابيل على ربوة عالية وشيّدت عليه القديسة هيلانة كنيسة ثم سقطت بزلزلة ونحوها وبعض أعمدتها في الوادي. ثم إلى شمالك (**الكفر**) قرية. و (**برهلية**) مثلها. إلى أن تصل إلى موقف (**دير قانون**)[2] والقرية على يمينك أي إلى جنوبي الموقف. وربما كانت ديراً للقديس (قونن) فحرّف إلى (قانون) ومثل هذه القرية في وادي العجم وفيها آثار قديمة (بهذا الاسم) وهي على حدود أول حوران وقربها **ديرماكر** فيها مقابر قديمة وقبالتها **كناكر** وبينهما أي بين ماكر وكناكر وادٍ وكلها من حوران. والقديس قونن استشهد

---

(١) لم أفهم الكلمة كما وردت فوضعتها في النص رسماً، علماً أن المعنى هو أن هناك حجراً أثرياً عليه كتابة رومانية كما هو واضح (المحقّق).

(٢) وإلى الجنوب من (دير قانون) على خط متجه إلى دمشق أي إلى الشرق الجنوبي (بطرونة) وهي خراب ولعلها ماطرون المذكورة في شعر ابن المنير، ثم المنشار قبالة الربوة حذاء دمشق ثم (ربله) المشهورة... (المؤلف).

مع ولده سنة ٢٧٥ م يعيّد له في الخامس من شهر آذار واللاتين يعيّدون له في ٢٩ ايار.

ويقابل دير قانون هذه إلى شمالك لجهة الشمال أيضاً (**كفير الزيت**) على تلة يكثر الزيتون حولها فنسبت إليه.

وإلى شماليك[١] بعد ذلك (**ديرمقرّن**) مشهورة برمانها. وإليها نسب بعض العلماء ذكر منهم الشمس محمد بن علي بن طولون الدمشقي في رسالته (مزة؟؟ فيما قيل في المزة)[٢] الشهاب أحمد بن ابي طالب الديرمقرني. وذكر في محل آخر ابا جعفر عمر بن محمد بن معمر بن طبروز الدارقرني (ولعلها الديرمقرني) أو خففتها العامة هكذا.

ثم موقف (**الفيجة**). والقرية إلى اليسار وفيها آثار قديمة واسمها يوناني بمعنى (الينبوع) من (**بيجة**) وتنبجس مياهها من جنوبي زاوية المعبد الذي كان على الأرجح قديما للشمس واليوم صار كنيسة خربة ويقال إنه من بناء يستنيانوس مثل هيكل بعلبك وليس قائم منه إلا واجهته حتى العتبة مربع الشكل وحجارته مبعثرة. وقال الاصطخري في كتابه الاقاليم: «ومخرج مائها (**الغوطة**) من تحت كنيسة يقال لها الفيجة وهو أول ما يخرج يكون ارتفاعه ذراع في عرض باع ثم يجري في شعب تتفجر منها العيون فيأخذ منه نهر عظيم أجراه يزيد ابن معاوية[٣] بعرض نهر دجلة ثم ينتظم منه نهر المزة ونهر القناة ويظهر عند الخروج من الشعب بموضع يقال له الينوب ويقال إن المياه المنبجسة من الفيجة تؤلف ثلثي النهر والثلث من بردى».

(**كفرعامر**) قرية هي الآن خَرِبة على سفح جبل الزبداني إلى الشمال مقابل بلودان مرّ عليها راهب منذ نحو (خمسة قرون) وقال إنه قصدها للاطلاع على مكتبتها الثمينة.

ومن كفرعامر سار بنو الرفاعي وهم من بني المَدَد من أم عبيدة من محمد السبسبي وبعضهم الصيادي والحريري والجندلي. ومن القرية جدهم ترك كفرعامر هذه هو وأخواه إلى دمشق ويعرفون فيها ببيت صالح المَدَد أو آل الزبداني. وآخر إلى دفون فوق عكاء ويقال لهم آل المَدَد. وإلى حوران الثالث قرب **بصرى** ويسمّون آل الزبداني.

---

(١) شمالك.

(٢) كلمة غير مقروءة في النص.

(٣) توفي عام ٦٤ هـ / ٦٨٣ م.

وفيها آثار قنطرة قديمة وحجارة ضخمة. بخراج الزبداني قبور ومغاور وقطع فخار وفيها اليوم كروم وتين وسفرجل. ذات نبوع أربعة منها عين الطنطاني وعين حية (حليا) وعين حيدر والمياه قليلة لكنها عذبة.

(الفيجة) سمى نبعها ميسلن (فرفر) ومشهور أن فرفر هو الأعوج. وقال إنه نبع الخيرات لخصبه وعاديّاته. والفيجة أغزر من بردى ويصب فيه من شلال على علو مائة قدم وله مجارٍ وأقنية منحوتة بالصخر حتى تدمر وآثارها إلى اليوم. وتبتدئ الأقنية مسافة نصف ميل عن الينبوع بقرب وادي بسيمة على ضفة بردى الشمالية وسعتها قدمان وعلوها خمسة أقدام تمر في الجبل وتنتهي في السهل على بعد ثماني ساعات وتنسب إلى زينب [زنوبيا] الملكة. وفي أجيال الكنيسة الأولى كانت للمسيحيين كنيسة قرب نبع الفيجة كانت قبلاً هيكلاً للعرش وآثارها من أبواب ونوافذ وجدر وأعمدة وكتابة يونانية غير مقروءة لم تزل إلى اليوم. وقرية الفيجة عريقة وأهلها اليوم مسلمون ويؤمها الدمشقيون أوان الكرز وهو نادر في الشرق ويكثر فيها. وعلى عهد سلطان المماليك أخذ من الكرز إلى مصر[1].

في القلمونين الأعلى والأسفل وهما من سورية المجوّفة قديماً

كثيراً ما ورد اسم **قارة** وما يجاورها وقيل إنها من سورية المجوّفة فلذلك أحببت الآن أن نذكر القلمونين من هذه البقعة. اسم القلمون يوناني بمعنى الأقليم والمناخ الطيّب وهكذا سمّاه ياقوت[2] جبل المناخ. ويسمّى أيضاً جبل سنير. وذكر ابن خرداذبة[3] في كتابه (المسالك) في نحو القرن الرابع للهجرة كورة دمشق وعدَّد أقاليمها سهل الغوطة وأقليم

---

(١) أول شجرة كرز أخذها إلى أوروبا ليكونوس القنصل الروماني كانت من كرازيا مدينة في آسية الصغرى فوقعت كلمتها باللاتينية cerasus وبالفرنسية cerise (المؤلف). وقد وردت هذه المعلومة قبل ذلك.

(٢) معجم البلدان ٤/ ٣٩١-٣٩٢ (المحقّق).

(٣) هو عبيد الله بن أحمد (ت نحو ٢٨٠ هـ/ نحو ٨٩٣ م). مؤرخ جغرافي، فارسي الأصل، من أهل بغداد. كان جده مجوسياً، أسلم على يد البرامكة. ابن النديم، الفهرست، ص ١٤٩، هدية العارفين ١ / ٦٤٥، مجلة المجمع ٥٠ / ٤٠٧ (المحقّق).

سنير ومدينة بعلبك البقاع. وكان هذا الجبل القديم بين حمص وبعلبك واليوم هو من **الدَّريج إلى البريج**. فالدريج مزرعة في رأس جبل قرب **عين الصاحب** بين **معربا وحلبون**، والبريج على بعد ثلاث ساعات من قارة. وقيل إنه يصل إلى وادي القرن في البقاع.

وجبل القلمون اليوم أقسام متداخلة في ما حولها من الأقضية فقسم منه تابع لقضاء النبك وهو ٢٨ (ثمانية وعشرون قرية) واثنتا عشرة مزرعة. والثاني تابع لقضاء **دومة الشام** وهو ثلاثة[1] عشرة قرية، وقسم منه تابع لحمص وهو الباقي من قراه القديمة.

وعدد نفوس جبل القلمون بإحصاء الحكومة ٥٨١٢٧ نسمة من الذكور وإناث منهم ٤٥٥٧٤ في القرى التابعة للنبك ١٢٥٥٣ في القرى التابعة لدومة وعدد المسلمين في قضاء النبك ٤٠٦٦٠ نسمة، والروم الكاثوليك والسريان الكاثوليك نحو ٣٤٠٠ والباقون أرثوذكس. وعدد المسيحيين في القرى التابعة لدومة نحو ٢٥٠٠ نسمة. ويقسمون القلمون بحسب موقعه الطبيعي إلى القلمون الأعلى والقلمون الأسفل: فمن أهم قرى الأول الغنية المشهورة **يبرود والرجيبة وجيرود والضُمير وقارة والنبك ودير عطية ومعلولا**. ومن أهم قرى الثاني: **التل ومنين وعلبون وتلفيتا وصيدنايا ومعرة صيدنايا**.

وبحسب حالته الإدارية يقسم إلى (**جبة عسال الورد**) لكثرة الورد فيها ومن أشهر قراها صيدنايا.

وإلى الشمال الشرقي (مقاطعة **معلولا**) نسبة إلى معلولا القرية الحصينة المبنية على قمة هناك لا يسلك إليها إلا من مضيق وعر وفيها الدير الشهير وحولها قرى كثيرة مثل **عين التينة وبخعة** وهاتان القريتان يتكلم سكانهما السريانية المحرّفة.

وإلى الشمال الشرقي من مقاطعة معلولا توجد (مقاطعة يبرود) نسبة إلى قرية **يبرود** الكبيرة المهمة وفي جوارها **رأس العين ومعرة باش كردي وفليطة وسحل والقسطل**.

وإلى الشمال الشرقي من (**القسطل**) **النبك** وما بين النبك **والغوطة** يسمى الأرض التحتية أو السفلية وفيها ممر للقوافل من دمشق إلى بغداد. وفي جوار **النبك قارة** وقد ضرب المثل بمناخ البلدتين. قال الشاعر:

---

(١) ثلاث.

اذا هاجت الرمضاء ذكراك برّدت حشاي كأني بين قارة والنبك

وعلى طريق النبك بير قلدون قديم.

وإلى الشمال الشرقي من (النبك) (**دير عطية**) وهما في وادٍ كان يعرف «بوادي الذخائر».

فأهم بلاد جبل القلمون (يبرود) وكانت هي و(النبك) من أمهات بلاد مملكة صوبة وهي مملكة تمتد من شمالي لبنان الشرقي نحو **حمص وحماة وحلب** وهي قاعدة الجبل. و(معلولا) وفي جوارها (**بخعة**) و(**جب عدس**)[1].

ومن أهم قرى قلمون التحتي (**الرجيبة**) و(**جيرود**) وقرب هذه مملحة محيطها اثنا عشر ميلاً في بطحاء تندفع إليها السيول من جوارها فتملأها وينعقد ملحها متجمداً في أوائل أيار إلى ارتفاع مائة سنتمتر في بعض المحال وهو أبيض مرّ. وهناك (**الضمير**) وفيها عين كبريتية يستحم بها ذوو الأمراض الجلدية فيشفون. ومن أغرب ما فيها سرعة نتاج غلالها باكراً وتأخر غلال صرودها مع أن بين المكانين نحو عشر ساعات فقط. و(**القطيفة**) فيها بساتين وهي مقر مدير ناحية تتبع النبك، والذي يظهر من أقوال كثير من المؤرخين أن قارة وبعض مدن القلمون هي من سورية المجوّفة وذلك على ما نرى يتناول القرى التي تناوح الجبل الشرقي من الشرق أي من قرية بريج مقابل القاع والهرمل في بلاد بعلبك إلى ضواحي دمشق فيدخل فيها **البريج وعين علق وقارة ودير عطية والنبك وقطيفة** على الخط الشرقي، وإلى غربيه على خط **قارة يبرود ورأس العين ومعلولا وجب عدين وصيدنايا ومعربا** ووراءها **دوما** وهي أهم مدن تلك البقعة.

و(**تل افطايا**) تابعة القلمون أصلها من قضاء بعلبك تعلو عن البحر أكثر من ١٧٠٠ متر، وفيها قصر في **الجوزة** قربها أشبه بدار السعادة في بعلبك معظمه قائم بأروقة وأعمدة كبيرة نحو المدرسة العادلية بدمشق.

عين الجوزة ذكرت في كتب فتوح الشام وهي من جبل القلمون (غير دير [عين] الجوزة قرب صغبين في البقاع).

---

(١) أهل معلولا نحو ثلاثة آلاف وسكانها يتكلمون السريانية المحرَّفة وكذلك سكان بخعة وجب عدس. كان أهل علبون يتكلمون التركية المحرَّفة لأن أصلهم تركمان، وكذلك سكان دنحة والمكنيسة وخربوشة، يتكلمون التركية محرّفة (المؤلف).

الفصل الرابع

في المناخ والري والسدود والينابيع والأنهر

[المظاهر الجوية]

للمظاهر الجوية في البقاع شأن كبير ولاسيما جهة كسارة وضواحي زحلة.

مرصد كسارة[1]: سنة ١٩٠٨م أنشأ الأب برتولي اليسوعي مرصداً في كسارة قرب زحلة وأرصد له جميع المعدّات اللازمة للمراصد وأقام له الأبنية اللازمة متفرقة بعضها عن بعض لضبط الرصد ومنه يعرف رصد الكواكب ومراقبة الزلازل ومجاري الهواء والزوابع وطوارئ الجو.

فرصد فيه حركات الجو والتقلبات الفلكية كمهب الرياح والضغط الجوي وهيئة الغيوم ودرجة الحرارة وكمية الرطوبة والأمطار ولاسيما الزلازل الأرضية، فإنه أعدّ لها آلات دقيقة تدوّن حركات الأرض من نفسها.

وهو يدوّن أرصاده ثلاث مرات في النهار ثم ينشره في لائحة شهرية يرسلها إلى المراصد الأوروبية حتى إلى اليابان والولايات المتحدة الأميركية وتطبع اللائحة بمطبعة اليسوعيين في بيروت. ومن أدق أرصاده مذنب هلي سنة ١٩١٩.

قال البشاري في كتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) طبع ليدن (هولندة سنة ١٨٧٧) الصفحة ٢٧٩: «وأشد هذا الأقليم برداً بعلبك وما حولها (ومن الأقاليم أمثالهم) قيل للبرد: أين نطلبك؟ قال: بالبلقاء. قال: فإن لم نجدك؟ قال: بعلبك بيتي».

ري الأرض بالسدود والأنهر والبحيرات

عرف القدماء فائدة المياه في ري الأراضي، فاتخذوا كل الذرائع لسقياها واستثمارها،

---

(١) كسارة أرض ابتاعها المرسلون ثم تركوا قسماً منها (المؤلف).

وربما كان أول من عرف ذلك المصريون للاستفادة من نهر النيل الذي يخترق بلادهم، فاتخذوا السدود والترع لريِّها بأوقات مختلفة ولاسيما لقلة الأمطار في بلادهم التي هي بعيدة عن ينابيع النيل.

وكان السومريون في الشرق أول من اتخذ السدود للأنهر وتفريق المياه على الأرض في العراق وسورية الشمالية من نهري الرافدين دجلة والفرات والعاصي وغيرها.

منها سد بحيرة **قدّس**[1] قرب حمص وهي بحيرة واسعة يصب فيها نهر العاصي الكبير الذي يخرج من بلاد بعلبك ويصب في السويدية قرب المجر (وهي سلوقية القديمة)، وجاراهم بذلك الحثيون ومن جاء بعدهم أو كان قبلهم من الآشوريين والبابليين والكلدانيين والروتانيين والآراميين واليونان والرومان والعرب.

ومن سدود العرب القديمة (سدِّ العرم) في صنعاء اليمن.

ومن السدود الرومانية في أراضي حوران وما إليها سدود محكمة في وادي الزيدي الشهير الذي يبقى مدة ثلاثة أشهر متوالية تجري فيه المياه كالأنهر الغزيرة المياه ولا سيما في شهري نيسان وأيار، وفي هذين الشهرين تكون الأراضي المزروعة بأمسّ الحاجة إلى المياه لتنمو الزروع وتخرج السنابل الملأى بالحبوب. ولكن للأسف قد تهدمت أكثر هذه السدود لقلة العناية بها وأصبحت الأرض مجدبة لا تعطي غلاتها بخصب وافر. لأن أراضي حوران قليلة المياه تحتاج إلى مجارٍ ترويها ولا سيما بعد أن قلت الأمطار لقلة الأشجار أو لتقلبات الجوّ وتغيّراته فتكثر الأمطار سنة وتقل سنوات. فتحرم البلاد اقتصادياتها ومواردها الزراعية الطبيعية لأن أسباب العمران أساسها الزراعة ثم الصناعة ثم التجارة وعناية الإمارة بها هي روحها وعمادها، فلماذا نهمل نحن ذلك حتى يقال عنا بلسان أراضينا الماحلة[2] العطشى: «أيا عطشي والماء يجري» أو كما قال الشاعر[3]:

---

(١) أنظر معجم البلدان ١/ ٣٥٢، ٤ / ٣١١.

(٢) يقال أرض ماحلة وأرض قاحلة، والمعنى هو هو، أي أرض لا نبات فيها ولا زروع لقلة الأمطار وعدم توافر مياه الأنهر التي ترويها (المحقّق).

(٣) ديوان طرفة بن العبد، ص ١٧٨ (المحقّق).

كالعيس في البيداء يقتلها الظما والـمـاء فـوق ظهورها محمولُ

فنحن اليوم مع كثرة الاختراعات والاكتشافات والاجتهاد في إحياء موات الأرض، نرى المحل يضربنا ضربات أشد هولاً من ضربات بني إسرائيل في مصر، فلماذا لا نعتني بجر المياه من ينابيعها أو أنهرها أو سدودها أو بحيراتها أو خزاناتها كما كان يفعل أسلافنا، فنحتاج إلى درس هندسي زراعي في أقطارنا؟

١- لماذا نهمل طرق جر المياه من أحواض نهر قويق في شمالي سورية الذي يخترق مدينة حلب وخزنها في الشتاء؟

٢- وجر نهر الساجور الذي ينساب في سورية من مرتفع قرب جسر (أقجة قويونلي) لأن مياهه على تقدير المهندسين تبلغ في الصيف بجريانها نحو ثلاثة أمتار مكعبة فيمكن إيصالها إلى قضاء الباب في حلب. وكذلك خزن مياه الشتاء الغزيرة المتدفقة بالقرب من قرية (برشايا).

٣- جر الأحواض المرتفعة من (نهرعفرين) وخزن مياه الشتاء فيها وتوزيعها في الصيف على الأراضي المحدقة[1] بها التي تقاسي الظمأ الشديد القاتل. وذلك يتم بتجفيف العمق وتعديل مجرى نهر (قره صو) من منبعه في أنطاكية. وبتعديل خزانات مياه نهرعفرين شتاءً للانتفاع بها. وكذلك الينابيع وغيرها في تلك المناطق الواسعة لتحويلها إلى حدائق غناء.

٤- جر مياه غوطة دمشق والمرج وحوض نهر بردى وخزن مياه الشتاء فيه لسقي أرض المرج وما حولها.

٥- جر حوض نهر الأعوج (فرفر) وخزن مياه الشتاء للانتفاع بها في الصيف.

٦- جر مياه (اليرموك) في جهات القريتين والقطيفة والفرقاس وبير المزاريب وبير البيضا والشيخ أبو الفوارس وتدمر ومسكنة وضواحيها. وقناة الأشرفية والغوطة إلى قطنا في

---

(١) أحدق بالشيء أحاط به، ومنه حدقة العين أي السواد وسط العين، وتسمّى أيضاً إنسان العين، والحديقة كل أرض شجر مثمر ونخل أحاط به حاجز. راجع: المعجم الوجيز، ص. ١٤٠ (المحقّق).

وادي العجم لاستثمار المناطق الممتدة بين سلسلة الجبال شرقي دمشق الشمالي إلى ضُمَير وخان أبي الشامات وخان الطراد وبير بصوري وخان حلبات وبيرالسحرية.

أما كانت براري تدمر كما دلت الآثار القديمة خصيبة جداً في تلك العصور السالفة كما قررت ذلك البحوث الحديثة وتقارير المهندسين البارعين منها تقرير مدير مصلحة الري المهندس مينالیس الذي رفعه إلى وزير الزراعة السورية في خريف سنة ١٩٢٩م كما ذكرت الصحف.

ففي سورية نهران عظيمان العاصي والفرات، فللعاصي (بحيرة قدس) السدّ القديم الذي يكوّن بحيرة عظيمة فسيحة تسمى الآن بحيرة قطّينة ولعلها باسم (الحثيين) الذين اشتهرت بأنها عاصمتهم وفيها حدثت الحروب الدامية بينهم وبين فراعنة مصر كما وصف ذلك بنتاؤور الشاعر المصري الذي رافق رعمسيس الثاني سنة (...) ق.م.[1] وقد رأى كاتبه مؤلف تاريخ سورية المجوّفة تلك القصيدة منقوشة على مسلّة في هيكل الكرنك في الأقصر سنة ١٩٣٥م حين زار تلك الربوع وهو عضو مجمع اللغة العربية الملكية المصري.

فبحيرة حمص (قطّينة وقَدَس) عمقها متران ومساحتها ٣ آلاف هكتار مياهها نحو مائة مليون متر مكعب يسقى بها أرض مساحتها ١٦ ألف هكتار إذا أسقطنا منها ٥ في المائة للتبخر وخمسة في المائة لضياع المياه عند جريها وانسيابها في المجاري والسواقي.

الري في لبنان

قرر مجلس الوزراء اللبناني في ١١ تموز ١٩٢٩ أن يقسم الري إلى ثلاثة أقسام (الأول) يتضمن:

---

(١) بياض في الأصل. والفعلي أن المعركة جرت حوالى العام ١٢٧٤ ق. م بين جيش مصري يقوده رعمسيس الثاني فرعون مصر وجيش حثي يقوده الملك مواتللي قرب مدينة قادش على الضفة الغربية لنهر العاصي جنوب بحيرة حمص. ولم ينتصر فيها أحدهما وإن ادَّعى كل منهما النصر، لأن نتائج المعركة لم تكن حاسمة، وتأخر توقيع معاهدة السلام بينهما حتى العام ١٢٨٥ ق.م. وهي معاهدة السلام الأولى في تاريخ البشرية كما يُعتقد. وهناك نسخة طبق الأصل منها في مقر الأمم المتحدة في نيويورك. راجع موقع ويكيليكس الالكتروني، تاريخ الحضارات العام، منشورات عويدات، بيروت، ط. ٣، ١٩٩٣، ص. ٥١ (المحقّق).

١- ري سهل بعلبك من مياه بحيرة اليمونة في سفح لبنان الغربي مقابل بعلبك. وبُدئ بالعمل نحو سنة ١٩٣٥.

٢- ري سهل البقاع من مياه الأنهر والينابيع الآتية: الليطاني والفاعور وعنجر والغزيّر والبردوني ونهر قب الياس وعميق وعين تربل ومكسة ويحفوفة والخريزات قرب خربة قنافار ونبع شتورة.

وكذلك الري في سهول الساحل بين بيروت ونهر الكلب من مياه الديشونية ونبع أنطلياس ومياه نهر الكلب.

(الثاني) مشروع ري ساحل البترون من مياه نهر الجوز.

(الثالث) مشروع ري أراضي زغرتا من مياه نهر رشعين.

أما مياه القاسمية وري الأرض بمياهه، فما زال تحت الدرس وكذلك ري سهل عكار.

(أما مياه بحيرة اليمونة) في اليمّونة من قرى البقاع وهي سريانية بمعنى (اليم الصغير) أي البحيرة فموقعها في سفح الجبل الغربي اللبناني علوها عن سطح البحر ١٤٠٠ متر وهي منحصرة بين جبلين يحجبها أحدهما وهو الأصغر عن سهل بعلبك وهي تبعد عن بعلبك مدينة الشمس ١٥ كيلومتراً تصل إليها السيارات. وفي اليمونة قلعة ومعابد قديمة.

ومياهها عذبة باردة وهواؤها عليل بليل. وتقدر مياهها بأربعين سُكر ماء (مجرى أو ساقية) تتفجر من نبع الأربعين (لأن الماء تظهر حوالي عيد الأربعين شاهداً) في ٩ شهر آذار بعد سقوط الثلوج فتكون هذه المياه النصف والنصف الآخر في البحيرة من عشرة ينابيع أخرى تنفجر من جوانب البحيرة ويجف نبع الأربعين في أواخر تموز.

ومساحة هذه البحيرة نحو ألف دونم (الدونم ١٦٠٠ ذراع مربع ومبذر نحو مدّ قمح) تصب فيها مياه الأربعين وبقية الينابيع.

ولنبع الأربعين هذا سدّ عظيم بناه أولاً الرومان لرفع المياه إلى مرتفع تجري منه لسقيا الأرض حولها لأنه أوطأ منها. وهذا السدّ تهدم. وجاء بعد ذلك نحو سنة ١٨٨٨ رجل من الشوير اسمه جرجس الشويري واتفق مع الأهلين وبنى سدّاً جديداً ولكنه لم يثبت فهدمته

المياه عند فورانها فأعادهُ ثانية وبقي إلى الآن فتهدم نحو سنة ١٩٢٦. ومياهها تدير أربعين حجر رحى. ويمكن تسيير زوارق بالبحيرة وفيها سمك لذيذ.

وكان نحو سنة ١٨٩١ إلياس شبلي المعلوف من شليفة قد سعى مع شركة مياه الضبيّة (في بيروت) لجر هذه المياه إلى الأرض التي حولها وريها وكان مؤلف (تاريخ سورية المجوّفة) كاتبه عيسى اسكندر المعلوف يرافقه من بعبدا إذ كان يحرر جريدة لبنان فيها إلى مدير الشركة ويترجم له، فبعد أن أرسلت الشركة وفحصت المياه وعزمت على العمل، عارضها بعض أرباب المطاحن هناك مثل آل المطران وحيدر وغيرهم فأوقف العمل.

ثم استأنف هذه الفكرة مصطفى بك حيدر وفريد بك الهراوي من بعلبك فطلب في العهد التركي امتيازاً بجر مياه اليمونة وتوزيعها لسقي القرى الآتية وذلك نحو سنة...[١] وهي: دير الأحمر وبتدعي وشليفة وبوديه والسعيّدة وكفردان وحدث بعلبك وتقدر مساحة هذه الأرض بستين ألف دونم. وقدر النفق الذي يخرق في الجبل لمجرى المياه بطول نحو ألف وثمانمائة متر.

اتفق حيدر وهراوي على امتلاك أرض البحيرة التي تجفف بعد أخذ الامتياز وعلى تقاضي بدل من أصحاب الأرض عن تمليك حق الشرب. وقيمة المجفف نحو عشرة آلاف ليرة وقدر لهذا المشروع إيجاد شلال علوّه ١٥٠ متراً تتولد منه قوة كهربائية تنير من بعلبك إلى حلب. وتصير قيمة الأرض ثلاثة أضعاف ثمنها الحالي ويصير القسم الغربي من بعلبك جنة خصيبة تجري من تحتها الأنهار. وبينما الحكومة تقرر[٢] الترخيص لطالبي الامتياز، فاجأتنا الحرب الكبرى فوقف العمل.

---

(١) هكذا في الأصل، ويبدو أن تلك الفكرة راودت أحد الرجلين أو كلاهما عام ١٩١٢ أو ١٩١٣، ولكن اندلاع الحرب الأولى عام ١٩١٤ – ١٩١٨ أودى بالفكرة، باعتبار أن الدولة العثمانية انخرطت فيها (المحقّق).

(٢) تقرر هنا بمعنى تدرس كي تتخذ القرار بالترخيص، الذي لم يكن قد جرى الوصول إليه في حينه بعد (المحقّق).

الشلالات

الشلاَّلات: أعظمها شلاَّل الكوَّة الذي يتكون من نهر الليطاني بعد أن تصب فيه خمسة أنهر هي نهر البردوني ونهر الغزيّر ونهر قب الياس ونهر الخريزات ونهر شتورة فيتخلل سهل البقاع منساباً إلى غربه إلى أن يصب في البحر المتوسط وقبل أن تصل مياه الأنهر إلى الليطاني تخترق جبالاً على مسافة نحو عشرة كيلومترات من قصبة مشغرة وتخرج من فوهة عظيمة وتهبط بشلاّل علوّه مائة متر، وهو أكبر شلاَّل في الشرق. وشلال البقاع هذا يسمَّى شلاَّل كهف الحمام فوق جسر الكوَّة من الليطاني. وقد فحصه أحد كبار المهندسين الفرنسيين فقدر أنه يتولَّد منه قوة ٦٠ ألف حصان كهربائي يستطيع بها أن يسيَّر قطاراً كهربائياً يخترق سهل البقاع إلى حلب عدا ما تكتسب أرض البقاع كلها من فوائد السُّقيا به.

شلاّل الكوَّة: بين الكوّة وكهف الحمام – نظارته جيدة. وفي هذا الشلاّل تتدفق كل مياه الليطاني مجتمعة هناك. وموقعه قرب مشغرة على بعد ساعة إلى المشرق في الجبل الغربي.

دوَّار عين الزرقاء: تحت كهف الحمام. وتحت نبع قرية (مَرْكَبَة) على الليطاني.

شلاَّل نبع الأربعين في اليمونة.

شلاَّل قرب الرستن وقطينة: علوهُ أربعون متراً وهو أهم من (شلال بحيرة قطينة) الذي يحتاج إلى عملية فنية لتوَّلد منه الكهرباء بقوة ألفي حصان. مع أن شلال الرستن يولِّد قوة أربعة آلاف حصان تدير حوافل (تراموای) يوصل حمص بحماة ويدير حوافل فيهما. وقد بحث فيه بعض المهندسين.

في مائها وهوائها

نهر الليطاني: قال مسبرو في كتابه (شعوب المشرق) في محال مختلفة وميلانج ١/١٤١ ما معناه: كان نهر الليطاني على الأرجح أحد حدود الأرض المقدسة، تسريح الأبصار للأب لامنس (٢٢:٢). وأما نازانا (الليطاني) فيخرج من أنتيليبان على بعد بعض كيلومترات من العاصي (أي منبع العاصي) وهناك يسيل نحو الجنوب الغربي وكلما ابتعد عن ينبوعه يضيق به السهل شيئاً فشيئاً فيخنق مسيره حتى لا يصبح إلاَّ مضيقاً عمقه ثلاثمائة

متر ضيقاً جداً، حتى إن الصخور التي تتساقط من جوانب الجبل تعقد قنطرة فوقه. ولا يخرج النازانا من هذا المضيق حتى يصبّ حالاً في البحر بعد أن يكون قد سار من منبعه مسافة ثلاثين ميلاً. فلهذا كان وادي العاصي ووادي الليطاني دائماً إهراءً للشعوب المتتابعة التي ملكت هنا، فبعد أن كانت سورية المجوّفة هذه مختزن الفاتحين من المصريين والأشوريين والفرس والمكدونيين انتهت بأن تكون أخيراً إهراء العالم في زمن رومية.

يكّون منبع الليطاني الذي ينش من محلات مختلفة بركة صغيرة مدورة فيها بُلْعُط وهي فايشة صغيرة[1].

نهر الليطاني مخرجه من نبع بَرَدى إلى الشرق الجنوبي من قرية السُعَيّدة وإلى غربيّ قرية حَوْش بَرَدى مقابل بعلبك، أما نبع العلّيق فيسير إلى الشمال الشرقي ويختفي بالأرض في بواليع تكثر عندها المستنقعات وليس هو نبع الليطاني كما توهم بعضهم. وينساب الليطاني في سهل بعلبك والبقاع إلى الجنوب بتعاريج كثيرة، وينصبُّ فيه نهران كبيران نهر البردوني من زحلة يصبّ تحت معلقة زحلة عند الفيضة (عرجموش). وبعد ذلك نهر الغزيّر من عنجر (كلشيس) وغيره. ويمتد الليطاني على طول ١٨ كيلو متراً[2]. وسمَّاهُ القدماء (نازانا) Nazana وأطلقوا على ما يحدق به من سهول (وادي نازانا). كما أطلقوا على ما يحدق بنهر العاصي (وادي العاصي). وما يحدق بنهر يحفوفة (وادي يحفوفة) وهكذا قل في (وادي بَرَدى). فتكون حياة هذه السهول أنهرها الجارية الغزيرة. وبركة نبع بَرَدى بين أرض السعيّدة وكفردان وحوش بَرَدى إلى شرقي سعيدة وشرقي كفردان وغربي الحوش (أي حوش بَرَدى). وبين نبع العلاَّق الذي يسير إلى الشمال إلى رجل الحرف أمام شليفة شتاءً وفي الصيف إلى عند تلّ (الخِربة) بأرض بودّيْه والبركَة نحو أربعين ذراعاً بعشرين دائماً فيها مياه ومنها يجري الليطاني بين أرض كفردان والحدث ثم بين أرض طاريه ومجدلون

---

(١) ينش، يرشح، والمقصود أنه غير متدفق. أما فايشة فتعني أن البركة قليلة العمق، والبلعط الذي يشير إليه المؤلف هو أنواع من الأسماك النهرية الصغيرة الحجم (المحقِّق).

(٢) المعروف أن نهر الليطاني طوله قرابة ١٧٠ كلم، وهو يصب في البحر شمالي مدينة صور، بعد أن ينحرف غرباً باتجاه البحر المتوسط، وقد يكون المؤلف قصد هنا من منبعه حتى انضمام نهري البردوني والغزيرّ،أو الغزيّل كما يلفظها العامة، له (المحقّق).

وبين حوش سنيد وكفردبش ثم حوش الرافقة وبيت شامة. بين نبع بردى والعلاَّق نحو ربع ساعة ويفتح منفذاً صخرياً عند سُحْمُر ويُحْمُر حيث فوقه جسر طبيعي.

ويسمَّى عند مصبه قرب صور بالقاسمية، لأنه كان فاصلاً بين باشوية عكاء وولاية صيداء[1] فقسمهما، أو نسبة إلى مزار القاسم الذي يمر بقربه. قال شيخ الربوة في كتاب (نخبة الدهر) صفحة ١٠٧ ما نصّه: «ثم نهر ليطا وأول منبعه من أرض كرك نوح (عم) ثم يصب إليه أعين وأنهار وهو يمتد في ذيل جبل لبنان حتى يمر بجبال مشغرا وتمدّهُ منها أعين كثيرة ثم يمر بالجرمق ثم بالشقيف وهي قلعة عظيمة حصينة ثم يعظم هناك ويمرّ فيصبّ في البحر الرومي بالقرب من صور» (أ. هـ). وقال أيضاً في صفحة ٢١١: «ومن البلدة والأعمال المضافة إلى صفد ثغر شقيف وهو حصن منيع فتحه الملك الظاهر من الإفرنج وله عمل واسع ونهر لَيطة».

ويظن البعض أن الليطاني تحريف (لاونتوس) وهو اسمه عند الرومان واليونان والذي عليه المحققون هو أن كلمة لاونتوس هي تحريف لودانيون أو روثانيون فالأولى أن تكون الكلمة العربية من هذا القبيل فقيل النهر الروتاني أو اللوداني وحرّف (الليطاني) لقرب المخارج وتجانس اللفظين فتدبَّر.

وروى البطريرك مكاريوس بن[2] الزعيم الحلبي مؤرخ الملكيين من أهل القرن في كتابه (النحلة) وفي كتابه (الرموز) الرأس الثاني: «اعلم أن النهر الذي في البقاع اسمه بالرومي كيصصون[3] وهو نهر الليطاني ومنبعه فهو من شرقي جبل لبنان وأما البقاع فتدعى بالرومي صانيور».

---

(١) عكا وصيدا، وأنّى وردت فهي كذلك، ومثلها أوربة التي يوردها المؤلف من دون واو بينما هي أوروبة، وهكذا كانت ترد هذه الأسماء في المؤلفات القديمة (المحقّق).

(٢) ابن.

(٣) ربما كانت كيشون بمعنى المقطَّع. أو أن الكلمة من لفظة (كِيْصُوْص) اليونانية للنبات المقدس المخصص بباخوس إله الخمر. فقالوا (كِيْص حُنْون) ثم كيصُون أي المحل المغشى بالنبات المذكور وهو الخلبلاب أو حبل المساكين أو اللبلاب أو العاشق وهو Lierre بالفرنسية وأما بالإنكليزية فاسمه Jrory (المؤلف).

الليطاني: يقذف في البحر أكثر من مليون متر مكعب في ٢٤ ساعة بين صور وصيداء على بعد ثلاثين كيلو متراً من صيداء وهذه البقعة التي يخترقها هي فينيقية القديمة الحقيقية، وهذه الأربعون كيلو متراً من الأرض الساحلية (أي سبعة آلاف هكتار) كانت تأوي نحو مليون من السكان وبساتين الليمون حول صيداء[١] كان دخلها قبل الحرب مليون فرنك. والسهل من البقاع إلى حلب مساحته أكثر من ثلاثمائة ألف هكتار يسقيه نهران متعاكسان أي الليطاني والعاصي.

نهر بَرَدى: ويقال بَرَدَيَّاً كما في ياقوت وهو نهر دمشق المشهور[٢]. ومخرجه كما ذكر ياقوت من قرية يقال لها قَنْوا[٣] من كورة الزَبَداني على خمسة فراسخ من دمشق مما يلي بعلبك يظهر الماء من عيون هناك. وأشبه بفوار من أرض رملية في سفح صخور عالية تحدّد من جهة الشرق سهل الزبداني[٤]. ويرتفع عن دمشق ١٤٩ قدماً ويجري إلى الجنوب ويتكوَّن منه عند انصبابه بحيرة. ويسير إلى الجنوب الغربي من الزبداني فيمر بمحلَّة التكيَّة حيث اليوم مولِّد الكهربائية إلى دمشق للتنوير ولتسيير الترامواي الكهربائي في بعض أحيائها لأنه هنا يكوّن شلَّالاً ويسير في وادٍ ضيق بين سوق وادي بردى ومغاورها، ثم يمرّ في ذلك الوادي العميق المسوَّر بالصخور العالية وعلى ضفته البساتين النضرة والأرض الضيقة الخصيبة ويصبّ فيه نبع الفيجة على بعد ست مائة متر عن منبعه أو ثلاثة وعشرين ميلاً[٥]. ويبقى منساباً في الوادي الضيق إلى قرب دمشق. وياقوت يقول إنه عند قرية جمْرايا يفترق ويصير معظمه في بردى ويحمل الباقي نهر يزيد الذي حفره يزيد بن معاوية في سفح جبل

---

(١) صيدا... صيدا... صيدا في ثلاثة مواضع سابقة. وأتى وردت صيداء فهي صيدا وعكاء هي عكا كما سبق ذكره.

(٢) معجم البلدان ١ / ٣٧٨-٣٧٩.

(٣) معجم البلدان ٤ / ٤٠٩.

(٤) ويسمَّى نهر بردى نهر أبانة أو ابنا (عبرانية بمعنى مياه الصخر) وبمعناها بانة ومخرجه من منقلب الجبل الشرقي على بعد ٢٣ ميلاً عن دمشق وهو أرفع [أعلى] منها بنحو ٤٠٠ متر أو ١١٤٩ قدماً (المؤلف).

(٥) هكذا في الأصل، ويبدو أنه يتحدث هنا عن المسافة بين منبعه ووصوله إلى دمشق (المحقِّق).

قاسيون[1]. ومتى وصل بردى إلى قرية دُمَّر افترق ثلاث شُعب نصفه لبردى والنصف الثاني ينشطر نهرين أحدهما نهر ثَوْرا في شمالي بردى، والثاني باناس في جنوبيه. وتمتزج هذه الأنهر الثلاثة في الوادي[2] ثم في الغوطة ويخترق بردى دمشق ويصبّ في بحيرة المرج في شرقيّها وتسمَّى البحيرة الشرقية على تخوم البادية.

والربوة تبعد نحو ثلاثة أرباع الساعة أو ساعة عن دمشق وفيها تنفصل مياه بردى سبعة أقسام ثلاثة إلى اليمين وثلاثة إلى اليسار ونهر بردى في وسطهما. والمزة إلى شرقي الربوة على بعد عشر دقائق عنها حيث يمرُّ بردى.

ومصدر ينبوع بَرَدى من سفح جبل الزبداني في المنقلب الشرقي منه إلى الجنوب الغربي على بعد ساعة ونصف وهناك يكوّن بحيرة [فيها] سمك، وينصب فيه نبع الزبداني من عين النابوغ شمالي البلدة ثم يجري من عين حور نبع آخر ينصب فيه. وفوق مضايا عين سرايا. ويقال إن فوق الزبداني بين كفريبوس والزبداني بمحلة ضهر القاموع هذه تصل إلى مياه يرجح أنها نبع بَرَدى.

وسمَّى اليونان هذا النهر خرسيورّواس أوبردنيس. والأول بمعنى حالب الذهب أو مجرى الذهب وبه لقِّب يوحنا الدمشقي بمجرى الذهب[3] وفي بعلبك قريتان بعيدتان عنه تسمَّى إحداهما حوش بَرَدى والثانية حوش الذهب.

نهر البِردَوْني: إما تحريف بَرَدى كما مرَّ وإما من البِرْذَوْن الفارسية وأصلها بِرْدَنْ بمعنى الاشتداد في العَدْو وهذا النهر شديد الجري إلى الليطاني. وفي الصيف تستخدم مياهه لسقي الأراضي والبساتين فيجف ولا يصل [ماؤه] إلى الليطاني فيبقى مجراهُ كأثلام متعرجة في السهل صيفاً وخريفاً.

---

(١) معجم البلدان ١/ ٣٧٨ - ٣٧٩.

(٢) يسمّى قليط عند خروجه من دمشق لأوساخه. ويقال إن سليمان الحكيم قالت له زوجته ابنة حيرام: جرّ لي الماء منَ الربوة (هذه) واللّبوة قرب بعلبك فجرّها (المؤلف).

(٣) قديس من آباء الكنيسة ومعلميها، قاوم بدعة محطّمي الصور. ألف في اللاهوت والفلسفة والخطابة والتاريخ والشعر والألحان الدينية. من كتبه المنقولة إلى العربية «منهل المعرفة» (المحقّق).

ولعلها [بردى] يونانية (بَارِيْذُوْ نِيُّوْس) من (بَاري) بمعنى (حوله) و(ذونيُّوس) الزلازل أي حوله الزلازل.

أو من (بر) ابن ودادوني ثون أي ابن تموز (رأي الدكتور أمين بك المعلوف).

وقال شيخ الربوة في (نخبة الدهر) صفحة ١١٤ ما نصّهُ:

«ونهر دمشق وسيأتي وصفه عند وصفها وانبعاثه من مرج الزبداني ومن عين الدلة (وبنسخة الدولة) من فوق الزبداني ومن عين الفيجة ومن أعين في طول وادي بَرَدا وأصل عين بَرَدا من تحت جبل في مرج الزبداني بجنب قرية يقال لها السفيرة وفي هذا الجبل هوَّة عظيمة لم يعلم لها قرار بل يؤخذ حجر عظيم يحمله رجلان أو ثلاثة فيلقى في هذه الهوَّة لم يسمع له حسّ. ومن عجائبه أنه إذا طلع من الهوّة بخار ولو كان في أيام الصيف يخرج السحب وتمطر وهذا صحيح مجرب (أ. هـ)».

نهر العاصي

منبعه من (عين الزرقا) فوق الهرمل على بعد ساعة وفيها سمك بديع وعلى مقربة منها (دير مار مارون) في مغارة صخرية. والقائم (القاموع) على بعد ٢٢ ساعة عن الهرمل إلى شماليها والمنبع إلى جنوبي القاموع والينابيع من سفح الجبل كثيرة منها (نبع اللبوة) إلى جنوبي رأس بعلبك على بعد ثلاث ساعات منها. وهذا الينبوع ينزل في وادي المَجَرّ ويمر بأرض الفيكة ثم بأرض رأس بعلبك ويصل إلى نبع العاصي. ومن اللبوة قناية تمر تحت الرأس وعليها مطاحنها ثم تنزل إلى القاع. ويقال إن هذه المياه التي هناك كان سليمان قد جرَّها إلى تدمر وفيها آثار أقنية قديمة. واللبوة فيها آثار سور. وكانت البلدة قديماً تحت المياه فنقلت منذ بضع سنوات إلى ما فوق المياه لكثرة مستنقعاتها وتفشي الأمراض فيها. وهي الآن على بعد نصف ساعة إلى شرقي القديمة. وعيون الهرمل التي للشرب من غير الزرقاء وفي الهرمل الجوز البديع منها (جوزة الكرَّة) بديعة كبيرة كالشمس وقاموع الهرمل إلى شمالي البلدة.

قال أحد السياح لما مرّ بالعاصي ووادِيه الخصيب: «إن أشد عارٍ أراه في قوم يجاورون

العاصي أن يرضوا بمعيشتهم الحالية... لو قيض لي مجاورة هذا النهر ومراقبة المسافة التي يتخللها وهي مائة وعشرون ميلاً والتوصل إلى الانتفاع الغني بمياهه الغزيرة لأحرزت ثروة لاخلاف [أنها] لا تنفذ مع تراخي الأيام فضلاً عن زيادة صادرات البلاد وتضعيف موارد الارتزاق فيها». وذلك قاله متأثراً لفقر الأهلين ومهاجرتهم.

وقال الدكتور جورج بوست الجرّاح الأميركاني الشهير: أعطني العاصي ووادیه والاردن وجانبيه وأنا أضمن لك أنه لا يجوع ولا يعرى أحد في سورية.

وأما اسمه فالأرجح أنه تحريف كلمة (اكسيوس) جيحون[1] سماه بها اليونان فحرفه العرب (آسيوس) ثم (آسي) ثم عاصي. ولا وجه لقولهم إنه سمي العاصي لانقلاب مجراه من الجنوب إلى الشمال. وأكسيوس (Axius) نهر في مقدونية بمعنى المتوازن يدعى الآن (دستيرستا)[2].

العاصي: قال مسبرو طبعة جديدة عندنا صفحة ٢١١: «سورية يسمونها (خارو) أو (شارو) مشتق من خوريم وكان يطلق على مساكنهم فقط وهي في الجنوب الغربي من بحيرة لوط. ثم المصريون أطلقوها على بلاد كنعان كلها ثم على سورية. فهذه المقاطعة سلسلتا جبال متوازيتان، الغربي والشرقي لبنان وسطهما وادٍ يسقيه على طوله (نازانا) أو الليطاني والأورنط (العاصي).

فالعاصي مخرجه من أنتيليبنان (مقابل لبنان) وهو يتألف من تجمع جداول (سواقٍ) وغدران كثيرة (نادلاً) يسيل إلى جهة الشمال الغربي فعندما يصل إلى السهل يتحول نحو الشرق وحينئذ يمر ببحيرة طولها نحو ثلاثة أميال وعرضها ميل واحد. وحينئذ يميل إلى الشمال ويمر موازياً لشط البحر باستواءٍ إلى أن يصل إلى درجة الـ٣٦ من العرض وهناك

---

(١) نهر عظيم، مخرجه من بلاد الروم من عيون تعرف بعيون جيحان، ويخرج إلى البحر الرومي وهو بحر الشام، وليس عليه للمسلمين من المدن إلا المصيصة وكفربيا ومجراه بينهما. وجيحون هو نهر بلخ (المحقّق)

(٢) قال الأب لامرتين اليسوعي في تاريخ لبنان، ص. ٥٨: (غير أن أصل الاسم يوناني وذلك لأن المقدونيين الأولين لما سموا حماة بيلا Pella اسم وطنهم سمّوا هذا النهر أيضاً باسم اكسيوس الذي يسقي أراضي بلادهم بطلم ٣٠ وبيت لبيت ٤٤) (المؤلف).

يتجه فوراً نحو الغرب ثم نحو الجنوب منحدراً ليصب في البحر بعد أن يقطع مسافة ستين ميلاً يجري فيها جرياً شديداً خارقاً للعادة، ومن هناك اشتقاقه العامي الآن في (العاصي) أي النهر المتهيّج وأما في الحقيقة فإن (عاصي) أو (آسي) يأتي من أكسيوس الاسم الذي أعطاه اياه المكدونيون تسميته بالنهر المعروف عندهم «تذكرة» (أ.هـ. قول مسبرو).

وذكر أوميروس في إلياذته العربية صفحة ٨٢٩ و٩٩١ أن أكسيُّوس Axius متوازن نهر في مكدونيا ويسمَّى الآن دسْتِرته كانوا يعبدونهُ. وسمى الافرنج نهر جيحون (أكسوس Oxus) نقلاً عن الاسم اليوناني وهو مشهور في العراق.

وأنشد أبو القاسم جارالله الزمخشري أبا الحسن العمراني وهو ينادله الجَمَد المدقوق فيشربه فقيل له إنه يضرهُ فقال:

أَلا أن فـي قـلـبـي جـوىً لا يـبـلّـهُ (قويق)[1] ولا (العاصي) ولا (البَرَدانُ)[2]

والبَرَدان نهر بثغر طرسوس مجيئه من بلاد الروم ويصب في البحر على ستة أميال من طرسوس وليس غيره في الشام بهذا الاسم وقويق نهر بحلب والعاصي في شمالي سوريا حتى أنطاكية.

وقال شيخ الربوة في كتابه «نخبة الدهر» صفحة ١٠٧ ما نصُه: «ثم نهر العاصي.

---

(١) قويق نهر في مدينة حلب، مخرجه من قرية تدعى سبتات. وقد أحسن القيسراني محمد بن صغير في وصفه بقوله:

رأيـت نـهـر قـويـق فساءني ما رأيـت
فلـو ظمـئت وأسقـي ت مـاءه ما رويـت
ولـو بكـيـت عـلـيـه بقـدره ما اشتفيـت.

وقال آخر:

إذا ما الضـفادع نـاديـنـه قويـقٌ قويق أبى أن يجيبا
تغوص البعوضة في قعره وتأبـى قوائمها أن تغيـبا.

راجع معجم البلدان ٤ / ٤١٧ (المحقّق).

(٢) أنهار ببلاد الشام والبردان عين بأعلى نخلة الشامية. معجم البلدان ١/ ٣٧٥-٣٧٦.

ويسمّى الأرنط ومنبعه من أرض قرية الرأس من عمل بعلبك وذكر أن منبعه من قرية اللبوة ثم من شقيف يعرف بقائم الهرمل ومنه عمودهُ ثم يمرّ ويعمل بحيرة صغيرة ويخرج منها ويمرّ بحمص ثم بحماة ثم بشيزر وبعمّورية ويمتد بين جبال حتى يصل إلى سويدية ويعمل هناك بحيرة أكبر من بحيرة حمص ثم يصب في البحر الرومي». (أ. هـ).

وقال أيضاً في صفحة ٢٠٦/ ٢٠٧: «حماة... يحوطها العاصي ويأتيها جارياً من بين جانبيها ويجمع بين الجانبين قنطرة وعلى العاصي النواعير الكبار والتي لم يُرَ في الآفاق مثلهن يحملن من العاصي أنهاراً من الماء يسقون به البساتين والأماكن... وسلمية وهي على سيف البرية بناها عبد الله بن صالح وعلي بن عبد الله بن عباس (رض) ولها قناة كبيرة تحمل من سلمية إلى حماة تسقي بساتينها وأراضيها وهو نهر مليح. ونهر العاصي فيما بين حماة والرستن يسمّى النهر الأرنط. ونهر العاصي منبعث من قرية تسمّى اللبوة من بلد بعلبك من قرية تسمى الرأس أيضاً من قرى بعلبك ويجري إلى جهة حمص وينضم إليه ينبوع غزير يسمَّى (عين الهرمل) عليه مرصد من مراصد الصابئة يشبه المرصدين اللذين بحمص تسمَّى [تسميان] المغزلين. وهذا المغزل يسمَّى قائم الهرمل ثم يمتد جارياً إلى تحت حصن الأكراد وماؤهُ صافٍ كالدموع إلى أن يدخل بحيرة حمص، وهي بقعة محقولة ببناء جص محكم وفيها أسماك كثيرة كبار ثم يخرج منها الماء عكر مثل ماء النيل ولا يصفو بعد ذلك إلى أن يدخل أرض الروم ويصل إلى سويدية ويصب في البحر الرومي كما تقدم» (آ. هـ).

ينابيع العاصي

يفصل سهل بعلبك الواسع لبنان الغربي عن الشرقي. ذلك السهل يمتد منحدراً من سفوح لبنان الشرقية العظيمة إلى أطراف لبنان الغربي. ففي نهاية ذلك السهل الواسع وادٍ عميق تجري فيهِ مياهُ اللبوة نحو ثلاث ساعات حيث تصل إلى ينابيع العاصي المشهورة.

في ذلك الوادي العميق الفاصل بين أطراف سهل بعلبك ولبنان الغربي تنبجس ينابيع العاصي الجميلة من الجهة الشرقية (لا من لبنان الغربي) ولها مصدران كبيران العين الزرقاء والدفاش.

تصب مياه العين الزرقاء – وهي ينابيع عديدة – في بركة واسعة تظللها أشجار الدلب الكبيرة فتزيد في بهاء منظر البركة العميقة. وسميت بهذا الاسم زرقاء لصفاء مائها ولونهِ الأزرق الذي يحاكي مياه البحر. ويمكن للإنسان أن يقعد هناك بين ينبوعين كبيرين وأمامه عشرات الينابيع تتفجر من بين تلك الصخور وتجري نحو أربعين متراً إلى حيث تصب فيها مياه اللبوة، وتجريان معاً منفصلتين: مياه الزرقاء الصافية النقية ومياهُ اللبوة العكرة، مما يخالطها من التراب. وبعد سيرهما على هذه الصورة نحو مئة متر يلتقيان إلى الشمال في ذلك الوادي بين شاهقين من الصخور قائمين وبعد نحو مئة متر أخرى، تصب فيها ينابيع الدفاش المشهورة وهي ثلاثة ينابيع أكبرها أوسطها، وهو يصبّ بغزارة مما يعادل عشر جرات إلى عشرين جرة في الثانية حسب قوة ورود الماء السنوي والماء هناك بارد كالثلج.

ويصعب الوصول إلى منبع العاصي – الدفاش – فإنه يتدفق من مكان قائم لا يقدر أحد أن يصل إليه إلاَّ على ظهور البغال. وإذا خضت الماء البارد رأيت ينبوعاً صغيراً ينبع من لبنان الغربي بين مياه اللبوة والدفاش. أما بقية الينابيع، فتتفجر من الجهة الشرقية لذلك الوادي فمخازنها الطبيعية إذاً تجري من لبنان الشرقي تحت ذلك السهل الواسع إلى وادي العاصي.

هناك الأشجار قليلة. فعلى عين الزرقاء ثلاث أشجار دلب كبيرة يتظلل بظلها المسافرون. ولكنك تجد بعد ذلك كثيراً من الأشجار المتنوعة على الجانبين. والسمك هناك قليل، لكنك تجدهُ حتى في بركة عين الزرقاء، والطيور البرية هناك قليلة أيضاً. وترى هناك أفراداً أو جماعات من الشيعيين مدججين بالسلاح الكامل. حتى رعاة الغنم – والراعي مشهور بحب السلام – [مسلحون] ومستعدون لدفع الطوارئ.

هناك منبع العاصي الذي قال فيه المرحوم الدكتور بوست: «أعطني العاصي ووادِيه والأردن وجانبيه وأنا أضمن لك أنهُ لا يجوع ولا يعرى أحد في سورية». وهو قول يدلك على مصادر غنى سورية وثروتها.

أسفاً على هذا الوادي الجميل أن يكون مهملاً فيتمتع به رعاة المواعز وقطاع الطريق والجهلة ويُحرم منهُ كتبة البلاد وشعراؤها والمصطافون.

حبذا لو انتشر الأمن في تلك الجهات، وأصلحت الطرق، فتمَّت المواصلات بينها

بسهولة واهتمت بلدية الهرمل وأهلها لفتح طريق للسيارات بين محطة سكة الحديد والينبوع، وبنت هناك نزلاً للمسافرين، حيث يجدون كل وسائل المعيشة والراحة، وفتحت طريقاً عند منبع الدفاش، وغرست الأشجار، لجعلت تلك البقعة من أحسن جنات الأرض، فيؤمّها السياح والقصّاد، فتعود عليهم بالخير والبركات، وعلى المصطافين بالصحة والسرور، وأخصهم الحمصيين والحمويين الذين يفتخرون بعاصيهم الجميل.

ولقد صوَّرت تلك الأماكن صوراً شمسية أهمها منظر عين الزرقاء من الجبل مقابلها، والدفاش من الضفة الثانية، وقدَّمتها للسادة صرافيان اخوان في بيروت ليطبعوها ويعرضوها للبيع.

النشرة الأسبوعية بيروت ٧ كانون الأول ١٩٢٢ (سائح سوري).

الينابيع الدورية وأسرار الطبيعة

إن للطبيعة أسراراً، ولهذا الكون ألغازاً يظنها بعض الناس إلهية أو من المعجزات النبوية، والحقيقة عند أهل العلم، إنما هي سير الطبيعة على نظامها المسنون لها منذ الأزل، فلن تتعداه كما تعدَّى الإنسان حدوده في كثير من أعماله وأقواله. ومن درس شؤون المياه وتكوّنها من الثلوج والأمطار وانحصارها في أحواض طبيعية تحت سطح الأرض وارتفاعها وانخفاضها وزيادتها ونقصانها، وعرف نواميس الطبيعة التي تسير عليها بدون أقل انحراف، حكم أن تلك المعجزات ليست إلاَّ مظاهر تلك النواميس ونتائج تلك القوانين.

ومن ذلك، ما نشرته جريدة «زحلة الفتاة» في عددها الأسبق عن ينبوعين قرب قرية طلية إلى جنوبي مدينة بعلبك يجفان سبع سنوات ثم يفيضان سبعاً تالية. وهناك كثير من هذه الينابيع الدورية ولا سيّما في لبنان فمنها ينبوع نهر أنطلياس قرب بيروت وينبوع عرمتى في جزين وينبوع اليمُّونة في بلاد بعلبك وينبوع عنجر في البقاع ثم هذان الينبوعان في بلاد بعلبك.

فالسبب في تكوين هذه الينابيع الدورية التي تجف مدة ولو في الشتاء وتتفجّر في الصيف، أن للمياه مجاري تحت سطح الأرض على هيئة ممص أي صاعدةً مسافة ثم

منحدرة مسافة أطول من الصعود فلذلك كان الماء المتجمع في الأحواض الطبيعية تحت الأرض، وهي ليست بقليلة العدد ومعظمه من المطر والثلوج الذائبة يرتفع مدة ثم يجزر.

ذلك لأن الماء لا يجري من طرفه الأسفل حتى يمتلئ إلى أعلى نقطة في صعوده فيجري بعد ذلك في المنحدر حتى تفرغ المياه جميعها فيظهر مدة ولما يفرغ تكون فترة بين ذلك التفريغ وبين امتلائه ثانية وتلك الفترة هي زمن الجزر فكانت بعض الينابيع التي هي من هذا النوع تفيض مرةً ثم تغيض أخرى.

وقد يكون سبب ذلك الفيضان والنضوب من ضغط بعض الغازات عَلَى سطح الماء المتجمع تحت وجه الأرض. فيجتمع الماء في الحوض حتى يبلغ ضغط الغاز ما يكفي لدفعه من المجرى فيفيض ثم يخف الضغط فيقف الفيضان.

هذا هو سرّ الطبيعة بينابيعها الدورية قد خفي القليل عنه إلاَّ عَلَى الدارسين الجغرافية الطبيعية ومبادئ الطبيعيات، فلا عجب إذا نسبوا بعضهم [1] ذلك التغيُّر الذي يؤثر بحواسهم إلى الإعجاز والتأله، ولكن العلم الصحيح يكشف تلك الغوامض بالبراهين المعقولة، فيزيل ما يعلق بالذهن من الاستغراب وتنجلي الحقيقة للبصيرة.

ولله في خلقه شؤون، سبحانه من مبدع حكيم ومهندس عظيم.

(نهر العاصي) وينابيعه وما ينصب إليه

نبع الساخنة: إن ينبوع الساخنة هو إلى الشرق الجنوبي من القصير على بعد ساعة وهو سخن والبخار (الهَبَلة) تخرج منه، ينبجس من منحدر جبل [و] بعد ثمانية أمتار من مجراه تبرد مياهه. ولما تصل إلى قرية القصير يقطعها أهلها عن حمص والساقية المجرورة بها المياه قديمة بديعة الهندسة مغطاة تحت الأرض بمثل السمانت[2] وحجر وعلوها نحو متر ونصف وعرضها نحو سبعين سنتيمتراً. على بعد نحو مائتي متر فيها فتحة على مسافة ساعة

(١) هكذا وردت في الأصل، والصواب: فلا عجب إذا نسب بعضهم (المحقّق).

(٢) الإسمنت.

نحو عشرة كيلومترات (يقدر الكيلو متر بربع ساعة مثل الميل تقريباً). وعلى بعد نحو سبعة أمتار وعشرة وعشرين وما بعد توجد مغاور بالحجر كثيرة يسكنها الرعاة.

وقرب نبع الساخنة أطلال قرية تسمَّى خربة الأكراد الذين رحلوا إلى هنا، ومنذ نحو عشر سنوات تركها الأكراد إلى بلادهم فخربت. فلما خربت، صار أهل القصير يستخرجون الحجارة منها وذلك يدل على قدمها وهناك درج وعَدَسة (أي رصيف) وإلى غربي القصير (العاصي) يسير من هناك بعرض متوسط ويجري العاصي قرب (ربلة) ومنها يسير. ثم ينصب إليه (نبع الساخنة) المذكور وهو شعبتان الواحدة في القصير والثانية في الزراعة. فيجري إلى ربلة ثم إلى العاصي.

نبع الساخنة أو ساقيته تنفع القصير والزراعة ثم ربلة إلى أن تصب في العاصي حيث تتصل مياههُ ببحيرة قطينة.

وعندما يصب نبع الساخنة بين ربلة والزراعة هناك جسر الحارون المشهور القديم وهو طريق عام وعنده بضعة عيون صغيرة تنصبّ في النهر والقصير والزراعة وربلة وجوسية كلها من قضاء حمص.

وكانت عدوتا نهر العاصي مخيماً لكثير من الغزاة والفاتحين والمحاربين منذ أيام المصريين وما قبلهم والمسلمين والصليبيين والدول الأخرى وكثيراً... [ما حجز] بين المحاربين نهر العاصي[1].

العاصي: ولقد ورَّى[2] كثير من الشعراء بنهر العاصي فقال علاء الدين بن غانم:

حماة في بهجتها جنة ... وهي من الغم لنا جُنَّة
لا تيأسوا من رحمة الله قد ... أبصرتم العاصي في الجنة

وقال ابن خطيب داريّا:

---

(١) الكلمة غير مقروءة، وقد تكون كلمة بمعنى حجز بين أو حال دون الاشتباك والقتال (المحقق).

(٢) ورّى التي استعملها المؤلف هنا معناها أظهر الشيء، والأصل ورى الزند، أي قدحه، فأشعل ناره، كما تأتي بمعنى أخفاه أو أراده وأظهر غيره. راجع: المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، (د. ن)، ١٩٩٤، ص ٦٦٦ (المحقّق).

جزيرة حمص كعبة الحُسن أصبحت يطوف بها داني ويسعى لها قاصي
لـهـا حـلـة مـن نبتها سندسية تعلق في أذيـال أستارها العاصي

وعيب على ابن خطيب داريّا هذا في ذلك حيث قيل في الرد عليه:

جزيرة حمص لم تكن قط كعبة يطوف بها داني ويسعى لها قاصي
ولكنها للهو والـقـصـف حانة ألم تنظروها كيف جاورها العاصي

وقال أبو جعفر الالبيري رفيق ابن جابر الأعمى وشارح بديعيته لما جاء المشرق وقد دخل حمص:

حـمـص لـمـن أضـحـى بـهـا جنة يـدنـو لـديـهـا الآمـل الـقـاصـي
حـل بها الـعـاصـي ألا فاعجبوا مـن جـنـة حـل بـهـا الـعـاصـي

(تسمية بلعاس والعاصي) من رأي الأستاذ صديقي المرحوم جبر ضومط عندما زارني مراراً في زحلة منها في ١٣ آب ١٩٢٨ ووقف على هذا التاريخ وأعجب به قال لي: إنه يوجد شرقي العاصي إلى انطاكية جبل (بلعاس) فهو يحلله إلى (بيل عاس) أو (بيل قاس) أي بعل الحثيين. وقرب السلط في فلسطين بلدة (بلعاس)[1] لعلها من هذا لذلك سموا النهر باسم (عاسي) أي (الحثي) وهو توجيه لطيف.

الأورونط: من كلمة أرانتِس أي نهر الآراميين.

وقال الشاعر عمر الحلبي الكناني المشهور بالمجّار في ديوانه المخطوط بمكتبة المجلس البلدي في الاسكندرية من قصيدة طويلة بليغة في وصف حماة يذكر نهر (الارنط) العاصي ومنتزهات حماة:

وأشـتـاق مـن شـاقـة مـنـظـراً ومـنـظـرة حُـسـنـهـا زانـهـا
إذا مـا أتـى حـولـهـا حَـورُهـا ومـال فـتـحـسـبـه بـانـهـا
وغـازلـهـا الـزهـر عـن أعـيـن مـن الـريّ تـكـسـر أجـفـانـهـا
و(نـهـر الأرنـط) اذا مـا سقت نـواعـيـرهـا مـنـه غـيـطـانـهـا

(١) معجم البلدان ١/ ٤٨٥.

وهبت عليها نسيم الصبا وباتت تلاعب أغصانها
وقامت حماماتها في الغصون سحيراً ترجع ألحانها
فتحسبها لاختلاف اللغات قياناً تحرِّك عيدانها

«المجر»: من نبع اللبوة إلى رأس بعلبك، وهناك سبعة ينابيع (منها عين الساخنة) تجتمع وتجري من اللبوة بأراضيها في وادٍ على (البجّاجة وجبّولى والعين والفيكة) وفي أراضي رأس بعلبك، وقسم يسير إلى القاع، وهو الذي أخذه سليمان الحكيم إلى تدمر.

ربما عين الجوز المذكورة في تاريخ الواقدي عن فتوح الشام، هي الهرمل لكثرة الجوز حول عينها، وفيها نبع يسمى نبع رأس المال. وتوجد قرية (عين الجوز) قرب طفيلة في القلمون. (وعين الجوز) قرب بعلبك، ودير عين الجوزة بالبقاع.

فوائد عن بعلبك أيار سنة ١٩٣٠

نبع اللبوة جُرَّ إلى تدمر بزمن سليمان الحكيم، وقناتيه مارة تحت رأس بعلبك. يقال إن زوجته قالت له (لسليمان): أريد الماء من اللبوة (في بلاد بعلبك) والربوة (قرب دمشق) فجرّت إليه منهما.

عين الزرقاء قبلي القاموع (مسلة الهرمل) أو (قائم الهرمل)، وتحت دير مار مارون [نبع] يخرج من مغارة تسمى مغارة الراهب.

دير مار مارون في صخر وبشعب ضيق، يفضي إليه كل الدير نقر بصخرٍ غرفاً غرفاً، وأول محل تدخل إليه فسحة دار نحو ٣٠ ذراعاً، طول بعرض نحو ١٥ ذراعاً، فتنظر باباً بدرجات، وهناك كنيسة كبرها نحو كبر الدار المذكورة بجمالون من داخل أي مقبّبة. ثم ترى في هذا الدير بئراً يُقال إنه يوصل إلى العاصي، وهو مرتفع عنه جداً. ثم إلى الشمال درجات يصعد منها إلى غرفة تشرف على العاصي، ولها نوافذ، وقبالتها وحولها غرف.

و إلى جنوبي الهرمل وغربي الرأس الشمالي، هناك يمر نهر اللبوة ويتصل بالعاصي.

وعين الزرقاء مركبة من ينابيع كثيرة، ومنها إلى الغرب (قاطع نهر المجرّ) عين الكدّابة

لأنها تنشف مراراً. وتحت الهرمل مزرعة الشواغير، تخصها على كتف الوادي. وتحت الشواغير سد إلى جوسية الخراب تسمى قناة البيضا.

حدود بعلبك ساقية جوسية العمار، فجوسية الخراب من أرض بعلبك الآن.

كانت جوسية والراس نصارى، فاختلفوا واستفحل بينهم الخلاف، حتى إنهم تقاتلوا قتالاً عظيماً، فخربت البلدتان، ولكن الراس عادت، فعمّرت، وجوسية بقيت خراباً، فعمّرت بعد ذلك جوسية العمار فقط.

(المجرّ)

والمجرّ سِكْر (قناة ماء) من رأس ماء اللبوة، ينصب إلى العاصي بين الراس والهرمل، وحوله أراضٍ تفلح وتزرع. و(المجر الأصلي) من حدود ما بين السعيدة وحوش بَرَدَى وبُوْدَيَه بخندق يزيد ويتصل بأراضي (العلَّاق أو العلّيق) (بتل الخيرية) ويتصل إلى رجل الحرف أرض دير الأحمر وبأرض الكنيسة وشعث وحربتا واللبوة. ومنها ينصب إلى العاصي بين الراس والهرمل.

وكله [يتدفق خلال الفصل] الشتوي إلاّ من اللبوة إلى رأس العاصي [فهو] صيفي وشتوي.

وقبل اللبوة عيون من أواخر أرض شَعث إلى أواخر أرض حَرْبَتَا، ثم يتصل بمياه اللبوة، وهي من المجرّ أيضاً، فأول المجرّ يكون من شَعَث إلى رأس العاصي (نسبة إلى جرّ المياه فيه).

(أرض ربلة) تسمى الآن (العَسْرة) لعطل مناخها، نقلوها إلى شرقي ربلة القديمة وفيها آثار قديمة. وفي الجديدة نصارى، والقديمة فوق العاصي تحت الهرمل بيوت قليلة مسكونة موارنة.

(انتبه) إلى جنوبي الهرمل وغربي الرأس الشمالي، هناك يمر نهر اللبوة ويتصل بالعاصي.

وعين الزرقاء مركبة من ينابيع كثيرة، ومنها إلى الغرب (قاطع نهر المجرّ) عين الكدّابة لأنها تنشف مراراً. وتحت الهرمل مزرعة الشواغير، تخصها على كتف الوادي. وتحت الشواغير سد إلى جوسية الخراب تسمى قناة البيضا.

حدود بعلبك ساقية جوسية العمار، فجوسية الخراب من أرض بعلبك الآن.

نهر الغزيّر: هو مجموع ينابيع كثيرة من قرية عنجر حول تلة صغيرة تسمى جُبيلة عين البيضا فمن هناك في سفحها يخرج نبع عين البيضا ويصب في الغزيّر، ثم بركة عنجر الدورية ثم نهر الحُسين ونهر يقطين ونبع شمسين إلى شمالي البركة ثم نهر الفاعور الذي يخرج من قرب تربل ويمر قرب كفر زبد ويصب في الغزيّر. فمجموع هذه الينابيع والجداول تكوِّن نهراً سمِّي الغزيّر لغزارة مياهه وعليه جسر ديرزينون قرب بر إلياس. وسمّي هذا النهر قديماً نهر مرسياس أو مرسيا باسم البقاع القديم ذكره بلين وسترابون وغيرهما وهو يصب في الليطاني.

بركة عين العمود[1]: قرب حوش السنيد (عين العامود)[2] وهي بركة صغيرة في أرضها تجف سبع سنوات وتزرع أرضها ثم تفيض خمس سنوات فلا تزرع فهي من الينابيع الدورية.

جدول الخريزات: ينبوع الخريزات تحت خربة قنافار ينبجس من محلين على بعد بضعة أمتار. وهو أشبه بنهر صغير تسقى به الأراضي وتدار به الطواحين والباقي يتصل بالليطاني. وفي خربة قنافار ينبوعان للشرب غير الخريزات أحدهما يسمى (نبع العافية) في الأعلى وتحت البلد ينبوع ثانٍ.

نهر جَلاَلا: هو جدول شتائي تجري فيه مسايل جبل الكنيسة وصنين على مقربة من جديتا (ومن ينابيعه) قال شيخ الربوة في نخبته صفحة ١٩٩: وبقاع بعلبك وفيه موضع يفور منه الماء فوراً بالقرب من كرك نوح يسمَّى (تنورالطوفان) وبالقرب منه شجرة دلب عظيمة الساق والفروع قلّ أن يرى في شجر دلب مثلها.

ومن ينابيع هذه البقعة الدوريَّة: (بركة عنجر) وهي مربعة بعرض مائة وخمسين ذراعاً [تفيض] في كل أسبوع أو كل يوم أو كل شهر مراراً وتصير ضعف الأصل عند فيضانها ثم تجفّ وهي شبه سدّ في سفح الجبل الشرقي مقابل معلقة زحلة وشرقيها إلى الجنوب وحجارة سدها ضخمة مبعثرة زرتها في ٢ أيار سنة ١٩٢٩ وتحتها طاحون قديمة كبيرة

---

(١) الاسم غير واضح في الأصل، وتم استخلاصه من النص اللاحق (المحقّق).

(٢) العمود.

تخص جفتلك درويش باشا وبعضها لوقف دمشق وقربها مزرعة عنجر الحديثة خرّبها ملحم قاسم البريتاني في الحرب العامة لتعديه على سكانها.

نبع الأربعين: شرى[1] وصفه في بحيرة اليمُّونة.

نبع المَوْرج: إلى غربي حدث بعلبك على بعد ساعة وربع في صحراء حوله أرض (الكريمات) وهي شعب للزرع وينشف في الشتاء ويظهر عند الدياسة [الدراسة]، فسمي بالمورج ويبقى إلى التشارين فيجفّ. وينتفع بمائه القليل بعض المزارع حوله، ويجلب من مياهه إلى أراضي الحدث وطارية وكفردان وجبعة.

[البحـــيرات]

البحيرات تكثر الرواسب فيها كلما مرّت عليها السنون فتصير أرضها على مساحة مخرجها، وتتحول إلى سهل خصيب كسهل البقاع وغيره من السهول التي كانت بحيرات في ما مضى من العصور. ويقال في البُرك ما يقال في البحيرات.

وألقى الأستاذ ألفرد ألي داي مدرِّس علمي الجيولوجية والنبات في الجامعة الاميركية في بيروت محاضرة يوم الجمعة في ١٦ أيار ١٩٢٤ عن البعثة الأثرية الاميركية التي رأسها الدكتور البريت Albrigt في جهات بحر الميت في فلسطين قال فيه: « إن سهل البقاع كان مركز البحيرة الكبرى التي جفت مياهها منذ عهد بعيد يؤيد ذلك وجود الأصداف المتحجرة في أكثر المواضع في السهل المذكور». النشرة الأسبوعية تاريخ ٢٩ أيار ١٩٢٤ ص ٣٤٦ (عدد ١٩٢٤ سنة ٥٥).

(بحيرة اليمُّونة)

بحيرة اليمونة: في الجانب الغربي من قضاء بعلبك غزيرة المياه عذبتها لو استعملت تروي أرضاً تبلغ مساحتها أربعين ألف دونم جيدة التربة. وأعشار الأرض التي تسقيها تبلغ

---

(١) هكذا في الأصل والصواب جرى (المحقق).

ألفي ليرة فبعد وصول المياه إليها تبلغ خمسة آلاف ليرة فالزيادة ثلاثة آلاف ليرة يكون للأهلين منها ثلاثون ألف ليرة سنوياً [من] مياهها. ولقد فكر بجر مياهها أولاً الياس فارس المعلوف من شليفة فسعى مع شركة جر مياه نهر الكلب الإنكليزية بذلك نحو سنة ١٨٩٢م، ثم أهمل أمرها وسنة ١٩١٠م فكر بذلك فريد بك يوسف الهراوي من بعلبك. وحضر مهندسون لدرس المسألتين وأهمل أمر جر مياه البحيرة. مع أن قلة المطر في بعض سنوات تقضي بأن تسقى الأراضي بالبحيرة لأن الجدب يستولي على الأرض. و(البحيرة المذكورة) واقعة في منعطف جبل المنيطرة الشرقي في الشمال الغربي من سهل بعلبك، واسم اليمونة سرياني بمعنى بحيرة وهو تصغير اليمّ. وطولها يختلف بين ثلاثة كيلومترات وأربعة وعرضها يبلغ نحواً من ألف وثمانمائة متر يصب فيها ينبوع يسمّى نبع الأربعين شهيداً (لأنهُ تظهر مياهه يوم عيد الأربعين شهيداً في آذار) كل سنة، وهو من الينابيع الدورية التي تغيض مرة وتفيض أخرى وقد بُني سد ارتفعت به المياه إلى علوّ نحو خمسٍ وعشرين ذراعاً بناه المعلم جرجس الشويري نحو سنة ١٨٨٧م وجُرّت [مياهه] إلى أراضي قرية اليمونة التي هي أعلى منه وارتفاعها عن سطح البحر ١٥٤٠ متراً، ولهذه البحيرة منفذ في وسطها يسمّى (البالوع) ومنه تظهر في مغارة أفقه (كسروان وأفقه سريانية بمعنى مخرج) وتتدفق من مغارة تعلو نحو سبعة مائة متر فتجري في نهر إبراهيم الذي يصب في بحر الروم (البحر المتوسط).

ومن غريب أمر بحيرة اليمونة أن مياهها سواء بقيت في البحيرة أو جرت إلى أفقه لا يُنتفع بها. وتنضب مياه البحيرة عندما تذوب الثلوج في القمم ولا يبقى لها أثر. وتعود عندما تعلو الثلوج وتجري إلى خزانها أو حوضها الخاص فتجري عند أمتلائها بمنفذ هو أشبه بالممصِّ الذي تفرَّغ فيه السوائل من وعاء إلى آخر وهو على شكل قوس فمتى ملأت المياه ذلك الحوض وصار سطحه موازياً لنقطة اجتماع منعطف القوس اندفقت المياه سيلاً إلى أن تهبط إلى سطح تحت تلك النقطة فتغيض أي ينقطع جريها فتأخذ فترات طوراً منظمة وآونة غير منتظمة، وزمن فيضانها يكون غالباً في الربيع لما تملأ السيول والثلوج نخاريب الصخور فترشح المياه إليها أوشالاً. وهذه البحيرة محاطة بصخور كثيرة ولا سيّما في غربها وفي وسطها أرضية كثيرة، وفيها سمك لذيذ الطعم يصطادهُ الأهلون ولا يكاد يكبر لكثرة

اصطياده بالشباك والسنانير ولها منافذ كثيرة تجري إلى أفقه وعرف ذلك من طرح العصافة (التبن) في مياهها فظهرت في أفقه والله أعلم؟

على أن بحيرة اليمُّونة (وهي لفظة سريانية مصغرة) بمعنى البحيرة و(اليمّ) البحر و(الواو والنون) -(هما للتصغير بالسريانية)- [يمكن لها] أن تسقي نحو مائة ألف دونم من الأرض التي تحتها في سهل بعلبك الفسيح، وموقعها في سفح جبل المنيطرة تعلو عن سطح البحر نحو ١٤٠٠ متر وعن السهول المحدقة بها نحو ٣٠٠ متر بطول نحو ٥٠٠ متر وعرض معدله ٣٠٠ متر وعمقها من ثلاثة إلى أربعة أمتار يصب فيها ينابيع كثيرة أعظمها نبع الأربعين الذي يفيض في شهر آذار فنسب إلى عيد الأربعين شهيداً الواقع في ٩ آذار لأنه تفيض مياهه في هذا الشهر قرب هذا العيد ويجف في أواخر تموز وفي وسط البحيرة دردور (بالوعة) تتسرب فيها المياه تحت الأرض واختلف في ظهورها فقيل إنها تنفذ إلى نبع أفقه (سريانية) بمعنى المخرج قرب العاقورة بينها وبين قرطبا (سريانية بمعنى البرد الطيّب) حيث منبع نهر أدونيس أو تموز المعروف بنهر إبراهيم نسبة إلى أحد المردة المسمى إبراهيم.

وقيل إنها تنفذ في (نبع العلاَّق أو العلَّيق) بين السعيّدة وحزّين حيث هناك تظهر مياه على شكل بحيرة تستقي منها القرى القريبة منها مثل شليفة والسعيدة وغيرها وربما كانت من منابع نهر الليطاني (نسبة إلى الروتان أو اللودان) الشعب القديم وهو منسوب إلى لود أخي آرام بن نوح فحرِّف بلغة المصريين إلى (روت) وهو الذي يسميه المصريون (الروتنّو) وهناك قرية بريتان كما في غربي دمشق قرية بلودان نسبة إلى لود بلغة الآراميين والإبدال بين اللام والراء والدال والتاء شائع على الألسنة.

قلنا إن اليمونة واقعة في سفح جبل لبنان الغربي بين جبلين الشرقي منهما رابية واختها تحجبها عن سهل بعلبك وقد امتدت إليها الآن طريق السيارات. وهناك آثار سد روماني تهدم وفيها آثار قديمة من معابد للزهرة وقلعة متهدمة. وقد بُني سد للنبع يرفع مياهه إلى علو ليسقي أراضي قرية اليمونة بيد البنَّاء جرجس أبو فرح[1] من الشوير نحو سنة ١٨٨٧م فانهدم

(١) ورد اسمه قبلًا جرجس الشويري نسبة إلى بلدة الشوير في جبل لبنان، بينما هنا باسم جرجس أبو فرح، والأرجح أنهما الشخص نفسه، ففي الأولى تمت نسبته إلى بلدته أي ظهور الشوير (الشويري)، وفي الثانية وضع المؤلف اسمه العائلي الفعلي (أبو فرح)، (المحقّق).

أول مرة ثم أعيد بناؤه وأخذ بانيه نصف الأراضي التي تسقيها المياه ثم عصاه الفلاحون فترك البلاد إلى أميركة.

وسنة ١٨٩١م اشتغل المرحوم إلياس فارس شبلي المعلوف من شليفة (بلاد بعلبك) مع شركة مياه نهر الكلب في الضبية التي تجر المياه إلى بيروت وتوزعها على أحيائها، وكنت أنا الترجمان بينه وبين مدير الشركة الإنكليزية لما كنت محرراً لجريدة لبنان في بعبدا (لبنان) فألفت لجنة لفحص المياه وجرها ووضعت تقريراً بذلك، فلما علم بعض الملاكين أصحاب المطاحن، وقفوا في وجه المشروع ولم يُنفّذ خوفاً على مطاحنهم مع أن أرضهم تزداد غلاتها أضعاف الأضعاف مما ينتج في المطاحن.

ومياه البحيرة نحو ٤٠ سُكراً ينفجر نصفها من نبع الأربعين والباقي من عشرة ينابيع تتدفق من جوانب البحيرة وتنصب فيها ومساحتها نحو ألف دونم أرض وفيها سمك لذيذ صغير يؤكل بحسكه. وعلو سد اليمونة عشرون متراً يعطي ٣/ ٤ المتر المكعب من الماء في الثانية.

وقبل الحرب نحو سنة ١٩١٢م على إثر لجنة تألفت في بعلبك سنة ١٩٠٧ لهذه الغاية وفشلت، قام كل من مصطفى بك حيدر الشيعي من بعلبك وفريد بك الهراوي من سكانها، فطلبا امتيازاً لجر المياه وسقي الأراضي في قرى دير الأحمر وبتدعي وشليفة وبوديه والسعيدة وكفردان وبعض أرض الحدث وأراضيها مساحتها نحو ٦٠ ألف دونم، وذلك بحفر نفق يخرق الجبل بطول نحو ١٨٠٠ متر فيمتلك صاحبا الامتياز أرض البحيرة التي يجففانها ويأخذان من أصحاب الأرض بدل تمليك حق الشرب. ويمكن إيجاد شلال علوه (١٥٠) متراً تتولد منه كهرباء [تصل طاقتها] حتى إلى حلب وكادا ينالان الامتياز لولا نشوب الحرب الكبرى. وقدر أن المياه تسقي ٦٠ ألف دونم. وأرض البحيرة بعد تجفيفها تكون قيمتها نحو عشرة آلاف ليرة ذهباً. ويمكن أخذ ليرة ذهبية عن كل دونم أرض يسقى بتلك المياه، فتصير قيمة دونم الأرض بعد وصول المياه إليها من ثلاث ليرات إلى عشر ليرات ذهباً.

في خريف سنة ١٩٢٧ وضع وزير النافعة في لبنان تقريراً عن هذه البحيرة واستثمار الأرض التي تسقيها ووعد المفوض السامي الفرنسي بإعطاء حكومة لبنان ستمائة ألف ليرة ذهبية من حصة لبنان من رسوم المكس (الكمرك) المتأخرة لتصرف فيها بناء على هذه الشروط:

١- ريّ نحو مائة ألف دونم من سهل بعلبك.

٢- تجفيف حوض اليمونة ومساحته نحو خمسمائة دونم.

٣- توليد [الطَّاقة] الكهربائية من شلالات اليمونة لتنوير بعلبك وما يجاورها.

٤- إدارة مطاحن كثيرة بمياه النبع.

ثم وقف المشروع لأسباب كثيرة من المعاكسات والمعارضات وقلة المال وفقر الأهلين الذين توزع عليهم الأموال.

ثم تألفت شركة نحو سنة ١٩٣٣م وشرعت في حفر نفق في الجبل المعترض دون السهل بعد نيلها امتيازاً.

وفي أيلول أو أواخر آب سنة ١٩٣٦ فرغ النقّابون من نقب النفق واتصل بعضه ببعض لجر المياه إلى سقي الأرض وأخذوا في إكمال العمل[1].

(نبع الفالُوج) بين أرض عيثا الفخار وأرض البيرة يسمَّى (عين التنُّوري) لأنه فوَّار وهو ليس بمهم بالشتاء وينزل في وادي (أبي عُبَيْد) في أرض كامد اللوز. وهو على طريق راشيا الوادي في وادٍ عميق كان مكمناً للثوار، ففي شباط ١٩٢٦ قتل كمينه نحو ٥٢ جندياً من المتطوعين والفرنسيين منهم رجلان من زحلة وجرح واحد منها كانا يسوقان (خويلن) على عجلات (طنابر) لنقل أمتعة العسكر.

وفي أواسط حزيران سنة ١٩٢٦ صارت موقعة بين كمين الفالوج والقناصة اللبنانية قتل فيها فارس أبو ملهب من بمهريه وكان شجاعاً.

وفي يوم الخميس في ٢٤ حزيران سنة ١٩٢٦ حدثت موقعة ثالثة فيه بقيادة شكيب وهاب رئيس الثوار وبقيت إلى يوم الجمعة.

---

(١) زحلة في ٦ حزيران سنة ١٩٢٠، عيسى اسكندر المعلوف.

الينابيع الدورية

(عين تربل) في البقاع تخف بضع سنوات ثم تعلو بعد ذلك وتفيض فيسقون أرضهم منها ويزرعون الذرة بالنسبة لكثرة الأمطار.

(نبع وادي بُرْكَيْه) على طريق قوسايا وبأرضها يظهر [في] الربيع ويغيض بآخر الحصاد (الحقلة) في تموز. وهو غزير المياه تنتهي مياهه إلى أرض حشمش في الجبيله.

بحيرة قادس

على بعد خمسة كيلومترات من حمص وفي الجهة الغربية منها يشاهد من يزور حمص في القطار بحيرة عظيمة من أعظم البحيرات في سوريا هي بحيرة (قادس) الرومانية ذات السد التاريخي العظيم الذي يرجع عهده إلى زمن الرومان وهو الحاجز لما يجتمع من مياه العاصي والعيون المتفجرة فيقوم إذن مقام سد حديث بني على الطراز الحديث فكلما كثرت المياه في هذه البحيرة ازدادت مياه العاصي التي تسيل من فرجات خاصة في هذا السد وكان الخصب في الأراضي التي تروى من مائه. قلنا إن هذا السد قديم روماني وكان من يزوره يدرك لأول وهلة أنه لا يزال – دون أن تمسه يد تجدد أو إصلاح – على ما كان عليه من حيث العظمة وأنه شاهد عدل بعظمة روما ومجدها. ولكن يا للأسف فقد بدأت قواه تضمحل شيئاً فشيئاً مع الأيام والسنين حتى أضحى ولا يقوى على ضبط الماء، فأخذ هذا يسيل إلى جهات متعددة دون أن يقوم بأية فائدة ولئن دام هذا الإهمال فلسوف نرى أن بحيرة (قادس) قد أضحت أثراً بعد عين وستصاب حمص وحماة وغيرهما من البلدان التي يجتازها نهر العاصي بقلةِ المياه بعد أن كان يضرب المثل بكثرته وقد بدأت علائمها هذا العام حيث شاهدت أن قسماً غير قليل من شواطئ هذه البحيرة قد جفّ مائه[1] وأخذ فلاحو القرى المجاورة يفلحونها ويزرعونها كأنها منحة من منح الله.

فعسى أن تلتفت وزارة النافعة إلى هذه الجهة وتعمل على إصلاح هذا السدّ قبل أن

(١) الصواب: قد جفّ ماؤه.

يخرب فيتعذر عليها تشييده مجدداً وبينما نكون بحاجة إلى خمسة أو عشرة آلاف ليرة للإصلاح نصبح - ولا طاقة لنا لاحتمال المصاريف - بحاجة إلى مئات الألوف.

بحيرة البقاع

قال القلقشندي في الصبح[1] (٥: ٨٣) وهي مستنقعات ماء في جهة الغرب عن بعلبك على مسيرة يوم منها بها هيش وغابات قصب.

بحيرة حمص أو قدس

بحيرة حمص أو قَدس: كانت هذه البحيرة قديماً من سورية المجوفة وكثيراً ما جرت قربها مواقع منذ القديم بين المصريين والحثيين والرومان واليونان والعرب والإفرنج والصليبيين وغيرهم. وقادس اسم الكثير من الحصون والمدن، ففي فلسطين (قادس برفح) و(قادس يهوذا) و(قادس نفتالي) وهي قادس محوَّلة اليوم، وقادس الحثيين (ملوك ٢: فصل ٢٤).

وهي على بعد ثلث ساعة من ربلة إلى الشمال وطولها مسافة ساعتين وعرضها ساعة وهي مؤلفة من سدٍّ قديم يعترض جريان المياه طوله من ٤٠٠ - ٥٠٠ يرد وعلوّهُ ١٤ قدماً وعلى طرفه الشمالي الغربي برج وقصة حصارها هذا منقوشة على جدار صغير وفي الجهة الشمالية جزيرة صغيرة وتلّ.

حاصر قادس رعمسيس الثاني وكان حصنها منيعاً في وسط البحيرة وقصة حصارها هذا منقوشة على جدار هيكل الأقصر بمصر.

قال القلقشندي: «وهي بحيرة في أرض مستوية عن حمص في جهة الغرب على بعد يوم منها وطولها من الشمال إلى الجنوب نحو ثلث مرحلة وفي طرفها الشمالي سدّ ممتد في طولها مبني بالحجر الأسود من بناء الأوائل، وينسب بناؤه إلى الاسكندر، طوله شرقاً وغرباً

(١) القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الانشا: الصواب ٤: ٨٣ وليس ٥: ٨٣. والمستنقعات هي إلى الجنوب من بعلبك قرب عميق ومنطقتها في وسط البقاع، وليس إلى غربها حيث يقع جبل صنين (المحقّق).

ألف ومائتان وسبعة وثمانون ذراعاً وعرضه ثمانية عشر ذراعاً ونصف ذراع. وعلى وسط السد برجان من حجر أسود، والسد قديم ولكن الرومان أصلحوه»[1].

وهذه البحيرة هي سدّ العاصي لسقي الأرض حوله. وطول سدّها كيلومتر بعرض ٢٠ متراً من الأسفل إلى أن ينتهي إلى ستة أمتار ومعدّل علوه سبعة أمتار. وهذه البحيرة طولها خمسة كيلومترات بعرض أربعة كيلومترات. وهي تبعد عن منبع العاصي ٣٥ كيلومتراً. فإذا ارتفع حائطها الآن مترين وهو بعلو تسعة يصير بعلو أحد عشر متراً وتجمع ماء مائتي ألف متر مسطح وهذه الزيادة تسقي من الأرض مائة ألف دونم. فمنبع العاصي وعين الزرقاء من الهرمل وينابيع أخرى تصب في البحيرة ومجموع المياه التي تخرج من البركة في الثانية أربعة أمتار مكعبة.

ولما كنت مسافراً إلى حلب سنة ١٩٠٩ ومررت بقربها شاقني منظرها فتذكرت قول الشاعر:

بحيرة للعيون تبدد في غاية الحسن والصفاءِ
كأنها إذا صفت وراقت في الأرض جزء من السماءِ

ورأيتها مرة ثانية في ٢ أيلول سنة ١٩٣٦ أي بعد ٢٧ سنة لما ذهبت إلى حلب لإلقاء محاضرة فيها بعنوان (حضارة سورية الشمالية وآثارها).

وزرتها يوم الأربعاء في ٢٩ حزيران سنة ١٩٣٨ لما ذهبت إلى حمص لألقي محاضرة بكليتها الأرثوذكسية في (التربية والتعليم وأساليبهما وماذا نقتبس منهما) ورأيت فيها السد الجديد الذي عمله الفرنسيون لري الأرض.

---

(١) القلقشندي، المصدر نفسه ٤: ٣٣٧.

الفصل الخامس

في تربتها وصخورها
وحيواناتها ونباتاتها ومعادنها

التربة

إن تربة البقاع وبعلبك حمراء خصيبة ولا سيّما في السهول المجاورة للمياه وكذلك في المرتفعات، وقد اشتهرت منذ القديم بخصبها وكثرة أشجار الزيتون فيها والكروم والفواكه والحبوب المختلفة، وفي كثير منها الهوالك الحيوانية والأسمدة، ولو اعتنى الأهلون بتفريق المزابل (التي يملأُونها بالأوساخ الحيوانية والفضلات ويحرقونها فتصير رماداً تذريه الرياح في عيونهم وتملأ به بيوتهم) على مزروعاتهم ومغارسهم، وأتقنوا فن الزراعة بالحرث العميق وقلب واستخراج الأبخرة من بطنها، وعرفوا مقومات كل صنف مما يزرعون بحسب فن الزراعة لاغتنوا بحاصلاتهم الوافرة من جميع الأصناف فواكه وحبوباً وخضراوات وبقولاً.

وصخور اللبنانيْن في سفحي الوادي وعلى جانبيه صلبة ضخمة وهي بيضاء ذات مقاطع كانت قديماً تقطع منها الرضام أي الحجارة الضخمة كالصخور لتشييد الأبنية العظيمة مثل قلعة بعلبك وما أشبهها من القصور والهياكل.

ومن المقالع الحجرية فيها التي تصلح للبناء المتقن: المقلع السمَّاقي في جديتا والجهة الجنوبية من زحلة وكفرزبد.

والحجر العادي الصالح للبناء من قرية بستي الخربة فوق الفرزل وفوق كروم زحلة قرب قلعة المُشَيْرِفة أبنية زحلة الحالية منه.

وإلى شمال زحلة فوق بئر هاشم إلى وادي العرايش مقطع حجارة من المرمر (شحم بلحم)[1] بديع الصنع وهناك حجر أبيض صلب بديع. وأما ألوان المرمر فإنها تختلف بين

---

(١) يوجد مثل هذا الحجر المرمري (شحم بلحم) فوق غسطا من كسروان على أطرافها، وقرب برمانا في المتن السماقي الصدفي الذي فيه متحجرات. مثل أعمدة دير القلعة التي نقلت بعض أعمدتها وحجارتها إلى كنيسة اليسوعيين ببيروت وكنيسة البترون. (المؤلِّف).

البرتقالي والأحمر الزهري ونحو ذلك. وفي مذبح كنيسة الآباء اليسوعيين في زحلة وحول المذبح من هذا المرمر البديع ما يأخذ بمجامع القلوب. وهناك اليرمح أيضاً الحجر الأبيض. والمرمر الملون يوجد منه في قرية (لالا) من البقاع قرب جبّ جنين.

وأما في جنوبي زحلة، فيوجد قليل من الحجر السمَّاقي قطعاً في الأرض منتشرة.

وتوجد بعض أعمدة من الكرانيت [الغرانيت] (المحبّب أو الأعبل) الأسود والأحمر الأسود مثل عمود في زحلة اتخذ محالةً (محدلة) لطريق العربات.

ومقلع مرمر مهم قرب التكية وعين في بعلبك.

حيواناتها ونباتاتها ومعادنها

قال الدكتور جورج بوست في كتابه (نبات سورية وفلسطين) المطبوع في بيروت سنة ١٨٨٤م صفحة ٤١١: «وعلى بعد نحو اثني عشر كيلومتراً من جبل لبنان سُلَيسلة ثانية توازيه وتسمَّى (الجبل الشرقي) هو (جبل الشيخ) وعلو بعض جرودها أيضاً نحو ثلاثة آلاف متر ونباتها يشبه نبات لبنان في الاختصاص ويحول بين هاتين السلسلتين سهل مرتفع نحو ألف متر فوق البحر هو (البقاع) وهو قعر بحيرة قديمة تشترك صفات نباته بنبات سهول شرقي سورية وينشأ فيه نهر الليطاني ويصب في البحر المتوسط في جنوبي لبنان. ونهر العاصي يصب قرب إنطاكية بين جبال النصيرية واللكام.

ويفصل بين لبنان وجبال شمالي فلسطين (سهل مرج عيون وبلاد الشقيف) وعرضه نحو عشرين كيلو متراً من جنوبي لبنان إلى شمالي بلاد بشارة...

كما يفصل سهل البقاع بين لبنان والجبل الشرقي هكذا، يفصل غور الأردن بين جبال فلسطين وجبال شرقي الأردن...» (أ. هـ).

كان النمر والأسد والضبع والذئب والدب وغيرها كثيراً في البقاع، والآن بقي بقايا قليلة من الضواري الأولى في البقاع الغربي وجزين حيث تكثر الغابات والمغاور والصخور المكهَّفة. ففوق عميق يوجد الآن النمر قليلاً والضبع والثعلب (والنمس الصغير) والذيب بكثرة وابن آوى في مشغرة وما يجاورها وإلى جنوبي مشغرة بعض قرى يكثر فيها الغابات والنمر الآن مثل لوسيا (سكانها متاولة) تخص مشغرة على بعد ثلاث ساعات عنها.

والصْرَيْري سكانها دروز قربها على بعد ثلاث ساعات عن مشغرة والوردية (نصارى) من جزين على بعد أربع ساعات ففيها كلها الضواري والنمر قليلاً وغاباتها كثيفة.

السلّور: توجد أسماك كثيرة في الماء العذب ويكثر في بحيرات سويسره في أوربة[1] وفي بحيرات الشرق. والسلّور نوع من السمك (فيزوستوم) Silure يبلغ طوله خمسة أمتار أحياناً وهو يعيش في المائين[2] المالح والحلو. ولحمهُ لذيذ ويسمَّى (السلَّور الهرّي) بسبب شواربه التي تشبه شوارب الهرّ ورأسه يشبهه أيضاً. ومنه نوع يسمَّى المبقَّع. وفي سوريا يسمّى (السمك الأسود) وعضته رديئة. وصيد الكبير منه بالحراب طعناً. ويوجد في محل يسمَّى الغاب في أرض حماة تضمنه الأهالي من الحكومة. وهو كثير لذيذ أولع بأكله سكان المدن والقرى الداخلية. وأصل اسمه يوناني Silouros - (سيلوروس) من كلمتين بمعنى (المنحني الذنب) وقيل (المتحرك الذنب). وهو أكبر أسماك الماء الحلو في أوربة[3]. وهو بعلم الحيوان من رتبة الزعانف الرخوة والزعانف هي كالأجنحة. وفي بلاد اليونان عامة يسمونها مرسيني Mercini لأنها تشحن إليهم من مرسين فنسبوها إليها. هو موجود في نهر العاصي حيث يكثر الدَّغَل والأقصاب في أرض العمق والغاب كما مرَّ.

نباتاتها: لا شكَّ أنَّ سهلاً متسعاً منفرجاً بين جبلين عظيمين يسوّرانه ويرسلان إليه المياه الغزيرة من خزَّانيهما ليروي غليل أرضه. وحسن موقع تلك الأراضي السهلية والجبلية وطيب هوائها، كلها أدلّة على وجود أحسن النباتات وأزكى الرياحين، فلذلك كانت الكرمة والحبوب من أقدم الغراس ثم الزيتون بعدهما. ومن حاصلات هذه الأنبتة الثلاثة[4] تقدَّم القرابين في الهياكل القديمة، ولاسيّما عند شيوع عبادة باخوس إله الخمر، كانت الكرمة معتنى بغرسها معتمداً عليها كرسول أمين بين الناس والآلهة في ذلك العصر الجاهلي الوثني. وأطيب العنب وأحسن الخمور مأخوذة من هذه البقعة ومشارفها.

---

(١) أوروبة.

(٢) الماءين.

(٣) أوروبة.

(٤) الثلاث.

ولقد كانت الجبال المحدقة بسهلي البقاع وبعلبك وبوادي بَردى ويحفوفة مكسوَّة بالأشجار القديمة كأنها شعر في هامات جبالها وهضابها، فأصبحت اليوم جرداء لا ظلَّ فيها يبرِّد لفحات حرّها المحرق. واكتشفت كتابة في أحد سفوح لبنان الشرقي ذكر فيها أن نبوخذ نصر[١] ملك بابل قطع من أخشاب تلك الجهة ما حمله لهياكله في الديار السحيقة في الشمال. وفي الصرود (الجرود) كثير من الكتابات التي تدل على حفظ الغابات وتجديدها ومنها ما كان مخصصاً لعبادة الآلهة مثل السرو لعشتروت.

قال شيخ الربوة في كتابه (نخبة الدهر) صفحة ١٩٩ ما نصُّه: وبجبل لبنان وسيّما بقضيبه[٢] وأذياله نحو من تسعين عقاراً ونباتاً نافعاً مباحاً بلا ثمن وله قيمة جيدة وثمن يكتفي به الجامع طول سنة له ولأَهله ومن ذلك الكثيراء والريباس والبرباريس والغاونيا وهو عود الصليب والقيسة والبقس والقيقب الذي يعملون[٣] منه المرامل والملاعق وآلات المموّه بالذهب والفضة ويحمل إلى سائر البلاد والأقاليم وليس عملاً ألطف منه ولا أحسن. ومن النبات أيضاً شجر المحمودة والأشتوان والزراوند والحماما التي لا توجد إلاّن في إقليم دمشق بجبل لبنان وهو معلق في شقيق[٤] عالٍ ما يقدروا على جنيه إلاَّ يدلّوا جانيه بحبال من رأس جبل عالٍ كما يدلّى الدلو في البئر وهي لأجل الترياق الفاروق والراوندان (والقلنونيا)[٥] واللوز المرّ والحلو والأبهل والقراصيا والزيزفون[٦] وأما الفواكه فكثيرة جداً في لبنان. (أ.هـ).

أما أنبتة الجبال المحدقة به فهي من غراس المناطق المعتدلة الباردة ومعظمها حراج

---

(١) ملك وفاتح بابلي شهير سبقت ترجمته، خرّب أورشليم وسبى اليهود سنة ٥٨٦ ق.م (المحقّق).

(٢) يريد قمة ظهر القضيب في جبل المكمل شمال لبنان فوق منطقة الأرز، وهي جزء من السلسلة الجبلية الغربية التي تنحدر نحو سهل البقاع (المحقّق).

(٣) وفي حاشية لأهل بعلبك من إتقان العمل في الخفة والرفع والإدهان والتمويه بالذهب والفضة لما يصنعونه من آلات ملوكية وغيرها ما لا يعلم في إقليم آخر (المؤلف).

(٤) صوابها الشقيف وهي سريانية بمعنى صخر.

(٥) القلنونيا (الأبهل) وقشر شجر الخوخ واللوز (في نسخة) (المؤلف). علماً أن القلنونيا ليست الأبهل الذي هو عبارة عن جوز كما في بعض الموسوعات النباتية (المحقق).

(٦) وفي نسخة (يتخذ منه توز للقسيّ العربية وغيرها وتوز للنشّاب والجروح وهي حاشية) والصواب (الزيزفون) و(الجروخ) (المؤلف).

(أحراش) وغابات غبياء في أول عهد التاريخ والأزمنة القديمة قد توجت روابيها وآكامها وتحلّت أغوارها وأنجادها. وتزينت أوديتها وتلالها بأبدع الأشجار وأغرب النباتات ومن أهمّها الأرز المشهور بمتانته وكثرة ظلاله وجمال بسوقه وضخم جذوعه. وأرز جبل لبنان أشهر من أن يعرّفه التاريخ ومن ذلك السرو والشربين والسنديان واللّزاب والملُّول (البلُّوط).

وجميعه مباءة للقطعان الكثيرة من الغنم والماعز.

وكثيراً ما ذكرت الآثار والكتابات أن الملوك أخذوا من أشجار البقاع وبعلبك وضواحيهما أخشاباً لبناء هياكلهم وهناك كتابات لحفظ الأشجار المقدسة التي وقفوها لآلهتهم.

وفي رحلة الأشرف قايتباي[1] الظاهري في القرن التاسع للهجرة يذكر أن البقاع كان كثير الأشجار.

ومما ترويه العامة من أقاصيصها أن جوراً حصل على بعض سكان البقاع فهجروهُ إلى أماكن بعيدة، وبعد مدة ذهب رجل من البقاع إلى حيث أقاموا فأخذ شيخ منهم يقص عليه ويسأل عن الغابات والأشجار التي كانت في المحلات التي تجاورهم حيث يقيمون. وقيل إن شيخاً آخر أعمى منهم أراد الرجوع إلى البقاع ليموت فيه فقال لأحد أولاده، أن يعيده إلى أرض أجداده، فأركبه على دابة وسار به، إلى أن عرف أنه وصل إلى أرض بعلبك، البقاع فصار يحنو رأسه، فسأله ولده عن ذلك فقال له: إنني في صبوتي أعهد الأشجار الكبيرة هنا أفليس أشجار؟ فقال له: لا، فتعجب من ذلك.

ومن نباتها البري(القتّ) وهو كالفِصَّة بلا شوك أي الفصَّة البرية. ومنه (القتات) وهو القتّاد بشوك كبير.

وأما مزروعاتها: فالحبوب والقطاني على أنواعها من صيفية وشتائية ومن أنواع البذار الحديث فيها القمح الدُّوشاني وهو نسبة إلى المسيو دوشان الفرنسي الذي سكن بر الياس

---

(١) هو قايتباي المحمودي، أبو النصر سيف الدين. سلطان الديار المصرية، من ملوك الجراكسة. كان من المماليك، اشتراه الأشرف برسباي صغيراً. بويع بالسلطنة بعد خلع الظاهر تمربغا سنة ٨٧٢ هـ/ ١٤٦٧ م. واستمر إلى أن مات سنة ٩٠١ هـ/ ١٤٩٥م (المحقّق).

فاستجلبه من فرنسة ونسب إليه وهو بلا حسك[1]. وفي كرك نوح [سكن] فيلكس شقالييه الفرنسي من مهندسي ترعة السويس وفي شتورة المسيو بَرْوْن وبيت بولاد.

واشتهرت بعض أماكن منها بحبوبها، فالعدس مشهور في رعيت ولالا والقمح الشرقاني (المنسوب إلى بلاد الشرق) وهي جبل القلمون ولا سيّما البُرَيجي (نسبة إلى بلدة اسمها بُرَيج). والحمّص في القرعون وحمّارة والشعير في كفردبش. والقمح في عرسال والعنب في زحلة ونيحا وبيت شاما والتفاح والسفرجل في الزبداني والمشمش وبعض الفواكه في بعلبك والخوخ في قب الياس، وأنواع البقول والفاكهة في تعنايل حيث اتقنت الزراعة وأسست مدرسة لها والبطيخ في البقاع في غزة وتربل منه وفي الرستن والخسّ في علي النهري وريَّاق وبعلبك.

المعادن والمناجم

الحديد واستخراجه: في غربي البقاع توجد غابات كثيرة منذ القديم وفيها حيوانات ضارية.

كان الحديد يستخرج قديماً من وادي السنديان بأراضي عين التينة (سكانها متاولة) وهو بين عين التينة (قرب مشغرة وتتبعها) والمزيرعة فيها آثار خبث الحديد وتراب أسود (يدل على المسابك) وقد خلت من شجر الآن. وبأرض ميدون هناك (مسابك) وفيها بقايا أشجار.

معادُنها: من أقدم معادن هذه السهول (النحاس) وكان كثيراً في الجبل الشرقي ولا يزال اسم كلشيس (عنجر) القديم يونانياً تعني (مدينة النحاس) وهناك (جرن النحاس) محل آخر أيضاً منسوب إليه وسمى المصريون عنجر (مات عاسي) مدينة النحاس. قال شيخ الربوة في (نخبة الدهر) صفحة ٨٤: (فالمرقشتيا الفضية) معدن بقرب يعفور من قرى دمشق، وبأرض حدث من جبل لبنان وبأرض جوسيه فوق كرك نوح (عم) والصواب المرقشيتا.

---

(١) وهو من الأنواع الصلبة، ويطلق على هذا القمح الذي لا حسك له في أكثر مناطق البقاع القمح الفرنساوي ولا ينسب إلى دوشان الفرنسي شخصيًّا. (المحقِّق).

و(الحديد) كان قديماً يستخرج من وادي السنديان وهو على مسافة ساعة ونصف من مشغرة إلى الجنوب بين كفرحونة ومشغرة. وهذا الوادي أرضه بيضاء فيها خبث الحديد حيث كانت المسابك، وهو اليوم من خراج دير المزيرعة في جزين. ومسافته من مشغرة إلى دير المزيرعة ساعة طولاً من الدير إلى كفرحونة نصف ساعة والمسافة ساعة ونصف بعرض أطول من الطول من الشرق إلى الغرب وهناك أشجار سنديان كثيرة باقية كانت تتخذ وقوداً للسبك في القديم فسمي الوادي باسمه ولقد جاء بعض أُسر (عيال) من دوما البترون[1] إلى مشغرة للشغل في الحديد مثل بني الحاج وهم حدَّادون.

ويقال في أمثال لبنان: (لَوَيْن رايح على المسبك، من أين جايي من المْسَيبك).

محلة الغز: على بعد كيلو مترين عن محطة المريجات الحديدية فيها آثار معدن فحم حجري إلى الجنوب الغربي عنها اكتشف منذ نحو سنة ١٨٨١ م بسعي حبيب أفندي فارس من صليما نزيل المريجات ولم تزل طبقات الفحم السفلية غير ظاهرة وحُفر منه كثير حتى صار فيه نَفَق من اثني عشر كيلو متراً. ويظهر مع الفحم السندروس وكبريتات النحاس. وقد جاء مهندس ألماني مع ضباط عثمانيين في أثناء الحرب العامة سنة ١٩١٥ و١٩١٦ إلى هذا المحل وأجروا فيه حفريات لم تكن نتيجتها ذات شأن لأن منجمها عميق جدّاً يحتاج إلى نفقات طائلة.

والفحم الحجري في محلة (نبع العسل) موقع نبع العسل شمالي قرية بوارج (بوارش) إلى شمالي المريجات في جبل الكنيسة (جبل بوارج) كان قد باشر استخراج فحمه من منجم حفرهُ في ملك عزتلو سليم بك ثابت البيروتي صاحب قرية زبدل وبعض أراضي بوارج حبيب أفندي فارس. وسنة ١٩١٤م عادت شركة السكة الحديدية إلى استثماره، فجدَّدت حفرياته فالتزمه منها الشيخ فهد طنوس من حمَّانا واستخرج منه نحو أربعين ألف قنطار (أي عشرة آلاف طنّ) للسكة الحديدية فكان ذلك داعياً لاستمرار تسيير القطار الحديدي بين بيروت ودمشق وبعض الجهات الأخر. ولما اضطرت شركة السكة إلى تضعيف قيمة المستخرج من الفحم، احتاجت إلى نزع الفواصل من المغاور المحفورة بين الأنفاق، فتزلزلت الأرض

(١) هناك بلدتان بهذا الاسم، واحدة في شمالي لبنان، والثانية مركز قضاء في محافظة دمشق (المحقّق).

وتعطل العمل، واحتاج استثمار الحفر إلى نفقات باهظة فترك العمل. وكان يستخرج منه في صيف سنة ١٩١٥م مائة قنطار يومياً بسعر نحو مائة ليرة وفي شهر أيلول ١٩١٦ جددت الشركة الحفر بواسطة آلة البرّيمة للتحقيق عما إذا كان الفحم يوجد في الطبقات السفلية أو لا، لأن اعتقاد العارفين بهذه المعادن هو أنه يوجد في جبل لبنان من ثماني طبقات فحمية إلى اثنتي عشرة طبقة فحمية لم يستثمر منها حتى الآن سوى الطبقات الأولى السطحية حتى الرابعة.

منجم الجُوَيزة الفحمي: وإلى شمالي نبع العسل أيضاً منجم فحمي في محلة (الجويزة) من خراج قرية كفرسلوان في المتن الأعلى وقد اكتُشف هذا المعدن نحو سنة ١٨٨٦م وفحمهُ أشبه بقشور الصنوبر أو قشور شجر السنديان أي طبقات طبقات متراصفة، وفيه طبقات تشبه الصخور من ارتفاع متر إلى أكثر. وهذا الفحم يلتهب كالبترول (الكاز) وهو ذو رائحة زفتية أشبه برائحة الحُمَر ويحتوي على الحامض الكبريتي (أسيد سلفوريك) ولكنه بعد الالتهاب يبقى غير محترق. والمظنون أنه في الطبقات السفلية العميقة لا بدَّ من الوصول إلى فحم حجري صالح للوقيد ولتسيير القُطُر الحديدية. وفي ذلك المحل توجد آثار معادن نحاسية وكبريت.

منجم آخر إلى شمال الجنوب الغربي على مسافة ثلاثة كيلومترات من منجم الجويزة إلى شماليه الغربي منجم فحم بخراج قرية كفرسلوان أيضاً ومنه طبقات من هذا الفحم يبلغ سمكها نحو ثلاثة أمتار وكان بعض أصحاب المعامل الحريرية في متن لبنان يتخذون منها وقيد المعامل ولكن عدم احتراقها إلى أن تصير رماداً دعا إلى إهمالها.

منجم عين العَرب: وفي الجهة الشمالية بمنقلب البقاع توجد معادن فحمية غنية جدّاً فإنها تبتدئ بطبقات سطحية أشبه بورق الكتابة تلتهب كالبترول، ثم تأتي بعدها طبقة ثانية تشبه الألواح الخشبية مثل لوح الجوز أو السرو أو الأرز، وبعدها طبقات حجرية صالحة للمطابع الحجرية تشحذ الفولاذ وبأسفلها طبقة فحمية مرصوفة نظير حجارة الأبنية، مما يدل على شدة الضغط الذي حصل لهذه الطبقات يبلغ وزن القطعة منها نحو مائة كيلو وأكثر. وبعدها في الطبقة السفلية نوع من الفحم الحجري يشبه بلمعانه السَّمك وتحته طبقة تشبه

الفحم المعجون بماء، فإذا مسَّها الهواء جفَّت. وإذا أشعلت أعطت حرارة شديدة بلون لهيب أبيض وهذه تتحوَّل إلى نوع من نوع فحم كوك وبعضها إلى رماد. ولم يكتشف شيء بعد هذه الطبقة ليعرف الباحث حالة المعدن في عمقه لانقطاع العمل عندها. وقد حفرت في هذه الأماكن ثلاثة أنفاق أحدها حفره الإيطاليون طوله عشرون متراً وجدت فيه طبقات الكهرباء السوداء مع آثار نحاس وفضة وآثار ذهب خفيفة. والمظنون أنه في الطبقات السفلية يوجد البترول (زيت الكاز أو الغاز) على رأي المسيو دي فْرُوْنتان أحد مهندسي المعادن الفرنسي الأصل لأنه بعد فحص هذا المعدن بتدقيق، رفع فيه تقريراً مُسْهَباً ذكر فيه أن تلك الأراضي غنية بمعادنها وأن فيها زيت النفط وحُمر. وهذه المعادن تمتد شمالاً بشرق حتى مقربة من عين حزير فوق زحلة على طريق المتن وشمالاً بغرب حتى أراضي مجدل ترشيش في متن لبنان وجنوباً حتى قرية كفرسلوان لجهة المتن. والمظنون أن هذه الطبقات تتصل بمناجم قرنايل (مُورك) وبزبدين التي كان قد استثمرها وأخرج فحمها وحديدها المغفور له إبراهيم باشا المصري عندما جاءَ سورية من سنة ١٨٣١ إلى سنة ١٨٤١م.

وهناك آثار حديد بكثرة وأعلى هذه المعادن في القلعة التي يرجَّح أن پومبي خرَّبها عندما نزل إلى البقاع وطريق العربات بين زحلة والمروج مارة في بُرَك العرب أو عين العرب التابعة لخراج قرية ترشيش في المتن الأعلى. وهنالك أراضٍ صلصالية تصلح لعمل الأواني الخزفية ورمل أشبه بكربونات الصودا أو البودرة.

ولقد زار مناجم الجُوَيْزة وبُرَك العَرَب قرب عين حزير المسيو أوهَرْت المهندس الألماني والمسيو كورتش الألماني أيضاً فقررا بعد التنقيب والبحث وجود طبقات فحمية حسنة جدّاً إلاَّ أنها عميقة، ومن رأيهما ورأي غيرهما من المهندسين الذين زاروا هذه الأماكن تحرياً في البحث عن المعادن، أن طبقات فحمية موجودة بعمق بعض أمكنة من سهل البقاع، فإذا أمكن الإنفاق عليها والوصول إلى عمقها العظيم، تكون غنية جدّاً وصالحة لتسيير القُطُر الحديدية في سورية. وفي هذين المنجمين نوع من المرقيشت النقية (Pirates) والكهرباء السوداء والصفراء.

الحُمَر: أهم مناجم الحُمَر في حاصبيا استخرجها حنا مسك البيروتي.

وفي سُحمر ويُحمر (حُمَر) استخرجهُ إبراهيم مسدّيه من دمشق وفارس رزق وكانوا[1] يرسلونه[2] إلى بيروت ومنها إلى أوربة[3] ليستعمل للصباغ ولم يستخرجوا[4] كثيراً منه ولكن مخايل شلهوب الدمشقي استخرج كثيراً. ومن أرض حاصبيا إلى (سحمر ويحمر) جبل واحد من كوكبا إلى سحمر كله حُمَر. ويُحْمُر تبعد عن سحمر نحو ثلاثة أرباع الساعة.

و(الحُمَر) بالتخفيف لا بالتشديد (الحُمَّر) كما تقول العامة. وهو بالإفرنسية Asphalte وبالإنكليزية Asphalt ويقال له بالإفرنجية أيضاً كهرباء سدوم وبلسم المومياات وذلك لأن المصريين القدماء كانوا يتخذونهُ لتحنيط الموتى بطرق متقنة خفيت عنا أبوابها اليوم والعرب كذلك ولذلك سمَّوه (صمغ الجنائز) و(المومياء المعدنية) ولعل ذلك لأن المومياء المتخذة في مصر هي من تراب خاص ومعنى (مُوْميا) بالحبشية الطينة السوداء ويسميها اليونان تاريخوس أي يابس وقيل إنَّ اسمه (قفر اليهودية) تحريف كفرا قرية قرب بحيرة لوط وهو يتخذ للتداوي والصحَّة.

ويوجد منه معدن في وادي التيم قرب كوكبا (راجع حاصبيا بدائرة المعارف التي أخذنا منها هذه الفوائد) ويتخذ الحُمر في هذه البلاد طلاءً للأشجار ولا سيّما الكرمة، فيقيها ضربة الديدان المعروفة. (راجع دفن في دائرة المعارف العربية ٧:٧٠٥).

---

(١) وكانا

(٢) يرسلانه

(٣) أوروبة.

(٤) يستخرجا.

الفصل السادس

سكان سورية المجوّفة القدماء

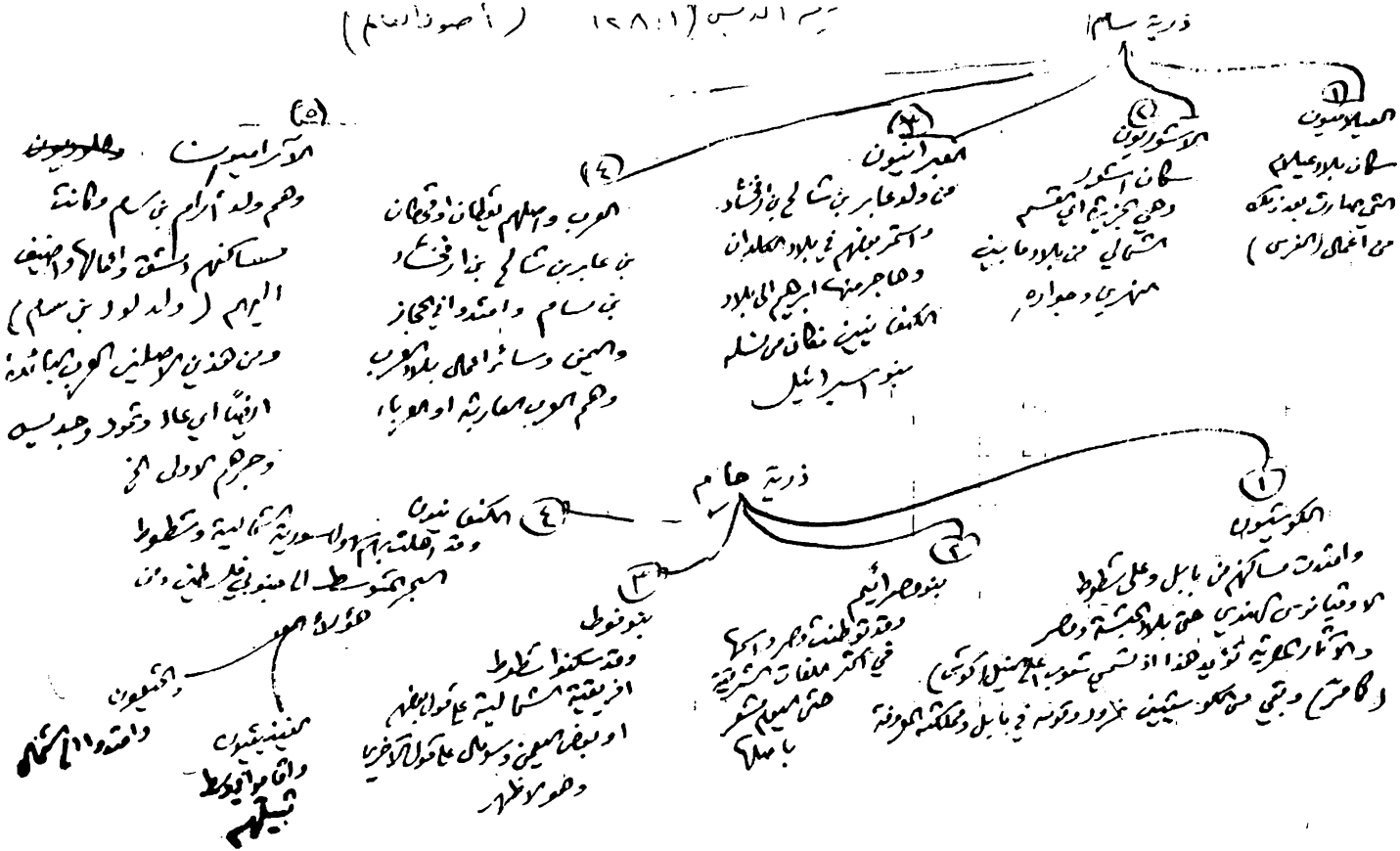
ذرية سام
ذرية حام

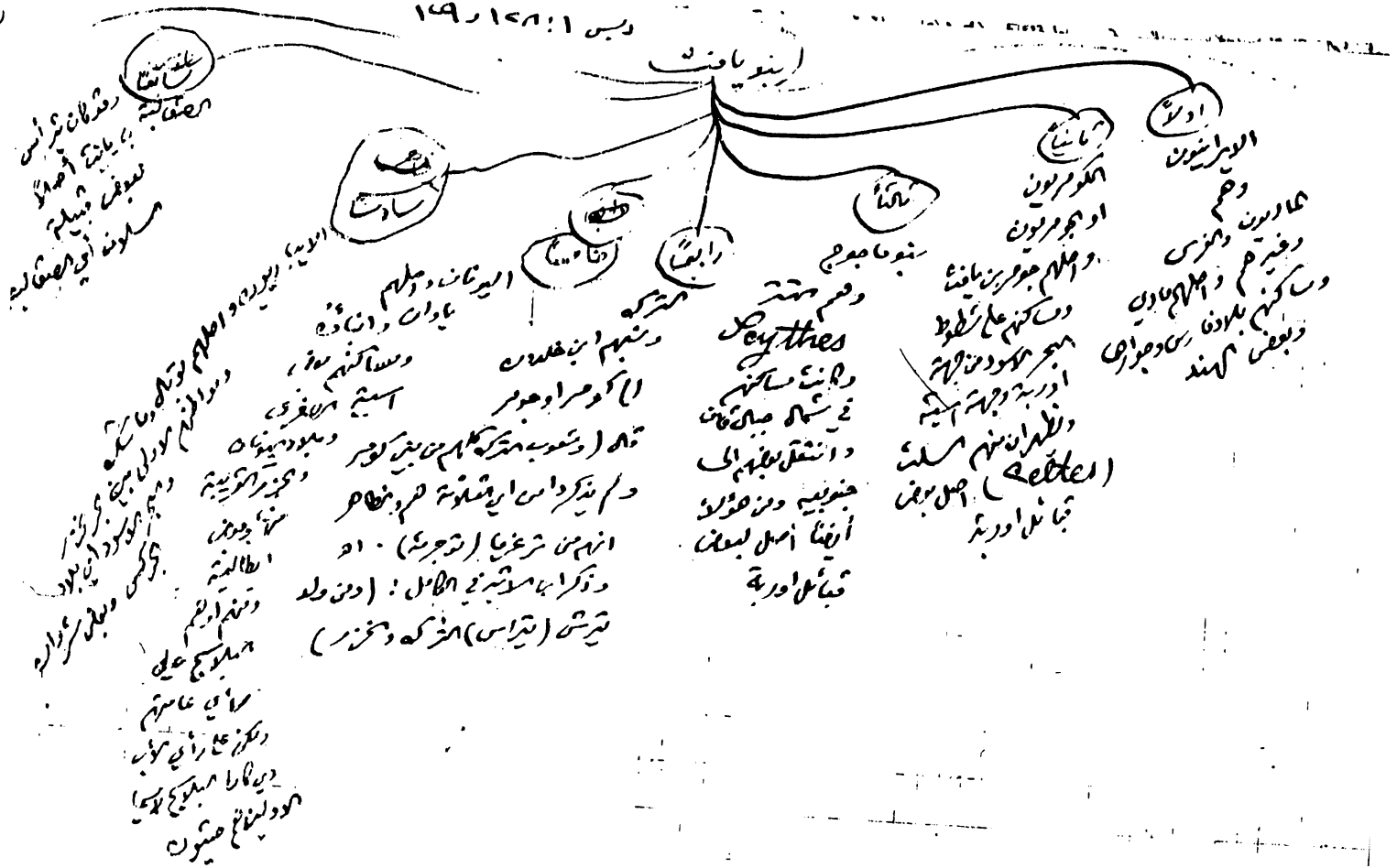
يافث
ماشاغ
ماشاغ
ماشاغ

ذرية سام:

١- العيلاميون[١]: سكان بلاد عيلام التي صارت بعد ذلك من أعمال (الفرس).

٢- الآشوريون: سكان آشور وهي الجزيرة، أي القسم الشمالي من بلاد ما بين النهرين وجوارِه.

٣- العبرانيون: من ولد عابر بن شالح بن ارفخاد[٢]. واستمر بعضهم في بلاد الكلدان، وهاجر منها إبراهيم إلى بلاد الكنعانيين فكان من نسله بنو إسرائيل.

٤- العرب وأصلهم يقطان أو قحطان بن عابر بن شالح بن ارفخاد بن سام، وامتدوا في الحجاز واليمن وسائر أعمال بلاد العرب وهم العرب العاربة أو العرباء.

٥- الآراميون: وهم ولد آرام بن سام وكانت مساكنهم دمشق وأعمالها، وأضيف إليهم (ولد لود بن سام). ومن هذين الأصلين العرب البائدة أيضاً، أي عاد وثمود وجديس وجرْهم الأولى الخ...

ذرية حام

١- الكوشيون: وامتدت مساكنهم من بابل وعلى شطوط الأوقيانوس الهندي حتى بلاد الحبشة ومصر والآثار المصرية تؤيد هذا إذ تسمي شعوب أعلى النيل (كوش) (كما مرَّ) وبقي من الكوشيين نمرود وقومه في بابل ومملكته المعروفة.

٢- بنو مصرائيم: وقد توطنت مصر واسمها في أكثر اللغات الشرقية حتى اليوم مشعر بأصلها.

---

(١) ورد اسم العيلاميين في سفر التكوين ١٠:٢٢ وينتسبون إلى سام بن نوح، وأنشأوا حضارة لهم في جنوب وجنوب غرب إيران الحالية ـ خوزستان، وقهروا السومريين والبابليين لتفوقهم العلمي عليهم، ثم تعرضوا للهزيمة. على أيديهم وبنوا عاصمتهم شوشان (سوسة) (دور انتاش) عام ١٣٠٠ ق.م.، وفتحوها أمام أصحاب الأديان والمعتقدات لممارسة طقوسهم، واستمرت حضارتهم ما بين ٢٧٠٠ ق.م و٥٣٩ ق.م، لكن شوشان ظلت مزدهرة حتى القرن ١٤ الميلادي. الانترنت (المحقق).

(٢) أرفخشد كما جاء في تاريخي المسعودي واليعقوبي، وهو ابن سام بن نوح. راجع: تاريخ المسعودي، تحقيق شارل بلا، منشورات الجامعة اللبنانية ١٩٦٦، ج١، ص ٤٥، واليعقوبي، دار صادر، بيروت، ط. ٦، ١٩٩٥، الجزء الأول، ص. ١٧ - ١٨. وهناك تفاصيل كثيرة حول ذرية نوح وابنائه (المحقّق).

٣- بنو فوط: وقد سكنوا شطوط أفريقية الشمالية على قول بعضهم أو بعض اليمن وسومال على قول الآخرين وهو الأظهر.

٤- الكنعانيون: وقد أهِلت بهم سهول سورية الشمالية وشطوط البحر المتوسط إلى جنوبي فلسطين ومن هؤلاء: الفينيقيون وأقاموا في وسط قبيلتهم - والحثيون وامتدوا إلى الشمال.

بنو يافث: (دبس ١: ١٢٨ و١٢٩)

أولاً: الإيرانيون: وهم الماريون والفرس وغيرهم وأصلهم ماري ومساكنهم بلاد فارس وجوارها وبعض الهند.

ثانياً: الكومريون أو الجومريون: وأصلهم جومر بن يافث، ومساكنهم على شطوط البحر الأسود من جهة أوروبة وجهة آسية. ويظهر أنَّ منهم السلت (Seltes) أصل بعض قبائل أوروبة.

ثالثاً: بنو ماجوج: وهم التتر (Sheytres) وكانت مساكنهم في شمال جبال قان، وانتقل بعضهم إلى جنوبيه، ومن هؤلاء أيضاً أصل لبعض قبائل أوروبة.

رابعاً: الترك: ونسبهم ابن خلدون إلى كومر أو جومر قال: (وشعوب الترك كلهم من بني كومر) ولم يذكروا من أي الثلاثة هم والظاهر أنهم من ترغرما (توجرمة). (أ. هـ.). وذكر ابن الأثير في الكامل: «ومن ولد تيرش (تيراس) الترك والخزر».

خامساً: اليونان: وأصلهم ياوان وأبناؤه، ومساكنهم في آسية الصغرى وبلاد اليونان والجزر القريبة منها وبعض إيطالية، ومنهم أو هم البلاسج على رأي عامتهم، ولكن على رأي الأب دي كارا البلاسج لا سيما الأولين هم الحثيون.

سادساً: الايباريون: وأصلهم توبال وماسكة، ومواطنهم الأولى بين بحر الخزر والبحر الأسود، أي بلاد الجركس وبعض شروارة.

سابعاً: الصقالبة: وقد كان يترأس بايانيت أصلاً لبعض قبيلة سلاف أي الصقالبة.

في سكانها القدماء: من أقدم السكان الذين نزلوا في وادي سورية المجوّفة الآراميُّون المنتسبون إلى آرام بن سام بن نوح (عم) الأب الثاني للعالم بعد آدم (عم).

وفي التوراة على رواية موسى النبي كليم الله أن أبناء سام بن نوح كانوا خمسة وهم: عيلام وآشور وأرمك ولود وآرام. على أنه اقتصر على ذكر أنساب اثنين من الخمسة فقط وهما: أرمك ولأن من سلائل قومه الإسرائيليين، وآرام لأن منه قبائل جيرانه وأنسبائه الآراميين، وترك أعقاب عيلام وآشور ولود أو لاوذ كما يسميه العرب. على أن بعض مؤرخيهم عدَّ لود أو لاوذ هذا، ابناً لآرام والحقيقة أنه أخوه لا ابنه كما صرّح بذلك ابن خلدون وغيره نقلاً عن ابن حزم من قدماء النسَّابين، والذي أوقعهم في هذا الخطأ امتزاج قبيلتي لود وآرام وتداخل موطنيهما، فتوهموا أنهما كذلك.

١ - اللودانيون أو الروتانيُّون[١]

إن اللودانيين أو الروتانيين (تحريف الأولى كما في الآثار المصرية) هم من سلائل لود أو لاوذ أخ آرام فهو ابن سام بن نوح. وهذه القبائل اشتهرت في شمالي سورية وجزء من غربي ما بين النهرين، وهم الذين ذكرتهم الآثار المصرية باسم لودان المشرق أو الأعلى. واشتهروا في جنوبي سورية في دمشق وبلاد كنعان وما إليهما، وهم عشائر وهم المسمّون في تلك الآثار باسم لودان المغرب أو الأسفل. ومنهم العماليق ودولة حمورابي في العراق والرُعاة في مصر، فيكون اللودانيون أو الروتانيُّون[٢] هم أول من سكن سورية المجوَّفة متصلين بتخومها مالئين سهولها. ولقد ذكرهم المصريون في آثارهم باسم الروتانيين

---

(١) والروتان اليوم هم طائفة كاثوليكية وهي مشتقة من روتانيا اسم روسية القديمة على مذهب الروم الكاثوليك وهم في الولايات المتحدة الأميركانية وعددهم أكثر من ٣٧٠ ألفاً ولهم أسقف ولغتهم أشبه باللغة الروسية، وهي منتشرة في شرقي هنغاريا وغلاسيا وبوكوفينا وقوليدنيا وبودوليا ولهم كنائس عددها ١٤٠ على الطراز اليوناني و١١٨ كاهناً وأسقفاً روتانياً أقيم سنة ١٩٠٧. (المؤلف).

(٢) وذهب كثير من المؤرخين إلى أن عرب الشاشو (اليهود) أو الهيكسوس الرُعاة ملوك مصر هم والروتان من فصيلة واحدة. والروتنّو (Ratonou) في اللغة الهيروغليفية يراد بهم أهل الشام. (تاريخ العرب قبل الإسلام لزيدان)، وكذلك الدولة البابلية (حمورابي) (المؤلِّف).

أو الروتنّو وذلك ظاهر من تبادل الحروف المتقاربة، فإن اللاّم والرّاء تتبادلان وكذلك الدال والتاء. فتحريف كلمة اللودانيين بالروتانيين ظاهرٌ لا إشكال عليه. وقيل إن الكلمة الهيروغليفية المصرية الدالة على هذا الاسم تُقرأ (لودانو) أيضاً. فيكون الرأيان صحيحين لا غبار عليهما ولا تكذيب. وكذلك لفظة لوتنّو على رأي ثالث بالإبدال أيضاً.

لقد ورد ذكر هذه القبيلة الروتانية في آثار غزوة توطميسن (تحوتمس) الأول ملك مصر من الأسرة السابعة عشرة سنة ١٦٥٠ ق. م. وهو الذي غزا بلاد النوبة وما وراء إقليم فلسطين وأرض كنعان في السهول الواقعة بين دجلة والفرات حيث كانت طوائف متحالفة من الرتنّو أو الوتنّو (اللودانيين) نازلة في بلاد الجزيرة التي بين دجلة والفرات ومن مدنهم العظيمة نينوى وبابل وبلاد الكرد وكانت طريق التجارة إليهم تمر في فلسطين وسورية المجوّفة (سهل بعلبك والبقاع) ووادي العاصي إلى الفرات. فيذكر ضابط جيش هذا الملك الذي حارب الروتنّو واسمه احعمس ما ملخّصه:

«إن سيده الملك تحوتمس عاد إلى طيبة بعد أن غزا الروتنّو وهم أهل الشام الشمالية وجال بجيشه فيما بين النهرين حيث تحزبت عليه الأعداء فأوقع فيهم القتل والأسر إلى أن استظهر عليهم ولم يُحص عدد القتلى والأسرى. وكان ذلك القائد في مقدمة الفرسان وأظهر شجاعة وأبلى بلاءً حسناً. واغتنم عربة وبغلتين قدمهما للملك فأحسن إليه بعقد ذهبي» (أ.هـ).

وقيل إنه غنم خيلاً فأدخلها مصر ولم تكن تعرف فيها قبل ذلك، إذ لم تصوَّر على الآثار المكتشفة إلى الآن إلا بعد هذه الغزوة. وكذلك اسم الفرس عند المصريين كان (سوس) وهو سامي. وكان ملك توطميس الأول نحو سنة ٦٥٠ ق.م وحكم نحو ٢١ سنة.

وكذلك في غزوة توطميس الثالث الذي ملك نحو سنة ١٦٢٥ ق.م فعصى عليه الروتنّو وامتنعوا عن دفع الجزية التي ضربها عليهم توطميس الأول وامتدت الثورة إلى ما يجاورهم فخرجت آسية عن طاعة المصريين ولم يبقَ تحت حكم توطميس إلا غزة وضواحيها في فلسطين فحمل عليهم بجيش جرّار ونقش خبر هذه الغزوة على جدران هيكل الكرنك وفيه ذكر تدويخ الروتنّو. وكذلك وُجد على حجر في متحف بولاق منقول من هيكل الكرنك

صورة الملك الغازي وأقوال نثرية وشعرية بلسان أمون معبود طيبة يهنئ الملك بانتصاره منها هذه الفقرة: «ها أنا قد حضرت أمامك واذنتك أن تقتل بحسامك سكان بلاد آسية وأن تستأسر زعماء (الروتنّو) ولقد أريتهم جلالتك منتطقا[1] قابضاً أسلحتك مقاتلاً على عرباتك» (أ.هـ).

والذي عليه المحققون من المؤرخين اليوم أن مدينة قادش (قدس) على ضفة العاصي وبحيرتها المعروفة اليوم ببحيرة قطينة وأطلالها الداثرة كانت عاصمتهم في الجنوب. وكركميش على ضفة الفرات وهي المعروفة اليوم بجرابوليس كانت عاصمتهم في الشمال. وذلك في مساكنهم الشمالية. أما في منازلهم الجنوبية فربما كانت عاصمتهم دمشق أو مدينة أخرى في سورية المجوفة.

قال لانورمان: إن اسم الروتنّو أطلق على معظم سكان سورية وخالفه الأب دي كارا بقوله: إن ذلك نشأ من زعامة الروتنّو واستلامهم قيادة الجيش السوري على عهد ابرهيم الخليل وفي أكثر المدة التي كان فيها الإسرائيليون في مصر. ومازالت شهرتهم في أوج علائها إلى عصر الدولة الثامنة عشرة في مصر قبل خروج بني اسرائيل منها.

ولما نشأ الحثيون وناصبوا الروتنّو العداء انتزعوا منهم مدنهم وسلطتهم شيئاً فشيئاً وامتنعوا عن دفع الجزية إلى أن أذلوهم وملكوا مكانهم فكانوا يندغمون بأنسبائهم الآراميين حتى تنوسي اسمهم الروتنّو واشتهر اسم الآراميين. وعرفت بلاد الحثيين بعد ذلك باسم (بلاد الروتنّو) فقط وكذلك سورية المجوفة نسبت إليهم.

قال مسبرو الفرنسي في تاريخه (شعوب المشرق) صفحة ٢٠٨ ما معرِّبه: احموسيس الأول ملك مصر بزمنه صارت حرب أهلية للحرية ومحاربة الحبش والفرات وحارب (الروتانو) وأخذ منهم حصناً منيعاً كان انباراً للتجارة. وقال في ص ٢٣٩: أسرهم (أي الروتانو) توطميس الثالث حسب كتابة الكرنك (باسم الاله اتيت وأعطيتك أن تخضع برابرة سورية وتوسر رؤساء شعوب الروتانيين).

وقال في ص ٢٧٨: يراجع الماضي أن الروتانيين ثاروا على المصريين مع سوريي

---

(١) الصواب متمنطقاً، وليس منتطقاً كما هو وارد في النص (المحقّق).

الشمال فأخمدها توطميس الثالث وأسرهم. إنما في زمن تملك الفرس على سورية ومصر في زمن كورش كان الروتان قد انمحوا من سورية من سنة ٦٤٤ ق.م (أي من اواسط القرن السابع فنازلاً).

وقال: في الأثر الجليل لقدماء وادي النيل (ص ٢٤٥) بلاد الروتنّو (البقاع)... وبلاد الروتنّو (بلاد الاشوريين او الكلدان).

وظن بعض المؤرخين أن الروتنّو من فصائل الحثيين وقد أوهمه ذلك أنهم خلفوهم فظُن أنهم من أنسبائهم والحقيقة كما قدمنا من أخوة الآراميين المندغمين فيهم اندماغاً كاملاً حتى لم يتميز أمرهم بعد ذلك بشيء.

وربما الذي أوقعهم في هذا الوهم أن هيئة الحثيين من حيث وجوههم وشواربهم وشعور رؤوسهم ويتركون في أعلاها ناصية فقط وشعورهم سوداء ولباسهم قميص مستطيل يتصل إلى العقب. ويظهر من صورهم على الآثار المصرية أنهم حفاة دلالة اسرهم وفي آثار مواطنهم ترى صور أحذيتهم معكَّفة إلى ما فوق كأحذية القرون الوسطى وكانوا يشنّفون آذانهم. فهذه المشاركات بين الحثيين والروتانيين كانت من المجاورة لا من النسب.

وفي المتحف البريطاني أثر من طيبة المصرية ربما نقش في عصر الدولة الثامنة عشرة تمثل رجالاً من الروتانّو (سكان سورية أو الساميين) يقدمون الذبائح هدايا لفرعون أو أحد رجاله الخاصة. وبعضهم ساجد بوجهه إلى الأرض والآخر رافع يديه للدعاء له وبينهم صبي وهم يلقون التقادم عند رجلي المقدمة له. وكل منهم إلا الصبي مرتدٍ بثوبٍ طويل أبيض معلم وسمات وجوههم وعيونهم أشبه بسمات اليهود أو العرب ولحاهم مطلقة نظرهم كأنهم أخوة يوسف يقدمون له هداياهم.

وذكر ابن اسحاق النسّابة أن للاوذ (للود) أربعة أعقاب هم طسم وعمليق وجرجان وفارس وجاراه المؤرخون الناقلون مثل ابن خلدون وأبي الفدا فتكون على هذا القول العرب البائدة من سلائله.

وهكذا انتهت حياة مملكة الروتنّو باندغام قبائلها في الآراميين على أثر غلبة الحثيين أياهم ومهاجرتها إلى الجنوب فاحتلت سورية المجوّفة ووادي الزبداني وبردى إلى دمشق ممثلة في ما يجاورها.

وعمّ اسم آرام جميع هذه القبائل بعد انقراض ملك الحثيين في القرن الثامن قبل الميلاد، فصار معظم سورية يسمّى آرام ولهم في التاريخ وقائع وحوادث وممالك.

ولقد ذكرت الآثار المصرية في غزوة توطميس الثالث التي مرّت الإشارة إليها أنه استولى على ١١٩ مدينة في بلاد الروتنّو (أو سورية) منها يافا وصور ومجدو وعكاء وبيروت ودمشق وارواد وحماة وقادش على ضفة العاصي عاصمة أمة الروتنّو في الشمال وكركميش على الفرات. مما يؤيد رأي الأب دي كارا أن أمة الروتنّو كانت زعيمة جميع القبائل السورية.

بقي علينا البحث في أسماء الأماكن التي نزلوها، فلعلّ لنا من الأدلة ما يثبت صحة هذا القول. وهو أن الروتنّو امتدوا في سهول العاصي والليطاني وبردى مما يدور عليه البحث الآن.

لا نجد في الأسماء التي بقيت في منازل ومواطن الروتنّو أظهر من أسماء بعض أماكن سورية المجوّفة ووادي الزبداني وبردى المصرحة بأسمائهم بلا ريبة.

إن اسم نهر الليطاني هو بلا مراء تحريف كلمة لوداني أو روتاني كما هو ظاهر اللفظ وقاعدة الابدال. يدل على ذلك تصريح مؤرخي العرب بتسمية نهر (ليطه) أو (لنطة) مثل الشريف الأدريسي في جغرافيته وشمس الدين الدمشقي وأبي الفدا الحموي وشهاب الدين العمري في كتبهم الجغرافية. وليست تلك الكلمة إلا تحريف (روتن) أو (لوده). وأما الليطاني فتحريف الروتاني أو اللوداني بإبدال التاء طاءً أيضاً. أما قول بعضهم إنه تحريف لاونتيس Leontes أي نهر الأسد فليس يثبت لأن نهر الليطاني ليس نهر الأسد بعينه. ومن قرى سورية المجوّفة اسم (بريتان) وهي كثيرة الشبه (ببيت روتان) على احدى اللغتين في اسم القبيلة. ومن قرى الزبداني (بلودان)، وهي ليست إلا (بيت لودان) على احدى اللغتين أيضاً. ومن قرى البقاع عرجموش وليست إلا كركميش كما يظهر للباحث، ونرجح أنها مركبة من كلمتي (ارك) و(كموش) وهما من أسماء عشتروت (الزهرة) للذكر والأنثى عند البابليين. فهي من أسماء عواصمهم المشهورة.

وإذا أردنا التوسع أكثر في اشتقاق الأسماء مع تساهل في القلب والإبدال والتغيير من تحريف وتصحيف ونحت ونحو ذلك، نجد أن اسم مدينة (بيروت) ربما كان (بيت روت) جمع بئر في الفينيقية كما هو مشهور. والرأيان ممكنان ولكن الأول أولى بالذكر لشيوعه. وقد مرّ اسم هذه المدينة في فتوحات توطميس الثالث وكانت مما فتحه وامتلكه.

وكذلك بلدة (برتي) في ضواحي جزين من لبنان يترجح أنها تحريف (بيت روتي) مثلاً. وإذا تبسطنا أكثر نجد أن (بردى) وهو اسم نهر دمشق المشهور ربما كان منسوبا إليهم فيكون أصله (بيت روتا) ثم (بروتا) ثم بالإبدال والحذف صارت (بَرَدى) لما بين الدال والتاء من المقاربة. وكذلك (بردوني) اسم نهر زحلة ربما كان من (بيت روتوني) فصار كذلك بهذه العوامل ولا يزال في بلاد بعلبك قرية اسمها (حوش بردى) قرب مدينة بعلبك تساعد على صحة هذا الاشتقاق.

وإذا أخذنا الرأي الثاني في الكلمة وهو أن أصل (لود) كانت مدينة (لد) قريبة منها وهي في فلسطين. و(بلودة) فوق زحلة من (بيت لودة). و(بودية) في بلاد بعلبك ربما كانت تحريف (بيت لودية). و(بلوذا) وبلاط في لبنان وأشباهها من هذا القبيل وبلوذا من قرى جبة بشري في لبنان ينسب إليها البطريرك جبرائيل البلوزاوي المتقشف. وإذا نظرنا إلى امكان التلاعب في الإبدال بأكثر مما مرّ فربما كانت (الرمثانية) فوق زحلة تحريف (الروتانية) مثلاً وما أشبهها. و(اوتان) بلدة وراء الهرمل تحريف روتان.

أما كلمة (ليدية) حيث ولاية أزمير اليوم في الأناضول فليست بدلالة على أن اللوديين سكنوها لأن سكانها القدماء يافثيون فهم بعيدون عن الساميين[1] فلا تغتر اذن بالمناسبة الا اذا كانت ثابتة صحيحة. والروتانو في خمسة فيها غيرهم أيضاً فانظر الآن إلى هذه الأدلة الصريحة واعتمد على تسميات الأماكن أحياناً في إثبات الآراء التاريخية لأنها بقايا ألفاظ مستعملة عند الأمم التي تديّرتها.

---

(١) قال يوسيفوس اليهودي إنها منسوبة إلى لود بن سام بن نوح (تك:١٠: ٢٣). وقال هيرودوت إنها نسبت إلى ليدوس أحد ملوكها وهذا هو الأرجح اليوم. ولما عاد اشوربانبال ملك اشور المتملك سنة ٦٦٨ ق.م فائزاً من غزواته وفد غيجيس ملك ليدية في غربي آسية الصغرى لتهنئته وجان اويل مردوخ الكلداني وهو نبونابديوس ملك ليدية سنة ٥٣٩ ق.م (المؤلف).

فأقدم سكان سورية المجوفة اذن اللودانيون أو الروتانيون الذين اثبتت صحة اسمهم الآثار المصرية القديمة والتسميات، فلم يبق من ريب أن هذه القبائل النازلة من سام بن نوح كانت في مهد حضارتها من القبائل الباسلة في الحروب لأنها جشّمت الجنود المصريين مشاقات كثيرة حتى استظهروا عليها. وكذلك قاومت الحثيين في غزواتهم مقاومة عظيمة إلى أن قضي عليها بالاذلال والتشتت فانضوت إلى اخواتها القبائل الآرامية وامتزجت بها امتزاج الماء بالراح ولم يبق اسمها الا على صفحات الصخور والأوراق واسلات الألسنة فسبحان الحي الباقي.

٢ -الآراميون أو قدماء السريان

الآراميون ينتسبون إلى آرام بن سام بن نوح(عم) أخ لود أو لاوذ كما مرّ بيان ذلك قريباً[١]. ومعنى كلمة آرام العبرانية مرتفع فلهذا تكون بلاد الآراميين بمعنى بلاد المرتفعين. والبلاد التي سميت بآرام هي من البحر الكبير إلى ما بين النهرين وسميت بعد ذلك سورية كما سترى. وكان لآرام خامس اولاد سام من الولد (عوص وحُول وجاثر وماش وأدمت) وقد اقاموا في دمشق وأنحائها ولاسيما سورية المجوفة.

فعوص سكن بلاد اللجاء في حوران وهي التي ذكرها الكتاب أنها أرض أيوب الصدّيق وهي المسماة ارجوب وتراخونيتس. وذكرت الآثار المصرية اسم شعب (عوصو) في حوران واللجاء. ويقال إن عوصاً هذا بنى دمشق.

فميشا بن آرام[٢] بقي من البلدان المنتسبة إليه مدينة ميشا ويرجح أنها (ميس) غربي

---

(١) سابقاً.

(٢) لا تشير المصادر العربية من بين أبناء آرام إلى ميشا، لكنها تتحدث عن عاد بن عُوص بن إرم. ويقول المسعودي إنهم كانوا ينزلون الأحقاف من الرمل، فأرسل الله إليهم أخاهم هوداً (عم) وثمود بن غاثر بن أرم... لكنه يتحدث عن ماس بوصفه من بني عبيل بن عوص أخي عاد بن عوص أبناء إرم بن سام. ونزل ماس أرض بابل على شاطئ الفرات فولد نمرود بن ماس، وهو الذي بنى الصرح ببابل وجسر بابل على شاطئ الفرات وملك خمسماية سنة وهو ملك النبط. وفي زمانه فرّق الله الألسن، راجع المسعودي، مروج الذهب، ج. ١، ص ٤٥-٤٦(المحقّق).

بحيرة ميروم (الحولة). وقال بعضهم إن (مشغرة) في البقاع منحوتة من كلمتين (ميشا) هذا و(كارا) أو (كرك) أو (كرخ) بمعنى حصن فيكون معناها حصن ميشا أو هي لفظة حثية. ولعل ميسة أو ماسة في البقاع تحريف ميشا أيضاً.

وحُول ثاني أولاد آرام بقي من آثاره تسمية (الحُولة) باسمه وهي في سفح جبل الشيخ (حرمون). و(حُول) بمعنى الانخفاض وهو ربما كان أصلاً لاسم كيليسورية التي يترجح أنها ترجمة كلمة حول بعينها الدالة على الانخفاض والتجويف والوادي اطلقها عليه اليونان من حدّ عدوتي البحر المائت (الميِّت) إلى تخوم انطاكية.

وجاثر أو جاشر اقام في بلاد ايطورية (الجيدور) وتسمى بلاده ارض جشور ايضاً وكلها بمعنى.

وسميت مواضع كثيرة باسم آرام مثل (آرام دمشق) و(آرام ما بين النهرين) و(آرام صوبة).

واستفحل شأن الفصائل الآرامية في وسط سورية وفي شرقيها وكان قطب ممالكها دمشق، ولقد اشتهر اسم الروتانيين قبلهم كما مرّ وهم أخوتهم شقّ الابلمة على أنهم بعد انقراض الحثيين غالبيهم على بلادهم الروتانية في القرن الثامن قبل الميلاد صار اسم آرام عاماً جميع البلدان التي نزلوها وكان معظم سورية يسمى باسم (آرام) فاندغم الروتنو بهم كما مرّ وبقي اسم آرام إلى فتوح اليونانيين في القرن الرابع قبل الميلاد فاندثر بظهور النصرانية. وأول من بدّل تسمية الآراميين بالسوريين اليونان وأول من ذكره هيرودوتس المؤرخ الشهير. وسورية مختصر اشورية نسبة إلى بلاد آشور.

وتفرق الآراميون في ما بين النهرين وسورية وما إليهما وفي الآثار المسمارية ورد اسم آرام كثيراً والمراد به تارة مساكنهم في سورية وصون بين النهرين وأحياناً في الاقليمين معاً.

وروى الأب لامرتين اليسوعي في تاريخ لبنان (٤: ٧١) أن السلطان انتقل من ايدي آرام إلى ايدي كنعان... وكان الآراميون إلى ذلك الحين يعمِّرون جميع الجهة التي سميت من بعد (بسورية المجوفة). ويشغلون بواسطة القبائل الجبلية والبيروتية معظم ثغور لبنان.

فلذلك كانت نزعة مستعمرات جبيل وبيروت آرامية لا فينيقية مثل صيدا وغيرها. وكان معبودان ادونيس وأسترتة (عشتروت) مشتركيْن بين سكان جبيل وقبرس في مدن كثيرة.

٣ - الحوّيون والحثّيون والفينيقيون واليبوسيون

قلنا إن حام بن نوح كان بكرَهُ وأعقب كنعان[١] صيدون بك ومن سلالته الفينيقيون وحثّا ومنه الحثّيون. وغيرهم ممن لا يهمنا أمرهم كما يهمنا هؤلاء، والكنعانيون أول من هاجر إلى فلسطين وسورية.

(فالفينيقيون) ينتسبون إلى كلمة فينيقي التي سماهم بها اليونانيون مطلقة على مساكنهم وتعرف عند غيرهم باسم بلاد كنعان. واسم فينيقية في الآثار المصرية (كفتا) و(زاهي).

وفي الآثار الأشورية (مات احاري) أي بلاد المغرب. ومعنى فينيقية النخيل باليونانية لكثرة هذه الأشجار في بلادهم ولعله أرجح الأقوال.

وامتد الفينيقيون قبل فتح يشوع بن نون الإسرائيلي لفلسطين من تخوم انطاكية إلى غزة كما صرّح بذلك المؤرخ هيرودوتس اليوناني. وقسِّمت بلادهم إلى فينيقية البحرية وهي تشتمل المدن السورية الساحلية على شاطئ بحر الروم، وفينيقية اللبنانية وهي تشمل بعلبك ودمشق وما إليهما.

وكانت قوافل الفينيقيين التجارية تخترق سهول سورية المجوفة إلى الشمال حتى بلاد الأشوريين وتعود إلى السواحل على قنا حضرتي[٢]. ولقد حفروا معادن الجبلين الشرقي والغربي اللبنانيين.

وربما كانت كلمة (قطين) لبحيرة حمص من اسم الحثيين (كيتينية). وكذلك اسم

---

(١) معنى (كنعان) المنخفض. وأبناء كنعان هم (١) صيدون (٢) حث (٣) يبوس (٤) امور (٥) جرجاش (٦) حوّ (٧) عرقي (٨) سين (٩) ارواد (١٠) صحار (١١) حماة. وإليه تنتسب القبائل النازلة من كل هؤلاء كالصيدونيين والحثيين والاموريين والجرجاشيين والحويين والعرقيين والسينيين والاروادين والصحاريين والحماتيين (المؤلف).

(٢) هكذا في الأصل.

(هيت) لقرية من أعمال حمص تحريف (هيث).و(قطنا) قرب دمشق. و(الغوطة) حول دمشق.

و«الحوّيون» اتصلوا بنواحي جبل الشيخ (حرمون) ولبنان، قال الأب لامرتين في تاريخه المعرَّب (ص ٤٥١): إن الحوَّيين كانوا يسكنون من حرمون إلى مداخل حماة. ونسب بعضهم تجديد بعلبك مدينة الجبابرة إلى العياقيين والحوِّيين والرومانيين. قال الدبس في تاريخ سوريا (١: ١١٣): وقد ترجم اسمهم في الترجمة (الترعوم) الأورشلمية بالطرابلسيين كأنهم بعد أن طردهم يشوع بحانون من فلسطين ارتحلوا إلى طرابلس أو انحائها مع اخوانهم العرقيين سكان عرقا في عمل عكار والسينيين هم إلى شمالي عرقا.

و«الحثيون» المنتسبين[1] إلى حث بن كنعان بن حام بن نوح هم فرعان من حث أحدهما سكن بين الفرات والعاصي، والآخر في فلسطين. وكانوا كلفين بالتجارة. و(حث) معناها الخوف والهول والجزع والرعب، فالحثيون كانوا يخيفون غيرهم. و(الحنط) يونانية اسم «لحث» بمعناها وسميت بها الأراضي حول الحولة. ولعل الحت منها قطين وقطنا.

و«الحثيون» وهم أعظم هؤلاء بسالة وفتوحاً فإنهم ما زالوا يشنون الغارات على اللودانيين أو الروتانيين أقدم سكان سورية المجوفة ويناصبونهم العداء إلى أن امتلكوا أرضهم.

ونزل الحثيون أولاً جبل أمانوس(اللكام) ثم انتشروا من الفرات إلى حماة وحمص ومن دمشق وبرية تدمر إلى الكبادوك وحاربوا رعمسيس الثاني ملك مصر واستولوا على كركميش وحلب وحماة وقادس وسمّوا في التوراة حثّيي قادس وكانت لهم مراكز حصينة في كركميش وحلب وحماة وما إليها حتى امتدت ولايتهم من لبنان إلى الفرات وعاصمتهم كركميش. فكانت كركميش للحثيين في محاربة الأشوريين كما كانت قادس لهم في محاربة المصريين. وكانت كركميش مخفرة الفرات ومحطة تجارية بين مغرب آسيا ومشرقها (أشعيا١٠: ٩) و(أرميا ٤٦: ٢) و(أخبار الأيام الثاني ٣٥: ٢٠).

وقادس كانت حصناً منيعاً فقط (لا تجارياً) يخفر طريق آسية في وادي العاصي.

---

(١) المنتسبون.

ومن مدن الحثيين الشهيرة كركميش على الفرات شرق (حلمان أو حلفان) أي حلب.

ومنها (خرزاز) وهي أعزاز الآن في قضاء كلّس قرب حلب.

و(تل ارفال) على بعد ساعتين نحو الغرب الشمالي من حلب وهي مدينة أرباد القديمة جداً كان سكانها حثيّين وحاصرها شلمناصر سنتين حتى فتحها.

وقادس الحثيين كانت معبداً لعشتروت (القمر) وكانت قبلاً لأسلافهم الروتانيين فحاصرها تحوتمس ملك مصر قبل موسى وفتحها عنوة ودكّ حصونها وعاد ملك قادس فحصنها.

وتغلب الحثيون على الروتان وأخذوا أرضهم وذاع بأس الحثيين وسطوتهم في عهد دولة الرعمسيين وهي الدولة التاسعة عشرة ورأسها رعمسيس الأول فزحف على الحثيين فوقفوا في طريقه بالعاصي فصالحهم. وخلف رعمسيس ساتي الأول ابنه فغزا سورية والحثيين ولم ينل ظفراً فخلفه ابنه رعمسيس الثاني (سيزوتريس) الذي ملك في اواخر القرن السادس عشر وأوائل الخامس عشر ق.م فغزا سورية مرتين في السنة الخامسة من ملكه ودخل من طريق حصن الأكراد غربي حمص وأصلى وطيس موقعة قادس بينهم فأظهر رعمسيس شجاعة فائقة وكان معه شاعره بنتاؤور فنظم قصيدة في هذه الموقعة ودارت الدائرة على الحثيين وطلبوا الصلح فعاد ظافراً وزحف ثانية عليهم فدامت الحرب نحو ١٥ سنة وتزوج رعمسيس بابنة ملك حماة كيتاسار.

وحدثت في وادي العاصي موقعة بين الحثيين ومحالفيهم وشلمناصر الثالث ملك اشور فقتل منهم ٢٦٠٠ واستأسر إلى نينوى ٤٦٠٠ وملك في سنة ٨٥٨ – ٨٢٣ ق.م وأعاد الكرة ثانية على الحثيين وبلغ وادي العاصي فقاتل أثني عشر ملكاً متخالفين عليه وقتل من جنودهم أربعة عشر ألفاً.

أما اليبوسيون فالظاهر أنهم اتصلوا بسورية المجوفة إذ لا يزال في جبل الزبداني اسم قرية كفريبوس وجبل يبوس مما يدل عليهم.

«الصحاريّون»

إن الصحاريين هم أبناء صحار عاشر ابناء كنعان ومعنى (صحاري) الصوف أي الفرع وتوهم بعضهم أن الصحاريين هم نفس السامريين وذلك خطأ فاحش لأن بين الاسمين فرقاً بعيداً وأبعد منه جنسي الشعبين فإن السامريين هم من بقايا البابليين والآشوريين الذين حملهم نبوخذنصر من بلاده ليسكنوا محل اليهود.

وقد بنى الصحاريون اخص ممالك سورية المجوفة من بعد سقوط (قَدَس) الكثيرة الشهرة في الآثار المصريين[1].

وربما نسبت إليهم صحار جبيل في كسروان.

«الأموريون»

تاريخ الدبس سورية (١: ١١٢): «والأموريون من سلالة كنعان كانوا يسكنون جبل افرائيم ويهوذا عند استيلاء بني اسرائيل على أرض الموعد وكانوا قد امتدوا غرباً حتى البحر الميت وعبروا قبل عهد موسى الاردن وشيدوا مملكة باسان وحشبو. وفي الآثار المصرية:ذكر لفصيلة أمورية تسكن جهات قادس وعند منبع العاصي في الشمال من بعلبك». (أ.هـ)

«الحماتيون»

تاريخ الدبس (١:١١٤) سكان حماة على العاصي وباسمهم سميت.

٤ - العبرانيون أو الاسرائيليون واليهود

المشهور أن ابرهيم الخليل عبر نهر الفرات قادماً إلى سورية في الجنوب سمّي العبراني (أي العابر النهر) واطلق على سلالته اسم العبرانيين ثم نسبوا إلى يهوذا أحد مشاهيرهم، وإلى يعقوب الملقب اسرائيل.

---

(١) وردت هكذا في الأصل، والصواب في الآثار المصرية.

وكان العبرانيون يزاحمون الكنعانيين بالمناكب ولكنهم مع كثرة محاربتهم لهم لم يتصلوا بسورية المجوفة أو بالاحرى بأطرافها الجنوبية حتى مدات طويلة متراخية فملكوا حرمون أو جبل الشيخ وما إليه.

وفي زمن المكابيين امتدت سلطتهم في سورية وامتلكوا امارات كلشيس (عنجر) وابيلية (سوق وادي بردى).

الحثيون: روى الأب لامرتين اليسوعي في تاريخ لبنان أن اسم (خِيْتَا أو كِيْتَا) في الكتابات الهيروغليفية. و(خِتّي) في كتابات آشور المسمارية.

وهم من ذرية كنعان وأبناء أخت (الهول) ثاني أولاد كنعان. توطميس الثالث لم يجد في وادي العاصي إلاّ شعب الروتن ولكن رعمسيس الأول وخلفاؤه وجدوا الحثيين في غزواتهم.

وكان الفضل في اكتشافات كتابات الحثيين[1] لبوركرد الجوّالة الإنكليزي الذي اطلع على كتابات في حماة سنة ١٨١٢ م ثم توالت بعده البعثات الأثرية فاكتشفوا خمس كتابات من حماة نقلت إلى متحف الآستانة.

وعرف كركميش المستر سِكَان قنصل إنكلترة في حلب سنة ١٨٧٥ م وهي التي يسميها العرب الآن (جرابولس) والترك (جرابيس) تحريف (هيرابوليس)، وساعد المستر سِكَان المستر جورج سميث الأثري الشهير بالآثار الآشورية.

وبحيرة قطيني تحريف كيتيني أي حثّي.

---

(١) الحثيون وتاريخ مملكة منسية، هو تاريخ الحثيين الذي طبع أولًا سنة ١٨٨٨ م باللغة الإنكليزية، وفيه أبحاث بديعة في اللغة الحثية وتاريخ شعب حثي. وكان مؤلفه أكثر أبحاثاً في هذا الصدد وهو الأستاذ أ. هـ. سايس A. H Sayce ولد سنة ١٨٤٦ م ودرس في كمبردج واكسفورد واشتهر باللغات القديمة والتاريخ القديم وحلّ بعضها، وعرف اللغة المسمارية (الشنغارية) والآشورية والعيلامية والهيروغليفية واللغات الأوروبية بعد اللاتينية واليونانية والبابلية. وله مؤلفات كثيرة في أديان القدماء وآثارهم وتواريخهم أهمها الحثيون. (المؤلف).

٦ - الأيطوريون

وهم قبيلة من سلالة أيطور بن اسمعيل بن إبراهيم الخليل أب الآباء (تكوين ٢٥:١٥) [نسبة إلى] أيطور الجبليّ، ومنها كلمة (طور) العربية بمعنى الجبل سمُّوا بذلك لاعتصامهم بجبل اللجاء وما يجاورهُ من السلاسل المنيعة في حوران وما إليها. ومن بقايا آثارهم في الأرض الحورانية مملكة (أيطورية) أو الجيدور وهي التي سمّاها اليونان (تراخونيت) بمعنى الصخر فكأنها ترجمة (أيطورية). ولقد كان العرب قد اتصلوا بلبنان مثل الأمراء التنوخيين، وذكر اليعقوبي في تاريخ البلدان: «إن لبنان مجاور لصيداء كان يسكنه قوم من قريش ومن أهل اليمن».

والأيطوريون هم أخوة النبطيون[١] من الممالك العربية التي جاوزت بلادها واتصلت بحوران وما إليه إلى لبنان، فنشأوا في حوران واللجاء وجاؤوا لبنان من الجبل الشرقي فامتدوا إلى الغربي على ساحل البحر وأنشأوا مستعمرة عظيمة هنالك، ولقد وصفتهم تواريخ اليونان والرومان وذكروا بأسهم وحذقهم في رمي السهام. ولقد اغتنموا فرصة اضطراب حبل السلوقيين خلف الاسكندر في أواخر القرن الثاني قبل المسيح، فامتدوا في لبنان إلى سواحله، ودفعتهم مطامعهم وبسالتهم إلى اختراق ما يجاورهم، وامتلاك لبنان وسواحل فينيقية على شاطئ البحر الرومي، وكانت سلطتهم على جنوبي دمشق وشرقيها[٢].

واشتهر الأيطوريون عند الفتح الروماني.

واشتهر زعيم قبيلتهم وشيخها بطلميوس بن منايوس المثري الشهير قارون زمانه، الذي كان يحكم على بلد الأيطوريين[٣] الأصلي، أي بلاد اللجاء، فبلغ من سطوته وشهرته، أن تولى لبنان الشمالي وسهل سورية المجوَّفة، أي البقاع وبعلبك، وحصّن كلشيس (عين الجر أو عنجر) عاصمته، وبلغ عدد فرسانه المدرّبين في القتال ثمانية آلاف، فحاربوا الرومانيين وغلبوهم، إلى أن أعاد هؤلاء عليهم الكرّة مراراً، فاستظهروا عليهم سنة ٢٠ ق. م. ولقد

---

(١) النبطيين.

(٢) راجع تسريح الأبصار للأب لامنس اليسوعي: ٣٩. (المؤلف).

(٣) ذكرت أيطورية في إنجيل لوقا ٣٠١ (المؤلف).

وجدت كتابات يونانية فيها أعلام عربية، تدل على هؤلاء الأيطوريين، ولا سيما في رأس الشقعة فوق البترون وفي جهات جبيل.

وأنجد الأيطوريون اخوتهم العبرانيين عند افتتاح أرض الميعاد.وكان هذا الشعب محنكاً في آداب الحرب، يُجيد الرمي بالنبال والإصابة بها لسكناهُ في الجبال الصخرية شرقي دمشق واحتكاكه مع المجاورين له. وديانتهم يرجّح أنها كانت أشبه بديانة جيرانهم النبطيين يعبدون الشمس والكواكب ولا سيما الزهرة وذا شرى Dusarés الذي يعتبرهُ المؤرخون كديونيسيوس[1] أو بخوس، وكثيراً ما ورد ذكره في الكتابات النبطية في حوران واللجاء.

ولقد حصّنوا عاصمتهم كلشيس (عنجر) وتوقلوا قمم لبنان الغربي وحصّنوها بالمعاقل وانحدروا إلى سواحل الشام، فأنشأوا لهم فيها دولة ثانية عاصمتها طرابلس، وطالما غزوا السواحل ولاسيما جبيل وبيروت، إذ وُجدت أسماء أيطورية في كتابات يونانية في المدينتين المذكورتين. والأرجح أنها سميت (عنجر) بعهدهم، وهي عبرانية بمعنى (عين الغريب) فكان الجيران رؤوهم غرباء نزلوا منها فقالوا ذلك.

وبقي أمر الأيطوريين على هذا الارتقاء مستفحلاً إلى أن فتح القائد الروماني الشهير بومبي سورية سنة ٢٠ قبل الميلاد[2]، فخضد شوكتهم وذلّل أعراف مجدهم وفتَّ في عضدهم، ففتك بملكهم ديونيسيوس في طرابلس وكينيراس في جبيل. وكانت ولايتهم ممتدة في الكورة والبترون وقسم من بلاد جبيل. وأسر بومبي قائدهم ديونيسيوس وفصل رأسه. وتوغل في لبنان، فأحرق حصون جيغرتا وسنّان وبوروما التي كانت معاقلهم المنيعة، وليس من السهل تعيين مواقع هذه الحصون، وإلا إذا كانت جيغرتا هي (زغرتا) الآن، ولكنها بعيدة عن عنجر، وسنان هي في سفح جبل صنين، وبوروما أما في برمّانا أو رومِيَة قربها، أو في الرومية في كسروان. ودمّر بومبي عاصمتهم كلشيس وخضد شوكتهم، وحوّل بلادهم إلى إقليم روماني، الحقوه بسورية. والمرجّح عند المحققين، أن قبيلة الأيطوريين، بادت أو امتزجت بالشعوب اللبنانية، واندغمت في سلائلهم فجهل أمرها وطمس اسمها.

---

(١) ديونيسيوس: هو اسم الإمبراطور باخوس باليونانية. (المؤلف).

(٢) الصواب أن فتح بومبي سورية حدث سنة ٦٤ ق.م كما ورد لاحقاً وليس سنة ٢٠ كما هو هنا في الأصل. (المحقق).

اليونانيون والرومان

حكم بعض القدماء هذه البلاد على استقلالها فكان حاكمها بزمن الرومان يسمى رئيس الرِبْع وهو لقب لأبناء الملوك ويراد به الحاكم على ربع المملكة. وفي الكتاب المقدس يُراد به من تولَّى مقاطعة في المملكة الرومانية كبيرة كانت أو صغيرة.

١- الأيطوريون أي الجبليون

آل ليسانيوس: إن أسرة ليسانيوس هذه اشتهرت في سورية المجوَّفة وأول من عرفناه منها بتولمايس بن مينا ذكره يوسيفوس في (تاريخ اليهود) وكان شيخ عرب تجول في أنحاء دمشق يسطو على أبناء السبيل نحو سنة ٨٥ ق. م.

ولقد أرسلت إليه اسكندرة أرملة اسكندر ملك اليهود ابنها أرسطوبولس ليصدّ غاراته على دمشق.

وبتولمايس هذا كان حاكماً على كلشيس أي عنجر لما فتح بومبي القائد الروماني سورية سنة ٦٤ ق. م فأبقاه على ولايته ولكنه صادرهُ بأموال كثيرة لأنه كان من كبار المثرين في عصره وتوفي نحو سنة (٤٠) ق. م.

وخلفه ابنه ليسانياس في ملكه ولكنه قتله سنة ٣٤ ق. م مرقس أنطونيوس بإغراء كليوبترة ملكة مصر.

(الرومان)

في عهد الرومان كانت سورية المجوفة مستقلة إماراتها إلى زمن سبيتموس ساويروس في آخر القرن الثاني للميلاد فكانت آسيا الرومانية في أيامه مقسومة إلى اثني عشر عملاً أو إقليماً. وكان العمل السابع منها قبرص وقصبتها بافوس (الباف) والثامن والتاسع سورية وعاصمتها أنطاكية. وكانت الندوة الرومانية تركت مدة ما بعض الأمريات قائمة بنفسها ينوب الحاكم فيها مناب الشعب الروماني ويخدم الحكومة بجباية الأموال الأميرية على أنها ضمت هذه الأمريات الصغيرة على التعاقب إلى إقليم سورية فضمت سورية الكومجانية

سنة ٧٢ وكلشيس (قنسرين أو عنجر) في أيام دوميتيانوس والأبلية (وقصبتها سوق وادي بردى) سنة ٤٨ وحمص في أيام فلافيانوس ودمشق وجمهورية تدمر سنة ١٠٦ عند أخذ العربية الحجرية. وكان العمل العاشر منها اليهودية وولاتها أشبه بنواب يرجعون في مهام أمورهم إلى ولاة سورية الخ. (دبس ٣:٥٨٤).

أما ساويروس لعل السويرة باسمه هذا فقسم سورية إلى قسمين الأول إلى الشمال ومنه سورية الكومجانية وسورية المجوفة أي السهول التي على ضفتي العاصي إلى أنطاكية والبحر وما بين اللكام ولبنان وأقام فيها فيلقين من الجند. والقسم الثاني في الجنوب والشرق وفيه سورية الفينيقية والشطوط البحرية وشرقي لبنان إلى وسط البرية ومنه بعلبك وحمص ودمشق وتدمر وفيها فيلق واحد من الجند. ونصب في القسم الأول ماريوس مكسيموس من أحسن قواد جيشه.

وله أبنية وإصلاحات وأنصاب للمسافات في الطرق وأبنية بعلبك.

قال ابن العبري[1] (في مختصر تاريخ الدول) صفحة ١٣٥، طبع بيروت: وبنى (يريد قسطنطين زوج الملكة هيلانة) بيعته بمدينة (بعلبك) وكان أهلها يتشاركون في النساء، ولم يخلص لأحدهم نسب فكفهم عن ذلك، فكفوا.

(العرب) لهم عادات أشار إليها هيرودوتس في تاريخه طبع بيروت الصفحة ٧ عند عقدهم عهداً واتخاذ الوسيط ثالث المتعاهدين بطريقة غريبة وينطق أحدهم بالدعاء إلى باخوس وأدراينا.... يعتقدون أنه لا إله إلا باخوس وأدراينا ويحلقون رؤوسهم لأنهم يزعمون أن باخوس كان يحلق رأسه، أي باستدارة وحول الأصداغ. ويسمون (باخس) أوروتال (أدراينا) أليلة - أوروتال بمعنى الشمس والنور ولعل (حورتعله) قرب بعلبك

---

(١) ابن العبري هو غريغوريوس أبو الفرج ١٢٢٦ - ١٢٨٦م، يعتبر آخر مؤلفي السريان وهو من أصول يهودية، اعتنق أبوه المسيحية، ودرس الطب والعلوم العقلية معتمداً المؤلفات العربية. بدأ حياته راهباً ورسم أسقفاً لمدينة جوباس من أعمال ملطية في آسيا الصغرى، ولكنه نُقل منها إلى أسقفية حلب وتكريت. له تصانيف كثيرة في علوم اللاهوت واللغة والفلسفة والطب والشعر السرياني، وله تاريخ عام يدعى مختصر الدول، استعان على كتابته بالمصادر العربية والفارسية، راجع: الأب لويس شيخو، مجلة المشرق، المجلد الأول، بيروت، ١٨٩٨ م (المحقّق).

تحريف هذا الاسم. وأليلة كأنها محرّفة عن الهلال وهو القمر أو لياليه وقد أبدلت تاء في خط الإفرنج.

يحسب المصريون الخنزير نجساً فلا يمسونه ومن مسه يغتسل.

ولا يسمح للرعاة الذين يرعون الخنازير، وإن كانوا مصريين أن يدخلوا الهياكل ولا أحد يزوج ابنته ولا يتزوج منهم، بل يتزوجون بعضهم من بعض.

ولا يؤذن للمصريين أن يذبحوا الخنازير إلا للقمر و(باخوس) وذلك في وقت واحد، أعني في يوم مخصوص من السنة، يكون فيه القمر بدراً، وحينئذٍ يأكلون من لحمه.

وفي يوم عيد (باخوس) يذبح كل واحد (خنّوصاً) أمام بابه وقت الغداء، ثم يعطونه للذي أتى به ليحمله من هناك. ويحتفلون ببقية عيد باخوس إلاّ فيما يخص تضحية الخنوص على نفس الطريقة تقريباً التي يجري عليها الأغارقة (اليونان)، ولكن عوض تماثيل فالوس (اسم يوناني مرادف لباخوس) (المنكرة لتهتكها اخترعوا صوراً علو الواحد نحو ذراع يحركونها بحبل والنساء يحملن الصور في القرى والدساكر... فيطفن به وهن يحركنه ويمشي أمامهن زمّار وهنّ وراءهُ يرتلن مدائح باخوس) (أ. هـ).

(باخوس واليونان)

وسمى اليونان باخوس إله الخمر والرومان دونيسيوس، وكثيراً ما يدعوه الرومانيون (ليبر) وهو ابن المشتري من سيميلي ابنة الملك قدموس. (راجع دائرة المعارف - البستانية كلمة باخوس ٥:٣٥). ويسمى باخوس عند اليونان فالوس، ولكن رسمه فاحش مكروه.

اقتبس الرومانيون من اليونان بعض العبادات والحفلات وأدخلوها بلادهم وشاعت منها عبادة ابولون.

أما (عبادة باخوس) اله الكرمة فبدأوا بها سراً وليلاً واخفوها عن الناس فحقق المجلس عن المنتظمين بتلك الجمعيات الباخوسية فكانوا سبعمائة شخص من رجال ونساء عرفوا الأسرار فقضي عليهم بالموت. وكانوا يصورون في مدنهم باخوس رب الكرمة يعصر عنقوداً.

وقد علّم باخوس الناس زراعة الكرمة وصناعة الخمر وجمع زمراً من العبدة[1] وعلى الخصوص النساء، وطاف بلداناً كثيرة حتى وصل إلى الهند أيضاً، راكباً في مركبة تجرها النمورة، وتلك الزمر محيطة به.

واختلف الناس في أخباره وكذلك العلماء في رواياتهم عنه، والأخبار عن ولادته متناقضة. وكذلك طرق عبادته كانت مختلفة باختلاف البلدان.

وقد صوّرهُ بعض المصريين بصورة حدث. ولكن اليونانيين كانوا يصوّرونه في الغالب بصورة صبي ظريف.

وأما في الشرق، فكانوا يصورونه بصورة رجل متوسط العمر، جليل المنظر، لابساً ثياباً طويلة. وأما أعياده والاحتفالات الدينية المقامة له في الأصل تراقة[2]، فصارت في إغريقية ورومية على غاية من الخشونة والقباحة، حتى صدر الأمر أخيراً بإبطالها من رومية.

وربما كانت في الأصل تقام إكراماً لقوة الطبيعة المثمرة المخصبة التي كان باخوس معبود الخمر لا محالة، مشخصاً لها. ومن القوى التي كانت تنسب إلى باخوس، قوة النبوة وشفاء بعض الأمراض وزيادة خصب الأرض. واشتهر من أعياده عند اليونان، ما كان يقام له وهو أهمها في أتيكة وأثينة. وكانت أربعة لا حاجة إلى ذكرها.

وأما الرومانيون فكانوا يقيمون تلك الأعياد مرة في كل ثلاث سنوات، ولكن الفظائع التي كانت تُرتكب فيها والخطر على الهيأة[3] الاجتماعية منها، حمل الحكومة الرومانية على الأمر بإبطالها من رومية وإيطالية وذلك سنة ١٨٦ ق. م. على أنه كان يقام احتفال يشبهها، إلا أنَّه أكثر اعتدالاً منها في السادس عشر من آذار كل سنة. (أ. هـ) عن الدائرة بتلخيص.

ووجد في بوارج (البقاع) تمثال من حجر عادي ناتئ على صخر، يمثل شخصاً على رأسه قبعة مستطيلة، وأمامه ولد صغير يقدم له عنقوداً من العنب، وعليه طير وبجانبه كأس،

---

(١) كذا في الأصل على وزن فَعَلَة، والشائع في استعمالها على وزن فعيل. وعندها تصبح العبارة «من العبيد» (المحقّق).

(٢) كذا في الأصل والصواب في تراقية أو تراقيا (المحقّق).

(٣) الهيئة.

وهو رمز باخوس، وربما كان معاصراً لتمثال قب إلياس في رأس العين (أو ربما كان حثياً).

وفي نيحا حصن إلى الغرب الشمالي هو هيكل الإله هدرناس الكلداني، خربته الزلازل فتبعثرت حجارته الضخمة، وعلى كثير من تلك الحجارة نقوش من أغصان نخل وعنب ورسوم آلهة.

وعيد باخوس عند اليونان عبارة عن موسم خاص بالنساء فتسكر النساء فيه سكراً فاحشاً، ويتجولن في الشوارع عندهم كالوحوش الكاسرة. وفي ذلك اليوم تكثر الفحشاء بين القوم.

الفصل السابع

في عمرانها
أي زراعتها وصناعتها وتجارتها

أقدم ما اشتهرت به سورية المجوّفة الزراعة، والظاهر أن أقدم ما عُرف منها فيها (زرع الحبوب) (غرس الكرمة) و(الزيتون) والحبوب مشهورة بجميع أنواعها، وزينت جبالها المحدقة بها بأنواع الأشجار الصالحة أخشابها للصناعة، واشتهرت أيضاً بصنائعها وتجارتها، حتى إنها ذاعت صيتاً، وكانت محطاً لرحال العمران لخصب أرضها وكثرة مياهها.

وسبب عمران سورية المجوّفة أنهرها مثل: الليطاني والعاصي ويحفوفة وبردى، التي تروي أرضها وتزيد خصبها وتوصلها بأنهر سورية الداخلية ولا سيما الفرات ودجلة، وذلك يسهّل على القوافل سفرها ولاسيما ما كان منها بين العرب والفرس والآشوريين والبابليين والفينيقيين والمصريين، مما يحتاج إلى المياه لقطع المسافات الشاسعة والأبعاد السحيقة، فاستسهلوا هذه السهول بقوافلهم، ولبعدها عن قرصان في البحر وقطاع الطرق في الجبال، وذرعتها مراكبهم البرية ولا سيما الجِمَال، فصارت مسارح لها لا تكاد تترك نهراً حتى تلتقي بالثاني إلى الفرات.

زراعتها: صلحت أرضها منذ القديم للزراعة، فكانت هي المورد الأول لسكانها، يرتزقون منه، لأن الأودية في جميع البلدان، التي تروي الأنهر والجداول والينابيع أراضيها، تكون مصدر الخيرات الأرضية، فلذلك كانت هذه السهول مجالاً للحرث، يشقّ أرضها ويدرُّ على سكانها موارد زراعية كثيرة، مما أعدته لهم الطبيعة.

ومما عدّهُ البدري[1]... و[2]... في محاسن الشام من الفواكه المنسوبة إلى بعلبك بجودتها (المشمس والقراصيا والكمثرى والتين).

---

(١) هو أبو بكر بن عبد الله، تقي الدين البدري (ت ٨٩٤هـ/ ١٤٨٨م) وكتابه نزهة الأنام في محاسن الشام (المحقَّق).

(٢) نزهة الأنام في محاسن الشام (المحقِّق).

جاء في الحديث الشريف: (إن من غرس غرساً أو زرع زرعاً، فأكل منه إنسان أو طائر أو سبع، كان له صدقة)[1]. وجاء فيه أيضاً: (من غرس غرساً فأثمر، أعطاهُ الله بقدر ما يخرج من الثمر)[2].

وكانت معيشة الإنسان مقتصرة على حاصلات الطبيعة، ثم ارتاح إلى تربية الدواجن ورعاية الماشية، فأوصله ذلك إلى حرث الأرض وزرعها واستثمارها، مما كان يتطور بحسب الأزمنة والحاجات والمعايش، فكان سكان الفرات ودجلة والنيل، يشتغلون بالحراثة وخصبها وسكان جبال سورية، برعاية الماشية لكثرة الكلأ وحسن المرعى. وهكذا تدرّج الناس في معايشهم، واشتهرت الصين ومصر والكلدان في العراق بالزراعة قديماً. وفي نقوش المدافن المصرية القديمة صورة آلة أشبه بالمعول كانت محراثهم.

اشتغلت يد الصناعة مع الطبيعة في تحسين الأرض، غرست فيها الأشجار، فكان أقدم ما تأصل في تربتها غرس الكرمة لاتخاذ نتاجها لعبادة باخوس إله الخمر، ونصب الزيتون لاستعمال زيته في الإسراج بالهياكل القديمة.

زراعة الكرم منتشرة جداً في العالم، وهي في نصف الكرة الشرقي من ٥٤ (درجة) من العرض الشمالي إلى ٤٥ من العرض الجنوبي، إلا السواحل الشرقية والأمطار المتوسطة الباردة جداً من قارة آسية. والجهة الشرقية من القارة الأميركية أبرد من سواحلها الغربية، فربما كانت الدرجة ٤٥ من العرض الشمالي حد نمو الكرم منها.

وحيث تكثر الغيوم ورطوبة الهواء، لا يكون العنب موافقاً للخمر، فالهواء الجاف وصفاء الجو، يوافقان جداً عنب الخمر، وأوفق تربة لعنب النبيذ الخفيفة المتخلخلة الكلسية، والأراضي الكثيرة الحصى، موافقة لزرع الكرم، وإذا خلطت التربة بمواد ذات رائحة شديدة كريهة، فربما جاءت الخمر مؤثرة بها.

وقال الكتبي في فوات الوفيات: (١:٩١) في ترجمة الأمير تنكز سيف الدين نائب

---

(١) هذا الحديث عن أنس رضي الله عنه، رواه النسائي في صحيحه ٣/ ١١٨٨ رقم ١٥٥٢ (المحقّق).

(٢) كنز ٢٧: ٤٠٩، مجمع الزوائد ٤: ٦٨.

السلطنة في الشام، الذي ترك الشام سنة ٧٤٠ هـ (....م)[١]، إنه كان كثير الأملاك في دمشق وحمص وبيروت والبقاع وصفد ومصر وأكثر البلاد.

ثم قال في صفحة ٩٥: «كان له في البقاع مرج الصفا قوّم بسبعمائة ألف درهم، والتل الأخضر مائة ألف وثمانون ألف درهم، والمباركة خمسة وسبعون ألف درهم والمسعودية مائة ألف وعشرون ألف درهم، والضياع الثلاثة[٢] المعروفة بالجوهري أربعمائة ألف درهم وسبعون، والسعادة أربعمائة ألف درهم، وأبروطيا ستون ألف درهم، ونصف تبرو والصالحية والحوانيت أربعمائة ألف درهم، والناصرية[٣] مائة ألف درهم» (أ. هـ.).

وقال ابن الفقيه في كتاب (البلدان) صفحة ١١٧: تفاح لبنان[٤] العسل: ومن غلال هذه البقعة (العسل). قال ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز، طبع مصر، ص ١٥٨: «قال عمر بن عبد العزيز[٥]: وددت أن عندي عسلاً من عسل (سنير)[٦] أو (لبنان). فسمعت فاطمة بنت عبد الملك، فحملت بعض غلمانها أو بعض مواليها إلى ابن معدي كرب، وهو عامل ذلك المكان، فأرسل إليه بعسل كثير. فلما علم أنها بعثت، فاستجلبه باعهُ وتهدّد العامل».

وقال ابن الجوزي أيضاً صفحة ١٥٩ من السيرة ذاتها: «ولما اشتهى (عمر بن عبد العزيز) من العسل ووجّه رجل على دابة من البريد إلى بعلبك، فاشترى له بدينارين عسلاً، فعلم بذلك فباعَهُ، لأنه كان لا يحمل على البريد إلاّ في حاجة المسلمين».

---

(١) بياض في الأصل والموافق سنة ١٣٣٩م (المحقِّق).

(٢) الصواب: الثلاث.

(٣) ربما كانت الناصرية لولد الملك العزيز ابن السلطان صلاح الدين الأيوبي المسمّى محمد والملقب ناصر الدين (المؤلف).

(٤) لم يذكر سيرة تفاح لبنان بشيء (المحقق).

(٥) هو الخليفة الأموي الذي وصفه بعض المؤرخين بأنه الراشدي الخامس بعد الخلفاء أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، اشتهر بعدله ورده المظالم على أصحابها، أوقف عمليات التوسع للجيوش الإسلامية، وأعاد الجنود إلى منازلهم، وفتح حواراً مع الجماعات والفرق، ولم يستمر حكمه أكثر من عامين. ويقال إنه توفي مسموماً سنة ١٠١ هـ/ ٧١٩ م في دير سمعان من أعمال حمص مما يلي بلاد قنسرين. راجع المسعودي، **مروج الذهب**، ج٤، ص ١٦ (المحقّق).

(٦) هو نفسه جبل الشيخ أو حرمون. (المحقق).

ومما اشتهرت به هذه البقعة في الزراعة وامتازت، أن في بعلبك يخصب الشعير عموماً والحنطة تخصب في عرسال ولا سيما الأبيض المشرقاني، والعدس في دورس، والحمّص في النبي شيت والذرة في اللبوة.

وفي البقاع، الحمّص في القرعون.

فالمصريون بلغوا أقصى درجات عظمتهم من أفلح أيام زراعتهم.

(المصريون والخمر والدوالي)

كان الملك المصري إذا عاد غانماً من حرب أعدائه يقدم أشياء كثيرة للآلهة شكراً على فوزه، فلما ظفر رعمسيس الثالث بحروبه، قدم القرابين الكثيرة منها ٢٣٩٦ قنينة من العنب. (سكان وادي النيل، صفحة ٩٦).

وكان المصريون يشربون الخمر على الطعام في أقداح غير عميقة رجالاً ونساءً وكانوا يدعمون الجنان (أي قضبان الكرم) بعصي ذوات شعب وكانت تمتد أحياناً من أول جانب البستان إلى آخره. ومما أبانته الآثار أنه كان قرب الكرم بركة أو حوض وكانت [القرى] تجني العناقيد. وكانوا يعصرون العنب بوضعه في أكياس يضغطونها أو بوطئهم إياه بالأقدام وكانوا يسكرون كما ظهر من رسم على أحد قبور بني حسان فإن هنالك صورة سكران يُحمل من الوليمة إلى بيته. (أ. هـ.)

(سكان وادي النيل صفحة ١٢٤)

(الخمر في مصر): وجد العالم مريت في هيكل سمنه (تانيس المصرية) صفيحة نقش في أعلاها ثلاث صور: (١) الإله شات وبيده الصولجان وعلى رأسه التاج. (٢) رعمسيس الثاني واقفاً أمامه باسطاً يديه نحوه وفي كل منهما كأس خمر. (٣) صورة الذي أقام هذه الصفيحة ساجداً، وعليها كتابة هيروغليفية معربها:

«في سنة أربعمائة أقام رعمسيس هذه الصفيحة إكراماً للإله شات (شت الحثي) وإجلالاً لاسم أبي آبائه. وهو يحيي شات تحيات إله سام ويستمد منه التوفيق والإقبال في أيامه والثبات في حكمه»، واتخذ الإله شات أربعمائة سنة إلهاً سامياً في مصر مثل رع

وأمنون. ولذلك اتخذ اسم شات (أو شتخ) معبود الحثيين إلهاً سامياً في مصر ومنه سيتي اسم بعض الفراعنة تبركاً. (الدبس ٢٣٥)

من آثار تدمر: يوجد رسم ديونيسيوس (باخوس) إله الخمر وهو نائم تكلّله أغصان الكرمة.

قال هيرودوت أبو التاريخ اليوناني: ليس من قطر عرفنا يشابه (كلديا) بخصب الحبوب المزروعة فيه (إلا الشجرة كالكرمة والزيتون والتين).

في مرشد الطالبين صفحة ٥٣٨ من العبارات المجازية في الكتاب (الخمر) (١) البركات الزمنية (هو ٢:٨) (٢) قوت الإنجيل (اش ٥٥:١) (٣) (السخط الإلهي) (رد ١٩:١٦) (العنب) كناية عن فضائل الديانة (اش ٥:٢) (العنب الرديء) للأخلاق الملتوية (أ. ش. ٥:٢).

وفي مرشد الطالبين صفحة ٢٥٣ - من أمثال المسيح وأماكن النطق بها (العفلة في الكرم) (في اليهودية) (مت ٢٠:١ - ١٦) - الكرم (في اليهودية) (مت ٢١:٣٣ - ٤٦).

وفي مرشد الطالبين صفحة ٥٤٤ العبارات المجازية (الكرمة) (١) الكنيسة العبرانية (مز ٨٠:٨) (٢) المسيح رئيس الكهنة (يو ١٥:١) والكرم كناية عن كنيسة إسرائيل (اش ٥:١) (وفي تاريخ سورية للدبس ٢:١٦٠).

في الجواسيس الذين أرسلوا ليرتادوا أرض كنعان لليهود القادمين من مصر:

«وقد أتم الجواسيس تطوافهم في أربعين يوماً وأتوا حبرون وهي الخليل الآن وقال الكتاب إنها بنيت قبل صوعن مصر (وهي تانيس القديمة وصان الآن) بسبع سنين. وقطف الجواسيس من ثم (زرجونة بعنقود واحد من العنب)، وحملوه بعتلة بين اثنين مع شيء من الرمان والتين فسمي الموضع (وادي العنقود) وجاؤوا موسى في قادش (برية فاران) وأراد الجماعة ثمر الأرض وقالوا إن الأرض تدر بالحقيقة لبناً وعسلاً وهذا ثمرها...الخ).

فمن الكرم الحصرم والعنب والخمر والخل والدبس والورق والزرجون والزبيب وأشكال العنب عندنا المقساس (المقَسيْس) والمرويح والشكال وخدود البنات والتفيفيحي والعبيدي والدرملي (منه الزبيب) وفي دمشق البيتموني والزيني والدوماني.

Bachos (صور باخوس) إله الخمر والطرب

١- باخوس: يصور واقفاً بين جفنتين (داليتين) عاليتين يقطف عنبهما ويضعه في حجره.

٢- يمثل باخوس بشاب على رأسه إكليل من اللبلاب أو أغصان الكرمة - يمثل بولد لأن السكيرين كالأولاد في صغر العقول - ويمثل عرياناً لأن السكارى يفشون الأسرار وبيده كأس خمر - وطيره العقعق.

٣- صوره القدماء بهيأة[1] شاب طلق المحيا أشقر الشعر جالس مرة على برميل وأخرى على عربة تجرها فهود ونمور وعلى رأسه إكليل من الدالية وشجر اللبلاب وبيده حربة وطير العقعق.

٤- هو ديونيس عند الرومان يمثل بصورة شاب على رأسه إكليل من اللبلاب أو أغصان الكرمة وبولد سكران وعريان. وموضعه بثيبة وهيكله العظيم في بعلبك فلذلك زرعوا أفخر الكروم في هذه الجهة.

٥- ومن الصور التي رمزها العنب (ميترا) وهي عشتروت (الزهرة) عند الفرس أصلها أشورية. وكانت عبادة سرية دموية وهي بمعنى قمر أو شمس، ولها تمثال في متحف بعلبك ووجد هيكلها في صيدا. وتمثال بمتحف المجمع بدمشق ومترا اللوفر في باريس لها تمثال يشخص رجلاً راكباً على الثور يطعنه بسكين ليضحي به. والكلب يلغ في دمه. والحية ممددة تحت الثور وأمام مترا إلى اليمين رجل بيده اليسرى عنقود عنب وباليمين مشعل مرفوع وأمامه إلى اليسار رجل آخر بيده مشعل مرفوع وفوقه في الوسط ثلاث شجرات وإلى اليمين مركبة برأسي خيل أمامها ولد وإلى اليسار مركبة بأربعة رؤوس خيل وأمامها ولد وفي كل عربة حوذي يسوقه تلك هي مترا اللوفر النفيسة.

٦- ديونيس كان يحمل رمحاً مكتنفاً بأغصان العاشق وأوراقها (الأب مرتين. ص ٣٢٠).

٧- في متحف بعلبك (مجلة الآثار ٣:٦٦) من مقالة مخايل أفندي ألوف (تمثال نصفي

---

(١) بهيئة.

للشمس) وجه تمثال الشمس مهشم. هاتان الصورتان تمثلان الشمس بهيأة[1] شاب بلا لحية ذي شعر مشعث مرسلٍ من وراء رأسه أشعةً إلى كل ناحية وهو مرتد على كتفه الأيسر بوشاح روماني معقود بعروة على كتفه الأيمن العاري. ولعل الشمس ممثلة هنا بصورة ميترا الفارسية والتي عبدها اليونان والرومان على هذا المثال تقريباً.

٨- وفي مجلة الآثار (٣: ٣٦٠ و٣٦١). ففي صفحة ٣٦٠ (بقية جرن حمام) وقطعة إفريز منقوشة أغصاناً وزهوراً نقشاً جميلاً - قطعة جرن حمام صغيرة طولها ٢٥ سنتيمتراً بعلو ٢٠ وهي بهيئة مستديرة الشكل مكسورة قطعتين الآن. وقد كانت في بناء قديم مثل حجر خام (دبشة) لا أهمية لها وهي منقوشة نقشاً دقيقاً جميلاً ناتئاً (نافراً) يمثل عريشتين من عنب متعرشة كل واحدة منهما إلى جهة معاكسة تجاه العريشة الأخرى. وفي وسط العريشة الواحدة رجل عارٍ من اللباس وعورته بادية يحمل في يده اليمنى المبسوطة شبه طاسة وعلى كتفه الأيسر وشاح يتدلى إلى جانبه وفي يده قرب الوشاح عصا راعٍ، وفي وسط العريشة الثانية بقية صورة رجل على زنده وشاح يلاعبه الهواء. وفي يده المرفوعة إناء أظنه مبخرة. وعلى العريشتين عناقيد من العنب بينها طيور تنقد حبها وبأسفل العريشة حشرة ندعوها بالجندب (القبوط) وداخل هذه القطعة مقعّر، ومن ذلك استدللت أنه كان جرناً لحمام روماني فخيم.

وفي صفحة ٣٦١ من (الآثار، مجلد ٣)

(بلاطة حجرية أخرى تمثل النصف العلوي في امرأة ذات هيبة وجمال وهي تحمل على رأسها غطاء يتدلى على صدرها وعلى جبينها فوق شعرها المرسل إلى الجانبين عصابة منقوشة كالتصوير وعلى العصابة من كل جانب صور أربعة أحجار كريمة وفي آذانها قرطان متدليان وبعنقها عقد يمثل حب اللؤلؤ كمثل حب الحمص الصغير وتحته عقد آخر واسطة عقده هلال وتحتهما على الصدر عقد ثالث من سلسلة محبوكة وهي لابسة ثوباً منقوشاً وبيدها اليسرى على صدرها يظهر منها في المعصم سوار ثخين مجدول وفي بنصرها خاتمان والجانب الأيمن من هذه الصورة مكسور ولكن إلى جانبها الأيسر صورة ولد بحجم صغير

(١) بهيئة أيضاً.

أو هو واقف وعلى رأسه طاقية منقوشة وعلى جسمه قميص منقوش نازل إلى ركبه وهو لابس سروالاً وفي يده اليمنى (عنقود عنب)، وعلى يده اليسرى عصفور وبينه وبين أمه كتابة تدمرية).

(الإتجار بالخمر)

تاريخ سوريا للدبس (٤:١٤٥).

وقال كاتب الجغرافية في منتصف القرن الرابع «يكثر جداً في سورية الغلال من الحبوب والخمر والزيت».

وقد توافر إرسال خمر دمشق إلى بلاد فارس وخمر اللاذقية وعسقلان وغزة إلى مصر ثم إلى بلاد الحبشة والهند.

وكان الرومانيون يقدرون خمر جبيل وصور وغزة حق قدره.

ووضع زرادشت[1] (أعظم مشرّعي الهند) لفن الزراعة صفة مقدسة.

والرومان اعتنوا بالزراعة حتى إن كثيراً من أمرائهم وقوّادهم ورؤسائهم دُعوا من وراء المحراث لأزمة الأحكام، أو مقاتلة الأعداء بسيوف الظفر. حتى إن سنسنا...[2] استودع محراثه، لمس الحاجة لمقاتلة الأعداء، واستولى على إمارة الجيش، وبعد أن ظفر ارتاح إلى معاودة محراثه. وقاطون ذاعت شهرته بقيادة الجيوش وحسن السياسة والخطابة، ولم يكن ذلك أشهر من اسمه في تأليف كتابه في فن الزراعة، وزادت شهرتهم بها مع الأيام والإتقان.

وألف وادرن في الزراعة قبل المسيح بثمانين سنة. وماريوس الحرّاث تقلّد الأمرة الكبرى سبع مرار، وكانت خبرته وبراعته في الزراعة، قد أوصلته إلى ذلك.

قال بلينوس عنه: «وكان يعرّش الدوالي في كرمه بمهارة تدل على تضلعه بحسن إيقاع الحركات الحربية وتنظيم الجيوش». وكان بومبي يناظر بنفسه حراثة أرضه. ولما اتسع

---

(١) ت. ٥٨٣ ق. م، نبي الفرس الأقدمين ومصلح ديانتهم الأولى. من أتباعه الأخمينيون والساسانيون (المحقق).

(٢) بياض في الأصل.

فتوحهم، أهملوا الزراعة ومالوا إلى اللهو، فتأخروا كما قال المؤرخ الإنكليزي غبون[1]، (....)[2]. والعرب في أسبانية أتقنوا الزراعة وأنشأوا السدود، ففاقت بهم اسبانية كل أوروبة زراعة كما فاقتها بغيرها.

وبلغ الدخل السنوي لممتلكاتهم في اسبانية ثلاثين مليون ريال في القرن العاشر للميلاد. قال غبون: وكان هذا الدخل أكثر من مجموع دخل كل الملوك المسيحيين، ولم يزل أكثر آثارهم الزراعية باقياً مشهوداً. وبعد خروج العرب من اسبانية، انحطت زراعتهم، كما كانت في أوربة[3]، إلى أن نهضت الزراعة في القرن السادس عشر للمسيح، فهبوا من رقدتهم، وأتقنوا هذا الفن واستثماره، ولا سيما باتقان (الكيمياء الزراعية)، وممن اشتهر بهذا في أوائل القرن التاسع عشر ليبغ الإنكليزي وبوسينيو الفرنسي.

(الفينيقيون والكرمة)

قال لانرمان: لم يكن للفينيقيين أرض كافية لتحصيل قُوتهم بالزراعة، فأكبوا على الملاحة والتجارة والصناعة، ومع هذا، جادوا كثيراً استثمار ما كان لهم من الأرض. فقد توفرت في جوانب صور وصيدا وبيروت وجبيل كروم العنب، فكانوا يعصرون منها ومن عنب لبنان خمرهم، التي طارت شهرتها، حتى كان يرغب فيها في رومة في أيامها، وفي بلاد اليونان، وبارتها في الشهرة خمرة حلب. (سورية للدبس ١:٣٤٧) و(في تسريح الأبصار ١:٧٦). كانت فينيقية في القرن الرابع عشر قبل المسيح مشهورة بالزراعة والفلاحة، وكان

---

(١) اتسعت فتوحاتهم (المحقّق).وغبون له كتاب في سبعة مجلدات باللغة الإنكليزية في سقوط دولة روما، أقتنيته في مكتبتي وطالعته مراراً (المؤلف).

(٢) بياض في الأصل، وغبون كما يسميه المؤلف هو إدوارد جيبون، وهو مؤرخ انكليزي شهير. وقد ترجم هذا الكتاب إلى العربية محمد سليم سالم في مصر في ثلاثة مجلدات، تحت عنوان «سقوط واضمحلال الامبراطورية الرومانية». ويتضمن الجزء الأخير كشافاً للأجزاء الثلاثة التي تنتهي بظهور الإسلام واضمحلال الامبراطورية في الشرق، وكذلك الحروب الصليبية ونهاية الامبراطورية الرومانية بعد سقوط القسطنطينية في العام ١٤٥٣ م ودور رومة في العصور الوسطى وفجر النهضة. وقد صدر الكتاب عن الهيئة المصرية العامة للترجمة في عدة طبعات (المحقِّق).

(٣) أوروبة.

الزيت (والخمر) من جملة ما يقدمه الفينيقيون لملوك مصر لوفاء الجزية، ولعل الخمر اللبناني اشتهر من ذلك الحين قبل ما يذكره (هوشع النبي) في سفر نبوته. (التسريح للامنس ١٧:٢).

قال الشاعر نونّس اليوناني: إن الطريق التي يسير فيها السائر عند خروجه من بيروت إلى صيدا هي رملية تظللها الأشجار (ودوالي الكروم). (التسريح ٢٧:٢).

استبدل الرومان المعابد الفينيقية الصغرى بهياكل فخمة، وكان لهذه الهياكل أرزاقها وغاباتها المقدسة وأوقافها (وكرومها). (تسريح ٢٨:٢).

وكان الرومان مكلفين بغرس الكروم، فرغَّبوا الأهلين بفلاحتها، حتى اشتهرت أصناف الخمور اللبنانية في العالم الروماني، وعُرفت بالخمور البيروتية (كما ذكر بلينيوس).

ينمو الكرم ويخصب ويتكاثر بالنقل والبزور والترقيد والتطعيم. والخل يؤخذ من النبيذ المحمّض. الحِصرم العنب قبل نضجه.

استقطار الخمور: إن أحسن الخمور تستقطر في كسارة (دير اليسوعيين) وهي أرض ابتاعها المرسلون ثم تركوا قسماً منها، أو تعنايل وفي (شتورة).

أما في كسارة، فقد غرس اليسوعيون الجفنة الإفرنجية، وهي غير متعرشة، فنجحت وجاءت بغلة وافرة. وتستقطر أحسن الخمور التي تباع معظمها في ألمانية وغيرها من أقطار أوربة[١]، وهو يفضل على غيره للتقديس في الكنائس لنظافته.

وفي كرك نوح اشتغل فيلكس شفالييه، وفي شتورة بنو بولاد والمسيو برون الفرنسي.

الكرمة وتاريخها[٢]

من نقُب الرجل على القوم صار نقيباً ومقدماً عليهم يعتني بشؤونهم. فنقابة الكرمة هي

---

(١) أوروبة.

(٢) محاضرة أُلقيت في جمعية (نقابة الكرمة) في زحلة باقتراح أعضائها في حفلة اقامتها (النقابة) سنة ١٩٤٤.

المعتنية بهذه الغرسة الجميلة القديمة المفيدة، أحسن الله سعيها وكأفاها خيراً على ما تبذله من الاهتمام بفن الزراعة المفيد الذي أقول فيه:

بـزراعـة وصـناعـة وتـجـارة تـجـد الـبـلاد تقـدمـاً وفـلاحا
أسـباب عـمـران فشيد صرحها واخـــذ العلوم لنيلها مفتاحـا

فعلينا واجب كبير في معاضدتها لتنمية هذه الغراس والانتفاع بها، وتعزيز شؤونها، وتكثير أنواعها، وحُسن القيام عليها بعناية الحكومة الجليلة.

(فالكرمة) أول ما عُرف عنها في سفر التكوين (٩: ٢٠) أن غارسها هو (نوح)، فاستقطر منها الخمر، واشتهر كثيرون بهذا، فتنبأ يعقوب قبل موته بأن يهوذا يشتهر بتربية الكرم، ونرى سليمان الحكيم في أمثاله يندّد على من يدمن الخمرة إلى غير ذلك، مما يدل على قدمها.

واشتهرت أشجار الكرمة أو غرسها في جبال آسية الصغرى الشرقية. ولكن بلادنا السورية والفلسطينية، كانت لهما المزايا الرفيعة، باختيار أحسن أنواعها وإتقان زراعتها منذ القديم، والمحافظة عليها وحسن استثمارها، والتفنن في غرسها فسائل وأشجاراً وعرائش، وقضبها (تنقيتها)، وعمل كل ما يعزز شؤنها[1] ويحسّن نتاجها، حتى كانت مهنة الكرّام متميزة عن مهنة الفلاّح والزراع.

ومن أسماء الكرمة: الجفنة والدالية والعريشة. ومن حاصلاتها: الخمر والدبس والعرق.

وكأني بكلمة (كرمة) مقتطعة هكذا (فالكاف) من الكد بغرسها و(الراء) من ريعها الخصيب و(الميم) من المؤونة التي تنتج منها فـ(التاء) من تقديسها. فالأمم القديمة امتهنت الزراعة، مما تدل عليه الآثار في كل قطر والهياكل.

وقد ذكرتها الكتب المقدسة مراراً في الأسفار القديمة والجديدة، فقيل في الإنجيل: (أنا الكرمة وأنتم الأغصان). وضربت بها الأمثال مراراً. واستعمل خمر الكرمة في التقديسات وفي عقد الزواج، ونحو ذلك عند المسيحيين.

---

(١) شؤونها.

وثمر الكرمة العنب وهو طري، فإذا جفّ فهو الزبيب. وله أنواع وأشكال مختلفة، حيث تنمو في التربة الخصيبة في سورية وفلسطين، فكانت ألوانه ما بين أبيض وأحمر وأسود وغيرها. فاشتهرت القرى في حسن أصنافه، وطيب أثماره، وكثرة إنتاج حاصلاته، مما لا محل الآن لتعدادها في القطرين المذكورين، بل نشير إلى بعضها. فعندنا أسماء تدل عليها مثل وادي العرايش ووادي الكرم وكفردَبَش (والدبش بالعبرانية بمعنى الدبس)، وسرغايا بمعنى قضبان الكرم، وحمّارة بمعنى المخمرة، أي محل استقطار الخمرة وحفظها. وقرية العنب في فلسطين المعروفة اليوم بقرية أبي الغوش وغيرها.

وزراعة الكرمة منتشرة جداً في العالم، وهي في نصف الكرة الشرقي من الدرجة الرابعة والخمسين من العرض الشمالي إلى درجة الخامسة والأربعين من العرض الجنوبي. وحيث تكثر الغيوم ورطوبة الهواء، لا يكون العنب موافقاً لاستقطار الخمر منه، ولكن الهواء الجاف وصفاء الجو، يوافقان جداً عنب الخمر. وأوفق تربة لعنب النبيذ، التربة الخفيفة المتخلخلة الكلسية. والأراضي الكثيرة الحصى، موافقة لزرع الكرم. وإذا خلطت التربة بمواد ذات رائحة شديدة كريهة، فربما جاءت الخمر مؤثرة بها.

وفي فن الزراعة الحديث ما يفيدها ويفيد ما ينتج غيرها.

وأقدم دالية كرم في العالم، موجودة في ولاية كاليفورنية من أميركة الشمالية. فقد زرعت منذ أجيال كثيرة، فبلغ حجم جذعها قدماً ونصف، وعلوه ثمانية أقدام، فهي تنشر أغصانها وأوراقها على مساحة خمسة آلاف قدم مربعة، وتغل سنوياً ثلاثة أطنان من العنب.

والعنب أسهل الأثمار هضماً، وهو مليّن ومقوٍ للجسم والعقل، يفيد في أمراض الزلال والقلب، والأسود منه أفضل من غيره، لأنه يشتمل على الحديد.

ويقول الكرّامون إنهم يفضلون غرس الكروم على غيرها، لأنها تفيد في علاج الأمراض كما مرّ بعنبها. ولوفرة غلتها، ولسهولة فلاحة أرضها، لأن الدوالي تدار من جهة إلى أخرى لتسهيل الحرث، ولحفظ العناقيد، وهي طريقهم القديمة.

ولكن توجد طرق حديثة في فن الزراعة، يجب الاعتماد عليها لتوفير الغلة، وتحسين

العنب واستغلاله، وهو أصناف كثيرة معروفة الأسماء عندنا، يصلح بعضها لاستقطار الخمر والآخر للدبس وغيرها للزبيب، إلى غير ذلك مما ستعتني به النقابة.

واشتهرت بيروت قديماً بكروم العنب، التي كانت تكسو رباها بثوب أخضر بديع، كما ذكر الرحالة والشعراء، ووصفوا عنبها اللذيذ، وخمرتها الطيبة، حتى قال الشاعر العربي مشيراً إلى الاتجار بها كما قال بلينوس:

سبيئة من قرى بيروت صافية عذراء قد سبيت من أرض بيسانِ[1]

ولا سيما في عهد الرومان الذين اعتنوا بالزراعة والري والاستثمار.

ولما كان هيكل باخوس الشهير في قلعة بعلبك قديماً، اعتنى الأهلون في وادي سورية المجوّفة (كيلسيريا) بغرس الكرمة وإتقانها واستخراج الخمور منها، لتكريم باخوس في أعياده، فكانوا يضعون الخمور في زق من الجلد، ويحملونه إلى مذبحه، ويصبونه عليه، إيفاءً لنذورهم التي يفرضونها استشفاءً من الأمراض واستشفاعاً به.

ولهذا كانت هذه البقاع كلها مغارس لأطيب أنواع العنب اللذيذة والصالحة لاستقطار الخمور منها، كما فصّلت ذلك في كتابي (تاريخ سورية المجوّفة)، أي بلاد البقاع وبعلبك وما يتصل بها، المخطط في نحو ألفي صفحة بقطع كبير وحجم ضخم.

وأرجّح أن اسم بعلبك مأخوذ من كلمة (بعل باكوس) لشهرته وعظمته، كما تدل أطلاله الباقية ونقوشه الرائعة، وفيها رسوم الكرمة وعناقيدها الناتئة في شعوفه الداخلية بغاية

---

(١) مع أن الشائع أن هذا البيت هو لعمر بن أبي ربيعة، إلا أن صاحب الأغاني ينسبه في موضعين إلى عبد الرحمن بن سيحان بن أرطأة وهو شاعر أموي مُقِلّ، وهو في أبيات قالها بعد إقامة الحد عليه لشربه الخمر، فأخذ عندما يشرب يبيت لدى جليسه الوليد بن عثمان خوفاً من ظهوره سكراناً فيقام الحد عليه ثانية. وهذه الأبيات يخاطب بها زوجته قائلاً:

لا تعدميني نديماً ماجداً أنفاً لا قائلاً خالطاً زوراً ببهتان
سبيئة من قرى بيروت صافية عذراء قد سبيت من أرض بيسان
إنّا لنشربها حتى تميل بنا كما تمايل وسنان بوسنان

راجع: أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ١، ص ١٩١ و١٩٣ (المحقّق).

الإتقان، فكانت عناقيد العنب رموز باخوس، وأقيمت له حفلات رائعة عند اليونان والرومان وكثير من الأمم، وعندنا في سورية المجوّفة ودمشق. وكان في بعضها تهتك تأباه الإنسانية، فأبطلها الرومان من رومية وإيطالية سنة ١٨٦ قبل المسيح، ثم كانوا يقيمون له حفلات أكثر اعتدالاً منها في السادس عشر من شهر آذار كل سنة بعد ذلك.

[وباخوس] يوناني بمعنى إله الخمر والطرب، والرومان سمّت ديونيسيوس، وكثيراً ما يدعونه (ليبر) وهو ابن المشتري (جوبتير) من سيميلي ابنة الملك قدموس.

وفي أساطيرهم، أنه علّم الناس زراعة الكرم وصناعة الخمر، واختلفوا في أخباره، وصوّرهُ بعض المصورين بصورة حَدَث، ولكن اليونانيين يصوّررنه بشكل صبيّ جميل، والشرقيون يصورونه بشكل رجل متوسط العمر، جليل المنظر، لابساً ثياباً طويلة.

ومن تماثيله عندنا، ما وجد في بوارج (البقاع)، وهو تمثال حجري عادي ناتئ على صخر يمثل شخصاً على رأسه قبعة مستطيلة، وأمامه ولد صغير، يقدم له عنقود عنب، وعليه طير، وبجانبه كأس، وهو رمز باخوس.

وفي بلدة نيحا (البقاع)، حصن إلى الغرب الشمالي، هو هيكل الإله هدرناس الكلداني، خربته الزلازل، فبعثرت حجارته الضخمة، وعلى كثير منها نقوش من أغصان نخل وعنب ورسوم آلهة.

ومن أسماء القرى عندنا (لوسا) في البقاع، ويرجّح أنها تحريف (نوسا) وهي قرية باخوس. و(حُرتعلة) وهي تحريف (أوروتال) الآرامية، بمعنى (النور المتعالي) وهو باخوس إله الشمس. و(كفردينس) تحريف ديونيس. ولعل قرية كفردان بهذا المعنى و(جسر دير زينون) تحريف (ذيّون) أي ذيونيس إله الخمر، مما يدل [على] أن هذا الدير كان هيكلاً له، إلى غير ذلك مما لا تحتمله هذه العجالة من الأدلة.

ولقد ذكر أوميرس[1] وغيره الكرمة، وكذلك شعراء العرب عندنا، مما لا محل لتفصيله، فقلت في ذلك أصف غراس الكرمة وثمارها:

---

(١) هوميروس.

قـــد زرت كـرمـاً مخصبـاً فيـه العناقيد النـفـائـس
فـــأرى الـدوالـــي كـالـــدوالـي والـعـرائـــش كالـعـرائـس
مـنـظـــومـة حـبـاتـهـا كـالـدرّ فـــي عـــنـق الأوانـــس
أشـــجـــارهـا الـخـــضـــراء قد لـبست أمـانـيـن الأطـالـــس

الكرمة: كانت الكروم في فلسطين مصوّنة بسياجات أو محاطة بقنوات للوقاية من الوحوش. وكانت الشريعة تأذن لغير صاحب الكرم والحقل أن يأكل عنباً من كرم غيره وفريكاً من حقله، إنما كانت تمنع عليه أن يحمل شيئاً إلى بيته، بل إلى خارج الحقل والكرم. (تث ٢٣:٢٤ و٢٥).

وكان للفقراء حق الاقتطان[1]، فكان يترك لهم شيء قصداً. (لا ١٩:٩ و١٠ تث ٢٤:١٩).

(اطلب بستان محراث دَرَس كرم وقت الخ).

(قاموس الكتاب ٢:١٦٨) وتقام أبراج لنواطير الكروم.

وقال أشعيا (٢٤:٧) مشخصاً للحزن: (ناح المكا وذبلت الكرمة إن كل مسروري القلوب). ولما أراد زكريا أن يهنئ بقدوم أيام السعد قال: (الكرم يعطي ثمره).

(زك ٨:١٢، قابل حب ٣:١٧ وملي ٣:١١).

(الفيلاكسين) أي دودة الكرم: ظهرت في سورية سنة ١٨٥٣، ولا سيما في جبل القلمون، وبقيت إلى سنة ١٨٦٠ وأخذت تخف. (عن كتاب مخطوط في دير الطوف بزحلة).

استقطار الخمر (صفحة)٥٤٢ من هذا الكتاب[2].

---

(١) الاقتطان هو ترك جزء يسير من المحصول ثمراً أو زروعاً عمداً ليلتقطها الفقراء والمارّة، ويسميه البقاعيون العفارة ومنها التعفير، ويتم دوماً بعد قطف المواسم من قبل مالكيها حيث تترك بعض الزراعات والأثمار المتفرقة للعابرين والمعفّرين، وهو يرتبط باعتقادات قديمة وبظروف الحياة الزراعية (المحقّق).

(٢) انظر الكرمة وتاريخها (المحقق).

صناعتها

من قديم صناعات هذه البلاد (البناء) وكفى بقلعة بعلبك والهياكل الأخرى شاهداً على مهارات سكانها منذ القديم ومنها (عمل الفخار) و(نسج الحصر)[1] و(استقطار الخمور) و(عمل الملبَّن) ولا سيما في الفرزل كما ذكر ياقوت، وفي بعلبك كما ذكر ابن بطوطة الرحالة صفحة...[2] والبشاري في (....)[3] صفحة ١٨١ قال:...[4] ومن بعلبك الملابن و(عمل الملاعق).

ذكرابن بطوطة: «ويصنع ببعلبك (الثياب) المنسوبة إليها من الإحرام وغيره، ويصنع بها أواني الخشب وملاعقه التي لا نظير لها في البلاد. وهم يسمون الصحاف بالدسوك وربما صنعوا الصحفة، وصنعوا صحفة أخرى تتسع في جوفها وأخرى في جوفها إلى أن يبلغوا العشرة يخيّل لرائيها أنها صحفة واحدة. وكذلك (الملاعق) يصنعون منها عشرة[5]، واحدة في جوف واحدة، ويصنعون لها غشاءً من جلد، ويمسكها الرجل في حزامه، فإذا حضر طعاماً مع أصحابه، أخرج ذلك، فيظن رائيه أنها ملعقة واحدة، ثم يخرج من جوفها تسعاً». (أ. هـ).

واشتهرت في التاريخ ثياب القطن البعلبكي.

الفخار: بما أن تربة البقاع صالحة للفخار، فلا بدَّ أنه كان معروفاً منذ القديم فن عمل الفخار، لأن كثيراً من الأواني الخزفية والفخارية تظهر في الأرض مدفونة.

---

(١) ومن صناعتها الحالية ضفر أشهر الحصر في خيارة والسلطان يعقوب. وأشهر نسج البسط في لالا وكذلك الواديات والآن أهملت وانتقلت إلى القرى. والدباغة ودق البارود في مشغرة والبارود في عيتنيت (المؤلِّف).

(٢) بياض في الأصل.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) بياض في الأصل

(٥) عشراً.

وأهم محل يصنع فيه الفخار قرية عيثا، حتى إنها نسبت إليه، فقيل لها عيثا الفخّار.

والمشهورون من اليوم بصناعة الفخار في عيثا ثلاث أسر، بنو الغَرِيْب من سوق الغرب أو بتغرين وبنو الحصان من الحصن وبنو القسّيس يقال[1] إنهم من عين التينة قرب معلولا، ومنهم البعض في عين الشعراء (وربما أنهما ليسا بأنسباء).

وطريقهم في اصطناع الفخار أنهم يتخذون تراباً صالحاً له من سفح الجبل قرب عيثا، بعضه لونه أحمر وبعضه أبيض فيصولونه (ينقّونه بالماء منقوعاً) ويمزجونه حتى يصحّ عمله، ويجبلونهُ ثم يركّبون الطين المفروك جيداً على الدولاب.

الفخار في عيثا[2]

إن هذه الصنعة قديمة العهد في هذه البلاد، حتى لا أحد من الذين يشتغلون بها يتذكر أن أباه أو جدّه تداول في ابتدائها. ومما يدل على قديم عهدها، الأواني والقطع التي توجد في أساسات البيوت والقساطل التي تسحب الماء وقطع سميكة مركبة من ثلاث صفائح: الخارجية سوداء والوسطى حمراء والداخلية زيتية الشكل، وهي ولا شك طلاء يستعمل لكي لا ترشف ما يكون بداخلها من المائع. وفي عيثا كثيراً ما يوجد الفخار، وهي نسبة أنه يعمل فيها فخار كثيراً ما يوجد من الأواني المملؤة[3] من الحنطة السوداء تحت الأرض. وكذلك بينما ينبشوا[4] في هذه البلدة عين ماء وجدوا أنها ممتدة من هذه العين إلى بلدة قديمة العهد تسمى المهدومة، أما اسمها الحقيقي فلا يعلمه أحد، وسميت المهدومة لخرابها، ولا أحد يعلم عنها شيئاً، وهذا مما يدل على قديم عهد الصناعة...

لا يعمل فخار في قضاء البقاع وراشيا وبعلبك وحاصبيا، وعلى ما أظن في ولاية الشام [إلا] في موضعين في عيثا الفخار وراشيا الفخار. أما كيفية استعماله فهي يوجد له تراب

---

(١) راجع في خزائن دمشق للزيات (بنو القسيس والخوري) في عين التينة قرب معلولا. (المؤلف).

(٢) ١٠ حزيران ١٩٢١ (المؤلف).

(٣) المملوءة.

(٤) ينبشون.

مخصوص مركّب من جزءين، تراب أحمر وتراب أبيض، ولم يعلم لحد الآن هذا التراب إلا في ثلاثة مواضع في المحلين المذكورين وفي (مزرعة دير العشاير) يستخرج هذا التراب من تحت الأرض، حيث يحفر حفراً عميقة تحت الأرض حتى يوجد، وربما لا يوجد في أول حفرة، فيحفر غيرها، وكثيراً ما تخرج المياه عن وجه هذا التراب، فتمنع العَمَلة عن الحفر، ويضطرون لحفر غيرها.

ومرة بينما الحفاون[1] يحفرون، إذ وجدوا فراغاً، وفي هذا الفراغ بقايا إنسان و(أركيلة) وإناءً لدعك (النفس)، مما يدل على أنه كان من الذين يشتغلوا[2] بالفخار، فسقطت عليه تلك الحفر ومات.

يؤخذ هذا التراب إلى محل فيه ماء، ويجفف يومين أو أكثر، ثم يوضع في حفرة صغيرة أُعدت له ويعوّم بالماء ويحرّك بواسطة آلة تسمى المجرفة، وهي أكبر من المجرفة الاعتيادية المسماة (صبّة)، وعندما يذوب هذا التراب بالماء، يفتح له مخرج من تلك الحفرة المسماة (بالجرن)، فيخرج ويمر بقناة ضيقة وضع فيها (بلاّن) لتصفيتها، ومن ثم تنزل إلى حفرة كبيرة تسمى (ثقلاية) والمواد الباقية منه وتسمى (...)[3] توضع على سطوح البيوت، بحيث لو نزل الشتاء لما (دلفت) (رشحت)، وتبقى تلك المواد المصفاة في الثقلاية إلى أن تصير جافة قليلاً، فتؤخذ إلى المعمل، وهناك يوجد صنّاع يحركونها بحيث ينقونها من الحصى التي قد توجد فيها. أما المعلم، أي الذي يشتغل الجرر وغيرها فيها، له آلة وهي عبارة عن خشبة رقيقة، لها دولابان، في كل طرف دولاب وتوضع أو يوضع لها أسيار، كما يوضع للباب، فيجلس المعلم على كرسي ويحرك الدولاب الأول برجله ويضع (الطين) على الدولاب الأعلى وهو أصغر من الأولى ويشتغله مهندساً إياه كما نراه، وهكذا طوال مدة الصيف، بحيث يشتغل كل يوم شيئاً من الجرر والخوابي.

أما (الطنور) [التنور] الذي يخبز عليه، فهو يعمل على الأرض، وذلك بواسطة المخباط

---

(١) هكذا في الأصل والصواب الحفارون.

(٢) يشتغلون.

(٣) بياض في الأصل.

والكفة، أما المخباط، فهي لوحة سميكة لها مسكة لتمسك، يضرب بها من الخارج، والكفة قطعة خشب تشبه (الترس) يضرب بها من الداخل فيرق الطين وهكذا. ولا يفتكر أن هذه الواسطة صعبة، ثم تجفف هذه الأناة وتنقل إلى الأتون، وهو عبارة عن غرفة طابقين، لها منافذ بين الطابقين، فتوضع في الطابق الأعلى، ويشعل في الطابق الأسفل وهو يسمى (السفل)، ويوضع أيضاً حجارة بيضاء في وسط (السفل) فتصير (كلساً)، وبعد يومين تخرج من الأتون، بحيث تكون كما نراها.

أما النار التي توقد للأتون الواحد، فهي عبارة عن خمسين حملاً من الحطب، وبعد إشعالها، يضعون عليها تراب مبلول، بحيث تطفأ تلك النيران فتصير فحماً، المعروف بفحم الأتون أو (النقصة)، وهو سريع الاشتعال، شديد الحرارة.

أما أسماء القطع التي تعمل فهي: (وصلية) وهي خابية كبيرة، وطنور وجرة وخضاضة التي للسمن، وزلعة وهي لكبس المونة وغورية ومحلوب وتقلاية ومقلى لقلي البيضات وقدرة للطبخ، ومسمنة وهي مثل الجرة الصغيرة ذات باب واسع قصير وهي لحفظ اللحم المجفف وإبريق وكوز، وهو مثل الإبريق ولكنه أصغر، ودورق وكرازة (دورق صغير) وصرصور مثل محلوب وكيلة وهما للشرب وفنجان وغير ذلك من الأشياء الخصوصية، كشربة وإبريق مسحور وكوز قطع الخيط).

أما الإبريق المسحور، فهو يُملأ من أسفله ثم يقلب، فلا يسقط ماء أزومته أي زلومته. ويطلى الفخار من الداخل بطلاء مركب من رصاص وبعض مواد لا أعرفها، ومن الخارج بطلاء أحمر يسمى (مغرة) وهو تراب أحمر يستخرج من قرب الأراضي الموجودة فيها تراب الفخار، يمزج بالماء وينقش (يزخرف) بها الفخار، وبينما هو يشوى، إذا لم يكتفي[1] ناراً، ينكسر حالاً، بحيث لو وضع فيه ماء يوم أو يومين لانكسر، وإن زادت النار عليه فينكسر في وسط الأتون.

ولمعرفة اكتفائه، يقف إنسان على ظهر الأتون ويرمي ذرة من الرصاص المذكور، ثم بعد عشرة[2] ثوان، إذا ذاب الرصاص، يكون قد اكتفى، وإلا زيد الإيقاد تحته.

---

(١) يكتفِ بحذف حرف العلة.

(٢) عشر.

وبيدٍ حديدية تسمّى (غبّون) يمشق الطين، فيد العامل من الداخل، والغبّون التي هي مقبض (مسكة) مثل الكف من الخارج حتى يتساوى سماكة، ويشتغلون من الخوابي الكبار والصغار، ومنها نوع يسمى دغار (يتغار) للمعاصر والدباغة وجميع الأدوات.

وينقشون بالتربة الحمراء التي هي المغرة بعد جفاف الأدوات قليلاً بالشمس، ثم يعيدونها إلى الظلّ حتى لا تتفسّخ، والنساء ترقش الأواني بالمغرة ثم يشوى بالأمّاتين (جمع أتُّون) [مثل أتاتين اللاحقة لهذه الكلمة]، وفي أراضيها أتاتين قديمة وبقايا فخار، تدل على قدم الصناعة فيها.

ويجلبون من حماة وحلب وحمص المرسنك (المردسنك) الأصفر والأخضر، يدهنون به الأواني بعد سحقه وتذويبه بالماء، وذلك قبل شيّه، ثم يشوى ويتخذ للظرف به.

وتربة عيثا تصلح للقرميد أيضاً لو تيسّرت إنشاء معامل فيها له.

وكانت معاملها الفخّارية قديماً عشرة معامل، فصارت اليوم خمسة، وتقل بكثرة المهاجرة لانصراف الناس عن صناعتهم، كما هو الحال في كثير من أعمال بلادنا. وفي كل معمل عشرة فعلة، وكان دخل كل معمل نحو خمسين ألف غرش في السنة. على أن من مؤخرات الصناعة قلة الحطب أيضاً للشي.

ويوجد مكارية تحمله على الحمير بواسطة شبكة مصنوعة من حبال القنب الرفيع المسمى (المرص)، ويذهبون به إلى المحلات المجاورة والبعيدة، بحيث يبيعوه بأسعار باهظة.

تجارتها

بعد أن عرفت مكانة هذه السهول من الزراعة والصناعة، لا يسوغ أن تجهل مكانتها من التجارة، فإن كونها عاصمة الوثنية من زمن قديم، ومحل استفحال العبادات القديمة والعصبيات الدينية، وجودة موقعها في قلب البلاد، وخصب الأرض المحدقة بها، ووفرة الحاصلات الناتجة من أرضها على اختلاف أنواعها من حبوب وثمار وحطب وغِلال وأشباه ذلك، كل هذه الذرائع الطبيعية، جعلت موقعها بين طرق المدن الكبيرة في أنحاء سورية وفلسطين والعراق تجارياً، فنمت تجارتها منذ القديم.

ولقد ساعد على ذلك، كونها مجال القوافل، ومحط رحال النَّقَلَة ومباءَة الزوّار. حتى

إن المسافر إليها من أمهات المدن القديمة العامرة مثل طرابلس وجبيل وبيروت وصيدا في الخط الساحلي، ودمشق وحمص ومعلولا ويبرود في الخط الجبلي، لا يتكلف إلى قطع أكثر من يومين يطويها إليها. فلهذا كثر ازدحام الأقدام فيها، واشتدت الأسفار إليها، وعظم تقاطر التجار إلى نواحيها، يصبُّون فيها مصادر تجارتهم، ويستقون من ينابيعها موارد أشغالهم، فطرق أرضها الفينيقيون أسياد التجارة في العالم، واتخذتها الأمم الشرقية طريقاً للتجارة بين مدنها وبلدانها في وادي العاصي وعلى ضفاف دجلة والفرات، ومن مدن الثغور البحرية التي كان التجار والأجانب يقصدونها ناقلين إليها تجارتهم وآخذين منها صادراتها.

ولذلك ترى بعلبك وسهولها والبقاع وبطحاءَهُ مجاري العراق ومجالات التجوّل حتى في السكة الحديدية الحديثة. فكانت تجارة الشمال عند الفينيقيين، بيد السوريين، فقوافلهم تخترق هذا السهل إلى حمص فالعراق بلاد آشور حيث نينوى العظيمة، فيتلقى الفينيقيون هناك بضائع بلادهم ويبيعونها ويبعثون إلى بلادهم بضائع آشور وحاصلاتها المتقنة مثل: الزجاج الملون الشفّاف والظليل والتطريز والمموهة بالذهب والفضة وغيرهما، والحجارة الكريمة المصقولة والمنقوشات، أو تتصل ببابل فتنقل منها بضائع تلك البلاد النفيسة، مثل الأنسجة القطنية والصوفية والحلى والرياش والعطور والحجارة الكريمة.

وعلى هذا التمهيد، كان تمهيد الطرق منها وإليها لازماً لتسهيل النقل في تلك العصور الخالية التي لم يكن فيها بادئ ذي بدء إلاّ قوافل الجمال ومحتشد الحمير والبغال وأسراب الخيل وأشباهها أسباب اتصال وآلات نقل، ثم عُرفت العجلات، فمُهدت لها الطرق ورُصفت، ولا سيما في زمن الرومانيين، وآثار هذه الطرق القديمة والحديثة[1]، لا تزال

---

(١) كانت السكك القديمة متينة الرصف كثيرة الكلس والرمل جيدة الوضع، وكانت الطرق الرومانية عبارة عن مرتفع من الحضيض، رصفت فيه صفائح من الحجر البركاني أو الحجارة الأخرى المشهورة بصلابتها. وهي من ثلاث طبقات: السفلى من الرمل والحصباء وأشباههما، والوسطى من دقيق الحجارة المجبولة بالكلس، والعليا بسمك نحو ١٥ سنتمتراً من كَسِر الخَزَف والآجرّ الممزوج بالملاط الشديد. وعلى جانبي الطرق رصيف أو مسلك للسابلة (Trottoire) مرتفع قليلاً عنها وفي طرفيه حجارة ضخمة. وعلى مسافات معلومة من هذه الطرق، مواقف للجند ومخافر وخانات واصطبلات للخيل ومحطات للبُرُد والحمّام والقوافل. والنُّصُب الحجرية الدالة على المسافات، وفيها أسماء مُنشئي الطرق. (المؤلف).

ظاهرة إلى الآن أطلالها، ماثلة للعيان بقاياها، وكفى بمضيق نهر الكلب (دربند) القديم، برهاناً على معبر التجارة والسفر من ذلك المنفرج الصغير إلى لبنان و[الطرق][1] الداخلية.

الطريق من جبيل إلى بعلبك: وهي تمرُّ في لبنان إلى أن تصل قرية العاقورة في صروده (جرودهِ) ثم تتشعب بين جبلين فتصل إلى بركة اليمونة، ومنها تسير إلى بعلبك، وقد شاهدت بأم عيني بقايا هذه الطريق بين شليفة واليّمونة وأنا صغير السن، وهي مرصوفة كأنها مسبوكة من حجر واحد، وهي أقدم عهداً من الرومان، ولعلها من آثار الفينيقيين، ولكن الرومان رمّموها.

ويستفاد من كتابة باسم دوميطانس قيصر في آخر القرن الأول للميلاد، وُجدت عند محلة (درّاجة القديس سمعان) في تلك الجهات. وقيل إن تلك الكتابات تدلّ على تخوم أراضي لا على ترميم الطريق، لصعوبة السير في هذه المنحدرات والشواهق العظيمة.

الطريق من صور إلى بعلبك: يقال إن الطريق التي هي أسهل من غيرها لنقل الحجارة وأساطين الأعمدة في القديم من الحجر ولاسيما الأصوانية من مصر، لم تنقل إلاّ على هذه الطريق، مارة قرب مشغرة أو في فتحة أخرى من البقاع، وهي طريق التجارة البحرية أيضاً.

وكانت الأشياء الضخمة تنقل على عجلات تجرّها الأبقار. ولكن هناك عقبات صعبة، فلعلهم كانوا يحملونها من شرقي حاصبيا إلى تحت راشيا والمحيدثة، فتحت كامد اللوز وهي أسهل طريق من جهة غربي البقاع وقال البشاري في صفحة ١٩١:

«وتأخذ من جب يوسف إلى قرية العيون مرحلتين ثم إلى القَرْعون مرحلة ثم إلى عين الجرّ مرحلة ثم إلى بعلبك مرحلة، وهذا يسمى طريق المدارج».

الطريق من حمص إلى بعلبك: اكتشف ما يدلُّ على هذه الطريق صديقنا الأثري مخايل أفندي موسى ألوف البعلبكي في أرض (تلة الدير) شرقي قرية جبّولة الواقعة شمالي محطة اللبوة على مسافة عشرين دقيقة منها، حيث آثار قديمة لاتينية تدل [على][2] أن الإمبراطور كلور قسطنطيوس وشريكه في الملك غالاريوس مكسيميانوس نحو سنة ٣٠٥ للميلاد رقّما

(١) زيادة لاستقامة المعنى.

(٢) زيادة لاستقامة المعنى.

هذه الطريق، وأن ذلك النصب الذي عليه الكتابة، هو الميل السابع عشر من مدينة بعلبك (هليوبولس)، الملقبة باسم (جوليا أوغسطا).

ولا يبعد أن يكون لهذه الطريق شعبة إلى طرابلس.

قال البشاري صفحة ١٩٠: «وتأخذ من حمص إلى جوسية مرحلة ثم إلى يَعَاث مرحلة ثم إلى بعلبك نصف مرحلة ثم إلى الزبداني مرحلة ثم إلى دمشق مرحلة».

الطريق من دمشق وغيرها إلى البقاع بعلبك: ولها منفذان، إما أن تسير في وادي يحفوفة قرب رياق، وإما أن تسير قي وادي الحرير ووادي القرن قرب مجدل عنجر. وقد ذكر الارشدياكون بولس ابن الزعيم في رحلة والده المخطوطة أن والده البطريرك مكاريوس طاف في أبرشيته، فترك دمشق في ١٦ تموز سنة ١٦٤٧، فبات في قرية ديماس، ثم ذهب إلى عيتا ثم إلى قرعون (قارعون) ومنها إلى مشغرة فكفريت فصيدا.

الطريق من صنين إلى سورية المجوّفة: تمر في منفرج الجبل فوق مدينة زحلة أي بين جبلي الكنيسة أو بوارش وبين صنين.

الطريق من بيروت إلى سورية المجوّفة: تمر في المديرج والمريجات بين جبلي الكنيسة وعين دارة، وهنا في أسفل المريجات قرب السهل قرية مكسة، وهي شاهد على تمكيس البضائع، أي أخذ رسم عليها منذ القديم.

الطريق من جبل الأرز وبشري إلى بعلبك: تمر في قرية عيناتة قرب اليمونة متصلة بالسهل.

وذكر رينان في بعثة فينيقية أنه عثر في المحل المسمى درجة مار سمعان في الطريق من العاقورة إلى اليمونة [على لوحة][1] كتب فيها اسم العاهل (دومسيان أغوسطوس) فكأنه مهد أو فتح هذا الطريق، وهو سبيل الغزاة إلى سورية في الجبل، كما كان طريق نهر الكلب في الساحل، وربما هذه الطريق تمر بأفقا، وتنحدر في وادي نهر إبراهيم إلى أن تبلغ جبيل. (دبس ٣:٣٠٩).

الطريق من مشغرة إلى البقاع وبعلبك: الطريق من مشغرة إلى جزين يمر على تومات

(١) زيادة لاستقامة المعنى.

نيحا، والطريق إلى صيدا على وادي السنديان على جزين ثم على صيدا، فتذهب من مشغرة إلى عين التينة ومنها إلى وادي السنديان، ثم إلى دير المزيرعة ثم إلى كفرحونة ثم إلى مزرعة بيرعدُّون فصيدا.

السكة الحديدية: تمر من أعالي جبل الكنيسة آتية من بيروت، فتنحدر إلى المريجات ومنها إلى جديتا فسعدنايل فمعلقة زحلة ثم إلى رياق، وهناك محطة كبيرة لخطين أحدهما قليل العرض إلى دمشق فتمر[1]... والثاني عريض إلى بعلبك واللبوة والراس و(هاتان المحطتان بعيدتان عن القريتين) فالقصير ثم يرى عن شماله نهر العاصي وبحيرة قطينة ثم حمص.

(١) هكذا في الأصل.

الطريق من إهدن إلى بعلبك في القرن السابع عشر

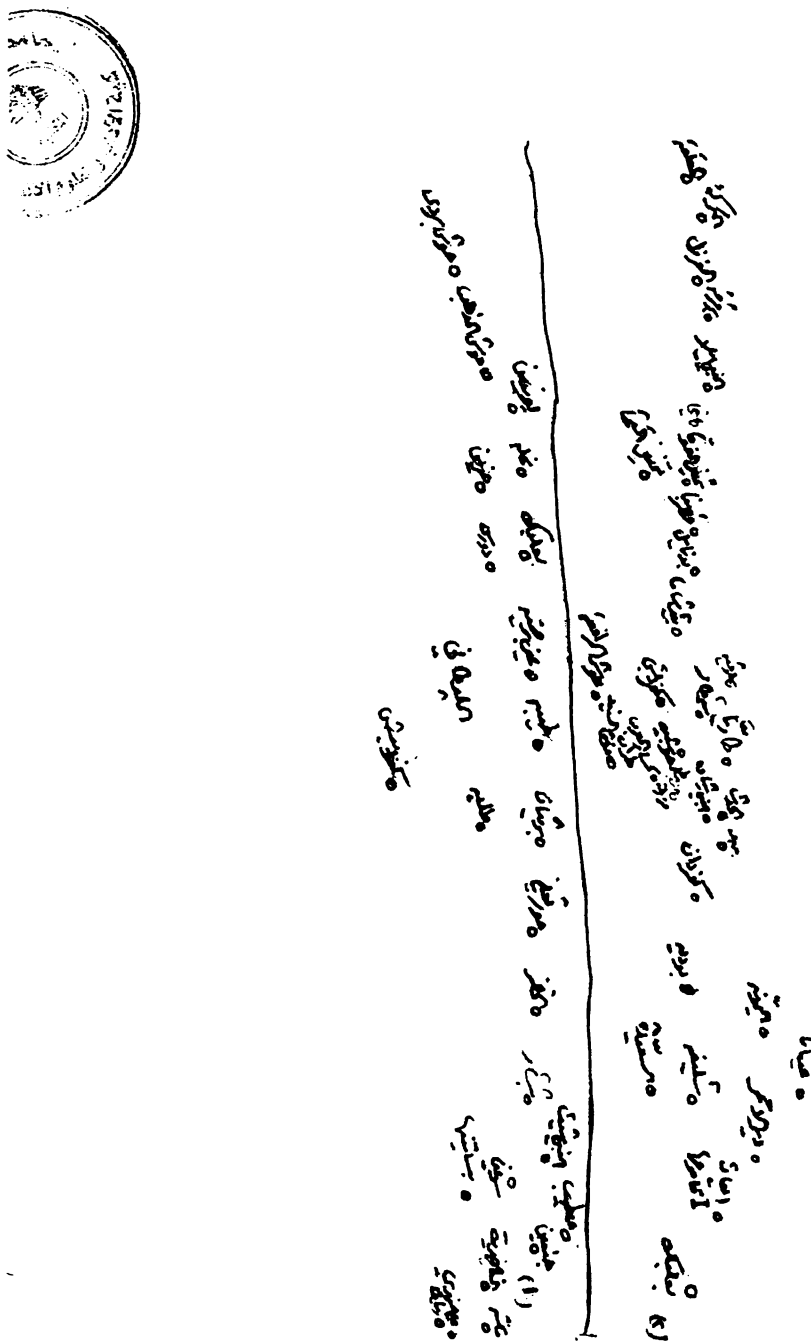

خريطة للمنطقة الممتدة من بعلبك ورياق حتى المعلقة وحوش بردى

قرأت في التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية المخطوطة، وهي سنة ١١١٢ هـ[١] ما نصه عن عودة مؤلفها العلامة الشيخ عبد الغني النابلسي[٢] من طرابلس إلى دمشق ماراً ببلاد بعلبك.

قال في صعوده من إهدن: «... حتى صعدنا على جبل عالٍ طويل عريض يتصل بجبل لبنان، ثم هبطنا إلى دارٍ هناك، ثم لم نزل نصعد في جبال عالية المسالك ونهبط في أودية كذلك، حتى لاحت لنا من أعلى الجبل مدينة بعلبك، فاستبشرنا بالارتياح وبلوغ النجاة والنجاح، ورأينا عند هذا الجبل مرجة خضراء وروضة خضراء، فنزلنا عندها وقت الظهر بالتيمم قصداً لنيل القرب، حيث لم يكن معنا غير حصة من ماء لأجل الشرب، وبيننا وبين الماء مقدار ميلين والوقت قبيل الظهر، ثم إننا بعد صلاة الظهر، نزلنا من هذا الجبل واسمه المسقيّة، وسرنا ماشين، حيث لا يمكن الركوب لأحد من البرية، نمشي ونهبط في ذيل هذا الجبل الطويل إلى وقت الأصيل، فعند ذلك رأينا الماء خارجاً من تحت صخرة عظيمة، ينساب منها في جدول بلا تمادي، ثم ينحدر أحدهما في ذيل الجبل والآخر في الوادي. وماؤه في غاية البرودة والصفاء والعذوبة لارتواء الحادي، ولم نزل سائرين بين هذين الجدولين، حتى وصلنا إلى قرية عيناتا[٣]، فنزلنا عندها، وأكلنا ما يسّر الله تعالى وشربنا من مائها العذب، وقلنا، في ذلك بعون الملك المتعال:

---

(١) الموافق سنة ١٧٠٠ م.

(٢) هو عبد الغني بن إسماعيل النابلسي ت ١١٤٣ هـ/ ١٧٣١ م، تتلمذ على يديه أجيال من العلماء والفقهاء، عالم بالدين والأدب، مكثر في التصنيف، متصوف، ولد ونشأ في دمشق ورحل إلى بغداد، وعاد إلى سورية، فتنقل في فلسطين ولبنان، وسافر إلى مصر والحجاز، واستقر في دمشق وتوفي فيها. له مصنفات كثيرة منها: الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية ونفحات الأزهار على نسمات الأسحار وحلة الذهب الإبريز في الرحلة إلى بعلبك والبقاع العزيز والحقيقة والمجاز في رحلة الشام والحجاز والرحلة الحجازية والرياض الأنسية وديوان الدواوين وخمس مجموعات مخطوطة فيها ٣٢ رسالة، ذكر الزيات أسماءها في خزائن الكتب وقد أُحصي له ٢٣٢ مصنفاً. سلك الدرر للمرادي ٣٠:٣ والجبرتي ١٥٤:١ وخزائن الكتب للزيات، ص. ٣٩،٤٢،٥٢، ٥٨، ومعجم المطبوعات ليوسف اليان سركيس والخزانة التيمورية ٢٩٨:٣، والأعلام للزركلي ٣٢:٤ – ٣٣ وغيرها، وحققت العديد من مؤلفاته ونشرت (المحقِّق).

(٣) المؤلِّف ذكرها سابقاً عيناثا، وترد لاحقاً بالتاء أو الثاء في الأصل (المحقّق).

إن عيناتا مـاؤهـا الـعـذب صـافٍ .....[1]

وأكلنا الطعام ثم شربنا الماء، حتى كأننا ما أكلنا، وبتنا بها في ليلة باردة كأنها الزمهرير، ولا بدع من ذلك، فإن أهلها نصارى. وجبل عيناثا مغطى بالثلج الكثير، فلما رأينا ذلك، جمعنا الحطب، وأوقدنا النيران، وبتنا تحت خيمة السماء المبطنة بالدخان، ولم نزل كذلك، حتى لاح الصباح، وذهب الليل الحالك، فصلينا الصبح، وهو صبح يوم الاثنين، اليوم الـ ٣٦ من رحلتنا المباركة بقرب زوال...[2] إيعات، فأكلنا ما يسّر الله تعالى وسرنا في وعر طويل، وهبطنا في وادٍ مستطيل، ولم نزل كذلك نجدّ في السير، إلى أن وصلنا إلى قرية إيعات، فنزلنا هناك قبيل الظهر على غير ميعاد، وأكلنا ما يسّر الله تعالى لنا من الأطعمة الطيبة، والزاد والأعناب اللطيفة، وزال عنا كل خيفة، وصلينا الظهر بالجماعة، وحصلنا على الحبور والطاعة، ثم إننا أرسلنا إلى مدينة بعلبك المحمية إلى نسيبنا مفخر الأكارم...[3] السيد أحمد أفندي الأيوبي القاضي بمدينة بعلبك المحروسة، ذات الأماكن المأنوسة، وكان مرادنا التوجه إلى حضرته، والتملي بطلعته حتى جاءَهُ الخبر، بادر حفظه الله تعالى، وخرج إلى ملاقاتنا، ووصل إلى قرية إيعات، فكأننا كنا على ميعاد، فذهب بنا وسرنا إلى أن وصلنا إلى بعلبك المعمورة، التي هي إن شاء الله تعالى بالخيرات مغمورة، فأنزلنا في منزله الشريف، ومحله الذي هو دار الحكم المنيف، فدخلنا إلى ذلك المكان، ووجدنا نزهة الأعيان، وتحفة الزمان، فيه بيوت كثيرة، ومياه غزيرة، وفيه مقعد لطيف، عليه عريشة الأعناب، وأمامه إيوان يسحر الألباب، وبينهما بركة ماء مثمنة كبيرة بأحجار مجوّفة متلاصقة مستديرة، وفي وسطها كأس من الرخام، فجلسنا في ذلك المقعد اللطيف، والمكان المتنزه المنيف إلى عشيرة الدار، فقدم لنا أنواع الأطعمة النفيسة... ثم... أقبل علينا أطروفة الزمان ونادرة الوقت والأوان، جامع أشتات الفضائل، وحائز قصب السبق في مضمار البلاغة، الفائق بها الأواخر والأوائل صديقنا الشيخ عبد الرحمن التاجي الخطيب بالمدينة المذكورة... وجرت بيننا

(١) بياض في الأصل.
(٢) بياض في الأصل.
(٣) هكذا في الأصل.

وبينه أبحاث علمية ولطائف أدبية، وأنشدنا من منطقه الفصيح أشعاراً رقيقة، ولما ذكرنا له مرورنا على الجبل المتصل بجبل لبنان، المسمى بالمستيّة وبياتنا في عيناثا في تلك الليلة الزمهريرية قال هذين البيتين:

بيني وبين أبي علي مثله شم الجبال ومثلهن رجاء
وعقاب لبنان وكيف قطعتها زمن الشتاء وصيفهن شتاء

[وصف النابلسي قلعة بعلبك ورأس العين]

ولما لاح يوم الثلاثاء اليوم (٣٧) توجهنا إلى القلعة العجيبة وتلك الأبنية الغريبة، فرأيناها معه عجائب الزمان، وبدائل الأكوان، ومن أعجب ما رأينا فيها طوافاً من الأحجار العظيمة، وهو مخروم مجوف مركب فوق العواميد، يتصل بجدار داخل القلعة، وكل قطر من هذا الطواف يبلغ أربعة أذرع، وعرضه ثلاثة أذرع.

ومن الأعاجيب أيضاً، العواميد المحيطة بالمكان الذي في الوسط، التي عليها هذا الطواف المذكور، فإن كل عامود[١] منها غلظة يحوط به أربعة رجال، وطوله علو المنارة الرفيعة، وكل عامود[٢] ثلاث قطع غير الذي هو مدفون تحت الأرض التي تسمى القاعدة، وكل قطعة منها وسطها مجوّف، داخلها عامود[٣] من نحاس، وفي القطعة السفلى عامود[٤] من نحاس أو حديد، موضوع عليه القطعة العليا، قيل إن بعضهم أخرج منها عامود[٥]، فبلغ وزنه خمسة عشر رطلاً بالأرطال الشامية، وعدد هذه العواميد المحيطة بداخل القلعة الموضوع فوقها هذا الطواف المذكور ستة وثلاثون عموداً، أربعة عشر في الجهة القبلية، وأربعة عشر في الجهة الشمالية، وستة عواميد في الجهة الغربية وفي الجهة الشرقية عمودان،

---

(١) الصواب: عمود.
(٢) الصواب: عمود.
(٣) الصواب: عمود.
(٤) الصواب: عمود.
(٥) الصواب: عموداً.

كل عامود[١] منها مشرف ممتد من أوله إلى آخره، وأمام هذين العامودين[٢] في هذه الجهة قطعة عامودين[٣] مقابلة للعامودين[٤] المذكورين.

والظاهر أنه كان عاموداً[٥] طويلاً، وكان بجانبه عامود[٦] آخر، مقابل هذين العامودين[٧] المذكورين، وكان بينهما الباب.

وفي هذه الجهة التي فيها هذان العامودان[٨] المذكوران، باب صغير مرتفع، يصعد إليه بسلّم حجر، يدخل به إلى هذا الذي في وسط القلعة، فصعدنا ودخلنا إليه، فوجدناه يشتمل داخله على اثنين وعشرين عموداً، كل عامود[٩] مشرف من أوله إلى آخره، كالعامودين[١٠] المذكورين اللذين في الخارج.

وفي هذا المكان أيضاً عضادتان (عضاضتان)[١١] عظيمتان بينهما الباب، وبكل واحدة من هاتين العضادتين درج مدوّر يسمونه اللولب، وهو مثل درج المنارة، يصعد منه إلى سطح هذا المكان، وعدد كل درج منه سبعون درجة، يتصل إلى هذا الدرج من طاقة صغيرة في أسفله لا يمكن الصعود إليه إلاّ منها، ولا يمكن لكل أحد أن يدخل منها إلاّ إذا كان نحيفاً أو صغيراً، والطاقة التي في إحدى العضادتين مسدودة لا يمكن الصعود إلى هذا الدرج لذلك.

وأخبرنا بأنه كان قديماً في أسفل كل عضادة باب يدخل منه ويصعد إلى هذا الدرج، لكن لما تهدم أعلى هذا المكان ووقع إلى أسفل، انسدَّ البابان وانطم نحو من عشرين درجة،

---

(١) الصواب: عمود.

(٢) الصواب: عمودين.

(٣) الصواب: عمودين.

(٤) الصواب: للعمودين.

(٥) الصواب: عموداً.

(٦) الصواب: عمود.

(٧) الصواب: عمودين.

(٨) الصواب: العمودين.

(٩) الصواب: عمود.

(١٠) الصواب: كالعمودين.

(١١) الصواب كما كتبها المؤلف بداية بالدال وليس بالضاد كما كتبها لاحقاً (المحقِّق).

وصارت تحت الأرض، فعلى هذا يكون عدد الدرج تسعين درجة، وهذا أيضاً من العجائب. (أ. هـ).

ثم خرجنا من هذه القلعة، وقد كان دعانا صديقنا زين الأحباب، وروضة الفضائل والآداب الشيخ عبد الرحمن التاجي المتقدم ذكره، والعابق في هذه الرحلة المباركة نشره، فسرنا إلى منزله الرحيب ومكانه الخصيب، فتلقانا بالتوقير والاحترام، وأكرمنا بأنواع الإكرام. ثم بعد أن صلينا الظهر، ذهبنا إلى (رأس العين) ذات المحاسن السنية، وقد دعانا إليها مفخر الأعيان مصطفى بشة ابن[1] يوسف الشهير بضيائي فتنزهنا بمرآها الحسن، وابتهجنا بجداول مياهها التي هي مجلى الحزن، فقلت في هذا المقام الأنيس، والمحل البديع النفيس:

دعـانا لـرأس العين ذوي العلى وعين ذوي الإكـرام من غير ما مَيْنِ
فقمنا لـرأس العين نمشي كرامة وشوقاً لرؤياهُ على الـرأس والعين

وهذه العين ماؤها غزير جداً، يجري منها نهر لطيف يدخل إلى البلدة ويجري منها أيضاً جدولان، أحدهما يدخل في فناء جامع بالقرب من هذه العين، والجدول الآخر يجري مرتفعاً وهو داخل أيضاً إلى البلدة. وفي هذا المكان وهو (رأس العين) مقعد لطيف متسع، مشيد بالأحجار، مبني في وسط الماء، يتوصل إليه بجسر صغير لطيف، ولديه صفصاف يقال له صفصاف السرنكون، غصونه متدلية إلى الماء. وأمام هذا المقعد في الجانب القبلي مسجد صغير في وسط الماء، يتوصل إليه بجسر فيه محرابان لطيفان، لكن أحدهما متهدم، و[من] هذا المسجد ينبع الماء في أماكن متعددة، وعلى يمين هذا المقعد بالقرب منه في الجانب الغربي، جامع كبير عظيم، لكنه خراب وجدرانه مشيدة بالأحجار العظيمة، وفيه أعمدة ملقاة واقعة فيه، وفيه آثار المنبر وبه محراب عظيم، وله شبابيك كثيرة، وبه جدول لطيف جارّ من رأس العين... وبتنا تلك الليلة... ولما أشرق الصباح، وهو صباح يوم الأربعاء اليوم الـ (٣٨)، ذهب بنا حضرة نسيبنا المذكور إلى حمام لطيف الهواء، محكم البناء، متقن منير، معروف بالحمام الكبير، فدخلنا إليه، فرأيناهُ ليس له مثال ولا نظير، يشتمل مسلخه على قبة

(١) بن.

عظيمة مبنية على أربع من القيس (القسي) الكبار، يلتصق بالقبة أربعة من الأقبوة وأربعة من القيس الصغار، مبلطة بالبلاط المحكم اللطيف، وبه بركة ماء مثخنة محكمة البناء والترتيب. وبحذاء هذه البركة فسقية صغيرة ماؤها في اضطراب، مسامتة لوجه الأرض، يجري إليها الماء من النهر الجاري خارج الحمام أمام الباب، وتشتمل طبقته الوسطى على إيوانين، كل واحد منهما مقابل الآخر، وفي كل منهما خلوتان، وبإحدى الخلاوي مغطس لطيف، وفي وسط هذا الداخل صفة مستديرة مرتفعة عظيمة.

وفي بلدة بعلبك (حمام آخر) صغير، يسمى حمّام الخليل، وقد سمعنا أنه كان في هذه البلدة ثلاثة عشر حماماً، وموجود الآن بعض آثار منها، وليس فيها حمام عام غير هذين الحمامين اللذين ذكرناهما.

ثم إننا بعدما خرجنا من الحمام، وقد كان دعانا فخر الكرام حسين آغا حاكم البلدة المذكورة وتاج شيخ الإسلام، فذهبنا إلى مجلسه داخل السراية[1]، فتلقانا بالاحتشام، فأكرمنا بأنواع الإكرام، ثم جئنا إلى منزلنا ذي الأماكن الأبنية، فعملنا هذه الأبيات الرقيقة وهي:

سقى بعلبك الغيثُ والوابلُ الهطلُ ... فكم للمنى وعدٌ بها ما لهُ مطلُ
أتينا إليها من جبال رفيعة ... إذا انحط عنها النجم من جوّه تعلو
وأودية يغشى العيون وهادها ... كأن سواد الغدر منها لها كحلُ
صعود ومن بعد الصعود النزولُ في ... مهاوي صخور ما بها العلُّ والنهلُ
عقاب ولكن كلهنّ العقاب إذ ... دها سالكيها في مسالكها الجهل

إلى أن أتينا أحمد[2] الاسم والزكا ... سليل كرام كل أقواله فعل
ونسل بني أيوب بلبل دوحها ... إذا حلَّ أرضاً ليس يُدرى بها محلُ
فكنّا لديه في أعزّ مكانةٍ ... وفي رحم موصلة كلها وصلُ
أدام له الله الكريم زمانه ... كريماً به لا يعتريه به بخلُ

(١) السرايا.

(٢) أحمد الأيوبي قاضي بعلبك (المؤلف).

مدى الدهر ما هبت يمانية وما زها الروض لما بلّ أثوابه الدبلُ

... ثم... ذهبنا نزور من هناك من الأولياء وأهل الصلاح، وننزه الطرف في محاسن القلعة والسور، فسرنا فرأينا في ذيل الجبل الولي الصالح الشيخ عبد الله اليونيني مدفوناً وعليه قبة عظيمة لها شبابيك تطل على البلدة، فوقفنا أمامها وقرأنا الفاتحة... ثم سرنا حتى دخلنا في باب من أبواب السور يقال له (باب المدينة) فوجدنا مكتوباً عليه: «بسم الله الرحمن الرحيم. أمر بعمارة هذا السور المبارك مولانا الملك العادل المجاهد نور الدين أبو القاسم محمد بن زنكي بن أقسنقر، ناصر أمير المؤمنين، ضاعف الله له الثواب، وغفر له ولوالديه يوم الحساب، ابتغاء مرضاة الله تعالى وتقرباً إليه في المحرم سنة تسع وستين وخمسمائة[1] والحمد الله». (أ.هـ.).

واعلم أن أبواب السور سبعة (الأول) باب المدينة وقد ذكرناه (الثاني) باب القناعة (الثالث) باب همدان وهو لصيق بالقلعة (الرابع) باب حمص (الخامس) باب نخلة (السادس) باب السيد (السابع) باب دمشق. وثلاثة أبواب منها مسدودة: باب القناعة وباب السيد وباب همدان وهو أصغر الأبواب.

وقد رأينا من أعاجيب هذه القلعة، أنه في خارجها في الحائط الذي هو لصيق برج الأمجد ثلاثة أحجار كل حجر منها طوله نيّف وعشرون ذراعاً وعرضه نحو من خمسة أذرع، وتحت هذه الأحجار الثلاثة ستة أحجار دونها طولاً وعرضاً، وفوق هذه الأحجار قاعدة عمود ظاهرة خارجة عن الحائط مستديرة، كأنها حجر طاحون. وفي هذا الحائط على ظهر برج الأمجد، حجر طويل عظيم شديد البياض مكتوب عليه ثلاثة أسطر، والظاهر أنه تاريخ البرج المذكور، ولشدة علوه ونبت الحشيش عليه، لم يمكن أن نقرأهُ.

وفي هذه القلعة عدة من الأبراج قيل إنها تبلغ عشرين برجاً.

ثم جئنا وصلينا العصر في الجامع الكبير، فرأيناه جامعاً لمحاسنٍ تدهش الأبصار،

---

(١) الموافق ١١٧٣ م.

وتفوق سنى الأقمار، به مقصورة كبيرة لها بابان، وبها محراب كبير وبحذائه المنبر، وأمامها سدة يصعد إليها من خارج المقصورة بسلّم حجر عشر درجات. وفي هذا الجامع أيضاً قبة لطيفة بالحائط الشمالي فيها ماء لها ثلاثة أنابيب، وأمامها سدة كبيرة ويحيط بهذا الجامع رواقات، وهو مبني على أعمدة كثيرة عظيمة. كل عامود[1] فيه يحيط به رجلان، لكن طوله نحو خمسة أذرع. وفي داخل هذا الجامع بابان أحدهما عظيم يصعد إليه بدرج حجر رفيع عريض، وفناء هذا الجامع متسع جداً، وفيه أعمدة كثيرة، وفيه أيضاً بركة ماء مربعة، وفيه كأس عظيم بديع له شراريف كثيرة، وهو من العجائب.

وقد أخبرنا صديقنا روضة الآداب الشيخ عبد الرحمن البعلي[2] المتقدم ذكره أن هذا الكأس كان في القلعة، ولكن والده المرحوم نقله من القلعة إلى هذا الجامع. وفي فنائه أيضاً رواقات على أعمدة كثيرة، منها عامودان[3] (كذا) من السماقي، وبحذاء هذا الجامع مسجد لطيف على أعمدة، وقيس (قسي) من الحجر، لكن سقفه متهدم. وفي هذه البلدة جامع آخر يقال له جامع الخليل، وهو صغير، وله منبر لطيف.

ثم إننا خرجنا من الجامع، فزرنا الولي الصالح طاووساً، وقرأنا عنده الفاتحة، ودعونا الله تعالى، وهو مكان منير، قريب من الجامع الكبير، وفي خارجه جب عظيم، من حجر مضلّع، وبالقرب منه زاوية مدفون بها طائفة يقال إنها من نسل الشيخ علوان الحموي، فوقفنا عندهم وقرأنا الفاتحة، ثم سرنا حتى وصلنا إلى المنزل المعمور... وجرت بيننا وبين صديقنا الشيخ عبد الرحمن المذكور لطائف أدبية وعبارات حكمية... حتى أنشدنا هذين البيتين لأبي نواس[4] هما:

---

(١) الصواب: عمود.

(٢) الأرجح أن يكون هو نفسه الشيخ عبد الرحمن التاجي. إذ ينسبه هنا إلى مدينة بعلبك، مكتفياً بالمقطع الأول - البعلي دون الثاني بك - مع ياء النِسبة، وقد اعتمد المؤلف هذا المنحى قبلاً (المحقّق).

(٣) الصواب: عمودان.

(٤) بعد اطلاعي على ديوان أبي نواس، تبين أن هذين البيتين ليسا في الديوان وأنهما ليسا له، وإنما هما لمحمد بن كناسة (المحقّق).

فـي انقباض وحشـمة فـإذا لاقيـت أهـل الـوفـا والـكَـرَمِ
أرسـلـتُ نفسي عـلـى سجيتها وقـلـت مـا قـلـت غـيـر محتشمِ

ثم بتنا تلك الليلة حتى أسفر صباح يوم الخميس اليوم التاسع والثلاثون، فصلينا الصبح... وشددنا الرحال على المسير... وسرنا حتى وصلنا إلى قبة عظيمة على ثمان[1] أعمدة، جميع قبوها وقيسها من الحجارة العظيمة، وبها محراب عظيم، وهو قطعة واحدة منحوتة من الحجر. ورأينا بها قبراً قطعة حجر واحد، ولم نعلم المدفون فيه... وسرنا حتى وصلنا إلى قرية تمنين، فنزلنا هناك وأكلنا... وركبنا حتى جئنا إلى النبي أيلا عليه السلام... فنزلنا هناك وزرناه... وقد وجدنا في الحائط القبلي بخط ولدنا الروحاني الشيخ محمد الدكدكجي[2] هذه الأبيات من نظمه وهي:

أودعـت في هـذا المكان شهادة تـنجـي لقائلها مـن الـنيـران
أن لا إلـه سـوى المهيمن ربنـا ربّ الـبـرية خالـق الإنسـانِ
ورسـوله خير الأنـام محمـد خـير الخلائق معدن الإحـسـانِ
صلـى عليه الله ربـي دائـماً والآل والأصـحـاب والأقـرانِ

«حرره الفقير إلى الله تعالى محمد بن إبراهيم بن محمد الدكدكجي خادم فعال[3] الشاذلية في أوائل شهر رجب سنة ١٠٩٨»[4].

وهذا المزار هو مقام النبي أيلا (عم) مرتفع على رأس جبل متسع كثير الأنوار، يطل على وادٍ وسيع ومرأى باهر بديع، ومن أعجب ما رأينا في هذا المقام، أنه بالقرب منه على

---

(١) ثمانية.

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن محمد الدكدكجي (ت ١١٣١هـ/ ١٧١٩م)، فاضل، له نظم واشتغال بالأدب، مولده ووفاته بدمشق، له ديوان شعر، راجع: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي ٤:٢٥ (المحقّق).

(٣) الأرجح المقصود هو أنه فعّال بمعنى المثابرة على الصلاة والزهد وأنواع العبادات من خلال اعتماده الطريقة الشاذلية الصوفية (المحقّق).

(٤) الموافق سنة ١٦٨٦م.

رأس الجبل عين ماء جارية وبأعلاها صفة كبيرة عظيمة مبلطة بالأحجار، بها فسقية ماء جارية أيضاً من البركة العالية لطيفة.

ثم إننا بعدما صلينا هناك صلاة العصر، سرنا ومررنا على قرية كبيرة عظيمة تسمى (الفرزن) حتى وصلنا إلى قرية (الكرك)، فخرج لملاقاتنا مفخر الأشراف السيد مرتضى، وأكرمنا بأنواع الإكرام، فجئنا فزرنا نبي الله نوحاً (عم) وقرأنا عنده الفاتحة... وهو مدفون بفناء جامع كبير منوّر مشرق بالمحاسن، وله منارة رفيعة عظيمة، وحول قبره نيّف وخمسون ذراعاً، وعليه تابوت مستطيل، وفوقه سقف عظيم. وفناء هذا الجامع مبلط جميعه بالبلاط، وأمام القبر في الجهة الشمالية بركة ماء مربعة كبيرة ماؤها دافق غزير وجدران فناء هذا الجامع جميعها مبنية بالأحجار العظيمة والقيس المتينة والشبابيك الكثيرة المطلة على ذلك الوادي المتسع، وعدد شبابيكه التي في الجهة القبلية أحد عشر شباكاً وفيه المحراب. وفي جهة الشرق ثلاثة شبابيك، وفيه باب يصعد إليه بخمس عشرة درجة. ولصيق هذا الباب قبة عظيمة بها فسقية ماء جارية غزيرة مبلط حولها بالرخام الملون، وأربع جهاتها مطلقة مطلة على الوادي، فجلسنا في هذه القبة في أتم سرور ونشاط... حتى حان وقت العشاء، فدخلنا إلى حرم المسجد وصلينا، ثم بعد الصلاة دخلنا إلى خلوة هناك، فبتنا فيها حتى طلع الصباح... وهو صباح اليوم الأربعين من سفرنا... وهو نهار الجمعة غرة جمادي الأول سنة ١١١٢ سنة اثنتي عشر ومائة وألف[1]... فأكلنا، وقلنا عدد ذلك من النظام:

لقبر (نوح) نبيّ الله في الكَرَكِ ... نفح عطير كنفح الورد في الكَرَكِ
فيا له من مقام قد علا شرفاً ... يخط من دونه العالي من الفَلَكِ
وثمّ فسقية بالماءِ دافقة ... عذباً زلالاً لذيذ الطعم في الحَنَكِ
وفوقها قبة زادت ملاحتها ... يقول ناظره لله ثم لكِ
وبسط ذا الجامع المعمور مفردة ... جمالها بالمزايا غير مشتركِ
طلّت شبابيكها من وجه قبلتها ... على الفضا عالياتٍ جمّة الحُبُكِ

(١) الموافق سنة ١٧٠٠ م.

وللنسائم بالتقطير ألوية منثورة بين تلك السوح والشككِ
هنالك العيش غض بالأحبة مع فرط الهنا والصفا والحفظ والدركِ
يا حسن ليلة أنس قد نعمتُ بها في ظل ذاك المقام المشرف الملكي
ونور نوح نبي الله يشملنا بسرّ سرّ عظيم غير منتهكِ
في جمعة جمعت أنوار بهجتها كُلّ السرور أنجتنا من الهَلَكِ
حتى انقضى الوقت والأذن الشريف أتى بالسير نحو الحمى في إثر محتركِ

ثم إننا ذهبنا فزرنا رجلاً هناك في القرية المذكورة يسمى السيد عبد الكريم، وهو رجل صالح لكنه زَمِنَ، لم نَرَ منه غير وجهه ولحيته وعمامته وهو ملتصق بالأرض، قيل إن رجليه صغار جداً، كل واحدة مقدار أصبع من أصابع يد الإنسان، ويداهُ وساقاهُ كذلك، وقيل إنه إذا صلّى يصلي بالإيماء... وخرجنا فرأينا قبوراً لصيقة بالجامع المذكور ترى من شبابيكه... ووجدنا هناك قبراً عالياً مكتوب عليه هذا التاريخ:

إن والي بيك هذا يعلم فارقْ أخويهِ
صار جاراً لنبي وهو منسوب إليهِ
مصطفى باشا وزيراً كان إحدى راحتيهِ
قلت تاريخاً مُسرّاً رحمة الله عليهِ

ثم جئنا إلى الجامع المذكور، فأنشدنا سليل السادة الأشراف السيد مرتضى هذه الأبيات لبعضهم في هذا المكان المعمور وهي:

يا حسن طارمة في الجو شاهقة ما أن تحل بها العينان من نَظَرِ
نزّه لحاظك في طاقاتها لترى أصناف ما خلق الرحمن للبشرِ
ترى محاسن وادٍ يحتوي نُزَحاً للذات والسمع والأبصار والفكرِ
ما بين روضٍ وأنهار مسلسلة تجري وتحمل أنواعاً من الثمرِ

وقد أطلعنا السيد المذكور على كتب منها (مجموع فيه قطعة من روض الأزهار وحديقة الأشعار) تصنيف العلامة صلاح الدين الكتبي (في الأصل الكنني) قال في أوله:

قد جمعت في هذه الأوراق من الغزل ما أثبته فيها ورتبته على حروف المعجم بعدما افتتحت كل حرف بقصيدة من نظم الشيخ الإمام الزاهد يحيى الصرصري[1] في مدح الرسول (ص) حسبما اقترحه عليّ من لا يُردّ أمره ولا يجهل قدره. قال في حرف الجيم للصاحب بن مطروح:

مصارع الأسد بين الغنج والدَّعجِ وحلية حسن بين العاج والسَّبَجِ
والـدرُّ مـا كان فـي المرجان منبته دع البحار وما يسكبن في اللججِ
أهـوى الغصون إذا مرّ النسيم بها ترنّحت بين ما أمـتِ ولا عـوجِ

ثم إننا صلينا الجمعة على مذهب الإمام الشافعي، في هذا الجامع الكبير الذي هو جامع (قرية الكرك)... وسرنا فرأينا في أثناء المسير نهراً عظيماً يسمى نهر اللاطاني وعليه جسر عظيم...[2] حتى وصلنا إلى قرية تسمى برّ الياس، فنزلنا هناك وصلينا صلاة العصر، وبتنا في دار وسيعة وأماكن رفيعة، حتى انتصف الليل فنمنا... وشددنا الرحال وركبنا الخيل، وسرنا حتى قطعنا وادي المجدل وحمدنا الله فنزلنا وصلينا صلاة الفجر وسرنا... حتى لاح صباح يوم السبت الحادي والأربعين من سفرنا... ولاح قرن الشمس في وادي قرنانا[3]... ولم نزل سائرين إلى أن وصلنا إلى وادي بَرَدى... فنزلنا على حافة نهره العظيم وأكلنا... ثم صلينا الظهر... وقمنا فذهبنا ومررنا على الجسر[4] الدمراني، فرأيناهُ جسراً عظيماً متسعاً... حتى صعدنا على جبل كثير الدرج، مطل على الربوة نزهة الأرواح والمهج يتصل بسفح قاسيون... ومررنا على قبة السيّار... ونزلنا في ذيل ذلك الجبل، وأشرفنا على دمشق الشام، ولاحت لنا قبة الجامع الأموي، كأنها العروس تجلى وتزهو بفرط حُسن واحتشام، حتى وصلنا إلى مزار الشيخ أبي بكر بن قوام... فزرناه... ثم صلينا هناك صلاة العصر... وخرجنا،

---

(١) هو يحيى بن يوسف الصرصري، ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م. شاعر من أهل صرصر (على مقربة من بغداد)، سكن بغداد وكان ضريراً. البداية والنهاية لابن كثير ٢١١:٣، ذيل مرآة الزمان لليونيني: ٢٥٧ - ٢٦٣ (المحقّق).

(٢) يقصد به نهر الليطاني، والجسر الذي يتحدث عنه هو جسر دير زنون (المحقق).

(٣) وادي القرن (المؤلف).

(٤) جسر.

فقرأنا الفاتحة للشيخ الزعبي ولمن دفن في حِماه، وقرأنا الفاتحة أيضاً لحضرة قطب العارفين الشيخ الأكبر[1]... ثم سرنا، فمررنا على قبر الشهداء، فقرأنا لهم الفاتحة، ومررنا على الشيخ مجاهد وقرأنا له الفاتحة، حتى وصلنا إلى منزلنا بالقرب من الجامع الأموي، فحمدنا الله على ما أنعم من الزيارة، وأتم أنعامه بالعود إلى الوطن الأصلي بالسلامة... (أ. هـ).

(١) المقصود بالشيخ الأكبر هو الإمام محيي الدين بن عربي المتوفى سنة ٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م والمدفون في سفح جبل قاسيون. والشيخ الأكبر مصطلح صوفي لا يتمتع به سوى آحاد من كبار رجال التصوف، وقد لقبه أتباعه أيضاً «سلطان العارفين» و«إمام المحققين»، ولد في مرسية بالأندلس سنة ٥٥٨ أو ٥٦٠ هـ على الأرجح/ ١١٦٤ م، وانتقل إلى إشبيلية، وقام برحلة، فزار الشام والعراق والحجاز. استقر في دمشق وتوفي فيها، وله مؤلفات عديدة كتفسيره للقرآن وفصوص الحكم وترجمان الأشواق وشجرة الكون والأعلام بإشارات أهل الإلهام وغيرها. أما كتابه الفتوح المكية فهو من النصوص الصوفية الرئيسية، وقد طُبعت كتبه مرّات عديدة، كما وُضعت الكثير من المؤلفات عنه، وعن اللغة والرموز التي يستعملها في كتاباته. راجع: سعاد الحكيم، المعجم الصوفي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط.١، ١٩٨١، وغيرها (المحقّق).

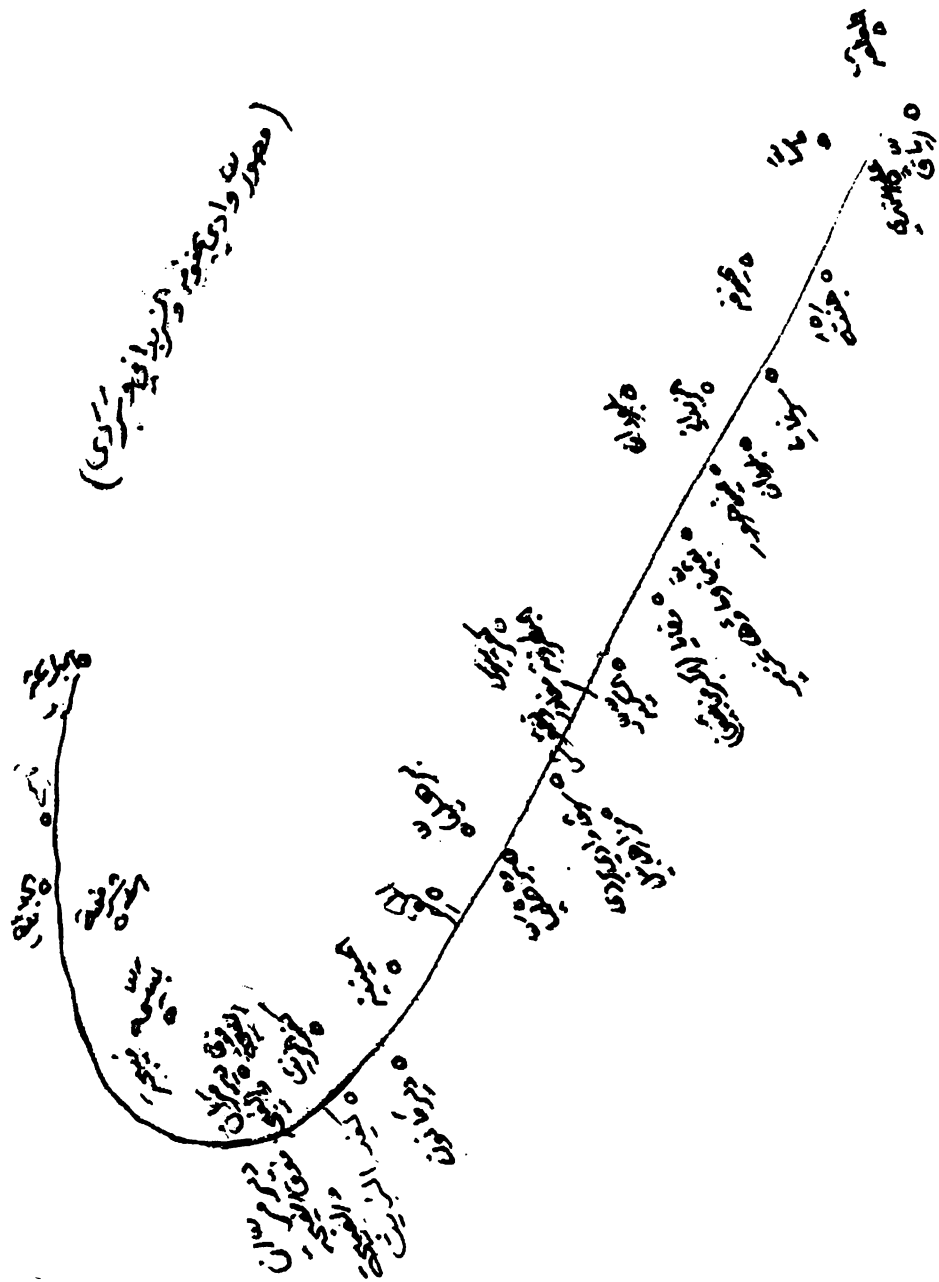

الفصل الثامن

آثار سورية المجوّفة

اكتشاف آثار تعود للقرن الثامن عشر[1]

وُجدت آثار جديدة في قرية «تل حزين» بالبقاع، فعثر على الحجر الأسود وهو هدية من فرعون سين خوتبب الرابع من ملوك القرن الثامن عشر قبل الميلاد، وفهم من الحفريات أن هذه المدينة كانت قد أحرقت في غزو الرعاة الآريين الذين قدموها على الخيول. ويقال إنه على إثر هذه الحملة حصلت سنوات القحط التي حملت أبناء يعقوب على الذهاب إلى مصر وبيعهم أخاهم يوسف، مثلما جاء في التوراة[2].

ألف باء ٩ أيلول ١٩٤٩

مجلة (تلغراف) ٢٩ و٣٠ آب ١٩٤٩.

البحث عن الآثار في البقاع.

مديرية الآثار وأعمال الحفر بتل حزين.

تمثال من حجر باسم فرعون وجماجم مستطيلة

النعاج والخراف ذبائح عن نفس الميت

---

(١) المقصود هو القرن الثامن عشر قبل الميلاد.

(٢) كذلك وردت القصة في القرآن، وتشرح آيات سورة يوسف كيفية تآمر اخوته عليه، وإلقائهم إياه في البئر، ثم العثور عليه من قبل إحدى القوافل وإنقاذه من الجُب. وكيف عُرض في السوق وبيع بدراهم معدودة لصالح عزيز مصر، وما فعله في مصر من تفسيره الرؤيا حول السنوات السبع العجاف، وما ألم بأبيه يعقوب جرّاء تلك الحادثة، حتى ابيضّت عيناه حزناً عليه، الخ... القصة. راجع: سورة يوسف، وعلي محمد البجاوي والسيد شحاتة ومحمد أبو الفضل ابراهيم ومحمد احمد جاد المولى في «قصص القرآن»، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٦، ص ٦٥-١٠٢ (المحقّق).

دبوس الميت طوله ١٠ سنتمترات

قابل مندوبنا الخاص حضرة الأمير موريس شهاب العالم الأثري ومدير المتحف اللبناني وسأله عن الحفريات التي تقوم بها مديرية الآثار في تل حزين بالبقاع وما يعلقه على هذه الأعمال من الأهمية التاريخية، وقد أدلى الأمير موريس إليه بالحديث الآتي:

تل حزين: تقوم مديرية الآثار اللبنانية بأعمال الحفر عن الآثار في تل حزين على مسافة ١١ كيلو متراً من بعلبك. وهذا التل هو أحد التلال العديدة المنتشرة في محافظة البقاع التي تقوم عليها المدن القديمة.

وطالما كان البقاع موقع مد وجزر بين الشعوب الغازية الآتية من الجنوب كالمصريين أو من الشمال كالرعاة الحثيين واسم المدينة التي كانت قائمة على هذا التل والشعب الذي قام بإحراقها. واكتشفنا آثار أبنية بعضها يحوي عدداً كبيراً من الجرار الضخمة التي كانت موضوعة في مستودعات قصر أو حول معبدها. وتنتشر في أرجاء هذا التل مدافن فيها هياكل سكان هذا التل ومنهم مستطيل الجمجمة، أقنى الأنف، وفقاً للأشكال المعروفة بها كالمصريين، أو من الشمال كالرعاة الحثيين.

اختلاف آراء العلماء

وكثيراً ما ذكرت النصوص المصرية أسماء مدن عديدة ومقاطعات في البقاع. بيد أن آراء العلماء اختلفت في تحديد موقعها، ومن المقاطعات التي احتك بها المصريون في غزواتهم التي قاموا بها في القرنين السادس عشر والخامس عشر [ق.م.] مقاطعة كانت تعرف باسم اللوطان ويعتقد بعض العلماء أن هذه المقاطعة كانت تقع في فلسطين وبعضهم كان يعتقد أنها في محافظة البقاع أو سوريا.

تحديد اسم مدينة: ويهمنا جداً معرفة موقع إحدى المدن الثابتة لهذه المقاطعة لتحديد موقع بقية المدن المجاورة لها، وعلى الأغلب، فإن هذه المقاطعة موجودة في البقاع، حيث يجري نهر الليطاني، ولذلك يهمنا أن نحدد اسم مدينة من مدن هذه البقعة القديمة، ولسوء

الحظ لم يكتشف أثر في البقاع حتى اليوم أقدم من القرن الثاني يمكننا تحديد مكان اكتشافه [بالضبط].

قبس من الأمل: وفي الشتاء الماضي، وجدت قطعة لتمثال من الحجر باسم فرعون من القرن الثامن عشر قبل الميلاد.

وقد تحريت عن مكان اكتشافها بكل عناية واهتمام، فعرفت انها وجدت في تل حزين.

لمن هذا التل؟ ولمّا كان هذا التل ملكاً لصاحب العطوفة صبري بك حمادة، رئيس مجلس النواب، استأذنت منه إجراء الحفريات في التل المذكور مبيناً له أهميتها العلمية.

وقد تفضل فعطف على هذا المشروع وأمر بوقف الأعمال التي كان قد بدأ بها وبدأنا بأعمال الحفر في التل منذ شهرين فظهرت أثار حريق هائل كان قد التهم تلك الأبنية المنتشرة على سطح هذا التل الواسع، وقد وجدنا بقايا الجسور الخشبية التي كانت تحمل السقوف، وقد أصبحت فحماً بين أنقاض الجدران.

ويدل هذا الحريق الهائل على اكتساح شعب أجنبي لهذه المدينة وإحراقه إياها. وإننا جادون في البحث والتنقيب لمعرفة اسم المدينة التي كانت قائمة على هذا التل والشعب الذي قام بإحراقها.

وتنتشر في أرجاء هذا التل مدافن عديدة اكتشفنا فيها هياكل سكان هذا التل ومنهم عدد مستطيل الجمجمة، أقنى الأنف، وفقاً للأشكال المعروفة بها السامية. وقد وُضِعت مع الأموات بعض جماجم النعاج والخراف، وأجزاء من صدرها قدمت ذبيحة عند الدفن، وحول الميت بعض الآنية الفخارية الجميلة التي ترتقي إلى أواسط الألف الثاني قبل الميلاد.

دبوس من البرونز: وقد عثرنا في بعض الأحيان على دبوس من البرونز مع الميت طوله نحو ١٠ سنتمترات ورأسه مضلّع كالبطيخ.

ورغماً من صعوبة العمل في هذه التلال حيث يجب نقل كميات كبيرة من التراب، فلنا كبير الأمل بالوصول إلى بعض النقوش أو الكتابات التي تهمنا من الوجهة العلمية، لأنها تلقي ضوءاً على تاريخ البقاع في القرون المظلمة.

موقع تل حزين: إن موقع تل حزين على جانب عظيم من الأهمية نظراً لوجوده عند

ينابيع نهر الليطاني على الطرق المؤدية من شمال البقاع إلى البلاد الفلسطينية والمصرية ومن منطقة بعلبك إلى أفقا وجبيل.

التلغراف ٢٨ حزيران ١٩٤٩

الجماجم في أرض صبري حمادة[١]

نشرنا في عدد سابق بعض التفاصيل عن الآثار التي اكتشفت في موقع تل حزين - البقاع.

وعلمنا اليوم أن هذا التل يملكه السيد صبري حمادة رئيس مجلس النواب، وقد تفضل وفوض مديرية الآثار بأعمال التنقيب[٢].

وكان عثر منذ مدة في المكان نفسه على قطعة لتمثال من الحجر باسم فرعون تعود إلى القرن الثامن عشر قبل الميلاد.

وتأمل مصلحة الآثار الوصول إلى بعض النقوش والكتابات التي تهمها من الوجهة العلمية لأنها تلقي ضوءاً على تاريخ البقاع في العهود القديمة[٣].

(آثار تل حزين في بعلبك) تقوم حفريات واسعة في هذا التل في آب وأيلول سنة ١٩٤٩ وهذه إفادات الأمير موريس شهاب مدير مصلحة الآثار عنها:

أُعلن في أوائل أيلول أن مدافن عديدة اكتشفت في ذلك التل. منها بقايا جثث سكان مدينة منها من هو مستطيل الجمجمة أقنى الأنف وفقاً للأشكال المعروفة بها السامية. وقد وُضِعت مع الأموات بعض جماجم النعاج والخراف وأجزاء من صدرها قدمت ذبيحة عند

---

(١) صبري حمادة ١٩٠٢ - ١٩٧٦، سياسي لبناني ينتمي إلى العشائر الحمادية وهو من الطائفة الشيعية، انتخب نائباً في المجلس النيابي عن منطقة بعلبك الهرمل على امتداد ٥١ عاماً متتالية، كما شغل منصب رئيس لمجلس النواب منذ بداية الاستقلال ولعدة دورات(المحقّق).

(٢) وردت لدى المؤلِّف هنا معلومات واردة قبلًا وبحرفيتها تقريباً، لذلك ارتأينا حذف بعضها منعاً للتكرار وعدم الإشارة إليها (المحقِّق).

(٣) بعض هذه المعلومات تكررت أو وردت قبلًا ولاسيما في الصفحات السابقة (المحقِّق).

الدفن، وحول الميت بعض الآنية الفخارية الجميلة التي ترتقي إلى أواسط الألف الثاني قبل الميلاد.

وعثر أيضاً على (دبابيس) من البرونز بجانب الميت ذات رأس مضلَّع طول الواحد منها عشر[1] سنتمترات.

وعثر منذ مدة في المكان نفسه على قطعة لتمثال من الحجر باسم فرعون تعود إلى القرن الثامن عشر قبل الميلاد.

وتأمل مصلحة الآثار الوصول إلى بعض النقوش والكتابات التي تهمها من الوجهة العلمية لأنها تلقي ضوء[2] على تاريخ البقاع في العهود القديمة.

(الجُبَيْلة)

هي قطعة من جبل كأنها منفصلة من الجبل الشرقي من الجنوب إلى الشمال وفيها فسحة بينها وبين الشرقي وهناك قرى هي كما ترى تفصيلها هنا:

١- كفرزبد.

٢- عين كفرزبد

٣- قوسايا.

٤- دير الغزال وبينها حشمش.

٥- رعيت.

٦- ماسَّا وعندها وادي يحفوفة.

٧- الناصرية أو قنا وفيها آثار قديمة وبين ماسَّا والناصرية طريق القطار الحديدي في وادي يحفوفة إلى دمشق.

وكل قرية فيها ينبوعان أو ينبوع، وأطيب مياهها مياه حشمش والكرم فيها ناجح فأهم حاصلاتها الكروم ثم الحنطة والشعير وأهم الحبوب العدس والحمص.

---

(١) عشرة.

(٢) ضوءاً.

كانت في هذه البقاع أحراش كبيرة (أحراج) منها حرج الأعوج المشهور في كفر زبد والآن قلّت الأحراج أو كادت تنقرض لأنها تقطع لحرق الفحم.

وبين الجبيلة ولبنان الشرقي (أنتلبنان) أبعد محل في السهلة بينهما نحو ٣٠٠ متر وأقربها نحو خمسين وحشمش على السفح المنفصل.

برّالياس: في كانون الثاني وشباط سنة ١٩٤٠ كثرت الأمطار وغمرت قرية برالياس وانهار بعض جهاتها [تلتها] من السيول فعُثر على مغارة أثرية قديمة في شمالي القرية ووجدت في هذه المغارة نواويس قديمة وبعض قطع خزفية قديمة ذات شأن.

حوشبية على قبو عينها كتابة على أربعة أحجار والخامس مكسور هي كما نقلتها بيدي ١٩٠٦.

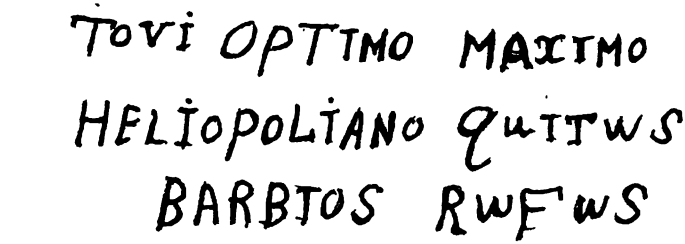

(قراءة الحجر خارج العين)

أرسل لي الأب سبستيان رونزفال اليسوعي قراءة هذه الكتابة التي أرسلتها إليه وهي قبالة هذه الصفحة والكتابة لاتينية. و(نصف الشكل) الذي يزين أسفل الكتابة هو بلا ريب رسم الإلوهية وهذه ترجمة الكتابة كما أرسلها إليَّ الأب:

«نذر فيوس ابن الفلان (هذا الاسم يشك به جداً قبل أن يمكن نقله) لأجل سلامته وسلامة زوجته وبنيه» (أ. هـ).

أثر في حوشبيه

حوشبيه: زرت في الصيف الماضي ١٩٠٠ م محلة في قضاء بعلبك على مقربة من

قرية شمسطار إحدى قرى لبنان من تلك الأرض. ومعنى هذه اللفظة حوش بك على ما يتبادر للذهن، والحوش محل مسوَّر فلعلها كانت اقطاعات لبك في الزمان المتأخر فسميت كذلك.

وفيها آثار قديمة لعلها من زمن الصليبيين وكذلك نبع غزير المياه يخرج من قبو قديم البناء متينه أشبه ببناء بعلبك وقنطرته عليها كتابة. وهنالك آثار أبنية كثيرة مطمورة وبعضها شاخص منها أعمدة بيضاء. وقد أخبرني أحد الملازمين ذلك أنهم وجدوا خواتم وأوانٍ نحاسية وفضية وذهبية. وبينما أنا سائر للبحث في أطلالها، عثرت على حجر رخامي وفيه عرق أحمر (سام) مربع الشكل وفي أسفله صورة شخص مشوّه وعن يمينه ويساره كتابة بعرض ذراع وربع ظاهرة استنسختها وهي مع رسم الحجر.

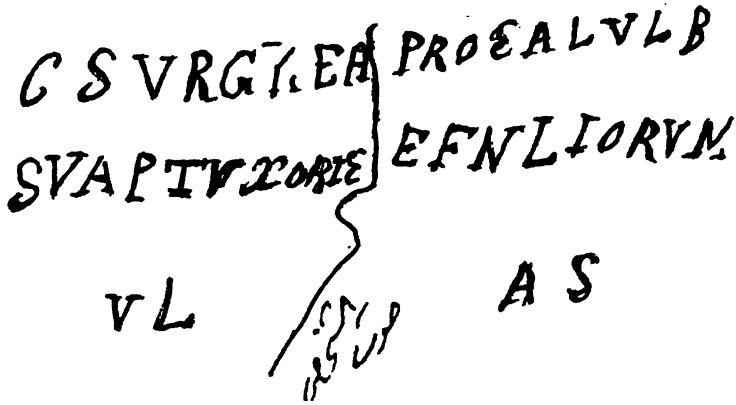

معناها «نذر منوس ابن الفلان لأجل سلامته وسلامة زوجته وبنيه». هذا ما أرسله الأب رونزفال من قراءتها في أوائل شباط ١٩٢٣. ثمَّ اختفى الحجر.

سعدنايل: في صيف ١٩٢٢ ظهر في جوار سعدنايل فسيفساء في بقعة من بستان لبيت البايجيني تدل على عمار قديم هناك وبعد أن حفرت لجنة الحفريات كما في جريدة (دي كير) الفرنسية وجدت بقايا قصر قديم يعود تاريخه إلى نهاية العصر الروماني في هذه البلاد أو إلى بداءة العصر البيزنطي وفي ذلك القصر إثنتا عشرة غرفة رُصفت حول دار وظهر في ست منها فسيفساء رصفت أرضها بها بهندسة واعتناء نادر المثال وفيها حمام وفرن وأحجار

الفسيفساء أشبه بحجمها أحجار النرد (راجع المشرق أجزاء ٢/ ١٩٢٣). زارها الجنرال غورو. وموقع المكان إلى جنوبي موقف السكة الحديدية مواجهاً لها وجدت الفسيفساء بالألوان السوداء والحمراء والبيضاء، وهي متسعة في أرض الغرف تدل على أنها قصر غني كشف من طولها نحو ١٥٠ ذراعاً ومن عرضها نحو ٢٠٠ ذراع وكلها غرف مقطعة بنوع سيمانت متين يقال إنها من القرن الرابع للميلاد بيزنطية ووجد علامة صليب بيزنطي على الفسيفساء الملونة وكلها تمثل أشكالاً كالسجاد وليس فيها رسوم حيوانات أو أناس.

ووجد حجر للبعل أبيض عليه كتابة نذرية بدون رسم والحروف يونانية ونقل إلى متحف بيروت.

معنى (كتابة دير لباس) (قبالها).

قال لي الأب سبستيان رونزفال في دمشق في خريف سنة ١٩٢٢ إنه وقف عليها في شهر آب سنة ١٩٢٢ وهو بزحلة وتفسيرها. صوابها I.O.M.H.

جوبتير الطيب الكبير البعلبكي.

لسعادة رب البيت كاليستوس أبولوينوس. يكمّل النظر وتصحيح التعريب هكذا.

(للإله جوبيتر الطيب البعلبكي لأجل سعادة رب البيت عمله كاليستوس أبولوينوس). فكان إذن في دير لباس هيكل بناه أبولوينوس في زمن أنطيوخوس وهي من القرن الثالث أو الرابع بعد المسيح.

وأشار إليها الأب رونزفال وإلى أنني أوقفته عليها في مجلة المشرق عدد ١ كانون الثاني ١٩٢٣[و] سنة ١٩٢٥.

في آثار وادي سورية المجوفة القديمة

إذا افتخرت بقعة بآثارها فالأجدر بهذه البقعة أن تنال قصب السبق في الافتخار بآثارها الشاخصة وأساطينها الضخمة ونقوشها البديعة وكتاباتها العريقة في القدم، وتماثيلها وهندسة أبنيتها، فإن قلعة بعلبك أفخم آثار العالم. وتوجد في جوار زحلة (من سورية المجوفة قديماً) آثار كثيرة وخرائب داثرة اليوم منها:

مزرعة بْسُوْجَه في جوار (تل زينة أو زينب) فوق الكرك إلى شماليها وفي كلا المزرعة والتلّ خرائب قديمة ومحل البُرْنُسَة إلى الغرب عن التلّ يبعد نحو ١٥٠ متراً.

وهناك أضرحة حجرية فيها برانس[١] ذهبية على الأوجه (وهي التي تسمى بالإفرنجية Mosk وبالعربية سفائق) وبكّايات[٢] وسُرُج[٣]. وهناك عين البرنسة فيها محلّ نواعير قديمة وشمالي البرنسة عين بْحُوْشَه في وادي بْحُوْشَة. وبين بحوشة وبئر هاشم صخر ضخم عالٍ فيه هيئة هيكل له محاريب للتماثيل وشكل دعائم حوله. وعلى بعد عن بئر هاشم ساعة ونصف قلع (صخور) عالٍ إلى الشمال يسمَّى الحواق فيه آثار هياكل قديمة وقناطر منقوشة بالصخر حتى الخمسة بحجر واحد هكذا[٤] وضمنه رواق كلّه من الصخر. وفيه آثار مقابر محفورة بالأرض وهناك محلة وادي الخراب فوق نيحا من (قلعة الحصن) المشهورة إلى (عيون النعناع) وكله مقابر وآثار قديمة والحواق هو من هذا الوادي. وبين بئر هاشم والحواق يوجد قلع (صخور) باسم عَرَنْتَه وفيه هياكل ومغاور فيها دُبَب (جمع دُبّ). وفي محلة عين الدَّوْق ظهر قبر نُقر بصخر وفوق عين الدوق ظُفُرْنوح. وهناك قلعة عروس وفيه مغاور كثيرة وقلاع. وفوق عين الفلفلة يوجد بئر غزور قديم وفيه مياه تظهر في عين الفلفلة. وبين (عين الدوق) و(بئر هاشم) يوجد بئر باحْيتنا وماؤه عذب. وقرب الحواق توجد عين الدَّلَم وفيه قسطل فخاري قديم. وفوق الفرزل توجد عين بشيحا وفي صخر هناك صورة رجل وامرأة ناتئة على حجر اسمر بحجم رجل يسمُّونه القسيس والقسيسة وتحتهما هذه الإشارات[٥].

---

(١) البرنس قناع من الذهب يوضع على وجه الميت في المدفن (المحقّق).

(٢) البكّاية عبارة عن آنية فخارية أو زجاجية صغيرة توضع فيها الدموع التي ذرفت على الميت من جانب ذويه ولا سيما زوجته (المحقّق).

(٣) سُرُج: جمع سراج وهو آنية فخارية صغيرة يوضع فيها فتيل من القطن أو الصوف وتملأ بالزيت، استعملت قديماً للإنارة (المحقِّق)

(٤) رسم يشبه القنطرة الفارسية (المحقِّق).

(٥) تشبه الإشارات التي رسمها هنا الهلالين ملصق بكل منهما دائرة مع خط ينتهي إلى شكل مثلث، أما داخل الهلالين فهناك من اليمين إلى اليسار ما يشبه الخط وفوقه ثلاث نقاط، وثلاثة خطوط بالطول أقل من حجم الهلال ثم شكل مستطيل بشكل هرمي (المحقِّق).

وفي مدافن القديسة بربارة في الفرزل رأس كبير مقطوع من تمثال ضخم عليه عقد عظيم في عنقه.

وظهر في الكرك في ضريح قديم فيه حربة وسيف أكلهما الصدأ وصورة ذهبية مهمة اشتريتها وهي قطعة ذهبية رقيقة عليها صورة عشتروت (الزهرة) ناتئة وهي رومانية بين القرن الثاني والثالث للميلاد ونهداها بارزان وهي تسندهما بيديها وعلى وجهها قناع وشعرها مسترسل أرسلتُ صورتها إلى المتحف الفرنسي المسمَّى باللوفر ١٩١٤ ومنعت الحرب عن إرسالها إليه فبعتها للمرحوم مراد البارودي في بيروت في أثناء الحرب.

وظهر في ضريح آخر صورة رجل كأنه جوبيتر (المشتري) على قطعة ذهبية صغيرة له لحية وليس من رسمه إلاَّ الوجه فقط فوق والرأس وقد شاهدتها بعيني. وكان على وجه المدفون في ذلك الناووس الحجري برنس Mosk تفتَّت عند نبشه فلم يبق منه شيء.

وفي أرض دير لباس في السهل تحت الكرك في بستان نجيب بك المعلوف اسطوانة مرمية في الأرض على هذا الشكل[1] وعليها كتابة هذه صورتها في أعلاها «I. D. M. H».

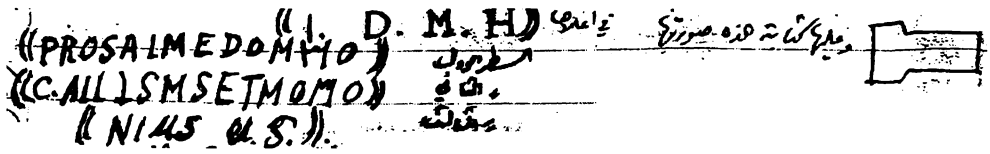

السطر الأول: «PROSALMEDOMMO».

السطر الثاني: «C. ALLSMSE. TMOMO».

السطر الثالث: «.NIUS U. S».

وهناك أجران مستديرة الرأس وقواعد أعمدة فيها نقوش. وأساس حجارة ضخمة بعضها مستدير كالحنية ومرمي بالأرض. وقد رأيتها في أول حزيران سنة ١٩١١م بعيني وتفقدتها جيداً ونسخت الكتابة.

---

(١) عمود مدوَّر له قاعدة أكثر عرضاً من العمود (المحقِّق).

ونحو سنة ١٨٧٤ م: ظهر في قرية **النبي شيت** بجوارها تمثال امرأة من الشبه (البرونز) وهو صغير أشبه بالذي وُجد على بوابة بعلبك قبل ذلك وهو يمثل امرأة على كرسي وعليها رداء وفوقه كتابة يونانية على صخرة فالتمثال الشبهيّ بيع. وتمثال بعلبك الذي يشبهه وهو من حجر نقل إلى بيروت وبقي في دار الحكومة.

وفي **جديتا** من البقاع نواويس قديمة مهمة كثيرة وعلى بعضها كتابات ناتئة ربما كانت يونانية. ولما حدث سيل سنة ١٩١١ م ظهر في مجرى نهرها الشتوي قرب القرية وحذاء الجامع الحالي (باسم أفرام أو إيليا) آثار فسيفساء في بناء قديمة عرض حائطها نحو ثلاث[١] أذرع وأكثر. ووجد منذ سنوات هيكل في جديتا مهم وحجارته رملية أشبه بحجر بيروت وظهرت كنيسة في سفح [جبل] الكنيسة فوق جديتا مقابل بوارج. وظهرت في أرض القرية (جديتا) مغاور مدافن في أحدها سبعة أضرحة منقوشة بالصخر وهي كثيرة يظهر أنها عبرانية. وبعضها نواويس مفردة عليها نقوشها. وظهر وجه تمثال حجري لامرأة قدر رأس الآدمي من الحجر العادي. وكان في جديتا قلعة قديمة ضخمة بحجارة هدموهُ وعمروا محله[٢] (اسمها القاعة) كنيسة للكاثوليك فخربت وهي في نصف القرية. وحجار لقصر الزيتون يقال إنها كانت مدينة قديمة خربت ثم جدّدت فسميت جديتا.

وظهر في جديتا نحو سنة ١٩٠٠ م مقبرة حفر بصخر بهيئة أجران. وفي البلدة حجارة كبيرة ضخمة. ووجدت على المعصرة فيها كتابة قديمة سرقت. ومن آثارها محل البوَّاب شمالي البلد ودوَّارة السلطانة في السهل تحتها والحمَّام تحت كنيسة مار جرجس والأرض يقال لها أرض الحمَّام ظهرت فيها محدلة رخامية والقاعة محل كنيسة الكاثوليك الآن - والمشنقة إلى جنوبي البلدة.

عنجر: منذ نحو سنة ١٩٠٩ كان فارس بو نادر المعلوف يبحث في سور عنجر فرأى هناك منحدراً في الأرض مستديراً وفيه نوافذ (محاريب) لوضع الأصنام ونحوها. ووجد بعض أعمدة ضخمة عليها كتابات عربية.

---

(١) ثلاثة.

(٢) الأصح هدموها وعمروا محلها (المحقِّق).

من رأي الأب سبستيان رونزفال اليسوعي في صيف سنة ١٩٢٢ أخبرني بدمشق أنه في حمّارة بينها وبين الجديدة كتابة فيها اسم (عين جدّة) وربما محرّف عنها (عين جرّة) وخفّف عنجر (أ. هـ) وفي جهات حوران يوجد اسم بلدة (عَنْجرَة).

والدكوة في البقاع في جفتلك درويش باشا فيها آثار قصر حجارته تضرب إلى السواد باقٍ منه الآن جداران قائمان بنقوش أشبه بقلعة بعلبك وبني على أنقاضه بيت كبير للسكن الآن. وهي على خطة مزرعة (لوسه) أي السلطان يعقوب السفلى. وفي الدكوة مشنقة من حديد في صخر يسمَّى (شيار المشنقة).

قُمُّل: سكانها متاولة باسم (حمادة) من تل عمارة أكثرهم نحو خمسة بيوت.

يوم كموليون قرية صغيرة فيها جلّ يسمَّى (جلّ الذهب) لأنهم يجدون فيه ليرات قديمة ذهبية.

قُمُّل القديمة إلى شمال الجديدة ظهر فيها قبور حجرية وفخار قديم وسرج وصحون وبعض حجارة ضخمة.

كرك نوح: كان فيه هيكل روماني قديم خرب مراراً ولا سيما عندما حاصر الكرك الأمير فخر الدين المعني سنة[١].....م وأحرقها وهو للإله (نُوَاح) الكلداني فلهذا لما جاءَ المسلمون ظنوا أنه نوح (فأقاموا فيه مقاماً) له وقيل له (كرك نوح) وقد نقل بقايا أعمدته وحجارته الأمير بشير الكبير عندما عمَّر المعلقة بأنقاض الكرك سنة[٢].....م.

---

(١) بياض في الأصل. والمعروف أن الكرك تعرضت للحريق أكثر من مرة، في عهد الأمير فخر الدين المعني الكبير. ويذكر المؤرِّخ المعلوف في «تاريخ زحلة» أن الأمير يونس الحرفوشي تحصن في العام ١٦٢٢ في قبر نوح ومعه نحو مئة من سكانه [سكمانه] فحاصرهم الأمير فخر الدين وقتل من الحرفوشيين نحو ٤٠ ومن رجاله خمسة، واستولى على الكرك، و«أحرقها في اليوم الثاني حتى لم يبقَ فيها بيت فخربت منذ ذلك الحين وصارت هي وزحلة مغارس للكروم...». راجع تاريخ زحلة، ط. ٣، ١٩٨٤، ص. ٨٦. (المحقِق).

(٢) أما حول قيام الأمير بشير بنقل حجارتها إلى المعلقة في زحلة، فيبدو أنه حدث في العام ١٨١٣ لدى زيارته إلى زحلة، إذ يقول المعلوف إنه «بدأ بنقل الكرك إلى المعلقة التي لم يكن فيها بيوت». المصدر نفسه (تاريخ زحلة)، ص. ١٢٦ (المحقّق).

كانت الكرك على سبع [سبعة][1] أودية ولها بوابة على جسر الفرزل وبوابة على عرجموش (الفيضة) وبوابة تحت دير لباس في أسفل أراضي الكرك والمعلقة.

وظهرت فيه آثار قديمة كثيرة منها قبور قديمة على وجوه المدفونين بها برانس Mosk وأدوات كحراب وسيوف وما شاكل فضلاً عن السُّرج والخواتم والخلاخيل والشنوف وبعضها معدني أو حجري.

بوابة الكرك في عرجموش قرب بير يفور ماؤها فلعله تنور الطوفان الذي ذكره بعض المؤرخين.

وفي صيف سنة ١٩١٤ م ظهر في تل زينة فوق الكرك حيث توجد جنان الكروم عند الحراثة ضريح في حجر وفيه عظام وبرنس وسيف وحربة وقطعة ذهبية بيضوية الشكل بحجم كف الرجل (أي راحته دون الأصابع) فاشتريتها أنا مؤلف هذا الكتاب (عيسى اسكندر المعلوف) وهي من القرن الأول الميلادي رومانية عليها صورة ناتئة للزهرة آلهة الجمال وشعرها مسترسل على كتفيها وهي تسند ثدييها براحتيها وقد صُوّر نصفها الأعلى فقط فاشتراها مني المرحوم مراد بك البارودي في مدة الحرب. وصورها صديقي الأب سبستيان رونزفال اليسوعي وأرسل صورتها إلى المسيو (دوسّو) مدير متحف اللوفر الباريسي فطلبها ثم جاءت الحرب فبعتها. وكتب عنها مقالة الأب رونزفال بالفرنسية في مجلة[2].

وكانت مدينة الكرك كبيرة وحولها سور ويقال إن بوابة السور كانت في محلة (التِلّة) وهي إلى شمال الكرك على بعد نحو ربع ساعة فظهرت هناك آثار مسامير حديدية ضخمة لعلها كانت في البوابة الخشبية حسب عادتهم في ذلك وأكواز فخارية ونقود ذهبية وفضية ونحاسية وبلاطة. وكان قرب النبي نوح الآن قبة على أعمدة سماقية بديعة خربت.

وفوق بيادر الكرك إلى غربها وبينها وبين المعلقة مدافن كلها مغاور كبيرة على أعمدة طبيعية ويقال إن تحت تل زينه مغارة طويلة أشبه بالنَّفق وفيها مغاور كثيرة.

---

(١) سبعة.

(٢) هكذا في الأصل، علماً أن هناك مشابهة مع قصة سبق وأوردها المؤرخ المعلوف ولم يذكر اسم المجلة (المحقِّق).

عرجموش: عشتر الأكاديين هي الزهرة عند طلوع الشمس ولكنها تتحول إلى عشتر (إرك) عند غروبها. وأما الكتابة المؤابية فإنها تتكلم عن عشتر (كموش) كأنه اله واحد ذكر وأنثى (بابلي) وضمهما معاً من آلهة الفينيقيين فكان (عرجموش) مركبة من كلمتي (إرك وكموش) أو عشتر وكموش. وعشتروت هي الزهرة من عبادات البابليين والفينيقيين والسوريين. وربما كانت (عرجموس) تحريف ارتميس اليونانية، أي عشتروت (مكابيين الثاني: ١٢: ٣٦). راجع (المشرق ١٠: ٦٠٣)

صغبين: أصلها سريانية (صاغ بيْن) أي حلاوة الماء.

وهي قديمة وقربها آثار تدل على ذلك منها بينها وبين دير عين الجوزة[١] آثار فينيقية مثل النفق (سرداب) تحت الأرض طوله نحو ثلاثمائة ذراع إلى قرب الليطاني (من الغرب إلى الليطاني) وله منفذان في الليطاني وقرب الدير ويسمّونه محلّ السور. وربما كانت عين الجوزة المذكورة في الواقدي[٢] هي هذه المدينة الخربة. والآثار الأُخرى هناك سور ومغاور والسرداب المذكور قربه. ومن هناك استخرجت آثار فسيفساء وبعض مواد مغموسة بالكلس والزفت.

دير عين الجوزة: هو اليوم للرهبانية المخلصية الكاثوليكية والطبقة السفلى منه قديمة ضخمة الحجارة وهو غير (عين الجوزة) المذكورة في فتوح الشام للواقدي.

ماسا: قرب ماسّا فوق رياق على تلة دير ماريوحنا ضخم الحجارة عليه كتابة. ونقود باسم ملوك مصر مموهة بالذهب.

قوسايا: على تل قربها آبار وأبنية قديمة.

عيتنيت: ظهر فيها أو في ما يجاورها من زمن طويل نحو (٥٠) سنة قلّة فخار مملوءة قطع نقود ذهبية بعضها كبير الحجم سميكة كالنعل.

---

(١) لعلها شيء ذكرت في كتاب الفتوح كما ورد لدى المؤلِّف، والصواب: لعلها التي ذكرت في كتاب الفتوح، علماً أنه قدم سابقاً أكثر من احتمال آخر (المحقِّق).

(٢) أي في كتاب فتوح الشام.

مجدلون: ربما اسمها (مجدل) أي قصر و(آون) أي الشمس على التل في السهل آثار عمار قديم بحجارة ضخمة وبوابة عليها كتابة. وجدها إبراهيم بك مسلم وجلبها إلى زحلة ولم يستطع الآباء اليسوعيون قراءتها ثم فقدت. ووجدت أباريق صغيرة وآنية كبيرة.

أو أنها تصغير مجدل بالسريانية لأن الواو والنون للتصغير السرياني فيكون معناها (المُجَيْدِل) أي القصر بلغة العبرانيين.

واكتشف في قرية **عيتا الفخار** عتبة عليها كتابة قديمة وهي لجامع خرب فنقلت أنقاضه إلى جامع آخر. وفيها عينان في رأس البلد وأسفلها ولعلَّ منها اسمها (عينتا) عند العامة. وإلى جنوبي عيتا في الوادي الثاني منها دير قديم يسمَّى (بَيْت يما) بَيْنِما حيث هناك ماء وأطلاله لها بوابة ضخمة وإلى غربي عيتا الشمالي على تلّة دير الخضر أو مار جرجس وهو الآن خرب أى أن اسمها من الاساطير القديمة كما مرَّ.

وفي **نيحا** ثلاث قلاع قديمة (قلعة الضهر) إلى جنوبها على رابية تدل أنها كانت للمراقبة وفيها أطلال مندثرة (وقلعة الحصن) وقلعة البلد.

السلطان يعقوب: وجد فيها في أول آذار سنة ١٩٢٠ خمس قطع نقود فضية عباسية ضربت في مدينة السلام (بغداد) سنة ٣٠٤ هـ[1] على أحد جانبيها (المتقي بالله) وعلى الثاني (آيات دينية). والسلطان يعقوب قرية تنسب إلى السلطان يعقوب المنصور كان بزمن صلاح الدين الأيوبي وهو من ملوك المغرب جاء متزهداً إلى البقاع ونسج الحصر في الكرك وقيل إنه كان ينظر (يراقب) كروم عيتا فحفر لنفسه ناووساً ودفن فيه وهو مقابل عيتا على رابية وهناك قرية قرب المدفن ومزرعة في السهل فالعليا تسمَّى (قرية سلطان يعقوب والسفلى تسمَّى مزرعة لوسه) وهي من السلطان يعقوب وفي لوسه بركة صغيرة ونفى هذه القصة وصحتها نفح الطيب للمقري وجزم الشريف الغرناطي ببطلانها والمحققون اليوم أن ذلك لا صحة له.

وقرية **حمّارة** أحرقها القبيسي هي وعيتا من نحو مائتي سنة. فيها كنيسة البربارة وكنيسة اسبيريدون شمالي حمَّارة خرائب وسكانها الآن إسلام فقط ومنها بيت السكاف نقلوا إلى عيتا والزبداني ومعلقة زحلة وبيت أبي منصور في زحلة.

---

(١) الموافق سنة ٩١٦ م.

وفي حمّارة قصر له عمودان كبيران ضخمان وعليهما تيجان ضخمة جدرانه قائمة وفيه نقوش، وعليه كتابة يونانية وقربه في بطن الوادي بئر عميقة ذات مياه لعلها لاستسقاء القلعة عند الحصار وموقع قصر حمَّارة بين عيتا وحمّارة إلى شمال عيتا شرقي حمّارة الشمالي بين تلتين على سفح إحداهما.

ومُدُوْخه إلى جنوبي عيتا على بعد ساعة وحمّارة غربي عيتا إلى الشمال نحو ساعة عنها. ومن مدوخه إلى الجنوب في رأس الجبل قصر قديم العهد يسمَّى (القُصَير) والجبل سمّي به جبل القُصير وله جدران متوسطة في الضخامة. ولعل مدوخا بقية كلمة الاله مردوخ البابلي وهو المشتري.

وشرقي عيتا **ينْطا** وكانت قبلاً من وادي العجم فصارت الآن من وادي التيم. فيها خراب (حمصي) وفيها عين تجري من الصخر وهناك كنيسة قديمة خربة وآثار وأعمدة ولعله اسمها تحريف (روتنا) نسبة إلى الروتانيين. وشرقي ينطا حفرة، إلى غربها على الظهر قصر قديم له آثار باقية. ومن حلوة إلى الشمال الغربي محل الصاغة فيه قصر في سفح جبل عالٍ وهو مهدوم ولكن آثارهُ وأطلاله باقية.

ومزرعة البيضاء في البقاع فيها فاخورة قديمة وهي بعيدة عن قب الياس إلى الجنوب ربع ساعة. وفيها معاول كلس وفي الجبل مقابر رومانية بمغاور محفورة الأضرحة. وهناك عتبة باب عليها كتابة قديمة كسرت وكراسي رخام أزرق. ووجدت فأس صغيرة (بَلْطة) من شُبَه (برونز) كانت على ضريح أحد الحربيين. وقرب قب الياس آثار منها محلة المزينة إلى جنوبها في صخر شاهق وفيها ثلاثة أبواب منحوتة على خط واحد علو كل منها نحو ٥٠ سنتيمتراً مربعاً بعرض مثله تشرف على السهل وعلى طريق العربات. وإلى غربها على طريق عين داره في الجبل من أعمال لبنان عند البياضة صخر عليه رسم ثور على ظهره أسد وعلى جانبه عجلتان. والثاني في وادي رأس العين إلى شمالي القرية صخر عالٍ على ضفة النهر الجنوبية على علو نحو خمسين متراً عن مجرى النهر وعلى الجهة الشمالية من الصخر صورة ناتئة تمثِّل آلهة على زي المعبودات اليونانية تشير إلى مطلع الشمس ولعلها هي التي دعت إلى تسمية البلدة (قب الياس) أي قبة أو مركز الشمس في طول نحو مترين بعرض متر وحوله بعض آثار ممحوة تدل على صور وهناك محراب في الصخر لتمثال والصخر الذي

عليه لتمثال بعلو نحو ١٢ متراً.[١]. وهو أشبه بصورة ملك أشور في درج نهر الكلب ولكنه غفل من الكتابة. وإلى غرب قب الياس محل (حيدرة) فيه قبة محفورة وكتابات فرنسية سنة ١٨٦٠[٢].

وجسر **دير زينون وقرية تل الأخضر** قرب (قب الياس) وهي مزرعة قرب مندرة. وجسر دير زينون [ذي النون] بين بر الياس وعنجر.

وقرب **عمّيق** في الغاب أثر لإله الماء.

بعل حرمون على [قبة] جبل الثلج (الشيخ) المعروف في التوراة باسم (حرمون) آثار هيكل قديم اكتشف فيه السر تشارلس ورن نحو سنة ١٨٦٨ م حجراً عليه كتابة يونانية فنقله إلى بلاد الإنكليز برخصة رشيد باشا والي دمشق وقرأ الكتابة سنة ١٩٠٢م الأستاذ كلرمنت غانو. وهي: «بأمر الإله الأكبر القدوس كل من...» وارتأى أن هذا الإله هو إله الساميين الذي كان يعبد في قنة حرمون باسم (بعل حرمون) وبُني له ذلك الهيكل.

وفي **لالا** مقطع (مقلع) مهم من المرمر (شحم بلحم).

كامد اللوز: جبالها بديعة المواقع وفيها مغاور وقلاع يونانية يروي العامة أنه إذا صار أهل كامد يأكلون بملاعق الذهب تظهر كنوزها المخبأة لأنها قديمة غنية. ويوجد قرب عين كامد اللوز البركة يسميها العامة هي مالحة بأسفل البلد. [وعُثر على][٣] تمثال جمل راكع من حجر سكري بحجمه العادي وربما تحته مغاور لارتجاج الأرض حوله.

وفي جبل فوق كامد اللوز يسمَّى جبل عرابي مقابل قرية مُدُوْخَه وهو مهم على طرف جبل البيرة ورفيد. وهناك آثار أبنية وقبور عظيمة يقال إنها قبور ملوك وهي نحو مائتي مغارة أشبه بمغاور خربة قنافار بينها وبين البيره. ومنها مغارة مثلثة المدافن.

---

(١) وقد زرت مؤلف هذا التاريخ هذه الآثار بنفسي مع بعض أصحابي في ٢١ أيلول سنة ١٩١٦ من المريجات حيث كنت مع عيلتي في المصيف واستقريت شؤونهما فأكدت أن ذلك المحل كان لعبادة الشمس في جهة البقاع ولا يزال محلة القلعة دالاً على هيكل كبير للشمس كان في البقاع أشبه بهيكل بعلبك في الشمال الشرقي. وتحته محلة البرج على بعض دقائق فيها بئر ماء (المؤلف).

(٢) وقبالة قلعة قب الياس قصر عنتر في أرض راشيا (المؤلف).

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

وكامد اللوز تحت الجبل قرب عيتا وقبالها قرية السلطان يعقوب ومزرعة لوسه تحت قرية السلطان يعقوب وبين كامد والسلطان يعقوب وادٍ. وجسر جب جنين يسمَّى باصطلاح الحكومة جسر كامد اللوز وكلها مغاور في الصخر وجسر القرعون وحده.

وبين كامد وعيتا (اللوح المكتوب) و(الحجر المثقوب) وهما محلاّن على الأول كتابة قديمة هشمها بعض الجهلة والثاني طبقات صخرية متقابلة وبُعد الواحد عن الآخر من ذراع إلى ثلاثة متجهة بعضها لبعض وثقوبها متقابلة يقال إنّها كانت حدوداً ونحوها لمملكتين قديمتين.

وفي كامد مغاور ونواويس على إحداها صورة ثور بديع وأخرى لسيدتين وأخرى لرجل. ولها أغطية حجرية – آثار مصرية.

عين قنية الكبيرة: على تلة وفيها عين بأسفلها وهي قرب جديدة يبوس فيها آثار أعمدة وكتابات وحجارة ضخمة وقصور وأديار.

عين قنية الصغيرة: قرب مدوخة وكلاهما خراب كانت قريبة العهد منا مع رفيقتها فخربتا.

يبُوس: أهلها نصارى من عين عرب نحو عشرين بيتاً إلى شمالي طريق العربات وإلى شماليها قرية راشيا.

كفريبوس: إلى شمالي يبوس وإلى الغرب منها.

النبي صفد: قرب كفرمشكي (راشيا) [وفيها] قلعة مهمة.

قلعة برقش باقية في راشيا في سفح جبل الشيخ المشرف على حوران.

جديدة يبوس: إلى غربي كفريبوس على طريق العربات وإلى شرق الجديدة وادي القرن.

محيتة راشيا: فيها مقلع حجارة سوداء كالحوراني. (البازلت) وترابها أبيض وذلك غريب في تلك المحلات إذ لا يوجد لها نظير. وفيها مغارة قديمة على رأس تل هناك.

ضهر الأحمر: بين كفردينس وراشيا تبعد عن هذه نصف ساعة لجهة البقاع فيها كنيسة عقد قديمة وآثار قديمة (من عيتا إلى حمّارة ساعة).

«آثار عيتا وما يجاورها» ١٥ كانون الثاني ١٩٢١.

متنزهات **عيتا**: إلى شرقيها (المَصَاول) حيث كان يصوَّل (يغسل) تراب الفخار. (نبع المَصَاول) الغزيرة المياه وأشجار بديعة وهناك صخر رملي عليه صورة كفوف (أيدٍ) كثيرة محفورة وبعض كتابات قد عفتها الأيام. إلى غربية (محل المصاول).

خربة **تبيتيْما** وهي مدينة قديمة بقي منها أطلال دير بهذا الاسم وفيها مياه وأشجار تمثل أحسن المتنزهات. وهناك آثار صلبان محفورة على الحجارة.

وإلى شرق محلة (المصاول) محلة (المهدومة) وهي مدينة قديمة ذات صخور ضخمة حفرت فيها مغاور ذات غرف مختلفة. وبين المصاول [و] المهدومة بئر على رأس تلة واقعة بين المحلين تسمَّى (الوسطاني) لتوسطه بينها وهو جيد المياه.

وإلى شمال (المصاول) غيضة (مجموع أشجار حور) اسمها (الزلزلة) أو الزنزلة بلغة العامة وفيها ينبوع غزير المياه. وعين صفرا أيضاً إلى شمال المصاول.

وإلى شمال عيتا قصر كبير الحجارة بأعمدة ضخمة صوانية. و(تبيتيما) قرب عيتا إلى غربيها دير الخضر وبيرزيت.

وفي **عيتا** صخر مصوّر له كأس وصليب وأدوات كنسية. وفوقه إلى الشمال الغربي أطلال دير مارجرجس على رأس محلة الشميس. وفي وسط الدير بئران إحداهما للمياه والثانية للزيت.

وحول عيتا في السهل عين (عِزه) باسم بلدة خربة الآن. وغربي هذه العين (الحجر المثقوب) واللوح المكتوب. فالحجر المثقوب صخر عالٍ طويل محفور فيه رواق وقناطر. و(اللوح المكتوب) تحته فيه كتابة قديمة تعتقد العامة هناك بالتناقل أنه ستحدث موقعة غريبة يتغطى فيها الحجر بالدم، وفوق خربة عزة صخر منقور وفيه مغارة فيها مياه بنصفها في الصخر لا تزيد ولا تنقص.

الهرمل سنة ١٨٨٣ – اكتشف المسيو بونيون Pognon نائب قنصل بيروت (الفرنسي) كتابتين مسماريتين ناتئتين على صخرة في وادي بريسا قرب الهرمل بالحرفين البابلي القديم والحديث بلسان الملك نبوكد نصر[١] الثاني الذي عسكر في (ربلة) قرب الهرمل قبل زحفه

(١) نبوخذنصر كما ورد قبلًا، وليس نبوكدنصر باعتبارها على هذا النحو ترجمة عن الإنكليزية أو الفرنسية نظراً لفقدان اللغتين حرف الخاء(المحقّق).

على أورشليم كما في التوراة. ثم اشتغل المسيو فيسباخ Weissbach والمسيو لوبك Lupke الألمانيان بنقل رسم الأثرين فوافق ذلك بحث المسيو بونيون Pognon الآنف الذكر والمستر لانكدون Longdon الأميركاني. وطبع كتابه عن الأثرين (الكتابتين) ومعناهما «عن أبنية نبوكد نصر[1] في بابل إكراماً لمردوك و[سائر] آلهته»، وأنه استعمل أرز لبنان لأبنيته وحفر رسمه تحت الكتابتين بهيئة (رجل يصارع أسداً) ولعله أشبه بما اكتشف الأب هنري لامنس H. Lamens سنة ١٨٩٩ في وادي أكروم شمالي وادي بريسا وهو رسم واحد. و(مثلها كتابة في نهر الكلب). واللغة الحديثة ترجمة القديمة المشرق (٩:٩٦٠) وطبعت صورة الكتابتين سنة ١٩٠٦ بالألمانية للمسيو فيسباخ بكتاب نشرته جمعية المستشرقين في ألمانية.

واكتشف الأب لامنس اليسوعي سنة ١٨٩٩ رسم رجل يقاتل أسداً في وادي أكروم على شمالي وادي بريسا وهو غفل من الكتابة ولعل له أيضاً أي لنبوكد نصر[2].

عين حرشة: تقع عين حرشة على بعد نصف ساعة منها إلى الشرق، هناك كتابة يونانية ونواويس والقصر عامر ولكن مخلخل بالزلازل وفوق البوابة صورة طول متر وعرض متر لسيدة على رأسها إكليل نافر وثدياها ظاهرة نصفية من أبدع ما وجد حجر أبيض ضارب إلى السمرة قاسٍ إكليل يوناني من الزيتون.

في **خربة قنافار** مغارة وفوقها على الصخر صورة ملك حوله حارسان بحراب.

قصر **الدكوة** ومصنع، طوله من الدكوة إلى كامد مسافة ساعتين على الخيّال والدكوة قرب عنجر على بعد ساعة ونصف وكلها آثار.

النبي صفا قرب كفرمشكي في مزرعة ثلثاتا فيها آثار قديمة.

آثار جوسية الخراب

ظهر سنة ١٩١٣ م نقود ذهبية رومانية (أنطونيوس بيوس كاركلاّ) ووجدت مصكوكات بزنطيّة من زمن قسطنطين الكبير ذهب سميك. ونقود عربية كوفية للملك الظاهر فضية وقطع زجاج روماني ويوناني وبزنطي فيها صلبان وأحرف بزنطية.

---

(١) نبوخذنصر كما ورد قبلاً، وليس نبوكدنصر باعتبارها على هذا النحو ترجمة عن الإنكليزية أو الفرنسية نظراً لفقدان اللغتين حرف الخاء(المحقّق).

وجوسية تبعد عن رأس بعلبك فمن محطة الرأس إليها ٢٢ ساعة على الفارس.

فوق **جوسية العمار** في سفح الجبل.

وجوسية الخراب فيها أطلال قديمة وحصن عربي باقٍ غرفة منه ذات مرامٍ للسهام. وفيها واحد أواثنان قائم فقط.

حفر فيها على عمق نحو سبعة أمتار فوجد ضريح بزنطي محفور في صخر أبيض وعليه غطاء وصليب بأحرف لاتينية وسمّى اليونان هذه المدينة (فاناتالو) والسريان... ويقال لها (دير باعنتل) والآن جوسية الخراب وليست بعيدة عن جوسية العمار (أو الجديدة). ومن ربلة على ضفة العاصي على مسافة ست ساعات من حمص إلى الجنوب الشرقي وكانت أسقفية تابعة لحمص.

في **غزة** سكاكين صوَّان ومنشار وخناجر وقدوم.

في **لالا** صحون فخار وزجاج في مغارة.

في تل جسر **جب جنين** موزاييك وأشخاص برونز ونقود قديمة.

آثار كامد اللوز

مرَّ ذكر بعضها آنفاً وفي صيف سنة ١٩٤٦ حفروا بجانب التل الكبير مدفن البلد فظهر أساس أكثر من ٨٠ متراً حجارة من وادي (أبو عبيد) لونها رملي أبيض بكلس (بلكس) مربعات من...[١] أو أكثر بالدارج (أبولون) في الحائط حِز ناتئ رأس أبولو وحوله كنار بديع الزهر بحجر نحو متر نصفي في محل يسمى شرقي البلد صخر مثقوب له دائرة نحو متر ونصف قطره وبجنبه حجر منحوت باليونانية على بعد كيلومتر وفيها مغاور كثيرة ربما حثية ومنها مغارة عليها صورة الملك (إيزيس) وعجل وحول البلد نواويس لها أغطية وفيها عظام أموات.

في **الدكوة** بين خلكيس وكامد مدافن وموزاييك وآثار وهيكل واقف.

نِيْحَا (البقاع) اسمها سرياني بمعنى الهادئ والمستريح (راجع دواني القطوف وتاريخ زحلة)[٢].

---

(١) فراغ في الأصل.

(٢) وهما مؤَلَفان منشوران للمؤرخ عيسى اسكندر المعلوف (المحقّق).

اشتغلت لجنة الآثار اللبنانية في الهيكل القديم في نيحا بين الكروم قرب البيوت نحو سنة ١٩٤٥ م فحفرت حول الهيكل حتى ظهر وهو روماني في أعلاه وفي أسفله باسم (هدرناس) فظهرت فيه تماثيل ونقوش على حجارة بديعة نقل معظمها إلى متحف بيروت وبقي بعضها

وزرتها سنة ١٩٤٦ و١٩٤٨ فرأيت الشغل دائماً بحفرياتها.

تُرْبُل: تمثال تربل سكري علوه نحو ثمانين سنتيمتراً بحجم خمسين سنتيمتراً، مربع عليه مثلث التماثيل أو مربعها وأكثرها صور نسائية.

السلطان يعقوب ولوسه مزرعة للسلطان يعقوب يشتون فيها لهم بيوت فيها للشتاء وفي السلطان يعقوب للصيف. تبعد نصف ساعة عن السلطان وعن المعلقة خمس ساعات وليس ١٢ ساعة كما كتب في السالنامة.

ربله: كانت مخيم ملوك مصر وبابل في أيام المملكة العبرانية وفيها كانت تمر القوافل فصارت طريق المصريين إما من حلب والفرات إلى نينوى أو من تدمر إلى بابل.

نيحا: فيها آثار هيكل قديم في القرية متهدم بزلازل قوية – وهيكل آخر فوق القرية على رابية تشرف عليها وهذا عامر مهم وصفته في تاريخ زحلة[1].

وفي القرية آثار على حجارة منها تمثال مقطوع الرأس عليه كتابة يونانية أو رومانية وقبرية وهي حجر منحوت فيه دائرة كعقدة وضمنها رأس تمثال قديم. وهو صورة امرأة تقدم طفلاً للآلهة وقرب العين حجر عليه كتابة قديمة أيضاً.

وفي خريف سنة ١٩٠١ اقتلعت اللجنة الألمانية من قلعتها تمثالاً بديعاً نقلته معها كان في كنيسة الأرثوذكس. وفي سنة ١٩٢٥ باعه الضابط الألماني الذي أخذه بخمسين ألف فرنك كما ذكرت الصحف.

---

(١) راجع للمؤلف تاريخ زحلة، حيث يقول: إن الهيكلين أحدهما ليس الحصن، وهو من هياكل المشتري البعلبكي وبانيه هو أندريانوس أوغسطوس في القرن الثاني، مشيد على علو ٢٤٠٠ قدم عن سطح البحر و١٢٠٠ قدم عن السهل، كورنثي الهندسة، وأرضه مرصوفة بالفسيفساء، وطوله نحو أربعين ذراعاً بعرض نحو ١٦ وفيه نقوش بديعة. وفي القرية هيكل للنذور شيد للإله السرياني هاذرنس. ص. ٥٦ (المحقِّق).

وتحت كنيسة الموارنة في نيحا حجر عليه صورة الآلهة.

والحجر الذي أخذه الألمان مهم.

ووجدت اللجنة في نيحا بقلعة صغيرة قديمة منقوش عليها صورة امرأة على رأسها تاج متقن الصنعة وعلى ذراعيها طفل تقول اللجنة إنه من أربعة آلاف سنة.

أماكن مشهورة: **مشغرة - مغارة زلاية - الكوة وشلالها - صغبين - السلطان يعقوب - قصر عنجر - قلعة شقيف - وشالوف جزين.**

(مشغرى): مما كتبه الشيخ عبد الغني النابلسي في (التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية سنة ١١١٢ (هـ)[1] قوله: ووصف البقاع بقصيدة في أول هذا التاريخ ما نصُه:

وقد وصلنا إلى قرية مشغرا، وشممنا عرف ذلك النسيم الذي سرى. ومشغرى بفتح الميم وسكون الشِّين المعجمة، وبعدها غين معجمة وراء وألف مصورة. فقلنا من النّظام في ذلك المقام:

دَخَلْنا بحَـمْدِ اللهِ قَـرْيـةَ مَـشْغَرا ... وماءٌ زُلالٌ ثَـم مـن عَـينها جَـرَى
سُـروراً بِنا أو ما تـرى ذاك بـارداً ... ولِلحُـزْنِ دَمْـعٌ بالـحَـرارةِ حـررا
إلـى أن نَـزَلنا ثَـم ساحَة مَـسْجِدٍ ... يُطِلُّ على تِلكَ الرِّحابِ الَّتي تَـرَى
وهَـبَّت على حُكْـمِ الزَّمانِ نَسائـمٌ ... تكادُ تُرِينا اللُطْفَ فيها مُـصـوَّرا

ثم بتنا بها على أحسن حالة، وأزاح السرور بنا عن التعب أثقاله، ولله در نسيمها الرائق ومائها العذب الدافق، فإنه من ماء النعيم، وفيه شفاء لكل جسم سقيم.

ثمَّ لمَّا طلع الفجر من يوم الخميس، اليوم الرابع، أقمنا الصَّلاة وحصلنا على الأجر وأكلنا منها ما تيسَّر، وشددنا الرِّحال وصعدنا على هاتيك الجبال، ونشرت نسمات الأسحار، نفحات أطيب من نفحات الأزهار. وكان إمامنا رجلٌ يدعى بعصفور، ندور معه في أطراف الجبال حيثما يدور. فأنشد عند ذلك ولدنا الرُّوحاني والسِّر الرَّحمانيّ، الشَّيخ عبد الرحمن ابن إبراهيم الشَّهير بابن عبد الرزَّاق، هذا المواليا نفسه فحرَّك به الأشواق، وهو قوله:

---

(١) الموافق سنة ١٧٠٠م.

أنعِمْ صباحاً أيا حادِي البَها والنُّورْ وانْشَق عَبيرَ الهَنا من طِيبِ هذا النُّور
واصْعَدْ بِنَا في طَرِيقِ السَّهلِ يا عُصفور والْعَبْ بِطَيْرِ الهَوَى حتَّى يَجي الشُّحْرُور

إلى أن سرنا إلى جبل عالي[1] فيه الأشجار الكثيرة الملتفة بالتَّوالي وأودية يفرَق فيها قلب الوالي ويمتلئ بالخوف والتَّعب كلُّ قلب خالي.

يسمَّى ذلك المكان بالتويمات على صيغة التَّصغير، وأصلها بالتَّكبير بفتح التَّاء المثنَّاة الفوقيَّة، وأصلها ثاء مثلَّثة، فالواو فالياء التَّحتيَّة فالميم واللف والتَّاء المثنَّاة الفوقيَّة على صيغة الجمع لتومة، فقلنا التُّومات. وقد أشرقت الشَّمس وإنسان الهمّ قد مات. وقلنا في ذلك على حسب ما هنالك:

إلى التُّومات قَدْ سِرْنا صبَاحاً وطَعْمُ الثُّومِ مِنْ رَشَفاتِ فيها
وطِرنا في جِبالٍ عالياتٍ وكان إمامَنا العُصفورُ فيها

وقلنا أيضاً فيه بيتاً مفرداً:

وما أكَلْنَا تَعَباً مُخَلَّصاً بَلْ تَعَباً متبَّلاً بالتُّوم

حتى وصلنا إلى قرية كفرملكا، فنزلنا بها وصلينا الظهر، وهجير الحر قد ملكنا ملكا.

ثمَّ سرنا حتَّى اشرفنا على بلدة صيدا ورأينا لمعان البحر واصطدنا الأفراح صيدا. وقلنا في ذلك ونحن سالكون بين هاتيك المسالك:

سِرْنا إلى صَيْدا ولَمَّا اقتَضَى إتْعابَنا سَيْرٌ بِلا حَصْرِ
قال لنا البَحْرُ انْزِلُوا هاهُنا قُلْتُ انْزِلُوا في ساحلِ البَحْرِ

(أ.هـ.) من رحلته المخطوطة[2].

و(في مشغرة من البقاع) نحو سنة ١٩٠٠ ظهر فيها نقود فضية عليها رسم (الكسندر

---

(١) عالِ.

(٢) تمَّ ضبط النَّص باعتماد كتاب «التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية» لمؤلِّفه الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي، من تحقيق هربيرت بوسه، وإصدار المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، العام ١٩٧١، ص. ٤-٦. (المحقِّق).

بالا) وهي نوعان (الأول) عليه الرسم المذكور على جهة وعلى الجهة الثانية رسم رفش وعلامة أخرى وكتابة يونانية مآلها ضرب في صور وبيروت وصيداء (والنوع الثاني) رسم الكسندر بالا وطير على الجهة الثانية فضية. وهذه النقود هي بحجم الريال المجيدي عندنا أو أصغر قليلاً وبحجم ربع المجيدي الأصغر قليلاً. وعدد ما ظهر في مشغرة نحو ألف قطعة فضية في جرّتين خزفيتين اشترى الثلثين الدكتور جول روفيه الأثري المشهور في بيروت. والثلث سليم أفندي حبيب الدوماني ثم باعها لروفيه. ومما لاحظه روفيه في هذه النقود أنها ذات قيمة إذا كان عليها رسم الكسندر بالا والرفش. وإذا كان عليها كتابة أنها ضربت في بيروت وصيداء وصور قبل الاسكندر المكدوني أو بعدهُ. وظهرت فيها نقود كثيرة فضية وذهبية ونحاسية. وسنة ١٩١٨ م ظهرت في مقابر كشفت بمشغرة نقود عليها كتابة عبرانية باسم (شالوم) تدل على أن المدافن عبرانية.

وهناك آثار في جوارها منها مغارة زلّاية إلى شمالي قرية زلّاية منحوتة بصخر. لها طبقتان، وفي الأسفل بركة لا تزيد مياهها ولا تنقص، ونهر الليطاني أوطأ منها نحو ثلاثمائة متر. ويستشفى بمياهها للسّفيرة واليرقان وهي مَذِقة باردة وفسحتها نحو ست[١] أذرع بستّ[٢] أذرع طولاً وعرضاً. ولها فسحة وقبالها مغارةٍ. وفوق المغارة التي فيها مياه طبقة مغارة كأنها فرن (وطيس للخبز). وكلها منقورة بالصخر ولها مرامٍ للنشّاب والرصاص تدل على أنها كانت تتخذ للحصار، وفيها أبنية قديمة وسكانها متاولة.

وفي قرية **مَيْدُون** آثار أبنية وحجر عليه كتابة يونانية. وجرن ومبخرة وُجدا فيها ومغاور وحجارة ضخمة وكانت قبلاً من لبنان وسكانها فهي الآن من البقاع.

ولَوْسه تحت مَيْدون فيها آثار قديمة مغاور وعدسات أي أرض غرف مرصوصة وهي مقابل زلّاية.

ومقابل لُوْسَه قرية قَلْيَه إلى شرق الليطاني فيها آثار قديمة.

الدكوة: فيها آثار السور والبوابة.

---

(١) ستة.

(٢) ستة.

وسُحْمُر ويُحمر: وفي الثانية أبنية قديمة. أما سُحْمُر ففيها حُمَر.

باب مَارِعْ: طريقه إلى عيتنيت إلى مشغرة وهي مزرعة قديمة فيها آثار قديمة وسكانها كاثوليك وموارنة وموقعها بين عيتنيت وسغبين وهي أقرب إلى عيتنيت مقابل القرعون في الغربي والقرعون في الشرقي. وقربها مدخل إلى خارج البقاع فلعلَّه رابط فيها قديماً (مريراع) ملك مصر. أو كان فيها صنم لأمون راع المصري وبين (مزرعة باب مارع) و(دير عين الجوزة) آثار قديمة من أبنية ونواويس ومغاور.

وقرية (**كفرراع**) قرب حماة أو حمص.

وحوش حالا منسوبة إلى نهر حالا الذي يخرج من نبع سرغايا ويصب في الليطاني وهذه القرية قديمة وفيها آثار يونانية ورومانية من مثل أبنية ومدافن ونقود وهي قرب ريَّاق وعلي النهري.

أبلح: سنة ١٩٣٥ ظهرت عند الحرث بجوارها نقود أثرية قديمة يرجع تاريخها إلى العهد الروماني وبعض أوانٍ خزفية قيّمة.

والتُّوَيْتة بين قرية (قُمُّل) و(جديته). فالتويتة عامرة وهي مزرعة صغيرة وفيها أبنية قديمة وإلى شرقيها محلة (السماميق). ففي السماميق قطع نقود فضيّة مكتوب عليها هذه الحروف: «Ordin. Hol. Mono. Ary. 1577»

وهي بقطع الريال المجيدي العثماني والكتابة على دائرها وفي وسطها صورة ملك بخوذة وتحته أسد. وعلى الصفحة الثانية أسد وحوله كتابة قد تآكل بعضها. ووجد كثير من هذه القطع فيها.

وبَلُّوْدة شرقي (التويتة) وهي خراب اليوم. وهما متصلتان وفيهما آثار حمَّام. فبلُّودة بين التويتة والسماميق. وظهرت مغارة في وادي الدلَم تحت قُمُّل بعيدة كالنفق وذلك في بلُّودة.

والرَّمثَانية في سفح جبل بوارش (بوارج) بين جديته والكنيسة وفيها قلعة على رابية ضخمة الأطلال تطلّ على البقاع.

وبوارش أو (بوارج) وفيها إلى الشمال الشرقي تحت القمة المعروفة باسم النبي موسى وجد تمثال من حجر عادي ناتئ على صخر يمثل شخصاً على رأسه مثل قبعة مستطيلة وأمامه

ولد صغير يقدم له عنقوداً من العنب وعليه طير وبجانبه كأس. وهو رمز الإله باخوس وربما كان معاصراً لتمثال قب الياس في رأس العين. وقرب التمثال جامع النبي موسى والنصارى يسمونه مار موسى.

وفي **بوارش** ناووس حجري طويل مهمّ. وأطلال قلعة بحجارة ضخمة.

وهناك عين العسل فوق بوارج وفيها حجارة ضخمة فيها فتحة لمحل الثَّقَل (الونش) أو المرفع.

وفي **جبل الكنيسة** فوق بوارش محلّ قلعة وحجارتها من شكل حجارة بعلبك. وهناك قبو معقود بحجر يسمَّى الكنِيسة مهدوم وباقٍ نحو ثلثه. وهناك بقايا فخار قديم كثير في كل تلك الجهة.

آثار خربة قنافار

كتب لنا الوجيه قيصر بك كرم، ما نصه: كتبتم مرة (بزحلة الفتاة) عن اسم البلدة الحقيقي (قنفار) فأفيدونا عن هذا الاسم. وسألت بعض العارفين بالتاريخ فأجابوا: إن الاسم الصحيح هو (أنَافورام) كلمة معناها (وادي الزهور).

إن اسم القرية البقاعية القديمة (قنافار) ورد ذكرها في ابن خلكان في ترجمة عديّ بن مسافر (بيت قار) وهو تصحيف مطبعي. والصواب (بيت فار) وتوجد مدن في مصر باسم (فار). و(ذومار) حصن من أعمال ذمار باليمن.

ولعل أصلها يوناني (أنو/ فاروس) أو (فار) فقيل أنوفار ثم قنافار بمعنى (المغارة العالية) أو هي من (قنا) العربية و(فيرْو) السريانية بمعنى المثمرة أي قنا المثمرة لخصبها. ولقد أطلت الكلام عنها وعن آثارها القديمة في كتابي (تاريخ سورية المجوّفة) المطول المخطوط. والله أعلم.

وكانت منارة الاسكندرية في جزيرة (فاروس) وسميت بها.

ضريح الشيخ مسافر (مقبب) وقربه السنديانة القديمة جذعها (١٢) متراً وفي القرية حواليها وبجوارها ٢٤ ضريحاً منقوشة بالصخر شبه عقد مصالب ولها باب يدخل إليها.

وفيها نواويس بعضها فوق بعض. وبصدر مغارة واحدة علامة صليب محفور ووجدت قساطل فخارية كثيرة نحو ٨ قراريط ثخانتها.

وآثار حمّام بوسط البلدة ومياهه من نبع البلدة من الجبل وهو موزع على البيوت الآن – وقناة الحمام فيها قنينة زيبق حلو مغموسة بحيط لقناة بكلس.

ووجدت أقبية لجر الماء قرب شجرة السنديان يستدل منها أنه كانت هناك بركة ومياهها مجرورة من نبع عين التينة قرب البلد. وعندما حفرها قيصر بك كرم صارت غزيرة وظهرت مغارة قديمة على أنها كانت لحفظ الماء.

ووجدت بقرب الشجرة بلاطات عليها كتابات مجهولة. وبعضها مثل السيمانت وآثار أبنية عرض الجدارين نحو مترين من الحجر الأبيض المنحوت وحول الخربة آثار (٢٤) مزرعة عليها أبنية قديمة بحجارة كبيرة.

وإلى الغرب فوق البلد في الجبل الذي يعلوها آثار قصر يسمّى (قصر ابنة علَّام) منقور بصخر.

ووجدت في مغاور فوق البلدة أنابيب زجاجية مدورة بطول نحو متر فيها زيت على جوانبها من الزيتون. وفي بعضها هيكل عظام ضخم.

ومما وجد فيها من الآثار (خنزيرة وخنانيصها من معدن) برونز قطعة واحدة وفلوس نحاسية كثيرة وبعضها فضّي وخواتم كبيرة وخلاخيل وحَلَق من نحاس. ووجدت أجران ومدقات من الحجر الحوراني الأسود صغيرة وسرج فخارية منقوشة وبكايات زجاجية وتمثال برونز بعلو شبر وبيديه شبه قضيب رفيع وشكل وجهه قبيح وظهرت خوابي فخار فيها هياكل عظام أولاد صغار.

خربة قنافار: لها أربع وعشرون مزرعة بخراجها. بنو العدوي منهم عثمان أفندي العدوي ولده أحمد أفندي في الشام. وبعض هذه المزارع الأربع والعشرين في الجبل والبعض في السهل ولها مقابر. في وادي الجوز نبع منقورة أقنيته بالصخر ومأخوذة إلى المزارع وهناك مغارة على مسافة بعيدة فيها مياه. وأقنيته في الجبل خرائب فارس أعلاها (ربما فاروس)

ومنها (خربة قنافار) على كتف نبع وادي الجوز- ومن المزارع مزرعة رأس النبع - الحافور - المحوّطة - المَسْقُوعة - حقل الخربة - زينه - قبر عباس - خرائب تخياوي - الثعلب - الجلالة - قلعة القبو تحت نبع الخريزات في القلعة فخار وزجاج مكسر على تل لها درجات علواً. وبظهر الجسر بأرض الخربة [حوض] حجري مجوف ببطن الأرض قيمة ثلاثة أذرع طولاً وعلو ذراعين إلاّ ربع بغطاء حجري من على حوافيه حروف كتابة أخذها الفرنسيون سنة ١٨٦٠.

هناك ظهرت نقود للملكة هيلانة فضة وذهب ونحاس.

ظهرت فصوص خواتم حمر منها شخص عليه خوذة بديع الحفر. وظهر ثلاث[١] قساطل صوّان مثقوبة الواحد بطول نصف ذراع. نبع الخريزات كان يدير ١٤ مطحنة إلى الليطاني كلها أخربة الآن. مغارة التوبة إلى شمالي البلد وفوق بها ثلاث صور منحوتة فوق مدخل المغارة امرأة ورجل وولد.

خربة قنافار: ويقال أنورفار نحو سنة ١٨٨٠ م ظهر فيها عجول من برونز طول نحو ربع ذراع فارغ ونقود منها ذهب أكبر من المجيدي وزجاج كالقنينة مستطيلة مبقعة كالنمر فيها زيت بين طبقتين وبلاط رخام بين أحمر وأصفر وكتابة أخذها المطران ملانثوس فكاك أسقف زحلة وسرج فخار عليها نقوش وكتابات وحمّام وقساطل فخار أغطية مجاريها قرميد قديم واسع وحوض كبير من حجر وقنينة حجر وسدادتها حجر فيها زئبق. على حافة الحوض مغموسة يد حديدية (كف) مثقبة. وحجر حوراني (أسود) مثل الحرس بكرنات[٢] أسفله وأعلاه مثقوب. وفي جنوبي البلدة كرم فيه أساس دير وبداره بلاط غرانيت أبيض فيه تنزيل فسيفساء أبيض وأسود. وسيل ماء وأنابيب من حجارة منحوتة وفي أسفل بئره بلاطة لها محلات لتنزيل شيء وحجارة ضخمة وإلى شرقي الخربة تلّ كلها عظام أموات عليها شجرتا سنديان.

خربة قنافار: تروي العامة أن البلدة لم يكن فيها مياه فدعا عدي بن مسافر لله أن يوجد له الماء (ففار القنا) فسميت (قنافار) وخُربت فسمِّيت (خربة قنافار).

---

(١) ثلاثة.

(٢) وهي كلمة غير مفهومة (المحقِّق).

خربة قنافار: مقام الشيخ مسافر إلى الشرق الجنوبي منها عليه قبة ومزار (وخادم المقام) يكون من بني العدوي وفي الزعرورية (من قضاء جزين) أسرة بني العدوي آخرهم الشيخ علي العدوي كان خادماً للمقام والعيلة باقية بالزعرورية. وعند بني الحجار علمت[1] في دمشق براءة على رق باسم عدي. توجد مغارة في الصخر تسمَّى (ستّي يَزْدَا) إلى الشمال الشرقي من مزار مسافر على بعد مائة متر يقال إن ابنة الشيخ المسمَّاة يزدا كانت في المخاض فالتجأت إليها وقربها عين منسوبة إليها أيضاً.

هناك آثار أبنية كثيرة قديمة يستدل منها أن البلدة كانت مسوَّرة. ظهرت مدافن منها ٢٤ مغارة بجوار البلد على بعضها حفر صليب. وفي جوار البلد نحو ٢٠ خربة هي اليوم أطلال دارسة منها (قلعة قبو) ورمتها ظاهرة. و(وادي الجوز)[2] وفيه مغاور كثيرة منقوشة بالصخور وفيها نبع غزير شتوي يبقى قليل من مائه للصيف. و(المراحات) و(مغارة التوبة) على بابها صورة في الصخر تمثل ملكاً أو ملكة على كرسي وهي ناتئة (نافرة).

ووجد بالخربة (فار) أقنية فخارية لتوزيع المياه. وآثار جدران عريضة منحوتة وأقنية كلها مغموسة بالكلس.

وظهرت سرج خزفية وبكايات وزجاج في بعضه زيت. وظهرت فيها نقود نحاسية وفضية وتمثال خنزير وخنانيصها من المعدن. وأدوات حورانية الحجر متل أجراس وخاتم نحاس كبير الحجم جداً له فص.

وفي خربة قنافار مغاور لها باب كبير وداخلها كالبيوت فسيح يقال إنها كانت مدافن أو معاصر للزيتون وعلى أحد أبواب مغاورها صورة شخصين متقابلين رجل وامرأة كل منهما جالس على كرسي وقربه خادمه. فالصور لأربعة أشخاص سيّدين وخادمين وأمام السيدين طاولة. واتخذت هذه المغاور الآن مدافن وأبوابها حجرية ترفع وتمدَّد دون أن تنفصل عنها لأنها كالغلق المنزَّل والباب بعلو ذراع وربع وظهر فيها نقود قديمة وآثار منها فصّ خاتم أشبه بالعقيق مصور عليه حصان بأجنحة نسر في ظهرهِ.

---

(١) المقصود هنا اطلعت على وثيقة أو صك براءة (المحقِّق).

(٢) لعلها التي ذكرت في فتوح الواقدي. وتوجد قرية (وادي الجوز) على طريق صيدنايا مذكورة للفتوح ربما وهي بلد إلى اليوم تسمَّى (صفّ الجوز) (المؤلِّف).

آثار الخربة

وإلى الشرق الشمالي من الخربة (مغارة التوبة) كما تسمّى الآن وهي صخرة بعلو نحو خمسة أمتار صدرها منحوت إلى الشرق وبابها منقور إلى اليمين وآخر إلى الشمال وبينهما عمود من الصخر يدخل منهما الإنسان واقفاً وعلى أعلى الباب الشرقي محفور صورة امرأتين إحداهما ترفع ولدها جالسة على كرسي وبجانبها رجل واقف بحفر نافر، ولون الصخر يميل إلى الاحمرار وداخل المغارة في الأرض ثلاثة نواويس لها أغطية كسرت.

[آثار] وادي الجوز

إلى الشمال الغربي من البلد فيها مياه تغزر بالشتاء وتدوم أحياناً في الصيف يزرع عليها ذرة ولا يوجد فيها شجر جوز الآن.

وعلى الجنب القبلي من الوادي عدة مغاور منقوشة بالصخر يدخل إليها من أبوابها وبينها فواصل. والمغارة الكبرى منها مسافتها نحو عشر دقائق مشي وهي أشبه بمغارة قاديشا فيها متحجرات مائية حتى صارت مسدودة من متحجراتها. وتتصل مياهها بأرض الخربة وكفريًّا فتسقى منها وعلى علو ٣٠ أو ٤٠ متراً صخر إلى شمال الوادي فيه نفق (تونل) يدل على أنه كان لمرور المياه قبلاً فخسفت المياه عنه بفواعل طبيعية.

[آثار] عين زبدة

إلى الجنوب الغربي من الخربة على تلة يروى أنها من أوقاف الشيخ مسافر العدوي دفين الخربة ومطحنة باسم مطحنة أبي عيسى على الليطاني تحت الخربة كان من أوقافهما حجر من أربعة أحجار. ومزرعة الجبة قرب دير عين الجوزة من أوقافه الآن كانت لمسافر. وأراضٍ تحت سغبين مع مغارة ضمن الأرض اسمها (دير ناعس) كان صحابة الشيخ مسافر يسكنونها. وكان من أوقاف الشيخ كروم وسليخ هي الآن مسجلة باسم جنينة المصري وأخيها محمود المصري من كفريًّا من خدَّام مقام الشيخ يسكنون بجنب المقام.

وكان علي العدوي من الزعرورية يسكن مع زوجته جنينة في الخربة بخدمة المقام

فلما مات سجلت الأوقاف باسم زوجته لأنها وريثة أحمد المصري من لالا أحد خدّام مقام الشيخ قديماً[1].

وظهر بعين زبدة أمام أحد الفعلة في حفرة (مسمنة) فخارية ملؤها فلوس نحاسية قديمة لم تكن ذات قيمة.

جب جنّين: على جسر جب جنّين حجر بكتابة عربية لا تفهم وتجرُّ أربع قناطر.

وفي **المريجات** على مقربة من محطة السكة الحديدية الحالية في شماليها الغربي وجدت صندوقة صغيرة أو قارورة مملوءة من النقود النحاسية الرومانية. واكتشف فوقها في سفح جبل الكنيسة على منحدره الغربي في جهة خان مراد (وهو اليوم بخراج قرية فالوغا) معدن من الزئبق وفي ذلك الحين شكل اسكندر بك فرج الله طراد البيروتي شركة لاستثماره واحتفر آباراً في محلة ظهر البيدر فتحقق وجود الزئبق بكثرة ولكن أصحاب الأراضي طمعوا فيه ولم يستطع مشترى مناجم الزئبق لغلائها ولم يكن من صلاحية مجلس إدارة لبنان منح امتيازات المعادن فتوقف العمل (وقد خرب خان مراد نحو سنة ١٩٢٢ ونقلت حجارته إلى المريجات لبناء بيت رشدي بك صاحب الجفتلك).

وفي **مكسة** تحت المريجات على طريق قب الياس في خفيض التلة وبأول السهل وفيها مغارة عميقة يقال إنها منفذ إلى حمانا قديماً. وقد وجد فيها الشيخ قاسم شقير متولّي أملاك أبناء يعقوب ثابت في مكسة تمثالاً من الرخام الشفَّاف ابتاعه منه أحد السيَّاح منذ أربعين سنة أي نحو سنة ١٨٦٧ م. ولما نقل إلى باريس وجدوا أنه تمثال الزهرة (فُنيس) فبلغ ثمنه عشرين ألف فرنك. وفي هذه القرية وجدت محلة فيها رصيف فسيفساء أخرج بعضه والآخر بقي مطموراً.

---

(١) يلاحظ أن في هذه الفقرة وما سبقها نوع من التناقض، ففي الأولى يذكر جنينة المصري المتزوجة من علي العدوي من الزعرورية، التي سُميت باسمها الأوقاف لأنها وريثة أحمد المصري، ويذكر قبلاً أن محمود المصري من كفريا وهو شقيق جنينة التي يصفها بأنها وريثة أحمد المصري من لالا، والأوقاف باسميهما معاً، ما يثير تساؤلات حول كيفية انتقال ملكية الأوقاف إلى جنينة وشقيقها، باعتبار أنه قد يتولى أحد ما إدارتها، لكنه لا يملكها عيناً، علماً أن بيت المصري إلى الآن هم من أبناء كفريا المحاذية لخربة قنافار وليسوا من لالا(المحقِّق).

وفي **الفرزل** مغاور تسمَّى (الحِبَيْس) وهي مغاور كبيرة بينها فتحات (طُوَقها) يدخل منها من الواحدة إلى الأخرى ولكن لا يمكن الدخول إلاَّ بالتعلُّق بالأيدي. وهناك تمثال القسيس والقسيسة وهي صور في مقطع حجري يمثل أحدها فارساً راكباً جواداً وأمامه امرأة حاملة عنقود بلح (ولعل اسم أبلح من ذلك) أو أبلح سريانية وظهر في الفرزل محلة (المصنع) أو (تلة المَصْنَع) إلى جنوبيها توجد فيها أوانٍ حجرية سوداء من الحرَّة (البزلت الحوراني). وظهرت في الفرزل نواويس حجرية وفيها أدوات وصور رؤوس، ونقوش على النواويس في جهاتها.

وفي جنوبي البلدة (قلعة) على حجر بوابتها، كتابة اسم قائد رومانياً[1]، وأطلالها على سطح الأرض وفيها أعمدة وتيجان وقواعد كلها من الحجر السكري من مقطع (بشي) فوقها، وبشي مزرعة بين قصر نيحا والجيسة خربة اليوم. وظهر في الفرزل صورة على صخر تمثل إلهاً غريب الشكل ممتطياً جواداً ولابساً لبس أهل آسية وهي صورة يونانية (هاليوس) اليوناني لأن اليونان عبدوا الشمس بصورة الإله (هاليوس).

وفي **ماسّة** بين بعلبك وخلكيس أو عنجر في لبنان الشرقي اكتشفت كتابة لاتينية نذرية قرأها الأب جوليان اليسوعي ١٨٩٠ م ويظن أنها من أيام قياصرة الروم الأنطونيين.

ومقابلها إلى الشمال قرية قنا وبينهما تمر السكة الحديدية من رياق إلى دمشق وقنا خربت الآن ونقلت إلى شرقيها لمحلة (الناصرية) حيث كان يجلس الناصر بن عباس من سكانها فنسبت إليه.

في **اللجوج**: قرب بعلبك رأت لجنة الحفر الألمانية تمثالاً (المشرق ٧:١٠١).

وقرب **كفرزبد** مقطع المرمر الأحمر المشهور وهو فريد في تلك الجهة وجبل كبير صلب جداً يعرف عندنا باسم (شحم بلحم) وفي الدخلة الجبلية قرب كفر زبد إلى غربها تلة تعرف بالجُبَيْلة وعلى قمتها فوق (كفر زبد) آثار هيكل مهدوم وأبنية مختلفة وتمثال على صخر نقر حوله إطار مربع والتمثال في الوسط ناتئ يمثل صورة امرأة من المعبودات.

وفي سفح (**الجبيلة**) إلى الجنوب نواويس صخرية ومقابر في الصخر. وإلى جنوبي

---

(١) روماني.

الجبيلة تلة صغيرة تسمّى جبيلة عين البيضاء وفي سفحها نبع عين البيضاء وكلها آثار قديمة تدل على وجود مدينة فيها قصر ظاهر وأطلال فخمة وهذه المحلة مشهورة اليوم بكثرة ذئابها. وفي أرض كفر زبد «أرض بروته» لبيت إبراهيم فريحة وأخيه يوسف.

نيحا إلى غربي بعلبك على بعد ثلاث ساعات ونصف رأت فيها لجنة الحفر الألمانية آثار هيكل أشبه بهيكل بعلبك وفي جدار كنيسة الأرثوذكس ختماً يمثل جوبيتر البعلبكي. وفوق قلعة الحصن بوابة بصخر عليها كتابة قديمة ووجدت ثلاث قطع نقود فضية يونانية أمامها والأستاذ كندي الإنكليزي حفر هنا.

ووجد الأب سبستيان رونزفال اليسوعي في نيحا معبوداً صغير القد مجنحاً راكباً على ثور وهو الإله الروماني هرقل تدل عليه هراوته في يده اليسرى لكنه بزي وطني كما يلوح في ثوبه الشرقي الطويل وقبعته المخروطة (راجع تاريخ لبنان المطبوع في أثناء الحرب ص ١٣٠).

الأبيلية أو سوق وادي بردى لم يبق ريب عند المؤرخين أن سوق وادي بردى هي الأبيلية وأن آل ليسانيوس الأيطوريين حكموها مع كلشيس (عنجر) وبعلبك وغيرهما زمناً ليس بقليل، ومن الآثار التي تدل على صحة ذلك مسكوكات عليها اسم ليسانياس وعلى رأسه تاج وعلى الصفحة الثانية صورة بالاس واقفة مع خطوط دالة عليه ولا تاريخ عليها يعين الأول أو الثاني من الملكين. ووجدت مسكوكات لابنه زينودور مؤرخة سنة ٢٨٠ و٢٨٢ و٢٨٧ للسلوقيين وهي توافق ٣٢ و٣٠ و٢٦ ق.م. ووجد بوكوك الرحالة الإنكليزي سنة ١٧٣٧ صفيحة في أنقاض الأبلية نفسها في جدار معبد صغير كتب عليها ما يبيّن جلياً، أن ليسانياس رئيس الربع في الأبيلية كان في أيام طيباريوس قيصر. وكان له خادم اسمه نمغا، مما يدل على أنه ليسانياس الثاني ابن زينودور لأنه ذكر في الصحيفة عبارة (تجلة للأغوسطيين) أي طيباريوس وأمه ليفية. ووجدت صحيفة أخرى في بعلبك محطمة فاكتشف بوكوك فلذتين منها ١٧٥١ م وبروكي اكتشف الفلذة الثالثة ١٨٢٣ ودي سولسي الرابعة سنة ١٨٥١ ولم يتكامل شكل الصحيفة ولكن ما ظهر منها حُصّل منه هذه العبارة:

«قد أقامت ابنة... هذا الأثر ذكراً لزينودور «(ابن) ليسا (نياس) (رئيس الربع) ولليسا (نياس) وابنا (ئه)».

ووجد خطان نقشا على جانبي الطريق المفتوحة في الأبيلية كتب فيهما: «إن العاهلين مرقس أوريليوس ولوشيوس فاروس أورليوس فتحا طريق النهر بخرقهما الجبل على نفقة أهل الأبيلية بعناية فاروس صديقهما والي سورية». وتاريخها بين سني ١٦٣ و١٦٤ و١٦٥. ووجد خط آخر ذكره ودنكتون كتب فيه: «لسلامة الملكين أنطونيوس وفاروس أقام هذا النصب نذراً فالوسيوس مكسيموس قائد الفرقة ١٦ الذي وقف على العمل» ويقال إن (قبر هابيل) على الأكمة ليس بقبر هابيل بن آدم بل قبر أحد الأسرة التي نسب المحل إليها أي أبيلية (بلودان) جبل يونان فوق بلودان ويوجد بناء قديم وحجر مربَّع في وسط خربته وقربه ظهر سهم من برونز رأيته عند مستر هانتور في دمشق في كانون الثاني ١٩١٩.

وذكر رينان معابد بديعة توجد عالية بين الصخور ضواحي سوق وادي بردى وهي قرب ضريح. وهي تدل على والي الربع ليسانياس Lysanias وذكرها المستر هانتور في مجلة خزينة الاكتشافات الفلسطينية The Palestine Exploration Ferum بتاريخ كانون الثاني ١٩١٢ صفحة ٤٣.

كفردبش: فيها آثار عربية ومغاور ومعاصر وبعض حجارة قديمة وسرج خزفية وفي أعلاها أطلال جامع خرب وعلى بابه قبريتان بخط نسخي يقرأ فيهما كلمات (العبد الفقير... مبارك... سنة...).

وفي أرض كفردبش مزرعة (عين الدم) إلى القبلة من كفردبش كان هناك جسر قديم وصار موقعة جرى فيها الدم بالوادي فسميت به وفي أرضها (الشبرقية) وكانت من أوقاف مدارس دمشق.

وكفر بمعنى (حقل) ودبش عبرانية بمعنى الدبس فيكون معناها قرية الدبس لجود كرمها وحسن عنبها.

تَمْنِين: فوق تمنين آثار فوق جب (الحبشي أو الحبش) يظن ميخائيل أفندي ألوف أن هذا البناء كان معبداً صغيراً فوق بئر وحائطاهُ الأماميان وبابه وأثر الباب موجودة وفيه آثار

منها كتابة كوفية وكتابة يونانية وفيها كتابتان رآهما الأب سيبستيان رونزفال اليسوعي في شهر آب سنة ١٩٢٢ كما أخبرني على إثر ذلك في دمشق الأولى كبيرة نذرية للمشتري (جوبيتر) والثانية بجامع الشيعة لإله مجهول وهذه مجلوبة من محل آخر (راجع رحلة النابلسي).

سلوقية: على تل فوق كفردبش على بعد نصف ساعة عنها إلى الشمال وإلى غربيها (مُرْح سلوقية) فوق شمسطار وهناك آثار تدل على عمران، ولعلها باسم سلوقوس أحد ملوك السلوقيين خلفاء الاسكندر.

بيت شاما: بيت شاما العتيقة تبعد ربع ساعة عن الجديدة إلى الغرب. وهناك مغاور حفرت باليد ومصنع مياه وآثار بناء وكتابة وأطلال.

حرتعله وبريتان: نهر سباط أمام حرتعله إلى الشمال شتوي المجرى فقط ومياهه تجري إلى حوش السنيد لا تصل إلى الليطاني بل تسقي الأراضي هناك فقط... ووادي سباط بين حرتعله وبريتان مرَّ ذكره.

(تربل): في ٢٠ أيلول سنة ١٩٢٥ قدم بعض رجال الآثار في المفوضية العليا إلى البقاع للإطلاع على العمود الأثري الذي عثر عليه العمال في (تربل) وسيعرض هذا الأثر الروماني في المتحف الوطني ببيروت.

السعيّدة: يستدل آثارها أنها قديمة ولعلها محل لمعبد (إله السعد) ومنها اسمها، فيها أطلال دير كنيسة تسمى (سيدة الشير) ثم كنيسة ودير باسم مار شعيا، وقربه بئر منقورة بصخر وأطلال متقنة قديمة نحو نصف ساعة عن السعيدة إلى الغرب. ومثله الكنيسة على بعد عشر دقائق عنها أمام شليفة (تلّ بحَّامة) و(تل وردين). و(سيدة الشير) تبعد ربع ساعة عن القرية (السعيدة) وفيها كتابة وحجر كبير اسمهُ (قلد المغزل) أشبه بالمغزل وحوله قلود (قلوت) نسب إليها. وإلى غربها (دير مار شعيا) وتسميه العامة (الدير) وفيه أبنية قديمة وأمامه بئر وطريق مهم قديم مرصوف.

بودَيْه: الجديدة إلى الغرب الجنوبي من بوديه القديمة وفيها آثار قديمة وأطلال مهمة، وبوديه القديمة على ربع ساعة من الجديدة وربع من المحلات المذكورة في السعيدة وهناك

صورة جمل من حجر أشبه بصنم غريب. وفي أحد بيوت القرية حجر عليه كتابة يونانية ذات خمسة أسطر معناها[1].

اليمونة: على طرف البركة لجهة الصخور إلى الغرب (برج) خراب والمياه حوله، وإلى غربي اليمونة على حد السد الأعلى على ظهر بالسيل الذي جرف القناة منذ سنوات (صخر) عليه نقش وكتابة قديمة أشبه ببعلبك.

كفردان: أو أنها سميت باسم سبط (دان) العبراني الذي امتد إلى هذه الجهات [أو] تملكه لعلها مقام للإله (ديونيس) أي باخوس والاسم معرّف عنه. وإلى غربيها الهُوَّات في أرض جبعة قرب الحدث فيها مغاور منقورة بالصخر أشبه بالغرف على علو نحو عشرين ذراعاً ولها صحن واطئ وحوله المغاور المنقورة.

الفرزل: محل قلعتها تحت التل وحجارتها كبيرة وفيها مغاور تحت الأرض، [والناس][2] لا يدخلونها لأنها مرصودة والتل فيه مقابر ونواويس وهناك عتبات أبواب مكتوب عليها باللاتينية Casa بمعنى بيت. وفي متحف الكلية[3] ببيروت حجر عربي أخذه منها المعلم ملحم رعد. في الفرزل حمام مبلط ومعصرة زيتون.

طارَيَّا: إلى غربي طارية وبأرضها (مغارة المَيّ) أي الماء فيها جرن بنصفها ومن السقف تنقط المياه فيه – وبابها شكل سرداب أو نفق واطئ – وهي كبيرة تسع خمسمائة رأس ماعز. وفي أرض طاريَّا (١) قرية مسعودية على تل مسعودية إلى الشرق الشمالي (٢) تل حشبية (٣) قبو حشبية (٤) مزرعة قلع الضباب غربي طارية بجنوب (٥) خرائب أبي الحنّ غربها (٦) ضهر البحري مقابل قبو حشبية (٧) التليلة تحت طاريَّا.

في تشرين الثاني ١٩٣٥ وجدت مغارة في مقلع حجارة بطارية وهي كبيرة فيها ١٧ جرناً كانت للدفن عليها كتابات قديمة وقبر قديم.

قْصَرْنَبَا: إن هيكل الإله نبو (عطارد) في هذه القرية أطلاله مهمة.

---

(١) لم يذكر المؤلِّف معنى الأسطر في الأصل (المحقِّق).

(٢) زيادة يقتضيها النص.

(٣) بالأصل بكلية والأصوب الكلية، والمقصود هنا الكلية الإنجيلية السورية – الجامعة الأميركية في بيروت (المحقِّق).

في أول كانون الثاني سنة ١٩٢٣ ظهرت في **سرعين** (البقاع) مغارة ونقود وآثار.

في أيلول سنة ١٩٤٠ ظهر في أرض بضواحي **تربل** مغارة فيها ناووسان من الرصاص من العهد الروماني وداخلهما أوانٍ خزفية مختلفة فتولت دار الآثار اللبنانية الإشراف عليها.

(**جوسية العمار**) إلى جنوبي جوسية العمار شرق هي قبلي السكة عمار (الخراب) قديم. العتبات كبيرة من حجر وعلى كل عتبة صليب. فيها قصر يسمَّى قصر السنّ على نحو خمسة أذرع عن الأرض، وباقيه مردوم والمقابر خشاخيش تحت الأرض. وفي (جوسية العمار) كنيسة قديمة حولت جامعاً ثم هدمت والهياكل فيها إلى الآن وفيها قبة جرس عالية جداً هدمتها الحكومة وعمرت جسراً على خليج (الحاروف) منذ سنتين اسمها مادنة. في الكنيسة أعمدة رخامية ضخمة كبيرة وحجارة منقوشة كسرت، ومنها حجارة مستطيلة كلها بيضاء منحوتة. والقبة الدرج من داخل والحجر كلها حجر واحد من الخارج، خربت بأيام الصليبيين يظهر فيها أسرجة فخارية ودويّ (جمع دواة) ونقود ذهبية وفضية وقناني وصحون من زجاج وخزف. وفي جوسية دير مار الياس للكاثوليك يتبع حمص وهو صغير فيه صورة القديس على لوح خشب مهمة بزجاج.

(**ربلة**) متصلة بجوسية.

بتدعي: فيها كتابات على صخور كبيرة ومعاصر زيتون وعنب كثيرة. وكان فيها مسلحة(...)[1] للحروب.

(**آثار قرب شليفة**): من تلك الآثار (قرية فلاوي) موقعها إلى الجهة الغربية من شليفة على بعد ميلين ونصف منها حيث آثار مدينة قديمة البناء تبلغ مساحتها نحو أربعين ألف ذراع مربَّع فيها إلى الآن حجارة مرقومة (منحوتة) وآبار عميقة لها أجران كبيرة. يتشعّب منها ثلاث[2] طرق الواحدة تؤدي شمالاً إلى قرية بتدعي والأخرى إلى بوداي والثالثة إلى شليفة. وهيئة كل طريق تدل على أنها طريق عربات إذ إنه يوجد لكل منها جدار (مونّس أو حاجز) على كل جانب. وقد وجد على هذه الطرق حجارة تشبه حجارة السكة الحديدية في يومنا.

---

(١) ربما قصد المؤلِّف بالفراغ هنا الإشارة إلى أنَّ المسلّحة هي وحدة صغيرة من الجيش تتحدَّد مهمتها بالمراقبة أو الإنذار باقتراب العدو زمن الحرب (المحقِّق).

(٢) ثلاثة.

وإلى شمالي فلاوي بركة صغيرة وفي نصف البركة دائرة منخفضة على شكل بيضي ومحاطة بالحجارة المنحوتة (المرقومة) ويعتقد السكان الآن أن هذا كان مكان عين ماء وأخبرني رجل أنه كان يوجد كثير من شجر الزيتون حول فلاوي...

قرب رجل الحرف إلى الغرب الجنوبي من دير الأحمر (دير اليَنْط) يَنْطا في وادي التيم أو العجم قرب دمشق، أخربة وأطلال دارسة. و(قصر البنات) فوق شليفة قديم.

(الهرمل)

عن بيدكر ص. ٣٦٥:

الهرمل على بعد نصف ساعة عن الأورنط (العاصي) - وقاموع الهرمل على مقربة من النهر. وهذا الأثر قائم على قاعدة من البازلت (الحرّي) علوها ٣,٥٠ أقدام وعلى هذه ترتكز الطبقة السفلى نحو ١٠ يردات مربعها، و٢٣ قدماً علوها وحولها كرنيش (طنف) فوقها طبقة ثانية أصغر حجماً علوها ١٩ قدماً وفوقها هرم نحو ١٥ قدماً علواً وكلها من الحجر الكلسي.

وفي الزاوية الغربية الجنوبية لاحظنا أن البناء كله صلب وجوانب الطبقة السفلى مغشاة بالنقوش التي تمثل مشاهد صيد. وفي الجانب الشمالي وعلان أو ظبيان وأدوات صيد. وفي الشرق خنزير بري يطاردهُ كلبان. وفي الغرب خنزير بري مع خنوسين[1] صغيرين. والرسوم والكتابة على الجانب الجنوبي غير مميزة.

دير [مار][2] مارون: وعلى نصف ساعة إلى الغرب الجنوبي دير مار مارون على ضفة العاصي منقور في صخر بعلو ٢٩٥ قدماً. وفيه أقبية صغيرة كثيرة مظلمة وسخة.

حدث بعلبك: كلمة حدث والعامة تقول (حَدَد) هي تحريف الإله هدد السامي بمعنى الوحيد وهو من أسماء الشمس.

وفي قمة فوقها آثار هيكل ظهرت فيه آثار منها صنم حجري كان عندي فأهديته إلى البطريرك غريغوريوس الحداد بطرك الأرثوذكس.

---

(١) خنوصين.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

حوش حالا: قرب رياق نهرها يسمى (حالا) مصبه في الليطاني ومخرجه من نبع سرغايا يجري أمام يحفوفة فيسمى نهر يحفوفة ثم يسمى قرب الحوش المذكور حالا فنسبت القرية إليه ويظهر أن هذه القرية - حوش حالا - قديمة وحولها آثار لليونان والرومان كأبنية ومدافن وكتابات ونقود (راجع تاريخ الرهبنة الأنطونية صفحة ٤٩٦) وغيره من الكتب.

(عيناتا): من بلاد بعلبك على طريق الأرز ظهر فيها نواويس صخرية كانت مدافن وسرج من فخار وبكّايات من زجاج ونقود رومانية.

ووجدت أبنية محروقة كبيرة الحجارة وآثار وكنائس تحت الأرض.

طريق الأرز من إيعات ودير الأحمر والمشيتية وعيناتا بالجبل إلى الأرز من بعلبك إلى عيناتا ٢٩ كيلو متراً بالسيارة ومن عيناتا إلى بشري ٣٣ كيلو متراً ومن عيناتا إلى الأرز ٢٤ كيلو متراً.

وفي عيناتا نحو ١٠٠ بيت فيها نحو ٦٠٠ نفس سكانها موارنة من بيت رحمة بشري يملكونها.

في نابولي كتابة لاتينية تنبئ أن المهاجرين من بيروت توطنوا مدينة بويتولي ونصها: «عبّاد المشتري البعلبكي البيروتيون الموجودون في بويتولي».

دير الأحمر: أرجح أنه سمّي بذلك لأنه الدير للبنات الذي خربه الوثنيون سنة...[1] فسمّي باحمرار الدم الذي سفك فيه وحوله آثار كثيرة ولعل الدير هو البرج قرب كنيسة البلدة أو دير البنات على تلة فوق شليفة مقابله. (راجع قلاع سورية المجوّفة). في دير الأحمر برج قدام كنيسة سيدة البرج باقٍ منه غرفة كبيرة الحجارة عقد مربَّع تقريباً وأمامها آثار بناء قديم خرب والكنيسة إلى غربيّه. وحوض الماء وآبار بصخر منقور ووجد في هذه حجر عليه صورة كاس وصليب وضع في زاوية الكنيسة إلى الخارج - وإلى الغرب الجنوبي من الدير على طريق اليمونة مراح اسمه (مراح الدبّوس) لأن فيه صخراً على شكل دبوس وعليه كتابة وهو ملقى، والكتابة على المربع وهو ابيض.

---

(١) لم يذكر المؤلِّف السنة في هذا الموضع، علماً أنه أشار إلى ذلك لاحقاً عندما ذكر أنه حدث في العام ٣٦١ م (المحقّق).

إيعات: قرية تبعد نحو ساعة ونصف عن بعلبك إلى الشمال بميلة إلى الغرب منها، فيها ١١٦ بيتاً و... [١] نسمة وفيها المسلَّة أو القائم المعروفة بالقاموع وبركة الأوزّ التي يصطاد منها كثير منه. وتكتب (قيعات).

قصر شليفة: راجع وصفه في (قلاع سورية المجوّفة).

حدث بعلبك: شرقيها بينها وبين جبعه محل (الغويرة) ومغارة هناك تسمّى (مغارة خشخش) وفيها مغاور كبيرة. وفيها النبي ضائع إلى الغرب ومار يوحنا للشرق على تلتين متقابلين فوق القرية. والنبي رشادة فيه بئر قديمة يستقي منه أهل القرية اليوم. وبئر أخرى تسمّى بئر جبّ التوت ولا ماء فيها اليوم. وفي محلة المعصرة في الحدث نواويس عليها أجنحة طيور كبيرة. وهناك حجارة تدل على محل قلعة الحدث التي سكنها الحرافشة وأحرقها يوسف باشا سيفا سنة...[٢].

إلى غربي الحدث في رأس العريض مقام مار يوحنا وحجارته قديمة وهو خرب.

سَرْعين: سكانها نحو ٣٠٠ ذكر فيها إسلام أقل من الربع والباقون نصارى وأرضها ٩٦ فدان أرض، وبساتين للحرير والقزّ يجدد فيها، دكان مبزر لعمل بزر القز مشهور. وفيها مغاور في الصخر وقلعة فوقها في محل يسمّى ظهر الدير ضخمة الحجارة على بعد نصف ساعة عنها. وهناك مار جرجس على بعد ساعة ونصف إلى الجنوب في سفح جبل في وادي يحفوفة مقابل قرية (قنا) القديمة التي لها سور حجري. وحجارة مار جرجس ضخمة، وهناك دهليز من الوادي إلى الكنيسة ونهر يحفوفة يسير تحتها.

رأس بعلبك: سميت الرأس لأنها بنيت في رأس (أي أعلى) المدينة القديمة وهذه المدينة قديمة كما يظهر من أطلالها ويوجد خان قديم إلى شمالي البلدة بنصف ساعة وقربه زقاق الخان وهو طريق واسع يدل على مدخل من جهة الشمال ويقال إن هذا الخان كان في نصف البلدة القديمة مما يدل على كبرها. ويروي شيوخ الرأس أن عداوة استفحلت بين سكانها وسكان جوسية عمار وهي على بعد نحو نصف ساعة عنها إلى شماليها. وفي

---

(١) هكذا في الأصل.

(٢) هكذا في الأصل.

جوسية دير مار الياس عامر وهو قديم. فحدثت بينهم موقعة في وادي الدُّمَيْنة بين الرأس وجوسية وخربت القريتان ثم عمرتا بعد مدة. وتحت جوسية حجارة ضخمة ماثلة كأنها سور. وفي بساتين الرأس تحت البلد إلى جنوبي البساتين أطلال تسمّى (القصر) ضخمة الحجارة لا تزال بعض جدرانه قائمة.

مسلاّتها[1]

أقام القدماء أنصاباً ومسلاّت إشارة إلى انتصاراتهم في مواقع خاصَّة ولذلك كان لسورية المجوَّفة نصيب من هذه المسالّ والباقي منها إلى اليوم منصوباً هو:

مسلّة الهرمل: وتسميها العامة (قاموع) بمعنى عمود. وهذه المسلة تشرف على قرية الهرمل إلى الغرب الشمالي منها عليها صور حيوانات وبعض وقائع صيد هرمية الشكل. وهي مربعة قاعدتها عند ثالث درجة ١٢ ذراعاً علوّ المسلة ٢٤ ذراعاً على جدرانها الأربعة كتابات حثية (حماتية من ملوك حماة) على رأسها هرم وهي متهدمة من الجهة الجنوبية ولها طنفان (رفَّان) منحوتان وزوايا بهيئة أعمدة وفي قاعدتها ثلاث درجات بحجر أسود. ودرجة فوقها حجر أبيض وباقيها بحجارة بيض. أما الطبقة الثانية فصفراء الحجارة وعليها صور عديدة.

أخبرني الأب رونزفال اليسوعي أنه في أطراف الرها وتدمر والخضرا قرب الفرات قبور بأنصاب مثل قاموع الهرمل. وقال شيخ الربوة في (نخبة الدهر) صفحة ٣٦: وباقي البرابي كل بربا فيه تصاوير مختلفة مع ما ذكر وبالشام أيضاً أماكن كصورة الصوامع ومنها (قائم الهرمل) ومنها بحمص المغزلان ومنها بتدمر مثل ذلك.

قال صاحب (فوات الوفيات) ابن شاكر الكتبي (٢:٢٢٠): كان الواقع بين ابن

---

(١) المسلة عبارة عن عمود حجري مستطيل الشكل ينتهي في قمته على شكل رأس مثلث حاد، ويقال إنها كانت مطلية بالذهب، عرفتها مصر القديمة، وأقدمها ما زال موجوداً في مدينة الأقصر جنوب الدلتا. أما عملية نقلها من المحاجر فكانت تتم بواسطة المراكب الشراعية إلى نهر النيل ومنها تجر بواسطة الثيران إلى الموقع المقصود. وكان حكام مصر من الفراعنة يسجلون عليها انتصاراتهم وفتوحاتهم. وقد نقلت العديد من المسلات من مصر إلى باريس واستانبول واميركا وغيرها (المحقّق).

الوحيد[1] الكاتب الخطّاط الشهير و(بين) محيي الدين بن البغدادي وعمل له ذلك المنشور الذي اقطعه فيه قائم الهرمل وابن عروة وأبو عروق[2] وما أشبه هذه الأماكن وتوفي ابن الوحيد سنة ٧١١ هـ (م)[3].

مسلَّة إيعات: وهي عند العامة (قاموع) أيضاً. مركَّزة على أربع درجات طول السفلي منها خمسة أمتار بعلوّ متر ثم فوق ذلك القاعدة فالمسلّة المركبة من ١٧ قطعة من الحجارة المنضدة وطولها ليس بأقل من ١٢ متراً ودائرة المسلَّة ٢٢ شبراً. بأعلاها تاج كورنثي وفي أسفلها قاعدة درجية مربعة. ارتفاعها كلها (٢٠ متراً) وفي نصفها أثر لوح كانت عليه كتابة فسقط. ويرجح أنها أقيمت تذكاراً لانتصار ومثلها عمود الهرمل.

عيتنيت: وفي عيتنيت تل عريض الرأس وعلى قمته بناء عظيم نحو خمسين غرفة (كل منها نحو ذراعين) وهي أبنية متينة الحجارة ضخمتها وبعضها منقوش وحولها أخربة وآبار ومغاور وبير يسمَّى (بير عريض الرأس). وحول البلد مغاور في صخور محفورة مقابر وهناك آثار كنائس وقبور في محل أغراس التوت وحجارة ضخمة نحو خمسة أذرع تحت الردم وظهر من الآثار المسيحية مبخرة وصليب ونقود ذهبية وفضية ونحاسية وكتابات قديمة وتماثيل برونز (شبه). وفي محل (الشّمِيْسة) نحو ٦٠ بئراً قديمة تخص البلد ونحو ثلاثين مغارة هي مقابر في كل منها نحو خمسة أضرحة وقد يكون فيها ضريح واحد، وهناك صخور كبيرة تحتها تماثيل على عمق ثلاثة أمتار.

بُرِيْتَان: مدينة قديمة ربما كانت من بقايا الروتانيين سكان البقاع وبعلبك القدماء وفوقها تل النبي صالح ويسمَّى قبلاً تل (المنَيْر) إلى الجنوب بشرق وقبالته تل الزبيبة فيه مغارة، وتل النبي صالح عليه آثار وللنبي المذكور بناية هي مقامه ومزاره وفيها مغاور، وقبور وفي مغارة منها كتابة قديمة في وسط القرية إلى الجنوب، وفوقها إلى شرقي بريتان على بعد ساعة

---

(١) هو محمد بن شريف بن يوسف، ابن الوحيد (ت ٧١١هـ/ ١٣١٠م): خطّاط، كان يُضرب المثل بحُسن كتابته. له نظم ونثر (المحقّق).

(٢) قائم الهرمل معروف أنه مسلَّة عالية وأما (ابن عروة) و(ابن عروق) فلا نعلم موقعيهما (المؤلف).

(٣) الموافق ١٣١١ م.

ونصف عين (البُنَية) تصغير (بنت) غزيرة المياه خربت بحادثة سنة ١٩١٧ م بين الحكومة التركية وملحم قاسم من حورتعلى ورجاله.

وإلى شرقي بريتان حصن (سْباط) قائم خراب بينها وبين عين (البُنَية). وفي عين البنية صورة أشبه بسعدان (قرد) وأجمل عين ينبوع القَنْصِية وهناك خربة القَنْصِية وآثارها قديمة ضخمة الحجارة إلى شرقي بريتان. وإلى شمالي القَنْصية خربة (مْخَنّا) وفيها آثار قديمة.

الفصل التاسع

قلاع سورية [ومغاورها وحصونها]

قلعة بعلبك

إن طول الهياكل في بعلبك التي يسمَّى مجموعها قلعة هو نحو ثلاثمائة متر ومعظم عرضها مئتان.

وأهمها هيكل المشتري (جوبيتر) المتهدم والباقي منه ستة أعمدة، ولكن أجملها وأبقاها على حاله هيكل باخوس وأروقته المخرَّمة.

أبنية الفينيقيين في قلعة بعلبك مندثرة الآن، نقضها من جاءَ بعدهم كما يظهر عند الحفر في الأساس.

ثم تجلت فيها الوثنية بجميع مظاهرها، وناوأتها المسيحية مراراً فلم تخضد شوكتها وتُمْحَ آثارها إلاَّ في أيام الملك ثيودوسيوس العظيم الذي أجهز عليها بعد أن كان قسطنطين الملك بدأ بمناصبتها [العداء] والخضد من شوكتها، فأعاد مجدها يوليانوس الجاحد ثم عُني بآثارها ثيودوسيوس.

وحلَّت آثار المسيحية محلَّها إلى فتوح العرب في صدر الإسلام ومن آثارهم قلعة العرب. ثم بدأ دور انحطاطها إلى أيام الأمير فخر الدين المعني.

وأفضل دور زهت فيه هذه الأبنية الشامخة في القرن الثالث للميلاد، أي في العصر الذهبي للوثنية الرومانية.

ولما جاء الرومان، لم يبدلوا الآلهة الوطنية فيها وذلك استجلاباً لحب سكانها، فتركوا العبادات على حالتها القديمة ولكنهم حولوا أسماءَها إلى لغاتهم مثل جوبيتر (المشتري) وابقوا له صفاته على ما هي.

الرموز: ومن رموز القلعة، أن البيضة رمز الحياة، والنبل رمز الموت، والنخل رمز النصر، والخشخاش رمز[1] (...)، والسنابل رمز الخصب والحياة، والعجل رمز البعل أي الشمس ومثله الأسد فإنهما فرسان للشمس، والأيل رمز الظرافة، والعنب رمز باخوس، والبلّوط رمز القوة (لأن خشب السنديان قوي). والنسر الحامل بيده الصولجان ومحجنة صورة أفعيين متقابلين وتحتهما جناحان رمز التجارة، كما ترى على أسكفة (بوابة عليا) هيكل باخوس. والصدفة في أكثر محاريب الأصنام رمز الزهرة لأنها بنت نبتون إله البحر. والحية رمز مدوزا آلهة الحياة وهي تمثل شعراً مجعَّداً كالحيَّات وكان لها خاصة غريبة بعيونها أن من ينظر إليها في محرابها يتحول إلى حجر.

التماثيل: في أروقة هيكل باخوس في سمكة (طوانه) رسوم آلهة رومانية ويونانية ومنها رسوم ملوك ورجال مشهورين ومنها صور آلهة هي حراس البلد كانت تمثل أحياناً بصورة امرأة على رأسها برج رمز الحصن (ربما كلاتوس) وتماثيل السباع المجوفة الفم للماء في طنف (كرنيش) على أعمدة هيكل الشمس الكبير الذي لم يبقَ منه إلاَّ ستة أعمدة كانت ميازيب لتصريف المياه.

البُرَك: كانت البرك للاغتسال والاستحمام قبل تقدمة الذبيحة للحجاج ولغسل دم الذبائح والماء من نبع اللجوج.

المدافن: إن المدافن التي تظهر فيها صور أشخاص وبراقع ذهبية (برقع الوجه يسمّى Mosk) تستر الوجه وتأخذ شكله هي يونانية ورومانية.

مدافن بعلبك نحو ثلاثة آلاف مغارة وقسم منها يسمَّى (الشراوني) وفيه المدافن منقورة بالصخر منها فينيقي ويوناني وروماني حتى بيزنطي وموقعها إلى الشمال الشرقي من القلعة وشمالي المدينة نحو ألف وخمس مائة حُفِر من أزمنة قديمة واستخرج ما فيه من الآثار. وعلى بعض القبور قبريات بالحرف اليوناني (راجع الطبعة الأولى من تاريخ بعلبك) في الغالب ثلاثة أضرحة منقوشة في الصخور وكلها مدخلها طاقة صغيرة. ممتازة باتساعها لأنها عبارة عن مقطع لحجارة القلعة ومدافن وربما كانت المدافن للعَمَلَة ورؤساء البنائين لكثرة

---

(١) كلمة غير مقروءة في الأصل.

ما يصابون به من الأمراض لمشاقّ أشغالهم. وكانت أبوابها على الأرجح حجرية ومزايا المدافن الفينيقية لها كوَّة من الأعلى لإنزال الجثة منها منقورة مربَّعة.

وهناك مغاور صغيرة كالحجر. والقسم الثاني إلى جنوبي القلعة الشرقي في محلة المسيحيين أكثرها مغاور كبيرة واسعة حتى يكون في بعضها نحو ١٨ لحداً على طرق مختلفة منقوشة بترتيب، مما يدل على أنها للأسر والأعيان، لا كوى لها في الأعلى وأبوابها أكبر من الأول ويوجد مغاور في مقلع حجر الحبلى وأضرحة بالصخر اتخذ بعضها مدافن من نوع أضرحة العَمَلة.

طريقة بنائها: من أغرب ما في الآثار طريقة بناء القلاع والهياكل الضخمة الحجارة العظيمة الأعمدة الشاهقة البنيان، والأرجح أن الناس جميعها كانت تسخَّر لمثل هذه الأبنية وتنفق عليها الأموال الطائلة والأوقات الطويلة والأدوات الكثيرة، بحيث لا يضجر الباني من التمثيل والتقليب إلى أن يتقَّن عمله وقد فنيت أرواح وأجيال وأموال حتى يقدر أنّ مدة بناء هياكل بعلبك لم تكن أقل من قرنين.

قطع الحجارة: القطع بالمقْطع (البيْك) أو بالمنشار ثم بالبيك. وتنقل الحجارة خاماً (غير منحوتة) ثم تنحت بعد تركيبها على الأسلوب الهندسي وتخرَّم سقوفها، فالحجر يخرَّم قرب موضعه ثم يكبّ على موضعه فيركز فيه. وفي القبو الداخلي تمثال ذلك لوجود الحجر خاماً كما هو من المَقْطع (المقلع) والابتداء بنحت القسم الشمالي منه قرب المدخل.

نقل الحجارة: طريقة نقل الحجارة على البكر بتعلية الأرض خارج البنيان ونقلها على عجلات بعلو الجدار فيقلب الحجر منها إلى مركزهِ وترفع برافع (ونشات) مجهولة طريقتها ولكنها على قاعدة رفع الأثقال بالمخل أو المنسفة.

وبها عمد نحيت كل عمود منها نحو أربعين ذراعاً في الهواء غير ما في الأرض منها. وعليها كالأساطين حجارة متصلة من رأس عمود إلى رأس عمود (ومما في قلعة بعلبك) برجان وبدنُهُ ثلاثة حجارة كل حجر منها طوله ستّ وثلاثون خطوة وارتفاعه نحو القامتين وعرضه عرض السور وفي داخل قلعتها بئر يقال له بئر الرحمة يقولون لا يوجد به ماء ما دام

الأمن موجوداً وإذا كان الحصار والخوف امتلأ ماءً واستمر ملآناً يسقون الناس منه إلى أن يأمنوا فيذهب ماؤهُ. (أ. هـ).

وقال في صفحة ٣٨: ومنها (أي من المباني العجيبة) حصن بعلبك وهو مشهور بالشام وبمقطع الحجارة حجر رابع للثلاثة التي بالقلعة متروك إلى وقتنا هذا وإلى ما يشاء الله تعالى مثال للناس يعني أن من ههنا حملنا الأحجار الثلاثة المبنية بالقلعة. وبالحصن أيضاً عمد طول كل عمود نحو عشرين ذراعاً وفي الأرض منها نحو أربعة أذرع ودوره نحو ذراعين أو في نسخة ثلاثة أذرع وأكثر وعددها نحو من ستين عموداً وكان على رؤوسها عتبات وفوق العتبات البناء المحكّم (أ. هـ).

إن آثار بعلبك قديمة وقد نقل منها أشياء كثيرة وتماثيل بديعة منها تمثال نقلته شركة طريق العربات الفرنسية يمثل امرأة بلا رأس جالسة على كرسي بديعة وقد جرَّهُ اثنا عشر رأساً من الخيل إلى بيروت وقد رأيتها في سراي الحكومة في بيروت نحو سنة ١٨٨٦م على ما أتذكَّر وأنا صغير في مقتبل العمر. ويوجد في أسفل القلعة بالجدار الجنوبي على بلاطة فوق الريش الخندق اسم (عبد الله المهندس). واكتشف ألوف أفندي كتابة عبرانية في محلة الريش وجدها قبل الحرب العامة.

[وبالعودة إلى][1] آثار بعلبك يرجع نشأتها إلى عهد الرومان ومنها ما هو من عهد البيزنطيين حوَّلها العرب في القرون الوسطى إلى قلعة منيعة أحاطوها بالأبراج ومرامي السهام.

قلعة قب الياس

قلعة قديمة محوّلة عن هيكل الشمس وموقعها على رابية تدافع عن الطرق المختلفة وقد خربت بالزلازل والأيدي ورممت مراراً، وكانت معقلاً في أيام المصريين والسلوقيين والروم والمردة والصليبيين والعرب والتتر. ومن أدق وصف لها ما في رحلة الشيخ عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ/ ١٧٣٠ م لما جاء بعلبك والبقاع في شهر ذي القعدة

(١) زيادة يقتضيها السياق.

سنة ١١٠٠ هـ / ١٦٨٨ م فقال فيها ما نصّه بعد وصف القرية: « وقد وجدنا في قرية قبر الياس المذكورة قلعة متينة من بناء ابن معن الذي كان أمير الدروز سابقاً وله سيرة غير مشكورة. وخارج القلعة برج خراب وفيه بئر ماء مردوم بالتراب وباب القلعة تجاه ذلك البرج المهدوم وهو باب من الخشب المتين لا يعمل فيه الفأس ولا القدوم وداخل الباب دهليز طويل جميعه مبني بالأحجار الكبار والقبو الذي ما إليه سبيل. وعلى ميمنة الداخل حجرة كبيرة ذات مرامٍ متينة وفيها درج إلى أسطح القلعة وبئر ماء غير مكينة ثم في نهاية ذلك الدهليز باب للقلعة ثانٍ وداخله دهليز صغير ينتفع منه القاصد والعاني ثم بعد ذلك باب ثالث يدخل منه إلى تلك الساحة في وسط القلعة وهي واسعة المساحة وفي وسطها بئر يجتمع فيه الماء من الأمطار التي تنزل من أعالي الأسطحة وهو بئر كبير واسع من قد نصف الساحة له فمان مفتوحان للإنتفاع والمصلحة. وفي تلك الساحة ايوان واسع كبير في كل ناحية منه حجرة ذات شباكين ما لهما نظير وفيها مطبخان مبنيان بالأحجار من الصوان وبالقرب منهما بنيان لما يحتاج إليه من آلات الطبخ وغيرها معدّان وهناك فرن وحمّام صغير وثلاث حجرات شرقية كبار ذات شبابيك شرقية كلها معمولة بالقبو والتحجير. والجهة الشرقية مشتملة على أربع حجرات وعلى ميمنة الايوان باب فيه عشرون من الدرجات وعلى ميسرة هذا الدرج حجرة مظلمة ليس فيها شبابيك غير مرقاة واحدة وداخلها دهليز من سبعة مرامٍ نافذة وعلى ميسرة هذا الدهليز حجرة كبيرة فيها شباكان مطلّان على ساحة القلعة الحظيرة وأيضاً حجرة مطلّة على تلك الساحة المستديرة. وعلى ميمنة الدرج المذكور ايوان كبير وفيه مرامٍ وشبابيك يتمتع بها كل بصير. وخارجه حجرة فيها شبابيك ومرامٍ وباب يتوصل منه إلى مدرج إلى سطح القلعة السامي. وفيها أيضاً باب بعشرين دركة يُتوصل منه إلى باب القلعة. وباب أيضاً بعشرين دركة في أعلاه بيت للطهارة مع دهليز ثانٍ به مرام أتقنها الباني. وفي ميسرة ذلك الدهليز حجرة شمالية فيها منافع شرعية وفيها ثلاثة شبابيك مطلّة على أماكن علية. ثم بعد ذلك حجرة بشباكين مطلّين على الساحة المزبورة. وأيضاً حجرة شتوية صغيرة وأيضاً درجان على الميسرة يصعد منهما إلى السطح كل واحد منهما خمسة عشر درجة وسبع مرامٍ على اسطحه الحجرات متدرجة. وفي كل حجرة من الحجرات المذكورة وجاق

مبني من الحجارة. وهناك حجرات شمالي القلعة قد شُرع في بنائها وما تمت لها العمارة. وفي تلك الأسطحة ميازيب من الحجر إلى جهة مساحة القلعة وأيضاً درج مقدار الأربعين درجة إلى أسفل تلك الساحة ذات الوسعة. وفي أثناء الدرج بيت للطهارة. ودرج آخر على يمينه ثماني حجرات كل ذلك مصنوع من الحجارة، وبالجملة فهي قلعة مشتملة على منافع كثيرة وأمور تدعو إليها الضرورة. وقد قلنا في وصفها وحُسن ارتفاعها ولطفها:

وقلعة قلعت عين العدو بما علّت به من بروج ذات تحصين
كأنها فوق قب الياس مشرفة على جوانبه تاج السلاطين

(أ.هـ) وصف النابلسي من رحلته المخطوطة في مكتبتنا وقد نشر في المقتطف.

قلعة عنجر

قلعة عنجر في بقاع العزيز

موقع مدينة عنجر وأسماؤها: هي مدينة في سفح لبنان الشرقي (انتيلبنان) من بقاع العزيز[1] على مدخل وادي الحرير الموصل إلى مدينة دمشق حيث طريق العربات التي مُدَّ منها إلى لبنان عام ١٨٦٠ م. ولقد كان لها شأن عظيم في التاريخ القديم دعاني إلى وصفها وذكر حصنها المنيع الذي خرب الآن وخربت المدينة معه فصارت قرية صغيرة. فما هي أسماؤها القديمة يا ترى؟

يظهر من التوراة (ملوك الثاني ١ : ٥-٨) أن هذه المدينة كانت تسمّى (صوبة) واشتهرت بنحاسها لأن داود ملك يهوذا أخذ من ملكها نحاساً كثيراً جداً، وذكرت في الكتابات المصرية والأشورية قبل التوراة. وسمّاها المصريون في كتابات تل العمارنة التي سطرت سنة ١٥٠٠ ق. م (مات نحاسي). ثم سمّاها اليونانيون باسم (كلسيس أو كلشيس أو خلكيس Chalcis

(١) أرجح أن كلمة (عزيز) هنا التي أضيف إليها البقاع هي اسم المعبود السامي للشمس ومنها هيكل (بزيزا)، أي بيت عزيزا في الكورة قرب طرابلس الشام. لا نسبة إلى الملك العزيز بن صلاح الدين الأيوبي الشهير، وذلك لشيوع عبادة الشمس في سهل سورية المجوّفة (المؤلف).

النحاس). ولا يزال محل (جرن النحاس) قريباً منها. وقنسرين قرب حلب سميت بهذا الاسم كلشيس أيضاً. وفي كل هذا أدلة راهنة على توحيد التسمية التي أرجح أنها ثلاثة اسماء لمسمّى واحد كما ذهب إلى ذلك صديقي المؤرخ الأب هنري لامنس اليسوعي وغيره من ثُقات المؤرخين. ولقد أمعنت في التعليل عن صحة هذا الرأي في كتابي (تاريخ سورية المجوّفة) المخطوط المطوَّل. وكله مبني على تحليل الاعلام...

وفي عنجر، وسكان مجدل عنجر نحو مائتي نسمة وموقعها إلى يمين الداخل في الوادي إلى دمشق وعلى تلة عالية قصرها قصر قديم إلى الشمالي الغربي مهدوم من جدرانه الأربعة قليل من الشرقي والباقي قائم. وهو مقابل المزينة في قب الياس يقال إن الملك كان يزين هذا المحل ويعبده من هناك ولعله كان فيه زجاج يعكس نور الشمس عند بزوغها إلى هذه الجهة للعبادة فسمي جوارها بر الياس (أي بر اليوس) بمعنى ابن الشمس أي الشمس المولدة. وحجارة القصور سوداء نخرة كالحوراني أو نخرة (البذلت)[1]. وحجارته منقوشة بديعة وأعمدته واقعة على الأرض. وإلى غربي عنجر آثار سور ضخم في السهل ويوجد نفق (سرداب) من باب سور عنجر الحالي إلى جسر دير زينون فوق الغزير يظهر أنه كان للاستقاء عند الحصار إذ يمكن قطع مياه بركة عنجر الدورية عن الحصن وهو الآن مسدود ولكنه محكم البناء على مسافة نحو ثلاثة أرباع الساعة. ويقال إنه يوجد نفق مثله من تدمر إلى الفرات. وقيل إنه يوجد نفق آخر من عنجر إلى الاسطبل في السهل. وهناك نواويس كثيرة ومغاور كلها مدافن وفي أوائل تموز ١٩٢٢ ظهرت آثار فيها وذهب صديقي المسيو اشاش دي لوري الفرنسي [ليتحفَّظ][2] عليها.

وإلى غربي بركة مجدل عنجر في سفح الجبل الشرقي آثار قلعة كبيرة متهدمة لم يبق إلاّ بعض جدرانها فوق الأرض بعلو قليل تدل على عظمة غنية [وغنى].

---

(١) البازلت.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(قلعة الليطاني): هي فوق نهر الليطاني على طريق الذاهب من حاصبيا إلى صيدا. وهناك قلاع تبنين وصفد. اشتهرت قلعة الليطاني في أيام الصليبيين وتقلبت بها الأيام[١].

الحديثة: وكثير من القلاع القديمة هدم ورمم فصار حديثاً. ومن أهم القلاع التي كانت في عهد الأمير فخر الدين المعني مما رممهُ أو استولى عليه أو جدَّدهُ القلاع الآتية: سنة ١٦٢٤ قلعة الحصن أي حصن الأكراد وقلعة صافيتا المسماة برج صافيتا، وشميسة والمرقب وتدمر وبعلبك واللبوة وقب الياس والشام وعجلون وصلخد وشقيف تيرون قرب نيحا وهي التي...[٢] إلى مغارة حزين. وقلعة بانياس الصليبية (وحصن عكار) وكانت السكمان في قلاعه.

ولما امتلك المعني من حدود العريش إلى حلب وسُمّي سلطان البر سنة ١٦٢٦ شرع معتمده الشيخ أبو نادر الخازن في بنيان قلعتين في تخوم حكمه في حلب إحداهما شمالي قلعة الشماميس تجاه حلب أو البروج والثانية فوق إنطاكية ووضع فيها بلوكباشية[٣] وأمر المعني بترميم قلعة بعلبك ووضع فيها سكمان[٤] وبقي شهراً حتى تمّ ترميمها. ورمم قلعة

---

(١) (المقتطف ٦:١٩)، والمقصود بقلعة الليطاني هي قلعة الشقيف وهي فعلاً موجودة على الطريق بين حاصبيا وصيدا، وعلى الرغم من التدمير الإسرائيلي الذي تعرضت له عامي ١٩٧٨ و١٩٨٢ لا تزال مشرفة على شمال فلسطين وجنوبي سوريا ولبنان وهي تعود إلى المرحلة الصليبية. أما قلعة تبنين فما زالت بقايا منها قائمة إلى الآن في وسط بلدة تبنين الجنوبية (المحقق).

(٢) هكذا في الأصل والكلمة المفقودة قد تكون تقود أو تؤدي إلى (المحقّق).

(٣) البلوكباشي لقب تركي يعبِّر عن رتبة عسكرية، وتأتي أهميته من أهمية البلوك حسب التشكيلات العسكرية للجيش، فقد كانت بداية وقبل إلغاء أوجاقات الإنكشارية، تعني فيلقاً مكوّناً من ١٢ فرقة، وتعرف الفرقة باسم أورطة، ويبلغ تعداد جنودها ١٦٠٢ عنصر بين ضابط وجندي، لكن البلوك بعد الإلغاء، بات يعني سرية، ولا يزيد عديده عن ١٥٠ نفراً، والأورطة أصبح اسمها كتيبة، راجع: لطفي المعوشي، موسوعة المصطلحات التاريخية العثمانية، مكتبة لبنان - ناشرون، ٢٠١١، ص. ٧٣ (المحقّق).

(٤) السكمان أو السكبان كانت بداية عبارة عن فرقة من فرق الإنكشارية، وكانت وظيفتها الأولى الاهتمام بكلاب صيد السلطان ومرافقته في الحرب والصيد، وتطورت هذه الفرقة إلى أن أتكّون منهم في كل ولاية وحدة عسكرية على هيئة عناصر مأجورة مرتبطة بالولاة والزعماء المحليين، وكانت وحداتهم موزعة على أنحاء الامبراطورية تحت اسم أورطة يرأسها ضابط كبير يعرف باسم سكبان باشي، وكان هؤلاء إلى مهامهم القتالية يقومون بأعمال الشرطة والتجسس. ومع التدهور الذي أصاب الامبراطورية بات هؤلاء يبيعون خدماتهم لكل من يدفع. راجع: المصدر السابق نفسه، ص. ١٧٥. (المحقّق).

قب الياس بمناظرة سليمان حيمور حاكم البقاع ووضع فيها رجالاً وعلايف. وأمر بعمار قلعة المسيلحة شمالي البترون على صخر شاهق ورمّم قلعة سمّار جبيل وبنى قلعة عجلون وقلعة السلط ورمّم قلعة صرخد بعد شهرين (وقلعة الترك ربما).

وسنة ١٦٣١ بنى ولده الأمير علي في صفد مغارة الحمام فوق نبع اسبانيا وجعلها حصناً منيعاً وقلعة سمّار جبيل وجبيل وطرابلس.

وسنة ١٦٣٢ م. بنى فخر الدين في بيروت البرج الكشاف وخان الوحوش والجنينات.

ومغارة زلَّايا في البقاع ذات طبقتين كان المعنيون يحاصرون فيها في حروبهم وهي في البقاع الشرقي في آخرهِ وقرية زلَّايا بين يحمر وقليا وفي مغارتها ينبوع قديم ومنفذ فمياهه لا تزيد ولا تنقص.

راجع مغارة شقيف ونيحا في كتاب شاكر الخوري ٣٧/ ١٢٠.

(مغارة زلَّايا)

موقعها قرب قرية (زِلَّايا) من البقاع على مقربة من (قليا) و(لبَّاية) و(يحمر) على مقربة من الطريق الموصل إلى (حاصبيا) من شرقي البقاع على بعد ١٢ ساعة من مشغرة إلى الشرق الجنوبي منها.

وهذه المغارة إلى قبلي (يُحْمُر) على بعد نصف ساعة منقورة طبيعياً بصخر وضمنها مياه في بركة دائمة وهي ذات طبقتين بالصخر فيها بعض حجارة لها (مرامي) للرصاص والسهام ومغاور. وسقفها العلوي صخر طبيعي وفوق بوابتها برج. وفيها آثار للخيل وللفرن. وأصلها مغارة فوق مغارة.

وأمامها الليطاني مرتفعة عن الماء نحو ١٥٠ متراً وأمامها هوة إلى الماء عميقة منحدرة أفقية، وقدامها كهف (خْشَيْف) مغارة واسعة.

وسكان (زلَّايا) متاولة مثل سكان سحمر ويحمر وميدون وقليا ولوسا ولبّايا - كلهم متاولة.

تخبأ الأمير فخر الدين المعني (بزلَّايا) وحاصر[1] فيها ثم (بقلعة نيحا) ثم نقل إلى قلعة أرنون جزين وسلّم بنقبها عليه.

---

(١) الصواب حُوصر فيها وليس حاصر فيها كما في الأصل (المحقِّق).

قلعة ابن عفان: قيل إنها بين قب الياس ومكسة. وقيل فوق (المريجات) في ساقية خان مراد (الذي خرب وبقي قليل من أطلاله).

كلها مغاور مهمة ووجد فيها زجاج كثير مكسَّر.

حصن عنجر: مرَّ وصفه.

(قلعة ماسّا): منقورة على شرقي القرية في أول أكمة من الجبل بالصخر شبه قلعة لها سور وحيطان ومقطعة وهي تطل على الجهات الأربع والسور قائم كأنه منحوت (بالشاحوطة آلة النحت عند عامتنا).

(مار جرجس دير الغزال): ضخم الحجارة أخذت بعضها وعمّر حديثاً فوق القديم وإلى الجنوب الغربي منه بيت وقبور وجدوا في أحدها عظم ساق نحو ذراع وربع.

(قوسايا): فيها آبار قديمة.

(حشمش): فيها عين ماء قديمة منقورة قناتها العالية في الصخر على بعد ٦٠ خطوة (فشخة) من كل جهة إلى الغرب والشرق مما يدل أنها كانت تجر من ينبوعين ربما من أحدهما (عين تربل) و(عين البيضا) عند محلة (بروته) قرب كفرزبد لأن من الأدلة على ذلك نضوب الماء هناك وهنا بوقت واحد. ووجد هناك قرب العين مدافن فيها سُرُج وأباريق خزفية وخواتم فضية بسيطة. ووجد في حشمش قطعة فضية بحجم (المجيدي) وعليها صورة أشبه بمار جرجس وعليها كتابة إفرنجية. وأرض حشمش تحت دير مار جرجس ديرالغزال فلعلها ايقونته.

قلعة بكداش: بكداش قرية على كتف مجر الرأس سكانها تركمان مذهبهم بكدشلي تبعد عن العاصي نصف ساعة إلى الجنوب الغربي تخاصم سكانها مع أهل الفيكة سكرية مسلمين ومراد نصارى فغلبوهم وأحرقوا بكداش فخربت فعمرت الحكومة العثمانية فيها ثكنة للعسكر نحو سنة ١٨٩٥ لرد غارات الدنادشة فبقيت عشر سنوات ثم أهملت فخربت أيضاً.

حصن رأس بعلبك: ذكر في أيام الحرافشة راجع تاريخ بعلبك صفحة ٢٧ و٧٦ الراس وحصنها وذكر قبل ذلك في حوادث سنة ٥٢٦ هـ (١١٣١ م) كما ترى في الحوادث.

(قلعة جندل)[1]:

حصون قرب يونين: يجاور يونين حصون منها (حصن نحلة) وهي قرية صغيرة واقعة بين يونين وبعلبك. وبناء الحصن على جنب وادٍ من الجهة الجنوبية بديع يجري فيه نهر ماءٍ ربيعي قد غصت أرضه النامية بأنواع الأشجار ولم يزل ذلك الحصن قائم الجدران ضخم الحجارة يدل على مجد عظيم. ويوجد فوق ظهره بقية بناء قديم. ولا يُعرف له باب ولعله قد طرأ عليه ردمٌ وأخفى كثيراً من عجائبه.

حصن القاع: كانت القاع قلعة قديمة يسكنها الأهلون الذين كانوا نصارى ومسلمين وعمارها ضخم وتحتها أقبية مهمة وفيها مياه للحصار فحدث فيها خصام بين المسلمين والمسيحيين من سكانها فغلب المسيحيون وتنصَّر كثير من مسلميها ومنهم من فرَّ وبعضهم تشيَّع ومنهم (بنو مطر) أصلهم مسلمون فمنهم الآن مسيحيون في القاع وشيعة في (عين)[2].

(حصون وقلاع بعلبك)

حصن اللبوة: اللبوة مدينة عظيمة كما يظهر من الحفر في أرضها مثل القساطل (الأنابيب) والحمّامات والأحجار الكبيرة ولا بدع فإنها كثيرة الماء جيدة الأراضي لا تقل مياهها عن نصف ماء بَرَدى في دمشق ويوجد في منبع مائها آثار قديمة تدل على أنه كان هنالك خزان لتوزيع المياه على القرى والأراضي التي تستقي منه.

أما الآن وقد تهدم بناء ذلك الخزان وردمته السيول فأصبح الماء يخرج من محلات متفرقة وبقي جدول كبير يسمَّى بالقنا يجري ماؤهُ إلى قرية اسمها (القاع) من أعمال بعلبك تبعد عن اللبوة ثلاث ساعات إلى الشمال. ويروي السكان أن هذا الماء كانت تملكه زنوبيا

---

(١) لم يتناول المؤلِّف قلعة الجندل وتفاصيلها مع أنه ترك مساحة بيضاء للكتابة عنها. ومن المعروف أنَّ قلعة جندل الكائنة شرقي جبل الشيخ ضمن الأراضي السورية حالياً تنسب إلى الأمير جندل البقاعي الذي حالف الفاطميين عندما ملكوا الشام، ثم تولى بعده ابنه الضحَّاك الذي تحصن بها كما فعل الثوار على القائد المصري ابراهيم باشا... وعرفت هذه السلالة بالجنادلة أو البقاعيين، لكن القلعة كما هو معلوم تعود إلى العهدين اليوناني والروماني (المحقِّق).

(٢) هكذا في الأصل.

وقد جرته إلى تدمر (وهو قول في كل مياه مجرورة في سورية). أما مجراهُ وأثر الحفر فهو واضح جلي من القاع إلى أن ينتهي إلى قضاء النبك في الجبال والصخور. ولما طرأ الخراب على تدمر اندثرت مجاريه وبقي واصلاً إلى قرية القاع فقط فأصبح ملكاً لأهاليها حتى الآن. وفي اللبوة (حصن قديم) لم يبقَ منه إلاَّ بعض البناء وهو واقع غربي رأس الماء على بعد عشر دقائق في طرف تلّ من الجهة الشمالية. بقرب من مجرى النهر من الجهة القبلية في وسطه قبو كبير. ويوجد في ذلك الحصن بئر يتوصل منه إلى سلَّم حجري تحت الأرض إلى مجرى النهر على مسافة ثلاثين ذراعاً مما يدل أنه جُعل وقاية لحفظ حياة أهله عند الحصار.

واللبوة قرية صغيرة الآن يملكها (آل حيدر من بعلبك) كانت مبنية من قديم فوق هذا الحصن والتل ونظراً لغزارة مائها وكثرة مستنقعاتها وكونها شبه جزيرة يحيط بها الماء فسد هواؤها وكثرت الأمراض في سكانها فاضطروا إلى نقلها فأسسوا قرية شرقي رأس مائها. وسموها (اللبوة) تخلصاً من فساد هوائها وأضحت اللبوة القديمة جنائن وحقولاً للزراعة.

حصن القرْدوح: إلى الشرق الشمالي من يونين على رابية يبعد عن يونين نحو ثلاثة أرباع الساعة وموقعه من أبدع المواقع منظراً وهواءً ونشاطاً يرى منه أطراف بلاد البقاع جنوباً وقرون حماة شمالاً وسهل بعلبك وجبل لبنان، وهناك الآن آثار حجارة ضخمة وهو يشرف على جميع جبال حمص ونواحيها مقابل لعين ماء جبعه من الجهة الغربية يفصل بينهما وادٍ. وظهر قرب هذا الحصن بمجرى ماء رِجْل تمثال نحاسية سنة ١٣٠٩ هـ[١] مكتوب على قبة ظهره بخط عبراني[٢]. وهناك مدافن كثيرة وظهرت على بلاطة فيها كتابة قديمة وعليها أسطر عددها خمسة أو أكثر وحولها أسطر. ويظهر أن هذا الحصن هو دير لأن غرفه الحاضرة البعض منها متفرقة والباقي يحاذي بعضها بعضاً وليس لها سور يعصمها من العدو عند الهجوم. وجبعة على طرف الجبل الذي عليه بناء القردوح من الجنوب حيث يوجد ثمة وادٍ وعدة كهوف ومغاور. وآثار بناء قديم شبه كنيسة طمست السيول آثارها.

---

(١) الموافق سنة ١٨٩١م.

(٢) وعلى هذه الرّجل النحاسية على قبتها مكتوب (بطرك دير جبعة فولكس) اشتراها الخواجا يوسف جبران قرعا من بعلبك. مما كتبه إليَّ الشيخ علي التقي زغيب من يونين ١٥ كانون الأول ١٩٢٢ (المؤلِّف).

حصن بُنْبُش: وقرب نيحا حصن بُنْبُش وهو خرب اليوم.

حصن نيحا: في البلدة إلى الغرب الشمالي هيكل الإله هدرناس الكلداني وهو ضخم الحجارة وبعثرها بزلزلة قوية قلبته ظهراً لبطن وعلى كثير من حجارته نقوش أغصان نخل وعنب وبعض رسوم آلهة على حجارة مقلوبة على جانبها. وتحتها قبو يدخل إليه من باب ضيق تحت الردم فيه رسوم بديعة على حجر في الأمام وهذا القبو مردوم.

قلعة الحصن: في ارض (الشعراء) في حكم لبنان على بعد نصف ساعة عن نيحا (البقاع) إلى الغرب الشمالي (قلعة الحصن) فيها لولب ضمن الحائط الشمالي ضخم الحجارة وهو قائم مع جدار آخر. والبوابة إلى الشمال. وعلى العتبة العليا المشقوقة والمنحدرة عن مركزها نقوش وزقورة منحوتة.

حصن شليفة أو قصر البنات: موقعه على رأس سلسلة جبل ممتدة شرقاً وغرباً ومتصلة بجبل لبنان إلى الجهة الشمالية الشرقية من شليفة وعلى بعد نصف ساعة منها. وهو قصر محكم البناء بالحجارة المزخرفة المنقوش مثل النقش الروماني أو اليوناني. حجارته ضخمة يبلغ بعضها ست[1] أقدام طولاً وأربع[2] أقدام عرضاً وأربع[3] علواً. ومع [رغم][4] مرور الأيام عليها باقية على هيئتها الأصلية. ويحتوي هذا القصر على بناء أصلي له جداران قائمان إلى الآن وهو قائم على قبو معقود. وحول البناء الأصلي غرف كثيرة متهدمة الآن. وأمام البناء إلى شرقيه فسحة كبيرة. وحول كل هذه الأشياء سور يحيط بها.

والبناء الأصلي الذي يطلق عليه (اسم القصر) لهُ جداران قائمان متجهان شرقاً وغرباً يبلغ طول الجدار الواحد خمسون قدماً وعلوهُ ست وعشرون قدماً والصف الأعلى منه مبني من الحجارة المنقوشة.

---

(١) ستة أقدام.

(٢) أربعة.

(٣) أربعة.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

والفسحة الداخلية بين الجدار الشمالي والجدار الجنوبي تبلغ عشرين قدماً وهي مقسومة إلى شطرين بجدار يمتد شمالاً وجنوباً.

إلى الجهة الجنوبية الشرقية بجانب البناء الأصلي توجد آثار غرفة جدرانها على هيئة دائرة يزعم سكان شليفة ومن يجاورهم أن هذا المكان هو مكان العبادة لسكان القصر. وآثار الغرف موجودة حول البناء الأصلي ما عدا الجهة الشرقية، فإن هناك فسحة الدار حيث توجد الآبار أيضاً. والغرف كلها مبنية من الحجارة المرقومة والسور يحيط بجميع الأبنية وهو مشيد من الحجارة المرقومة ويبلغ طوله شرقاً وغرباً تقريباً من ثلاث مائة قدم وعرضه مئتان وخمسون قدم.

ويزعم أهل شليفة أن دير البنات كان يسكنه ملك في فصل الصيف وكان يحكم على القرى المجاورة ويقولون إنه كان يوجد حبس في السهل الواقع شمالي القصر وقد رأوا في هذا الحبس رُزَزاً من حديد مما يؤكد قولهم عن الحبس ولعل هذا الدير الذي خربه الوثنيون قرب بعلبك وسُمّي الدير الأحمر.

(دير اليَنْط): إن دير الينط موقعه على أسفل السلسلة الموجود عليها قصر البنات ولا يوجد الآن من أبنيته شيء سوى آثار جدران كلها منهدمة إلى الأرض وبركة صغيرة وإلى الجهة الجنوبية الشرقية على بعد ميل منه يوجد بركة تسمى بركة الوزّ وكانت تسمى قديماً بركة اليَنْط وهي لقرية إيعات وقربها نصب إيعات

قلعة بعلبكَّ
وما كُشف فيها حديثاً

الآثار الرومانية: هياكل شادها الأقدمون في عهد الرومان لعبادة البعل أو جوبتير الشمسي بعظمته وفخامته لا يماثلها بناء في المعمور وزينوها بالنقوش البديعة والعُمُد الباذخة وبنوا بجانبها هيكلاً لباخوس إله الخمر من أتقن وأجمل الهياكل الموجودة في سورية وأكثرها حفظاً ومتانةً. وفي البلدة هيكل مستدير الشكل جميل البناء تحيط به أعمدة كورنثية الهندسة وهو آية في حسن الصنعة ولطافة الذوق والتفنن يفصله عن بقية الآثار بستان ولا طريق له يصله بالقلعة.

البناء البيزنطي: كنيسة عظيمة ملوكية بناها الإمبراطور ثيودوسيوس في أواخر القرن الرابع للمسيح مما هدمه من حجارة هيكل جوبيتر الشمسي- وآثارها ماثلة في وسط دار الذبائح - ومن الأبنية البيزنطية كنيسة القديس يوحنا نذكرها في باب الآثار العربية لأنها تحولت إلى جامع.

الآثار العربية: كما ذكرت قبلاً أن الهياكل الرومانية حوَّلها العرب إلى قلعة منيعة بنوها بحجارة الهياكل فطوقوها بالأبراج والمرامي والسراديب والخنادق وبنوا ضمنها جوامع وحمَّامات وهكذا أضحت الآثار الرومانية العربية كتلة واحدة فأطلق عليها اسم القلعة من باب تسمية الكل باسم البعض.

وقد يوجد من هذه الأبنية العربية ما ليس ذو قيمة تاريخية ويشوه بوجوده الآثار الرومانية فيجب إزالته. وفي القصبة وأطراف البلدة آثار عربية أخرى يجب المحافظة عليها، أخصها الجامع الكبير الذي كان كنيسة للقديس يوحنا جدد بناءه العرب وزينوه بالعواميد الغرانيتية التي أخذوها من القلعة ولا تزال ماثلة، وأقاموا بجانبه مدرسة كبيرة[1] ولكن هذا الجامع الآن بحالة الخراب ولا يلبث أن يسقط تماماً فيحسن تجديده. ومن الآثار العربية قبة دورس

(١) لعلها المدرسة النورية المشهورة (المؤلِّف).

وقبة الأمجد وقبة السارين وكلها ذات قيمة تاريخية، ولكنها بحالة الخراب فتجب المحافظة عليها وعمل ما في الوسع لمنع سقوطها.

المدافن القديمة: هي مغاور وسراديب تحت الأرض تحتوي على قبور منقوشة بالصخر وهي غريبة الشكل ومعظمها مطمور تحت الأرض فيحسن كشفها. وإنشاء طريق كروسة إليها لا يكون طوله أكثر من كيلو متر واحد من طريق حمص قرب القشلة فيكثر تردد السياح لمشاهدتها.

إدارة الآثار القديمة في بعلبك

إن هذه الآثار كانت تابعة لإدارة المتاحف الهمايونية العثمانية، وكان يُستوفى من زائريها رسم دخولية ريالاً مجيدياً عن كل شخص يعطى إلى أي كان بطريق الالتزام - فاعتاد الملتزمون لتكثير أرباحهم منها أن يكسروا من نقوشها الجميلة ويبيعوه للأجانب ويحسِّنوا للزائرين حفر أسمائهم على الجدران بالازميل فيتقاضونهم رسماً آخر على ذلك حتى إن بعض الجدران أو أكثرها تقريباً أضحت مغطاة بأسماء الزائرين - وبما أنني أولعت منذ صباي بدرس تاريخ هذه الآثار ووضعتُ لها كتاباً شرحت فيه تاريخها ووصفها بأسلوب علمي ونشرته باللغة العربية والإفرنسية والإنكليزية والألمانية، فحاز استحساناً عظيماً من علماء الآثار والجمعيات الأثرية والعلمية ونال إقبالاً عجيباً فطبع ثلاثة عشر[1] مرة وكان عاملاً كبيراً لإقبال الزائرين إلى بعلبك، فصدف أن رغبت في التزام القلعة وحصلت عليه في سنة ١٨٩٧ م.، فحافظت عليها أشد المحافظة ومنعت كتابة وحفر الأسماء على جدرانها وحرمت تكسير نقوشها. فقدر العلماء الألمان الذين عملوا الحفريات فيها بإرادة سلطانية قدر هذه المحافظة وخافوا أن يلتزمها خلافي، ووجدوا بأن من العار على أمة متمدنة أن تعطي كنوزها التاريخية وآثارها القديمة لأي كان في كل سنة بطريق الالتزام. فحرروا لإدارة المتاحف الهمايونية، وألغوا التزام دخولها بتاتاً وقررت إدارة المتاحف تعييني أميناً ومحافظاً عليها وتم ذلك منذ سنة ١٩٠٥ م وبقيت مأموراً عليها إلى اليوم.

---

(١) ثلاث عشرة.

وفي سنة ١٩١٣ بناءً على مساعيَّ الجديَّة ولأسباب معقولة صدرت الإرادة السنية بتخفيض الرسم إلى العشرة غروش تسهيلاً لجميع الزائرين في مشاهدة هذه الآثار الفخيمة. ثمَّ سعت بلدية بعلبك وساعدها القائمقامون فخصص لها نصف إيراد القلعة لأجل إنشاء الطرق حول القلعة وبينها وبين البلد، لإجراء التحسينات اللازمة لاستجلاب الزائرين والمصيّفين. ولكنها لم تفعل شيئاً من ذلك إلى اليوم. ولنا الأمل في البلدية الجديدة أن تهتم بهذا الشأن الحيوي في المستقبل.

نظام المحافظة والإدارة لآثار بعلبك

لها مأمور يلقّب بأمين الآثار القديمة – معاشه ستمائة غرش مصري يعهد إليه بالمحافظة على الآثار القديمة الموجودة في بعلبك. وجمع العاديات التي توجد اتفاقاً في القضاء. وهو مسؤول بتطبيق نظام الآثار القديمة العثماني في دائرته ويعهد إليه أيضاً جباية الرسوم من الزائرين وهي الآن عشرة غروش مصرية عن كل زائر أو خمسة وعشرين غرشاً ورقاً سورياً في الوقت الحاضر. ويدفع في آخر كل شهر ما يجتمع لديه من الرسوم إلى صندوق مال القضاء. ومدير المال مسؤول أن يعطي البلدية حصتها وهي النصف من الرسوم عن كل زائر يجب أن يكون بيده ورقة بليت مقطوعة من جلد قوجان له أرومة.

يستثنى من دفع الرسم أهالي قضاء بعلبك وطلبة المدارس عموماً الذين يزورون الآثار بصورة رسمية مع أساتذتهم وأنفار العساكر الذين يجب أن يكونوا مع آمر رتبته على الأقل عريف (أونباشي) ويستثنى أيضاً العلماء والمشتغلون بالآثار القديمة ومعلمو الفنون الجميلة كالتصوير والنقش وتراجمة السيَّاح ومديرو شركات السياحة والوفود الرسمية. وإن ورقة الدخول يعمل بها في كل اليوم طالما الزائر لا يبارح القصبة، على أنه متى سافر ثم عاد يجب أن يجدّد ورقة الدخول ويدفع الرسم كالعادة.

لهذه الآثار حارسان للمحافظة ومنع التكسير والتخريب أحدهما يلازم الباب والثاني يتجول دائماً في داخل القلعة ويرافق الزائرين ويحافظ على راحتهم ويأخذ الأول معاشاً

شهرياً ثلاثمائة غرش مصري. والثاني مائيتين وخمسين. وفي هذه السنة (١٩٠٠ م) ألغي الثاني منهما اقتصاداً مع أن وجوده ضروري وواجب.

جعل تحت أمر أمين الآثار ستمائة غرش مصري سنوياً لتغطية بعض المصارفات كسدّ الثغر التي تحدث ولمشترى الغالات والكراسي والطاولات وللقرطاسية ولتدفئة البواب في أيام الشتاء الخ... وهذه القيمة يجب زيادتها لأنها غير كافية حيث يجب وضع قيمة لائقة لأجل إصلاح المتحف الوطني الذي أنشأته في القلعة وجلب العاديات المحلية إليه ولأجل مصاريف شتى لازمة.

ما يتحتم على الإدارة إجراؤه في المستقبل

إن لآثار بعلبك شأن عظيم وشهرة واسعة في سائر الأقطار - يأتيها الزائرون من كافة أقطار العالم ويقصدها عظماء الأرض وكبار المتمولين، وهي قائمة في وسط جميل من بساتين زاهرة ورياض نضرة والمياه تتدفق على جوانبها ولكن الطرق المؤهلة في غاية التعاسة وهي ضيقة مخربة وسخة فيجب الاعتناء بها وتوسيعها وتحسينها وإن في أيام الحرب وعهد الحكومة العسكرية التركية وبناءً على أوامر جمال باشا ووالي الولاية تحسين بك شرع بإنشاء طريق جميل عرضه خمسة عشر متراً من محطة سكة الحديد إلى الباب المعروف بباب النحاس من القلعة. ثم يطوف القلعة قرب جدرانها إلى مدخلها الأصلي فتتجلى الهياكل بعظمتها للزائرين من خروجه من المحطة إلى أن يصل إليها. ثم ينشأ طريق آخر عرضه عشرة أمتار من مدخل القلعة إلى الهيكل المستدير شماليه فيتصل هذا بالقلعة ويسهل زيارته على الزائرين. ومن هذا الهيكل إلى مصلبية السوق طريق على خط مستقيم، ومن مصلّبية السوق إلى رأس العين منتزه بعلبك الجميل على خط مستقيم فيكون من ذلك طريق بديع بهندسته واتساعه ومناظره الجميلة يخترق البساتين ويمر بالقلعة، ويخرق المدينة من طرفها الواحد إلى طرفها الآخر.

في رأس العين المنتزه الذي لا أجمل منه في سورية، فيكثر زوّار البلاد ويزداد الانتفاع لأهاليها منهم وكان هذا العمل باقتراح مني وتشويق جدي كما هو معلوم ومشهور، فصادف

اقتراحي استحساناً من جمال باشا ورصدت له المبالغ اللازمة من النافعة، فبدئ به وهدمت بعض المساكن التي تعترضه وقطعت الأشجار الواقعة في طريقه، ثم أهمل بعد ذهاب الأتراك. فأطلب إتمامه من حكومة لبنان الكبير الراقية إذ لا شيء يزيد في رقي بعلبك مثله. ٦أيلول سنة ١٩٢٠.

في ربيع (نيسان) سنة ١٩٢٩ وجدت في محلة الشميس وراء رابية الشيخ عبد الله فوهة مفتوحة أمام أولاد كانوا يلعبون حولها، فدخلوها وهي على عمق أربعة أمتار، فأسرع مدير الآثار ميخائيل أفندي موسى ألوف البعلبكي ومعه بعض رجال الشرطة إلى ذلك المحل.

وكان قد نزل قبل وصول هؤلاء كل من إبراهيم حنا فرنسيس وعلي ديب عواضة إلى تلك الفوهة، فوجدا فيها معجن فخار له أذنان وقنينة وثلاث بكايات (زجاجات مستطيلة لحفظ دموع الباكين على موتاهم) وكان الزجاج صافياً لا (كمخة) عليه ووجدوا بعض قطع من الورق الذهبي الذي كانوا يغلفون به وجه الميت قديماً، فأخذت كل ذلك دائرة الشرطة بإشارة مدير الآثار ليأخذها إلى المتحف البعلبكي.

والمغارة المذكورة في الفوهة متسعة بسبع قناطر وفي كل قنطرة قبران مبنيان بالحجر الكدَّان. وكل قبر مغطى بلوح فخار وبلاطة من نوع الحجر الكدَّان مما يدل على أن هذه المغارة حفرت قبلاً لاكتشافها من بعض الناس.

وفي أيار سنة ١٩٤١ كان مزارع يحفر نفقاً في أرضه بقرية (حوش تل صفيّا) التابعة لبعلبك. فعثر على فوهة مغارة أثرية وجد فيها ناووساً حجرياً وبعض الآنية الخزفية، فأوقف العمل وبلغ الخبر السلطات الإدارية.

ماذا قال العظماء في بعلبك

نقلت الرصيفة بعلبك عن سجل زائري قلعة بعلبك الذهبي الذي نظمه الأثري الكبير ميخائيل أفندي الوف اقوال بعض عظماء الرجال الذين زاروا ذلك الأثر التاريخي العظيم ونحن ننقلها فيما يلي:

كلمة الملك فيصل: وعمروها أكثر مما عمروها، فيصل في ٣ صفر ١٣٣٧[1].

الملك فيصل

كلمة الأمير زيد: الأثر الخالد عنوان مجد الأمم. في ٦ تشرين أول سنة ١٩١٩.

زيد بن الحسين

كلمة شهيد ووزير: عظمة العقل تتجلى في كثير من أعمال البشر وأعظمها قلعة بعلبك.

محمد كرد علي وشكري العسلي

كلمة أمير مصري: زرت بعلبك وآثارها المدهشة فسررت بها وأثنيت على همة ميخائيل أفندي الوف لأنه اجاد باعطائي الايضاحات اللازمة.

شقيق خديوي مصر البرنس محمد علي في ٢٥ صفر سنة ١٣٣٠ [١٩١١].

كلمة شاعر العراق: لقد دخلت هذه الآثار القديمة وأنا تابع لعقلي وخرجت وأنا تابع للخيال، أما الحقيقة التي رأيتها بشكل حجارة عظيمة فلا أستطيع أن أبدي فيها رأياً إلا بعد افتكار طويل. ٧ ابريل سنة ١٩١٠.

معروف الرصافي

كلمة شيخ العروبة: رأيت في بعلبك أثراً عالياً وإن كان بالياً، وشاهدت طللاً دارساً لا يزال ماثلاً، بقية من بقايا الهيكل الذي شاده الانسان لعبادة الشمس التي هي واسطة عقد هذا النظام ثم حوّله الانسان قلعة بديعة منيعة لرد غارات الانسان، ثم تعاون الانسان والزمان على تدمير هذا البنيان الذي ليس كمثله بنيان، ولكنهما عجزا عن الإجهاز عليه لعجزهما من التمام فبقيت هذه البقايا الهائلة الخالدة تُحدث بذلك الفخر إلى ما شاء الله وتقول للمعتبر: هذه آثارهم فأين آثار من ورث الارض بعدهم؟

---

(١) الموافق سنة ١٩١٨.

إن كانت هذه الآثار تدعو إلى العجب العجاب فالأعجب في نظري أنني رأيت عربياً عارفاً بما فيها من الدقائق مرشداً لما حوته من الحقائق خبيراً بأسرارها مطلعاً على رمزها وهو ميخائيل أفندي ألوف فأحببت التنويه باسمه راجياً كثرة المحتذين على مثاله المهتدين بآثاره وما ذلك على همة أبناء العرب بعزيز لو أرادوا، فهل هم يريدون؟

احمد زكي في ٦ كانون الثاني ١٩٠٨

كلمة شاعر القطرين:

يا فتى بعلبك اول من وفى بتاريخه حقوق علاها
لك فضل المبدي المعيد بإحيائك آثارها وكشف حلاها

خليل المطران في ١ تشرين ١ سنة ١٩٢٤

نص اسم كاتبه غير واضح[1]: «تمثلت أمام عيوننا خرب كثيرة مصغرة ترسل عليها الشمس أشعتها فتكسوها غشاءً ذهبياً وهي تخدر إلى الغرب مودعة للشرق مغادرة قمم الجبال لتسبح في البحر وتغيب فيه، فقال أدلاؤنا مشيرين إلى تلك الاطلال وصرخوا هاتفين: بعلبك... بعلبك!

إن هاتيك الاطلال الجبارة هي معجزة الصحراء وملكتها بعلبك الساحرة، التي بُعثت من قبرها المجهول لتخبرنا بأخبار العصور التي ضيّع التاريخ ذكرياتها، فلما دنونا من تلك الهياكل العظيمة العجيبة ذُهلنا وصمتنا امام السحر المنبعث من اطوادها الساحقة وتجاه المحبّب أو الاعبل و (الكرانيت) الملوّن بين أحمر وأشهر والرخام الناصع البياض والاحجار الصفراء والأعمدة الضخمة المشعثة والتماثيل الملقاة على الغبراء ممتزج بعضها ببعض كحمم بركان تقيأ بقايا دولة عظيمة الشأن.

ولما خيّم الغسق صعد القمر في ذلك الافق الصافي وكان يطل علينا بأشعته من خلال

---

(١) يظهر من الكلمات المقروءة أن كاتبها رحالة أجنبي لكن اسمه غير واضح، وقد تولى المعلوف تعريبها (المحقّق).

شقوق جدران عظيمة من الحجارة البيضاء. وثقوب شرفة عربية تشرف على الصحراء. فاستولى علينا عندئذ ذهول عجيب واستسلمنا إلى أحلام بعيدة أمام تمثال لأفكارنا في تلك الآونة الذي يقلب بطناً لظهر كل تكهناتنا في التاريخ وفلسفاتنا في حياة البشر لأن الله وحده هو العليم بها...» (أ. هـ).

ذكر الشمس النواجي في كتابه (الحجة في سرقات ابن حجة) الحموي القاضي فتح الدين ابن الشهيد قال:

ولقد أتيت لبعلبك فساقني عين بها روض النعيم منعّمُ
فلأهلها من أجلها أنا مكرمٌ ولأجل عين ألف عين تُكرمُ

فأخذه معاصره ابن حجة الحموي وقال:

وإكرام احداق الحدائق منشداً لعينٍ تجازى ألف عين وتكرمُ

وقال ابن حجة الحموي في بعلبك مورّيا برأس العين:

ولما نزلنا بعلبك تفكّهت عيوني ولا وافي وصلت على البينِ
وطالبتها يوماً برؤية وجهها وخضرته قالت على الرأس و(العينِ)

و(...): في رأس العين بالعراق:

سأسرع نحو رأس العين خطوي وأقصدها على رأسي وعيني

وقال الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابه «التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية»[1] وهي رحلته إلى طرابلس الشام بدعوة من حاكمها ارسلان باشا وبطلب علمائها فسار اليها ١١١٢ هـ/ [١٧٠٠] أي بعد سبع سنوات من رحلته الأولى فقال في البقاع:

سلام على الوادي بساحة لبنان وما قد حوى من أهل روح وريحانِ

(١) المخطوط في مكتبتي (المؤلف). وقد قام بتحقيقه تحت العنوان نفسه المستشرق الألماني هربرت بوسيه في بيروت عام ١٩٧٠، وبدوره حقق صلاح الدين المنجد «حلة الأبريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز» ونشرهما المعهد الألماني للأبحاث الشرقية تحت عنوان «رحلتان إلى لبنان» عام ١٩٧٩ (المحقّق).

سلام على أرض البقاع التي زهت بأسرار قوم أهل جود واحسانِ
فكم من ولي بل نبي بسفحه على قبره تبدو لوامع اتقان
إلى أن نزلنا قبالة كامل وذاك ابن يعقوب المعالي وذو الشان
على ذلك الوادي الذي ماؤه جرى به الشمس قد أبدت سبائك عقيانِ
خرير له قد راقنا صوت جنكه وقد غنت الأطيار فيه بعيدانِ
وكم من نسيم مرَّ فيه مهيمناً عليه بأنفاس كأنفاس هيمانِ
وقد شغرت فيه وظائف همّنا بمشغرة فيها السرور لنا داني
إلى جبل عالٍ صعدنا فساقنا صفاء مياه فيه تجري بغدرانِ
وبتنا كمثل النسر بات بشاهق من الجو والاشجار ثمّ جناحانِ

ومدح الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته إلى بقاع العزيز رأس العين في بعلبك واسمعه الشيخ عبد الرحمن التاجي الخطيب ببعلبك المحروسة قول بعض المتأخرين:

برأس العين قرّ العين وأنزل فرأس العين في كل عين
تقول لمن يناظرها افتخاراً أنا الفردوس بين الجنتين

وقد أراد بالجنتين الربوة واللبوة. وله [النابلسي] أيضاً:

فخرت بعلبك في راس عين ثم قالت تزهو بحسن ورين
كم رؤوس وكم عيون ولكن ليس في الناس مثل رأسي وعيني

وقال النابلسي في رحلته الطرابلسية وقد دعاه اليها مصطفى باشا:

دعاني لراس العين رأس ذوي العلى وعين ذوي الاكرام من غير ما مين
فقمنا لراس العين نمشي كرامة وشوقا لرؤياه على الرأس والعين

وقال بعضهم معرِّضا بالشيخ ابي العباس احمد البقاعي المتوفي ١١١٠هـ/ [1]:

سألت خدينا للبقاعي واقعاً به قلت من أي البلاد اخا الجهل
رفيقك من تل الذنوب فقال لا ولكنه والله يا سائلي بعلي

(١) الموافق سنة ١٦٩٨.

ولما قدم زين الدين البصروي بعلبك أنشد في رأس العين:

تقول بعلبك الفيحاء لمّا أتيت لدوحها من بعد بينِ
إذا افتخرت دمشق الشام يوماً بمرجتها أتيت لها بعيني

وجاء بعلبك الشيخ عبد الرحمن سلام مصطافاً فلم يجد بيتاً له فجاء المحطة ليركب القطار راجعاً إلى بيروت أو مصطافاً في غير بعلبك فجاء بعض البعلبكيين لتشييعه فقال لهم:

أتيت لبعلبك ومن أتاها رأى بديارها أمراً عجيبا
كأن بيوتها أبيات شعري فلا حشو تضم ولا غريبا

وقال المرحوم الدكتور شاكر بك الخوري:

في بعلبك عروس يزورها كل آتي
وهي على رأس عينٍ لا أنسها للممات

وقال جبرائيل نصار المحامي:

يا بعلبك وكم صبرت على مضض الخطوب وصولة المحن
تطوي القرون وأنت خالدة غرّاء بادية على الزمن

وعارضه قيصر المعلوف وعارضه كذلك شبلي بك الملاط بقوله:

يا بعلبك وثنك معجزة نطقت بحول الشمس والوثن...

وقال فتح الله ابن الشهيد مضمناً المثل السائر:

ولقد مررت ببعلبك فساقني عين بها ماء النعيم مقسّم
فلأهلها من أجلها أنا مكرم ولأجل عين ألف عين تُكرم

وللأمير حسن الخالدي قوله:

مثل ارم وجلّق في الأرض ليس يخلق
ولا كرأس عين والمسجد المعلّق

وله أيضاً:

لكعبة رأس العين زوروا تشاهدوا مقاماً به أهل الصفاء صفوف
بمرجتها لله بيت معلّق حواليه يسقى ماؤها ويطوف

وأراد بالمسجد المعلق الذي في رأس العين وتدور المياه حواليه.

وقال الشيخ علاء الدين الوادعي مشيراً إلى رأس العين في بعلبك من قصيدة (خزانة ابن حجة ص. ٢٨٠):

يا حادي الأظعان إن شارفت من بعلبك سفح لبنانه
فاقرأ تحياتي على نازل في محجر العين كإنسانه

وقال ابن قرناص الحموي في رأس العين ببعلبك:

فديت بنفسي رأس عين وما بها وبيض السواقي حول زرق سواقيها
إذا راقني منها جواري اعينٍ أراق دمي منها عيون جواريها

وقال نابغة بني شيبان في سيره بأنحاء الشام:

أرقت وصاحبي ببعلبك وأرقني الهموم مع التشكي
وكم من دونها من خرق تيه ومن رمل ومن جبل ودكِّ
غشيت لها رسوماً دارسات بأسفل لعلع من دون ارك
تغيّرها الرياح وكل غيث له حبك رؤاه بعد حبك
وقفت بها ودمع العين يجري تحادر لؤلؤ من ومهي سلك
ومن يسل الرسوم فلا تجبه يحنّ كما حننت بها ويبكي

وقال إلياس بك فياض البيروتي في (عمّيق) التي كانت ليوسف سرسق والد نجيب بك بدعوة ولده نجيب فقال في نهرها:

نهر لعميّق لمّا إن وقفت به راحت همومي غرقى في مجاريه
أجراه من مهجة الصخر الأصم لنا عزم (النجيب) الذي لا عزم يحكيه
تسيل أمواهه صفواً بلا كدرٍ كأنما هي تجري من مباديه

وقال مؤلفه عيسى اسكندر المعلوف لما زار بعلبك في صباه:

في بعلبك بدائع الآثار قامت تنافس أقدم الأعصار
أحجارها أسفار قوم قد مضوا فافهم معاني هذه الأسفار
إن لم تكن هذي حديداً فهي عندي مغنطيس جاذب الزوّار

وزارها [المعلوف نفسه] بعد ذلك على إثر تنظيف البعثة الالمانية لها سنة ١٨٩٩ فنظم فيها قصيدته الطويلة التي قال فيها بوصف حجر الحبلى:

وفي حجر الحبلى المعظم آية تقول انظروا كيف الحجارة تقطع
إذا كانت الحبلى تقوم بنقله فكيف الذي قامت به وهي ترضع

وقال أمين أفندي ناصيف كامله اللبناني سنة ١٩٢٢:

يا بعلبك غريبة الأجيال ويتيمة الأملاك والأقيال
لما رأيتك في العراء قتيلة مجتثة الأعضاء والأوصال
شاهدت كيف تبيد آثار الدنى وشهدت فيك مصارع الأبطال
وعلمت أن الله باق وحده كل يصير إلى فنا وزوالِ

ولقد ذكر بعلبك كثير من الشعراء وقرأت وأنا في دمشق ٢٢ أيار ١٩٢٢ للسيد محمد الهماني في مكتبة آل العزي، والمؤلف كان في دمشق في الرابع من القرن الثاني عشر أي نحو ١١٧٠ هـ/ [١٧٥٦م]، فكتب إلى القاضي جمال الدين بن غانم، وقد توجه من دمشق إلى بعلبك وطالت غيبته من قصيدة بليغة صحف فيها اسم خليل ومطلعها:

قرّ بك القلب الذي أبعدته وقرّ بك
يا نازحاً عن جلّق ونازلاً في بعلبك

وأجابه عليها ابن غانم بقصيدة لم أر فيها اسم بعلبك لأنقل منها. (راجع كتابي شحذ القريحة في المقطعات البليغة الفصيحة) وقفت على أحسن ما قيل في بعلبك قديماً وحديثاً تحت اسم بعلبك وقد نشرت في مجلة الحارس البيروتية المقاطيع في بعلبك. (أي المقطعات البليغة الفصيحة).

وقال مسعود أفندي سماحة اللبناني في الولايات المتحدة الأمريكية في بعلبك:

حيَّرتنا يا بعلبك وحرت ... آثارك الخلابة الآراء
لما بنوك رمى بنوك ستائراً ... أعيت قوافي الشعر والشعراء
مشت القرون وقد وقفت حياله ... ورأيت منها شدة ورخاء
فوصفت صامتة لنا مجد الأولى ... سلفوا فكنتِ وصحبة خرساء

[وقال شاعر القطرين خليل مطران في قصيدة له ما يلي][1]

خرائب الشام

إيهِ آثار بعْلبكّ سلامٌ ... بعد طول النوى وبعد المزارِ
ووقيتِ العفاءَ من عَرَصاتٍ ... مقوياتٍ أو أُهَّل بالفخارِ
خرَبٌ حارت البرية فيها ... فتنة السامعين والنظارِ
معجزات من البناءِ كبارٌ ... لأناسٍ ملء الزمان كبارِ
زادها الشيب حرمة وجلالاً ... توَّجتْها بهِ يد الإعصار
معبدٌ للأسرار قام ولكن ... صُنعهُ كان أعظمَ الأسرارِ
مثَّل القومُ كلَّ شيءٍ عجيب ... فيه تمثيلَ حكمةٍ واقتدارِ
صنعوا من جمادهِ ثمراً يجـ ... ـنى ولكن بالعقل والأبصار
وضروباً من كل زهر أنيق ... لم تفتها نضارة الأزهارِ
وشموساً مضيئة وشعاعاً ... باهرات لكنها من حجارِ
وطيوراً ذواهباً آيبات ... خالدات الغدوّ والابكارِ
وأُسوداً يخشى التحفُّز منها ... ويروع السكوتُ كالتزآرِ
عابسات الوجوه غير غضاب ... باديات الأنياب غير ضوارِ
في عرانينها دخانٌ مثارٌ ... وبألحاظها سيول شرارِ
تلك آياتهم وما برحت في ... كل آنٍ روائع الزوَّارِ
ضمها كلها بديع نظام ... دق حتى كأنَّها في انتثارِ

---

(١) الزيادة هنا هدفها ربط نص القصيدة في سياق ما قيل في بعلبك.

فـي مـقام للـحسـن يعبـد بعـد الـ عـقـل فـيهِ والعقل بعـد الباري
أهـل فينيقيا سـلام عليكم يـوم تـفـنـى بـقيـة الأدهـارِ
لـكـم الأرض خالـديـن عـلـيـهـا بـعظـيـم الأعـمـال والآثـارِ
خـضـتم البحـر يوم كان عصيًّا لـم يسخَّـرْ لقـوة مـن بـخارِ
غير صعب تخليد ذكـر على الأر ض لمـن خلـدوهُ فـوق البحار
شـيـدوها للشمـس دار صـلاةٍ وأتـمَّ الإغـريـق حـلـي الدارِ

هذا ما نظمهُ الشاعر العصري خليل أفندي المطران من قصيدة عامرة الأبيات وصف فيها تلك الخرائب أبدع وصف وذهب فيها ما ذهب إليهِ غيرهُ من أن الفينيقيين بنوا قلعة بعلبك أو الدكة الكبيرة ذات الحجارة الضخمة ثم شاد اليونان الهيكل الكبير فوقها والهيكل الصغير إلى جانبه. وقد نُقِض هذا المذهب الآن وثبت أن الروم هم الذين بنوا الدكة والهيكلين.

ولقد رأينا في ما شادهُ الأوروبيون في إيطاليا وفرنسا وما بقي من آثار المصريين في هذا القطر أبنيةً تُقارب أبنية بعلبكَّ فخامة وتزيد عليها جمالاً ولكن ليس فيها بناءٌ يملأ العين دهشة والقلب سروراً ثم يحرّك عواطف النفس حتى تذرف الدموع الهوامل مثل أطلال بعلبك[1]. الفخامة في كبَر الحجارة والأعمدة واتساع البناء وعظمة كل ما فيهِ والجمال في بداعة النقش وانتساق[2] الأجزاءِ وأحكامها بعضها مع بعض على ما فيها من الفخامة ولكن الذي يحرّك الشجا ويقبض الناس بعد انبساطها ويفيض الدموع من المآقي فعل الدهر وأبنائهِ في تخريب تلك المباني وتدميرها.

(١) قال العلامة روبنصن إنها تفوق في اتساعها ودقة صنعها كل بناء في أوروبا وأفريقية وغربي آسيا فهي مثل مباني آسيا في دقة الصنعة ولكنها تفوقها في الفخامة والاتساع ومثل مباني مصر في الفخامة والاتساع ولكنها تفوقها في دقة الصناعة وجمالها. (المؤلِّف).

(٢) استعمل المؤلِّف الانتساق والصواب الإتساق (المحقِّق).

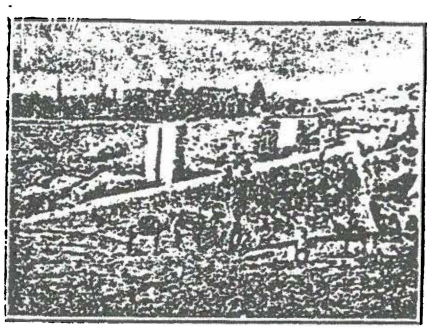

صورة لحجر الحبلي ومدينة بعلبك والطريق إليها مأخوذ من المؤلف في العشرينيات[1]

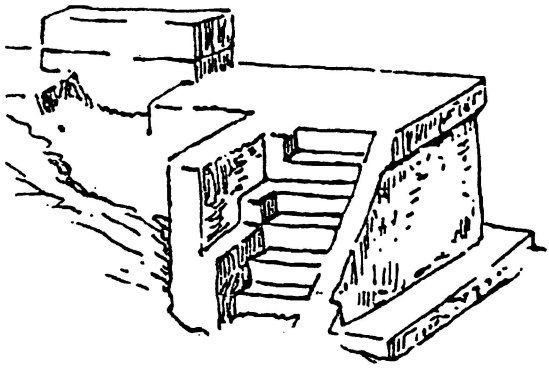

مخطط درج حجري

أو يصدّق أحد أن الولاة كانوا يكسرون العمود الذي تفتخر دولة من دول الأرض بنصب مثلهِ في ساحة عاصمتها لكي يستخرجوا منهُ قطعة من الحديد تربط بين أجزائه. هكذا كان حال بعلبك حينما زرناها أولاً منذ خمس وعشرين سنة وقد كتبنا في وصفها حينئذٍ كتابةً لا بأس بإعادة بعضها الآن وشفعه بما عُلِم بعد ذلك ما اكتشفهُ الألمانيون حديثاً إتماماً للفائدة فنقول:

بَعْلَبَكَّ ويسميها اليونان هليوبوليس أي مدينة الشمس خرائب في الطرف الشمالي من سهل البقاع عند سفح لبنان الشرقي حيث الارتفاع عن سطح البحر نحو ٤٥٠٠ قدم. قال

(١) صورة بعيدة لقلعة بعلبك ويبدو في القسم الأقرب من الصورة جملان قرب حجر الحُبلي على طريق متجهة نحو القلعة. (المحقّق).

بعضهم إن معنى اسمها بعل حاسبين بكَّ مثل باكي المصرية ومعناها مدينة ولعلَّ ذلك سبب تسميتها هليوبوليس أي مدينة الشمس لأن المعبود بعل يراد بهِ الشمس. ويرجح البعض أن معناها بعل البقاع فإن معنى بقاع بالعبرانية والفينيقية مثل معنى بقاع العربيَّة أي السهل بين جبلين[1].

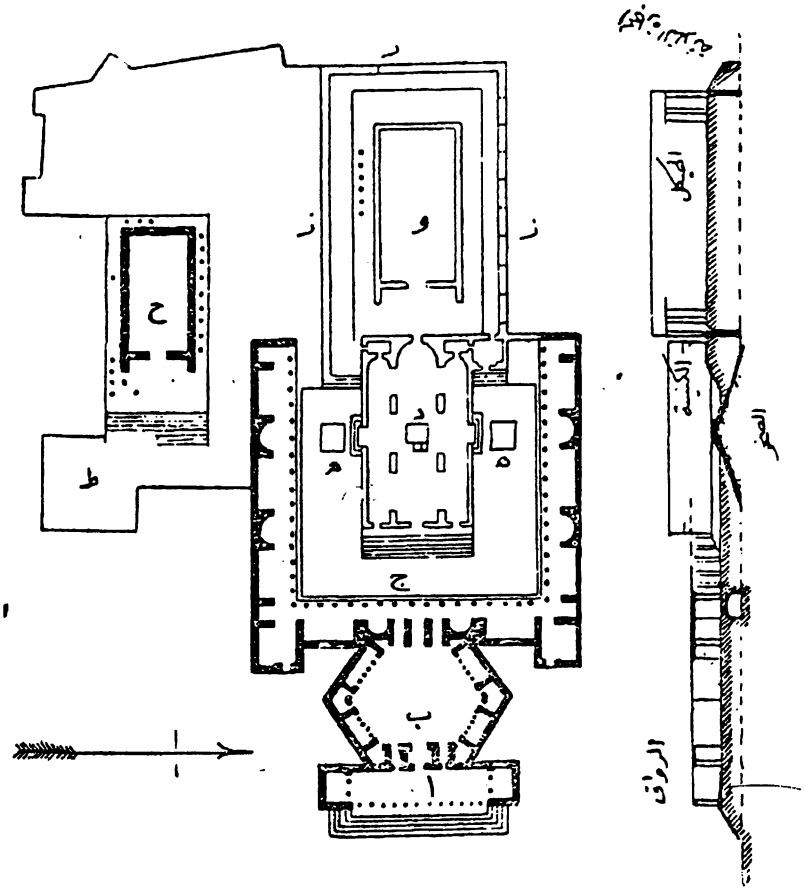

رسم تخطيطي لقلعة بعلبك وأقسامها

والظاهر أن سكان سورية الأقدمين رأوا صخراً مرتفعاً في طرف سهل البقاع يطلُّ على ما حوله من البلاد الخصبة وتجري بقربهِ مياه غزيرة فنحتوا فيهِ مذبحاً للشمس التي كانوا

(١) على هذه الصفحة في الأصل رسم إلى اليمين منه الحجارة الثلاثة والهيكل والكنيسة والرواق فيها قاعة من الصخر، كما هناك صورة للقلعة بما تضمنته من قاعات ومذبح وغيره (المحقِّق).

يعبدونها. وقد بقي هذا المذبح إلى يومنا هذا وصورتهُ مرسومة في الشكل الأول يصعد إليهِ بدرج منحوت في الصخر. هناك كان يجتمع قدماء السوريين ويذبحون الذبائح للشمس ويشكرونها على الخيرات الكثيرة التي أنتجتها أرضهم بفضل نورها وحرها. وكأنهم علموا ما يعلمهُ حكماء هذا العصر وهو أن كل قوة في الأرض وما عليها للحركة والنماءِ آتية من نور الشمس وحرارتها، لكنهم أخطأُوا في شكرهم للشمس نفسها لا لمبدعها.

والظاهر أن هذا المعبد والبقعة التي هو فيها راقا للروم الذين فتحوا بلاد الشام وامتلكوها، فأقاموا حولهُ دكة كبيرة حتى يتَّسع لهم المجال لبناء هيكل كبير، ثم بنوا هيكلين فأتموا الصغير منهما وقبلما أتموا الكبير، انتشرت الديانة المسيحية واعتنقها قياصرة الروم ومنعوا عبادة الأصنام وبنوا كنيسة في دار الهيكل الكبير وحوَّلوا الصغير كنيسة أخرى وجاءَ العرب بعدهم فجعلوا المكان قلعة وبنوا من أنقاضه حصناً كما سيجيء.

ليلتفت القارئُ إلى الشكل الثاني فيرى على يمينه شكلاً مقطوعاً في وسطه رسم الصخر الذي نحت منهُ المذبح الأول وحول هذا الصخر أقيمت الدكة التي بني الهيكل عليها أخيراً – أقيمت حتى توازي أعلى المذبح، وجُعل في أطرافها أقبية كبيرة وثيقة البناء أقيمت جدران الهيكل وأعمدتهُ على جدرانها ثم بني حولها سور من الحجارة الضخمة لكي يسندها ويمنع تقوُّض أركانها. وفي الجانب الغربي من هذا السور الحجارة الثلاثة المشهورة طول أكبرها ٦٣ قدماً وطول ثانيه ٦٢ قدماً و٢/ ١ قدم وطول الثالث ٦٢ قدماً وعلو كلٍّ منها ١٣ قدماً وقد قطعت على الراجح من محجر يبعد عنها نحو ربع ساعة حيث لا يزال حجر طولهُ ٧١ قدماً وعلوهُ ١٤ قدماً وعرضهُ ١٣ قدماً يسمَّى حجر الحبلى وهو المرسوم في الشكل الثالث وإلى جانبهِ وفوقهِ رجال وجملان وثلاثة حمير ليظهر كبر حجمه بالنسبة إليها.

وفي الجانب الشمالي من هذا السور تسعة حجارة كبيرة طول كل منها ٣٠ قدماً وكان الجانب الجنوبي مطموراً فكشف وفيهِ حجارة كبيرة مثل هذه. وارتفاع الدكة خمسون قدماً وعليها بنى الرومان هيكلهم الكبير ثم بنى المسيحيون كنيستهم في دارهِ ويتضح ذلك جليًّا من النظر إلى الشكل الثاني ونتبع ما يلي من الشرح.

مَن يدخل الهيكل من الجهة الشرقية حيث الحرف (أ) يجد هناك رواقاً كبيراً طولهُ ١٨٠

قدماً وعرضهُ ٢٧ قدماً في كل طرف من طرفيهِ برج وكان أمام هذا الرواق من الجهة الشرقية درج يصعد بهِ إليه لأنهُ مرتفع عن سطح الأرض التي أمامهُ عشرين قدماً ولم يبقَ شيءٌ من هذا الدرج الآن وكان فوق الدرج اثنا عشر عموداً لم يبقَ منها إلاَّ قواعدها وعلى قاعدتين منها كتابة لاتينيَّة قرأَها السائحان وود ودوكنس منذ مئة وخمسين سنة مفادها أن الهيكل الكبير بناهُ أنطونيوس بيوس وجوليا دومنا (في أواسط القرن الثاني). والبرجان اللذان على طرفي هذا الرواق مبنيان بحجارة كبيرة طول بعضها ٢٤ قدماً وهي مزخرفة بالنقوش من الداخل والخارج وأمام كلّ منهما باب يوصل منهُ إلى الأقبية التي في الدكة.

وغربي الرواق البهو المسدَّس المدلول عليهِ بالحرف (ب) يوصل إليهِ بباب اتساعهُ ١٧ قدماً وعلى جانبيه بابان آخران اتساع كل منهما عشرة أقدام وعرض المسدَّس من الشرق إلى الغرب نحو ١٩٠ قدماً وطوله من الزاوية الشمالية إلى الزاوية الجنوبيَّة نحو ٢٥٠ قدماً وعلى دائرهِ أربع مقاصير قائمة الزوايا أمام كلّ منها أربعة أعمدة ومقاصير أخرى بينها. ونقوش هذا المسدَّس وزخارفه تدهش الأبصار وهي خربة متصدعة فكيف بها وقتما كانت عامرة سالمة؟

ويوصل من المسدَّس إلى دار الهيكل وهي المربع الكبير المدلول عليهِ بالحرف (ج). وبين المسدَّس والدار باب كبير عرضهُ خمسون قدماً على جانبيهِ بابان صغيران عرض كلٍّ منهما عشرة أقدام وطول الدار من الشرق إلى الغرب ٤٤٠ قدماً وعرضها من الشمال إلى الجنوب ٣٧٠ قدماً وحولها مقاصير ومحاريب للعبادة ونصب التماثيل وكان على دائرها أعمدة تحيط بها كما ترى في الرسم وفي المقاصير محارب كثيرة في طبقتين الواحدة فوق الأخرى لنصب التماثيل وبين المحراب والمحراب عمود أو أكثر من الشكل الكورنثي البديع الصنعة وأشكال المحاريب مختلفة فبعضها مقوَّس وبعضها صدفي وبعضها مقطوع من أعلاهُ، والظاهر أن الأعمدة التي كانت أمام هذه المقاصير والمحاريب كانت من المرمر السماقي المصري لأن بعضها لا يزال مطروحاً هناك وقطر واحد منها نحو ثلاثة أقدام.

لما زرنا بعلبك منذ خمس وعشرين سنة، كانت هذه الدار مملوءة بالأنقاض لا يعرف ما كان قائماً فيها وقد قلنا حينئذ «إن في وسطها قطعة مربعة من الأرض أرفع من أرضها

يسيراً عليها أثر البناء والظاهر أنها كانت هيكلاً أو نحوه. وهناك كان أكثر من نقب الباحثين الألمان بأمر من الامبراطور فوجدوا آثار كنيسة قديمة طولها من الشرق إلى الغرب نحو ٢٣٠ قدماً وعرضها من الشمال إلى الجنوب ١٢٠ قدماً كما ترى في الشكل الثاني وكان في وسطها حيث الحرف (د) مذبح كبير طوله نحو ٢٨ متراً والى جانبه الشرقي المذبح القديم المنحوت في الصخر والى يمينه ويساره حيث الحرفان (هـ هـ) حوضان كبيران لغسل الذبائح أو للتطهير جوانبهما كثيرة النقوش والزخرفة فيها الاكاليل وقلائد الأزهار ورؤوس البشر والثيران والآلهة والحيتان والظاهر أنهما أقدم من الكنيسة. والكنيسة تشبه في شكلها وبنائها كنيسة الامبراطور قسطنطين في القدس الشريف والظاهر أنها بنيت معها في زمن واحد وأن العرب هدموها إن لم تكن قد هدمت بزلزلة وبنوا مكانها حمّاما.

وغربي الكنيسة الهيكل الكبير حيث هيكل الشمس أو هيكل جميع الآلهة وهو قائم على الدكة الصناعية المشار إليها آنفاً وفي جدران سورها الحجارة الكبيرة حيث الحرف (ر) وحجارة أصغر منها حيث الحرفان (ز ز). وقد كان هذا الهيكل من من أكبر الهياكل المسكونة وأجملها، ولكن لم يبقَ منه الآن إلا ستة أعمدة قائمة تنطح السحاب صبرت على نائبات النوازل وعصت على غائلات الزلازل وهي النقط السوداء في الرسم إلى الجهة الجنوبية من الهيكل وهي أول ما يظهر من بعلبك عن بعد كما ترى في الشكل الرابع. وكان طول هذا الهيكل ٢٩٠ قدما وعرضه ١٦٠ قدماً يحيط به اربعة وخمسون عمودا لم يبق قائماً غير هذه الستة علو كل منها ٦٢ قدماً وفوقه افريز ارتفاعه ١٤ قدماً ونقوش هذا الافريز وتيجان الأعمدة مما يعجز عن وصفه قلم البليغ وأعجب من ذلك تحكيم وضعها على ضخامة جرمها[1] وعظيم ثقلها والارتفاع الشاهق الذي رفعت إليه والعمود ثلاث قطع متصلة بعضها ببعض اتصالاً متيناً بقطعة أو قطعتين من الحديد وهو الذي جنى عليها فكُسرت لكي يؤخذ.

هذا من حيث الهيكل الكبير، أما الهيكل الصغير، فهو المدلول عليهِ بالحرف (ح) في الشكل الثاني إلى الجنوب من الهيكل الكبير ولم يزل قائماً وهو من الطراز الكورنثي مثل الهيكل الكبير طولهُ مع رواق الأعمدة الذي حولهُ ٢٢٥ قدماً وعرضهُ ١٢٠ قدماً وطول البناء

(١) الجرم هو الحجم، وهو مصطلح قديم منتشر في الكتب القديمة (المحقّق).

من غير الأعمدة ١٦٠ قدماً وعرضهُ ٨٥ قدماً وكان يرقى إليهِ من جهتهِ الشرقية بسلَّم فيها ٣٠ درجة بقيت إلى عهد السائح دلاروك الذي زارهُ سنة ١٦٨٨. والأعمدة التي حولهُ ١٥ من الشمال و١٥ من الجنوب وثمانية من الغرب وكان في الشرق صفان من الأعمدة الداخلي منهما مضلَّع وقطر كل عمود من أعمدته ستة أقدام وعقدتان وطولهُ ٤٦ قدماً وقد سقط أكثرها ولم يبقَ منها الآن قائماً إلاَّ ما تدلُّ عليهِ النقط في الرسم والعمود الجنوبي منها سقط منذ أمد بعيد واستند إلى الجدار ولا يزال كذلك حتى الآن ولا تزال الأعمدة الشمالية قائمة وكذلك السقف الذي بينها وبين جدار الهيكل بما فيهِ من نقوش الأزهار وأوراق الأشجار والتماثيل الجميلة الصورة. وباب هذا الهيكل من عجائب المباني بنقوشه وعتبتهُ ثلاثة حجارة كبيرة انقضَّ الأوسط منها حتى كاد يسقط فدعم ببناء قبيح المنظر أزالهُ الباحثون الألمانيون الآن وردُّوا الحجر إلى وضعهِ الأول. وعند الحرف (ط) البناءُ العربي وهو حَسَن في غير هذا المكان لكنهُ قبيح هنا بالنسبة إلى ما حولهُ، والظاهر أن الباحثين سيزيلونهُ ويزيلون كل بناء جدَّ هناك بعد بناء الرومان.

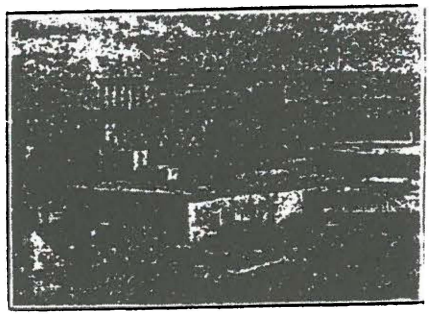

صورة عن بُعد لقلعة بعلبك

وقد بنيت بعلبك في أوائل التاريخ المسيحي وكانت في القرن الرابع من أعظم معاهد الديانة الوثنيَّة هيكلها الكبير لعبادة الشمس أو جميع الآلهة، وهيكلها الصغير لعبادة المشتري، وضرِبت فيها النقود وعليها صورة الهيكلين. وكان لعبادة الشمس الشأن العظيم في سورية ولكهنتها المقام الرفيع حتى إن الإمبراطور سبتيموس سفروس تزوج جوليا دومنا ابنة كاهن الشمس في حمص، ومعلوم أن هليوجبلوس الحمصي كاهن الشمس، صار إمبراطوراً لرومية وقرن السوريون عبادة الزهرة بعبادة الشمس، وكانوا يأتون بعلبك لهذه

الغاية لأن فيها هيكلاً صغيراً للزهرة، وهو من أجمل المباني القديمة وسنعود إلى وصفهِ في وقت آخر، ولذلك كان أهالي بعلبك في أشد الحمَس الديني حتى إنهم قتلوا جلاسينوس الممثل سنة ٢٩٧ للميلاد لأنه تنصَّر وأبى أن يمثل في المشهد.

ثم لما قوي شأن النصرانية في عهد الملك قسطنطين، خرب هيكل الزهرة في أفقا بجبل لبنان، وأَمرَ أن يقلع أهالي بعلبك عن فظائع الديانة الوثنية لأن النساء والبنات كن يعرضنَ للبغاء في عبادة الزهرة، وأن يُرغَّبوا في اعتناق الديانة المسيحية، وبنى كنيستهُ المشار إليها آنفاً في دار الهيكل، الكبير أو حوَّل الهيكل كنيسة وسام لها أسقفاً وشمامسة، ولكن بقيت عبادة الأصنام في المدينة لأنها كانت أرسخ من أن تزول سريعاً.

ثم لما قام الإمبراطور يوليان المرتد سنة ٣٦١، أعاد الديانة الوثنية إلى عزها الأول وفتك أهلها بالمسيحيين فتكاً ذريعاً في بعلبك، وقتلوا الراهب كيرلُّس الذي كسر أصنامهم وقطعوهُ إرباً وأكلوا كبدهُ ونفي المسيحيون من الاسكندرية إلى بعلبك، حيث لا يجدون مسيحيين غيرهم يهتمون بأمرهم.

وقام الإمبراطور ثيودوسيوس الكبير سنة ٣٧٩ فلم يكتفِ بما فعلهُ قسطنطين من إقفال هياكل الأصنام بل خرَّبها تخريباً وحوَّل هيكل الشمس في بعلبك إلى كنيسة، والظاهر أن دعائم الوثنية تقوَّضت من بعلبك من ذلك الحين.

ولما فتح أبو عبيدة بن الجراح دمشق وقصد مدينة حمص، مرَّ على بعلبك، ولما قرب منها، التقى بقافلة عظيمة فيها جمع من الناس معهم البغال والدواب وعليها من أنواع التجارات أكثرها من السكَّر والفستق والتين فغنمها، وحاصر بعلبك، فصالحهُ أهلها على ألفي أوقية من الذهب وألفي أوقية من الفضَّة وألفي ثوب من الديباج وخمسة آلاف سيف وعلى أن يدفعوا خراج الأرض تلك السنة ويؤَدوا الجزية كل عام لكنهم شرطوا على أبي عبيدة أن لا يدخل عاملهُ المدينة وتم الصلح على ذلك واستعمل أبو عبيدة على المدينة رافع بن عبد الله السهمي وضمَّ إليه تسعمائة فارس، فأقام خارج المدينة وجعل يغزو البلاد المجاورة ويعود بالغنائم ويبيعها من أهل المدينة، فأنسوا إليه وأدخلوهُ مدينتهم، فحصَّن هيكلها ومن ثم صار قلعة للمسلمين.

وفتح القرامطة بعلبك سنة ٢٩٠ للهجرة[١] وقتلوا أهلها ولم يبقوا منهم إلاَّ القليل. ثم تناوبتها الحروب والزلازل والسيول وأيدي التدمير والتخريب كما تناوبت غيرها من مدائن الشام فلم تبقِ منها إلاَّ آثار عظمتها السالفة.

وزارها بلون السائح الفرنسوي سنة ١٥٤٨ فرأى هيكلها الكبير لا يزال قلعة وكانت أعمدته القائمة تسعة ثم وقع منها ثلاثة بالزلزلة التي حدثت سنة ١٧٥٩ وكانت أعمدة الهيكل الصغير القائمة ٢٩ فوقع منها تسعة وتخلخل الحجر الأوسط من عتب بابه. والدهر يفجع بعد العين بالأثر.

لوكندة رأس العين أو الخوام كانت قد بناها قنصل ألمانية لوتكي على إثر قدوم البعثة الألمانية لحفر القلعة وتنظيفها في بعلبك وكانت تنقل إليها الصناديق المملوءة آثاراً نفيسة، مما ظهر لهم في الحفر، وتنقل إلى متحف برلين سراً، ولما ذهبت البعثة ابتاع اللوكندة يوسف الخوام وزاد في أبنيتها وموقعها على رابية بين غابات الأرز البري (الأبهل) وغيرها من الأشجار.

وإلى الغرب الشمالي من أوتيل رأس العين على تلة، مقبرة لا تزال جدرانها المخططة قديماً قائمة على علو قليل بحجارة كبيرة وهي ثلاث طبقات أشبه بجلول التوت بلبنان أي كل طبقة ترتفع قليلاً عن الأخرى بطول نحو مائتي متر وعرض مثلها فتكاد تكون مربعة، وفي أعلى هذه الجدران في أول الطبقة العليا منها في وسط الساحة ناووس حجري سكري عليه هذا الرسم:

---

(١) الموافق ٩٧١م، والقرامطة إحدى الفرق الإسلامية التي ظهرت في القرن الثالث للهجرة / التاسع للميلاد، وكانت بدايتها في منطقة السواد بالعراق ومنها نحو الكوفة، وما لبثت أن توسعت نحو باقي الأنحاء في الدولة العباسية، ولاسيما بلاد الشام والبحرين وطريق مكة وغيرها. وقد أنهكت ثورة هؤلاء مع ثورات سواهم الدولة العباسية في عهدها الثاني، وفرضت عليها حروباً شبه متواصلة، راجع: الطبري، ج.١٠، ص. ٩٩، والكامل في التاريخ، ج. ٦، ١١٦ وغيرهما (المحقّق).

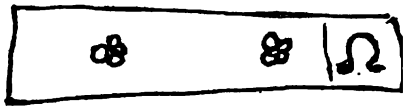

وقربه غطاء مسنّم آخر أقصر من الأول.

وقد ظهرت في حفر بعض أقسام المقبرة.

وأمام باب أوتيل الخوام المذكورة بعض تيجان أعمدة منقوشة وقطعة من عمود صواني نقلت من القلعة أيام لوتيكي القنصل[1].

وقد نقلنا الشكل الأوَّل والثاني من أشكال هذه المقالة عن نبذة كتبها الدكتور ألفرد بلس في نشرة جمعية النقب في فلسطين[2].

(١) وردت قبلًا لوتكي ثم وردت الآن لوتيكي كما في الأصل (المحقّق).

(٢) صدر هذا المقال في مجلة المقتطف، يونيو/ حزيران، ١٩٠٢ من الصفحات ٥٦١ – ٥٦٧ (المحقِّق).

الفصل العاشر

حكام سورية المجوّفة (حكامها القدماء)

قال مسبرو الفرنسي في تاريخه (شعوب المشرق) ص ٢٢٣: وعلى ما في الكتاب المقدس يكون يربعام قد افتتح مؤاب وعمون وكيلو سورية ودمشق وحماة.

وقال مسبرو أيضاً في صفحة ٥٠٠: وسرجون في آخر حياته اقتفى أثر تغلت فلاسر[١] بوضع نوَّاب من قبله على الشعوب التي استولى عليها أي خضعت له بواسطة ملوكها. فوضع ولاة أشوريين علاقتهم رأساً في عرش نينوى في سورية الشمالية وإسرائيل وكيلي سورية أي إنه كان والي سورية المجوّفة أشورياً فصارت مثل مقاطعات أشورية وبعدت سلالات ملوكها ولكنه ترك حولها على الحدود وبعض ممالك صغيرة لتكون أشبه بحصن يساعدهُ على القتال عند الحاجة (أ. هـ.).

وقال في صفحة ٥٦١ ما فيه إشارة إلى قدم وجود الأعجام في سورية المعروفين بالمتاولة: ولما اجتاح سرجون بلاد ماري وفارس اقتفى أثر أسلافه الملوك الأشوريين فجلا قسماً من الماريين ونقلهم من شرقي مملكته إلى غربها أي إلى حماة وسورية المجوّفة ووزع في بلاد ماري (بلاد الفرس) المستعمرات السورية (أ. هـ).

---

(١) تغلت فلاسر لتي - إبلي - أشارا الثالث هذا هو اسمه الكامل، ويعني بالأكادية « توكلي على ابن العشيرة». من ملوك آشور حكم الدولة من ٧٤٥ إلى ٧٢٧ ق. م، ونجح في تحويلها إلى قوة دولية من خلال السيطرة على المنطقة الممتدة من الخليج العربي إلى سيناء بما فيها بلاد الشام. مروراً بالعراق، قسّم مناطق سيطرته إلى ولايات وعمل على تطبيق سياسة توطين إجبارية طاولت الآشوريين أنفسهم وسواهم من الشعوب، ورد اسمه في التوراة، راجع الموسوعة المسيحية العربية الالكترونية وويكيبيديا (المحقّق).

(حكام سورية المجوّفة)

اليونان: خلفاء الاسكندر بعد موت الاسكندر اقتسم قواده الممالك فكان لاوميدون في سورية وفينيقية في أوائل القرن الرابع قبل الميلاد وحصلت بينهم منازعات جمة.

دبس ٣:٩٤ سنة ٣١٤ ق.م دخلت سورية في حوزة أنتيكون فمنع المصريين من الدخول إلى سورية وجرت بينهم حروب وملك سورية المجوفة. ثم زحف بتلمايس إلى فلسطين وفينيقية وسورية المجوفة فاستحوذ عليها ما عدا صور وصيدا فحاصرهما وحارب أنتيكون بمواقع كثيرة.

سنة ٣١١ ق. م عادت فينيقية وفلسطين وسورية المجوفة إلى ولاية أنتيغون (أنتيكون) وعاد لحرب بتلمايس فاندحر أنتيكون بمهاجمته لمصر.

وسنة ٣٠٤ ق. م انتهز بتلمايس فرصة غيبوبة [غياب] أنتيكون وابنه ديمتريوس عن سورية فحمل عليها واسترجع فينيقية واليهودية وسورية المجوفة ما عدا صور وصيدا. ثم بقيتا في يد ملك مصر.

وسنة ٢٢١ ق. م سار أنطيوخوس الثالث بفريق من الجيش نحو سورية المجوفة ليستردها من ملك مصر. وانتهى إلى السهول الواقعة بين اللبنانين الغربي والشرقي فوجد ثيودوت والي سورية المجوّفة من قبل بتلمايس قد حصّن معابر الجبلية فيئس الملك من العبور بين تلك الحصون فعاد القهقرى وعقد مجلساً حربياً وتقلبت الحال طويلاً حتى عقدت هدنة بينهما وبقيت سورية المجوّفة لبتلمايوس حتى موته سنة ٢٠٤ ق. م فصارت لأنطيوخوس، ولما خشي بأس الرومان صاهر بتلمايس أبفيان بابنته كليوبطرة وتخلى عن سورية المجوّفة وفلسطين مهراً لها على شرط أن يبقى له نصف دخل هذه الأعمال فكان ذلك وبالاً عليه لأن ابنته آثرت خير زوجها على أبيها.

ذكر ابن عساكر (٥:٣٨٥) أن زنكي بن امشنقر أبو المظفر التركي المعروف بأبي قسيم الدولة المتوفى سنة ٥٤١ (هـ) (م)[1] قتيلاً كان ملك بعلبك وغيرها من البلاد الشامية

---

(١) الموافق سنة ١١٤٦.

والجزيرية واسترجع كثيراً من الحصون الفرنجية وبلادهم مثل المعرة وكفر طاب وتل بارين وفتح مدينة الرها واشتهر بمقاومته ملك الروم في حصار حصن شيزر وأسر عدة من أبطال العدو وكان شهماً صارماً (أ. هـ).

بعد أن تعاقب على سكن هذه السهول والأودية كثير من القدماء، كانت الأُسر الحورانية والسورية الأصل من الشمال والأعجام أو الفرس (ومنهم المتاولة) أي الشيعيون والعرب السنيون مثل بني كلب وبني ثعلب أو تغلب قد استعمروا سهل بعلبك والبقاعين واتصل به الدروز أيضاً من لبنان ووادي التيم فنزلوهُ منذ قرون وكذلك جاءَته الأُسر الصليبية فغصت هذه الضواحي بأولئك الأقوام وتنازعه الإقطاعيُّون وكثرت بين حكامهم ومن يجاورهم من الحكام العداوات والمشاحنات فجرت في ضواحي هذا الوادي المجوَّف أهم المواقع بين أقدم سكانها الآراميين والحثيين والأيطوريين والمصريين والآشوريين والكلدان والفرس والسلوقيين خلفاء الاسكندر المكدوني والرومانيين ومن جاءَ بعدهم حتى إن بومبي القائد الروماني العظيم لما جاءَ دمشق ونزل في سهل البقاع وفدت عليه سفراء سورية ومصر واليهودية تحمل الهدايا الفاخرة وتطلب منه أن يفضَّ بعض مشاكلهم وهكذا قل عن أحدث سكانها.

وكثيراً ما كان هذا السهل ومرتفعاته المحدقة به إقطاعات بزمن الملوك حتى إنه كان أحياناً مهراً (بائنة أو دوطة) ولا سيما بزمن المصريين والسلوقيين والرومانيين والأيوبيين والصليبيين والعرب والعثمانيين وأقطعه الملك الصالح أيوب الأمير عامراً الشهابي لما تغلب على الإفرنج فأنشأ فيه عقاراتٍ ومنازل فخيمة واشتهر به إذ ذاك جندل البقاعي.

ولما اجتاح المغول والتتر سورية في أثناء القرنين الثالث عشر والرابع عشر للميلاد فما بعد، دمَّروا هذه الجهات فهرب سكانها ورغبوا في سكنى الجبال العالية الصعبة وأصبحت بلاد التيم والبقاع قاعاً صفصفاً إلّا حاصبيا وخربت مدن وقرى كثيرة وعفت آثارها.

سنة ٥٤٠ (هـ) (م)[1] ذكر الفوطي البغدادي في كتابه (مجمع الآداب) المخطوط ما نصَّه: فخر الدولة أبو الفتح يحيى بن أبي العساكر سلطان بن منقذ الكناني الشيزري الأمير

(١) الموافق سنة ١١٤٥.

الأديب من بيت الرئاسة والحكم والفروسية والإمارة وقد ذكرنا جماعة من أهله. وذكرهُ عماد الدين الكاتب في كتاب (خريدة القصر وجريدة أهل العصر) وقال: وذكرهُ لي عضد الدين مرهف بن أسامة وأطنب في وصفه وشجاعته. وذكر أن فخر الدين يحي (قُتِل) على بعلبك في سنة أربعين وخمسمائة[1]. ومن شعره يطلب رمحاً من أبيه:

يـا خير قـوم لـم يـزل مجدهـم ... فـي صـفـحات الدهـر مسطـورا
عـبدك يبغـي أكـراً ذكـرهُ ... مـا زال بـيـن الـنـاس مـذكـورا
يسـدَّد والجـور مـن شانـهِ ... إن نـال وتـراً صـار موتـورا[2]
فـإن تفضـلت بـه عـاد.....

الأمير منصور بن الفريخ البدوي: كان أمير البقاع العزيز بعد أولاد الحنش وهو بدوي وكان في أول أمره يتكسب بالرجادة ثم صار أميراً صارماً على قطاع الطرق والمفسدين. ثم ولي حكومة البقاع ونابلس وصفد وعجلون سنة ٩٨٨ هـ (١٥٨٩م) ونكّل بالدروز واستقدم إليهم إبراهيم باشا سنة ٩٩٨.

وعمَّر عمارات عظيمة في قب الياس (البقاع) ودمشق ونقل الحجارة إلى هذه من البقاع وأمَّن الطرقات وقتل سنة ١٠٠٢ هـ (١٥٩٤م) في دمشق وخلَّف عشرة أولاد أكبرهم قرقماس الظالم العسوف كان عند قتل والده مقيماً ببوارش فوق المريجات في سفح جبل الكنيسة فأرسل مراد باشا إلى الأمير فخر الدين المعني حاكم لبنان أن يقبض عليه ففرَّ ومعه مائة بندقاني (تفكجي)[3] فنَهَبوا بيوته وأحرقوها وقتلوا ونقلوا محاسنها إلى قب إلياس (أو قبر الياس) وأخبروا مراد باشا بهرب قرقماس إلى الأمير ابن سيفا في كسروان (لبنان)

---

(١) الموافق سنة ١١٤٥م.

(٢) الأبيات الباقية غير واضحة في الأصل (المحقق).
ويكتب المعلوف أن البيت الأخير مكسور (المؤلف).

(٣) تفكجي مصطلح تركي يطلق على صنف من العسكر، واحدهم تفنكجي أو تفكجي. وهم من جنود المشاة المسلحين ببنادق، ويلقب قائد وحدتهم تفكجي باشي أو توفكجي، راجع: موسوعة المصطلحات التاريخية العثمانية، مصدر سابق، ص ٨٧ (المحقّق).

لأنه من أعوانه وأنصارهِ وهو ضد المعنيّ ثمَّ ما زالت الحكومة تسعى به وتتأثرهُ إلى أن قتل على يد الأمير موسى بن الحرفوش بمواطأة الأمير فخر الدين المعني نحو سنة ١٠٠٣ هـ. (١٥٩٤ م).

قال النجم الغزي في الكواكب السائرة ما أنقله: منصور بن الفرنج (الفريخ) البدوي أمير البقاع العزيز بعد أولاد الحنش كان في أول أمره بدوياً من عرب تلك البلاد وكان يتكسب بالرجادة... ثم انتهى إلى أن حاز الإمارة وتظاهر بقتل المناحيس وأهل الزعارة والشطارة وكان يبغض اللصوص قبض عليهم بالقتل والتمثيل وكان يحب أهل الشجاعة حتى عَظُم أمره فولي حكم البقاع ثم أعطي صنجقية نابلوس وانحاز إليه جماعة من الينكجرية وكان له منهم شراقات (أي محاسيب) ومن اللاوندية وأخاف الدروز ثم شن الغارات عليهم. وكان هو السبب في قصد إبراهيم باشا أحد الوزراء في زمن السلطان مراد خان إليهم. وقد جاء من نيابة مصر ثم كان قيدومه[١] ودستورهُ حتى أثر منهم وقتل منهم مقتلة عظيمة واختفى أميرهم الأمير قرقماس بن معن حتى مات في اختفائه. ثم صار أمير الحاج الشامي في سنة ٩٩٨ هـ (الموافقة م)[٢] وفي التي بعدها ٩٩٩ هـ (م)[٣].

ثم إن مراد باشا لما ولي نيابة الشام طلع من صيداء في سنة ١٠٠١ هـ (م)[٤] ابن معن بالخدمة سنية وأطعمه بكل جزئية وكلية فعمل مراد باشا على قبض الأمير منصور بن الفريخ (في الأصل الفرنج) وهو آمن له بعد أن أمرهُ بضيافة له في بيت الذي ابتناهُ ثم اعتذر عن

---

(١) القيدوم هو الشجاع بالعامية، ولكن المؤلِّف هنا يستعمل الكلمة بمعنى المبدأ أو النهج (المحقِّق).

(٢) الموافق ١٥٨٩. وكانت مهمة أمير الحج تناط بأمير من أمراء الأسرة المالكة، ومراراً كان الخلفاء أنفسهم يتولونها ويحملون خلالها اسم أمير الحج. ومسؤولية الأمير قيادة جموع الحجيج إلى مكة والمدينة لقضاء المناسك والعودة بهم سالمين. وفي العهود المتأخرة كان يتولى هذه المهمة أحد الأمراء باسم السلطان، وكان مؤتمناً على أرواح وأموال الحجيج من هجمات الأعراب الذين يعمدون إلى مهاجمة القوافل في حال لم تُدفع لهم الأتاوات خلال مرور القوافل في مناطق نفوذهم. راجع دائرة المعارف الإسلامية، ج. ٢، ص. ٦٤٩ - ٦٥٠ (المحقّق).

(٣) الموافق ١٥٩٠.

(٤) الموافق ١٥٩٢.

الذهاب إلى بيته وأمرهُ بأن تكون الضيافة عنده في دار السعادة فلم يشعر الأمير منصور إلاَّ وقد أحيط به ثم أودعه قلعة دمشق وعرض فيه إلى السلطان فقتله في سنة ١٠٠٢ هـ (م)[١] بقلعة دمشق ودفن بتربة أفردت له على حد باب الصغير. رحمه الله تعالى.

ثم اشتهر المقدم محمد ابن[٢] صبح البقاعي حاكم هذه الجهة في القرن الرابع عشر للميلاد ثم محمد بن حنش مقدّم البقاع في القرن الخامس عشر والشيخ سليمان بن حيمور من جب جنين حاكمه بزمن الأمير فخر الدين المعني في القرن السابع عشر، فكانت تكثر السكان بحسب نشر الأمن والراحة فيه وتقل بقلتهما.

فنشأ فيه كثير من القديسين كأفدوكسية[٣] الشهيدة والشماس كيرللس في القرنين الأول والثاني للميلاد. واشتهر به مثل الإمام الأوزاعي وقسطا بن لوقا البعلبكي وكالينكوس المهندس الحاذق وبمبليخوس الفيلسوف وتقي الدين المقريزي وكثير من العلماء الأعلام الذين ترى تراجمهم ومن بعض سلائلهم أدباء إلى اليوم في جهات كثيرة[٤] المشايخ بنو حيمور في البقاع.

---

(١) الموافق ١٥٩٣.

(٢) بن.

(٣) أفدوكية evdoxia

(٤) بياض في الأصل.

حكام سورية المجوّفة

(١) قدماء حكامها

حكم سورية المجوّفة كثير من المواطنين من القبائل التي سكنتها من الآراميين والحثيين والفينيقيين واليونان والرومان والعرب زمناً، جاء بعدهم وملكها بعض الإفرنج في غزواتهم الصليبية، ويصعب علينا تعيين حكامها في هذه الأعصر القديمة بتدقيق.

الأمراء المردة سنة ٦٨٥ م: كان في قب الياس الأمير يوحنا بن[1] الأمير يوسف من أمراء المردة سكان بسكنتا (لبنان) بجيشه يغزو الجبل الشرقي ويشن الغارة على الحج إلى أن قطع السابلة على المارة، وهكذا تتابع تملك أمراء المردة للبقاع وبعض جهات بعلبك.

الأمراء الأيوبيون: كان بعض هؤلاء الذين حاربوا الصليبيين في بعلبك واشتهروا بآثارهم فيها وأقطعوها للأمراء.

الأمراء التنوخيون القيسيون: وتملك هؤلاء الأمراء اقطاعات من ملوك عصرهم، كانت منها أراضٍ في البقاع وبعلبك من ذلك أنه في ١٣٦٠ م ولي الملك نور الدين كرامة بن بحتر القنيطرة وجلبايا في البقاع، وحاربوا أهل سورية المجوّفة مراراً سنة ٥٤٩ هـ./ ١١٤٤م ومحمد السلطان نور الدين محمود الأمير ظهير الدين التنوخي في وادي التيم عوض الجنادلة.

الأمراء المعنيون: ثم امتد ملك الأمراء المعنيين الذين نزلوا البقاع سنة ١١٢٠ م إلى البقاع وبعلبك ولا سيما في عهد كثير منهم أخصهم الأمير فخر الدين المعني. وبنى الأمير أحمد ابن الأمير يونس الحرفوش، زوج كريمته في مشغرة داراً، وامتد ملك الأمراء الحرافشة من بعلبك إلى البقاع في أيامهم، فاستعمروا مشغرة وقب إلياس.

---

(١) ابن.

الأمراء بنو منقذ: قال ياقوت الرومي[1] في (معجم الأدباء) ص ١٩٤: «إن الأمير أبا الفتح يحيى بن أبي العساكر سلطان بن منقذ الكناني، لقبه فخر الدولة، ذكره الأمير مرهف ابن أسامة، وذكر أنه قُتل على بعلبك في سنة[2] ٥٤٠ هـ، وأنشدني من شعره ما كتبه إلى أبيه عز الدين يطلب منه رمحاً:

يا خير قوم لم يزل مجدهمُ ... في صفحات الدهر مسطورا
عبدك يبغي أسمراً ذكرهُ ... ما زال بين الناس مذكورا
فسدّد الجود من شأنه ... أن نال وتراً صار موتورا
فإن تفضلت به عاد عن ... صدور أعدائك مكسورا

والأمراء بنو منقذ هم من بني كنانة نشأ منهم أبو الفتوح مقلد بن منقذ الملقب بمخلص الدولة الكناني الكلبي. وكان نبيلاً رزق السعادة في بنيه وحفدته وكان مقيماً على مقربة من قلعة شيزر وعند جسر بني منقذ المنسوب إليهم وكانت عقاراتهم وأعمالهم وبيوتهم في حماة وشيزر إلى غربي حماة ومن أعمالها. وكان هذا أميراً عظيماً نشأ بنوه واولادهم ملوكاً. وكانت قلعة شيزر قرب منازلهم بيد الروم فنازلها أبو الحسن سديد الملك علي بن مقلد هذا وتملكها في... رجب سنة ٤٧٤[3] وبقيت في يده ويد اولاده فنسبوا إليها وقيل لهم (الشيزريون) ومات سنة ٤٧٥ هـ[4]، فلما حدثت زلزلة سنة ٥٥٢[5] في رجب كان ملكها قد ختن ولده ودعا الناس للاحتفال بختانته وأحضر جميع أقربائه بني منقذ فاجتمعوا في داره بالقلعة فسقطت جدران القلعة عليهم فقتلوا عن آخرهم. وكان لصاحب شيزر حصان قد رُبط على باب الدار فلما حدثت الزلزلة وقتل الناس تحت الردم نجا رجل واحد من بني منقذ فخرج هارباً على الحصان من المقتلة.

---

(١) الحموي وهو من أصل رومي كما هو معروف (المحقِق).
(٢) الموافق ١١٤٥ م.
(٣) الموافق ١٠٨١ ميلادية.
(٤) الموافق ١٠٨٢ م.
(٥) الموافق ١١٥٧ ميلادية.

واشتهر من هؤلاء... كثيرون قبل انقراضهم منهم اسامة أبو المظفر بن مرشد بن علي ابن مقلد بن منقذ وكان يلقب مؤيد الدولة وكان فارساً وسيماً وله تصانيف في فنون الأدب منها كتابه الاعتباروفيه سير قومه وحوادثهم وتوفي عام ٥٨٤ هـ[٦] في دمشق[٧]. وكانوا أمراء وملوكاً نحو (٧٨) سنة ولهم آثار عمران وأدب وشجاعة وولعوا بالصيد والخيول والفروسية والحروب ولهم وقائع مع الصليبيين حتى إن نساءهم لهم ذكر في المواقع وشجاعة وتدريب. وتقرّب منهم شعراء ومدحوهم وأجزلوا صلاتهم وأحسنوا العمل وعززوا الحصون.

(راجع ترجمة الأمراء آل منقذ ونسبهم في كتابنا تاريخ الأسر الشرقية).

جندل البقاعي وأسرته: إن جندل بن قيس البقاعي والد الضحاك، هو من سلالة جندل البقاعي الذي نشأ في البقاع، وكان له حظ من الملوك الفاطميين، حين تولوا الشام، وكان ذا شجاعة وعقل وإليه تنسب (قلعة جندل) في سفح جبل الشام في راشيا الوادي. وكان يُقال لبني جندل من بعده في خارج ديارهم (البقاعيون) نسبةً إلى أبيهم جندل البقاعي، ويقال لهم في ديارهم (الجنادلة) نسبة إلى أبيهم جندل. وتولى آل جندل وادي التيم والبقاع وبعلبك مراراً.

وفي عام ٥٤٩ هـ (١١٤٤ م) عزل السلطان نور الدين محمود، الضحاك بن جندل السالف الذكر عن وادي التيم وولّى الأمير ظهير الدين التنوخي، وكان من أعمال الضحاك حصن شقيف تيرون الذي أخذه منه عنوة شمس الملوك، صاحب دمشق سنة ٥٢٨ هـ/ ١١٣٣م.

الأمراء بنو الحمراء أو الحميراء: وهم حي من عرب البقاع، قدموا إليه من زمن قديم

---

(٦) الموافق ١١٨٨ ميلادية.

(٧) الأمير أسامة بن منقذ هو أبو المظفر بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري، الملقب مؤيد الدولة مجد الدين من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم، له تصانيف عديدة في فنون الأدب. ذكره العماد الكاتب في الخريدة وأبو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل، وله ديوان شعر في جزأين، وتوفي في دمشق ودفن شرقي جبل قاسيون راجع: ابن خلكان، وفيات الأعيان، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨، مجلد ١، ص ١٩٥ وما يليها (المحقّق).

وحكموهُ مدة إلى سنة ٨١٠ هـ (١٤٠٧ م) وحدث لهم ما حملهم على ترك الحكم والنزول إلى بيروت، وقد مرّ ذكر حوادثهم، وسيأتي ذكرهم في الوقائع بآخر الكتاب أيضاً.

ومنهم الأمير ناصر الدين بن الحنش صاحب صيداء[1] والبقاعين من أتباع المعني ورجاله، وعصى على السلطان سليم عند فتح سورية سنة ١٥١٦ م وهرب فَاتُهمَ الأمير زين الدين والأمير قرقماس والأمير علم الدين سليمان أنهم من أحزابه وقبض عليهم الجان بردي الغزالي ورجع إلى حلب، ولما أرسل إليه ابن الحنش أطلقهم. (وذكره الدويهي ص ١٤٤ سنة ١٥٠٣م).

وقلعة جندل لا تزال قائمة إلى الآن وعلى عتبتها كتابة يونانية تدل على أن اسمها اليوناني هو (ساما آتي).

الأمير منصور ابن[2] الفُرَيْخ البدوي عن ذيل الكواكب السائرة للشيخ نجم الدين الغزي وغيره: كان أمير البقاع العزيز بعد أولاد الحنش، وهو بدوي، كان أول أمره من عرب البقاع يتكسّب بالرجادة ثم صار أميراً صارماً على قطاع الطرق والمفسدين، ثم ولي حكومة البقاع ونابلس وصفد وعجلون ونكّل بالدروز واستقدم إليهم إبراهيم باشا سنة ٩٩٨ هـ (١٥٨٩ م). وعمّر عمارات عظيمة في قب الياس (البقاع) ودمشق، ونقل الحجارة إلى هذه من البقاع وأمَّن الطرقات، وقُتل سنة ١٠٠٢ هـ (١٥٩٤ م) في دمشق، وخلّف عشرة أولاد أكبرهم قرقماس الظالم العسوف، كان عند قتل والده مقيماً ببوارش (أو بوارج) فوق المريجات في سفح جبل الكنيسة، فأرسل مراد باشا إلى الأمير فخر الدين المعني حاكم لبنان أن يقبض عليه، ففرَّ ومعه مائة بندقاني (تفكجي)، فنهبوا بيوته وأحرقوها ونقلوا محاسنها إلى بلادهم ونزلوا إلى قب الياس أو (قبر الياس) وأخبروا مراد باشا بهرب قرقماس إلى الأمير ابن سيفا في كسروان (لبنان) لأنه من أعوانه وأنصاره وهو ضد المعني. ثم ما زالت الحكومة تسعى به وتتأثره إلى ان قتل على يد الأمير موسى بن الحرفوش بمواطأة الأمير فخر الدين المعني نحو سنة ١٠٠٣ هـ (١٥٩٤ م).

---

(١) هكذا في الأصل والصواب (صيدا).

(٢) بن.

قال النجم الغزي في الكواكب السائرة ما أنقله: منصور بن الفريج (الفريخ) البدوي أمير البقاع العزيز هو أول الحنش، كان في أول أمره بدوياً من عرب تلك البلاد، وكان يتكسب بالرجادة ثم انتهى أمره إلى أن حاز الإمارة، وتظاهر بقتل المناحيس وأهل الزعارة والشطارة، وكان يبغض اللصوص والقطاع ويعاملهم إذا قبض عليهم بالقتل والتمثيل. وكان يحب أهل الشجاعة، حتى عظم أمره، فولي حكم البقاع، ثم أُعطي صنجقية نابلوس[١].

وانحاز إليه جماعة من الينكجيرية وكان له منهم شراقات (أي محاسيب) ومن اللاوندية[٢]، وأخاف الدروز، ثم شنَّ الغارات عليهم. وكان هو السبب في قصد إبراهيم باشا أحد الوزراء في زمن السلطان مراد خان إليهم، وقد جاء من نيابة مصر، ثم كان قيدومه [نهجه] ودستوره، حتى أثر فيهم، وقتل منهم مقتلة عظيمة، واختفى منه أميرهم الأمير قرقماس بن معن حتى مات في اختفائه. ثم صار أمير الحاج الشامي، وسافر فيه مرتين في سنة ٩٩٨ هـ (الموافقة م)[٣] وفي التي بعدها ٩٩٩ هـ (م)[٤].

ثم إن مراد باشا لما ولي نيابة الشام طلع من صيداء في سنة ١٠٠١هـ (م)[٥] فخدمه الأمير فخر الدين ابن[٦] معن بخدمة سنية وأطمعه جزئية وكلية، فعمل مراد باشا على قبض الأمير منصور بن الفريخ (في الأصل الفرنج)[٧]. وهو آمن له بعد أن أمرهُ بضيافة له في البيت

---

(١) سنجقية نابلس.

(٢) لقب أطلقه العثمانيون على طائفة من العسكريين العاملين في الأسطول، لكن نتيجة ارتكاباتهم وتمردهم المتكرر قامت السلطنة بتسريحهم، وأنشأت لمن تبقى منهم إدارة خاصة أطلق عليها اسم «لوند جفتلي»، إلا أنها ألغيت سنة ١٧٧١ واستعيض عنها بتشكيل «لاوند رومي» وكل عناصره كانوا من المسيحيين العاملين في الأسطول. أما المسرّحون فقد تحولوا إلى مرتزقة يعرضون خدماتهم على الولاة والباشوات، وفي القرن الثامن عشر اقترن اسم اللاوندية بالأكراد، وورد ذكرهم بوصفهم «سكبان اللاوند»، راجع: موسوعة المصطلحات العثمانية، ص. ٢٦٥ (المحقِّق).

(٣) ٩٨٨ هـ = ١٥٨٩ م.

(٤) ٩٩٩ هـ = ١٥٩٠ م.

(٥) ١٠٠١ هـ = ١٥٩٢ م.

(٦) بن.

(٧) هكذا في الأصل وهنا يصحح المؤلف للمؤرخ الغزي الذي قال الفرنج، باعتبار أن الصواب هو الفريخ كما يكتب المؤلف (المحقّق).

الذي ابتناه عند الدمرديشية، ثم اعتذر عن الذهاب إلى بيته، وأمره بأن تكون الضيافة عنده في دار السعادة، فلم يشعر الأمير منصور إلا وقد أحيط به، ثم أودعه قلعة دمشق، وعرض الأمر على السلطان مراد، فجاء الأمر بقتله، فقتله في سنة ١٠٠٢ هـ (م)[1] بقلعة دمشق، ودفن بترمة، أفردت له على حد مقبرة باب الصغير. رحمه الله تعالى.

(١) ١٠٠٢ هـ = ١٥٩٣ م.

الفصل الحادي عشر

حكامها ووقائعها وشؤونها القديمة والحديثة

حكامها القدامى

كانت هذه البقاع مسرحاً ومحطاً لرحال الذاهبين والآتين. فكان طريق زحف الملوك من الشمال والجهات الأخرى إلى اليهودية ودمشق في هذه البقاع. وكان طريق زحف فراعنة مصر هكذا في كل غزواتهم ينزلون في المضايق التي تساير السفح الغربي لحرمون، ولبنان الشرقي، فإذا وصلوا إلى وادي الليطاني، الذي كان في عهدهم بحيرة كبيرة، وساروا على العدوة الشرقية، انتهوا إلى بعلبك، ثم إلى وادي العاصي، فيسيرون إلى عدوة النهر المذكور إلى حد قَدَس الكبير، أي إلى نواحي حمص وحماة الخ. حكم سورية المجوّفة كثير من المواطنين من القبائل التي سكنتها من الآراميين والحثيين والفينيقيين واليونان والرومان والعرب زمناً، جاء بعدهم وملكها بعض الإفرنج في غزواتهم الصليبية، ويصعب علينا تعيين حكامها في هذه الأعصر القديمة بتدقيق.

سنة ١٩٠٠ ق. م، زحف كدلاعوز ملك عيلام على لبنان الشرقي وتوجه إلى دمشق بطريق تدمر، فدوّخ دمشق، وسار إلى فتح وادي الأردن.

سنة ١٦٥٠ ق. م غزا توطميس الأول ملك مصر من الأسرة السابعة عشرة المصرية الروتنّو وهم سكان سورية المجوّفة في شماليها كما مَرّ في الروتانيين.

وسنة ١٦٢٥ ق. م غزاهم أيضاً توطميس الثالث وخرَّب مدنهم ونكَّل بهم. ونحو سنة ١٣٥٠ ق. م مَلَك سيتي الأول المصري من الأسرة التاسعة عشرة المسمى سيزوستريس عند اليونان وغزا الفينيقيين لشقهم عصا طاعته، وتقدم في البلاد، إلى أن انتهى إلى تخوم الحثيين

على نهر العاصي، وتوغل في الداخلية، ومرَّ بجبل لبنان وقطع من أرزه شجرات، نقلها إلى بلاده لبناء السفن وغيرها.

وبعد ذلك غزا رعمسيس الثاني خليفة سيزوستريس في الملك بلاد السوريين لمحاربة الحثيين، واشتهرت معاركه في بحيرة قادش قرب حمص، وكاد يهلك في هذه الموقعة، ولكنه تملّص بفراسته ومعونة الآلهة، فغلب الحثيين وأحلافهم، وعاهد ملكهم وأخذ بنته زوجة له. ونظم أحد شعراء عصرهِ بنتاؤور قصيدة في وصف معركته الهائلة لا تزال باللغة المصرية وعندي ترجمتها.

وسنة ٨٨٣ ق. م ملك أشور أزيربال ملك أشُور ورقّى مملكته في أيامه، وفتح الفتوحات العظيمة منها غزوه لسورية وما يليها، فأخضع الحثيين ودخل لبنان وبلغ البحر، وقدم محرقات للآلهة، وعاد إلى بلاده ظافراً حاملاً أرز لبنان.

وسنة ٨٥٨ ق. م ملك شلمناصر ملك أشور وقال عن نفسه في الآثار الآشورية ما تعريبه: « في السنة الثانية عشرة لملكي عبرت نهر الفرات للمرة السادسة عشرة غازياً البلاد التي عصت. وكان حزائيل[١] ملك سورية قد اعتمد على جيشه الجرار القوي، فتحصّن في سانيرو[٢] في قمة الجبل المقابل للبنان (أي الجبل الشرقي) فحاربته ودحرتهُ دحراً تاماً، وأهلكت بالسلاح ستة عشر ألفاً من جنوده، وأخذت منه غنائم كثيرة، منها ألف ومائة وإحدى وعشرون مركبة، وأربع مائة وسبعون فارساً مع ذخائرهم وعُدَدهم. أما هو ففرَّ بنفسه، فتأثرتُهُ إلى دمشق حاضرة مملكته وحاصرتُها وقطعتُ أشجارها».

وسنة ٧٤٥ ق. م تولى تخت الملك تغلت فلاسر الثاني الأشوري، ومما ظهر من آثاره التي كتبت فيها أعمالُهُ قوله:

«وأخذت الجزية من كستاسب ملك كوماجان (وهي سورية المجوّفة) ومن رصين ملك دمشق ومخيم ملك السامرة، وحيرام ملك صور، وسيبيبي بعل ملك جبيل، وانيال ملك حماة». وكانت أول غزواته لسورية سنة ٧٤٣ ق. م، فاستقدم إليه أولئك الملوك إلى ما

---

(١) حزائيل هو ملك آرام، تولى السلطة نحو ٨٥٠ ق. م. (المؤلف).

(٢) سنيرو بمعنى درع أو شلّالة، وهو اسم قسم من جبل الشيخ (حرمون). (المؤلف).

يجاور حلب، فذهبوا إليه بتقادم صفائح وأنسجة فقدموها له، فأخذها وعاد إلى بلاده وعدّها جزية منهم.

وسنة ٧٢٥ ق. م جلس على تخت المملكة الآشورية شلمناصر الرابع، فغزا سورية ومرَّ بسورية المجوّفة، واتصل بفلسطين، وحاصر السامرة وهاجم صوراً، وجاء خلفه سرجون الذي ملك سنة ٧٢٢ ق. م ليخمد ثورة ملك حماة الذي أغرى بعض مجاوريه على القيام ضدّ الآشوريين، وكان اسمه ياهوبك، فقتله وزحف إلى الجنوب. وحارب حانون ملك غزّة الذي حالف ملك مصر شيبق الأول، فاعتقل سرجون حانون وسباه إلى آشور وشيبق نجا، وهذا أول ملك آشوري تعدّى على مملكة مصر.

وسنة ٧٠٥ ق. م ورث ملك آشور سنحاريب الشهير وغزا سورية مراراً، وضرب الجزية على سكّانها وسباهم إلى بلاده، وفشل في إحدى غزواته فشلاً عظيماً في موقعة سنة ٦٩٩ ق. م.

وسنة ٦٨١ ق. م ملك أسرحدّون على آشور وهاجم فينيقية لتحالف ملَكيّ صيداء[1] ولبنان عليه، فأسر الملكَيْن وقتلهما، وأجلى كثيراً من السكان وذلك بين سنتي ٦٨٠ و٦٧٦ ق. م، وغزا مصر سنة ٦٧٣ ق. م وامتلكها ونظّم أمورها، وحين مروره في سورية نقش صورته على صخور درج نهر الكلب، حذاء رسوم رعمسيس الكبير، وكتب معها تاريخ مهاجمته لمصر، وعاد بخشب أرز لبنان إلى بلاده لأبنيته المشهورة.

وسنة ٦٦٨ ق. م ملك آشور بانيبال وحارب مصر وفينيقية وعاد إليها أكثر من مرة. وفي زمنه ظهر السكينيُّون من أقطار آسية الشمالية حذاء سيبيرية إلى ماري وآشور وسورية ومصر واجتاحوها. ومات آشور بانيبال نحو سنة ٦٢٦ ق. م.

ولما انقرضت مملكة آشور سنة ٦٢٤ ق. م، بعد أن ملكت نحو ٧٠٠ سنة (سبع مائة سنة)، قامت على أنقاضها بابل العظيمة، وأول ملوكها العظماء نبوخذ نصر بشهرته وفتوحه. ملك نحو سنة ٦٠٤ ق. م، وأول حرب أثارها بعد ارتقائه العرش، حرب سورية وفينيقية، فسار سنة ٥٩٨ ق. م بجيوشه الجرّارة وناصبهم العداء، وحاصر صور وأورشليم وطال

---

(١) صيدا.

الحصار، وكتب غزوته على درج نهر الكلب في خمس صفائح حجرية منقوشة اكتشفت سنة ١٨٨١ م، ووقائعه مشهورة.

ولما تغلّب الماريون على الآشوريين بهمة كيكساروس ملكهم الذي توفي سنة ٥٩٣ ق. م، حاربوا سورية والسكيتيينشوريين.

وكان العبرانيون في زمن داود وسليمان الملكين العظيمين (ملك داود سنة ١٠٥٥ - ١٠١٥ ق. م) و(ملك سليمان سنة ١٠١٥ - ٩٧٥ ق. م) قد اتصلت غزواتهم بسورية المجوّفة وقاوموا سكانها وملوكها والآراميين مثل هَدَد ووَزُوْن. وكل مملكة سارت من الجنوب إلى سورية، أو شماليها إلى جنوبيها، مرّت بسورية المجوّفة واحتكت بسكانها، وكذلك خلفاء داود وسليمان من الملوك الذين غزاهم ملوك ماري وآشور وبابل.

ولما استولى الفرس على مصر وسورية (بعد سقوط نينوى في أواخر القرن السابع قبل الميلاد)، بدأت مملكة الفرس، وانتهت بقتل داريوس عم الاسكندر سنة ٣٣٣ ق. م.

ومن بقايا تسميات الفرس في هذه البلاد (نهر البردوني) من بَرْدن بمعنى شديد الجري على أحد الأقوال، واسم (الزبداني) من سيب ستان، أي محل التفاح لكثرته فيها حتى يقال: من زار الزبداني فاحت رائحة التفاح منه. و(جلّق) من أسماء دمشق ولعلها مركبة من (جُلّ) زر ورد أو زهرة و(لُك) مائة ألف فالمعنى (مائة ألف زر ورد) وكأنها ترجمة كلمة (تاماسكو) بمعنى المثمرة، إشارة إلى غوطتها إحدى متنزهات الدنيا الأربعة.

وقيل إن البردوني من كلمة باليونانية كمعنى الزلازل.

ولما خرجت مصر على الفرس أيام داريوس نوتوس ولا سيما نحو سنة ٣٦٢ ق. م، حين خرج الجانب الأعظم من آسية الصغرى وسورية وفينيقية، وتقوّت مصر وقام ملكها تاخُس وهاجم أملاك الفرس في سورية بمساعدة بعض اليونان، بدأ المصريون بمدّ يدهم إلى سورية، وكانت البلاد متفقتين[1] في الغالب.

---

(١) هناك ارتباك في الجملة، فإما أن تكون وكان البلدان متفقين وهو الأصوب، أو البلاد متفقة، ما اقتضى التوضيح (المحقّق).

ونحو سنة ٣٥١ ق. م، قامت فينيقية بمعاهدة مصر وقبرس[١] على أرتزركيس الثالث الملقب أوخس (ملك من سنة ٣٥٩ - ٣٣٨ ق. م)، ولم يستطع إخماد الفتنة في فينيقية، فاستقلّ تنّيس ملك صيداء[٢] وطرد الفرس من بلاده، وعاد إليه أوخس في ثلاث مائة ألف مقاتل سنة ٣٤٦ ق. م، فدوّخهُ وقتله وأحرقت صيداء[٣] فخربت، وما زال الفرس يتولون أمورها إلى قيام داريوس الثالث الملقب قدُمنس (٣٣٦ - ٣٣١ ق. م) فغلبه الاسكندر المكدوني على أمرهِ، ودخلت سورية في قبضة ملوك اليونان، وزحف الاسكندر بجيشه من صور مجتازاً سهول البقاع وبعلبك وحمص وتدمر إلى تبسك على الفرات ليقاتل داريوس (دارا) ملك الفرس سنة ٣٣١ ق. م، فحاربه ونكل به وببلاده، ولما انكسر داريوس ثانية من أمام الاسكندر وفرَّ إلى ما وراء الفرات، ترك سورية للمنتصر عليه الاسكندر المذكور، فأقام الاسكندر بارمنيو والياً على البقاع ودمشق وسيَّرهُ إليها، فملك منها كثيراً من المال الكسروي، وسبى زوجات بعض العظماء من قوّاد الفرس، وزحف الاسكندر على ساحل البحر الرومي، وكان أبولونيوس والي البقاع وسورية وفينيقية بزمن الاسكندر المكدوني أيضاً.

من اليونانيين والروم

قلنا إن اليونانيين بغزو الاسكندر لبلاد الفرس ملكوها وملكوا سورية سنة ٣٣٣ ق. م، فصارت سورية وما إليها في قبضتهم ولا سيما لما ملك خلفاؤه أو قوّادُهُ فكانت سورية من نصيب لأُومِدون أحد القواد، ولكنهم اختلفوا على ولاياتهم، فتحاربوا وتناصبوا، فتأسست في الشرق الدولة السلوقية المنسوبة إلى سلوقوس أحد الغالبين من القوّاد سنة ٣١٢ ق.م، ودولة البطالسة في مصر المنسوبة إلى بطليموس بن لاغس القائد الغالب سنة ٣٢٣ ق.م، فلما انتهى ملك البطالسة إلى بطليموس الأول الملقب صويتر مصر (٣٢٣ - ٢٨٣ ق.م) طمحت

(١) قبرص.
(٢) صيدا.
(٣) صيدا.

نفسه إلى الاستيلاء على فينيقية وفلسطين لأخذ الخشب الأرزي الشهير لبناء أسطوله، فنازل سورية واستولى عليها سنة ٣٢٠ ق. م، ولم يستطع التسلط عليها، فغلبه على أمره إنتغنوس فأخضعها سنة ٣١٤ ق. م، وبعد ذلك تمكن بطليموس من فلسطين وفينيقية وبعض سورية، وسنة ٣١١ ق. م، عادت سورية المجوّفة إلى ولاية أنتيغون من قواد الاسكندر المذكور آنفاً، واستعادها بطليموس ملك مصر. وسنة ٣٠٢ ق. م زحف بطلمايوس إلى فينيقية وسورية المجوّفة وفلسطين، فاستحوذ عليها ما عدا صور وصيداء[١].

وسنة ٢٦٤ ق. م صاهر بطليموس الثاني الملقب فيلادلفوس أي محب الأخ أنطيوخس ملك سورية ليساعده على افتتاح مصر واستعادتها، واستمرت الحرب بين مصر وسورية إلى سنة ٢٤٩ ق. م. وسنة ٢٤٧ ق. م، ملك بطليموس الثالث الملقب المحسن (يَوْركيتيس) أو (أوركيتيس) بكر فيلادلفوس من امرأته الأولى، فوسّع نطاق مملكته فاشتملت على مصر وقسم من بلاد كوش وكيرين وبعض غربي بلاد العرب وفلسطين وفينيقية وكيلي سورية، وأقام على سورية المجوّفة أفسنتيوس والي الشام وسورية سنة ٢٤٣ ق. م[٢].

وسنة ٢٣٣ ق. م، تقاعد[٣] أونيا رئيس أحبار اليهود عن دفع الجزية السنوية لبطلمايوس وقدرها عشرون وزنة (وهي مائة وعشرة آلاف فرنك)، فشدَّد عليه بالدفع، فطرحت ضرائب سورية المجوّفة واليهودية والسامرة في المزاد، فدفع فيها ثمانية آلاف وزنة (٢٤ مليون فرنك)، فالتزمها يوسف ابن أخي أونيا الحبر بقيمة ستّ عشرة ألف وزنة أي ضعفي البدل، وأقطعه الملك تلك الأعمال عشر سنوات.

وسنة ٢٢٢ ق. م. ملك أنطيوخوس الثالث وسنة ٢٢١ ق. م حارب ملك مصر ليستردّ

---

(١) صيدا.

(٢) قلنا إن قسانتبوس والي الشام وسورية أو بلاد الشام السفلى، فبقيت ولايته المجوفة مخاصمة لكلينكوس، فحاربه هذا أي كلينكوس مهاجماً إياه أي قسانتبوس فانقلب وفرّ من أمام عساكر مصر. وقصد أنطيوخوس نواحي سورية المجوّفة لاستخلاصها من يد بطليموس فداهمه ما أخره عن فتحها، ثم أراد استخلاص قلعة ليكيسيريا الباقية بيد بطليموس (ولعلها الكرك) أو (عنجر) أو (قب الياس) (المؤلف).

(٣) تقاعس.

سورية المجوفة منه، ولما وصل إليها في السهول بين اللبنانيْن وجد (بتودت) واليها من قِبَل بطلمايوس قد حصّن معابر الجبلين بمناعة، فيئس من العبور بينهما، وعاد على أدراجه، ثم اصطلحا، وحدثت الحرب بين أنطيوخوس والمصريين على المجوّفة.

وسنة ٢١٩ ق. م، كان بطلمايوس الملقب محب الأب (فِلوباتور) الذي تولى الملك سنة ٢٢٢ ق. م، قد ناصبه العداء أنطيوخوس الثالث المذكور لضعف سياسته، فنوى الاستيلاء على ما لمصر في سورية وفلسطين، فاتفق مع ثيودوتوس (ثيودوت) والي سورية المجوّفة (كيلي سورية) من قبل بطلميوس، وافتتح صور وعكا، فغلب الجنود المصرية في السنة التالية. فرغب بطلمايوس بالصلح ليتخلى له أنطيوخوس عن سورية المجوّفة وغيرها، فثار قومه عليه. ثم احتل أنطيوخوس سورية المجوّفة وفلسطين وأعطاها مهراً لابنته كليوبطرة لما زوجها لبطلمايوس ابيفان. فلم يفِ أنطيوخوس بوعده بعد عقد الزواج، وبقي الحال مضطرباً والنفور سائداً بين الملكين إلى أن توفيت كليوبطرة سنة ١٧٣ ق.م، فطلب أنطيوخوس الرابع استرجاع سورية المجوّفة، فتجددت الحرب بين الدولتين لاحتجاج المصريين أن هذين الإقليمين فلسطين وسورية المجوّفة وقعا في قسمة الملك بين خلفاء الاسكندر في نصيب بطلمايوس الأول حتى اغتصبها منه أنطيوخوس الكبير، ثم وهبهما مهراً لابنة أم الملك. وادعى أنطيوخوس أبيفان أن سورية كلها مع سورية المجوّفة، وفلسطين وقعت في نصيب سلوقوس نيقاطور (أي الظافر) وبقي الخلاف عليهما.

ومن الحوادث الخطيرة في تاريخ هذه المنطقة أن أنطيوخوس كان ينوي تخليص سورية من بطليموس أوركثيوس، ففاجأَهُ ما أخّرهُ عن ذلك. ثم اجتهد بتخليص قلعة سورية المجوّفة الباقية بيد بطلميوس، ورجع عن عزمه بإغراء هرمياس الذي كان قد منعهُ أولاً فأخطأ، فأراد إصلاح خطإه[1] فزاد غلظاً وضلالاً.

ثم بعد ذلك صمّم أنطيوخوس على إخراج بر الشام السفلى (كيلي سورية) الباقية تحت إيالة الحكومة المصرية، ومَرَّ من مدن لاذوكية وإبامية (المضيق) فوصل إلى أراضي

(١) الصواب خطئه.

مرسياس[1] (أو مار سياس) الواقعة في الحضيض الكائن بين جبل لبنان والجبل الشاهق المقابل له، ولما كانت أرض مرسياس هذه منخفضة عن الأراضي الكائنة بين الجبلين المذكورين تتجمع فيها السيول التي تنحدر من الجبال وأصبحت وَحلَة. وكانت مدينة كرا[2] واقعة على الطرف الواحد من المحل المذكور. ومدينة بروسدوم[3] على الطرف الثاني منه.

أوقف أنطوخيوس معسكره في إحدى جهات الوحل وتمسك بمحاصرة (مدينة كرا)، ولما وصله خبر تشتيت المعسكر الذي تعين على مولون ثانية، وأن مولون جاز إلى الجهة الثانية من النهر، صرف النظر عن هذا العزم، وأشغل فكره بإيجاد حيلة لدفع البلية التي ظهرت في آسية العالية، وأمر بعقد مجلس للمذاكرة في هذا الحادث الجلل، فأقرّ الرأي على توجه أنطيوخوس بنفسه إلى شاطئ النهر، فاعترض هرمياس مرة ثالثة، وثبت الملك في استخلاص سورية المجوّفة أولاً من يد العدو، فلم يُقبل رأيه، وساروا بالعساكر إلى أبامية (المضيق)، وكان نيولاغوس مأموراً مع ثيوذوسيوس بمحافظة (كيلي سيري) فخاف ثيوذوسيوس مع بطليموس وعيّن عساكر في البواغيز بين مدينتي بتوليمية (عكاء) وسلنكية (السويدية) وقطع انطيوخوس وحاصر مدينة بتوليمية ببعض الجنود.فجمع انطيوخوس عساكره ودفع العساكر المصرية في البواغيز ومرّ منها إلى بتوليمية وطرد نيولاغوس وخلص ثيوذوسيوس وضبط أربعين قطعة من مراكب مصر من مياه صور وميناء بتوليمية. وبعد هذا كانت حروب

---

(١) لا نعلم أصل هذه التسمية وأقرب ما يوافقها كلمة باذياس اليونانية بمعنى السهل، فلعلها تحريفها. وسمى اليونان البقاع (فوكودا)، ولعل بر الياس تحريفها، لأن قربها نهر مرسياس اليوم من عنجر ويعرف بالغزيّر. (المؤلف).

(٢) لا نعلم أين موقع قلعة كرا ومدينتها، ولكن الذي يستخلص من التواريخ القديمة أن قلعة (كرا) واقعة في طرف الوادي الكائن بين جبل لبنان والجبل الشاهق. فلعلها (مشغرا) اليوم. و(كرا) لعلها سريانية بمعنى (حصن) أي كرك. فتكون كرك نوح أو قارة، وربما كانت بعلبك التي سماها غوليملس الصوري في تاريخه (أميكارا) وهو خطأ. (المؤلف).

(٣) ولعلها من كلمة بروضوم اليونانية ومعناها ما يستر الإنسان، فتكون بمعنى القلعة ويناسبها الآن كلمة (بوارش) قرب جبل بوارش أو الكنيسة. والظاهر أن حصني (مشغرا) عنجر وبوارش هما على مضايق الجبل من جهة البحر. (المؤلف).

انطيوخوس معقوداً له فيها ألوية النصر حتى موقعة رافيه التي لم ينل فيها نصراً، فصولح على تركه حقوقه من ايالات فلسطين **وفيكة؟؟** وكيلي سيريا وابقائها بيد حكومة مصر وذلك في القرن الثالث قبل الميلاد ثم بعد ذلك جاء انطيوخوس بعمارته البحرية إلى الشام ونزع ايالتي كيلي سيريا وفلسطين من يد ابيفانيوس جبراً. وعقد صلحاً مع ابيفانيوس وزوجته كليوبترة الأولى وأمهرها كيلي سيرية وفلسطين اللتين كانتا سبب القتال والحرب وأصبح أميناً من عائلة مصر. وذلك نحو سنة ١٩٦ ق. م. ولكن انطيوخوس ترك ايالتي فلسطين وسورية المجوفة (كيلي سيرية) مهراً حسب الاتفاق ولكنه ربط نصف ريع الايالتين لنفسه.

وسنة ١٤٧ ق. م كان ابولونيوس والي بقاع سورية وفينيقية فجاهر بالانحياز إلى ديمتريوس ضد الاسكندر وفي أوائل القرن الثاني ق. م مد يوحنا هركان سلطته على مواضع كثيرة في سورية وفينيقية وبلاد العرب واستقل بملكه ملك ١٣٥ ق. م وسنة ١١٩ ق. م استظهر انطيوخوس الشيزيكي على اخيه انطيوخوس كريبوس واتفقا أن يقسما البلاد بينهما. فكان نصيب الشيزيكي فينيقية وسورية المجوفة إلى دمشق فأقام فيها. ونصيب كريبوس سائر المملكة وأقام في انطاكية. واشتهر بالترف والملاهي وكانت بزمن سلوقس الثاني في القرن الثاني قبل الميلاد قد طرحت ضرائب سورية المجوفة واليهودية والسامرة في المزاد ولم يدفع بعض التجار اليهود في بدلها الا ثمانية آلاف وزنة (٢٤مليون فرنك) فضمنها يوسف بن[1] أخي الحبر اوتيا رئيس احبار اليهود بستة عشر الف وزنة، أي ضعفي البدل فأقطعه إياها عشر سنوات.

وسنة ١١١ ق.م كان والد كليوبطرة انثيوخوس غريبوس خامس عشر ملوك السلوقيين وأخوه انتيوخوس التاسع فيلوباثوركيزيتينيوس سادس عشر السلوقيين قد تعاقب الملك على بر الشام إلى هذه السنة (١١١ق. م) فتقاسما ذلك. فكان كيزيتينيوس حاكماً على لوائي[2] كيلي سيرية أي سورية السفلى وفينيقية واتخذ دمشق مقراً لحكومته والألوية

(١) ابن.

(٢) لواءي.

الأخرى لأخيه اغريبوس وسكنت الأحوال فلم يرق ذلك في عين دولة مصر فسعت في تفريق كلمة الأخوين فتحاربا سنة ١٠١ ق. م لأن بطليموس لاتيروس ملك مصر ارسل زوجته سلنا التي كانت[١] قد تركها في مصر إلى انتيوخوس غريبوس ملك انطاكية وما إليها فسلب حسنها وثروتها عقل غريبوس فتزوج بها فاختلت أحوال الأخوين وحدثت مناوشات بينهما قتل فيها غريبوس بغدر هراقليوس نديمه معقباً خمسة ذكور، واختلت انطاكية فطمع بها كيزيتينيوس وأراد ضمها للشام فوقع بعد سلوقوس ابن انتيوخوس غريبوس وقتل. فصارت الفتن بين اولاد غريبوس فتدخلت دولة الارسكيين في بر الشام واجلست في تخت حكمها انتيوخوس ديونسيوس الحادي عشر اصغر اولاد اغريبوس[٢]. وكانت مصر تطمع في سورية فخربت سورية من جراء تنازع الملوك لها فتأخر عمرانها من زراعة وصناعة وتجارة وضجر السكان من الفتن الداخلية ويئسوا من حكومة السلوقيين وتخلصوا منهم بتسليم ممالك برالشام لتقران ملك الأرمن وذلك سنة (٨٣ ق. م) فحكم في دمشق وانطاكية وكيلاً عنه رئيس قواده فعاداتس فهدأت الأحوال نوعاً ولم يطل العهد حتى أعلنت حكومة رومية الحرب على سواحل البحر الأسود وفتحت سورية.

نحو سنة ٨٢ ق. م. قال الدويهي في تاريخه طبع بيروت صفحة ١٣٧ ما نصه:

«سنة ١٤٤٢ م ٨٤٦ هـ قبل هذا العهد بنحو ألف وثلاثمائة وستين سنة اجتاز بالعاقورة أُوقيان ملك رومية وقطع الجبل الذي شرقيها ونهج الطريق إلى البقاع كما هو منقور على درجة الجبل». (أ. هـ.).

قال ابن العبري (في مختصر تاريخ الدول) صفحة ١٣٥، طبع بيروت: وبنى (يريد

---

(١) كان.

(٢) سنة ٨٩ – ٨٦ ق.م استولى انطيوخوس وانيس خامس ابناء غريبوس على دمشق مكان اخيه ديمتريوس وسمّى نفسه ملك سورية المجوَّفة ثلاث سنوات. ومن سنة ٨٠ – ٧٠ ق.م أبقت سيلانة أو (سلنا) امرأة انطيوخوس اوساب لنفسها عكاء وجانباً من فينيقية وسورية المجوَّفة وهي أم انطيوخوس وسلوقوس. وكان نقولا عاملاً في سورية من بطلمايوس لضبط معابر لبنان ومنع انطيوخوس من الدخول إلى فلسطين (المؤلف).

قسطنطين زوج الملكة هيلانة) بيعة بمدينة (بعلبك) وكان أهلها يتشاركون في النساء، ولم يخلص لأحدهم نسب وكفهم عن ذلك، فكفوا.

واختلف الناس في أخباره وكذلك العلماء في رواياتهم عنه، والأخبار عن ولادته متناقضة. وكذلك طرق عبادته كانت مختلفة باختلاف البلدان.

وقد صوّرهُ بعض المصريين بصورة حدث. ولكن اليونانيين كانوا يصوّرونه في الغالب بصورة صبي ظريف.

وأما في الشرق، فكانوا يصورونه بصورة رجل متوسط العمر، جليل المنظر، لابساً ثياباً طويلة. وأما أعياده والاحتفالات الدينية المقامة له في الأصل تراقة[1]، فصارت في إغريقية ورومية على غاية من الخشونة والقباحة، حتى صدر الأمر أخيراً بإبطالها من رومية.

وربما كانت في الأصل تقام إكراماً لقوة الطبيعة المثمرة المخصبة التي كان باخوس معبود الخمر لا محالة، مشخصاً لها. ومن القوى التي كانت تنسب إلى باخوس، قوة النبوة وشفاء بعض الأمراض وزيادة خصب الأرض. واشتهر من أعياده عند اليونان، ما كان يقام له وهو أهمها في أتيكة وأثينة. وكانت أربعة لا حاجة إلى ذكرها.

وأما الرومانيون فكانوا يقيمون تلك الأعياد مرة في كل ثلاث سنوات، ولكن الفظائع التي كانت تُرتكب فيها والخطر على الهيأة[2] الاجتماعية فيها، حمل الحكومة الرومانية على الأمر بإبطالها من رومية وإيطالية وذلك سنة ١٨٦ ق. م. على أنه كان يقام احتفال يشبهها، إلا أنَّه أكثر اعتدالاً منها في السادس عشر من آذار كل سنة. (أ. هـ) عن الدائرة بتلخيص.

وجد في بوارج (البقاع) تمثال من حجر عادي ناتئ على صخر، يمثل شخصاً على رأسه قبعة مستطيلة، وأمامه ولد صغير يقدم له عنقوداً من العنب، وعليه طير وبجانبه كأس، وهو رمز باخوس، وربما كان معاصراً لتمثال قب الياس في رأس العين (أو ربما كان حثياً).

وفي نيحا حصن إلى الغرب الشمالي هو هيكل الإله هدرناس الكلداني، خربته الزلازل

---

(١) هكذا في الأصل.

(٢) الهيئة.

فتبعثرت حجارته الضخمة، وعلى كثير من تلك الحجارة نقوش من أغصان نخل وعنب ورسوم آلهة.

وعيد باخوس عند اليونان عبارة عن موسم خاص بالنساء فتسكر النساء فيه سكراً فاحشاً، يتجولن في الشوارع عندهم كالوحوش الكاسرة. وفي ذلك اليوم تكثر الفحشاء بين القوم.

لما فتح الرومانيون سورية سنة ٦٣ قبل الميلاد، قسّمت أقاليمها بين العاهل والندوة، فاستمرت سورية إقليماً ملكياً كفرنسة. وكانت أهم الولايات وتحت إمرة واليها أربعة فيالق من الجنود. ثم قسّمت سورية إلى ولايتين، إحداهما في الشمال وسُميت ولاية سورية المجوّفة، وفيها فيلقان من الجنود، والثانية في الجنوب وسُميت سورية فينيقية وفيها فيلق واحد. وكسر بومبي الفاتح الروماني الشهير شوكة الأيطوريين وغيرهم، وضرب الجزية على الأهلين. فالإناث في سن اثنتي عشرة سنة والذكور من الرابعة عشرة إلى الخامسة والستين من الجنسين [يدفعونها]، وضربوا الخراج على الأملاك في المائة واحداً، فنجحت سورية بعهدهم.

ولقد زار سورية جوليوس قيصر سنة ٤٧ ق.م وأوغسطوس قيصر، وأنالاها امتيازات وأوسعاها تحسينات من العمار وتخطيط الطرق وبناء الجسور وإتقان الزراعة والصناعة والتجارة.

وفي زمن سبتيموس ساويروس وكانت زوجته جوليا دمنة[1] سورية كان في أواخر القرن الثاني للمسيح، وكانت آسية الرومانية في عهده ١٢ قسماً أو عملاً أو إقليماً. فالثامن

(١) لم أعثر على معنى كلمة دمنة في القاموس المحيط للفيروزابادي وكذلك الوجيز، أما المنجد في اللغة والأعلام فيفيد أن معناها الحقد وتغير الباطن أو الحقد القديم، ويقال «في قلبه دمنة» أي إنه يحمل حقداً قديماً، ومنه حُسن الظاهر وقُبح الباطن. ويروى في الحديث النبوي «إياكم وخضراء الدمن» أي المرأة الحسناء في المنبت السوء. راجع: المنجد، دار المشرق، بيروت ١٩٦٨، ط. ٣٦، ص. ٢٢٥ (المحقّق).

والتاسع سورية وعاصمتها أنطاكية[1]، وكانت مندوبة الرومانية تركت مدة ما بعض الإمارات قائمة بنفسها ينوب الحاكم فيها مناب الشعب الروماني ويخدم الحكومة بجباية الأموال الأميرية، لكنها ضمت كل هذه الأميريات الصغيرة على التعاقب إلى إقليم سورية، فضمت سورية الكومجانية سنة ٧٢ وكلشيس (عنجر) في أيام دوميتيانوس والأبلية وقصدت سوق وادي بردى سنة ٤٨ [ق.م][2].

أما سبتيموس ساويروس، فقسّم سورية إلى قسمين، وجعل القسم الأول إلى الشمال وفيه سورية الكومجانية وسورية المجوّفة أي السهول التي على ضفتي العاصي إلى أنطاكية والبحر وما بين الآكام ولبنان. والقسم الثاني في الجنوب والشرق وفيه سورية الفينيقية والشطوط البحرية وشرقي لبنان إلى وسط البرية ومنه بعلبك وحمص ودمشق وتدمر. ونصب حاكماً في القسم الأول ماريوس مكسيموس من أحسن قواد جيشه، ولا علم لنا بمن أقام في القسم الثاني من قادة جيشه المحنكين. وكان أهل أنطاكية حازبوا أعداءه فعاقبهم بصرامة الخ.

سنة ٦٣ ق. م، جاء بومبي القائد الروماني الفاتح إلى دمشق، وكان بطلمايوس بن مينا حاكماً في كلشيس (عنجر) فأبقاه على ولايته بعد أن غرّمهُ بدراهم وافرة إلى أن توفي نحو سنة ٤٠ ق. م.

---

(١) مدينة في شمال سوريا وسط سهل خصيب في الحوض الأدنى لنهر العاصي على مقربة من مصبه. بنى أنطاكية سلوقس الأول سنة ٣٠٠ ق.م مكان مستعمرتين قديمتين لليونان. وباتت أكبر مدن الامبراطورية الرومانية وأكثرها سكاناً بعد رومية والاسكندرية، وكانت تعتبر حاضرة الولايات الآسيوية قاطبة. تعرضت لغزوات الفرس وخربت على أيديهم مرتين، كما تعرضت لزلازل دمرتها. فتحها العرب عام ١٧هـ / ٦٣٨ م وظلت بأيديهم حتى انتزعها منهم أحد قادة الامبراطور اليوناني نقفور، وفي العام ١٠٨٤ فتحها السلطان سليمان الأول السلجوقي، لكنها وقعت في أيدي الصليبيين عام ١٠٩٨، حيث ارتكبوا فيها مذبحة مروّعة. لعبت هذه المدينة دوراً صناعياً وتجارياً وكانت ذات دور ثقافي بالغ الأهمية. راجع ج. ل. سترانج، ما كتبه الجغرافيون العرب عن أنطاكية، لندن، ١٨٩٠، الصفحات: ٣٦، ٦١، ٧١، ٣٦٧ و٣٧٧ (المحقّق).

(٢) وجد في أخربة ابيلية (سوق وادي بردى) في حائط كتابة تدل على أن ليسيانوس رئيس الربع في الابيلية وله خادم اسمه (نمغا) وليسيانوس هذا ليس ابن بطليموس الأول بل الثاني (المؤلف).

وسنة ٤٠ ق. م خلفه ابنه ليسيانوس فحكم على كلشيس والأبلية (سوق وادي بردى) ولبنان الشرقي وبعلبك، وامتد ملكه جنوباً إلى بانياس وبحيرة الحولة، ووجدت بعض مسكوكاته وفيها صورة على رأسه تاج من جهة، وفي الأخرى صورة بالاس واقفة مع خطوط دالة عليه. وتغلبت عليه كليوبطرة ملكة مصر، ثم خلفه ابنه زينودر وأبقى أوغسطوس كلشيس والأبلية وبعلبك لذرية ليسيانوس وزينودر.

وسنة ٣٠ ق. م جاء من مصر بعد تمهيد شؤونها الأمبراطور اقتافيوس وفي أثناء مروره بفلسطين أمَّر هيرودس الكبير على ولايته فيها وقدم آسية الصغرى ماراً بسورية المجوّفة ومهَّد أمورها وعاد بعد سنة إلى رومية.

وسنة ٢٣ ق. م أبقى أوغسطوس قيصر[٣] لزينودر خلف ليسيانوس وابنه الولاية على كلشيس والأبلية وبعلبك إلى أن مات زينودر في أنطاكية سنة ١٩ ق. م.

وبعد سنة ١٩ ق. م أي بعد موت زينودر، أعطى أوغسطوس هيرودس بانياس وسهول الحولة، وأبقى لذرية ليسانوس وزينودر كلشيس والأبلية وبعلبك. ووجدت كتابة في الأبلية تدل على ملكهم هذا فيها[٤].

وسنة ٢٠ ق. م سار أوغسطوس قيصر إلى الشرق ورتّب أموره، فأسند ولاية الأبلية (سوق وادي بردى) إلى ليسيانوس فكان رئيس ربع عليها. وكانت سورية بعهده إقليماً ملكياً وهي أهم الولايات وتحت إمرة واليها أربعة فيالق من الجنود. وقد ضمّت إلى ولايته ولاية سورية الكومجانية وأمريات لبنان.

---

(٣) مؤسس الامبراطورية الرومانية والامبراطور الأول لها، حكمها عام ٢٧ ق.م حتى مماته عام ١٤ م. تحالف مع ماركوس أنطونيوس وماركوس ليبيدوس لهزيمة قاتلي خاله يوليوس قيصر، لكن الحكم الثلاثي سقط وأعيدت الجمهورية، لكن أوغسطوس قيصر مارس سلطة استبدادية بوصفه ديكتاتوراً فقد تمتع بالعديد من السلطات، علماً أنه سمّى نفسه «المواطن الأول». بدأ حكمه بالسلام الروماني، ووسع مناطق نفوذه شمالاً وجنوباً، وأسس الممالك العازلة، وأصلح النظام الضرائبي وطوّر شبكات الطرق، الانترنت، الموسوعة الحرة ويكيبيديا وغيرها (المحقّق).

(٤) وجد في أخربة أبيلية (سوق وادي بردى) في حائط معبد كتابة تدل على أن ليسيانوس رئيس الربع في الأبيلية وله خادم اسمهُ (نمغا) وليسانوس هذا ليس ابن بطليموس الأول بل الثاني. (المؤلف).

وسنة ٥٠ م نُصّب أغريبا الثاني الشاب أو الصغير وهو ابن ٢٣ سنة ملكاً على كلشيس، وهي إمارة صغيرة في لبنان الشرقي، كانت قصبتها خلكيس أو كلشيس أو عنجر، وكان يليها قبله عمّه هيرودس أخو أغريبا الأول أبيه.

وسنة ٥٢ م أقامه كلود ملكاً على ربع حوران وولاية الأبلية التي فيها ليسنياس، وكانت نقودهُ عليها صورة رأس أغريبا على أحد الوجهين وعلى الثاني مرساة (علامة الرجاء) وتاريخ سنة عشرة، وهي سنة تملكه كلشيس فتكون سنة ٥٠ للميلاد.

وسنة ١١٧ م، ملك هادريانوس أو أدريانوس، وتفقد المملكة بنفسه، وجاء سورية وعرف شؤون مملكته، وقسم سورية إلى ولايتين، إحداهما في الشمال وسمّاها ولاية سورية المجوّفة وأقام فيها فيلقين من الجنود. والثانية في الجنوب وسماها سورية الفينيقية وأقام فيها فيلقاً واحداً، وكانت هذه الفيالق منقسمة إلى كتائب أو فرق، تقوم كل فرقة في مدينة أو حصن، ووجدت كتابات كثيرة بأسمائهم.

وسنة ١٩٧ م صار سبتيموس ساويروس امبراطوراً فقسم سورية إلى قسمين جعل القسم الأول إلى الشمال وفيه سورية الكومجانية وسورية المجوفة أي السهول التي على ضفتي العاصي إلى انطاكية والبحر وما بين اللكام ولبنان. والقسم الثاني في الجنوب والشرق وفيه سورية الفينيقية والشطوط البحرية وشرقي لبنان إلى وسطه البرية ومنه بعلبك وحمص ودمشق وتدمر. ونصّب حاكماً في القسم الأول ماريوس مكسيموس من أحسن قواده في القرن الثاني للميلاد. وأصلح الطرق وتوجد كتابات كثيرة تدل على أعماله ومساعيه الحسان.

وسنة ٢٧٦ م، ملك مرقس أوريليوس الملقب بروبس التقي أو الفاضل، وكان يشغِّل الجنود بما يعود على بلاده بالنفع. فجفف المستنقعات، وافتتح الطرقات والأقنية، وناظر هذه الأعمال بنفسه. ولا شك أنه جفف البقاع وأنشأ فيه طرقاً وأقنية لجر المياه ولتحسين الزراعة. على أن هذا العمل لم يرق للجند، فثاروا عليه وقتلوه سنة ٢٨٢م.

٢٩٧ م، كان سكان بعلبك متحمسين للوثنية أشد حماسة، فلما تنصّر جلاسينوس الممثّل وأبى أن يمثل في المشهد الوثني، قاموا عليه وقتلوه.

٣٦١ م، ملك يوليانوس الإمبراطور المرتدّ، فأعاد الديانة الوثنية، معزّزاً شؤونها، قائماً بنشرها، ولذلك قام سكان بعلبك الوثنيون على سكانها المسيحيين، ونكّلوا بهم أشد تنكيل، وقتلوا الراهب كيرلّلس، الذي كان قد حطّم أصنامهم، وتحامل على الوثنية، فمثّلوا بهِ وقطعوهُ إرباً إرباً، وأكلوا كبدهُ تشفياً منه وانتقاماً، ونُفي المسيحيون على إثر ذلك من الاسكندرية إلى بعلبك، إذ لم يبق فيها مسيحيون يعتنون بهم. وهجم البعلبكيون على دير هناك (لعلّه دير الأحمر)، كانت فيه عذارى مترهبات، فأخذوهنّ وأتوا بهنّ إلى ساحة المدينة الكبرى، بين[١] الشعب المتحمس، وعروهنَّ من ملابسهنَّ، واعتدوا عليهنَّ بما لا يمكن تصوُّرُه. وبعد أن نكلوا بهنَّ أشد التنكيل، قطعوا رؤوسهنَّ وبقروا بطونهنَّ وأخرجوا أمعاءَهُنَّ مع قلوبهنَّ وخلطوها بدقيق الشعير، وبمواد أخرى تحبّها الخنازير وطرحوها أمامها غذاءً لها.

٣٧٩ م، قام الإمبراطور ثيودوسيوس الكبير[٢] وضرب الوثنية ضربة قاضية، فلم يقفل هياكل الأصنام كما فعل قسطنطين العاهل، بل قوَّض أركانها تقويضاً، وحوّل هيكل الشمس البعلبكي إلى كنيسة، ووقف بالمرصاد للوثنية في المدينة وضواحيها حتى امّحت آثارها، أو كادت منذ ذلك الحين.

في عهد دولة الإسلام

وسنة ١٤ هـ أو ١٥ هـ (٦٣٥ م أو ٦٣٦ م) روى ابن عساكر (١:١٥٩): «قال ابن

---

(١) المقصود أن الراهبات وُضعن بين الجموع الهائجة (المحقّق).

(٢) آخر امبراطور للامبراطورية الرومانية الموحدة قبل انقسامها، تبنّى المسيحية عام ٣٨٠ وجعلها الدين الوحيد للدولة عام ٣٩١، وهو من أصدر أوامره بإحراق مكتبة الاسكندرية لأنها كانت تحوي أفكاراً ومؤلفات وفلسفات وثنية تخالف العقيدة المسيحية، كما أمر بنقل مسلة تحوتمس الثالث من جوار معبد الكرنك إلى القسطنطينية، وألغى الألعاب الأولمبية باعتبارها ألعاباً وثنية. وقد أطلق عملية تحويل المعابد الوثنية إلى كنائس. موقع المعرفة – الانترنت (المحقّق).

الكلبي، بعث أبو عبيدة [بن الجراح] خالداً بن الوليد[1]، فغلب على أرض البقاع وصالحه أهل بعلبك وكتب لهم كتاباً.

وقال ابن المغيرة عن أبيه: صالحهم على أنصاف منازلهم وكنائسهم ووضع الخراج.

وقال ابن اسحق وغيره يعنون سنة ١٤: فُتحت حمص وبعلبك صلحاً على يدي أبي عبيدة [بن الجرَّاح] في ذي القعدة ويقال في سنة ١٥».

وفصل الواقدي الفتوح بقوله في صفحتين ٦٠ و٧٢ من طبعة كتابه المصرية سنة ١٣٢٤ هـ (١٩٠٦ م) بما محصلّهُ: سار أبو عبيدة على طريق البقاع واللبوة، فلما وصل إلى هناك، بعث خالد بن الوليد إلى حمص وسار هو إلى بعلبك، إذ ورد بطريق جوسية ومعه الهدايا والتحف، وصالح المسلمين سنة كاملة وقال: إن فتحتم بعلبك - اللبوة فأنا بين أيديكم ولا نخالف لكم قولاً، فصالحهم أبو عبيدة على أربعة آلاف درهم وخمسين ثوباً من الديباج. فلما انبرم الصلح، سار أبو عبيدة يطلب بعلبك فما بعد من اللبوة، إلاّ وقد أشرف عليه راكب نجيب، فإذا هو أسامة بن زيد الطائي[2]، يحمل إليه كتاباً من الإمام عمر بن الخطاب من المدينة في ارتداد جبلة بن الأيهم الغساني[3] وقومه إلى النصرانية بعد إسلامهم، وأنه توجه إلى بني كلب الطاغية، وهو يحضه على فتوح حمص صلحاً أو قتلاً وبث العيون على أنطاكية

---

(١) هو خالد بن الوليد بن مغيرة بن لؤي بن غالب بن فهر بن قريش... ولد عام ٣٠ ق. هـ وتوفي عام ٢١ هـ (٥٩٢ - ٦٤٢م) ينتمي إلى قبيلة مخزوم ووالده وجده من سادتها، وكانت له قيادة الفرسان في حروب قريش. لقبه الرسول «سيف الله المسلول» وهو من أبرع القادة العسكريين الذين أنجبهم العرب والمسلمون. قاد الجيوش الإسلامية في معارك الردة وفي قتال الروم والفرس وتمكن بفضل عبقريته العسكرية من الانتصار عليهم في معارك غيّرت وجه المنطقة. ورد ذكره في مختلف المصادر التي تناولت المرحلة الأولى للبعثة النبوية وحروب الردة والفتوحات، ولاسيما لدى ابن هشام والواقدي والطبري والبلاذري واليعقوبي والمسعودي وغيرهم (المحقّق).

(٢) صحابي جليل، هاجر مع الرسول إلى المدينة، وأمّره الرسول قبل أن يبلغ العشرين. توفي سنة ٥٤هـ / ٦٧٣م (المحقّق).

(٣) آخر ملوك الغساسنة في الشام. عاش زمناً في الجاهلية، وقاتل المسلمين في دومة الجندل، ثم أسلم وهاجر إلى المدينة وارتدّ فيها إثر حادثة مشهورة حدثت زمن الخليفة عمر بن الخطاب. توفي سنة ٢٠ هـ / ٦٤١م (المحقّق).

والمتنصرة. فسار إلى حمص لاحقاً بخالد الذي كان قد هاجمها بثلث الجيش، فصالحهم على عشرة آلاف دينار[1] ومائتي ثوب ديباج، ثم ساروا إلى فتح قنسرين[2] والعواصم، ثم ارتأوا أن يعودوا عن التقدم في الفتوح إلى حلب وأنطاكية وما إليهما خشية أن يتحصّن أهل شيزر وأرمين وحمص وجوسية وبعلبك، ويتقووا ولا سيما بعلبك وحصنها، فإنهم أولو شدة وعديد[3]. فعادوا فوجدوا البلاد كما قالوا، فلما نظر أبو عبيدة إلى ذلك، ترك على حمص خالد بن الوليد وسار هو إلى بعلبك فلما دنا منها التقى بقافلة عظيمة فيها البغال والدواب أقبلت متجهة من الساحل إلى بعلبك وهي من الروم، ومعظم أحمالها سكّر للبعلبكيين. فلما علم ذلك قال أبو عبيدة: «إن بعلبك لنا حرب، وليس بيننا وبينهم عهد، فخذوا ما قد ساقه إليكم، فإنها غنيمة من عند الله». فأخذوا القافلة، وإذا فيها أربع مائة حمل من السكّر والفستق والتين وغير ذلك، وأسروا أهلها واستفدوهم بالمال، فتفادوا بالذهب والفضة والثياب والدواب. وهرب قوم من القافلة وأخبروا البعلبكيين بما جرى. وكان على بعلبك بطريق عظيم اسمه هربيس، فخرج بالعسكر المسلح، إلى أن التقى بعسكر أبي عبيدة، فلم ينتصح برأي أحد قوّاده، بل هاجم عساكر المسلمين بنحو سبعة آلاف من جنده، عدا بعض من تبعه وانهزم، فدخل المدينة بسبع[4] جراحات في جسمه، فأغلقوا أبواب المدينة الحصينة وأحدق بها عسكر أبي عبيدة، ثم كتب كتاباً إلى البطريق يدعوه إلى الصلح، فافترق الناس قسمين بين صلح وحرب، وقوي حزب الحرب، فعاد الرسول خائباً، فحمل المسلمون على القلعة والمدينة وأسوارها، وتراموا بالسهام والأحجار، ونصب هربيس كرسيه وسريره على برج من أبراج القلعة من ناحية النحلة (وفي النسخة المطبوعة النملة)، وقد عصب جراحاته، وكانت سهام الروم كالجراد المنتشر، وكان البرد شديداً، والقتال مستمراً، ثم جرى القتال

---

(١) الدينار تساوي قيمته عشرة دراهم من الفضة. والوَرِق بكسر الراء الفضة. (ابن عساكر) (١:١٧٩). (المؤلف).

(٢) سميّت قنسرين لأن ميسرة بن مسروق مرّ عليها فلما نظر إليها قال: ما هذه؟ فسميت له بالرومية. فقال: والله لكأنها قِنّ نسرٍ، معجم البلدان ٤: ٤٠٣ (المحقّق).

(٣) أنظر: معجم البلدان ٤: ٤٠٣ حيث ذكر هذه الحادثة.

(٤) سبعة.

على أبواب المدينة ولا سيما باب الشام، واشتد الحصار حتى ضاق ذرع الروم، وأراد هربيس أن يستصرخ صاحب عين الجوز[1]. وصاحب جوسية، فقيل له إن الأول مع قومه مشتغلون بتجارتهم في أقصى بلاد الشام، والثاني محاصر مثلنا، وما زالوا يعالجون أمر الصلح إلى أن تم لهم بغرامة قدرها ألفا أوقية من الذهب الأحمر، وألف أوقية من الفضة البيضاء، وألف ثوب من الديباج، وخمسة آلاف سيف من المدينة وسلاح المحاصرين، وخراج الأرض في العام الآتي، وأداء الجزية في كل عام، على شرط أن لا يحمل الروم سلاحاً عليهم، ولا يكاتبون ملكاً، ولا يحدثون حدثاً ولا كنيسة، ويرون النصح للمسلمين. فدخل العرب المدينة وتولى أمرها رافع بن عبد الله السلمي.

وهمَّ أبو عبيدة بالرحيل إلى حمص، فورد عليه صاحب عين الجوز، فصالحه على نصف ما صالحه عليه أهل بعلبك، وولّى عليهم سالم بن ذُويب السلمي وأوصاه بمثل ما أوصى به رافع بن عبد الله السلمي القرشي حاكم بعلبك بالعدل والرفق والسهر على الرعية والحذر من الأعداء وحفظ الجيش، وكان قد ضمّ إليه خمسمائة فارس من بني عمه وعشيرته القرشية، وأربع مائة فارس من أخلاط المسلمين.

ورحل أبو عبيدة يطلب حمصاً، فلما وصل إلى بين الرأس والفيكة (في الأصل الكفيلة)، لاقاه صاحب الجوسية ومعه هدية كثيرة، فقبلها منه وجدّد معه صلحاً، وواصل مسيرهُ إلى حمص.

وروى البلاذري نقلاً عن الواقدي أنه سنة ١٣ هـ (٦٣٤ م) جادَ[2] خالد بن الوليد

---

(١) عين الجوزة على حدود بعلبك ودمشق، موقعها قرب عسال الورد على بعد نحو ١٢ كيلومتراً عن عسال الورد، قربها تل عسال يطل على بلاد بعلبك، وفيها آثار هيكل روماني قديم يطلق عليه العامة اسم (قصر النمرود) وأعمدته واقفة منقوشة ضخمة وحجارة كبيرة قاتمة، وهي حصينة، الموقع شديد البرد شتاءً على خط جوسية، وجوسية شماليها بأرض حمص، وبينهما بعد شاسع على الماشي يعلم، وهي اليوم تخص [... لم يذكره المؤلف]، وفيها سكان مسلمون نحو ٢٠ بيتاً، والعرب ينزلون في ضواحيها لعلهم الحروك في الأغلب. (المؤلف).

(٢) الصواب جاء (المحقّق).

حوّارين من سنير فأغار على مواشي أهلها فقاتلوه وقد جاءهم مدد أهل بعلبك وأهل بصرى وهي مدينة في حوران، فظفر بهم، فسبى وقتل ثم أتى مرج راهط، فأغار على غسان في يوم فصحهم وهم نصارى، فسبى وقتل، ووجه خالد بسراً بن أبي أرطأة العامري من قريش وحبيب بن مسلمة الفهري إلى غوطة دمشق، فأغارا على قرى من قراها. وصار خالد إلى الثنيّة بدمشق، فوقف عليها ساعة ناشراً رايته السوداء التي كانت للنبي (صلعم)، فسميت ثنية العقاب، والعرب تسمي الراية عقاباً ونزل خالد في دمشق.

وروى البلاذري أيضاً عن أمان البعلبكيين قال: ولما فرغ أبو عبيدة من أمر مدينة دمشق، سار إلى حمص فمرّ ببعلبك، فطلب أهلها الأمان والصلح فصالحهم على أن أمّنهم على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وكتب لهم:

«بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب أمان لفلان بن[1] فلان وأهل بعلبك رومها وفُرسها وعربها على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم ودُورهم داخل المدينة وخارجها وعلى أرجائهم، وللروم أن يرعوا ما بينهم وبين خمسة عشر ميلاً، ولا ينزلوا قرية عامرة، فإذا مضى شهر ربيع وجمادي الأولى ساروا إلى حيث شاؤوا، ومن أسلم منهم فلهُ ما لَنَا وعليه ما علينا، ولتجارهم أن يسافروا إلى حيث أرادوا من البلاد التي صالحنا عليها، وعلى مَنْ أقام منهم الجزية والخراج. شهد الله وكفى بالله شهيداً». (أ. هـ.).

سنة ٤٢ هـ (٦٦٢ م) روى البلاذري في فتوح البلدان قال: وحدثني أبو اليسع الأنطاكي عن أبيه عن مشايخ أهل أنطاكية والأردن قالوا: نقل معاوية قوماً من فُرْس بعلبك وحمص وأنطاكية إلى سواحل الأردن، صور وعكا وغيرها سنة ٤٢، ونقل من أساورة البصرة والكوفة وفُرس بعلبك وحمص إلى أنطاكية في هذه السنة أو قبلها أو بعدها بسنة جماعة، فكان من قُواد الفرس مسلم بن عبد الله جدّ عبد الله بن حبيب بن النعمان بن مسلم الأنطاكي، وقُتل مسلم على باب من أبواب أنطاكية يعرف باسم باب مسلم، وذلك لما خرجت الروم من الساحل فأناخت على أنطاكية، فرماه أحدهم وهو على السور بحجر فقتله.

---

(١) ابن.

الأمراء المردة سنة ٦٨٥ م: كان في قب إلياس الأمير يوحنا بن[١] الأمير يوسف من أمراء المردة سكان بسكنتا (لبنان) بجيشه يغزو الجبل الشرقي ويشن الغارة على الحج إلى أن قطع السابلة على المارة، وهكذا تتابع تملك أمراء المردة للبقاع وبعض جهات بعلبك.

سنة ٧٠ هـ (٦٨٩ م) ثار الروم على مَنْ في الشام من المسلمين واستجاشوا الجراجمة في جبل اللكام وهم سكان مدينة جرجومة عند معدن الزاج فيما بين بياس وبوقا، وكانوا قد لحقوا بالروم وكذلك أثاروا لبنان، فضوت إليهم جماعة من الجراجمة والأنباط وعبيد أباق من عبيد المسلمين، فاضطر عبد الملك بن مروان الأموي على مصالحتهم بتأدية ألف دينار لهم في كل جمعة خوفاً على المسلمين، وصالح طاغية الروم على مال يؤديه إليه لشغله عن محاربته وتخوفه أن يخرج إلى الشام، فيغلب عليه واقتدى في صلحه بمعاوية بن[٢] ابي سفيان، حيث شُغل بحرب أهل العراق، فإنه صالحهم على أن يؤدي إليهم مالاً وارتهن منهم رهناء وضعهم ببعلبك، ووافق ذلك أيضاً، طلب عمرو بن سعيد بن العاصي[٣] الخلافة وإغلاقه أبواب دمشق حين خرج عبد الملك عنها، فازداد شغلاً وذلك في سنة ٧٠، ثم سعى عبد الملك، فقتل الرومي، ومن معه، ونكل بمن شايعه، فتفرق الجراجمة في قرى حمص ودمشق، ورجع أكثرهم إلى جرجومة مدينتهم في جبل اللكام، وأتى الأنباط قراهم، فرجع العبيد إلى موالهيم.

قال البلاذري الذي روى هذه القصة نقلاً عن الواقدي قال: «خرج بجبل لبنان قوم

---

(١) ابن.

(٢) والمعروف أن صلح معاوية هذا حدث بعد مصرع الخليفة الرابع علي بن طالب وجاء في «أعقاب هجوم من جانب طاغية الروم فخاف أن يشغله عما يحتاج إلى تدبيره وإحكامه فوجه اليه فصالحه على مائة ألف دينار. وكان معاوية أول من صالح الروم وكان صلحه إياهم في أول سنة ٤٢ هـ ٦٦٢ م». راجع تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، الطبعة السادسة ١٩٩٥، ج. ٢، ص. ٢١٧ (المحقّق).

(٣) الصواب عمرو بن سعيد بن العاص وهو الملقب بالأشدق، وكان عبد الملك في العام ٧٠ هجرية/ ٦٨٩ م قد خلفه على دمشق فخرج عليه فيها، فدبر الخليفة الأموي مقتله ورمى قاتلوه برأسه والدنانير إلى جماعته فأخذوا الدنانير وتفرقوا عنه بعد مصرعه. راجع المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق شارل بلا، منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٧٠، ج. ٣، ص. ٣٠٤- ٣٠٥ (المحقّق).

شكوا عامل خراج بعلبك، فوجه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس من قتل مقاتليهم، وأقرَّ من بقي منهم على دينهم وردّهم إلى قراهم وأجلى قوماً من أهل لبنان». وقيل إن الإمام الأوزاعي كتب إلى صالح رسالة منها: «وقد كان من إجلاء أهل الذمة من جبل لبنان ممن لم يكن ممالئاً لمن خرج على خروجه ممن قتلت بعضهم، ورددت باقيهم إلى قراهم ما قد علمت فكيف تؤخذ عامةً بذنوب خاصّة حتى يخرجوا من ديارهم وأموالهم وحكم الله تعالى: أن لا تزر وازرة وِزْرَ أُخرى، وهو أحق ما وقف عنده واقتدى به، وأحق الوصايا أن تحفظ وترعى وصية رسول الله (صلعم) فإنه قال: مَنْ ظلم معاهداً وكلّفه فوق طاقته فأنا حجيجه». (أ. هـ.).

نحو سنة ٩٠ هـ (٧٠٧ م) روى ابن خلدون (٤:٣٠٩) ما نصه: «ادعى ذكرويه بن مهداويه داعية القرامطة باسم يحيى وكني بأبي القاسم، وزعم أنه محمد بن عبد الله بن المكثوم بن إسماعيل الإمام فلقبوه (المدّثر). وزعم أنه المشار إليه في القرآن. ولقب غلاماً من أهله (المطوّق)، وسار من حمص إلى حماة ومعرة النعمان إلى بعلبك إلى سلمية، فقتل جميع من فيها حتى النساء والصبيان والبهائم، ونهب سائر القرى من كل النواحي، وذلك نحو سنة ٩٠ هـ». (أ. هـ.).

سنة ١٣٨ هـ (٧٥٥ م) روى الصلاح الصفدي في كتابه تحفة ذوي الألباب في من حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب المخطوطة أنه تولى دمشق (يزيد بن رياح اللخمي) كان أميراً على بعلبك، وكان صالح بن علي بمصر على طاعة أبي جعد، فلما بلغه أن عبد الله بن علي قد خلع (أبي جعد)، أقبل صالح بمن معه فلقي الحكم بن صعبان الجذامي ومعه خلق كثير، وأفلت الحكم حتى أخذه يزيد بن رياح ببعلبك وضرب عنقه وبعث برأسه إلى صالح، فبعث به إلى المنصور وولى صالح بن علي يزيد بن رياح أمرة دمشق وذلك في سنة ثمانٍ وثلثين ومائة.

سنة ١٤٠ هـ (٧٥٧ م) أو ١٤١ هـ (٧٥٨ م) في زمن أبي جعفر عبد الله بن محمد أمير

المؤمنين[1]. كانت قطائع للعرب على ما فصلها ابن عساكر في تاريخه الكبير المطبوع حديثاً في دمشق (١:٣٨٢) «...ثم صارت أشرية بيد أهلها يؤدون العشر عنها ولا جزية عليها. فرفعت إلى ابي جعفر تلك الأشرية، وأنها تؤدي العشر ولا جزية عليها، وأن ذلك أضرَّ بالخراج وكسرهُ، فأراد ردها إلى أهلها، فقيل له: قد وقعت في المواريث والمهور واختلط أمرها. فبعث بالمعدلين إلى كُوَر الشام (في تلك السنة) منهم عبد الله بن يزيد إلى حمص وإسماعيل بن عياش إلى بعلبك في أشباهٍ لهم، فعدّلوا تلك الأشرية على من اتصلت إليه بشراء أو ميراث أو مهر، فعدلوا ما بقي بيد الأنباط من بقية الأرض على تعديل مسمّى ولم تعدل الغوطة في تلك السنة...».

١٤٢ هـ أو ١٤٣ هـ (٧٥٩ م أو ٧٦٠ م) ذكر ابن عساكر في تاريخ الشام المطبوع (٥:٣٤١): «إن إمرة الشام وليها رياح بن عثمان بن حيان بن معبد بن شداد وذلك لصالح بن علي الهاشمي أمير الشام ومصر من قبل المنصور... ومن الوقائع في زمن رياح أن الروم دخلوا طرابلس ثم ظهر في لبنان رجل من أهل المنيطرة شاب ممتلئ الجسم وذلك في سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومائة وسمّى نفسه الملك ولبس التاج وأظهر الصليب واجتمع عليه أنماط[2] جبل لبنان وغيرهم ثم استفحل أمرهم فسبوا بعض قرى البقاع فقتلوا المسلمين وأخذوا ما وجدوا وكتب بندار الملك إلى أهل بعلبك يعلمهم بمصيرهم ويأمرهم بقتالهم، فتأهبوا وقاتلوهم في أسفل جبل لبنان، ثم أظهروا الهزيمة، فأمعنوا في الطلب، فلما بعدوا عن الجبل كرّت عليهم خيل بعلبك، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وانهزم بقيتهم، ثم إنهم هاجموهم في قلعتهم فظهروا عليهم وامتلكوها منهم، وهرب بندار إلى بلاد الروم، فكتب

---

(١) أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨ هـ) (٧١٢-٧٧٥م) هو الخليفة الثاني في الدولة العباسية بعد شقيقه أبو العباس السفاح. يعود له الفضل في إرساء دعائم هذه الدولة بعد قضائه على عمه عبد الله بن علي وأبي مسلم الخراساني. لكن أبقى إنجازاته يتمثل في بنائه عاصمة الخلافة بغداد. كما جابه العديد من الثورات وتمكن من القضاء عليها. راجع أخباره لدى الطبري والبلاذري واليعقوبي والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، وفاروق عمر في كتابه «العباسيون الأوائل» وزهير هواري «السلطة والمعارضة في الإسلام» وغيرها من المصادر والمؤلفات التي تناولت تلك الفترة (المحقّق).

(٢) يستعمل المؤلف هنا كلمة أنماط والصواب أنباط، وهي تسمية كانت تطلق عموماً على الفلاحين، وقد تكون خطأ كتابياً (المحقّق).

حينئذٍ صالح بن علي يأمر بإخراج من بقي من الجبل وتفريقهم في بلاد الشام وكفورها يعني قراها». (أ. هـ.) نقلاً بالحرف.

نحو سنة ٢٨٣ هـ (٨٩٧ م) ظهر القرامطة[١] نسبة إلى زعيمهم (كرميتة) وهو اسم نبطي لحمرة العين وكان أحمرها، ثم خفف فقالوا قرمط وتبعه بعض سواد الكوفة والبادية وقام بالدعوة للمسيح (عيسى) مدعياً الألوهية ومرسلاً اثني عشر رجلاً كالحواريين (الرُّسل) فحدثت مشاغب ونفرات كثيرة على إثر هذه الشيعة وجاء بعضهم إلى الشام، وجمع قوماً من الاعراب، وحدثت مواقع بينهم وبين طغج بن جف والي دمشق من قبل هارون بن خمارويه، وحاصروا دمشق، فقتل يحيى زعيم القرامطة وولّي مكانهُ أخوه الحسين، فحاصر حمص وفتحها ومضى إلى دمشق، فصالحه أهلها على مال وعاد إلى حمص وأخذ حماة والمعرّة، وقتل كثيرين وعاد إلى بعلبك وقتل أكثر أهلها، وسار إلى سلمية، فحارب أهلها واستأمنوه فأمنهم، ثم فتك بهم حتى الأطفال والبهائم.

٢٩٠ هـ (٩٠٢ م) فتح القرامطة بعلبك وقتلوا أهلها واستبقوا قليلاً منهم.

٣٦٣ هـ (٩٧٣ م) روى الصلاح الصفدي (تحفة ذوي الألباب): أبو الحسن بن المنجا المعروف بالشيخ، ولي دمشق هو وابنه أبو عبد الله، وكان أبو الحسن قد قدم والياً على دمشق في ذي القعدة سنة (٣٦٢)، وقدم ابنه أيضاً والياً في شهر رمضان من السنة أيضاً من جهة القرمطي فأقامه إلى أن غلب عليها ظالم العقيلي، فقبض عليهما في شهر رمضان سنة (٣٦٣)، وكان ذلك بمراسلة من المصريين، فقصده ظالم من بعلبك، وكان ابن منجا قد حبس عن الجند العطاء فأعانوه على المذكورين، فوضعهما في قفص خشب وجهزهما إلى مصر فحبسا بها. (أ. هـ.).

---

(١) ظهر القرامطة في منطقة السواد بالعراق في النصف الثاني من القرن الهجري الثالث/ أواخر القرن التاسع الميلادي، وكان من أبرز قادتهم الحسين الأهوازي وحمدان بن الأشعث - قرمط، لكن الحركة تعرضت إلى انشقاقات، علماً أن هذه الحركة هي انشقاق عن الحركة الإسماعيلية بالأصل. وقد شغلت الحركة القرمطية ردحاً من تاريخ الصراع السياسي والطبقي في الإسلام، وانضوت فيها بطون عربية ومجاميع من الفلاحين المستضعفين وشملت في مراحل متعددة المنطقة الممتدة من البحرين حتى بلاد المغرب العربي. راجع: حسن بزون، القرمطية بين الدين والثورة، دار الحقيقة، بيروت، ط. ١، ص٣٥- ٤٦ وغيره من المصادر (المحقّق).

٣٦٤ هـ (٩٧٤ م) لما قصد هفتكين[١] التركي المستولي على دمشق محاربة ظالم ابن مرهوب أمير بعلبك من جهة المعزّ العبيدي، كتب إلى الأمير تميم يطلب منه أن يوافيه بالرجال إلى بعلبك وأن لا يقبل ابن مرهوب إذا التجأ إليه، فأجابه جواباً غريباً. فوقع ذلك بقلبه، ثم قدم إلى بعلبك فانهزم ابن مرهوب واختبأ عند الأمير تميم[٢] وكتب ابن مرهوب إلى المعزّ يخبره، فأمره بالإقامة في صيداء[٣]، ثم رجع هفتكين عن بعلبك بسبب قدوم الإفرنج إلى الشام.

٣٦٤ هـ (٩٧٤ م) روى سعيد بن بطريرك[٤] ٢:١٤٥، فيها غزا ياليس بن الشمشقيق الشام، ونزل على بعلبك وفتحها يوم السبت في نصف رمضان وأخربها وأخذ جماعة من أهلها وأسر حسين (حسن) بن الصمصام، وقاطع أهل دمشق على ستين ألف دينار يحملونها إليه في كل عام وكتب عليهم بذلك كتاباً وأخذ فيه خطوط الأشراف وأخذ جماعة منهم رهينة عنده[٥].

٤٣٣ هـ (١٠٤١ م) ذكر المؤرخون أنه فيها نقل رأس يحيى (عم)، من بعلبك إلى مقام إبراهيم في قلعة حلب بزمن أبي علوان ثمال بن صالح المرداسي الملقب بعز الدولة وملكها.

سنة ٤٣٥ هـ (١٠٤٣م) ذكر محمد بن الشحنة الحلبي في كتابه (الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب) نقلاً عن ابن العظيمي أنه في هذه السنة ظهر ببعلبك في حجر منقور رأس يحيى بن زكرياء (عم) فنُقل إلى حمص، ثم منها إلى مدينة حلب في هذه السنة ودفن في (جامع القلعة) في جرن من الرخام الأبيض ووضع في خزانة إلى جانب المحراب وأغلقت ووضع عليها ستر يصونها.

٤٧٠ هـ (١٠٧٧ م) توفي الأمير رشد الدولة أبو الفوارس زنكي بن صالح بن محمود

---

(١) ويقال الفتكين وهو أبو منصور الشرابي التركي، هرب من بغداد إلى الشام ونزل بقرب حمص، فخرج إليه ظالم العقيلي من بعلبك ليقبضه فلم ينله. وكاتب أهل دمشق الفتكين فقدم بها وهرب. وكان مع الفتكين عسكر من بغداد، فغلب على دمشق يوم الأحد ٢٣ من شعبان سنة ٣٦٤ (المؤلف).

(٢) الأمير تميم هو من آل أرسلان أمراء لبنان. راجع (أخبار الأعيان للشدياق) ص ٦٥٦.(المؤلف).

(٣) صيدا.

(٤) الصحيح هو سعيد بن بطريق. (المحقِّق).

(٥) روى يحيى بن سعيد الأنطاكي في ذيل تاريخ سعيد بن بطريق ٢:١٤٥ (المؤلف).

بن مسعود بلا عقب وعمره ٤٨ سنة، وكان هماماً مكرماً عند الملوك. ولي المعاملات الكبيرة مثل اللجون وبعلبك وصفد وغيرها[١].

٤٧٤ هـ (١٠٨١ م) روى ابن تغري بردي في تاريخه ما يأتي: «فيها سلم ابن صقيل قلعة بعلبك إلى تاج الدولة تتش صاحب الشام، وكان مقيماً فيها من قبل المستنصر العبيدي وكان ذلك في صفر».

٣٨١ هـ (.... م)[٢] روى يحيى بن سعيد الأنطاكي في ذيل ابن البطريق: وحدث بدمشق زلزلة عظيمة يوم السبت سابع عشر المحرم وسنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وسقط منها زهاء ألف دار ومات تحت الردم خلق عظيم وخسف في.....[٣] (بقرية من قرى بعلبك). وكانت الزلازل بدمشق وأعمالها وبعلبك وخرج الناس من دورهم إلى الصحراء والخيم، وقامت الزلازل متتابعة إلى يوم الجمعة.

روى سعيد بن البطريق في تاريخه طبع اليسوعيين ص ١٨٢ ما خلاصته: وقع في هذه السنة في قلعة فامية مضيق نار وأحرقها بكل ما كان فيها من القوت وغيره.

سنة ٤٨٤ هـ (١٠٩١ م) لما قدم السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان، وفد عليه أمراء الشام، فلما انصرفوا من عنده، أمر أخاهُ تاج الدولة تتش (تنش) صاحب الشام أن يذهب [إلى] دولة العلويين من ساحل الشام، ويفتح بلادهم، فسار إلى حمص، وفيها صاحبها خلف ابن[٤] ملاعب الكلابي[٥] وقد عظم ضرره وضرر ولده فحاصرها وملكها، ثم ملك قطعة عرقة وأماسية.

---

(١) أخبار الأعيان، صفحة ٦٦٣. (المؤلف).

(٢) الموافق ٩٩١ م.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) بن.

(٥) هكذا روى ابن خلدون هذه الحادثة (٥:١١)، وأما أبو الفداء (٢:٢٠٢) فرواها باختصار سنة ٤٨٥ هـ (١٠٩٢ م)، وأما خلف بن ملاعب هذا فوصل أمره أبو الفداء (٢:٢٢٠) وقال إن رجاله وأصحابه كانوا يقطعون الطريق على الناس، فتفاقم ضررهم، فأخذ تنش حمص منه، وتقلبت بابن ملاعب الأحوال إلى أن دخل مصر، وأقام بها فسعى له بعضهم بقلعة فامية (المضيق)، فلما تسلمها خلع طاعة المصريين وعاد إلى قطع السابلة، فسعى قاضي فامية بقتله هو وبعض أولاده، وفرّ بعضهم، ثم جاء الفرنج وامتلكوا فامية وقتلوا القاضي الذي تغلب فيها (المؤلف).

سنة ٥٠٨ هـ (... م)[١] ذكر.... في مرآة الزمان: «وكان ابن صنجيل صاحب طرابلس قد خرج، فنزل عين الجن (والصواب عين الجر) وأخرب البقاع، فخرج إليه طغتكين والبرسقي من العراق في دمشق ليلاً وقتلا من أصحابه ثلاثة آلاف، وأسروا مثلهم وعادا إلى دمشق. وانهزم ابن صنجيل في نفر يسير».

وسنة ٥١٠ هـ (... م)[٢] جاء بدران بن صنجيل صاحب طرابلس البقاع فحارب البرسقي وطغتكين فانكسر بدران.

وسنة ٥١٨ هـ (١١٢٤م) قبض بلك بن بهرام بن أرتق صاحب حلب على الأمير حسّان البعلبكي[٣] صاحب منبج، وحاصر قلعة منبج فأُصيب بسهم قتلهُ، فاضطرب عسكره وتفرّقوا، ونجا حسّان صاحب منبج وعاد إليها وملكها.

سنة ٥٢٦ هـ (١١٣١ م) توفي تاج الملوك نوري بن طغتكين صاحب دمشق، فوصّى بالملك بعدهُ لولده شمس الملوك إسماعيل، ووصّى ببعلبك وأعمالها لولده شمس الدولة محمد. فاستولى محمد هذا على حصن الرأس وحصن اللبوة، فأوغر ذلك صدر أخيه إسماعيل فجاء واستعادهما، ثم حاصر بعلبك، فطلب أخوه منه الصلح، فأعاد عليه بعلبك وأعمالها.

سنة ٥٢٨ هـ (١١٣٣ م) روى ابن خلدون (٥:١٥٧) قوله: «ثم سار شمس الملوك إسماعيل صاحب دمشق إلى شقيف بيروت، وهو في الجبل المطل على بيروت وصيداء[٤]، وكان بيد الضحاك بن جندل البقاعي رئيس وادي التيم وهو ممتنع به وقد تحاماه المسلمون والإفرنج وهو يحتمي من كلٍّ منهما بالآخر، فملكه شمس الملوك في المحرم سنة ٥٢٨هـ وعظم ذلك على الإفرنج وخافوه، فساروا إلى حوران وعاثوا في جهاتها. وجمع شمس الملوك الجموع وناوشهم، ثم أغار على بلادهم من جهة طبرية، ففت ذلك في عضد الفرنج، ورحلوا عائدين إلى بلادهم، ثم وقعت الهدنة بينهم وبين شمس الملوك.

---

(١) الموافق ١١١٤م.

(٢) الموافق ١١١٦م..

(٣) لعله من أمراء الحرافشة إذ لا نعلم في بعلبك أمراء غيرهم. (المؤلف).

(٤) صيدا. والمقصود بشقيف بيروت هو قلعة الشقيف في ارنون بجنوب لبنان حالياً(المحقّق)

وفي هذه السنة (٥٢٨هـ) قال ابن الأثير في الكامل (٤:١١) في المحرم سار شمس الملوك اسماعيل صاحب دمشق منها إلى شقيف تيرون[١] وهو في الجبل المطل على بيروت وصيدا وكان بيد الضحاك بن جندل رئيس (وادي التيم)قد تغلب عليه وامتنع به فتحاماه المسلمون والفرنج يحتمي على كل طائفة بالآخرين، فسار شمس الملوك إليه في هذه السنة وأخذه منه في محرم.

وقال ابن الأثير (١٠: ٢٦٩- ٢٧٩): وكان بوادي التيم من أعمال بعلبك أصحاب مذاهب مختلفة من النصيرية والدرزية والمجوس وغيرهم وأميرهم اسمه الضحاك فسار إليهم بهرام[٢] سنة اثنين وعشرين وخمسماية وحصرهم وقاتلهم فخرج إليه الضحاك في ألف رجل وكبس عسكر بهرام فوضع السيف فيهم وقتل منهم مقتلة كبيرة وانهزم من سلم وعادوا إلى بانياس على أقبح صورة.

سنة ٥٣٠ هـ (١١٣٥ م) لحق الموالي بشمس الدولة محمد بن[٣] تاج الملوك في بعلبك، وبثوا السرايا إلى دمشق، فقامت في نواحيها حتى أسعفهم شهاب الدين صاحب دمشق بكل ما طلبوه، فرجعوا إلى ظاهر دمشق وتحالفوا مع شهاب الدين، الذي قتل في شوال سنة ٥٣٣ هـ (١١٣٨ م)، إذ اغتاله ثلاثة من مواليه في مضجعه بخلوته وهربوا، فنجا واحد منهم وأصيب الآخران، فكتب معين الدين أتز إلى أخيه شمس الدين محمد بن بوري

---

(١) هكذا ورد في ابن خلدون طبع مصر. والصحيح (شقيف تيرون) وروى أبو الفداء في تاريخه (٨:٣) شقيف بالقاف وهو تصحيف. وكرر ابن خلدون (شقيف) أيضاً بالقاف.

(٢) هو شيخ الاسماعيلية بهرام ابن أخت الأسداباذي صاحب قلعة بانياس وهو الذي قتله خاله الأسداباذي وسلمه قلعة بانياس وهرب إلى الشام... فاستجاب له أوباش الناس وطغامهم وكثر جمعه وأراد التقرب من ايلغازي، فأشار ايلغازي على طغتكين صاحب دمشق أن يجعله عنده فأخذه إليه واجتمع الناس حوله وعضده العزيز. والإسماعيلية إحدى الفرقة الشيعية، لكنها تنهي سلسلة الأئمة بالإمام السادس إسماعيل، وهي بهذا المعنى ترفض نزع إمامته ونقلها إلى ابن الإمام جعفر الصادق الثاني موسى الكاظم. وقد توفي إسماعيل في المدينة عام ١٤٣ هـ/ ٧٦١ م قبل وفاة أبيه بخمسة أعوام. راجع: دائرة المعارف الإسلامية، ج.٢، ص. ١٨٧- ١٩٣ والشهرستاني، الملل والنحل وغيرهما من مصادر كتب الشيعة والفرق (المحقّق).

(٣) ابن.

صاحب بعلبك بالخبر، فسارع ودخل دمشق وتبعه الجند والأعيان وفوّض أمر دولته إلى معين الدين أتز، مملوك جده وأقطعه بعلبك واستقامت أموره.

سنة ٥٣٢ هـ (١١٣٧ م) سار نور الدين زنكي إلى حماة ومنها إلى بقاع بعلبك، فملك حصن المجدل[١]، وكان لصاحب دمشق وراسله مستحفظ بانياس وأطاعه وسار إلى حمص فحاصرها.

سنة ٥٣٣ هـ (١١٣٨ م) كان صاحب بعلبك جمال الدين محمد بن ثوري بن طغتكين فملك دمشق عوض أخيه محمود الذي قتل في هذه السنة. فسار عماد الدين إلى بعلبك وحاصرها ونصب عليها أربعة عشر منجنيقاً، وطلب أهلها الأمان، فغدر بهم وصلبهم عن آخرهم، فاستقبح الناس ذلك وحذّروه، حتى إنه بعد سنة، حاصر دمشق وبذل لصاحبها جمال الدين المذكور بعلبك وحمص، فلم يأمنه لغدره المذكور[٢]. وفيها كثرت الزلازل في بلاد الشام وخربت مدنها.

وكانت بعلبك لمعين الدين أتز أعطاه إياها محمد لما ملك دمشق، وكان لأتز جارية يحبها، فأخرجها إلى بعلبك، فلما ملك زنكي بعلبك أخذ الجارية وتزوج بها في حلب وبقيت عنده حتى قتل على قلعة جعبر، فأرسلها ابنه نور الدين محمود بن زنكي إلى أتز، وكانت أقوى سبب في المحبة بينهما[٣].

سنة ٥٤١ هـ (١١٤٦ م) بعد قتل عماد الدين زنكي، قصد صاحب دمشق مجير الدين أبق حصن بعلبك وحاصره وكان فيه نجم الدين أيوب بن شاذي مستحفظاً فخاف أن أولاد زنكي لا يمكنهم إنجاده عاجلاً، فصالحه وسلم القلعة إليه، وأخذ منه إقطاعاً ومالاً وملكه عدة قرى من بلاد دمشق.

وسنة ٥٤١ هـ (١١٤٦ م) طال على عماد الدين حصار قلعة جعبر، فأرسل مع الأمير حسّان البعلبكي صاحب منبج يقول لصاحب قلعة جعبر علي بن مالك بن سالم بن مالك بن

---

(١) مجدل عنجر (المؤلف).

(٢) يشير إلى قصة حسان في سنة ٥١٨ هـ/ ١١٢٤م فراجعها (المؤلف).

(٣) ابن سباط. (المؤلف).

بدران بن المقلد بن المسيب العقيلي: «قل لي من يخلصك مني»؟ فقال صاحب قلعة جعبر لحسّان: «يخلصني منك الذي خلّصك من بلك بن بهرام بن أرتق»[1]. فرجع حسّان إلى زنكي ولم يخبره بهذا، فاستمر زنكي منازلاً قلعة جعبر إلى أن وثب عليه جماعة من مماليكه وقتلوه في ربيع الآخر من هذه السنة وهربوا إلى قلعة جعبر وأخبروا بما جرى.

قال ابن عساكر في سنة ٥٤١ هـ (٥:٣٨٥): زنكي التركي المعروف بابن قسيم ملك بعلبك.

سنة ٥٤٤ هـ[2] روى ابن سباط: وفيها حاصر زنكي دمشق وصاحبها جمال الدين محمد بن بوري، وبذل لصاحبها بعلبك وحمص، فلم يأمن إليه لسبب غدره بأهل بعلبك الخ.

سنة ٥٤٩ هـ (١١٥٤ م) ملك نور الدين بن زنكي دمشق، فاستولى الضحاك بن جندل البقاعي[3] على بعلبك لأنها كانت في يده، فامتنع بها وشغل نور الدين عنه بالفرنج. وكان مجير الدين أتز بن طغتكين قد راسل الإفرنج ضد نور الدين الذي غلبه على دمشق.

سنة ٥٥١ هـ (١١٥٦ م) تسلم الملك العادل نور الدين بعلبك.

سنة ٥٥٢ هـ (١١٥٧م) استنزل نور الدين زنكي الضحاك البقاعي عن بعلبك وملكها، وبنى أسوار مدن الشام التي هدمتها الزلازل ومنها سور مدينة بعلبك. وبنى المدرسة النورية فيها، وأسس مدارس كثيرة في حلب وغيرها. ووكل أمر تولية التدريس فيها إلى ابن أبي عصرون التميمي الموصلي الشافعي الذي ترأس المدرسة العصرونية في حلب، ثم جاء دمشق وتوفي فيها. وسنة ٥٧٠ هـ (١١٧٤ م) حدثت زلازل عظيمة خربت بعلبك وغيرها.

سنة ٥٦٤ هـ[4] (روى ابن سباط): ولما ملك عماد الدين قلعة بعلبك، جعل أيوب

---

(١) ويقال له أتابك زنكي بن أقسنقر. (المؤلف).

(٢) الموافق ١١٤٩ م.

(٣) قال ابن خلدون (٥:٢٤٣) إنه منسوب إلى بقاعة. وسكت أبو الفداء عن اسمه (٣:٣٣). (المؤلف).

(٤) الموافق سنة ١١٦٨ م.

مستحفظاً عليها، ولما حاصرها عسكر دمشق بعد موت زنكي، سلمها أيوب إليهم على إقطاع كبير شرطوهُ له وبقي أيوب من أكبر أمراء عسكر دمشق.

الأمراء التنوخيون القيسيون: وتملك هؤلاء الأمراء اقطاعات من ملوك عصرهم، كانت منها أراضٍ في البقاع وبعلبك من ذلك أنه في ١٣٦٠ م ولي الملك نور الدين كرامة بن بحتر القنيطرة وجلبايا في البقاع، وحاربوا أهل سورية المجوّفة مراراً سنة ٥٤٩ هـ/ ١١٥٤م ومحمد السلطان نور الدين محمود الأمير ظهير الدين التنوخي في وادي التيم عوض الجنادلة.

الأمراء المعنيون: ثم امتد ملك الأمراء المعنيين الذين نزلوا البقاع سنة ١١٢٠ م إلى البقاع وبعلبك ولا سيما في عهد كثير منهم أخصهم الأمير فخر الدين المعني. وبنى الأمير أحمد ابن الأمير يونس الحرفوش، زوج كريمته في مشغرة داراً، وامتد ملك الأمراء الحرافشة من بعلبك إلى البقاع في أيامهم، فاستعمروا مشغرة وقب الياس.

الدولة الأيوبية

ابتدأت هذه الدولة بصلاح الدين يوسف بن أيوب الذي ملك بعلبك سنة ٥٧٠ هـ (١١٧٤ م)[١].

قال ياقوت في معجم البلدان (٤:١١٢): (دُوِيْن) بلدة من نواحي أدّان في آخر حدود أذربيجان بقرب تفليس منها ملوك الشام بنو أيوب. وذلك سنة ١١٧٢ م (٥٦٨ هـ). فكان الملوك الأيوبيون يحكمون سورية ومصر تارة وأحياناً يفصلون الواحدة عن الأخرى.

وكان في بعض أنحاء سورية نوع من الاستقلال مثل حلب ودمشق وحمص وحماة وبعلبك، ولكل عمل إدارة على حدة، وإن كان الولاة عليها من الأمراء الأيوبيين. وكان الملك الأمجد بهرام شاه بن فروخ[٢] شاه حاكم بعلبك سنة ٥٧٨ هـ (١١٨٢ م) إلى سنة ٦٢٦ هـ (١٢٢٨ م) أي نحو ٤٩ سنة، وهو شاعر، بل أشعر ملوك بني أيوب، وفي مكتبتي (أنا المؤلف المعلوف) ديوانه المخطوط، نسخة بديعة موشاة بأصباغ ونقوش، وتوفي سنة ٦٢٧ هـ (١٢٢٩ م).

وفي الدارس للنعيمي المخطوط: في سنة ٦٤٣ هـ (١٢٤٥ م) استقرت بعلبك وبصرى بيد الصالح أبي الحسن إسماعيل بن[٣] الملك العادل سيف الدين أبي بكر، وذلك عام الخوارزمية، ثم أُخذتا منه ولم يبق له بلد يأوي إليه، فلجأ إلى المملكة الحلبية في جوار الناصر يوسف صاحب حلب.

وانقرض ملك الأمراء الأيوبيين في مصر سنة ١٢٥٥ م (٦٥٣ هـ) أي بعد أن حكموا (٨٣) سنة بقتل الملك الأشرف في مصر، وانقرض ملكهم بسورية بقتل

---

(١) راجع قبالته حوادث ٥٧٠ هـ/ ١١٧٤م (المؤلف).

(٢) راجع قبالته سنة ٥٧٥ هـ/ ١١٧٩. (المؤلف).

(٣) ابن.

هولاكو[1] ملك التتر الملك الناصر، وخلفهم المماليك البحريون أو المماليك التتر.

٥٥٦ هـ (١١٦٠ م) أقطع الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي الأمير كرامة بن بحتر التنوخي قرى بعضها من البقاع مثل القنيطرة وتعلبايا. والقنيطرة مزرعة سكانها متاولة، وتعلبايا قرب زحلة.

٥٥٧ هـ (١١٦١ م) روى أبو الفداء في تاريخه (٣:٤٠): في المحرم توفي الشيخ عدي بن مسافر الزاهد، المقيم ببلاد الكهارية[2] من أعمال الموصل. وأصل الشيخ عدي من الشام من بلد بعلبك[3]، فانتقل إلى الموصل وتبعه أهل السواد والجبال بتلك النواحي وأطاعوه وأحسنوا الظن به.

٥٦١ هـ (١١٦٥ م) مات في البقاع بعلبك هذه السنة الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد الأشيري المغربي إمام أهل الحديث والفقه والأدب بحلب خاصة. وبالشام عامة، وهو مشهور بأدبه، وذلك بينما كان عائداً من الشام.

٥٦٧ هـ (١١٧١ م) اتخذ نور الدين بالشام الحمام الهوادي وتسمّى المناسيب لنقل البطايق والأخبار.

٥٦٨ هـ (١١٧٢ م) سار صلاح الدين من مصر إلى الكرك، وكان نور الدين محمود بن

---

(١) هولاكو خان (١٢١٧ - ١٢٦٥م) أبرز قائد مغولي بالنظر إلى فتوحاته الواسعة، وهو باني الامبراطورية المغولية التي امتدت من جنوب شرق آسيا إلى غربها، وبلغت جيوشه بلاد الشام بعد اجتياحها عاصمة الخلافة العباسية بغداد وتدميرها بما فيها من قصور ومكتبات ومستشفيات ومبانٍ، مما أدى إلى بقائها خالية من السكان عدة سنوات. تصدى المماليك لجيوشه في معركة عين جالوت (٦٥٨هـ/ ١٢٦٠ م) وألحقوا بها الهزيمة على يد السلطان قطز وقائده الظاهر بيبرس، وحاول هولاكو إقامة تحالف مع الصليبيين وراسل البابا لهذه الغاية، الا أن هذا الحلف لم يتحقق. راجع: الهمداني رشيد الدين، جامع التواريخ مجد٢، وتاريخ هولاكو خان، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠، والمواقع الالكترونية (المحقّق).

(٢) الهكارية.

(٣) والأصل من البقاع من خربة قنافار حيث مرقد والده مسافر. (المؤلف).

زنكي قد توفي هذه السنة في دمشق، وهو الذي بنى أسوار مدن الشام التي خربتها الزلازل ومنها بعلبك، فسلم صلاح الدين بعلبك لابن المقدم.

سنة ٥٧٠ هـ (١١٧٤ م) ملك صلاح الدين الأيوبي قلعة بعلبك. وفي هذه الأثناء غزا الإفرنج من صيداء[١] البقاع وبعلبك، فوصلوا هذه وسماها غوليلمس الصوري في تاريخه (أميكارا)، وهو خطأ، وعادوا إلى صيداء[٢] غانمين.

وفي ابن خلدون[٣] (٥:٢٩١ - ٢٩٣) تفصيل الحادثة أكثر مما فصّله أبو الفداء. وهاك ما جاء في ابن خلدون: «كان شمس الدين محمد بن المقدم صاحب بعلبك، وأغار جمع من الإفرنج على البقاع من أعمال حلب (والصحيح دمشق). فسار إليهم وأكمن لهم في الغياض حتى نال منهم وفتك فيهم وبعث إلى صلاح الدين بمائتي أسير منهم، وقارن ذلك وصول شمس الدولة توران شاه بن أيوب من اليمن، فبلغه أن جمعاً من الإفرنج أغاروا على أعمال دمشق، فسار إليهم ولقيهم بالمروج، فلم يثبت وهزموه، وأسر سيف الدين أبو بكر بن السلاّر من أعيان الجند بدمشق، وتجاسر الفرنج على ملك الولاية. ثم اعتزم صلاح الدين على غزو بلاد الفرنج، فبعثوا في الهدنة وأجابهم إليها. ولما ملك صلاح الدين بعلبك استخلف فيها شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدّم جزاء بما فعله في تسليم دمشق. وكان شمس الدولة محمد أخو صلاح الدين ناشئاً في ظل أخيه وكفالته، فكان يميل إليه وطلب إقطاع بعلبك، فأمر ابن المقدم بتمكينه منه فأبى. وذكّره عهده في أمر دمشق. فسار ابن المقدّم إلى بعلبك، وامتنع فيها، فنازلته العساكر، فامتنع وطاولته، ثم بعث إلى صلاح الدين يطلب العوض، فعوضه عنها. وسار أخوه شمس الدين إليها فملكها».

---

(١) صيدا.

(٢) صيدا.

(٣) عبد الرحمن بن خلدون، ولد عام ٧٣٢هـ وتوفي عام ٨٠٨هـ/ ١٣٣١ - ١٤٠٥ م تتلمذ على والده وكبار علماء تونس والمغرب، وشغل مناصب رفيعة في بلاط المرينيين قبل سجنه، غادر المغرب إلى غرناطة ملتحقاً ببلاط بني الأحمر، ثم عمل للحفصيين في بجاية. اعتكف أخيراً في قلعة سالم وشرع في تأليف كتابه: العبر وتاريخ المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومَنْ عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ثم ألحقه بمقدمته الذائعة الصيت باعتبارها تقديماً لمؤلفه في التاريخ العام، وهي أهم مؤلف عربي في العصور الوسطى لجهة العمق والتفكير والابتكار لعلم العمران (المحقّق).

وأما في أبي الفداء فهو كما يلي:

سنة ٥٧٤ هـ (١١٧٨ م) طلب توران شاه من أخيه السلطان صلاح الدين الأيوبي بعلبك، وكان السلطان أعطاها لشمس الدين محمد بن عبد الملك المقدّم لما سلم دمشق إلى صلاح الدين، فلم يمكن صلاح الدين منع أخيه عن ذلك، فأرسل إلى ابن المقدم ليسلّم بعلبك، فعصى بها ولم يسلمها، فأرسل السلطان وحصرهُ ببعلبك وطال حصارها، فأجاب ابن المقدم إلى تسليمها على عوض، فعوض عنها وتسلمها السلطان وأقطعها أخاه توران شاه.

سنة ٥٧٥ هـ (١١٧٩ م) في ذي القعدة نزل توران شاه وأخو السلطان الناصر بن أيوب عن بعلبك وطلب عوضها الاسكندرية فأجابه السلطان صلاح الدين إلى ذلك، واقطع بعلبك لعزّ الدين فرخشاه بن شاهنشاه ابن[1] أيوب[2]، فسار لها فرخشاه، وسار شمس الدولة توران شاه إلى الاسكندرية وأقام فيها إلى سنة وفاته. وأما عز الدين فرخشاه، فاستخلف بعد سنة أي سنة ٥٧٦هـ (١١٨٠م) بالشام لوفاة شمس الدولة توران شاه أخ صلاح الدين وبقي على بعلبك إلى سنة ٥٧٨هـ (١١٨٢م)، فتوفي نائباً عن أخيه صلاح الدين في دمشق وكان شاعراً شجاعاً كريماً فاضلاً.

سنة ٥٧٨ هـ (١١٨٢ م) أرسل صلاح الدين الأيوبي فأقرّ بعلبك على بهرام شاه بن فرخشاه المذكور.

وفي ربيع الأول مرَّ الرحالة محمد بن جبير الكناني البلنسي (المتوفى سنة ٦١٤ هـ (.... م)[3] بقارة وقال عنها: «نزلنا بقرية كبيرة للنصارى المعاهدين تعرف (بالقارة) ليس فيها من المسلمين أحد، وبها خان كبير كأنه الحصن المشيد، في وسطه صهريج كبير مملوء ماءً يشرب له تحت الأرض من عين على البعد، فهو لا يزال ملآن، فأرحنا بالخان المذكور إلى

---

(١) بن.

(٢) كان نور الدولة شاهنشاه بن أيوب أخا السلطان صلاح الدين قتله الفرنج في منازلة دمشق سنة ٥٤٣هـ (١١٤٨ م). وكان أكبر من صلاح الدين وترك ولدين الملك المظفر عمر صاحب حماة وفرخشاه صاحب بعلبك. (أبو الفداء (٣:٢١). (المؤلف).

(٣) الموافق ١٢١٧ م.

الظهر، ثم رحلنا منه إلى قرية تعرف بالنبك بها ماءٌ جار، ومحرث متسع، فنزلنا بها للتعشية، ثم رحلنا منها بعد اختلاس تهويمة خفيفة وأسرينا الليل كله الخ».

قلت: وهو لم يدخل بلاد بعلبك والبقاع لأنها في أيدي الإفرنج. إذ قال عن بعلبك: أعادها الله، ولكنه وصف قبري شيت ونوح كما أخبره بعضهم. فقال: قبر شيت أربعون باعاً، وقبر نوح ثلاثون، وبإزاء قبر نوح ابنة له[1]، وعلى هذه القبور بناء ولها أوقاف كثيرة ولها قيّم يلزمها. وأشار إلى العاصي ومنبعه فقط فقال إنه مغارة[2] بسفح جبل، فوقها بمرحلة بموضع يقابل بعلبك أعادها الله.

٥٨٤ هـ (..... م)[3] قال الشهاب المقدسي في الروضتين [4] قال العماد: ثم رحل السلطان (صلاح الدين الأيوبي) فسلك في جبل بنوس (الصواب يبوس) إلى عين الجر إلى الدلهمية على البقاع وأتى بعلبك وخيّم بمرج عدُّوسة، ثم رحل على سمت اللبوة ثم أتى الدّراعة (.....)[5]، ووصل الخبر بوصول عماد الدين صاحب سنجار في جموعه وجنوده ونزوله على قَدَس من عمل حمص على نهار العاصي... فخيم السلطان عند مخيمه... فأقاموا بقَدَس إلى آخر الشهر، حتى اجتمعت الجموع ووصلت قبائل العربان. ثم سار السلطان (صلاح الدين) أول ربيع الآخر وخيّم بقرب حصن الأكراد على البقيعة، ثم شن الإغارة على نواحي الحصن وصافيتا والعريمة. ولكثرة الحصون، فاستخرج ما فيها من المخزون وفتح حصن يحمور وسامة الدمور.... الخ.

---

(١) هي حبلة ابنة نوح وقبرها في عرجموس كما ذكر ياقوت في زعمهم(المؤلف). ويقول ابن جبير في رحلته: «ومن المشاهد الكريمة التي لم نعاينها ووصفت لنا قبرا شيت ونوح (عليهما السلام)، وهما بالبقاع وهي على بعد يومين من البلد»، راجع: رحلة ابن جبير، تقديم حسين نصار، كتاب السفير، ٢٠٠٤، ص. ٣٤١ (المحقّق).

(٢) يريد مغارة الهرمل. (المؤلف).

(٣) الموافق ١١٨٨ م.

(٤) وأبو شامة هو شهاب الدين عبد الرحمن المتوفى سنة ٦٦٥ هجرية ١٢٦٦م وكتابه «الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية» طُبع مراراً (المحقّق).

(٥) هكذا في الأصل.

وسنة ٥٨٩ هـ (١١٩٣ م) توفي السلطان صلاح الدين الأيوبي فاستقر في الملك (دمشق) وبلادها المنسوبة إليها، أكبر أولاده الملك الأفضل نور الدين علي والمعهود إليه بالسلطنة، وكان في دمشق مع عسكره، و(في الديار المصرية) الملك العزيز عماد الدين عثمان و(في حلب) الملك الظاهر غياث الدين غازي و(في الكرك والشوبك والبلاد الشرقية) الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب (وفي حماة وسلمية والمعرّة ومنبج وقلعة نجم) الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المظفّر تقي الدين عمر، وفي (بعلبك) الملك الأمجد مجد الدين بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب، وفي (حمص والرحبة وتدمر) شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شادي، وبيد الملك الظافر خضر بن[١] السلطان صلاح الدين (بصرى)، وهو في خدمة أخيه الملك الأفضل، وبيد جماعة من أمراء الدولة (بلاد وحصون). ومنهم سابق الدين عثمان بن الداية بيده (شيزر)، وأبو قبيس وناصر الدين بن كورس بن خماردكين بيده (صهيون وحصن برزية) وبدر الدين دلدرم ابن[٢] بهاء الدين ياروق بيده (تل باشر) وعز الدين أسامة بيده (كوكب وعجلون) وعز الدين إبراهيم بن شمس الدين ابن[٣] المقدم بيده (بعرين وكفرطاب وفامية). واستوزر الملك الأفضل ضياء الدين نصر الله بن محمد بن[٤] الأمير مصنّف (المثل السائر) وهو أخو عز الدين بن الأثير مؤلف التاريخ المسمى (بالكامل).

ولتحاسد المقربين منهم، حصلت نفرة بينه وبين أخيه الملك العزيز. وسنة ٥٩٠ هـ (١١٩٤ م)[٥]، استحكمت المشاحنة بينهما، وتوثقت عرى الوحشة، فجاء العزيز من مصر بعسكره وحصر أخاه الأفضل في دمشق، ثم أصلح ذات بينهما عمهما العادل وأخوه الظاهر وابن عمهما الملك المنصور صاحب حماة. ومات الملك العزيز عماد الدين عثمان ابن

---

(١) ابن.

(٢) بن.

(٣) بن.

(٤) ابن.

(٥) الصواب ١١٩٣ م.

السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في القاهرة سنة ٥٩٥ هـ (١١٩٨ م) بعد أن ملك ست سنين إلاّ شهراً، وكان عمرهُ سبعاً وعشرين سنة وأشهراً.

وسنة ٥٩٨ هـ (١٢٠١ م) كانت زلازل هائلة خربت بها مدن ودمرت قلاع حماة وبعرين وبعلبك ودمشق ونابلس وعكا وطرابلس والقدس.

وسنة ٥٩٩ هـ (١٢٠٢ م) سار الملك المنصور صاحب حماة إلى بعرين مرابطاً للفرنج، وأقام بها وكتب الملك العادل إلى صاحب بعلبك وإلى (صاحب حمص) بإنجادهِ فأنجداهُ، واجتمعت الجيوش، فانهزم الفرنج، وفيها أي سنة ١٢٠٢ م، حدث زلزال تقوّضت منه قلعة بعلبك وأسوار طرابلس وعكا وبعض مدن، وقذفت المراكب والأسماك إلى الشاطئ. وقال ميشو: إنَّ أعالي لبنان انفتحت وهبطت في أماكن كثيرة.

وسنة ٦٠١ هـ (١٢٠٤ م) أغارت الفرنج على حماة ووصلوا إلى قربها إلى الرقيطاء، وامتلأت أيديهم من المكاسب، وأسروا من أهل حماة شهاب الدين البلاغي، وكان فقيهاً شجاعاً، تولى برّ حماة مرة وسلمية أخرى. وحمل إلى طرابلس فهرب وتعلق بجبال...[1] ووصل إلى أهله بحماة سالماً، وهادن الملك المنصور صاحب حماة الفرنج.

وسنة ٦٠٤ هـ (١٢٠٧ م) كان فخر الملك بن[2] عمار في جبيل، فنازله الإفرنج فتركها، فلحق ابن عمار بشيزر، فنزل على صاحبها سلطان بن علي بن منقذ الكناني ولحق منها بدمشق، فأكرمه طغتكين، وأقطعه الزبداني من أعمال دمشق في المحرم.

وسنة ٦١٨هـ (١٢٢١م) سار أنسباء الملك الكامل إلى معاضدة الملك الأشرف على الفرنج في الديار المصرية. وكان بينهم الملك الأمجد بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك وجميع أصحاب البلدان الشرقية وعادوا ظافرين.

وسنة ٦٢٦ هـ (١٢٢٨م) أرسل الملك الأشرف أخاهُ صاحب بصرى الملك الصالح إسماعيل بن[3] الملك العادل بعسكر، فنازل بعلبك وصاحبها الملك الأمجد بهرام شاه

---

(١) فراغ في الأصل.

(٢) ابن.

(٣) ابن.

المذكور وشدد الحصار عليه، فلما اشتد الحصار وطال نحو سنة، سلمها بهرام شاه للأشرف، وعوّضه عنها الزبداني وقصير حمص (دمشق) الذي شماليها في وادي معربا ومواضع أُخر.

وقتل الملك الأمجد هذه السنة ٦٢٧هـ (١٢٢٩م) في دمشق، وكان قد ملك (بعلبك) تسعاً وأربعين سنة، لأن السلطان صلاح الدين ملّكه إياها سنة ٥٧٨ هـ(١١٨٢م). وكان الأمجد أشعر بني أيوب وشعره مشهور[١].

سنة ٦٣٥هـ (١٢٣٧م) لما توفي الملك الأشرف في هذه السنة، وعلم أخوه الملك الكامل بوفاته، سار إلى دمشق ومعه الناصر صاحب الكرك، واستعد الملك الصالح إسماعيل للحصار، فجرى له ما أفضى إلى تسليم الصالح دمشق لأخيه الكامل، وتعوض عنها بعلبك والبقاع مضافة إلى بُصرى التي كانت له.

سنة ٦٣٦ هـ (١٢٣٨ م) كان الملك الصالح أيوب ابن الملك الكامل قد استولى على دمشق بمعاضدة الملك المظفر صاحب حماة، ولما استقر له الملك، استقدمه المصريون لتملك بلادهم، فغادر دمشق واستناب فيها ولدهُ الملك المغيث عمر، وشرع يكاتب عمهُ الصالح إسماعيل صاحب بعلبك لمعاضدته، وهذا يتظاهر أنه معه ويعتذر عن تخلفه عن الحضور إليه، ويعمل عليه سراً. وكان الملك الناصر صاحب الكرك قد قصد مصر واتفق مع الملك العادل على قتال أخيه الملك الصالح صاحب دمشق، فدخلت سنة ٦٣٧ هـ (١٢٣٩م) والملك الصالح أيوب في نابلس قاصداً للاستيلاء على مصر وعارفاً ما يضمره له عمه إسماعيل من المضارة. فأرسل طبيبه الذي يثق به الحكيم سعد الدين الدمشقي إلى بعلبك ليطالعه بأخبار عمه ومعه قفص من حمام البطاقة النابلسي. فأكرم إسماعيل وفادة الحكيم، ثم سرق حمام النابلسي وجعل موضعها حالاً حمام بعلبك، فلم يشعر الطبيب بهذه

---

(١) راجع تفصيل هذا في كتاب (فوات الوفيات للكتبي طبع مصر ١:٨١) وقد ذكر الكتبي أن ابرهيم بن سليمان بن حمزة بن خليفة وهو جمال الدين ابراهيم بن النجار الدمشقي بمجوّد، المتوفى سنة ٦٥١ هـ (١٢٥٣ م) كتب للأمجد صاحب بعلبك، وكان كاتباً وشاعراً. (فوات الوفيات ١:٥). وأبو علي بن نصر بن عقيل الواسطي البغدادي الشيعي خدم الأمجد في بعلبك وتوفي سنة ٥٩٦ هـ (١١٩٩م) وكان شاعراً. (فوات الوفيات ١:١٢٤). أ. هـ. وقد اقتنى مؤلف التاريخ المعلوف ديوان الملك الأمجد في دمشق (المؤلف).

الحيلة، فصار يكتب إلى الصالح أن عمك إسماعيل يجمع رجاله قاصداً دمشق، فيقعد الطير في بعلبك، فيكتب إسماعيل على بطاقة أخرى أن عمك إسماعيل جمع الرجال لمعاضدتك وهو واصل إليك ويسرّحه على حمام نابلسي، فانطلت الحيلة على الصالح. ولم يلبث الصالح أن زحف على دمشق مع شيركوه صاحب حلب، وحاصرا قلعتها وتسلماها. وهكذا أفسد الأمر على الصالح وابنه المغيث صاحب دمشق ونائبه فيها.

سنة ٦٤٣ هـ (١٢٤٥ م) تسلم عسكر الملك الصالح أيوب دمشق من الصالح إسماعيل على أن يستقر بيد الملك الصالح إسماعيل بعلبك وبصرى والسواد.

وسنة ٦٤٤ هـ (١٢٤٦ م) أرسل الصالح أيوب يطلب الصالح إسماعيل من الملك الناصر يوسف صاحب حلب الذي استجار به فلم يسلمه الناصر، فرحل حسام الدين بن أبي علي الهذباني بمن عنده من العسكر في دمشق، ونازل بعلبك وفيها أولاد الصالح إسماعيل وحاصرها وتسلمها بالأمان. وعمل أولاد الصالح إسماعيل إلى الملك الصالح أيوب فاعتقلهم في الديار المصرية[1].

سنة ٦٤٨ هـ (١٢٥٠ م) ملك الناصر يوسف صاحب حلب مدينة دمشق ودخلها في يوم السبت لثمانٍ من ربيع الثاني من هذه السنة، فعصت عليه بعلبك وعجلون وشميميس مدة مديدة، ثم عادت فطلبت التسليم.

وسنة ٦٥٩ هـ (١٢٦٠ م) انقرض ملك بني أيوب في الشام، كما انقرض ملكهم في الديار المصرية، وكان بدء ملكهم بصلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ٥٦٨ هـ (١١٧٢ م)،

---

(١) روى الكتبي في فوات الوفيات (١:٢٨٨) «أن عبد العزيز بن رفيع الدين الجيلي الشافعي قاضي القضاة بدمشق، الفقيه الناظر المتكلم المتفلسف، ولي القضاء ببعلبك أيام صاحبها الصالح إسماعيل ووزيره أمين الدولة السامري، وفي سنة ٦٤٢ هـ (١٢٤٤ م) أخرج الرفيع من داره وحبس بالمقدمية، ثم أخرج ليلاً وسجن في مغارة في نواحي البقاع، وقيل أُلقي من شاهق وقيل بل خنق. قال (ابن واصل) حكى لي ابن صبح بالقاهرة أنه ذهب بالرفيع إلى شقيف أرنون (شتيف) قال: فعرف أني أريد أن أرميه. فقال: بالله عليك دعني أصلي ركعتين، فأمهلته حتى صلاّها ثم رميته فهلك». انتهى قول صاحب الفوات (المؤلف).

وانقرضوا بقتل هولاكو ملك التتر الملك الناصر. وتولى الملوك الأيوبيون سورية ومصر تارة معاً وتارة بانفصال المملكة الواحدة عن الأخرى. وكان في سورية كحلب ودمشق وحمص وحماة وبعلبك نوع من الاستقلال لكل عمل على حدةٍ وإن كان ولاتها من الأيوبيين إلى أن انقرض ملك الأيوبيين في مصر سنة ٦٥٣ هـ (١٢٥٥م) بقتل الملك الأشرف، وخلفتهم دولة المماليك البحرية ويسمون المماليك التتر.

الأمراء التنوخيون القيسيون: وتملك هؤلاء الأمراء اقطاعات من ملوك عصرهم، كانت منها أراضٍ في البقاع وبعلبك من ذلك أنه في ١٣٦٠ م ولي الملك نور الدين كرامة ابن بحتر القنيطرة وجلبايا في البقاع، وحاربوا أهل سورية المجوّفة مراراً سنة ٥٤٩ هـ./ ١١٤٤م ومحمد السلطان نور الدين محمود الأمير ظهير الدين التنوخي في وادي التيم عوض الجنادلة.

الأمراء المعنيون: ثم امتد ملك الأمراء المعنيين الذين نزلوا البقاع سنة ١١٢٠ م إلى البقاع وبعلبك ولا سيما في عهد كثير منهم أخصهم الأمير فخر الدين المعني. وبنى الأمير أحمد ابن الأمير يونس الحرفوش، زوج كريمته في مشغرة داراً، وامتد ملك الأمراء الحرافشة من بعلبك إلى البقاع في أيامهم، فاستعمروا مشغرة وقب إلياس.

زحف التتر على سورية

نشأ التتر في تركستان الصينية وتركستان الروسية.

وقد رحل التتر إلى ما يجاورهم ودوخوا أرضهم كما صنعوا بأهل خوارزم.

وفي أوائل القرن الثاني عشر للميلاد، فكان أول ملوكهم جنكيز خان ومعناه بلغتهم (ملك الملوك). فهذا الطاغية امتدت فتوحه وعبثه إلى الصين وروسية الجنوبية والعراق والجزيرة. وقسّم عند موته مملكته بين أولاده الأربعة.

وكان الخامس من ملوك التتر اسمه هولاكو، فزحف سنة ٦٥٧ هـ (١٢٥٨ م) إلى شرقي الفرات ونازل حرّان فملكها واستولى على البلاد الجزرية، وأرسل ولده سموط إلى الشام فقاتله فيها عسكر توران شاه ابن السلطان صلاح الدين الأيوبي نائباً عن أخيه الملك الناصر

يوسف، فأكمن التتر في الباب المسمّى (باب الله) فقاتلوا العسكر ليلاً واندفعوا قدامه حتى خرجوا عن البلد، ثم ارتد التتر على الحلبيين فهربوا طالبين المدينة والتتر يعملون السيوف في أقفيتهم حتى دخلوا البلد، واختنق في الأبواب جماعة من المنهزمين، ثم رحل التتر إلى أعزاز فاستلموها بالأمان.

سنة ٦٥٣ هـ (١٢٥٥ م) ذكر صالح بن يحيى في تاريخ بيروت (صفحة ٩٢) أن ابن ودود وابن حاتم قدما إلى الغرب (لبنان) بعساكر وجمعا عليه العشران[1] من ولاية بعلبك والبقاعيين، فنازلوه بقرية عيتات وعادوا مخذولين.

سنة ٦٥٨ هـ (١٢٥٩ م) وبعد أن نازل التتر حلب وحماه وحمص ودمشق وخربوا بعض أسوارها، ساروا إلى بعلبك فأخذوها هي وعجلون. وحكم في هذه السنة بيبرس البندقداري ثم غيّر لقبه السابق لأنه غير مبارك، فلقّب بالملك الظاهر.

سنة ٦٥٩ هـ (١٢٦٠ م) جهز الملك الظاهر بيبرس البندقداري عسكراً مع علاء الدين البندقداري أستاذه لقتال علم الدين سنجر الحلبي في دمشق، فتنازلوا في ظاهر المدينة، واستظهر الملك الظاهر عليهم، فهرب علم الدين إلى قلعة دمشق، ولما جنّ الليل، فرَّ إلى جهة بعلبك، فتبعه العسكر واعتقلوهُ وأرسلوهُ إلى مصر ثم أطلق، وصارت دمشق بيد الملك الظاهر.

---

(١) العشير وجمعه عشران يطلق على بعض قبائل عربية نزلت البقاع وجبال لبنان. قال المقريزي في كتاب السلوك: «عشير الشام فرقتان قيس ويمن لا يتفقان قط، وفي كل قليل يثور بعضهم على بعض». واشتهر عشير البقاع بصولته ودهائه حتى قال يحيى بن محمد الأصيلي المصري من أهل القرن الحادي عشر فيه مورّياً:

عن العشير أبعد وكن مسالماً ... وكن فتى بالبعد عنهم مشير
عاشرت منهم واحداً خانني ... عهدي وميثاقي فبئس العشير

وكان في بيروت لهم البرج الصغير البعلبكي.

وقيل إن العشران جمع عاشر من يؤمن المارة من اللصوص وقيل بمعنى المتطوع. وكان أهل كسروان يسمون عشران البر. وكانوا في البقاع وجبل لبنان، وسماهم البعض قوم جبلية يقال لهم العشير. وقيل إنهم الموارنة عَشَرية. (المؤلف).

سنة ٦٦٨ أو ٦٦٩ هـ (.... م)[١] ذكر الصلاح الصفدي في تذكرته (جزء ٣٨) المخطوطة: « وفي سادس صفر الخير توفي الأمير علم الدين سنجر الصيرفي ببعلبك، وكان من أعيان الأمراء بالقاهرة، وكان السلطان أخرجه إلى الشام ليأمن غائلته وأقطع له عدة قرى ببعلبك».

سنة ٦٧٢ هـ (.... م)[٢] وذكر الصفدي في تذكرته هذه: «وفي خامس صفر الخير توفي الأمير سيف الدين عيسى بن ناصر الدين موفق بن أبي الزهر بن مبارك التنوخي أو (الشوخي) ببعلبك وكان من أعيان الأمراء الجبلية، كثير المروءة، صادق اللهجة، كثير البر لأصحابه.

وفي شهر ربيع الأول توفي الشيخ أبو بكر بن عمر بن الحبال البعلبكي المعروف بابن دُشَينة وهو في عشر السبعين، وخلف تركة تقارب مائة ألف دينار، فأخذ السلطان منها نحو أربع مائة[٣] ألف دينار عيناً وترك لأهل البيت الوثائق والأملاك.

سنة ٦٧٣ هـ (١٢٧٤ م) وذكر الصفدي في تذكرته: «في رابع عشر من شهر رجب توفي الأمير سيف ابرهيم بن سروة بن علي بن مزريان الجاكي، وكان والي حرّان وأميرها، فدار عبد الملك العزيز ابن الملك الناصر، وولي ولاية بحلب، وكان الظاهر يحترمه ويعظمه، وتوفي ببعلبك».

سنة ٦٧٤ هـ (١٢٧٥ م) وذكر الصفدي في تذكرته: «وفي الرابع والعشرين من شهر رمضان توفي الأمير عز الدين أيبك الاسكندري نائب الرحبة، وكان والي الشوبك في أيام الصالح أيوب، وتولى نيابة بعلبك في أيام الظاهر سنتين، ثم ولاه الرحبة. وفيها فتح حصن القُصير، وكان فيه قسيس يعظمه الإفرنج ويتبركون به».

سنة ٦٧٤ هـ (١٢٧٥ م) توفي في بعلبك الشيخ ابرهيم بن عبد الرحيم بن علي بن اسحق بن علي بن شيت القرشي الأسنائي أصلاً، وهو ابن صاحب كتاب (معالم الكتابة ومغانم الإصابة) في الإنشاء، طبع مؤخراً، ودفن في تربة الشيخ اليونيني عن نحو سبعين

---

(١) الموافق ١٢٦٩م أو ١٢٧٠ م.

(٢) الموافق ١٢٧٣ م.

(٣) لعلها أربعين ألف دينار. (المؤلف).

سنة، وروى عنه الشيخ اليونيني في مشيخته، اتصل بخدمة الناصر داود والناصر يوسف وحظي عندهما، وولي بعلبك في أيام الملك الظاهر، فأدار البلد والقلعة وسيّره السلطان رسولاً إلى عكا، وكان عالماً ابن عالم، وأخوه علي مثلهما.

سنة ٦٧٧ هـ (م)[١] جاء غرب لبنان عساكر وعشران من ولاية بعلبك والبقاعين وصيداء[٢] وبيروت لقضية قتل قطب الدين السعدي الذي استقطع قرية كفرعمِيّة من أمراء الغرب فقُتل فيها، فأقامت العساكر والعشران في الغرب سبعة أيام في نهب وأسر وحريق وهدم وخراب. وكانت أشد حادثة جرت على الغرب وأمرائه.

سنة ٦٧٩ هـ (.... م)[٣] قال الصفدي: «وفي ثاني صفر، خرج الكامل من دمشق وجمع من عنده من العساكر وضرب دهليزه بالحولة، وخيّم هناك واستخدم وأنفق وحضر عنده عرب ابن مهنّا وابن حجي ونجدة حلب وحماة ورجّالة من بعلبك». (أ.هـ.).

سنة ٦٨٧ هـ (١٢٨٨ م) كان بنو تغلب من مشغرا أثاروا الفتن في البقاع، فسجنهم لاجين نائب الشام بالقلعة وقرّر عليهم مائة ألف درهم تأديباً. واتصل بنو تغلب بعلم الدين سنجر الشجاعي الذي كان نائب الشام، ونزعوا بعض الاقطاعات من أيدي مالكيها وألحقوها بطرابلس ثم أعيدت. ولعل اسم مشغرة كان قد جدب من شغرت البلاد برجلها إذا لم يعد فيها من يحميها.

سنة ٦٨٩ هـ (١٢٩٠ م) ذكر صالح بن يحيى في تاريخ بيروت طبع اليسوعيين في بيروت صفحة ١٢٤ ما نصّهُ: «في هذه السنة من أيام المنصور قلاوون حيث فُضّل (بنو تغلب) من مشغرا على الجبلية بصيداء[٤] وبيروت، فأخرجوا ما بأيديهم من الأملاك والإقطاعات للحلقة بطرابلس عند فتوحها. ومن جملة ذلك إقطاعات السلف (يريد أسلافه البحتريين أمراء الغرب). وكان الأغلب عليها أنهم تملكوها من عهد بحتر بن علي الأول بمحاضر شرعية مثبتة منفّذة من قاضٍ إلى قاضٍ... الخ».

---

(١) الموافق ١٢٧٨م.

(٢) صيدا.

(٣) الموافق ١٢٨٠ م.

(٤) صيدا.

سنة ٦٩١ هـ (.... م)[١] قال الصفدي: «وورد بعلبك في أثناء شهر شعبان الأمير بدر الدين ومعه سنقر الأشقر».

سنة ٦٩٣ هـ (١٢٩٣ م) وبعد أن أخرج الفرنج من بيروت في هذه السنة، جعلوا لبيروت مراقبة البحر[٢] وجعلوا فيها رهيجة[٣] وحمام بطاقة[٤] مدرج إلى دمشق، وخيل بريد[٥]، فكانت الرهيجة للحوادث في الليل يشعلون ناراً في ظاهر بيروت في مكان معلوم، فتجاوبها نار في رأس بيروت العتيقة ومنها إلى جبل بوارش أو الكنيسة فوق المريجات في البقاع. ومنه إلى جبل يبوس قرب الزبداني. فجبل الصالحية فوق دمشق فقلعة دمشق. وحمام البطاقة يسير على أبراج الحوادث والبريد من بيروت إلى دمشق لما يتجدّد من الأخبار وله أربعة مواقف أولها في الحصين وثانيها في زبدل وثالثها في خان يسنون ورابعها في دمشق.

سنة ٦٩٥ هـ (١٢٩٥ م) خرج الملك العادل زين الدين كتبغا (أحد مماليك المنصور قلاوون الذي أخذ الملك عنوة) من مصر إلى الشام، فوصل إلى دمشق وتوجه إلى جهة حمص متصيداً، وقدم إلى جوسية، وهي قرية على طريق بعلبك من حمص وكانت خراباً، فاشتراها وعمّرها، فوصل إليها ورآها وعاد إلى دمشق. وجوسية إلى جنوبي شرقي حمص على ست ساعات منها ونحو نصف ساعة من ربلة على شاطئ نهر العاصي. وهناك جامع عفت آثاره إلاّ المحراب، ويظهر أنه محوّل عن كنيسة مهدومة، وفوق المحراب كتابة ذات أسطر أربعة، بخط نسخي مملوكي، جيد النقش. وكانت الكتابة على ثمانية أحجار، ففقد منها حجران، وهي تدل على أن باني الجامع السلطان زين الدين كتبغا بن عبد الله المنصوري في نظر أحمد بن الحمد الحنفي سنة ٦٩٥ هـ[٦]، وهي كتابة عزيزة الوجود لقلة مثل هذه الكتابات المحرابية.

---

(١) الموافق ١٢٩١م.

(٢) مراقبة البحر هي الدرك كما سترى. (المؤلف).

(٣) والرهيجة هي النار تصل بيوم واحد. (المؤلف).

(٤) حمام البطاقة أي الرسائل أو الزاجل (المؤلف).

(٥) البريد أعجمية (المؤلف).

(٦) الموافق ١٢٩٥ م.

وسنة ٦٩٧ هـ (١٢٩٧ م) وصل المغول إلى وادي التيم، وكان حاكمها الأمير سعد الشهابي، فأرسل حريمه مع ابنه الأمير علي إلى جبل الشوف، وجمع إخوته وأولاد عمه وغلمانه وفرسانه وبعض رجال بلاده، فدهمهم المغول، ونكلوا بهم، ثم حملوا عليهم فخرقوا المغول ونفذ الأمير ورجاله إلى صحراء كامد (اللوز) في البقاع والتتر تطردهم حتى عبروا نهر الغزيّل (الغزيّر) وخيم الظلام، فعادوا عنهم. فسار الأمير بمن معه إلى قمة الجبل، وقد قتل اثنان من إخوته وثلاثة من أبناء عمه وسبعمائة فارس وجرحت الثلاثمائة الباقون. وعند الصباح رأوا بلاد البقاع مغطاة بالدخان من وإلى بطحاء نهر الصفا حيث حريمه، وعاد التتر عن الشام وحلب، ثم عاد إلى بلاده بنحو خمسمائة رجل فوجدها بلا نفع، فنزل خارج حاصبيا وشرع يصلح المساكن، وبقيت وادي التيم خراباً خمس سنوات، لم يعمر منها سوى حاصبيا.

سنة ٦٩٨ هـ (.... م)[1] ذكر الصلاح الصفدي في تذكرته جزء ٣٨: «وفي يوم الجمعة خامس عشرين شهر ربيع الأخر، خطب السلطان الملك الناصر بجامع دمشق وباشر الشّدّ بالشام الأمير سيف الدين قطلوبك في جمادي الأول، وباشر ولاية البر سيف الدولة إلى الولاية ببعلبك (كذا)». (أ. هـ.).

سنة ٦٩٩ هـ (.... م)[2] قال الصفدي أيضاً: «وتوجه السلطان إلى بعلبك وقتل جماعة من الأمراء».

سنة ٧٠٢ هـ (١٣٠٢ م) حدثت زلزلة عظيمة هدمت بعض أسوار قلعة حماة، كما ذكر ذلك صاحبها أبو الفداء في تاريخه، وتضررت أماكن كثيرة في سورية ومصر ومنها بعلبك. وعاد التتر إلى اكتساح الشام وما يجاورها، فحدثت مواقع هائلة.

سنة ٧٠٥ هـ (١٣٠٥ م) وبعد فتح المسلمين لكسروان في لبنان الغربي، أمر الملك الناصر تركمان الكورة أن ينزلوا في ساحل كسروان ليحافظوا عليه من غزوات الفرنج وهم

---

(١) الموافق ١٢٩٨ م.

(٢) الموافق ١٢٩٩ م.

آل عساف، فكان دركهم أي محافظتهم من حدود قرية إنطلياس قرب بيروت إلى مغارة الأسد وجسر المعاملتين تحت بلدة غزير، وكانوا لا يسمحون لأحد أن يمرّ في دربند[1] نهر الكلب إلا بإجازة أو رخصة من الوالي أو من أمراء الغرب البحتريين التنوخيين.

وأقام التركمان المذكورون ثلاثة أبدال كل بدل مائة فارس يقوم بالدرك[2] شهراً، وكانت منازلهم في إنطلياس وبيوت اليزك[3] على نهر الكلب، وفي البرج الذي يليه جنوباً، وفي برج جونية، وكانت أزواقهم[4] من حولهم، وهي المعروفة بالعامرية، وزوق الخراب وزوق مصبح وزوق مكايل، ونسبت إلى مقدمي الأزواق، وبنوا لهم منازل وغرسوا حدائق في عين طوره وعين شقيق لإقامة أمرائهم شتاءً وصيفاً. وأما أرباب الأيزاك، فكانوا جنود حلقة بعلبك يتجردون إلى بيروت أبدالاً، يبقى كل بدل شهراً.

وكان للبعلبكيين برج في بيروت يسمّى البرج الصغير العتيق أو (برج البعلبكية)، وقد شيده الأمير سيف الدين أبو سعيد تنكز من مماليك الملك الأشرف خليل بن قلاوون، ولاهُ الملك الناصر نيابة دمشق سنة ٧١٢ هـ (١٣١٢ م) وله أبنية كثيرة في مدن سورية، وكان بين هذا البرج وبرج السور بجانب البحر، باب عليه سلسلة تمنع المراكب الصغار من الدخول والخروج، فسمِّي باب السلسلة.

وسنة ٧٠٦ هـ (١٣٠٦ م) أن نائب الشام لما رجع من فتح كسروان إلى دمشق بعساكره في رابع شهر صفر من هذه السنة، جعل الناظر في بلاد بعلبك والجبال الكسروانية بهاء الدين قراقوش، فقهر ما كان تأخر بجبال كسروان وقتل من أعيانهم جماعة، ثم أعطوا أماناً لمن استقر في غير كسروان، ثم اقطعوا علاء الدين بن معبد البعلبكي وعز الدين خطاب وسيف

---

(١) (الدربند) كلمة تركية بمعنى المضيق مركبة من در (باب) وبند (حاجز)، وهناك مضيق لا يُمرُّ إلا منه. (المؤلف).

(٢) الدرك الموقف يحرسه الجنود مثل المخفر ويطلق الدرك على الذين يحرسون أيضاً. (المؤلف).

(٣) اليزك وجمعها أيزاك، فارسية بمعنى رؤساء العسس والطلائع التي تستكشف حالة العدوّ (المؤلف).

(٤) الزوق: لفظة تركمانية بمعنى منزل، والمتداول من أمثلة العامة في لبنان وسوريا قولهم: (الله يخرب زوقه) لخراب هذه الأزواق (المؤلف).

الدين بكر الحسامي وابن صبح أراضي[1] في كسروان[2]، ثم أبطلوها عنهم وأقطعوها التركمان، فأدركوا موانى البحر ودروب البر من ظاهر بيروت إلى عمل طرابلس واستمروا فيها وشهروا باسم تركمان كسروان.

وكان الكسروانيون أربعة آلاف راجل، فهلك منهم بالسيف خلق كثير، وكان...[3] حاملاً راية ابن تيمية أمامه، والذين سلموا من الكسروانيين تفرقوا في جزين وبلادها، وفي البقاع وبلاد بعلبك. وقد أفتى ابن تيمية في هذه الغزوة.

وفي القرن الرابع عشر، اشتهر (عشران البقاع) بقيادة علاء الدين بن الحرفوش جد الحرافشة حكّام بعلبك وأمرائها، وكانوا بزمن تيمورلنك يُسمون عشران البقاع وصيداء[4] وبيروت.

وسنة ٧١٧ هـ (١٣١٨ م) يوم الثلاثاء في ٢٧ صفر سنة ٧١٧ هـ الموافق ١٠ أيار سنة ١٣١٨ م. حدث في بعلبك السيل الجارف، الذي أرسل لمشاهدة أضراره الأمير بدر الدين بن معبد من دمشق، فوصفهُ بقوله ملخصاً:

---

(١) أراضٍ.

(٢) لما نقل المطران يوسف الدبس في كتابه تاريخ سورية (٦:٣٩٠) هذه الحادثة، وقع فيها تحريف ونقص، أصلحناه هنا. فاعتمد عليه. (المؤلف).

(٣) هكذا في الأصل. ويشير المقريزي في كتابه «السلوك لمعرفة دول الملوك» إلى ذلك بقوله: وفي المحرم من عام ٧٠٥ هـ/ ١٣٠٥م سار الأمير جمال الدين أقوش الأفرم نائب الشام من دمشق في عساكرها لقتال أهل جبال كسروان... ونازلهم فخرب ضياعهم وقطع كرومهم ومزقهم وملك الجبل عنوة وأسر ستماية رجل وغنمت العساكر منهم مالاً عظيماً وعاد إلى دمشق في الرابع عشر من صفر... و يذكر الحافظ الذهبي أن ابن تيمية بعد دراسته تفرغ للتدريس وبرع في علم الكلام والقرآن والفقه والحديث وغيرها... وقد أدى جداله إلى إثارة علماء المذاهب الثلاثة عليه، وشارك في حملة العام ٧٠٤ هـ/ ١٣٠٥ م على كسروان وحارب الاسماعيلية والنصيرية والحاكمية... أعتقل عدة مرات في قلعة دمشق وجُرِّد من كتبه وأوراقه وأقلامه، ما أدى إلى مرضه، حيث توفي في العام ٧٢٩هـ / ١٣٢٨ م. وقد اتهم ابن تيمية بعض علماء السنة بالزندقة، ووصف الشيعة بالرافضة. يقال أن له حوالى خمسماية مؤلف راجع: الذهبي، تذكرة الحفاظ، طبع حيدرآباد، (د.ت) ج٤، ص ٢٨٨ وغيره (المحقّق).

(٤) صيدا.

«من التاريخ المذكور بين الظهر والعصر، ظهرت سحابة كثيفة أبرقت وأرعدت وأمطرت سيلاً وبَرَداً، سالت منه الأودية في شرقي المدينة، واقتلعت الأشجار من كرم وغيره، وانقسمت على البلدة شعبتين، إحداهما على الناحية الشرقية إلى جهة الجنوب، اتصلت بالنهر، واجتمعت بحيرة عظيمة على السور الذي حجزها، فارتفعت حتى كادت تبلغ شرفاته. والثانية دخلت البلد ما بين باب دمشق وباب نحلة شرقي البلد إلى الشمال، فاجتمعت هناك على السور وثلمته نحو أربعين ذراعاً طولاً، وصدعت ما يليه مع متانته، وبلوغ سمكه خمسة أذرع، ثم طغت المياه، فأخذت برجاً ذرعه من كل جانب خمسة عشر ذراعاً. فحملته غير منتقض البنيان إلى مسافة خمس مائة[1] ذراع، ثم انتقض بناؤه وتبعثرت حجارته. ثم طغا[2] السيل في جهة الغرب، فجرف كل ما صادفه في طريقه من أبنية وغيرها من الناس والحيوانات. ثم اتصل بالجامع الأعظم والمدرسة التي تليه[3] فانجزر فيه حتى كاد يبلغ العمد بتناهيه، فلم يبق فيه شيئاً، وانفجر على الجدار الغربي من الجامع فقوّضه، وجرف ما مرَّ به من الأبنية حتى بلغ خندق القلعة، فخرق من سور البلد الغربي الملاصق لها نحو خمس وعشرين ذراعاً[4]، وخرج من البلد، فجرَّ ما مرَّ به من المساكن والأشجار والبساتين، وعلى الجملة كل ما اعترضه من الأشياء، حتى لم يبقِ ولم يذر على شيء.

ومما شاهدهُ بدر الدين من التخريب الجامع المذكور، وجانب السور والدور والحوانيت والحمامات والطواحين والاصطبلات، وما علمه عن الهالكين بالسيل[5] من السكان عدا الغرباء الذين كانوا في الجوامع والمساجد والطرق والحمامات فمن يجلهم، فكان تقويم هذه النكبة هكذا: القتلى من رجال ونساء وأطفال سوى من مات في الجامع والطريق ١٤٧ نفراً. والمهدوم من البيوت ٨٩٥ خراباً و٤٥٠ اختلالاً. ومن الحوانيت ١٣١

---

(١) خمسمئة.

(٢) طغى

(٣) هو الجامع الكبير، ولعلها المدرسة النورية. (المؤلف).

(٤) خمسة وعشرين ذراعاً.

(٥) ذكر ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة (٣:١١٤) أن علي بن محمد ابن الشيخ علي الحريري غرق بهذا السيل في صفر سنة ٧١٧ هـ (١٣١٨ م) (المؤلف).

منها ٥٤ خراباً و٧٧ تشعيثاً. ومن البساتين ٤٤ ومن المساجد والمدارس ١٣ منها الجامع المعمور. ومن الأخراف ١٧ ومن أقنية الماء ٤ ومن الطواحين ١١ قتل فيها من الناس ٤٧ نفراً. (أ. هـ).

وقال ابن حبيب في تاريخه: «سنة ٧١٧ هـ وصلت في بعلبك زيادة أخربت ستمائة مكان وأحللت مائة وأربعين نفراً من السكان».

قال أبو الفداء المؤرخ: «وأتلف السيل كتب الحديث والمصاحف». وجميع ما في الأماكن من الرياش والأثاث والأمتعة، مما يُعدُّ خسارة عظيمة. ومات في الجامع الشيخ علي ابن[١] الحريري (لعله صاحب التاريخ المنسوب إليه)، ولن يزال[٢] مجرى ذلك السيل يسمّى إلى يومنا هذا (وادي السيل).

وقال في ذلك الإمام زين الدين بن الوردي المشهور، وأجاد ما شاءت بلاغته:

سيل طغى في (بعلبك) وراعــدٌ ولهيب نار ثار للتعذيبِ
فلئن تركب ثم مازج سورها (فلبعلبك المزجُ في التركيبِ)

ونحو سنة ٧١٠ هـ. (....م.)[٣] ونيف، كان علي بن حسن بن صبح الدمشقي علاء الدين أحد الأمراء بها، مقدم العشران بالبقاع. ولما مرَّ الجيش على البقاع مكسوراً، تلقاهم بالماء والزاد، فشكروا له ذلك وأعطي أمرة طبلخانة دمشق. وكان من رجال الدهر رأياً وحزماً ومات سنة ٧٢٤ هـ. ذكره ابن حجر في الدرر الكامنة (٣٨:٣).

سنة ٧١٨ هـ (....م)[٤] قال الصلاح الصفدي في تذكرته الجزء (٣٨) المخطوطة: «أحضر الفقيه زين الدين عبد الرحمن بن عبيدان البعلبكي الحنبلي في مجلس دار السعادة».

سنة ٧٢١ هـ (١٣٢١ م) أطلق الملك عماد الدين الألفي مقدمي البقاع، جمعة الحرباني النابلسي، محمد بن صبح قاطن قرية حمّارة فجمعا عسكراً ودخلا بلاد التيم على حين غفلة،

---

(١) بن.
(٢) ولم يزل.
(٣) الموافق ١٣١٠م.
(٤) الموافق ١٣١٨ م.

عندما كان الأمير حسين الشهابي حاكمها في الجولان، وعاثا فيها، فنمي إليه الخبر، فجمع رجاله والتقى بالمقدمين في صحراء بيت لهيا وحاربهما فكسرهما إلى سهل المحيدثة. وأرسل الحرباني وأرسله إلى حاصبيا[1]، وهرب ابن صبح ملتجئاً إلى الأمير سعد الدين المعني[2] أمين الشوف، وقتل من عسكر المقدمين نحو خمسمائة رجل، ثم زحف الأمير حسين على البقاع فأحرقها، ورجع إلى حاصبيا مضطراً، فتوسط المعني الصلح، فأحضر محمد بن صبح إلى حاصبيا وأطلق جمعة الحرباني وعاد المعني إلى الشوف وساق الأمير حسين حجرة (مهرة) عربية، وبعد انصرافه بثلاثة أيام، عاد محمد بن صبح وجمعة الحرباني إلى البقاع، بعد أن نالوا غاية الإكرام من الأمير حسين.

وسنة ٧٢٦ هـ (١٣٢٥ م) في أوائل شهر رمضان، وصل الشيخ أبو عبد الله محمد بن بطوطة المغربي الطنجي المتوفى سنة ٩٧٧ هـ (١٣٧٨ م) إلى بعلبك عشية النهار، وخرج منها في الغد، ووصفها باختصار، ولم يُشر إلى قلعتها، وخرج منها، فوصل دمشق يوم الخميس في ٩ رمضان (وفيها):

«جاء ابن بطوطة عن طريق بيروت لزيارة أبي يعقوب يوسف الذي يزعمون أنه من ملوك المغرب، وهو بموضع يعرف بكرك نوح من بقاع العزيز، وعليه زاوية يطعم بها الوارد والصادر. ويقال إن السلطان صلاح الدين الأيوبي، وقف عليها الأوقاف، وقيل السلطان نور الدين. وكان السلطان يعقوب من الصالحين، ينسج الحصر ويقتات بثمنها. وذكر قصة مع السلطان نور الدين ملك دمشق»[3].

وسنة ٧٢٨ هـ (١٣٢٧ م) زار أبو الفداء المؤرخ في ذهابه إلى القدس الشريف كرك

---

(١) يبدو من النص أن تكرار كلمة أرسل الحرباني لا معنى لها، إذ الصواب أن أرسله الأولى هي أسر الحرباني وأرسله إلى حاصبيا، وعلى هذا النحو يستقيم المعنى (المحقّق).

(٢) لا نعرف اسم سعد الدين بين المعنيين (المؤلف).

(٣) روى القصة ابن خلكان في ترجمته وابن بطوطة في رحلته، وأنكرها المقرّي في (نفح الطيب) (المؤلف). ويبدو أن هناك ارتباكاً في تحديد المواقع، إذ إن السلطان يعقوب تبعد عن كرك نوح مسافة ليست قصيرة، فالأولى تقع على قمة في سلسلة جبال لبنان الشرقية جنوبي عنجر، وهي قرية آهلة اليوم والثانية في اللحف الشرقي لجبل الكنيسة على مسافة قصيرة من زحلة (المحقّق).

نوح في البقاع، ماراً من حماة إلى بارين إلى بعلبك إلى الكرك، وانحدر إلى الساحل، فنزل بيروت، وسار منها إلى صيداء[1] وصور وعكا فالقدس والخليل، ثم عاد إلى حماة، فدخلها يوم السبت ٢٥ جمادي الآخرة.

سنة ٧٣٤ هـ (..... م)[2] مات لاجين القيمي والي الرحبة، وولي البقاع قبلها ونابلس، وكان بندراً سفاكاً للدماء، ينوِّع للناس العذاب. وله حوادث ذكرها ابن حجر في الدرر (٢٧:٣).

سنة ٧٣٥ هـ (.....م)[3] كان حمزة التركماني متصلاً بتنكز، فصار سفيره عند الناصر، وظلم وخرّب بيوتاً كثيرة، وأبعد جماعة من خواص تنكز. فكثرت الشكاوى عليه. فتغير عليه تنكز وأمسكه سنة ٧٣٥ هـ وسجنه وعذبه. ثم أفرج عنه. فبلغه عنه كلام سوء، فأرسل مَنْ رماه بالبندق، فتورم جسده، ثم بعث به إلى البقاع، فقطع لسانه من أصله فهلك في هذه السنة. (الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني ٧٨:٢).

سنة ٧٣٧ هـ (١٣٣٦ م) زار لبنان وسورية المجوّفة رودلف كاهن سوخن (Rodolphe. K. Suchen) من وستفالية.

سنة ٧٤٥هـ (١٣٤٤م) في شهر صفر، كانت الوقعة بين أهل البقاع وأهل وادي التيم، وقُتل من الفريقين خلق كثير، وأحرق ابن صبح[4] ثلاث عشرة قرية من وادي التيم وانقطعت السبل، ولا سيما طريق الزبداني. وكان ذلك في سلطنة الملك الصالح إسماعيل بن محمد، فجرت الواقعة بين البقاعية والتيامنة، وسلمت من قرى وادي التيم الكنيسة وكفرقوق وعيحا من النهب والحريق. وانقطع الدرب بوادي التيم وبوادي الزبداني. (تاريخ بيروت لصالح بن يحيى صفحة ١٧٦).

---

(١) صيدا.

(٢) الموافق ١٣٣٣م.

(٣) الموافق ١٣٣٤ م.

(٤) نرجّح أنه الأمير شهاب الدين بن صبح أو صبيح الذي كان يتولى النيابات، منها نيابة صفد في أيام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون. ذكر في هذه النيابة سنة ٧٠٤ هـ (١٣٠٤ م). وقد أقطع أراضٍ في كسروان هذه السنة أيضاً. (المؤلف).

أقول: وربما كان في هذه السنة استقدام قبائل الطفيليين من (طُفيلة) في القلمون لتأمين الطرق، فسكنوا في وادي الزبداني ويحفوفة وتفرقوا، ومنهم بنو ياغي في بعلبك وبنو الشِمَّاط في سرغايا الخ.

نحو سنة ٧٥٩هـ (١٣٥٧م) درّس في المدرسة (الباذرائية) في دمشق الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الحلبي، ثم الدمشقي قاضي كرك نوح والخطيب بها. (الدارس في المدارس للنعيمي)[١].

٧٦٧ سنةهـ (١٣٦٥م) قدم إلى دمشق بيدمر نائباً عليها وذلك بزمن الملك الأشرف شعبان، وقصد العصيان على السلطان، وتجمع إليه مقدمو البلدان، وحضر إليه ابن كلش ومعه سبعة آلاف، ومقدم الزبداني ومعه ألف نفس، فأرسل السلطان الجيوش، وبعد حصار شهرين، تسلم دمشق، وقبض على النائب وقتله.

وسنة ٧٨٤ هـ (١٣٨٢ م) لما جاءت العمارة الجنوبية إلى صيداء[٢] فأخذتها وزحفت إلى بيروت، وكان قد حضر إلى بيروت العساكر الشامية، ومعهم جماعة من الأمراء والمقدم عليهم جمال الدين الهداني، وكان مقدم ألف، وكان عندهم عُشْران البلاد والبقاع، فبقوا في بيروت للمحافظة، فذهبت العمارة إلى جهة قبرص ثم عادت إلى أسكلة بيروت وهي اثنا عشر غراباً كبيراً، وكان فيها قرقورتان للبنادقة فأخذوهما وشحنوهما بالرجال وقدموهما، حتى تمكن الرماة منهم بالجروخ (آلات الرمي بالحجارة والأسهم النارية والنفطية) والحجارة من صواريها على برج بيروت الصغير البعلبكي. وحدثت موقعة عظيمة كان الظفر فيها للمسلمين، وحضر بيدمر من الشام لإخباره عن ذلك بالنار، فعادت الشواني إلى بلادها.

وسنة ٧٩٣ هـ (١٣٩٠ م) كان أحمد منطاش من موالي الملك الناصر محمد بن قلاوون قد ولاّه السلطان برقوق، فانتفض عليه، وأثار بعض العمال في مصر والشام فعصوا وفرّ منطاش مخذولاً، وبقي شريداً إلى منتصف هذه السنة، وكان كلما دخل بلدة يفر نائبها من وجهه خوفاً من السلطان، فلما دخل بعلبك، هرب نائبها إلى دمشق، فخرج إليه الناصري

---

(١) اسم الكتاب: الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي. (المحقق).

(٢) صيدا وجاءت قبلها.

نائب دمشق في العساكر على طريق الزبداني، وسار منطاش بطريق آخر، فاقتتلوا في المدينة مدة شهرين، وجرى بعد ذلك حوادث كثيرة قدم لأجلها السلطان إلى دمشق وفرّ منطاش.

وقتل منطاش في بعلبك والد الأمير علاء الدين بن الحرفوش وأخاه أمسكهما فيها. وكان الأمير علاء الدين ولعلّ هذا أول من تأمّر (أخذ الإمارة) من بني الحرفوش الخزاعيين، لأن السلطان الملك الظاهر برقوق أعطاه أمرة طبلخانات، فكان يعتمد عليه، حتى إنه لما استقرت قواعد الدولة الظاهرية هذه، جرّد لمقاتلة تركمان كسروان علاء الدين الحرفوشي، وعشران البقاع، فقتلوا علي ابن[1] الأعمى وجماعته من تركمان كسروان، واعتقلوا أخاه عمر بن الأعمى ثم أطلقوا سراحه. ولما جرت الموقعة بين يلبغا الناصري نائب الشام ومنطاش المذكور، قُتل كثير من الأمراء، منهم علاء الدين بن الحرفوش هذا، وكان ذا سطوة وبسالة، ولم تهدأ الحال حتى قتل منطاش والمنصوري.

سنة ٨٠٣ هـ (١٤٠٠ م) زحف إلى سورية تيمورلنك (أي الأعرج الحديدي) فلاقاه بأمر الملك الناصر زين الدين فرج بن[2] السلطان برقوق نوّاب الشام وغيرهم من الحكّام إلى حلب، فاستظهر ملك التتر عليهم بخيانة تمرداش نائب حلب، واعتقل نائب الشام وصفد وغزة. وفتك بالحلبيين وبمن اجتاحه في طريقه، إلى أن وصل إلى بعلبك، فخرج إليه أهلها مستأمنين، فلم يرثِ لتذللهم، بل أعمل فيهم الفتك والنهب والاستئصال، وتابع مسيرهُ إلى دمشق، وكان قد سبقه إليها السلطان فرج بن برقوق بجيوشه من مصر، فخشي بأسه وخرج ليلاً من القلعة راجعاً إلى مصر ومرَّ ببقاع العزيز، وزار قبر نوح، وبات في سفح لبنان تحت الصفصاف بين قريتي نيحا وجباع الحلاوة، وبقي متابعاً طريق الساحل إلى مصر، فطمع تيمور بدمشق ونكّل بها. ثم جاء الجراد، فساعدهُ على اكتساح البلاد وتخريب عمرانها وتعميم القحط فيها. وكان ذلك في ٢٩ آذار فزرَّ في أرضها ونقف (فقّس) في ١٢ آيار وأباد خضراءَها وغضراءَها، وحدث غلاء فاحش ومجاعة شديدة أكل الناس فيها عبيدهم

(١) بن.

(٢) ابن.

وجواريهم ودوابهم مما لا يؤكل، والجيف المنتنة فحدث منه وباء جارف فانتشر في سورية الويل المثلث: تيمور والجراد والوباء، وعاد عن سورية بعد أن عمّها الخراب.

وفي تاريخ بيروت لصالح بن يحيى صفحة ٢٥١ «أنه في هذه السنة حضر الملك الناصر فرج بن برقوق لمحاربة تيمور، فأرسل قبل وصوله إلى دمشق مرسوماً إلى تنكز بغا، نائب بعلبك والكاشف على صيداء[1] وبيروت أن يأخذ عشران البقاع وصيدا وبيروت ويلاقي السلطان إلى دمشق. فحضر تنكز بغا إلى صيداء وبيروت، فتوجه أمراء الغرب معه وبينهم الأمير بهاء الدين داود البحتري، وتوجه المقدمون والعشران، من ثلاث معاملات ومعهم متولي بيروت ناصر الدين محمد بن سويدان البيدمري. فلما وصلوا وادي دمّر وراء جبل الصالحية، وجدوا عساكر السلطان هاربة من تيمرلنك، فرجع المذكورون مع الهاربين، وتصور لهم أن التيمرلنكية تطردهم، فلاذوا هم أيضاً إلى الهرب ورموا لبوسهم وبعض سلاحهم وقماشهم ليخففوا بذلك عن خيولهم، ووثقوا على السرعة بالخفة. وفارق كل خلٍّ خليله، ولم يلتفت الرفيق إلى رفيقه، وفقد ذلك اليوم بهاء الدين داود المذكور، ولم يُعلم له خبر. فمن رفقته من قال: رأيته وصل إلى البقاع، ومنهم من قال: كان قدامنا عند وصولنا إلى زبدل. ومنهم من قال: انقطع عند ميسنون ولم يصل إلى البقاع. ومنهم من ظن أنه اختلط بعسكر السلطان وراح معهم إلى وادي التيم. واختلف القول في أمر المذكور، ولكن القول المرجّح أنه تعدّى البقاع في أوائل الناس. والمظنون أنه أصيب عند بساتين زبدل أو فوقها. والله أعلم.

وقد أصيب من عسكر السلطان في ذلك اليوم وبعده من العشران وأهل الجبال خلق كثير، ومن انفرد من المعسكر أبادهُ العدو سلباً وقتلاً، وبيعت الخيل واللبوس والسلاح بأرخص الأثمان. وجرى على المنفردين من العسكر ما لا يستحله عبّاد النار والأوثان. فنسأل الله العفو والعافية.

وكان هرب العسكر من تيمرلنك يوم الجمعة العشرين من جمادي الأولى سنة ٨٠٣ هـ (١٤٠٠م)، يوم فقد بهاء الدين المذكور.

---

(١) صيدا.

وسنة ٨٠٩ هـ (١٤٠٦م) سعى الأمير سيف الدين جكم نائب حلب من قبل السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق بترميم قلعة حلب وأسوارها التي أحرقها ودكها تيمورلنك[١]، فأحضر إليها أخشاباً من جهات بعلبك من بلاد دمشق، ولما تولّى الملك المؤيد الشيخ عليها، أمر بتسقيف القصر بأخشاب نفيسة، فأخذها من بعلبك، وكانت في غاية الطول ونهاية الغلظ، فسقّفه بها وصار قصراً عالياً فخيماً جداً، كما روى ذلك ابن الشحنة في تاريخ حلب.

وبعد سنة ٨١٠ هـ (١٤٠٧ م) كان أمراء بنو الحمراء أو الحُميْراء وهم حي من عرب البقاع يحكمونه، فحدث لهم ما حملهم على النزول إلى بيروت وترك البقاع، فأناخوا عند رأس بيروت، واشتروا كنيسة المخلّص للرهبانية الفرنسية المؤسسة سنة ١٢٢٦ م، فنقلوا حجارتها إلى مدرستهم التي عمّروها في بيروت وبقوا هناك إلى أن حدث لهم مع الأمير عزالدين صدقة التنوخي المتوفى سنة ٨٤٨ هـ (١٤٤٤ م) ما اضطره إلى أن طردهم من بيروت وقطع رأس أحدهم وأرسله إلى دمشق[٢] وذلك سنة وفاته ١٤٤٤ م.

وسنة ٨١٧ هـ (١٤١٤ م) قدم الإفرنج من البحر إلى الدامور بين صيدا وبيروت، فنهض إليهم من دمشق السلطان أبو الفتح المقتفي الداودي، رابع ملوك الجراكسة، فمرّ بوادي التيم والبقاع ولبنان لملاقاة الأمير قاسم الشهابي حاكم وادي التيم، وقدّم له الميرة وجمع فرسانه ورحل [من] وادي التيم، وسار معه لقتال الفرنج والتقى بالسلطان الأمير أحمد بن[٣] الأمير عثمان المعني حاكم لبنان في قمة الجبل، فساروا جميعاً وقاتلوا الفرنج واستظهروا عليهم وعاد السلطان إلى دمشق فبات في وادي الفريديس على نهر الباروك في سفح لبنان بضيافة المعني. ثم قام حمود الشهابي فبات على نهر البقاع في صحراء قرية جب جنين ثم إلى الديماس، ومن هناك ذهب الأمير قاسم إلى بلاده والسلطان إلى دمشق[٤]. (عن تاريخ الشهابيين في حاصبيا) (مخطوط).

---

(١) يلاحظ أن المؤلف يكتب تيمورلنك أو تيمرلنك تبعاً للمصدر الذي يأخذ عنه (المحقِّق).

(٢) راجع كتاب (تاريخ الأعيان) لطنوس الشدياق اللبناني صفحة ٢٤٣ وتاريخ بيروت لصالح بن يحيى صفحة ٧٠ و١٣٥ و١٤٩ و٢٦٠ (المؤلف).

(٣) ابن.

(٤) راجع هذه الموقعة مفصلة في تاريخ الشدياق في أعيان لبنان صفحة ٦٧٣ سنة ١٤١٣ م. (المؤلف)

وسنة ٨٤٧ هـ (١٤٤٣ م) امتد الوباء (الطاعون)[١] في سورية حتى خرج من دمشق أكثر من ألف جنازة في يوم واحد. ومات كثيرون في بعلبك والبقاع وما إليهما.

سنة ٨٢١ هـ (.... م)[٢] ذكر برهان الدين البقاعي في كتابه (عنوان العنوان) في التيمورية كما أفادني صاحبها العلامة أحمد تيمور باشا، أنه ليلة الأحد في ٢٩ شعبان من هذه السنة، قُتل والده عمر بن الرباط حسن بن علي بن بكر في (خربة روحا) في جمع من إخوته وبني عمّه في كائنة قال إنه ذكرها في ترجمته ولم نقف عليها. وذكر أنه ممن قُتل في هذه الكائنة يوسف بن مكي بن عثمان بن علي بن حسن قريبه الفقيه الشافعي المولود سنة ٥٧٠ هـ (..... م)[٣] في خربة روحا من البقاع. ووالده المذكور كان عالماً أيضاً.

سنة ٨٨٣ هـ (.... م)[٤] قال ابن سباط البهاليهي في تاريخه المخطوط عندي: «وفي هذه السنة قُتل علم الدين سليمان بن حسين الصوّاف في مكان يعرف بقلابات عين فخور، فأحرقت القرية ونهبت، وخرج صاحب دمشق إلى البقاع طالباً غُرماء. وهلك أبو بكر بن الشهاب مقدم وادي التيم بسببه في (جسر زينون) وهو الذي أسس خان هرماس ولم يُتمم بناءه».

وسنة ٩٠٨ هـ (١٥٠٢ م) تولى نيابة دمشق قانصوه المحمّدي فظهر إلى البقاع وانهزم منه ناصر الدين بن محمد بن حنش[٥] مقدم البقاع، وكانت بينهما مناوشات.

---

(١) أحد الأمراض المعدية الذي ينتقل في الهواء والمواد الملوثة، وهو على أنواع تبعاً للمناطق التي يصيبها من الإنسان (الغدد اللمفوية، الدم، الرئتين). وقد تبين أن المسبب الفعلي له هي البراغيث وليس الفئران والجرذان التي تحمله من الأولى. لعب هذا المرض دوراً تدميرياً لمدن العصور الوسطى التي تعرضت له (ترجمة عن مجموعة مقالات في الانترنت) (المحقّق).

(٢) الموافق ١٤١٨ م.

(٣) الموافق ١١٧٤ م.

(٤) الموافق ١٤٧٨م.

(٥) ابن حنش هو كما ترجمه النجم الغزي في الكواكب السائرة ونقلته إلى تاريخ فخر الدين المعني (الذي ألفته مطولاً) من أسرة حكمت البقاع وذكر منها ابن سباط المؤرخ البهاليهي بتاريخه المخطوط في خزانتي بعض حكامها وكانوا مقدمين ولهم اصطلاح في الكتابة مثل أمراء بني معن وغيرهم كما في كتاب (.....). (المؤلف).

سنة ٩٠٩ هـ (١٥٠٣ م) طما سيل على إثر ديمة استمرت ٢٧ يوماً منها خمسة أيام بلياليها. لم يُر شمس ولا قمر، فطغت الأنهر طغياناً عظيماً وأغرقت البيوت والدواب والحوانيت والبساتين، حتى إن نهر الليطاني في البقاع، أهلك كثيراً من الدواب، وهدم جسر القرعون الذي كان مرتفع البناء من الحجر المتين.

«وفيها أيضاً» جهّز الأمير ناصر الدين بن محمد بن حنش مقدّم البقاع خمسة آلاف مقاتل على عبد الساتر بن بشارة في قرية شيحين، وكان مطر عظيم فقتل من جماعة ابن حنش نحو مائتين.

سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥ م) جهز نائب الشام قانصوه المحمدي العساكر مع جوان بك الإفرنجي الدوادار إلى (البقاع) فقتل الدوادار وقتل معه ثلاثمائة نفر. ثم جمع النائب عساكره وأزمع المسير بنفسه إلى البقاع، فمات قبل مزايلته دمشق. وكانت الموقعة مع الأمير فخر الدين بن عثمان المعني، أمير الشوف من أعمال صيداء[١]. وقُتل الدوادار عند جسر كامد اللوز، أي جسر القرعون[٢].

وفيها في شهر ذي الحجة، دخل سيباي الأشرف إلى مدينة دمشق نائباً بها، فلم يلبث إلاّ أياماً يسيرة حتى قبض على الأمير فخر الدين عثمان بن معن، وركب على الأمير ناصر الدين بن الحنش، وجرت أمور كثيرة وحوادث عظيمة يطول شرحها. وأقام سيباي (محمد بن قرقماس) كاشفاً على البقاع، فلم تقبل البلاد حاكماً عليها من غير أهلها.

سنة ٩٢١ هـ (..... م)[٣] وقعت الفتنة بين الشراكسة[٤] والعثمانية في دمشق، ورحل

---

(١) صيدا.

(٢) الصحيح أن جسر جب جنين كان يسمى جسر كامد اللوز، وليس جسر القرعون كما ورد (المحقّق).

(٣) الموافق ١٥١٥ م.

(٤) ينتسب الشركس إلى المنطقة التي تقع بين بحري قزوين والأسود وهم عبارة عن مجموعة شعوب يتكون كل شعب منها من عدة قبائل، وخلال مراحل تاريخية انطلق هؤلاء من منطقة القوقاز وانساحوا في كل من تركيا وسوريا والعراق والاردن ولبنان. وللشركس لغات عدة وليس لغة واحدة، ويدين معظمهم بالإسلام، إلا أن هناك أقلية مسيحية منهم. لعب الشركس دوراً لا يستهان به في الطور المتأخر من عمر الدولة العباسية وخلال العصر المملوكي خصوصاً، راجع، محمد عبد الرحمن، تاريخ القفقاز، دار النفائس، بيروت، وكذلك المواقع الالكترونية. (المحقّق).

كثير من الناس إلى البقاع وبعلبك، ومنهم عبد الله بن القرعوني (من القرعون في البقاع). (تنبيه الطالب وإرشاد الدارس إلى ما في دمشق من المدارس) لمحيي الدين أبي المفاخر النعيمي الدمشقي[1] وسكنوا القرعون وبقوا نحو ثمانية أشهر فيها. (عن مختصر الدارس للعلوي) المخطوط.

[الفتح العثماني]

سنة ٩٢١ هـ (١٥١٥ م) لما فتح السلطان سليم العثماني الديار الشامية والمصرية، ركدت عواصف الفتن، وخمدت نيران المشاحنات، ورتبت الإمارات والولايات وعمرت البلاد، فجاء المتاولة (الشيعيون) من جهة بعلبك إلى لبنان وسكنوا في فاريّا وحراجل وبقعاتا. وقدم السنّية (المسلمون الأصليون) من البقاع، واستوطنوا فتقا وساحل علما وفيترون وفقّيع (القليعات) والجديدة.

وكان الغزالي[2] الشركسي في هذا الوقت نائب الشام، قد انحاز إلى عسكر السلطان سليم بإغراء خيري بك نائب حلب طمعاً للإمارة، ولما فشل الغوري الشركسي وقُتل، اغتنم الغزالي فرصة موت السلطان، وأثار الناس على العثمانيين، فجاء فرحات باشا وقبض عليه في الصالحية، وقطع رأسه وأرسله إلى الآستانة.

سنة ٩٢٢ هـ (١٥١٦ م) لما فتح السلطان سليم سورية، وكانت بعلبك والبقاع إقطاعاً للملوك بزمن الأيوبيين والصليبيين، ثم ألحقت بحكومة صيداء[3] إدارياً. كان يتولاها

---

(١) وقفتُ الفقير مؤلف تاريخ سورية المجوّفة هذا على الكتابين التنبيه ومختصره في دمشق أيام كنت عضواً في المجمع العلمي سنة ١٩١٩. ونقلت منه فوائد لهذا الكتاب، واشتغلت مع زملائي الأعزاء بمقابلتهما على نسخ دقيقة، وعندي نسخة (من الدارس في المدارس) للنعيمي. (المؤلف).

(٢) كتبت أنا عيسى اسكندر المعلوف مؤلف هذا التاريخ مقالة في الغزالي عن مخطوط لابن المقّار في مجلة العرفان بصيدا. (المؤلف).

(٣) صيدا.

في هذه السنة الأمير ناصر الدين ابن[1] الحنش صاحب صيداء[2] والبقاعين فعصى على السلطان وفرّ من وجهه. فقبض السلطان على بعض المعنيين وأخذهم إلى الآستانة لأنهم يوالونه ويحرّشونه على العصيان، وبقوا مأسورين إلى أن أرسل إليه رأس ابن الحنش، فأطلق سراحهم، وكان يتنازع هذه البقعة ولاة دمشق وصيداء[3] (لبنان) وفيها حدثت معارك كثيرة. وتوالى على ولايتها بعد ابن الحنش ابن فريخ وبنو حيمور (من سلالة بني الحمراء عرب البقاع) والمعنيون والحرفشيون والشهابيون واللمعيون[4].

والظاهر أن الحرافشة لزموا للسكينة لخوفهم من السلطان الذي كان عدوّ التشيع، فلم نسمع عنهم شيئاً عند الفتح العثماني.

سنة ٩٣١ هـ (١٥٢٤ م) في ٢٢ تشرين الثاني، توفي المطران جرجس بن صدقني من مزرعة الحدث في قرية اليمونة وهو يزور رعيتهُ، ونقل ليلاً ودفن في دير قنُّوبين.

سنة ٩٣٣ هـ (١٥٢٦ م) جاء جراد من ناحية الجنوب في شهر نيسان، فعاث في البلاد وغطى أشجارها وأراضيها ما عدا بعلبك وجون عكار، وأكل جميع الزروع والنبات، ثم خرج الزحّاف، فأكل جميع الأشجار وعقبه غلاء فاحش.

سنة ٩٣٣ هـ (١٥٢٦ م) في شهر ذي الحجة ارتحل إلى كرك نوح الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد... بن مشرف العاملي الجبعي (الشهيد الثاني) المولود سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥ م). وقرأ في الكرك على المرحوم المقدسي السيد ابن السيد جعفر جملة فنون فيها (العُمدَ الجلية في الأصول الفقهية) من تأليفه.

نحو سنة ٩٤٠ هـ (١٥٣٣ م) استفحل الخصام بين مالك ابن[5] أبي الغيث اليمني شيخ العاقورة وبين هاشم العجمي شيخ القيسية، لأن مالكاً لما كبس جبة المنيطرة

---

(١) بن.

(٢) صيدا.

(٣) صيدا.

(٤) رأيت تاريخ هذا الفتح لأحمد بن زنبل الرمال المصري مطبوعاً على الحجر وفيه فوائد كثيرة وهو بحوزتي (المؤلف).

(٥) بن.

وأحرقها، اتفق أهل المنيطرة مع قيسية العاقورة، وكمنوا لمالك في طريق الصرد (الجرد) واغتالوه. فشكاهم حنش وحرفوش أخوا مالك إلى الشام، فكتب نائب الشام إلى الأمير منصور العسَّافي أن يرسل إليه الجانين ليقتص منهم. فحرّش الأمير عبد المنعم أخ هاشم على قتله. فتأثره عبد المنعم برجاله فقتل أحد أبناء عمه. وكان أخوا مالك يرافقانه، فالتجأ هاشم إلى كرك بعلبك ولاذ بحمى الأمراء والحرافشة فيها. فنهبوا قرية لاسا، وأحرقوا بعض ضياع المنيطرة، فخاف قيسية العاقورة وهربوا إلى نواحي طرابلس الشام، فانتهبت دورهم وأُحرقت العاقورة، فصارت قاعاً صفصفاً، واستوحش الأمير منصور من عبد المنعم وتغير عليه، فأدرك نيته وتلافى المسألة بالانحياز إلى الحرافشة لقتل هاشم، وتعهد لهم بقتل الأمير منصور وتسليمهم ولايته، فقتل الحرافشة هاشماً فوق الكرك وطرحوا جثته في بئر هناك تسمّى إلى يومنا بئر هاشم. وأوجس العاقوريون خوفاً. وفرّ القيسيون منهم إلى طرابلس واليمنيون إلى دمشق، فخلت سبع سنوات من السكان لتخريبها.

سنة ٩٤٣ هـ (١٥٣٦ م) ذكر ابن طولون المؤرخ في كتابه (ذخائر القصر في تراجم العصر) المخطوط: «في قرية تل ذنوب من أرض البقاع من الشوف وقد غير اسمها الشيخ محمد بن عراق لما كان بمجدل معوش».

(ذو النون) وهي وقف الأتابكية. توفي السيد عمر بن محمد بن حمزة الحسيني نجم الدين ابن شيخنا السيد كمال الدين ابن السيد عز الدين وقد ذهب إلى قسمة القرية. وقيل إن بعض الفلاحين نخسه في جنبه فأدى ذلك إلى موته ولم يثبت وذلك ليلة الأربعاء وقت العشا في خامس عشرين ربيع الآخر سنة ٩٤٣، وحمل على تل تبن على أن ينقل إلى دمشق، فأدخل من باب الفرج إلى منزله بالنحاسين.

وتطيّر أهل دمشق من دخوله إليها ميتاً ودفن بباب الصغير تجاه سيدي بلال. وكان مولده بدمشق سنة ٩٠٧ هـ[1].

وسنة ٩٥٣ هـ (١٥٤٦ م) أقام الشيخ زين الدين بن مشرف المذكور في بعلبك، ودرس فيها مدة في المذاهب الخمسة وكثيراً من الفنون، ونال منزلة كبيرة، وقتل نحو سنة ٩٦٦ هـ (١٥٥٨ م) في القسطنطينية.

---

(١) الموافق سنة ١٥٠١ م.

سنة ٩٥٥ هـ (١٥٤٨ م) زار بلون (.....)[١] الرحالة الفرنسي قلعة بعلبك، فرأى هيكلها الكبير قلعة منيعة، وكانت أعمدته القائمة تسعة وأعمدة الهيكل الصغير القائمة تسعة وعشرون عموداً (فوقع من الهيكل الكبير ثلاثة أعمدة بالزلزلة سنة ١٧٥٩ ومن الصغير تسعة أعمدة والمخلخل الحجر الأوسط من عتبته باقية.

وفي سنة ٩٩٢ هـ (١٥٨٤ م) نهبت خزينة السلطان مراد في جون عكار في طريق الحج من طرابلس إلى القسطنطينية. فأمر الباب العالي جعفر باشا الطواشي حاكم طرابلس أن يصادر السيفيين، فألقوا التهمة على العسافيين والمعنيين، فجاء لبنان ابرهيم باشا والي مصر بعسكر جرار وخيّم في مرج عرجموش تحت مدينة زحلة المسمّى الآن بالفيضة، وقطع طريق البحر والبقاع، وضايق الناس وقتل خلال ذلك كثيراً، وصادر المعنيين، ففر الأمير قرقماس والد فخر الدين الثاني إلى مغارة تيرون تحت جزين حيث قضى نحبه. كما فصلت ذلك.

سنة ٩٩٩ هـ (١٥٩٠ م) ذكر نجم الدين الغزي في (الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة) من مخطوطاتي: قتل بدمشق الأمير علي ابن الأمير موسى الحرفوشي أمير بعلبك وأرسل رأسه إلى التخت السلطاني.

سنة ١٠٠١ هـ (١٥٩١ م) كان الأمير علي بن موسى الحرفوشي حاكماً في بعلبك فقبض عليه مراد باشا حاكم دمشق بمعية الأمير فخر الدين المعني وخنقه في قلعة دمشق سنة ١٠٠٢ هـ (١٥٩٣ م)، فتولى إمارة بعلبك الأمير موسى وشايع المعني.

١٠٠٢ هـ (١٥٩٣ م) كان الأمير منصور ابن[٢] الفريخ البدوي أمير البقاع قد وشى على الأمير قرقماز المعني بحادثة نهب خزينة السلطان، وشايع يوسف باشا سيفا، فسعى به فخر الدين المعني لدى وزير دمشق فقتله في القلعة سنة ١٥٩٣م وصادر بوارش وقب الياس حيث كان ولده قرقماز فيهما وقتلوه على يد الأمير موسى الحرفوشي. بعد سنة تولى المعني البقاع.

---

(١) هكذا في الأصل.

(٢) بن.

سنة ١٠٠٤ هـ (١٥٩٥ م) ركب الأمير موسى الحرفوشي برجاله الخمسة عشر ألف مقاتل على يوسف باشا سيفا حاكم طرابلس الشام وذلك تلبية من الوزير محمد باشا السيد نائب الشام ونجدة للأمير فخر الدين المعني حاكم البقاع وعدو السيفيين، فزحف على غزير، وقد جاءته رسالة من الأمير الأعوج الحموي يحثه فيها على السيفي أنشد فيها شعراً:

غزير طـورٌ ونـار الحـرب موقـدة وأنت موسـى وهذا اليوم ميقات[١]

الـقِ العصا تتلقف كل ما صنعـوا ولا تخـف فحبال القوم حيّـات[٢]

والتحم القتال قرب نهر الكلب فاندحر السيفي وأبلى رجال الحرفوشي بلاءً حسناً.

سنة ١٠١٥ هـ (١٦٠٦ م) قصد أحمد باشا الحافظ دمشق محاربة الأمير يونس الحرفوشي، فأنجده الأمير فخر الدين المعني.

سنة ١٠١٦ هـ (١٦٠٧ م) كان الأمير موسى الحرفوشي في نجدة الأمير فخر الدين المعني لعلي باشا جنبلاط وكان الحرفوشي سفيراً في الصلح بين وزير دمشق والجند [وبين][٣] الجنبلاطي، فعاد مخذولاً، ولما اشتدت العداوة بينهم وبين الجند الدمشقي، فرّ الحرفوشي إلى دمشق وأخبر بعزمهم على دخول دمشق، فانتهز الفرصة الأمير يونس بن حسين الحرفوشي ابن عم الأمير موسى هو ورجاله وأولاد عمه منحازين إلى الجنبلاطي والمعني المخيمين في البقاع، فقصدوا بعلبك ونهبوها وفرقوا أهلها، ونال على إثر ذلك الأمير يونس ولاية بعلبك والبقاع متمكناً منها. فلما رجع ابن جنبلاط، خرج الأمير موسى إلى القيروانية وجمع عشيراً كبيراً لقتال ابن عمه وإخراجه من بعلبك. ثم تفرق العشير ورجع إلى دمشق مريضاً فتوفي فيها يوم الجمعة في ١٧ صفر سنة ١٠١٦ هـ (١٦٠٨ م).

---

(١) غير واضحة في الأصل وتم أكمال البيتين من المحبي، خلاصة الأثر، ج ٤، ص ٤٣٢ (المحقق).

(٢) كانت هذه أيضاً غير واضحة. وهناك رواية عن هذه المعركة تفيد أن هذه الأبيات هي لأمير حماة أبو الفوارس خلاف ما هو وارد. وقد أرسلها إلى الأمير موسى الحرفوشي في معركة أعزاز بولاية حلب لإخضاعها بعد عصيانها على السلطنة العثمانية وليس في معركة غزير (المحقّق).

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

وسنة ١٠٢٠ هـ (١٦١١ م) سار الأمير يونس الحرفوشي برجاله لنجدة الأمير علي ابن[١] الأمير فخر الدين المعني في نواحي دمشق وعجلون ثم بإغراء الأمير أحمد الشهابي حاكم حاصبيا، حضر يونس إلى دمشق، ودخل في طاعة الحافظ وأنجده برجاله على المعني، وبذلك ضعف المعني وهرب إلى البندقية، واشتهر الحرفوشي بموقعة جسر الخردلة هو ورجاله وحسين باشا سيفا ورجاله.

ولما دانت البلاد للحافظ بهرب المعني، طلب من الأمير يونس الحرفوشي أن يسلمه حصن اللبوة وقلعة بعلبك، وخرج إليه بالعساكر من دمشق فاسترضاه يونس بخمسين ألف غرش.

وسنة ١٠٢٠ هـ (١٦١١ م) توفي المنلا قاسم بن أحمد الكردي نزيل دمشق من أفاضل الأكراد، ولما مات أحمد باشا (.....)[٢] استأجر وقفه في بعلبك، وصرف جهده في تنمية الوقف، وبعده اضمحل أمره وخربت قراه. (خلاصة الأثر للمحبي ٣:٢٩٢).

سنة ١٠٢٤ هـ (١٦١٥ م) اقطع محمد جركس باشا البقاع إلى الأمير شلهوب الحرفوشي لقاء اثني عشر ألف غرش دفعها له وأمده بخمس مائة فارس، فحاصر ابن عمه الأمير يونس الحرفوشي في قلعة قب إلياس حتى سلمها إلى شلهوب بالأمان. فتوجه الأمير يونس إلى حلب لمقابلة الصدر الأعظم فيها. وقرّر عليه البقاع وبلاد بعلبك بأربعين ألف ذهبية. وجاء بالأوامر من الوزير إلى محمد جركس باشا تؤذن برفع يد الأمير شلهوب الحرفوشي عن البقاع وتسيلمها له.

(وفيها) استدعى يوسف باشا سيفا الأمير شلهوب الحرفوشي والأمير أرسلان والأمير موسى الكردي من رأس نحاس وحسن آغا ومعهم عشرون بلوقياشياً من السكمان وأكثر رجال بلاده لحفظ بيروت ومساعدة الشيخ مظفر العينداري اليمني فحضروا إليه وحدثت موقعة ١٠٢٦ هـ (١٦١٧ م)، وعقد الأمير علي بن[٣] الأمير فخر الدين المعني عقد ابنته فاخرة على الأمير أحمد بن[٤] الأمير يونس الحرفوشي.

---

(١) ابن.

(٢) توفي سنة ١٦١٧ م (المحقِّق).

(٣) ابن.

(٤) ابن.

وفيها أرسل الأمير علي ابن الأمير فخر الدين المعني مدبرهُ إلى الأمير يونس الحرفوشي في بعلبك لاسترضاء وزير دمشق عليه، فسار الأمير يونس مع مدبر المعني إلى دمشق. واستقرض المدبر من الأمير يونس عشرة آلاف غرش ودفعها للدائنين الذين لهم ما على سيده المعني، وكتب لهم بالباقي صكاً إلى شهرين بكفالة الأمير يونس، وعادا، فشكر المعني الحرفوشي على كفالته وأرسل له دينه الذي أخذه المدبر.

(وفيها) قدم إلى مشغرة في البقاع الأمير أحمد بن[1] الأمير يونس الحرفوشي صهر المعني. وشرع ببناء دار فيها وأرسل مشايخ المتاولة بالتقرب منه. فتأفف المعني من ذلك وكتب إلى والده الأمير يونس في بعلبك أن يمنعه عن السكن في مشغرة، فمنعه والده.

(وفيها) عاد الأمير فخر الدين المعني من البندقية إلى لبنان، فذهب الأمير أحمد الحرفوشي للسلام عليه وقدم له هدية من جياد الخيل المطهمة، فقبلها منه، وتوسط والده الأمير يونس الحرفوشي بإرسال مدبره للأمير المعني الكبير الحاج ناصر الدين منكر الذي اعتقله اقتصاصاً منه. وكان ولده الأمير أحمد قد راسله لما سكن مشغرا كما مرَّ. وكفل الأمير يونس عن الحاج ناصر هذا اثني عشر ألف غرش يدفعها لأرباب الدّيْن في دمشق فأطلقه.

(وفيها) لما ضايق الأمير فخر الدين المعني بلاد بشارة ومشايخها بطلب الأموال عن الخمس سنوات التي هجر فيها البلاد، فر مشايخ بلاد بشارة بنو منكر وبنو علي الصغير إلى بلاد بعلبك ولاذوا بحمى الأمير يونس الحرفوشي.

سنة ١٠١١ هـ (١٦٠٢ م) فاجأ الأمير موسى (من قبل الأمير يونس الحرفوشي) جُبّة بشراي في لبنان، ونهب بيوتها ومواشيها، وأهلها في الساحل اقتصاصاً من السيفي، فجمع يوسف باشا سيفا خمسة آلاف مقاتل يزحف بهم على بعلبك، فنهبها وشتت أهلها، فتحصن شلهوب بن نبعة في القلعة مع جماعة من الحرافشة والبعلبكيين، وكانوا نحو ألف رجل ما

(١) ابن. لكن لم يكن تأفف المعني من بناء الأمير أحمد الدار، بل كان جرّاء تخوفه من هذا التصرف دون علمه في منطقة تعتبرموقع نفوذ له هي مشغرة القريبة من جبل الشوف وتربطه بوادي التيم وحاصبيا ولقربها من سنجقية صفد لذا سعى إلى وقف ذلك. وقد يكون تم ذلك بمساعٍ من العثمانيين في إطار مراقبة احتمال التفاعل بين سكان منطقتي بعلبك وجبل عامل مع التوجهات الصفوية التي قد تشكل متاعب لهم في المستقبل. تاريخ الصفدي، ص ٦٦ (المحقّق).

عدا النساء والأولاد، فشدّد السيفي الحصار على القلعة مدة خمسين يوماً، فاحتلها وقتل جماعة من أعدائه الذين نكلوا برجاله في موقعة نهر الكلب مثل ابن فاطمة ورعد بن نبعة الطبشازي، ثم أحرق السيفي قرية (حدث بعلبك) وأمن للباقين وعاد ظافراً[1].

سنة ١٠١١ هـ (١٦٠٢ م) توفي القاضي الأكحل ابن[2] مفلح الراميني المحدث الرحالة المؤرخ، وكان قد ولي قضاء بعلبك وصيدا وله تاريخ ترجم فيه معاصريه (المحبي ٣: ٣١٥) وعندي تاريخ قديم عليه حواشٍ بخط ابن مفلح، وهو مخطوط مهم كتبه يحيى الشمبرلاسي المصري.

وفي سنة ١٠١٤ (١٦٠٥ م) التجأ الأمير يونس الحرفوشي إلى الأمير فخر الدين المعني والي جبل لبنان خوفاً من ابن عمه الأمير يونس، فأجابه وعقد للأمير أحمد ابن الأمير يونس على ابنته.

سنة ١٠١٦ هـ (١٦٠٧ م) ذكر النجم الغزي الدمشقي في (الكواكب السائرة) أنه مات في دمشق في هذه السنة الأمير موسى بن علي بن موسى الحرفوشي أمير بعلبك، وليها بعد قتل أبيه، وكان أقرب أهله إلى التسنّن. وقتل الأمير علي بن سيفا والأمير قرقماس (ابن الإفرنج). ولما دخل ابن حنبلاط بعلبك قاصداً الشام، انحاز هو وعياله إلى دمشق، وابن عمه الأمير يونس إلى آل معن.

وسنة ١٠٢٨ هـ (١٦١٤ م) كتب الأمير فخر الدين إلى الأمير يونس الحرفوشي أن يضبط ما لآل سيفا من المواشي والغلات في قريتي القيروانية والهرمل فلبى أمرهُ وغنم بذلك أموالاً طائلة.

وسنة ١٠٢٩ هـ (١٦١٥ م) كتب الحاج كيوان وكرد حمزة إلى الأمير فخر الدين المعني يستنجدانه على الشيخ رشيد شيخ حوران، فأرسل الأمير موسى بألف فارس وسار معهما من بعلبك إلى الزراعة ثم عادوا بلا قتال.

(وفيها) مرّ الأمير فخر الدين بفرسانه من البترون إلى حدث بعلبك في جرود لبنان

---

(١) راجع الدويهي ص ١٨٤ مفصلة أكثر، وابن سباط والشدياق، ص. ٢٢٠ (المؤلِّف).

(٢) بن.

ومنها إلى المجرّ في بلاد بعلبك قاصداً عكار، فلما نمي الخبر إلى الأمير يونس هلع ولاذ بحصن اللبوة، فقصده المعني بعشرة فرسان وواجهه وأمنه، فاستقدمه إلى خيمته فسار معه ورجع من فوره إلى حصن اللبوة محتجاً بتقديمه الميرة للعساكر وأخلف بوعده بحضوره وبتقديم الميرة. فسار المعني لمقاتلة السيفي.

(وفيها) توفي الأمير أحمد بن الحرفوشي زوج ابنة الأمير فخر الدين، فطلب الأمير يونس من كتخداه الحاج كيوان نعمة لما عاج ببعلبك قاصداً مخدومه المعني أن يستأذن له من سيده بتزويج ابنته المترملة أي زوجة الأمير أحمد بابنه الأمير حسين لقاء ثمانية آلاف غرش استرضاء لخاطر المعني، فقبل وطلب إلى الحاج كيوان مدبره أن يجري العقد ويقبض من الأمير يونس ثمانية آلاف غرش.

(وفيها) أرسل الأمير المعني يلتمس من الدولة سنجقية[1] حمص للأمير يونس الحرفوشي فجاء الأمر بنيلها. فأرسل ولده الأمير حسين حاكماً إليها.

سنة ١٠٣٣ هـ (١٦٢٣ م) حدثت موقعة بين مصطفى باشا والي دمشق والأمير فخر الدين المعني والي لبنان، فكان مع الوزير ضد المعني الأمير يونس الحرفوشي حاكم بعلبك وآل سيفا حكام طرابلس الشام، فاقتتلوا عند نبع عنجر، فظفر المعني بهم.

ونال المعني سناجق عجلون وصفد ونابلس والبقاع، وذهب المعني إلى بعلبك، فحاصر قلعتها وأخذها وهدمها.

سنة ١٠٣٣ هـ (١٦٢٣ م) ولي محمد بن عبد الباقي المحبي ابن عم والد صاحب خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (للهجرة) (قضاء بعلبك) ثم (صيدا) وتوفي سنة ١٠٣٣ هـ (المحبي ٤:٢٩٥).

سنة ١٠٣٣ هـ (١٦٢٣ م) تولى الأمير قاسم بن[2] الأمير علي الشهابي مقاطعة الزبداني بواسطة الأمير فخر الدين المعني وبقي فيها نحو سنتين.

---

(١) السنجقية وحدة إدارية وعسكرية أصغر من الإيالة التي تتألف من مجموعة سناجق. واختلفت مساحة السنجق بين فترة وأخرى من عمر الدولة العثمانية (المحقّق).

(٢) ابن.

١٠٣٥ هـ (١٦٢٥ م) نال فخر الدين المعني ولاية بعلبك.

سنة ١٠٣٧ هـ (١٦٢٧ م) في أول حزيران نهار أحد العنصرة سنة ٧١٣٦[١] لآدم الموافق ٨ شوال سنة ١٠٣٧ هـ. اجتمع في دير سيدة رأس بعلبك أحد عشر أسقفاً وعقدوا مجمعاً إنطاكياً وهم سمعان (سيادن) مطران مدينة حماة ويواكيم مطران حمص وملاثيوس مطران مدينة حلب ومكاريوس مطران مدينة صور وصيداء[٢] ونيقولاوس مطران حوران وأبيفانيوس مطران مدينة بعلبك ويواكيم مطران مدينة طرابلس وسمعان (سيادن) أسقف صيدنايا ويواكيم أسقف الزبداني ويواصف أسقف قارة وأغناطيوس مطران بانياس وذلك بزمن السلطان مراد ابن[٣] عثمان وبنظارة الأمير فخر الدين بن معن الذي كان يحكم من كرك الشوبك إلى جبل انطاكية الشام. وكان إذ ذاك في قلعة بعلبك واللبوة، وكان الواسطة بهذا المجمع الشيخ أبو شلهوم (شلهوب) بن لطيف من معمورة الفرزل، وهو كان مندوباً من قبل الأمير فخر الدين المعني. وكان شيخ معمورة الراس إلياس ابن الشيخ فرح المكنى قسطنطين وبقي إلى العاشر من تموز. وكان سبب هذا المجمع الخلاف الذي حصل بين البطريرك أغناطيوس وقزما ابن[٤] الدباس المسمَّى كيرللس الذي أراد أن يكون بطريركاً خامساً على أنطاكية، وقد طلب هو عقد المجمع، ثم تخلف عن الحضور إليه، فأفرزوه يوم الأحد في ٢٩ حزيران في عيد الرّسل، وسجن في قلعة دمشق بأمر الحاكم، ثم نفي من دمشق بأمر السلطان، وأرسله حاكم المسلمين إلى الأمير المعني[٥] فسجنه في مغارة الراهب منفياً قرب الهرمل، ووضعوا في هذا المجمع قانوناً من عشرين مادة. وكل هذا منقول بتلخيص عن كتاب مخطوط في المكتبة البطريركية بدمشق عدد ١٥٥٨.

وسنة ١٠٧١ هـ (١٦٦٠ م) مات في البقاع العزيزي ابراهيم بن حسن بن حسين بن

---

(١) هكذا في الأصل.

(٢) صيدا.

(٣) بن.

(٤) بن.

(٥) ولما أحضرته أمام الأمير المعني قال لرجاله: «لا تروني وجهه خذوه إلى مكان بعيد وأريحوا الناس من شره» (المؤلف).

أحمد بن رضوان بن مصطفى الغزي المولد المشهور حاكم غزة بحياة أبيه إذ تنازل له عنها. وكان قد تعين للسفر على الدروز في خدمة الوزير أحمد باشا، فعاد والده إلى حكم غزة بعده وهم مشهورون.

سنة ١٠٧٦ هـ (١٦٦٥ م) بعد سنة ١٠٧٦ هـ أخذ مصطفى بن حسين المعروف بابن (قرنق) الدمشقي (مقاطعة بعلبك). (خلاصة الأثر للمحبي ٢:١١٨).

سنة ١٠٨١ هـ (١٦٧٠ م) توفي خليل بن عبد الرحيم العاني مفتي الشام. استقل بنصب بعلبك على طريق التأبيد. (خلاصة الأثر للمحبي ٢:١٣٣).

سنة ١٠٨٤ (١٦٧٣ م) ذكر الشيخ إسمعيل المحاسني الدمشقي في كتابه المخطوط في المكتبة التيمورية في القاهرة وقد وقفت عليه في دمشق ما يأتي:

في يوم الأربعاء غرة محرم ١٠٨٤ وقع ما وقع بين عثمان أفندي قاضي الشام وبين الشيخ ياسين البقاعي. كانت الأسئلة الشافعية القصص بيان الجامع بحيث إنه وضعت رِجْلاَ الشيخ ياسين في الفلقة وضرب بالعصي وسترت البلدة ثم فتحوا وكان المفتي أحمد أفندي الحلبي مريضاً وهجموا عليه العوام يريدون منه فتوى وأخذوه إلى المحكمة ليأخذ بيد ياسين ثم انفضوا على الصلح (أ. هـ).

سنة ١٠٩٢ هـ (١٦٨١ م): كانت رأس بعلبك زعامة لميخائيل الطبجي المدفعي الذي اخترع مدفعاً فتح فيه بغداد السلطان مراد خان العثماني. كما قرأت في البراءة التي نقلتها إلى (تاريخ الأسر الشرقية) وفيها فوائد فراجعها فيه.

سنة ١١٠٠ هـ (١٦٨٨ م) جاء البقاع وبعلبك الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي الشاعر، العلامة المشهور ودوّن أخبار هذه الجهات في رحلته الصغرى التي قال فيها من أبيات:

والـــذي فـي النعيم فـــارغ بـالٍ لا يبالـي أرّخ وضـيف البقاع

ووصف كثيراً من ثغوره وقراه وحوادثه. وفي خزانتي نسخة مخطوطة من هذه الرحلة باسم (حلية الذهب الإبريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز).

سنة ١١٠٠ هـ (١٦٨٨ م) توفي سعيد بن محمد أمين بن خليل بن عبد الرحيم المعروف

بالسعسعاني الحنفي الدمشقي. أعطي قضاء بعلبك على طريق التأبيد كما في سلك الدرر للمرادي (١٢٨:٢).

سنة ١١٠٨ هـ (١٦٩٦ م) جاء الرحالة الإنكليزي هنري مُنْدرل Henry Mandrell القدس من طريق حلب وعاد إليها بطريق دمشق وبعلبك. وفي (٣) أيار سنة ١٦٩٦ مرَّ بقبر هابيل فوق سوق وادي بردى وطوله ٣٠ يرداً (ثلاثون يرداً). وفي (٥) أيار وصل بعلبك ونصب خيامه مع رفاقه عند رأس العين، وأسهب في وصف بعلبك. وفي اليوم التالي في ٦ منه سافر إلى طرابلس الشام بطريق عيناتا وعاج ببركة اليمونة، وشاهد آثار سورية المجوّفة ومنها عاد إلى حلب[١].

سنة ١٧٠٥ م[٢] زار بعلبك الرحالتان جيرارد وسوته (....)[٣] فوصفا موقع القلعة وأعمدتها وآثارها. ونقل عنهما الأستاذ بولس بردريزة (Paul Perdrizet) في كتابه عن بعلبك وتدمر. وزارها المسيو بولارد قنصل طرابلس الشام الفرنسي ونسخ كتابات عنها، وأرسلها إلى الكونت بونشارترن تدل كلها على مثلث بعلبك: المشتري والزهرة وعطارد. فجوبيتر المشتري كان يمثل البعل، والزهرة فينوس تنوب عن عشتروت، والإله مركور لا يعرف ماذا يمثل من الآلهة الوطنية. وكان الثور رمز جوبيتر البعلبكي.

سنة ١١١٨ هـ (١٧٠٧ م) وجد بوكوك الجوالة الإنكليزي صفيحة في أخربة الأبلية (سوق وادي بردى). أنظرها في الآثار القديمة.

سنة ١١٢١ هـ (١٧١٠ م) لجأ إلى الهرمل الأمير حيدر الشهابي حاكم لبنان واختبأ في مغاور فاطمة المسماة مغارة عزرائيل الكائنة في سفحها، وبقي هناك سنة ثم عاد إلى لبنان.

سنة ١١٢٢ هـ (١٧١١ م) يوم الثلاثاء في ١١ كانون الأول و١٢ ذي القعدة جاء شديد الناصر أو النصر من قبل باشة طرابلس إلى الهرمل وقتل الرجال ونهب المواشي والأموال، وجاء إلى حمص ونزل عند الصومعة وسكّر الأبواب وضرب البندق، وخرج السكان إلى

---

(١) راجع نخباً من رحلته هذه في مجلة المقتطف (٣٧:٩٩٠) (المؤلف).

(٢) الموافق ١١١٧ هجرية.

(٣) هكذا في الأصل.

التلال والأسوار وطلب المفتي والقاضي والنقيب ولم يخرج أحد منهم إلى بعد الظهر وذهب وراح سليمان آغا (ابن إبراهيم آغا سويدان) بالليل هو وأتباعه إلى حسية ومجيئه إلى حمص بهذا اليوم وإلى نهار الأربعة[1] في ٦ ذي القعدة.

سنة ١١٢٨ هـ (١٧١٥ م) في محرم جاء ابن باشة طرابلس الشام إلى حمص ونزل بالسرايا وحرق الهرمل ونهب ما فيها وثقّل على حمص ومفتيها علي أفندي. (عن تاريخ حمص المخطوط).

سنة ١١٣٥ هـ (١٧٢٢ م) زار السائح دي لاردك بعلبك ونسخ كتاباتها واكتشف كثيراً من شؤونها.

وسنة ١١٤٣ هـ (١٧٣٠ م) لما رحل الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي الشهير إلى بعلبك المحروسة وجبل لبنان وهي رحلته الثانية وهي في سنة وفاته نصب له قصره في رأس العين كما أخبر هبة الله بن محمد بن يحيى التاجي الشيخ السيد محمد كمال الدين الغزي العامري نقلاً عن حسان والد محمد التاجي. وذكر ذلك في الورد الأنسي للغزي.

سنة ١١٤٥ هـ (١٧٣٢ م) ذكر سجل الرهبنة الحناوية أن الأمير إسمعيل كان فاراً من البلاد وموكلاً عوضه اثنين من أهل البلاد وهما شديد وعثمان والرأس خالية وأهلها في الهرمل والقيروانية.

سنة ١١٤٨ هـ (١٧٣٥ م) ذكر سجل الرهبنة الشويرية الكبير أن ابرهيم باشا الكردي في طرابلس الشام قتل الأمير إسمعيل حرفوش الخزاعي بموجب فرمان من الدولة العلية وذلك لشكوى أهل بعلبك عليه لشدة بطشه وعداوته لمفتي المدينة يحيى أفندي التاجي.

سنة ١١٥٦ هـ (١٧٤٣ م) قتل الأمير حسين الحرفوش الشيخ مهنا من بيت الحاج نعمة من مشايخ رأس بعلبك، لأن المشايخ أقاربه اشتكوا عليه ووافقتهم كهنة القرية، فحرم البطريرك كيرللس الكهنة وربط الكنائس ثم حضر بنفسه وقاصَّهم بالقوانين الكنسية. (عن تاريخ القس روفائيل كرامة).

سنة ١١٦٠ هـ (١٧٤٧ م) طلع أسعد باشا العظم حاكم الشام إلى البقاع لمحاربة جبل

---

(١) الأربعاء.

لبنان، فلاقاه الأمير ملحم الشهابي حاكم الجبل، وحدثت بينهما موقعة هائلة في البقاع، وانتصر الشهابي على ابن العظم وخفت (وفخت) طبوله، فرجع إلى الشام مغلوباً واشتهر حديث الجبل والدروز بالنصر والجبر والقوة.

سنة ١١٦٣ هـ (١٧٤٩ م) في شهر حزيران، كان القس بطرس ابن[١] النُّمير من دير السيدة في رأس بعلبك آخذاً غذاءً لأخوته، أمسكه رجال الأمير حيدر الحرفوش الذي كان ثائراً يخرِّب على أخيه المير حسين. وعرضوا عليه التشيُّع فما رضي، فامتهلهم ريثما صلّى، فقتلوه ورثاه الخوري نقولا الصائغ بقوله من قصيدة:

أي بطرس القس تم الحكم فيك كما ... قضى لأنه لا ردٌّ لما حكما
قتلت ظلماً فيا رعياً لمنظلم ... والتبُّ والبؤس للجاني الذي ظلما
ساموك ظلماً فلم تكفر فمتّ على ... حفظ الوديعة بالإيمان معتصما
لئن لكن عفت أرضاً والحياة بها ... حربٌ فنلت سلماً في السماء كما
وإن تكن ذقت مرَّ الذبح من ألمٍ ... فحزت حلو ملاذٍ لن يرى الأكما الخ...

سنة ١١٦٥ هـ (١٧٥١ م) زار بعلبك المهندسان روبرت وود ودوكنس الإنكليزيان (Wood and Dokins) فوضعا تاريخاً مطولاً وزيناه برسوم هياكلها بتدقيق دهش منه العالم الأوربي[٢] الذي كان يجهلها، فعظمت أخربتها في أعين المستشرقين والأثريين وبدأوا يتقاطروا[٣] لزيارتها والبحث عن تاريخها وعظمتها، وقد ذكر هذان الرحالتان في مفتتح كتابهما أنها[٤] جاآ[٥] بعلبك برخصة سلطانية، وأن الحاكم عليها في ذلك الوقت كان الأمير حسين الحرفوشي. كان أخوه الأمير حيدر يقود عصابة ثائرة على أخيه، فدهم قرية عرسال قبل مرورهما فيها وخرّبها، وأن المرتب على مقاطعة بعلبك كان في ذلك العهد مائة كيس

(١) بن.
(٢) الأوروبي.
(٣) يتقاطرون.
(٤) أنهما.
(٥) جاءا.

(الكيس خمس مائة غرش) وبعد مزايلتهما بعلبك بأيام، عرفا أن الأمير حيدر قتل أخاه الأمير حسيناً وتملك عوضه.

وذكر أحدهما (وود) أن بعلبك كانت في ذلك العهد بلدة صغيرة لا يتجاوز عدد سكانها خمسة آلاف نسمة، وقد طبع كتابه (أطلال بعلبك) في لندن سنة ١٧٥٧ برسومٍ بديعةٍ منها رسم القلعة بأعمدتها التسع[1] التي أسقطت منها زلزلة ١٧٥٩ ثلاثة فبقيت الستة أعمدة فقط وهو رسم بديع رأيته في بيت مخايل أفندي موسى ألوف في بعلبك في آذار سنة ١٩٢٨ م، وأخذت عنه رسماً شمسياً نشرته في تاريخ الأمير فخر الدين المعني المطبوع.

سنة ١١٦٥ هـ (١٧٥١ م) (وفيها) زار بعلبك الرحالة پوكوك Pocoke أيضاً.

سنة ١١٦٥ هـ (١٧٥١ م) وفيها اتفق رهبان دير السيدة في رأس بعلبك القس روفائيل شعيب رئيس الدير مع بعض الرهبان وسلّموا الدير إلى الرهبنة الحناوية الشويرية واشتركوا معهم، وتم ذلك بواسطة الأبوين المدبرين القس يعقوب الحلبي والقس موسى الشامي.

سنة ١١٦٨ هـ (١٧٥٤ م) سيم القس موسى الشامي المدبر أسقفاً على بعلبك من يد البطريرك كيرللس في دير المخلص يوم خميس الأسرار، ورجع إلى مار يوحنا الشوير. ثم سافر إلى بعلبك ومعه القس ديمتريوس قيمجي والشماس روفائيل كرامة (المؤرخ)، وبعد بضعة أيام من وصوله، أمسك الأمير حيدر الحرفوش سبعة رجال من نصارى بعلبك وغرّمهم بسبب شكاية مخايل سرور البعلبكي، إذ اشتكى عليهم أنهم عاصون على أسقفهم، مع أنهم مطيعون له، فلحقهم ضرر كبير، فأحرمه المطران وتشفع فيه الأمير حيدر، فلم يحلّه لإصراره على غيّه. وقيل كان ذلك سنة ١٧٥٢.

سنة ١١٧٠ هـ (١٧٥٦ م) سقط ثلج كثير في شهر تشرين الثاني، وكثر الجَمَد (الجليد) حتى جمد نهر العاصي، وتعطل الناس عن أعمالهم.

سنة ١١٧٣ هـ (١٧٥٩ م) من ١٩ تشرين الأول حدثت زلزلة قوية عند انبثاق الفجر وقتلت كثيرين ودمرت أماكن وعادت في نصف تشرين الثاني بعد غياب الشمس وخربت بلاد بعلبك ورأس بعلبك ونواحيها والشام وقتل في هذه الأماكن نحو ثلاثمائة نفر. وروى

---

(١) التسعة.

أحد المؤرخين أنه قتل نحو عشرين ألفاً في سهول بعلبك. وبقيت ترقص أعطاف الأرض أو ترتعد فرائصها جزعاً ثلاثة أشهر، فسكن الناس الخيام كل تلك المدة.

سنة ١١٧٣ وصف زلزلة ١٧٥٩ م. لم يؤرخها واصفها بسنة حدوثها. قرأت في كتاب مخطوط لشاهد عياني في وصف هذه الزلزلة وهو من بلدة الفيكة بعلبك وأنه نعمة مراد:

في ليلةٍ دهماء سوداء والناس بأجمعهم هادئون في بيوتهم، وكان ذلك في آخر الخريف، فاهتزت الأرض باضطراب شديد وقلبت البيوت على سكانها، وكانت الفيكة (عامرة)، وبيوتها متلاصقة بعضها فوق بعض، ومأهولة بجمٍ غفيرٍ من الأهالي وكان لها سوقٌ مقبوٌ بقناطر قوية، وكان طوله من جورة مقام القديس جاورجيوس إلى الحمام الذي بجوار الطاحون التي بجوار الصخر، فلم يسلم من الأهالي إلاّ القليل، فمنهم مَنْ كان خارج البيوت، ومنهم من كان خارج البلد، فتعالت صرخاتهم والتأموا بعضهم مع بعض، ومن شدة الظلام الحالك، ما قدروا أن يروا ما جرى في البلد من الخراب، فتماضروا إلى الساحة وأشعلوا ناراً قوية، فظهر لهم عند ذلك خراب البلد برمتها، فمن يقدر أن يصف الحزن الشديد والغم المديد الذي اعتراهم في تلك الساعة الهائلة، وكل منهم أخذ يحفر بيديه بيت أهله لعلّه يخلّص أحداً منهم مرتعدين مرتعشين خائفين من قدرة المولى جل وعلا، إلاّ واحداً منهم، وكان سيء الخلق، رديء النية، فلم يشأ أن يساعد أو يعاون أحداً. وذهب إلى حفرة (جون) شمالي القرية (الفيكة)، خالية من العمار ونام على الحضيض مريحاً جسمه الحيواني هناك، غير مبالٍ بما جرى ولا ملتجئ إلى الله سبحانه وتعالى ليرفع غضبه ويكف سخطه عن البشر الذين بخطئهم يستجلبونه ولا مساعد لرفاقه المنكودي الحظ، فرجعت الزلزلة ثانية، وخرجت صخرة عظيمة من رأس الجبل ودفنته تحتها وهي لم تزل باقية إلى يومنا تذكاراً لعمله الوحشي. وانقرضت عيال كثيرة منها عيلة بيت مراد في الفيكة، فلم يبق منها غير طفلين موسى ونعمة فرج مراد، خرجا مع والدتهما خارج البيت فسَلِما. وقد قتل في الفيكة (بعلبك) وما يجاورها ٣٠٠ نفر وقتل في سهول بعلبك وجوارها نحو عشرين ألفاً.

ووصف الكاتب أن الأمراء الحرافشة أرهقوا السكان فوق هذه المصائب الفادحة

والنوائب الطبيعية، فرزحوا تحت عبء المصائب. وبين مخطوطاتي (مجموعة محمد أمين زيتونة الدمشقي) وفيها وصف الزلزلة عن التذكرة الكمالية لكمال الدين الغزي من دمشق.

سنة ١١٧٤ هـ (١٧٦٠ م) تفشى الطاعون في بلاد الشرق وأفنى كثيرين، ولاسيما في المدن مثل حلب ودمشق وامتد إلى البقاع وبعلبك ولبنان وهرب الناس من فتكه.

سنة ١١٧٥ هـ (١٧٦١ م) في ١٧ نيسان رجعت الزلزلة (الهزة) في الساعة الثانية ليلاً وهدمت قرية رأس بعلبك كلها ونواحيها مع دير السيدة وقتلت تحت الأنقاض خمسين امرأة كنّ في المنحل (المنقف محل تفقيس الحرير) ولم يقتل أحد من رهبان دير السيدة.

سنة ١١٨١ هـ (١٧٦٧ م) في ٢٠ تموز أي يوم عيد مار الياس[1]، ضبط الأمير حيدر الحرفوشي دير السيدة في رأس بعلبك لأن الشيعيين شكوا الرهبان بأنهم نصّروا ابنة شيعية ورهبوها، فهرب رهبان الدير وقبض على اثنين منهم، هرب أحدهما أرمولاوس على الطريق وبقي أيسدروس فحبس وتعذّب إلى أن أرسل الأمير بشير اللمعي صاحب دير مار أشعيا (لبنان) تحريراً للأمير حيدر، فأطلق سراح الأخ من السجن.

سنة ١١٨١ هـ (١٧٦٧ م) وفيها جاء المشايخ الحماديون من بلاد جبيل ملتجئين إلى الأمير حيدر الحرفوشي خوفاً من الأمير يوسف الشهابي الذي أخذ منهم بلاد جبيل مقاطعتهم وطردهم. فأوغر ذلك صدر الأمير يوسف على الحرفوشي فزحف عليه وطردهُ إلى الهرمل وعزله، فهرب الأمير حيدر إلى بلاد بشارة وحكم أخوه الأمير محمد على بعلبك عوضه. فتوسط مخايل ابن الحاج فرح البعلبكي الأمر معه، فردّ للدير بعض أشياء ضبطها ورجع الرهبان إلى أميرهم في الرأس، وهدأت بلاد جبيل من ظلم الحماديين.

---

(١) هو النبي إيليا المذكور في التوراة، وقد ورد اسمه كنبي في سورة الأنعام، ووصفته الآيات القرآنية مع كل من زكريا ويحيى وعيسى بأنهم كانوا من الصالحين كما جاء في سورة الصافات. وتبعاً للرواية القرآنية فإيليا النبي أرسله الله إلى بني إسرائيل وأظهر لهم العديد من المعجزات، إلا أنهم رفضوا تصديقه، فما كان منه إلا أن دعا الله ليريحه منهم، فأرسل له ولتابعه إليسع فرساً من نار ركباها ورُفعا إلى السماء بعد أن أصبح إيليا كائناً نورانياً مكسواً بالريش. وهناك روايات كثيرة عنه في كتب التفاسير. راجع سورتي الأنعام والصافات لدى الطبري ولدى الثعلبي في قصص الأنبياء، القاهرة، ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م. ص. ٢٢١ وما بعدها (المحقّق).

سنة ١١٨٥ هـ (١٧٧١ م) تخاصم الأمراء الحرفشيون على الحكم، فخاف رهبان دير الرأس وغادروه خوفاً من فتكهم إلى أن تصالح الأمراء فعادوا.

سنة ١١٨٧ هـ (١٧٧٣ م) في صيفها جاء البقاع ثلاثة باشاوات من الشام لمحاربة لبنان، فقابلهم الأمير يوسف الشهابي بعسكره واستنجد بالشيخ ظاهر العمر فأنجده، ومعه الشيخ نصيف النصار بن محمد بن علي الصغير برجاله. فهرب الباشوات تاركين ذخائرهم، فأخذها عسكر الأمير يوسف إلى قلعة قب الياس مع المدافع.

سنة ١١٩٠ هـ (١٧٧٦ م) في أول تموز زحف عسكر من الشام إلى بعلبك وسلموا حكمها إلى الأمير محمد الحرفوشي عوض أخيه الأمير مصطفى الذي التجأ إلى زحلة.

سنة ١١٩١ هـ (١٧٧٧ م) في ٧ شباط مات فيلبس مطران بعلبك بعد إقامته على كرسيها ١٥ سنة وأربعة أشهر، فأقيم القس أكلمينوس الحكيم وكيلاً عنه.

سنة ١١٩١ هـ (١٧٧٧ م) وفيها أرسل الجزار كاخية كردي مع جملة أكراد، فمروا على قلعة قب الياس. فحصنوا[1] مَنْ في القلعة قلعتهم ورموهم بالمدافع، فذهبوا إلى بعلبك وخرّبوا فيها، وقبضوا على زعماء المتاولة وصادروهم بالأموال وحبسوا الأمير محمد الحرفوشي وصادروه بأموال. وأما النصارى فجمعهم وكيل المطران ألكمينفس الحكيم في الدار الأسقفية، وتوسط أمرهم مع الكاخية لنفوذ كلمته عنده.

ثم جاء الكاخية والأكراد إلى البقاع، وزحفوا على سعدنايل وأخذوا مواشيها وقتلوا بعض سكانها. ثم تطرقوا إلى زحلة وحاربوا سكانها أكثر من مرة.

وفيها في ١٢ آب جاء الأكراد إلى تعلبايا وقلعة قب الياس، فنازلهم الدروز ومعهم نصارى، فقتل من هؤلاء نحو مائة بينهم زين الدين مزهر مقدم حمانا ورحال ابن[2] شبلي كسّاب من صليما. وأما الأكراد فقتل منهم أربعون، وهرب الدروز إلى الجبل. والأكراد أحرقوا كثيراً من قرى البقاع وأطراف الجبل. وأخيراً زحفوا على سغبين فارتدوا عنها لمناعتها، فقتل منهم أهل سغبين على مرتين مائتين. ثم ذهبوا بأمر الجزار وتركوا ما معهم.

---

(١) الصواب فحصّن من في القلعة، وليس فحصنوا من...كما هو وارد (المحقّق).

(٢) بن.

سنة ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م) صار غلاء عام في البلاد، فصار ثمن كيل الحنطة البيروتي اثني عشر غرشاً وقفة الرز بعشرين غرشاً. وارتفعت أسعار كل شيء.

سنة ١١٩٣ هـ (١٧٧٩ م) صار ثلج كثير واستقام أياماً كثيرة. وفي ٨ أيار كثر الشتاء ونزل في رأس بعلبك وحمص بَرَد كثير كان بعضه بحجم الخوخة إلى أن بلغ مقدار بيضة الدجاجة، وأضر بالأملاك كثيراً. وفي هذا اليوم نزل شهاب ناري وقتل ثلاثة رؤوس خيل في هذه النواحي (ولعلها صاعقة).

سنة ١١٩٦ هـ (١٧٨١ م) استفحل الخلاف بين الأمير مصطفى الحرفوشي وأخيه الأمير أحمد، وصار الأول يخرق في البلاد ويعيث فيها. فاشتكى عليه الأمير أحمد لباشاوات الشام، فأرسلوا عساكر إلى زحلة للقبض عليه، ففر منها وهرب الزحليون وخرّب العسكر في المدينة وكان ذلك في شهر آذار. وفي شهر نيسان كان ثلاثة رهبان من دير النبي الياس الطوق في زحلة يصطادون سمكاً في الليطاني، فمسكهم عسكر الدولة، ووضع الزناجير[1] في أعناقهم، ففدوا بخمسة أرطال بن وقفتين من الرز.

(وفيها) حضر من إسلامبول زبطجي[2] إلى رأس بعلبك والقاع التي بقربها ورفع يد الحرفوشيين الظالمين عنها، لأن هاتين الضيعتين كانتا من القديم تخصان الدولة في إسلامبول، ومكث مدة في الرأس، ثم سمح لسكان القريتين أن يعودوا إليهما.

(وفيها) في شهر أيلول التجأ متاولة جبل عامل (بلاد بشارة) إلى الحرفوشيين لمناوأتهم للجزار ومحاربتهم إياه، فقتل كبيرهم الشيخ ناصيف وقبض على ابنه، وقتل كثيرين منهم، وضبط بلادهم وسبى نساءَهم وباع الواحدة بعشر مصاري.

سنة ١١٩٧ هـ (١٧٨٢ م) صادر الأمير مصطفى الحرفوشي الزحليين وتهددهم بالإغارة عليهم فهربوا إلى الأمراء اللمعيين، فكتب الأمير يوسف الشهابي إلى الأمير شديد

---

(١) الجنازير.

(٢) الزبطجية والزبطية تعني تشكيلات البوليس والشرطة في المرحلة العثمانية، وخلاف ما يبدو من النص فالمقصود وحدة من هؤلاء (المحقّق).

بن مراد اللمعي ليفاجئ قرية بر إلياس، فنهبها ونهب قرية من بعلبك أيضاً، وقتل فيها رجلاً كبيراً من بني حمية المتاولة ولعله (ناراجه)[1]. ففر البقاعيون وغادروا قراهم خوفاً.

(وفيها) في شهر شباط قبض وزير دمشق على الأمير مصطفى الحرفوشي الذي ذهب إليه وسجنه طالباً منه مائتي كيس، فتوسط أمره بدفع نصف القيمة وتسليم مرعي المقدّاني الشيعي الثائر من بريتان مع خمسة من أقاربه من الأشقياء، فقبض عليهم بواسطة رجاله وقتلوا وأراح الناس من شرهم وتفصيل ذلك في (تاريخ دواني القطوف صفحة ٢١٧).

(وفيها) محمد باشا بن مصطفى بن فارس بن ابرهيم العظم وزير الشام، كان قد أرسل آغا إلى رأس بعلبك وإلى القاع التي بقربها، وهما مختصتان بالوالدة، فأعطاهما مع الهرمل التي كانت للأمير يوسف الشهابي إلى الشيخ قبلان... المتوالي، الذي هرب من بلاد بشارة ملتجئاً إلى بلاد بعلبك، وذلك بسعي المير مصطفى الحرفوشي.

(وفيها) خرّب الأمير يوسف الشهابي قلعة قب الياس لأن أخاه الأمير سيد أحمد كان يختلف إليها ويحاصر فيها هرباً منه ويساعد الدولة ضدّه وضد الزحليين.

(وفيها) جمع الأمير محمد الحرفوشي عساكره وحارب بعلبك بعد أن كان هارباً منها، ففرّ أخوه الأمير مصطفى إلى نواحي حمص، فجمع منها عساكر وعادا إلى بعلبك وتحاربا خارج المدينة، فقتل من عسكر مصطفى عشرة واستظهر على أخيه فدخل المدينة حاكماً وفرَّ أخوه إلى زحلة بجماعته، ثم سار إلى الجزار فقبض عليه.

سنة ١١٩٩ هـ (١٧٨٤ م) في بدء هذه السنة أرسل محمد درويش باشا ابن[2] عثمان وزير الشام عسكراً إلى مدينة بعلبك بمطابقة أحمد باشا الجزار ومسكوا الأمير مصطفى الحرفوشي وأخوته الستة وأخذوهم إلى الشام، فشنقوا ثلاثة منهم وحبسوا ثلاثة، ثم أرسل الباشا الوزير حاكماً على بعلبك رمضان آغا، ورفع يد الحرفوشي، وأرسل إلى أهل زحلة تقليد تطمين خاطر، وأوصى حاكم بعلبك بهم فسكن روعهم.

سنة ١١٩٩ هـ (١٧٨٤ م) زار بعلبك الرحالة الفرنسي ڤولني Volney وقال إنه لم يَرَ

---

(١) هكذا في الأصل.

(٢) بن.

فيها من سكان أكثر من مائتي نسمة ووصف أطلالها وشؤونها. ولا عجب من قلة سكانها على إثر الزلازل فيها مراراً ولا سيما سنة ١٧٥٩ م.

(وفيها) هاجم عسكر القبسيس ضيعة رأس بعلبك ودير السيدة، فهرب سكانهما ناقلين أمتعتهم ومخبئين بعضها، فنهبها العسكر وخرَّب الدير وغادر الجهة. فعاد السكان والرهبان إلى مقرهم. وهرب قبلان المتولّي حاكم تلك الضيع من قبل الوزير ابن العظم حاكم الشام سابقاً.

وأما فرنسيس بن مخايل شيخ ضيعة الرأس فجاء إلى المتسلم في بعلبك فطيّب خاطره وخلع عليه، وأعاده شيخاً إلى الرأس.

(وفيها) بعد أربعة أشهر من وضع الحاكم في بعلبك رمضان آغا، جاء خط شريف من إسلامبول ليحكمها الجزار، فأرسل إليها سليم آغا حاكماً وطرد رمضان آغا، واستتب الحكم للجزار فيها.

سنة ١٢٠١ هـ (١٧٨٦ م) تفشى الطاعون في البقاع ومات فيه خلق كثير من السكان ومن عرب الفضل وامتد إلى حمص وضواحيها، فأفنى التركمان والإسلام والنصارى.

(وفيها) جفّت عيون الماء حتى العاصي جفّ نصفه والساقية جفّت كلها (أي ساقية حمص) وغلت الأشياء من معاشٍ وكسوة.

سنة ١٢٠٢ هـ (١٧٨٧ م) في ٨ أيلول هاجم الأمير مصطفى ابن الأمير جهجاه الحرفوشي العبد آغة بعلبك، فاستظهر عليه وفرَّ من وجهه، فدخل مصطفى إلى السرايا وأخذ المدينة بالسيف والقوة. ومتسلم الشام ولم يبدِ حركة إلى أن يعود الوزير من الحج.

سنة ١٢٠٣هـ (١٧٨٨م) أرسل أظن إبراهيم باشا والي الشام يتهدد الأمير جهجاه[١] بن مصطفى الحرفوشي، لأنه اعتدى على بعلبك بالقوة وقتل بعض مغاربة، فخرب جهجاه المدينة والطواحين وسار بأهلها إلى صنبرة وحاصر فيها مع جماعته. فأرسل الوزير الخلعة إلى الأمير كنج ابن[٢] محمد الحرفوشي بحكم بعلبك، وأمده بعساكر حارب فيها مع

(١) في الأصل جهجان.

(٢) بن.

المغاربة والدالاتية جهجاه، حيث حاصر في صنبرة، فاستنجد جهجاه بالأميرين يوسف الشهابي وشديد مراد اللمعي، فزحف عسكر لبنان لمساعدته والمغاربة محاصروهُ، وهو بضيق، ففر بمواكبه وفرقوا شمل أعدائه. ثم توسط الأمير الشيخ عباس التّل حاكم الزبداني فغرم جهجاه بمائتين وثلاثين كيساً وأخذ حكم بعلبك.

ثم جاء جهجاه إلى زحلة لأخذ عياله منها، وتكلم مع المطران... ليرجع إلى بعلبك تأميناً للنصارى ليعودوا إليها، فذهب المطران وعاد السكان إليها.

(وفيها) استقدم وزير الشام إليه الأمير كنج بن[1] الأمير محمد الحرفوشي إلى دمشق، فطلب منه خمسة عشر كيساً نفقة العساكر التي أرسلها لأعدائه، وأودعه السجن وسار إلى مكة حاجاً، فأرسل الأمير جهجاه ابن عمه وبرطل المتسلم بدراهم كثيرة على قتله، فخُنق في أول تموز في سجنه.

سنة ١٢٠٤ هـ (١٧٨٩ م) في بدئها: اشتكى الشيخ هيكل بن سيف شيخ رأس بعلبك على أن أخيه زلزل ابن[2] يوسف وهما من بني الحاج نعمة وذلك إلى الأمير جهجاه الحرفوشي، لأن زلزل زوَّج شقيقته إلى فارس بن الدروبة بعد أن أخذ تسعمائة غرش على ذلك. واتهم زلزل أيضاً بأنه أثار عليه أهل رأس بعلبك فقبض الأمير على زلزل وعذّبه كثيراً وأخيراً بلصه بتسعمائة غرش، مع أن هيكل الذي تبرطل على ابنة أخيه، فتوسط الأمر ابن الدروبة مع الشيخ غندور السعد كاخية الأمير يوسف الشهابي، فشفع بزلزل وحط البلصة مائتي غرش مع ثمن البغل مائة غرش.

والظاهر أن زلزل هذا، ترك الرأس وجاء إلى لبنان ومعه أسرة زلزل في بكفيا.

(وفيها) حدثت مناوشات بين عسكر الجزار والدروز فكان مع الدروز الأمير جهجاه في جهات حاصبيا. ثم جاء عسكر الدولة إلى البقاع وضبط غلات الأمير يوسف الشهابي وغلات ضيع الجبل فيها.

(وفيها) لما تأخر الأمير جهجاه الحرفوشي عن دفع الميرة عن بعلبك وضواحيها،

---

(١) ابن.

(٢) بن.

زحف إليه من حمص الحاج إسماعيل الكردي ومعه عسكر من قبل الباشا، وفاجأوه في قرية خارج بعلبك وهو وحده فهرب، فقبض إسماعيل على حريم الأمير جهجاه وأمتعتهن والدراهم وذهب إلى الشام. فجاء جهجاه إلى بعلبك وتهدّد بالقتل كل من يبقى فيها. ففرَّ سكانها وضواحيها إلى جهات الشام وزحلة.

(وفيها) في تشرين الثاني جاء من الشام الحاج إسمعيل الكردي ليحكم في بعلبك وتأثر الأمير جهجاه، فجاء إلى الكرك فهرب وصعد إلى فالوغا إلى عند الأمير ابن مراد اللمعي. ثم عادا إلى زحلة ومعه رجال كثيرون، فأخبر ابن الدروبة بقدومه الحاج إسمعيل، ووعده بتسليمه إياه، فجاء الحاج إسمعيل بستمائة فارس ومائة راجل، فلما قرب من زحلة أرسل جاويشاً ينادي بالأمان...[1] أنه لا يمسهم بسوء، بل يقصد القبض على جهجاه. فأجابوه أن خصمكم ذاهب إليكم. فخرج جهجاه بجماعته وببعض الزحليين وهاجم عسكر الدولة فدحرهم إلى جهات الزبداني، بعد أن قتل منهم نحو مائتي رجل، ولم يقتل من عسكره أحد، وتم هذا الحرب.

١٢٠٥ هـ/ في ١٠ كانون الثاني ١٧٩٠ م. وعاد إلى زحلة فأرسل وقتل المفتي لأنه عاد إلى بعلبك بإيعاز متسلمها، فأوغر ذلك صدر الوزير، وعزم على منازلة زحلة وقتله. ثمَّ رأى رداءة النوّ والثلج فعدل، فخاف الزحليون فنقلوا أمتعتهم إلى...[2].

ولكن عباس التل توسط الأمر وفك حريمه الأربع تحت دفع أربعين كيساً وأخرج له خلعة بحكم بعلبك.

وفي أثناء ذلك جاء سكان الهرمل إلى رأس بعلبك ونهبوا دير السيدة وغلال أهل الرأس والفيكة المودعة فيه والأمتعة والغلال التي للدير.

وفيها أي سنة ١٢٠٥ هـ/ ١٧٩٠م أراد الأمير بشير الشهابي باتفاق وزير الشام ووالي عكا الجزار أن يعزل الأمير جهجاه الحرفوشي ويولي عوضه ابن عمه الأمير قاسم بن[3]

---

(١) بياض في الأصل. ويبدو أن الكلمة الساقطة ووعدهم أو تعهد لهم أنه لا يمسَّهم بسوء (المحقّق).

(٢) هكذا في الأصل.

(٣) ابن.

الأمير حيدر الشهابي، فجاء قاسم هذا بعسكر من دير القمر وزحلة، وزحف على جهجاه في تمنين وتنازلا في سهل أبلح وذلك في ٢١ حزيران، فتقهقر الأمير قاسم وظفر جهجاه.

سنة ١٢٠٧هـ/ ١٧٨٢م وهب الأمراء الشهابيون الهرمل إلى الأمير جهجاه الحرفوش.

سنة ١٢١٥ هـ (١٨٠٠ م) مَرَّ ثمانية أنفار بقرب مدينة بعلبك في محلة عمود الذهب في جنوبيها، فرأوا حفرة ظنوها محل وقوع صاعقة وفيه كنز، فحفروا هناك، فوجدوا باباً عليه غلق حجري فرفعوه، وإذا مغارة منحوتة فدخلوها. فرأوا فيها مكاناً واسعاً نحو ٧ أذرع وفيه نواويس حجرية، اثنان من الجهة طول كل منهما أربع[1] أذرع ونصف، وعلى كل غطاء حجري كقبة مستطيلة (أي مسنّم) وعلى الغطا[2] سلسلتان عظيمتان من حديد في طرف كل منهما قفل مستدير من الحديد أيضاً، وقد علاه الصدأ، فكسروا الأقفال وحاولوا رفع الأغطية فما استطاعوا، فكسروها فوجدوا في أحد الناووسين جثة بالية وبعض عظام نخرة، وعلى الوجه غشاء [قناع] ذهبي رقيق. وفي اليدين خاتمين من ذهب، فصّص أحدهما بحجر أحمر والثاني بأزرق منقوش عليه طائر. ووجدوا في الناووس الثاني ميتاً بالياً أيضاً قد غشي وجهه بالذهب وفي يده خاتم واحد حجره أخضر. وفي الجانب الآخر ثلاثة نواويس من رصاص سمك الواحد منها نحو ثلاث أصابع، وعلى كل واحد غطاء عليه كتابة أعجمية، وطول الواحد منها ذراع وربع فكسروها فوجدوا في كلٍّ منها ميتاً بالياً لا عظام فيه. وبين حطامه قطع ذهبية صغار بقدر حب العدس وفي الجانب الآخر ناووساً صغيراً جداً من الرصاص وعليه كتابة مثل أولئك. فكسروه فوجدوا فيه تراباً، فحملوا ما وجدوه من الذهب والرصاص إلى بعلبك واقتسموه بينهم، فكان الذهب واحد وعشرين مثقالاً وثلث مثقال، والرصاص قنطاراً وأربعين رطلاً، فباعوا الرصاص للقافلة الرطل بثلاثين من الفضة، وهي باعته للسيد عبد القادر قرنفل في بيروت الرطل بستين من الفضة، وهو باعها للإفرنج الرطل بخمسة دراهم. وأما فصوص الخواتم، فرأت الصاغة أن الأزرق فيروز والأحمر عقيق والكتابة لم يستطع أحد قراءتها.

---

(١) أربعة.

(٢) الغطاء.

سنة ١٢١٩ هـ (١٨٠٤ م) كان مصطفى آغا الحلبي حاكم البقاع في زمن عبد الله باشا العظم. (عن تاريخ حيدر المخطوطة عندنا ص ٣٢٥).

سنة ١٢٣١ هـ (١٨١٥ م) زار دي صوصي De Saucy أخربة بعلبك وكتب عنها أشياء لطيفة ومن جملة آرائه في بنائها أن في عقودها يداً رومانية. وفي أسس الجدران يد الكلوب أي البيلسجيين وأصلهم فريجية اشتهروا ببناء جدران ضخمة عظيمة على ساحل البحر المتوسط وكانوا يتخذون لها الحجارة الضخمة، وذكر ذلك في رحلته حول البحر الميت المطبوعة في باريس سنة ١٨١٥ بالفرنسية. (عن مقالة الشمائل عند العرب. هلال ٢٩:٥٢).

سنة ١٢٣٦ هـ (١٨٢٠ م) زار بعلبك الرحالة الفرنسي كارلو فيدوا ورأى في سور المدينة الجنوبي كتابة لاتينية بأربعة سطور معناها: «إن كارلوس كاسيوس أريانوس بنى هذا الأثر لنفسه في حال حياته» على قطعة أشبه بتاج مربع. ولما ضرب السور بعد ذلك، اختفت الكتابة ولم تذكر إلاّ في كتابات وادنكتون الإنكليزي نقلاً عن هذا الرحالة، ونحو ١٩١٠ اكتشفها مخايل أفندي موسى ألوف ونقلها إلى متحفه ووصفها بمقالة وصف متحف بعلبك في مجلة الآثار لمؤلف هذا التاريخ (٣:٣٥٩ و٣٦٠).

سنة ١٢٣٩ هـ (١٨٢٣ م) بحث الرحالة بروكّي في بعلبك فعثر على فلذة ثالثة من كتابة وجد منها بوكوك في منتصف القرن الماضي فلذتين.

سنة ١٢٤٣ هـ (١٨٢٧ م) أحدث وزير دمشق...[1] مظلمة على سبع عشرة قرية من البقاع فرجع سكانها اللبنانيون إلى مواطنهم الأولى وخربت بلادهم.

سنة ١٢٤٨ هـ (١٨٣٢ م) نهض إبراهيم باشا المصري[2] بعساكره إلى القُصَير وخيّم

---

(١) هكذا في الأصل.

(٢) ابراهيم باشا هو أكبر أبناء محمد علي باشا (١٧٨٦ - ١٨٤٨). يعود نجاح أبيه السياسي إلى كفاءته الحربية وانتصاراته العسكرية التي بدأها من صعيد مصر بعد إخضاعه قبائل البدو وتلاها ضد الحركة الوهابية وكذلك معاركه في السودان والمورة، ثم قاد الحملة الموجهة إلى سوريا عام ١٨٣١ م وتوغل فيها وسحق الجيش العثماني عند حمص وممر بيلان واسكندرونة وقونية وكوتاهية... رغم مشاريعه الإصلاحية، نشب في وجهه العديد من الثورات نتيجة السياسات العثمانية والأوروبية وصرامته ومحاولته تجنيد السكان وفرض ضرائب باهظة عليهم ومصادرة أسلحتهم. راجع الجبرتي، عجائب الآثار في تراجم الأخبار، ط بولاق ١٢٩٠هـ والطبعات الأخرى، وعلي باشا مبارك في الخطط التوفيقية ج١، صص ٦٥ - ٧٧ وغيرهما(المحقّق).

حذاء العاصي، ثم نهض بهم إلى بحيرة حمص (قادس) وهناك انتشبت معركة عظيمة بينه وبين العساكر العثمانية، فاستظهر عليهم وقتل نحو ثلاثة آلاف رجل وأسر نحو ألف ومائة وخمسين وغنم ذخائرهم، ولم يقتل من عسكره أكثر من ثلاثمائة.

ووصف نعمة مراد في تعاليق تاريخية مخطوطة حربه في تلك الضواحي قال: «لاقت عساكر السلطان محمود العثماني عسكر ابرهيم باشا المصري إلى عند الحارون بقرب الزرّاعة وجوسية بين بلاد بعلبك وبلاد حمص، والتحم الجيشان بالقتال وخيمت عساكر الدولة على مشرع حمص، واستعدت لموقعة حربية مهمة مع المعسكر المصري، فاقترب العسكران بعد الأخذ والرد والرصاص والدفع مدة ست ساعات. وكان في خلالها ابرهيم باشا ممتطياً جواداً هائلاً وماسكاً طربوشه بفمه وأطلق عقال جواده أمام العسكر الهاجم، ومن خلفه أيضاً وهو يرغي ويزبد ويدمدم ويحض على التقدم والثبات والانتصار فكانت عساكره تتدافع كالسيول الدافقة على العساكر العثمانية. ولما دنا العسكران، تهاجموا بالحراب (السنكات) والسيوف وحملوا عليهم حملة اندحرت فيها عساكر الدولة وتمزق شملهم، وأعملوا السيوف في أعقابهم إلى ولاية حلب. وامتدح حكومة المصريين، وضربهم على أيدي الظالمين، ولا سيما الحرافشة». ومن قوله إن كثيرين من الجنود المصرية بقيت في سورية ولقبوا (بالمصري) وصاروا من الأهلين.

ووصف ضاهر الرحيمة في زجلياته الحرفوشية (التي ضمنها مواقع بين الحرفوش والحكومة المصرية) هذه الموقعة بقوله ملخصاً:

«وكان المير خنجر الحرفوش قد عرج على قرية النبي مندو قرب بحيرة قطينة حذاء حمص ومعه عشرون فارساً، فسار إلى القرية وهرب شيخها خوفاً منه إلى قرية قطينة حيث عسكر الهنادي هناك أربع مائة فارس، فلما وصل إليهم قال لهم: إن أمراء الحرفوش جاؤوا إلينا مع الحمادية ونهبوا بلدنا وأنتم المحافظون فيجب أن تحمونا وإلاّ أعرض الأمر لسعادة أفندينا السرعسكر. فقام الهنادي وقصدوا التل، فوصلوا إلى شرقي العاصي وجابوا شيخ التل وسألوه عن الأميرين جواد وخنجر فقال: إن الأمير خنجر عندنا والمير محمد والمير جواد عند العرب في غربي التل، فانقسموا فرقتين وقصدوا التل. فلما قطعوا نهر العاصي

هجم عليهم خنجر ولاقاه كبير الهنادي واشتد القتال بينهما، فقتل الأمير خنجر زعيم الهنادي بطعنة رمح، ثم تكاثر الهنادي ففر رجال خنجر وأطبق به الأعداء، فمسك عليهم باب المخاضة وهرب الحمادية. وبقي مع الأمراء ١٨ فارساً، فنازلوا الهنادي بقيادة محمد وجواد الخ...». (أ. هـ).

١٢٥٦ هـ/ ١٨٤٠م يوم السبت في ٩ تشرين الثاني نقل إبراهيم باشا المصري من معلقة زحلة إلى دمشق ونزل الأمير بشير من الجبل ومعه عسكر وبقي بضعة أيام. وكان الطاعون في زحلة والبقاع.

١٢٥٧ هـ/ ١٨٤١ الاثنين في ثلاثين حزيران: اندفقت السيول وطمت المياه وحدث طوفان عظيم في قرية بستي فوق الفرزل وسبب أضراراً في الأرضين.

وفيها في ٤ أيلول جاء السنيور فور إلى المرج (البقاع) نظراً للحوادث بين الدروز والنصارى وفيها الاثنين في ٤ تشرين الأول حدثت معركة بين أهل سغبين (البقاع) والدروز فكسروا أولئك الدروز وقتلوا منهم نحو عشرين نفراً. فأوغر ذلك صدرهم وأعادوا الكرّة على سغبين بجموع غفيرة فى يوم الخميس في ٩ تشرين الأول وقتلوا سبعين نفراً من سكانها. وامتد العداء بين الطائفتين.

وفيها الجمعة ٢٤ تشرين الأول، حضر الأمير خنجر الحرفوشي إلى زحلة بعسكره لمساعدة الزحليين على شبلي العريان، ومعه عسكره الذي كان نحو عشرة آلاف فجرت أول موقعة بينهم في شتوره وجلالا وانتصر فيها الزحليون والحرافشة و قتلوا من عسكر[1] العريان نحو سبعين عدا المجاريح الذين كان بينهم شبلي العريان وأخوه علي وقتل من الزحليين ثلاثة أنفار وجرح أربعة.

ويوم السبت في أول تشرين الثاني استؤنف القتال فانتصر الزحليون وكسروا الدروز فأوصلوا فرقة منهم إلى قرب برالياس وأخرى إلى جديتا وقتلوا منهم نحو ثلاثماية...[2]

---

(١) لم يذكر المؤلف المصدر.

(٢) كلمة غير واضحة في الأصل.

وحملوا رؤوسهم. وقُتل من الزحليين أربعة أنفار وجُرح اثنان وقتل من أهل المعلقة ثلاثة...[1].

١٢٥٨ هـ/ ١٨٤٢ م الاثنين ٢٧ نيسان كان سيل جارف ومطر وبرق ورعد مستديم بعد غروب الشمس كالرصاص السباعي وبعضه كبيض الحمام نحو ثلث ساعة، ويوم الجمعة في اول أيار استؤنف السيل والبَرَد والطوفان.

١٢٦١ هـ/ ١٨٤٤ م يوم الأحد في ١٠ كانون الأول حدثت مقاتلة بين الأمراء حمد الحرفوشي وأولاد عمه ضد الأمير احمد الحرفوشي وبعض زعماء بني حميه ومحمد بوظو آغا الأكراد واستظهر الأمير حمد عليهم بين برالياس وتربل ودحرهم دحرة كبيرة فولّى المكسورون إلى دمشق وجددوا قواهم وعادوا لمحاربة الحرفوشيين فشتتوا شمل الحرافشة وخربوا البلاد ونهبوها ورحل سكان بعلبك إلى جبل القلمون واستأمن الحرافشة الدولة وعادوا إلى حكمهم في بعلبك ثم قصدت الدولة إلغاء الوجاقات العسكرية الخفاجية والديلاتية تشبهاً بأوربا[2]... الأنفار بالقرعة للتجند فأبى الحرفوشيون فجاءهم عسكر من الآستانة بقيادة[3] فقدم بعلبك فقبض عليهم ثمانية عشر أميراً واعتقلوا إلى دمشق ومنها إلى جزيرة كريت. وجمعت الدولة الجند من البلاد بعد الضرب على ايدي الحرافشة وكان أول عسكري من الفيكة حسن عبد الواحد ومن عين موسى عبد الحسين.

١٢٦٢ هـ ١٨٤٥ الأحد في ١٦ أيلول حضر نامق (نميق) باشا مع عسكر نظامي أربعة آلاف نفر واستقروا فوق تلة التويتة. ويوم الخميس في ٤ تشرين الأول أحاط العسكر بزحلة

---

(١) يروي المؤرخ المعلوف أخبار المواجهات هذه في كتابه «تاريخ زحلة» تحت اسم «موقعة العريان» ويشير فيها إلى المعارك التي اندلعت مع الدروز بقيادة شبلي العريان، ومبادرة الأمير خنجر الحرفوشي ورجاله لمعاونة الزحليين. ويسمي في مؤلفه المذكور قادة المعارك والقتلى وبعض الجرحى، راجع الصفحات ١٦٣ - ١٧٠. (المحقِّق).

(٢) أوروبا، وهناك كلمة غير واضحة في الأصل قد تكون تجنيد أو اختيار (المحقّق).

(٣) كلمة غير واضحة في الأصل.

وجمع سلاح سكانها والأربعاء في ٧ منه (...)[1] أمسك من الزحليين نحو عشرين نفراً بأمر الوزير وبقوا إلى يوم الأثنين في ١٥ منه فأطلق سراحهم....[2].

١٢٦٥ هـ/ ١٨٤٨ خرج المونسنيور ميسلن من فيينا سائحاً وجاء سوريا المجوفة ووصف بعض مواقعها (كوكب البرية ٤: ٣٠٨) فوصف كلشيس أي عنجر وقال إن اسمها بزمن الليبيين (عين غارا) ولعلّ (كارا) في تاريخ حروب مصر والسلوقيين هي (عنجر)، ثم وصف نهر بردى (ص ٤: ٣٤١) ووصف الزبداني وبعلبك وابلية (٦: ٦٤٣).

١٢٦٦ هـ/ ١٨٤٩م في ٢٢ كانون الثاني توالى نزول الثلج حتى السبت في ٢٩ منه وكان يجرف من السطوح مرتين إلى ثلاث يومياً وارتفع عن السطوح في بعض الأماكن وتجدد بقوة....[3].

١٢٦٧ هـ/ ١٨٥٠ جاء أمين أفندي إلى زحلة وأمسك بهذا اليوم الأمراء الحرفوشيين و... الأميرسلمان وخنجر و.... شديد من مدينة بعلبك نفسها....

١٢٦٨ هـ/ ١٨٥١.

١٢٦٩ هـ/ ١٨٥٢م.

١٢٧٠ هـ/ ١٨٥٣م ظهرت دودة الكرم (الفيلوكسرة) في سورية والديمان والقلمون.

١٢٧١هـ/ ١٨٥٤/ حدث غلاء شديد وبيع مد الحنطة من ٢٢ - ٢٦ غرشاً والشعير ١٢ غرشا....

وفيها نهار السبت توجه جمهور من الزحليين إلى الزبداني والنبي شيت وسرعين وغرباً بحثا عن.... لأنه ضرب رجلاً من زحلة واقتصاصاً مما أجراه الحرفوشيون قبلاً في مدة حكم الأمير.... الاثنين على سلامة بدون حرب.

وبتاريخ الخميس في ٢٧ تموز تواجه مشايخ زحلة مع الأميرسلمان الحرفوش وبعض أنسبائه في قرية بدنايل بحضور القنصل ريتشرد وود...

---

(١) أكثر من كلمة غير واضحة في الأصل.

(٢) سطر غير واضح في الأصل

(٣) .... كلمات غير واضحة في الأصل

١٢٧٢ هـ/ الجمعة في ٨ نيسان سنة ١٨٥٥ جاء زحلة ابن ملك البلجيك (ملك الفلمنك مع الملكة زوجته) ونزلا في بيت جرجس التن وباتا ليلة وسافرا في اليوم الثاني إلى دمشق.

(وفيها) في ٢٧ أيار يوم الجمعة سار الزحليون بجمهور كبير إلى قرية بريتان اقتصاصاً من سكانها لأنهم قتلوا موسى شاهين الزحلي. وصباح السبت دخلوا القرية وأحرقوها بالنار وقتلوا بعض سكانها ونهبوها وفرّ الباقون وبينهم الحرفوشيون ولم يقتل أحد من الزحليين.

١٢٧٢ هـ/ ١٨٥٥م كانت حرب القرم، فهدأت الأحياء على إثرها وارتفع شأن النصارى بعد أن هربوا من قراهم وبعضهم إلى رأس بعلبك...

سنة ١٢٧٦ هـ نحو ١٨٥٩ م: كان قائمقام بعلبك فارس آغا قدور، وكان عادلاً حكيماً نشيطاً مولعاً بتربية جياد الخيل، وفي اصطبله نحو عشرة جياد، فتآمر عليه الحرافشة بزعامة الأمير سلمان ونهبوا كل ما كان عنده وكادوا يقتلونه. وكانت حكومة دمشق بعد نفي الحرفوشيين إلى كريت رتبت أن لا يكون الحاكم إلاّ من قبلها باسم متسلم وعنده دايا‌باش ومعه عسكر لمحافظة البلاد وخدمة الحكومة خلاف العسكر الشاهاني المنظم. وصار الأمير سلمان دايا‌باش وسكن في بيته في قرية عين (وهو دار مخايل مراد الآن) وعمروا كنيسة في غير محل ديوان الأمير سلمان وصار سكانها نصارى. وهناك في عين دير مجهول اسمه، ولما كان الأمير سلمان في عين حدثت موقعة الحديدية.

(موقعة الحديدية) عن كتاب نعمة مراد من الفيكة

ولما كان الأمير سلمان الحرفوش في قرية عين دالي باش[1] كما مرَّ، وكان صيته ذائعاً في كل محل، حصل خلاف بين عشيرتي الحديدية والموالي من العربان الذين يخيمون في ضواحي حماه وما يجاورها. وكان الحديديون يحاربون بالبارود والرصاص، أي في بارودة الفتيل أو أبو فتيلة. والموالي تحارب بالسيف والرمح، فلم يستطع الموالي أن يحاربوا الحديديين على هذه الطريقة. فجاء أعيان عرب الموالي مع زعيمهم الأمير محمد الخرفان

(١) والصحيح دايا‌باش.

ونزلوا على الأمير سلمان في عين لينجدهم على أعدائهم الحديديين. فلبى الحرافشة الطلب، وأرسل الأمير سلمان فاستنجد جميع قضاء بعلبك وطرح الصوت على الهرمل وخلافها، فأتت النجدات متوالية من كل الجهات. وذهب الأمير بمقدمتهم إلى نواحي حماة، وهناك التقى بعرب الحديدية فضربهم ضربة هائلة وقتل منهم كثيرين والذين بقوا من فرسانهم تركوا الظعون وهربوا. فإذ رأى عسكر الأمير سلمان ذلك، تآمروا على النهب والسلب، وحملوا جميعهم ما يستطيعون حمله، وصاروا يرجعون الواحد بعد الآخر. وهم مثقلون بأحمال الأسلاب، ولم يعلموا أن العرب لها ردّات. ولما تفرّق جمهورهم عاد إليهم جانب من فرسان عرب الحديدية والتركي، وأخذوا يقتلون ويذبحون كل من لحقوه بدون أن أحد يقف في وجوههم. فأخذت الحمية الأمير محمد الخرفان أمير الموالي، فرجع ليردّهم، فأطلق عليه أحد رعاة المواشي النار فقتله، فباتت الكرة على الأمير سلمان وعسكره والذين قُتلوا من رجاله أكثر من الذين رجعوا أحياء وجميع ما أتوا به من السلب لا يوازي دم قتيل منهم. ولم تزل العداوة باقية بين أهل بلادنا والحديدية إلى الآن إلى زمن المؤرخ في أواسط القرن التاسع عشر. وقد كان قال أحد شعراهم[1] بيت عتابا:

حنّا على كرّات الرقم حنّا بدينا وصفات العجم قبلك بدينا
وخلاينا الثار يا مولى بدينا قتلنا ميرهم يوم الوغى

ومن جرى[2] ذلك غضبت الدولة على الأمير سلمان واعتقلته وطرحته في السجن بدمشق.

سنة ١٢٧٧ هـ (١٨٦٠ م) أخذت زحلة في ١٨ حزيران في الثورة المعلومة وفي ٥ تشرين الأول ١٨٦٠ حضر عسكر فرنسي إلى زحلة وبقي ثمانية أشهر. وفي ٣١ أيار سنة ١٨٦١ الجمعة، سافر العسكر الفرنسي الذي كان في الدار الأسقفية سيدة النجاة بزحلة وترك كتابات على جدران الكنيسة.

١٢٧٧ هـ (١٨٦٠ م) كانت العربات الخيلية تنهب الطريق بين بيروت ودمشق على

(١) شعرائهم.
(٢) جرّاء (المحقّق).

مسافة ١١٢ كيلومتراً وكذلك التلغراف يقتل البُعد بين المدينتين وأعمدة أسلاكه على جانبي الطريق[١].

سنة ١٢٧٨ هـ (١٨٦١ م) عمّر رزق الله حسّون[٢] الحلبي كاتب يد فؤاد باشا المعتمد العثماني نحو ألف بيت من قرى البقاع المحروقة والمهدومة وذلك بالتسخير.

موقعة ١٨٦٠ في البقاع وبعلبك عن كتاب نعمة مراد

سنة ١٨٦٠ صارت حادثة الدروز والنصارى المشهورة فامتدت من لبنان إلى حاصبيا وراشيا ودمشق وزحلة امتداداً هائلاً. وسببها أنه كان في ذلك العهد السلطان عبد المجيد العثماني، وكان أخذ زماناً طويلاً في ملكه وله أخ أصغر منه سناً، اسمه السلطان عبد العزيز، وكانت نفسه تنزع إلى أخذ السلطة من أخيه، فعِيل أمره بعد اتخاذ جميع الوسائل. فارتأى أنه إذا أهاج الأمم على المسيحيين وقتلهم، فتقوم دول أوربة[٣] على أخيه وتخلعه وتضعه محله، فتداخل مع الألش الأجنبية (القناصل) إلى أن استمالهم إليه، ولما لم يستطع أن يعمل شيئاً في الآستانة، أراد إجراء ذلك في سورية، وتظاهر أنه متوجه إلى مصر لترويح النفس، وأقبل إلى بيروت، فعملت له الزينات الفاخرة، والاستعدادات الباهرة، وانتظرت قدومه، فكان ذلك ليلاً سراً. وللحال استدعى وجوه الإسلام والدروز بداعي أن له أمراً مهماً بمقابلتهم كلفه به أخوه السلطان عبد المجيد، وهو يعود بالخير على المملكة. وبعد الاجتماع السري حرّضهم على القيام على النصارى وذبحهم عن آخرهم، وسلب أشياءهم[٤] وأملاكهم. وأن هذا العمل آخرهُ فائدة كبيرة للدروز والإسلام، ووعدهم بالوظائف العالية والمنح الفاخرة،

---

(١) وقال الشيخ ناصيف اليازجي مؤرخاً مدّ السلك التلغرافي بين بيروت ودمشق. (المؤلف). ولم يذكر المؤلف شيئاً مما قاله الشيخ اليازجي في ذلك. (المحقق).

(٢) اطلب ترجمته التي نشرها في المقتطف مؤلف هذا التاريخ عيسى اسكندر المعلوف (...) وعنه نقل من ترجمه بعد ذلك مثل المرحوم جرجي زيدان في مشاهير القرن التاسع عشر (...) والأب لويس شيخو اليسوعي في آداب العربية في القرن التاسع عشر (:) (المؤلف). والفراغ من المؤلف.

(٣) أوروبة.

(٤) أشيائهم.

وخدعهم بالأمر السامي المزور أنه محظي وممهور بختم أخيه الشريف العالي، فوعدوه بتلبية أوامره. وبعد مرور زمن يسير ابتدأت الحركات في لبنان وقطع الدروز الطرق وقتلوا وسلبوا، فالتزم المسيحيون أن يحاموا عن أنفسهم، وبدأت شرارة القتال في لبنان وامتد لهيبها إلى زحلة، فحارب أهلها الدروز في الجبل ظناً أنهم لا يجسرون على محاربتهم. فصار الأمر بالعكس لأنهم كانوا ينكسرون في كل مكان حاربوا فيه، فقويت شوكة الدروز بانتصاراتهم، فاستصرخوا أهل حوران والوعرة وعشائر العربان، وهجموا على زحلة في سهل البقاع، فحاربتهم شراذم من الزحليين مرتين. ففي المرة الأولى أرسل الدروز ليلاً أناساً خبيرين في البقاع، داروا جانباً من الماء ليس بقليل على السهل حتى توحلت الأرض، وصارت مغراقاً، ووضعوا قواتهم في المحل الجاف، فلما صادفهم الزحليون جروهم إلى تلك الأوحال وقتلوا منهم كثيرين وشتتوا شملهم. وفي المرة الثانية بعدوا عن ذلك المحل وتراص الجيش فلم يستطع الدروز أن يأذوهم، ولكنهم رجعوا بدون جدوى لكثرة الدروز، فحاصروا في القلعة، وركبوا صباح يوم وهاجموا الدروز وبطشوا بهم، وأنزلوا بهم الويل وقتلوا منهم كثيرين وعادوا إلى البلدة. فهاجمهم الدروز فيها. وكان الزحليون موعودين بمجيء يوسف بك كرم الذي كان من كسروان عند....[1] عند الريفوفي ليساعدوا الزحليين، فحال دون ذلك ممانعة رؤساء الدين، فأفرغ زحليون جهة حارة الراسية كلها ظناً أن النجدة ستأتيهم إليها. والدروز عرفوا كيف يغلبون، فدبروا أمرهم وانحدروا بأعلام عليها الصلبان، فأوهموا الزحليين أنهم نجدة كرم وكانوا يحدون (ماحلا ذبح الدروز ماحلا) ودخلوا من جهة مار الياس الطوف، وأحرقوا البيوت، وربطوا أكثر المحلات، وهجمت عساكر الدروز من الخارج على المقايس، واشتدت الحرب ووقع الزحليون بين نارين من الخارج والداخل، فانهزموا إلى جهة القاطع وكثرت قتلاهم وأخذوا طريق الجبل من تلك الجهة إلى صنين وبسكنتا ومزارعها.

وفي اليوم الثاني لما ظهر دخان حريق زحلة، تراكض المتاولة من بلاد بعلبك للنهب، فلم يتركوا شيئاً، وفوق ذلك كانوا يعيّرون الزحليين بالانكسار، ونظموا لهم القصائد. ولما

(١) هكذا في الأصل.

عاد الزحالنة بعد مدة، عرفوا بهذه القصائد التي عملها جماعة الأمير أسعد الحرفوش الذين كانوا متظاهرين بالمساعدة لهم. فنظموا قصيداً رداً على ذلك مطلعه:

قـال الحقير بـيـوت مـن قتل مهول من قلب حـاوي فن رنّـت له الحجول

سنة ١٨٦٨ - ١٨٧٥ كانت الرسالة الإنكليزية تمتد من جبل حرمون إلى رأس بعلبك، ثم خلفتها الرسالة الأميركانية للبروتستانت.

سنة ١٢٩٨ هـ (١٨٨٠ م) صباح الثلاثاء في ذي الحجة قام حضرة الأمير عبد القادر بن الأمير محي الدين الحسيني الجزائري الشهير من دمشق ببطانة من الشعراء والأدباء وخاصة من الندماء راكبين الخيول الجياد بموكب حافل قاصداً زيارة مدينة بعلبك من جهة تدمر[1] ثم الهامة إلى أن وصل الجديدة مساءً وبات فيها. وثاني يوم الأربعاء مرّوا بوادي بردى إلى أن استراحوا في سهل الزبداني وغياضها، وما زالوا في تلك الوهاد والهضاب المنفردة إلى أن أشرفوا على قرية (جَنْتَا) فحلّوا بساحتها وأخذهم زعيم القرية إلى بيته فناموا تلك الليلة، وقاموا يوم الخميس صباحاً وجدّوا في المسير إلى أن أشرفوا على قرية (سرعين) وقبر النبي (شيت) فاستراحوا ريثما ذهب عنهم بعض العناء. ثم تابعوا السير إلى أن بدت لهم أساطين قلعة بعلبك تناطح السحاب، ثم دخلوا المدينة وساروا إلى القلعة تواً وباتوا في أحد أفنيتها الفيحاء، وفي الصباح جاء لزيارتهم السيد محمد الرفاعي ومحمود بك اليوسف، قائم المقام هناك، ورهط من الأعيان والموظفين، فطافوا أحياء المدينة وساروا إلى رأس العين ودخلوا إليها مساء يوم الجمعة فبقوا هناك الجمعة والسبت والأحد والاثنين، وفي صباح الثلاثاء تركوا بعلبك قاصدين زحلة فارتقوا (تلة الحمّار) فوق المعلقة واستشرفوا تلك المناظر ولهم في بعلبك وقلعتها ورأس العين ونهر دجلة أبيات شعر رشيقة، ثم زاروا زحلة وعاجوا مساءً بكرك نوح فبقوا الأربعاء هناك. وفي صباح الخميس قاموا ينهبون بخيولهم أرض البقاع حتى بلغوا الديماس فنزلوا في مرج قربه وباتوا ليلتهم. وفي الصباح قصدوا دمّر ثم دمشق، وكتب على ما نرجح الشيخ محمد المبارك الحسني الجزائري هذه الرحلة بشكل مقامة بديعة رأيتها

(١) هكذا في الأصل والصواب دُمَّر (المحقّق).

بخطه في دمشق بمكتبة نجله صديقي الشيخ عبد القادر المبارك وهي بلا نقط بخط جميل في ٢٢ صفحة بقطع ثُمن كبير. أنجز كتابتها في ٣٠ محرم سنة ١٢٩٩ هـ (.... م)[١] وفيها أشعار وألغاز وفكاهات بديعة واسمها (الرحلة البعلية ذات النوادر الأدبية) لأديبين أريبين تخصصا فيها لمدح الأمير (أي عبد القادر الحسيني الجزائري).

سنة ١٨٨٤ م تولى قائمية مقام بعلبك حكمة القنواتي وبأيامه انسلخت ست قرى عن بعلبك وألحقت بالبقاع وهي: الفرزل وأبلح وتربل والدلهمية ونيحا ورياق وحوش حالا.

(١٨٩٠ م) طاف الأب جوليان اليسوعي البقاع وكتب فيه رسالة إفرنسية نشرت في مجلة (الدروس الدينية الفلسفية التاريخية) باللغة الإفرنسية في شهر حزيران سنة ١٨٩٠، ثم جمعت بكتاب صغير على حدة، فطالعتها وعربتها واقتطفت منها ما يهم لهذا التاريخ (المؤلف).

١٨٩٨ م زار بعلبك الامبراطور غليوم ملك المانية وصار له استقبال حافل من الحكومة وكان ناظم باشا والي الشام، ودهش من قلعتها وحفر له بلاطة بالتركية والالمانية تذكاراً لزيارتها في هيكل الشمس ثم نزلّت إثر الاحتلال الأخير في تشرين الثاني ١٩١٨.

في اول سنة ١٨٩٩ م جاء الدكتور كولدواي Koldeway والمهندس الرسام اندره Andrae من المانية إلى قلعة بعلبك وقررا ما يلزم للحفر والبقية من المخططات.

في آب سنة ١٩٠٠ قدمت البعثة الالمانية إلى بعلبك لحفر آثارها وهي مؤلفة من أوتو بوخشتين Puchstein والمهندس برونوشولس B.Schulz ومعاونه دانيال كرنكر D.krenker والمستشرق موريس سوبرنهايم M. sobernheim فبدأوا بالحفر من أواسط أيلول ١٩٠٠ إلى منتهى تموز سنة ١٩٠٣ م، وكان ناظر الحفريات من قبل الدولة التركية مكريدي بك مندوب المتحف السلطاني[٢].

---

(١) الموافق ١٨٨١ م.

(٢) للاطلاع على مزيد من المعلومات حول بعلبك وآثارها وتفاصيل أعمال البعثات الألمانية، خصوصاً منذ بداية توافدها على لبنان، يراجع كتاب «هليوبوليس بعلبك ١٨٩٨ - ١٩٩٨ رحلة في الآثار»، إصدار المديرية العامة للآثار والمعهد الألماني للآثار - بيروت، ١٩٩٨، من إعداد مارغريت فان إس، وهو مزود برسوم تخطيطية وصور ملونة وبالأبيض والأسود وغيره من المصادر الأثرية (المحقّق).

وقد قابل مؤلف (تاريخ سورية المجوّفة) هذا كاتبه عيسى اسكندر المعلوف هذه البعثة مراراً ولاسيما مكريدي بك وبوخشتين وأخذ منهما افادات عن الحفريات كان ينقلها إلى صحف اميركا وبيروت منها ما نشرته جريدة البرازيل لابن حميه قيصر بك المعلوف في سانباولو (البرازيل) ولجريدة لسان الحال في بيروت وغيرهما.

١٩١١ م في ١٧ كانون الثاني بقي الثلج يتساقط مدة طويلة ووقف القطار أربعين يوماً عن السير.

سنة ١٩١٧ م (..... هـ)[١] حدث خلاف بين الجند التركي المخيم في بعلبك في أثناء الحرب العامة وبين أهالي بريتان لأن شبانها لم يطيعوا الحكومة ولا سلموها سلاحهم ولا تجندوا حسب طلبهم. وفي أول الحصاد أي في شهر تموز جاء ستة آلاف جندي ومعهم ثلاثة عشر مدفعاً وتسنموا على تل النبي صالح وتل الزبيبة، فطلعت الأهالي إليهم وضربوهم بالمدافع، فقتلوا (٤٧) رجلاً من الأهلين بكل المواقع وقتل من العسكر أكثر من ٤٠٠ وهجم الأهالي على فرقة (بُلك) الزبداني الذين في عين التينة وذبحوهم مع اليوزباشي فأحرقوا البلد. والقتلى من عيلة بيت اسماعيل أصلهم من الحجاز جدهم الحسين بن النمير[٢] وسموا بعد ذلك (المقادمة) لانهم تقدموا وجاؤوا مع الصحابة للفتوح. وتسمّى العيلة اليوم بيت اسماعيل نسبة إلى جد لهم بهذا الاسم مشهور، وكل القرية منهم نحو (٥٠٠) منزل فيها نحو ألفي نسمة. ومن شيوخ بريتان الآن الشيخ نايف ديب اسماعيل وابن عمه الشيخ فياض شهاب اسماعيل (وديب وشهاب اولاد قاسم اسماعيل).

موقعة اللبوة عن كتاب نعمة مراد من الفيكة بقلم أحد أحفاده

سنة ١٩١٨ في ٢ تشرين الأول، لما هرب الأتراك من وجه الإنكليز في هذا النهار والتقاهم أهالي اللبوة طمعاً بالغنائم والسلب، وأطلقوا نيران بنادقهم على العساكر. وكان

---

(١) الموافق ١٣٣٦ هجرية.

(٢) كما يقول الأهالي ذلك (المؤلف).

نحو عشرين جندياً مارين على السكة، فالتقاهم عشرة من أهالي اللبوة، واشتروا منهم بنادق مرتين بأثمان غالية. فأراد العسكر أخذ ثمنهم فلم يدفعوا لهم وقتلوهم جميعاً. فحدث مرور أحد كومندانية الأتراك، فأمر العسكر أن يرمي عليهم الرصاص، فقتل العسكر منهم اثنين، وقتلوا هم من العسكر خمسة، وابتدأت المعركة. وكان حسين علي آغا قد ذهب من اللبوة برفقة أحد أصحابه الأتراك، فودعهم في الجديدة، ثم رجع فرأى المعركة منتشبة، فلم يزل يرمي الرصاص على العسكر حتى لم يبقَ معه خرطوش، وقد قتل أكثر من سبعة، فرماه العسكر على باب الطاحون بالرصاص قتيلاً، واشتد ضرب الرصاص على العسكر من أهالي اللبوة، فهرب العسكر من على السكة بعدما ترك ثيابه وخيله، وعاث بين البساتين، وأخذ يقتل جميع من يأتي بدربه. فقتلوا ابن ملحم عبده، وأكثر من ثلاثين نفراً من أهالي اللبوة.

ثم مرّ الألمان، فرأوا المعركة، فنزلوا عن الأوتوموبيل وصوّبوا المدافع الرشاشة على الأهالي (أهالي اللبوة) فقتلوا بعضهم. وأخذ اثنين منهم المشاعل ودخلوا ضمن القرية، فرماهم أهالي اللبوة بالرصاص فقتلوهم وجرح من الألمان ستة بقوا أحياءً، فماتوا في الطريق ودفنوا في المحطة (أي محطة رأس بعلبك) وجرح كثيرون. أما عن عسكر الأتراك فقتل نحو خمسين. وحدث أن العسكر كان يبيع بأثمان رخيصة جداً، حتى إن الحمار الذي قيمته ألف غرش، باعوه بعشرين غرشاً. وكان معنا شفيق وجميل وكثيرون من أهالي قريتنا وأهالي الجديدة والراس. ولما كان قرب الظهر، إذا وديع شريم آتٍ راكباً على فرس، فوصل مقطوع النفس وقال إن العسكر عمّال يذبح ويهدم ويضرب المدافع في اللبوة والنبي عثمان، وقد يكون وصل إلى العين فدونكم والجبال. فخرجنا ركضاً في ساعة مهولة حارة، وكان الصراخ قد ابتدأ في قرية الجديدة بجانبنا حيث كنا نحن عند ممر السيل بين الجديدة والمعلقة، فظننا أن العسكر وصل إلى الجديدة ولم نزل نركض حتى وصلنا إلى القرية عطشانين ضائعين (....)[1] فوجدنا أهل القرية أمامنا. وهربنا جميعاً إلى القلاع الصخرية،

(١) كلمة غير مقروءة في الأصل. والواضح من النص أنه شبه عامي، إذ هناك أخطاء وركاكة واضحة في الصياغة (المحقّق).

ولا سيما في ماركولا، وبقينا نحو ثلاث ساعات حتى مرّ العسكر فعدنا. وأهالي اللبوة فروا هم وأهالي النبي عثمان وأهالي العين، وبقوا ثلاثة أيام في الجرد.

يوم الأحد في ١١ آب أقيمت حفلة حافلة في سيدة النجاة الكاتدرائية بعيدها المئوي (أي مرور مائة سنة على تأسيسها). وألقيت الخطب الكثيرة مما ذكرته جريدة زحلة الفتاة وكان سيادة المطران أفتيموس يواكيم قد طلب من مؤلف هذا الكتاب كاتبه عيسى اسكندر المعلوف في صيف سنة ١٩٤٥ قبل أن يهبط المعلوف لبيروت لصرف الشتاء أن ينشئ مقالة مطولة عن بناء الدار الأسقفية والكاتدرائية وما جرى بذلك العهد فأنشأ المعلوف مقالة مطولة فيها التفاصيل الوافية عن انتقال كرسي الأسقفية من الفرزل إلى زحلة وما عمله الأساقفة فيها إلى أن بنيت الكاتدرائية التي أرخ بتاريخها الشيخ ناصيف يازجي سنة ١٨٤١ بقوله[1]:

ثم ما جرى بعد المطران شاهيات وباسيليوس الحلبي إلى أيامنا فلم تقل هذه المقالة ولم تُنشر.

ويوم الخميس في ١٥ آب ١٩٤٦ عيد نياح السيدة أقيمت حفلة حافلة شائقة اتيت فيها الخطب وكان الحشد عظيماً. وذكر الأستاذ شكري البخاش بخطابه السيدة روز زوجة ولدنا شفيق المعلوف ألفت لجنة نسائية في سانباولو (البرازيل) مع الأمل بتجديد الكاتدرائية المذكورة وتحسينها ونشر ذلك في جريدته (زحلة الفتاة) وذكر التاريخ الذي نظم كاتبه عيسى اسكندر المعلوف مؤلف هذا التاريخ لعيد الكاتدرائية للآن وتأسيسها قبلاً وهو:

بزحلة بيت سيدة البرايا ... كتدرائية فيها النجاةُ
على أس الطهارة شيدوها ... وكان لها إلى الوطن التفاتُ
ففي مائة من السنوات تمت ... تتم بها العبادة والصلاةُ
بناها الحبر أسقفها قديماً ... وهمته يؤيدها الثباتُ
إذا سألوك عن تاريخه قل ... فذا باسيلوس الشاهياتُ
١٣٠ ... ٧١١ ٢٥٨ ٧٤٧ = ١٨٤٦

(١) لم يذكر المؤلف الأبيات التي نظمها الشيخ اليازجي للمناسبة (المحقّق).

وأفتيموس يواكيم المعلى أقام العيد يعضده الثقاتُ
بقرنٍ أرّخوهُ جاء عيد بسيدة النجاة التهنئاتُ
٨٤ ٤ ٤٧٦ ٤٨٥ ٨٩٧ = ١٩٤٦

وفي تموز وآب ١٩٤٦ بدأ سيادة المطران أفتيموس يواكيم أسقف زحلة والبقاع الكاثوليكية بتنظيف جدران كاتدرائية سيدة النجاة من الداخل. فبعد التنظيف وجدت كتابات فرنسية على الجدران الداخلية، مما كان العسكر الفرنسي الذي احتل الدار الأسقفية والكنيسة الكاتدرائية لما أخذت زحلة في ١٨ حزيران سنة ١٨٦٠، فدخل العسكر الفرنسي الدار والكاتدرائية في ٥ تشرين الأول سنة ١٨٦٠ وبقي فيها ثمانية أشهر.

ويوم الجمعة في ٣١ أيار سنة ١٨٦١، سافر العسكر الفرنسي الذي كان في الدار والكنيسة إلى بيروت. فعند تجديد دهان كنيسة سيدة النجاة الزحلية في شهري تموز وآب سنة ١٨٦٤ وجد على الجدار الشمالي كتابات افرنسية منها هذه الكتابة:

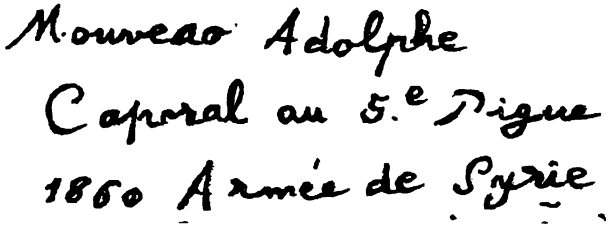

وتعريبها: (مُوڤو أودولف كابورال في المدرسة الخامسة سنة ١٨٦٠ جيش سورية)
وهذه هي بشكل حروفها كما رسمها وعرّبها رياض المعلوف:

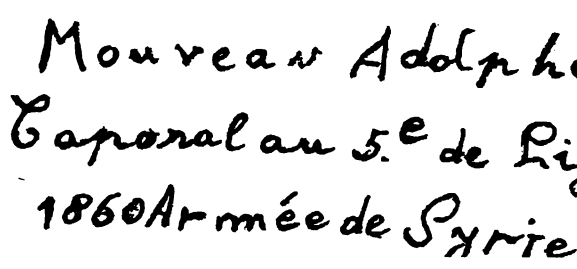

في ٨ تشرين الأول سنة ١٩١٨، مرت العساكر الإنكليزية من بعلبك إلى الشمال على السكة قرب قرية الفيكة (بعلبك) وهم أكثر من عشرة آلاف خيَّال أكثرهم من الهنود. ومرَّت فرقة ثانية وبقي نحو خمسة آلاف في أرض الفيكة مكثوا في الزرابة عند جسر النبي وبقوا نحو شهر. وهم جميلو الوجوه، طوال القامات، شجعان. فغنمت الناس من ورائهم. وكان الولد يمسك للجندي حصانه فيعطيه خمسة غروش وهكذا بقوا إلى ١٥ تشرين الثاني فساروا إلى بيروت.

نصب تذكاري للعسكر الفرنسي
في قب الياس

على إثر حادثة ١٨٦٠ المشهورة وأخذ زحلة في ١٨ حزيران سنة ١٨٦٠، قدمت أساطيل الحكومة العثمانية والدول المتفقة إلى بيروت في اواخر حزيران وكان الأميرال جيهان قائد الأسطول الفرنسي. وفي ١٧ تموز وصل المعتمد العثماني فؤاد باشا لتسكين الفتنة والاضطرابات. وفي ١٣ آب عقد مؤتمر باريس الدولي كان فيه معتمدو الدول العثمانية والبريطانية والفرنسية والروسية والبروسية والنمسوية فأقروا على تأمين البلاد بقوات عسكرية كافية وإعانة المنكوبين فوصل بيروت في ١٦آب سبعة الآف جندي فرنسي بقيادة الجنرال بوفور دوتبول. وفي ٥ أيلول وصل معتمدو الدول الخمس للمداولة مع فؤاد باشا، فطافوا في الأماكن المنكوبة وسكّنوا ثورة أحزانهم ووعدوهم بالمساعدة ثم عقدوا في ١٥تشرين الأول مؤتمرا دولياً في بيروت لتنظيم لبنان كان المفوض الفرنسي فيه المسيو بكلار فُضَّ في ٥ آذار ١٨٦١ بعد أن حضر أعضاؤه ٢٥ جلسة اتفقوا فيها على إصلاح ذات البين وبناء ما هدم وتعويض الخسائر الفادحة.

وصارت الاكتتابات في جميع أنحاء أوروبا واميركة ثم قدم الكاردينال لافيجري مع الأب أغناطيوس اليسوعي لتوزيع الإحسانات فطاف الأنحاء وعزّى المنكوبين ووضع كتاباً ترجمته في صباي بالعربية عنوانه (اكتتاب لإعانة مسيحيي سورية) قال فيه ما معربه: « ثم عدنا إلى زحلة فالتقينا بالعساكر الفرنسية المخيّمة في المديرج وقب الياس»، وذلك في أوائل كانون الأول ١٨٦٠. وكان الزحليون قد عادوا إلى بلدتهم بعد هجرها شهرين كاملين فنزلوا في الأطلال والخيام وبعض البيوت التي سلمت من الحريق.

وكانت فرقة كبيرة من الجنود في زحلة في أول تشرين الأول ١٨٦٠ قد نزلت في الدار الأسقفية الكاثوليكية بعد ترميمها وكان القبطان سوفيش رئيس هذه الفرقة وبقيت نحو ثمانية أشهر فتركت البلدة يوم الجمعة في ٣١ أيار ١٨٦١ بعد أن ساعدت السكان بالترميم.

البقاع وقب الياس

كان رزق الله حسون الحلبي[1] (الذي ترجمته بمجلة المقتطف) من رجال فؤاد باشا هو وابراهيم كرامه ابن بطرس كرامه الحمصي شاعر الأمير بشير الكبير فوكل فؤاد باشا إلى حسون ترميم ما هدم في البقاع فأصلح ألف بيت فيه بمساعدة العساكر الفرنسية المخيِّمة في قب إلياس وقد مات كثير من الجنود في هذه البلدة وما حولها.

فوجدت نواويس وقبور كثيرة في سطح الجبل بضواحي قب الياس فيها أثواب مزررة وشارات تدل على أنها من آثار الجنود الفرنسيين الذين خيَّموا في قبلي قب الياس تحت (المزيّنة) ١٨٦٠، ودفنت موتاهم في سطح الجبل بضواحي قب الياس، لأن سنة ١٨٦٠، كانت باردة، كثيرة الثلوج. فنمي خبرهم إلى المسيو دتشكوهن مستشار البقاع الإداري فسعى بإقامة حفلة ينصب فيها تذكار لهؤلاء الجنود. فتبرع أهل قب الياس بالنفقة، وأُقيمت الحفلة يوم الأحد في ٤ كانون الأول سنة ١٩٢٧ في جنوبي القرية، حيث خيمت العساكر قبلاً سنة ١٨٦٠، ترأسها الجنرال بيشو ديكلو قائد القوات الفرنسية في لبنان والعلويين، عن السلطة الفرنسية، ووزير داخلية لبنان عن الجمهورية. وشهد الحفلة أميرال البحر وأمراء الضباط الفرنسيون، ومدير الداخلية ومحافظ البقاع عبد الحليم بك الحجار الذي قدم إكليلاً كبيراً للنصب التذكاري، وتليت الخطب. منها خطبة بيشو في الحملة الفرنسية سنة ١٨٦٠ وأعمالها وأغلاط قائدها الأكبر الجنرال دي بوفور، ثم استعرض كوكبات الصباحيين (الرماحة) والدبابات، وهي ثلاث مفرزات من بعلبك، قدمت للاشتراك بالحفلة وارفض الجميع. والنصب قائم تحت محلة (المزيّنة) على يمين الذاهب من قب الياس إلى عميق.

---

(١) رزق الله حسون الحلبي ١٨٢٥ - ١٨٨٠ ناشر وصحافي ومؤلف أتقن الأرمنية والعربية والتركية والفرنسية والإنكليزية، وتنقل بين باريس ولندن ومصر وساعد المستشرق إدوارد هنري بلمر على وضع معجمه بالعربية، ونشر ديوان حاتم الطائي عن نسخة من مكتبة لندن والأغاني، وكذلك ديوان ذي الرمة ونقائض جرير والفرزدق. كان يعتبر من أكبر هواة الكتب وجامعيها وناسخيها، وله آثار شعرية. تحدث عنه كل من المؤرخ المعلوف وجرجي زيدان وفيليب دي طرازي وأعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لمحمد راغب الحلبي والزركلي في أعلامه ونشر عنه المعلوف في المقتطف وكحالة في معجم المؤلفين وغيرهم (المحقّق).

الفصل الثاني عشر

النصرانية في بعلبك

كانت الوثنية متمكنة في بعلبك وما يجاورها منذ القديم لهيكلها العظيم وهياكلها الصغيرة المنتشرة في أنحائها كلها فلذلك كانت المسيحية مضطهدة فيها، ونبغ منها بعض القديسين والقديسات، ولكن تحت السيوف والأخطار، وكذلك وُجد أساقفة فيها كانوا يجاهدون ويحتملون مخاصمة الوثنيين. وفي القرن الخامس للميلاد بأواسطه، كان نونّوس أسقفاً فيها فردّ كثيرين إلى المسيحية[1] وبقيت المناصبات إلى أن ظهر قسطنطين الكبير، فقويت النصرانية، ثم عادت بعد موته، فقويت الوثنية إلى زمن ثاودوسيوس العظيم فتمكنت المسيحية وقوّضت آثار الوثنية وكثرت الكنائس والديارات في تلك الجهات وذلك سنة ٣٧٩ م. وسنة ٢٩٧م كان سكان بعلبك متحمسين للوثنية أشد حماسة، فلما تنصّر جلاسينوس الممثل وأبى أن يمثل في المشهد الوثني، قاموا عليه وقتلوه.

وسنة ٣٦١م بزمن يوليانوس اشتد عداء الوثنيين للمسيحيين، فقتلوا الراهب كيرللس وأكلوا كبده، وكذلك قتلوا الراهبات في ديرهن ويرجح أنه كان بقرية «دير الأحمر المسماة بالدم المسفوك».

مراقدها ومزاراتها وأديارها وكنائسها ومساجدها

الشيخ المجذوب: وهو تغلبي في ترمين (الفيضة) يأتي سكان البقاع لزيارته يوم الجمعة ويكرمونه.

النبي[2]..: في سعدنايل.

---

(١) ويقال إنه عمِّد في بعلبك ثلاثين ألفاً من العرب (المؤلف).

(٢) هكذا في الأصل، ولدى سؤال بعض الأهالي في سعدنايل لم يتعرفوا إلى النبي المذكور (المحقّق).

النبي[1]..: في بر الياس.

النبي يوسف: في كفردان.

النبي إسماعيل: في طاريا.

النبي ساما: في شمسطار.

قبر النبي الأسود: قرب قرية عيتا الفخار.

النبي قيس: في عيتا يشعل له سراج.

قبر البطحاء: في سرعين للشيعة والمسيحيين ولها قصة.

تلّة فوق الفرزل تسمَّى البربارة: وقبالتها غرفة تنير عليها.

النبي أسباط قرب بريتان: واليوم هناك وادٍ بهذا الاسم ذكره مؤلف فضائل الشام وبيت المقدس في برلين[2].

النبي ناصر: في كفر دبش وهو قبر قديم إلى شمال القرية أمام المقبرة (سنَّم) على صخرة صغيرة.

مقام الخضر: في كفردبش إلى جنوبها.

دير القديسة بربارة في بعلبك

المرجح أن كنيسة البربارة شفيعة مدينة بعلبك التي يقولون في تقاليدهم إنها ولدت في بعلبك واستشهدت بها الماثلة الآن هي مبنية على أنقاض الهيكل المستديرة أو هيكل الزهرة (فينيس) إلى الجنوب الشرقي من القلعة على بعد ١٥٠ متراً منها. وهي هيكل صغير شكله مستدير يتجه جنوباً بشرق فصلت البعثة الألمانية ١٩٠٠ في البيوت عنه وسوَّرته بسور منيع.

وقد بني على دكة طولها مع درجها أمام الهيكل ٢٣ متراً وعرضها ١٦ وعلوها ٣ أمتار و٧٠ سنتيمتراً وقد وصفت في تاريخ بعلبك الطبعة الأخيرة سنة... على ص.١٥٠ و ٣٤٨

---

(١) هكذا في الأصل. ويتحدَّث الأهالي وكذلك المؤلِّف عن قبر النبي زعور أو عازر أو عزرا بين عنجر وبر الياس في أكثر من موضع، ويبدو أنه المقصود هنا (المحقِّق).

(٢) المقصود أنَّ المخطوطة وهي من تأليف أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن أبي الحافظ المكناسي، من علماء القرن السابع الهجري موجودة في جامعة توتنجن - برلين (المحقِّق)

[ما وجدته][1] في داخلها رسوم صلبان ومحل لوضع أيقونة على الباب. وفي الداخل صليب يوناني فوق شعار قسطنطين الملك (بهذه العلامة تنصَّر).

جرت العادة في لبنان وسورية أنه في ليلة عيد البربارة في ٤ كانون الأول تطوف أجواق من الأولاد على البيوت وهم يتناشدون نشيدة هزلية منها قولهم:

حالج حالج بربارة عامودين ومنشاره[2]

حلَّ الكيس وعطينا لولا شيخ ما جينا الخ...

وفي مقدمتهم ولد قد سوَّد وجهه ولبس الأردية الهزلية وحمل الهراوة الكبيرة ووضع لحية مستعارة وشعراً مسترسلاً ويسمونه (البِسْبس) و(المسوّد) و(العَراندس) فيجمعون من البيوت طحيناً وزيتاً ودبساً ودراهم فيقدمون الزيت للكنيسة ولو كانت على غير اسم البربارة ويعملون من الدبس معكروناً لاجتماعهم كلهم في بيت يحيون فيه الليل قصفاً. وفي البيوت يسلق الناس قمحاً محلّى بلب اللوز أو بجوز وبعصير حلو كالدبس والعسل والسكر، ويوقدون الشموع فيتكحّلون بسنافها (أي شحارها وسوادها). ويأكلون معكرون الدبس ويضعون قطعة فحمة صغيرة أو قشرة في بعضها، فمن أصابها كان محظوظاً في السنة الجديدة. وفي كل هذه رموز وإشارات إلى حوادث جرت للقديسة في حياتها وتنصّرها واستشهادها.

دير القديسة بربارة

إن هذه القديسة بربارة كان أبوها ديسكور مثرياً ووجيهاً من أهالي نيقوميدية عاش في أواسط القرن الثالث للميلاد وكان وحشياً همجياً قاسي الطبع وأرمى أهل زمانه بالقوس

---

(١) وضع المؤلف كلمة سنة دون أن يحددها ولم أعثر على الكتاب، كما أن الكثير من المراجع التي تحدثت عن مؤلفات المؤرخ المعلوف لم تُشر إلى هذا الكتاب وطبعاته بين مؤلفاته المنشورة (المحقّق).

(٢) عمودين، وللردية هذه لاحقة: ولا خشّينا بها الحارة. علماً أن الأولاد يرددون اسم الإبن البكر للعائلة وليس الشيخ في الأنشودة (المحقّق).

فقصر ابنته في حصن منيع لتتعلم الرمي فتفوقت فيه وهي دون العاشرة من عمرها، ولكنها مالت إلى الدين المسيحي وخالفت والدها في عبادة الأصنام واشتهرت بالحُسن حتى إن أحد الأمراء أرسل يخطبها فلبى والدها طلبه وهي رفضت ذلك ولم تفلح بل أجبرها على ذلك ولما دنا وقت زفافها وذهابها إلى بيت الأصنام لإتمام ذلك طلبت من زوجها ثلاث سنوات وإلاَّ فترفض الزواج به فبعد أن عجز عن إقناعها تراهنا على رمي ثلاثة أسهم والمخطئ هو كتابها بالشرط فرمت ثلاثة أسهم كان أولها صائباً وهو أخطأ الهدف. ثم تراهنا مثنى وثلاث ورباع وهي الظافرة فجُنَّ أبوها غيظاً ونسب خيبة آماله إلى النصرانية فحمل ابنته على الكفر بها فأبت فآلمها ضرباً وتنكيلاً فتوارت هاربة أياماً عنه ثم ظفر بها ودفعها إلى حاكم البلدة فأمر الحاكم فعُذبت ألواناً وسيقت إلى الموت ورجا أبوها الحاكم أن يحزّ هو رأسها بيده فإذن له وماتت بربارة بظاهر المدينة في ٤ كانون الأول وعاد أبوها وسيفه يقطر دماً، فانقضت عليه صاعقة من السماء أردته – ولذلك كان اللاتين يستصرخونها في أوقات الرعود والصواعق – وهذه القديسة شفيعة الوافدين والمعذبين والناضجين وغيرهم.

وأما عادة الكحل وأكل الحلويات والقمح عشية عيدها فهو:

إن معنى الكحل أن يرى الناس ما هو أهل بالبصر والبصيرة ليرفعهم الباري بنعمته السماوية وبواسطة المخلوقات المرئية إلى ما لا يُرى وذلك يظهر في ترجمتها في السنكسار والفروض.

وفي ذلك رمز آخر وهو أن لا يزين الشيطان في صدور الناس السوء خيراً والخير سوءاً فتعمى أبصارهم.

وأكل الحلوى، هو رمز حلاوة مشاهدة المسيح والاهتداء إلى مذهبه مما ذاقته القديسة بربارة. ولقد ظهر لها عند آلامها بهاء عجيب يحيط به نور لامع ساطع يخطف البصر كما في ترجمتها أيضاً وذلك تشجيعاً لها. فكأن الناس بتقديم الحلاوة ليلة عيدها يطلبون منها أن تستدر لهم النعم التي تحلي مرارة عيشهم في هذا الدهر الفاني. وأن تستمنح لهم الصبر على ما سيذوقون من النوائب والكوارث.

والقمح المسلوق عبارة رمزية عن جسد المسيح فكأنهم بذلك يطلبون منها أن تستمد لآكليه منهم نعمة التزود بجسد الإله عند المنازعة بما أنها حامية المنازعين.

مراقدها ومزاراتها وأديارها وكنائسها ومساجدها

مراقد بعلبك: في المدينة مرقد السيد طاووس اليماني (في حارة طاووس قرب بيت أسعد بك حيدر وهو من التابعين) ومرقد الشيخ محمود الرفاعي. وعلى تلة بجوار المدينة قبة الشيخ اليونيني ومقام النبي الياس - (ومقام النبي الخضر أو مار جرجيس) بناء مربع ضخم الحجارة جدرانه نحو ذراع عن الأرض إلى الغرب الشمالي.

قبر النبي نوح: في كرك نوح كان منذ القديم مباءة للزوار ووصفه كثير من السيّاح حتى أيامنا منهم تيمورلنك.

ولم يكن كحالته هذه إذ بنى قبته الملك الظاهر بيبرس البندقداري الذي ملك سورية سنة ١٢٥٨م (٦٥٦ هـ.). فجعل طول الضريح واحداً وثلاثين متراً حسب تقديرهم جثة نوح، إذ في القبر ساقان فقط لأنه كان يضع إحدى رجليه على لبنان الغربي والثانية على الشرقي ولا تزال محلة زلقة نوح. قال شيخ الربوة في نخبته صفحة ١٩٩: (وهناك بكرك نوح قبر منحوت بالحجارة طوله احد وخمسون خطوة يقال إنَّه قبر نوح السيّاح. وقال مؤلف كتاب فضائل الشام وبيت المقدس من مخطوطات برلين صفحة ٦٠: نوح بقرية معروفة في كرك نوح من بقاع بعلبك معروف وفيه ضيافة للزائرين ومنهم شيت قريب من بعلبك وكذلك أسباط (أ. هـ.) بني الضريح على قناة العين العامة التي جفّت الآن. وهو تحريف الإله (نواح) الكلداني.

قبر النبي أيلا: فوق أبلح وهو النبي الياس - والأرجح أنه مقام قديم باسم (إيل) فحرّف أيلا.

قبر هابيل: على أكمة فوق الأبليّة أي سوق وادي بردى - وربما هي تحريف (آبل) أي المرج.

قبر النبي شيت: وفي القرية المنسوبة إليه الضريح بعرض عشر[1] أقدام وطول مائة قدم وبناؤهُ مقبَّب وفوقه بساط أخضر ممدود على طوله وهو يناوح قبر نوح في الكرك. وموقعه على بعد تسعة كيلومترات من بعلبك على أكمة في الجبل الشرقي فوقها.

---

(١) عشرة.

علي النهري: هو عليّ الزهري محول عن (شيخ) المصري، له مقام عليه قبة ونسبت إليه قرية علي النهري حيث يمر نهر يحفوفة.

قبر النبي زعور: أي قبر النبي عُزَير أي العازر أو عزرا كما في ابن العبري ص. ٨٧ وهو بين عنجر وبر إلياس على تلة تسمى باسم المزار، بديع الموقع.

قبر حبلة ابنة نوح، ذكر ياقوت الحموي في كلمة (عرجموس) أنها قرية في بقاع بعلبك يزعمون أن فيها قبر حبلة بنت نوح (عم).

النبي الصفيّ: في مزرعة ثلثاتة.

قبر النبي عثمان: هو مزار لأحد الأولياء في مزرعة النبي عثمان بين اللبوة وعين...، له مزار أصغر من النبي شيت.

الشيخ مسافر: في خربة قنافار والشائع أن عدي بن مسافر ولد في (بيت قار) والظاهر أنه في خربة قنافار وهي تحريف وإليه ينسب العديدون. ووالده الشيخ مسافر تجرَّد وساح في البلاد ثلاثين سنة وله قصة في ولادة ابنه عدي ذكرها السخاوي في المزارات.

السلطان يعقوب: في قرية السلطان يعقوب قرب حمارة وقد أنكره المقري في نفح الطيب ولعلَّه كمغربي لم يرض لسلطانه بالقصة المروية عن تزهده الكثير. والسلطان يعقوب رابية سامقة على ما حولها من الآكام والرعان بديعة الموقع.

النبي يوشع: في مشغرة.

حام: في قرية حام قرب معربون رجمة حجارة بسيطة.

الشيخ ابراهيم والشيخ محمد: من الأولياء في جب جنين[1].

الشيخ الرمثاني: في الرمثانية. وهو الشيخ عبد الرحمن الرمثاني نسبة إلى قرية رمثا

---

(١) يقصد المؤلف هنا زاوية الشيخين إبراهيم ومحمد الدسوقي، وهما من الأشراف ومن مشايخ الطريقة الصوفية الدسوقية التي تأسست في مصر على يد القطب الصوفي السيد إبراهيم المتوفى عام ٦٩٦ هـ/ ١٢٩٩م. وقد زار الزاوية الرحالة عبد الغني النابلسي المتوفى عام ١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م. (راجع: صالح الدسوقي، القطب الكبير سيدي إبراهيم القرشي الدسوقي، المجلس الثقافي للبقاع الغربي وراشيا، ٢٠١٥، صص. ٦٣ و٩٦ و٩٧) (المحقِّق).

في حوران كان من الأولياء الصالحين. ومرّ في هذه القرية بسفح جبل الكنيسة إلى شمال بوارش فسميت البلدة به كما ذكر ذلك الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلة البقاع.

الخضر في عين عرب. والخضر في قرية الخضر قرب النبي شيت. والخضر مقام في جنوبي قرية كفردبش. والخضر في بعلبك فوق بيت يوسف بك الهراوي.

النبي رشاده: قرب حدث بعلبك وهو مزار للشيعة وقربه قرية صغيرة باسمه وهناك بئر قديمة يستقي منها سكان ثلاث جهات.

النبي ضائع إلى غربي قرية الحدث المذكورة وهو خِرَب.

العجمي إلى غربي كفردبش وهو الولي محمد العجمي صاحب كرامات وعالم من العجم دفن هناك يأتون لتكريمه، وعليه قبة إلى غربي كفردبش ويعتقدون أنه يدرأ عنهم النكبات فإذا أصيبت الماشية بآفة جيء بها وطيف حول مقامه فيقف أحد المواشي فيقدّم له ضحية وتسلم، وإذا لم يقف عندها تكون الآفة قتالة لا خلاص منها.

أديارها: كان في هذا السهل أديار كثيرة لا تزال آثارها ماثلة أو محولة إلى جوامع ونحوها. وفي القرن الثاني عشر للميلاد كانت الأديار مزهرة وخصوصاً في جوار نهر العاصي ونهر يحفوفة وبردى ونهر الليطاني.

دير العذارى في بعلبك: ذكر على عهد قسطنطين الكبير إذ قتلت راهباته بأمر من يوليانوس العاصي ويعيّد لاستشهادهن في ١٥ نيسان.

دير مار مارون: وهو مغارة قرب الهرمل قرب أكبر مجاري نهر العاصي. ويدعونه (مغارة الراهب) أو (دير مار مارون). ولا يزال هذا المحل وعقاراته بيد رهبان لبنان الأنطونيين وكان بعضهم يسكنون هذا المحل إلى أمد قريب.أخذوه[1] الدنادشة واستُرجع منهم سنة ١٩٢٨، والمتاولة يسمون هذه المغاور باسم (القصور) ولقد كانت حصوناً للناس قبل زمن التاريخ وبعده إذ أقاموا فيها الأبنية في مدخلها للمدافعة عنها فزادوها منعة على حصانتها الطبيعية. وهذه المغارة تفوق بمحاسنها مغاور الفرزل. وهي أفضل منها لوقوعها

(١) الصواب أخذه.

قرب نهر كبير. وحسَّنها[1] من بعدهم بمحلات نقروها في الصخور على أحسن مثال مع قبة ذات حنية مقوَّسة ودرج داخلي يُرتقى منه إلى الطبقات العليا. وبئر عميقة الغور تصل إلى مياه النهر. وكلها منحوتة في الصخر الأصم.

دير رأس بعلبك: هو بناء ضخم الحجارة واسع الجدران كأنه قلعة حصينة وفي داخله بئر عمقها ثلاثون ذراعاً، وفيها دائماً بعمق خمسة أذرع مياه عذبة ونبعها غزير. وفي أعلى بناء الدير استحكامات. وهو في سفح جبل تظلله من جهاته الثلاث وعرض الجدار في دير الرأس نحو ثلاثة أذرع ومدخله لا تزيد سعته وارتفاعه عن متر مربع.

دير رأس بعلبك: باسم ميلاد السيدة ربما بني سنة ١١١١م في أواخر قرية الرأس بعيد عن المساكن في فم وادي التينة إلى الشرق الشمالي، وهو مربع مستطيل طوله أكثر من ثلاثين متراً وعرضه نحو عشرين وكنيسته قديمة ربما كانت أقدم كنائس القرية، وهو الآن عامر ولم يخرب بزمن الملك الظاهر، كما خربت جميع الأديار وفيه نحو خمسة رهبان فقط الآن. وهو محكمة للحلف مشهورة عند جميع الطوائف. وفي الرأس كنيسة القديسين قسطنطين وهيلانة إلى الشمال الغربي من مار اليان ودير مار اليان هو كنيسة البلد الآن ولا تزال أطلاله. وكنيسة القديس سمعان وهي محل دير مار سمعان في شمالي البلد إلى طرفها قرب جبل مار توما الذي عليه الدير. وكنيسة القديس توما وكنيسة القديس نقولاوس المدعوة الآن (ماركوليا) تحريف مارنقولا أو ماريولوس وهو شرقي البلد في الجبل محل نسَّاك مغاور وأبنية كنيسة خربة أو (ماركولا) ربما نقولا وهو دير في الصخور مسكن رهبان دير السيدة بالرأس والغرف مغلقة بالصخور. وكانت صغيرة جداً مربعة نحو أربعة أمتار [عرضاً،] وطولاً بمثلها عرضاً فنقلتها الرهبنة الحلبية إلى غربي الدير ووسعتها سنة ١٨٦٠م. وفي البلد مار جرجس كنيسته فوق الساحة. ومن الساحة إلى الشمال الشرقي مار يوسف وكلاهما أطلال وفي بلدة الرأس آثار قديمة – وقيل إن القرية مبنية على أسراب ماء مغطاة. الدير يبعد نحو خمس دقائق عن الرأس. وسكان رأس بعلبك أقوياء يعمِّرون كثيراً لجودة المناخ.

---

(١) وحسَّنوها.

دير الغزال: قرب حشمش وكفر زبد وراء الجبلة.

دير زينون: تاريخ سورية للدبس ٤:١:٣٤١: جاء في ميناوت الروم في ١٩ من شباط: إن القديس رابولا أسقف سميساط أتى إلى فونيقي في أيام (زينون الملك) وكان يصحبه ناسك اشتهرت فضائله فبنى في وسط الجبل ديراً كبيراً بعناية الملك زينون ومساعدة يوحنا مطران بيروت. (لعل هذا الدير نسبة إلى الملك).

دير زينون هذا الدير خرب اليوم ولا يدل عليه إلا اسم «جسر دير زينون» قرب برّ إلياس على نهر الغزّير بطريق عربات الشام، وربما كان تحريف (ذي النون) أي يونان لأن النون بمعنى الحوت. ويوجد قريباً من هذا المحل (تل دنّوب) وهو تحريف تلّ ذي النون كما في بعض الكتب. ولا يوجد زينون اسم قديس ولكن اسم فيلسوف يوناني.

دير طحنيش: لعلها من كلمة (طحش) أي كسر السريانية فيكون معناه دير التحطيم وهناك قرية دير طحنيش وهو على منحدر جبل الباروك المشرف على البقاع.

دير صالح ودير مري (مريم) في قرية مشغرة وهناك أطلال دارسة.

دير الأحمر: دير البنات فوق شليفة ولعله الذي ذبح الوثنيون راهباته فسميت القرية المجاورة له (دير الأحمر) وهو شمالي غربي بعلبك.

مناسك الفرزل: يقال ان القديس إيلاريون الناسك من أهل القرن الثالث للميلاد ومن تلاميذ القديس أنطونيوس الكبير سكن مدة في جهات الفرزل وأسس فيها المبادئ الرهبانية.

أديار قرية رأس بعلبك

في رأس بعلبك كنيسة (القديس قسطنطين) إلى الشمال الغربي من مار اليان و(دير مار اليان) هو الآن كنيسة البلد ولا تزال بعض أطلال الدير هناك.

و(كنيسة مار سمعان) هي محل دير سمعان في شمالي البلدة إلى طرفها قرب جبل مار توما الذي عليه (دير مار توما) وهو فوق دير سيدة العصر إلى الغرب الشمالي منه وهو أطلال، حجارته مرمية على الأرض ويقال إنه كان يسمَّى دير البنات للراهبات.

وكنيسة ماركولا أو ماركوليا تحريف ماركولوس أو مار نقولاوس وهي شرقي البلد في الجبل محلّ نساك من مغاور وأطلال دينية.

و(مار يوحنا) في أسفل الرأس رممه المطران سفر والمطران أغابيوس المعلوف وفي البساتين تحت مار يوحنا يوجد آثار دير يسمَّى (كنيسة غانم) حجارته ضخمة منقوشة وهي أحسن آثار باقية أطلالها إلى الآن.

دير مار مارون راجع المجلة البطريركية السورية للأب قرألي (١٣٦:٥) مقالة سنة ١٩٣٠.

دير القديس اسبيريدون: في قرية حمَّارة وأطلاله ضخمة. وفي القرية كنيسة القديسة بربارة مما يدل على أن حمّارة كانت بلدة مسيحية خربت ورحل سكانها المسيحيون إلى جهات مختلفة.

دير مار جرجس: فوق قرية عيتا في محلة الشميس، أطلاله ماثلة وحجارته متوسطة وفيه بئر مهمة، وفي القرية جامع قديم عليه البسملة يقال أصله كنيسة مار يوحنا.

حوشبيه: لعل هذا الاسم من القديس (حوشبْ) تحريف (حدبشابا) بمعنى عبد الأحد وهو باسم (حَادْبْ بُوْ) دومنيك عند اللاتين. وحدبشابا هذا هو أحد السيَّاح الذين يكرّمهم السريان. وربما كان أوسابيوس اليوناني كما ذكر سمعاني وهو من أهل القرن الرابع للميلاد. وفي حوشبيه آثار تدل على دير لهذا القديس وبعض كتابات على حجر وآثار حمَّام.

تعنايل: هو دير حديث شيّده الآباء اليسوعيون على إثر حدوث مذابح سنة ١٨٦٠م في سورية ولا سيما في زحلة ودير القمر، فقُتِل خمسة من الرهبان اليسوعيين في زحلة وكثر عدد اليتامى، فجمع اليسوعيون نحو ثماني مائة يتيم منهم فرقوهم على أديارهم في معلقة زحلة وبكفيا وبيروت وعالوهم بالإحسانات التي جمعوها لهم من فرنسة. ثم طلب نابليون الثالث ملك فرنسة من سلطاننا العثماني عبد المجيد تعويضات للمصابين. فأعطوا فرنسة بقعة أرض في البقاع هي الآن محل ديرين لليسوعيين دير تعنايل ودير كساره باسم المحلين، فتسلمهما اليسوعيون لإدارة الميتم وتعويضاً عن دية قتلاهم. وكانت الأرض مستنقعات فأصلحوها واعتنوا بزرعها واستغلالها على أحدث الطرق الزراعية فصارت جنة فيحاء

مملوءة بأشجار الكرم والفواكه والمزارع والحبوب، وأحضروا لها الآلات للزرع والحرث والحصاد.

دير كساره: هو دير حديث شيَّده الآباء اليسوعيون وفيه المرصد الفلكي المشهور.

قب الياس أو دير النبي الياس كما يظهر من نحت الكلمات الثلاث في أراضي المعلقة كما مرَّ وصفه وفيه قبرية وأطلال قديمة.

دير مار يوحنا: إلى شرقي قرية حدث بعلبك وهناك أطلال قديمة ربما كانت محوَّلة من هيكل للنبي (هَدَد) الآرامي القديم.

دير النَيْط أو دير البنات:

دير مار جرجس بلودان: ذُكره البطريرك مكاريوس بن[1] الزعيم الحلبي في كتابه النحلة قال: إنه لما كان مطراناً بحلب أرسل وجمع سائر أخبار القديسين في كل أيام السنة من سائر البلاد وكتب ذلك ووقفه على قلاية المطرانية بحلب. ومن جملة ذلك قصة سمعان العمودي في كتاب رميم جداً في دير مار جرجس بلودان وآخره ناقص، ولما ذهب إلى بلاد الكرج نظر في ذلك الخبر في دير التجلي فيها، فأخرج الناقص وتمم نسخه (أ. هـ).

ومن المآوي (الأناطيش) التي في هذه الجهات

أنطوش بعلبك للرهبنة البلدية، بني سنة...م[2].

أنطوش حوش حالا: للرهبنة الأنطونية المارونية على اسم مار روكس أسس سنة ١٨٤٨م.

أنطوش قب الياس: بنى الأب توما مدلج من الرهبنة الأنطونية المارونية سنة ١١٨٩هـ (١٧٧٥م) هذا الأنطوش في قب الياس على اسم مار الياس.

دير مار تقلا معلولا: مشهور بقدمه ويظهر أن سكان سلوكية المسيحيين بنوهُ على إثر الحوادث [و]اهتدائهم بالقديسة تقلا، التي لجأت إلى صخر عظيم في سفح جبل في شمالي

---

(١) ابن.

(٢) هكذا في الأصل.

معلولا، فانشقّ لها وأواها واختفت نحو سنة ١١٨م وعن تسعين سنة ويعيد لاستشهادها في ٢٤ أيلول.

وهو دير يحتوي على ثلاثين غرفة يُزار مثل دير صيدنايا وموقعه في سفح جبل معلولا على مرتفع في الشمال الشرقي. ومقام القديسة في أعلى قسم من الدير وهو غرفة بديعة الصنع أمامها إيوان فسيح وسقف الغرفة والإيوان وجدرانهما صخرة واحدة يخشى من يقف تحتها أن تتدحرج عليه. وهي بمثابة كنيسة يحتفل فيها بيوم عيدها. وهذه الصخرة ترشح ماءً من جميع جوانبها. وبجانب المقام حوض فيه ماء يترشح من سقف الزاوية التي بجانبها، فيرشفه الزوَّار تبركاً.

دير سيدة الشاغورة في صيدنايا: يترجح أن بناء هذا الدير كان بسعي أفدوكسية زوجة الإمبراطور تادروسيوس الثاني، وذلك حينما ذهبت إلى القدس سنة ٤٣٨م واعتزلت في محل الدير سنة ٤٤٩ م بسبب منافرتها مع زوجها وماتت سنة ٤٦٠م. ولعلها أهدت الأيقونة المشهورة إلى صيدناية، كما أهدت مثلها إلى القديسة بولنجرية أخت زوجها قيل إنها صورة البتول من رسم لوقا البشير. وللموارنة مذبح قديم فيها...[1] يصنع في ٢٤ آذار تذكار صورة العذراء هذه في صيدنايا، والمشهور أن القديس لوقا صوّر أربع صور للعذراء إحداها هذه.

والكنيسة مبنية فوق صخر شاهق وفيها عشرون عموداً، وصورة البتول موضوعة بقرب الهيكل الكبير ضمن شبكة من حديد وأمامها القناديل المعلقة كما وضعها يوحنا لوتفيك في أواخر ١٥٩٨م.

دير باعنتل: هو جوسية الخراب، ليست بعيدة عن جوسية الجديدة وعن ربلة على ضفة العاصي على مسافة ٦ ساعات من حمص من جهة الجنوب الشرقي، وكانت سابقاً مقاماً لأحد الأساقفة تحت سيادة مطران حمص (المشرق ٤:٤٦).

ودير باعنتل هو بقرب جوسية، وهي من أعمال حمص على مرحلة منها من طريق

(١) كلمة غير مقروءة في الأصل.

دمشق. وقد اشتهر (دير باعنتل) بغرائبه كالتصاوير وقصص القديسين المحفورة والمنقوشة فيه. ومن جملتها صورة العذراء البديعة منقبة كلما ملت إلى ناحية كانت عينها إليك (المشرق ٢٦٣). وربما [دير باعنتل] مدينة جوسية بقية جوسلين.

أساقفة بعلبك

كانت بعلبك حاضرة الوثنية في زمن والنس الملك الذي نفى إليها الأساقفة الذين خالفوه بالبدعة الأريوسية وذلك لتعذيبهم بين الوثنيين. وأقدم كنيسة في بعلبك بناها قسطنطين وهيلانة داخل القلعة وعيَّن عليها مطراناً ليصونها. وكثير من معابد بعلبك والبقاع حوِّلت إلى كنائس وديارات بعهد المسيحية ثم خَرِبت ورُممت وتغيرت.

وكان كرسي أسقفية بعلبك منوطاً بكرسي دمشق رأساً حيث كان رئيس الأساقفة الأعلى وله يخضع أساقفة فينيقية الثانية كحمص وتدمر ويبرود. ثم صار صاحب كرسي بعلبك مطراناً وكان بزمن ابن الفضل الأنطاكي في القرن الحادي عشر للميلاد السادس من مطارنة الصناقلة (يونانية بمعنى أصحاب المشورة ومعاوني البطريرك) الذين هم جناح البطريرك ومن امتيازاته في التشريفات البطريركية تقديم الكأس. وقرأت في تختيكون قديم جداً ربما كان بزمن أنسطاسيوس الآمدي بطريرك أنطاكية وسائر أعمالها، أن عدد أساقفة مطران صور ثلاثة عشر أسقفاً والحادي عشر منهم قال إنه يتولى من كرك نوح إلى المضيق. ثم سلخت أسقفية بعلبك من دمشق وصارت برأسها أسقفية مستقلة. وسنة ٦٦٦ هـ (١٢٦٨م) لما نكَّل الملك الظاهر بيبرس البندقداري في أنطاكية وسبى أهلها وفرَّقهم وهدم المدينة، نقلت البطريركية إلى دمشق وكان حول دمشق فقط سبعة رؤساء كهنة هم مطران حوران وبعلبك والزبداني وصيدنايا ومعلولا ويبرود وقارة ورعيتهم لا تحصى. وأسقفيات زحلة الآن ثلاث: أسقفية الأرثوذكس وأسقفية الكاثوليك فأسقفية الموارنة. فأسقفية الأرثوذكس الآن تؤلف من عدة أسقفيات هي (١) صيدنايا (٢) معلولا (٣) صور (البقاع) (٤) الزبداني (٥) بعلبك، واسم أسقفها مطران صيدنايا ومعلولا وزحلة. وكان يقيم في معلولا ثم نُقل إلى

زحلة في منتصف القرن التاسع عشر، أي بعد سنة ١٨٥٠ لما قُتل المطران زخريا. وكذلك أسقفية الكاثوليك ولكن ليس لها إلاَّ البقاع فقط وبعلبك وما يتبعها. وأما أسقفية الموارنة فكانت زحلة وجوارها تابعة أبرشية صور وصيداء، ثم ألحقت بدمشق في عهد المطران بطرس البستاني مطران صور فتركها للمطران نعمة الله الدحداح مطران دمشق، وصارت تعرف بكرسي دمشق والباقي ببعلبك.

١- تاودرس: ورد اسمه في أعمال الشهيدة أفزكسية[١] في أوائل القرن الثاني للميلاد.

٢- .....[٢] مجهول الاسم كان يدير كنيسة الملك قسطنطين في بعلبك عند تأسيسها.

٣- ديون: كان من الآباء الذين عقدوا المجمع النيقاوي الأول سنة ٣٢٥ م.

٤- الياس/ أو إيليا: حضر المجمع الأنطاكي المنعقد سنة ٣٧٨ م.

٥- مارينوس: حضر المجمع المسكوني الثالث في أفسس سنة ٤٣١ م.

٦- يوسف: حضر المجمع الأنطاكي المنعقد في دعوى إيباس مطران الرها سنة ٤٤٧ م.

٧- نونّوس: كان أسقف الرها بين النهرين، ونقل إلى بعلبك إيليوبولس، وكان خلفاً لإيباس المذكور في الرها ومن رهبان دير تابنّا، اشتهر في بعلبك والرها بردِّه الكثيرين إلى المسيحية.

٨- بطرس: ذكر نحو سنة ٤٥٨م.

٩- قسطنطين: ذكر في أواخر القرن الثامن للميلاد.

١٠- يوحنا: ذكر أنه كان سنة ١١٤٣م في أحد المخطوطات بعهده.

١١- بولس: يوجد كتاب الحاوي الكبير بمكتبة باريس عدد ١٨١ بخطه سنة ٧٤٤ م لآدم (٦٣٣ هـ و١٢٣٦م)[٣].

١٢- صفردينوس: ذكر اسمه برسالة سنة ١٣٦١م.

---

(١) ورد اسمها في الصفحة السابقة أفدوكسية وهي زوجة الإمبراطور تادروسيوس (المحقِّق).

(٢) هكذا في الأصل.

(٣) يصادف العام ٦٣٣ هجرية العام ١٢٣٥ ميلادية وليس كما هو وارد، أي العام ١٢٣٦ (المحقِّق).

١٣- يواكيم: ذكر اسمه سنة ١٥٤١م.

١٤- جرمانوس: كتب إنجيلاً كرشونياً سنة ١٥٦٤م وقفه لكنيسة البربارة في بعلبك وهو في أكسفورد.

١٥- جرمانوس البعلبكي: سيم في أواخر القرن السادس عشر وبقي إلى مطلع القرن السابع عشر.

١٦- أنيفانيوس: بعلبكي الأصل كان متزوجاً وله أولاد فعرفت سلالته ببني المطران وجد بين سنة ١٦٢٨ و١٦٤٧م [وهو] جدّ بني المطران.

١٧- أنطونيوس: سيم من يد مكاريوس الزعيمي ١٦٥٢ وكان اسم عازار من أنفه (الكورة) وبقي حياً إلى بعد موت ابن الزعيم.

١٨- غريغوريوس زحورا: من صيداء وكان اسمه جبرائيل بقي أسقفاً ٨ سنوات[1] باسم غريغوريوس.

١٩- برثانيوس: ذكر سنة ١٦٨٠ وبقي إلى سنة ١٧٠١م حيّاً.

٢٠- مكاريوس البانياسي: سيم سنة ١٧٢٤م وكان وكيلاً للأسقفية وكان بزمن الأمير إسماعيل الحرفوشي والحاج مخايل المطران وأبعد عن كرسيه.

أساقفتها الكاثوليك

١- باسيليوس البيطار: كان من دمشق من الرهبنة الحناوية وسيم أسقفاً عليها ١٧٥٤ وكان اسمه موسى ومات سنة ١٧٦١م وهو الذي طمر نصفه في زلزلة ١٧٥٩م وسلم.

٢- فيلبوس قصير: كان من حلب من الرهبنة المذكورة وسيم مطراناً ١٧٦١م ومات سنة ١٧٧٧م.

---

(١) لم يذكر الأب قسطنطين الباشا في سلسلة أساقفة بعلبك في مجلة المشرق (١٢:٤١٢) وذكره البطريرك كيرللس ابن البطريرك مكاريوس ابن عم الزعيم في تاريخ بطاركة أنطاكية لوالده بخطه الذي وجدته في حلب وقال إنه سامه بيده (المؤلِّف).

٣- بنادكتوس التركماني:الحلبي الحناوي ولقب بالطبيب سيم في ١٣ نيسان سنة ١٧٨٥م ونقل إلى الخنشارة ومات فيها سنة ١٨٠٨م.

٤- اكليمنفوس: بعلبكي من آل مطران فيها، من سلالة أبيغانيوس كما مرّ ومن الرهبنة الحناوية، سيم على بعلبك سنة ١٨١٠م واضطهدهُ الحرافشة لانحياز أسرته إلى الأمير جهجاه الحرفوش ومات سنة ١٨٢٧م.

٥- أثناسيوس عبيد: هو جبرايل بن حنا عبيد الصفدي من عكا الحناوي أيضاً سيم سنة ١٨٢٧م ومات سنة ١٨٥٠م.

٦- ملاتيوس فندي: من رشيد (مصر) نقل من القلاية الأورشلمية إلى بعلبك سنة ١٨٥٠م ومات سنة ١٨٦٩م اشتهر برخامة صوته وحلاوة حديثه وجودة إنشائه.

٧- باسيليوس ناصر الدمشقي: سيم سنة ١٨٦٩م وكان خطيباً مشهوراً وسنة ١٨٨٤م استقال وتوفي سنة ١٨٨٥م.

٨- جرمانوس المعقّد: الدمشقي من الرهبنة المخلصية سيم عليها سنة ١٨٨٦م واستقال سنة ١٨٩٤م وتوفي سنة ١٩١٢م.

٩- السيد أغابيوس المعلوف: من وادي الكرم في لبنان سيم سنة ١٨٩٦م ومات سنة ١٩٢٢م.

١٠- ملاتيوس أبو عسلة: من راشيا الوادي سيم سنة ١٩٢٢م واسمه (ميخائيل) وتوفي ببيروت بالمستشفى صباح الأحد في ٢٠ حزيران ١٩٣٧ ونُقل إلى بعلبك ودُفن فيها.

ابن سليم الخوري يوسف منعم (اسمه رشيد) من زبوغا سامه المغبغب مع سبعة أساقفة بدمشق يوم الثلثاء في ٢٦ تشرين الأول سنة ١٩٣٧ يوم عيد مار متري وجاء ثاني يوم بموكب إلى بعلبك.

أساقفتها الأرثوذكسيون

أساقفة بعلبك	أساقفة معلولا	أساقفة الزبداني	أساقفة صيدنايا
بقيت سلسلة أساقفة بعلبك الأرثوذكسية متواصلة إلى زمن الأسقف ناوفيطس الحلبي المتوفى في موسكو (روسية) ١٨٥١ فضمَّت إلى سلنكيّة وكانت قبلاً تابعة دمشق فسلخت عنها.	معلولا سلخت عن يبرود بالأسقفية في زمن ابن الزعيم. وفي أوائل القرن السابع عشر ألحقت معلولا بأسقفية صيدنايا وسميت معلولا / سلنكية الشام تمييزاً عن سلنكية بابل (المدائن) نقل الروم كرسي السويدية (سلنكية) على مصب العاصي/ إلى معلولا لما دخل العرب الشام فبقي اسمها سلوقية أو سلنكية	الزبداني مدينة يوحنا ذكرها ابن الزعيم. وضمت أساقفتها إلى معلولا وصيدنايا.	صيدنايا مدينة (دينا) أو (دنابا) ألحقت بها أسقفية معلولا في أوائل القرن السابع عشر وأطلق عليها اسم سلوقية أو سلنكية.

فصارت أسقفية وادي سورية الأرثوذكسية باسم سلنكية (أي صيدنايا ومعلولا وزحلة).

أول أسقف سكن زحلة متوديوس صليبا من بتغرين سقف عليها سنة ١٨٥٤ وتوفي سنة ١٨٨٨م.

وثاني أسقف سكن زحلة جراسيموس يارد من راشيا سقف عليها سنة ١٨٨٩ وتوفي سنة ١٨٩٩م.

وثالث أسقف سكن زحلة جرمانوس شحاده الحلو من المصيطبة في بيروت سقف عليها سنة ١٩٠٤ وهو أسقفها الحالي أوائل سنة ١٩٢٥ وسافر إلى أميركا والجبل.

ورابع أسقف سكن زحلة تيفون سابا من السويدية سقف عليها سنة ١٩٢٥ وهو أسقفها الحالي أوائل سنة ١٩٢٥.

وقال البطريرك مكاريوس ابن الزعيم في كتابه (الرموز) المخطوط، وأغابيوس أسقف سلنكية البيارية أعني السويدية هذا صار بطريركاً على أورشليم... وسابا بطركها وذهب بعد ذلك وقدس مع نيقولاوس بطرك القسطنطينية.

المطران يعقوب في صيدنايا كان بزمن المطران زخريا الذي قُتل بحادثة معلولا مع الحرافشة سنة... [1]، وأصل المطران يعقوب من بني (فوتي) من دمشق، وربما أصلهم من القدس (فوتي) أو (فوتية)، ومنهم في بيروت بالاسم الأخير. نشأ بينهم المرحوم جبران فوتيه المتوفى سنة ١٩٣٥ وله كتاب في العروض ومقالات في الجرائد.

أساقفة اليعاقبة في بعلبك: كان لليعاقبة كراسي أساقفة في حلب وحمص وبعلبك ودمشق من القرن الثامن إلى الثاني عشر للميلاد (سورية الدبس ٥:٣٤٦).

أسقفية عنجر: ذكر المطران عطا في تعاليقه كما روى لي الارشمندريت مخايل ألوف الزحلي أن المطران بردانوس من عنجر أو أبيلية كان من الجيل الخامس (وهو مشكوك به).

أسقفية قَدَس: ذكر البطرك مسعد في الدر المنظوم ص ٢٩٤: وأسقفية لاذقية لبنان التي موقعها بين حمص وبعلبك ويسميها بطولمايوس (سكابيوسا) وغيره قَدِس ومنها بحيرة قَدِس إلى الجنوب الغربي من مدينة حمص وتسمى بحيرة حمص أيضاً ويجوزها نهر العاصي. وقيل إنها اصطنعت بسدّ بني على العاصي، وكان على السدّ بروج لم يتبق منها إلاّ واحد يقال له برج بلقيس، وكان أول أساقفتها سفر أكادس أوساربيوس.

أسقفية الهرمل: ذكر المرحوم البطريرك بولس مسعد في الدر المنظوم ص ٢٩٤ ما نصُّه:

«وكان خاضعاً لهذه الأسقفية (أي أسقفية حمص التي أول أساقفتها سلوانوس الشهيد على عهد مكسيمانوس) مدن عديدة قد دُرست منها أرمينية مدينة في لبنان وهي الهرمل التي صارت مقام قَدَس أي (لاذقية لبنان المذكورة) كما صرح بذلك الأباتي بياجيوس في

---

(١) بياض في الأصل (المحقِّق).

مؤلفه الملقب (بسورية المقدسة) كتاب في شرحه عن مدن سورية بأقسامها من وجه إلى وجه ١٥٢ ومن رأس إلى رأس ١٧١ على التمام. والأب مخايل كلويان في تأليفه المعنون (الشرق المسيحي) مجلد ٢ عمود ٢٧٧ و٢٧٨».

أسقفية سوق بردى (ألأبيلية)

(جردان) أسقف في القرن الخامس أبيليه شهد مجمع أنطاكية الذي حكم على أثناسيوس أسقف البارة وأعمال هذا المجمع مثبتة في المجلس الرابع عشر من المجمع الخلكيدوني. وفي أعمال هذا المجمع توقيع بترلْينس نائبه الأسقفي (يوحنا) توقيعه في رسالة أساقفة فينيقية الثانية إلى لاون الملك بشأن مقتل برثوريوس بطريرك الاسكندرية (دبس ٤:٣٤٧).

في القرن السادس (دبس ٤:٤٨١).

(اسكندر) روى ديونيسيوس بطريرك اليعاقبة أن الملك يوستينوس نفاه من كرسيه سنة ٥١٨ لمشايعته ساوريروس الأنطاكي (مع أسقف يبرود توما، ويوحنا الثاني أسقف تدمر كما ذكر السمعاني).

(أساقفة الزبداني)

راجع المشرق ١٣:٣٣٧

١٤٥٢ ذكر مخايل أسقف الزبداني.

١٦٢٧ و١٦٣٥ حضر أولاً مجمع الراس يواكيم أسقف الزبداني ذكره ابن الزعيم أنه يواكيم الزبداني رئيس دير مار جرجس (لعله بلودان) هناك شرطنه أثناسيوس الدباس وبقي سنين كثيرة ومات فيها الخوري جبرايل تلميذنا ابن[1] إبراهيم الحمصي ذكره ابن الزعيم سامه بدمشق باسم جراسيموس صار وكيلاً وأقام بالمطرانية ٩ سنوات وتوفي بصيدنايا.

١٦٧٢ رومانوس مطران الزبداني و١٦٧٣ حضر شرطنة كيرللس ابن الزعيم.

---

(١) بن.

أساقفة صيدنايا

المشرق ١٣: ٥٧٥ و٧١٥

يوحنا أخو الكاهن بولس خاطر ذكر سنة ١٢٠٧.

بطرس سنة (٥٧٥ ايونا) ١٢٦٤م

اثناسيوس ١٤٣١ م.

دوروثاوس الأول في المجمع الفلورنتيني صار بطركاً ذكر أسقف سنة ١٤٣٥ وتوفي سنة ١٤٥٢.

مرقص ١٤٤٦ صار بطركاً بعد دوروثاوس سلفه وسُمي مخايل الرابع في ١٤ أيلول ١٤٥١.

يوحنا سنة ١٤٩٩ ببرنامج القبر المقدس (بعهد دوروثاوس الثاني) بطرك أنطاكية ويوحنا أسقف صيدنايا وهو ابن القس إبراهيم صالح وأخوه صالح الشماس وأخوه القس اسحق بن[1] القس بن إبراهيم سمعان ابن الشماس يوسف ١٥٢٩ مجهول.

مرقص- بحاشية على منياون ١٥٤٩.

ميخائيل - هو الشماس موسى بن سليمان بن[2] شماس مخايل بن زويته - وذكر سنة ١٥٧٧.

سليمان بن[3] المرحوم مخايل أسقف صيدنايا.

سمعان، كتب لكاهن حنا بن جرجس الصيدناوي في أيام الأسقف سمعان في ١١ كانون الثاني سنة ١٥٨٠ وكتابة ١٦٢٤ - ١٦٢٧ فبقي من سنة (١٥٧٤ - ١٦٢٧) أي ٥٤ سنة ولعل اثنين هنا باسم واحد (سمعان) أو سيماون - مجمع الراس سنة ١٦٢٧ وذكر أيضاً في سنة ١٦٣٥ من قرية بشنّين في بلد الزاوية رئيس دير كفتون عند نهر الجوز ببلاد طرابلس

---

(١) ابن.

(٢) ابن.

(٣) ابن.

ثم نقل إلى الفلمند عند تجديده وكان السبب في عمارية شرطنة دوروثاوس بن الأحمر. (...)[1] رئاسته دير رعيته ومات فيها.

يواصاف سقف على قارة ١٦٣١ وتولى صيدنايا ١٦٤٦ ومات نحو ١٦٤٧.

باخوميوس - سقف ١٦٤٨ وسافر إلى الكرج وعاد إلى صيدنايا ومات فيها سنة ١٦٧٢.

لاوسيوس - ١٦٧٢ انتخب كيرللس بن[2] الزعيم ١٦٧٣ بعد ذلك فسام عوضه هذا بروكوبيوس الدمشقي ١٦٨٦.

وبروكوبيوس الدمشقي - نحو سنة ١٧٠٠ أسقف صيدنايا.

ناويطوس نصري الحلبي الشويري ١٧٠٥ وصار مطران معلولا أيضاً سنة ١٧٢٤ وسافر إلى رومية وربما مات فيها سنة ١٧٣١.

جراسيموس نحو ١٧١٧ إلى ١٧٢٠.

أكلمنيفوس المخلصي الحلبي حضر مجمع دير المخلص سنة ١٧٥٩ وتوفي بدير القمر سنة ١٧٨٤ آخر أساقفة صيدنايا وضمت إلى دمشق.

باخوميوس سنة ١٦٤٦ عندما كان كاهناً بالبطركية بدمشق في صيدنايا وتلميذ اغناطيوس شرطنه أفتيموس الرومي وأرسله إلى الكرج.

ايروتاوس الأرثوذكسي - عوض اكليمنفس الكاثوليكي ١٧٤٨ بزمن المطران نيكونورس.

برنابا - ١٧٧٩ وأضيفت إلى دمشق كان وكيل باركيت ١٧٨١ - ١٨٠٣

١٧٩٧ نسخ كتاباً جميلاً بدمشق.

١٧٦٣ بزمن ايروثيوس أسقف صيدنايا.

كان المطران يعقوب بصيدنايا أصله من بني فوتي من دمشق، وربما أصلهم من القدس فوتي أو فوتيّه ومنهم في بيروت الأستاذ جبران فوتيّه.

---

(١) ابن.

(٢) ابن.

بزمن المطران زخريا أسقف معلولا الذي قتل سنة ١٨٥٠.

لاونديوس هذا هو الكاهن عازر المكنّى بابن أبو الجوز شرطنه مكاريوس بن[١] الزعيم.

وشرطن حفيده كيرللس يواصيف بن خلف على صيدنايا.

أساقفة معلولا

مركيانوس في المجمع الثاني.

جاروندیوس في المجمع الثالث.

يوحنا في المجمع الرابع.

ديونسيوس في المجمع الخامس.

غريغوريوس المدعو عماد وبها توفي.

يواكيم الدمشقي الطبيب بن الدُبَيس عدة سنين.

١٦٢٧ ملاتيوس المعلولي والد الشيخ موسى ٩ سنوات.

١٦٤٧ الخوري إبراهيم الديرعطاني راهب صيدنايا تسقف باسم أثناسيوس على (يبرود ومعلولا) ومات بعد ٣ سنوات.

١٦٧٢ لاونديوس انتخب كيرللس بن[٢] الزعيم (لاونديوس).

١٦٤٨ باخوميوس سافر إلى الكرج وفي المشرق ١٧٢٤ (١٣:٥٨٠) وعصى أمر البطرك أثناسيوس الرابع بالرجوع فألحق البطرك معلولا بصيدنايا بمنشق تاريخه ٢٤ تموز ١٧٢٤.

١٧٠٣ يوحنا[٣].

١٧٤٣ ملاتيوس مطران معلولا واسمه يوحنا يوسف قرطوم كتب كتاباً باسم يوحنا. ١٧٤٣ (٧٢٥٢ لآدم) الأعياد السيدية والمميزة ومزامير داود ١٧٥٤.

---

(١) ابن.

(٢) ابن.

(٣) هكذا في الأصل.

١٧٧٥ كتاب بعهد المطران خريسفوفورس مطران معلولا.

١٨٠٩ جراسيموس بن مخايل المخلع مطران معلولا كان ارشمندريت البطرك أنثاميوس ١٨٠٩. وهو شقيق أثناسيوس المخلع أو الخباز مطران حمص.

١٨٤١ يعقوب مطران سلنكية مات بالقرعون.

١٨٤٩ زخريا مطران معلولا قتل ١٨٥٠. وبعده اتحدت معلولا بصيدنايا.

١٨٥٤ متوديوس صليبا من بتغرين نقل إلى زحلة مطران سلنكية زحلة وصيدنايا ومعلولا وتوفي في سنة ١٨٨٨.

جراسيموس يارد من راشيا سقف في ٢٥ آذار سنة ١٨٨٩ وتوفي في ١٣ أيلول ١٨٩٩ في القرعون.

جرمانوس شحادة من مزرعة العرب في بيروت ١٩٠٤ وأقيل سنة ١٩٢٥ لأنه بقي بأميركا سافر إليها قبل الحرب الكبرى.

نيفوس سابا من السويدية ١٩٢٥.

أساقفة يبرود

اجناديوس في المجمع الأول بنيقية اجتمع سنة ٧٨٦ م (الكرة المشرق: ١٣: ٣٣١/ ٣٣٢).

أوسابيوس وقّع عنه ثـاودورس مطران دمشق في الجلسة السادسة من المجمع الخلكيدوني.

توما كان من أصحاب سايروس فطرده الملك تيتينوس من كرسيه سنة ٥١٨ م.

إيليا كان في عهد بطرس الثاني مطران دمشق استشهد سنة ٣٤٣ م.

١٤٥١/ ١٤٥٢ يواكيم أسقف يبرود حضر سنة ١٤٥١ تنصيب مرقص أسقف صيدنايا بطركاً على أنطاكية.

١٥٣٩ يوحنا أسقف يبرود حضر المجمع الملي في قارة.

١٦٤٥ أثناسيوس الديرعطاني سامه مكاريوس ابن الزعيم أسقفاً على يبرود ومعلولا.

١٦٧٢ جرمانوس مطران بمفيلية وكان ممن عقدوا البطريركية في دمشق سنة ١٦٧٣ للخوري قسطنطين حفيد مكاريوس الزعيم وهو (البطرك كيرللس).

بيان الأسقفيات وقراها في سورية المجوفة[١]

أسقفية الروم الأرثوذكس: إن هذه الأسقفية الحالية مؤلفة من أسقفية بعلبك والبقاع وجزء من لبنان والزبداني ومعلولا وصيدنايا وقارا ويبرود.

وكانت ملحقاتها بأوقات مختلفة وآخرها بعلبك في منتصف القرن التاسع عشر.

يحد هذه الأسقفية الحالية اليوم شرقاً قسم من قضاء النبك وأسقفية حمص. لأن يبرود وقارا ومعلولا ودير عطية ونجعة التي فيها كنيسة اندراوس منه. ومن قضاء دوما معرونة ومعرة صيدنايا وصيدنايا وقرى البطريركية الخاصة (الزبداني وبلودان) فقط (والبطركية).

وشمالاً قضاء بعلبك وأسقفية حمص. وغرباً لبنان الغربي ما عدا مدخل زحلة. وأسقفية لبنان وجنوباً وادي التيم ملاصقة أسقفية صور وصيداء.

يتبعها من قرى قضاء النبك: قارة ودير عطية ويبرود ومعلولا وشمال حدود الأسقفية من هذه القرى أسقفية حمص وشرقاً جبال وسهول إلى بغداد. وغرباً حدود الأسقفية وجنوباً غوطة الشام وملاصقة جيرود وجبال حوران.

ومن قرى قضاء دوما: صيدنايا ومعرّة ومعرونة. ويحدها شرقاً الأسقفية وشمالاً جبال رنكوس (ز)[٢]. وطفيل وعسال الورد. وغرباً الجبال الفاصلة بين قضاء دوما الزبداني. وجنوباً الشام ونواحيها والقرى الخاصة للبطريركية.

ومن قرى قضاء الزبداني: الزبداني وبلودان. فالزبداني مقر قائمية المقام. ويحد هذا

---

(١) تأثرعدد وهيكلية الأسقفيات بالتنظيم الإداري الذي اعتمدته الامبراطوريتان الرومانية والبيزنطية، ولمّا كانت حدود ومساحة الولايات أو المعاملات تتغير تبعاً للتقسيم المعتمد من جانب الأباطرة، فقد تغيرت معها حدود الأسقفيات والكنائس وعددها، وقد حدث الأمر نفسه في المراحل التاريخية اللاحقة. راجع: الأباتي بطرس فهد، الكنائس الشرقية عبر التاريخ، من منشوراته، ١٩٩٤، ص. ١٨ (المحقّق).

(٢) يقصد المؤلف هنا أو زنكوس.

القسم شرقاً وجنوباً حدود القرى التابعة للبطريركية وأسقفية صور وصيداء وغرباً قرى الأسقفية من قضاء بعلبك وشمالاً قرى الأسقفية من قضاء بعلبك.

وقرى قضاء بعلبك: بعلبك مقر قائمية المقام. وشليفة والسعيدة والحدث وجبعة وحوش بردى وإيعات وطلية ومجدلون وتربل وكفر زبد وقوسايا ودير الغزال ورعيت. ويحدها شمالاً أسقفية حمص وجنوباً الأسقفية الزحلية وغرباً أسقفية لبنان وشرقاً الأسقفية.

وقرى قضاء البقاع: معلقة زحلة مقر قائمية مقام البقاع ونيحا والفرزل وحوش حالا وسعدنايل وجديتا وقب الياس وعمّيق وخربة قنافار وعيتنيت ومشغرة والقرعون ومجدل بلهيص وجبّ جنين وعيتا الفخار ويحدها غرباً أسقفية لبنان وشرقاً الأسقفية الزحلية وجنوباً أسقفية صور وصيداء وشمالاً الأسقفية الزحلية.

وقرى قضاء زحلة: مدينة زحلة مقر قائمية المقام. وما يتبعها من حوش الأمراء والزراعنة وعين الدوق ويحدها غرباً لبنان وشرقاً البقاع وشمالاً وجنوباً لبنان.

وقرى قضاء المتن: قرية قعفرّين (أو قاع الريم) من مديرية بسكنتا التابعة لمتن لبنان في وادي البردوني فوق زحلة.

فعدد قرى هذه الأبرشية أربعون قرية وكنائسها ٣٦ وكهنتها ٣٥ ومدارسها ٢٥ مدرسة.

وقد تبادل المطران نيفن سابا ببعض قرى من أبرشيات مجاورة وأخذ عوضها نحو سنة ١٩٣٢.

أسقفية بعلبك للروم الكاثوليك: لما انسلخت هذه الأسقفية عن أسقفية الأرثوذكس نحو سنة ١٧٢٥م صارت القرى التي تتبعها هي: بعلبك وراس بعلبك والقاع والفيكة (الفاكهة) والعين والجديدة وإيعات ومجدلون وحدث بعلبك والطيبة وسرعين وعين برضيه أي إحدى عشرة قرية فيها نحو سبعة آلاف نسمة وفي كل قرية كنيسة ومدرسة للذكور وفي الراس والفيكة والقاع وبعلبك مدارس للإناث أيضاً ولقد أحيا هذه الأسقفية السيد أغابيوس المعلوف وشيَّد الكنائس وعمّم المدارس وكثَّر الكهنة.

أسقفية الفرزل وزحلة والبقاع للروم الكاثوليك: كان مقرها الفرزل ثم نقلت إلى

زحلة في أوائل الانقسام الطائفي ووجد في حجر روماني ملقى على الأرض اسم الفرزل (متروبوليتيان) أي أم المدن.

أسقفية الموارنة في سورية المجوفة

أسقفية دمشق: تمتد في جنوبي البقاع إلى مطرانية صور وصيداء وفي شمالي البقاع إلى أبرشية بعلبك. أما دير الأحمر وجوارها فتابعة للكرسي البطريركي رأساً.

فمن القرى التابعة لأسقفية دمشق: زحلة وحوش الأمراء وحوش الزراعنة والمعلقة وقعفرّين ووادي العرايش والكرك والدلهمية.

الفصل الثالث عشر

المتاولة

(الهلال ٨ مصر ٧١٥) عن (الرائد المصري عدد ٣٩٧ و٣٩٨).

الشيعة بمعنى الفرقة على حدة وغلب على كل من يتولَّى علياً وأهل بيته، والسنّة في الشريعة الطريقة المسلوكة في الدين من غير افتراض ولا وجوب. [والشيعة][1] اثنتان وعشرون فرقة وأصولهم ثلاثة: غُلاة وزيدية وإمامية[2].

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) ظهر مصطلحا الشيعة والإمامية في فترة متأخرة عن خلافة علي بن أبي طالب، إذ عُرف أنصاره في المصادر القديمة بأنهم شيعة علي، وأنصار معاوية بأنهم شيعة معاوية، وظهر مصطلح الشيعة باعتباره تحديداً لأنصار آل البيت بعد وفاة الحسن، ولكن مصرع الامام الحسين هو الحدث الذي أطلق المصطلح على نحو سياسي- فكري واسع. وقد صدرت عشرات المؤلفات التي تؤرخ لظهور الفرق في الإسلام، بدءاً من الخوارج وصولاً إلى تفرعات الشيعة، لعل أبرزها من دون جدال هو كتاب الشهرستاني الملل والنحل وفرق الشيعة للنوبختي. ونعثر على أخبار الانقسام في الإسلام والفرق الغالية منذ منشئها في حياة الإمام علي في شتى المصادر التاريخية كافة ومن دون استثناء، باعتبار أن هذا الانقسام السياسي كان الأصل الذي أدى إلى الاقتتال أو الحرب الأهلية بين المسلمين بعد مرحلة الفتوحات التي أطلقتها الاندفاعة الإسلامية باتجاه الدولتين الفارسية والبيزنطية. للإطلاع على كيفية مقاربة المصادر لهذه المرحلة التأسيسية في الاجتماع والانقسام الإسلامي، راجع: محمد عمارة، الخلافة ونشأة الأحزاب الإسلامية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط. ٢، العام ١٩٧٩، ص. ٨٨ وما بعدها.وزهير هواري، المعارضة والسلطة في الإسلام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ٢٠٠٣، صص. ٣٦٠ - ٤٠٠. وللمرجعية الفلسفية لنشوء الفرق والجماعات في تاريخ الإسلام راجع: علي سامي النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، دار المعارف، مصر، العام ١٩٦٥، ط. ٣، ج. ٢، ص. ١٨ - ١٩ وغيرها الكثير.

والغُلاة هم من غالوا في آل البيت إلى حد الألوهية، والزيدية نسبة إلى زيد بن علي زين العابدين بن الحسين الذي خرج في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك عام ١٢٢هـ/ ٧٤٠ م،أما الإمامية فمرجعها دون منازع الإمامان محمد الباقر وجعفر الصادق (المحقّق).

المتاولة فرقة من كبار فرق الإسلام بايعوا علياً (رض)، وقالوا إنه الإمام بعد رسول الله (صلعم) بالنص الجلي أو الخفي، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عنه وعن أولاده ويعرفون في سورية بالمتاولة، وهم كثيرون في العجم والهند وغيرهما من بلاد الإسلام. ويقال إن مجيء الشيعيين من العجم ونواحيها إلى سورية كان في أواخر القرن العاشر للميلاد.

وعن الهلال٨ ص ٧٢٥ مقال الرائد [أن الشيعة][1] يسمون الاثنا عشرية لاعتقادهم باثني عشر إماماً أولهم علي وولداه الحسن والحسين الخ. منتشرون في فارس والعراق والأفغان والهند ومصر وتونس ويعرفون بالشيعة إلاَّ في سورية فيسمّون بالمتاولة. ويقابلهم من المسلمين السنّيون. ومن مذاهب الشيعة الزيدية ومعظمه في اليمن، والإسماعيلية في الهند وغيرهما، عدد الشيعة نحو ستين مليون منهم نحو مائة ألف في سورية. [والمتاولة][2] نسبة إلى شيخ لهم اسمه متوال، وفي الدر المنظوم من قولهم توالينا في الدين خمسة أي محمد وفاطمة وعلي والحسن والحسين ويسمون العلويون نسبة إلى علي (راجع فنيلك).

(عن الرائد) المتاولة نحو مائة ألف في بلاد بعلبك وبشارة وفي الشمال الشرقي من لبنان وفي شمالي بعلبك وبعض جهات البقاع وفي ضواحي بيروت ودمشق وأواسط لبنان وغير ذلك وأشهرهم الحرافشة.

١- آل الحاج سليمان أصل نشأتهم في بدنايل.

٢- وبنو حمية في طارية لقبوا السيوف البيض لكرمهم وفروسيتهم وأشهرهم محمد عباس حمية (اليمن) اشتهر بكرمه وفروسيته.

وكلاهما تقربا من الحرافشة ونالا منزلة عندهم وتنافسا إلى اليوم.

٣- بنو الأسعد في بلاد بشارة في الجنوب الشرقي من صور وقاعدتها تبنين من سلالة علي الصغير اشتهر منهم خليل بك الأسعد. واشتهر منهم المناكرة نسبة إلى بني منكر والحيدرية والصعبية.

٤- بنو حمادة وأشهرهم أسرة الشيخ محسن في الهرمل.

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

٥- بيت دندش في الهرمل.

لهم شيخ في بلدة تمنين التحتا (بعلبك) وأشهر معابدهم النبي نوح في الكرك والنبي إيليا في قرية باسمه والنبي شيت باسمه.

(بنو حمية): يقال إن أصلهم أكراد رحالة ما بين النهرين، ينتمون إلى ثلاثة جدود حمو ومنه سمي بني حمية، وسُلُو أي سليمان، ونسله في عكار إلى اليوم، وقراجة قتل في شمسطار في وادٍ يسمّى باسمه إلى اليوم.

حضَّرهم الأمراء الحرافشة واتخذوهم أعوانهم، وذكر الدويهي صفحة ٢٥٣ أنه سنة ١٦٩٢ م أرسل حاكم بعلبك واستقدم إليه الحاج ياغي بن حمية وعشيرته. فقتل منهم ١٧ نفساً وأرسل ياغي وولده حيدر إلى علي باشا والي طرابلس المعروف باللقيس فقتلهما عند مخاضة نهر رشعين في الزاوية.

ظهر شأن الشيعة في المشرق على يد بني بويه، وفي مصر بالدولة العبيدية نسبة إلى عبيد الله المهدي في أواسط القرن الرابع للهجرة، وكان التحاسد بين الأتراك السنيِّين والديلم أو الفرس الشيعيين.

الشيعة ثلاث فرق:

- غُلاة جمع غالٍ من غلا بالدين إذا تصلّب وتشدد حتى جاوز الحد.
- زيدية فرقة من الشيعة ينتسبون إلى زيد بن علي بن زين العابدين وهم ثلاث طوائف: الجارودية والسليمانية والبيترية أصحاب بيتر الشومي.
- امامية[1] فرقة من الشيعة قالوا بالنص الجلي على إمامة علي.

---

(١) الإمامية نسبة إلى الأئمة الاثني عشر وتدعى الجعفرية نسبة إلى الإمام جعفر الصادق والإثنا عشرية أيضاً. والأئمة الـ١٢ هم: علي بن أبي طالب، الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي زين العابدين، محمد الباقر، جعفر الصادق، موسى الكاظم، علي الرضى، محمد التقي، علي النقي، الحسن العسكري، ومحمد المهدي وهو الإمام المنتظر. لكن الفرق الشيعية الاخرى لم تتفق مع رؤية هذه الفرقة إلى الأئمة، وقد انقسمت إلى الكثير من الفرق. راجع: دائرة المعارف الإسلامية ج. ١، ص. ٤٢٩- ٤٣٠ وأحمد أمين فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٧٩ ط. ١١، ص. ٢٦٦ - ٢٧٤ وله أيضا في ظهر الإسلام، عن الدار نفسها، العام ١٩٦٩، ج٤، ص. ١١٢ - ١١٨ وغيره (المحقّق).

بنو محفوظ في الهرمل (شيعة) وفي العراق

نشأ من عرب بني سليم الشيخ محفوظ بن وشاح في الحِلَّة (من ٦٦٠ سنة أو من نحو ٤٠٠ سنة) جاء إلى الهرمل بعض سلالته. منهم في الهرمل الشيخ حسين بن علي بن حمد محفوظ ذهب إلى بغداد ونسله هناك.

واشتهر في الهرمل الحاج محفوظ من أكثر من ٤٠٠ سنة وكانوا مع الأمراء الحرافشة حكام بعلبك منهم الشيخ حيدر محفوظ ضريحه بالعين (عين بعلبك) حيث ضريح الأمير سلطان الحرفوش الحاكم قربه.

ومن شعرائهم الشيخ علي ابن الشيخ حسين الذي ذهب إلى العراق أبوهُ ثم رجع الابن إلى الهرمل (البقاع) شاعراً وله ديوان شعر كانت نسخة منه عند الشيخ علي ابن الشيخ حسين بمكتبة السيد عبد الحسين شرف الدين، فلما حرق الفرنسيون مكتبته فقد (يسأل عنه الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان في صيدا) لأن زوجة ذلك الشاعر أديبة من جبل عامل تراسله شعراً ويراسلها شعراً عند المفارقة.

حضرة ذي الفضل شيخ علماء لبنان المؤرخ الكبير الجليل البحّاثة المفضال الشيخ عيسى اسكندر المعلوف المحترم دام علاه.

تحيّة طيبة

أما بعد، فقد قصدت زحلة بغية الفوز بلقائك والظفر بالاجتماع بك، لكنّي لم أنل ما رجوت، ولم أحظ بما تمنيت، هذا وأنا لم أرد إلاّ التمتّع بجزيل فوائدك ونوادر مضامينك. ثم إني أعجلت بالإياب إلى العراق فلم يتح لي العود لأراك ورأيت أن أكتب إليك بهذا الكتاب وقد استنبت اثنين من أبناء عمّي من آل محفوظ بالهرمل لعلّك تتفضل فتمكّن لهما انتساخ ما يختص بآل محفوظ من كتابك الكبير الجليل (الأخبار المدونة والمروية) وغيره من أعلاق كتبك ونفائس أسفارك، فإنني أكاد أطبع كتابي الكبير الذي ألفته في تاريخ آل محفوظ وأودعته أخبارهم وآثارهم (وهو أحد تآليفي التي قوامها نيّف وخمسون كتاباً في اللغة العربية والأدب والتاريخ والتراجم والنسب) ولقد رأيت ألاّ يخلو من الاعتماد على

كتبك القيمة والاستناد إلى تصانيفك الجامعة الرائعة، راجياً أن تتفضل فتيسّر لهما ذلك مع معارضة ما يستنسخونه ومقابلته بالأصل الخطيّ والإشارة إلى أرقام الصفحات حسبما تستوجبه الأمانة العلميّة. هذا ولا أحسبكم تضنون عليّ بتحقيق مطلبي. سلامة لكم وسلام عليكم وتقبلوا فائق التبجيل والإعظام مني إذا حرمت رؤيتك فلا أظنني أحرم أن تمنّ عليّ بصورتك وشيء من سيرتك الجليلة أودعها كتابي الكبير (رجال أعرفهم ويعرفونني) وأرجو ذلك أيضاً من أخي الحبيب الأستاذ النابغة شفيق[1] وأنا ظمآن إلى ديوانه وآثارك.

المخلص حسين علي محفوظ

الكاظمية

١٩٥٠/٩/٣

(١) يقصد به الشاعر شفيق المعلوف، وهو ابن مؤلف هذا الكتاب عيسى اسكندر المعلوف (المحقّق).

[الأمراء الحرافشة]

الحرفوش: في معجم دوزي (١: ٣٧٢).

حَرْفشة: أناس من الطبقة السفلى.

حَرْفُوش (ج) حرافيش (و) حرافشة إنسان من الطبقة الواطئة.

حَرْفُوش يقال كان شيطاناً ذميم الخلق - ذميم الخلق حرفوشاً (حدفوشاً).

وفي التاج: وعن أبي خيرة الحِرْفِش والحَرَافش (كزبرج وعلابط) الأَفعى نقله الأزهري والصاغاني. والمحرنفش كغنضفر الجافي الغليظ أو العظيم. وقيل هو الشديد القوي المتهيء للشر، والمحرنفش المنتفخ أو المتغضب أو المنقبض. وفي المحكم لابن سيدة (أحرنفش الديك إذا تهيأ للقتال وأقام ريش عنقه، وكذلك الرجل إذا تهيأ للقتال والغضب والشرّ..... واحرنفشت الرجال صرع بعضهم بعضاً).

وفي لسان العرب: أفعى حِرْبش وحِرْبِيْش كثيرة السمّ خشنة المسّ شديدة صوت الجسد إذا حكت بعضها ببعض متحرشّة. والحِرْبيش فيه كالأفعى ذات قرنين قال رؤبة: غضبي كأفعى الرِّمْثة الحِرْبِيْش.

..... ومثلها الحِرْفِش والحرافش.

وتوجد قرية (الأفاعي) من القلمون.

محدثو حكّامها

الأمراء الحرفوشيون أو الحرافشة[1]

اشتهر من القبائل العربية بنو قحطان بن عامر بن شالخ من العرب الباقية، وقحطان هو يقطان كما في التوراة. واشتهرت من القحطانية قبائل سبإ[2] ومنها نشأت قبيلة حِمْيَر من عرب اليمن، ومنهم كان التبابعة ملوكها كما في نهاية الأرب في أنساب العرب للقلقشندي وغيره من كتّاب الأنساب.

ومن حِمْيَر نشأ بطن نقل أولاً إلى مكة وتعاطوا[3] سدنتها (خدمة هيكلها)، ثم باع جدهم مفاتيح الكعبة بزقّ من خمر كما هو مشهور في التواريخ. وجدهم هو أبو غبشان الملكاني، وتحرير القصة أن قصيّ بن كلاب أسكره بالطائف وخدعه، واشترى منه مفاتيح الكعبة التي اشترك في سدانتها مع حُبَّى ابنة حُلَيل بن حبشية الخُزاعي وزوجة قُصيّ بن كلاّب. وكان قُصيّ قد رام نقل المفاتيح من الزوجة إلى ولدها عبد الدار بن قُصيّ وحمل بنيه على ذلك، فطلبوا من أمهم حجابة جدّهم واحتال على أبي غبشان بالسكر وابتاع منه المفاتيح بزقّ خمر، وأشهد عليه ودفع المفتاح إلى ابنه عبد الدار بن قُصيّ، وسيَّره إلى مكة

---

(١) ينتسب الحرفوشيون إلى خزاعة بن عمرو بن لحي بن عامر بن قمعة بن الياس بن مضر. كانت مواطنهم في أنحاء مكة وكانوا حلفاء لقريش. وقيل إنهم من غسَّان، وأنكر ذلك ابن خلدون.
وكانت لخزاعة ولاية البيت الحرام قبل قريش في بني كلب بن عمرو بن لحي، وانتهت إلى حليل بن حبشية بن سلول، وهو الذي أوصى بها لقصيّ بن كلاب حين زوّجه ابنته، وقيل أوصى بها إلى ابنه المحترش، وهو المعروف بأبي غبشان، فباع ولاية البيت لقصيّ بزقّ خمر. فلما رأت خزاعة ذلك كثروا على قصيّ، فاستنصر قضاعة وقومه النضر. واستنصر خزاعة بني بدر، واقتتلوا قتالاً شديداً فانهزمت خزاعة، وأجلاهم قصيّ عن البيت. ولخزاعة بطون كثيرة. من أشهرهم بنوعوف بن عمرو، ومنهم العُبّاد وأهل الحيرة. ويضرب المثل ببني خزاعة في البلاهة. كما يضرب بهم المثل في الحُسن إلى يومنا، فيقولون للرجل الجميل (هو خزاعي) (المؤلف).

(٢) سبأ وليس سبإ كما هو وارد.

(٣) تعاطى سدنتها.

يتوّلى سدانتها. ولكن أبا غبشان أفاق من سكرته وندم على ما اقترفه ولات ساعة مندم، وسار في حقه المثل الذي قيل فيه: أحمق من أبي غبشان. وأخسر صفقة من أبي غبشان. وأندم من أبي غبشان. فقال أحد الشعراء فيه:

باعت خزاعة بيت الله إذ سكرت بـزقّ خمرٍ فبئست صفقة البادي

وقال الآخر:

أبـو غـبـشـان أظـلـم مـن قصيّ وأظـلـم مـن بـنـي فـهـر خـزاعـة
فـلا تـلـمـوا قـصـيـاً فـي شـراهُ ولـومـوا شيخكم إن كـان باعه

وقال أحدهم:

اذا فـخـرت خـزاعـة فـي قديم وجـدنـا فخرها شـرب الخمور
وبـيـعـاً كعبة الـرحـمـان حمقاً بـزقّ بـئـس مـفـتـخـر الـفـخـور

ولما انخزع أولئك اليمنيون، أي تفرقوا، عُرفوا باسم بني خزاعة، وجاؤوا إلى بغداد وهم فيها إلى اليوم عرب خزاعة أو الخزاعل. وهم من الأزد من القحطانية ينتسبون إلى عمرو بن ربيعة بن حارثة بن مزيقياء، فعمرو أبو خزاعة ومنه فرقت بالبقاع، وقيل غير ذلك في نسب خزاعة. ومنهم بنو العباد المسيحيون الذين كان منهم عدي بن زيد وغيره، ومعظمهم سنيون مذهبهم الآن[1]. ومن خزاعة هؤلاء فريق جاء الشام مع الإمام عمر بن الخطاب واستقروا فيها وفي غوطتها وانتقلوا إلى بعلبك، واشتهروا باسم أحد اجدادهم حرفوش الخزاعي، وغلب عليهم لقب الحرافشة أو بني حرفوش. وتوجد أطلال قرية حرفش شرقي بعلبك على بُعد ساعة ونصف إلى جنوبي عين بورضيه، وهي خربة قديمة فيها حجارة ضخمة لعل الحرافشة سكنوها اولاً فنُسبوا إليها.

واول من عرفنا منهم في التواريخ الأمير علاء الدين الحرفوشي الذي نال إمرة الطبلخانة وهي من الرتب العسكرية لضرب الآلات، وكانت أمراء الطبلخانة اربعين أميراً، وبخدمة

(١) كلمة غير مقروءة في الأصل.

كل منهم أربعين مملوكاً[1]، وكان لها راتب خاص يعرف بالجامكية. وكانت هذه الإمرة من الرتب العليا في أيام ملوك الشراكسة في مصر وسورية، واقطاع امير الطبلخانة نحو ثلاثين الف دينار. ويتفاخر الذين ينالونها بها ويخلعون على الذي يحملها إليهم أو يبشرهم بها.

ولعل إمارة الحرافشة بدأت مصرحاً بها من هذا الأمير الذي نالها نحو سنة ٧٩٢هـ (١٣٩٠م)، وكان قائداً لعشران البقاع في موقعة منطاش المشهورة، وقتله منطاش وقتل قبله اباه وأخاه في بعلبك. والعشير وجمعه عشران قال المقريزي في الخطط: (وعشير الشام فرقتان قيس ويمن لا يتفقان قط، وفي كل مدة يثور بعضهم على بعض).

واشتهر العشران في البقاع وجبل لبنان وفلسطين. وكانوا يغزون الأراضي والبلدان ويعيثون فيها فساداً ويدمرونها ويقتلون سكانها والذين يستبقونهم منهم يرحلون تاركين بلادهم تنعي من بناها.

ولم نجد لهم[2] ذكراً بين حكّام بعلبك الا في سنة ١٥٩١ م، واميرهم كان إذ ذاك الأمير علي بن موسى الحرفوشي من سلالة علاء الدين أمير الطبلخانة الآنف ذكره. ولعدم اعتناء السوريين خاصة بالانسان، لم نستطع أن نحفظ أنسابهم الا على قدر ما وصلت إليه يدا أبحاثنا بمراجعة شيوخهم، ومخطوطات كُتبت عنهم. أما حوادثهم في بعلبك والبقاع وما يجاورها فستراها مفصلة في حوادث سورية المجوفة، أي وقائعها وشؤونها بحسب سني حدوثها. وقد فصّلنا أنساب الأمراء الحرفوشيين وذكرنا مشاهيرهم ووقائعهم في كتابنا (الأخبار المروية في الأسر (العيال) الشرقية)، وهو مطوّل في مجلدات[3].

---

(١) وكان أمراء الطبلخانة وليس كما هو وارد، كانت أمراء الطبلخانة. وقد ذكر القلقشندي في صبح الأعشى: أن الطبلخانة طبول متعددة معها أبواق وزمر تدق في إقامة الأمير وفي أسفاره وحروبه. ويقال إن الاسكندر كان معه أربعون حملاً طبلخانة. وذكر أرسطو في كتاب السياسة الذي ألفه لتلميذه الاسكندر أن السرَّ في ذلك إرهاب العدو. والذي عليه المحققون أنها لتهييج النفس عند الحرب وتقوية جأشها (المحقّق).

(٢) الضمير يعود على الحرافشة، وليس على العشير أو العشران كما هو واضح من النص.

(٣) راجع: تاريخ الأسر الشرقية، تحرير وإشراف فوّاز طرابلسي، الجزء السابع، الصفحة ٥٢١- ٥٣٢، وهو يتضمن معلومات ضافية تتقاطع مع ما ذكره هنا، وأشجار أجباب العائلة بدءاً بالأمير موسى الحرفوشي وانتهاءً بالأمير اسماعيل ونسبة الأمراء الحرافشة (المحقّق).

بدأ حكم الحرافشة في بلاد بعلبك سنة ١٥٩١م (١٠٠٠هـ) وانتهى سنة ١٨٦٦ م (١٢٨٢ هـ)، فحكموا بعلبك وضواحيها منذ مطلع القرن السادس عشر للمسيح إلى منتصف القرن التاسع عشر، واشتهروا بأنهم حضّروا بعض القبائل البدوية من عرب وأكراد مثل بني حمية الأكراد، واتخذوهم عوناً لهم لبسالتهم، وقيل لحمايتهم امرأة حرفوشية. وهم ينتسبون إلى جدهم حمو الكردي واشتهر منهم ياغي بن حمية (نحو سنة ١٦٩٢ م/ ١١٠٤هـ).

واستعمر الحرافشة بعض القرى وأكثروا فيها أبنيتهم قصوراً تناطح الجو واقتنوا عقارات ومعزى كثيرة ومواشي أخر، ولا سيما خيولهم. فأزهرت في عهدهم مدينة بعلبك وقرى سرعين وراس بعلبك واللبوة والهرمل من بلاد بعلبك، وقب الياس ومشغرة والكرك من البقاعيْن.

وكثيراً ما كان الحرفوشيون يتلاعبون بمقاطعتي طرابلس وصيداء المجاورتين تلاعباً كبيراً. وكانوا يلقون الفتن بعضهم مع بعض، ويتصلون إلى فتن الحكام والأهلين فيمدون أيديهم إلى المطامع والاستئثار، وكانوا ينزعون إلى الاستبداد في حكمهم والعناد في آرائهم، وما زالوا مدة قرنين شرارة تضرم نيران القتال والخصام في قلب سورية ولبنان، إلى أن ضرب على أيديهم ابرهيم باشا المصري في النصف الاول من القرن التاسع عشر الماضي، ثم اوقفت تيّار استبدادهم الدولة العثمانية في اوائل النصف الثاني من القرن المذكور. وكان من أعمال ابرهيم باشا المصري الذي ألقى يده على سورية (١٨٣١ - ١٨٤١م) أن انتزع عقاراتهم من أيديهم وعيّن لهم عوض ذلك رواتب مائة ألف غرش توزّع عليهم.

وكان الحرافشة مثل بقية الاقطاعيين من أترابهم من الأمراء، يضمنون المقاطعات من مقام الولاية العالي، ويدفعون عنها مالاً مقطوعاً ثم يصادرون الأهلين ويأخذون من أموالهم وحاصلات أراضيهم كما تسوِّل لهم النفس أخذه، فلا يُبقون على شيء ولا يذرون، حتى إنهم أكثروا عقاراتهم ومواشيهم ووفروا أموالهم، ولكنهم أذابوا كل ثروتهم بمظاهرهم وحبهم للعظمة والجاه وكرمهم الطبيعي شأن السلائل العربية الأصل.

ويقال إن جدهم (دعبل الخزاعي) حامل راية عمر بن الخطاب بعد فتح الشام، أقطعه بعلبك وكان معهم براءة أخذها إبراهيم باشا المصري [منهم] ولم يرجعها لهم.

وكان الحرافشة يأخذون عِدَاد (ضريبة على الغنم والمعزى) الأغنام التي تمر في بعلبك وما يجاورها قادمة من الشمال مع التجار لبيعها. فرأس غنم المور (أي الأحمر) يأخذون عليه غرشاً ضريبة، والأبيض نصف غرش، وغنم العرب التي تخيّم في سهول مقاطعاتهم كانوا يأخذوا[1] عدادها مقطوعاً من خمسة آلاف غرش إلى ثمانية آلاف مثل الحروك وأبي عيد والتركمان.

وكان الحرافشة أشبه بملوك مستقلين في إمارتهم، ولهم عادات في تحصيل المال المكسور وأخذ الحق للضعيف، ومن الظالم للمظلوم، ومقرهم الرئيسي في بعلبك، فيسجنون وينفون ويضربون ويقاصصون بجميع أنواع العقاب، ويصادرون أموال الرعية، وكانوا يتقربون من عظماء الدولة ووزرائها وحكامها، ويصاهرون من يجاورهم من أمراء وبقية المقاطعات، ويأخذون منهم نساءهم مثل بني سيفا ومعن.

وطالما التجأ إليهم الشيعيون من جبل عامل (بلاد بشارة) والعجم وغيرهما، فأكرموا وفادتهم، كذلك تقرّب منهم المسلمون واليهود واحتلوا لديهم منزلة رفيعة، واشتهروا هم بجاههم العريض ومكانتهم الواسعة وفَرَّ من وجوههم كثير من النصارى إلى أنحاء مختلفة لمظالمهم.

وكانت لهم إمارة الطبلخانات القديمة من راية وطوخ وطبول وزمور، فلذلك كانوا إذا مشوا قدمت أمامهم الطبلات وتتقدمهم الراية الحمراء وفيها خط أخضر، والطبلات تكون اثنتين.

وعندهم السَّيطَرِي كالحاجب يحفظ الباب، ويناديه الأمير ليجلب القهوة والشُّبُق (الغليون) ونحو ذلك من الضيافات، فيكرمون ضيوفهم، ولكنهم يتناولون القهوة أمامهم وكلهم مولعون بالشبقات (الغلايين) والقهوة وركوب الخيل ولعب الميدان وصيد الحجل.

ونبغ منهم علماء وشعراء، وكانت مجالسهم حافلة بالندماء والشعراء والأدباء، ولعل مجالسهم تدل على ذكائهم. ومدحهم كثير من الشعراء بقصائد رائعة وأرخوا لهم قصورهم ووصفوا أصولهم وافتخروا بمناقبهم.

---

(١) يأخذون.

وكذلك فعل الشعراء الحرافشة، فإنهم تفاخروا بأنسابهم وعاداتهم، فمن مشاهير علمائهم الأمير محمد بن علي بن أحمد الحريري الحرفوشي الذي ترجمناه في مشاهير بعلبك وهو القائل في قصيدته الفخرية يتماجد بقومه المنشور بعضها:

أنا ابــن قوم إذا ما جــاءَ يسأَلهــم ذو فاقــةٍ وهبــوا ما عندهــم وغــنوا
يعفون عمــن أتى فــي حقهم سفهاً وهم على الجود والمعروف قد مرنوا
ويرغبون في شــراء المجد مكرمةً منهــم وجوداً ولو أرواحهــم وزنــوا

ولقد أجاد في وصف قومه لأنهم ليسوا بأقل كرماً وفضلاً مما وصفهم.

ومنهم الأمير موسى بن[1] الأمير علي ابن[2] موسى الحرفوشي المترجم القائل مفتخراً من أبيات:

ألستُ نجل عليّ وهــو من عرفوا مــن المخافة فــي الأحشاء والكبدِ
وإننــي أنــا موسى منه قد ورثت كفي سيوفاً تذيب الأرض في الجَلَدِ

ومن لطيف محاضراتهم أن الأمير عمر ابن الأمير إسماعيل ابن الأمير علي ابن الأمير موسى الحرفوشي لما كان خارج بلاده وموجوداً في بلاد كسروان في حمى آل الخازن سنة ١٠٨٣ هـ (١٧٦٠ م) كتب بخطه في حاشية في قطعة من وفيات الأعيان لابن خلكان، موجودة اليوم في مكتبة دير الشير قرب سوق الغرب في مشارف لبنان. وكان من مكتبة الشيخ أبي نوفل نادر الخازن ونسخ له سنة ١٠٧٩ هـ (...م)[3]، ما يدل على أنه ترك الملك لأخيه، وهذه الحاشية التي كاد حبرها يمحى، فصححها بخطه سنة ١٧٦٠ م القس يواكيم المطران البعلبكي المنطقي المشهور: «صار منافسة بين سيف الدولة ابن[4] حمدان وأخيه ناصر الدولة الأكبر سناً فقال ناصر الدولة هذه الأبيات:

تركتُ لك العليا وقد كنت أهلها وقلتُ لهــم بينــي وبيــن أخي فرقُ

---

(١) ابن.
(٢) بن.
(٣) ١٦٦٨ م.
(٤) بن.

وما ردَّني عنها نكالٌ وإنما تنحيَّت عن حقي فتمَّ لك الحقُّ
ولا بدَّ لي من أن أكون مصلياً إذا كنت أرضى أن يكون لك السبُق

وهذا يدل على أن تنازع الملك في مقاطعته مع أخيه الأمير يونس أو الأمير شديد وهما ولد الأمير إسماعيل، فلما سُئل عن ذلك، استشهد بقول الأمير الحمداني، مما يدل على حسن محاضرته.

وللحرافشة أعمال مجيدة من الأبنية والترميمات والحصون ونحوها، منها مسجد النهر في بعلبك الذي جدّده يونس الحرفوش وعلى بابه:

جدّد المسجد أمير الأمرا يونس الحرفوش كنز الفقرا

وذكر النجم الغزي في كواكبه (الطبقة الثالثة) ترجمة علي بن حسام الدين ما نصه:

علي بن يوسف قاضي قضاة الشام، أحد الموالي المعروف بابن حسام الدين، كان له طمع، ولما كانت قصة القابجي الذي مسك ابن حرفوش كان معهم، وورد الحكم بقتله، كان مساعداً فيها وحكم بقتله وحث حسن باشا بن محمد باشا...[1] يومئذ على قتله، فقتل في سنة تسع وثمانين وتسعمائة[2].

وذكر الغزي أيضاً في ترجمة الأمير قانصوه الغزاوي أنه قبض علي باشا بن علوان نائب الشام على الأمير قانصوه الغزاوي سنة ٩٩٤ هـ[3] ثم توجه إلى السلطان بنفسه ومعه قانصوه مقيداً في تخت روان ومعه الأمير منصور بن الغز والأمير علي بن الحرفوش وابنه عساف وآخرون من الأمراء، فلما دخل بهم إسلامبول رأى السلطان (مراد خان) قانصوه هيبته وشيبته ونورانيته فأطلقه مكرماً، وأبقى عليه إمارة الحج، فرجع إلى الشام وباشر عمله.

وممن اتصل بهم من الشعراء ومدحهم (أحمد الطبيب الخلاصي) نحو سنة ١١٤٧ هـ (١٧٣٤ م) وديوانه المخطوط في مدح الأمير إسماعيل بن الحرفوش وابنه في المتحف البريطاني في مدينة لندن، وقد استنسخت منه ما يتعلق بالأمراء الحرافشة.

---

(١) بياض هكذا في الأصل.
(٢) الموافق ١٥٨١م.
(٣) الموافق ١٥٨٥.

وكثير من علماء البقاع وبعلبك ودمشق وحمص وحماة وحلب وغيرهم، ممن اعتاد مدح الحكام والأمراء، وقد مرَّ في صفحة ١٠٧ من هذه النسخة تاريخ قصر للأمير عمر الحرفوشي حاكم بعلبك سنة ١٠٧٧ هـ (١٦٦٦ م) من قصيدة طويلة جاء فيها بقلم ناظمها الشيخ عبد الرحمن التاجي:

أرواق مجد تحته لك مقعدُ ... أم صرح سعد بالنجوم ممرّدُ
أم هذهِ نعم الأمير أباحها ... للواردين فطاب منها المورِدُ
نِعَم من الباري نرى إظهارها ... مما مؤكد شرها ويؤيدُ
(عمر) الأمير الندي من غمر الورى ... إحسانه الصافي في مكان يُحمدُ
ليث يريك البرق في يوم الوغى ... عضب يجردُه وطِرْفٌ أجردُ
من أسرة سادوا الورى بمكارمٍ ... غرٍّ وآلاء لهم لا تحمدُ
أعين (الحرافشة) الكرام ومن لهم ... عزٌّ يذل له العزيز الأصيدُ
يا أيها المولى الأمير ومن على ... آرائه عند الخناصر تعقدُ
قد كان هذا القصر قفراً خالياً ... وبه البناء حكاية تسْتبعدُ
فجعلت منظرهُ بهياً رائقاً ... وتركت فيه العندليب يغرّدُ
وإذا تأملت البقاع وجدتها ... تشقى كما تشقى الرجال وتسعدُ
فتهنَّ قصراً شيدته همةٌ ... تعلو على هام السماك وتصعدُ
أبديت فيه للعيون بدائعاً ... في الحسن تصدر عن علاك وتوردُ
ولذاك ثغر السعد قال مؤرخاً ... قصرٌ زهيٌّ للأمير مشيّدُ

= سنة ١٠٧٧ هـ

وقد مرَّ شيء من هذه القصيدة في ترجمة ناظمها.

الخطّاطون

الأمير أحمد الحرفوشي في الآستانة يجيد النسخ والرقعي والثلث والفارسي وله بدائع وأستاذه السيد العارف.

(ملاحظة) ما نسب إلى الأمير صبحي أن الأمير محمد بك بن[1] الأمير سابق ولادته سنة ١٢٣٤[2].

وقال الخوري نقولا الصائغ الراهب الحناوي الكاثوليكي مؤرخاً داراً للأمير اسمعيل الحرفوشي في بعلبك سنة ١١٤١ هـ (١٧٢٨ م):

هُنئت يا دار السعادة واعتلنَ ... برحابك المجدُ الخطير مدى الزمنْ
أي جنةَ الفردوس دام لك الغنى ... ما غنّت الورقاءُ في الروض الأغنْ
واسمي باسمعيل بانيك الذي ... قد قلّد الأعناق أطواق المِنَنْ
نسل الأماجد ذي الإمارة من سما ... بعلائهِ وذكائِهِ أعلى القُننْ
ما أنت إلاّ بدر أفق حوله ... شُهبُ البنين تُنير في ظلمِ الدُّجنْ
حيٌّ لحيّ الذكر حيِّي مؤرخاً ... دُم بيت اسمعيل فردوس عَدَنْ

= ١١٤١ هـ

وقال أيضاً يؤرخه ثانيةً:

يا حيِّ اسمعيل حياك الحيا ... طول المدى وثوى بساحتك الفرجْ
دامت ثغور العزّ فيك بواسماً ... ما افترّ ثغر الصبح والضوءُ انبلجْ
يا جوسق الأمراء من سادواالورى ... مجداً فضاءَ سناهُمُ في كل فجْ
هنئتَ يا مولاي بالدار التي ... شيدتها يا من له تفدي المُهِجْ
ونعمتَ فيها بالرّفاءِ وبالبنـ ... ـين الغرّ ما صدحت حمائمها هَزَجْ
فاعتزّ في مغنى السعادة واتئد ... وابهج بما تاريخه مُغني البُهَجْ

=١١٤١ هـ

ورأيت في بعلبك في ١٦ تموز سنة ١٩٢٠ كتاب «أدعية وأوراد» عند صديقي الشيخ توفيق أفندي الصاروط وفيه تاريخ الأمير عمر الحرفوشي المدفون في النبي شيت[3] سنة ١١٢٠ هـ (١٧٠٨ م):

---

(١) ابن.

(٢) الموافق ١٨١٨.

(٣) ربما محرفة عن كلمة أخرى. (المؤلف).

لتبكِ الخزاعي مقلةُ الجود والسخا ومُهجُ الحشى والسمر والبيض والخيلُ
وتندبه غيد حسانٌ كواعبٌ لهُنّ بها والحسنُ تاجٌ وإكليلُ
ويفقدهُ المظلوم إذ هو منصفٌ وضيف المسا إذ من أنامله سَيْلُ
وتفرح حُورٌ ناهدات موائسٌ حوينَ عيوناً ليس يفضلها ليلُ

تبوأ عَمْرٌ في الجنان منازلاً تغشاه فيها (كذا)[1] كحال وتبجيلُ
سقى الله قبراً ملَّهُ صيبّ الرضى مدى الدهر تغشاهُ بكورٌ وتأصيلُ
وبدرٌ تغيب[2] في الثرى وهو يافع وشيت له جارٌ نبيٌّ ومرسولُ
ترحَّل عن دار الأحبة نازحاً إلى الخلد يكنفه[3] من العرش تظليلُ
لألف ومايةٍ ثم عشرين بعدها لهجرة من وافاهُ في الوحي جبريلْ[4]

ولقد تقرّب من الأمراء الحرافشة كثير من المسيحيين مثل بني الحاج فرح والمطران في بعلبك وبني المعلوف في لبنان.

ومن المتاولة بنو حمية الأكراد الذين حضّرهم الحرافشة واتخذوهم عوناً لهم في مواقعهم.

وقد اشتهر من بني حمية في موقعة العريان سنة ١٨٤١ محمد علي حمية وابن عمه حسن، وأولادهم اليوم شجعان، فرسان ولا سيما أبو العمّاش حمد ابن[5] محمد حسن

---

(١) هكذا في الأصل وهو مكسور الوزن (المؤلف).

(٢) لو قال: توارى لتخلص من هذه المفردة القبيحة (المؤلف).

(٣) سكّن الفاء.

(٤) وفي أثناء هذه الحاشية بالحرف: « تمّ الكتاب المبارك ضحوة نهار الأحد في آخر العشر الآخر من شهر ذي القعدة الذي من شهور سنة ١١٢٠ هـ... في قرية من أعمال بعلبك (بُوْذَيْه) على يد أفقر العباد... حسين بن محمد... وقد سوّدهُ راجي العفو... حسين بن محمد الشهير بالعتّريس برسم الأخ... الحاج علي بن مطر بن عكروت». ويقول عيسى المعلوف وهذا يبيّن قصة الخرافة وتسمية بني كنعان في بوذيه باسم (عكروت) (المؤلف).

(٥) بن.

حمية، ولكن الجهل فاشٍ بينهم، فتأخروا، والعصر عصر علم، ومنهم محسن بك حمية في بعلبك، وهو وجيه، ولكنه ليس من أهل العلم والمعارف.

وممن تقرّب من الحرافشة من المتاولة بنو حيدر والحاج سليمان، ولقد جاء جدهم من العراق أو العجم من أربع مائة سنة وسكنوا في بدنايل وبعلبك، فاشتهر منهم ثلاثة أخوة حيدر والحاج سليمان وعُسَيْران، فحيدر في بعلبك وبدنايل، والحاج سليمان أولاً في بدنايل ثم في بعلبك، وأما بنو عسيران ففي صيدا، ومنهم مفتي بعلبك الحالي الشيخ محيي الدين عسيران (١٩٢٠ - ١٩٤٩) باقٍ.

فمن بني حيدر من اشتهر ببعض مواقع لبنان وبلاد بعلبك في العصر التاسع عشر مثل الحاج سليمان الحاج سليمان وابرهيم[1] حيدر الحاج سليمان في موقعة العريان سنة ١٨٤٠[2]. ومن بني حيدر أسعد بك حيدر وولده صالح الذي شنقه الأتراك في أثناء الحرب العامة.

ومن بني الحاج سليمان سعيد باشا وإخوته داود ولا سيما شقيقه الدكتور حسين الذي توفي بالمنفى، والذي رقّى بني الحاج سليمان وحيدر أيضاً ثمَّ درس بمدارس الآستانة ودرَّسهم العلوم، والذين اشتهروا في عدم العلم.

---

(١) إبراهيم.

(٢) موقعة العريان حدثت سنة ١٨٤١ وليس سنة ١٨٤٠. راجع: تاريخ زحلة للمؤلف، ص. ١٦٣ (المحقق).

نسبة الحرافشة

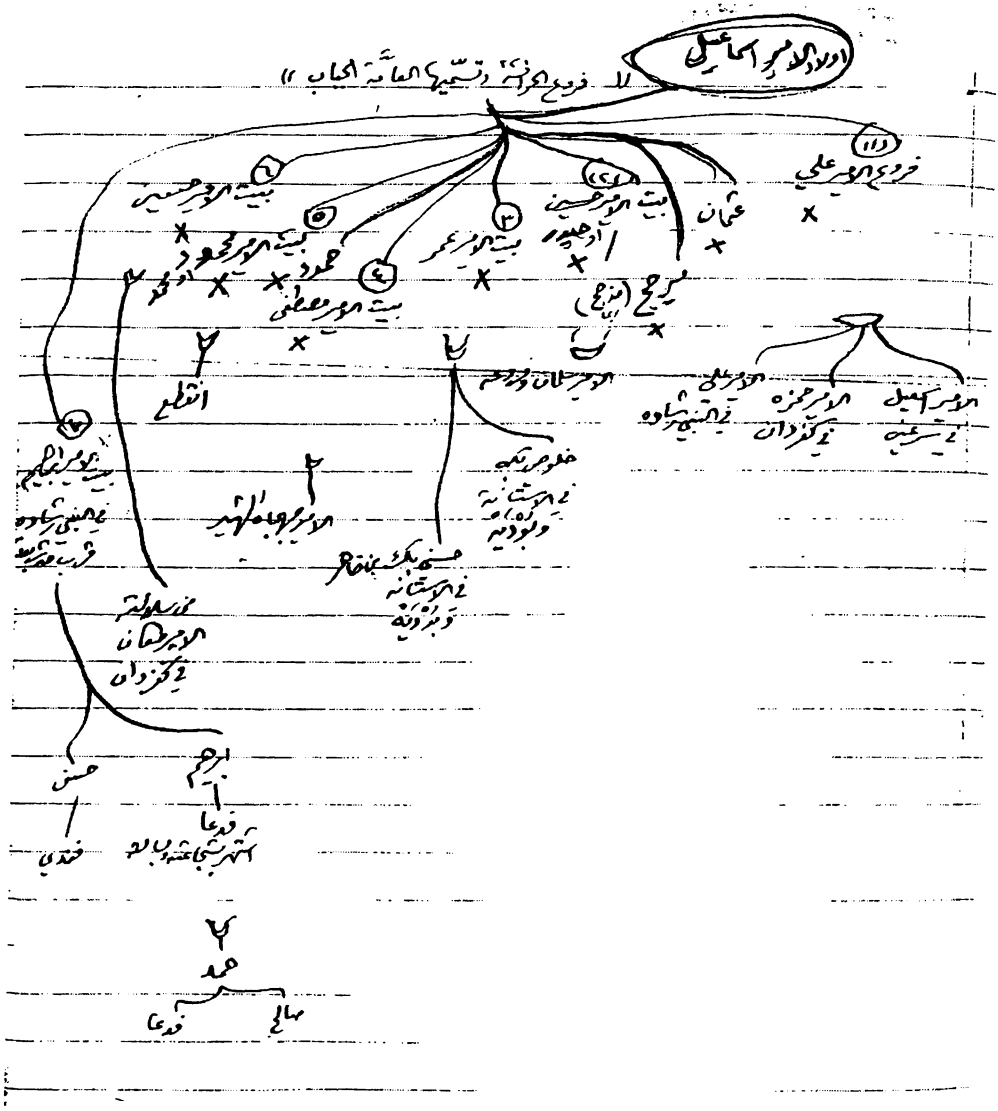

فروع الحرافشة وتسمّيها العامة الجباب

الأمراء الحرافشة في تسميتهم

من غريب التسمية لهؤلاء الأمراء كلمة (حرفوش)، وقد سميت بها أسر أخرى غير الأمراء من مسيحية وإسلامية ولا نعلم لذلك سبباً.

والمشهور أن الحرفوش وجمعه حرافيش وحرافشة هو الصعلوك من الناس، ولقد راجعت كثيراً من المراجع اللغوية من معجمات عربية وافرنجية فظهر لي ما ....[1] هذا كما ترى على قفا هذه الورقة.

وفي القرن الثامن أو التاسع للهجرة كان أحد الأمراء [من][2] آل منجك شيخ الحرافيش، أي شيخ الصنّاع فكره ذووه هذا اللقب فقالوا هو شيخ (الحِرَف).

ولقد راجعت معجمات الاعلام فلم أجد اسم حرفوش بينها، ولعله سُمّي به أحد الصعاليك، أو العُتاة، وعُمِّم في الجميع، فاشتهرت الأسرة به، وتوجد خربة قرب بعلبك أو بالحري قرب عين بوديه تسمّى حرفش، وفيها حجارة ضخمة، يقال إن الأمراء سكنوها أولاً فنُسبوا إليها، إذ قيل لهم الحرافشيون أو الحرفشي، أو أنها سمّيت باسم أحدهم.

والحرفش في اللغة هو الأفعى، فلعلها سمّيت لكثرة أفاعيها ونحو ذلك، راجع تحليل الكلمة في باب تحليل الأسماء بحسب الأساطير القديمة.

فوائد مختلفة عن الحرافشة

ألبستهم: كان الأمير حمد[3] ابن الأمير حسين الحرفوشي قد حكم في بلاد بعلبك، وكان عادلاً، شيخاً مهيباً، أسمر اللون، ضخم الجسم، ربع القامة، يلبس سروال جوخ ملون غير أحمر، وفوقه دامر بقيطان من لون السروال، وفوقه فرو جيّد من نوع الكرك، سمود في

---

(١) كلمة غير مقروءة في الأصل.

(٢) زيادة كي يستقيم المعنى.

(٣) هذه نسبة الأمير حمد الحرفوشي هكذا. وهناك رسم من الهامش يبدأ من الأمير حسين، ثمَّ حمد (حكم في بعلبك ونيحا) وهو غير ابن الأميرفدعا، والأمير منصور ومحمد ويوسف ومحمود، وحمد وولده يوسف نفيا مع أقاربهما إلى كريت، وللأمير منصور ولد له ولد قزم (المؤلف).

الشتاء، ولون الفرو يغلب فيه اللون الكحلي والأخضر، وفي الصيف يلبس عوض الفرو برنساً أبيض، وأما عمامته (لفّته) فمن الغباني الحريري، نسج دمشق، أبيض مطرز بأصفر، تحتها طربوش مغربي، وذؤابته (شَرّابته) صغيرة.

وكان يتقلّد سيفاً من جوهر الضبان، والغمد والقائم (البرجوة) مفضضان، والحمائل بنود حمراء فيها أطرة صغيرة صفراء بآخرها. ويتقلّد قرابينة (نوع من البندقية قصير، عريض الفم كأنه قمع) من الجوهر، ويركب جياد الخيل التي اقتنى أفخرها.

والأمير خنجر ابن الأمير ملحم ابن الأمير سلمان ابن الأمير حسين ابن الأمير موسى الحرفوشي، حكم بعده واشتهر بشجاعته وإقدامه، وكان طويل القامة، رقيق الجسم، أسمر اللون (خزاعي)، كبير العينين، حليق اللحية، معتدل الشاربين، يلبس مثل الأمير حمد، حكم مدة، ثم عقبه أخوه الأمير سلمان ابن الأمير ملحم، وكان أشبه بأخيه الأمير خنجر، بلبسه وهيئته، ولكن الأمير خنجر اشتهر بالبسالة والقتال (المَرْجَلَة) والأمير سلمان اشتهر بالثروة، وهذا الأمير، أي سلمان، انتهى به حكم الأمراء الحرافشة في هذه البقعة.

تملّكهم وأبنيتهم: اقتنى الحرافشة كثيراً من العقارات في هذا السهل الخصيب، وفي جبل القلمون ومعلولا ووادي بردى، وأكثروا من الخيول والمواشي ولاسيما المعزى والدواب الأخرى، فامتدّت عقاراتهم في العين[1] قرب الفيكة، ونَبْحَا[2]، وهذه بنوا فيها داراً جميلة هي اليوم محل كنيسة الموارنة. ومِشْمِشْ وريّاق وطاريّة والنبي رشادة قرب حدث بعلبك والحدث وحِزّين وتمنين وحوش السَّنَيْد وحوش الرافقة وبعلبك وكفردان وسرعين والكرك.

وأما أبنيتهم، فأشهرها في بعلبك[3]، دار الأمير جهجاه مصطفى وأولاده، وهي الآن دار سعيد باشا الحاج سليمان أحد سلائل بني سليمان أو حيدر المقربين منهم (تسمّى دار

---

(١) كانت دار الأمير سلمان فيها وهي الآن لبيت مراد من الفيكة. وكانت في الفيكة دار الأمير أسعد وهي الآن لآل سكرية المسلمين (المؤلف).

(٢) كانت فيها دار الأمير أمين وفيها قتل. والأمير هذا قتل ١٢ شخصاً من بني حمية من طاريا (المؤلّف)

(٣) دار الأمير سلمان فيها وهي بيت مراد في الفيكة.

الإمارة)[1] ودار أخرى للأمير حمد بن[2] الأمير يوسف نجدي الشهير مدة وتركها وهي محل السراي.

دار أخرى ربما للأمير أمين هي محل السراي الحالية اليوم التي يسكنها المفتي (تسمَّى دار الحوْرة) لصبحي بك حيدر.

دار الأمير سلطان بيد السادة آل المرتضى أولاد السيد مصطفى وبعضها في القرى التي استعمروها مثل سرعين والنبي رشادة وقب الياس ومشغرة والكرك.

مشاهيرهم: اشتهر بعضهم بالبسالة والحروب والحكم، وذلك يصدق على معظهم، ومعظمهم اشتهر بالأدب والعلم مثل.....[3].

والآخرون اشتهروا بجمال الصورة، وهو الغالب فيهم لاسيما تعديل القامة وحسن الملامح وكبر العينين، حتى يضرب المثل بحسنهم فيقولون: حَرْفُوشِيّ خُزاعي.

وأجملهم صورة من المُتأخرين الأمير يوسف ابن الأمير حمد ابن الأمير حسين، والأمير خنجر ابن الأمير ملحم، والأمير سلمان ابن الأمير فاعور الملقب بالبيك. كان يقال عنه: (سلمان البيك).

والذين نُفوا إلى خارج سورية منهم كثيرون مثل الأمير حمد ابن الأمير حسين وولده يوسف، والأمير شديد، والأمير أسعد بن[4] الأمير ملحم، والأمير فندي والأمير محمد بن حسين من سرعين. هؤلاء نفوا إلى جزيرة كريت، وبعضهم نفوا إلى الآستانة، هناك تعلّم كثير منهم في المكاتب السلطانية واشتهروا بما أسند إليهم من الأعمال مثل الأمير أسعد بن[5] الأمير ملحم ابن الأمير سلمان ابن الأمير حسين... فإنه توظف في الآستانة بالبنك (المصرف) وتوفي فيها دون عقب. ومحمد بك ابن الأمير سلطان ابن الأمير مصطفى ابن

---

(١) كانت فيها دار الأمير أمين وفيها قبو مهم والأمير هذا قتل ١٢ شخصاً من بني حمية من طاريا (المؤلف).

(٢) ابن.

(٣) بياض بالأصل.

(٤) ابن.

(٥) ابن.

الأمير سلمان بن[1] الأمير حسين... توظف في الآستانة هو وولده أحمد بك. والأمير حسين ابن الأمير أمين ابن الأمير مصطفى بن[2] الأمير سلمان ابن الأمير حسين... توظف في الآستانة، وولده الأمير أمين خدم في الجندرمة ضابطاً. ومن سلائل الأمير عمر خلوصي بك وحسين بك بن طاهر، وهذان عادا من الآستانة إلى بوديه.

خلاصة عن الأمراء الحرافشة: لم نجد من اعتنى بتدوين تاريخ الحرافشة مع كثرة تآليف الشيعيين، وتدقيقهم في وصف زعمائهم وحفظ أنسابهم، ولكن ورد ذكرهم مشتتاً في تواريخ لبنان وسورية من مخطوطة ومطبوعة.

ألقاب الأمراء الحرافشة: كان لهم ألقاب مختلفة نحفظ منها لقب الأمير سلطان (أبو عبدى) ليس باسم ولده، ولقب الأمير جهجاه (أبو ملحم) باسم ولده، ولقب الأمير خنجر (أبو سبته) باسم ولده.

كتاب تاريخ حوادث الحرافشة: أخبرني الشيخ علي النقي زغيب من شعراء يونين في بعلبك وأدبائها، أنه عثر على (كتيب جمع أخبار المتآخرين من الحرافشة) بلغة عامية، سقيم الخط، وصف فيه مؤلفه ضاهر رحيمة من قضاء النبك إجمال وقائعهم الحربية مع الأكراد والهنادي وغيرهم في مدة إبراهيم باشا المصري وأرسله إليّ، فوقفت عليه.

مدائح الأمراء الحرافشة: وأخبرني أيضاً الشيخ علي النقي زغيب أنه رأى ١٤ قصيدة في مدح بعض أمراء الحرافشة موجودة حالياً (١٥ آذار ١٩٢١) عند السيد محمد حسن ابن السيد جواد مرتضى وقد استنسختها وضممتها إلى مخطوطاتي. وعندي ديوان أحمد الخلاصي في الأمير اسمعيل الحرفوشي وبعض أنسبائه استنسخته من خزانة لندن سنة ١٩٣١م.

الزجالون من الحرافشة: كان بعض الأمراء الحرفوشيين زجّالين، ينظمون حوادثهم بالشعر العامي المعروف بالزجل أو المعنّى، ولما كانت منظوماتهم هذه ذات قيمة تاريخية، جمعت ما وصلت إليه يد البحث منها.

---

(١) ابن.

(٢) ابن.

ومن أهمها ما قاله الأمير جهجاه ابن الأمير مصطفى الخزاعي يشكو أنسباءهُ وخاصته ويصف مواقعه وهو هذا القصيد:

من لات الخزاعي في بيوت ... ويتمعن بها من كان واعي
ألا يا غادياً مني وسلّم ... وسلم لي سلام بلا انقطاعِ
وسلم لي على الديره وأهلها ... وباقية الأمارا والتبّاعِ
تعبٌ لي عليهم بالملامة ... وذكّرهم بأيام الشناعِ
وفيهم كل صنديد مجرّب ... وحق الله في الهيجا سباعِ
وفيهم ولد حيدر زاد ضيمي ... وقاطعني قطاعاً للنزاعِ
أنا الخانوني ولاد عمّي ... وحقي راح عند أهلي وضاعِ
وجبت الكرك مستومن بلاده ... وللملاّ سماعيل صرتم طواعي
قام الصوت من أرض المعرّة ... وآخره بقي بأرض البقاعِ
وشلت المال مع باقي حريمي ... لنحو الشرق تتوسع وساعِ
وأعطينا قفا والخيل خلفي ... بعزّ الرهط ما صار هل جماعِ
وجتني جموعهم عرض المواضع ... تشوف سلاحهم يرهج شعاعِ
يريدوا المال مع عرضي وتلفي ... على جهجاه يدعون الدواعي
أنا لو كون قاصد لجفاكم ... نجلّي حسامكم تجوي المساعي
وشوَّفكم أنا بعض المراجل ... وخلّي خيولكم تغدي شلاعي

على أمر جرى مالوه حيله ... وحقّي راح عند أهلي وضاعي[1]

سألتك يا إلهي اقبل رجائي ... قصدت وجيت إليك باختضاعي
وتعطيني بمشوار عليهم ... بسيف مجرّده على طول باعي
تتأخذ حقنا دياً الطلايب ... وندعي كل من داعى وداعي
ولولا الخوف من أخت الإمارة ... وحق البيت من ابن الرفاعي
ما كانت الرمم فيكم طرايح ... فرايس للطيوره والضباعي
كفيت الشر وانطيهم قفايا ... رحمة من أمانات الخزاعي

(١) الشطر الثاني من هذا البيت مكرر في الشطر الثاني من البيت السابع (المحقق).

ويـــوم كـــان فيها الـعـبـد حاكم ولا يقبل دخـــول ولا شفاعي
سعيد العبد فـي بعلبك حكمها بقيتوا كالغنم والـعـبـد راعـي

يـأمـر ثـم يـنـهـي بـالـحـكـومـة قـصـدُه الـعـلا بـروج الـرفـاعِ[1]

بـقـي يطلب حـريـم ولاد عمي وحـق الـلـه بحكمه مـا يـراعـي
بـعـت قـصّـاد لـلّـي يعتنيها يـريـد وصـالـهـا دون امتناعي
أنـا بـبـغـداد مـا عـنـدي علايم بـهـذا الأمـر مـا عـنـا إطـلاعـي
وجـانـي كـتـاب خـط مـن يديها معلّم بـالـورق روس السباعي
مـعـرّف عـن جميع الـصـار فيكم فطاش العقل من حين استماعي
نَـهَـرْت العبد هـات لي المعنقية عليها اعـتـلـى رهـط الـخـزاعـي

وجيته مـطـوحـاً مـن فـوق حمرا سريعة الـجـري لينة الطباعي[2]

ورمـحـي مـن جبل بـغـداد جبته وسـاقـي حـربـتـه سـمّ الأفـاعـي
أنـا خايف على الـنـامـوس يبطل وتحكي الناس في حقّ الخزاعي
غطست وجيت مـن بـغـداد ليكم تاشيل الضيم عنكم فـي ذراعـي
وعـود الـزان يـرقـص فـي يميني وسيفي مـجـرّدة عـاطـول باعي
سـألـت العبد أيـن يـكـون حاكم قـالـوا بالصفا والـكـاس واعـي
دعـيـتـه مـرتـمـي غـربـي بعلبك بـحـدّ الـسـيـف قطعته قطاعي
وفـصـلـتـه أنـا قـهـراً ورغـمـاً عـلـى الـبـيـدا بـقـي أربـع ربـاعـي
واصـــل كـم مـنـاخـيـره وأذنـــه هـديـة مـن مـراجـيـل الـخـزاعـي
كـرامـة مـن أتـى الـمـرسـال منها وعنكم قـد رمـت كـل الـوجـاعِ
فـروحـوا كلكم بـوسـوا يديها ومنها تقبّلوا بعض الـدواعـي
وسـيـدوا ثـم مـيـدوا فـي بعلبك عليكم أمـان من سيف الخزاعي

ومن مجموعة ضاهر الرحيمة في قصة الأمراء الحرافشة أن الأمير جواد الحرفوشي

---

(١) الرفاعي.

(٢) الطباعِ.

سار إلى الأمير بشير الكبير في بيت الدين في عهد الدولة المصرية، وكان أبناء عمه قد نهوه عن الذهاب إليه لئلا يغدر به، فنوى الأمير الشهابي إرساله إلى دمشق، فلما عرف الأمير خنجر، كتب إلى أبناء عمه هذا القصيد وهو:

قال أبو السعود قولاً صادقاً ... والنار في قلبي تزيد سعارا
تهود هداك الله خذلي رسالتي ... مكتوبة بالخط والاسطارا
من فوق سابق شد عزمك واكتتم ... واقطع السهول لها والوعارا
واسأل عن فرع زكي وطاهر ... غير الخزاعل ما بقي اطهارا
واسأل عن فرع زكي بالنسب ... غير الخزاعل ما بقي أحرارا
واسأل عن أهل المكارم والسخا ... غير الخزاعل ما تحمد الأشعارا
وأسأل عن قومٍ بيحموا نزيلهم ... غير الخزاعي ما يعز الجارا
واسأل عن فرع يشبّه بالأسود ... غير الخزاعل ما بقى هزبارا
واسأل عن فرع يصادم للجيوش ... غير الخزاعل ما يهابوا الغارا
واسأل عن فرع بيعلوعالنجيب ... غير الخزاعل مان يعلا مهارا
واسأل عن فرع بينقل للرماح ... غير الخزاعل ما ينقل البتارا
واسأل عن فرع إذا جاهم نذير ... غير الخزاعل مان يأخذ تارا
وإذا جيتهم بلّغ سلامي ... وسلم على كبارا وعالزغارا
يا رب نجيهم وسيّر أمرهم ... يا حيف أنا منهم غديت خسارا
لو تعلموا بيحالنا واللي جرى ... الله قبيل الباغي والغدّارا
الوحي يا أهل الوحي يا أهل الوحي ... أنتو كروم وكلكم أمارا
وكل فارس منكم يوم الحروب ... بيحد سيفه لا بعد قهارا
ما منكم خسع ولا منكم جبان ... كلاً غضنفر لا بعد جزارا
يا أبو قبلان مثله ما انتشا ... الله يسوق لأهل أخذ التارا
والأمير قبلان الذي عادته ... خلا الهنادي بسن رمحه دمارا
أبو دعيبس لا تداري للعدى ... إنتا نسيبي لا تفوت لي تارا
وبشير لا تنسوا فعاله يا فتى ... لأبو علي وارتدت الأشوارا

سعدون يا سعدون يا خلفة حسن خالك أبو قبلان عز الجارا
الحاج خزعل إنت يا راعي التقى يا من تزور محمد المختارا
سليمان يا خلفة داود الذي بيحد سيفه لاعد قهارا
أبو تميم يا حمد دبّر لهم عند الشيّاب بتلتقي الاشرارا
سلمان بك ابن عمي يا فتى يا من لرقاب العدى بتّارا
المير منصور الذي عادته يشك العدا في الصارم البتارا
المير فندي ابن أسعد يا زعيم عوايد عمك يقصدون الغارا

من مظالم الحرافشة

ما دوّنه نعمة مراد من الفيكة في سواعية وقفت عليها محصّلَهُ:

إن الأمراء الحرافشة اشتهروا بظلمهم وإرهاقهم للرعايا، فلذلك كانوا يصادرونهم حتى فرَّ كثير منهم إلى بلاد شاسعة من جورهم. وكلما وشى أحد لهم، أن رجلاً معه دراهم كبسوا بيته مع جماعة من الأشقياء، فنهبوه وخرّبوه.

وكان الأمير سلمان الحرفوشي المشهور بالشقاوة، فوشى له الشيخ يوسف السكّرية من مسلمي الفيكة القدماء فيها على الأخوة الثلاثة من أسرة مراد، الكاثوليكية فيها وهم: موسى والياس وجرجس أولاد...[1]، مؤكداً أن هؤلاء من الأغنياء، فجمع نفراً من الرعاع (الأوباش)، وكبسهم في إحدى الليالي المظلمة، ونهب بيوتهم، وأخذ نقودهم وشتتهم، وكان قد قرع الباب على أحدهم جرجس ودخل عليه، ولكي يرهبه، ضربه في بطن السيف على رقبته، فظن أن السيف احتز عنقه، فأخذ يمدّ يده، ويلمس عنقه، ليرى الجرح، فلم يجد أثره فيه، فعرّى [له الأمير سلمان] بيته من المال والمتاع والحلى، وأخذ منه الخوف كل مأخذ، فقال صهره إبراهيم المعلم في قصيدة يصف بها حالته:

دق الباب عليه البَدْوي وخلاّه بالعالم قدوه
خلط اللحمة بالسدوه طلع شديده زيت الغار

(١) هكذا في الأصل.

ولما دخل الأمير إلى بيت أخيه الياس بعد أن دق الباب، وناداه (صوّت له) أخوه موسى قائلاً: افتح الباب، شعر بالخطر، وأراد أن يتهددهم بالسلاح، ويمنعهم من الدخول، ولكن حسب أنه سيقتل أخاه موسى لا محالة، وقد كانوا دخلوا على بيته بغتة وساقوه ليقرع الباب على أخيه، فقد أحب الخطر لنفسه من أن يترك أخاه موسى فريسة الخطر من أولئك القتلة، ففتح الباب ودخلوا عليه، وبدأوا في ضربه بالسيف حتى تقطعت أعصاب يديه، وجرى دمه إلى خارج الباب، فعرَّاه هو وبيته من الدراهم والمقتنيات جميعاً، كما فعل في بيت أخيه موسى أيضاً، ولم يترك لهم شيئاً، فهاجروا إلى قرية العين بمساعي زعماء عشيرة بيت حمية، أحمد وفارس أصحاب الناموس والشهامة (والشئمة)، وبوقته حضر إليهم أخوهم الخوري سلوانس الراهب الحناوي، وكان نائباً عاماً في ديره، فساعدهم في مصابهم، وأحضر طبيب جراح، خاط جروح الياس الذي ضعف جسمه لكثرة نزف الدم منه، ومات هزيلاً مريضاً، واشتهر ابنه مخايل.

ومن مظالمهم، أن الأمير الحرفوشي قطع رأس ١٢ رجلاً من بني حمية في نبحا، فقال أحد بني حمية لهم قبل قطع رأسه:

يـا مـيـر أمـيـن بـالـك عالحمية سيوف البيض وركـاب الحمية

والأمير أمين هذا، قلع عيني إبراهيم حيدر، جد أسعد حيدر، ويقال إنه قطع لسانه ويده أيضاً.

وقد قرأت في كتاب مخطوط عن حوادث ١٢٦٠ -١٢٦١ هـ / ١٨٤٤- ١٨٨٥ م حوادث هامة أنقلها هنا تتمة للفائدة:

ولما استتبّ لطاهر باشا الأمر بأخذ الجنود من بلاد بعلبك والضرب على ايدي الحرافشة واخذ الجند من دمشق وجوارها سار بعسكره إلى جبل القلمون (الشرقي) لتجنيد العسكر النظامي فلاقاه الأهالي المتمردون وبمقدمتهم الأمير محمد الحرفوش وأخويه غسان وخليل الذين بقوا من فضلات أمراء بعلبك قاصدين مهاجمته فلما اقتربوا من العسكر بجوار قرية (عين التينة) وأطلقوا نيران بنادقهم على العسكر. أمر القائد طاهر باشا بتصويب المدافع واطلاقها عليهم فشتّت شملهم وانكسروا قدام العسكر والنفير يضرب (اذبح... اذبح) فكانوا يمسكونهم ويذبحونهم كالأغنام وبقوا على هذه الحال حتى وصلوا إلى

معلولا ولم يشفق العسكر على أحد فضربوا بالسيف كل من وجدوه إن كان من مقاوميهم أو من الأهالي المساكين حتى إنه صار مذبحة هائلة ولما رأى الزعيم الأمير محمد أنه لا يتمكن من الهزيمة وهو راكب فرساً جواداً خاف أن يغنمه منه العسكر فألقى جواده (هوَّره) من راس الصخر العالي في شمالي معلولا وتوارى مع أخويه في مغارة هناك ودفن دراهمه الوافرة في أرض المغارة. فبحث عنه العسكر الأكراد الذين مع الباشا بقيادة محمد آغا شمدين « الذي صار بعد ذلك باشا على الحج الشريف إلى نهاية حياته وقبل موته سعى واجتهد بتقليد هذه الوظيفة أي قيادة الحج لحفيده عبد الرحمان باشا نجل محمد باشا اليوسف لأنه لم يكن له ولد ذكر فاتصلت لابن بنته (أي سبطه)»، فصاح العسكر للأمير الحرفوشي أخرج أيها الخائن العاصي فأبى الخروج فلم يجسروا على الدخول إليه لئلا يبطش بهم لأنه كان في يأس من الحياة فناداه محمد آغا زعيمهم اخرج بحفظ شمدين آغا والدي فخرج للحال ومن معه مسلِماً ذاته أمانة على دمه فنفاه طاهر باشا إلى كريت حيث اقاربه. وهكذا انتهت تلك المحاربة بانكسار الأهالي فأدت الطاعة جميع الجهات وراقت الحال.

وكان بعد ذلك أن الأمير سلمان الحرفوشي الذي بقي بعد نفي أقاربه وكان رديا جداً فراودته نفسه على العصيان لكي تعيد الحكومة له حكمه فصار يقطع الطرق ويسلب أبناء السبيل ويظلم الأهلين وينهب ويخرِّب البلاد حتى طار صيته وأتاه كل قاتول وجانٍ وكل مرتكب لائذين به وصارت جميع الناس تخشى بطشهم وتعدياتهم ومن جملة أعمال الأمير المشار إليه أنه عثر يوماً على رجل حلبي مسيحي في جهات القاع وهو مسافر من حلب إلى دمشق مع عياله وأولاده وكان غنياً، فلما وصل حمص حذروه من المرور في السكة الشرقية لئلا يسلبه غزاة العربان وأشاروا إليه أن يمر في سكة بعلبك ولسوء بخته صادفه الأميرسلمان ورفقاؤه شمالي القاع فاختطفه ومن معه إلى الجبل وهناك عرّاهم من جميع ملابسهم ومقتنياتهم مع المال والخيول وحمّل الأسلاب على ظهور الخيل غنيمة وافرة جداً وترك أولئك في الجبال حفاةً عراةً لا مأوى ولا ملجأ. وبعد أن سلب الأمير سلمان ما سلب من الحلبيين صادف رجلاً من الفيكة اسمه يوسف نصر أبو حنا فقال له شفت؟ فقال إلا الجمّال، ثم بعد قليل شاعت الأخبار فاتهم الأمير يوسف هذا باشاعتها لأنه كان يكره

المسيحيين فحضر إلى بيت نعمة مراد في الفيكة واستقدم إليه يوسف أبي حنا هذا وقال له بتهديد كيف تجاسرت أن تشيع خبراً أوصيتك بكتمه فأقسم له وأكد أنه لم يخبر أحداً فلم يصدقه بل أمر اتباعه باحضار العصي الخضراء وبدأوا يضربونه على رجليه ثم ادركت الأمير الصلاة فقام يصلي وهم يضربون ذلك المسكين حتى ارتمت النساء عليه شفقة لتناثر لحم رجليه وجريان دمه كالماء. وبين تقاطع الصلاة كان يقول مرة ارفعوا الضرب ثم بنوبة أخرى يقول اضربوه على ظهره وأخيراً أغمي عليه وأدى المسيحيون عنه كمية وافرة من النقود حتى خلّصوه من الموت.

وتوسع الأمير سلمان بأعماله المغايرة العدل فكبس دور النصارى ونهبها وصادرهم وأهانهم. وأخيراً أمسكته الحكومة وأماتته شرّ ميتة إذ قيل إنه خنق في دمشق في بيت الأدب.

الأمراء الشهابيون[1]

وضمحت[2] عيون هؤلاء الأمراء مراراً إلى انتزاع حكم البقاع وبعلبك من أيدي الأمراء الحرافشة وولاة دمشق، وإلحاقها بلبنان، فوقعت فيها منازعات ومشاحنات جمّة كما نرى في باب الحوادث في آخر هذا الكتاب.

المشايخ بنو حيمور حكام البقاع

قال الدويهي ص. ١٣٧: وكانت بينه (أي الأمير عز الدين صدقة التنوخي المتوفى سنة ٨٤٩ هـ/ ١٤٤٥ م، وبين الأمراء أولاد الحمراء الذين نزلوا في البقاع واتخذوا السكن في بيروت وحشة من التحاسد في الحكم).

مشايخ بنو طوقان حكام بعلبك: أصلهم مماليك، قدم جدهم الأول من طوقان إلى مدينة نابلس وقطنها، واشتهر منهم متسلمون بزمن ولاة الشام، ومنهم صالح باشا طوقان

---

(١) هناك مساحات بياض في عدَّة مواضع في الأصل (المحقِّق).

(٢) هكذا وردت، ولم نعثر في القاموس المحيط والمعجم الوجيز على كلمة ضمحت، وما هو وارد في المنجد لا يفيد المعنى الذي قصده المؤلف. ويبدو أن الصواب هو وطمحت (المحقّق).

الذي مدحه الشيخ عبد الغني النابلسي (المرادي ٣:١٤٠)، وولده إبراهيم، ترجم له المرادي في سلك الدرر (١:١١) توفي سنة ١٢١٠.

جدول الذين حكموا بعلبك من الأمراء الحرفوشيين

السنة	الاسم
١٠٠١ هـ/ ١٥٩١م	الأمير علي بن موسى الحرفوشي حكم بعلبك.
١٠٠٢ هـ/ ١٥٩٢م	ولده الأمير موسى بن[1] الأمير علي حكم بعلبك.
١٠١٦ هـ/ ١٦٠٧م	الأمير يونس.
١٠٢٤ هـ/ ١٦١٥م	حكم البقاع وبعلبك الأمير شلهوب الحرفوش.
١٠٢٤ هـ/ ١٦١٥م	تولى البقاع وبعلبك وحمص الأمير يونس.
١٠٣١ هـ/ ١٦٢١م	تولى الأمير حسين ابن الأمير يونس سنجقية حمص
١٠٣٢ هـ/ ١٦٢٢م	نال الأمير يونس سنجقية صفد وعجلون
١٠٣٦ هـ/ ١٦٢٦م	نال الأمير حسين من الأمير فخر الدين المعني ولاية بعلبك هو وأخوه محمد.
١٠٨٢ هـ/ ١٦٧١م	استولى الأمير علي الحرفوشي على بعلبك عوض أبناء عمه الأمراء عمر وشديد ويونس.
١٠٩١ هـ/ ١٦٨٠ م	كان الأمير حسين حاكم بعلبك عن كتاب مخطوط.
١١١٤ هـ/ ١٧٠٢ م	كان حاكم بعلبك الأمير حسين الحرفوشي.
١١٣٧ هـ/ ١٧٢٤ م	خلفه ابن عمه الأمير إسماعيل لأن حسيناً قُتل.
١١٥٤هـ/ ١٧٤١م.	تولّى الأمير حيدر (وكان حاكماً سنة ١٧٤١ م).
١١٦٢ هـ/ ١٧٤٨م	تولى محله أخوه الأمير حسين.

(١) ابن.

١١٧٣ هـ/ ١٧٥٩م	ضبط الأمير إسماعيل بن[١] الأمير شديد إيالة مدينة بعلبك من قبل والي طرابلس.
١١٧٧هـ/ ١٧٦٣م	تولى الأمير حيدر الحرفوشي إلى أن توفي ١٧٧٤.
١١٧٧ هـ/ ١٧٦٣م	تولى مكانه أخوه الأمير مصطفى، وتولى الأمير درويش ابن الأمير حيدر قسماً من قرى بعلبك.
١١٩٠ هـ/ ١٧٧٦م	كان واليها الأمير جهجاه ابن الأمير مصطفى.
١١٩٧ هـ/ ١٧٨٢م	تولى الأمير محمد أخ الأمير مصطفى على بعلبك.
نحو١١٩٨هـ/ ١٧٨٣م	عاد الأمير مصطفى إلى الولاية.
١٢٠١ هـ/ ١٧٨٦ م	عاد الأمير جهجاه (ولدهُ) إلى الولاية.
١٢٢١ هـ/ ١٨٠٦م	حكم الأمير سلطان أخ جهجاه.
١٢٢٤ هـ/ ١٨٠٩م	عاد إلى الحكم الأمير جهجاه أخوه.
نحو١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م	تولى أخوه الأمير أمين بعد وفاة أخيه جهجاه ونازعه ابن أخيه الأمير نصوح فلم يفلح.
١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م	تولى الأمير نصوح مكبلاً.
١٢٤٧ هـ/ ١٨٣١م	جاء إبراهيم باشا المصري فنزع يد الأمير أمين وولى مكانه الأمير جواداً الحرفوشي.
نحو١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م	الأمير حمد الحرفوشي (في أثناء وجود الدولة المصرية).
١٢٥٦ هـ/ ١٨٤٠ م	الأمير خنجر (بعد خروج الدولة المصرية من سورية).
١٢٥٨ - ١٢٥٩ هـ ١٨٤٢ - ١٨٤٣ م	تولى الأمير حسين ابن الأمير قبلان بوصاية الأمير سعدون لصغر سنّه. توفي سعدون فتولى مكانه الأمير حمد بن[٢] الأمير يوسف المار ذكره.

(١) ابن.

(٢) ابن.

١٢٦٢ هـ/ ١٨٤٥م	عاد الأمير محمد إلى الولاية وهو ابن عم حمد، وكثرة المنازعات حملت على تجزئة البلاد إمـارات صغيرة تولوها، وكثرت حوادثهم إلى سنة ١٢٨٣ هـ/ ١٨٦٦ م، فانتهت حكومتهم بالقبض على آخرهم الأمير سلمان.

حكامها من غير الحرافشة

لما كان الأمراء الحرفوشيون يتنازعون الحكم ويختلفون عليه. وكثيراً ما كانوا يفعلون ذلك، انتهت حكومتهم باستبدالهم بغيرهم، فتخلّل من حكمهم حكم غيرهم، ولهذا استقرينا في هذه المقالة أسماء حكام بعلبك من غير الحرفوشيين، بجدول أشبه بما جَدْولناهُ من حكمهم هم لبعلبك بأوقاته، وكانت تارة تكون مِنْ مَنْ حكم الشام، وطوراً من إيالة طرابلس، وآونة من حكم لبنان بزمن الشهابيين.

سنة ١٦٠٢م/ ١٠١١هـ	ملك يوسف باشا سيفا حاكم طرابلس، بعلبك، بعد أن حاصرها خمسين يوماً اقتصاصاً من حاكمها الأمير موسى أو يونس الحرفوشي الذي اعتدى على جبة بشرّاي من أعمال طرابلس.
سنة ١٦٢٣م/ ١٠٣٣هـ	استولى الأمير فخر الدين المعني على قلعة بعلبك بعد محاصرتها وفيها الأمير يونس الحرفوشي، وفي السنة التالية أنعمت عليه الدولة بولايات البلاد العربية (عربستان) ولقب (سلطان البر).
سنة ١٦٨٠م/ ١٠٩١هـ	استأجر (الأمير فارس الشهابي) بلاد بعلبك من الدولة وقدم إليها بجنوده.
سنة ١٧٤٧م/ ١١٦٢هـ	كان صالح باشا طوقان النابلسي حاكم بعلبك مدحه الشيخ عبد الغني النابلسي بقصيدة مطلعها (سعدك أمثال له العزّ يُخدمُ).
سنة ١٧٤٦م/ ١١٦٢هـ	ولى أسعد باشا وزير دمشق (الأمير ملحم الشهابي) على بعلبك ليخمد نيران ثورات الحرافشة ويصون خراج البلاد.
سنة ١٧٧٦م/ ١١٩٠هـ	تولى بعلبك قرا منلا قائد عسكر الجزار والي عكا وطرد الأمير جهجاه ثم عاد هذا إليها.

سنة ١٧٨٣م/ ١١٩٨هـ	كان درويش باشا ابن[١] عثمان باشا الصادق، والياً في دمشق، فنزع ولاية بعلبك من يد الأمير مصطفى الحرفوشي وولى عليها رجلاً من خاصته يسمّى (سليم آغا).
سنة ١٧٨٦م/ ١٢٠١هـ	أرسل مطال باشا والي دمشق حاكماً زنجياً (عبداً) بدلاً من سليم آغا يسمّى محمد آغا.
سنة ١٧٨٨م/ ...هـ[٢]	كان إبراهيم باشا والي دمشق، فأرسل إبراهيم آغا متسلماً على بعلبك.
سنة ١٨٣١م/ ١٢٤٧هـ	لما جاء (إبراهيم باشا ابن محمد علي باشا حاكم مصر) إلى سورية وفتحها[٣] استولى على بعلبك وطرد الأمير أميناً من حكمها وولى الأمير جواداً الحرفوشي، ولكن بإدارة الدولة المصرية، ثم عزل جواداً وولى مكانه (أحمد آغا الدفتردار)، وعزل هذا وعين محلّهُ (خليل آغا وردة). ثم قبل مزايلة إبراهيم باشا المصري لسورية، أعاد حكمها إلى الأمير حمد الحرفوشي، إلى أن برح سورية سنة ١٨٤٠ م فتولاها الأمير خنجر.
سنة ١٨٥٠م/ ١٢٦٧هـ	كان آخر حكم الحرافشة ونفيت بقيتهم، وتولى قائمقامية بعلبك (تيمور باشا).
سنة ١٨٥١م (١٢٦٨ هـ)	تولى فرحات باشا عوض تيمور.
سنة ١٨٥٢م/ ١٢٦٩هـ	تولى (القومندان صالح زاكي بك) وكيلاً للقائمية مقام.

(١) ابن.

(٢) ١٢٠٣ هـ.

(٣) كان يتولى حكم البقاع وبعلبك من ينال النفوذ لدى الأمير بشير الكبير المالطي، فإن السيد محمد المتوالي كان حاكم مشغرة على عهد الأمير بشير هذا من قبل بيت جنبلاد (المؤلف).

سنة ١٨٥٤م/ ١٢٧١هـ	تولى قائمية المقام (مصطفى راشد أفندي).
سنة ١٨٥٥م/ ١٢٧٢هـ	تولى قائمية المقام (محمد آغا).
سنة ١٨٥٥م/ ١٢٧٢هـ	تولى قائمية المقام (عبد الرحمن بك).
سنة ١٨٥٦م/ ١٢٧٣هـ	تولى قائمية المقام (عبد الله بك العظم).
سنة ١٨٥٨م/ ١٢٧٥هـ	تولى قائمية المقام (فارس آغا قدرو).
سنة ١٨٦٠م/ ١٢٧٧هـ	تولى قائمية المقام (محمد راغب أفندي).

كان الأمير حسين الحرفوشي قد حكم بعلبك سنة ١٧٠٥ م، والتجأ إليه الشيخ يوسف الدحداح ونال الحظوة عنده، وقيل إنه قتل بثورة البعلبكيين في جنينة اللطامة سنة ١٧٢٤ م، وخلفه ابن عمه الأمير إسماعيل، وتولى بعده الأمير حيدر، وارتحل إليه سنة ١٧٤١ م الشيخ منصور الشدياق، وكان هذا الأمير عاتياً فهجر كثيرون المدينة والبلاد لما لاقوا من عنفه. ويظهر أن طوقان باشا[١] كان سنة...[٢] حاكم بعلبك، فمدحه الشيخ عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٥٤ هـ (١٧٤٢ م) بقصيدة مطلعها: (المرادي ٣:١٤٠).

لسعدك أمثال له العزّ يُخدم لذا بعلبك لم تزل تتبسّم

ووصفه الشيخ أحمد بن صالح الأدهمي الطرابلسي المتوفى سنة ١١٥٩ هـ (١٧٤٦م)[٣] برحلته المخطوطة في الخزانة التيمورية واسمها (تحفة الأدب في الرحلة من دمياط إلى حلب) في سنة ١١٥٠ هـ (١٧٣٧ م) بما نصه:

وكان شوقه إلى والي بعلبك ومفتيِّها الشيخ يحيى (التاجي) شديداً فقال فيه:

(وأما باشتها ووالیها، وناشر ألوية العدل بناديها، فإنه هو الذي مدحه السيف والقلم... وكان في كتابه الكرم، ومقامه السامي العظيم، اجتماعاً وأنا بثغر دمياط، وهو متوجه لمصر ذات الأهرام، بقصد الاجتماع على وزيرها وأمرائها الكرام، فحل منه ومنهم، فكان الإنسان من العين، ولا سيما أمير اللواء أو ذاك ذو الفقار، فإنه اختاره لنفسه واصطفاه... وبعد ذلك

(١) حكم بين الأميرين إسماعيل وحيدر. (المؤلف).

(٢) فراغ في الأصل، ويعتقد أنه كان سنة ١٧٤٧ م، تبعاً لما أورده المؤلِّف قبلًا (المحقق).

(٣) خطأ في التاريخ الميلادي والصواب ١٧٣٦ م.

دخل (أي والي بعلبك) القسطنطينية ومحل السلطنة العثمانية... وكنت كثيراً ما أتوقع حسن أخباره، وأنشر بين الناس جميل آثاره...).

وذكر شوقه إلى بعلبك ليراه بقوله:

«لأرى ما يسر فؤادي. ومن حسن مقامه لمهلك للأعادي. وإني لأرجو له فوق ذلك مظهراً. وأن فيه الوزارة في الدنيا والسعادة في الآخرة»... وذكر له ألقاباً كثيرة ثم قال: «عين بالغة دوي لناديه. أرسل لي مطرجي باشا يدعوني إلى الحضور لبين أيديه»... ثم وصف دخوله على صالح باشا وحفاوته به، وكان في المجلس الشيخ يحيى مفتي بعلبك، وجرت بينهم مذاكرات علمية... ثم تناول الطعام عند الباشا الذي ألحّ عليه أن يبقى في ضيافته ثلاثة أيام، فاعتذر ودعا له (ثم ترك بعلبك).

[قائم مقامو بعلبك بعد سنة١٨٦٥]

سنة ١٨٦٥ م (١٢٨٢ هـ)	تولى قائمية مقام (بعلبك) (محمد بك اليوسف) من دمشق.
سنة ١٨٦٧ م (١٢٨٤هـ)	تولى قائمية مقام (علي باشا).
سنة ١٨٦٩ م (١٢٨٦هـ)	تولى قائمية مقام (شاكر بك شقيق كامل باشا).
نحو سنة ١٨٧٠ م (١٢٨٧ هـ)	تولى قائمية مقام (نجيب بك ابن[1] بدرخان باشا).
سنة ١٨٧١ م (١٢٨٨هـ)	تولى قائمية مقام (صالح باشا)
في أوائل سنة ١٨٧٢م (١٢٨٩هـ)	تولى قائمية مقام (رسول نفعي أفندي)
في آذار سنة ١٨٧٢م (١٢٨٩هـ)	وكل بقائمية المقام (أدهم أفندي).
في أيار سنة ١٨٧٢ م (١٢٨٩هـ)	صار قائم مقام فيها (آية الله بك نجل صبحي باشا).

(١) ابن.

في نيسان سنة ١٨٧٣م (١٢٩٠هـ)	تبادل (آية الله) مع قائمقام البقاع (عبد الرحمن ناجم أفندي الشاعر).
في سنة ١٨٧٤ م (١٢٩١ هـ)	صار قائم مقام فيها مصطفى حيدر أفندي.
في سنة ١٨٧٥ م (١٢٩٢ هـ)	صار قائم مقام فيها عبد الوهاب أفندي البغدادي.
في سنة ١٨٧٦ م (١٢٩٣ هـ)	صار قائم مقام فيها حليم باشا.
في أوائل سنة ١٨٧٧م (١٢٩٤هـ)	صار قائم مقام فيها صادق بك شقيق كامل باشا.
في آذار سنة ١٨٧٨م (١٢٩٦هـ)	صار قائم مقام فيها عثمان شوقي أفندي (ثانية).
في سنة ١٨٧٩ م (١٢٩٧ هـ)	صار قائم مقام فيها أحمد بك شريف.
في ٥ شباط سنة ١٨٨٠م (١٢٩٨هـ)	صار قائم مقام فيها محمود بك اليوسف.
في أيار سنة ١٨٨٣ م (١٣٠١هـ)	صار قائم مقام فيها إحسان بك.
في تشرين الأول سنة ١٨٨٣م (١٣٠١ هـ)	وكيل قائم مقام فيها سليمان خلوصي أفندي.
في ٣١ كانون الثاني سنة ١٨٨٤ م (١٣٠٢ هـ)	صار قائم مقام فيها مصطفى حكمت أفندي القنواتي.
في ١٣ تموز سنة ١٨٨٤ م (١٣٠٢ هـ)	صار قائم مقام فيها صادق بك (ثانية).

ذكر الجنان في ١ شباط ١٨٨٤ م بعثة محمود بك اليوسف

قائم مقام البقاع قائم مقام لصيدا

في تشرين أول سنة ١٨٨٥م (١٣٠٣هـ)	صار قائم مقام فيها جمال بك.
في نيسان سنة ١٨٨٧م (١٣٠٥هـ).	صار قائم مقام فيها محمود بك بوظو.
في آب سنة ١٨٨٧ م (١٣٠٥هـ)	صار قائم مقام فيها حسن تحسين أفندي.
في تشرين الثاني ١٨٨٩م (١٣٠٧هـ)	صار قائم مقام فيها عبد القادر أفندي.

في شباط سنة ١٨٩٣ م (١٣١١ هـ)	صار قائم مقام فيها حسن تحسين أفندي ثانية وتوفي فيها.
في أيلول سنة ١٨٩٤ م (١٣١٢ هـ)	صار قائم مقام فيها نوري بك.
سنة ١٨٩٥ م (١٣١٣ هـ)	صار قائم مقام فيها رضى بك.
تشرين الثاني سنة ١٨٩٦م (١٣١٤هـ)	صار قائم مقام فيها حسين عوني بك.
في سنة ١٨٩٩ م (١٣١٧ هـ)	صار قائم مقام فيها شهاب بك.
في سنة ١٩٠٠ م (١٣١٨ هـ)	صار قائم مقام فيها رضى بك الصلح.
في سنة ١٩٠٢ م (١٣٢٠ هـ)	صار قائم مقام فيها يوسف كامل بك بن بدرخان باشا.
في أول سنة ١٩٠٤م (١٣٢٢هـ)	صار قائم مقام فيها مصطفى بك.
في شهر آب سنة ١٩٠٦ (١٣٢٤هـ)	عين قائم مقام لبعلبك إبراهيم أدهم بك.
في شهر تشرين الأول سنة ١٩٠٧ (١٣٢٥هـ)	عين قائم مقام لبعلبك نجيب بك.

عبد الفتاح بك المرعبي من عكار انتهى في كانون الأول سنة ١٣٣١ مالية فوكل عوضه راغب بك مفتش واردات ولاية سورية شهراً ثم صار قائم مقام مصطفى أديب بك المرعبي ابن عم عبد الفتاح مدة ثلاثة عشر يوماً فقط. ثم جاء رفعت بك الأيوبي قائمقام الزبداني وكيلاً ثلاثة أسابيع وعين قائم مقام عوضه حكمت بك نحو ثمانية أشهر، ثم صار وكيلاً عوضه محمود ناجي بك قائمقام المعلقة شهراً، ثم صار قائمقام عزت بك ثلاثة أشهر، وجاء وكيلاً عنه رجائي بك في ١٩ أيار سنة ١٩١٧.

سنة ١٩٢٠ بعد الفتح الفرنسي في تموز سنة ١٩٢٠ صار عبد الحليم بك حجار من شحيم لبنان قائم مقام بعلبك، وبعد مدة نحو ١٩٢١ خلفه حسين بك المعطروني من طرابلس، ثم خير الدين بك الأحدب من بيروت سنة ١٩٢٢ وكيلاً، ثم الشيخ محمود تقي الدين في تموز سنة ١٩٢٢ من لبنان، ثم عبد الله بك الخوري من حامات (محافظاً) سنة ١٩٢٦ وترك في أواخر حزيران سنة ١٩٢٦ وعين عوضه سنة ١٩٢٧ مصطفى بك خضر (المرعبي) من عكار محافظاً لبعلبك.

الفصل الرابع عشر

قضاء راشيا وآثارها وقراها

رواية بعض الشيوخ والتواريخ

لما كان الأمير معضاد التنوخي متولياً على بلاد الغرب من شمالي مدينة بيروت إلى جبل لبنان وغيرهما من قبل الملك الموجود في الشام لصد الإفرنج عن الأساكل البحرية وبمعيته عسكر كاف، فكان قبل ذلك قد حضرت شرذمة إلى وادي التيم، وتظاهرت بالورع، وأخذت لها مكانا يسمّى (يَزْمَة) بأعلى نهر الوادي المذكور مقابل القرى (تنّورة) و(بَكّيَفة) و(بيت لهيا) بقضاء راشيا، وبنوا بلدة فوق مغارة كبيرة وإلى جانبها بيوت ومغاور غيرها، ورتعوا في بحبوحة الرفاه.

وسنة ٢٠٠ هـ (٧٨٢ م) عندما قام صالح مركاش الكلابي، حاكم حلب المحنة من أنطاكية إلى الاسكندرية، وبقيت ست سنين وخمسة أشهر متوالية، فهم صبروا على السرّاء وما صبروا على الضرّاء، ثم قتل صالح المذكور (شبل الدولة) ابن الأمير رافع أبي الليل الطائي في الأقحوان من جبل الخليل، وانضم إليهم فرق كثيرة مثلهم حتى صاروا جماً غفيراً، وكانوا مائة أمير وأربع مائة مأمور.

وفي أول أمرهم، اجتمعوا ثلاث مرات (الأولى) في جهة حلب الشهباء، و(الثانية) في الوادي، و(الثالثة) في مصر، وعَظُم أمرهم كثيراً، ثم رجعوا إلى محلهم المذكور.

وبعد انتهاء تلك المحنة وهم كانوا غرباء البلاد، استبدوا في أمرهم وعاثوا فيها، وبدأوا في الظلم للعباد، حتى ضاق الأمر.

وفي غضون ذلك، كان أهالي البلاد قد أرسلوا إلى الأمير معضاد التنوخي ليخلصهم

من شرهم، كما أنه كان قد حضر إليهم عمار بن ياسر[1] لينهيهم عن ضلالهم هذا، فاقتفوا أثره، إلى أن وصل إلى قرية جهة مرجعيون تسمى (إبل)، فأعدموه ووضعوهُ في رجمة، وثاني الأيام، مرّ فريق من العرب، متوجه من سهل البقاع لجهة الجولان، إذ وصلت ناقة محملة وناخت لحالها بجانب تلك الرجمة وما كانت تقوم، فأمرهم قائدهم أن يحفروا الرجمة، حيث يظن أن فيها (فاضل)، فوجدوه ووضعوه عليها وبقوا في سيرهم إلى أن ناخت الناقة، فحفروا له بذاك المحل ضريحاً ودفنوه فيه وسمي (الفاضل) ومن ذاك الحين سمّوا (عرب الفضل).

ثم بعد أن أرسل أهالي البلاد إلى الشيخ معضاد التنوخي، حضر بجيشه وأبقاه في محل سمّي (الملّول) وهو على بعد ساعة ونصف من غربي راشيا وعن (يزمة) (يذمة) مثلها، وتوجه لجهتهم، ولما وصل إلى عين قرية (بكّيفة)، وجد أحدهم طلب بأن يضع جرة الماء في الجرن فشرب الفرس ثلاث مرات فما اكترث لذلك، فتكدّر وقال: أي متى تقدم الماء للفرس؟ فأجابه: هل هي فرس الأمير معضاد؟ أجاب: هي. فبدأ يعتذر له. ثم سأله عن القوم وأين هم، فأخبره بذلك، وأن له رغبة في إبادتهم، لأنهم بعد المحافظة على عبادة الله، مالوا إلى المحرّمات بالخمر والملاهي.

بعد أن فهم أين وكيف أعمالهم السيئة، أفهمه أنه عندما تدور الخمرة برأسهم[2]، يكون الرجل على سطح الدار يمر لهم بالمصباح ثلاث مرات فيتوجهون.

فرجع الأمير معضاد إلى قومه، وحضروا إلى محل قريب مشهور، وكمن القوم، إلى أن لاح لهم في المصباح، فبادروا إلى صهوات خيولهم، وهجموا عليهم هجوم الذئب على الغنم، وبدأوا يذبحونهم، حتى صاروا كلهم على وضم، وجرت الدماء كالسيل، فمحوهم

---

(١) هو بالتأكيد غير عمار بن ياسر الصحابي الشهير الذي لاقى مصرعه خلال اليوم التاسع من حرب صفين بين الأمام علي ومعاوية كما هو معروف عام ٣٦ هـ / ٦٥٦ م. وهناك تفاصيل كثيرة حول مصرعه وما رُوي عن الرسول من قول في مَن يقتله، وكان مصرعه مثار نزاع بين الفريقين المتحاربين في مَن هو المسؤول عن مصيره. راجع: المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص ١٢٨ – ١٣٣. وسواه من مصادر التاريخ الإسلامي (المحقّق).

(٢) برؤوسهم.

عن آخرهم، ورجع الأمير معضاد بقومه إلى مقر وظيفته الأولى، وخربت البلدة من ذلك الحين، وتبدل ذلك الضيق عند العموم بالفرح والمسرات، وربما كان هذا سنة ٤٠٨ هـ أو ٤٠٩ هـ (٩٩٠ م) أو (٩٩١م).

فالذي بقي منهم أكبرهم، وكان مقيماً جنوبي القرية، ولما سمع بأن الحرب عليهم وضعت أوزارها، وتحقق إبادتهم، ورأى شفار السيوف تلعب برقابهم، والقوم ليس لهم علم به، طلب النجاة، وفرّ هارباً في ذلك الوادي، ومرّ في جبل حرمون ليلاً وتوغل فيه، إلى أن نفذ من مشاريف قرية عرنة من إقليم البلان التابع لقضاء وادي العجم عند السمر، فوجد امرأة تشعل التنور لأجل الخبز، فقصد ذلك التنور ليدفأ من البرد القارص الذي ألمَّ به، وهو ينفض غبار الموت عن أذياله. فلما نظرته المرأة، ظنت أنه هو وقالت له: تقدم لتدفأ على لهيب النار، فتقدم وبدأ يتدفأ. فسألته عن حاله وما جرى له، فعرّفها عن حاله وعن ما جرى معه، فضمرت له السوء، ثم حضرته غفلة الوَسَن، فنام على حافة التنور، وعندما تحققت ذلك منه، انسحبت من مكانها بخفة، ورفعت رجليه، وأدخلت رأسه في التنور، فتركته فاحترق، وكان قد حان ضياء شروق الشمس بنورها الوضّاح، فحضرت رفيقتها وعلمت بذلك، فصاحت من عظم فرحها، وعندما علم أهالي البلدة، بدأوا يتواردون زرافات زرافات، ثم إن المرأة بدأت تكبّل العجين شقفاً شقفاً وترسل منه إلى كل بيت، حتى ما بقي منه شيء، ومن وقتها سميت تلك العائلة (آل كبّول)[1]، وتلك الشرذمة أصابها مثل قول الشاعر:

فرس البغو عرجا بابن ملجم وتعثر كل ما رفعت يداها[2]

لا غرو أن البقاع وبعلبك المجاورتين لقضائي[3] راشيا وحاصبيا قد حكمهما منهم ولاة، فثمة منهم حكم وادي التيم قديماً. حكم (أولاً) الأمير عزيز بن[4] أحد الملوك السلجوقيين بعلبك والبقاع، بعد أن امتدت سطوتهم لهذه البلاد، فعين حاكماً عليهم، وباسمه هذا قد

---

(١) آل كبّول الآن في عِرْنة من إقليم البلّان. (المؤلف).

(٢) عن (المؤلف) للشيخ محمد بن مالك الأشرفاني، نسبة إلى الأشرفية من أعمال دمشق من مخطوط.

(٣) المجاورين لقضاءي.

(٤) ابن.

نسب البقاع إليه، حيث كان يدعى البقاع، وبعد أن تملكوهما وغيرهما، وانتمت البلاد إليهم، سمي (بقاع العزيز).

وحكم (ثانياً) أولاد الحنش فمزقهم كل ممزق، وحكم (ثالثاً) الأمير منصور بن فروخ، وكان حكمه فيما بين سنتي ١٦٢٤ و١٦٢٦ م، وتولى حكمه بعد أولاد الحنش، والأمير منصور بنى أبنية فخيمة بقرية قب الياس ودمشق، وأمّن الطرق، وقتل سنة ١٠٠٢ هـ (١٥٩٣ م)، واشتهر ولده قرقماس بظلمه، فقُتل بعده بسنة وانقرضت سلالتهم.

وحكم (أيضاً) آل حيمور العبد بن...[1] إلى يومنا هذا. وهم من عرب الحمراء الذين اشتهروا في البقاع وبعلبك وضواحيها وهي سورية المجوّفة. وسنة ١١٨٦هـ (١٧٦٨م) حكم بعلبك محمد آغا العبد، الذي كان حاكم البقاع، فجاء الأمير مصطفى الحرفوش زحلة، وكان عند أقاربه عرب الخزاعنة أنسبائه في شمالي سورية فاراً، فجمع من زحلة نحو مائة مقاتل وبينهم بنو شبلي المعلوف، فنعل الخيل باللباد، ودخل بعلبك ليلاً، وقتلوا من التقوا به، وأهلكوا من عساكر العبد كثيراً، وكاد هو يسقط في أيديهم، ففرّ إلى دمشق هرباً، واستتب الحكم للأمير جهجاه الخزاعي الحرفوشي وله قصيدة تذكر، وبعده ابن جمعة النابلسي، وابن صبح من قرية حمَّارة البقاع، وحكامه هجموا على الأمير حسين الشهابي في راشيا، ونهبوا وسلبوا داره حيث كان متغيباً جهة حاصبيا عند أقاربه، ولدى حضوره علم ذلك، فهمّ لقتالهم، فوجدهم رجعوا إلى صحراء قرية بيت لهيا، فاصطلت بينهم نيران الحرب فخاض غمارها الأمير حسين، ثم لوا[2] علم الانهزام، فجمعه وابن صبح فرّوا منهزمين، وبقي الأمير حسين وقومه يضربون في أقفيتهم، إلى أن نفذوا من بلدة حمَّارة وفرَّق شملهم، ثم ارتد إليها وحرق منها بعد أن نهب وسلب ما قدروا عليه ورجع منصوراً.(عن تاريخ الأمير حيدر الشهابي ص ٣٤٩و٣٥٠).

بعدها تملك وادي التيم (جندل ورهطه) وهم من البقاع. الأمير جندل هو الذي بنى (قلعة جندل) في إقليم البلان التابع لوادي العجم، ونسبت البلدة إليها، وكانت إقامة الأمير

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) لووا.

جندل وأقاربه في قرية (عيحا) وقرية (يزما) بعد أن خربت، وبقي وادي التيم تحت حوزة أمراء الجنادلة، إلى أن تملّك الملك نور الدين محمود على دمشق وغيرها. فكان قد تقلّص ظلمهم. (عن الأمير حيدر ص. ٣٤٩ و٣٥٠).

ولما كانت إقامة الأمراء الجنادلة في قريتي عيحا ويزما كما مرَّ، وكانت راشيا ما بني فيها ولا سكنها أحد فلكثرة ضغطهم على الأهالي، تزايدت الأحقاد وبقيت مكنونة في الصدور عليهم، حيث إنهم حكام البلاد وولاة أمورها. فالأمراء الموجودون في قرية يزما، طلبوا من الشيخ محمد برغشة مالاً كثيراً، وعجز عن تأديته، فحضر منهم اثنان ثلاثة إلى محل يسمى (وطا بكّيفا) وهو بين قريتي يزما وبكّيفا، وطلبوا الشيخ محمد، فحضر إليهم مع تابعه على جواده وبسلاحه، وهو كان شجاعاً، وتفاوضوا بالكلام، وربما ضغطوا عليه وأهانوه بالكلام، فانتضى سيفه الصقيل، ونكل فيهم فأبادهم، وتوجه لبلدته وأعلم أولاده وزوجته بذلك، وحضَّر جمالاً وبغالاً، وارتحل إلى قرية (عيحا) حيث لا ينجيه من شرهم غيرها لكونها فيها (٢٧٠٠) نفر درزي مسلحون منهم ٩٠٠ نفر من آل شباط وكبيرهم الشيخ (أبو المعالي) وكان تقياً أديباً رصيناً عاقلاً. أما مشايخ آل برغشة من قرية بكّيفة، فهم كانوا أقدم منه ومن غيره سناً وقدراً ونسباً، وبما أنها ما كانت راشيا ولا فيها يوجد غير عين الريش (والبرج) القديم في القلعة وبعده القلعة بنيت من أمد بعيد كما سيأتي.

فبعد وصول الشيخ محمد إلى عيحا، تلقوه بكل ترحاب وإكرام، وإنما أمراء قرية (يزما) عندما بلغهم قتل أقاربهم، كبُر الأمر عليهم، وهجموا على آل برغشة ليأخذوا بثأرهم منهم، فما وجدوا أحداً، فرجعوا إلى بلدتهم مدة مديدة.

وفي أثناء ذلك، تزايد ظلمهم وعدوانهم واستبدادهم في البلاد والأهالي متربصة تترقب الفرصة للفتك بهم، إذ حضر منهم جماعة إلى عيحا إلى أقاربهم، وطلبوا من أهاليها تسليم الشيخ محمد برغشة القاتل ليأخذوا بثأرهم منه، فأبى أهالي عيحا لأنه نزيلهم، وبدأوا يبدد[1] لديهم أمر الصلح فيما بينهما وتقديم الديّة (ثمن القتيل) كما هي عادة العشائر، فتمنّع جميع الأمراء، وبقوا مصرّين على عنادهم، حتى أغلظوا لهم في الكلام، واتصل إلى الفتك لكي

(١) يبدد في الأصل، والصواب يتداولون في أو يبحثون أو يعرضون عليهم الصلح (المحقق).

يأخذوا الشيخ محمد منهم رغماً عنهم وعن أهالي البلاد، وكان حاضر من البلاد جماعة، فكبُر هذا الأمر عليهم، وتلافوا الأمر بكلام لطيف، وأنهم بعد تناول الطعام، يقدموا[1] لهم مطلوبهم، ولكن أضمروا لهم السوء جميعاً، بحيث إنهم حكام البلاد ولا يسعهم إلاّ مسالمتهم.

وفي غضون ذلك، كان حضر فريق كبير من البلاد إلى عيحا بسلاحهم عندما علموا بالأمر، وبعد تقديم الطعام لهم على السطوح حسب العادات لكثرتهم، كان الشيخ محمد برغشة قد غيّر زيّه وانضوى إلى جماعته، وأفهموا بعضهم أن لا يجلس أحد معهم على الطعام، فجلس الأمراء وحدهم، وقبل أن يمدوا يدهم[2] إلى الطعام، أعطاهم الشيخ محمد برغشة إشارة، ففتكوا بهم حالاً، وفرقوا شملهم عن آخرهم، وجرت الدماء كالميزاب، حتى خرجت من الزقاق المحاذي لهم على مسافة بعيدة، وسمي ذاك الزقاق (زقاق الدم) إلى يومنا هذا.

وبعد ذلك، أمرهم الشيخ محمد برغشة أن يسيروا إلى قرية يزما وينجزوا هذا العمل في أقاربهم الموجودين هناك، قبل أن يعلموا بذلك ويهربوا، فتوجه الجميع في مقدمتهم الشيخ محمد المذكور، وبعد أن قطعوا الوادي الكبير وقابلوهم على بعد ميلين، والأهالي على محل مرتفع، نظرهم أحد الأمراء، فقال لجماعته: انظروا إلى هذه الجماعة كيف هي مجتمعة (جادلة)، فسمّي ذاك المحل (المجدولة).

ولما وصلوا قرية يزما فتكوا بهم فأبادوهم، ورجع كل فريق إلى محله، والشيخ محمد كذلك، واستتب لهم الأمن، وراقت الأحوال.

فعلم بالأمر الأمير (جندل) الكبير، حاكم وادي العجم وإقليم البلان، وهو الذي بنى القلعة، ونُسبت إليه فقيل لها قلعة الجندل، وهو مقيم في جنده الكثير بالقلعة على بعد ١٠ أو ١١ ميلاً عن عيحا شرقاً.

---

(١) الصواب يقدمون.

(٢) الصواب أيديهم.

فكان جندل قد جمع جيشه وفاجأهم بغتة عند السحر واحتاط[1] بالبلدة من جميع جهاتها...[2]

[ونشبت] موقعة خاض غبارها جندل ليستثر[3] بمن فقد له، فبقي القتال إلى العصر، فانتصر جندل وانكسر أهل عيحا وفرّوا، ونجا منهم من كان عمره طويلاً، وأمر جندل بإحراقها وتركها قاعاً صفصفاً، وتفرّق سكانها في البلاد، وبقيت خراباً خمسة أعوام، إلى أن تقلص ظل آل جندل ومات [أميرهم] فتفرق جمعهم وتبدد شملهم.

و(الضحاك) كان ابن جندل بن قيس من سلالة جندل البقاعي، وحصل لهم جفى من الملوك عندما كانوا متولين على الديار الشامية وغيرها، وبعد أن عزل الضحاك الملك نور الدين سنقر بدمشق ولاّه على بعلبك.

وحينما تقلّص ظل آل جندل، وتحقق أهالي عيحا ذلك، بدأوا يتواردون إليها أفواجاً للبناء، وإرجاعها إلى ما كانت عليه، وعُمّرت منذ ذلك الحين. وقيل: كان يوجد دور قياس أخشابهم من نبع الدار وهو إلى الآن.

ثم أمر الملك نور الدين محمود الآنف الذكر بتولية حاكم بلاد الغرب بأمره، وهو الأمير ظهير الدين، وبه سادت الإمارة التنوخية وهو (ابن كرامة بن بحتر بن علي بن الحسين بن إبراهيم بن محمد بن علي بن جمهر بن تنوخ)، وإليه تنسب آل تنوخ، فولاّه، على سفح الجرد والغرب من جبل لبنان وعلى بعلبك والبقاع ووادي التيم والقنيطرة وبرج صيدا والدامور، ووضع له ٤٠٠ خيال بمعاش لأجل استعمالهم عند اللزوم. كما كان الأمير جندل وذريته حكاماً على جبل عامل أيضاً وبلاد بشارة وقلعة...[4] وهي قلعة شهيرة بناها الأمير جندل أيضاً، فضمها الأمير ظهير الدين التنوخي إلى وادي...[5] مع مرج عيون وغيرها.

وبعد أن توفي الأمير ظهير الدين التنوخي، حضر الإفرنج إلى وادي التيم، وتملكه

---

(١) الصواب أحاط بدل احتاط (المحقِّق).

(٢) بياض في الأصل.

(٣) الصواب ليثأر لمن فقدهم (المحقّق).

(٤) بياض في الأصل. والواضح من النص أنها قلعة جندل في إقليم البلان كما ورد قبلًا (المحقِّق)

(٥) بياض في الأصل. والكلمة الساقطة هنا هي وادي التيم (المحقّق).

مراراً قبله[1] وأقاموا في حاصبيا وقلعتها، وفي قلعة (راشيا الوادي) لأنه لم تعمّر راشيا إلاّ بعد قدوم آل شهاب من ضواحي حوران واحتلالهم لها من يد الإفرنج الذين كانوا متواطنين فيه. (حيدر الشهابي).

ويروي بعضهم أن هرقل قائد ملك الروم (٦١٠ - ٦٤١ م) جرّد نحو ثمانمائة ألف مقاتل لتملك الشرق، وكان في أنطاكية، وكان لديه من المدن في سورية (مدينة الرخا وهي قرية رخلة الآن ومزرعة برقش) و(دير العشاير) وهما المنطقة الأولى من وادي التيم (ورخلة) واقعة على جبل لطيف فسيح بديع، منخفضة الجانب الشمالي، تشرف على بعدٍ بعيد، يخترقها جنوباً وشمالاً وادٍ لطيف، وفيها مغاور قديمة وآبار وبئر ماء للشفة، وبركة ماء كبيرة للمواشي، تحدق بالقرية الجبال والآكام والحراج الكثيفة.

وعلى بعد ميلين إلى شمالها بمنتصف الطريق بينها وبين (دير العشاير) عين ماء تسمى عين...[2] وإلى جانبها (رخلة) على جهاتها الأربع قرى عديدة خربة تابعة لها منذ القديم وهي (النقرة) و(القبي) و(شعيا) و(قصر المآزر) وهو قصر شبيب وفيه خرائب. وفي داره مزرعة (قرنايا) والقصر الذي بأعلاها والكنيسة وثم (دُوْبايا) بجادة طريق الشام يدعونه طريق عنتر.

كذلك (محاصي) بقرية ينطا وقصر (عين الدير) وقرية الكَنيسة وفي جميعها قرى وقصور وكنائس، خرب، باقية آثارها، وكل هذه الخرايب كانت تنتمي إلى قرية (الرخا) أي الرخلة.

وأمام مزرعة دير العشاير، قرية قديمة شرقيها على تل مرتفع وشرقي (قرنايا) بلدة تسمى الفاخورة وفيها معمل الفخار، باقية آثاره إلى عهدنا.

وللجانب الجنوبي عن المدينة دير قديم بجادّة طريق الشام المتصل إلى راشيا الوادي على بعد ميلين عن مدينة رخلة، وثم على بعد ميل ونصف عنه غرباً يوجد محل آخر بجادّة

---

(١) بياض في الأصل. والصواب وتملكوه مراراً - يقصد الإفرنج - قبل ذلك (المحقِّق).

(٢) بياض في الأصل.

الطريق الآنف الذكر، مبني بحجارة ضخمة يسمى (عتبة رخلة) ويقال إنه كان (خاناً) في القديم.

وإلى جنوبي مدينة (رخلة) (مزرعة بُرقش) لشبلي باشا العريان وأقاربه المشايخ، وفيها (برج برقش) قيل بناه هرقل الملك على صخر مرتفع شامخ لجانب جبل حرمون (الشيخ) بمنتهاه الشرقي لجهة حوران، وقطنا مركز وادي العجم والشام وغوطتها البديعة وغيرها بمناظره إلى أبعاد شاسعة. والبرج طبقتان أرضي قبو وعلوي مرتفع البناء بحجارة ضخمة وهندسة محكمة، وبعض جدرانه العلوية قائمة، واتساعه نحو ١٦ متراً متساوٍ على الجهات الأربع، وارتفاعه ١٩ متراً، ومشارفه بديعة. وإلى شرقيه بيوت للسكن لأجل استعمال أرض القرية الآن، وإلى جانب البيوت، مغارة للماعز على صخر مرتفع منحدر، وهي قديمة تسمى (مغارة الكاف) أي الكهف، وإلى جانب البرج غرباً، ينبوع ماء محصور في بئر. وسنة ١٣٠٣هـ (١٨٨٧ م) جرّ ماءَهُ سعيد بك تلحوق اللبناني قائمقام قضاء راشيا، وتزوج السيدة تركمان ابنة شبلي باشا العريان، ولم يكن لشبلي باشا سوى ابنتين الست تركمان هذه، وفاطمة خانم وتوفي بلا ذكور.

وسعيد بك، بنى مزرعة ثانية تسمى (العمرة) على بعد ميل عنها شمالاً، وفيها بركة ماء فوق القلع تُسمى (زونة) تابعة لمزرعة برقش، تتجمع مياهها شتاءً وتنضب بفصل الربيع. وإلى جانبها الشمالي وادي (القِلَع) كان بأعلاه محل لقطّاع الطريق قديماً، وبجانبه الغربي مغارة كبيرة وإلى جانبها الشمالي (مشاتي) للماعز، ويوجد ينبوع ماء تنفجر مياههُ بعض سنين في الوادي وتنضب، ويصب قرب قرية دوبايا. وبجانب القِلع شرقاً (مغارة) بجادة طريق قطنا لقطّاع الطريق على مارِّي السبيل، كان فيها عبد أسمر نُسبت إليه، فسُميت (مغارة العبد). ويكتنف رخلة ومزرعة برقش، جميع ما ذكر من غابات وحراج[1] من جميع جهاتها.

ويروي السكان، أن هرقل القائد، كان يقيم صيفاً في (رخلة)، ومؤقتاً في (برج برقش) عندما يزور البلاد.

---

(١) هكذا في الأصل والصواب وأحراج (المحقّق).

[قلعة راشيا]

وأما قلعتا راشيا وحاصبيا، فيقال إن هرقل بناهما لوجود ثلاثة حجار فيها عليها كتابة.

قلعة راشيا الوادي: بنيت على صخور شامخة مرتفعة في نصف البلدة، تشرف عليها وعلى ما يجاورها، ولها بوابة كبيرة إلى جنوبها، وبوابة صغيرة إلى غربيها تسمى (بوابة الخوخة)، وإلى جانب القلعة بالزاوية الغربية (البرج) المذكور، وفيها ميدان كان برجاساً للخيل وهو شرقاً وغرباً، وعلى جانبه الغربي مطحنة ودار وفرن وحمّام لجهة قصر الأمير فندي الشهابي، وفيها أربعة آبار. وسنة ١٣٤٠ هـ (١٩٢٣ م) بنى كل من توما أفندي داود وسالم أفندي مالك بئراً واحدة، ويوسف أفندي الخوري من كفرقوق بنى بئراً أخرى، لأنهم تملكوا القلعة شراءً من الأمراء الشهابيين، ولما تملك الشهابيون بلاد التيم، بنوا فيها جامعاً للصلاة، وهو لجانب البوابة الكبيرة في القلعة شرقاً وباقٍ للآن خراب.

ويوجد في القلعة حجر طوله متر وعرضه نحو ذراع في حائط الأمير محمد، وهو على ثلاثة مداميك فوق الأرض شرقاً بالطابق الأرضي لجهة الميسة الموجودة بساحة القلعة، وعند مدخل القبو من جهة الميسة إلى بوابة الخوجة الغربية على بعد ثلاثة أذرع عن القبو للجنوب وباقٍ إلى يومنا هذا أو هكذا.

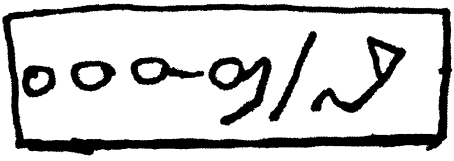

أما الحجر الآخر، فوجد في حائط طريق العربات المجدد بعهد الثورة الحورانية سنة ١٩٢٥، أمام بوابة القلعة الجنوبية، مرفوعاً على ثلاثة مداميك أيضاً عن الأرض، وبجادة الطريق العمومي، منقوش عليه هذه الكتابة..... ولعلها من زمن اليونان، لأن البرج أقدم من القلعة بزمن طويل.

ثم يوجد أيضاً حجر لجانب هذا الحجر غربّيه على ذراعين ونصف مكتوب عليه (الله حق) فهذا كان فوق باب الجامع الموجود في القلعة بعد أن اجتاح الشهابيين[1] هذه البلاد، ورسم الصليب على قلعتي حاصبيا وراشيا يدل على أنهما من بناء المسيحيين، والعامة تروي أنهما من زمن هرقل، والأرجح أنهما من بناء الصليبيين.

أما بئر الضيعة الذي يسمى (بير مرج البير) فهو شرقي راشيا وشماليها على بعد ١١ دقيقة منها، مبني تحت بيادر مرج البير، طوله نحو ٢١ ذراعاً وعرضه ١٨ ذراعاً وارتفاعه ٩ أذرع، بابه لجهة الجنوب، وأول مدخله ٣ درجات غرباً، ثم ينحدر جنوباً ٩ درجات، ومنتهاه للأرض (٢١) درجة، فيها ينحدر لقاع البير غرباً، وهو قبو مصالبات وبوسطه عمود كبير، ويجري إليه ينبوع ماء غزير عذب، ينحدر من الشرق بدهليز معبّي (قبو).

والبلدة القديمة كانت على الحرف الذي يسمّى حرف مرج البير، شمالي راشيا، على بعد ١٤ دقيقة عن راشيا وبيادر مرج البير (٥) أو (٦) دقائق، كانت قبل أن بنيت راشيا، قيل حضر أهلها من قرية عيحا وهم آل كاسب وبيت ناجي أي بيت الثعلب وغيرهم، ولما بنيت راشيا، انتقلوا إليها وخربت تلك البلدة، ولما نازل الأمراء الشهابيون الإفرنج الصليبيين واستظهروا عليهم في وادي التيم في حاصبيا وراشيا، رجع الشهابيون إلى راشيا وبنوا الطبقة الثانية العليا بقلعتي حاصبيا وراشيا، وشيدوا المباني الفخمة والبيوت، فتقاطر الناس من عيحا إلى راشيا.

وكان أول من بنى داراً براشيا [من] الدروز (محمد جد آل زاكي) الذي جاء مع آل

---

(١) الصواب الشهابيون (المحقِّق).

الشهاب من قرية زاكي بجوار حوران لأنه كان من خاصتهم، فسمحوا له بالبناء في راشيا، فبنى داراً جنب (عين الريش)، ولا تزال دور هذه الأسرة محتاطة، وبنيت حارة جبيل محتاطة بدور آل زاكي.

وكان أول من حضر إلى راشيا الدروز فعمروا فيها دورهم. وبعدهم جاء النصارى، وأول حارة بنيت للنصارى (حارة الفوقا) ثم (حارة السريان) ثم (كنيسة الفوقا)، وكنيسة السريان، وبعدها (حارة الميدان) والكنيسة معاً و(حارة البستان) وحارة الفوقا وهما للروم الأرثوذكس. فعمرت راشيا، وأحدقت بها الأشجار والبساتين.

ومنها (حارة الصدر) و(حارة السريان) و(المكرّية) و(العجالنة) و(الكواسبة) و(حارة جبيل) و(حارة الفوقا) وهي مرتفعة ومحدقة بالقلعة و(حارتا الميدان والبستان) هما في سهل فسيح و(حارة الشَرَفة) شماليها وهي منخفضة الجانب عنها.

وراشيا ذات تسع حارات تعلو عن سطح البحر ١٣٠٠ متر أو (٥٠٠٠ قدم)، وعدد سكانها نحو خمسة آلاف نسمة، الثلث منهم دروز والثلثان مسيحيون، وفيها معبدان للدروز وأربع كنائس للمسيحيين، ومدارس، وفيها من الأساتذة المعلم عبد الله الدعاس والمعلم سليمان بن داود السرياني والمعلم عيسى المعلولي والمعلم ناصيف المعلولي وتوفيق ابن الخوري جرجس أبو أسعد وإبراهيم بربارة (أرثوذكس) والمعلم الياس الصيفي كاثوليك.

وعمّرت راشيا، وسنة ١٢٩٧هـ (١٨٧٩ م) وصل إليها التلغراف. وسنة ١٣٤٠هـ (١٩٢٣م) انتقل اسم المتصرفية محافظة والقيمقامية إلى مديرية، وسنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٦م، مدّ إليها الهاتف (التليفون)، وسنة ١٣٤٦ هـ (١٩٢٨م) بُدئ بعمار راشيا بعد خرابها بثورة ١٩٢٥.

وإلى جانب راشيا الغربي، حرف مرتفع يظلّل عنها المناظر الشهيرة لجهات حاصبيا وبلاد بشارة، وإلى جانب من البحر وجبال صفة، ومنه يمتد جنوباً إلى جبل يسمى (المنشار) على ضفة نهر الوادي المذكور قبلاً، إلى فوق مضيق نهاية الطواحين مقابل نهر البحصاص الذي ينحدر من جهة مزرعة (الفاقعة) على قرية صخور منخفضة عن المنشار على بعد ثلاثة أميال عن راشيا جنوباً وغرباً.

وراشيا هي المنطقة الثانية العليا ومركز قضاء ويتبعها (٢٥) قرية و(٨) مزارع وهي: عيحا، كفرقوق، دير العشاير، حَلْوَة، يَنْطا، بكّا، عين عرب، خربة روحا، كفردينس، ضهر الأحمر، العقبة، بكّيفا، بيت لهيا، تنّورة، عين حرشة، عين عطا، الحوش، القِنَّعبة، كفرمشكة، مجدل بلهيص، كوكب أبو عربي، المحيدثة، الرفيد، البيرة، مذوخا، عيتا الفخار.

و(المزارع): الفاقعة، جعفر، مريميس، ثلثايا، النبي صَفَى، الشميسة/ شمسية، يحفوفة/ شميسة، جرن النحاس/ شميسة، عزّة/ شميسة.

أما القرى: دير العشاير، حلوة، بكّا، فصار إلحاقها بقضاء راشيا سنة ١٣٢٤هـ (١٩٠٦م)، بعد أن كانت ملحقة بقضاء وادي العجم.

وسنة ١٣٣٤هـ (١٩١٨م)[١] ضُمت هذه القرى لقضاء راشيا بعد أن كانت ملحقة بالبقاع وهي: المحيدثة، الرفيد، البيرة، مجدل بلهيص.

وسنة ١٣٣٧هـ (١٩٢١م)[٢] ضُمت قرية عيتا الفخار من البقاع إلى قضاء راشيا، وسُلخت قرية السفينة عن قضاء راشيا وأُلحقت بقضاء حاصبيا.

ويتبع راشيا (بستان عين هرماس) بنى فيه الشهابيون قصراً للتنزه بطبقتين، باقٍ حائطه الغربي العلوي إلى الآن، وإلى جانبه الجنوبي، خربة، لعلها كانت لمواشيهم وهي إلى الجانب الجنوبي عن ينبوع الماء الجاري من محله ويصب في الران الشرقي، وتنضب مياهه في فصل التشارين غالباً، وإلى الجانب الشرقي على بعد ست دقائق، آثار بناء في محل فسيح كان (سوّامة) تابعة البستان المذكور، وبناء القصر على صخور مرتفعة عن ينبوع الماء، وهو على بعد ميل عن راشيا غرباً، تحيط به أشجار اللوز والكروم العريش، يخص الخوري اسبر أبا[٣] معروف وأقاربه.

ويوجد بستان آخر لهم (للشهابيين) أيضاً باسم (عين اللبوة)، وهو ينبوع غزير مبني عليه مخل، له مزراب يصب في بحيرة صغيرة، وهي تصب في حوض، وهو يصب في ران

---

(١) الصواب ١٩١٥م.

(٢) الصواب ١٩١٨.

(٣) الصواب أبي معروف.

كبير معد لجمع الماء، ومنه تتوزع على المزروعات في الصيف، وهناك بناء للأمراء وأشجار بديعة.

وتوجد آكام مرتفعة بجانب (بستان عين اللبوة) غربي، على بعد ١١ دقيقة عنه، مبني عليه قصر للاصطياف، وهو للأمراء وللتنزه، وهذه الأماكن الثلاثة قديمة العهد.

ويوجد في راشيا وحولها خرائب كثيرة قديمة من خراجها وهي: (قرية خربة أبي حديدة) وخربة (الكدرين) مقابلها على بعد ١٣ دقيقة عنها شرقاً، و(مزرعة الفاقعة) عنها شمالاً على ميل، وهما بجادة طريق قرية (عين عطا) وقرية (شبعا)، وهي على بعد خمسة أميال عن راشيا جنوباً، وبالفاقعة مشاتٍ للماعز كثيرة. وهناك (قصر شميس القصر)، كان قديماً بجوار قرية خربة أبو حديدة، المذكورة غرباً، وهناك غاب.

وقصر قديم بجانب راشيا الشرقي فوق جادة طريق قرية عيحا والشام، على تل مرتفع فسيح الجوانب في ما بين راشيا وعيحا ويجاورهما بمنتصف الطريق يقال إنه كان مصيفاً لكبير أمراء الجنادلة الذين كانوا بقرية عيحا، وبعد أن كثُر عبثهم، فتك الدروز بهم وأفنوهم عن آخرهم، فاستولى على هذا القصر الشهابيون لما نزلوا وادي التيم.

وتوجد قريتان هما (الدفراني) بجادة طريق دمشق وحاصبيا وهي غربي راشيا على ميل منها، والخربة الثانية قرية (حرف المدوّر) على بعد ميلين عنها شمالاً، وبعد ميل ونيف عن قرية الدفراني أيضاً شمالاً، وقد هدمتا بفتنة نشبت بينهما.

و(طواحين أبي سالم) وهما اثنتان موجودتان على نهر (أبو دجاجة) تدوران عند تراكم الثلوج والأمطار، وهما شمالي راشيا على بعد أربعة أميال وعن المحيثة [المحيدثة] جنوباً على بعد ميل عنها.

وثم إلى جانب المحيثة جنوباً على بعد ١٥ دقيقة في سهل فسيح قرية (بدّاثة)، وعلى بعد ٤٢ أميال[1] عن راشيا غرباً وفيها بئر ماء للآن.

---

(١) ميلًا.

وتوجد قرية تسمى (البحوش) على بعد ٤٢ أميال[١] عن راشيا غرباً، وقرية تسمى (راس راشيا) نسبت إلى المحل الذي هي فيه على بعد ٤٢ أميال[٢] عن راشيا.

وقرية تسمى (الخليديّة) غربي مزرعة (السماح) وراشيا على بعد ٥ أميال عنها.

وجميع هذه القرى خراب وقديمة العهد. وتوجد قرية على جبل الوسطاني لجانب بركة اليابسة بجانب راشيا جنوباً تسمى (قرية اليابسة) المجاورة لجبل حرمون. وهناك طاحون ماء في السواقي بجوار راشيا غرباً.

وأهل راشيا شجعان وأصحاب تجارة يحبون الغريب والعلوم.

وكان لراشيا أربعة مواسم في السنة وهي (الغلال والحرير والصيفي والدخان)، فأهمل موسم الدخان لاتحاد إدارته وموسم الحرير قلّت موارده. وكان لها سوق جهة (بير زاكي) تُرِكَ، وسوق حديث في وسط البلدة، وهذان السوقان تقامان يوم الجمعة، ثم أهملتا سنة ١٩٢٧.

ويتخلل بلاد راشيا سهول وأنهار وأودية وجبال شامخة وهي خصيبة التربة، ومنها جبل الشيخ علوه ٢٨٧٦ متراً، يُشرف من أعلاه على جميع ما يجاورهُ حتى دمشق وغوطتها على بعد ١٥ ميلاً شرقية، وفي أعلاه قصر وأعشاب مهمة نادرة.

وسنة ١١٠٩ هـ (١٦٩٧ م) جاء اللبنانيون وحملوا الأمير بشير ابن الأمير حسين الشهابي من راشيا الوادي إلى دير القمر، وملكوه عوض الأمراء المعنيين، فكان أول الشهابيين حكام لبنان، وآخرهم الأمير بشير المالطي.

(قيسي ويمني) في راشيا: كان حاكم المنطقة العليا أخيراً براشيا الأمير فندي وكان قيسياً والأمير منصور بن[٣] الأمير محمد كان (يمنياً) وكل منهما له نصف البلاد، فمركز الأمير فندي راشيا، ومركز الأمير منصور في قريتي كفرقوق وظهر الأحمر، وله فيهما دور وسوامات للطروش، وكان الأمير منصور شجاعاً مهيباً، فتغلب أخيراً على الأمير فندي وطردهُ من

---

(١) ميلًا.

(٢) ميلًا.

(٣) الصواب ابن.

راشيا عنوة، وحكم عوضه، فسار الأمير فندي إلى الأمير بشير حاكم لبنان مستنجداً، فكتب إلى عبد الله باشا في عكا، فكتب إليه الباشا أن يسير بذاته إلى راشيا لطرد الأمير منصور منها وإرجاع الأمير فندي إليها، وصحبه بعسكر أربعة آلاف، وأخبره أنه وجه إليه بعسكر يقودهُ ابرهيم قبّجي باشا مع ألفي فارس يلتقيان في حاصبيا، فسار الأمير بعسكره المذكور وبينهم الزحليون، والأمير فندي فسار بطريق جبل الريحان لتراكم الثلوج والأمطار، فوصلوا بعد مشقات تكبّدوها إلى حاصبيا، فرأى القائد بانتظاره، فانتظر أمر عبد الله باشا...[1] على راشيا، فسار الأمير إلى بيداء بيت لهيا، ولبث فيها، فلما علم الباشا بتوالهيم هذا، كتب إليه عريضة السير في راونز في قرية ظهر الأحمر، ومعهم ٦ آلاف يقودهم الأمير خليل ابن الأمير بشير.

فسار الأمير منصور إلى والي دمشق، فأعطاه ٤٠٠٠ آلاف[2] خيّال صحبة ابرهيم آغا الهيجاني، وتحصّنوا في قلعة راشيا، ثم حضر الشيخ بشير جنبلاط بألف فارس تلبية لطلب الأمير بشير وطوّق قرية كفرقوق لسد منافذ الطريق على عساكر دمشق، وكتب الأمير بشير للأمير منصور أن يترك البلاد، فشهر عليه الحرب لإبادته، وكانت المسافة بين راشيا والظهر الأحمر نحو ساعة عن راشيا شمالاً.

وثاني يوم، قدم عسكر راشيا إلى سهل عين الحور وحرف المدور، فوافاهُ الأمير خليل بكوكبة من الخيل، واصطلت نيران الحرب بينهم، وعند الظهر أردفه والده بفرقة من الخيل، وفتك فيهم الأمير خليل وانتصر، فتقهقر عسكر راشيا.

في اليوم الثاني وثالث يوم، تم النصر للأمير، فلما علم الهيجاني بهذه الغلبة، طلب التسليم، فسلموا وعادوا إلى دمشق.

ولما انفرد الأمير منصور، سار بحاشيته في طريق (عقبة الفرس) النافذ إلى إقليم البلان من جبل حرمون وشقوا الثلوج بعناء كبير، ووصل[3] دمشق، وطلبوا نجدة فلم يرسلها الوالي.

وكان الأمير بشير قد وصل راشيا بطريق الظهر الأحمر، وأمر الجنبلاطي بالرجوع إلى

---

(١) بياض في الأصل، ويفهم من النص أن الكلمة المفقودة هي «استعداداً للهجوم » (المحقّق).

(٢) هكذا في الأصل.

(٣) الصواب ووصلوا إلى دمشق (المحقّق).

لبنان، وجاء أمر من عبد الله باشا إلى الأمير فندي بواسطة الأمير بشير ليسير إلى إقليم البلان ويجمع الأموال الأميرية التي في عهدته (ولم تنفصل عنه حتى سنة ١٨٦١م)، فجبى الأموال وعاد، فأقره على الحكم، وعاد الأمير بشير إلى مكانه وترك عنده فرقة من العسكر، وكتب إلى عبد الله باشا بفوزه، فسرَّ منه. ثم أرسل والي الشام وفداً مع الأمير منصور إلى راشيا وصالحه مع الأمير فندي.

ولكن الأمير فندي أراد قتل الأمير منصور ابن عمه الأمير محمد، فانتهز الفرص، ولما علم أن أهل راشيا ساروا إلى مقام الخضر في قرية عين عرب على بعد ٦ أميال عن قرية ضهر الأحمر شرقاً وشمالاً، فرجوا الأمير منصور أن يكونوا بمعيته، فاعتذر وأرسل حاشيته معهم لأجل التضحية عند المقام، حيث الجميع على حلفه وهم (اليمنية).

فعلم بذلك الأمير فندي وأرسل إلى حرمة من ضهر الأحمر كانت معادية لصديقته المختصة بابن عمه، وأغراها بسهم سليخ في جانب البلدة غرباً، فأسكرته ونام، وأشارت إلى القوم بمصباح ثلاث مرات، فحضروا إلى دارها في أول بلدة ضهر الأحمر، وهي دار سعيد يحيى الآن، والسوامة في وسط البلدة دار بيت القزّاز وغيرهم، وداره في أواخر البلدة للشرق، فأرسل الأمير فندي الجماعة المدبرة معهم حيلة المرأة، فرأوا حركة المصباح، فدخلوا البلدة وأحدقوا بالدار، وبعضهم صعد على السطح وأطلقوا العيارات النارية من منافذ السطح على حين غفلة، فأفاق الأمير منصور من نومه وأطفأ غبار البارود المصباح، فانتضى سيفه وهو يضرب به يميناً وشمالاً فلم يجد أحداً، فلاح له خيال بشهب البارود، فضربه بقوة ساعديه، فأصابت عمود حجر، غرقت فيها ثلاث أصابع، ووقع قطعة (شلخة) من الحجر نحو نصف رطل، فلم يستطيعوا الهجوم عليه لشجاعته، فكان يهدر كالجمل داخل الدار، وهم يطلقون النيران عليه حتى لم يسمع له صوت، فعلموا أنه أصيب، فهجموا عليه واغتالوه، فوجدوهُ مصاباً برصاصات كثيرة في جسده، فتوفي قتيلاً بلا عقب، وحملت جثته إلى راشيا، فنادى المنادي (أن الأمير فندي قتل ابن عمه الأمير منصور، فلا أحد يرتاب وكل يتعاطى عمله). ثم أرسل الجثة إلى كفرقوق لعند صديقه الشيخ ابرهيم عبد الخالق،

وأفهموه أن الأمير قد أرسل إليك الأمير منصور صديقك، فإذا أتيت أدنى حركة يصيبك ما أصابه، ودفنوه في كفرقوق بكل اكرام.

وأما الأمير فندي، فاستتب له الحكم في البلاد بلا منازع، فاستبد وظلم كثيراً، وشنق اثنين من آل بركة في راشيا، تابعي الأمير منصور من الكواسبة وهم أحمد الحلبي ومحمد مهنا وغيرهما.

فكان الأمير فندي يظلم في المنطقة العليا راشيا، وقريبه الأمير سعد الدين يظلم ويستبد في المنطقة الأولى حاصبيا، وسنة ١٨٦٠ في أثناء الثورة الأهلية، اغتالهم الدروز من حوران، وكانوا[1] الأمراء في راشيا (١٤) أميراً وهم الأمراء: محمد وعلي وجهجاه وخليل وأسعد وفندي وسعيد ومسعود وفائز وإبراهيم وجميل وخويلد وحسين، وذلك انتقاماً من الأمير فندي وسعد الدين، ونجا الأمير حسين فقط، لأنه كان في دار آل زاكي.

آثار في راشيا وضواحيها

قَطَنَا: من وادي العجم أصلها دير (قَطْيا) فيها دير الآن، ودير (حنبية) وسميت المشرفة قرب حمص قديماً باسم (قَطْنا) وهو من اسم الحثيين المصري (كتينا). وفي قطنا وادي العجم، حجر كتب عليه ستة أسطر وهو غطاء مدفن رجل ولد قبل.....[2] فيه اسم (اسكندر فيلبس).

داريّا: أما دير الرؤيا أو (ديرايا) وفيه آثار.

كوكبا: فيها دير يسمّى (دَرْبولس) أو (تل بولس) حيث ظهر الكوكب لبولس كما يُروى.

بُرْقُش ورَخْلة: كلها آثار في وادي العجم.

دير العشاير قرب ميسلون من راشيا، فيها آثار دير، وسكانها الآن بنو القنطار دروز.

---

(١) والصواب هو وكان الأمراء في راشيا (المحقِّق).

(٢) بياض في الأصل.

الفصل الخامس عشر

قضاء راشيا

تسميتها: راشية كلمة سريانية بمعنى الرؤوس، قيل لارتفاع رؤوس التلال المبنية عليها بيوتها، وقيل نسبة لعين الريش التي بنيت بجانبها القلعة الشهيرة (برج الريش) القائمة في أعلى مركز في البلد، والباقية الآن لبقايا الأمراء الشهابيين، وقد اغتصبتها منهم الحكومة التركية، ثم أعيدت لأصحابها القدماء.

واسم عين الريش أخذ على ما يُروى من كثرة الريش الذي كان حول العين، لأن الصيادين كانوا يترددون عليها لإصلاح أطعمتهم فيها من صيدهم، فينسلون ريش الطيور التي اصطادوها ويكومونها. وهذه العين رُدمت اليوم إهمالاً، وحلّت محلها بركة أو غدير لسقاية المواشي.

موقعها: إن راشية قصبة قضاء باسمها، وهي قاعدة وادي التيم[1] الأعلى، كما أن حاصبيا قاعدة وادي التيم الأسفل، وموقعها على إحدى قمم جبل الشيخ (حرمون) في سفحه، وهواؤها جاف صخري صحّي، وهو المانع من انتشار الأوبئة لتراكم الأقذار وكثرة المستنقعات وقلة الماء. ولم يعرف لها اسم تاريخي حتى أيام السلطان نور الدين الأيوبي، حيث حاصر فيها الفرنج وبنوا قلعة الريش. وراشيا ذات شأن عظيم في الديانة الدرزية أو التوحيدية، لأنه يُروى أن أول دعوة درزية كانت هنالك للعرب التنوخيين الذين كانوا يخيّمون في تلك البقاع، فلذلك بنيت أكبر خلوة درزية هناك، وهي المدعوة بخلوات البياضة

---

(١) نسبة إلى (تيم الله بن ثعلبة)، وفي ابن خلكان أنه توفي الإمام أبو حنيفة النعمان مولى (تيم الله بن ثعلبة) سنة ٤٦٤ هـ (١٠٧١ م) (المؤلف).

بين راشيا وحاصبيا. واشتهرت في حروبها القديمة مع إبراهيم باشا المصري وبين أهلها في حادثة الستين، وحروبها مع الأمراء الشهابيين وضدهم، وكانت فيها أكبر موقعة.

وكانت راشية قبل بناء البرج، مزارع متفرقة في محلات لم تزل آثارها إلى اليوم، وكل هذه المزارع لا تبعد أكثر من نصف ساعة عن موقع البلدة اليوم.

سكانها: أشداء، أقوياء، طوال، يعمّرون كثيراً، وقلما يشكون مرضاً، وهم أقوياء الأجسام، كثيري[1] المقدرة الجسدية، ومثلها العقلية. وقلّما كانوا يعتنون بالتعلم، حتى إنهم من مدة قريبة بدأوا يرسلون أولادهم إلى المدارس العالية لاقتباس العلوم.

وعرفوا المهاجرة من أول عهدها في سورية، وربحوا أموالاً طائلة. ولشدة ذكائهم [شغلوا][2] مناصب كبيرة في الحكومة والأعمال.

تربتها ومياهها: ماء راشية الصالح للشرب قليل جداً، حتى إنهم يضطرون في أيام الخريف إلى الاستقاء عن بعد ساعة، وسنة ١٩١١ م، انفجر ينبوع ماء على بعد ربع ساعة من البلدة، وهي تجري بغزارة، وبعد التحليل وجد من أجود المياه السورية، وفيه كثير من المانيزيوم والبيكربونات وقليل جداً من الكلس، وهو يكتسب قوى الأرض الصوانية التي يتخللها في مجاريه.

وفيها مستنقع (عيحا) المشهور، وهو سهل واسع محاط بأربعة جبال، على أحدها راشيا، وعلى الآخر عيحا، والآخر كفرقوق.

وفي بعض السنوات، تنفجر شتاءً ينابيع عظيمة من هذا السهل وتملأه، ويبقى إلى أن يجف، وكثيراً ما يسبب هذا الفيضان الحمّى الوبائية (الملارية) في ما يجاورهُ من البلدان، فيفتك بالأهلين فتكاً ذريعاً.

وفي الشمالية الغربية من هذا المستنقع، هوة فوهتها بعمق نحو عشر[3] أذرع، وبعدها

---

(١) كثيرو.

(٢) زيادة ليستقيم المعنى.

(٣) عشرة.

لا يعلم عمقها، تنفجر فيها المياه، وتعود إليها، فلذلك تكوّن المستنقع عندما يضيق عليها المجرى وفي مقابلها[1].

وبركة دير العشاير وبركة عيحا، تبقى بضع سنوات ملآنة ماءً، وبضع سنوات جفافاً، وتجري فيهما الزوارق.

وفي جنوبي راشية، ينبوع عظيم فيه الماء عذبه أشبه ببرودته، بنبع من الباروك في لبنان، ولكنه ينضب، ثم يظهر في أيام الربيع ببعض السنين، واسمه نهر سْكَيْن في وادي سكين.

وفي نفس البلدة (راشية) عيون كثيرة، ينضب أكثرها في الخريف، لارتفاع محلها على رابية عالية.

ومما يستحق الذكر، أن مستنقع عيحا ونهر سْكَين ونبع في شمالي راشيا قرب رخلة في موقع التِلَع، كلها تجف سنوات، وتظهر سنوات بدون ترتيب بالنسبة إلى كثرة الثلوج على جبل الشيخ وقلتها، وهذه الينابيع الثلاثة، هي على مستوى واحد واتجاه جغرافي مستقيم يحاذي نهر الليطاني، مما يدل على أنه خزان شديد قوي يظهر عند الضغط. أما الحاصباني، فهو على طريقة واحدة، وبين نهر سْكَين في وادي سْكَين ونهر الحاصباني نبع الدلب، ومنه النهر الشتوي، وكلها مجرّ بوادٍ واحد، الحاصباني مثل غيره ثم إلى بحيرة طبرية.

آثارها وأبنيتها: أهمها القلعة العظيمة، وهي أشبه بتاج للبلدة، بناها الإفرنج في أيام الصليبيين. وقال بعض السياح إن مداخلها أشبه بمداخل قصور فرنسة القديمة، وكلها أنفاق (سراديب) تحت الأرض يتصل بعضها ببعض. وفيها حجارة نادرة تتخلل البناء، ونقوش جديرة بالاعتبار، ولكن أكثرها اليوم يتداعى ويسقط، وفيها آبار عميقة.

في براري راشيا في محل يسمّى (الملُّول) بقايا أبنية في بقعة سهلة، ويقول المعمّرون إن تلك البقعة، كانت بلدة، ولما كثر إليها الغزو، امتنع أهلها بالجبل وابتنوه لهم، وهذه الآثار قرب الظهر الأحمر، وفيها نفق (سرداب) كبير، بين ينبوعين متقاربين، وأحدهما عين العروس (لأن عروساً سقطت في النهر فماتت). يُسار من الواحد إلى الآخر والأقنية باقية.

---

(١) تحت قرية عيحا في الشرق، يوجد محل اسمه التنّور، مشبّك قديماً بقضبان من حديد، تنفجر منه المياه، وتعود إليه مثل الهوة، ولكنها من الهوة أكثر وأشد، لأنها أوطأ (المؤلف).

ويقال إنه يوجد في المستنقع في المحل الذي منه تنفجر أكثر المياه، وهو المدعو (بالهوّة) نفق (سرداب) يُوصل إلى حاصبيا.

وفي كفرقوق قرب عينها حجر على شكل عمود مستدير صلب الحجارة، كتبت عليه كتابة يونانية، يقال إنها من نحو ألفي سنة وفي عيحا حجر كبير على بُعد خمس أو ست دقائق، عليه تمثال ناتئ لامرأة بعنقها عقد (في كرم حسن أبي لطيف).

وفي قرى راشيا، توجد آثار قديمة كثيرة منها دار عظيمة الحجارة، جميلة النقوش في قرية عيحا، وأُخرى في كفرقوق، مع آبار عميقة. وفي القريتين آبار فيها آثار قديمة، وهي اليوم برك، وهناك في عيحا، كانت (عين الحياة)، وهي عين يقال إنها كانت دار الملك وفيها أساسات وسور.

وفي ينطا توجد آثار أيضاً وأهمها الحجارة الموجودة في وادي الخوابي الموجودة بين ينطا وبكّا، ومثلها أيضاً في حَلْوى ودير العشاير. وفي دير العشاير آثار هيكل قديم هو محوّلها إلى دير، كان رؤساء العشائر يحضرون إليه للصلاة، فسمِّي به، وهناك نواويس تحته حجرية، وعلى كنار الدير صورة عريش وعنب.

وفي برقش، توجد بقايا قصور وبنايات عظيمة، فيها نقوش وأعمدة ضخمة، وفيها محل يسمى (الخمّارة) عجيب بحفرة في الصخر لأواني الخمر، أي مثل ظروف لها.

وفي كفرمشكة على الجنوب بعد نصف ساعة، مزرعة ثلثاتا، فيها آثار قصر قائم البنيان بحجارة ضخمة تحته سراديب.

وفي خربة روحا آثار جامع بناء عربي بحجارة ضخمة، ولقد زارها كثير من السيّاح، ونقلوا شيئاً من آثارها.

وفي بلدة رِخْلة خرابات تضاهي خرابات...[1]، وفيها المحل المشهور (بعتبة رخلة). ومن العتبة إلى المدينة آثار أبنية متهدمة يقال إنها مدينة زينون (على بعد منها دير زينون).

وفي بكيفة وعين حرشة والقنعبة والحوش وكفرمشكي التي كانت تعرف بثلثاتا والبيرة والرفيد وخربة روحا، يوجد أيضاً أشياء كثيرة كهذه، أهمها في عين حريشة إلى الجنوب

---

(١) فراغ في الأصل.

الشرقي على بعد نحو ربع ساعة، يوجد هيكل قائم بحجارة ضخمة، وفوقها رتاجة حجر كبير بمتر ونصف وعرض مثلها عليه صورة امرأة محفورة ناتئة على نحو قواد الاسكندر، وآثار ونواويس منها اثنتان لسيدتين تستحمان وشعرهما مشرنل[1]، ونواويس كثيرة.

وفي قمة جبل الشيخ توجد بقايا قصر يدعى (قصر شبيب)[2] أو السموأل، ومغاور كبيرة أيضاً.

وفي جبل الشيخ عين ماء تسمّى عين (جِرْنيا) وعين أخرى ماؤها عذب جداً.

وتوجد قرب (جِرْنيّا) مغارة تسمى (مغارة العبّاد) حيث كانوا يتنسكون، وهي صخرة طبيعية على انحدار نحو ساعة من قمة جبل الشيخ.

معادنها: وعلى مسير ربع ساعة من راشية، توجد قرية العقبة المشهورة بمعادنها البادية آثارها. وفي هذه المحلات آثار معدن فحمي ونحاس وتلفونة وكبريت وبترول.

جِنْعِمْ: شرقي القضاءين راشيا وحاصبيا إلى جهة (شِبعا) من حاصبيا على حدودها وإلى (عين عطا) من جهة راشيا. وهي أراضٍ شمسية (لا مالك لها)، الآن خراب، طرحتها الدولة التركية للمزايدة لبيعها، ثم تركتها، وهي مراعٍ خصيبة غزيرة المياه كثيرة الثلوج على

---

(١) مشرنل، يقصد به المؤلف منسدل (المحقّق).

(٢) يروي الشيوخ أن البرج الذي في جبل الشيخ كان لرجال السموأل ويروون قصيدته الفخرية، ويقولون إنه كانت توجد بلاطة كبيرة عليها أسماء من استعمروا هذا البرج مصيفاً لهم، وإنه كان هيكلاً للقدماء، ثم سكنه رجال السموأل ثم الأمراء الشهابيون، والبلاطة كان مكتوباً عليها بالخط الكوفي وعلى الثاني بالخط المعروف. ويروون أن بطرس كرامة قال يتشكى من ظلم بعض حكام عصره مخاطباً الأمير بشير الكبير:

أيظلمني الزمان وأنت فيه ... وتأكلني الكلاب وأنت ليث
ويروى من سحابك كل ظامٍ ... ونظمأ في حماك وأنت غيث

فحقق الأمير أمانيّهُ، ومنها قوله لأحد الحكام، لما منعه الحاجب الدخول عليه وهو في الحضرة:

أتيتك أرجوك التشرف باللقا ... فعارضني في بابكم أحمق صعبُ
إذا كنتم كهفاً لكل مؤمل (طالب) ... فلا عجب إذا عارضني في بابكم كلبُ

(المؤلف)

سفح جبل الشيخ (حرمون) إلى الغرب، تبعد عنه ثلاث أو أربع ساعات على الراكب عن راشيا. ومثلها عن حاصبيا، ووراءها جبال تتصل (بمجدل شمس) كانت أراضيها حراجاً (أحراشاً) مهمة كثيرة قطعت كلها وأحرقت فحماً. (وهو آفة الغابات عندنا).

ابرهيم باشا المصري في راشيا: على إثر مواقع وادي التيم والعريان وناصر الدين، بقي قسم من عسكر ابرهيم باشا في قلعة راشيا، ولما لم تحضر لهم نجدة، تاهوا في البلاد، فلاقاهم الدروز في تيههم وقتلوهم عن آخرهم، لأنها[1] كانوا يراقبونهم وهم نحو ١٠٠ نفر، وذلك قبل صلح شبلي العريان وابرهيم باشا.

راشيا الوادي:

إن قرية راشيا الوادي حديثة وليست قديمة، مثل قرية عيحا التي تبعد عنها مسافة ثلثي الساعة شرقاً.

وقرية عيحا التي تبعد عن راشيا الوادي مسافة ثلثي الساعة إلى شرقها، هي أقدم من راشيا وفيها آثار قديمة، وكان فيها أمراء الجنادلة يقيمون فيها وفي قلعة جَنْدَل التابعة لقضاء وادي العجم. وكان لهم أقارب يقيمون في قرية تسمّى (يَزْما) بالقرب من قرية بكّيفا وقرية تنّورة وبيت لهيا معمّرين فوق الوادي المذكور ونهر سُكِيْن. وكان في عيحا عيلة تسمّى آل شباط[2] وكانت عائلة مشهورة، وقيل إنه كان عددهم تسعمائة نسمة، ومنهم المرحوم الشيخ أبو المعالي الذي قلّ وجود مثله. وكانت عائلة العريان الممتازة وكبيرها الشيخ حسين آغا العريان وولد له ولد اسمه خزاعي آغا، وخزاعي ولد له أولاد. وأخذ آل شباط من بيت العريان الشيخة معنية العريان، وصاروا أقاربهم، وجميعهم مقيمون في عيحا التي لم تكن عامرة، وبيت العريان أشراف يدّعون أنهم من أقارب آل حمير.

برج راشيا:

وفي راشيا كان برج عمار قديم، وفيه عين ماء جنوباً قربه، فكان بعض أمراء الجنادلة[3]

---

(١) لأنهم.

(٢) ولعل منهم حمزة بن شباط المؤرخ العاليهي (المؤلف).

(٣) وقيل إن أمراء الصليبيين كانوا يأتون إليها. (المؤلف).

الموجودين في عَيْحَا يحضرون إلى راشيّا لصيد الحجل من تلك العين ويربطوها، ثم يرجعون ليلاً يبيتون في ذلك البرج. ولكثرة تراكم ريش الحجل فيها سميت (عين الريش)، وحولها في الجبال جدّاد (هِيش) كثير، وأشجار مشبَكة، وبعد أن عمرت تسمَّت (راشيا) على اسم تلك العين.

وكان أمراء الجنادلة قد بغوا في حكمهم وتعديهم على الأهلين. فاجتمع يوماً الدروز في عَيْحَا، وأقروا على أن يقتلوا أولئك الأمراء بمكيدة، فاغتنموا فرصة وجود عرس في القرية ودعوهم بأجمعهم، واتفقوا أنه حينما يكون على المائدة يقف وراء كل أمير رجل من الدروز وعلى يسراه كأس الماء للسقي، وفي منطقته خنجر مخبأ، فعندما يبتدئون بتناول الطعام، يعطون إشارة لهم، فكل ساقٍ يقتل بخنجره الأمير الذي أمامه، فأفنوهم.

وبعدما جلسوا على المائدة وبدأوا في تناول الطعام، أشار إليهم المشايخ حسب الاتفاق، فقتلوهم كلهم، عن بكرة أبيهم، وجرى الدم في ذلك المضيف فسمِّي (زقاق الدم) إلى يومنا.

وسار الدروز من فورهم إلى قرية (يَزْمَا) لقتل الباقي من أقاربهم، فلما أشرفوا عليهم وفاجأوهم، التفتوا فرأوا أناساً مجدولين كثرة يتراكضون نحوهم، فسموا ذلك المحل المجتمعين فيه (المجدولة) إلى يومنا، ثم هجموا عليهم وقتلوهم ورجعوا.

ولما جرى ذلك وصفت الكأس للدروز، جاء الإفرنج بشرذمة لراشيا وبنوا فيها تلك القلعة المنيعة، وهي الطبقة الأرضية أو السفلى بما فيها الأقبية والآبار الأربعة الباقية، وأكبرها البئر الذي وجد في دار الأمير محمد شهاب، وصارت قلعة منيعة، تشرف على مسافة يوم إلى يومين، فيرى المستشرف من أعلاها أهم البلاد التي تجاورها، وهكذا بقي الإفرنج مدة بأمرة...[1] فيها.

وكان أمير الإفرنج...[2] عنده عصابة قوية فيها وعسكر وافر، وسنة ٥٥٠ هـ (...م)[3]،

---

(١) هكذا في الأصل.

(٢) هكذا في الأصل.

(٣) الموافق ١١٥٥ م.

كانت أسرة آل شهاب مقيمة في قرية شهبا في جبل حوران، وكان حكام تلك الجهات ملوك غسّان، وبعدما أرسل أبو بكر الصديق ملك الحجاز آل شهاب إلى جهات حوران، وأشار إليهم أن يقيموا فيها خشية أن يجرد الغساسنة حملة عليه لاستفحال أمرهم، فكان ذلك سبب حضور الشهابيين من الحجاز إلى حوران للوقوف بين الغساسنة وهجومهم إلى بلاد العرب[1].

وبعد إقامتهم مدة طويلة في حوران، عرفوا يوماً أن الغساسنة يجرّدون حملة على أبي بكر الصديق، فقام زعيم الشهابيين برجاله لصدهم، فالتقى بهم في صحراء المزيريب، وأخبر الصدّيق بذلك، فاستظهر الشهابيون على الغساسنة وعادوا إلى شهباء. ونمي خبر ظفرهم إلى الصدّيق، فبعث إليهم يشكرهم ويقوّيهم. وتفرق الغساسنة على إثر هذه الموقعة، وأرسل الصدّيق رسالة إلى الشهابيين يشكرهم مع هدية وخلعة ثمينة إلى قائد جيشهم وزعيمهم.

ولما حدث في حوران قحط وغلاء شديدان، اضطر الشهابيون أن يتركوها إلى دمشق، وأخبروا الملك نور الدين الشهيد بضائقتهم، فطلب منهم التربُّص، وحاولهم، فعادوا إلى أن ضجروا من الوعود.

ففي أحد الأيام، أقاموا[2] صدور مطيهم ورحلوا بعيالهم إلى دمشق، وطلبوا منه أن يساعدهم على التخلص من ضغطهم، فخيّرهم ببلاد بعلبك والبقاع وقضاء راشيا الوادي، أي وادي التيم (الفوقا) والسفلى (التحتا)، وحدّد لهم وادي التيم أن أولها عند قرية (رِخْلَة) وآخرها عند الشجرات العشر قرب (الحولة)، ولكن فيها رجل شديد من الإفرنج يحكمها، فأجابوه أنه لا مانع من ذلك، فهم يأخذونها بالسيف.

فقاموا بخيلهم ورجلهم وأولادهم وعيالهم سنة ٥٥٠ هـ (... م)[3] إلى أن وصلوا إلى

---

(١) يبدو أن القصة التي يسوقها المعلوف تنتمي إلى مجال المرويات الشعبية وليس التاريخ الفعلي، إذ المعروف أن مسألة الغساسنة بدأت خلال خلافة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب وليس خلال خلافة الخليفة الأول أبي بكر الصدِّيق، فضلاً عن أن الفتوحات بالأساس وعملياً لم تبدأ إلا زمن الخليفة الثاني (المحقِّق).

(٢) أقاموا هنا بمعنى ركبوا على (المحقّق).

(٣) الموافق ١١٥٥م.

سهل قرب قرية (ظهر الأحمر) من الغرب عنها، وجنوباً عن شجرات هناك، وهم شجرات بكّومة وفوق مراح الغزال بذاك السهل مقابل راشيا الوادي وتربصوا هناك. وكان ذلك بزمن صلاح الدين الأيوبي، فبعدما خيّموا في تلك الجهة، وعلم بهم ملك راشيا، تكدر وحسب لقدومهم حسابات، وعرف أن العرب يقصدون إخراج الإفرنج من بلادهم. فأرسل كبير آل شهاب تحريراً له يطلب منه تسليم البلاد لهم، وإلاّ شهروا عليه الحرب، وهذا ما تضمنه:

لحضرة ملك قضاء راشيا الوادي الأفخم

لا خفاكم حضورنا الآن لهذه البلاد لأجل امتلاكها عنفاً (عنوة) كما ملكنا خلافها بلاد حوران من ملوك غسّان، إذ إن ذلك بأمر الملك الأعلى نور الدين الشهيد لكونها صارت البلاد بلاد العرب، من بَعُدونها[1] ومَن اقترب. طالما أنها معادلة الأرواح، وليس عنها براح، فارحلوا منها لبلادكم فتكونوا آمنين على حالكم وأموالكم وأولادكم، وسلّموها لنا، فتضحي في قبضة يدنا. لا غرو إذ إننا نحن الضاربون بالسيف، والآمنون من الحتف والحيف، وإن أبيتم، سنأخذها منكم بشفار سيوفنا الحداد، ورماحنا المداد، بطعن يفك الزَّرد، ويمزق شملكم بكل عدد، فتندموا من حيث لا ينفع الندم، ولا يكون الجواب، إلاّ بوضع رجلكم في الركاب.

وقد أعذر من أنذر والسلام سنة ٥٥٠ هـ[2]

قائد جيش آل شهاب

حسين

ولما وصل هذا الكتاب إلى الملك... رفض ذلك الطلب... ودمدم بلغته الرومانية وقال: لا أستسلم أبداً ولو مت كمداً وأرسل له الجواب:

لحضرة قائد جيش عائلة آل شهاب الأفخم

---

(١) بَعُدَ منها.

(٢) نقلًا عن تاريخ مخطوط (المؤلف).

والنص كما هو واضح مليء بالأخطاء القواعدية التي حافظنا عليها كما وردت ومن دون تصحيح حتى في الحاشية، والبياضات هي لدى المؤرخ المعلوف ويقصد بها اختصار التفاصيل (المحقِّق).

وصلنا كتابكم البهي يشير بتسليم هذه البلاد إليكم، وهذا أمر طويل المدد بفرسان تخوض المنايا ولا تحيد متين الزرد، نحن لكم في الانتظار، ولا نهاب نزول الأخطار، ارحلوا عنا بأمان، وإلا نفرّق جمعكم بكل صقع ومكان. أخذناها بحد سيوفنا البواتر. وسنجعلكم لا يعي أولكم على الآخر. فالبلاد بلادنا ونحن حماها. وخيولنا الضوامر تأخذ في ميداكم [ميدانكم] مداها. فلا نلوي لكم أعنتها بعد الآن. ولا تجدون إلاّ خطرنا العظيم واصلاً إليكم بنظر العيان والسلام. سنة ٥٥٠ هـ/ ...م[١].

فلما وصل هذا الكتاب إلى زعيم الشهابيين قام وقعد. وأرغى وأزبد. وقال: من أين بلغ قدر هذا أن يخاطبني بمثل هذا الكلام؟

ولكن وحق من رفَعَ القبّة الزرقاء. لأرغمنَّ [لأمرِّغن] أنفه. وأعجّل من الدنيا حتفه. وأمر الجيش الذي معه أن يستعد صباحاً للهجوم، كما قد أمر بذلك... ملك راشيا. وعندما تبلج الصبح قام الفريقان، فنادى قائد جيش الشهابيين الخيل يا ركّابها. والعُدَد يا طلاّبها، وتقابل الجمعان في سهل تحت راشيا وهو (سهل عين الحور)، فهجم بعضهم على بعض، هجوم الأسود الكواسر. الذين لا يبالون بالأهوال والمخاطر. إلى آخر النهار تفرّق الجمعان. وراح من الفريقين عدد كثير [من القتلى][٢] وبقوا على هذا المنوال إلى ثالث يوم. ونزل إلى الميدان الأمير بشير ابن الأمير حسين. وطلب الملك، فنزل إليه ولدهُ... وتلاطم جيش الاثنين، وحام فوق رؤوسهم غراب البين. وما زالوا في كرّ وفرّ. وهزال وجدّ. إلى أن تضاحى النهار وهجم ابن الملك...[٣] على الأمير بشير وضربه بالسيف، فراحت ضربته خائبة، ثم إنه لما كان تحت فخذه حربة، فدخّرها لخطف النفوس. فزجّه فيها راحت مثل المنجنيق، مال عنها الأمير فأخطأته.

وبعدها تعدل الأمير بشير واستل حسامه الصقيل. وتمطّى في عزم الركاب وضرب به. فاستتر في الخوذة شظف السيف على رقبة الجواد براها كما يبري الكاتب القلم، فوقع

---

(١) هكذا في الأصل الموافق ١١٥٥ م.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) هكذا في الأصل.

على وجه الأرض. حالاً أدركهُ قومه بجواد من الخيول الجياد. واعتلى ظهرهُ عندما صاحت الفرنج على آل شهاب وهجموا عليهم دفعة واحدة. وبدأ السيف يعمل بينهم، إلى أن غابت الشمس، فرجع كل فريق إلى محله والخيام.

وبقي القتال بينهم ١٣ يوماً [متلاحقة][١] وتكدر كبيرهم الأمير حسين ونزل إلى الميدان وطلب الملك...[٢] لنزاله، فنزل إليه وفاوضه وجادله وبقيا في ساحة التجوال والعراك إلى مغيب الشمس، ولم يظفر أحدهما بالآخر. وثاني يوم برز الاثنان إلى الميدان إلى آخر النهار وافترقا سالمين. وثالث يوم تعاركا وتنازلا إلى أن هجم ملك الإفرنج على الأمير حسين وصوّب إليه رمحه فأخطأه. فاستل الأمير سيفه وضربه به، فاستتر بالدَّرَقة، فأصابت الضربة الجواد فبرت رقبته. فوقع الأمير على الأرض، فبادرهُ أعوانه بجواد، فتحمس وضرب ملك الإفرنج فقتله، وهجم بقومه على الإفرنج فضعضعهم. وبينما كان ابن ملك الإفرنج يحرّض قومه على القتال، التقى به الأمير بشير ابن الأمير حسين، وأخوه الأمير جهجاه، فهجم عليه الاثنان واشتبك بينهم القتال. وبعد كرٍّ وفرٍّ، هجم عليه بالسيف الأمير جهجاه وطعنه بصدره ثم ثنى عليه الأمير بشير بالسيف فقتلوه. وفتك رجال الأمير بالإفرنج، ففروا من أمامهم إلى محل (الفالوج) قرب قرية البيرة والسلطان يعقوب (في البقاع) ورجعوا عنهم بعد أن فتكوا بهم فتكاً ذريعاً.

فصعد الأمير حسين الشهابي إلى راشيا هو ورجاله وملكوا القلعة والبلاد. وأخذت الناس تتقاطر إليها للإقامة بها فعمرت. وبدأ الأمراء الشهابيون يعمِّرون فيها الطبقات العليا، لأن الطابق السفلي كان مبنياً مع الآباء جميعهم، ولعلّ ذلك من عمار الرومانيين[٣].

وفي غضون ذلك كتب الأمير حسين كبيرهم إلى الملك نور الدين الشهيد في دمشق بامتلاكهم بلاد قضاء (راشيا) وقتل ملكهم وطرد الإفرنج من هذه الديار. ففرح نور الدين كثيراً، وأجابه يشكره هو وأسرته لشهامتهم وبسالتهم وهذا فحوى كتابه:

---

(١) الكلمة غير مقروءة في الأصل لذا تم وضع الكلمة المناسبة للسياق (المحقّق).

(٢) بياض هكذا في الأصل.

(٣) والصواب من عمار الصليبيين (المحقّق).

لحضرة قائد جيش عائلة آل شهاب الأمير حسين في قضاء راشيا المحترم

سررتُ جداً لبلوغ آمالكم من إعدام الملك، ملك قضاء راشيا وطرد تابعيته، نظراً لتملككم البلاد، فأنتم وكلاؤها عنا وحافظوا ذمامها. ومقلدة رغائب أمورها إليكم. لذلك نشكر عواطفكم وشهامتكم وحميتكم وبسالتكم الموثوقة لديكم من زمن مديد.

وبناءً على زيادة ارتباط شعائر ولائكم الصادق بمركز وطيد. وعظم محظوظيتنا بهذا الشأن، فنوصيكم بإجراء العدالة طبقاً لمشاربنا بناءً عليه تسيار الجواب إليكم. وقد أنيط إليكم أمرها. تصرّفوا بأمورها إذ إذنكم تتناوبوا بها عدل كسرى والسلام.

عن دمشق الشام سنة ٥٥٠ هجرية[١]

ملك بلاد سوريا

نور الدين الشهيد

وصاحب الكتاب بخلعة فاخرة جداً وإلى أسرته وزعمائها [هدايا][٢]، فسرّ الأمير وعشيرته، ولا سيما بتقليده زمام الحكم بها، وأصبحت البلاد تزداد عمراناً والناس تأتي إليها.

عيالها: فحضر بلادهم أربع عيال كريمة منها:

عيلة بيت برغشة في بكّيفا التابعة لراشيا من بيت القاضي في لبنان، وبيت أبي هرموش وبيت العقيلي ويتصلون إلى بكوات آل نكد الذين هم منسوبون من العيال الخمسة[٣] بطائفة الدروز.

---

(١) الموافق ١١٥٥م.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) الخمس. ويقصد المعلوف أن من فضائلهم وجود سيف الأمير معضاد لديهم والفرمان في يدهم وطهرهم الديني والسلوكي، ولعل الأهم من ذلك علاقتهم بالعيال الخمس من مشايخ الأسر الإقطاعية أو زعماء العشائر الدرزية التقليديين كما يصفهم كمال الصليبي وهم: آل جنبلاط وآل عماد وآل أبي نكد وآل تلحوق وآل عبد الملك، راجع: بيت بمنازل كثيرة، ترجمة عفيف الرزاز، مؤسسة نوفل، ط. ١، بيروت، ١٩٩٠، ص. ١٤٩ و١٥٠ (المحقّق).

ولمشايخ بيت برغشة فضائل[1] منها وجود سيف الأمير معضاد[2] عندهم والفرمان (٢) الذي بيدهم بتوليهم البلاد قبلاً من حيث المرحوم السلطان سليم العثماني ٩٢٣ هـ (١٥١٧م) و(٣) لطهر ذيلهم وكراماتهم وهم أقدم من مشايخ بني قيس في حاصبيا، ولهم قدم في قضاء راشيا من زمن طويل. ومن الأربع[3] أغوات العريان وهم فرقة حضرت منهم لراشيا من قرية (عيحا) عندما عمرت راشيا، وهم الشيخ حسين العريان والد خزاعي[4]، ومن هذا تفرّعت العيلة. واشتهر منهم شبلي آغا العريان، ولهم أقارب مشايخ بني داود.

سكان راشيا كما أثبتهم المعلوف

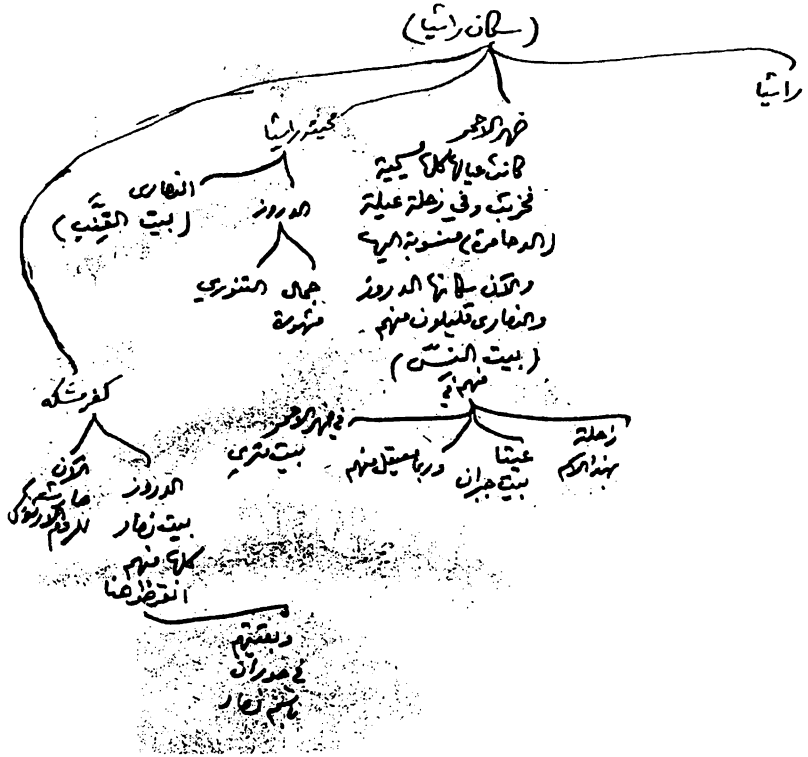

(١) وضع المؤلف الرقم في الصفحة ولم يشر إليه في الحاشية، علما أن حديثه اللاحق يتناول فضائل هذه العائلة كما هو واضح من النص (المحقّق).

(٢) لعله الأمير زين معضاد الفلجيين من فلجين الخربة قرب سوق الغرب وبمكين (المؤلف).

(٣) الأربعة. والمقصود عائلات: وهرموش والعقيلي والعريان (المحقّق).

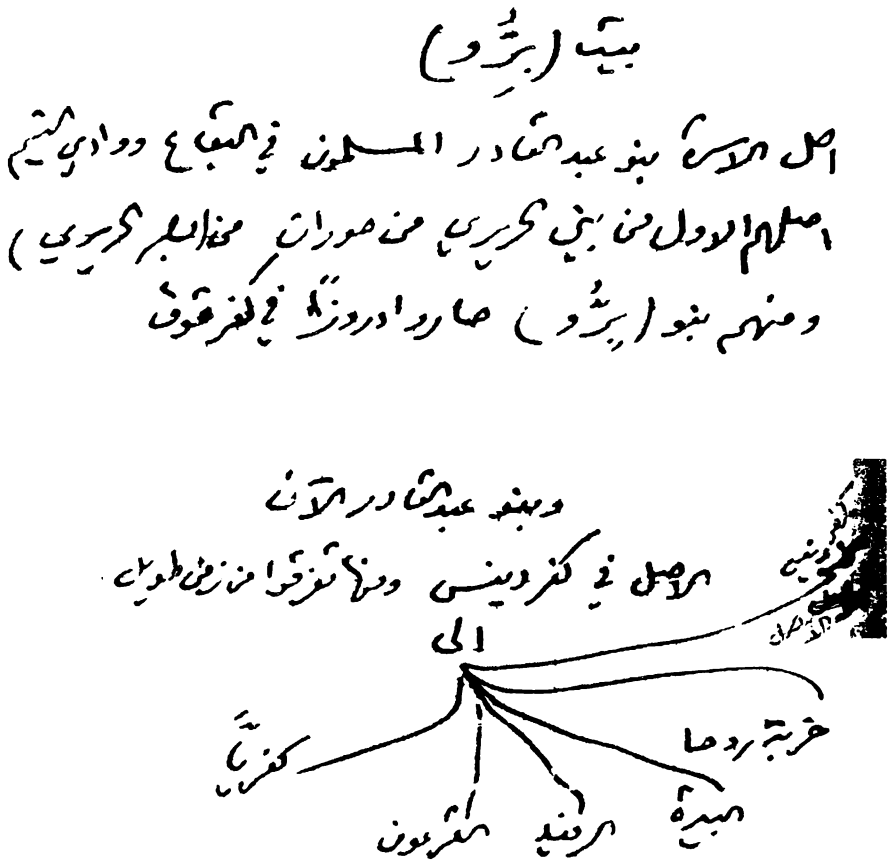

شجرة عائلة بني برو

واشتهر من عيال راشيا أيضاً الدرزية (بنو برّو) في كفرقوق من أعمال راشيا، ومنهم الشيخ يوسف الكفرقوقي ولهم أقارب بيت تِمراز في يَنْطَة، ولهم أقارب في عيحا، وبيت بركة في راشيا، وكل هؤلاء من أقارب بيت العريان (مصاهرة).

ومن عيال راشيا مشايخ بيت زاكي، اتصفت بالعلم والفضل وهم من مشايخ سعد الدين، وأصلهم من بلدة (زاكي) جهة وادي العجم في أوائل حوران جاؤوا راشيا، ومنهم مشايخ بيت نصّار وغيرهم.

بنو برغشة

مقدمون، [وقد][1] وجد باسم أحدهم المقدم بدر الدين برغشة فرمان من السلطان سليم الأول بتاريخ ٩٢٣ هـ (١٥١٧) م في ٢٣ ذي الحجة بيدهم. وموجود على رق غزال فرمان آخر باسم بيت برغشة باسم المقدم بدر الدين المذكور من السلطان الغوري بقرية ظهر الأحمر إقطاعاً، وذلك قبل مجيء السلطان سليم المذكور بثلاث سنوات.

(١) زيادة ليستقيم المعنى.

الفصل السادس عشر

التركمان والاقطاع والأرمن في سورية ولبنان

التركمان في سورية

لما جاء الأمراء بنو العساف التركمان إلى كسروان كتب المؤرخون أخبارهم ومنها:

وسنة ١٣٠٧ م (٧٠٧ هـ) أمر الملك الناصر محمد بن قلاوون تركمان الكورة أن ينزلوا في ساحل كسروان ليحافظوا عليه من الإفرنج وهم أهل عساف وكان دركهم من حدود أنطلياس إلى مغارة الأسد وجسر المعاملتين تحت غزير فحفظوا دربند[1] (درج) نهر الكلب ولم يأذنوا لمن يمر به إلا إذا حمل جوازاً من الوالي أو من أمراء الغرب التنوخيين (راجع الدويهي ص ١٢٥) وكان التركمان أبدالاً فصار التركمان في كسروان كثيرين ولا تزال أزواقهم أي منازلهم مشهورة وهي زوق العامرية وزوق الخراب وزوق مُصْبح وزوق مْكِايل وهي باسم مستعمريها.

وكان من أمراء التركمان (أولاد الأعمى) الذين قاتلوا سنة ٧٩٠ هـ (١٣٨٨ م) مع عشران البر أهل كسروان الأمراء التنوخيين محالفي الملك الظاهر ضد أرغون نائب منطاش في بيروت فغلب هؤلاء أمراء الغرب وقتلوا منهم نحو ٩٠ نفساً ونكلوا ودمّروا وقتلوا. ثم زحفت عساكر الملك الظاهر على تركمان كسروان ويقال قصدت (طومان شيخ التركمان حاكم كسروان) فاستمر القتال في جورة منطاش في زوق مكايل فقتلوا من التركمان الأمير علياً وأخاه الأمير عمر ابني الأعمى وجماعة كثيرة ونهبوا زوق التركمان الخ.

---

(١) دربند كلمة فارسية الأصل معناها باب الأبواب أو ممر وهي منقولة إلى التركية والشيشانية والقوقازية والروسية وغيرها. وهناك مدن تحمل هذا الاسم في بلاد إيران والأتراك والشيشان (الإنترنت). (المحقّق).

قال ابن خلدون (٥:٣٨٣) كان التركمان عند دخول التتر إلى بلاد الشام كلُّهم قد أجفلوا إلى الساحل واجتمعت أحياؤهم بالجوكان قريباً من صفد ولما صالح الظاهر الإفرنج ووقعت بين الإفرنج بصفد وبين أحياء التركمان واقعة يقال أغار فيها الصفديون عليهم فأوقع بهم التركمان وأسروا عدة من رؤسائهم وقادوهم بالمال ثم خشوا عاقبة ذلك من الظاهر فارتحلوا من بلاد الروم وأقفر الشام منهم. توفي الظاهر سنة ٦٧٦ هـ (م)[1].

وقال بعضهم في تركماني من رسالة الكلام على مائة غلام لابن الوردي:

وتركمانيّ سمت قومُه بضيقة العين وحسن العيان
ما القوم ترك إنما هم ظبىً وإن الذي قال هم التُركُ مان

حادثة التركمان

قرأت في كتاب مخطوط هذه الحادثة وبخط نعمه مراد من الفيكة. قال منصور الصليبي من عائلة بيت مراد في الفيكة (الفاكية) يصف حرباً جرت في أوائل الجيل السابع عشر بين التركمان والاكراد سكان عكار والبقيعة وبين اهالي الفاكهة (أو الفيكة) في ارض المجر بداعي تعديهم على الأهالي ونهب أموالهم ومواشيهم وتعكيس أشغالهم فانذبح التركمان ذبحة مهولة وانكسروا كما يفهم من منطوق القصيد. وكان من جملة مشاهير الفيكة (ابو مراد) جد اسرة مراد فيها الآن. وفيها عيلة بيت السكّرية قديمة مسلمون ومنهم إذ ذاك الشيخ ابو علي فقتل أحد أولاده التركمان في هذه الغزوة فنزل إليهم المراديون وذبحوهم عن آخرهم وأخذوا بتار ابن شيخهم السكّرية عوض الواحد ألوف، ولذلك قال منصور الصليبي احد بني مراد يصف هذه الموقعة:

ما قال منصور الصليبي في بيات بيات من تنذكر لأصحابها
لأحكي إلى الحضّار عن كل ما جرى عن أصل هالدعوى وعن أسبابها
عن تركمان شنّوا علينا وجرّدوا عشر تسعينات كان حسابها

(١) الموافق ١٢٧٧ م.

غاروا على الرعيان قشّون المعيز حالوا على كل الطرش ودوابها
ما خلّوا لا راعي ولا ناطور حتى المكارية نقطعوا سبابها
يمشوا على السكة بمشية سلطنة عرصات ما فيهم حدا يهابها
نزلون للسهلة ولاد الفاكيه (الفاكهة) مرد ما بيهم ولا شيّابها
كروا عليهم للمجرّ وحرجموا مثل الأسود الواثبة من غابها
قالوا لهم يا تركمان تقدموا ويا بجم ما انتم لنا بحسابها
كبّت خيول الترك جاءت نحوهم بسيوفهم ورماح مع نشابها
صاح ابو هدلا عليهم يا شباب قال اجعلوهم كالغنم يا ديابها
وغير هذا اليوم أنا ما ريدكم واليوم هذا عرسكم يا شبابها
صاحت المردان عينك يا نفل والروح نرخّصها على طلاّبها
نحنا نبيع الروح لأجل الثنا والغانم اللي للثنا كسّابها
انقضوا عليهم مثل قضّت العقاب أو كالسمرمر والجراد تهابها
شتتوهم مثل تشتيت السحاب ومثل قبله لو تفع بضبابها
صاروا كل سبعة هاربين بشعبه ما عاد يحميهم سوى لزّابها (شجر)
عاد رصاص المرّ يقدح بينهم من صبّ جرجس ما يزلّ صوابها
يا تركمان لا تطمعون بكثركم مرّ كثير (يدهدكه) دولابها
يا حيف خيار الشوم راحت لأهلهم وراح ثناهم مثل جنح غرابها
قالوا لهم روحوا وقعتم مع ولاد ما صبرتم لا يجون شبابها
ما صبرتم لأبو صيت الثقيل الشيخ علي قرم الوهاد وهضابها
ذاك السميدع سكّري ابن الكرام مسنسل الجدّين دَزّ حرابها
وما صبرتم لا يجيكم بو مراد كان قطّع روسكم برقابها
أصله صليبي مسنسلاً ما بوغيا الجود والتقوى له من بابها
من بعد هذا القول صلّوا عالبتول صلّت عليها الشمس قبل غيابها
ومن بعد هذا القول صلّوا عالرسول تتلو له العبّاد فرض كتابها

التركمان في سهل بعلبك

يظهر أن القبائل التركمانية كثرت في هذه الجهات أيام كان حكام التركمان في بلاد كسروان مثل بني عسّاف وكانوا بدواً فرأيت في كتاب مخطوط بحوادث حمص ما يأتي:

أول ربيع الثاني سنة ١١٠٣ هـ (١٦٩١ م) صار إبراهيم آغا (سويدان) حاكماً في حماة من قبل باشة طرابلس الشام وصار إسكان التركمان في دائرة بلاد حمص وأمروهم بالزراعة والفلاحة والعمارة.

ونهار الإثنين في ١٣ ذي الحجة ختام سنة ١١٠٧ هـ (١٦٩٥ م) جاء القبجي من إسلامبول ونزل عند عبد الصمد أفندي وأخرج أمر السلطان من جهة التركمان بأن لا يدفعوا سوى خمس ما يخرج من الأرض وهمَّ بركوب وحرس الطريق إكراماً لأبناء السبيل.

سنة ١١٢١ هـ (١٧٠٩ م) كان التركمان قرب بحيرة قطينة.

الثلثا[1] في ذي القعدة سنة ١١٢٣ هـ (١٧١١ م) جاءَ التركمان وأخذوا خيل عبدالله آغا. ثم جاء التركمان الأعبلية وأخذوا مالهم في حمص من الودائع. ومجيء التركمان الأجلية والجاكيش ووقفوا عند الشيخ سلمان وضربوا بالبندق على الأعبلية واشتبك القتال بينهم وصار ضرب البندق والسيوف حتى أظلم الليل فقتل منهم ابن عم الجاكيس (كذا) واثنان معه وخرج أهل البلد الكبير والصغير ولم يبقَ تلة أو سور أو سطوح إلَّا امتلا[2] من الخلق والناس وصار للخلق ضجيج عظيم لم يروا مثله من القديم. وفي ذلك اليوم جاء مسلّم[3] جديد من قبل باشة طرابلس (ذكر التركمان الأمرلية والعبلية).

نهار الجمعة في ٢٦ جمادي الأول سنة ١١٢٤ هـ (١٧١٢) هدم التركمان في الليل حائط الجنينة في التكية وحائط السور ودخلوا البلد وصار ضجيج الحراس والعسس ومسك أحمد آغا (سويدان) الحراس والعسس.

نهار الأربعاء في ٨ تشرين الأول سنة ١١٢٤ هـ (١٧١٢ م) صار رعد وبرق ومطر

---

(١) الثلاثاء.

(٢) امتلأ.

(٣) الأصوب متسلم، والمتسلم هو من يجمع الضرائب من الفلاحين (المحقِّق).

وتقلة على الناس من جهة التركمان والحكام ومجيء الكاخية والضيافة له وقلة الحطب وكبس الدور والضياع على الشعير واللحم قليل ما فيه إلاَّ لحم بقر وجواميس والسقاؤون هربوا ولم يشبع الناس ماءً حلواً لكثرة العساكر والظلم من سائر الوجوه.

والشيخ عبد الجليل السباعي والشيخ عبد الرحمن السباعي ذهبا مع حجاج حماصنة مرافقين للحاج الحلبي والعجمي ولما دخل الحجاج حمص صار ضرب بندق وكانت التركمان العبلية تريد أن تنهب الحجاج. وفي آخر هذه السنة جاء خبر عن عزل التركمان إلى أماكنهم.

نهار الثلثا[1] في أول حزيران ١٧١٣ و١٨ جمادي الأولى سنة ١١٢٥ هـ نزل عرب يوسف في الميدان هو ومن معه من التركمان والعربان خوفاً من حمد العباس.

في أول ذي الحجة ١١٢٦ هـ (٥ كانون الأول سنة ١٧١٤ م) جاءت التركمان الأمرلية وصار ثلج وبرد شديد وجليد. في ١٩ صفر سنة ١١٢٧ هـ (١٧١٥م) شلّح شيخ أفندي حاكم حمص ابن دندش (حسين آغا دندش) وأخذ غنم العبلية (التركمان). وفيها نزلت التركمان ليلاً إلى البلد ونهبوا الدكاكين وقتلوا الحراس وكسروا أبواب الدكاكين. وفيه جاء حمد وراح إلى التركمان الأمرلية وجاء بعده ابنه ونزل في ضيعة سيف الله خالد بن الوليد وحمد هذا هو أخ حسين العباس من العرب كانا يتنازعان الزعامة.

سنة ١١٢٨ هـ (١٧١٥ م) ضرب العرب بحمص وكانوا كثيري العبث في تلك الجهات وكذلك التركمان وقلَّ الرز فصار الرطل بنصف وفيها كثر الموت في مصر والعراق والعرب والتركمان وسورية. وفي ٨ شباط منها جاء الطربوش ونزل في قرية سيف الله خالد بن الوليد ونام عند الشيخ علي المفتي وجاء معه من العرب والأكراد والنور والتركمان ما لم يعلم عددهم إلَّا الله وجابوا معهم بقر ومعز وغنم وبسط وسمن شيئاً كثيراً معظمه حرام فاشترى الناس منهم وصار منهم ضرر وتثقيل. وفي ١٣ منه جاءَ حمد العباس ومعه محمد بن حسين وكبس طربوش وملك الصهوة وعاينت العرب على طربوش ومالت إلى أحمد ويوسف انهزم وترك عياله.

---

(١) الثلاثاء.

سنة ١١٣٢ هـ (١٧١٩ م) جاءَ فرمان من السلطان بإسكان التركمان وتعمير الضياع والبقاع.

سنة ١١٣٠ هـ (م)[1] تولى دمشق رجب باشا وسافر إلى أرض القدس ورأى بعض تركمان، فنهبهم وأخذ مواشيهم وفرقهم على (القرى) القرايا (عن تاريخ المقار المخطوط).

١٧٨٦ م ذكر القس روفايل كرامة في تاريخه: أنه صار طاعون في مدينة حمص ونواحيها أفنى التركمان والإسلام وذلك نحو خمسة آلاف نسمة فيها وفي برها مثل ذلك.

التركمان في عصرنا الحاضر القرن العشرين

في صيف كل سنة ينزل في شمال سورية المجوفة في قرية حِزّيْن (في مرج بَرَدى) نحو ٢٥٠ بيتاً من الشعر في كل بيت نحو عشر نسمات فصاعداً ومواشيهم الكثيرة تسرح إلى الجنوب حتى البقاع، ولكن هم لا يتجاوزون بتخييمهم حزّين في بلاد بعلبك. وهم نحو عشر عشائر وقدماء في عاداتهم هذه وتخييمهم.

يأتون أول الحصاد تدريجاً وغالباً في أواخر حزيران وأوائل تموز من ضواحي حمص إلى صَدَد وحَفَر وقُنْدُر ويتربَّضون مدة الشتاء ويعودون تدريجاً إلى بعلبك فيتركونها بعد عيد الصليب الغريغوري في ١٤ أيلول بأسبوعين تدريجاً ويعودون إلى مخيّمهم الشتائي.

يتخذون شيخاً خطيباً للختانة وإقراء الأولاد وعقد الزواج والصلاة على الميت والقضاء بينهم. ولكل عشيرة من العشر زعيم أو شيخ يترأسهم وعاداتهم أشبه بعادات العرب في المآتم والأعراس، ولكنهم بخلاء وليسوا كرماء كالعرب، ولهذا يقول المثل عندنا عنهم: (بعمرك لا تصاحب تركماني، ضِيفُه خَطْرة[2] بيضيفك كل الأيام). ويُكثرون من اقتناء الغنم والجمال. ولغتهم التركمانية أشبه بالتركية ويقرئهم شيخهم اللغة العربية. ومن عشائرهم المشهورة (بياض كَنْجو). ومن زعمائهم المشهورين الآن (تشرين الثاني ١٩٢٠) محمود المدلج وحميد مصطفى أبو حمَّود.

---

(١) الموافق ١٧١٧ م.

(٢) كلمة خَطْرة يستعملها المؤلف هنا بمعنى مرة، وهي لفظة شائعة في استعمالات البقاعيين اليومية، والمقصود هنا أنه إذا ضافك مرة يكون ضيفك في كل الأيام (المحقِّق).

التركمان في قضاء بيلان من أعمال حلب

في قضاء بيلان عرب تركمان بلغتهم وعاداتهم ومنهم (أغوات) أغنياء بالمواشي والزراعة مستقلين بأنفسهم. في جهات غاب العمق وهو بين حلب وإنطاكية على طريق العربات فيه أسماك.

الاقطاع والتمليك[1]

كان نظام الاقطاع عند الفرس والروم وغيرهم من الأمم وعنه أخذ المسلمون نظامه. ينقسم الاقطاع في الإسلام إلى قسمين رئيسيين (إقطاع التمليك) و(إقطاع الاستغلال).

اقطاع التمليك: ينقسم إلى ثلاثة أقسام: (١) اقطاع الارض الموات، (٢) اقطاع الأرض العامرة، (٣) اقطاع الارض المحتوية على معادن يمكن استثمارها. ومن أراد تفصيل ذلك فليراجع كتب الاحكام السلطانية والخراج لابي حنيفة.

اقطاع الاستغلال: على نوعين الاول اقطاع خراج وهو الأتاوة فيه بالنسبة إلى نوع الارض وما يزرع فيها. والثاني اقطاع العُشر وهو أن يكون عُشر الغلات فيه للمُقطِع كائناً ما كان نوعها. وفي كل من ذلك تفاصيل.

عرف الاقطاع في الإسلام من أقدم عصوره فقد ذكر الماوردي في الاحكام السلطانية أن النبي (ص) اقطع الزبير أرض البقيع. وذكر أيضاً أن ابا ثعلبة الخشني استقطعه ارضاً كانت بيد الروم فأعجبه ذلك وأقطعه اياها. وفعل مثله أبو بكر وعمر وعثمان فإن الامام اقطع القطائع في شبه جزيرة العرب أو في البلاد التي فتحوها، فبلغ خراج الارض المقطعة في أيام عمر سبعة ملايين درهم، وفي أيام عثمان خمسين مليون درهم. وفي زمن بني أمية عظم شأن الاقطاع واتسع باتساع الفتوح، وفي العصر العباسي توقف اتساعه بسبب السياسة التي سار عليها الخلفاء اذ ذاك وهي مغايرة كل المغايرة لسياسة بني أمية. فقد عنى الخلفاء فيه بتعمير الاراضي وريها وحفر الترع وانشاء السدود وتأمين الفلاح على أرضه وأمواله. ورفع عبء

---

(١) ملخصة من مقالة في مجلة المقتطف ١٩٢٦ بعنوان (الاقطاع في تطوره) راجع المجلد (:) وفي غيره من المصادر المتنوعة (المؤلف).

الضرائب عن كاهله مما كان في زمن بني أمية يثقل عاتقه ولاسيما في القسم الاخير منه اذ استعمل الخلفاء كل ذريعة لجمع الأموال وبقي ذلك على هذا النسق إلى القضاء على [هذا] العصر، العصر الذهبي للأمة العربية.

وفي العصر العباسي الثاني عمّم نظام الاقطاع ووسع بسبب ضعف الخلفاء ومد يد الاعاجم بسياسة الحكومة. ولمّا أفضى الامر إلى الخلفاء السلجوقيين ومَن بعدهم كانت معظم البلدان قطائع مقسمة بين الجنود والأمراء، حتى إن السلطان صلاح الدين الايوبي جعل أكثر البلاد قطائع لأمرائه وجنده. واختلفت غلاّت القطائع في الإسلام فكانت غلة اقطاع بعض الأمراء في مصر بعهد المماليك مائتي الف دينار في السنة. والذي عمّم الاقطاع في الإسلام (كثرة الأراضي المستصفاة) التي ربحوها بالفتح وذلك أنه لما سرّح الإمام عمر الجيوش العربية إلى الشام والعراق وتغلب على مملكتي الروم والفرس رأى أن كثيراً من أراضي ذينك القطرين مقسمٌ إلى قطائع بين أمرائهما وقوادهما فاستصفاها هي وكل أرض قتل صاحبها أو فرَّ. ولما كان من أهم مقاصد عمر أن يبقى المسلمون جنداً على تمام الاستعداد للحرب لا يمنعهم مانع عنها، حظر عليهم امتهان الفلاحة واقتناء الضياع إذ فرض لهم ولعائلاتهم الرواتب من بيت المال، فلهذا لم يكن بد من اقطاع هذه الأراضي لأناس يشتغلونها فيستفيد بيت المال من خراجها ويستفيدون هم أيضاً من ريعها. وساعد عمر على نشر هذه الفكرة والعمل بها طبيعة العرب في ذلك الوقت لإعراضهم عن الصناعات اليدوية ومنها الفلاحة على حد قول ابن خلدون في مقدمته «ولذلك لا تجده ينتحله أحد في أهل الحضر ولا المترفين ويختص منتحله في المذلة» فلم يجد عمر مشقة في حرف قومه عن انتحال الحراثة.

فلما جاء بنو أمية أخذ الاقطاع دوراً آخر لانصراف الخلفاء منهم إلى تكثير الأموال لتثبيت دعائم الملك. فلم يجد أهل البلاد الأصلية وهم أهل الخراج بداً من الاحتماء ببعض أقارب الخلفاء والعمال تعززاً بهم فكانوا يلجئون ضياعهم ومغارسهم إليهم على هذا النحو، وذلك ان يكتب الملجئ ارضه أو ضيعته باسم من احتمى به من الكبراء فيتساهل معهم الخلفاء في أمر الخراج إما لحرمة الملجَأ إليه عندهم أو تجنباً إثارة غضبه. ويكتَب

ذلك في دواوين الحكومة فتصبح تلك الارض أو الضيعة بتوالي الاعوام ملكاً للملجأ اليه [ولورثته] من بعده. وكان لهذه الحالة شبيه في اوروبة في القرون الوسطى لمّا طغى سيل البرابرة عليها فإن الفلاحين ورجال الاكليروس وكثيرين في المدن ممن لم يكن بإمكانهم الذود عن حياضهم أو صد عدوان المعتدين أقطعوا أراضيهم للأمراء ذوي الحول القادرين على حمايتهم وأصبحوا تابعين لهم يعملون في حقولهم مقابل حمايتهم، وهذا لم يكن بالشيء اليسير في عصر عزّ فيه الأمن وانتشرت الفوضى.

وبقي شأن الإلجاء في ازدياد حتى بلغ معظمه في العصر العباسي الثاني. ومما يؤثر عن هذا العصر أن الامراء والوزراء ومن كان في طبقتهم كانوا يتهادون الضياع والقطائع ويهبونها جائزة على قصيدة أو نكتة مما يدل على مبلغ الاقطاع عندهم. وكان من جملة الأسباب التي ساعدت على اتساع نطاق الاقطاع في العصر العباسي الثاني والقسم الأخير من الأول كثرة الأراضي التي تركها الأمويون بعد أن أعمل العباسيون فيهم السيف وفرار الآخرين فاستولى العباسيون عليها وأقطعوها من ناصرهم في دعوتهم.

الحكم الاقطاعي

(بنو كلب)

قال عبد الله بن صالح: لم تهج الفتن بمثل ربيعة. ولم يطلب الترك قبل تيم ولم يؤيد الملك مثل كلب ولم ترع الرعايا بمثل ثقيف ولم يُجبَ الخراج بمثل اليمن. قلت ولعله هو الذي سبب اقطاع البقاع لقوم فقيل فيه ( ) [بقاع كلب][1].

وربما كان اول من عرف (القطائع) وأقطعها بنو عديّ بن زيد العباديين في الحيرة بالعراق. وعديّ هو أبو زيد بن حماد بن محروب بن عامرٍ بن قبيصة بن امرئ القيس بن زيد بن مناة. فزيد والد عديّ كان جميلاً، شاعراً، خطيباً، وقارئاً كتاب العرب والفرس، وكانوا[2]

(١) هكذا في الأصل، والزيادة يقتضيها السياق.

(٢) الصواب وكان أهل البيت، ويشير النص هنا إلى قيام أهل البيت، والفعلي الأمراء العرب، باستعمال أمراء فارس بعد هزيمة دولتهم في الترجمة والتواصل مع السكان المحليين لإجادتهم العربية والفارسية، علماً أن صفة الدهقان التي تتردد في المصادر العربية القديمة غلبت عليهم وهي وظيفة مرتبطة بجباية الخراج، وهي سابقة على الفتح الإسلامي (المحقّق).

أهل البيت يكونون مع الأكاسر ملوك الفرس ويقطعونهم القطائع على أن يترجموا عندهم عن العرب.

ولمّا تولى أبو بكر الصديق[1] حرب الروم للبعث على العرب الضاحية بالشام من بهرا وسليح وكلب وغسان ولخم وجذام وسار إليهم خالد فقبلهم على منازلهم وافترقوا (فلعل بني كلب نزحوا للبقاع في هذه الفترة). وحسان بن مالك بن بحدل بن انيف بن دلجة أبو سليمان الكلبي (زعيم بني كلب) وتقدمهم في [معركة][2] صفين مع معاوية. وكان على قضاعة دمشق يومئذ وكان له مقدار ومنزلة عند بني أمية وهو الذي قام بأمر البيعة لمروان بن الحكم وداره بدمشق وهي قصر (البحادلة) (المعروف بزمن ابن شاكر بقصر أبي زيد) أقطعه اياها معاوية. ولما مات يزيد، كان على الاردن فضم إليه فلسطين فأعطاها لروح بن زنباع وسلّم عليه اربعين ليلة بالخلافة ثم غيّر [ما في][3] نفسه وسلّمها إلى مروان وقال وكان شاعراً:

فألاّ يكن منّا الخليفة نفسه فكان لها إلاّ ونحن شهود

وقال بعض الكلبيين:

نزلنا لكم عن منبر الملك بعدما ظللتم وما إن تستطيعون منبرا

بعد سنة ١٧١١ على إثر مواقع عين دارة وانتصار القيسيين على اليمنيين. كانت

---

(١) أبو بكر الصديق هو عبد الله بن قحافة ينتمي إلى بني تيم بن مرّة، وهو أحد أبرز رجال الصحابة للرسول في المرحلتين المكية والمدنية وصهره وخليفته بعد وفاته. أحاطت ببيعته جملة معارضات وصراعات قوامها البيت الهاشمي والأنصار والقبائل البعيدة. وقد تغلب عليهم من خلال تحالف قاده عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح، خاض معارك الردة التي أعادت إخضاع القبائل العربية «المرتدة»، وأذن للقبائل التي حافظت على إسلامها بغزو أراضي الدولتين الفارسية والبيزنطية ما فتح الطريق خلال خلافة عمر بن الخطاب أمام الفتوحات الكبرى التي جاءت بعد وفاته. هناك الكثير من أخباره لدى الطبري مجلد ٢ والمسعودي، مروج الذهب، ج.٣، واليعقوبي ج.١ وج.٢، والبلاذري، أنساب ج.١ وابن قتيبة ج.١ و.... (المحقّق).

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

قرية علّين وعين المزرعة وعين البقر وقمّل وبلُّودة والتويتة عامرة بكثير من عرب البقاع الحجازيين وقبلها بزمان، فلما ملك الأمراء اللمعيون المتن الأعلى وزحلة. وجاء سكان صليما وكفرسلوان وبزبدين وطردوا سكان هذه القرى وخربوها واستعمروا بعضها أو امتلكوا عقاراتها فقط وأضافوها إلى أملاكهم. ولا يزال اسم ثعلبايا يدل على بني ثعلب أو تغلب.

الاقطاع والمساحة والتمليك

(١) إن الاراضي التي فتحت عنوة مثل (بلاد بعلبك) و(جبل عامل) وغيرها في صدر الإسلام كانت أملاكها (أميرية خراجية) وهو اصطلاحهم في التسمية. أي إنها تدفع الجزية للفاتحين وتبقى للحكومة باسم السلطان يوزعها لمن يشاء.

(٢) الاراضي التي فتحت سلماً مثل بيروت وصيدا وغيرها كانت أملاكها عكس الأولى (تملكية) لا تدفع عنها جزية للفاتحين لكن تؤخذ منها ضريبة واحدة برسم جزية. وهنا تكون الأرض ملكاً للمالك.

أما دمشق فكانت قسمين (الأول) القسم الذي فتحه خالد بن الوليد حرباً وهو من الاراضي (الخراجية الاميرية)، والذي فتحه ابو عبيدة سلماً وهو أرض (ملكية صرفية) وهذه لا توزع لمن يشاء السلطان بل هي ملك أبدي.

(الأملاك الأميرية الخراجية) يؤخذ الويركو (المال المضروب) فيها بنسبة اربعة من الالف من القيمة المخمّنة. وأما الاعشار فمحصورة بالأراضي البيضاء أي الأميرية. وبزمن الأتراك صار عوض عشرة بالمئة شرعاً اثنا عشر ونصف في المائة.

ومن اصطلاح الأتراك

الأراضي خمسة اقسام:

(١) أراضٍ [أراضِ] (صِرفية) وهي ملك لمالك خاص ليس للحكومة حق الاعتراض على ملكيته وهذه يؤخذ عليها الويركو (الضريبة) أو الأموال الأميرية.

(٢) اراضي [أراضٍ] (عُشرية) أي أرض أميرية بيضاء أي سليخ للأشجار.
(٣) أراضي [أراضٍ] (موقوفة) حكمها في التوارث والإرث مثل الأراضي (الأميرية العشرية) وهي أراضي سليخ.
(٤) (اراضي الموات) التي لا تنبت وهي للحكومة إذا أراد أحد أن يحييها بتجفيفها يأخذ ببدل المثل أي حكم الأراضي العشرية الأميرية.
(٥) الاراضي (المشاعة) هي للحكومة أصلاً ولكن يحق للسكان أن يمتلكوها شائعة بينهم غير منفرد أحد بها خصيصاً، وهذه لا تأخذ الحكومة أموالاً إلا من حاصلاتها وإذا كانت مشجرة تأخذ عنها ويركو وعُشراً.

وكل الأراضي الأميرية اذا تركت عشر سنوات بدون استعمال أو خمس سنوات فيحق للحكومة أن تأخذها وتغير مالكها. وفي مسألة الطابو للحكومة إرث خاص، أي إن الذكر والأنثى متساويان في الأراضي البيضاء. وللزوجة الربع مع وجود الولد. وفي حالة عدم الولد فلها النصف مع وجود اخوة المتوفي. واذا لم يكن للمتوفى اخوة ولا أولاد فللزوجة أو الزوج الكل إرثا أو قانون انتقال الاراضي الجديد (وضع سنة ١٣٢٨ مارتية و١٣٣٠ هـ) و[١٩١١] م. وقبل هذا كان الزوجة أو الزوج لا يتوارثان ابداً من هذه الاراضي والذكر والأنثى متساويان (انتهى).

التملك والتطويب والمساحة

كان لرجال الدولة قرى وحوانيت في العهد العثماني، وذلك أن أهالي القرى كانوا يقيدون أراضيهم أحياناً باسم كبار الرجال خوفاً من ظلم مأموري الخراج، فصارت تلك القرى بمرور الزمن ملكاً خاصاً للوزراء، فأسس لإدارة هذه الأملاك الخاصة دائرة سميت (ديوان الضياع).

وكانت تصدر الإرادة السنية بزيادة ويركو (...) [ضريبة] الأملاك ورسم التمتع وبدل العسكرية لغير المسلمين. وفي نيسان من العام ١٨٨٨ قالت جريدة استمبول: بموجب الإرادة الشاهانية زيد ويركو الأملاك حتى هي أقل عشرين ألفا، وكانت تدفع أربعة في الألف فصارت تدفع خمسة في الالف، وزيد رسم التمتع في الولايات خمسين في المائة، وزيد

الثلث على بدل العسكرية لغير المسلمين (وهكذا كانت تصدر الإرادات).

البكلك: [كلمة] لعلها من بشالق التركية بمعنى الاقليم الذي يحكمه الباشا، والبكليك ما يختص بالحكومة من العروض والعقارات أعجمي (تركي) وأصله ما يختص بالبيك وعمم، والعامة تقول بكلكه اذا جعله بكليكاً أي استولى عليه، وتقول بعض العامة باليك بدل بكليك وهي تطلق على أملاك الدولة عموماً.

والجفتلك أرض خصيبة في سفح الجبل الشرقي من لبنان ويكفيها أن يكون نبع عنجر الشهير فيها و[كذلك] نهر الغزيّر (مرسياس) المعروف [و] الذي يمر تحت جسر دير زنون.

الجفتلك: كلمة جفتلك تركية بمعنى المزرعة المختصة بالسلطان يتولاها باسمه بعض العمال، فهي أرض للحراثة ومعناها (زوجان)، أي فلاحة زوج بقر. [ولمّا] كثرت الضرائب الباهظة على الارض الزراعية والقرى، ترك الأهلون القرى والأرض فاشتراها كثير من الأغنياء النافذي الكلمة، ومن ذلك جفتلك درويش باشا، وهو عبارة عن هذه القرى: الخيارة، الدكوة، حوش الحريمة، الاصطبل، عنجر. فهي خمس قرى ولكن الخيارة اضيفت. ودرويش باشا هذا هو ابن ابراهيم آغا من اعيان (لوفجا) وعرف بذكائه وجرأته حتى إنه تمكن وهو حديث السن أن يكون عضواً في مجلس الأعيان للاستانة وسنة ١٢٥٢ هـ [١٨٣٦م] انخرط في سلك الجندية في الاستانة وكان جندياً بسيطاً فترقى إلى بكباشي ومع حبه للجندية كان يفضل السياسة تمهيداً لمنصب اداري. وقد خدم الدولة في حملاته على الجبل الاسود وفي وجوده بولايات الروم ايلي والاناضول، واشتهر بثورة فوزان وفي اصلاحات منطقتها فأحبه السلطان عبد العزيز حباً كثيراً واحترمه وأراد تعيينه برتبة (سر عسكر) (القيادة العامة) ولو تم له ذلك لنجا السلطان مما أصابه. وعرفه السلطان عبد الحميد وهو ولي العهد فلما ملك قرّبه منه، واشتهر بحادثة الجبل الاسود سنة ١٨٨٩ مع ألبانية. وجاء لإصلاح احوال لبنان وسورية وله مستشفى الصالحية والمستشفى البلدي ببيروت.

جفتلك درويش باشا في البقاع: ودرويش باشا الذي اشرنا إلى ترجمته وأعماله التي تولاها جاء دمشق مشيراً. ومن اولاده احمد فهيم باشا توفي في بيروت في حزيران ١٩٢١ عن سبعين عاماً يوم الثلاثاء. وهو والد رشدي بك نزيل المريجات، وكان لمأتم احمد فهيم

باشا احترام، فحضره الجنرال غورو والقومندان ترابو وحسين بك الاحدب، ونقل إلى النبي زعور ودُفن فيها وهي من أملاك الجفتلك وهناك مدفن فيها.

وكانت مساحة هذا الجفتلك كله عندما اشتراه درويش باشا بنحو خمسة آلاف ليرة عثمانية مقابل ٤٧ ألف دونم ارضه كلها. وهذه قراه بعد أن بيعت وابتاعت الحكومة بعضها لأرمن جبل موسى اللاجئين إلى لبنان بصيف ١٩٣٩ (عنجر) املاكها المعطاة للأرمن نحو ١٧ ألف دونم[1]. أضيف اليها من أملاك مجدل عنجر، وهذه المجدل هي الآن لمنيف بك اليوسف من دمشق ٢/ ٣ بيع منها لالياس بك السكاف من زحلة ١/ ٣ فصارت ثلاثة أثلاث. ومساحة أرضها كلها نحو تسعة آلاف دونم. وهذا ما اشترته الحكومة للأرمن من المجدل من الياس بك السكاف ٦٠٠ دونم، ومن منيف اليوسف ٣٠٠ دونم، بجملة ٩٠٠ دونم، والباقي لسكاف واليوسف.

(خيارة) صارت الآن ملكاً للفلاحين.

(خيارة مظلوم) صارت الآن ملكاً للفلاحين.

(حوش حريمة) صار لجورج بك يعقوب ولألفرد السكاف من زحلة (لهم ١٠٠٠ [ألف] دونم).

الاصطبل لالبر لطيف ولألفرد السكاف أخذوا ٤١٠ دونم.

الدكوة للأهالي.

وفي الاصطبل ملك لرجل سويسري اسمه بَرِينه رئيس جمعية اللاجئين الآشوريين ١٤٠٠ دونم، ولرجل الماني اسمه بتزر ١٠٠٠ [ألف] دونم، وباقي الاصطبل للفلاحين. وبقي من جفتلك درويش باشا البيت ونحو ١٠٠٠ [ألف] أو مائة دونم لرشدي بك مفيد درويش باشا.

---

(١) لجأ خمسة آلاف نفس مهاجر من أرمن جبل موسى إلى عنجر على إثر اعطاء السنجق للأتراك فأسكنوا على حساب حكومة فرنسا التي ابتاعت لهم هذه الأراضي في عنجر والمجدل بسعر نحو عشرين ليرة سورية للدونم وبنت لهم بيوتاً على أرض عنجر على سفح الجبل عددها ألف بيت لإسكان خمسة أنفس في كل بيت، وفي صيف ١٩٤٠ سكنوا فيها وسموها (موسى لو) أي جبل موسى باسم موطنهم (المؤلف).

الأرمن في لبنان وسورية والبقاع

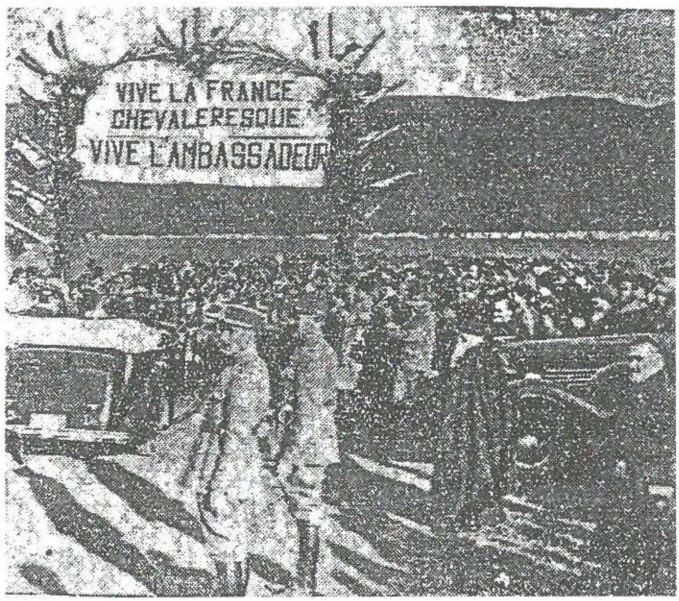

مشهد من الاحتفال بتأسيس بلدة عنجر للأرمن اللاجئين في ١٨ آذار ١٩٤٠

المفوض السامي الفرنسي المسيو بيو خلال حضوره الاحتفال في ١٨ آذار ١٩٤٠

وفي أثناء الحرب الكبرى سنة ١٩١٤ - ١٩١٩ جاء كثير من الأرمن الذين نكبتهم حكومة تركيا إلى سورية ولبنان وتديروا[١] فيها.

وفي صيف ١٩٣٩ جاءَت حكومة سورية ولبنان بالأرمن المنفيين من بلادهم فارين من جبل موسى عددهم نحو.....[٢] نسمة أسكنتهم الحكومة في (عنجر) البقاع فابتاعت لهم أرضاً من إلياس السكاف نائب زحلة والبقاع ومن أولاد عبد الرحمن باشا اليوسف وبنت لهم بيوتاً آوتهم فيها.

وسكان الاسكندرونة وغيرها من الأرمن جلبتهم الحكومة إلى جفتلك عبد الحميد في مدينة (صور)[٣] وأسكنتهم هناك.

وسنة ١٩٤٦ أخذ الأرمن يهجرون لبنان وسورية إلى بلادهم وبعض أنحاء روسيا.

---

(١) المعنى هنا أنهم اتخذوا من سوريا ولبنان ديراً لهم (المحقِّق).

(٢) بياض في الأصل، والصواب أنهم كانوا قرابة خمسة آلاف نسمة وقد تم بناء حوالى ألف منزل لهم بعد شراء الأراضي اللازمة لذلك، علماً أن السلطات الفرنسية في حينه كانت أعدت لهم مخيمي الرشيدية والبص قرب مدينة صور في جنوب لبنان وقد سكنهما اللاجئون الفلسطينيون لاحقاً. راجع: اللجوء الفلسطيني في لبنان: كلفة الأخوة في زمن الصراعات، لجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني، دار سائر المشرق، ٢٠١٦، ط. ١، ص. ٨٤ (المحقّق).

(٣) المقصود بذلك الأرض التي يقوم عليها حالياً مخيما الرشيدية والبص إلى الجنوب من صور (المحقّق).

الفصل السابع عشر

السكان

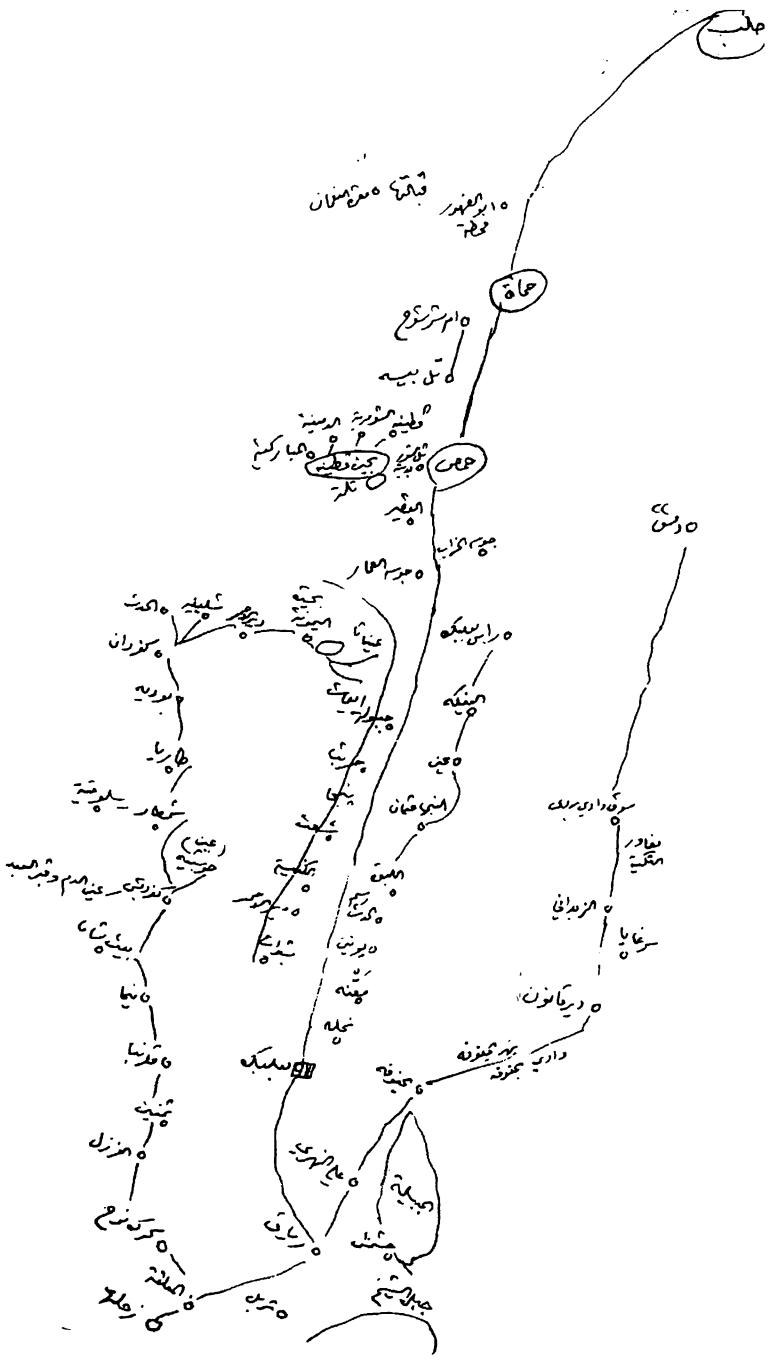

خريطة للمنطقة الممتدة من زحلة وجبل الشيخ إلى حلب

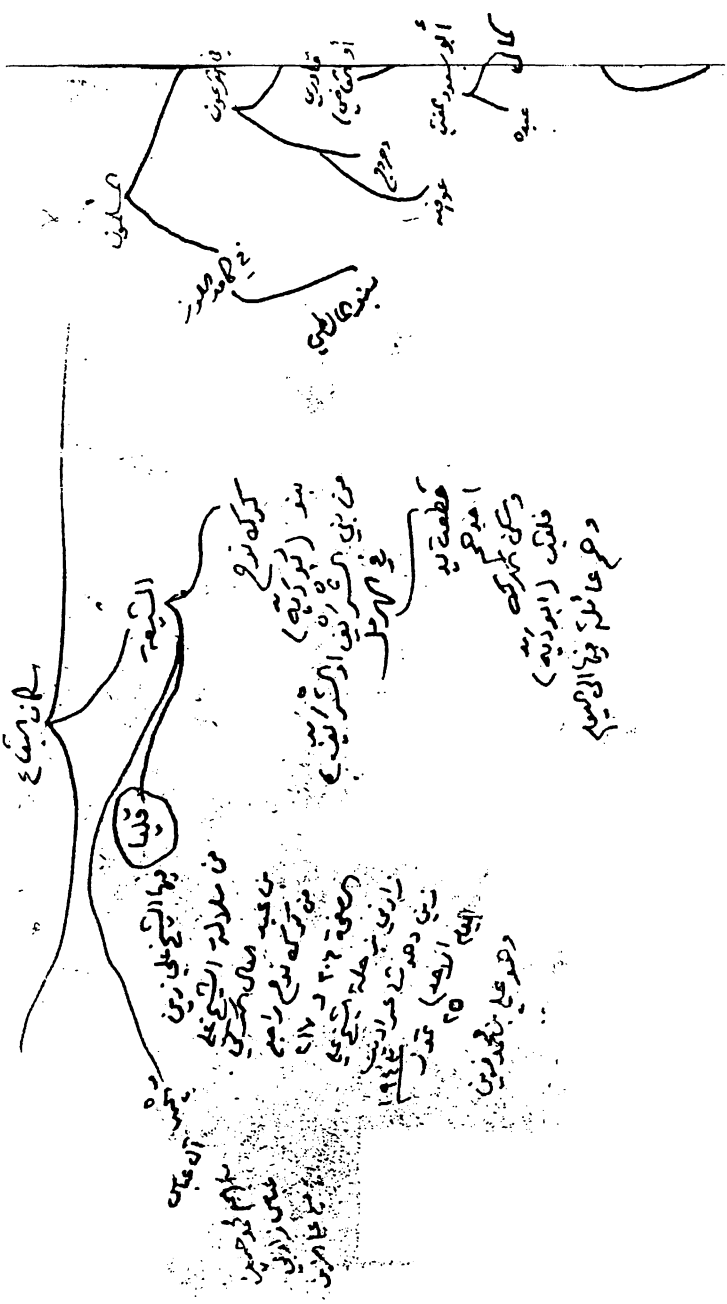

سكان البقاع

إحصاء لواء البقاع (زحلة الفتاة) ١٨ آذار ١٩٢٢

	موارنة	سنيون	شيعيون	روم أرثوذوكس	دروز	روم كاثوليك	بروتستانت	طوائف مختلفة	المجموع	مهاجرون لا يدفعون ضرائب	أجانب	مجموع المقيمين	مجموع المهاجرين	المجموع
البقاع: مقيمون	٧٤٥٣	١١٢٩٧٩	٣٤٠٠١	٥٢٣١٦	٢٣٩	١٠٢٧٠٦	٣٢٨	٥٧٠	٣٩٢٦٣٤		١١٣٩	٤٠٠٨٠٣		
مهاجرون يدفعون ضرائب	٤٤	٤٠٢	٩٨	٥٠٦	٦	١٢٠٤١	١٩		٣٢٥١٥	٨٢٦٦١		٨٢٦٦١	١١٠١٧٦	
بعلبك: مقيمون	٣٤٠١	٣٢٥٥٦	١٩٢٥٣٤	٩٩٦	٨	٤٢٦٣٦	٣٣	٣٣	٣١٢٧٧٧		٢٥١			
مهاجرون يدفعون ضرائب	١٣	٤	٧٩	٤٣		٣٠٠	٣		٤٦١	٣٢٥٨٣		٣٢٥٨٣	٣٠٠٤٤	
راشيا: مقيمون	٤٠	٣٢٠٨٧	١٧	٤٢٠٧١	٤٤٥٦٠	٣٥٩	١٥٧	١٣٣	١٣٢٨٠٨		٣٤			
مهاجرون يدفعون ضرائب	٣	٣٥١		٨٦٣	٣٥٩	٥٨	١٩	٩	١٢٤٨٥	١٢٤٨١		١٢٤٨١	٣٤٩٦٦	
الهرمل: مقيمون	٤١	٣٣٧	٨٢١٣٤		٥	٣٥			٨٢٧٩٥		٤٧	٨٠٨٤٢		٨٠٨٤٢
مهاجرون يدفعون ضرائب			٤٧						٤٧	١٦			٦٣	٦٣
المجموع	١١٢٩٨	١٩٢٥٠٦	٣٠٢٩٠٠	١٦٢٧٨٩	٥٢١٠٣	١٧٢٠١٥	٥٤٧	٧٢٣	٩٧٢٥٦٢	١٣٢٧٤١	١٥١٦	٩٤٠٧١٥	١٧٢٣٤٩	١١٦٠٩٦٤

نتيجة إحصاء لواء البقاع

	المقيمون	المهاجرون
الروم الكاثوليك	١٦٠٠٠	٧٠٠٠
الموارنة	١١٠٠٠	٢٠٠٠
المسلمون	٢٩٠٠٠	٢٠٠٠
الشيعيون	٢٧٠٠٠	٢٠٠٠
الأرثوذكس	٩٠٠٠	٢٠٠٠
الدروز	٦٠٠٠	
البروتستانت	١٠٠٠	

ويضاف الغرباء وسكان قرى المتن المنضمة مؤخراً إلى لواء البقاع فيصبح سكان اللواء حوالى المائة ألف.

سكان مدينة بعلبك في ١٤ ت ١ عام ١٩٢١

تمّ إحصاء السكان في مدينة بعلبك فأسفر عما يأتي:

نفوس

- ١٣٧٤ إسلام
- ٢٠٨٩ شيعة
- ٤٢٨ روم كاثوليك
- ٢٣٧ موارنة
- ٧١ روم أرثوذكس
- ١٤ بروتستانت
- ٢ دروز

المجموع ٤٣١٥

غرباء متوطنون

٢٥٧ إسلام

٢٩ مسيحيون

أما المهاجرون النازحون عن بعلبك فهم

٢٠٨ مسلمون

٣٤١ مسيحيون

المسلمون:

في القرعون: قادري أو القاضي – أبو سعود المفتي – كمال وعبده.

دحروج – عواضة.

في كامد اللوز: بنو المالطي.

الشيعة:

كرك نوح: بنو (بُو دَيّه) من بني الشْرَيْف أو الشْرَايْف.

في الهرمل: قطعت يد أحدهم وسكن الكرك فلقب (أبو دَيّه) وهم عائلة فيها إلى اليوم.

قليا: فيها الشيخ علي زين من سلالة الشيخ علي بن عبد العال الكركيّ من كرك نوح، زارني بزحلة، الشيخ علي زين وهو شاعر أديب يوم الأحد ٢٥ تموز ١٩٤٣ وهو علي بن محمد زين.

يُحْمر: آل عباس منهم محمد حسين عباس زارني مع الشيخ علي زين.

سكان بلاد بعلبك

المسلمون[1]: بعلبك ثلثها مسلمون، عرسال كلها، الفيكة نصفها والباقي نصارى، عين ربعها، يونين نحو ثمانية بيوت، شعث نحو ثمانية بيوت.

المتاولة: وطنيون - سكان يونين حسب إفادة الشيخ علي النقي زغيب في كانون الأول ١٩٢٢ هم [ينتمون إلى عائلات][2]: زغيب، سلُّوم، غصن، خطيب، أحمد قاسم، الأطرش، حسين حيدر، صوَّان، فاضل، حاج حسين، درَّة وياغي.

غرباء: في الشرقي لا يوجد أغراب متاولة لبنانية إلا في (نَحْلة) و(مَقْنَة).

النصارى: وطنيون - اقدمهم بيت الخوري أو بيت اليمونة في دير الأحمر وهم اكبر عدداً من غيرهم فيها.

غرباء: بعلبك الكاثوليك، ألوف، الباشا وأديب، حريز الأرثوذكس: شامية، الشام، طباع - زحلة. الموارنة: كرباج - زابوغا، الهراوي - بسكنتا، روفايل - ادلبتا.

دورس: المورانة: نجيم من كفرتيه، علم - بكفيا، التنوري - تنورين، الحشاش من يحشوش. الكاثوليك: أمين طعمة، السكاف، الدويليبي من زحلة.

طليا: أرثوذكس/ قعزان، أبو حيدر - بسكنتا، الكفوري من الخنشارة والشوف.

حوش بَرَدى: أبو حيدر - بسكنتا، البلعة - بسكنتا، العاقوري - العاقورة.

دير الغزال: دبس - بسكنتا، أبو فيصل - رأس المتن.

رعيت: قعزان، نجم - بسكنتا، صليبا - بتغرين؟؟

قوسايا: الخوري، عبده، كعده، بسكنتا.

حام ومعربون هما قرية وبينهما نصف ساعة وسكانها إسلام، سكانها متاولة ومنهم في بعلبك حسن (بيت مهدي عباس).

إيعات: عبد الساتر، المعلوف، رحَّال من بيت شباب، العاقوري، الحاج موسى المناحلي من بقعتوتا.

---

(١) عندما يتحدث المؤرخ المعلوف عن المسلمين يقصد بهم السُّنة، ولا يشمل معهم الشيعة أو المتاولة كما يطلق عليهم أحياناً، فاقتضت الإشارة إلى ذلك (المحقّق).

(٢) زيادة ليستقيم المعنى.

حوش تل صفية: كان فيه نصارى نزحوا والآن سكانها متاولة.

ماسَّة: الشدياق والبراك من لبنان، متاولة من بريتان.

سرعين: أبو كسلة – بسكنتا، البالوع – موارنة، معلوف، شمعون.

اللبوة: متاولة حمادية، وهذه اللفظة تطلق على متاولة الجبل.

الطَّيبة: لبنانيين[1] ¾ كاثوليك: القش وأبو شعيا يقال من اقارب بيت القسيس، وموارنة ⅓ من بيت شباب من بيت الحايك أقارب نمُّور.

مجدلون: موارنة، غانم، الحاج – بسكنتا، كاثوليك، الفاخوري من زحلة، حاتم من مسلِّم زحلة. ارثوذكس، دموس من زحلة.

كفر زبد: إسلامها الربع. كاثوليك، كفوري من الصفصاف، موارنة بيت ساسين، بو عقدة وهو ابن عم ناصيف جدعون، أرثوذكس، نبهان، أبو رجيلة من رأس المتن.

حوش حالا: أرثوذكس، دموس، الحواثلة، أبو زيد، موارنة، أبو سكحة (حبيقة).

حدث بعلبك: معالفة، أرثوذكس وكاثوليك، موارنة، الجاجي من جاج، ربما من بسكنتا، وكان فيها من هذه العيلة انقرضت الآن، قديسة من حبيقة – بسكنتا، شلالا، الأصل من حارة بيت شلالا بالجبل كثيرة، ومنها في بعلبك وعرامون كسروان.

الفرزل: أبو مخ (لطيف)، سابا لعلهم من طبشار (أقارب بسكنتا). قعزان، عبده، الزمار من بسكنتا.

نيحا: معلوف، الهراوي بسكنتا، جدعون – زابوغا، سبع أيوب، بسكنتا، الرميلة – بسكنتا.

---

(١) لبنانيون.

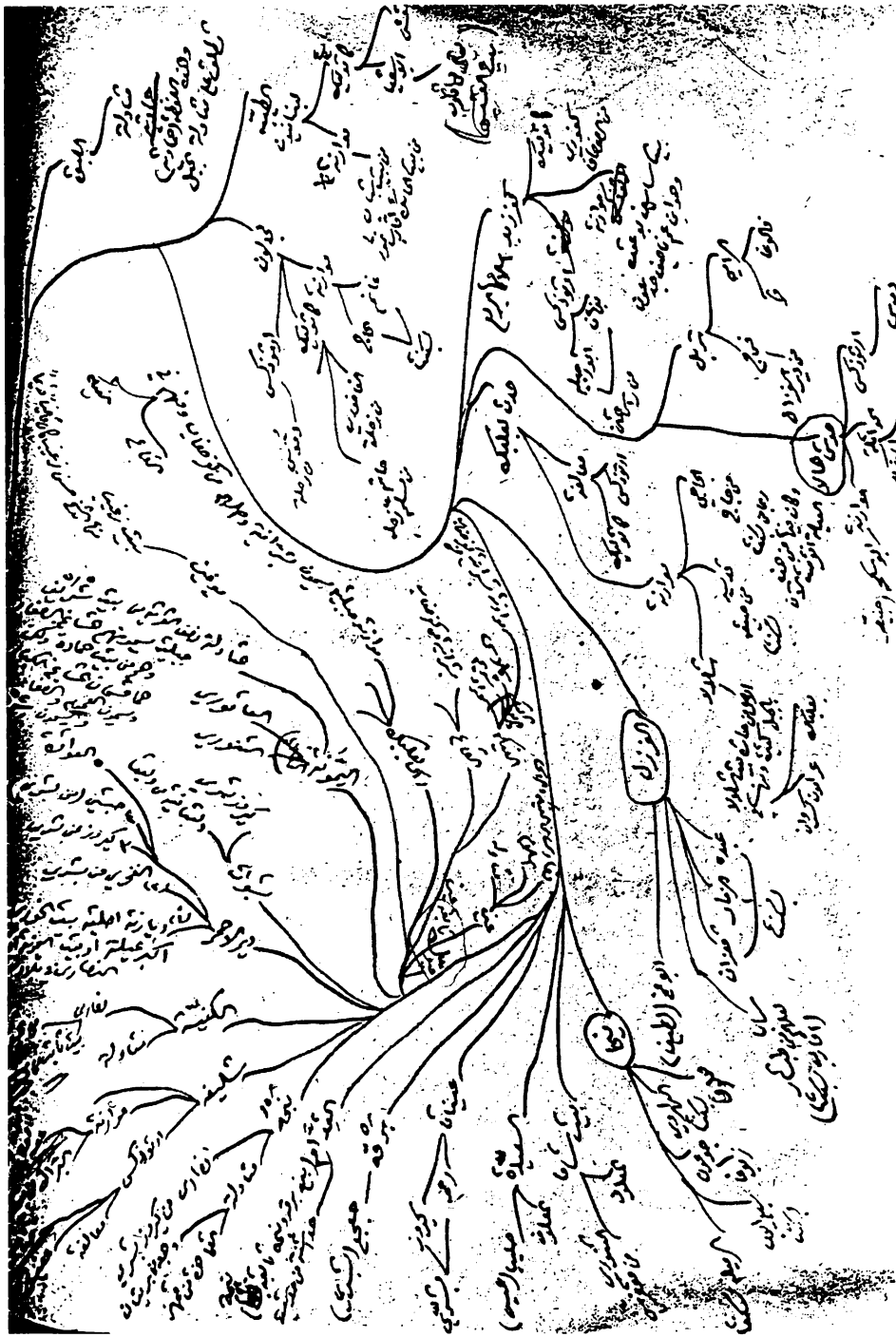

التوزع الطائفي لسكان منطقة بعلبك

السعيّدة: المعلوف، صليبا (عيسى).

بيت شاما: المعلوف، التنوري من قعفرين.

عيناتا: كيروز، رحمة من بشري كليهما.

بَرْقه: جعجع (بشري).

القِدَّام: (نبع برقة ونيحا تابعة نيحا حداشنة من حدشيت).

نبحه: النصارى من كيروز – بشري، والمتاولة جملِة من بريتان والقماهزة من قمهز.

شليفة: أرثوذكس، معالقة، عفيش... موارنة، البرال (بشري) و....

الكنيسة: نصارى بيت تابت

دير الأحمر:

١. ديارنة أصليته بيت الخوري أكبر عيلة أو بيت اليمونة... النصارى في بلاد[1]...

٢. الفخري من بشري.

٣. كيروز من بشري.

٤. حبشي من بشري.

٥. العواقرة.

بشوات: كيروز – بشري، دلبتانية من دلبتا.

اليمونة: المتاولة نصف القرية من بيت شْريف جبلية يسمونهم المشايخ الصغار وهم من بيت حماد، ولكن هناك قسمان: المشايخ الكبار ويسمون العموم والصغار ويسمون شِرْف. النصارى: العاقوري والتنوري.

يونين: بيت زغيب منها الشيخ حسن زغيب كان قاضياً قديماً.

راس بعلبك: موارنة جبلية يسمون بشرَّانية وأصلهم من كفرصغاب ومنهم في القاع والفيكة.

القاع: بشرَّانية من كفرصغاب.

الفيكة: كاثوليك، كلاس، شريم، مراد. موارنة بشرانية من كفرصغاب

---

(١) البياض في هذه الصفحة هو من عند المؤلف.

عين: متاولة وإسلام ونصارى من الفيكة والراس.

جبو بعل: تابعة عين.

سكان راشيا

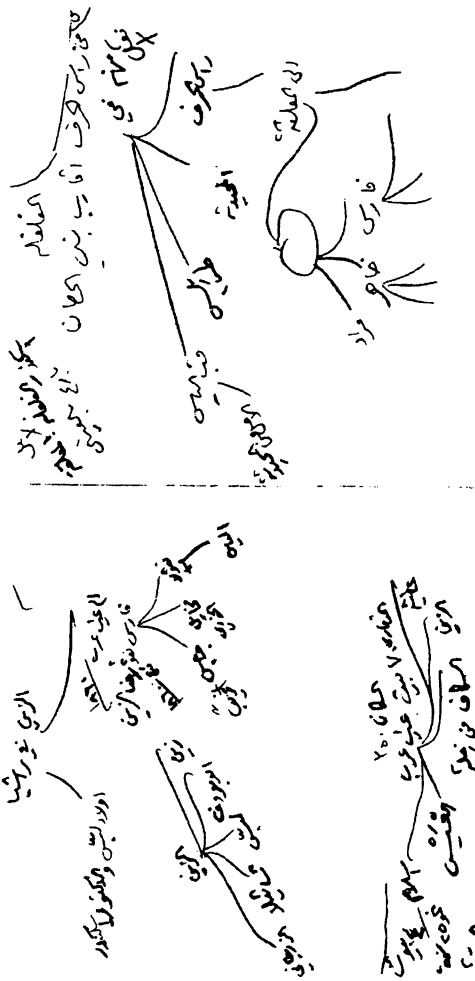

ظهر الأحمر: كانت عيالها كلها مسيحية فخربت وفي زحلة عيلة (الدحامرة) منسوبة إليها. والآن سكانها من الدروز والنصارى قليلون منهم بيت النِسّ. منهم في زحلة بهذا الاسم، وعيتا بيت جبران، وربما معيقل منهم وفي ظهر الأحمر بيت متري.

محيتة راشيا: الدروز جمال مشهورة، التنوري. النصارى (بيت القنّب).

كفرمشكة: الدروز بيت نصار كلها منهم انقرضوا هنا وبقيتهم في حوران باسم نصار. والآن صارت للروم الأرثوذكس.

بيت (بِرّو)[1]

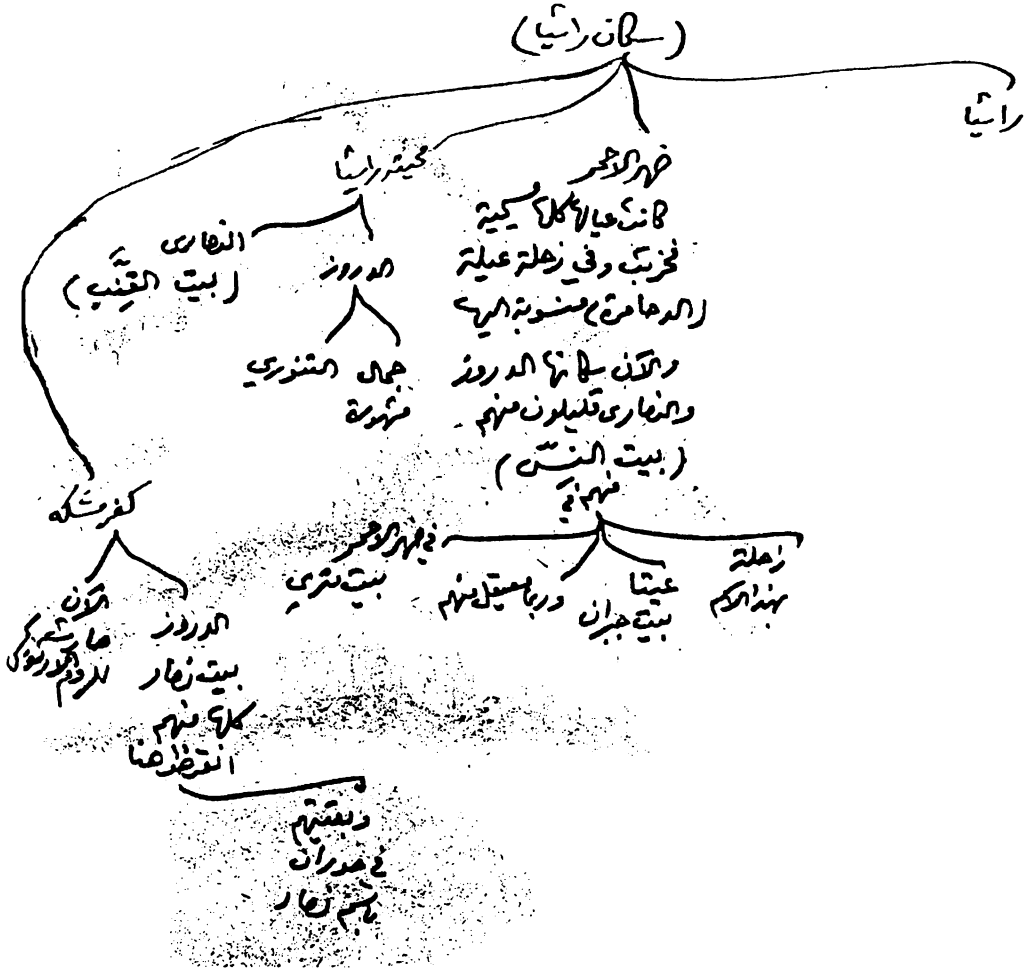

أصل الأسرة بنو عبد القادر، المسلمون في البقاع ووادي التيم. أصلهم الأول من بني الحريري من حوران من (بصرى الحرير) ومنهم بنو (بِرُّو) صاروا دروزاً في كفرقوق.

(١) وردت صورة شجرة عائلة برو على الصفحة ٥٩٥.

وبنو عبد القادر الآن

الأصل في كفردينس ومنها تفرقوا من زمن طويل

إلى

كفردينس – خربة روحا – البيرة – الرفيد – القرعون – كفريّا

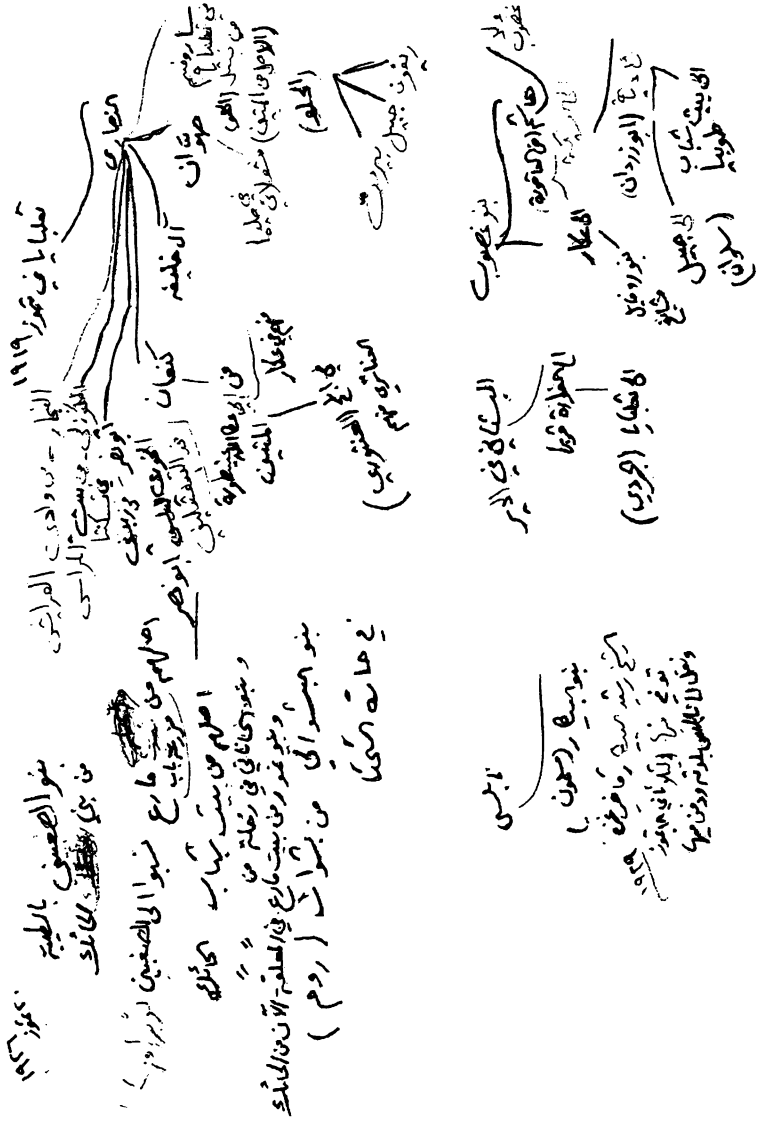

شجرة لعائلات تعلبايا في تموز ١٩١٩ وبنو غصوب والبستاني في الدير

القرعون

من حيث مركزها الموجودة به الآن من شرقيها الجنوبي جبل اسمه عكيمي كان بقمته بلدة لم يزل آثار الآبار لجمع الماء بكلس بالاقونة[1] الجيدة وحواليها قطع الفخار القديم بعضه سمكه ثلاثة سنتيمترات. وشرقها وادٍ به عين اسمها عين الدير، وجنوبي العين جبل يقال له قلعة الدير وجد هناك آثار مسيحية. وشمالي العين جبل به آثار قرية اسمها الخربي. ويلي القرعون من الغرب على ضفاف الليطاني آثار مزرعة اسمها العامري.

عائلاتها

بيت صليبا نزح من بتغرين من ظرف نيف ومائتي سنة نصر صليبا سكن بجزين ربما ثلاثون سنة ولد صليبا وداود بعد ذلك ربما نتج خلاف بين الأخوين فجأ[2] صليبا وسكن في مشغرة وداود ذهب إلى الفريديس بجوار حاصبيا، فصليبا هذا كان يحيك خام بلدي ويبيعه بالقرعون فقيل له: لماذا تسكن بمشغرة وشغلك بالقرعون؟ لذلك انتقل إليها وهذا له ثلاثة اولاد نصر ويوسف وفرح. فمنهم نصر ولد صليبا، وهذا له ولدان داود وحبيب نجيب توفي شاباً وكان فطن[3] للغاية يحسن الخط جيداً حفظ بعض أحرف اليونانية من الخوري صارفين ومع المداولة صار يقرئها[4] جيداً. أما داود [فقد] سيم كاهن[5] عن يد المطران ثيوديوس سنة ٨٨٦[6] وتوفي ٩٠٤[7] وهذا كان رجلاً تقياً اشتهر بحسن وقاره ومحبته للغريب. والغريب

(١) هكذا مكتوبة كما في الأصل، وهي كلمة غير مفهومة، وقد تكون لنوع من أنواع الكلس، أو أنها تعبير عامي يفيد أنها ما زالت - الآبار- بحالتها الجيدة القابلة للاستخدام (المحقّق).

(٢) هكذا في الأصل والصواب فجاء، والنص برمته خلاف لغة المعلوف المتينة ركيك حتى إنه يقرب من العامية، كما أن الخط هو بغير خط المؤرخ المعلوف، وإن كان قد أضاف إليه جملة أو كلمات في الهامش. كما أن التاريخ الميلادي بالسنوات وهو بعد الألف وليس كما يوهم النص(المحقّق).

(٣) فطناً.

(٤) يقرأها.

(٥) كاهناً.

(٦) الموافق ١٤٨١م.

(٧) الموافق سنة ١٤٩٨ م.

ولد له ثلاثة اولاد سليمان ويوسف وحبيب، فسليمان تعلم العربية في مدرسة الشوير وتوفي في الحرب العامة بقرية تبني[١] من أعمال حوران ولد له ولد اسمه داود من تلاميذ مدرسة الليسيه. أما يوسف لم يزل ساكن[٢] بالقرعون له ثلاثة اولاد فضلو وفؤاد وإسبر. أما حبيب نقل[٣] لعيتا سنة ٩٠٠[٤] سكن بها ثلاث سنوات وانتقل للشام وبالشام فحصل[٥] تعليم مبادئ القراءة بعيثا وسنة الرسمية بالشام، ودخل مكتب سنة ٩١٠[٦] فكان بكل سنواته ناجح[٧] وفي السنتين الأخيرتين كان يأخذ الأول وانتخب سنة ٩٢٢[٨] من تلاميذ البعثة العلمية الذي[٩] أرسلتها حكومة الشام لباريز ولم يزل هناك.

أما يوسف ابن صليبا تخلف بداود وهذا تخلف بخليل ويوسف، ويوسف تخلف بجريس، ويوسف. فجريس قُتل بالحرب له الآن ثلاثة اولاد براهيم وداود وايليا، براهيم وايليا بالقرعون وداود كان استاذا في عمان والآن معلماً في سوق الغرب.

ويوسف ابن خليل تخلف بنعيم وخليل توفي الأول بأميركا والثاني بالقرعون. أما يوسف ابن[١٠] خليل داود توفي عن ولد اسمه خليل وهذا توفي شاباً.

أما فرح تخلف بأربعة اولاد قتل منهم اثنان سنة الستين وبقي سليمان وعبدالله، وسليمان تخلف بيوسف، ويوسف له ثلاثة اولاد سليمان وسليم والثالث كلهم في بيونس ايرس. أما عبد الله تخلف بالياس، ونقولا، فللياس له ثلاثة اولاد نعمي وجريس وعبد الله بالقرعون، أما نقولا في اميركا.

---

(١) تبنة.
(٢) ساكناً.
(٣) فقد انتقل.
(٤) الموافق ١٤٩٤.
(٥) حصّل.
(٦) الموافق ١٥٠٤ م.
(٧) ناجحاً
(٨) الموافق ١٥١٦م.
(٩) التي.
(١٠) بن.

بيت الفرزلي أصلهم من الفرزل ويقال لهم بيت أبو مخ اشتهر منهم فرح، قُتل في جبل عربي من الدروز، وولده منصور قضى أكثر ايامه شيخاً على طائفته. بيت مسلم أصلهم من حمّاره اشتهر منهم تاجر أغنام جريس مسلم نزح لزحلي[1] والد مخول القرعوني والدكتور الياس مسلم.

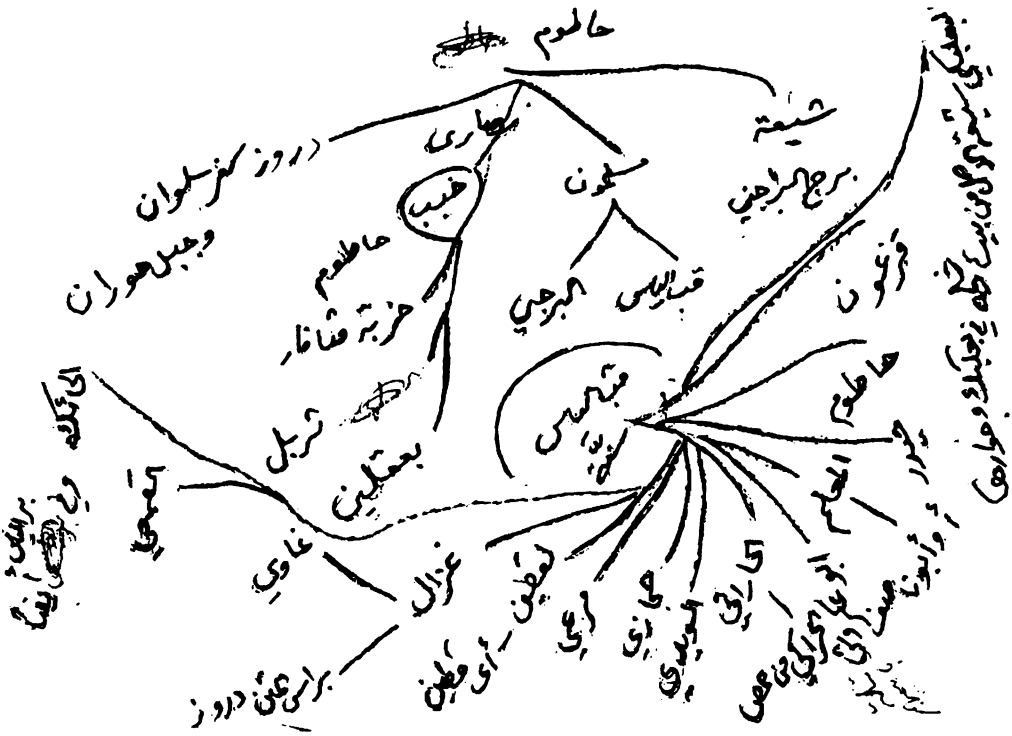

وعائلة بيت عبود اصلهم من القارة منهم مخول وأخوه يوسف لهم وقايع سنة الستين من أتباع حنا أبو خاطر ولمخول أربعة اولاد ابرهيم ناصيف مدير البوسطة الآن بالقرعون.

وعائلة أبو سلوم أصلهم من أزرع ومنهم فرع بيت نصور الذي منهم الخوري يوسف قتل سنة الستين بحاصبيا مع أخوه[2] موسى وابن أخيه جريس قتله قاسم دحروج أخو علي آغا

(١) زحلة.

(٢) أخيه.

المشهور بالقرعون. ومن بيت أبو سلوم جبور وابنه يعقوب. ومنهم عبد الله سلوم وبراهيم سلوم منهم الآن رضوان أفندي سلوم نزح في الحرب العامة لجزين ولم يزل ساكن[١] فيها وأخوه يوسف يتعلم في مدرسة اللاهوت عند البروتستنت وهو الآن أستاذ[٢] عندهم.

أصبح من بيت الفرزلي الآن الدكتور ملحم نزح لجب جنين بعد رجوعه في آخر الحرب حيث أخذ أسيراً في جبهة الموصل لروسيا ومنها ذهب مع الانكليز إلى الهند وجاء لمصر [ثمّ][٣] لقبرص.

عائلة بيت الحجار أصلهم من جزين وهم الآن في مشغرة وقب الياس والقرعون.

بيت أبو مراد يقال أصلهم من الشرق أو من حوران منهم الآن اولاد عساف بمراد[٤] عبد النور وأمين واخوانهم من مشاهير التجار بأميركا لهم محلات في النيورك[٥] والمكسيك.

بيت الحوراني أصلهم من حوران وهم من عفيش المحيدثة ذهب جدهم إليها. منهم الآن المعلم فارس قسيس بروتستانت له خمسة اولاد الكبير سليم في اميركا ونقولا معلم في صيدا ورجا وفؤاد تلاميذ في كلية الأميركان في بيروت.

بيت الحداد أقارب بيت الحداد بجب جنين.

بيت أبو فارس من راشيا. وبيت طعمي من مجدل بلهيص أو من كفرمشكي.

أما الإسلام منهم بيت القادري، أصلهم من عذره في الشرق وسكنوا أولاً كفردينس من أعمال راشيا الوادي وتفرقوا في خربة روحا والبيري والقرعون وكفريا. ومن هذه فرع بيت أبو ريشي نبغ منهم الشيخ مصطفى أبو ريشة من علماء الأزهر.

بيت الطريف أصلهم من الخربي التي فوق عين الدير.

---

(١) ساكناً.

(٢) أستاذ.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) أبو مراد.

(٥) نيويورك.

بيت الفرخ أصلهم من عكا ومن هذه أيضاً بيت حمدان وبيت حاتم وبيت دباجا من بنت جبيل أصلهم متاولة.

حيمور أصلهم من اليمن ولهم تاريخ مشهور.

دحروج أو بيت سعيد أصلهم من الحولي وهم ثلاثة فروعه[1] سعيد ودحروج وعيدي.

علي قاسم أصلهم من الرملي تحت باب مارع وطاحونة أبو قاسم ملك الرهبنة المخلصية اليوم أصلها إليهم.

بيت الهيماني وبعض عائلات أخرى أصلهم من العامري.

مجدل بلهيص

نصارتها من الجوار. أما الإسلام بيت حمود ويقال لهم بيت جبارة وبيت الدويدار اصلهم من حافوني مزرعة قديمة ملك حمران وقد صار خلاف عظيم بين العائلتين عليها وكان زعيم الدويدار الحنبلي من الشام وبقيت الدعاوى فيما بينهم تقريباً عشرون سنة توكل فيها سليم الطايع من جهة حمود والشيخ مصطفى أبو ريشي[2] من جهة دويدار.

كفرمشكي

وهم بيت نصر الله من القنعبي زعيمهم الآن الحج عيسى عساف، وبيت البوشي يقال إنهم بيت الحداد أصلهم من برثي وبيت أيوب من راشيا.

بيت السيقلي من مزرعة بقين.

---

(١) فروع.

(٢) ريشة.

من العادات والتقاليد

خميس الدوسة في قرية بر الياس[١]

الناس تهتم لهذا[٢] الحفلة لاعتقادهم أنها من الأعياد المهمة نظراً لما يرده من العجائب التي تأتي بها ممثلي تلك الحفلة. يحبون لبس الألبسة المزخرفة والمزركشة والمتلونة. يصبغون البيض بألوان عديدة بعد سلقه ويتفاقسون كما في عيد الفصح المجيد. والأغلب أنهم باقون على العادات، يتباركون من الشيخ الذي يقيم تلك الحفلة، من قبيلة الثعالبة يتفرع فرع الرافعي والمجذوب. ويوجد غيرهم فروع لا أعلمهم.

تبتدأ[٣] الحفلة مساء يوم الأربعاء، يذهب الشيخ [ويرفع][٤] علماً على قمة عالية من تلك القرية وهي عبارة عن علم تغلبي أخضر دلالة على أن السيّارة[٥] ستخرج بعد قليل إلى البيادر المعتاد الذهاب إليها، وبعد قليل تخرج السيّارة وهي أعلام تغلبية يحملها عشرة رجال وأكثر من تلك القرية يتقدمها الشيخ والأعيان من القرية، وبالوسط أي ما بين الشيخ والسيّارة

---

(١) ولا يبعد أن تكون هذه العادة محولة عن حفلات (أدونيس وعشتروت) أو (تموز والزهرة) وقتل الخنزير البري لتموز وبكاء الزهرة عليه كما في الغنية والمشنقة من كسروان، ثم تحولت إلى يوم عاشوراء الذي تندب الشيعة فيه الحسن والحسين، ثم إلى خميس الدعسة. واليزيدية يسمون ذلك (طاووس) ولعله تحريف تموز، وفي العراق يقيمون حفلات مهمة (المؤلف).
وللاطلاع على كيفية تحول المناسبة هذه من تقليد صوفي ديني إلى احتفال أو مناسبة هزلية في قرية المنصورة البقاع الغربي على يد عبد الله شكري كراوٍ وحكواتي محلي، وكان أهلها يشاركون قبلاً في خميس الدعسة في عنجر وبر إلياس راجع: زهير هواري، حكايا هرج ومرج الأجداد، الدار العربية للعلوم - ناشرون، بيروت ٢٠١٢، ص ٤٩ - ٥٠ (المحقّق).

(٢) لهذه.

(٣) تبتدئ.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) المقصود بالسيّارة أي السائرون، والمصدر سار، والسيّار هو الكثير السير، ويطلق تعبير السيّارة على القافلة التي تضم مجموعات من الناس، وهي هنا الوفود التي تجمعت للاحتفال بمناسبة خميس الدوسة أو الدعسة، راجع: المعجم الوجيز، ١٩٩٤، ص. ٢٣١ (المحقّق).

يوجد ثمانية رجال، حاملاً كل منهم آلة جارحة يسمّونها (دبوس) يدخلونها في صدورهم وأضالعهم من جانب إلى آخر، والبعض في أعينهم بدون أن يهرق دم أو يتأذوا، فبعد مضي نصف ساعة على التقريب، يصنعون دائرة يسمّونها حلقة، يقف بمنتصفها الشيخ وبعض الوجوه من القرية، يطلق على تلك الوقفة كلمة التثوير، والذين يظهرون تلك العجائب يسمّونهم (شاربي العهد التغلبي)، يوجد كثير من أولئك الشيوخ الذين لا يعرفون الكتابة ولا القراءة، وبعد ذلك ينبطح ثلاثون رجلاً أو أكثر على الأرض، ويمر الشيخ من فوقهم راكباً فرسه تدوسهم، ومن ذلك سُمَّي خميس الدوسة ثم تعود السيّارة، وفي المساء تجتمع الناس في بيت الشيخ ويفعلون ما كانت التغالبة تفعله من إدخال الدبابيس في المواضع التي ذكرتها آنفاً. وإذا كان الشيخ يعرف القراءة والكتابة، يذكر لهم عن ما كانت تأتيه مشايخ التغالبة من العجائب، وحيث إنني لم أحضر في ذلك المساء، اكتفيت بسؤال البعض من الذين حضروا تلك الحفلة في المساء، ويسمّون تلك الليلة، ليلة الذكر، وبعد ساعتين يفض الاجتماع.

عند الصباح، تخرج السيّارة إلى البيادر الجنوبية (ثاني يوم)، فتجتمع الناس هناك، ثم تسير السيّارة برجالها قاصدة زيارة النبي العزير، ويسمونه (النبي زعور)، واقع على جبيلة في أرض قرية عنجر، يتقدمها الشيخ ماشياً علامة الخضوع، والأشراف والأعيان راكبة الخيول، والنساء راكبتين[1] الهوادج، والبقية تسير على أقدامها.

عند وصولها إلى القرب من مقام النبي، تجتمع بسيّارة مجدل عنجر، وتصعد السيّارتان إلى زيارة المقام، وهناك أيضاً ينبري مئات من الرجال والشيخان من فوقهم راكباً كل منهم فرسه. بعد زيارة المقام يعطي فرصة لرجال السيّارتين حتى يستريحوا. يحرس المقام رجال توارثوا حراسته من العهد القديم، يعيشون كالحيوانات لا يعرفون من الأشياء التي تجري شيء[2] وبعد ذلك يقود سيّارة المجدل إلى بلدتها، وسيّارة بر الياس تذهب إلى جسر دير زنون بالقرب من المقام، لأنه يوجد محلات تقيهم من حرارة الشمس، يمر بجانبه نهر

(١) المقصود راكبات.

(٢) هكذا في الأصل والصواب شيئاً.

الغزيّل، منبعه من الجبال التي بقرب عنجر، يجتمع بالليطاني غربي قرية المرج، فتناولوا[1] الناس الطعام، وثم نذهب إلى بر الياس، حتى نجتمع على البيادر...[2] الغناء بالقيثارة والرقص والدبك وغير ذلك، وثاني يوم، وهو يوم الوداع، كانت العادة بأن نذهب إلى قرية الكرك لزيارة قبر النبي نوح، إلاّ أنها عند ابتداء الحرب، لم تعد تذهب، وبقيت لا تذهب، ولا نعلم فيما بعد، لكنها ذهبت هذه على غير العادة لزيارة ضريح المجذوب[3] الواقع على ضفة نهر البردوني ضمن أراضي قرية الحواش ببعد ساعة عن مدينة زحلة، ويفعلون هناك ما يفعلونه يوم الخميس بدون أدنى تغيير، لا بل أكثر، لأنهم يسمونه بيوم الوداع. وفي المساء تعود السيارة من حيث أتت.

٢٥ أيار سنة ١٩٢١

ناظم

يوجد بقرب المقام ينبوع ماء عذب يشرب منه الزائرون، لا يتغير مهما كثر الزائرون أو وضع فيه وهذه العجيبة ثبتت بالتجارب العديدة.

ومن عاداتهم الباقية (يوم النبي موسى) والشيوخ يكبّرون بالسيوف وهم عراة.

---

(١) فيتناول.

(٢) فراغ في الأصل. والواضح من السياق أننا عندها نشرع في الغناء. وفي النص الكثير من الأخطاء اللغوية والصياغات الركيكة باعتبار أنها ليست من لغة المعلوف الذي لم يشهد الحفلة كما أوضح، بل نقل تفاصيلها عن شخص يدعى ناظم كان ضمن المحتفين بدليل أنه يستعمل نون الجمع: نجتمع، نذهب ونعلم و... (المحقّق).

(٣) واليزيدية يسمون ذلك (طاووس) ولعله تحريف تموز. وفي العراق يقيمون حفلات مهمة (المؤلف).

الفصل الثامن عشر

في تقسيمها الإداري
وأبعادها ومناظرها وطرقاتها

تقسيمها الإداري: اختلف تقسيم هذه البلاد بحسب الحكام، فكان بعض قراها يتبع الأقضية أو الألوية التي تجاورهُ فتتداخل، وطالما استقلت قديماً عما يجاورها من العواصم، وقد اضطرب حبل حكامها زمناً طويلاً، فكانت بزمن الأيطوريين مملكة مستقلة عاصمتها خلقيس[1] (عنجر) كما مرّ، ولما استظهر الرومان على الأيطوريين وملكوها على إثر فتح بومبي لسورية سنة ٦٤ ق. م. نظم أوغسطوس أحوال مملكته الفسيحة، فصارت سورية ولاية إمبراطورية عاصمتها أنطاكية، إلا أن بعض مقاطعاتها حافظت على بعض استقلالها، ومنها إمارات صغيرة مثل خلكيس (عنجر) التي كانت مملكة صغيرة، وإبيلينية (سوق وادي بردى) تتراخية أي رئاسة الربع، ودمشق مستقلة بعض الاستقلال إلى أيام نيرون. (قاموس الكتاب المقدس للدكتور بوست الأميركاني ١: ٣٨٤).

ومما يتبع قائمية مقام البقاع رأساً: عيثا وحمّارة والسويرة والسلطان يعقوب ومجدل عنجر وعنجر و... من الجبل الشرقي.

ونحو سنة ١٣٠٠هـ (...)[2] انسلخت ست قرى عن بعلبك وألحقت بالبقاع وهي: الفرزل وأبلح ونيحا وتربل وحوش حالا وريّاق.

وسنة ١٣٣٢هـ (...م)[3] انسلخت قرى أخرى عن بعلبك وألحقت بالبقاع أيضاً وهي: كفرزبد وعين كفرزبد وقوسايا ورعيت ودير الغزال وحشْمُش ومايسة وقنا وعلي النهري

---

(١) أو خلكيس.

(٢) الموافق سنة ١٨٨٢م.

(٣) الموافق سنة ١٩١٣م.

وتل عمارة (هذا أخذ قبلاً) وحوش الغنم وبدنايل وقصرنبا وتمنين الفوقا وتمنين التحتا والنبي أيلا وربما سرعين.

وسنة...[1] انسلخت قرى من البقاع وألحقت بالزبداني مثل كفريبوس وجديدة يبوس. وكفريبوس قدر نصف مجدل عنجر. وسنة تشكيل الزبداني، انسلخت ثلاث قرى من بعلبك وألحقت بالزبداني وهي: يحفوفة وجنتا (وسكانهما متاولة) وعلي النهري ثم ألحقوا علي النهري بالبقاع.

وسورية المجوّفة أو سهل البقاع والزبداني وبعلبك اليوم ثلاثة أقضية تابعة لولاية سورية التي قاعدتها دمشق.

القرى التابعة للبنان وهي من سورية المجوفة

(زحلة).

(الهرمل)، و**(شمسطار)** مذكورتان في صفحة أُخرى.

ومن القرى التابعة الآن للبنان وكانت قديماً من سورية المجوفة وهي الآن طبيعية منها:

وادي العرايش: جيدة الهواء يسوّرها جبل يصدّ عنها ريح الشمال الباردة وهي في الضفة الشمالية فوق زحلة. حديثة البناء وسكانها نحو ٦٠٠ نفس منهم نحو الثلث في أميركة ومعظم سكانها وأصلهم من جبيل. والكاثوليك من بني صوايا أو معكرون من الشوير.

وكانت الوادي قديماً عرايش (دوالي كروم متعرِّشات) من أملاك اللمعيين في بسكنتا سكنها المتاولة نحو ١٨٠ سنة وسنة ١٨٤٠ م لم يدخلها الدروز ولكنهم قتلوا كاهنها الخوري اسطفان حريقة ونهبها المتاولة من مديرية بسكنتا.

قاع الريم: أو قعفرّين وهذه سريانية بمعنى (مورد الماء) لأنها منبع نهر البردوني وهو يحدها جنوباً وادي العرايش وشرقاً أراضي الوادي والفرزل والنبي أيلا ونيحا وتمنين وبدنايل وشمسطار وشمالاً شمسطار وخراج المتين وغرباً خراج المتين وحَزِّرتا. وكانت قعفرّين قديماً للأمراء اللمعيين منهم وكان سكانها متاولة أيضاً. فسكنها النصارى بَعدهم

---

(١) هكذا في الأصل.

من موارنة وكاثوليك وأرثوذكس، السكان وكلهم من بيت مطر من تنورين جاؤوها من نحو ١٣٠ سنة ونيف ونصف سكانها من بني الرياشي والكفوري. والأرثوذكس من بني الكفوري وموقعها على الضفة الجنوبية من وادي العرائش...

حَزِّرتا: وهي سريانية بمعنى (التلّة) لأنها على تلّة مقابل قعفرّين وسكانها من بقاع في لبنان وهي تابعة مديرية المتن الأعلى على ضفة نهر البردوني في الجنوبية في واديه الجميل

قِمّل والتُوَيتة: [وهما] مذكورتان في غير صفحة.

(١) قضاء البقاع

(أولاً) مديرية مشغرة.

(ثانياً) مديرية جب جنين.

(ثالثاً) مدير[١] سرعين.

وبقية القرى تتبع المعلقة رأساً.

مديريات البقاع سنة ١٩١٤ في أثناء الحرب العامة[٢]

مديرية مشغرة: هي قسمان: (أحدهما) في الغربي وهو يشمل قرى مشغرة مقر المدير، لوسة، ميدون، عين التينة، عيتنيت، مزرعة باب مارع، دير عين الجوزة (عماره قديم) سغبين.

و(القسم الثاني) في الشرقي وفيه القرى: القرعون، مجدل بلهيص، سحمر، يحمر، زلاّية، لبّاية، قليه. فيها إسلام نحو ٥ بيوت في عيتنيت فقط.

مديرية جب جنين: هي قسمان أيضاً (أحدهما) في الشرقي وفيه من القرى جب جنين وفيها مقر المدير، بعلول، لالا، كامد اللوز، السلطان يعقوب، حمّارة، البيرة، رفيد فقط. (الثاني) في الغربي وفيه عين زبدة، الخربة، كفريّة.

---

(١) مديرية.

(٢) يلاحظ أن العديد من قرى البقاع التابعة لمديريتي مشغرة وجب جنين لم ترد في أسماء القرى التي وضعها المؤلف، علماً أنها كانت قائمة في العام ١٩١٤، وقد أورد المؤلف في أبحاثه أسماءها وآثارها وطرقاتها وبعض أنشطتها، كما وردت في تقويم سالنامة وغيرها (المحقّق).

مديرو هذه المديريات صيف ١٩١٧[١]

طارية

الأمير فائز عجاج شهاب من حاصبيا منذ تشكيلها بقي ١٠ أشهر.

نجيب بك الشريدي من عجلون بقي سنتين.

حسني أفندي (تركي) الآن.

الأمير فدعا حرفوش من النبي رشادة وألغيت نحو أول ١٩٢٢.

في الفيكة

سليمان فندي الغريب.

سرعين

نسيب بك النابلسي نحو سنتين.

(وكيل) نجيب بك الشريدي ثلاثة أشهر.

سليمان شوكت بك (الحالي).

والشيخ فياض شهاب من بريتان وألغيت في أول ١٩٢٢.

(هناك جملة مشطوبة تقول: ثم اتبعت للمعلقة بعد سنة ونصف باسم مديرية ريّاق وفيها ١٦ قرية).

---

(١) الواضح أن المدة الزمنية التي يغطيها النص تتجاوز سنة ١٩١٧ خلافاً لما يشي به العنوان، إذ تمتد إلى العام ١٩٢٢، أي إنها تؤرخ بهذا الشكل أو ذاك على صعيد مديري هذه النواحي لما قبل عام من نهاية حكم الدولة العثمانية أي العام ١٩١٧، وتمتد حتى تاريخ فرض الانتداب الفرنسي على لبنان. ويؤشر ذلك إلى بقاء بقايا الإدارة العثمانية بعد السيطرة الفرنسية على البلاد. والدليل على ذلك وجود مديرين في المرحلة العثمانية ينتمون إلى كل من: تركيا، دمشق، حمص، فلسطين، طرابلس الغرب، بينما يمكن الجزم أن اللبنانيين الذين تم تعيينهم حصراً لهذه المديريات، كان معظمهم في فترة السيطرة الفرنسية وإنشاء دولة لبنان الكبير ثم الانتداب على لبنان (المحقّق).

دير الاحمر

عبد الله أفندي الأسطواني من دمشق عشرة أشهر.

تقي الدين الترجمان من حمص سبعة أشهر.

(وكيل) نجيب بك الشريدي شهرين.

أشرف أفندي من طرابلس الغرب عشرة أشهر، فُصل في كانون ثاني. وفي آذار سنة ١٩١٧ (١٣٣١ أيالية) تعين نجيب بك الشريدي (الآن).

نحو ١٩٢٠ الأمير كاظم الحرفوش ابن الأمير نجيب من شعث وعُزل، وهو الآن وكيل السيد احمد ابن السيد محمد حسن المرتضى من بعلبك.

وهاك أسماءُ قرأتها عن تقويم (سالنامة) ولاية سورية الأخير.

بُعدها عن مركز القضاء (المعلقة)

دقيقة	ساعة	أسماء القرى	دقيقة	ساعة	أسماء القرى
٠٠	٠٠	مقر قضاء البقاع (المعلقة)	٣٠	١٠	قرية ميدون
٣٠	٠١	قرية نيحا	٤٥	٠٣	قرية دير طحنيش
٠٠	٠١	قرية فزرل	٤٥	٠٣	قرية المنصورة
٠٠	٠١	قرية ابلح	٠٠	٠٤	مزرعة عانا
٣٠	٠١	قرية حوش حالا	٣٠	٠٤	مزرعة تل دنوبه (تل ذي النون)
١٥	٠١	مزرعة تل عمارة	٠٠	٠٤	قرية خيارة
٠٠	٠٢	قرية رياق	٣٠	٠٣	قرية حوش حريمة
٣٠	٠١	قرية تربل	٣٠	٠٣	مزرعة جزين
١٥	٠١	قرية الدلهمية	٣٠	٠٣	قرية الدكوة
١٥	٠٠	قرية الحواش	١٥	٠٢	مزرعة حليمة الصغرى
٤٥	٠٠	قرية سعدنايل	١٥	٠٢	قرية الاسطبل

٤٥	٠٠	قرية تعلبايا	١٥	٠٣	مزرعة الوقف
٠٠	٠١	قرية تعنايل	٠٠	٠٢	قرية المرج
٠٠	٠١	مزرعة شتورة	٠٠	٠١	قرية بر إلياس
٣٠	٠١	قرية جديتا	٠٠	٠٣	قرية عنجر
٠٠	٠٢	قرية بوارش	٣٠	٠٣	قرية صويرة
١٥	٠١	مزرعة مندرة	٠٠	٠٣	قرية مجدل عنجر
٣٠	٠٢	مزرعة الناصرية	٠٠	٠٥	قرية كِفْريّا
٤٥	٠٢	قرية تل الأخضر	٣٠	٠٥	قرية خربة
٣٠	٠٢	مزرعة البيضاء	٣٠	٠٦	قرية عين زبدة
٣٠	٠٣	قرية عمِّيق	١٠	٠٧	قرية سغبين
٠٠	٠٨	قرية عيتنيت	١٥	٠٧	مزرعة دير عين الجوزة
٠٠	٠٩	قرية مشغرة	٣٠	٠٧	قرية باب مارع
٣٠	٠٩	قرية عين التينة			

بُعدها عن مركز القضاء (المعلقة)

دقيقة	ساعة	أسماء القرى	دقيقة	ساعة	أسماء القرى
٠٠	١٢	قرية لوسيا			(ناحية البقاع الشرقي)
٠٠	١٢	قرية قليا	٣٠	٠٥	قرية جب جنين مركز المدير
٠٠	١١	قرية زلاّيا	١٥	٠٥	قرية كامد اللوز
٣٠	١٠	قرية يُحْمُر	٣٠	٠٤	قرية سلطان يعقوب
٠٠	١٠	قرية سحمر	٠٠	٠٤	قرية غزّة
٣٠	١٠	قرية لبّايا	٣٠	٠٤	قرية حمّارة
٠٠	١١	مزرعة عين فجور	٣٠	٠٥	قرية عيتا
٣٠	١٠	قرية ثلثاتا	٠٠	٠٦	قرية مدوخا
٣٠	٠٩	مزرعة شميسة	٠٠	٠٦	مزرعة جرن النحاس
٠٠	٠٩	قرية مجدل بلهيص	٠٠	٠٦	قرية عين عرب
٠٠	٠٨	قرية قرعون	٠٠	٠٨	قرية كفردينس
٠٠	٠٨	مزرعة بجعة	٠٠	٠٨	قرية محيدثة

٠٠	٠٧	قرية بعلول	٤٥	٠٧	قرية رفيد
٠٠	٠٦	قرية لالا	٣٠	٠٧	قرية بيره

(تنبيه): كانت مدوخة والبيرة ورفيد وخربة روحة من أعمال البقاع، فحوّلتها الدولة العربية في دمشق إلى قضاء راشيّة. والآن أُعيدت للبقاع بعد أن صار متصرفية نحو سنة ١٩٢٠.

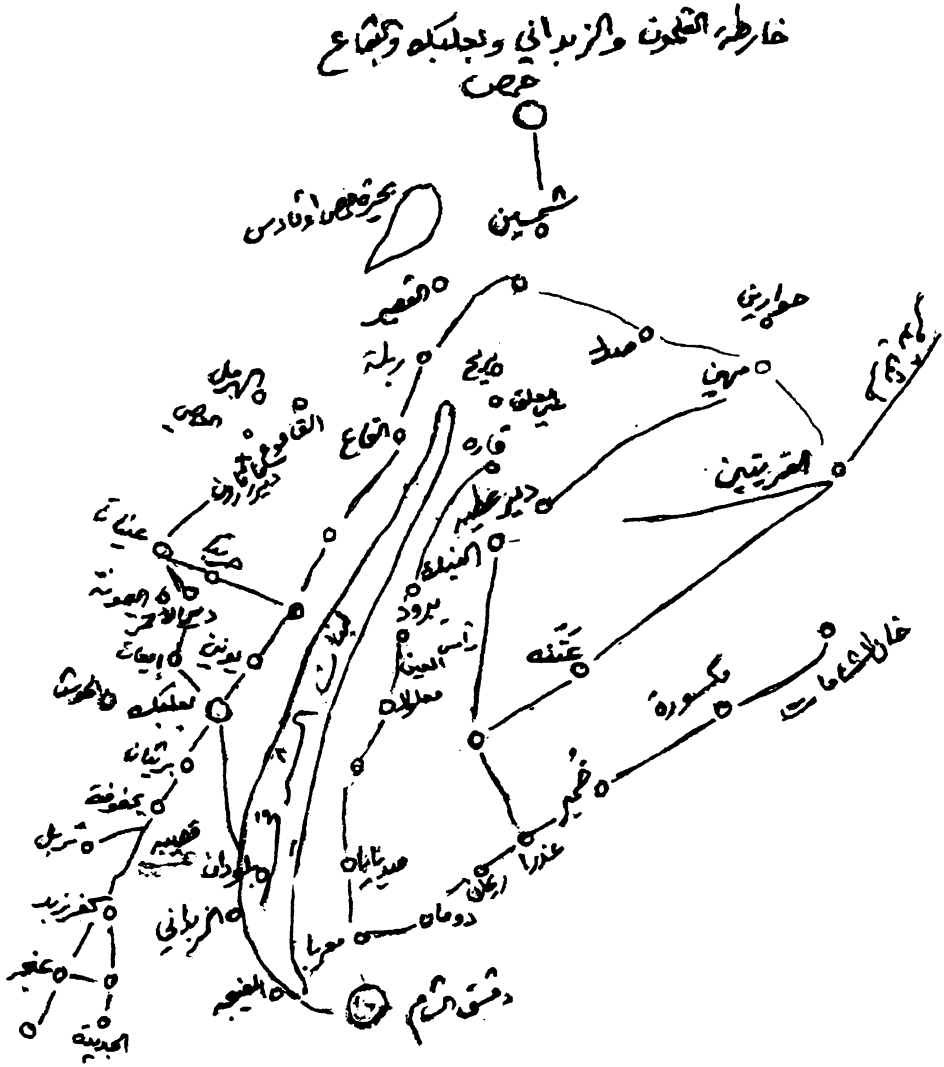

(٢) قضاء الزبداني

مسافة بُعدها عن مركز القضاء (الزبداني)

دقيقة	ساعة	أسماء القرى	دقيقة	ساعة	أسماء القرى
٠٠	٠٠	قصبة الزبداني (مركز القضاء)	٠٠	٠١	قرية بقّين (بنو القين)
٠٠	٠١	قرية عين حُوْر	٠٠	٠١	قرية مضايا
٠٠	٠٢	قرية سرغايا	٠٠	٠٢	قرية هريرة
٠٠	٠٣	قرية يحفوفة	٠٠	٠٤	قرية افرة
٣٠	٠٣	قرية جنتة (كانت هذه القرية تابعة لبعلبك)	٠٠	٠٣	قرية سوق وادي بردى
٠٠	٠٤	قرية علي النهري	١٥	٠٣	قرية بَرهلية (ابن الشمس)
٣٠	٠٢	قرية عطيب (نسبة إلى عتيب)	٣٠	٠٣	قرية كفر العواميد
٣٠	٠٢	قرية معدد	٠٠	٠٤	قرية كفر الزيت
٣٠	٠٢	قرية كفر يبوس	٣٠	٠٤	قرية دير مقرِّن (مكرونوش)
٠٠	٠٣	قرية يبوس	٣٠	٠٤	قرية عين الفيجة (الينبوع)
٠٠	٠٣	قرية جديدة يبوس	٠٠	٠٥	قرية بسّيمة (بيت سيما)
٠٠	٠٢	قرية بطرونة	٣٠	٠٥	قرية أشرفية الوادي
٠٠	٠٢	قرية حوش العرب	٠٠	٠٤	قرية دير قانون (قُوْنُن)
٠٠	٠٣	قرية ديماس	٣٠	٠٣	قرية حسينية
٠٠	٠١	قرية بلودان (بيت لودان)			

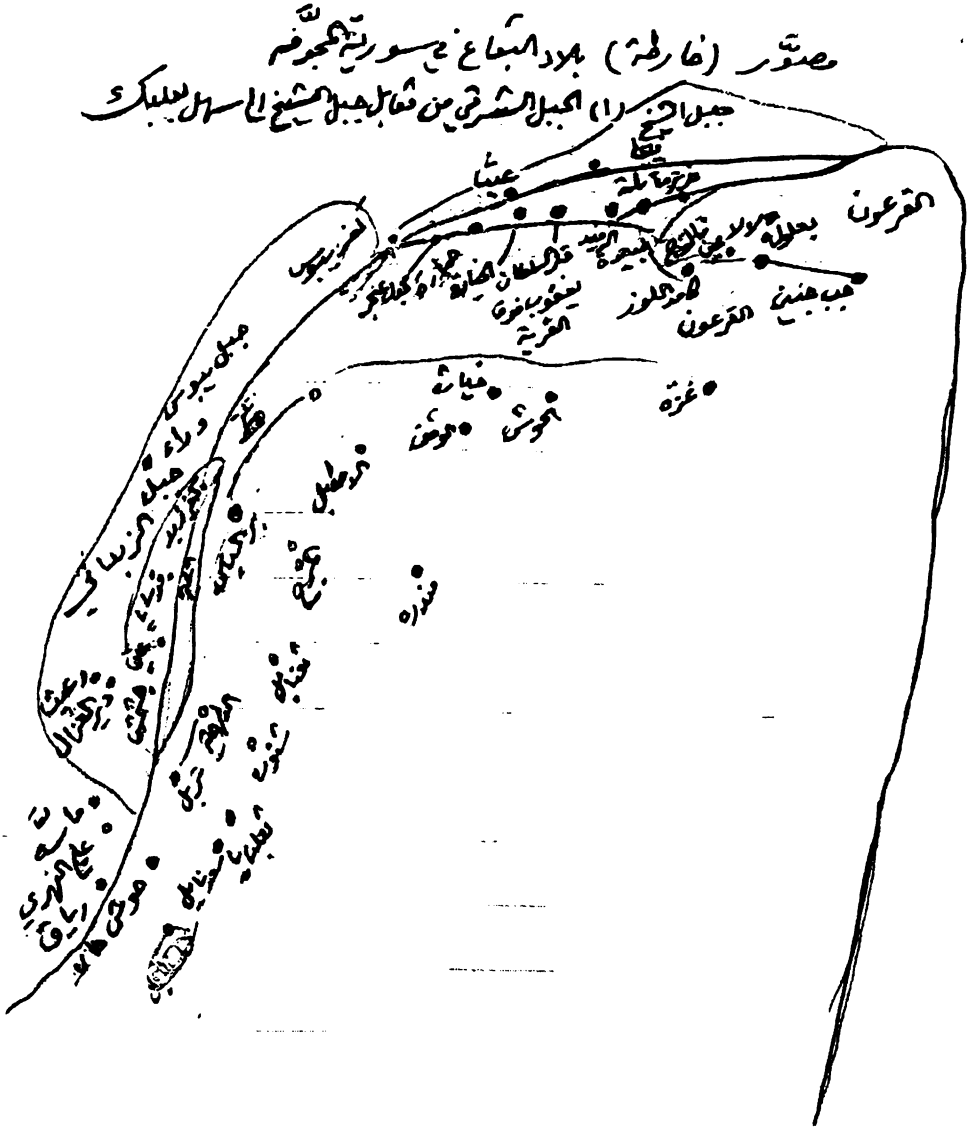

خريطة تتضمن رسما توضيحياً لقرى لبنانية في البقاع وجبل الزبداني في سورية

(٣) قضاء بعلبك

بُعدها عن مركز القضاء (بعلبك)

دقيقة	ساعة	أسماء القرى	دقيقة	ساعة	أسماء القرى
٠٠	٠٠	مركز القضاء إلى قصبة بعلبك	٠٠	٠٢	قرية كفردان
٣٠	٠٠	قرية عين بورضي	٠٠	٠٣	قرية بُوْدَيْه
٣٠	٠٠	قرية دورس	٠٠	٠٢	قرية السُّعَيدة
٠٠	٠١	قرية طيبة	٠٠	٠١	قرية مجدلون
٣٠	٠١	قرية بريتان	٠٠	٠١	قرية حوش بردى
٠٠	٠٢	قرية حور تعلا	٠٠	٠١	قرية حوش تل صفيّة
٣٠	٠٢	قرية رمادة	٠٠	٠١	قرية إيعات
٠٠	٠٢	قرية طلية	٠٠	٠٢	قرية شِلِيْفَة
٠٠	٠٢	قرية حوش السُّنَيد	٣٠	٠٢	قرية دير الأحمر
٠٠	٠٣	قرية النبي شيت	٠٠	٠٣	قرية بْتدعِي
٠٠	٠٣	قرية خريبة	٣٠	٠٤	قرية اليَمونة (فيها بحيرة اليَمونة)
٠٠	٠٣	قرية سرعين	٠٠	٠٥	قرية عيناثا
٠٠	٠٤	قرية حام ومعربون	٠٠	٠٢	قرية كنيسة
٠٠	٠٤	قرية قنا	٠٠	٠٣	قرية بشوات
٣٠	٠٤	قرية ماسّا	٠٠	٠٤	قرية برقة الرام (برقة والرام)
٠٠	٠٥	قرية رعيت	٠٠	٠٣	قرية بشعث
٣٠	٠٥	دير الغزال	٠٠	٠٤	قرية نَبْحه
٣٠	٠٥	قرية مشمش	٠٠	٠٥	قرية حَرْبَتَا
٠٠	٠٤	قرية حوش الغنم	٣٠	٠١	قرية مَقْنَة
٠٠	٠٥	قرية قوسايا	٠٠	٠١	قرية نحلة
٠٠	٠٦	قرية عين كفرزبد	٠٠	٠٢	قرية يُونين
٠٠	٠٥	قرية النبي أيلا	٠٠	٠٤	قرية كبْوَة
٣٠	٠٤	مركز مديرية تمنين التحتا (تمنين)	٠٠	٠٥	قرية عين

٣٠	٠٤	قرية تَمْنين الفوقا	٠٠ ٠٠	٠٦ ٠٠	مركز ناحية النبك الفاكهة قرية الفيكة
٠٠	٠٤	قرية قصَرْنبا	٠٠	٠٧	قرية عرسال
٣٠	٠٣	قرية بدنايل	٠٠	٠٧	قرية رأس بعلبك
٠٠	٠٣	قرية بيت شاما	٠٠	٠٨	قرية القاع
٠٠	٠٣	قرية كفردَبش	٣٠	٠٤	قرية النبي عثمان
٠٠	٠٣	قرية طارَيّا	٠٠	٠٢	قرية شُعيبة
٣٠	٠٢	قرية الحوش	٠٠	٠٥	قرية طُفَيْل
٣٠	٠٢	قرية حِزين	٠٠	٠٥	قرية فطايا (ربما مضايا)
٣٠	٠٢	قرية جبعا			

تنظيم جديد للبنان الكبير

وفي أيلول ١٩٢٠م، نظمت الدولة الإفرنسية ومعتمدها الجنرال غورو هذه البلاد متصرفية باسم متصرفية البقاع وقاعدتها مدينة زحلة وهي مؤلفة من الأقضية الآتية:

(أولاً) قضاء زحلة.

(ثانياً) قضاء البقاع.

(ثالثاً) قضاء بعلبك.

(رابعاً) قضاء راشيا.

وعين المتصرف على هذه المقاطعة جوستين بك شعراوي من حلب وحاكم لبنان الكبير المسيو ترابُو حاكم جزيرة أرواد في مدة الحرب العامة، وجاء زحلة مع المتصرف الجديد يوم الجمعة في ١٧ أيلول سنة ١٩٢٠ وذهب إلى بعلبك ثاني يوم وأعلن نظام المتصرفية الجديد، فصار قائم مقام بعلبك عبد الحليم بك الحجار من شحيم لبنان في سنة ١٩٢٠. وقائم مقام راشيا بطرس بك كرامة من دير القمر في أثناء إعلان المتصرفية، وبعده

بسنة جورج بك زوين ثم حسين بك العطروني وقائم مقام البقاع... الفي[1] من بعلبك ومدير الهرمل.

ونقلت دوائر الحكومتين الملكية والعسكرية إلى زحلة في السراي وبعض البيوت، وبدئ بتنظيم الموظفين، وفي أوائل سنة ١٩٢١ ألغيت محكمة البقاع وضُمت إلى زحلة. وفي أواسط كانون الثاني سنة ١٩٢١ انتُخب أعضاء مجلس الإدارة الكبير ومعاون الرئيس والذي هو المتصرف.

وسلخت بعض القرى من راشيا وتبعت البقاع، ثم بعهد الدولة العربية في دمشق سنة ١٩٢١ عادت إلى راشيا وهي: مْدُوْخا (سكانها مسلمون)، خربة روحا (مسلمون)، عين عرب (نصارى أرثوذكس)، البيرة (مسلمون منهم بنو القادري)، الرفيد (مسلمون)، المحيثة (غير محيثة راشيا) دروز ونصارى، كفردينس (كلها مسلمون) فهي الآن لراشيا.

قضاء راشيا (١) قضاء مرجعيون (٢) قضاء حاصبيا (٣) تابعة لبنان الكبير مع بعلبك (٤) والبقاع (٥) وطرابلس الشام (٦).

أهم المناظر[2]

أهم المناظر: منتزهات زحلة وشتورة وزبدل وتعنايل وقب إلياس وعميق ومشغرة. وكلها توصل إليها طريق عربات إلى عميق ومن عميق إلى مشغرة يسافر السائح راكباً وإلى نبع تمنين وقعفرين ركوباً. وإلى وادي العرايش على طريق العربات، وفي كسارة مرصد فلكي جميل. وفي شتورة معامل للعرق والنبيذ وفي كسارة أيضاً. وفي رياق معامل للتصليح في السكة وغيرها. وشلاّل كهف الحمام قرب مشغرة.

الآثار القديمة: تماثيل قب الياس وقصر حمّارة وعنجر وقلعة نيحا ومغاور تمنين

---

(١) الاسم الأول للقائم مقام غير مذكور ومذكور اسم العائلة فقط (المحقّق).

(٢) يظهر من عبارات غير مقروءة تماماً أن هذه المادة كتبت في العام ١٩٢٦ بناء على طلب مكرر من الحكومة الفرنسية بواسطة متصرف البقاع جوستين شعراوي بك (المحقّق).

ومغاور الحبيس في الفرزل. وصور تماثيل فوقها على الصخور وقصر قرية قصرنبا وقبر نوح وهو بناء روماني قديم.

السكان: في زحلة نحو ١٥-٢٠ ألفا من السكان نحو الثلثين كاثوليك والثلث موارنة وأرثوذكس مع قليل من المسلمين والبروتستانت، والمهاجرون منها نحو النصف. وفي قضاء البقاع كله ٦٧ قرية و٤١٥٨ بيتاً منها ٢٤٥٨ للمسلمين وسكانه ١١٠٨٠ نسمة منهم ٩٠١٢ مسلمون والباقون نصارى. ومساحة أرضه نحو أربعمائة فدان، والفدان ١٦٠٠ ذراع مربع. ومن حاصلاته الحنطة والشعير والباقية والذرة وقليل من الحرير وأعشاره نحو ٧٥٠٠ ليرة عثمانية سنوياً.

تاريخها القديم: البقاع قديمة جداً وهو سهل بين جبلين انفصلا بحادث زلزلة عظيمة فصارت فرجة امتلأت تراباً من جرف السيول ولاسيما بعد أن قلت الأشجار عن مشارفه وسار فيها نهر الليطاني، وسمّي بلغة المصريين بقعة (آدون) أي الشمس. وقد شاعت عبادة الشمس في هذه البلاد كثيراً. وكانت الأساطير السورية Methologie القديمة تدل على عبادات أهله قبل وادي النيل في مصر ووادي الفرات ودجلة في العراق.

ويكفي أن تكون قلعة بعلبك الشهيرة كاتدرائية الوثنية السورية، وكثرت الهياكل في جميع مشارف البقاع من كل جهة وسمّاها اليونان مرسياس وسورية المجوفة Coele syrie وهكذا الرومان، وسميت فينيقية لبنان. وبقاع كلب لقبيلة بني كلب العربية ومرج الروم.

وأقدم سكان البقاع من الروتانو والآراميين والحثيين والصحاريين والعبرانيين والايطوريين واليونان والرومان والعرب والأتراك. وحدثت فيه مواقع مهمة مما استوفيته في هذا التاريخ مفصلاً.

بعض طرق خاصة للمسافرين: إذا قصدت قرية عيثا فالأفضل أن تأخذ المفرق من مجدل عنجر لاستئجار خيل للركوب وإن سرت على طريق عربات الشام تفرق إليها من مصنع الباشا (وهو احمد باشا اليوسف) أخ عبد الرحمن باشا قبل جديدة يابوس فمنها إلى عيثا نصف ساعة ركوب ولكن لا خيل هناك. والسلطان يعقوب نحو ٢٢ ساعة ركوب ومن

مجدل عنجر إلى حمّارة راكب ٢ ساعة والمجدل إليها طريق عربات تتصل بها وقصر عنجر على بعد عشر دقائق عن طريق الشام للعربات.

وعلى مسافة إلى شمالي مجدل عنجر توجد (الجبيلة) وهي جبل منفصل عن الجبل العالي الشرقي قائم بينه وبين السهل وفيه قرى وينابيع جميلة مثل كفرزبد وفيها مقطع للحجارة المرمرية البديعة وفيها هيكل خرِب.

وقوسايا وحشمش و ديرالغزال وكلها جميلة المناظر والآثار إلى أن ينتهي هذا الخط الجبلي في (ماسّه) وفوقها رعيت وفيها هيكل، وعلي النهري فيها مزار، ورياق حيث محطة السكة الحديدية الكبرى بين دمشق وبيروت وحلب. واذا سرت أمام هذا الخط من مقابل جب جنين في السهل إلى الشمال والشرق ترى هناك غزة والحوش وخيارة التحتا والوقف فبرالياس وهي قرية كبيرة قديمة وقربها جسر دير زينون. فقرية عنجر وفيها كلها مناظر بديعة ومياه. ثم تحت الجبل الشرقي الدلهمية وتربل وحوش حالا إلى قرب رياق وفي تربل تمثال حجري كبير.

واذا سرت من قرب شتورة في السهل إلى جهة الجنوب ترى مزارع وقرى كثيرة في السهل مثل الناصرية أمام مكسة (قبل قب الياس) والمرج والاصطبل ومندرة وتقطع نهر عميق المتصل بالليطاني إلى قرية تل ذنوب مقابل خربة قنافار.

وتحت هذه القرى يسير الليطاني مارّاً من قرب حوش حالا إلى أن يتصل بمصبه في (الكوّة) بين سحمر ويحمر وهما قريتان تحت مشغرة إلى جهة صيداء وهناك شلال الكوّة وكهف الحمام من أجمل المناظر الطبيعية. وإلى الشمال الشرقي قرية زلاّية وفيها مغارة قديمة، ثم إليا وهي آخر البقاع من الخط الشرقي في السهل.

وفي هذه الخطوط طريق عربات من زحلة إلى زبدل غرباً جنوبياً ومنها تتشعب إلى المريجات فأعالي لبنان إلى بيروت وغيرها. وخط عربات آخر إلى صغبين في سفح الجبل الغربي وبمنقلبه الشرقي. وطريق عربات ينحدر من المريجات إلى شتورة ومن زحلة إليها ويسير في السهل شرقاً إلى جهات برإلياس ومجدل عنجر فيدخل وادي القرن إلى دمشق.

فتكون القرى الأخيرة من البقاع بعضها قريب من هذه الطريق يُسار عليها والآخر بعيد فطرق النقل بركوب الخيل والدواب الأخرى.

وتوجد شعبة عربات من مجدل عنجر إلى رياق حديثة مدّت في الحرب العامة. واذا ذهب السائح من زحلة إلى الشمال الشرقي يركب قطار العربات إلى معلقة زحلة فكرك نوح وفيها قلعة رومانية قديمة ومزار النبي نوح ثم إلى الفرزل وتمنين الفوقا والتحتا ثم قصرنبا وتحت نيحا آخر البقاع وبيت شاما أول بعلبك. ثم أبلح وقربها تل عمارة في السهل مقابل رياق. وفوق أبلح في الجبل النبي أيلا.

طرق سورية المجوّفة

من زحلة إلى جهة بعلبك: تسير من زحلة إلى الشرق فتتصل بالمعلقة حيث هناك مقر حكومة البقاع قديماً وهي حديثة البناء شيدها الأمير بشير الشهابي الكبير في أوائل القرن التاسع عشر من أنقاض الكرك.

ومنها إلى (كرك نوح) حيث قبر النبي نوح بطول مائة قدم. ثم إلى أبلح. ثم إلى (تمنين التحتا) وقربها (تمنين الفوقا) وقربها نحو ٢٠٠ قبر ذي[1] غرف بمداخل من الطراز الفينيقي. ومنها إلى حوش الرافقة فالسنيد فطليا فمجدلون فقبة دورس وقربها القرية. وفيها ثمانية أعمدة ضخمة (عبل) وقعت مؤخراً ثم إلى مقلع بعلبك وفيها محطة سكة حديد حلب الحديدية. وإلى اليمين (سرعين) و(بريتان) في سفح الجبل (وهذه بروتا القديمة). وإلى الشمال النبي أيلا. والفرزل وبدنايل وقصرنبا وبيت شاما وكفردبش وشمسطار وطاريا. ومن أبلح يمكنك أن تسافر إلى رياق فبعلبك. ومن رياق طريق عربات إلى طريق الشام قرب مجدل عنجر يمر بتربل.

(١) هكذا وردت في الأصل والصواب ذات غرف (المحقّق).

من زحلة إلى الجنوب

[تقريري عن الطرق للحكومة الفرنسية]

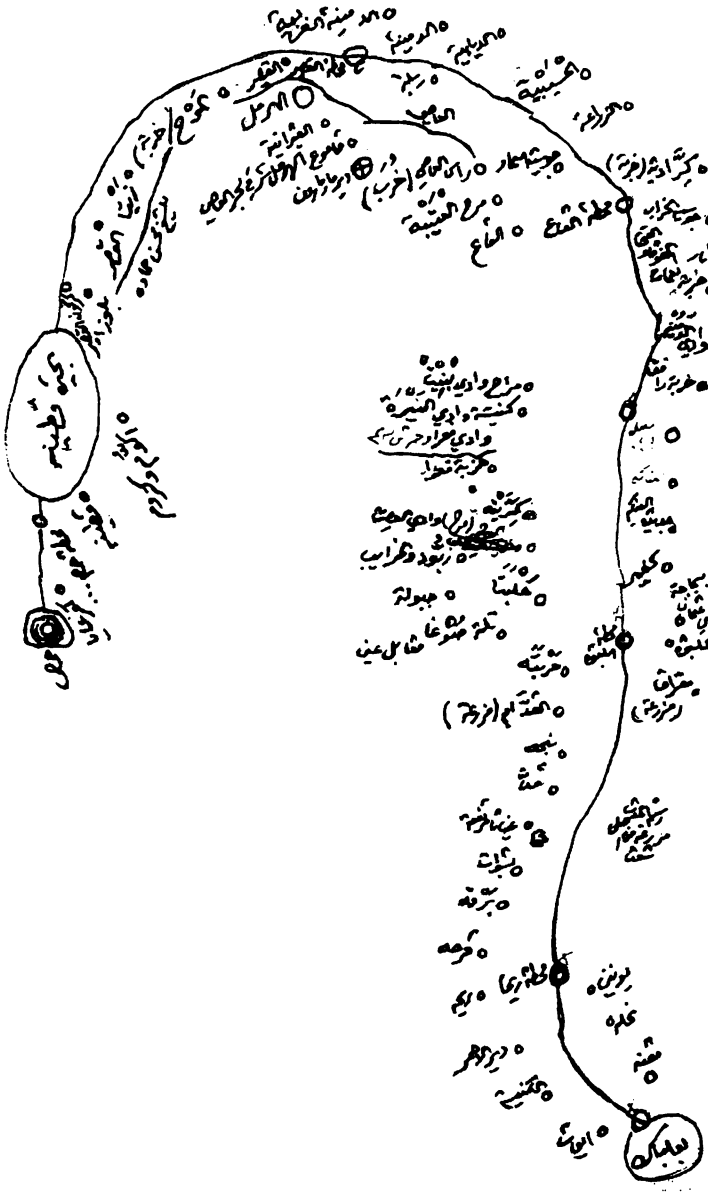

خريطة ٨ للطريق بين بعلبك وحمص والقرى

تسير إلى حوش (الأمراء) أو (النَّوَر) ثم إلى دير كسارة حيث يوجد مرصد فلكي ثم قبالته إلى الشمال دير تعنايل، وهناك سعدنايل (محطة السكة الحديدية)، ثم تعلبايا فشتورة فزبدل ومنها إلى اليمين على طريق بيروت تسير إلى مكسة ومنها تصعد إلى المريجات ومنها إلى أعلى الجبل بطريق بيروت. وإذا سرت من زبدل على المفرق الشمالي تصل إلى تحت مكسة ثم إلى قب الياس وبمهريه (اللبنانية) ثم إلى الصعلوك وفوقها دير قديم ثم إلى عميق. ومن عميق إلى دير طحنيش مزرعة قديمة فيها بعض آثار ثم إلى عانا وكفريا، ثم إلى خربة قنافار. ثم إلى عين زبدة أو الجبسي وفيها آثار، ثم إلى صغبين من أكبر قرى البقاع وفيها تنتهي [طريق] العربات الآن. ومن صغبين إلى (دير عين الجوزة) وهو عامر بالرهبان المخلصيين وفيه آثار وقربه مزرعة بجعة، ثم مزرعة بيت مارع وعيتنيت وفيهما آثار قديمة مصرية وفينيقية. ومن مشغرة إلى مزرعة عين التينة التابعة لها وميدون وهي مدينة يونانية قديمة فيها آثار. ثم إلى (لوسه) وهي قديمة. وبهذا الخط ينتهي جبل لبنان الغربي.

واذا تتبعت جبل لبنان الشرقي Antiliban وسفوحه تجد هناك قرى قديمة بديعة منها (جب جنين) والقرعون وكامد اللوز. وكلها مهمة وقرب الأولى جسر قديم مهم. وفيها منتزهات ومناظر منها أثر مصنع للمياه في قرية (عرعان) الخَرِبة قرب القرعون يدل على اهتمام القدماء بسقي الأرض وهو منقور في الصخر كبير. وهناك قرى كانت للعبادات مثل بعلول (البعل) الشائعة عبادته في سورية ولالا وعين فالوج وكفردينس. ويبتدئ لبنان الشرقي في سفح جبل (الشيخ) حرمون من مجدل بلهيص والمحيدثة وهما من راشية ثم يتصل بخط البقاع في البيرة والرفيد ثم إلى خربة روحا وعيثا وفيها الفخار وآثار قديمة، ومدوخة وهي على مرتفعات ذات مناظر جميلة رائعة مياه. وبعدها السويرة وفيها هيكل قديم وتحتها بعد البيرة الرفيد (قبر السلطان يعقوب) من ملوك المغرب، ثم خيارة الفوقا وحمّارة وفيها قصر قديم ومجدل عنجر وقربها الهيكل القديم والينبوع الدوري المهم. وجديدة يبوس وكفريبوس حيث تمر طريق العربات من بيروت إلى دمشق بوادي القرن أمام مجدل عنجر منحدرة إلى المريجات إلى برإلياس ووراء الطريق إلى الشرق الشمالي جبل الزبداني وقراه حيث قضاؤه.

[تقريري عن الطرق للحكومة الفرنسية]

تقرير قدمته إلى الحكومة الفرنسية حسب طلب مكرر ٢٣ كانون الثاني ١٩٢١ بواسطة...[١] البقاع شعراوي بك.

من زحلة إلى جهات مختلفة:

من زحلة إلى جهة بعلبك: تسير من زحلة إلى الشرق، فتتصل (بالمعلقة) حيث هناك مقر حكومة البقاع قديماً، وهي حديثة البناء، شيدها الأمير بشير الشهابي الكبير في أوائل القرن التاسع عشر من أنقاض الكرك.

ومنها إلى (كرك نوح) حيث قبر النبي نوح بطول مائة قدم. ثم إلى (أبلح).

ثم إلى (تمنين التحتا) وقربها (تمنين الفوقا) وقربها نحو ٢٠٠ قبر ذوو غرف بمداخل من الطرز[٢] الفينيقي.

ومنها إلى حوش الرافقة فالسنيد فطليا فمجدلون فقبة دورس وقربها القرية، وفيها ثمانية عمدة[٣] ضخمة وقعت مؤخراً، ثم إلى مقلع بعلبك، وفيها محطة سكة حلب الحديدية. وإلى اليمين (سرعين) و(بريتان) في سفح الجبل.

وإلى الشمال النبي أيلا والفرزل وبدنايل وقصرنبا وبيت شاما وكفردبش وشمسطار وطاريا.

ومن أبلح يمكنك أن تسافر إلى رياق فبعلبك، ومن رياق طريق عربات إلى طريق الشام قرب مجدل عنجر يمر بتربل.

ومن زحلة إلى الجنوب تسير إلى حوش (الأمراء) أو (النَّور)، ثم إلى دير كسارة حيث يوجد مرصد فلكي ثم قبالته إلى الشمال دير تعنايل.

وهناك سعدنايل (محطة السكة الحديدية) ثم تعلبايا، فشتورة، فزبدل ومنها إلى اليمين

---

(١) غير واضحة في الأصل، والصحيح بواسطة متصرف البقاع جوستين بك شعراوي وهو من حلب (المحقِّق).

(٢) الطراز.

(٣) أعمدة.

على طريق بيروت تسير إلى...[1] فمكسة، ومنها تصعد إلى المريجات، ومنها إلى أعلى الجبل بطريق بيروت، وإذا سرت من زبدل على المفرق الشمالي تصل إلى تحت مكسة ثم إلى قب الياس وبمهريه (اللبنانية) ثم إلى الصعلوك وفوقها (دير قديم) ثم إلى عمّيق، ومن عمّيق إلى دير طحنيش مزرعة قديمة فيها بعض آثار ثم إلى (عانا) و(كفريّا) ثم إلى (خربة قنافار). ثم إلى عين زبدة أو الحبس وفيها آثار، ثم إلى (صغبين) من أكبر قرى البقاع. وفيها تنتهي العربات الآن.

ومن صغبين إلى (دير عين الجوزة) وهو عامر للرهبان المخلصيين، وفيه آثار وقربه مزرعة بَجْعَة، ثم مزرعة بيت مارع وعيتنيت، وفيهما آثار قديمة مصرية وفينيقية. ثم إلى مَشْغَرى من أهم قرى البقاع في سكانها وعمرانها.

ومن مشغرة إلى مزرعة عين التينة التابعة لها وميدون وهي مدينة يونانية قديمة فيها آثار، ثم إلى (لوسة) وهي قديمة، وبهذا الخط ينتهي جبل لبنان الغربي.

وإذا تتبعت جبل لبنان الشرقي Anti Liban وسفوحه، تجد هناك قرى قديمة بديعة منها (جب جنين) والقرعون وكامد اللوز، وكلها مهمة، وقرب الأولى جسر قديم مهم، وفيها منتزهات، منها أثر مصنع للمياه في قرية (عرعان) الخربة قرب القرعون يدل على اهتمام القدماء بسقي الأرض، وهو منقور في الحجر، وهناك قرى كانت للعبادات مثلا بعلول (البعل) الشائعة عبادته في سورية ولالا وعين فالوج.

ويبتدئ لبنان الشرقي من سفح جبل (الشيخ) حرمون من مجدل بلهيص والمحيدثة وهما من راشية، يتصل بخط البقاع في البيرة والرفيد إلى خربة روحا وعيثا، وفيها الفخار وآثار قديمة، وهي على مرتفعات ذات مناظر جميلة رائعة ومياه، وبعدها السَّوِيرة، وفيها هيكل قديم وتحتها الرفيد (قبر السلطان يعقوب) من ملوك المغرب، ثم خيارة الفوقا، وحمّارة وفيها قصر قديم، ومجدل بلهيص، وقرب الهيكل القديم والينبوع الدوري المهم. وجديدة يبوس وكفريبوس، حيث تمر طريق العربات من بيروت إلى دمشق بوادي القرن أمام مجدل عنجر، منحدرة من المريجات إلى بر الياس ووراء الطريق إلى الساحل الشمالي جبل الزبداني وقراه حيث قضاؤهُ.

---

(١) هكذا في الأصل، والصحيح أنه يتحدث عن جديتا (المحقّق).

اسماء اماكن وردت في التواريخ ولم يعّينها الجغرافيون:

(المجر) الطريق من (عدوس) إلى (المجر) ومن (الحدث) إلى (المجر) من بلاد بعلبك وقد ظن بعضهم أن (المجر) هي (عنجر) التي سمّاها الصليبيون (امجرا) ولعل هذه الكلمة هي (المجر) والصحيح أن (المجر) هو اسم البقعة من (شعث) في شمالي بعلبك إلى (عين الزرقا) رأس العاصي. وهي بوادٍ شتوي أو مجرى ماء أو مسيل سمي (المجر) ولعلها تحريف (المجرى).

(الزِرّعة) في قاع بعلبك والزرّاعة من المجر إلى الشمال الشرقي.

(على درب المسقية) و(المسقية) تطلق على الصرد (الجرد) غربي دير الاحمر فوق (مرج حين) في سفح جبل المنيطرة و(عيون أرغوش). والمسقى بمعنى البارد ويقال عند العامة (المسقيّة) بمعنى المصقَّعة لبردها وثلجها ويسمى (جبل المسقِيّة). وفي زجلية نشرتها مجلة المشرق البيروتية (٢٠: ٧٣٢) منها هذا الدور:

وشـــمـــاس بـولـس عـــنـده وجـــرجـــس لـيّـا بـتوكيـدة
قـــرايـــاهـــم لـيـس بـعيدة تـــقـــارب جـــبـل المسقـيـة

وفي الحاشية على الزجلية هذه العبارة (لم نجد ذكراً لجبل المسقية) ولقد اصلحت هذا الخطأ في مجلة المجمع العلمي بدمشق (....:)[1].

(١) هكذا في الأصل.

الفصل التاسع عشر

حالتها العلمية

المدارس

حالة بعلبك وضواحيها: شيدت في بعلبك مدارس كانت مباءة للعلماء ويقصدونها.

ودرّس كثير من علماء بعلبك والبقاع في المدارس المختلفة وشيدوا بعضها ولاسيما في دمشق، ومنهم شمس الدين البعلي تولى المدرسة (الفاضلية) والبكلاسة في دمشق المنسوبة إلى القاضي الفاضل البيساني من رجال صلاح الدين الأيوبي.

والمدرسة (المعبدية) في دمشق دار حديث وقرآن، أنشأها الأمير علاء الدين بن معبد البعلبكي ومجهول موقعها اليوم.

وبدر الدين محمد بن[1] قاضي بعلبك هو المدرّس في المدرسة الطبية الدخوازية في دمشق بالصاغة العتيقة قرب الخضراء قبلي الجامع الأموي، أنشأها مهذب الدين عبد المنعم بن علي بن حامد المعروف بالدخواز في سنة ٦٢١ هـ (... م)[2]، وأول من درّس فيها واقفها ثم بدر الدين البعلبكي هذا.

١- مدرسة الشيخ حسين عبد الصمد في بعلبك والد البهاء (صاحب الكشكول) فوق جامع الحنابلة، بحارة طاووس، وهي الآن منزل السيد يونس بن[3] السيد إسماعيل المرتضى. (درّس فيها مدة ونسبت إليه).

---

(١) ابن.

(٢) الموافق ١٢٢٤ م.

(٣) ابن.

٢- في مسجد رأس العين كان على رأس الماء (مدرسة) درست الآن، وإلى الآن توجد عتبة عليها التاريخ، وهي أطلال بعض جدرانها قائمة.

مطابع هذه البلاد

المطبعة الشرقية: طبع فيها المهذب بعد أن نيل امتيازه، وكان الداعي إلى جلب المطبعة أن عيسى اسكندر المعلوف مؤلف هذا التاريخ، كان يدرّس في الشرقية الصفوف العليا في البيان وآداب اللغة، فأنشأ لطلبته جريدة اسبوعية باسم (المهذب) طُبعت على الجلاتين وأُرسلت نسخ منها إلى أميركة، فتبرعت السيدة نجلا مطران بمطبعة يدوية لها ثم نال امتيازها الأب بولس الكفوري، وطبع فيها المهذب فحرره أولاً عيسى اسكندر المعلوف مدة.

مطبعة زحلة الفتاة: أنشئت حين إنشاء الجريدة.

مطبعة البردوني

مطبعة الخواطر.

مطبعة الصحافي التائه وانتقلت إلى بيروت.

مطبعة المحامي.

مطبعة جريدة بعلبك ثم انتقلت إلى بيروت لطبع جريدة السياسة في فرن الشباك.

الصحافة في زحلة والبقاع وبعلبك

(١) الجرائد في زحلة

المهذّب: اسبوعية، أنشأها عيسى اسكندر المعلوف لطلبة الكلية الشرقية في زحلة، ظهرت مخطوطة سنة ١٩٠٦ في أربع صفحات بقطع النصف وبقيت مدة.

المهذّب: حوّل امتياز المخطوطة إلى مطبوعة باسم الخوري بولس الكفوري رئيس الكلية في ٥ كانون الثاني سنة ١٩٠٧، وحرر مقالاتها مدة منشئها الأول المعلوف الآنف ذكرهُ، وكانت اسبوعية ثم نصف اسبوعية.

ملحق المهذّب: باسم الخوري الكفوري السابق الذكر في ٩ حزيران سنة ١٩١٠.

وبقيت المهذب وملحقها عدة سنوات ثم عطلت.

البردوني: لمنشئها اسكندر الرياشي في ٢٣ حزيران سنة ١٩١٠، اسبوعية وبقيت لسنوات ثم عطلت.

زحلة الفتاة: لمنشئها ابرهيم الراعي وشكري البخاش في ٣ كانون الأول سنة ١٩١٠، ونُشر فيها تاريخ زحلة بقلم عيسى اسكندر المعلوف، ثم طُبع على حدة كتاباً في ٢٩٨ صفحة بقطع الربع. وكانت اسبوعية، وتقلبت بها الأيام، فصارت نصف أسبوعية ولا تزال حية، وقد احتفل أخيراً بيوبيلها الفضي.

(٢) الجرائد في البقاع وبعلبك

بعلبك: للمحامي يوسف الغندور المعلوف في ٢٦ أذار ١٩٢٧ أسبوعية ظهرت مدة في بعلبك وعطلت.

الأضاحي: للطفي حيدر في ٢١ تموز ١٩٢٧ في بعلبك وعطلت.

قرية رأس بعلبك: ظهرت مدة وعطلت.

السياسة: أسبوعية منشئها يوسف غندور المعلوف ومديرها سليم مدوّر ورئيس التحرير والمدير المسؤول إلياس يوسف غريافي نحو ١٩٣٣ ونقلت لبيروت.

مجلة قب إلياس[1]: لمنشئها رزق الله الحلبي في قرية قب إلياس في تشرين الثاني ١٩٣٦ وهي شهرية عطلت في الحرب الثانية وجددت سنة ١٩٤٧.

---

(١) لا تزال مجلة قب الياس قيد الصدور بعد رحيل منشئها المعلم رزق الله الحلبي عام ١٩٨٩ وبعناية كريماته: كوزيت وسامية وآمال وسلام ومنى. لكن من يطلع على أعدادها الأخيرة وأعدادها في مراحل سابقة يلحظ التغير الذي تعيشه المجلة بفعل التطورات التكنولوجية العاصفة، ففيما كانت هذه المجلة طيلة عقود صلة الوصل بين أبناء المنطقة والمغتربين منهم،باتت الآن مجلة تعتمد المقالات وليس الأخبار المحلية والمناطقية. ونظراً لانتشارها الواسع طوال تاريخها المديد فقد استقطبت كبار الأقلام ومنهم المؤرخ المعلوف نفسه. وهي إلى الآن مجلة تعتمد على نشر المقالات المختلفة وبصفحات أقل، دون الأخبار التي باتت تصل بطرق حديثة أكثر سرعة. لكن هذا كله لا يلغي أن مجلة قب الياس تظل «شيخة المجلات المناطقية» دون منازع كما يصفها الزميل جان داية في كتابه: المعلم رزق الله الحلبي، من منشورات مجلة قب الياس، الطبعة الأولى عام ١٩٩٦ (المحقّق).

مجلة جوبتر: لمنشئها يوسف فضل الله سلامة شهرية في أول تشرين الثاني ١٩٢٩ ثم صارت جريدة ببعلبك ونقلت إلى صيدا الآن.

(٣) الجرائد في سورية المجوّفة

(جريدة حرمون) العدد الثاني في ١٥ أيار ١٩٣٥، أسبوعية، أدبية، اجتماعية، إخبارية.

السنة الأولى في (راشيا الوادي). آخرها العدد ١٦ في ١٢ أب سنة ١٩٣٩، وأعيدت في تشرين الثاني ١٩٣٩.

(وادي التيم) (راشيا). جريدة أدبية، إخبارية، سياسية، أسبوعية.

العدد الثاني السنة الأولى الأربعاء في ١٠ أيار ١٩٣٩.

عدد ١٥ في ١٩ آب ١٩٣٩ وتوقفت. وأعيدت في تشرين الثاني ١٩٣٩.

الشرقية: لجمعية النهضة العلمية التي أنشأها فيها كاتب هذه المقالة المعلوف، وبقيت سنوات، تلقى فيها الخطب والقصائد، وقد طبع لها رسالة ذكر فيها أسماء الخطباء والشعراء والأعضاء.

والجريدة ظهرت في ١٢ كانون الثاني سنة ١٩١١ (مخطوطة) ولم يطل عهدها.

الخواطر الزحلية: لإبراهيم بك أبي خاطر في ٢٤ كانون الثاني سنة ١٩١٢، أسبوعية ثم نصف أسبوعية، ثم ثلاث مرات في الأسبوع، وبقيت مدة، وتحولت كما سترى.

الخواطر: لأبي خاطر الآنف ذكره في ١٦ أيار سنة ١٩١٢م، محولة عن الأولى بهذا الاسم، وبقيت مدة وعطلت.

الزهرة: لسليم أبي جمرة من طلبة الشرقية، مخطوطة، ظهرت في ١ حزيران سنة ١٩١٣ ولم يطل عهدها.

الرحمة: جريدة باسم شركة مار منصور دي بول، حررها الأب اسطفان بخاش السرياني الحلبي، ثم تحولت مجلة وعطلت.

الصحافي التائه: لاسكندر الرياشي في ٢٨ أيلول سنة ١٩٢٢، أسبوعية ونصف أسبوعية ثم نقلت إلى بيروت ولا تزال تصدر فيها بقلم منشئها.

واخذت امتيازات صحف فيها لم تنشر وهي: زحلة لسعيد جحى و(العصر) لنجيب ملحم المشعلاني و(الرأي العام) لإبراهيم أبي خاطر.

(٤) المجلات في زحلة

مجلة الآثار: شهرية لمنشئها عيسى اسكندر المعلوف، في ١ تموز ١٩١١، فظهر منها أربعة مجلدات، ثم عطلتها الحرب الكبرى. وأعادها منشئها بعد نهاية الحرب، فظهر منها مجلدان وعطلت، فيكون مجموع مجلداتها خمسة[١].

فتاة الوطن: للسيدة مريم الزمار في الفرزل (البقاع) في ١ آذار سنة ١٩١٩، شهرية، ظهر منها بضعة أجزاء أو أقل وعطلت.

الرحمة: لجمعية مار منصور دي بول بقلم الأب اسطفان بخاش الآنف ذكره، محولة من جريدة أسبوعية ولم يطل عهدها.

المحامي: للمحامي فؤاد رزق، شهرية في ١ نيسان ١٩٢٦، بقطع ربع ثم بقطع نصف للمباحث القضائية، نشر فيها المعلوف كاتب المقالة مقالات مطولة في (القضاء عند العرب) إلى زمن احتلال الدولة العثمانية لسورية ولبنان. ولا تزال تظهر.

الشباب: مجلة شهرية لشفيق رزق شقيق فؤاد الآنف الذكر، وذلك منذ بضع سنوات ولا تزال تظهر بقطع الربع.

(٥) صحافة البقاع

مجلة البقاع: أدبية، زراعية، أخلاقية، محلها (تل دنوب البقاع). شهرية، سنتها عشرة أشهر. العدد الأول السنة الأولى في ٣٢ صفحة بقطع الربع، صاحبها ومديرها يوسف حداد (نيسان ١٩٣٤) لم يطل عهدها.

القنّاص: مجلة بقطع نصف كبير، تصدر في رياق، وصاحب امتيازها أسعد صليبا

---

(١) إذا اتكلنا على ما ذكره عيسى اسكندر المعلوف بشأن المجلة، فيكون مجموع ما صدر منها ٦ مجلدات. والصواب خمسة مجلدات وعددين. (المحقق).

ورئيس تحريرها. ومديرها المسؤول جميل حاتم. ١٤ عدد السنة الأولى (رياق في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٩٣٤. كل جزء في ٢٨ صفحة). (مجلة أدبية، علمية، انتقادية). نشرت بمطبعة زحلة الفتاة.

(٦) صحافة راشيا

(حرمون): جريدة أسبوعية ظهر منها ١٦ عدداً، وأوقفت لأجل اتفاقها مع وادي التيم وظهورهما جريدة واحدة، فلم يتم الحلم، فأعيد نشرها من العدد ١٧ (سنة ١) تاريخ ٢٤ تشرين الثاني ١٩٣٩.

وهي بأربع صفحات بقطع زحلة الفتاة، عُطّلت شهرين ونصف.

(وادي التيم): جريدة أسبوعية صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول جورج نصار أبو سمرا ومديرها حليم سليم مالك. ظهر منها ١٦ عدداً وأُوقفت للاتفاق الذي لم يتم، فأعيد نشرها من العدد ١٧ السنة ١ تاريخ ١٩٣٩، تطبع بمطبعة زحلة الفتاة (زحلة) وعُطلت نحو شهرين ونصف، وهي بأربع صفحات، وقطع زحلة الفتاة.

أدباء بعلبك وصحافيوها في العصر الحالي

يوسف بن جرجس شيت: بنو شيت أصلهم من بني كيروز، من بشري، تفرقوا في بزعون ودير الأحمر، ومنهم يوسف بن جرجس شيت. فرَّ شاباً إلى مصر، لما حدث وباء شديد في دير الأحمر، وله ولد اسمه جورج في مصر الآن.

أنشأ يوسف شيت جريدة (البيان) سياسية، علمية، أدبية، تجارية، تاريخية، فكاهية، بشركة مخايل العورا، كانت نصف أسبوعية، ثم صارت ثلاث مرات في الأسبوع سنة ١٨٨٤ في الاسكندرية، ظهر منها ٢٦٩ عدداً، وحجبت في سنتها الثالثة، أي نحو سنة ١٨٨٧ لخسائر منشئها المادية كتب فيها سليم عباس الشلفون البيروتي، وأول عدد ظهر في ١٣ آذار ١٨٨٤، والأرجح أنها جريدة والت لعرش الخديوي، وكانت خطتها.... معتدلة وغايتها (مصر للمصريين). (برنامج بمكتبة الخديوية ٥: ١٠).

وذكرت مجلة المقتطف في المجلد السادس ما طبعه على نفقته:

١- حسن التوصل إلى صناعة الترسل لابن سليمان الحلبي الحنفي، طبعة يوسف شيت البعلبكي، وكيل المقتطف بالقاهرة سنة ١٨٨١ في ١٢٠ صفحة بقطع المقتطف.

٢- الفراسة، طبعه يوسف شيت على نفقته، وفيه.... بحسب تركيب الأجسام على رأي القدماء سنة ١٨٨٢ في القاهرة.

٣- طبع يوسف شيت هذا في القاهرة أساس البلاغة للزمخشري بالمطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٩٩ هـ/ ١٨٨١م. جاء فيه: وملتزم طبعه الخواجة يوسف شيت الديراني البعلبكي. وكيل الجرائد العربية في جزأين[1]، الأول في ٣٣٧ صفحة والثاني في ٣٧٠ ص.

٤- الدر النفيس في مؤانسة الجليس، تأليف يوسف شيت (الجزء الأول) طبع سنة ١٨٨٠

---

(١) جزءين.

في ١٢٨ صفحة، بقطع نصف ثمن، بالمطبعة الوهبية، وفيه أبيات من قصيدة الشيخ ناصيف اليازجي في الوليمة الإفرنجية، وهي أول ما نشرت من أبيات.

مخايل أفندي موسى أُلوف البعلبكي، كتب في الأحوال ولسان الحال ومجلة المشرق وجريدة البشير ومجلة الآثار وغيرها، جملة مقالات أثرية وأدبية، وله (تاريخ بعلبك)، طبعه مراراً بالعربية واللغات الأجنبية، وتولى إدارة متحف الآثار في بعلبك، وجمع كثيراً فيه، وله وصف مختصر في آثار بعلبك بمجلتي الآثار (٣: و٤:....)[١].

خليل بك المطران[٢]: هو خليل بن عبده المطران من أسرة حورانية من ازرع. ولد في بعلبك سنة ١٨٧١، درس في المدرسة البطريركية الكاثوليكية على الشيخ ابرهيم اليازجي، فكان من النابغين، وعرفته وجالسته عند أستاذه اليازجي، لما كنت محرراً لجريدة لبنان سنة ١٨٩٠ - ١٨٩٣، وكتب في لسان الحال وبيروت غير الرسمية والأحوال، وله مناقشة في لسان الحال مع شاكر شقير، كان أستاذه اليازجي فيها. وسنة ١٨٩٣، سار إلى باريس، ثم عاد إلى مصر، وكتب في المقطم والأهرام والمجلات، فأخذه بشارة باشا تقلا، وسلمه تحرير الأهرام، فبقي أربع سنوات، وكتب في جريدة (الوطن) وغيرها، وترجم للوطن مقالات مقابل طبع المجلة المصرية في مطبعة (جمعية التوفيق)، تعهد له بذلك جندي بك ابرهيم.

وأنشأ (الجوائب المصرية)، وهي أول صحيفة على أسلوب جديد في مصر يونية ١٩٠٣، سياسية، مالية، وعدد يوم الجمعة بصور ملونة. وكان يكتب فيها كل يوم قصة كاملة، والأخبار تعنون بعناوين كبيرة، على حين كانت المقالات الكبيرة في الصحف، لا تعنون أو تعنون بحرف صغير.

وسنة ١٩٠٠، أهلّ [أصدر الهلال] المجلة المصرية، واعتنى بالتعابير اللغوية والأبحاث الحديثة والأساليب العلمية، وهي أدبية، تاريخية، قضائية، علمية زراعية، السنة الأولى في حزيران سنة ١٩٠٠، والثانية من ١ حزيران سنة ١٩٠١ إلى ١٥ أيار ١٩٠٢، سنة كاملة في ٢٤ جزءاً في ١٠٣٢ صفحة بقطع الربع، تصدر مرتين في الشهر ثم احتجبت بعد سنتها

---

(١) لم يذكر المؤلف الصفحات وقد سبق وتم التعريف بالمترجَم له قبل عدة صفحات (المحقّق).

(٢) راجع الهلال ٣٢:٩٦٧ سنة ١٩٢٤.

الثالثة وصارت إسلامية، ظهرت في القاهرة سنة ١٩٠٩. وكان ينظّم القصائد والمقاطيع، وله ديوان بديع، طبع الجزء الأول منه.

وله كتب منها (الاقتصاد) بشركة حافظ ابرهيم في ترجمته و(ديوان شعر) زاد عليه ما جدّ من شعره ولم يطبع ثانية لنشوب الحرب الثانية الكبرى. وكتب في مجلات مصر والوطن وجرائدهما مقالات شائعة مفيدة، كالمقتطف والهلال. وضع كتاب (الإرادة) سنة ١٩٢٤ بمصر، وفيه بعض فصول من (تربية الإرادة) للعلامة بايو، مدير جامعة أكس بفرنسة. وله روايات (درامات) معربة عن الإفرنسية أشهرها (عطيل) و(تاجر البندقية) و(مكبث)، ونشر كثيراً من الكتب، ووضع مقدمات لغيرها، وديوانه.

في صيف ١٩٢٤ جاء سورية، وأقيمت له حفلات في مدنها، ولاسيما في بيروت ودمشق وحيفا. وهو ضليع في الفرنسية، قلما يجاريه غيره فيها. وكان مديراً للتمثيل في مصر، فأبدع فيما أتاه فيها من الأعمال الخطية، وجاء في حزيران سنة ١٩٤٥ إلى لبنان.

أخلاقه وسجاياه: إنه من أرق الناس حاشية ولطفاً، لا يؤلمه النقد، ولا يعرف الحقد، وهو هوى نفسه، كثير ما صبغ شعره بصبغة الكمد، وهو أشهر علماء بعلبك في هذا العصر، وله أعمال ومآثر لا تحصى، توفي بمصر في آخر حزيران سنة ١٩٤٩، وأقيمت له حفلات تأبينية.

شقيقه جورج عبده مطران: له معربات كثيرة في المجلة المصرية، وساعد شقيقه في المجلة المصرية، ومن معرباته رواية (بين نارين)، أدبية غرامية.

رشيد بك المطران: كان من مؤسسي جريدة (نهضة العرب) السياسية في باريس، ذكرت سنة ١٩١٢، وكتب فيها مقالات كثيرة، وكانت لسان حال (الجامعة السورية)، نشرت أسبوعية، توقفت في ١٠ حزيران سنة ١٩١٠، وبقيت بضع سنوات، وعطلت، وتوفي في مونيخ في الحرب الثانية ١٩٣٩.

يوسف بك المطران: كان يكتب في صحف أوروبة، مدافعاً عن الحكومة العثمانية، وله أعمال خطيرة.

ندرة بك المطران: كان يكتب في صحف أوروبة وله مؤلفات.

ابرهيم شحاده أنطون الحاج فرح: ولد نحو سنة ١٨٨٣ في بعلبك، وهاجر نحو ١٨٩٤ إلى البرازيل مع والديه وأخيه إلياس، فاتجر والده في مدينة كابيفاري من أعمال ولاية سانباولو، ولكن المترجم له، انصرف إلى الأدب عن التجارة. أنشأ جريدة باسم (كبيفاري). كان يكتبها بخطه ويوزعها على أصحابه، وكان يراسل صحف البرازيل والأصمعي والمناظر والأفكار وغيرها من صحف البرازيل، وجاء سانباولو، فدرس العربية والفرنسية على الأساتذة طنوس حنا إلياس وخليل سالم واسطفان غلبوني.

عام ١٩٠٩ أنشأ مجلة (الفرائد)، علمية، شهرية، أدبية، اجتماعية، روائية في سانباولو (البرازيل)، فيها أبحاث انتقادية وتراجم مشاهير أدباء الفرنسية.

أنشأ في أول سنة ١٩١٠ [مجلة]، كان ينقل فيها من المجلة المصرية للمطران، وكتب فيها أدباء الجالية مثل قيصر بك المعلوف، وشقيقه، وخليل ملوك، واسكندر كرباج. كانت مجلة الحكومة البرازيلية تحث على الزراعة... وفي أول سنتها الرابعة، صارت جريدة أسبوعية في صيف ١٩١٣... وترجم عدة قصص وروايات، لأعاظم كتاب الغرب مثل قصة (العجّانين) لمكسيم غوركي.

وعرّب ابرهيم فرح كتاب (أولادي)... ثم حوّل مجلة الفرائد إلى جريدة باسمها، وبث فيها مبادئه الوطنية، ومظهره السياسي، فكان يدافع عن نظام اللامركزية في الدولة العثمانية، وناظره في هذا الموضوع حقي بك العظم. وسنة ١٩١٨، أصدر جريدة (الوطن) عوض (الفرائد) مع شقيقه إلياس فرح، محرر الجريدة، واعتنى بالسياسة السورية اللبنانية، وعهد الانتداب الفرنسي، ذاهباً مذهب استقلال لبنان، فمنحته حكومة لبنان وسام الاستحقاق اللبناني. وجمع مناظراته مع الأدباء بشأن اللامركزية في رسالة سماها (اللامركزية والدستور). وأصيب بتصلب الشرايين، فكان يصرف معظم أيامه على الشواطئ البحرية كالريو والسانتوس إلى أن لبّ[1] دعوة ربه في سانباولو نهار الجمعة في ١٦ نيسان ١٩٣٧.

مخايل بن يوسف ناصيف الحاج فرح: أصله من بعلبك، ولكنه ولد في البرازيل ولم يزل فيها، ووالده الآن أي سنة ١٩٢٧ بعمر ٥٩ سنة. أصدر فيها مجلة الهلال في البرازيل،

---

(١) لبَّى.

وصاحب مكتبة في سانباولو. أنشأ مخايل هذا، جريدة (المنتخبات) في سانباولو باسم مخايل ناصيف فرح، وهي توزع مجاناً على قارئيها، وتنتخب مقالات مشهورة من أهم الكتب والصحف، وتصف المؤلفات المنشورة، وأنشئت في كانون الأول سنة ١٩١٧.

اسكندر بن خليل كرباج من بعلبك، ولد فيها سنة ١٨٩٥، وهاجر نحو سنة ١٩٠٠ إلى البرازيل، وكان خادماً عند مخول الطباع، تعلّم لذاته، كتب في مجلة الفرائد وغيرها (راجع الفرائد ١:٥٧). وترجم رواية (غرازييلا) للامرتين.

يوسف ونجيب بك حيدر: أنشأ في شباط ١٩٢٦ جريدة المفيد[1]... في دمشق، وكتبا فيها مقالات عطّلتهما الثورة الدرزية الأخيرة [التي نشبت عام ١٩٢٥].

جودت بك المطران: كتب في جريدة الأحوال مدة.

عجاج الهيماني

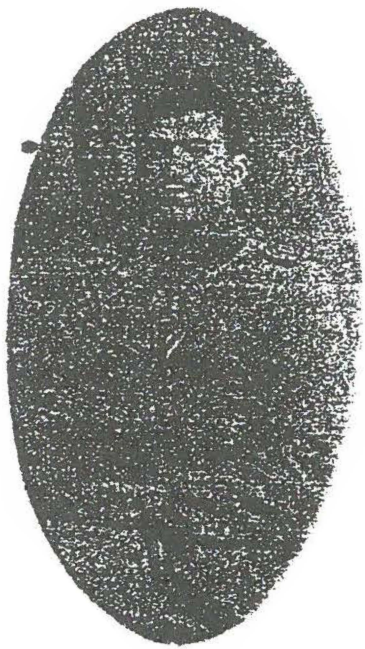

(١) أنشئت المفيد أولًا في دمشق... في أواسط ١٩٢٦، يومية. ومن كتابها حلمي عمر البغدادي وخير الدين الزركلي الدمشقي، ثم صارت المفيد شهرية بنسختين في آخر كانون الثاني ١٩١٩. ثم عطلت سنة... (هكذا في الأصل). (المؤلف).

ولد في القرعون نحو سنة ١٣١٢هـ/[١] ونشأ في البقاع وتلقى مبادئ العلوم في المدرسة السلطانية في دمشق. انتقل في أثناء الحرب العامة إلى المدرسة الصلاحية في القدس، وبعد ذلك انتظم جندياً حتى انتهت الحرب. وكان أديباً شاعراً، نظم في الرابعة عشرة من سنيه، وترقى في النظم حتى أجاده وسمّي (شاعر البقاع) وكان داء الصدر (السل) قد استحكم فيه. لاجتهاده عيّن مدرساً للتاريخ والجغرافية في مدرسة دار المعلمين في دمشق سنة ١٩١٨، وحدث خلاف أدى إلى إخراجه منها وتعيينه في السلطانية الثانية.

هو شقيق صاحب جريدة الفيحاء، ولد المرحوم في القرعون من اعمال البقاع ودخل المدرسة الابتدائية في مسقط رأسه، ثم التحق بمدرسة دمشق الاعدادية التي تسمى المدرسة السلطانية اليوم، فدرس فيها حتى بلغ الصف الحادي عشر، ثم انتقل منها إلى المدرسة السلطانية العربية، ومنها إلى الكلية الصلاحية في القدس، وفي سنة ١٣٣١ دُعي إلى الجندية، فاضطر إلى ترك الكلية بعد أن قضى فيها سنة ونصف سنة، وهناك ادخل في رهط (الخدمة المقصورة) في بعلبك، ثم عُين عضواً في ديوان الحرب العرفي الدائم في دمشق بعد أن رُقي إلى درجة ملازم اول، وظل مستخدماً في الجندية إلى وقت الجلاء. وقد عاجلته المنية وهو في ريعان صباه فتوفي في ٢٥ حزيران سنة ١٩١٨، فبكاه الادب الغض والشباب اليانع. وقد كان رحمه الله شاعراً رقيقاً بدأ ينظم الشعر وهو لم يتجاوز الثالثة عشر، وبرع فيه حتى سمي (شاعر البقاع). وكان في أيام دراسته عنواناً للجد والاجتهاد، وكان من اساتذته في العلوم والفنون المختلفة الاساتذة: مصطفى أفندي تمر وجودت بك ومحمد رستم حيدر والشيخ عبد القادر المغربي والشيخ الخضر التونسي والشيخ عبد القادر المبارك الجزائري. وسيرى القارئ في اعداد جريدة الفيحاء طائفة صالحة من ديوان شعره الذي لم يطبع ننشرها تباعاً احياءً لذكراه وتنويهاً بذكائه ونبوغه.

وأنشأ جريدة الانقلاب الاسبوعية الاجتماعية العمرانية بدمشق، مع صديقيه كمال

---

(١) الموافق سنة ١٨٩٤م، لكن هناك مصادر أخرى تذكر أنه من مواليد العام ١٣١٣ هـ الموافق سنة ١٨٩٥م (المحقّق).

الدين الرفاعي سنة ١٩٠٠ سنة وأحمد[١]... ونوى أن يجعلها يومية، فلم يستطع، فظهر منها بضعة أعداد وقضي عليها. وكان يجيد العربية بآدابها والتركية وبعض الافرنسية، وعرف أنه خطيب وشاعر وكاتب، وجنى عليه اجتهاده وعدم قبوله النصح بالانقطاع عن الدرس أو بالاعتدال، فاشتدت عليه وطأة الداء، فتوفي في دمشق. وقد عرفته فيها ذكياً مجتهداً، كبير النفس، مستبداً برأيه، كثير الدعوى.

ومن شعره قصيدتيه نفثات وبردى:

نفثات

قال لي ليلاً سراجي ... حين قلّ الزيت فيه
انت تفنى مثلما افنى ... على فرض تفيه
أيها الراقد هنئت ... على الملك الثمين
انت أغنى من مليك ... بات سهران الجفون
أيها الباسم ما أحلى ... ابتسامات الهناء
نلت حظاً ورجاءً ... وانا ميت الرجاء
كم يقال الناس اعداء ... لما قد يجهلون
سلهم لو صح هذا ... كيف كانوا يعقلون؟
أيها الساهر يشكو ... ليله ظلمَ الزمان
أنت تشكو ظالماً ... في الغيب مفقود العيان

بردى

هدرت وأنت سلسال رحيق ... وفي تهدارك السر العميق
وجزت الربوتين وأنت عذب ... ولم يفسد طهارتك المضيق
ولما إن عبرت الجسر صمتاً ... رنقت وزال منظرك الانيق
فلا أرويت من ظمأ عطاشاً ... ولا حسنت على مجراك سوق
وكم نسم حملت وكان فيه ... بلاء دونه الخطب الطروق
فبادت أنفس وخلت ديار ... وأيتم فتية وبكى شقيق

---

(١) فراغ في الأصل.

فليتك ما عبرت الجسر يوماً ولا امتدت بجنبيك الطريق
وليت الماء غضغض منك لما جريت ودبّ في فمك الحريق

وفي عشية الأحد في ٢٩ شوال سنة ١٣٣٧هـ/ ٢٧ تموز ١٩١٩م، أقام له النادي العربي حفلة تأبينية، وله منظومات منها قوله معرباً عن الافرنسية، بعنوان (الولد الأعمى) قال:

يقولون لي إن الغزالة فـ الضحى إذا أشرقت كانت هي الآية الكبرى
وإن أزاهير الرياض للطفها تميس إذا صافي النسيم بها مرّا
يقولون لون الزهر في حسن شكله يفوق الأريج الضائع النشر والعطرا
يقولون في الدماء تجري مراكب هي الزهر تسري في الفضا جلّ من أسرى
يقولون لي لو شمت أبهج منظرٍ بحيث ترى في هامة الأفق الفجرا
وأما أنا لا أبتغي رؤية السما ولا الطير والأشجار كلاً ولا البحرا
ولا الشمس والأنوار والزهر في الربى ولا الغاب والجنات والظل والنهرا
ولكنما لهفي وطول تحسّري وحزني وآلامي وزفرتي الحرّى
على نظرة من وجه أمي تحسّري وحزني وآلامي وزفرتي الحرّى

أدباء بعلبك وصحافيوها في العصر الحالي

الصحافيون الذين أصل عيالهم من بعلبك وضواحيها والبقاع وضواحيها

الدكتور بشارة زلزل: أسرته من بني الحاج نعمة من قرية رأس بعلبك، ولد في بكفيا، له مجلة «الطبيب» سنة ١٨٨٤ و١٨٨٥ أنشأها مع العلامة الشيخ إبراهيم اليازجي والدكتور خليل بك سعادة، ثم نشر مجلة «البيان» المصرية مع الشيخ إبراهيم اليازجي سنة ١٨٩٧ وتوفي سنة ١٩٠٥ في القاهرة عن ٥٤ سنة وله كتاب «الحيوان» وكتب في النحلة والصفاء والمقتطف.

روفائيل عبيد: هو وأخوه الياس من مشاهير السوريين بمصر من بعلبك، جلب من أوروبة مطبعة للأنبا كيرلّس الرابع الكبير بطريرك الأقباط الأرثوذكس فأدخلوها بتراتيل، حتى رُوي عن البطريرك أنه قال لمن حوله: «لولا الخوف من لوم الجهال لرقصت أمام المطبعة في الطريق كما رقص داود أمام تابوت العهد»، وطبعت فيها جريدة «الوطن» لميخائيل عبد السيد وبعض الشبان الأقباط في ١٧ تشرين الثاني ١٨٧٧ في القاهرة، وهي جريدة أسبوعية سياسية أدبية تجارية وعطلت سنة ١٨٩٨، بقيت ٢١ سنة، وسنة ١٩٠٠ حولت يومية إلى أربع صفحات، وكتب فيها خليل بك المطران وترجم لها مقالات مقابل طبع (المجلة المصرية) في مطبعة جمعية التوفيق، إذ تعهد له بذلك جندي بك إبراهيم، ولها أخبار مهمة راجع الصحافة لطرازي (٣: ٩، ١٠).

المرحوم نقولا شحادة: من أسرة صعب البعلبكية أنشا في مصر جريدة (الرائد المصري) نصف أسبوعية سنة ١٨٩٦ سياسية تخدم المصالح العثمانية والمصرية. وساعده فيها شقيقاه شحادة أفندي وإلياس أفندي، توفي في زحلة سنة ١٩٢٥.

الأرشمندريت باسيلوس الحاج نقولا: أنشأ في القاهرة مجلة (الكائنات) سنة ١٩١٠ وهي مجلة نصف شهرية دينية علمية بالقاهرة وهو من بني صعب في بعلبك من أقارب بني شحادة.

رشيد الخوري: أصل أسرته من بقاع كفرا نقل جده إلى الكنيسة في بلاد بعلبك ثم إلى شليفة والده طنوس الخوري فولد رشيد في شليفة وأنشأ جريدة (الرموز) في سان باولو ١٩٠٤ هزلية مصوّرة مرتين في الشهر ثم نقلها سنة ١٩٠٥ إلى مجلة إصلاحية تصويرية فكاهية بثلاث مرات في الأسبوع. وله (الحياة الجديدة) مجلة تصوِّر وتصوير أفكار نصف شهرية في المكسيك طبع بالزنكوغراف مخطوطة وأكثر رسومها عن لبنان والمملكة العثمانية من المناظر الطبيعية والرموز السياسية والاجتماعية والآثار البنائية سنة ١٩١٣ (لعلّها لغيره قيل عنها إنها لرشيد الخوري).

عساف الكفوري: من مواليد كفرزبد التابعة لبعلبك في العام ١٨٩٣، دخل المدرسة الشرقية ودرس على عيسى اسكندر المعلوف، وعام ١٩١٣ صار ناظراً على الصغار، ثم درَّس الصفوف الرابع والخامس والسادس التركية. درس الحقوق على نسيب مخايل أفندي من الخنشارة ١٩٠٤ وكان أستاذ الشرقية. ومثل في روايات عيسى اسكندر المعلوف (جزاء المعروف) وإبراهيم اسحاق. وعام ١٩٠٧ ترك عيسى «المهذب» فتولى تحريرها عساف، ونال الرتبة الثالثة بواسطة الخوري يوسف الكفوري، ونشر رواية (مغارة اللصوص) و(لصوص الغاب) تشخيصيات، ولما سار إلى بيروت نحو ١٩١٠ تولى التدريس بالعلمانية وأنشأ في العام ١٩١١ مجلة الرابطة لخريجي الكلية العلمانية، فصلية في اربعة أجزاء في السنة بالعربية والتركية والفرنسية وجمع ثماني اليوبيل ليوسف الكفوري، ودرّس الحلقات الأولى العربية والتركية و[شارك] في منتديات بيروت وغيرها. وعام ١٩١٤ درس في كلية الأميركان اللغة الفرنسية، ولم يكد يتم سنة حتى فوجئ بمرض السرطان الدماغي فأجريت له عملية في الصيف آخر السنة الدراسية. وعلى إثرها جاء زحلة، وبعد أن كاد جرحه يبرأ عاوده الصداع، فأجريت له عملية ثانية، مات تحتها صباح يوم الجمعة ٢٤ كانون عام ١٩٢٥ عن ٣٢ ربيعاً، ونقلت جثته إلى كفرزبد أبّنه في بيروت الخوري كيريانوس شهاب وفي كفرزبد رئيس المدرسة الشرقية.

سامي يواكيم الراسي: صاحب مجلة الجالية في البرازيل أنشأها سنة ١٩٢١ ومديرها يني يواكيم الراسي – أربع مرات في الشهر، كل سنة لها عدد ممتاز مصوّر بألوان.

أصل أسرته من رأس بعلبك وأنيس شقيقه مؤلف كتاب الواجبات.

الأستاذ حبيب بطرس سلامة الحمصي وأولاده: من أسرة أصلها من رأس بعلبك هجرت من [إلى] حمص. كتب في جريدة حمص وغيرها وولده محرز سلامة مدير جريدة حمص.

سلوى سلامة أطلس: أنشأت مجلة (الكرمة) في سانباولو سنة ١٩١٤ مجلة عامة تخدم المرأة والرجل (شهرية).

شكري البخاش: من أسرة من رأس بعلبك كتب [في] (زحلة الفتاة) بزحلة و(الفتاة) في بيروت ثم عاد إلى تحرير (زحلة الفتاة) حتى الآن وله مقالات شائعة (١٩٤٥).

نجيب اليان: أسرته من رأس بعلبك كتب في جريدة بحلب مدة ثم في الأحوال البيروتية وأنشأ جريدة صدى الأحوال سنة ١٩٢٣ ثم عطلها واشترك مع جرجي عوض في جريدة الاستقلال لبيروت فظهر العدد الأول سنة ١٩٢٥ في أيار من ست صفحات كبار وتقلّب بتحرير جرائد ثم وُظف في إدارة الأخبار في بيروت.انتخب عضواً في نقابة الصحافة في حزيران ١٩٢٧.

ملحم بك خلف وشقيقه نجيب بك خلف: أنشآ مجلة (الحقوق) بشركة المرحوم سليم المعوشي استقلا بها، أصل أسرتهم من رأس بعلبك أنشآها سنة ١٩١٠ في ٣٢ صفحة في بعبدا شهرية.

الخوري قسطنطين الباشا من دوما: وأصل أسرته من بعلبك له مقالات كثيرة في الصحف الأجنبية منها صور الشرق الفرنسية وفي الوطن بمجلات المشرق والضياء والرسالة المخلصية وألفباء والمسرة والآباء ونشر كتباً كثيرة ولا تزال مؤلفاته المخطوطة كثيرة عدا المطبوعة [في] مجلة الضياء والرسالة المخلصية.

إلياس بك الباشا من دير القمر: أصل أسرته من بعلبك كتب في صحف كثيرة كلبنان والأحوال [و] لسان الحال وإدارة جريدة لبنان الرسمية مدة وهو شاعر ناثر خدم حكومة لبنان في قائمية مقام زحلة وغيرها.

الدكتور نقولا المعلوف: ربيَ وترعرع في دير الأحمر من أعمال بعلبك. وهو الآن في الخرطوم (السودان) صاحب أملاك فيها وله أولاد.

الدكتور مخايل المعلوف: من شليفة التابعة لبعلبك كتب مقالات في مجلتي (الآثار) نشر كتاباً في البول السكّري سنة ١٩١٨ بمصر (الهلال ٢٦: ٦٧٩) وفي تشرين الأول ١٩٢٤ أنعم عليه الخديوي بلقب بك على تأليفه هذا ومنحه ملك الإنكليز وساماً وبنى المعلوف داراً في بيروت قرب مخفر حبيش ورزق ولداً ذكياً اسمه خليل تزوج في ٢٦ حزيران ١٩٤٥ بالسيدة لوريس خوري.

المرحوم موسى داود المعلوف: ولد في شليفة بعلبك سنة ١٨٧٩ ودرس في كلية الاميركان ببيروت، وبعد ثلاث سنوات من دراسته توفي والده فعاد لإدارة أملاكه، ثم سافر إلى الترانسفال حيث كان شقيقه رستم هناك فسكن جوهانسبرج أعظم مدينة في جنوب افريقيا، فاشتغل في التجارة مع اخيه بشارة، واشتهر بلين عريكته وطول أناته. وفي آخر سنة ١٩١١ انتخبته لجنة الجمعية السورية العثمانية رئيساً لها فأحسن ادارتها واكتسب محبة أعضائها ومشتركيها، وله فيها خطب في الاتحاد والمعاضدة ولاسيما في مسألة التمليك للسوريين. و[هي القضية] التي شغلت البلاد و[الصحف] لاسيما جريدة «الصاندي تايمز»، وعاونه بعض الوطنيين منهم الخوري يوسف الاشقر ويوسف أفندي لولا، وكتب مقالات في مجلة الآثار وغيرها.

وتوفي على إثر عملية جراحية في امعائه في أكبر مستشفى بجوهانسبرج في ٢١ حزيران ١٩١٣ ونقل إلى منزله في فوردسبرج فأقيم له مأتم حافل أبّنه فيه مجيد سمعان وكيل قنصلية الدولة العثمانية العام وميشال أفندي الشختيري وفريد أفندي نوفل، وترك ولداً اسمه ابراهيم وثلاث بنات.

إبراهيم بك الأسود: أصل أسرته من رأس بعلبك باسم بني سركيس الخوري، تفرقت في لبنان باسم أسود وبارودي وسركيس الخوري في برمانا وبمكين والمنصف وبيروت فنبغ منهم إبراهيم بك، أنشأ جريدة لبنان في بعبدا سنة ١٨٩١ وبطلت بعد سنتين وابياريا سنة ١٨٩٢ في بيروت وله مقالات فيها وفي كثير من الصحف ومؤلفات متداولة وديوان شعر.

خليل بك الأسود: أنشأ أولاً...[1] ثم ضمها إلى (المجلة العربية) في نيويورك التي أنشأها نفر من الأدباء فظهرت باسم المجلة العربية في شباط ١٩١١.

المرحوم اسكندر بك...: من الميّة ومية، أصل أسرته من رأس بعلبك كما مرَّ، كتب في المجلات والجرائد مثل المقتطف وغيرها... (غير واضح في الأصل) التي أنشأها المرحوم الدكتور يوسف وحررها وحده. وسنة ١٩٠٩ استقل بإنشائها على إثر وفاة الدكتور بوسط [كذا في الأصل]. وله مقالات في الصحف والمجلات وأقتنى مخطوطات منسية، نشر كثيراً.

:... المتوفي ١٩١٨ عن ٦٣ سنة، نشأ وكتب في الصحف والمجلات والجرائد... والكلية... وأنشأ صيدلية مشهورة في بيروت.

:... أصل أسرته أبي..... من دير الأحمر قرب بعلبك وله آثار قضائية مهمة بمؤلفاته الكثيرة وكتب في الصحف... وله مقالات فقهية وتاريخية مثل كوكب البرية وتوفي سنة ١٩٢٠ وكان حجة في القانون.

نجيب يوسف السكاف أصدر عام ١٩٣٠ جريدة رأس بعلبك.

:... من زحلة أنشأ جريدة (حرمون) بدمشق على إثر الحرب الكبرى.

---

(١) البياض الوارد هنا وأدناه يعود إلى الأصل أو أن الكلمات غير مقروءة، وقد حاولت العثور على باقي الأسماء غير الواضحة أو مغفلة في الأصل بالعودة إلى كتاب يوسف أسعد داغر: قاموس الصحافة اللبنانية ١٨٥٨ - ١٩٧٤، الصادر في بيروت عام ١٩٧٨ من منشورات الجامعة اللبنانية وتوزيع المكتبة الشرقية فلم أوفق، علماً أن هناك بعض الأسماء الواردة لدى المعلوف لا وجود لها في القاموس، والعكس القليل في القاموس، لا وجود له لدى المؤرخ المعلوف (المحقّق).

عيسى اسكندر المعلوف

الثقافة وعلماء وأدباء البقاع وسورية المجوَّفة

(الجزء الثاني)

تقديم: فواز طرابلسي

إشراف وتحقيق: زهير هواري

وابراهيم مهدي

الفارابي

«تاريخ البقاع وسورية المجوَّفة» للمؤرخ عيسى اسكندر المعلوف هو من أمهات المخطوطات التي شغلت حيزاً واسعاً من جهده، ولم يتسن له نشره في حياته، رغم مرور مائة عام على كتابة خاتمته في العام ١٩١٧، دون أن يتوقف عن رفده بما يتوافر لديه من معلومات ووقائع يجمعها من مشاهداته، ومئات المخطوطات والكتب التي يقرأها. ما يجعله بمثابة مصدر رئيسي ووحيد في تاريخ هذه المنطقة.

ونادراً ما احتاج إنجاز عمل أو مؤلف إلى ما احتاجه «تاريخ البقاع وسورية المجوّفة» من المؤرخ المعلوف، الذي يعتبر هذه المنطقة ذات جذر حضاري واحد، منذ المرحلة الوثنية، إلى الأديان السماوية التي عدَّلت وحوَّرت بعض معالمها لتتلاءم مع معتقداتها التوحيدية. وهكذا تحوَّل المعبد الوثني إلى كنيسة وبعضها الى مسجد.

المؤلفات التي أصدرها المعلوف في حياته محدودة، بالمقارنة مع الجهد البحثي والتأليفي والكتابي على امتداد عمره المثمر، إذ لم تتجاوز التسعة عشر كتاباً فقط، لكن مخطوطاته تبقى هي الأساس، إذ تربو على ستين مخطوطاً، بعضها يتكون من أجزاء عدة، كمخطوطة «الأخبار المدونة والمروية في أنساب الأسر الشرقية» الذي نشره حفيده الدكتور فواز طرابلسي تحت عنوان: «تاريخ الأسر الشرقية» في سبعة أجزاء في العام ٢٠٠٨.

وهذا المخطوط، يتناول فيه المنطقة التي تقع بين بادية الشام والصحراء والمناطق الجبلية الغربية والساحلية من لبنان اليوم. وتضم المناطق التالية: سهل البقاع بقسميه البعلبكي والعزيزي ووادي التيم وجبل الشيخ وأجزاء من جبل عامل ودمشق، حماة، حمص، الزبداني، القلمون، وشمال فلسطين وقد يتوسع ليتطرق إلى أجزاء من الساحل ولا سيما طرابلس وصيدا وصور. ويشمل عمله الموسوعي هذا، مختلف جوانب الحياة فيها، بدءاً من تاريخ الشعوب القديمة التي سكنتها، إلى الأساطير والخرافات والعبادات، وأسماء القرى والمدن والأنهار والجبال ودلالاتها منذ المراحل الوثنية حتى ثلاثينيات القرن الماضي. ويفرد المؤلف صفحات واسعة للمعالم الأثرية، مازجاً بين علمي التاريخ والآثار، ومتوقفاً عما هو معروف منها وما عُثر عليه في القرى والمدن. كما يركز على الجوانب العمرانية والحضارية والاقتصادية والزراعية والتجارية والحرفية والمناجم وغيرها من أوجه النشاط البشري، وبالطبع يتوقف عند التاريخ السياسي وجملة الصراعات التي شهدها البقاع في مختلف المراحل. ولا يغفل عن الإشارة إلى الكوارث الطبيعية (الزلازل والسيول الجارفة وموجات الجفاف)، وما تخلفه من نتائج وضحايا من البشر وتدمير للممتلكات وجرف المنازل والحيوانات والبساتين، وإنتاجية الزراعات في سنوات محددة والأسعار السائدة في حينه للمواد الاستهلاكية الأساسية.

ويقدم المعلوف أبحاثاً ضافية في الجزء الثاني لتراجم المشاهير من أبنائها في العصور المختلفة، وصولاً إلى المرحلة العربية بمختلف مسمياتها: أموية، عباسية، أيوبية، مملوكية وعثمانية وفرنسية. وكذلك من تولوا شؤون أسقفياتها والمفتين ورجال الدين والأكليروس. لكن ما يحظى باهتمامه الخاص هم العلماء والفقهاء قديماً والشعراء والصحافيين حديثاً...

ISBN-13: 978-614-432-900-9
9 786144 329009

عيسى اسكندر المعلوف

تاريخ البقاع وسورية المجوَّفة

(الجزء الثاني)

الثقافة وعلماء وأدباء البقاع وسورية المجوَّفة

تقديم: فـوّاز طـرابلسي

تحقيق وإشـــراف: زهيـر هـواري

ابراهيم مهدي

دار الفارابي

الكتاب: تاريخ البقاع وسورية المجوَّفة (الجزء الثاني)
المؤلف: عيسى اسكندر المعلوف
تقديم: فوّاز طرابلسي
تحقيق وإشراف: زهير هواري و إبراهيم مهدي
لوحة الغلاف: فسيفساء عُثر عليها في مدينة بعلبك لحكماء اليونان السبعة (ثمانية) مع حكمة لكل منهم موجودة في المتحف الوطني - بيروت

الناشر: دار الفارابي ـ بيروت ـ لبنان
ت: ٣٠١٤٦١(٠١) - فاكس: ٣٠٧٧٧٥(٠١)
ص.ب: ١١/٣١٨١ - الرمز البريدي: ١١٠٧ ٢١٣٠
www.dar-alfarabi.com
e-mail: info@dar-alfarabi.com

الطبعة الأولى: أيلول ٢٠١٨
ISBN: 978-614-432-900-9

© جميع الحقوق محفوظة

تباع النسخة الكترونيًا عبر موقع الدار.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن رأي الدار.

الجزء الثاني

عيسى اسكندر المعلوف
الحياة الثقافية في سورية المجوّفة
علماء وأدباء بعلبك والبقاع والزبداني والقلمون

مع فهارس المخطوط

تحقيق وإشراف: د. زهير هواري
د. ابراهيم مهدي

مقدمة الجزء الثاني

هذا هو الجزء الثاني من تاريخ سورية المجوَّفة، وهو يختلف عن الجزء الاول الذي عرض خلاله المؤرخ عيسى اسكندر المعلوف تاريخ البقاع وسورية المجوَّفة وما عرفته من عبادات ومعتقدات وأساطير وآثار وسكان وجغرافية وأنهر وينابيع ومناخ واقتصاد وزراعة وصناعة وتجارة وطرقات وحكام وأحداث هذه البلاد منذ أقدم العصور، إذ إنه هنا في هذا الجزء يتطرق فقط إلى حياتها الثقافية من خلال أدباء وعلماء وفقهاء وشعراء هذه المنطقة، معتمداً على كل ما ورد في المصادر لهذه الجهة. والمصادر التي يستند إليها المؤرخ المعلوف هي الكتب المطبوعة في عصره، وكذلك المخطوطات التي وصلته، أو اطلع عليها في المكتبات التي زارها، ولدى الأشخاص الذين تعرّف إليهم، وكانوا يمتلكونها ضمن ما آل إليهم من أجدادهم، وهي في معظمها مخطوطات عائلية.

والفعلي أن أهمية هذا الجزء تكمن في أمرين:

أولهما أن المؤلف المؤرخ المعلوف قام بما يشبه المسح الشامل لعلماء المنطقة وشعرائها، ورد في المصادر التي وصلت إليه، وتطرقت محتوياتها إلى حياة هؤلاء ومؤلفاتهم، وهي متنوعة، وإن كان يغلب عليها الطابع الديني والفقهي واللغوي والشعري باعتباره قوام ثقافة المرحلة. وعليه، يمكن القول إن ما جاء فيها يقدم صورة واضحة عن الحياة الثقافية فيها، أو على الأقل جوانب من الحياة الثقافية فيها، باعتبار أن هناك مؤلفات ومؤلفين ونتاجات لم تصل إلى أيدي المؤرخين وضاعت في غياهب الزمن وتراكم الحوادث والحروب، ولم يتسن لهؤلاء المؤرخين تدوين أخبار مؤلفيها واقتطاف لُمع من نتاجاتهم. والواضح هنا هو أن محور الحركة الثقافية والتاريخية آنذاك كان مدينة دمشق وجوامعها

ومدارسها ومحاكمها ومنتدياتها وبيوتاتها التي أشرعت أبوابها للعلماء والفقهاء للتدريس والإمامة، وإلقاء قصائدهم وغيرها من أنشطة ثقافية وعلمية. لكن مركزية تلك المدينة لا تعني غياب مدن كان لها دورها الثقافي ولرجالها ونسائها على امتداد مراحل تاريخية طويلة مساهمتهم، وبالأخص الدور الذي لعبته مدينة بعلبك، وهو دور يضاهي ويزيد عما هي عليه اليوم، إذ لم تخلُ فترة من الفترات من وجود قطب، بل أقطاب كان لهم دور وباع في مجالاتهم المذكورة.

وما يلاحظ في مسألة العلم والعلماء في بعلبك أن هناك دوراً نسوياً واضحاً في تلك المرحلة المتقدمة من الزمن، وهو ما يسجل لها دون سواها من مدن المشرق العربي. وقد برز العديد من النسوة اللواتي لعبن أدوارهن في تأسيس المدارس والتعليم وتدريس علوم الحديث والفقه واللغة وسواها.

ويلي بعلبك كل من مشغرة وكرك نوح، وقد لعبتا دوريهما من خلال بعض الأسر العلمية التي حصّلت علومها من شتى الأصقاع ولاسيما دمشق والقاهرة وبغداد ومكة والمدينة والنجف، وبلغت شهرة علمائهما الآفاق بما أنتجوه من مباحث فريدة في بابها وما لعبوه من أدوار دينية. أيضاً، نلاحظ وجود عدد من العلماء الذين ينتمون إلى قرى بقاعية صغيرة، حصلوا على قسط من التعليم في مدارس محلية قبل أن ينتقلوا إلى مدارس المدن، خصوصاً دمشق، حيث تتلمذوا على أيدي كبار علمائها، ثم بلغوا مراتب علمية عالية دفعت بالتلامذة للإقبال على دروسهم والإفادة من مؤلفاتهم.

ثانيهما، هو ما بذلناه من جهد في فهرسة المخطوط، وهي فهرسة شملت مختلف ما تطرقت إليه المخطوطة من موضوعات، بدءاً من أسماء آلهة قديمة وأنبياء وأولياء ومعتقدات وفرق وجماعات دينية وأسماء مدن وقرى ومواقع أثرية وحربية وقبائل وشعوب ومِلل وحكام وأمراء وعلماء وفقهاء ومحدِّثين، وكل ما ورد في هذا السفر الثمين ما يتوجب وضعه في إطار تقديم هذا المخطوط كاملاً لجمهرة القرّاء.

وكان القصد هنا يتجاوز ضرورات العمل التحقيقي وتسهيل المهمة على الباحثين، إلى تبيان الجهد الذي بذله صاحب المخطوط في عمله الموسوعي هذا. لذلك فإن الفهارس

التي شغلت حيِّزاً رئيساً من هذا الجزء ندّعي أنها من الشمول بمكان يليق بالمؤلَّف والمؤلِّف معاً.

إن وضع هذا الجزء وتخصيصه للعلماء والأدباء والشعراء يعطي للعمل الذي تولاه المؤرخ المعلوف قيمته الفعلية ويضيئ على مساهمة سورية المجوّفة بنواحيها الواسعة في الحياة الثقافية خلال حقب تاريخية مديدة، وهو أمر جلي في الجهد المبذول الذي ظل محكوماً بما وفّرته له المصادر التي اعتمد عليها في عمله، باعتبار أن هناك العديد من الحلقات المفقودة التي لا بد وأن تثير فضول المؤرخين للكشف عنها واستكمال ما نقص منها.

تبقى ملاحظة لا بد من الإشارة إليها، وهي أن المؤرخ المعلوف لم يفرد تمهيداً مستقلاً لهذا الجزء، كونه نظر إلى عمله كوحدة متكاملة، وهو كذلك بالطبع، لكن ضرورات النشر هي التي أملت مثل هذا الإجراء.

د. زهير هواري

د. ابراهيم مهدي

في علماء سورية المجوَّفة وأدبائها
في علماء البقاع

برهان الدين البقاعي: قرأت في كتاب لمستشرق أن اسمه هكذا (أبو الحسن ابرهيم بن عمر بن حسن الربّاط بن علي بن أبي بكر البقاعي)، وهو الإمام أبو الحسن برهان الدين ابرهيم بن عمر بن حسن الربّاط بن علي بن أبي بكر البقاعي أصله من قرية (خربة روحا)، التي كانت قبلاً من أعمال البقاع العزيزي، وهي اليوم من أعمال قضاء راشيا في وادي التيم ودرس في دمشق واشتهر بمعارفه الواسعة ومؤلفاته الكثيرة. وكان مولده سنة ٨٠٩ هـ (١٤٠٦م) في خربة روحا المذكورة ودرَّسه أبا الحسن الخرباوي البقاعي، وتحوّل إلى دمشق والقاهرة وعُرف بسعة اطّلاعه وتضلّعه في كثير من العلوم العربية و التاريخية والدينية، ودرس على مشاهير شيوخ عصره، ودرس عليه كثير من طلبة العلم في عهده في القطرين السوري والمصري، له شهرة واسعة فيهما يُرجَع إليه في تحقيق كثير من المسائل، وعاد إلى دمشق في آخر حياته وتوفي فيها سنة ٨٨٥ هـ ( )[1]. وترجمه السخاوي في كتابه (الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع)، وأخذ عن الشيخ عبد الله القلعي الدمشقي. وله المؤلفات الكثيرة المفيدة والكتابات الرائعة والأشعار البليغة، من ذلك ديوانه (أشعار الواعي بأشعار البقاعي) و(أشلاء الباز على ابن الخبّاز)، وهو ردٌّ على خصمه ناصر الدين بن الزفتاوي أحد النواب، وذكر أنه ندم على ما فعل فقرأ عليه وصيَّره من شيوخه، و(شرح جمع الجوامع) في أصول الفقه لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السُّبكي الشافعي المتوفى ٧٧١ هـ (١٣٦٩ م) وهو من مشهورات المختصرات، و(مختصر كتاب الروح) واسمه

(١) الموافق ١٤٨٠ م.

(سر الروح) لابن قيم الجوزية المتوفى سنة... هـ (...م)[1]، و(اظهار العصر لأسرار أهل العصر)، ذيّل به على كتاب (إنباء الغمر في أبناء العمر) في التاريخ للحافظ شهاب الدين بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ (١٤٤٨ م)، بلغ فيه البقاعي إلى آخر سنة ٨٧٠هـ (١٤٦٥ م)، و(الاقوال القديمة في حكم النقل من الكتب القديمة)، و(الإباحة في علمي الحساب والمساحة)، وهي أرجوزة شرحها مزجاً وسمّى الشرح (الإباحة)، و(بيان الإجماع على منع الإجتماع والسماع)، و(صواب الجواب للسائل المرتاب المعارض المجادل في كفر ابن الفارض) وهو شرح في بدعة غنائية و(نظم الدرر في الآي والسوَّر)[2]، و(الفتح القدسي في تفسير آية الكرسي) و(مصاعد النظر للاشراف على مقاصد السوّر)، و(تهديم الاركان على أن ليس في الإمكان أبدع مما كان) ردّ فيه على بعض الفلاسفة القائلين بـ...[3] المطلقة، واعترض على الغزالي في كتابه (إحياء العلوم)، و(جواهر البحار في نظم سيرة النبي المختار)، وهي أرجوزة شرحها في مجلدين، و(أحسن الكلام) وهو منتخب كبير وصغير من كتاب (ذم الكلام وأهله) للشيخ أبو اسماعيل عبد الله بن محمد الانصاري الهروي المعروف بشيخ الإسلام المتوفى سنة ٤٨١هـ (١٠٨٨م) انتقاه حين سمع شهاب

---

(١) بياض في الأصل، وابن قيم الجوزية توفي سنة ٧٥١ هـ/ ١٣٥٠م (المحقّق).

(٢) يعد من أهم مؤلفاته، وهو تفسير لم يؤَلَف مثله في الإسلام، ومنه نسخة في مكتبة الملك الظاهر في دمشق عورضت على نسخة من خطه ونسخة ثانية أحدث من الأولى. وفي نفح الطيب للمقري (١:٤٢١): أن البقاعي نسخ تفسير أبي الحسن علي بن احمد الحرالي الاندلسي المتوفى سنة ٦٣٧هـ (١٢٣٩م) بكتابه (مفتاح اللب المقفل على القرآن المنزّل)، وقيل إنه لم يكمله، والمرجح أنه كامل والا لمّا استشهد به المحبي في كتابه (خلاصة الأثر) ١: ٣٣٥٤، وهي مخطوطة في مكتبة الاسكوريال (اسبانية) ومكتبة الأمة (باريس). واختصر (اسواق الأشواق للبقاعي) الشيخ داود الانطاكي المتوفي سنة ١٠٠٨ هـ (١٥٩٩م) باسم (تزيين الأسواق). وفي مكتبتي مجموعة لأحد المستشرقين فيها من أسواق الأشواق للبقاعي صفحة ٢٨ و٤٠ و٤٤ و ٥٤ و١٤١(المؤلف).

(٣) قد تكون الكلمة المفقودة هي الإرادة، والمقصود هنا أن المترجم له يرد على الفلاسفة القائلين بالإرادة المطلقة للإنسان في اختيار أفعاله، باعتبار أن السُنة تقول إن الإنسان هو في منزلة بين المنزلتين، فليس هو مسيَّر وليس مخيراً، وإلا انتفى عدل حسابه يوم القيامة (المحقّق).

الدين بن حجر الحافظ العسقلاني بالقاهرة في شهر رمضان سنة...[1]. وذكر المنتخَبين الكبير والصغير في المجمع، و(رفع اللثام عن عرائس النظام)، وهو مختصر في العروض والقوافي ألفه سنة ٨٤٨ هـ، و(الضوابط والإشارات لاجزاء علم القراءات) مختصر، و(اخبار الجلاد في فتح البلاد) [ومخطوطته] في مكتبة لاله لي في الاستانة. و(اسواق الأشواق في مصارع العشاق)، وهو مختصر (مصارع العشاق) لأبي محمد جعفر بن احمد المعروف بابن السرّاج القاري المتوفى سنة ٥٠٠ هـ (م)[2]، رتّبه البقاعي وهذّبه وزاده من نوادر الاخبار، وأدخل فيه جميع كتاب الحافظ مغلطاي المسمّى (الواضح في ذكر من استشهد من المحبين)، وذكر جميع حكايات (منازل الاحباب ومنارة الألباب) لشيخه شهاب الدين الحلبي في مقدمة وعشرة أبواب، و(عظم وسيلة الإصابة في صناعة الكتابة) منظومة له ذكر فيه أن منظومة...[3] الدين أبى الثناء محمود بن احمد بن خطيب الدهشة المصري الحنفي الحموي في الخط والشكل والنقط نظر عليها فرأى زيادات فنظم.

وللبقاعي منسوخات مهمة بخطه منها نسخة (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) لابن حجر العسقلاني الآنف الذكر، وهي بلا نقط عن نسخة بخط المؤلف نفسه توجد الآن بمكتبة الشيخ اسماعيل الميداني في دمشق، وعليه حاشية...[4] حيّان البقاعي. وقد نسخ برهان الدين البقاعي (كتاب الدرر الكامنة) في منزله بحارة بهاء الدين في مصر سنة هـ (١٤٥٤م)[5].

وذكره السخاوي مراراً في ذيل السلوك المطبوع ص ١٢٢ و١٦٣ و ٢٥٢ فقال شمس الدين السنباطي صهر البقاعي، وفي موضع آخر أنه رثى يعقوب بن محمد القاضي شمس

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) الموافق سنة ١١٠٦م.

(٣) غير واضحة في الأصل.

(٤) الكلمة غير واضحة الأصل.

(٥) ٨٠٧ للهجرة.

الدين أبو عبد الله ابن الشيخ نور الدين القاياني القاهري الشافعي المتوفى (....)[1] بقصيدة ركيكة على جاري عادته وأولها:

إعـمـل وإن أوذيـت بالاحسان وأزهـد فصفو العيش أقـرب فان
أعـيـا الفلاسفة الـذيـن تقدموا ريـب الـزمـان ونـازل الحدثان...
يـا داعـي البين الـمـروّع لـم تدع قـلـبـاً بـفـتـكـك يـهـتـدي لبيان
نزلت على القاياتي منك مصيبة تركت ضياء الشمس في الأكفان

والظاهر أن الحاج خليفة وقف على مؤلفاته لأنه يستشهد بها كثيراً ولاسيما معجمه في كتابه (كشف الظنون).

(**أسد البقاعي**) نشأ في قرية حمّارة من عمل البقاع العزيز وخرج منها إلى دمشق، وأخذ الطريق من العارف بالله تعالى الأستاذ محمد بن عراق، ثم ارتحل إلى صفد، وأقام في دير في سفح جبل قريب من قرية البعنة. وكان يعرف قديماً بدير الخضر للنصارى، فأخرجهم منه السلطان سليمان، وأمر الشيخ أسداً بالإقامة فيه مع أولاده وأتباعه فقطن فيه إلى أن مات سنة ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م. فنشأ أولاده على طريقته، ولاسيما أحمد بن أسد الآتية ترجمته الذي نقل إلى صفد. أما بقية أخوته، فاستمروا في الدير ولهم ورد خاص بهم نقلوه عن استاذ والدهم يقرأونه مع جماعتهم عقب الصلوات الخمس.

وذكر النجم الغزي في كواكبه ترجمة مختصرة في ثلاثة أسطر:

أسد بن علي بن ابراهيم الشيخ الفاضل القدوة البقاعي الحمّاري ثم الصفدي الشافعي عرف بأبي ميرهم. أخذ عن سيدي محمد بن عراق طريقته، وكان من أشهر أصحابه. توفي في سنة ٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م. (أ. هـ).

[وله من المؤلفات:]

(رسالة في اختلاف علماء الحنفية في الديار المصرية)، وهي من مخطوطات مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بك في المدينة المنورة.

---

(١) بياض في الأصل، وقد توفي نور الدين القاياني في العام ٨٥٠ هـ الموافق ١٤٤٦ م، والكلمة الأخيرة من الشطر الثاني في القصيدة غير واضحة وتمّ وضعها بناءً على نص لاحق للقصيدة (المحقّق).

و(مختصر سيرة النبي وثلاثة من الخلفاء الراشدين)، من مخطوطات مكتبة برلين في المانيا.

و(النكت والفوائد على شرح العقائد) لسعد الدين التفتازاني المتوفى سنة هـ/ م[1] في المكتبة الظاهرية، عدد ٥٤ من المجموعات.

و(الايذان بفتح أسرار التشهد والآذان) في الحديث رتبه على فصلين، وفرغ من تأليفه سنة ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م بمنزله من رحبة باب العيد من القاهرة المعزية. ثم كتابه سنة ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م في المكتبة الخديوية في القاهرة.

و(الاعلام بسن الهجرة إلى الشام) في علم الحديث، فرغ من تأليفه سنة ٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م بالقاهرة في المكتبة الخديوية أيضاً.

و(حاشية على شرح ألفية العراقي في الحديث) المتوفى سنة ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م. بلغ إلى نصفه وسماها (النكت الوفية بما في شرح الألفية)، وفيها ما استفاده من شيخه ابن حجر. وذكرها كشف الظنون (٢: ٤٢٧)، باسم (حاشية الألفية للبقاعي).

و(عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران)، جمع فيه شيوخه وأخبارهم، ثم اختصره وهو مفيد في تاريخ آداب عصره وعلمائه من مخطوط مكتبة كورلي في الآستانة، انتقده زميله شمس الدين السخاوي ومعاصره لمنافسة بينهما، ومختصره (عنوان العنوان) في مكتبة اوكسفورد في انكلترا[2]. وذكر الكشف كتاب العنوان هذا باسم (معجم البقاعي).

و(الاسناد عن أشردة الأسناد) ألفه سنة ٨٤٤هـ/ ١٤٤٠م لما خرج إلى غزوة قبرص ورودس من البحر، ولم يفتحوا سوى قلعة الميش.

---

(١) لم يذكر المؤلف سنة الوفاة لا هجرياً ولا ميلادياً، وقد توفي سنة ٨٠٢ هـ/ ١٣٩٩م. (المحقق) (المحقّق).

(٢) ومنه نسخة في التيمورية نسخ لي منها صاحبها العلامة تيمور باشا تراجم البقاعيين، وقد استشهدت بهم مراراً. وفي ضوء اللامع للسخاوي طبع مصر (٢:١٧٧) في ترجمته لأحمد الثمني. وذلك أن للثمني كتابة على كراس من تفسير البقاعي. ولد الثمني سنة ٨٠١هـ/ وتوفي ٨٧٢هـ. فلعل البقاعي هذا. (المؤلف).

و(اطلاع على حجة الوداع) و(فصول القرآن وأصول الفرقان) ومنه نسخة نفيسة عند جميل بك العظم في بيروت ثم مصر.

و(حاشيته على شرح عقائد النسفي)، وهو نجم الدين أبو حفص، عمر بن محمد المتوفى سنة ٥٣٧هـ/ ١١٤٢م. أما الشارح فهو منصور الطبلاوي الشافعي، وهي باسم (مطلع بدور الفوائد ومنبع جواهر الفرائد)، وله (نكت شرح العقائد) المذكورة، أي للبقاعي هذا.

و(القول المعروف) و(القول المفيد في أصول التجويد)، و(السيف المكنون اللماع على المفتي المفتون بالإبداع)، وهو رد على الامام جلال الدين السيوطي الذي أفتى بلزوم الفاتحة في عواقب قراءة الصلاة.

وكانت بين البقاعي والسيوطي منافسة لأنهما شريكان في الدرس. وقال السخاوي في كتابه (عنوان الزمان)، إنه تعدى في تراجم الناس، وزاد على الحد.

و(الفارض)[1] ذكره في كتابه (البرهان) قال: ومن أراد بسط الأدلة لما في هذه الرسالة، فعليه بكتابي (الفارض)، فإنه بحر عباب وذكرى عظيمة لا يستغني عنه في هذا الزمان متشرع.

و(ما لا يستغني عنه الإنسان من ملح اللسان) في النحو، فرغ منه سنة ٨٣٦هـ/ ١٤٣٢م، و (كفاية القاري) في رواية أبي عمرو.

و(إنارة الفكر بما هو الحق في كيفية الذكر).

و(تهذيب نظم ابن مرزوق التلمساني)، المتوفى سنة ٨٤٢هـ/ ١٤٢٨م، بجمل في (مختصر نهاية الأقل في المنطق) لأفضل الدين الخونجي، المتوفى سنة ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م.

و(دلائل البرهان لمنصفي الاخوان على طريق الايمان)، ألّفه سنة ٨٧٠هـ/ ١٤٦٥م، وأرسله إلى بعض أحبائه في القاهرة.

و(خير المزاد من كتاب الاعتقاد)، وهو منتقى كتاب (الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد) للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م، فرغ منه البقاعي سنة ٨٦١هـ/ ١٤٥٦م.

---

(١) يقصد ابن الفارض.

وللبقاعي ردود وانتصارات مثل: (رسالة في تكفير ابن الفارض)[1]، ووافقه محب الدين ابن الشحنة، وذلك سنة ٨٧٥هـ/ ١٤٧٠م، وانتصر للفارض جلال بن الكمال الأسيوطي[2]، والشيخ زكريا الأنصاري، فألّف السيوطي كتاب (قمع المعارض في الرد عن ابن الفارض)، وصنف غيره كتاب (درياق الأفاعي في الرد على البقاعي)، فقال فيه الشهاب المنصوري:

إن البقاعي بما قد قاله مطالب

لا تحسبوه سالماً فقلبه يعاقب

و(تدمير معارض في تكفير ابن الفارض) للبقاعي، وألف (أسد البقاع الناهسة في محتوى المقادسة)، وهو في ذم بعض أهل القدس.

و(تحذير العباد من أهل الفساد لبدعة الاتحاد)، رد في هذه الرسالة النصوص والتائية وأمثالهما من آثار أهل وحدة الوجود.

و(تهديم الأركان من ليس في الامكان أبدع مما كان)، ردّ فيها على القائلين بالوحدة المطلقة من الفلاسفة، معترضاً على الغزالي في إحيائه. وهو رد على كتاب (تشديد الأركان من ليس في الامكان أبدع مما كان) للجلال السيوطي، رد فيه على البقاعي. فصنّف البقاعي (تهديم الأركان)، وله (دلالة البرهان على أن ليس في الامكان أبدع مما كان)، وذكره الكشف (١: ٤٩٤)، فرغ منه سنة ٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م بدمشق، وللبقاعي منسوخات بخطه منها (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) وله... وهي بلا نقط عن نسخة بخط المؤلف نفسه توجد الآن بمكتبة الشيخ اسماعيل الميداني في دمشق... وقد نسخ برهان الدين البقاعي (كتاب الدرر الكامنة) في منزله بحائط... في مصر سنة٨٥٥ هـ/ ١٤٥١ م (.....)[3].

وذكره السخاوي مراراً في ذيل السلوك المطبوع ص ١٢٢ و١٤٣ و٢٥٢ فقال شمس الدين الشافي صهر البقاعي، وذكر في موضع آخر أنه رثى يعقوب بن محمد القاضي شمس

---

(١) راجع كشف الظنون للحاج خليفة (١: ٢١٠). تجد تفصيل أسباب وضعها ذكرها. (المؤلف)

(٢) السيوطي.

(٣) ثلاثة أسطر شبه مطموسة وهو ما تم استخلاصه منها (المحقّق).

الدين أبو عبد الله ابن الشيخ نور الدين القاياني القاهري الشافعي المتوفي سنة ٨٥٠هـ / ١٤٤٦ م بقصيدة ركيكة على جاري عادته أولها:

اعمل وإن أوذيت بالاحسان وأزهد فصفو العيش أقرب فان
أعيا الفلاسفة الذين تقدموا ريب الزمان ونازل الحدثان

ومخلصها

يا داعي البيين المروع لم تدع قلباً بفتكك يهتدي لبيان
نزلت على القاياتي منك مصيبة تركت ضياء الشمس في الأكفان

والظاهر أن الحاج خليفة وقف على مؤلفاته لأنه يستشهد بها كثيراً ولاسيما معجمه في كتابه كشف الظنون.

و(**أبو الندي شرف الدين يونس بن عبد الوهاب العيثاوي**) الذي مرّت ترجمة والده آنفاً. ويسمى الشرف العيثاوي. درس عليه كثير من علماء عصره، مثل ابن القباني الحموي الطرابلسي والشمس الميداني وغيرهما.

وكان اسباط العيثاوي فقيه الشام هذا، أكثر أولاد أبي الفضل الموصلي الدمشقي. وكان يونس هذا شيخ خطيب الجامع الجديد في دمشق[1]، وله (تعليقة بوَفَيَات شيوخه)، وضمنها تراجم بعض أقرانه، معتمداً على ما كتبه النجم الغزي في كتابه (الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة) وذيله المسمّى (بلطيف السَّمَر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر) ومات النجم الغزي سنة ١٠٦١هـ/ ١٦٥٠م.

ومن مؤلفات الشرف العيثاوي (رسالة في القهوة وتحريمها) ردّها عليه أهل عصره وعقدوا عليه مجلساً عند سنان باشا نائب الشام، وألزموه بحلها، فلم يرجع، واستمر مُصرّاً أوّلها بتأليف في الفقه الشافعي يفد أوله الطلبة. وتوفي العيثاوي نحو سنة ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م.

وذكره النجم الغزي باسم **يوسف العيثاوي** فقال: هو يوسف بن عبد الوهاب بن

---

(١) قال الغزي في كواكبه: والجامع الجديد خارج باب الفرج والفراديس وهو جامع برد بك وسمي بالجديد لتجديده، ويقال: الجامع المعلق لكونه مبنياً على نهر بردى. (المؤلف).

أحمد بن أبي بكر العيثاوي الشافعي العلامة شرف الدين، والد شيخنا الشيخ أحمد. وذكر من مؤلفاته (شرح الغاية) و(شرح الورقات) و(شرح تصحيح المنهاج المسمى بالمغني) و(تصحيح المخطوط) و(ديوان خطب).

ولده شيخ الإسلام أحمد العيثاوي: ترجمه الشيخ حسن البوريني في كتابه (تراجم الأعيان من أبناء الزمان) وقال فيه: والده يونس قدم من عيثا في البقاع. وقال إنه كان فقيهاً، مدرساً مشهوراً، أحد الوعاظ بالجامع الأموي، ويغلب على وعظه تعليم الفروع الفقهية، وتقدير الأحكام الضرورية. اجتمع به البوريني، ودرس عليه، ويغلب عليه السكون ومكارم الأخلاق، والحلم والشفقة على الغرباء. ولد سنة ٩٨٤هـ/ ١٥٧٦م، وكان مفتياً بزمن البوريني سنة ١٠٠٩هـ/ ١٦٠٠م. وعادله البوريني بزوج أخت زوجته. والاختان ابنتا الصالح الشيخ محمود بن أحمد الصناويفي، وكان حياً لم يذكر البوريني وفاته.

و(**الشيخ أحمد العمّيقي**) البقاعي، منسوب إلى قرية عميق، وهي عامرة اليوم، وفيها الغاب الذي ينبت فيه الحلفاء (السعد) المتخذ لنسج الحصر ولحشو الفرش ونحوهما من الحشايا. وفيه العَلَق الذي يرسل لاستنزاف الدم. وكان أحمد هذا من الصلحاء. توفي سنة ٩٨٥هـ/ ١٥٧٧م.

و(**أحمد بن حسن العميقي البقاعي**) الذهبي الشافعي، مؤدب الأولاد في دمشق سنة ٩٩٥هـ/ ١٥٨٦م. ذكره النجم الغزي في كواكبه وقال: خطيب الثابية بمحلة باب السريجة خارج دمشق، كان حسن السمت، أخذ من الوالد محمد بن بدر الدين الغزي، والأخ الشيخ شهاب الدين. (أ.هـ).

السيد عز الدين حسين ابن السيد حيدر الكركي العاملي، وهو من تلامذة بهاء الدين العاملي، صاحب الكشكول المتوفى سنة...هـ/ م[1]. كان حسين هذا في خدمة أستاذه مدة ٤٠ سنة في السفر والإقامة. وقرأ عليه في العراق والعجم، وهو الذي التمس منه أن يصنف كتابه الأربعين، أي أربعين حديثاً وعليه شرح. طبع في ايران.

---

(١) لم يذكر المؤلف سنة الوفاة لا بالهجري ولا بالميلادي. وقد توفي بهاء الدين العاملي سنة ١٠٣١هـ/ ١٦٢٢م (المحقق).

(تنبيه) **الشيخ محمد المشغري**: (ترجمته بديوان شبيب باشا الأسعد).

المشغراني: انتسب إلى قرية مشغرة أو مشغرى كما في ياقوت نفر من العلماء منهم أبو الجهم احمد بن الحسين بن احمد بن طلاّب بن كثير بن حمّاد بن الفضل مولى عيسى بن طلحة بن عبيد الله مولى يحيى بن طلحة. أبو الجهم المشغراني أصله من بيت لهيا، تعلّم بها ثم انتقل إلى مشغرى قرب سفح جبل لبنان فصار بها امامهم وخطيبهم. روى عن احمد بن ابي الحواري وهشام بن عمّار وهشام بن خالد الأزرق وطبقتهم كثيراً. وروى عنه أبو الحسين الرازي وعبد الوهاب الكلابي والحاكم ابوعبد الله النيسابوري وأبو سليمان بن زَبْر وجماعة اخرى كثيرة، وكان ثقة ومات في دمشق في سنة ٣١٧ هـ (٩٢٩م) من سقطة عن دابّته أذاقته حتفه لساعته، ودُفن في الباب الصغير. والقرشي المشغراني الدمشقي سمع هشام بن عمّار واحمد بن أبي الحواري روى عنه أبو القاسم الطبراني وأبو حاتم بن حيّان.

وعلي بن الحسين بن عبد الرزاق. أبو الحسن المشغراني الدمشقي حدَّث بصيداء عن أبي الحسين بن نظيف وعلي بن محمد النيسابوري وروى عنه عمر الدهتاني.

ونجم الدين حسن بن المشغراني أمّره الملك الظاهر سنة ٦٦٨ هـ (١٢٦٩م) على...[1] (وهم الاكراد) عامة حصونهم وهي: الكهوف والقدموس والمنيفة والقليعة، وفرض عليه أن يرفع إليه في كل عام ألف درهم.

الحسين بن خسيس المعروف بأبي علي العرجموسي ونسبة إلى قرية عرجموس (أو عرجموش) قرب مدينة زحلة في السهل، وهي اليوم خربة تعرف باسم (الفيضة) تتخذ لتعليف الخيل في الربيع. حدّث العرجموسي عن سفيان بن [عيينة][2] ... وروى عنه محمد بن مطر وذكره الحافظ بن عساكر في تاريخه المطبوع (٤: ٢٩٤).

احمد بن صالح الزهري البقاعي الدمشقي: المتوفى سنة ٧٩٥هـ (١٣٩٢م) ألفَّ كتاب العمدة كما ذكر صاحب كشف الظنون (٢: ١٣٥). ابرهيم بن علي بن ابرهيم بن محمد بن سعيد بن عبيد الله السيد برهان الدين بن العلا الحسنين البقاعي الأصل الدمشقي الصالحي

---

(١) كلمة غير مقروءة.

(٢) كلمة غير مقروءة، لكن أمكن تحقيقها.

الحنفي، ولد في الصالحية دمشق بعد سنة ٧٥٠ هـ (١٣٤٩م) تقريباً، وأبوه توفي سنة ٧٩٢هـ (١٣٨٨ م) عن الضوء اللامع.

ابرهيم بن احمد بن رجب بن محمد بن عثمان بن جميل بن محمد بن احمد بن عثمان بن سعادة بن علي بن موسى أبي البرات بن عدي بن مسافر، برهان الدين أبو اسحق بن الشرف البقاعي (وفي الضوء اللامع النفاعي وهو خطأ) الدمشقي الشافعي والد الشهاب احمد الآتي ذكره، ويعرف بالزهري لكونه سبط الشهاب الزهري، بل يجتمع معه أيضاً احمد بن عثمان ولد سنة ٧٧٧ هـ (١٣٧٥ م) ومات سنة ٨٤٠ هـ (١٤٣٦م). وَلِيَ القضاء في طرابلس وصيداء وكتابة سر صفد وقضاءها وقضاء حماة سنة ٨٣١ هـ (م)[1] وأخذ خطابة بيروت (الضوء اللامع).

ابرهيم بن محمد بن موسى بن السيف محمد بن احمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة بن[2]... بن محمد بن حدثة (لعلها حارثة) **برهان الدين بن سيف الدين القرشي العمري العدوي** المقدسي الصالحي الحنبلي و...[3] البقاعي سمع سنة ٧٧٨ هـ (١٣٧٦ م) وكان خيِّراً لا يأكل إلا من كسبه.

محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن البقاعي ناصر الدين: أحد موقعي الانشاء بالقاهرة. قال شيخنا حدثنا عنه جماعة من شيوخنا مات سنة ٧٦١ هـ (١٣٥٩ م) (الدرر الكامنة لابن حجر ٤: ١٧).

محمد البقاعي المالكي قاضي طرابلس هو اول من وَلِيَ قضاءها من المالكية استقلالاً مات سنة ٧٧٦ هـ (١٣٧٤م) (الدرر ٤: ٣١٩).

عمر بن علي بن عمر بن أبي القاسم البقاعي (ولد سنة ٧٠٤هـ (١٣٠٤ م) نائب الحكم بحمص سمع بها من أبي العباس الحجار صحيح البخاري وحدّث عنه. سمع منه أبو حامد

---

(١) الموافق ١٤٢٧ م.

(٢) كلمة غير مقروءة في الأصل [مقدام بن نصر المقدسي الجماعيلي الحنبلي الزاهد، صاحب المدرسة العمرية في الصالحية ولد وتوفي عام ٥٩٧-٦٨٢ هـ = ١٢٠٠-١٢٨٣م] (المحقّق).

(٣) كلمة غير مقروءة في الأصل، للاطلاع على نسبه كاملًا راجع: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، باب الهمزة، حرف الألف، النسخة الإلكترونية (المحقّق).

بن ظهيرة قديماً وسمع منه المحدِّث برهان الدين سبط ابن العجمي لما رحل من حلب إلى القاهرة سنة ٧٨٠ هـ (١٣٧٨ م) عن (الدرر الكامنة في المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني طبع الهند الجزء الثالث).

بنو الحر العلماء في مشغرة

تنتسب أسرة الحر العاملية إلى الحرّ بن يزيد الرياحي، صاحب الحسين بن علي بن أبي طالب، الذي قتل بين يديه في لحف كربلاء سنة ٩١هـ/ ٧٠٩م[١]، وهو من بني رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مُرّ بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن مُعدّ بن عدنان العربي المحتد.

كان موطنهم الأول مدينة الكوفة بزمن الجد الأول الحر بن يزيد الرياحي المذكور، وبقي فيها أبناؤه وأحفادهم إلى عهد الميرزا حبيب الله بن علي الذي انتقل إلى حلب على عهد الدولة الحمدانية، ثم ابنه الميرزا شمس الدين من بعده، وكانت إليه الفتيا في الأحكام الشرعية في حلب، ونال هو وأبوه منزلة عند الحمدانيين، وكذلك ابنه عبد الواحد الذي هاجر من حلب إلى (مشغرة) التابعة إلى جبل لبنان إذ ذاك، فهو أول عاملي من هذه الأسرة، ومنها نشأ أعقابه إلى خراسان وغيرها، ثم انتقلوا إلى قرية جباع البعيدة عن مشغرة، توفي سجين[٢] فوق صيدا، وهم فيها إلى الآن.

وأول علمائهم في مشغرة في القرن العاشر، **محمد بن الحسين بن محمد بن عبد السلام**

---

(١) الصواب أن موقعة كربلاء كانت في العاشر من محرم عام ٦١ هـ/ الموافق ١٢ تشرين أول عام ٦٨٠ م. وقد حدثت في مكان يدعى الطف، ثم تحولت تسميته إلى كربلاء لاحقاً في حديث منسوب إلى الإمام الحسين نفسه فعندما سأل عن اسم المكان، قيل له كربلاء فأجاب: كرب وبلاء، يراجع: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت) مج ٤، ص ٤٢٥ و٥٣٠. واليعقوبي، ج ٢، ص ٢٤٦، والبلاذري، أنساب، تحقيق الشيخ محمد المحمودي، ص ٢٢٠ -٢٢٢، والمسعودي، مروج الذهب، ج ٣، ص ٢٥٦ وما بعدها. ولتحليل المعركة وملابساتها راجع: زهير هواري، السلطة والمعارضة في الإسلام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ٢٠٠٣، ص ٢٨٨ (المحقق).

(٢) سجيناً.

ابن عبد المطلب بن علي بن عبد الواحد (الجد في مشغرة) ابن الميرزا شمس الدين بن الميرزا حبيب الله بن علي بن معصوم بن موسى بن جعفر بن الحسن بن فخر الدين بن عبد السلام بن حسين بن زين الدين بن محمد بن علي بن يوسف بن المرتضى بن حجازي بن محمد بن بكير بن الحرّ بن يزيد الرياحي الخ كما مرَّ. وكان أعلم أهل عصره في الشرعيات، كما أن ولده محمد بن محمد أعلمهم في النقليات.

ولده محمد بن محمد بن الحسين: كان بارعاً في العربية، شاعراً منشئاً، أديباً، حافظاً، خطاطاً، له كتاب (نظم تلخيص المفتاح في البيان)، توفي سنة ٩٨٠هـ/ ١٥٧٢م.

أخوه عبد السلام بن محمد بن الحسين، كان فقيهاً، محدثاً، ثقة، نابغة في الزهد، حسن التقرير، كف بصره في الثمانين من عمره، وبقي حياً إلى سنة التسعين من عمره، وله تآليف كثيرة.

أخوهما علي بن محمد بن الحسين: وهو عالم في الشرعيات كأخويه، توفي في النجف الأشرف.

والشيخ علي بن عبد العال الكركي: وهو ينتسب إلى كرك نوح (قرب زحلة)، ويسميه علماء الشيعة المحقق الثاني، والمحقق الكركي، لأنه كان كثير التحقيق والعلم، جيد التصنيف، اشتهر في الدولة الصفوية في إيران، وكان فيها المرجع العام، نافذ الكلمة، رفيع المقام، شيخ الطائفة، وعلاّمة وقته، توفي سنة ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م.

السيد حسن جعفر: هو السيد ابن السيد جعفر بن فخر الدين الأعرجي الحسين، الموسوي، العاملي، الكركي، اشتهر بكثير من مصنفاته مثل: العمدة الجلية في الأصول الفقهية. ودرس عليه زين الدين الشهيد سنة ٩٣٣هـ/ ١٥٢٦م في رحلة إلى كرك نوح، وتوفي السيد حسن في الكرك سنة ٩٣٣هـ/ ١٥٢٦م.

وهذا أعقب ثلاثة أشهرهم: **الحسن الأول ومحمد الحسن الثاني** (أي علي بن محمد بن الحسين المشغري).

ولده الحسن الأول، كان شاعراً فصيحاً، صالحاً، دخل أصفهان في عصر الشيخ البهائي، وأسكنه داره، وقرأ عليه إلى أن أتت البهائي منيته.

ولده محمد بن علي بن محمد بن الحسين الحر: كان من أدباء عصره، شاعراً مشهوراً، ذكره صاحب سلافة العصر، وذكر طرفاً من أشعاره مثل قوله: موريانياً بلقبه. (هذا حسب المحبي شعر محمد بن الحسين بن علي بن محمد):

قلت لما لجئت في هجو دهرٍ ... بذل الجهد في احتفاظ الجهولِ
كيف لا أشتكي صروف زمانٍ ... ترك (الحرّ) في زوايا الخمولِ

وقوله وقد أجاد متفنناً:

يراكم بعين الشوق قلبي على النوى ... فيحسده طرفي فتنهل أدمعي
ويحسد قلبي مسمعي عند ذكركم ... فتذكو حرارات الجوى بين أضلعي

وقوله متشكياً:

وكم غلت الأحشاء مني حرارة ... من الدهر لا فات الردى هامة الدهر
تقدمني بالمال قوم أجلهم ... لديّ مقاماً قدر فاضلة الظفر

راجع ترجمته في (المحبي ٣:٤٣٢)، وصحّح توفي سنة ١٠٧٩هـ/ ١٦٦٨م.

ولده الحسن الثاني بن علي بن محمد بن الحسين الحر: هو أخو الحسن الأول ومحمد كان صالحاً أديباً، ورعاً عارفاً بفنون العربية والفقه، ويرجع إليه فيها، ولد سنة ١٠٠٠هـ/ ١٥٩١م، وتوفي سنة ١٠٦٢هـ/ ١٦٥١م وهو سائر في طريق المشهد في خراسان، ودفن في المشهد، وأعقب بعلامة عصره الشيخ محمد والد المؤلف (أمل الآمل).

الشيخ محمد بن الحسن الثاني بن علي بن محمد بن الحسين الحر، المعروف بالحر العاملي: ولد في قرية مشغرة ليلة الجمعة ثامن شهر رجب سنة ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٣م، وقرأ فيها على أبيه وعمه محمد، وجده لأمه عبد السلام بن محمد الحر، وهو عم أبيه كما تقدم، وعلى خال أبيه علي بن محمود المشغري وغيرهم، ولما أناف على الأربعين من العمر، طمحت عينه إلى المجاورة، فسار إلى مكة والمدينة في الحجاز، ثم إلى العراق، فألقى عصا الرحلة في خراسان، وجاور في مدينة طوس مشهد الإمام الثاني علي بن موسى الرضا عبد السلام، وانتهت إليه هناك الرئاسة، فكان شيخ الإسلام، ومرجع الخاص والعام، وألّف

مصنفات أربت على السبعين مؤلفاً، ومن أشهرها كتاب (أمل الآمل في علماء جبل عامل)، وهو من أشهر التواريخ والتراجم لمعرفة أحوال علماء الشيعة وبلادهم.

وكان في عصره، وفي ما بعده إلى الآن أشهر علماء جبل عامل في جميع المنطقة.

ولصاحب أمل الآمل في رثاء والده من قصيدة:

كنت أرجو والآن خاب رجائي ... قصرت همتي وطال عنائي
عزّ مني العزاء لي الدهر ... إذ أودى إلى صرفه فذل إبائي
أخبروا عنه في منى والمنى تدنو ... وصرف المنون فيّ نائي
فمن كربلاء عندي وعيد النحر ... أضحى كيوم عزائي
ليس شيء من الجواهر أغلى ... ثمناً من جواهر الفضلاء
لا تلمني على البكاء عسى ... أن يذهب اليوم وجدي وبكائي

أثنى عليه ابن معصوم في سلافته وأورد له اقتباسه من الحديث (إن الله أوحى إلى ابراهيم «عم») أنك لما سلمت مالك للضيفان وولدك للقربان، ونفسك للنيران وقلبك للرحمان، اتخذناك خليلاً بقوله:

فضل الفتى بالبذل والاحسان ... والجود خير الوصف للإنسانِ
أوليس ابراهيم لما أصبحت ... أمواله وقفاً على الضيفانِ
حتى إذا أفنى اللهى أخذ ابنه ... فسخا به للذبح والقربانِ
ثم ابتغى النمرود احراقاً له ... فهوى بمهجته على النيرانِ
بالمال جاد وبابنه وبنفسه ... وبقلبه للواحد الديّانِ
أضحى خليل الله جلّ جلاله ... ناهيك فضلاً خلة الرحمانِ
صحّ الحديث به فيا لك رتبة ... تعلو بأخمصها على التيجانِ

وانتقلت بعده الأسرة إلى جباع.

الشيخ سعيد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن الحر: ولد في قرية النبي رشاده قرب حدث بعلبك سنة ١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م، وذلك لأن أباه فرّ بأهله من وجه الجزّار نحو سنة ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م، وتقرب من الأمير جهجاه الحرفوشي، فأقطعه قرية بيت عشام من قرى

بعلبك ليستعين بريعها. وكان سعيد قد سمّي عليّاً، فلما قدمت لوالده البشرى بموت الجزّار على إثر ولادته، سمّاه (سعيداً)، وكان عالماً فقيهاً، فاضلاً، وتنتسب بقية أسرته في جباع إليه والى أخيه الشيخ أحمد ولابن عمهما الشيخ حسين يحيى، (ترجم كثيراً من العلماء من جزين وكفرحونة من الشيعة). (من أمل الآمل في علماء جبل عامل).

الشيخ أحمد بن الحسن بن علي الحرّ العاملي المشغري أخو مؤلف كتاب (أمل الآمل) فاضل، صالح، معروف، عارف بالتواريخ، له كتاب تفسير القرآن وتاريخ كبير صغير، وحاشية المختصر النافع، وكتاب جواهر الكلام في الخصال المحمودة في الأنام.

أحمد بن الحسن بن محمد بن علي الحر العاملي المشغري الحنفي أبن أخت مؤلف (أمل الآمل) وابن ابن عمه، عالم فاضل ماهر، محقق عارف بالعقليات والنقليات، خصوصاً الرياضيات، صالح ورع، فقيه محدث، ثقة، من المعاصرين، له شرح أرجوزة المواريث التي نظّمها (صاحب أمل الآمل) وسميتها (خلاصة الأبحاث في مسائل الميراث)، وله حواشٍ وفوائد كثيرة.

حسين بن علي بن محمد الحرّ العاملي المشغري عم مؤلف (أمل الآمل)، كان فاضلاً، فصيحاً، شاعراً صالحاً، سافر إلى أصفهان، وأسكنه شيخنا البهائي في داره، وكان يقرأ عنده حتى مات شيخنا البهائي، ومات بعده بمدة يسيرة، وكان الشهيد الثاني جدُّه لأمه، لأنه ابن بنت الشيخ حسن، وكذا أخوه الشيخ محمد الحرّ.

زين الدين بن الحسن بن علي بن محمد الحر العاملي المشغري أخو مؤلف (أمل الآمل) كان فاضلاً، عالماً محققاً، صالحاً، أديباً شاعراً، منشئاً عارفاً بالعربية والفقه والحديث والرياضيات وسائر الفنون، له شرح الرسالة الحجية لشيخنا البهائي سماها (المناسك المروية في شرح الاثني عشرية الحجية)، ورسالة في الهيئة سماها (متوسط الفتوح بين المتون والشروح) و(رسالة في التقية) و(تاريخ بالفارسية)، و(ديوان شعر) يقارب خمسة آلاف بيت، توفي بصنعاء بعد رجوعه من الحج سنة ١٠٧٨هـ/[1]، ومن شعره قوله:

---

(١) الموافق سنة ١٦٦٧م.

أرقـت لدهري مـاءَ وجهي لاجتني بـه جرعة تـروي فـؤاد مـن البحرِ
وأملت بعد الصبر شهداً يلذّني فألقيته شـهـداً أمـرَّ مـن الصبر

آل الحر في الموصل

ينتسبون إلى الحر بن يوسف بن الحكم بن العاصي بن أمية، من الأمراء الذين اشتهروا بالعمران والمباني، تولى إمارة الموصل في عهد الخليفة هشام سنة ١٠٦هـ/ ٧٢٤م. وفي أثناء امارته على الموصل، شيّد فيها المنقوشة داراً يسكنها (وهي الآن دارسة).

توفي الحر في سنة ١١٣هـ/ ٧٣١م ودفن في مقبرة قريش بالموصل، وكانت بإزاء داره المعروفة بالمنقوشة، وتوجد أسرة في الموصل باسم آل الحر.

آل الرحماني بالموصل

الآن آل الحكيم هم من بني أمية، ولهم بقية تدعى آل الحكيم من سلالة الحرّ التي كانت في سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م تسمى بآل الرحماني (عن ابن الأمير والتواتر)، مما كتبه صديقنا الأستاذ الكبير السيد أحمد الصوفي في كتابه (الآثار الإسلامية في الموصل) تحت الطبع.

وقد زارنا في ٢٤ و٢٥ آب ١٩٣٩ وأخذ افادات منّا لكتابه.

الشهاب الزهري: هو أحمد بن صالح بن أحمد بن خطاب الزهري البقاعي الدمشقي الإمام العلامة بقية مفتي المسلمين صدر الدين والمدرسين قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس، ميلاده سنة ٧٢٣هـ/ ١٣٥٢م، قدم دمشق صغيراً مع بعض أقاربه، وهو القاضي علم الدين الأخنائي، وسمع من المحافظين المزي والذهبي، وسمع من البرزالي، ثم رجع إلى بلده، ثم قدم ثانياً للاشتغال قبل الاربعين، ولازم الشيخ فخر الدين المصري ثم القاضي بهاء الدين أبي البقاء، وكان يقرئ أولادهما، وأخذ عن الشيخ شمس الدين ابن[1] قاضي شهبة، وغيره من مشايخ العصر، وأذن له القاضي بهاء الدين بالإفتاء سنة ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م، وناب في القضاء للبلقيني مدة يسيرة.

---

(١) بن.

وولاه منطاش القضاء (في دمشق) وتدريس الغزالية والعادلية في جمادي الأولى سنة ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م، فاستمر بقية أيام منطاش شهراً ونصفاً، وانفصل بانفصاله، وعجب الناس من دخوله في ذلك مع وفور عقله، وانقطع بعد ذلك على العبادة، والاعتكاف في الجامع بالحلبية، وصنّف العدة، أخذ التنبيه وزاده التصحيح، وشرح التنبيه في مجلدات، أخذه من الزنكلوني، ومصنفاته ليست على قدر علمه، وكان شكلاً حسناً، مهيباً كأنما خلق للقضاء، مقتصداً في ملبسه وعيشته، توفي في ثاني المحرم سنة ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م، وصُلي عليه بالجامع الأموي، ودفن بمقبرة الصوفية. (انتهى بالحرف). نقلته بالحرف عن نبذة في قضاة دمشق، منقولة عن تاريخ نزهة الخاطر وبهجة الناظر، تأليف الامام شرف الدين موسى بن جمال الدين يوسف بن[1] القاضي شهاب الدين أحمد ابن القاضي جمال الدين يوسف بن أيوب الشافعي الأنصاري (مخطوط سنة ١١٩٩هـ/ ١٧٨٤م. (أ.هـ). بيد محمد بن[2] الشيخ ابراهيم العجلوني، بأمر السيد محمد خليل مفتي الإسلام (نرجّح أنه المرادي).

ولده تاج الدين عبد الوهاب: هو عبد الوهاب بن أحمد بن صالح بن أحمد بن خطاب البقاعي الأصل الدمشقي العلامة صدر الدين قاضي القضاة عبد الوهاب الشهير بابن الزهري، المتقدم ذكر والده. ولد سنة ٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م، وأخذ عن والده وغيره من مشايخ عصره، ونشأ على طريقة حسنة وملازمة، طلب العلم، ودرس في العلالية الصغرى في حياة والده وناب عنه في القضاء تلك المدة اليسيرة، ثم ناب بعد ذلك في القضاء مدة طويلة، ونزل له والده عند موته عن نصف تدريس الشامية البرانية، وتصدّى للافتاء، وكان يكتب كتابة حسنة وينسخ الكتب. ولاّه الأمير فوروز قضاء الشام بعد وفاة الاخنائي سنة ٨١٦هـ/ ١٤١٣م، فباشر إلى أن قدم المؤيد في أول السنة الآتية ٨١٧هـ/ ١٤١٤م، وتوفي سنة ٨٢٦هـ/ ١٤٢١م، ودفن في مقبرة الصوفية على والده. (عن نبذة قضاة دمشق) المذكورة بتلخيص.

ابراهيم بن أحمد بن رجب بن محمد بن عثمان... بن موسى أبي البركات بن عدي بن

---

(١) ابن.

(٢) ابن.

مسافر برهان الدين أبو اسحق بن الشرف البقاعي الدمشقي الشافعي، والد الشهاب أحمد الآتي وأبوه ويعرف بالزهري لكونه سبط الشهاب الزهري، بل يجتمع معه أيضاً في أحمد بن عثمان. ولد سنة ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م، وولي القضاء والخطابة في كثير من المدن، توفي سنة ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م. (الضوء اللامع ١:١٣)، طبع مصر.

ولده أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن رجب البقاعي الدمشقي ثم الشافعي الأعرج ابن أخت القاضي تاج الدين والماضي أبوه (أعلاه) ويعرف بابن الزهري، ولد سنة ٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م بالبقاع العزيزي، وانتقل مع والده لدمشق وتولى القضاء، وقال السخاوي إنه خبيث الطوية والتجاهر بالرشا ومات سنة ٨٧٨هـ/ ١٤٧٣م.

(الضوء اللامع للسخاوي ٢:١٩).

محمد بن محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري عم والد المؤلف، عالم فاضل، محقق ماهر في علوم العربية وغيرها، شاعر منشئ، أديب فريد عصره في العلم والحفظ، وحسن الشعر، مدحه الشعراء، وله نُظم تلخيص المفتاح، رسالة في الأصول، ورسالة في العروض، وتوفي سنة ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م.

نجم الدين أحمد التراكيشي العالمي المشغري، عالم فاضل، جليل فقيه، من تلامذة **الشيخ علي بن أحمد بن الحر** العاملي الجبعي، والد الشهيد الثاني، وله منه إجازة بتاريخ ٩٢٤هـ/ ١٥١٨م.

رجب قاضي البقاع: رجب القاضي زين الدين، قاضي البقاع، من أعمال دمشق. قال الحمصي: كان من الفضلاء، توفي في ١٤ ذي القعدة سنة ٩١٨هـ/ ١٥١٢م. (أ.هـ). (عن كواكب الغزي).

أحمد بن عبد الله الشيخ الصالح المبارك شهاب الدين القرعوني الدمشقي الشافعي توفي سنة ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م. وورد هذا الاسم مكرراً في الكواكب. (عن الكواكب للغزي).

محمد بن فرفور: ذكر النجم الغزي في كواكبه: محمد بن محمد القاضي بدر الدين

بن[1] قاضي القضاة بدر الدين بن الفرفور الحنفي الدمشقي سبط القاضي كمال الدين بن[2] خطيب حمام الورد، كان قاضياً على بلاد الترك الذي يقال إن سيدنا نبي الله نوح (عم) مدفوناً به. قال ابن طولون: توفي سنة ٩٣٦هـ/ ١٥٢٩م، وهو راجع من الحج.

محمد بن محمد البامجي البقاعي، الشيخ شمس الدين البقاعي القرعوني ثم الدمشقي، حضر دروس شيخ الإسلام الوالد في سنة ٩٣٦هـ/ ١٥٢٩م. (عن الكواكب السائرة).

شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن عنبر البعلي الشافعي. قال الغزي في الكواكب: كان صاحباً ورفيقاً لشيخ الإسلام العلامة بهاء الدين الفصّي، وكان يحضر درسه كثيراً، وكان يحترف بعمل الأسبنداج والسيرقون والزنجار، ويبيع ذلك سائر أنواع العطارة، وحانوته ببعلبك، يتصدق على الفقراء كثيراً، ويعمّر المساجد الخراب، وكان مهيباً عند الحكام. مَرّ به في بعلبك والد النجم الغزي، وهو بدر الدين محمد الغزي سنة ٩٣٦هـ/ ١٥٢٩م في رحلته إلى الروم، وأثنى عليه في رحلته كثيراً. وذكر له ابن طولون مصنفاً لطيفاً مشهوراً أسماه رقائق الحقائق وتوفي سنة ٩٣٧هـ/ ١٥٣٠م، ودفن في بعلبك.

أحمد الضرير البقاعي. قال النجم الغزي في كواكبه: هو أحمد الشافعي الضرير، نزيل دمشق، حفظ القرآن بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بالصالحية، ودرس على علمائها، وأقرأ الأطفال بمكتبة الحاجبية بالصالحية، وتوفي بغتة سنة ٩٤٠هـ/ ١٥٣٣م.

علي بن مكي البقاعي: علي الشيخ الصالح، الزاهد العابد، البقاعي ثم الدمشقي الصالحي الشافعي المعروف بابن مكي. أصله من بيت [خِربة] روحا من أعمال البقاع، وسكن الصالحية، ولم يتزوج قط. وكان حائكاً ثم انقطع للعبادة. مات سنة ٩٤٠هـ/ ١٥٣٣م.

ذكر ابن طولون في كتابه (ذيل التمتع بالقرآن) الذي سماه (ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر) المخطوط، في ترجمة **الأمير علي بن أحمد بن شاهين** الذي قتل سنة ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م، من الذين سمعوا على ابن طولون يقرأ ابن شاهين على عبد القادر بن عمر بن علي العليّين.

---

(١) ابن.

(٢) ابن.

والسيد محمد بن[1] السيد محمد الزحلي الجعفري وعبد الله بن حسين بن عبد الله العليين.

حسين البعلي البقسماطي: ذكره الغزي في كواكبه ثبت عليه عند قاضي دمشق أنه رافضي هو وشمس الدين محمد بن سيف الدين القاضي الدمشقي الحنفي، فحرقا تحت قلعة دمشق بعد أن ربطت رقابهما وأيديهما وأرجلهما في أوتاد، ثم ألقي عليهما القنب والبواري، ثم أطلقت النار عليهما حتى صارا رماداً. ثم ألقي رمادهما في بَرَدى، وكان ذلك يوم الثلثاء التاسع رجب سنة ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م.

وقال ابن طولون: وسأل الشيخ قطب الدين السلطان مفتي السادة الحنفية عن قتلهما فقال: لا يجوز في الشرع (...).

محمد المذوخي البقاعي: محمد بن عمر الشيخ الفاضل شمس الدين المذوخي البقاعي الشافعي من قرية مذوخا بالمعجمتين والميم مضمومة من عمل البقاع من نواحي دمشق قرأ القرآن على العلامة الشيخ ابرهيم العيثاوي عم شيخنا وغيره، اشتغل بالعلم وكره الأكل من الأوقاف فرجع بلدته المذكورة وتعاطى الزراعة فأثرى وتموّل ورحل إلى مصر فاشتغل بها مدة يسيرة ثم رجع إلى بلدته قام بها وخطب وصار يدعو أهلها إلى الطاعة إلى أن توفي ٩٥٩هـ/ ١٥٥١ ببلدته ودفن بها. (عن الكواكب للغزي).

محمد بن يحيي الزحلي: محمد بن يحيي بن أبي بكر بن عبد الغني الشيخ الفاضل شمس الدين الزحلي الشافعي، أحد مباشري الجامع الأموي، حضر دروس شيخ الإسلام الوالد (بدر الدين محمد الغزي). قال ابن طولون: وكان لا بأس به. وكان قد باع عقاره وخرج إلى الحج عازماً على المجاورة، فمات في طريق الحج في الذهاب في أرض الاثيرع المعروف بمفارش الرزّ سنة ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م.

و(**ابراهيم البقاعي الحنبلي**) المتوفى سنة ٩٣٥هـ/ ١٥٢٨م. قال النجم الغزي في كواكبه: هو ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر، الشيخ الصالح العارف برهان الدين

---

(١) ابن.

البقاعي الحنبلي ثم الشافعي، ولد سنة ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م. قرأ على شيخ الإسلام الوالد بدر الدين محمد الغزي، وترجمه الوالد في مشيخته وتوفي سنة ٩٣٥هـ/ ١٥٢٨م عن خمسين سنة وستة أشهر.

و(**شمس الدين البقاعي القرعوني**) المنسوب إلى قرية القرعون في البقاع العزيز، وهي عامرة اليوم. كان مدرساً سنة ٩٣٦هـ/ ١٥٢٩م.

و(**الشيخ علي بن عبد العال العاملي الكركي**)، هو من أشهر العلماء الثقات المشهورين. روى عنه فضلاء عصره. كان حسن الخط. وذكره السيد مصطفى النقرشي في كتاب الرجال، واصفاً إياه أنه شيخ الطائفة وعلاّمة وقته. وتوفي سنة ٩٣٧هـ/ ١٥٣٢م[1]، وأربى على السبعين، ومدحه الشيخ علي بن هلال بقصيدة مذكورة في كتاب مجالس المؤمنين، وله مؤلفات كثيرة منها: شرح القواعد ستة مجلدات، والجعفرية، ورسالة الرضا (ع) ورسالة الخراج، ورسالة اقتسام الأرضين وصيغ العقود والايقاعات، ورسالة نفحات اللاهوت في لعن الخبث والطاغوت، وشرح الشرائع وشرح الألفية وحاشية الارشاد وحاشية الممكن ورسالة أحكام السلام والتحية وغيرها.

و(**محمد بن سحلول البقاعي**) المتوفى سنة ٩٣٨هـ/ ١٥٣١م، ذكره الغزي في كواكبه، وهو محمد بن سحلول من تلاميذ الحديثي البقاعي الشافعي. كان صالحاً يحفظ القرآن حفظاً جيداً، ويقرأه في كل ثلاثة أيام. دفن بمقبرة البستان النوري.

السيد فخر الدين بن عبد الحميد الكركي، وهذا كان من تلاميذ زين الدين الشهيد العاملي المشهور، المتوفى سنة ٩٦٥هـ/ ١٥٥٧م.

كمال الدين البقاعي ثم الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٩٥٦هـ/ ١٥٤٩م. قال النجم الغزي في كواكبه: هو محمد الشيخ الامام القاضي كمال الدين البقاعي ثم الدمشقي الشافعي. قال: كان والد شيخنا يحب الإصلاح بين الاخوان الأخصام (الخصوم)، والتودد

---

(١) ذكر المؤلف ١٥٣٢ والأصح هو ١٥٣٠م. (المحقق).

إلى الناس، والتردد إلى المتصوفة، وتوفي في بيته بمحلة مسجد القصب سنة ٩٥٦هـ[١]، وصُلي عليه بجامع منجك في المحلة المذكورة، ودفن بمقبرة باب الفراديس قرب الشيخ شمس الدين الكفرسوسي.

(عبد الوهاب العيثاوي) وهو عبد الوهاب بن كمال الدين بن مرعي العيثاوي وشقيق الشهاب العيثاوي الآتي ذكره. وأصل بني العيثاوي من عيتا الفخار في بقاع العزيز، وهي عامرة اليوم، مشهورة بفخارها الوطني. توفي عبد الوهاب هذا سنة ٩٥٨هـ/ ١٥٥١م. وولده يونس سيأتي ذكرهُ بحسب سنة وفاته.

ونسبه ابن طولون في ذيل المتمتع بالقرآن المخطوط هكذا: عبد الوهاب بن يونس بن عبد الوهاب بن أحمد بن أبي بكر العيثاوي نسباً، الدمشقي مولداً، الشافعي مذهباً الشيخ تاج الدين بن[٢] العلاّمة شرف الدين درس على ابن طولون في الجامع الأموي وأجازه، وذكر محادثة جرت له معه. وترجمه النجم الغزي في كواكبه. ولد سنة ٩٢١هـ/ ١٥١٥م، وأجازه بالمكاتبة مفتي بعلبك العلامة الشيخ شهاب الدين بن الفصّي. وسافر إلى حلب سنة ٩٥٦هـ/ ١٥٤٩م، فحضر دروس العلامة الشيخ عبد الوهاب العرضي، وعاد ودرّس في دمشق بالجامع الأموي وبمدرسة أبي عمر بالصالحية وبالطارمية وغيرها ومات سنة ٩٥٨هـ/ ١٥٥١م. وعمره ٣٧ سنة وشهر و٢٨ يوماً.

محمد بن ابراهيم العيثاوي: ابن عم العيثاوي المذكور، توفي سنة ٩٧٠هـ/ ١٥٦٢م.

(موسى المغربي) نزيل البقاع. قال الغزي في كواكبه: موسى بن عبدالله المغربي العماره المالكي، أخذ عن بدر الدين الغروي (والده)، وكان عبداً صالحاً، فقيهاً، قطن قرية كفرنامر بالبقاع العزيز من أعمال دمشق، ومات بها سنة ٩٦٧هـ/ ١٥٥٩م، ودفن عند سيدي الشيخ عبد الله الرمتاني بجبل لبنان.

---

(١) الموافق سنة ١٥٤٩م.

(٢) ابن.

عبيد العيثاوي: عبيد بن عمر الشيخ الفاضل الصالح زين الدين عبيد العيثاوي الشافعي الدين، المتقشف العابد، كتب مصاحف كثيرة، وكثيراً من الكتب والأجزاء والفوائد، وكان إماماً ثانياً بجامع منجك بميدان الحصن خارج دمشق مات سنة ٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م.

محمد بن الصرّة البقاعي: قال النجم الغزي في كواكبه السائرة في الطبقة الثالثة: محمد بن محمد بن موسى بن[١] الشيخ علي العبد الصالح الزاهد بل العارف المعروف بصرّة البقاعي الحمّاري (نسبة إلى حمّارة) الشافعي نزيل دمشق، كان دسوقي الطريقة وصحب سيدي محمد الأسدي الصفدي من أصحاب سيدي محمد بن عراق، وكان بينهما مصاهرة أو قرابة. وكان الشيخ محمد الصّرة مواظباً على العبادة، وله كرامات في بلدته حمّارة وفي دمشق وغيرهما مع الرومي، وهو رجل من الروم كان يعرفه بوقعة رودس قدام السلطان سليمان. ومع رجل من غزة البقاع اسمه عمر بن خضر... الخ. مات سنة ٩٩٩هـ/ ١٥٩٠م.

الحسين بن حسيس أبو علي (العرجموسي)، ذكره ابن عساكر المؤرخ في المجلد ٤ ص ٢٩٤ من طبعة دمشق قال: حدّث عن سفيان بن عيينة وروى عنه محمد بن مطر.

(عدي بن مسافر)
(عن كتاب مخطوط في سيرته ونسبه ووفاته)

قال ابن خلكان وغيره: وكان مولده بقرية يقال لها بيت فار من أعمال بعلبك، والبيت الذي ولد فيه يزار تبركاً حتى الآن. ولد سنة ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م، وتوفي سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م. وقال أبو الفداء سنة ٥٥٧هـ/ ١١٦١م[٢] والشعراني سنة ٥٥٨هـ/ ١١٦٢م.

---

(١) ابن.

(٢) في محرم سنة ٥٥٧هـ/ ١١٦١م توفي الشيخ عدي بن مسافر الزاهد المقيم ببلدة الهكارية من أعمال الموصل، وأصل الشيخ عدي من الشام من بلد بعلبك، فانتقل إلى الموصل، وتبعه أهل السواد والجبال بتلك النواحي وأطاعوه وأحسنوا الظن به (أبو الفداء ٣:٤٠)، وأهل الموصل يسمونه جبل (أحكار)، كما أخبرني أحد أدبائها الأستاذ أحمد الصوفي الذي زارني في زحلة في ١٦ آب ١٩٣٨، وهو من الموصل. (المؤلف).

وقال أبو البركات المستوفى في تاريخه (تاريخ اربل) كان مظفر الدين صاحب اربل يقول: رأيت الشيخ عدي بن مسافر وأنا صغير وكان شيخاً ربع القامة، اسمر اللون، وكان يحكى عنه صلاح كثير، وكانت مدة حياته تسعين سنة، وقيل جاوز التسعين.

وأخوه **أبو بركات بن مسافر** وتوفي في بيت فار أيضاً. وهناك في بيت فار قبر والدهما الشيخ مسافر وجدهما [في] صخر بالقرب من الزاوية على تلٍ عالٍ وعلى القبرين قبة مشرفة على البقاع بقرية بيت فار.

ذهب أبو البركات إلى أخيه في جبل الهكارية بالعراق، فلم يعرفه أخوه إلاّ بعلامات الطريقة، لأنه تركه صغيراً، ولما مات عدي، صار في زاويتهم أخوه أبو البركات (بلالش)، وله أقوال مهمة (أي لأبي البركات) فمنها قوله شعراً:

إذا جاز ركب الشوق في ربع لوعتي جعلتُ له باب الأنين دليلا
وقد عاد ليل العتب أقرب للرضى وعوضني منه الكثير قليلا
فما بال خيل الحب في حلبة الوفا تطرق للبلوى إليّ سبيلا
سأعتب للأيام فيك لعلها تبلغني بالبيت منك قبولا

وهذا نسب أبو عبد الله محمد العدوي الشافعي:

سورة نسب أبو عبد الله محمد العدوي الشافعي:

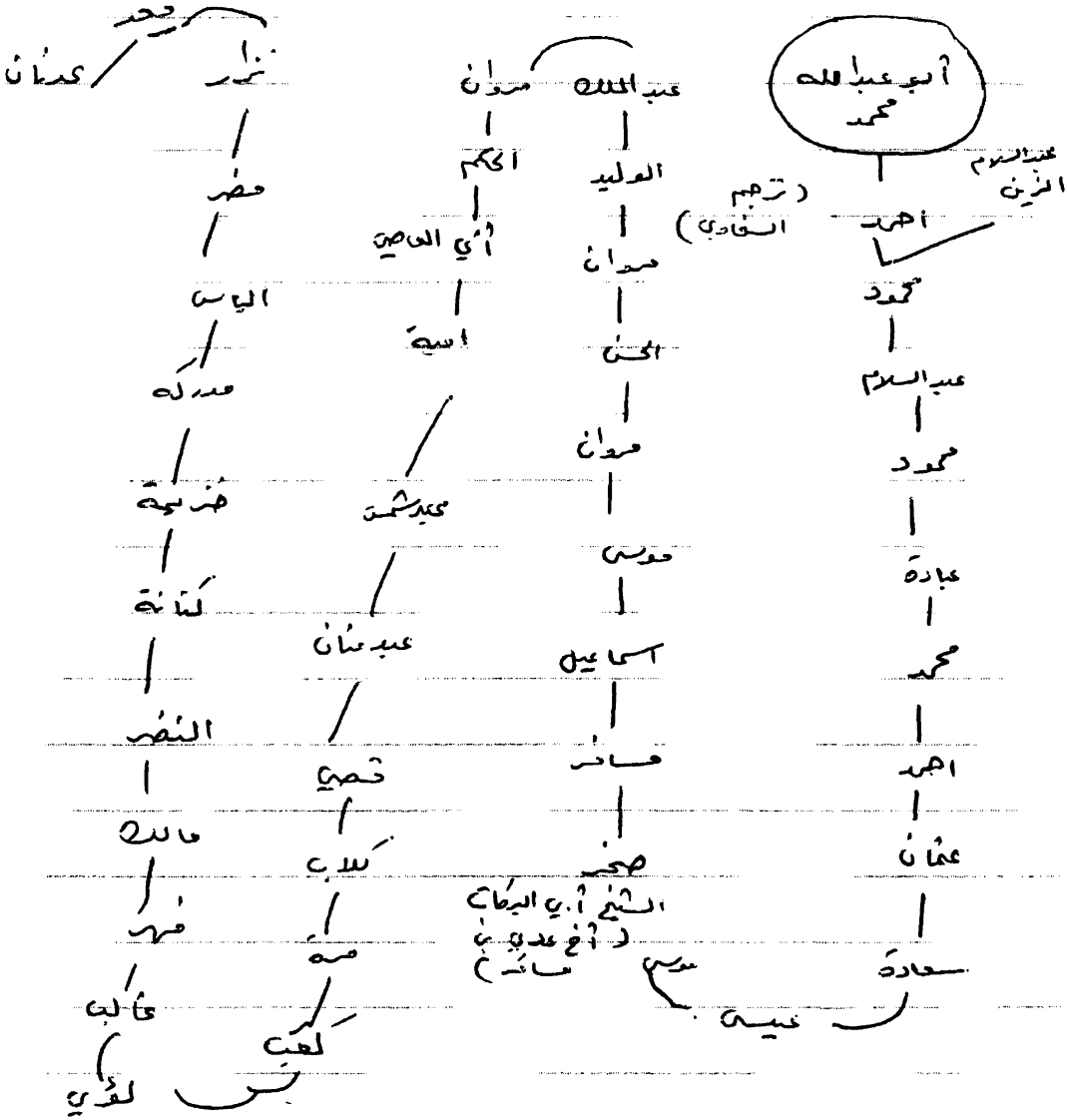

أبو عبد الله محمد
أحمد
عبد السلام الزين
محمود
عبد السلام
محمود
عبادة
محمد
أحمد
عثمان
سعادة
عيسى
موسى
صخر الشيخ أبي البركات (أخ عدي بن مسافر)
مسافر
اسماعيل
موسى
مروان
الحسن
مروان
الوليد (ترجم السخاوي)
عبد الملك
مروان
الحكم
أبي العاصي
أمية

عبد شمس
عبد منان
قصي
كلاب
مرة
كعب
لؤي
غالب
فهر
مالك
النضر
كنانة
خزيمة
مدركة
الياس
مضر
نزار
معد
عدنان

للشيخ تقي الدين بن[1] الشيخ حسن بن[2] الشيخ عدي بن أبي البركات بن صخر بن مسافر الدمشقي (كتاب المواهب) جمع فيه كلام والده أبي محمد الحسن بن عدي بن أبي البركات بن صخر بن مسافر في كراس.

(١) ابن.

(٢) ابن.

ذكر السخاوي في الضوء اللامع طبع مصر (٢:٢٢١) ترجمة احمد بن محمود ابن[١] عبد السلام بن محمود الشهاب العدوي نسبة لأبي البركات بن مسافر أخي عدي البقاعي البيتفاري (نسبة إلى بيت فار في البقاع) الشافعي خطيب صرفند والد الشمس محمد ولد سنة ٧٨٢هـ[٢] بصرفند من أعمال صيدا ونقله أخوه الزين عبد السلام إلى دمشق وسافر إلى طرابلس والقاهرة وكان شاعراً ومات سنة ٨٦٨هـ/ ١٤٦٢م بدمشق. راجع تاريخ أبي الفداء (٤:٣) ذكر وفاة سنة ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م.

عدي بن مسافر: هو عدي بن مسافر بن اسماعيل بن موسى بن الحسن بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيم بن مدركة بن الياس بن مُضر بن نزار بن معدّ بن عدنان القرشي. الذي تنسب إليه الطائفة الصوفية. ولد عديّ في بيت قار من أعمال بعلبك، والبيت الذي ولد فيه كان يزار بزمن ابن خلكان. والصحيح (بيت فار).

قال السخاوي إن الشيخ عدي لبس الخرقة من الشيخ عقيل، وهو لبسها من مسلمة، وهو لبسها من الشيخ أبي سعيد الخراز، وهو لبسها من الشيخ محمد القلاشي، وهو لبسها من والده عليان الرملي، وهو لبسها من الشيخ عماد السعدي، وهو لبسها من الشيخ يوسف القاني، وهو لبسها من ولده الشيخ يعقوب. وله كرامات ومريدون وصحب كثيراً من أعيان المشايخ والصلحاء المشاهير، مثل عقيل المنحى وحماد الدرباس وأبي النجيب عبد القادر السهروردي وعبد القادر الجيلي وأبي الوفاء الحلواني.

واشتهر بالصلاح حتى افقت[٣] شهرته، وتبعه خلق كثير في طريقته، وجاوز حسن اعتقادهم فيه الحدّ، حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون فيها. ثم انقطع إلى جبل الهكارية[٤] من

---

(١) ابن.

(٢) الموافق سنة ١٣٨٠م.

(٣) فاقت.

(٤) قال ياقوت الحموي: الهكارية بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر، يسكنها أكراد، ويقال لهم الهكارية (المؤلف).

أعمال الموصل، وبنى له هناك زاوية في المكان المعروف بلالش في جبل الهكارية. ومال إليه الناس ميلاً لم يعهد فيهم لغيره، وبقي حفدته[1] هناك يقتفون آثاره في زمن ابن خلكان مترجمه. وكان شيخاً ربعة، أسمر اللون، عاش نحو تسعين سنة وتوفي في الهكارية سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م. وقيل سنة ٥٥٧هـ/ ١١٦١م. ودفن بزاويته، وقبره عندهم من المزارات المعدودة.

والمحقق عند علماء النسب أن عدياً مات غريباً لا عقب [له]، ولكن العدويين من سلالة أخيه صخر الذي خلفه في طريقته هو وأولاده كما ذكر السخاوي في (المزارات) فتفرقوا، ونزل بالموصل الشيخ شمس الدين الحسن بن أبي المفاخر، عدي بن أبي البركات بن صخر أخ عدي بن مسافر، الملقب بتاج العارفين أبي محمد شيخ الأكراد، اشتهر بعلمه ودهائه ورأيه وأدبه، وله أتباع ومريدون، توفي شهيداً في سنة ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م عن ٥٣ سنة، مثله [قتله] صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ.

ونزل الشيخ أبو البركات بن صخر، أبو هذه الذرية عند عمه عدّي بن مسافر، بالمكان المعروف بلالش في جبل الهكارية.

وقدم الشيخ زين الدين أبو المحاسن يوسف إلى بلاد الشام، فأكرمه وأنعم عليه بأمره، ثم تركها، وانقطع على هيئة الملوك من اقتناء الخيول المسومة والمماليك والجواري والملابس والغلمان. وعمل الأسمطة الفاخرة، فخاف على نفسه، فتركه ولده عز الدين هناك، ودخل إلى القاهرة، وأقام مكرماً، واشتهر ولده عز الدين بدمشق ونال امرة فيها وبصفد، وخرج على السلطان، ومات بعد سنة ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م سجيناً.

و(**أحمد بن أسد البقاعي**) وقد مرّت ترجمة والده آنفاً نشأ على عناية والده في الدير المذكور، وانتقل إلى صفد، وأخذ زاوية منها وكانت تعرف قديماً بجامع الصدر، واستمر بقية اخوته في الدير، كما مرَّ في ترجمة والده فنشر طريقة (وِردِهِم) الخاص، وأخذ عنه

(١) والأصح حفدة أخيه صخر لأنه هو كان غريباً، وقد سأل الله أن يحفل ذريته في أخيه صخر فكان كصلبه. وأهل الموصل يسمونه جبل (حكار) (المؤلف).

جماعات، وكان متعبداً، معتزلاً، حسن الخط والانشاء، أثنى عليه البوريني والمحبي. ولد سنة ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م، وتوفي سنة ١٠١٠هـ/ ١٦٠١م، ودفن في زاويته بصفد، فنسب إليها، إذ قيل فيه (الصفدي).

و(**الشيخ عبد الرحيم أو عبد الرحمن البقاعي**) وهو ابن شقيق احمد بن أسد المذكور. وعد المحبي في خلاصة الأثر (١: ١٧٧) أنه سيترجمه، ولم يترجمه بحرف العين.

و(**جمال الدين (يوسف) البقاعي العدوي**) رئيس كتاب الباب (قرب حلب) من أهل القرن العاشر للهجرة والسادس عشر للميلاد. والعدويّون منشأهم في البقاع، ينتسبون إلى عديّ بن مسافر الصحابي.

وولده (أحمد بن يوسف البقاعي) مات بحياة أبيه سنة ١٠٢٠هـ/ ١٦١١م. و(**زكريا بن خضر البقاعي**) العينتيني الفقيه الشافعي المنسوب إلى قرية (عين تيت) من قرى شوف الحراذين من جبل لبنان. هكذا كانت في عهد المترجم، واليوم هي من أعمال بقاع العزيز ويلفظونها (عَيْتَنِيْت). ورد زكريا هذا دمشق نحو سنة ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م، واتصل بعلمائها كالشيخ حسن البوريني وغيره، ورحل إلى القاهرة، ودرس على بعض علمائها، وعاد إلى دمشق، مُدرّسا في المدرسة النحاسية، واشتهر بفضله إلى أن توفي سنة ١٠٢٠هـ/ ١٦١١م.

و(**كمال الدين بن مرعي العيثاوي**) الدمشقي، كان من فقهاء الشافعية الأجلاء، متقشفاً صلباً في دينه كثير الصَّلَف، يحب مخالطة العلماء، وإفادة الناس، محترماً نافذ الكلمة عند العوّام، درس عليه الكثير من علماء عصره، ودرس على أبي بكر الكردي العمادي الشافعي نزيل دمشق، وترجمه محمد بن علوان المعروف بالمكتبي في مشيخته، لأنه درس عليه كما ذكر المحبي في ترجمته بخلاصة الأثر.

وولده (شهاب الدين أحمد العيثاوي) شيخ الإسلام، من شعراء خلاصة الأثر للمحبي، وهو الناظم الفقيه الشافعي كوالده الكمال، ولد في دمشق، وقرأ على والده وعلى علماء عصره، واشتهر بمنظوماته الرائعة، وهو مشهور باسم الشهاب العيثاوي. قرأ عليه كثير من العلماء مثل الشيخ ابراهيم العمادي وأبي بكر الكردي العمادي، وشهاب الدين العمادي الدمشقي في أول أمره، وعبد الغفار العجمي القدسي، وابن علوان الأسود الدمشقي، وعماد

الدين العمادي، وابراهيم بن كاسوحة، وولده عمر، والسيد محمد بن حمزة نقيب الشام، والحادي الصيداوي، ومحمد بن عبد الملك البغدادي، وابن الجوخي، والشمس الميداني، والنجم الغزّي، وابن سواد الحموي، ومصطفى بن قاسم الطرابلسي الحلبي.

وكان الشهاب العيثاوي من كبار علماء عصره، وانتدب لأعمال خطيرة منها ذهابه إلى حلب مع مشايخ عصره للشكاية على ابن معن، أي الأمير فخر الدين المشهور، لمساعدته علي باشا جنبلاط، كما ذكرتُ في ترجمة المعني في مجلتي الآثار [1]. وله قصص مع معاصريه، منها ما ذكره المحبي في خلاصة الأثر (٤: ١١٧، ١٥٢، ١٧٢، ٤٩٧)، ومنها ما ذكره غيرهُ من المؤرخين.

ووجهت إليه المناصب الكبيرة في الفتاوى والتدريس وأشباهها من ذلك، أنه بعد موت الحسن البوريني، وجّه قاضي دمشق المدرسة الشامية البرانية إلى عبد الحي بن يوسف الكردي، فبقيت بيده أشهراً، ثم وجهت من قبل السلطنة إلى الشهاب العيثاوي وتفرغ عنها للنجم الغزّي. وكان العيثاوي مدرّس المدرسة التقوية، أخذها عنه فضل الله البوسنوي سنة ١٠٢١هـ/ ١٦١٢م. ومدرّس المدرسة العمرية في الصالحية، فتفرغ عنها للنجم الغزي، وعن امامة الجامع الأموي، وعن وعظٍ به، بعد أن وليه عن الشيخ أحمد بن الطيبي. ثم ولي العيثاوي الوعظ أيضاً عن الشمس الداوُدي[2]، ففرغ له ولابن أخته البدر الموصلي، وأذن له العيثاوي بالكتابة على الفتوى، قبل وفاته بنحو عشرين سنة، فكتب في هذه المدة على فتوى واحدة في الفقه وغير واحدة في التفسير تأدباً مع العيثاوي.

وكان شريكاً في امامة المقصورة بالأموي.

وكان العيثاوي أحد الأحامدة الشُّهُب الثلاثة ورفيقاهُ في التسميتين، شهاب الدين أحمد الوفائي وشهاب الدين أحمد المقري المالكي، وكان شافعي المذهب، مشهوراً بمعارفه، توفي شاباً بحياة والده سنة ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٢م.

---

(١) البياض في الأصل (المحقّق).

(٢) الداوودي.

ومن أشعاره قصيدة أرسلها إلى أبي بكر العمري، جواب قصيدة بعث بها إليه، وألغز له بصندل. وهاك القصيدة مطلعها كما أوردها المحبي في خلاصة الأثر:

يا ناظم العقد الظريفِ ... بقريظك الحسن اللطيفِ
بيراعك الصفحات تزهو ... بالعقود وبالشنوفِ
وبفكرك الوقّاد تهزأ ... بالظريف وبالمخيفِ
كم عين نقدك أظهرت ... بفصاحة خافي الزيوفِ
أنت المجلّي كم بطرفِ ... الطرف جلت على الصفوفِ
ويح المجاري لم يكن ... من دأبه غير الوقوفِ
يا من يفوق الشمس بالـ ... ـحسن المصون عن الكسوفِ
البدر عند كماله ... بالنقص حُطّ وبالخسوفِ
هل ذا النظام حديقة ... تزهو بتذليل القطوفِ
أم ذاك للصادي النمير ... أتاه في حرّ المصيفِ
أم ذا الحبيب مؤاتياً ... كرماً بوعدٍ للدنيفِ
أم ذات حسن أقبلت ... تجلَى مخضّبة الكفوفِ
لا بل وداء متيّمٍ ... لا زال ذا جسم النحيفِ
أفديك من بحر أتى ... مبدي العجائب والصنوفِ
من بعضها الحسنا التي ... تنبي عن الفضل المنيفِ
جاءت تجرّ الذيل من ... تيهٍ على رغم الأنوفِ
سترت صباح جبينها ... بظلام شعرٍ كالسجوفِ
فدهشتُ مذ أبصرت منها ... الفرق كالبرقِ الخَطُوفِ
ودفعت إجلالاً لها ... ولمثلها حتم الوقوفِ
وسألتها حسر اللثام ... بحلّ معناها اللطيفِ
فضربت تخت الاجتماع ... فجاء بالشكل الظريفِ
فوجدتها لمريدها ... لم تُلفَ بالطلب الخفيف

السيد ميرزا علي رضى بن ميرزا حبيب الله الموسوي العاملي الكركي كان فقيهاً جليلاً عظيماً، شيخ الإسلام في أصفهان توفي سنة ١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م. (أمل الآمل).

السيد ميرزا محمد معصوم بن ميرزا حبيب الله الموسوي العاملي الكركي، كان فاضلاً محققاً، شيخ الإسلام في أصفهان توفي سنة ١٠٩٥هـ/ ١٦٨٣م.

السيد ميرزا محمد مهدي بن ميرزا حبيب الله الموسوي العاملي الكركي، كان عالماً فاضلاً، عظيم الشأن، ذاعت شهرته في أصفهان.

السيد ميرزا ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الحسن الموسوي العاملي الكركي، كان فاضلاً عالماً جليل القدر، شيخ الإسلام في طهران، من المعاصرين (لصاحب أمل الآمل) أي من أهل القرن الحادي عشر، وهو ابن أخي ميرزا حبيب الله الحسيني العاملي الآتي (عن أمل الآمل).

السيد أحمد بن الحسيني بن الحسن الموسوي العاملي الكركي، أخو ميرزا حبيب الله العاملي، كان فاضلاً عالماً صالحاً فقيهاً معاصراً لشيخنا البهائي، قرأ عليه وروى عنه.

السيد ميرزا حبيب الله بن الحسين بن الحسن الحسيني الموسوي العاملي الكركي، كان عالماً جليل القدر عظيم الشأن، كثير العلم والعمل، سافر إلى أصفهان، فتقرب عند الملوك حتى جعلوه صدر العلماء والأمراء، وأولاده وأبوه وجده كانوا فضلاء يأتي ذكر بعضهم وتقدم ذكر أخيه السيد أحمد، وكانا معاصرين لشيخنا أخو ميرزا حبيب الله. كان عالماً فاضلاً جليلاً فقيهاً، سكن أصفهان.

الشيخ أحمد بن محمد البقاعي: ينتسب إلى قرية عرعان في البقاع العزيز، وهي اليوم خرِبةٌ، نزل دمشق وتلقى علومه عن شيخ الإسلام البدر الغزي وغيره، ورحل إلى مصر والحرمين في طلب الحديث، فتخرج على كثير من علماء القطرين، وعاد إلى دمشق مدرساً، وانتفع به خلق كثير من أدبائها، وقد ولد سنة ٩٢٨هـ/ ١٥٢١م، وتوفي سنة ١٠٤٥هـ/ ١٦٣٥م، وقد ترجمه تلميذه محمد بن علوان المعروف بالمكتبي كما ذكر المحبي في خلاصة الأثر بترجمته، ولقّبه بالمسند المعمر الشهاب أحمد بن محمد العرعاني[1] البقاعي. وقال: إن السيد محمد بن كمال الدين بن حمزة الدمشقي درس عليه الحديث. وعرعان فوق قرية (القرعون) خراب الآن.

---

(١) وفي خلاصة الأثر المطبوع بمصر، جاءت هذه الكلمة (الفرعاني) وهي تصحيف ظاهر، لأن قرية عرعان لا تزال أطلالها. ويقال إن العرعاني هذا من بني القادري في القرعون. (المؤلف)

الشيخ ابراهيم بن جعفر بن عبد الصمد العاملي الكركي، فاضل، عالم، فقيه، محدث، ثقة، محقق، عابد، له كتاب حسن ورسائل متعددة، سكن بلاد فراه من نواحي خراسان من المعاصرين (هكذا ترجمه الشيخ محمد الحر العاملي في أمل الآمل).

السيد بدر الدين بن محمد بن ناصر الدين العاملي الكركي، فاضل فقيه صالح من تلامذة الشيخ حسن بن[1] الشهيد الثاني. (أمل الآمل).

السيد محمد بن ناصر الدين العاملي الكركي: كان فاضلاً صالحاً حسن الخط من تلامذة الشهيد الثاني.

السيد حسين بن شهاب الدين بن حسين بن الجان دار[2] الكركي، اشتهر بالأدب والشعر وكتب كثيراً بخطه، اشتغل أواخر عمره بالطب ولم يبرع فيه، ورحل في طلب العلم، وأورد له ابن معصوم في (السلافة) والمحبي في (الخلاصة) قصائد رائعة.

وذكر الأول وفاته سنة ١٠٧٦ هـ/ ١٦٦٥م عن نحو ٦٤ سنة، وكان شعره لطيفاً، رشيقاً، جمع مدائحه بديوان سماه (كنز اللآل)، وأهاجيه بديوان آخر دعاه (السلاسل والأغلال) وله مدائح في الشيخ أبي الجود الحلبي البتروني دوّنها في ديوانه كما ذكر المحبي. ومن مؤلفاته شرح (مختصر الأغاني والاسعاف) و(عقود الدرر في حل أبيات المطوَّل والمختصر) و(هداية الأبرار في أصول الدين).

والكركي نسبة إلى قرية (كَرك نوح) من بقاع العزيز قرب زحلة. ومن أشعاره قوله من قصيدة يصف فيها شقاء الحب:

لك اللهُ قلبي كم تجن لواعجاً ... يذوب لأدنى حرّها الحجرُ الصلدُ
نصحتك جهدي لو قبلت نصيحتي ... فعدل الهوى جورٌ وحرُّ الهوى عبدُ
لقد عالج الحبّ المحبّون قبلنا ... فما نالهم إلا القطيعة والصدُّ

---

(١) ابن.

(٢) الجانْدار والجَنْدار لفظة فارسية مركبة من (جان) أي روح ونفس ومن (دار) أي حافظ، ومعناها (حارس أو حافظ نفس الملك). ووردت في بعض الكتب بالخاء الفوقية، وذلك تصحيف نسخ وخطأ (المؤلف).

فـإن قـال قـوم إن فـي الحب لذة فما أنصفوا هذا خلاف الذي يبدو
نعيمٌ هو البلوى وريٌّ هو الظما وذاك فناءُ الجسم يجلبهُ الوجدُ

ومن أبياته الحكمية قوله:

ولـقـد تـأمـلـت الـزمـان وأهـلَـهُ فرأيت نـار الفضل فيهم خامدَهْ
فتن تـجـوس ودولـة قـد حازها أهـل الـرذالـة والعقول الفاسده
فقلوبهم مثل الـحـديـد صلابةً وأكفّهم مثل الصخور الجامده
فـرأيـت أن الاعـتـزال سلامة وجعلتُ نفسي واو عمرو الزائده

وقوله مورّياً:

جـودي بـوصـل أو ببـيـنِ فـالـيـأس احـدى الـراحـتـيـنِ
أيـحـلّ فـي شـرع الـهـوى أن تـذهـبـي بـدم (الـحـسـيـنِ)

محمد بن محمد بن أحمد العيثاوي الدمشقي: اشتهر بكل العلوم، وكان شيوخه الذين أخذ عنهم أكثر من الثمانين، ودرس عليه الكثيرون مثل البخشي الحلبي، والشيخ عبد الغني النابلسي، وكان كثير الرفق بالفقراء والمظلومين، متصلباً في أمر الدين، قوالاً بالحق لا يخشى لوماً، مشدداً على الحكام في انصاف المظلومين والمهضومين، وله قصص كثيرة أورد بعضها المحبي في (الخلاصة). وكان ضيّق العبارة في التدريس، وألف (تحريرات على التفسير)، لكنها لم تجمع فتشتتت، وتوفي سنة ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م بداء الاستسقساء. ووقفت له في دمشق رسالة (نبهة ذوي الاحتشام في فضائل الشام)، لمحمد بن محمد بن أحمد بن علي الحلواني نسباً، العيثاوي حسباً ومولداً، الشافعي، الأشعري الخلوتي، نسخها محمد بن عمر البقاعي في ٢٠ صفحة بقطع الربع.

ياسين بن مصطفى البقاعي الدمشقي: كان فقيهاً فرضياً حنفياً، حصل علومه في دمشق، وكتب كثيراً بخطه. واشتهر بقوة محفوظه في فروع المذهب، وكتب الأسئلة في الفتاوى، وأقبل الناس يستفيدون منه، وهو عند باب البريد في الجامع الأموي. وكان ركيك الشعر كما يفهم مما أورده المحبي في (الخلاصة ٤:٣٨٧)، وتوفي سنة ١٠٩٥هـ/ ١٦٨٣م، وذكره

ابن عابدين في تنقيح الفتاوى الحامدية. وله قصة في كناش المحاسني بالتيمورية، مع بعض حكام زمانه.

ومن شعره قوله من أبيات:

وقفتُ في الوجناء بين طلولهم لولا مكان الريب طال وقوفي
ارتاد في عرصاتها فكأنني طيفٌ ألمَّ بناظرٍ مطروفِ
فصمتن حتى لا يجبن مسائلي وعمين حتى لا يرين عكوفي

وقوله غيرها:

أيقظته والليل ينفض صبغهُ والسكر يخلط شائقاً بمشوقِ
والنوم يبعثْ بالجفون وكلما رق النسيم قست قلوب النوقِ
والبرق يبعث بالرجال وللصبا وقفات مصغٍ بالحديث رفيقِ

نبهة ذوي الاحتشام في فضائل الشام، لمحمد بن محمد بن أحمد الشهير بالعيثاوي، رأيتها في دمشق، وليس فيها ما يهم من الشؤون التاريخية وفي أولى أبيات للشيخ رمضان العُطيفي:

لله در رسالة قد أوضحت بفضائل قد خصصت بالشامِ
قد صاغها حبر الأنام محمد فأتت مهذبة كعقد نظامِ
جمعت لآياتٍ وأخبارٍ غدت تنبي عن الاجلال والإعظام
فلعله يبقيه إماماً واحداً يملي علوم من الأولى الأعلام

صنفها مؤلفها لما تأخر المطر عن أوانه بدمشق سنة ١٠٧٣هـ/ ١٦٦٢م، بزمن كافلها مصطفى باشا، فأمر الناس بالاستسقاء في الجامع الكبير في صباح يوم الجمعة ٩ جمادي الثانية، فانهل المطر مدراراً، فسُرَّ الوزير والناس، وطلب الوزير الوقوف على فضائل الشام، فبلغ الخبر العيثاوي، وهو ليس هناك، فجمع له ما ورد في فضائلها من الآيات الكرام والأحاديث العظام، وآثار الصحابة والنابغين، فجاء مجموعها في عشرين صفحة.

ذو النون المصري

قال ابن عساكر في تاريخ الشام (٥: ٢٧١ و٣٧٤) ما محصله: (ذو النون ابن[١] ابراهيم ويقال ابن[٢] احمد) واسمه (ثوبان) وقيل: الفيض الأخميمي المصري الزاهد، قدم الشام للسياحة، وطاف جبل لبنان من أعمال دمشق وحدّث...

وقال أبو عمر الكندي في كتابه (أعيان الموالي): كان والد ذو النون من النوبة.

وقال أبو سعيد بن عبد الأعلى: كان حكيماً، فصيحاً، عالماً أعلم أهل النوبة، وكان من قرية من قرى الصعيد يقال لها: إخميم، توفي في ذي القعدة سنة ٢٤٥هـ وذو النون لقبه، وكان رئيس القوم، والمرجوع إليه، والمقبول على جميع الألسنة... وله السياحات المشهورة والرياضات المذكورة.

وذكر القفطي في كتابه (أخبار العلماء بأخبار الحكماء) فقال: هو من طبقة جابر بن حيان في انتحال صناعة الكيمياء، والاشراف على كثير من علوم الفلسفة.

دخل ذو النون بغداد أيام المتوكل، فأقام بها أياماً يسيرة، وزار اخوانه بها، ثم رجع إلى مصر وتوفي سنة ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م بالجيزة على الأصح. وله شعر روى بعضه ابن عساكر من قوله:

قلبي إلى ما ساءني داعي ... يكثر اسمامي وأوجاعي
كيف ابترائي من عدوي إذا ... كان عدوي بين اضلاعي

وقوله:

أطلعت قلبي على سري وأحشائي ... من نظرة وقعت مني على رأيي
قد كنت غراً بما أجنيت من نظري ... لا علم لي أن بعضي بعض وريُّ

ودخل على ذي النون بعض أصحابه عند موته. فقال له: كيف تجدك؟ فقال من قصيدة مطلعها:

---

(١) بن.
(٢) بن.

أمــوت ومــا ماتت إليك صبابتي ولا رويت من صدق حبّك وطاري
مـوت وشيك فيك يا غاية المنى ولم أمضِ يا ذا الكبر يا منك أفكاري

وختمها بقوله:

فاصمت اقــراراً لما أنـت موقن به إن هـذا الصمت قائد أفكاري
ألست ونيل الركب إذ هم تحيروا وعصمة من أمسى على جُـرُفٍ هارِ

وقد نسبت قرية (تل دنوب) إلى هذا الرجل، وأصل تسميتها (تل ذي النون) فحرّفتها العامة.

وذو النون المصري هو من أهل السياحة والكرامات في لبنان.

جاء في المستطرف للأبشيهي ١:١١٤ طبع مصر سنة[1]:

وقال ذو النون المصري رحمه الله تعالى: اجتمعوا ليلاً على أبي سليمان الداراني، فسمعوه يقول: يا رب، إن طالبتني بسريرتي، طالبتك بتوحيدك، وإن طالبتني بذنوبي، طالبتك لكرمك، وإن جعلتني من أهل النار، أخبرت أهل النار بحبي إياك. (أ.هـ). رواها ابن عساكر (٥:٣٧٤). وقال الأبشيهي في صفحة ١١٧ من الجزء الأول من المستطرف: «ومنهم، أي أهل الكرامات، سيدي زرقان بن محمد (أخو ذي النون المصري)، صاحب سياحة، كان بجبل لبنان». حكى يوسف بن الحسين الرازي وقال: بينما أنا بجبل لبنان أدور، إذ أبصرت زرقان أخا ذي النون المصري جالساً على عين ماء وقت صلاة العصر. فسلمت عليه وجلست من ورائه. فالتفت إليّ وقال: ما حاجتك؟ فقلت: بيتا شعر سمعتهما من أخيك ذي النون المصري أعرضهما عليك. فقال: قل، فقلت: سمعته يقول:

قــد بـقـيـنـا مـذبـذبـيـن حـيـارى نطلب الـوصـل مـا إلـيـه سبيلُ
فـدواعـي الـهـوى تـخـف علينا وخــلاف الـهـوى علينا ثقيلُ

(١) لم تُذكر السنة في الأصل، والمعروف أن كتاب «المستطرف في كل فن مستظرف» للشيخ الإمام محمد بن أحمد الأشبيهي طبع مرات كثيرة، في مصر بدءاً من الأعوام ١٢٧٢ و١٢٨٥/ ١٨٥٥ و١٨٦٨م/ في مطبعة بولاق وتعددت طبعاته لاحقاً (المحقّق).

فقال زرقان ولكني أقول:

قد بقينا مذهلين حيارى حسبنا ربنا ونِعم الوكيلُ
حيثما الفوز كان ذاك مناناً وإليه في كل أمرٍ نميلُ

فعرضت أقوالهما على طاهر المقدسي فقال: رحم الله ذا النون المصري، رجع إلى نفسه فقال ما قال، ورجع زرقان إلى ربه، فقال ما قال. وقال أبو عبد الرحمن السلمي: زرقان بن محمد أخو ذي النون المصري. وأظن أنه أخوه مؤاخاة لا أخوة نسب. وكان من أقرانه ورفقائه. (أ.هـ).

(**أحمد بن أيوب العدوى الحنفي الصالحي الدمشقي الخلوتي**)، كان أستاذاً كبيراً وشيخاً شهيراً، جمع بين الولاية والعلم. توفي سنة ١٠٧١هـ/ ١٦٦٠م. ووضع طريق الخلوتية، ومات بعده بسنة ولده محمد، وكان أديباً، خفيف الروح، ثقة، حسن المعاشرة.

وهو من العَدَويين (نسبة إلى عدي بن مسافر الصحابي)، أصلهم من البقاع العزيزي. وقال أحمد في وصيته لأولاده، وقد خصّ كلاً منهما بوصية: (يا أبا السعود: الذاتية إليك تعود. ويا أبا الصفاء ستنال المقام العالي والوفا، فلا تتكبر ولا تتجبر.

له خمسة أولاد علماء منهم أبو الصفاء وأبو السعود وأبو الاسعاد وابراهيم واسماعيل، وله سادس اسمه محمد، وكلهم ادباء وسيترجمون (أما محمد فمرّ ذكره)، وهم منسوبون إلى عدي بن مسافر الذي ولد في (بيت فار) من أعمال بعلبك أو البقاع (راجع عدي بن مسافر في بعلبك). وليس له ذرية، بل لأخيه صخر (فتدبّر).

ولده أبو الصفاء، هو الفقيه المفسر النحوي، ولد في دمشق سنة ١٠٤٥هـ[1]، ونشأ بها وحصَّل علومه على والده وغيره، وأخذ عنه طريق الخلوتية، وتفوق في العلوم، وترقى إلى المناصب العالية، فولي قضاء قارة إلى أن مات، ودرّس بالمدرسة العذراوية، وأفتى للحنفية بدمشق بعد وفاة مفتيهم الشيخ اسماعيل الحائك، وتولى نيابة الحكم في محكمة الباب، وتوفي في دمشق سنة ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م.

---

(١) الموافق سنة ١٦٣٥م.

أخوه أبو السعود: ولد في دمشق ١٠٤٢هـ/ ١٦٣٢م، ودرس على والده وغيره، واشتهر بآدابه، فأثنى عليه محمد الأمين المحبي في (نفحة الريحانة) وتوفي في دمشق سنة ١١١٠هـ/ ١٦٩٨م، وله شعر عرف منه تخميسه لسينية ابن الفارض، وقال منها وقد أوردها المرادي في سلك الدرر (١: ٦٤):

قف بالديار وحيّ الأربع الدُرُسا مخاطباً لرسيس الشوق مقتبسا
واسترجع القول ياذا الرأي مختبراً ونادها فعساها أن تجيب عسى
وإن أجنك ليلٌ من توحشها فلا تكن آسياً لا كان من أيسا
خذ من زناد الجوى ناراً مشعشعة فاشعل من الشوق في ظلمائها قبسا

وهي كلها على هذا النمط من الانسجام والسلاسة، وموافقة أصلها بالرقة والبلاغة.

أخوه أبو الاسعاد: نزيل القسطنطينية، وأحد المدرسين فيها، اشتهر بسائر الفنون، ولاسيما الطب، ولد في دمشق سنة ١٠٥٣هـ/ ١٦٤٣م، فحصّل فيها العلوم وارتحل إلى الروم إلى دار الخلافة، وبقي فيها إلى أن مات. وكان أول مدرّس درّس في سراي الغلطة، ودرّس في غيرها من مدارس الاستانة. وطبّب في مارستان أبي الفتح السلطان محمد خان، وصار رئيس أطبائه، وتوفي في القسطنطينية.

أخوه ابراهيم: كان تقياً متعبداً، ولد في سنة ١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩م، أخذ الطريقة عن والده وغيره، وجلس على سجادة المشيخة، وكان شيخاً جليلاً، حسن الصوت، صاحب ثروة. ومن وصية والده له: «يا ابراهيم، أفشِ لإخوانك السلام، وأنت أبو البركات». وتوفي سنة ١١١٥هـ/ ١٧٠٣م.

أخوه اسماعيل: ولد في دمشق سنة ١٠٥٥هـ/ ١٦٤٥م، وترعرع فيها على الآداب، وكتب بخطه كتباً كثيرة، وسار إلى بلاد الروم، وعاد لمرضٍ في رجله أعاقه، ودرّس وتوفي في دمشق سنة ١١٣٥هـ/ ١٧٢٢م.

علي حفيد أبي السعود: هو علي بن محمد بن أبي السعود المذكور آنفاً بن أحمد بن أيوب العدوي الخ. ولد في دمشق سنة ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م، ونشأ في حجر والده الشيخ

الصالح، وقرأ على شيوخ عصره، واشتهر بفنونه الكثيرة، ودرّس في الجامع الأموي إلى أن مات سنة ١١٧١هـ/ ١٧٥٧م.

ومن آل العدوي (**محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن محمود العدوي الشافعي**) الدمشقي، برع في الفقه والنحو، توفي مطعوناً سنة ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م.

ومنهم أيضاً **الشيخ أيوب بن أحمد بن أيوب الحنفي الخلوتي الصالحي**، أصل آبائه من البقاع العزيزي، يتصل نسبه إلى سيدي علي بن مسافر، ولد سنة ٩٩٤هـ[١] وتوفي سنة ١٠٧١هـ/ ١٦٦٠م، ولعله ابن أحمد بن أيوب المذكور آنفاً، وسادس الأخوة الخمسة العلماء، ألف كثيراً من الرسائل والكتب والتحريرات، وأكبر من ما روي له رسالته المسماة ذخيرة الفتح وعقيلة التغريد وخميلة التوحيد، وذخيرة الأنوار وسميرة الأفكار. جمع بين علم الشريعة والحقيقة، ودفن في باب الفراديس.

ومنهم أيضاً **كمال الدين العدوي الشافعي البقاعي**، ذكره المحبي (٣١٦:٣) سنة ٩٥٢هـ/ ١٥٤٥م أنه كان القاضي الحاكم بمحكمة الميدان، وله قصة ذكرها مفصلة، فراجعها في المحبي (خلاصة الأثر).

ومن علماء البقاع (**حسن بن مرجان البقاعي**) ثم الدمشقي الشهير بالطباخ الخلوتي، اشتهر بكراماته، وكانت تعتقده الناس، توفي في دمشق سنة ١١٢٣هـ/ ١٧١١م، وأخذ عن طريقته كثير منهم السيد أحمد المنيني الشهير بمؤلفاته.

(**عثمان الشمعة**) هو عثمان بن محمد بن محمد بن رجب بن محمد بن علاء الدين المعروف بالشمعة الشافعي البعلي الأصل الدمشقي. ولد قبل ١٠٨٠هـ[٢] بقليل، واشتغل على علماء عصره، منهم الشيخ عبد الغني النابلسي ببعلبك وأبي المواهب الحنبلي، وأقرأ الأدب في أكثر من عشرة علوم وفي غيرها، وبرع في التفسير والقرآت[٣] ومن الأخلاق، ولاسيما في التدريس، ورحل إلى مصر ومكة وتوفي سنة ١١٢٦هـ/ [٤].

---

(١) الموافق سنة ١٥٨٥م.

(٢) الموافق سنة ١٦٦٩م.

(٣) القراءات.

(٤) الموافق سنة ١٧١٤م.

و(**عبدالله الشافعي البقاعي**) ثم الدمشقي، تلقن العلم بمصر عن أعلامها، ومكث في الأزهر نحو ست سنوات، ثم عاد إلى دمشق وولي التدريس والوعظ فيها، مات سنة ١١٢٧هـ/ ١٧١٥م بالحمّى، درس عليه كثير منهم الشيخ حسن البيتماني.

و(**محمد الكامدي**) الكاملي من كامد اللوز: هو محمد بن علي بن محمد، اشتهر في دمشق بآدابه الواسعة، تخرج عليه كثير، توفي سنة ١١٣١هـ/ ١٧١٨م.

و(**عبد السلام الكامدي**) وقال بعضهم الكاملي وهو خطأ، لأنه هو عبد السلام بن محمد بن علي بن محمد الكامدي نسبة إلى قرية (كامد اللوز) في البقاع. كان فقيهاً، شافعياً، نحوياً، أديباً، أصولياً. ولد في دمشق نحو سنة ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م، درس على والده شيخ الإسلام والمحدثين وعلى غيره، ودرّس ورحل إلى مصر والى الروم، إلى دار الخلافة، ونزل ضيفاً فيها على شيخ الإسلام المولى فيض الله من آل حسن جان، واشتهر بآدابه، ترجمه المحبي في (نفحة الريحانة) وتوفي في دمشق سنة ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م، وله أشعار رقيقة منها قوله في النارنج:

أنظر إلى النارنج في أغصانه ... الخضر اللواتي للنواظر ممتعهْ
كعقود ياقوت الحسان تبددت ... فتلتقطه يد الزبرجد مسرعهْ

وقال في الجلنار وقد نثر على أوراق:

وكأن سقط الجلنار على ... طرس إلى البلور ذي نسبِ
وجه تعشقه الجمال فنقط ... خدّه من خالص الذهب

وقال من أبيات في تاريخ عذار:

لما بدا خط العذار ... بطلعة القمر الفريدِ
كمل الجمال فخلته ... كالشمس في شرف السعودِ

ومنها:

قد قلت لما صاغهُ ... قلم المحاسن في الخدودِ
كتب الجمال مؤرخاً ... خط الزبرجد بالورودِ

الشيخ علي الكاملي (الأرجح الكامدي): درس عليه عبد الرحمن الغزي كما في سلك المرادي.

مصطفى البقاعي القرعوني: نسخ سنة ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م كتاب المختصر المسمى (بتحرير تنقيح اللباب في الفقه على المذهب الشافعي) باسم (تحفة الطلاب شرح تحرير اللباب)، ربما لأبي يحيى زكريا الأنصاري، وخطّه القرعوني خط علماء أي غير جيد.

و(**محمد طبيعة البقاعي**) وهو محمد بن ياسين بن مصطفى المعروف بطبيعة الحنفي البقاعي الأصل الدمشقي. كان والده من فضلاء فقهاء الحنفية، ولاسيما بالفرائض وسائر العلوم، وكان يخالط الكبراء والأعيان، ويختلف إليهم فيرغبون في مخالطته ومحادثته. اشتهر بالنكات والأجوبة. وله أشعار رقيقة رشيقة منها قوله:

نظر الحب لي فسالت دموعي ... من غرامي به ونيران فقدي
ما هو الدمع إنما نصل سهم ... منه قد ذاب في حرارة وجدي

وكتب إلى صديقه الشيخ عبد الوهاب السؤالاتي وهو في بلاد الروم لما خالف ما وعدُه به من أخباره عن الوظائف المحلولة عن دمشق ليطلبها:

فأما أن تكون أخي بصدقٍ ... فأعرف منك غثي من سميني
وإلاّ فاطّرحني واتخذني ... عدواً أتقيك وتتقيني[1]

وله غير ذلك من المحدث، توفي في دمشق سنة ١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م.

رأيت في كتاب مخطوط بدمشق:

عبد الرحمن بن محمد الشهير بكفرسوسي الدمشقي الشافعي الفاضل المحقق العلامة، مولده في البقاع العزيز من أعمال دمشق في قرية يقال لها (جب جنين) سنة ١١١٠هـ/ ١٦٩٨م أو سنة ١١٠٩هـ/ ١٦٩٧م، ثم ارتحل وهو صغير مع والده إلى قرية

---

(١) والبيتان يرويان للمثقب العبدي من شعراء الجاهلية، ولعل البقاعي استشهد بهما هنا، وهو الأولى. (المؤلف).

كفرسوسة، وقرأ وبرع وأذن له بافتاء الشافعية بدمشق، ثم عزل لشدته، ثم صارت له الفتوى. (أ.هـ). هذه كلها ما ترجمه به.

وفي الكواكب السائرة للنجم الغزي عدة علماء من (كفرسوسة) قرب دمشق.

عدي بن مسافر

قال المقريزي في خططه: الزاوية العدوية بالقرافة (بمصر)، هذه الزاوية تنتسب إلى الشيخ عدي بن مسافر بن اسمعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان الحراري القرشي الأموي، وقد صحب عدة من المشايخ كعقيل البنجي وحماد الدباس وعبد القادر السهروردي، وعبد القادر الجيلي. ثم انقطع في جبل الهكارية من أعمال الموصل، وبنى له زاوية فمال إليها أهل تلك النواحي ميلاً لم يسمع لأرباب الزوايا مثله. حتى مات سنة سبع وقيل خمس وخمسة وخمسمائة[1] في زاويته.

وقال الشعراوي في مقالاته: الشيخ عدي بن مسافر الأموي، سكن جبل الهكار واستوطن لالش إلى أن مات بها سنة ثمان وخمسين وخمسمائة[2]. قال النابلسي في الرحلة الكبرى: فهو ليس مدفوناً بالقرافة بل في الهكار، وإنما في القرافة زاويته المنسوبة إليه، ولعل من دفن فيها أحد ذريته، ولعله مسمّى باسمه. كما أن في قرية الجزيرة (الخربة) من أعمال البقاع في أرض الشام قبر الشيخ عدي من ذريته أيضاً، وقبر أبيه الشيخ مسافر في قرية (بيت فار) ومن أعمال البقاع أيضاً. وقد زرناها في رحلتنا الصغرى البقاعية التي سميناها (الذهب الابريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز)... وذكر النابلسي أبياتاً.

وجاء في تاريخ الموصل للقس سليمان صائغ (١:٩٨) كلام عن عدي بن مسافر والذين بحثوا في اليزيدية وديانتهم وعوائدهم وأخلاقهم كثيرون، وذكروا عدي بن مسافر مثل هنري لايرد (...) [3] الرحالة الانكليزي، والموسيو نقولا بك السيوفي الدمشقي وكيل دولة فرنسة

---

(١) الموافق سنة ١١٦٠م.

(٢) الموافق سنة ١١٦٢م.

(٣) هكذا في الأصل، وقد يقصد بالفراغ كتابة الاسم باللغة الأجنبية. (المحقق)

في الموصل قديماً في بحثه المنشور بالمجلة الآسيوية Journal Asianteque والمونسيور سموئيل جميل في كتاب أخبار الاسنادية مترجماً بالايطالية. وبحثوا في مقام الشيخ عدي، وهو معبد اليزيدية الذين يحجون إليه، وقيل إنه كان ديراً وتضاربت آراءهم في أصله. وهناك مخطوطة قالت: والشيخ عدي بن مسافر الأموي المسلم أقبل من قرية [بيت] فار من أعمال بعلبك إلى الجبال الهكارية، فاتخذ زاوية وتبعه خلق كثير ومات سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م.

والقرية اسمها (لياش) في جبل هكار أو (لالش) ويعرف الآن بمضيق (لاش).

وقال المسيو سيوفي الدمشقي: «نسب عدي عن (ياسين أفندي الخطيب العمري الموصلي)، عدي بن مسافر بن اسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان بن الحكم بن أمية، كان عريقاً في علم الشريعة، وأبلاه الله بمصيبة، إذ زعم اليزيدية أنه إلّه واتخذوا قبره مقاماً يحجون إليه». (أ. هـ).

علي القرعوني: عن ابن طولون في ذيل الممتع بالأقران: علي بن أحمد بن يونس بن الدويك القرعوني المولد الصالحي المنشأ الشافعي المذهب الفاضل علاء الدين بن شهاب الدين، ولد سنة ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م تقريباً، ودرس على علماء دمشق، ودرس على ابن طولون الصالحي (مؤرخه) توفي بعد....[1].

محمد بن موسى بن محمد العدوي، نسبة إلى سيدي عدي بن مسافر من قبل جده لأمه البقاعي الشافعي أحد العدول القاطنين بمحلة الجسر الأبيض من صالحية دمشق، [درس على] شمس الدين بن علي وعلماء عصره. توفي سنة ٩٤٦هـ/ ١٥٣٩م. وقد سأل ابن طولون عن ترجمة شيخ الاكراد العدوي فكتب له: هو الحسن بن عدي بن أبي البركات بن صخر بن مسافر، الملقب بتاج العارفين شمس الدين أبو محمد شيخ الأكراد، وجده أبو البركات هو أخو الشيخ عدي (رحمه). وكان شمس الدين من رجال العِلم رأياً ودهاءً، وله فضل وأدب وشعر وتصانيف في التصوف، وله أتباع ومريدون يبالغون فيه.

قال الشيخ شمس الدين الذهبي: وبينه وبين الشيخ عدي من الفرق، كما بين القدم

---

(١) هكذا في الأصل.

والفرق. (ثم أورد قصصاً عنه وقتل سنة ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م عن ثلثين سنة ثم عشرون ضعف فيها كتاب (الجلوة لأرباب الخلوة) فيكون المجموع ٥٣ سنة). وفي شعره:

وصـــرت فـــرداً بـلا ثـــانٍ أقـــوم به وأصبح الكلب والأكـوان تفخر بي
وكـــل معناك معناها وصورتها كصورتي وهي لا تدعى ابني وأبي

وسألني عن قول الناس: أنا أخبر بشمس بلادي. فقلت له: أصل ذلك قول الشاعر:

أسـائـل عـن أرض ألفت ربوعها وفيها حبيب نلت منه مـرادي
فقيل متى تظلم جلاها بوجهها فقلت أنـا أدرى بشمس بـلادي

خربة قنافار

لم يذكرها ياقوت في معجمه، ولكنه عندما ذكر (الليش) قال: قرية في اللحف من أعمال شرقي الموصل، منها الشيخ عدي بن مسافر الشافعي شيخ الأكراد وإمامهم وولده.

خربة قنافار

للشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي [المولود في دمشق في عام ١٠٥٠هـ/ ١٦٤٠م] والمتوفى سنة ١١٤٣هـ/ ١٧٣١م. كانت رحلته إلى البقاع سنة ١١٠٠هـ/ ١٦٨٨م.

وهو من مخطوطات كاتبه مؤلف تاريخ سورية المجوّفة عيسى اسكندر المعلوف في ص ٦٨ من مخطوطتي ما نصه:

«... وذهبنا إلى حضرة سيدي الشيخ مسافر رضي الله عنهُ في قرية تسمى (بيت فار) عند الرايح والغادي. ولعل تسمية تلك القرية بذلك، لأنها في ذيل جبل لبنان. وكان التنور قد فار في طوفان نوح عليه السلام في ذلك الزمان».

قال الهروي في زيارته عند ذكره دمشق الشام: وقيل هي كانت دار نوح عليه السلام، وقيل التنور فار من جبل لبنان والله أعلم. (انتهى).

توقفنا في حضرة الشيخ مسافر (رضه) عند باب قبته المرتفعة، وكان البناؤون في ذلك الوقت يبيضونها بالجص، وعندها الناس مجتمعة، فقرأنا الفاتحة، ودعونا الله تعالى في

السر والإعلان للحاضرين والغائبين من الإخوان، وقد ذكر لنا أن الغنم والمعز، إذا أصابها شيء من الأمراض، يأتون بها إلى ضريحه الشريف ذي النور الفياض، ويديرونها حول ذلك الضريح من الخارج، فإنها تبرأ بإذن الله تعالى من غير معالج. والتي تقف قبالة الباب تكون للشيخ (رضه) نذراً، ينتفع بها الخدام والأحباب، وقد زرنا في تلك القرية الشيخ محمداً المصمودي (رضه)، ودعونا الله تعالى عنده، ووالى علينا الله تعالى أنعامه ورفده.

وقد زرنا في تلك القرية أيضاً مغارة الشيخ مسافر المذكور، فحصل لنا كمال المسرة والحضور. وعملنا هذه القصيدة اللبنانية، والفريدة الاحسان لله وهي قولنا:

قضيت لباناتي على لبنان ... ونعمت لا بالسفح من نعمانِ
وشهدته جسداً زكت أرواحه ... بلطيف ريح القرب والريحانِ
وحضرته والقلب منه مشعشع ... ورأيته جبلاً له عينانِ
عين تسمى عين عابدِ التي ... تجري بماء فوق حب جمانِ
فكأننا من ظلها في جوسق ... حفت جوانبه بطيب جنانِ

وكذاك عين الصالحين[1] فإنها ... عين مباركة مدى الأزمانِ

وبسفحه للياس قبر اشرقت ... أرجاؤه وازداد في اللمعانِ
وعليه سرّ ظاهر ومهابة ... تهدي القلوب إلى طريق عيانِ
وكذاك داود النبي ضريحه ... في ذلك السفح العظيم الشانِ
وهناك كم من قبرشهم عارف ... لاسيما راعي الحمى شيبانِ
بل كم نبي الله توسد تربه ... بين الصخور مطيب الأكفانِ

ذكرها بعد خروجهم من قرية قب الياس في صفحة ٥٤، فقال إنها في أعلى جبل لبنان. ذكرها قبل عين العابد في صفحة ٥٤ وقال فيها شعراً هو:

---

(١) ربما عين بركة قرب زبدل (المؤلف). الصواب أن عين عابد أو العابد، وهي بعد قب الياس وشمالي عميق الحالية تماماً، أي قبل خربة قنافار بمسافة ليست قصيرة، وهي لا تزال متدفقة إلى الآن، وتقع عين عابد على السفح الشرقي لجبل الباروك، وقد كان عليها قديماً مطحنة تعمل بقوة الماء. راجع زهير هواري في كتابه: تاريخ من لا تاريخ لهم، منشورات ضفاف، بيروت ٢٠١٣، الصفحات: ١٠٦، ٢٦٩ و٣٦٠. وقد يكون الشيخ الأستاذ قصد أحد ينابيع الخربة أو الخريزات وهي عديدة (المحقّق).

لبنان في أرض البقاع مبارك جبل شريف القدر قيد أوابدِ
شملته عين الصالحين بنورها وبه أقرّ الله عين العابدِ

وذكر في صفحة ٥٥ عين المضيق وقال فيها:

يا رعى الله جمعنا تحت لبنان وقد ضمّنا انتظام الطريقِ
ومشينا في الوعر عند صباحٍ فبدا السهل عند عين المضيقِ

يريد قرية (قب الياس) التي هي على الأصح (يونانية كيال ايلياس) أي معبد الشمس أو قبة الشمس. ذكره في ص ٤٥ وقال إنه طويل ليس عليه بنيان.

ذكر في ص ٤٥ زيارته لقبر شيبان الراعي قبل قبر داود الذي قال إنه المشهور أن قبره في بيت القدس.

ولمريم العذراء قبر فيه قد زرناهُ بالاجلال والاذعانِ
والعبد للرحمن من سعدت به تلك الجوانب ذلك الرمثاني
ومسافر هو والد لعديّ من قد خصّ بالأسرار والبرهانِ
لا زال جود الله تفرق سحبه باللطف من عفوٍ ومن غفرانِ
أبداً على تلك القبور جميعها ما ناحت الأطيار في الأغصانِ
ومشت على تلك الرياض نسائم مبلولة الأذيال بالغدرانِ

(أ. هـ)

ذكر قبر مريم العذراء قرب قبر الرمثاني في ص ٦٣ وقال إنه قبر عظيم عليه مهابة وجلالة، طوله نحو الخمسة أذرع، وهو في أشرف حالة. وذكر أن قبرها ببيت القدس، وفي دمشق قبر باسمها عند دخلة السادات.

الشيخ عبد الرحمن الرمثاني ذكره في ص ٥٩ وما بعدها. والبلدة التي دفن فيها تسمى الرمثانية. وقال إنه من رمثة، قرية بين مكة والمدينة كما قال هو. ثم ذكر رواية ثانية أنه من سلالة عدي بن مسافر، وأن اسمه من قولهم (رمى ثانية) لقصة جرت له في مصر. وقال: إن أهل عيثا الفخار يضعون على قبره الفخار نذراً لكي لا ينكسر ما في أحمالهم. عدي بن مسافر في صفحة ٥٩ من ذخائر الجزيرة.

كتب عن عدي بن مسافر المقريزي في خططه والسخاوي بالضوء اللامع والشعراني في طبقاته وأبو الفداء والنابلسي في رحلته الكبرى ورحلة البقاع وابن العماد في شذراته.

وهنري لايرد ونقولا بك السيوفي قنصل فرنسا في الموصل في المجلة الآسيوية. والمونسيور سموئيل جميل بالإيطالية والقس سليمان بن صائغ بتاريخ الموصل.

وقول بعضهم إن عدي بن مسافر الكردي لهم[1] زوايا بمصر والشام والموصل.

الشيخ حسين بن شهاب الدين بن حسين بن محمد بن حيدر العاملي الكركي الحكيم، كان عالماً، فاضلاً ماهراً، أديباً، شاعراً، من المعاصرين لصاحب (أمل الآمل) المترجم هذه الترجمة. له كتب منها: شرح نهج البلاغة وعقود الدرر في حل أبيات المطوّل والمختصر والأسرار في أحوال الدين ومختصر الأغاني وكتاب الاسعاف ورسالة في طريقة وديوان شعره وأرجوزة في النحو وأرجوزة في المنطق وغير ذلك. وشعره حسن جيد، وأجودهُ في مدائح أهل البيت، سكن أصفهان مدة، ثم حيدر أباد سنين ومات بها، وكان فصيح اللسان، حاضر الجواب، متكلماً حكيماً، حسن الفكر، عظيم الحفظ والاستحضار. توفي سنة ١٠٧٨هـ/[2]، وكان عمره ٦٧ سنة، وذكرهُ السيد علي بن ميرزا أحمد في كتاب (سلافة العصر)، وذكر من أشعاره (ما نقله صاحب أمل الآمل).

الشيخ يحيى بن جعفر عبد الصمد العاملي الكركي، كان فاضلاً عالماً فقيهاً عابداً معاصراً، سكن بلاد فراه من نواحي خراسان عن (أمل الآمل).

أبو العلاء همام الدين بن حيمور: هو مصطفى بن قرقماز بن محمد بن أبي بكر حيمور البقاعي[3] الأصل والشهرة.

الحيموري الحنفي الدمشقي الشيخ الصوفي الكاتب: ولد في دمشق ونشأ بها وتوفي والده وعمره سبع سنوات، فنشأ يتيماً موفقاً، ولزم الأستاذ وخدمه، وقرأ عليه، وكتب جملة

---

(١) له.

(٢) الموافق سنة ١٦٦٧م.

(٣) ذكر النجم الغزي في (الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة) اسم سيدي عبد الرحمن الحموري مفتي الشافعية. والزين الحمّوري من الشافعية. (ولعلهما من بني حيمور)، أو من غيرهم والله أعلم (المؤلف).

صالحة من مؤلفاته، واتخذ له حجرة في دار النابلسي استاذه، وقطنها كما سبق. وتوفي في البقاع العزيز متوجهاً إلى قرية مجد بلهيص (والأولى مجدل بلهيص)، فأدركه الموت بقرية يقال لها لالا في سنة ١١٥١هـ/ ١٧٣٨م، ودفن بها عن ٨٥ سنة. وقد خرّج [خصّص] له الكمال الغزي صاحب (الورد الأنسي) معجماً لشيوخه سمّاه (اللمع النوري بشيوخ مصطفى الحيموري) وترجمه بِوِرْده المذكور مختصراً. (مترجم ولده شهاب الدين أحمد، وعنه نقلت ترجمة هذا أيضاً).

الشيخ عبد العالي بن[١] **الشيخ**...[٢] العاملي الكركي، كان فاضلاً، فقيهاً متكلماً، عابداً، من المشايخ الأجلاء، روى عن أبيه وغيره من معاصريه، ويروي عنه إجازة الأمير محمد باقر الحسيني الداماد، له رسالة حسنة لطيفة في القبلة عموماً، وفي قبلة خراسان خصوصاً، عندنا منه نسخة وقد ذكره السيد مصطفى في رجاله، وقال: جليل القدر، حكيم المنزلة، رفيع الشأن، نقي الكلام، كثير الحفظ. كان من تلامذة أبيه، تشرفت بخدمته. (أ.هـ) عن (أمل الآمل).

نسب الدسوقيين

أورد الكمال الغزي في تذكرته نسب آل الدسوقي هكذا بالحرف:

كمال الدين بن ابراهيم بن علي بن طه بن برهان الدين بن علي بن أحمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبدالله جمال الدين ابن[٣] محمد بدر الدين بن أبي عمران شرف الدين موسى الدسوقي أخي سيدي ابراهيم الدسوقي قدس سرهُ وهو ابن أبي المجد بن قريش بن محمد الناجي بن أبي النجائب زين العابدين بن عبد الخالق بن أبي الطيب محمد بن عبدالله الكاتم بن عبد الخالق بن أبي القاسم بن جعفر التركي بن أبي العلا علي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر

---

(١) ابن.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) بن.

ابن علي زين العابدين ابن الامام الحسين بن علي بن أبي طالب (رض) وعن ذريته الدسوقي الشافعي الجنيني الشيخ الفاضل الصالح الأوحد، الكامل البارع، بقية السلف الصالح، الحسيني العلوي. (أهـ).

عبد الهادي الدسوقي البقاعي: هو عبد الهادي بن علي بن برهان الدين الحسيني البقاعي الجنينيني (نسبة على ما يظهر إلى قرية جب جنّين التي هي مقر الدسوقيين اليوم)، الشافعي الدسوقي من البقاع، الشيخ الفقيه العالم، الصالح الناسك الأوحد، ولد بقرية جب جنّين من البقاع العزيز، وقدم دمشق، وأخذ بها العلم عن جملة من أعيانها، وأجاز له الأستاذ (الشيخ عبد الغني النابلسي) بما يجوز، وعند روايته، وكان جبلاً في الفقه والفرائض، وكانت وفاته بالقرية المذكورة أي (جب جنّين) سنة ١١٦٣هـ/ ١٧٣٩م، ودفن فيها رحمه الله. (هكذا ترجمه الغزي في الورد الأنسي)، وترجمه الكمال الغزي نفسه في تذكرته.

علم الدين الجنينيني: صالح بن ابراهيم بن سليمان بن عبد العزيز الجنينيني الأصل والشهرة، ربما يريد أنه من جب جنين أو هو من جينين في نابلس (الأرجح)، الحنفي الدمشقي، الشيخ الامام الفقيه، المسند القدوة، العمدة العلامة، خاتمة الفقهاء، أبو سليمان علم الدين، ولد بدمشق سنة ١٠٩٤هـ/ ١٦٨٢م، ونشأ بها في حجر والده البرهان، واستجاز له والده من جملة شيوخه منهم الأستاذ النابلسي. وحضر دروسه وقرأ عليه وانتفع به، وبرع وفضل وتقدم على أقرانه في الفقه، وصار إليه النهاية في معرفة الأصول وفروعه، ودرّس محل العماد اسمعيل العجلوني الجرّاحي بعد وفاته، الحديث تحت القبة في الأموي، اما وفاته سنة ١١٧٠هـ/ ١٧٥٦م. وكان لطيف الذات والأخلاق، متواضعاً، لين الجانب، محبباً إلى الناس، نحيف الجسم، يرجع إلى دين وتقوى. وأخذ عنه خلائق لا يحصون كثرة. (هكذا ترجم الكمال الغزي في الورد الانسي). ولا تزال أسرة بني الفقيه في جب جنين إلى اليوم ولعلهم من ذريته.

(أحمد البقاعي): وهو أبو العباس أحمد بن ناصر الدين الحنفي البقاعي الدمشقي، رحل إلى القسطنطينية، اشتهر بأدبه [وقرض الشعر]، ولد في البقاع العزيزي في خربة ذي النون المعروفة الآن بتل ذنوب أو الذنوب، ورحل إلى دمشق، ودرس على شيوخها

وعلمائها، وانتمى إلى صدور دمشق [بني القاري] وهم في عنفوان مجدهم، ومدحهم حتى ليم على ذلك، وقيل إن مصطفى بن أحمد الترزي المشهور بالتشيع وبّخه على ذلك بقوله:

وربّ عطوف في نهار ضرامُهُ يذيب دماغ الضبّ والأسد الضاري
سقاني به ثلجاً كأن جليدهُ قريض البقاعي في مديح بني القاري

وأجابه أحمد البقاعي بقوله:

ليس القريض يروق حسناً نظمهُ ما لم يكن بمديح آل القاري
كيف اللئيم الرافضي يعيبني في مدحهم ويسبُّ مَنْ في الغارِ

وقال احمد معرضاً بالبقاعي ووطنه:

سألت خديناً للبقاعي وامقاً به قلت من أي البلاد أخا الجهلِ
رفيقك من (تل الذنوب) فقال لا ولكنه والله يا سائلي (بعلي)

وحدث له ما فصله المرادي في كتابه (سلك الدرر) (١: ٢٠٦)، فسافر إلى بلاد الروم، وتقدم فيها ودرس عليه كبار مشايخها، ونظم فيها أشعاراً بليغة، منها قصيدة في مدح الوزير الكبير علي باشا المعروف بأبي الحكيم في صدارته الأولى مؤرخاً فتح...[1] من قصيدة (وكان قد ذهب إلى هذه الحرب عسكرياً، ولكنه أرّخ ختان أولاد السلطان أحمد فدخل طريق الموالي).

ما المجد إلاّ بحد السيف والأسلِ والعيش إلاّ بعز الخيل والأسلِ
إن المعاليَ في هذين من قدمٍ وليس يدركها من كان ذا كسلِ

ومنها تاريخ الموقعة المذكورة:

قد صار بيتين في كل يؤرخه من بعد هذا كعقدٍ ران ذا عطلِ
في كل حرب هي الإسلام من نوبٍ قد أيد فيها أحمداً بعلي

(١) كلمة غير مقروءة علماً أن ما هو واضح من الكلمة حروف مجموعها: معما (المحقّق).

لا زال بين الورى أعلاه عدلهما ما دام عزهما في السهل والجبلِ

وقال مضمناً لمصراعه الأخير:

يا رب ظبي كالمدام حديثهُ فيسيغه سمعي وعقلي يطربُ
قد خلته شمس النهار بكفهِ مرآة حسن لونها يتذهبُ
والوجه فيها لائح فكأنما «هي دارة والبدر فيها يلعب»

وقال:

هذا الجمال بوجه مَنْ في وجهه قد أدهش الألباب والأبصارا
فكأنه المرآة لو من خلفها خدشت غدا في وجهها آثارا

وله مساجلات ومراسلات مع الشيخ أحمد المنيني وسعيد السمان والسيد فتح الله الدفتري الفلاقنسي ذكرها مع غيرها المرادي في سلك الدرر ١: ٢٠٨-٢٢١ فراجعها. وتوفي أحمد هذا في القسطنطينية سنة ١١٧١هـ/ ١٧٥٧م. وذكر المرادي حادثة في سلك الدرر أيضاً ٣:٢٧٥، ونرجح أن له (شرح الدرر السنية في القصيدة الشينية) لابن شرف المارديني.

و(**عبد الرحمن الكفرسوسي البقاعي**): هو عبد الرحمن بن محمد بن حجازي الشافعي البقاعي الكفرسوسي ثم الدمشقي، العلامة الفقيه، المحقق، أصله من البقاع، وقدم والده قرية كفرسوسيا، وصار اماماً بجامع منجك في ميدان الحصن بدمشق، وسكن المترجم المدرسة المرادية طالباً للعلوم، وتنبل وتفوّق وسار إلى إسلامبول، وأسندت إليه وظيفة افتاء الشافعية بدمشق. وكان لا يخلو من حماقة ودعوى وتخاصم مع العلماء في المسائل، ولكن فضله مع ذلك لا ينكر. توفي سنة ١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م عن نحو سبعين سنة في دمشق. ذكر المحبي الشيخ ولي الدين الكفرسوسي ولعله نسيبه. (المحبي ٤:١٧١).

بدر الدين الطباخ البقاعي: قال الكمال الغزي في الورد الانسي: هو حسن بن محمد بن حسن المرمجاني البقاعي الأصل الدمشقي الشافعي الشهير بالطباخ، شيخنا أبو الاخلاص بدر الدين، ولد في دمشق سنة ١١٢٤هـ/ ١٧١٢م كما أخبرنا من لفظه، وتلا القرآن العظيم

على الشيخ المقرئ عبد الرحمن بن أحمد الحجاوي النابلسي، وأخذ الطريقة الخلوتية عن أبي المحاسن يوسف.

ضبط البوريني القرعون على وزن حمدون، والنسبة إليه قُرْعوني، والمشهور بالفتح، وهو التحريف من العوام كما في القاموس.

قرأ الفقه على مذهب الشافعي، ودرس على الشيخ حسن البوريني الذي ترجمه في تاريخه.

ومن علماء القرن الحادي عشر للهجرة ممن ذكره المحبي في خلاصة الأثر الشيخ **تاج الدين القرعوني**، ودرس عليه الشيخ أبو بكر الصديقي الدمشقي المجذوب، المتوفى سنة ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م، والشيخ أحمد بن محمد الزريابي الدمشقي المتوفى سنة ١٠٥٠هـ/ ١٦٤٠م، وعماد الدين بن عبد الرحمن بن محمد العبادي المتوفى سنة ١٠٦٨هـ/ ١٦٥٧م، حضر من القرعون إلى الشام، فسكن في محلة باب توما داخل الباب، وكان يلبس العمامة الصوفية المسماة بالميزر لأنه كان صوفياً (وقرأ التاج القرعوني على والد النجم الغزي صاحب الذيل).

وكان التاج القرعوني شريك ابن قنديل في وظيفة الوعظ في دمشق، وكان خطيب الجامع السقيفي خارج باب توما في محلة الشيخ أرسلان، وهو من اخوان بني البكري المقيمين في محلة باب توما، وكان عندما يمرّ بالسوق يقوم إليه غالب الدمشقيين ويقبلون يده، وله أولاد صغار حتى الآن كما قال البوريني، ومنهم الشيخ **عبد الجواد المصري المجذوب** نزيل دمشق، ومعلم الأطفال في البقاع وغيره، ولعل اسم قرية المجذوب باسمه.

ومنهم **الشيخ محمد العيثي** ولعله منسوب إلى عيثا بصورة ثانية، درس عليه فضل الله بن شهاب العمادي من علماء خلاصة الأثر للمحبي، وذكره مرة باسم الشيخ محمد بن محمد العيثي، وقال إن العيثي أخذ عن محمد المعروف بابن الصائغ من علماء الخلاصة وأنه كان بدمشق. وممن قرأ على الشمس محمد بن محمد العيثي ابن عجلان الحسيني من علماء الخلاصة. ونال العيثي درس التحديث بالسلمية في دمشق. ودرس على العيثي عبد الرحمن الغزي في سلك المرادي، وعليه عبد الكريم الغزي.

ومنهم **الشيخ يحيا المصري**، كان يعرف العلوم الغربية كالزايرجا والسيميا والكيميا، قد رحل إلى البقاع العزيزي، فكان صديقه شمس الدين محمد التنوري أحد مشايخ دمشق المشهورين، يأخذ نفسه نفائس المأكولات، ويسافر إلى البقاع يقصد الشيخ يحيى ويطلب منه التعليم، مما سمح له بشيء سوى بعض مبادئ الكيميا، فأتلف ما كان يملكه، ولم يحصل منها على شيء والتنوري من أدباء خلاصة الأثر للمحبي، وتوفي سنة ١٠٠٧هـ/ ١٥٩٨م.

ومحمد بن محمود المشغري العالم الشاعر، أستاذ السيد علي بن معصوم صاحب (سلافة العصر). وحسين المحمد من أحفاد محمد بن محمود المشغري ومن مترجمي السلافة وخلاصة الأثر. **وفضل الله بن علي البقاعي** الذي نسخ كتاب شرح جمع الجوامع لجلال الدين المحلي سنة ١١٢١هـ/ ١٧٠٩م، بخط متوسط رأيته في دمشق، وربما كان من علماء البقاع (بنو الخربتاوي) ومن مشاهيرهم الامام المعمّر الشيخ سليمان بن أحمد محمد بن عمر بن عامر بن خضر الشرنوبي الخربتاوي البرهاني المالكي المتوفى سنة ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م عن ١١٦ سنة، ولعلهم منسوبون إلى (خربة روحا) في البقاع من سلالة برهان الدين البقاعي أو أحد أنسبائه.

وولده الشيخ داود بن سليمان الخربتاوي المتوفى سنة ١١٧٠هـ/ ١٧٥٦م معمراً. **وولده سليمان بن داود الخربتاوي** من أهل المروءة والدين الشيخ الصالح المتوفى سنة ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م، وأخوه الشيخ **محمد بن داود بن سليمان بن أحمد بن خضر الخربتاوي** المالكي، الأزهري، نثر ونظم وزاد مكتبة والده نفائس وقرظ تاج العروس وتوفي سنة ١٢٠٧هـ/ ١٧٩٢م[1].

شهاب الدين البقاعي ابن حيمور: هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن مصطفى[2] بن قرقماس محمد بن محمد ابن[3] أبي بكر بن حيمور البقاعي الأصل والشهرة، الدمشقي الحنفي الفقيه، ولد بدمشق سنة ١١٢٣هـ/ ١٧١١م، ونشأ بها في حجر والده، ساكناً في

---

(١) تاريخ الجبرتي المصري ١: ٧٥، ٢١٥، ٤١٧ و٢: ٢٥٠. (المؤلف).

(٢) ترجم والده أبو العلاء همام الدين مصطفى الحيموري. (المؤلف).

(٣) بن.

دار الشيخ عبد الغني النابلسي بحجرة فيها ملازماً لخدمته، فاستجاز الأستاذ لولده المترجم فأجازه ولقنه التذكرة وألبسه الخرقتين النقشبندية والقادرية، فصار من خواص عباد الله الصالحين متعبداً، وكان يؤم في محراب مقصورة الأموي بالحنفية مدة طويلة، وكان له نَفَس مبارك على مَنْ يتعلم منه، ويقرأ عليه. وكف بصره في آخر عمره، فصبر إلى أن توفي صباح الجمعة في ٤ ربيع الثاني ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م ودفن في دمشق. وترجمه الكمال الغزي في (الورد الأنسي).

وأما ما جاز في سلك الدرر للمرادي ٢: ١٩ من أن (محمد بن محمد عماد الدين الدمشقي البقاعي الأصل)، هو خطأ لأن البقاعي تحريف (العنابي)، فهو صحيح، لأن بني العمادي من بخارى العجم.

وممن ذكرهم المرادي في السلك (٤: ١٧٧): لما نشر رسائل مصطفى الترزي الدمشقي بقوله: «فوالله يا سيدي لم يصحبني إلاّ رجل من ثعلبايا قرية الأستاذ الشيخ **محمد مراد** يقال له أبو خالد أثقلَ من رضوى وأبرد من الحمد البارد».

وذكر الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته إلى البقاع قوله: ينسب إلى كرك نوح، **أبو طاهر اسمعيل بن الانماطي** الحافظ بدمشق (كان رافضياً).

وذكر النجم الغزي في ذلك الكواكب السائرة اسم **شرف الدين بن موسى بن أحمد الحمصي الجوسوي** (إلى جوسة).

سنة ١١٦٤هـ/ ١٧٥٠م وفي مكتبتي (ديوان ابن خلّوف الأندلسي) بخط متوسط وقطع ربع كتب في آخره:

«تم الديوان المبارك، وكان الفراغ منه على يد الفقير **عبد السلام ابن الشيخ علي طعمه البقاعي** أمين الفتوة (كذا) في جامع بني أمية في ليلة الجمعة قبل المغرب لستة عشر مضت من شهر رجب سنة ١١٦٤هـ». (أ. هـ).

سورية المجوّفة وأدبائها

(٢)

في علماء الزبداني وبردى

فرما الكاهن: من فنير احدى قرى سورية المجوفة، كان عشير القديس سمعان العمودي، فكتب ترجمة العمودي بخطه سنة ٤٧٤م بعد وفاة سمعان بخمس عشرة سنة. وقيل: كتب هذه النسخة عن خط المؤلف وقد نشر هذه الترجمة المونسنيور السمعاني في المجلد الأول من مكتبة... صفحة ٢٣٩ نقلاً عن الكتاب الذي أخذه إلى المكتبة الفاتيكانية في رومية.

أبو طاهر الحسين بن محمد بن الحسين بن عامر بن أحمد المشهور بابن خراتة الأنصاري الخزرجي، المغربي، الآبلي، ينتسب إلى إبل السوق أو ايليا ليسيانوس، وهي المعروفة اليوم بسوق وادي بردى قرب الزبداني لجهة دمشق. كان أبو طاهر إمام جامع دمشق. قرأ القرآن على أبي المظفر الفتح بن برهان الأصبهاني وأقرانه، وروى عن أبي علي الحسين بن ابراهيم بن جابر المعروف بأبي الزمزم الفرائضي. وأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبدالله بن هلال الحناني، وأحمد بن محمد المؤذن بن القاسم، وأبي بكر الميانجي، وأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن ذكوان، وأبي همام محمد بن ابراهيم بن عبدالله الحافظ، وروى عنه أبو عبدالله بن أبي الحديد، ومحمد بن أحمد أبي الصفر الأنباري، وأبو سعد السمّان، وأبو محمد عزيز الكتاني، وتوفي أبو طاهر الآبلي في ١٧ ربيع الآخر سنة ٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م، وكان ثقة نبيلاً مأموناً.

العدل الزبداني: ينتسب إلى قصبة الزبداني، المشهورة ببساتينها وتفاحها، وكان يترسل بين صلاح الدين يوسف بن أيوب والفرنج، ولم يكن محموداً في طريقته. فقال الشهاب الشاغوري الدمشقي يهجوه:

بالعدل تزدان الملوك وما شان ابن أيوب سوى العدلِ
هو دلو دولته بلا سبب فمتى أرى ذا الدلو في حبلِ

ويريد بالشطر الأخير، أنه يتمنى له الشنق بالحبل تعليقاً. وهو من أهل القرن السادس للهجرة والثاني عشر للميلاد.

ابن هلال مقدّم الزبداني: ذكر في بعض المخطوطات ولعله هو أبو المكارم بن هلال الذي بنى مسجدين، ولهم بقية عند الديلميات كما ذكر ابن عساكر المؤرخ الدمشقي الشهير في (تاريخ الشام)[1].

ابن الأحدب: هو الشيخ ابراهيم بن محمد المعروف بابن الأحدب[2] الزبداني الأصل، وكان من أسرة من مشاهير تلك الدائرة، ويسمى البرهان بن الأحدب الصالحي. ولد في قصبة الزابدني من سورية المجوفة سنة ٩٢١هـ/ ١٥١٥م، وقدم دمشق ونزل الصالحية، وأتقن الفرائض والحساب على محمد بن ابراهيم النجدي المقيم بالمدرسة العمرية في الصالحية، وكان يلحق بابن الهائم في هذين الفنين، ودرس بقية العلوم على مشاهير علماء وقته كالبدر الغزي والشمس محمد بن طولون الحنفي وغيرهما، ودرّس الأطفال في مكتب مقابل المدرسة العمرية. ثم لازم آخر أمره السليمية يقرئ الناس في الفنون، وانتفع منه خلق كثير من أجلّهم أيوب بن أحمد الخلوتي الصالحي، والسيد محمد بن عمر العباسي الخلوتي الدمشقي. وكان ينظم الشعر، ومما يُروى له قوله:

يا سادتي أهل الوفا عن عزكم أرجو وفاه
إن غبت عنكم ساعة عدمت نفسي والحياه

ترجمه البوريني في تاريخه، الموجود مصوراً بالشمس في مكتبة المجمع العلمي الذي

---

(١) لعله تاريخ دمشق وليس تاريخ الشام. (المحقق).

(٢) إن بني الأحدب اليوم مشهورون في حماة ومنها في طرابلس الشام، وقد نقل من هذه إلى بيروت الشيخ ابرهيم بن علي الأحدب، العالم الفقيه، الشاعر، الروائي المؤلف وأولاده وأحفاده في بيروت من أهل الوجاهة والفضل. (المؤلف)، كما أن العائلة معروفة في طرابلس بقياداتها الروحية والسياسية (المحقّق).

كنت من أعضائه في دمشق، فقال عنه: «وكان يلحق بابن الهائم في فن الفرائض والحساب». وتوفي سنة ١٠١٠هـ/ ١٦٠١م، وكان يلقب بالمحدّث الكبير، ودفن بجبل قاسيون.

أبو عُمَر الأحدب المتوفى سنة ١٠٦٦هـ/ ١٦٥٥م له من المؤلفات (نزهة الألباب وبغية الأحباب) في غوطة ولعله نسيب الأول.

العلامة الكبير علاء الدين بن عماد الدين الأحدب: ذكر المحبي ٣: ٣٠٦، أن لطفي بن يونس من علماء الخلاصة، أخذ عنه الصرف والنحو والمعاني، وتوفي سنة ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م.

ابن قاضي الزبداني: قال النعيمي في (الدارس): مفتي الشام جمال الدين أبو عبدالله محمد ابن القاضي محي الدين الحسن بن متوج (بتوخ) بن جرير الحارثي المعروف (بابن قاضي الزبداني)، ولد سنة ٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م ودرّس في مدارس دمشق، ومات سنة ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م. سمع الحديث من جماعة، وكتب بخطه بعض الطباق، وتفقه على الشيخ برهان الدين الفزاري، وكمال الدين بن[1] قاضي شبهة، وكمال الدين بن الزملكاني، وأذن له بالفتوى. ودرّس قديماً بالنجيبية سنة ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م. ثم بالظاهرية الجوانية والعادلية الصغرى، وأعاد بالمدرسة الشامية، وكان يكتب على الفتاوى كتابة جيدة بخط حسن، وعبارة محررة، حتى شيخه برهان الدين في ما بلغنا يثني عليه في ذلك. واشتهر بدمشق في شأن الفتوى، وصار المشار إليه. ويقال إنه لم يُضبط عليه فتوى أخطأ فيها. وكان معظماً تخضع له الشيوخ، ويُقصد لقضاء حوائج الناس عند القضاة وغيرهم، ويمشي بنفسه في قضاء ذلك وعنده تواضع وأدب. (أ. هـ).

محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي محمد بن عبد الله بن طارق الإبلي. (بكسر الهمزة والموحّدة) نسبة إلى إبل السوق بوادي بردى، الأصل ثم الصالحي عز الدين المعروف (بالسوقي)، ولد نحو سنة ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م، تفرد بالسماع من ابن القواس والعز الفرّاء وأحمد بن مُؤمن وغيرهم، وله إجازة من عمر العقيمي وأبي الفضل ابن[2] عساكر وغيرهما،

---

(١) ابن.

(٢) بن.

وقرأ عليه نور الدين النوي باجازته من الفخر فغلطوه في ذلك. وهو من بيت رواية مات في شهر ربيع الآخر سنة ٧٧٣هـ/ ١٣٧١م، وقد أجاز لعبد الله بن عمر بن العز بن جماعة، ولعز الدين عبد الرحيم بن الفرات الحنفي (من الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني المطبوع في الهند، الجزء الثالث والصفحة ٥٠٤ ببعض تصرف واختصار).

حسن بن محمد بن عمار بن متوج بن حريز الحارثي أبو محمد (قاضي الزبداني) حفيد (قاضي الكرك)، ولد سنة ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م أو ٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م، وقد حج قاضياً على الركب الشامي مرة، وكان خيّراً (أو جيداً)، حسن الأخلاق، متواضعاً ولي (قضاء الزبداني) مدة طويلة، وأضيف إليه (كرك نوح) ومات سنة ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م، وهو والد المفتي جمال الدين ابن قاضي الزبداني الدمشقي (الذي عمّر إلى أن مات سنة ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م). (الدرر لابن حجر العسقلاني ٢: ٣٨).

«في علماء سورية المجوّفة وأدبائها»

(٣)

«في علماء بعلبك»

كانت هذه المدينة العظيمة العجيبة الآثار مطلعاً لشموس الأدب والعلم، لما كانت مقراً لعبادة الشمس، فنبغ كثير من بينها في الصناعات والآداب والمعارف، وكثر فيها سواد المهندسين، لما في أبنيتها الضخمة الفخمة من خلب العقول ببديع نقوشها ولطيف هندستها. ونشأ فيها الرياضيون والفلكيون والمخترعون والمؤلفون منذ القديم. مراعاة للنظير ليكون فيها من ناشئة المعارف، ما فيها من ناشئة الصناعة، فتجمع بين عجائب العلم والهندسة، وغرائب الفطنة والآداب.

وممّا يؤيد قولنا إن بعلبك كانت دار علم وحديث، ونحو ذلك من الفنون، بدليل رحلة العلماء إليها، فإن الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الملقب بالذهبي المحدّث، ومؤلف التاريخ الذي وضعه ثلاث نسخ مطوّل وأوسط ومختصر، سمع بدمشق ومصر وبعلبك والاسكندرية، وسمع منه الجمع الكثير، وتوفي سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م، كما ذكر طاشكبري زاده في كتابه (مفتاح السعادة) وغيره من العلماء.

وكذلك **محمد بن محمد بن مالك** أي ابن مؤلف الألفية في النحو وهو الامام بدر الدين ابن الامام جمال الدين الطائي الدمشقي الشافعي النحوي بن[1] النحوي. فإن الصفدي روى عنه أنه أخذ عن والدهِ ووقع بينه وبينه شيء فسكن بعلبك. فقرأ عليه جماعة منهم بدر الدين بن زيد، فلما مات والده، طُلب إلى دمشق، وألف حتى مات سنة ٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م. وعلم الدين البرزالي المتوفى سنة ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م درس في بعلبك.

وروى الحافظ بن عساكر في تاريخه الكبير المخطوط في المكتبة الظاهرية في دمشق، والمطبوعة بعض أجزائه باختصار في دمشق، أن كثيراً من المحدثين والعلماء، أنشأوا في

(١) ابن.

بعلبك مثل **بنان بن حازم البعلبكي** الذي حدّث عنه **مكي بن محمد بن العمر** بسنده إلى أبي هريرة. **وحميد بن محمد بن النضير**، وهو أبو الحسن التميمي البعلبكي، امام مسجد بعلبك في زمنه وكانت به عناية بالحديث فروى ورُوي عنه. **وأبي العباس أحمد بن محمد البعلبكي**، الأديب المعروف بالشتوي، حدّث عن الحسن الكندي الفقيه، وأبي جعفر احمد بن هاشم بن عمرو بن اسماعيل بن عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله الحميري البعلبكي الملقب ببندار. روى عنه أبو أحمد بن عديّ الجرجاني، وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن يزيد بن زفر الأحمر البعلبكي، الذي حدثه أبوه عن جدّه، أن جده سأل مكحولاً عن نهر يزيد في الشام.

وفي ابن القفطي (أخبار الحكماء) صفحة ٢٨٥ من نصه: «**ابن قلبذي المنجم الصابئ** البعلبكي، كان يصحب الاخشيد محمد بن طغج، فلم يكن مجيداً في الحساب النجومي على ما يقوله أهل زمانه، وإنما كان جيد الرزق، له [باع] في سهم الغيب على ما يقوله المنجمون في أمثاله». (أ. هـ).

ومحمد بن يوسف البعلي ذكره الخجندي في فتاويه التي جمع فيها فتاوى مشايخ عصره، فكان من معاصريه، ولا نعلم أي خجندي يريد، إنهم كثيرون (كشف الظنون ٢: ١٦٦). وممن اشتهر بهندسة البناء والجسور **أبو بكر بن البصيص البعلبكي** الذي ذكر سنة ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م، وأنه استقدم لبناء جسر نهر الدامور، وهو الذي عمّر جسر نهر الكلب، وله غير ذلك من الأعمال الثقال ببلاد طرابلس[1].

ومنهم **أبو عبد الله بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبكي**، الذي تتبّع مثلثات الشيخ جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك النحوي المتوفى سنة ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م المسماة (إكمال الأعلام بتثليث الكلام)، وأضاف إليه البعلبكي فصلاً مستمداً على ألفاظ مثلثة، لم تختلف معانيها (اغفلها ابن مالك) ورتبها في الذكر على حروف المعجم، ونسخته في مكتبة الملك الظاهر في دمشق عدد (١) من مجموعة عدد ٥٥ من اللغة.

وذكر صاحب (أمل الآمل في علماء جبل عامل) اسم **الشيخ أبو العمر عبد الملك**

---

(١) تاريخ بيروت لصالح بن يحيى، طبع بيروت، صفحة ١٤٦.

العاملي البعلبكي، فاضل، شاعر، أديب، قد عدّه ابن شهراشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت.

و(**السيد علي بن علوان الحسيني العاملي البعلبكي**)، كان فاضلاً، صالحاً، روى عن شيخنا البهائي، أجازهُ السيد نور الدين، وجاء في حاشية حسام كاتي على الايساغوجي، نسخة أهديت للظاهرية في دمشق في ٩ تموز سنة ٩١٩هـ[1]، ما نصه بآخرها، وهي جميلة الخط: «تمت هذه الحاشية... في نهار الأحد، وفي شهر جمادي الأولى من شهور سنة تسع عشرة وألف على يد كاتبها الفقير... مصطفى بن مظفر الدين الشريف، المنسوب إلى الملك المظفر بحماة المحمية، حرسها الله». وبآخره حاشية بخط غير جميل هذا نصها: «نظر فيه محمد أبو الخير بن محمد سعيد بن محمد أبو الفتح بن محمد سعيد ابن الشيخ مصطفى أفندي ابن الشيخ اسمعيل أفندي ابن العالم العلامة... الشيخ عبد الغني أفندي النابلسي على شيخنا وأستاذنا العارف بربه الشيخ هاشم أفندي البعلي التاجي الحنفي الخلوتي في ٤ ذي القعدة سنة ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م.

كالينيكوس البعلبكي: يترجح أنه كان في القرن السابع للميلاد، ونشأ في بعلبك، فنسب إليها، ثم اتصل بخدمة دار القياصرة، أي القسطنطينية بعد الفتح العربي، واشتهر بالهندسة والكيمياء، حتى اخترع النار اليونانية المشهورة، وهي كرات رمانية الشكل، بل صنوبريته، محشوة بالنفط والكبريت والقطران وأشباهها من المواد المتفجرة، واتخذها من نوع من الخزف، متين، فإذا رمي بها، لا تطفيها المياه، فتحرق المراكب، وتقتل الجنود. وقد رأيت بعضها أنا مؤلف هذا التاريخ (عيسى اسكندر المعلوف) كراتٍ كثيرة في متحف بعلبك، الذي اعتنى بجمعه صديقي الأثري مخايل أفندي موسى أُلوف البعلبكي، مؤلف تاريخ بعلبك، وأمين قلعتها الضخمة، وابتعت بعضها من دمشق فحفظتها في مجموعة أثرية كانت عندي. ووصفها ألوف أفندي المذكور في مجلتي (الآثار ٣: ١٧٠). ولم يزد على ما ذكره في تاريخ بعلبك صفحة ٩٩. ولكن جرجي بك زيدان، زادني وصفها بكتاب تاريخ التمدن الإسلامي ١: ١٤٤ فقال: «وبالغ الروم في كتمان أسماء المواد التي يتألف

(١) الموافق سنة ١٥١٣م.

منها ذاك المزيج... حتى اطلع عليها العرب، فإذا هي مزيج من الكبريت، وبعض الراتنجات والأدهان في شكل سائل يطلقونه من اسطوانة نحاسية مستطيلة، كانوا يشدونها في مقدم السفينة، فيقذفون السائل مشتعلاً، أو يطلقونه بكرات، أو قطع كتان متلوث بالنفط». وكان أول استعمالها في مهاجمة العرب بزمن معاوية بن أبي سفيان الأموي للقسطنطينية، فردّتهم تلك النار عنها قانطين من فتحها. ولما أعاد عليها الكرة سنة ٧١٧م [١]، صدّهم بتلك النار فاشتهر أمرها رغم استعمالها، إلى أن عرف البارود[٢]، فأهملت وجهل أمرها، وما كانت تخشى به من المواد المتفجرة.

وقال زيدان المذكور آنفاً: «والظاهر أن المقذوفات التي احترقت بها الكعبة في حصار الحصين بن نمير لعبد الله بن الزبير سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م، أنها كانت من هذه النار». وسمى العرب النار اليونانية النفط القاذف، وصوّر في تاريخ التمدن صورة مخطوطة عربية من مكتبة باريس الكبرى لرجال يرمون هذه النار. وفي (المتحف العربي) بدمشق كثير من هذه القنابل. وكذلك في (متحف بعلبك). ووجد بعضها صديقي المسيو دي لوري الفرنسي في الباب الشرقي بحديقة النمسوي في أوائل سنة ١٩٢٢م[٣].

بعض علماء من بعلبك لم نعلم زمن وجودهم بالتدقيق

وللشيخ **يوسف بن معيكة الخباز البعلبكي** (من سفينة شعرية قديمة في مكتبة الشيخ بهجة البيطار في الميدان دمشق):

ولقد تصالحنا على سلوةٍ تحرس عنّا ألسُن العتبِ
فصُدَّ ما شئت وكن معرضاً عني فقد تبتُ من الحُبِّ

وله:

---

(١) الموافق في سنة ٩٩ للهجرة.

(٢) المشهور أن العرب عرفوا البارود في أوائل القرن الثاني عشر للميلاد، ولكن اشتهاره في أوروبة كان سنة ١٣٢٠م (الموافق سنة ٧٢٠ للهجرة). (المؤلف).

(٣) الموافق سنة ١٣٤١هـ.

قلت للدمع وقد سال دماً أيها الدمع دماً سِلْتَ لما؟
قال لي دعني ولا تسألُني[1] فرقة الأحباب ما أصعب ما...
رحلوا عني ولي ما ودّعوا آهِ من يوم النوى ما حرّما
تركوني بالربوع[2] واقفاً حائراً بين عسى أو ربّما
يرجعوا[3] يا حسرتي لو رجعوا أبصرت عيناي من بعد العمى

وله:

يقول لي الناس إلى كم وكم نراك في لهوٍ ولعبٍ وَغَيْ
فقلتُ قد أحسنت ظني بمن قد وسعت رحمته كلّ شيْ

وله أيضاً:

يقول لي الناس أما قسمتي من ملك يختال في نعمته
بأي وجه تلقيته غداً قلت: بحسن الظن في خالقي

ومن هذه السفينة قول (برهان الدين البقسماطي البعلبكي) في ما يكتب صحبة الهدية:

يا مالك الأرض مجد واحسن الناس فطره
عبد فقير وأهوى من بحر جودك قطره

ومنها للشيخ الامام أبي اسحق ابراهيم البعلي الشافعي:

فني الصبر وولى وفؤادي ما تسلّى
يا عذولي لا تلمني إن عقلي قدّ تخلّى
وجفوني في هواكم لا أرى من ذاك أحلى
ما احتيالي وحبيبي احسن العالم شكلا
قد حوى عجباً وتيهاً فجميع الناس قتلى

---

(١) لم يجزم لا الناهية. (المؤلف).
(٢) أشبع العين ضرورة ولو قال: (في ربوعي) لتخلص من الضرورة. (المؤلف).
(٣) جزم بغير جازم. ولو قال: (ارجعوا) لصح. (المؤلف).

زاد هجراً ودلالاً ليته لو زاد وصلا
يا حياتي فارقيني فمماتي منك أولى
إن دنت مني وفاتي قلت أهلاً ثم سهلا

روى ابن عساكر في تاريخه ٢: ١٠٨ (**أحمد بن هاشم بن عمرو بن اسماعيل** بن عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله ابو جعفر **محمد بن البعلبكي الملقب** (ببندار). روى عنه أبو أحمد بن عدي الجرجاني وبالسند إليه إلى شداد بن أوس أنه قال: زوجوني، فإن رسول الله (ص) قال: «لا تلقَ الله وانت ايِّم». اسناد هذا الحديث منقطع.

ذكر الفوطي البغدادي الشيباني في مختصر مجمع الآداب المخطوط (بالحرف) في الورقة ٤٠: عماد الدين أبو محمد **تميم بن مسعود بن محمود البعلبكي** الأديب، كان عالماً بمعاني القرآن وما جاء في المعاني والبيان. وقال: من أراد أن يعرف جوامع الحكم والكلم وفضل الاختصار وكفاية الايجاز فليتدبر القرآن المجيد، وليتأمل علوّه على سائر الكلام. فمن ذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ ...﴾...[1]، فقوله اشتق من كلمة واحدة اشتملت على الطاعات كلها. ومن ذلك قوله جلّ وعلا: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ ...﴾[2]، وبنى عن خلوص سرورهم من الشوائب.

وذكر أيضاً في الصفحة نفسها في الورقة ٤٠ بالحرف:

(**اليونيني**) **عماد الدين أبو الفضل حسان بن سلطان بن رافع** اليونيني الفقيه، أنشد:

لقد منعتني من سلمى ثلاثةٌ إذا ما استعاد الجو ثوباً من الهجر
ضياء محيّاها وجرس حليّها ونفحه نشر دونه عبق العطر
هب أن المحيّا قنّعته ببرقع وحلّت حلاها كيف تفعل بالنشر

وقال في صفحة ١٧٦ ما نصه: فخر الدين أبو الحارث ليث بن علي الحسين البعلبكي الأديب. أنشد لأبي طاهر السلفي:

---

(١) سورة فصلت، من الآية ٣٠ (المحقّق).

(٢) سورة الأنعام من الآية ٨٢ (المحقّق).

غرضي من الدنيا صديقٌ لي صدوق في المقه
يرعى الجميل وعينهُ عن كل عيب مطرقه
وإذا تغير من تغير كنت منه على ثقة

ومنها:

فلئن ظفرت بمشفقٍ في ودّه أو مشفقه
بوأتهُ عيني ولا زالت عليه مطبقه

وقال في صفحة ١٢٩ ما حرفه:

عين الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن اسماعيل الكركي الفاضل، كان حاسباً، كاتباً، له كلام سديد، رأيت بخطه:

أجاز الاستاذ عن مدحتي جائزة كانت لأصحابهِ
ولم يكن حظي منها سوى جهبذتي يوماً على بابهِ

وقال في صفحة ١٣٩ ما نصه:

غياث الدين أبو منصور محمد بن مسعود بن عبد الرحمن الكركي المحدّث. روى عن ابن عباس (رضى) أن رسول الله (ص) قال من دعاء داود: اللهم إني أعوذ بك من مال يكون عليّ فتنة، ومن ولد يكون عليّ ربا، ومن حليلة تقرب المشيب من قبل المشيب، وأعوذ بك من جارٍ ترعاني عيناه وتسمع أذناه، إن رأى خيراً دفنه، وإن سمع شراً طار به.

وقال في صفحة ١٤٢ ما نصه:

فارس الدين أبو نصر فارس بن آقسنقر بن عبد الله الناصري الكركي المحدث، كان أميراً عاقلاً، محباً للأخبار النبوية، حدّث بسند عن عائشة (رضى) قالت: قال رسول الله (ص): لا تصلح الصنيعة، إلا عند ذي حسب ودين، كما أن الرياضة لا تصلح إلا في نجيب، وجهاد الضعفاء الحج، وجهاد المرأة حسن التبتّل لزوجها. (أ. هـ).

وذكر النجم الغزي في كواكبه (في ترجمة أويس القرماني) فقال: واستوطن الشيخ أويس وخليفته الشيخ داود وخليفته الشيخ شمس الدين ببعلبك، وتوفي الشيخ أويس بدمشق سنة ٩٥١هـ/ ١٥٤٤م. عن نحو مائة سنة.

وذكر الغزي في كواكبه: شيخي چلبي قاضي بعلبك، ثم قاضي صيدا، مات بدمشق فجأة سنة ٩٨٩هـ/ ١٥٨١م. وذكر الغزي في كواكبه: (مصطفى بن النعُّيم البقاعي)، كان ينشد بعضهم أشعاراً.

وعندي نسخة عن [كتاب] الدارس في[١] المدارس للنعيمي[٢]، وجه ٢٢٦ من الجزء الأول المخطوط عندنا في المجمع العلمي، وعندي نسخة كاملة منه:

كان ابن وهيب أو هبة الله بن عبد الرحمن بن أبي القاسم بن محمد الجَزَري الأصل الصلتي النابلسي متولياً قضاء بعلبك، وحدّث في بعلبك وغيرها، وكان كبير السن، جاوز الثمانين، ومولده سنة ٧٠٦هـ/ ١٣٠٦م، ومن نظمه يقول:

زار[٣] الحبيب بلا وعد تقدمه ... فلك الهنايا يا مقلتي فتمتعي
سرّحت طرفي في بهاء جماله ... وحفظت جوهر لفظه في مسمعي
وفرشت خدي في الثرى لقدومه ... وجعلت منزله حشاي وأضلعي
ونحرت نومي في الجفون ترى له ... وسألته وصلاً بغير تمنُّعِ
فأجابني بالمنع وهو مودّع ... أهلاً به من زائرٍ ومودّعِ

سنة ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م قال الذهبي في العبر في سنة ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م أو سنة ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م: **والملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر بهرام** شاه ابن[٤] فردخشاه بن[٥] شاهنشاه بن أيوب بن شادي صاحب بعلبك، تملّكها بعد والده خمسين سنة، وكان جواداً، كريماً، شاعرا، محسناً، قتله مملوك له مليح بدمشق. (انتهى). (أي توفي هذه السنة).

وقال ابن كثير في تاريخه مثل ذلك: قال هذا: ولم يزل بها (أي بعلبك) حتى قدم

---

(١) تاريخ.

(٢) المتوفى سنة ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م.

(٣) ربما (زار الحبيب بغير وعدٍ قادماً) وقد وضع على الشطر الأول الوزنين: بسيط والثاني كامل (المؤلف).

(٤) بن.

(٥) بن.

الأشرف موسى بن العادل إلى دمشق فملكها سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م، فانتزع من يده بعلبك في سنة ٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م، وأسكنه عنده بدمشق في دار أبيه.

وقال في سنة ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م في وفاة الأشرف أنه وقف دار فرخشاه التي يقال لها دار السعادة، وبستانه بالنيرب على ابنه. (أ. هـ).

وقال الصفدي في الوافي: وكان أديباً فاضلاً، شاعراً جواداً، ممدّحاً، له ديوان شعر موجود[1].

وفي مجموع رسائل مخطوطة في مكتبتي (ألقاب صاحب بعلبك في القرن السابع للهجرة).

سنة ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م، مات **عبد العزيز بن الحنفية**، ويعرف بابن فهد المكي، وسمع ببعلبك ترجمه نجم الغزي في كواكبه.

ذكوان بن اسماعيل بن يحيي البعلبكي، ذكره ابن عساكر (٥: ٢٥٠) قال: كان من أهل الحديث، ولم يذكر سنة وجوده.

دخيل بن سعيد بن عبد الرحمن أبو محمد البعلبكي، ذكره ابن عساكر (٥: ٣١٨) قال: كان من أهل الحديث (وأغفل زمنه).

علماء بعلبك والبقاع
(لابن طولون)

حسين بن عبد الصمد بن محمد البعلي الحارثي الشافعي عز الدين أبو العلاء. وبه تخرّج العلامة البهاء [الدين] الفصّي البعلي الشافعي. وقرأ على ابن طولون، وقال الشعر صغيراً. قدم على ابن طولون سنة ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م، والحارثي نسبة إلى بعض الصحابة.

وقال ابن طولون: نظم السيرة جماعات، منهم العلامة **عبد العزيز الديريني**، ومنهم

---

(١) وقفت أنا كاتبه مؤلف هذا التاريخ عيسى اسكندر المعلوف على ديوانه بدمشق، فابتعته، وكله غزل ونسيب وحماسة. والنسخة خزائنية بغاية الاتقان، وحسن الخط والتزويق. يقع في ٧٢ ورقة أو ١٤٢ صفحة (المؤلف).

الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي، ومنهم **الحافظ برهان الدين ابراهيم** البقاعي، **وعبيد الله بن عبد اللطيف بن محمد الخراساني**.

عبد الوهاب بن يونس بن عبد الوهاب بن أحمد بن أبي بكر العيثاوي نسباً، الدمشقي مولداً، الشافعي مذهباً، الشيخ تاج الدين بن[1] العلامة شرف الدين وجد سنة ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م، وقرأ على ابن طولون.

علي بن أحمد بن يونس بن الدويك القرعوني المولد، الصالحي المنشأ، الشافعي المولد[2]، الفاضل علاء الدين بن شهاب الدين، ولد نحو ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م، وقرأ على ابن طولون.

محمد بن عبد القادر بن علي المعوشي نسبة إلى مجدل معوش، الشافعي، قرأ على ابن طولون سنة ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥/ م.

ذكر ابن طولون: ولي الله تعالى الشيخ **محمد المنير العطار البعلي**.

محمد بن محمد بن علي الحسيني البعلي الأصل، الدمشقي السيد شمس الدين، قرأ على ابن طولون سنة ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م، وأخوه من أمه بهاء الدين محمد بن علي بن حسن الصيداوي الأصل البعلي، وكلاهما شافعي.

محمد بن موسى بن محمد العدوي (نسبة إلى عدي بن مسافر) من قبل جده لأمه البقاعي الشافعي.

ترجم بعض علماء في كتابه باسم (زريق) اسرتهم في دمشق.

يحيي بن عبد اللطيف ابن[3] أبي بكر العربيني، كذا اشتهر وصوابه العربيلي باللام، الخطيب بها الشافعي، قرأ على ابن طولون. (أ. هـ) قوله.

يوسف بن يحيي بن علي البعلي الشافعي، ذو السيرة الحميدة، والمناهج السديدة،

---

(١) ابن.

(٢) أخطأ المؤلف بكلمة المولد، والصواب المذهب (المحقّق).

(٣) بن.

الشيخ **جمال الدين أبو المحاسن**، المرحوم شرف الدين أبي زكريا ابن[1] نور الدين الشهير بابن ظبية، ولد في بعلبك نحو سنة ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م وتوفي في بعلبك سنة ٩٤٩هـ/ ١٥٤٢م.

وممن ولد في بعلبك من المشاهير الملك العادل **سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب** المتوفى سنة ٦١٥هـ/ ١٢١٨م بعالقين (لعلها بقّين) وحمل في محفة إلى دمشق، وعاش ٧٩ سنة. وكان مولده في بعلبك، وأبوه والي عملها للأتابك زنكي بن آق سنقر، فدفن بقلعة دمشق أربع سنين، ثم نقل إلى تربته. وكان أصغر من أخيه صلاح الدين بنحو ثلاث سنوات. (انتهى من الذهبي في كتابه مختصر تاريخ الإسلام).

ووزر للعادل، وتمكن منه، ثم غضب عليه وعزله سنة ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م ونفاه إلى الشرق عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن منصور الصاحب الوزير صفي الدين أبو محمد المصري الديري المالكي، المعروف بابن شكر.

فلما مات العادل، عاد صفي الدين بن شكر من بلاد الشرق، من آمد إلى دمشق، فمدحه الشيخ علم الدين السخاوي بمقامة مدحه فيها. وفي وزارته للعادل بلّط جامع دمشق[2]، وأحاط سور المصلى عليه، وعمل الفوارة ومسجدها سنة ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م. ذكر الفخر البعلي.

وذكر **الحافظ جمال الدين المربي القضاعي ثم الكلبي**، ولد سنة ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م، ومات سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م، وسمع ببعلبك وغيرها، وكان في دار الحديث الأشرفية، وبها مات رفيق بن[3] تيمية.

ذكر ابن طولون أن شيخه نقل حديثاً عن المسندة أم **عبد الله** وأُسميت **ابنة ابراهيم بن خليل البعلية**.

ووجدت في كتاب (ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر) لابن طولون المؤرخ الصالحي المشهور المخطوط أسماء علماء من بعلبك منهم (**ولي الله تعالى الشيخ محمد المنير العطار البعلي**) من تلامذة الشيخ رضي الدين المشهور.

---

(١) بن.

(٢) لصيق شباك الفاضلية بالكلاسة النافذ بجهة سوق الكتب (المؤلف).

(٣) ابن.

في علماء سورية المجوّفة وأدبائها

وممن لم نعرف عنهم من علماء بعلبك (**الشيخ الامام أبو اسحق ابراهيم البعلي الشافعي**). أورد له بعضهم في ما لخص من سفينته (المرحوم صدر الدين بن زيد) المخطوطة هذه الأبيات[1]:

فـنـي الـصـبـر وولـى ... وفـؤادي مـا تـسـلـى
يـا عـذولـي لا تـلـمـني ... إن عـقـلـي قـد تـخـلـى
وجـفـونـي فـي هـواكـم ... لا أرى مـن ذاك أحـلـى
مـا احـتـيـالـي وحـبـيـبـي ... أحـسـن الـعـالـم شـكـلا
قـد هـوى عـجـبـاً وتـيـهـاً ... فـجـمـيـع الـنـاس قـتـلـى
زاد هـجـراً ودلالاً. ... لـيـتـه لـو زاد وصـلا
يـا حـيـاتـي فـارقـيـنـي ... فـمـمـاتـي مـنـك أولـى
إن دنـت مـنـي وفـاتـي ... قـلـت أهـلاً ثـم سـهـلا

ومما وجد مكتوباً على سفينة الشيخ **صدر الدين بن زيد البعلبكي**... ومنها ألّفت هذه الكراريس ما صوّرته:

أتـتـك سفينتي يـا بـحـر علم ... لـه بـالـفـضـل آيـات مبينه
نـشّـرفـهـا وشـرّفـنـي قـبـولاً ... لأن الـبـحـر أولـى بالسفينه

وفيها **لأمين الدين سالم البعلبكي**

أمـا وعـيـون فـاتـنـات فـواتـرُ ... حـويـن لـحـاظـاً فـاتـكـاتٍ بواتر
لقد صرت من وجدي وفرط صبابتي ... مـصـراً غـدا فيه عـذولـي عـاذري
فيا ليت شعري مدة الهجر تنقضي ... ويـا هـل تـرى عـوداً لأيـام هاجرِ

وله:

---

(١) وردت هذه الأبيات قبلًا وقد حافظنا عليها هنا باعتبارها جاءت ضمن التعريف بقائلها الشيخ الإمام أبو إسحاق إبراهيم البعلي الشافعي فاقتضى التنويه (المحقّق)

يـــا مـــن حـــمـــاهـــم حَـــرَمـــا طـــرفـــي لـــنـــواحـــي حـــرّمـــا
ودمـــــــع عـــيـــن بـــعـــدكـــم وحـــيـــاتـــكـــم عـــــادت دمـــا
فـــارقـــتـــكـــم وا نـــدمـــي ولـــــم أقـــــل وا نـــدمـــا

قال الغزي في كواكبه: أنشد بعضهم لشيخ الإسلام **بهاء الدين القصري البعلي الشافعي**:

إن سار عبدك حيث سرت تواضعاً لجلال قـدرك مـا تعدى الواجبا
فلئن تـأخـر كـان حـقـك نـادمـاً ولـئـن تـقـدم كـان دونـك حاجبا

المؤذن البعلبكي: اشتهر برخامة صوته وتأذينه، فاصطفاه مروان آخر خلفاء بني أمية لنفسه، فلما انتهت الخلافة إلى أبي جعفر المنصور العباسي، قبض على خاصة مروان الأموي، وبينهم المؤذن البعلبكي هذا، وعبد الحميد الكاتب وسلاّم الحادي، فنجا المؤذن وسلاّم لحسن صوتهما، وقتل عبد الحميد سنة ١٣٢هـ/ ٧٥٠م. (راجع مجلة الآثار ٣: ٤١٤)، وهو مؤذن المنصور العباسي.

(بنان بن حازم) ذكره ابن عساكر في الجزء الثالث صفحة ٢٩٥ وقال: كان من أهل بعلبك، قال الحافظ بعد أن ذكرهُ: لم أجد هذا الاسم في شيء من كتب المؤتلف والمختلف ولا في غيرها. ثم أخرج عنه بسنده إلى كعب أنه قال: إن جبار هذه الأمة جبار الأولين والآخرين، وإن من هذه الأمة رجالاً ليخرّ أحدهم ساجداً لا يرفع رأسه حتى يغفر [الله] لمن خلفه فضلاً عنه. وكان كعب يتحرى الصفوف المتأخرة رجاء أن يكون من أولئك. (أ.هـ). كلام ابن عساكر بالحرف (٣: ٢٩٥).

(الامام الأوزاعي):

وهو أبو عمرو عبد الرحمن بن يُحْمد الأوزاعي، وكان اسمه عبد العزيز فسمى نفسه عبد الرحمن. والأوزاع بطن من حمير من ذي الكلاع، نزل الأوزاع في دمشق وتسمى العقيبة الكبرى. وقيل إنه من سبي الهند، وقيل الاوزاع بطن من ذي الكلاع في اليمن، وقيل بطن من همدان واسمه مرتد بن زيد.

ولد في بعلبك سنة ٨٨هـ/ ٧٠٦م، ونشأ في البقاع حيث ترعرع وانتقلت به أمه إلى مدينة بيروت، وكان يتيماً فقيراً، تأدب على نفسه، وبلغ من العلم والفضل منزلة فاق فيها أبناء

الخلفاء والملوك والوزراء والتجار. لم يكن في هؤلاء أعقل منه. وكان إمام أهل الشام، حتى لم يكن بينهم أعلم منه ولا أورع. فاقت شهرته في العالم العربي، وأجمع المسلمون على تفوقه في كل شيء من العلم والفضيلة. وأفتى في سبعين ألف مسألة فقهية. وقيل إنه كان يبكي في كل ليلة حتى يبل الحصير. وبقي أهل دمشق وما حولها على مذهبه (الأوزاعي) نحو مائتي سنة.

سمع من الزهري وعطاء، وأخذ عنه عبد الله بن المبارك وجماعة كثيرة. وروي أن سفيان الثوري بلغه مقدم الأوزاعي، فخرج حتى لقيه بذي طوى، فحلّ سفيان رأس بعيره من القطار ووضعه على رقبته، فكان إذا مرّ بجماعة قال: الطريق للشيخ. وروى عنه الثوري أيضاً. وحجّ ونال مقاماً رفيعاً، كما روى ابن خلكان والنووي والذهبي في طبقات الحفاظ. نزل بيروت مرابطاً بأهله وأولاده، واشتهر فيها بعلمه وفضيلته وتقواه. وكان مرجع الفضلاء، ومحط آمال العلماء، يعودون إليه في المسائل الفقهية والعلمية، فلا يُبقي في نفسهم حاجة لسعة اطلاعه وجودة محفوظه وبراعته.

وقال المقري في نفح الطيب (...)[1]: «واعلم أن أهل الأندلس كانوا في القديم على مذهب الأوزاعي، وأهل الشام منذ أول الفتح. ففي دولة الحَكَم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل، وهو ثالث الولاة بالأندلس من الأمويين، انتقلت الفتوى إلى رأي مالك بن أَنَس وأهل المدينة، فانتشر علم مالك ورأيه بقرطبة والأندلس جميعاً، بل والمغرب، وذلك برأي الحَكَم واختياره، واختلفوا في السبب المقتضي لذلك، فذهب الجمهور إلى أن سببه رحلة علماء الأندلس إلى المدينة، فلما رجعوا إلى الأندلس، وصفوا فضل مالك وسعة علمه وجلالة قدره، فأعظموه كما قدمنا ذلك. وقيل: إن الإمام مالكاً سأل بعض الأندلسيين عن سيرة ملك الأندلس، فوصف له سيرته، فأعجبت مالكاً لكون سيرة بني العباس في ذلك الوقت لم تكن بمرضيّة. وكابد لما صنع أبو جعفر المنصور بالعلوية بالمدينة من الحبس والإهانة وغيرهما مما هو مشهور في كتب التاريخ. فقال الامام مالك (رض) لذلك المخبر: نسأل الله تعالى أن يزين حرمنا بمِلكِكُم. أو كلاماً هذا معناه. فنُميت المسألة إلى

(١) هكذا في الأصل.

ملك الأندلس على ما علم من جلالة مالك ودينه، فحمل الناس على مذهبه، وترك مذهب الأوزاعي. والله تعالى أعلم». (أ. هـ).

وأول من أدخل مذهب مالك إلى الأندلس الفقيه زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخمي المعروف بشبطون المتوفى سنة ٢٠٤هـ/ ٨١٩م.

وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه سبب موت الأوزاعي فقال ما محصّله: إنه دخل الحمّام في بيروت، فأغلق عليه الحمامي وذهب لقضاء عمل له، ثم عاد ففتحه ووجده ميتاً ويمناه تحت خده، وهو مستقبل للقبلة[1]، وكان ذلك يوم الأحد لليلتين بقيتا من صفر سنة ١٥٧هـ/ ٧٧٣م. ودفن خارج بيروت على شاطئ البحر في الصنوبر بأرض قرية يقال لها (حنتوس)، كان أهلها مسلمين، وضريحه في قبلة المسجد، وأهل القرية لا يعرفونه، بل يقولون: ههنا رجل صالح ينزل عليه النور، ولكن خواص الناس يعرفونه. وقد رثاه بعضهم بقوله:

جاد الحيا بالشام كلَّ عشية ... قبراً تضمن لحدُهُ الأوزاعي
قبر تضمن فيه طود شريعة ... سقياً له من عالم نفّاعِ
عرضت له الدنيا فأعرض مقلقاً ... عنها بزهدِ أيّما إقلاعِ

وقبره مزار إلى يومنا[2]، وكان بزمن الشيخ عبد الغني النابلسي داخله قبة وفيه محراب، عمرته امرأة من بيت سيفا. وربما كانت زوجة الأمير فخر الدين المعني.

الأوزاعي: قيل اسمه أبو عمر[3] عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمِد كما في النووي (الأول: ٣٨٢). والأوزاع قرية بدمشق خارج باب الفراديس نسب إليها جده.

---

(١) وقيل إن امرأته فعلت ذلك، ولم تكن عامدة لذلك، فأمرها سعيد بن عبد العزيز بعتق رقبة. (المؤلف).

(٢) يوجد ضمن أوراق نصوص المخطوط خمسة مقالات منشورة في جريدة «بيروت المساء» بقلم أنيس النصولي في تشرين الأول من العام ١٩٤٦، وهي تتحدث عن الإمام الأوزاعي وفقهه ودوره، وفضائله على المردة واللبنانيين باعتباره شفيعاً لهم، ونصائحه لهم ولسواهم كونه علاّمة بيروت، وصور بعدسة المؤرخ المعلوف للمقام. (المحقّق).

(٣) عمرو.

ولد في بعلبك، ونشأ في البقاع، وانتقل إلى دمشق خارج باب الفراديس، ثم جاء إلى بيروت بسرعة.

كان الأوزاعي فوق الربعة، مائلاً إلى السمرة، خفيف اللحية (كوسجاً)، يخضب بالحناء.

كان من تابعي التابعين.

قال كولدزهير[1] المستشرق: روى عبد الرحمن بن المهدي أن الأوزاعي ليس ثقة في الحديث، ولكنه يعلم كيف يطبق هذه الأحاديث للحصول على حلول المسائل الفقهية.

Muham. Studien v.11 p.2

وقال في بيرون إنه كان في الشام أعز من السلطان. (النووي: ١: ٣٨٦) وقال عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين: سمعت أميراً كان بالساحل، وقد دفن في الأوزاعي ونحن عند القبر يقول: رحمك الله يا أبا عمرو، فقد كنت أخافك أكثر ممّن ولاّني.

أما مذهبه فقال صالح بن يحيي في تاريخ بيروت (ص٤٣): إن مذهب الأوزاعي دام في الشام نحو مائة سنة. وإن آخر من عمل بمذهبه قاضي الشام أحمد بن سليمان بن جندلم، وقد ظلت المغرب متبعة مذهبه مدة لا تقل عن أربعين سنة. ثم تناقض بمذهب الإمام مالك على يد عبد الرحمن بن معاوية.

قال أبو حاتم: إن مذهبه في سورية والمغرب. والأوزاعي إمام متبع لما سمع كما قال النووي لأسباب عملية أي إنه لم يكن يستعمل الرأي، بل النقل من الكتاب والسنّة. وأما أبو حنيفة فقد اهتم بالجوانب النظرية.

كان الأوزاعي مرابطاً في بيروت، أي منقطعاً إلى الزهد والعبادة. أرّخ الأوزاعي أبو الفداء الحموي وابن خلكان والنووي والذهبي صاحب طبقات الحنابلة وكولدزهير[2] وصالح بن يحيي في (تاريخ بيروت) وقال في ص ٢٤: وقد جعلتُ له كتاباً يتضمن ترجمته واختصرت ذكره هنا. كتاب الأم ٧: ٣٠٢- ٣٤٢ كلام عن الأوزاعي.

---

(١) غولدسيهر.

(٢) غولدسيهر.

والشيخ عبد الغني النابلسي في (رحلته الكبرى) وقد نقلنا بعض أقواله.

والحافظ بن عساكر والمقري في نفخ الطيب.

قال النابلسي إنه رأى في بيروت (محاسن المساعي في ترجمة أبي عمرو الأوزاعي) نسخته بالخديوية في ٦٤ ص لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م واسمه هناك (محاسن المساعي في مناقب الامام الأوزاعي) ومن حكم الأوزاعي: إذا أراد الله بقوم (أورثهم الجدل وأبعدهم عن العمل).

وقال صالح بن يحيي في تاريخ بيروت ص ٢٤:

ومنهم محمد ولد الأوزاعي كان عابداً، قانتاً، وكان يظن فيه أنه من الأبدال (الأولياء) الصالحين المتناوبين[1]، يخلف الواحد الآخر، عاش بعد أبيه عشرين سنة أي مات سنة ١٧٧هـ/ ٧٩٣م.

ومنهم عبد الغفار بن عثمان (أو عفان) صهر الأوزاعي.

[الإمام الأوزاعي في]
رحلة الشيخ عبد الغني النابلسي الكبرى

ثم سرنا إلى أن وصلنا إلى مزار الشيخ الأوزاعي، فدخلنا إليه، فإذا هو على شكل السور، وقد عمّرته امرأة من بيت سيفا. وفي داخل المزار، مكان عليه قبة وفيه محراب وعليه الهيبة والوقار والجلال، وعلى الجانب الأيسر من الحراب، طاقة صغيرة تدل على قبر الشيخ وهو مدفون تحت الحائط القبلي، وقبره ظاهر إلى الخارج، يشبه قبر كعب الأحبار الذي زرناهُ في حمص المحروسة. فقرأنا له الفاتحة، ودعونا الله تعالى. وقد وقفنا في بيروت على كتاب مستقل في ترجمته مسمى بكتاب (محاسن المساعي في ترجمة أبي عمرو الأوزاعي)

---

(١) مصطلح الأبدال يطلق هنا على الأولياء، وهو بالأساس تعبير عسكري يقصد به الجند الذين يخلفون آخرين في مواقع القتال أو مناطق الثغور البعيدة عن ديارهم، إذ يعود الجنود السابقون إلى قبائلهم ويتسلم زمام الأمور مكانهم من وردوا حديثاً. أما في النص فإن المؤلف يذكره للدلالة على العلماء الذين يواكبون الجند. ومن المعروف أن بيروت كانت مدينة رباط نظراً للخطر الذي يتهددها جرّاء الأساطيل البيزنطية (المحقّق).

قال فيه: هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمِد الأوزاعي الدمشقي، وكان اسمه عبد العزيز فسمى نفسه عبد الرحمن، والأوزاع بطن من حمير من ذي الكلاع، وقال بعضهم: الأوزاع قرية خارج باب الفراديس من قرى دمشق الشام. وقد اتصل بها العمران فجهلت. وهي في دمشق في ما يرى الآن هي العقيبة الكبرى. وأصله من سبي الهند، فنزل الأوزاعي فغلب عليه النسبة إليها. وقال ابن جوصا: إنما قيل له الأوزاع، لأنه من اوزاع القبائل. (ثم أورد ترجمته) فقال:

ولد في بعلبك سنة ٨٨هـ[1]، ونشأ في البقاع يتيماً فقيراً في حجر أمه، وكانت أمه تنتقل به من بلد إلى بلد، وتأدب بنفسه، فلم يكن في أبناء الملوك والخلفاء والتجار وغيرهم أعقل منه ولا أودع، ولا أعلم، ولا أفصح، ولا أوقر، ولا أحلم، ولا أكثر صمتاً منه، ما سمعت منه قط كلمة إلا احتاج مسمعها إلى اثباتها.

وكان فوق الربعة، خفيف اللحية، يخضب بالحناء، وكان به سمرة. وقد سمع الحديث من يحيي بن كثير، وانقطع إليه فأرشده إلى الرحلة إلى البلدة، فسمع عن الحسن وابن سيرين. وسار أهل دمشق في زمانه، وكذلك سائر البلاد في الفقه والحديث والمغازي وغير ذلك من علوم الإسلام. وقد أدرك خلقاً من التابعين وغيرهم. وحدّث عنه جماعات من سادات المسلمين كمالك بن أنس والثوري والزهري. وهذا من رواية الأكابر عن الأصاغر. فإن الزهري من التابعين والأوزاعي ليس كذلك. روى له أصحاب الكتب الستة أصول الإسلام. أجمع المسلمون على عدالته وأمانته وجلالته وعلو مرتبته وكمال فضيلته، وزهده وورعه، وعبادته وقيامه في الحق، وكثرة صدقه وفقهه وفصاحته، واتبّاعه للسنّة، ومجانبته للبدعة، واعترفوا بعلو مرتبته وارتفاع شأنه. وقد بقي أهل دمشق وما حولها من البلاد على مذهبه نحواً من مائتي سنة.

وقد حجّ الأوزاعي مرة فدخل مكة وسفيان الثوري آخذ بزمام جملهِ، ومالك بن أَنس يسوق به، والثوري يقول: افسحوا للشيخ حتى أجلسوه عند الكعبة، وجلسوا بين يديه

(١) الموافق سنة ٧٠٦م.

يأخذون عنه. أفتى الأوزاعي في سبعين ألف مسألة بحدّثنا وأخبرنا، وكان يبكي كل ليلة حتى يبل الحصير من بكائه. نزل الأوزاعي بيروت مرابطاً بأهله وأولاده.

قال الأوزاعي: وأعجبني ببيروت أنني مررتُ بقبورها، فإذا امرأة سوداء في القبور. فقلت لها: أين العمار؟ فقالت: إن أردت العمار فهي هذه. وأشارت إلى القبور. وإن كنت تريد الخراب فأمامك. وأشارت إلى البلد. فعزمت على الإقامة فيها.

وقال أبو مسهر: بلغنا أن سبب موت الأوزاعي، أنه دخل الحمام وفيه كانون فيه نار وفحم، فأغلقت امرأته أو غيرها باب الحمام، فلما هاج الفحم، صغرت نفسه وعالج الباب ليفتحه فامتنع عليه. فوجد ميتاً متوسداً، واضعاً يده اليمنى تحت خدّه وهو مستقبل القبلة... ثم إن الناس حملوهُ إلى الخارج، ووضعوه في النعش، وأرادوا حمله، فطار بين السماء والأرض... فاستمر الناس يعدون خلفه، حتى وصلوا إلى محل قبره المشهور في هذا اليوم، فوجدوا النعش فارغاً، ما فيه أحد، وقبره مردود عليه التراب، وقد دفنته الملائكة الكرام. فبكت المسلمون في ذلك اليوم بكاءً شديداً لما رأوا من كرامته.

ودفن خارج بيروت على شاطئ البحر في الصنوبر بأرض قرية يقال لها حنتوس، وهو مدفون في قبلة حائط مسجدها، وأسلم في يوم موته من اليهود والنصارى نحو ٣٠ ألفاً. وقال الحافظ عماد الدين بن كثير: لا خلاف أنه مات ببيروت مرابطاً (أي عابداً زاهداً).

قال العباس ابن[1] الوليد البيروتي: توفي الامام الأوزاعي يوم الأحد أول النهار لليلتين من صفر سنة سبع وخمسين ومائة[2]. هذا الذي عليه الجمهور وهو الصحيح، ولم يبلغ من العمر سبعين سنة. وقال غيره: جاوز السبعين، والأصح أن عمره سبع وستون سنة، لأن مولده في سنة ثمانٍ وثمانين[3] على الأصح. (انتهى). ثم إننا نظمنا في ذلك المقام أثناء الزيارة مدحاً لجناب هذا الامام الهمام، شيخ المسلمين والإسلام، وعلى الله القبول ببركة الرسول (من قصيدة):

---

(١) بن

(٢) الموافق سنة ٧٧٣م.

(٣) الموافق سنة ٧٠٦م.

أتحفتنا زيارة الأوزاعي عند بيروت بالضيا والشعاعِ
إذ قصدنا لها عشية يوم كان فيه بمن أحب اجتماعي
شطّ بحر عليه للعلم بحرٌ طافح بالمكان والانتفاعِ
كان لله عابداً باجتهادٍ تابعاً للكتاب والإجماعِ

قبة الأوزاعي في بيروت

موقعها في جنوب بيروت الغربي على الساحل في قرية يقال لها (حنتوس)، وفيها الآن زاوية باسمه كان يدرس فيها، وتسمى تلك الجهة باسم الأوزاعي. وكان أهل حنتوس مسلمين إذ ذاك، والآن خربت، والقرية على باب بيروت.

وقال الشيخ ناصيف اليازجي لضريح الأمير أحمد ارسلان المدفون في مقام الأوزاعي سنة ١٢٦٤هـ[1] ص ١٠٨ [في] ديوانه:

لقد ناحت ربى لبنان حزناً على من كان في يده الزمامُ
أعير من بني رسلان كانت تذل له الجبابرة العظامُ
كريم قد توارى في ضريح تحيط به الملائكة الكرامُ
فصادف أن أرّخوه مقرَّ مجدٍ تجاور فيه احمد والإمامُ

وقال في تاريخ ضريح الأمير أمين أرسلان سنة ١٢٧٥ ص ١٢١:

فقال مؤرخوه لقد تلاقى إمام الحق بالروح الأمين

...قال عبد الغني النابلسي في رحلته المخطوطة إنه رأى كتاباً اسمه (محاسن المساعي في ترجمة أبي عمرو الأوزاعي)[2]. ونقل عنه ملخص ترجمته. وعمل فيها قصيدة مطلعها:

أتحفتنا زيارة الأوزاعي عند بيروت بالضيا والشعاعِ

وفيها أيضاً:

---

(١) الموافق سنة ١٨٤٧م.

(٢) وفي المكتبة الخديوية في مصر والقاهرة كتاب (محاسن المساعي في مناقب الامام الأوزاعي) في ٦٤ صفحة تأليف ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م (المؤلف).

كنا ببيروت الأنيسة في الهنا بالأكرمين وقد دعانا الداعي
نلنا المقاصد والمنى وتوزعت عنا الهموم بزورة الأوزاعي

ومقام الأوزاعي إلى شمال صحراء الشويفات على شاطئ البحر بمسافة نحو ساعة من بيروت، وقد رثاه بعضهم كما مرَّ.

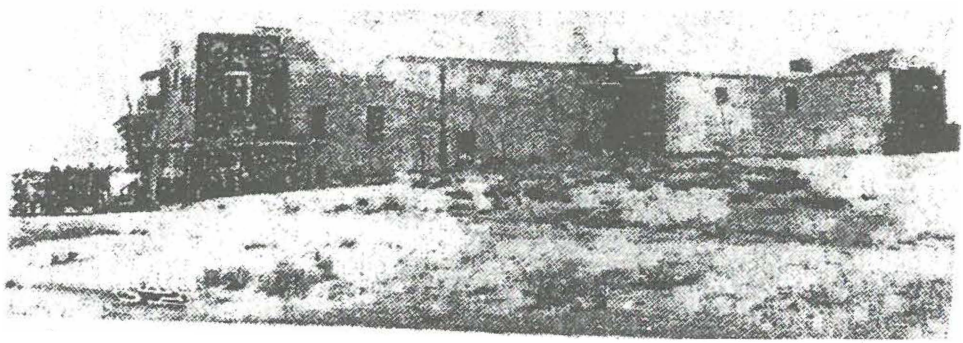

مشهد عام لمقام الأوزاعي في ضاحية بيروت، ويبدو المسجد والمأذنة والقبة التاريخية التي يرجع بناؤها إلى أكثر من ألف عام

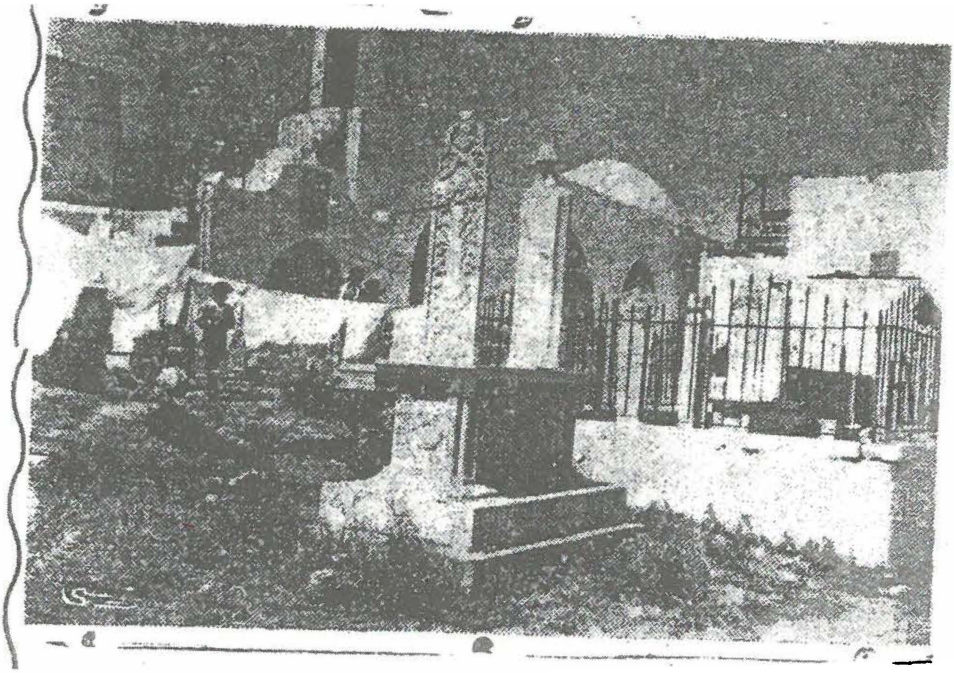

مدافن الأمراء الأرسلانيين في مقام الأوزاعي ويبدو الغسيل منشوراً على الحبال..

علماء بعلبك

قال لسان الدين بن الخطيب في (الإحاطة في أخبار غرناطة) ٢: ٢٩١- ٢٩٢ طبع مصر سنة ١٣١٩هـ[1] في ترجمة ذي الوزارتين محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن يحيي بن محمد بن فتوح بن محمد بن الحكيم اللخمي، الرندي النشأة، الاشبيلي الأصل المتوفى سنة ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م: رحل إلى المشرق فدخل مصر ومكة ودمشق ومن مشايخه الذين لقيهم وأخذ عنهم:

عبد الولي بن يحيي بن حماد البعلبكي، مولده سنة ٦١١هـ/ ١٢١٤م. **وفاطمة بنت ابراهيم بن محمد بن محمود بن جوهر** البعلبكي الشيخة الكاتبة الخيّرة أم الخير في القرن السابع للهجرة/ الثالث عشر للمسيح.

(ابق بن محمد بن بوري بن طغتكين أتابك أبو سعيد التركي): ولد ببعلبك، وقدم دمشق، فولي امارتها بعد موت أبيه سنة ٥٣٤هـ/ ١١٣٩م... واستدعى عطاء بن حافظ السلمي الخادم من بعلبك، وجعله مقدماً على العسكر، وقتل وزيره أبا البيان حيدرة بن علي، ثم قبض على عطاء وقتله، ثم أخرج من دمشق سنة ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م، وولي حمص، ثم بالس بناحية الفرات، فسلمت إليه بأمر الملك العادل، ثم سار إلى بغداد، فقبله أمير المؤمنين المقتفي بأمر الله وأخرج له ديواناً ببغداد... وكان كريماً، مات في بغداد. (ابن عساكر ٢: ٣١٧).

حسان بن إبان البعلبكي: هو شاعر كان في زمن المتوكل على الله العباسي ٢٣٣هـ- ٢٤٧هـ/ ٨٤٧م- ٨٦١م، ومن أشعاره قوله:

اكتسب مالاً تعيش به ... ليس عيش المرء من نسبه
عربي لا يسار له ... صقلبي القدر في عَرَبِهْ
وتراهم خاضعين له ... ما بدا يختال في نسبه

(١) الموافق سنة ١٩٠١م.

امـــــــراء فـيـهـم وكـلـهـم بـاسـط كـفـه مـن سـبـبـهْ
طـمـعـاً فـي نـيـل فـضـتـه لـيـس إلا ذاك أو ذهـبـهْ
وأديـــــب قـد رثـيـت لـه مـالـه عـيـب سـوى أدبـهْ
جـاءهـم فـاسـتـدفـعـوه كما يُـتـقـى ذو الـداء مـن جـربـهْ
دع لـــذي جـهـل تـمـاديـه فـي الـذي يـدنـيـه مـن عطبهْ
وتـــوقّ مـا يُـســاء بـه إن جـبـن الـكـلـب فـي كَـلَـبـهْ

وقوله في الفخر:

نهضنا سـمـواً إلـى المكرمات فـصـرنـا سـنـاهـا لـلـنـسـاءِ (كـذا)
وأدنـــى مـواقـع أقـدامـنـا إذا مـا وطـئـنـا عـنـان الـسـمـاءِ
فـإن شـئـت فـاغـد بـنـا لـلـقّـراع وإن شئت فـاغـدو بنا للحباءِ

قسطا بن لوقا البعلبكي[1]: كان يونانياً مسيحياً، ولد في بعلبك ونشأ فيها وبرع بالهندسة والرياضيات والطب والموسيقى والفلسفة والفلك. أتقن اللغات العربية واليونانية والسريانية، اشتهر بجودة القريحة وطلاقة الانشاء. وكان في أيام المقتدر بالله. دخل إلى بلاد الروم ووقف على علومهم، وحصل كثيراً من تصانيفهم وعاد إلى الشام وعاصر يعقوب بن اسحق الكندي فيلسوف الإسلام. وكان جيد التصنيف، مدققاً، مضبوط النقل، ألّف وعرّب وترجم كثيراً من المؤلفات. قال عبيدالله بن جبرائيل بن بختيشوع الطبيب المشهور: إن قسطا اجتذبه سنحاريب إلى أرمينية، وأقام فيها، فاقترح عليه أبو الغطريف (البطريق) من أهل الفضل تصنيف كتب كثيرة في أصناف العلوم فوضعها. ووصف أبو الفرج الملطي كتبه بقوله: «فلو قلت حقاً إنه أفضل من صنّف كتاباً لما احتوى عليه من العلوم والفضائل،

(١) قسطا بن لوقا ٨٢٠- ٩١٢م فيلسوف وفلكي وطبيب ومهندس تحدث عنه كل من ابن النديم وابن القفطي وابن أبي أصيبعه، وكان إضافة إلى تضلعه في علم الفلسفة والفلك عالماً في الأعداد والمنطق والعلوم الطبيعية وباهراً في صناعة الطب وأوردوا عدداً من مؤلفاته ومقالاته. للمزيد من التفاصيل، راجع أيضاً: الأب لويس شيخو، علماء النصرانية في الإسلام ٦٢٢- ١٣٠٠م، تحقيق الأب كميل حشمه اليسوعي، المكتبة البوليسية والمعهد البابوي الشرقي- ايطاليا، ١٩٨٢، ص٢٠١- ٢٠٤ (المحقّق).

وما رزق من اختصار الألفاظ وجمع المعاني». (أ. هـ). وما زال في أرمينية والعراق يؤلف ويصحّح وينقل إلى أن توفي فيها سنة ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م، وبني على قبره قبة اكراماً له كاكرام الملوك أو رؤساء الشرائع.

أما مؤلفاته فتزيد على مائة كتاب بين تأليف وتصحيح ونقل ورسالة، و[شملت] كل [ما] في جميع الفنون والعلوم، ومن أهمها كتاب الفردوس في التاريخ والنبيذ وشربه في الولائم والاسطقسات والأغذية عن طريق القوانين الملكية، والنبض والحميات وضروب البحرانات، والكبد وأمراضها والمروحة وأسباب الريح، ومراتب قراءة الكتب الطبية، ودفع ضرر السموم، والمدخل إلى علم الهندسة وآداب الفلاسفة، والفرق بين النفس والروح، وشكل الكرة والأسطوانة، والهيئة وتركيب الأفلاك، وحساب التلاقي على... [جهة الجبر والمقابلة] وترجمه ديوفنطس في الجبر والمقابلة والعمل بالكرة الكبيرة النجومية... والأوزان والمكاييل، والسياسة والمدخل إلى المنطق، وشكوك كتاب أقليدس والبخار والحدود على رأي الفلاسفة، واختلاف الناس في أخلاقهم وسيرهم وشهواتهم واختياراتهم ونوادر اليونانيين ومذاهبهم.

ومن الكتب التي ترجمها وهي نادرة: كتاب (رفع الأشياء الثقيلة) لهيردن الاسكندراني وقد حصلت على نسخة منه مصوّرة تليها ٣٩ رسالة في علم الحيل (الميكانيك) بدون رسوم، وهو تحت عدد ١٨٦٣، ابتعتها في شتاء ١٩٣٦، لما كنت عضواً فيه[1]، وهذه الدورة الثالثة التي حضرتها، بعد الأولى ١٩٣٤ والثانية ١٩٣٥. وألقيت محاضرة عن (نوابغ أدباء الاسكندرية) في الاسكندرية لما كنت أحضر جلسات مجمعها العلمي، وأنا عضو فيه، وذلك في ٩ آذار سنة ١٩٣٧، ونشرت المحاضرة في مجلة الرسالة المخلصية في صيدا- لبنان سنة ١٩٤٦ بعددين.

الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن المبارك، أبو علي البعلبكي، كان تحديثه في بعلبك سنة ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م.

---

(١) يقصد المؤلف هنا عندما كان عضواً في مجمع الملك فاروق العلمي الذي تحولت تسميته بعد ثورة تموز/ يوليه ١٩٥٢ إلى المجمع العلمي العربي في مصر (المحقّق).

الحسن بن حمزة بن الحسن بن حمدان بن ذكوان البعلبكي، اعتنى بالحديث ورواه، ورُوي عنه، وكان صالحاً ثقة، توفي سنة ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م. وفي معجم ياقوت الرومي (٢: ٢٢٨) ما نصه: «وقد نسب إلى بعلبك جماعة من أهل العلم... منهم **محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن أبي المضاء**، أبو المضاء البعلبكي المعروف بالشيخ الدّيِّن، سمع بدمشق أبا بكر الخطيب وأبا الحسن بن أبي الحديد وأبا محمد الكتاني، وببعلبك عمه القاضي أبا علي **الحسن بن علي بن محمد بن أبي المضاء**، سمع منه أبو الحسين بن عساكر، وأجاز لأخيه أبي القاسم الحافظ، وكان مولده سنة ٤٢٥هـ/ ١٠٣٣م، ومات في شعبان سنة ٥٠٩هـ/ ١١١٥م، **وعبد الرحمن بن الضحاك بن مسلم ومسلم بعلبكي القاري**، ويعرف بابن كسرى، وروى عن سويد بن عبد العزيز والوليد بن مسلم ومسروق بن معاوية وبقية، ومبشر بن اسماعيل وسفيان بن عيينة، وعبد الرحمن بن السعدي، روى عنه أبو حاتم الرازي وأبو جعفر أحمد بن عمر بن اسماعيل الفارسي الورّاق وغيرها... وبشر بن بعلبكي، روى عنه أحمد بن عمير بن صوصا الدمشقي وغيرهم». (أ. هـ كلام ياقوت).

الحسين بن علي بن محمد ابن[1] **أبي المضاء** البعلبكي القاضي كانت له عناية بالحديث ورُوي عنه، توفي في بعلبك سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م.

عبد الله بن محمد البعلبكي: حدّث عنه في دمشق أحمد بن علي بن محمد الدولابي البغدادي الخلاّل. وروى عنه عبد العزيز الكتاني، استاذ احمد بن عقيل الآتي ذكره.

احمد بن عقيل بن محمد بن علي بن أحمد بن رافع القيسي الفارسي المعروف بابن أبي الحوافز، أصله من بعلبك، سمع الحديث من أبيه ومن عبد العزيز الكتاني الآنف ذكره، واشتهر ببغداد ودمشق، كان شافعياً خيّراً، توفي سنة ٥٣١هـ/ ١١٣٦م، ودفن بباب الصغير. (ابن عساكر ١: ٣٩٦).

آبق بن محمد بن بوري بن طغتكين أتابك أبو سعيد التركي، ولد في بعلبك، وقدم دمشق فولّي أمرتها بعد أبيه سنة ٥٣٤هـ/ ١١٣٩م، ومات في بغداد. وناظره أنر بن عبد الله الملقب بمعين الدين مملوك، جد أبيه طغتكين، والرئيس أبو الفوارس المسيّب بن علي بن

---

(١) ابن.

الصوفي، فلما مات أنر، انبسطت يد آبق في أمرته، وأبو الفوارس يدبر الأمور، وبعد مدة، دبر آبق وجماعة من بطانته على أبي الفوارس، حتى أخرجه من دمشق إلى صرخد. استوزر أخاه أبا البيان حيدرة بن علي، فمدّ يده، ثم استدعى عطاء بن حافظ السلمي الخادم من بعلبك وجعله مقدماً على العسكر، وقتل أبا البيان، ثم قبض على عطاء وقتله، ثم أخرج من دمشق إلى حمص فبالس فبغداد.

الحسن بن محمد الفارسي البعلبكي: كان من المحدثين، توفي سنة ٥٣٧هـ/ ١١٤٢م.

سنة ٥١٢هـ/ ١١١٨م توفي **محسن بن سليمان أبو محمد بن الحسن أبو البركات** الفارسي المؤدب البعلبكي، ذكره الحافظ بن عساكر وقال: قدم دمشق سنة ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م، وسمع بها سهل بن بشر الاسفرايني، وأجاز لأبي محمد بن صابر ولايته أبي المعالي. وقال ابن عساكر: أنشدني أبيه أبو المكرم وهب بن المحسن، وقد عوتب على انتقاله من بعلبك لنفسه شعراً:

وبي من الوجد ما لو أن أيسرهُ ... يُلقى على الصخر كان الشوق يقلقهُ
فإن يزر يطفِ ناراً في جوانحه ... وإن بعدت فحرّ الشوق يحرقهُ

(مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي طبع أوروبة ص ٤٧).

الحسن بن جعفر بن حمزة: أبو محمد الأنصاري البعلبكي، المعروف بابن بريك. قال الحافظ: ذكر لي أنه من ولد النعمان بن بشير، قدم دمشق غير مرة، وتصرّف في وقف الجامع، وعاد إلى بعلبك، وفيها لقيته أول مرة، فأنشدني لنفسه أشعاراً (ستأتي). وكان يتهم بالرفض. وتوفي في المحرّم سنة ٥٥٢هـ/ ١١٥٧م. وكان شاعراً فمن أشعاره قوله من قصيدة طويلة:

بقلبي داءٌ من فراق الحبائبِ ... أمرُّ مذاقاً من هجوم المصائبِ
وفي كبدي من لوعة البين حرقةٌ ... لها في الحشى وخز كلذع العقاربِ
أثارت لي الوجد الذي لا يزيلهُ ... ورود المنايا بعد ضنك المصاعبِ
فهل لفؤادي من جوى البين راحةٌ ... أبرّد أشجاني بها وتشاربي

تجهز وفد البين نحوي وأصبحت ... مضاربه بين اللها والكواتب[1]

(١) لعلها والمناكب أو الغوارب. (المؤلف).

كـأن حـروف الدهر لم تلق منزلاً تـحـلُّ بـه غـيـري فحلّت بجانبي
فأصبحتُ من شك الفراق وبينهم من السقم أخفى من دبيب بحاجبي
سميري إذا ما الليل أرخى سدوله لما بي من وجـدٍ مسيّر الكواكبِ
فما لـي والـدهـر الـخـؤون كأنما جنيت فـجـازانـي ببعد الأقـارب
فليت الليالي إذا ولـعـن بيننا جعلن الـردى مقرونة بالمعاطب
أبـى الدهر إلاّ شـتّ شمل وفرقة وردعـة مصحوب بغيبة صاحب
وإنـي لـذو صبـرٍ على كـل نكبةٍ وقـد هذّبتني لـلأمـور تجاربي
وذلـك يبقى قبل الـصـدع للنوى فمذ صدعت سـدَّت عليّ مذاهبي

وهكذا إلى آخره وهي بليغة رشيقة.

ومن أشعاره قوله من أبيات:

قـابـل الـبـلـوى إذا حـلّـت بـصـبـرٍ ومـسـرّه
فـلـعـلّ الـلـه أن يـعـطـيـك بـعـد الـعـسـر يـسـره
كـم عـهـدنـا نـكـبـة حـلّـت فـولّـت بـعـد فـتـرة

وقوله:

أحـن اليكم كلما هبّت الصبا وأسـال عنكم كـل غـادٍ ورائـحِ
واذكـر ذاك المورد العذب منكم فيغلبني مـاء الجفون القرائحِ
وكـم لـي منكم أنّـة بعد زفـرةٍ تهيج وجـداً كامناً في جوارحي
كـأن فـؤادي مـن تـذكّـر مـا مضى بـقـربـكـم تـغـتـابـه كـفُّ جـارحِ

صفي الدين بن عبد الكريم بن حسن اللغوي البعلبكي: توفي سنة ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م، وقد وضع شرحاً جيداً في الغاية على (الدرر المنظومة)، وهي ما أفردهُ الشهاب الحجازي من نكت مقامات الحريري وجرَّدهُ باسم (الدرر). (كشف الظنون ٢: ٤٩٧).

الملك العادل أبو بكر بن أيوب أخو صلاح الدين الأيوبي: ولد في بعلبك. ولما كان والده يوسف ابن[1] أيوب حاكماً فيها. ومات بعالقين (ربما بقين)، ودفن بالقلعة، وذلك سنة

(١) بن.

٦١٥هـ/ ١٢١٨م، ثم نقل إلى مدفنه سنة ٦١٨هـ/ ١٢٢١م، في باب البريد، وعليه مدرسة وقبة.

الشيخ عبد الله اليوناني أو (اليونيني)

قال أبو شامة في تاريخه (ذيل الروضتين) من مخطوطات التيمورية، من ترجمة طويلة له، الجزء الثاني (٢: ١٣٧).

سنة ٦١٧هـ/ [١]، وفيها في العقد الأول من ذي الحجة توفي الشيخ عبد الله اليوناني اسد الشام، أصله من قرية من قرى بعلبك يقال لها يونين. وكان صاحب رياضات ومجاهدات وكرامات واشارات وقدرات بجامع دمشق، قال سبط الجوزي[٢]: كان لا يقوم لأحد من الناس، تعظيماً لله تعالى ويقول: لا ينبغي القيام إلاّ لله تعالى. صحبته مدة، وما كان يدّخر شيئاً، ولا يمس بيده ديناراً ولا درهماً. كان زاهداً، ورعاً، عفيفاً، وما لبس طول عمره سوى الثوب الخام، وقلنسوة من جلد المعز، تساوي نصف درهم. وفي الشتاء، يبعث له بعض أصحابه فروة قرظ يلبسها ثم يدثر بها في البرد، وكان إذا لبس الثوب يقول: هذا لفلان وهذا لفلان... وكنا ببعلبك، وما أكل شيئاً، فقلت له: القبول، فكيف تجوع؟ فقال: لأن أهل بعلبك يتكل بعضهم على بعض، فأجوع أنا...

وكان الملك الأمجد صاحب بعلبك يزورهُ ويحبه، وكان الشيخ يهينه، فما قام له يوماً قط. وكان يقول له: (يا لجيد أنت، تظلم وتفعل وتصنع) وهو يعتذر إليه.

وكان العادل قد أظهر بدمشق ضرب قراطيس سود. فقال الشيخ عبد الله: يا مسلمين انظروا إلى هذا الشيخ الفاعل، الصانع، يفسد على الناس معاملاتهم. وبلغ العادل فأبطلها.

... وكان يستوحش من الناس، فتارة يكون بجبل لبنان، وتارة يكون بالغسولة، وتارة، وتارة بثنية العقاب، وتارة بضمير.

وكان يأتي في الشتاء إلى عيون الناسري، وهي ظاهر دمشق، بسفح الجبل المطل على قرية دومة، لأجل سخونة الماء بها.

---

(١) الموافق سنة ١٢٢٠م.

(٢) سبط ابن الجوزي.

وبنى له على رأس العين مسجداً صغيراً يأوي إليه، وكل الدماشقة يخرجون من دمشق إلى زاويته، ولهم معه قصص خرافية.

وكان شجاعاً لا يبالي بالرجال، قلّوا أو كثروا، وكان قوسه ثمانين رطلاً، وما فاته غزاة(...)، وكان يتمنى الشهادة، ويلقي نفسه في المهالك.

حكى لي عنه خادمه عبد الصمد قال: لما دخل العادل إلى بلد الفرنج، ووصل إلى صافيتا والعريمة، كان الشيخ في الزاوية ببعلبك، فقال لي: يا حميد، انزل إلى الثقة عبدالله اطلب لي بغلته. قال: فأحضرت البغلة فركبها وخرجت معه، فبتنا في يونين، وقمنا نصف الليل، فجئنا إلى المحدثة قبيل الفجر فقلت له: لا تتكلم فهذا مكمن الفرنج. قال فرفع صوته وقال: الله أكبر في وثبة الجبال (كذا)... وسرنا إلى حصن الأكراد... ثم إلى حمص، فجاءنا صاحبها أسد الدين، وقدم له حصاناً من خيله، فركبه، ودخل معهم يعمل العجائب.

قال أبو المظفر (أي سبط ابن الجوزي): وحدّثني القاضي جمال الدين بن يعقوب قاضي كرك البقاع ببعلبك... وروى أقاصيص عنه في دمشق وغيرها...

وكان قد أمر الفقراء أن يقطعوا صخرة عند اللوزة التي كان ينام تحتها ويقعد عندها... وعندها قبر... ومات ودفن هناك على رابية... وكان صاحب بعلبك في الصيد، فأرسلوا وراءه، فجاء... ودفن عند اللوزة يوم السبت، وقد جاوز ثمانين سنة.

احمد بن محمد اسماعيل بن علي البعلبكي، المولد التدميري المحتد الاسنائي الوفاة، الفقيه الشافعي، كان ينعت بالشرف، اشتغل ببلده، ودخل بغداد، فاشتغل بالنظامية، وقدم القاهرة، فولاّه قاضي القضاة بدر الدين السخاوي من غربية فتحولا إلى أدفو واستمر سنين في الحكم، واستوطن إسنا، وتوفي بها في رمضان سنة ٦٧٠هـ/ ١٢٧١م، ورزق أولاد بأبها.

وابنه عز الدين علي، تولى الأحكام، وأعاد بالمدرسة الغربية بإسنا رحمه الله تعالى. (عن الطالع السعيد لكمال الدين الأدفوي الشافعي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، المطبوع بمصر ص ١٦٥.

في المكتبة الشرقية لليسوعيين ببيروت (ابن الحريري) (كتاب منتخب الزمان في تاريخ الخلفاء والعلماء والأعيان) (الثاني). تصنيف الفقير إلى الله تعالى احمد بن علي ابن

المعروف احمد بن الحريري في ١٩٦ صفحة بقطع ثمن، وخط نسختين بالأحمر والأسود، وهو يندد بالحاكم بالرتبة وبالنصيرية. يذكر الجزء الأول من كتابه من ٣٨١هـ - ٧٠٢هـ[١].

قال ابن الحريري في صفحة ٩٢:

سنة ٥٧٦هـ[٢] توفي الملك **فرخشاه ابن**[٣] **شاهنشاه ابن**[٤] **أيوب**، كنيته أبو سعد عز الدين، صاحب بعلبك، وكان من الأفاضل، كثير الصدقات، متواضعاً، سخياً، جواداً، مقدماً. وكان عمه صلاح الدين قد استنابه بدمشق، ثم أعطاه بعلبك، وكان فرخشاه شاعراً، فصيحاً، فمن شعره في وصف دمشق.

دمشق سقاك الله صوب غمامةٍ فما عاب عما لديّ رشيدُ
عسى مسعداً لي أن أبيت بأرضها الا أنني لو صحّ لي لسعيدُ

وكانت وفاته بدمشق بقبته المنسوبة إليه على الميدان في الشرق الشمالي، وتملك بعلبك بعده ابنه الملك الأمجد[٥].

وفي ص ١٠١ قال:

سنة ٥٨٧هـ/ ١١٩٠م، توفي **الملك المظفر تقي الدين عمر ابن**[٦] **شاهنشاه** ابن[٧] أيوب وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين، وكان شجاعاً، مقداماً، جواداً، فاضلاً، شاعراً فصيحاً، عاشر العلماء والأدباء، وتخلّق بأخلاقهم واكتسب من أوصافهم، وله ديوان شعر، وكان صاحب حماة، وكانت له أخت سمّار (عذره) وهي عذرا بنت شاهنشاه ابن[٨] أيوب،

---

(١) الموافق سنة ١٩٩١م- ١٣٠٢م.

(٢) الموافق سنة ١١٨٠م.

(٣) بن.

(٤) بن.

(٥) لم يذكر وفاة الأمجد، وديوانه المخطوط النفيس في خزانة كاتب مؤلف هذا التاريخ المؤرخ عيسى اسكندر المعلوف (المؤلف).

(٦) بن.

(٧) بن.

(٨) بن.

وهي التي بنت المدرسة العذراوية داخل مدينة دمشق المنسوبة إليها، وكانت كثيرة الصدقات.

وفي ص ٦٣ سنة ٥١٦هـ/[١] قال:

وفيها توفي **توفيق ابن**[٢] **محمد بن الحسين ابن**[٣] **عبدالله ابن**[٤] **محمد بن زُريق**، النحوي الطرابلسي[٥]، ولد بطرابلس، ونشأ بدمشق، وكان أديباً، فاضلاً، شاعراً، ومن شعره:

وجلّنار كأعراف الديوك على غصن يميل كأذناب الطواويسِ
مثل العروس تجلّت يوم زينتها حمر الحليّ على خضر الملابسِ
في مجلس لعبت أيدي السرور به لدى عروسٍ تحاكي عرش بلقيسِ

سقنا[٦] الحيا أربعاً تحيا النفوس بها ما بين مقري إلى باب الفراديسِ

ودفن بدمشق بمقبرة باب الفراديس.

---

(١) الموافق سنة ١١٢٢م.
(٢) بن.
(٣) بن.
(٤) بن.
(٥) وردت ترجمته عرضاً، لأنه ليس من البلاد المؤرخة هنا. (المؤلف).
(٦) صححها المؤلف إلى سقى والصواب سقانا (المحقّق).

بعلبك والبقاع

من ابن الحريري المخطوط ص ١٤٤ قال:

سنة ٦٥٥ هـ/ [١]، وفيها توفي **محمد بن أحمد بن عيسى ابن**[٢] **أبي الرجال ابن**[٣] **عبد الله ابن**[٤] **الحسين اليونيني** الحنبلي، مولده بقرية يونين من عمل بعلبك. الإمام الحافظ المحدث وهو أحد الحافظ (الأصح الحفَّاظ)[٥] المشهورين، وتوفي بمدينة بعلبك، ودفن عند الشيخ عبد الله اليونيني، ظاهر بعلبك.

وقال في ص. ١٦٢:

وفي سنة ثمانٍ وستين وستماية[٦] فتح الملك الظاهر الحصون الإسماعيلية، وأمَّر على الإسماعيلية نجم الدين حسن ابن[٧] المشغراني، نسبة إلى مشغرا، وهي قرية كبيرة، نزهة، كثيرة الأمياه، وهي بسفح جبل لبنان الشرقي بين صيدا ودمشق.

وفي ص ٧٣:

سنة ٥٥٦[٨] توفي شيخ العارفين عدي ابن[٩] مسافر الهكاري الزاهد، ودفن بقرية بيت فار من عمل البقاع، وقبره هناك يُزار، وقد قارب التسعين سنة، وكان زاهداً عارفاً.

---

(١) الموافق سنة ١٢٥٧ م

(٢) بن.

(٣) بن.

(٤) بن.

(٥) التصحيح تم من قِبل (المؤلف).

(٦) الموافق سنة ١٢٦٩ م.

(٧) بن.

(٨) الموافق سنة ١١٦٠ م.

(٩) بن. وشيخ العارفين لقب يطلق على كبار مشايخ الصوفية وأصحاب الطرائق الخاصة، تلك التي يعتمدها مريدوهم ويسيرون على هديها (المحقّق).

وفي ص ٧٩: نسخة كتاب غازان حفيد جنكزخان إلى الأمراء والنواب والقضاة والسادات والمشايخ والصدور والناس كافة.

الشيخ عبد الله اليونيني: صاحب القبة على الجهة الشرقية من المدينة إلى غربها ترجمه الذهبي في كتابه (سير أعلام النبلاء). توفي سنة ٦١٧ هـ/ ١٢٢٠م. وذكره الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلة البقاع العزيز متحدثاً عن مناقبه.

الشيخ أبو الحسين اليونيني ويقال اليوناني نسبة إلى قرية (يونين) من أعمال بعلبك. ذكره المقري في نفح الطيب (١: ٤٢٨) وقال إنه روى عن الشيخ ابن مالك الطائي الشهير، صاحب الألفية، المتوفى سنة ٦٧٢ هـ/ ١٢٧٣م، وعن الشيخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري المعروف بشيخ الشيوخ في حماة المتوفى سنة ٦٦٢ هـ/ ١٢٦٣ م. وكان قد سكن بعلبك مدة، فروى عنه اليونيني إذ ذاك.

حسين ابن[1] **اليونيني**: لعله ابن الآنف الذكر وله كتاب (أرجوزة في الرمي بالسهام) وشرحها وهي بخطه في مكتبة الملك الظاهر في دمشق، مخرومة الأول، عدد ٢٢ من الأدبيات المنظومة.

الشيخ بدر الدين المظفر بن عبد السلام بن عبد الرحمن ابن[2] **إبرهيم البعلبكي الدمشقي**، المتوفى سنة ٦٥٠ هـ/ ١٢٥٢ م. وقال الكشف في آخر (٢: ٤٩٤) إنه توفي في حدود سنة ٦٦٠ هـ/ ١٢٦١م. ولصاحب الكشف كثير من مثل هذه الاضطرابات. والظاهر أن هذا الرجل، كان طبيباً ماهراً، وله مؤلفات في صناعته، منها كتاب المُلَح في الطِّب، ذكر فيه أشياء حسنة، وفوائد كثيرة من كتب جالينوس وغيرها، ومقالة في الرقة وأهويتها وأحوالها وطبائعها. ذكرهما الحاج خليفة في كشف الظنون، وترجمه ابن أبي أصيبعة في طبقات الأطباء (٢: ٢٥٩)، فنسبه هكذا: بدر الدين المظفر ابن القاضي مجد الدين عبد الرحمن بن إبرهيم، كان والده قاضياً ببعلبك، فعرف ببدر الدين ابن قاضي بعلبك، ونشأ بدمشق واشتغل بالطب. وقد جمع الله فيه من العلم الغزير، والذكاء المفرط، والمروءة الكثيرة، ما تعجز

---

(١) بن.

(٢) بن.

الألسن عن وصفه... وله همة عالية في الاشتغال، ونفس جامعة لمحاسن الخلال، واشتهر بقوة حافظته، وخدم بيمارستان الرقة، فصنَّف مقالته فيها، وعاد إلى دمشق مطبباً في مارستانها العادي ووسَّعه، وصار رئيس الأطباء، يطبب في القلعة والمارستان خادماً ملوكها، ومدحه ابن أبي أصيبعة في نثر ونظم، وذكر من مؤلفاته: مفرِّج النفس، لطيف الحجم، استقضى فيه ذكر الأدوية، صنَّفه للأمير سيف الدين المشد بن قزل، وأغفل وفاته، ونسج عليه منواله بعض الأدباء، وباسمه ايضاً، وهو محتوٍ على أكثر مفرِّجات النفس، وضع لكل حاسة باباً، فهو خمسة أبواب على عدد الحواسّ، وأضاف اليه الأدوية المفردة القلبية ومركبات أيضاً حارة وباردة ومعتدلة للملوك والفقراء وأوساط الناس، وأخذ فيه على الرئيس في جعله الكسترة عديدة المفرِّجات. كاتب عبد الله هذا، ابن العبري في مختصر الدول، وقال عنه: كان فاضلاً خبيراً بالمباشرة والمعالجة جميل الميل للمرء.

الشيخ السنِّي البعلبكي الطبيب النصراني: ذكر ابن أبي أصيبعة في كتابه (طبقات الأطباء) أنه كان معاصراً إياه، وروى عنه حديثاً في تاريخه. وابن أبي أصيبعة توفي سنة ٦٦٨ هـ/ ١٢٦٩ م، فيكون السني من أهل القرن السابع للهجرة (راجع: طبقات الأطباء ٢: ٢٦٣ و١: ١٤٠ - ١٤١).

ابن الساعاتي[1]: هو أبو العباس أحمد بن علي بن ثعلب بن الضياء مظفر الدين بن الساعاتي، البغدادي، الأصل البعلبكي، سكن ببغداد، ونشأ بها وأبوه هو الذي عمل الساعات المشهورة على باب المستنصرية ببغداد. وكان ابن الساعاتي هذا، إماماً فاضلاً فقيهاً، كتب بالخط المنسوب، وألَّف الكتب الكثيرة، وتوفي سنة ٦٨٣ هـ/ ١٢٨٤م. من مؤلفاته (القواعد) و(البدائع) في الفقه، و(مجمع البحرين وملتقى النهرين) في أصول الفقه ويسمى (بديع النظام) مختصر جمع من كتاب... والأحكام للآمدي، أخذ في الجزء الأول الشواهد وفي الثاني التعليق عليه.

الشيخ فخر الدين عبد الرحمن الحنبلي البعلبكي: مؤلف كتاب سراج المذكِّرين ونور

(١) راجع: مفتاح السعادة لطاش كبري زادة، ٢: ٥٧ (المحقّق).

المقتبسين في تنبيه الغافلين، وهو في المواعظ، وضعه على عشرة فصول، ونسخته بخط أبي بكر بن احمد بن محمد الحنفي في دمشق سنة ٧٢٩ هـ/ ١٣٢٨م.

ذكر النعيمي في الدارس في[١] المدارس سنة ٧٧٨ هـ/ ١٣٧٦ م، ذكر **حسن بن محمد بن علي الفتح البعلي** صفحة ٥٩. وذكر أيضاً في صفحة ٦٣ سنة ونيف وتسعين وستمائة[٢] **سيف الدين أبو بكر بن عبد الله الحريري البعلبكي الدمشقي**، ولد سنة نيف وتسعين وستمائة.

الشيخ شمس الدين محمد بن أبي الفتح ابن[٣] **أبي الفضل بن علي بن البعلي النحوي الحنبلي** المتوفى سنة ٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩ م، شارح كتاب جمل عبد القاهر الجرجاني في النحو المتوفى سنة ٤٧٤ هـ/ ١٠٨١ م واسمه (الفاخر في شرح جمل عبد القاهر) وهو مخطوط في المكتبة الظاهرية في دمشق. ومن مؤلفاته أيضاً: شرح الرعاية في الفروع الحنبلية والرعاية للشيخ نجم الدين حمدان الحراني المتوفى سنة ٦٩٥ هـ/ ١٢٩٥ م، ثمانية أجزاء في مجلد[٤]، والمثلث بمعنى واحد من الأسماء والأفعال، في مكتبة برلين وهو مخطوط نفيس و(المقنَّع في فروع الحنبلية).

وكان شمس الدين البعلي هذا، مدرساً في المدرسة الفاضلية بالكلاسة، أنشأها القاضي الفاضل البيساني، من رجال السلطان صلاح الدين الأيوبي، والمدرسة جوار تربة هذا السلطان.

شهاب الدين أحمد بن الصلاح البعلبكي: الطبيب المشهور، صنَّف للأمير ناصر الدين الحسين، أمير الغرب البحتري، من اهل القرن السابع للهجرة، مختصراً في حفظ الصحة، اسمه (تعديل الأسباب الضرورية). وذكر تاريخ بيروت لصالح بن يحيى أن هذا الطبيب

---

(١) تاريخ المدارس.

(٢) الموافق سنة ١٢٩٤ م.

(٣) بن.

(٤) وفي كشف الظنون اضطراب بوفاة هذا العالم فإنه ذكر في الجزء الأول صفحة ٥٧٤ أنه توفي سنة ٧٠٧ هـ/ ١٣٠٧ م، وفي صفحة ٤٠٢ أنه توفي سنة ٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩ م. ولم يُذكر شرحه (الفاخر) في حرف الفاء، بل ذكره بين شرَّاح كتاب (الجمل) وهكذا تراه في أبحاثه لا يخلو من مغامز وتشويشات يجب الانتباه إليها. (المؤلف).

وغيره من البعلبكيين اتصلوا بالأمير ناصر الدين، ومنهم أيضاً الشيخ بهاء الدين محمود، خطيب بعلبك، وشيخ البلاد الشامية، اشتهر في الخط المنسوب، كتب دَرْجاً يحتوي على الأقلام السبعة، كتبه على ورق حرير، وجعله هدية له، وتعلم على يده بعض أمراء الغرب. وممن نسب إليه الرُّوك - أي تخمين الأملاك والضرائب - في عهد الأمير ناصر الدين هذا، الأمير علاء الدين علي بن معبد، وكان من أولاد التجار ببعلبك، فتقدم وترقى منزلة بعد أخرى، إلى أن صار معروفاً، وتأمَّرَ على شطر طبلخانة، وهي أمرة عشرين، ثم قبل سنة الرُّوك ٧١٣ هـ/ ١٣١٣ م، أُعطي نصف أمرة ابن صُبح، وكانت طبلخانة، وبقي أمير الأربعين وهي طبلخانة، وله في دمشق المدرسة المعبدية. راجع: ارشاد الدارس.

وكذلك **ابن حميد البعلبكي**، كان معاصراً ابن معبد، فتوصل بالدولة، إلى أن ولِّي نظر الجيش بالشام مدة يسيرة[1].

ونور الدين بن أيدغدي (وربما أبي غدّة) البعلبكي المحدث، له كتاب (المعجم). قال ابن حجر: يعتمد عليه. ذكره كشف الظنون (٢: ٤٦٣).

سنة ٧١٨ هـ/ ١٣١٨م، ذكر الصلاح الصفدي في تذكرته، الجزء الثامن والثلاثين المخطوط أنه كان في دمشق الفقيه **زين الدين عبد الرحمن بن عبيدات البعلبكي الحنبلي**، وله حادثة في كسوف الشمس.

---

(١) راجع تاريخ بيروت لصالح بن يحي طبع بيروت ص ١٢١ و١٣١ وربما هذا للامير علاء الدين من أسلاف الحرافشة وهو الذي ذكره تاريخ بيروت صفحة ٢٤٨ فتدبر وصفحة ١٨٢ و... صفحة ٢٠٥... (المؤلف)

(علماء بعلبك) من الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني
طبع الهند في ٤ مجلدات
(عن المجلد الأول)

إبرهيم بن أحمد بن حاتم بن علي البعلبكي الحنبلي، ولد سنة ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٣ م[١]، وسمع من أبي سليمان بن الحافظ ومن محمد بن إسماعيل خطيب مردا وسلمان الأسعردي واشتغل (على الفقيه اليونيني) وتفقه وطلب مدة، ونسخ المنتقى بخطه، وأجاز له نصر بن عبد الرزاق وابن بهروز وابن روزبه وابن اللتي وابن القبيطي وآخرون. قال الذهبي: كان خيراً ناسكاً فقيهاً ربَّانياً مسكيناً متواضعاً، يبدأ من لقيه بالسلام، يأمر بالمعروف برفق، وأضرَّ في أواخر عمره، ومات سنة ٧١٢ هـ/ ١٣١١م[٢] ببعلبك. (درر ١ : ٨).

إبرهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن كامل بن علوان التنوخي، البعلي الأصل، الدمشقي المنشأ، نزيل القاهرة ابن القاضي شهاب الدين الحريري، أبو اسحق وأبو الفداء، ولد سنة ٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩ م، وأجاز له أكثر من أربعمائة نفس، وأسمع على كثيرين يجمعهم في معجمه الذي خرجته له عن أكثر من ستمائة نفس، وخرّجت له المائة العشارية وأربعين التالية لها، وعني بالقرآن والفقه على كثيرين، فتفقه على البارزي بحماة وابن النقيب بحلب وابن الفتاح بالقاهرة وغيرهم، وأذن له بالتدريس والافتاء والإقراء. وأخبرني من لفظه أن الذهبي شيخه سمع عليه جزءاً، فكنت اتعجب من ذلك، إلى أن وقفت على الأصل في كتب القاضي برهان الدين بن جماعة... وتفرد شيخنا بكثير من مسموعاته، وصار شيخ الديار المصرية في القرآن والإسناد. وأصابته علة، ثقل فيها لسانه، ثم ذهب بصره، فصار يعرف (بالبرهان الشامي الضرير). وكان عسراً في التحديث، فسهل الله إلى أن

---

(١) الصواب ١٢٣٢ م.

(٢) الصواب ١٣١٢ م.

أخذت عنه الكثير من الكتب الكبار والأجزاء، ولازمته مدة طويلة، ومات وأنا بالحجاز سنة ٨٠٠ هـ/ ١٣٩٧ م. ولم أخرج له في المعجم عن التقي سليمان، لأني ما ظفرت به إلاَّ بعد وفاته. (الدرر ١: ١٢).

إبرهيم بن أبي البركات بن أبي الفضل البعلي بن القرشية (أو القريشية) شيخ الخانقاه الأسدية، ولد سنة ٦٤٨ هـ/ ١٢٥٠م أو ٦٥٠ هـ/ ١٢٥٢ م. سمع من الفقيه اليونيني، فكان خاتمة أصحابه وغيره من العلماء. قال الذهبي: كان ذا حرمة وجلالة بين القادرية والسلادية، وكان صديقاً لأبي وترافقنا إلى طرابلس، وفيه كيس وأخلاق وله مشيخة خرّجها له البرزالي، مات سنة ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩ م. (درر ١: ٢٠).

إبرهيم بن الحسن بن عمر بن حمود البعلي ثم المرقبي، سمع من ابن الشحنة وغيره، مات سنة ٧٧٦ هـ/ ١٣٧٣ م[1]. (درر ١: ٢٣).

إبرهيم بن خليل بن عبد الله بن محمود بن يوسف بن تمام بن بدر صارم الدين البعلي الشرايحي المعروف بابن سمول (أو سموك)، سمع من القطب اليونيني وغيره، وحدَّث ببعلبك ودمشق، وهو والد صاحبنا الحافظ جمال الدين الشرايحي محدث دمشق، مات سنة ٧٩٥ هـ/ ١٣٩٢م، وسمع منه ولده والمحدث جمال الدين بن ظهيرة. (درر ١: ٢٥).

إبرهيم بن عبد الرحيم (أو عبد الرحمن) **بن علي بن حاتم البعلبكي** أبو اسحق بن الحبال، سمع من التاج عبد الخالق وأبي الحسين اليونيني وغيرهما، ومات سنة ٧٤٤ هـ/ ١٣٤٣ م. (درر ١: ٣٨).

الفقيه أبو عبد الله اليونيني الأول (ذكره الدرر ١: ٤٠).

إبرهيم بن علي بن إبرهيم بن المظفر بن علي بن محمد الحسيني البعلي ثم الدمشقي الصالحي برهان الدين المؤذن بالجامع المظفري ولد سنة ٦٩٥ هـ/ ١٢٩٥م، وسمع وحدث ومات بدمشق سنة ٧٧٦ هـ/ ١٣٧٤ م، وأسمع ابن ظهيرة. (درر ١: ٤٢).

إبرهيم بن محمد بن إسمعيل بن عريب (أو غريب) **البعلي القزاز القطان**، سمع

---

(١) الصواب ١٣٧٤ م.

من الخطيب ضياء الدين عبد الرحمن البعلي سنة ٧٠٢ هـ/ ١٣٠٢ م، ومات سنة ٧٧٢ هـ/ ١٣٧٠ م أو ٧٧٦ هـ/ ١٣٧٤ م عن أكثر من ثمانين ببعلبك. (درر ١: ٥٨).

إبرهيم بن محمد بن محمود بن إسمعيل بن مري البعلي، ولد يوم عاشوراء سنة ٦٨٦ هـ/ ١٢٨٧ م، واسمع وكان حسن الوجه، كثير الذكر، وولي ببلدهِ الحسبة وغيرها، مات سنة ٧٦٧ هـ/ ١٣٦٥ م. (درر ١: ٦٧).

أحمد بن إبرهيم بن صارو البعلي ثم الحموي، أحد الطلبة المهرة، ولد سنة ٧١٠ هـ/ ١٣١٠ م، وطلب على كبر، وكتب الطباق، وقال الشعر، وقال الذهبي: هو شاب فاضل له نظم حسن وفضيلة، مات سنة ٧٤٧ هـ/ ١٣٤٦ م. (درر ١: ٩٠).

أحمد بن إبرهيم بن عثمان بن عبد الكريم بن كامل البعلي شهاب الدين، حضر على (يوسف بن عمر بن[1] الشيخ اليونيني) والرضي بن محمود وغيرهما وحدَّث، سمع منه جمال الدين بن ظهيرة في رحلته. (درر ١: ٩٣).

أحمد بن إبرهيم بن محمد بن ادريس بن باباجوك البعلي التركماني الأصل، نجم الدين بن شهاب، ولي قضاء شيزر (أو شيزار)، ذكره الذهبي في معجمه فقال: مات سنة ٧٢٣ هـ/ ١٣٢٣ م، وله نيف وستون سنة. (درر ١: ٩٥).

أحمد بن أيوب بن أبي فراس بن هبة الله البعلي، يعرف بابن الغلني، ولد سنة ٦٧٨ هـ/ ١٢٧٩ م، وسمع من التاج عبد الخالق وأبي الحسين (أبي الحسن) اليونيني وغيرهما، وحدَّث وكان إمام (مسجد الحنابلة ببعلبك). مات سنة ٧٤٥ هـ/ ١٣٤٤ م). (درر ١: ١٠٩).

أحمد بن بلبان البعلبكي (أو أحمد بن عبد الله شهاب الدين البعلبكي) ثم الدمشقي، كان والده نقيباً فولد سنة ٦٩٤ هـ/ ١٣٩٤ م، ونشأ في طلب العلم، فسمع من جماعة من العلماء، وحفظ المنهاج وغيره، وأخذ بدمشق عن البرهان الفزاري والمجد التونسي وعلاء الدين بن العطار، وأخذ بمصر عن أبي حيان والأصبهاني وغيرهما، وقرأ علي القراء، وناب في الحكم عن ابن المجد وغيره، وولي (افتاء دار العدل)، وأفتى ودرَّس وتصدَّر للإقراء و(درَّس بالعاملية).

---

(١) ابن.

قال تاج الدين في الطبقات: كان صحيح الذهن، كثير الاستحضار متين الضبط، حسن الخط. وقال ابن سند: كان اسم أبيه (بلبان) مُغيرة عبد الرحمن. قلت: وسمى جده عبد الرحيم (أو عبد الرحمن) على معنى أن الناس كلهم عبيد رب العالمين. مات سنة ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٢ م. (درر ١: ١١٥).

أحمد بن الحسين البعلي المعروف بالمصري، أخذ عن القطب اليونيني ومات سنة ٧٦١ هـ/ ١٣٥٩ م. (درر ١: ١٢٥).

أحمد بن سلمان بن مروان بن علي بن سحاب البعلبكي، ولد سنة ٦٢٧ هـ/ ١٢٢٩ م، وقرأ على السخاوي، وحدَّث عنه بالشاطبية مراراً وغيرها، وسمع من ابن علان وابرهيم بن خليل وغيرهما، وكان تاجراً، ثم دخل في الشهادات، ومات سنة ٧١٢ هـ/ ١٣١٢ م. (درر ١: ١٣٩).

أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر بن أبي القاسم البعلبكي، مات سنة ٧٣٢ هـ/ ١٣٣١ م أو ٧٢٢ هـ/ ١٣٢٢ م. (درر ١: ١٧٠).

أحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر بن أبي الحسين البعلي الحنبلي شهاب الدين الصوفي، ولد ببعلبك سنة ٦٩٦ هـ/ ١٢٩٦ م، سمع من كثيرين مثل زينب بنت عمر بن كندي صحيح مسلم بإجازتها من المؤيد، وسمع من أبي الحسين اليونيني وغيرهما، وأجاز له ابن القواس وأبو الفضل بن عساكر وغيرهما، وكان خيِّراً، حدَّث ببلده بعلبك وبدمشق، وأكثروا عنه، وأجاز لبعضهم، ومات سنة ٧٧٧ هـ/ ١٣٧٥ م. (درر ١: ١٧٦ – ١٧٧).

أحمد بن عبد الله بن عبد الغني الدريني البعلي الحنبلي (أبو طاهر الدريني) ولد سنة ٦٧٦ هـ/ ١٢٧٧ م (أو ٦٨٦ هـ/ ١٢٨٧ م) وسمع من التاج وبنت كندي واليونيني، وطلب وتنبه وجلس مؤدباً، ومات سنة ٧٣٥ هـ/ ١٣٣٤م.

أحمد بن علي بن حسن بن علي بن أبي النصر بن النحاس المعروف بابن عمرون، الحلبي الأصل البعلي الكاتب، سمع من ابن القواس معجم ابن جميع، ومن الشرف ابن عساكر ومن أبي الحسين اليونيني، الصحيح وحدَّث، سمع منه الحسيني وجماعته والوسيط الفقيه أبي عبد الله اليونيني، وكان له الإشراف على الجامع (ببعلبك)، ثم تركه ومات سنة

٧٦٤ هـ/ ١٣٦٢ م، وولد سنة ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣ م، فأكمل ٨٢ سنة وأخوه عبد الله مات سنة ٧٤١ هـ/ ١٣٤٠ م. (درر ١: ٢٠٨).

أحمد بن أبي المجد بن ضرغام بن أبي المجد البعلي الحموي القطان، سمع مسند أحمد على المسلم بن علان، روى عنه شهاب الدين بن رجب في معجمه بالإجازة مات... (درر ١: ٢٤٠).

برهان الدين البعلي سمع ألفية ابن مالك من شهاب الدين الجعفري. (درر ١: ٢٦٥).

الفخر البعلي: خرّج مشيخة لأحمد بن شرف الدين القلانسي الدمشقي. (درر ١: ٣٠١).

أحمد بن محمد بن بري البعلي الحنبلي: كان منحرفاً عن ابن تيمية، ثم اجتمع به، فأحبه وعذله، وكتب مصنفاته، وبالغ في التوحيد له، وقدم القاهرة، فتكلم على الناس بالجوامع، وسلك طريق ابن تيمية في الحط [الهجوم] على الصوفية، وتكلم على طريق ابن تيمية، فوثب به جماعة من العامة، والمتعصبين للصوفية، وأرادوا قتله، فهرب، وشكوه إلى القاضي المالكي تقي الدين الأخنائي، ففر ثم أحضره وسجنه ومنعه من الجلوس سنة ٧٢٥ هـ/ ١٣٢٤ م. وحدثت لأجله فتنة، وكادت العامة تقتله، فأعيد إلى السجن، ثم شفع فيه من سفره من القاهرة إلى الخليل، فرحل بأهله، وأقام هناك، وتردَّد إلى دمشق وتوفي. خطه مليح، مشهور، مرغوب فيه. (درر ١: ٣٠٢ - ٣٠٣).

أحمد بن محمد بن نصر بن كريم (أو عبد الملك) **بن فاضل البعلي الأسعردي**: ولد سنة ٦٣٦ هـ/ ١٢٣٨ م. بالاسكندرية فتعاطى التجارة وسمع من المعز الحراني وأبي اليمن بن عساكر، وحدث بالاسكندرية والقاهرة مع الصلاح (درر ١: ٣٠٤).

إسرائيل بن عبد الرحمن بن خليل المقدسي ثم البعلي: ولد سنة ٦٥٣ هـ/ ١٢٥٥ م. وسمع وحدث وخدم (بقلعة بعلبك نحو ٦٠ سنة)، وكان قرأ طرفاً من العربية على بدر الدين بن مالك وله شعر، مات سنة ٧٤٢ هـ/ ١٣٤١ م. (درر ١: ٣٥٩).

أسماء بنت محمد بن سالم بن أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن الحسن البعلبكي المعروف (بابن صصري)، أم محمد بنت العماد، وهي أخت القاضي نجم الدين بن صصري، ولدت سنة ٦٣٨ أو ٦٣٩ هـ/ ١٢٤٠ أو ١٢٤١ م، وسمعت على جدها لأمها

مكي بن علان كتباً كثيرة وحدثت قديماً قبل أن تموت بخمسين سنة، وحجَّت مراراً، وكانت تقرأ في الصحف، ولها أوراد وماتت سنة ٧٣٣ هـ/ ١٣٣٢ م. (درر ١: ٣٦٠).

إسمعيل بن عباس بن علي بن قرقين بن بائي بن أزمن بن قرقين البعلي: سمع وأُجيز له وروي عنه ومات سنة ٧٤٤ هـ/ ١٣٤٣ م. (درر ١: ٣٦٨).

إسمعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلبكي عماد الدين ولد ٧٢٠ هـ (م)[١] وسمع من أبي الفتح (أو ابن أبي الفتح) اليونيني وغيره، وأجاز له من القاسم بن عساكر وابن الزراد وابن الشحنة وغيرهم وتشاغل بالحديث ورحل إلى حلب فسمع بها من إبراهيم بن الشهاب وسليمان بن المطوع وغيرهما وسمع بدمشق من المزي وغيره، ومات ببلده سنة ٧٨٦ هـ (م)[٢]، وأجاز لشيخنا عبد العزيز بن الفرات الحنفي. (درر ١: ٣٧٨).

نساء بعلبك:

إمامة بنت عبد السلام ابن القاضي عبد الخالق بن سعيد البعلبكية، سمعت من جدتها ست الأهل بنت علوان، وحدثت وماتت سنة ٧٤٤ هـ/ م[٣]. (درر ١: ٤١٢).

امة العزيز بنت محمد بن شيبان (أو ابن سنان) البعلبكية: سمعت من الحجار صحيح البخاري، سمع منها (أبو حامد بن ظهيرة) بعد الستين، وحدَّث عنها في معجمه. (درر ١: ٤١٢).

أمة العزيز بنت الحافظ أبي الحسين علي بن محمد اليونيني البعلبكية المعروفة بالشيخة، وهي أكبر بنات والدها، ولدت سنة ٦٥٧ هـ/ م[٤]، وأسمعت من نصر الله وابن أبي عمر والمسلم بن علان وأجاز لها شيخ الشيوخ والكمال الضرير وغيرهم، وكانت لها عبادة واجتهاد، وماتت سنة ٧٤٥ هـ/ م[٥]. (درر ١: ٤١٢).

---

(١) الموافق سنة ١٣٢٠ م.

(٢) الموافق سنة ١٣٨٤ م.

(٣) الموافق سنة ١٣٤٣ م.

(٤) الموافق سنة ١٢٥٨م.

(٥) الموافق سنة ١٣٤٤ م.

أمة القاهر بنت الرضي قاسم بن محمد بن عمر بن الياس بن الرشيد البعلبكية ولدت سنة ٧١٧ هـ/ م[١]، وأسمعت على القطب اليونيني الثاني من جامع معمر بن بنوت من أوله عن يوسف بن خليل أجازة، وجزء البطاقة أن القطب (الخطيب) والثاني من حديث مالك لإسمعيل، وجزءاً من حديث طريف الحميري (أو الحيري أو طريق الحميري) كلاهما عن ابن رداج، وماتت سنة ٨٠٠ هـ/ م[٢]. (درر ١: ٤١٣).

أيوب بن عبد الرحيم البردي البعلبكي، أخذ عن الشيخ أبي عبد الله اليونيني ومات سنة ٧٠٦ هـ/ م[٣]. (درر ١: ٤٣٤).

أبو بكر بن إبرهيم بن أسحق البعلي الشافعي، سمع من الأختين (أم الخير وفاطمة بنتي الشيخ أبي الحسين اليونيني ومن ابن الشحنة وغيرهم، وحدَّث ومات سنة ٧٢٤ أو ٧٢٥ هـ/ م[٤]. (درر ١: ٤٣٦).

أبو بكر بن عباس جمال الدين الخابوري (قاضي بعلبك) مات سنة ٧٢٣ هـ/ م[٥].

أبو بكر بن غازي بن أبي بكر بن غازي الدكري (أو الدلوي) بطن من الأكراد البعلبكي نزيل الحسينية، ولد سنة ٦٣٦ هـ/ م[٦]. وسمع من الفقيه اليونيني وغيره. قال البرزالي: كان رجلاً صالحاً، مات سنة ٧٠٨ هـ/ م[٧]. (درر ١: ٤٥٤).

بشر بن إبرهيم بن محمود بن بشر البعلبكي الحنبلي: ولد سنة ٦٨١ هـ/ م، وأسمع على كثيرين منهم اليونيني وست الأهل بنت علوان، ومات راجعاً من الحج بمعان سنة ٧٦١ هـ/ م[٨]. (درر ١: ٤٧٩). (أ. هـ.).

---

(١) الموافق سنة ١٣١٧ م.

(٢) الموافق سنة ١٣٩٧ م. وقد وضع المؤلف إلى جانب من تحدث عنهن كلمة نساء بعلبك (المحقّق).

(٣) الموافق سنة ١٣٠٦م.

(٤) الموافق سنة ١٣٢٣ أو ١٣٢٤ م.

(٥) الموافق سنة ١٣٢٣م.

(٦) الموافق سنة ١٢٣٨ م.

(٧) الموافق سنة ١٣٠٨ م.

(٨) الموافق سنة ١٣٥٩ م.

(علماء بعلبك) عن الجزء الثاني
من الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني

الحسين بن عبد الرحمن (أو عبد الرحيم) **بن محمد بن**[1] **الشيخ عبد الله بن عثمان ابن**[2] **أبي القاسم بن محمد بن جعفر اليونيني**، أبو محمد البعلي البرزالي، سمع من الشيخ الفقيه محمد بن أبي الحسين اليونيني كتباً كثيرة، وسمع منه البرزالي وذكره في معجمه فقال: شيخ حسن من أولاد المشايخ المشهورين بالصلاح والزهد، ولد نحو سنة ٦٤٧ هـ/ م[3]، روى عنه محمد بن رافع في معجمه بالإجازة وقال: فُقد سنة ٧٢٤ هـ/ م[4] في رمضان، فظنوا أنه سافر، فوجد بعد أسبوع في بيت بقلعة بعلبك ميتاً، وقد تغير حاله، فلم يمكن تغسيله، فدفن عند أهله. (درر ابن حجر، ٢: ٥٨).

الحسن بن إبرهيم بن بكر البعلبكي أبو علي بن الألفي، سمع على ابن الشحنة، وحدَّث وسمع منه أبو حامد بن ظهيرة وغيره، (ولم يذكر وفاته). (الدرر ٢: ٩).

الحسن بن عمر بن حمود بن محسن البعلبكي، روى عن التاج عبد الخالق بن عبد السلام، مات سنة ٧٤٣ هـ/ م[5] (الدرر ٢: ٣٠).

حسن بن محمد بن إسمعيل بن جوسلين البعلبكي، عامل وقف الجامع، ولد سنة

---

(١) ابن.

(٢) بن.

(٣) الموافق سنة ١٢٤٩ م.

(٤) الموافق سنة ١٣٢٣ م.

(٥) الموافق سنة ١٣٤٢ م.

٦٦٢ هـ/ م،[١] وسمع سنن أبن ماجة من جده سنة ٦٧٩ هـ[٢]، وسمع من المسلم بن علان، وحدَّث ومات سنة ٧٤٤ هـ/ م[٣]. (الدرر ٢: ٣٣).

خليل بن محمد بن عبد الرحمن بن علي البعلي صلاح الدين ابن[٤] تقي الدين بن الزعبوب، كان بزي الأمراء، ولد ببعلبك وسمع بها من القطب اليونيني وحدَّث وسمع منه أبو حامد بن ظهيرة بعد السبعين. (الدرر ٢: ٩٣).

خليل بن يحيى بن سليمان بن مروان البعلي مجير الدين (أو محب الدين) ولد...[٥] وسمع على الديرقوهي صفة المنافق للفريابي. (الدرر ٢: ٩٤).

ذبيان بن أبي الحسن بن عثمان العفيف البعلبكي التاجر، سمع من الفقيه اليونيني وغيره، وكان من أهل القرآن، وحدَّث ومات سنة ٧٠٢ هـ/ م[٦]، وهو جد الصدر (جمال الدين يوسف بن أحمد بن ذبيان)، صاحب المدرسة الظبيانية، ولكن ابن حجي قال إنه أشهر ما قدم دمشق (بظبيان) بالظاء المعجمة بدل الذال، فاشتهر ابنه بابن ظبيان، والمدرسة المذكورة وصّى بعمارتها شهاب الدين، فعمّرها جمال الدين، وكان جمال الدين كثير المال، عنده إحسان وأوقاف. مات سنة ٧٨٥ هـ/ م[٧]. (الدرر ٢: ١٠٤).

زينب بنت عبد الله بن محمد بن الفخر البعلبكية الأصل الدمشقية، سمعت من عيسى بن عبد الرحمن المعلم وغيره، وسمع منها البرهان ابن[٨] العجمي، محدث حلب بعد الثمانين. (الدرر ٢: ١٢٠).

سالم بن الحسن بن عبد الرحمن بن محمد البعلي الشافعي، الشيخ الإمام الأديب، أنشد عنه سعيد الذهلي. (الدرر ٢: ١٢٣).

---

(١) الموافق سنة ١٢٦٣ م.
(٢) الموافق سنة ١٢٨٠ م.
(٣) الموافق سنة ١٣٤٣ م.
(٤) بن.
(٥) هكذا في الأصل.
(٦) الموافق سنة ١٣٠٢ م.
(٧) الموافق سنة ١٣٨٣ م.
(٨) بن.

ست الأهل بنت علوان بن سعد بن علوان بن كامل البعلبكية الحنبلية، وفي شذرات الذهب (أم أحمد)، كان أبوها من الصالحين وأسمعت وكانت ديِّنة خيّرة، ماتت سنة ٧٠٣ هـ/ م[١] عن ٨٥ سنة. (الدرر ٢: ١٢٥).

شيرزاد (أو شيرازدي) بن محمد بن شيرزاد بن علي بن شرف الدين الرومي الترجمان. كان (أبوه من بعلبك) وتحول إلى دمشق، وسمع وحدَّث ثم سافر إلى [بلاد] الروم، وأقام فيها نحو عشر سنوات، وولي بها الإنشاء، وترسل إلى الملوك، ثم أبحر إلى مصر، وتقرر ترجماناً للدولة للكتب التي ترد من بلاد العجم في سلطنة قطز إلى أن مات سنة ٧٠٧ هـ/ م[٢] بالقاهرة. قال البرزالي في تاريخه: كان شيخاً حسن الهيأة[٣]، وذكره في معجمه، وقال: أنشدني لنفسه:

ومن يقصد الأمر الذي ليس ممكناً ويطمع أن يحمي بـه وهـو ظافرُ
كـباحث صخرٍ يبتغـي به حاجـة أنامله تدمـى وتحفـى الأظافـرُ

(الدرر ٢: ١٩٧).

صالح بن أحمد بن عثمان بن حامد بن علي الهكاري البعلي صلاح الدين القواس الشاعر العابر. ولد سنة ٦٣٣ أو ٦٣٢ هـ/ م[٤]، وصحب الفقراء، وتعاطى النظم وتعبير الرؤيا فأجاد، ومات سنة ٧٢٣ هـ/ م[٥]، وهو صاحب الأبيات السائرة ذوات الأوزان:

داء ثـوى بفؤاد شـفـه سقـم لمحنتـي من دواعـي الهـم والكمـدِ
بأضلعـي لهب تذكو شرارتـه من الضنى في محل الروح من جسدِ
يـوم النـوى ظـل فـي قلبي لـه ألـمٌ وحـرقتـي وبلائـي فـيـه بالرصـدِ

(١) الموافق سنة ١٣٠٣ م.
(٢) الموافق سنة ١٣٠٧ م.
(٣) الهيئة.
(٤) الموافق سنة ١٢٣٥ أو ١٢٣٤ م.
(٥) الموافق سنة ١٣٢٣ م.

ويقال (إنه يقرأ ثلاثمائة وستين وجهاً)، وذكره الذهبي والبرزالي في معجميهما، ووصفاه بالديانة والتواضع والفضيلة. (الدرر ٢: ١٩٩).

أبو طالب بن عباس بن أبي طالب بن أحمد بن حميد شمس الدين: ناظر الجيش بدمشق التنوخي البعلي، ولد سنة ٦٦٠ هـ أو ٦٠٦ هـ/ م[١]. وسمع من الفخر وحدَّث. قال البرزالي: كان من الصدور الأعيان ولي (أو أمّر) نظر الجيش بالشام ومات سنة ٧٤١ هـ/ م[٢].

عبد الرحمن بن محمد البعلي خرج مشيخة لعبد الله بن أحمد التلي الحنبلي وحدَّث بها. (درر ٢: ٢١٥).

عبد الله بن علي بن الحسن (أو الحسين) بن أبي نصر بن عزون (أو عمرون) الحلبي الأصل، البعلبكي الكاتب سبط الفقيه أبي عبد الله (اليونيني)، سمع من ابن القواس معجم بن جميع[٣]، وكان من الكتّاب وباشر نيابة الاستيفاء بدمشق مدة، وهو من ذوي البيوت وحدَّث. مات سنة ٧٤١ هـ/ م[٤]. (الدرر ٢: ٢٧٤).

عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد نصر بن أبي القاسم الأصل الدمشقي المعروف (بابن الفخر الحنبلي) تقي الدين بن شمس الدين ابن الإمام فخر الدين، حضر على زينب بنت مكي في الثانية وسمع من جماعة، ولد سنة ٦٨٧ هـ/ م[٥] ومات سنة ٧٤٤ هـ/ م[٦]، وهو والد (الشيخ شمس الدين محمد)، وكان يشهد تحت الساعات. (درر ٢: ٢٩٣).

عبد الله بن مقبل بن الياس بن مقبل بن عبد الرحمن البعلي، الأصل المصري جمال

---

(١) الموافق سنة ١٢٦١ م أو ١٢٠٩ م.
(٢) الموافق سنة ١٣٤٠ م.
(٣) ابن جميع.
(٤) الموافق سنة ١٣٤٠ م.
(٥) الموافق سنة ١٢٨٨ م.
(٦) الموافق سنة ١٣٤٣ م.

الدين أبو محمد الخطيب. ولد بحصن الأكراد سنة ٦٨١ هـ/ م[١] وسمع من الابرقوهي ومن ابن الصواف والدمياطي وابن دقيق العيد وغيرهم، وصحب الفقهاء والأمراء والعلماء، وكان يؤم بمسجد بلال المغيثي (أو الحسيني أو المعشي)، وعنده ديانة وكرم ومحبة لأهل العلم. مات سنة ٧٤٩ هـ/ م[٢]. ذكره ابن رافع في معجمه. (درر ٢: ٣٠٦).

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن عقيل السلمي، الخطيب البعلبكي، ولد سنة ٦٢٤ هـ/ م[٣] وسمع من العلماء، وكان خطيب بلده فوق الخمسين سنة، وعنه أخذ ابن أخيه شمس الدين ابن خطيب بعلبك الخط المنسوب، واستمرت الخطابة بعده في ولده نحو مائة سنة أخرى وتوفي سنة ٧٠٣ هـ/ م[٤] عن ٨٩ سنة كما في (الشذرات). (درر ٢: ٣٣٥).

عبد الرحمن بن علي بن إبرهيم البعلبكي شجاع الدين، خادم الفقيه اليونيني، ولد سنة ٦٦٦ هـ/ م[٥] وسمع من العلماء وحدَّث، ومات سنة ٧٥٦ هـ/ م[٦]. أرّخه الحسيني وابن رافع في سنة ٥٧[٧]، ولم يذكر الشهر. (درر ٢: ٣٣٥).

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي ثم الدمشقي المحدث فخر الدين بن الفخر أبو محمد، وله سنة ٦٨٥ هـ/ م[٨]، وسمع على العلماء، ثم طلب بنفسه، فحصل الكثير، وسمع بمصر والاسكندرية وحلب وحماة وحمص وبعلبك والحجاز، وخرج لنفسه ولغيره، وتعب ودار وكتب وأتقن بالفقه على مذهب أحمد. قال الذهبي: وكان

---

(١) الموافق سنة ١٢٨٢ م.
(٢) الموافق سنة ١٣٤٨ م.
(٣) الموافق سنة ١٢٢٦ م.
(٤) الموافق سنة ١٣٠٣ م.
(٥) الموافق سنة ١٢٦٧ م.
(٦) الموافق سنة ١٣٥٥ م.
(٧) أي في سنة ٧٥٧ هـ الموافق سنة ١٣٥٦ م.
(٨) الموافق سنة ١٢٨٦ م.

فيه دين وفير ونفع للعامة وحج مرات وجاور وزار القدس مراراً وله (مجموعة حسنة) ومات سنة ٧٣٢ هـ/ م[١]. (درر ٢: ٣٤٢).

عبد الرحمن محمود بن عبيدان الحنبلي البعلي زين الدين أحد فضلاء الحنابلة، مات سنة ٧٣٤ هـ/ م[٢] ببعلبك ولم يكمل الستين، وهو أخو شمس الدين محمد الآتي ذكره. (الدرر ٢: ٣٤٧).

عبد القادر بن أبي البركات بن أبي الفضل بن أبي علي الدمشقي محي الدين بن القريشة البعلي، ولد سنة ٦٥٢ هـ/ م[٣]، وسمع كتباً منها فضائل معاوية لابن أبي عاصم وغيرها على علماء كثيرين، وكانت له خصوصية بابن صصرى ومات سنة ٧٤٩ هـ/ م[٤]. (الدرر ٢: ٣٨٩).

عبد القادر بن علي بن محمد بن أحمد بن أبي الحسين اليونيني محي الدين وابن الحافظ شرف الدين ابن الفقيه عبد الله اليونيني البعلي، ولد في حدود الثمانين (٦٨٠ هـ)[٥] وسمع من علماء، وحدَّث ودخل مصروسمع بها، وخرَّج له الذهبي جزءاً، وذكره في معجم شيوخه فقال: فقيه عالم خيِّر، كان وقوراً، كريم النفس، جميل الهيأة[٦]، انتهت إليه الرئاسة ببلدهِ على قاعدة سلفه، وأجاز لشيخنا زين الدين بن الحسين، ومات سنة ٧٤٧ هـ/ م[٧]. (الدرر ٢: ٣٩٠).

عبد القادر بن محمد بن إبرهيم بن محمد بن إبرهيم بن عبد الصمد بن نعيم بن أبي الحسن بن عبد الصمد بن تميم المقريزي البعلبكي محي الدين الحنبلي، ولد سنة ٦٧٧ هـ/ م[٨]، وسمع ببعلبك من زينب بنت كندي، وبدمشق وبمصر من علماء كثيرين، وجَدَّ في

---

(١) الموافق سنة ١٣٣١ م.
(٢) الموافق سنة ١٣٣٣ م.
(٣) الموافق سنة ١٣٥٤ م.
(٤) الموافق سنة ١٣٤٨ م.
(٥) الموافق سنة ١٢٨١ م.
(٦) الهيئة.
(٧) الموافق سنة ١٣٤٦ م.
(٨) الموافق سنة ١٢٧٨ م.

الطلب، واعتنى بالفن، وكتب الطباق، وقرأ بنفسه، وسمع ببعلبك ودمشق وحمص وحلب ومصر والاسكندرية وغيرها. وولي درس الحديث بالبهائية في دمشق، وكان فاضلاً، فقيهاً، محصلاً، وله مشاركة بالعلوم، وولي مشيخة الحديث بالبهائية، عُلِّقت عنه فوائد، مات سنة ٧٣٤ هـ/ م[١]، وهو جد صاحبنا الشيخ تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر... قدم والده، علاء الدين القاهرة، فقرر في موقعي الإنشاء، وصاهر الشيخ شمس الدين ابن[٢] الصائغ على ابنته، فولدت له تقي الدين أحمد، فكان يذكر أن أباه ذكر له (أنه من ذرية تميم بن المنتصر) باني القاهرة، ولا يُظهر ذلك إلا لمن يثق به. وأخبرته أني رأيت في ترجمة جده عبد القادر بخط الشيخ تقي الدين بن رافع أنه أنصاري، فلم يتلفت إلى ذلك. (الدرر ٢: ٣٩٢).

عبد الكريم بن عبد الكريم بن أبي طالب ابن[٣] عبد الرحمن بن حسان بن رافع بن رافع بن موقا (إحسان بن رافع بن موقا) (أو إحسان بن نافع بن بوقا) بن خليفة البعلبكي صفي الدين أبو طالب بن المخلص، ولد سنة ٦٧٦ هـ/ م[٤]، وسمع ببلده من التاج عبدالخالق وأحمد بن أبي الحسين القطان، والضياء خطيب بعلبك، وبدمشق من ابن عساكر وغيره وزينب بنت كندي، وحدَّث وسمع عنه أناس، منهم الحسيني، وأرَّخ وفاته سنة ٧٦٠ هـ/ م[٥]. (الدرر ٢: ٣٩٧).

عبد المحمود بن عبد السلام بن حاتم بن أبي محمد بن علي البعلبكي مجد الدين أبو حامد، ولد بعد الخمسين (أي بعد ٦٥٠ هـ م)[٦]، وتفقَّه على النووي، ولازم البرهان الاسكندري، وسمع من علماء، وكان يدَّعي أنه من ذرية (أبي فراس بن حمدان). مات سنة ٧٢٧ هـ/ م[٧]. (الدرر ٢: ٤١٣).

---

(١) الموافق سنة ١٣٣٣ م.

(٢) بن.

(٣) بن.

(٤) الموافق سنة ١٢٧٧ م.

(٥) الموافق سنة ١٣٥٨ م.

(٦) الموافق سنة ١٢٥٢ م.

(٧) الموافق سنة ١٣٢٦ م.

عثمان بن أحمد بن عمرو بن أحمد بن هرماس بن نجا بن مشرف بن محمد بن ورقة فخر الدين، قاضي طرابلس المعروف (بابن شمرنوخ) (وهو بعلبكي الأصل كما سيأتي في ترجمة محمد بن عثمان). كان مشهوراً بحسن السيرة، ويقال إنه باع ملكاً له بثلاثين ألفاً، فأنفقها في مدة ولايته الحكم، وكان كثير الاستحضار لمسائل المحاكمات، كتب عنه البرزالي من نظمه. وهو والد علاء الدين، الذي ولي قضاء حلب وغيرها. ومات عثمان سنة ٧٦٨ هـ/ م[١]، عن ٧٨ سنة. (الدرر ٢: ٤٣٦).

عثمان بن علي بن عباس بن حميد البعلي (فخر الدين) سمع من القطب اليونيني وكان بزي الجند وحدَّث ببعلبك، فسمع منه أبو حامد بن ظهيرة، وحدَّث عنه علي بن أحمد بن عمر البعلي المعروف بابن المعري (أو المقري)، سمع من ابن الشحنة وحدَّث سمع منه كثير وحدثوا عنه، منهم أبو حامد بن ظهيرة للإجازة. ولد سنة ٦٢٨ هـ/ م[٢]. (الدرر ٢: ٤٤٣).

عن الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني - ٣

علي بن إسمعيل بن العباس بن قرقين البعلي، ولد بعد سنة ٦٩٠ هـ/ م[٣]، وأحضر على زينب بنت كندي وأبي الحسين اليونيني، وحدَّث عن زينب بالحضور والإجازة، ومات سنة ٧٧٢ هـ/ م[٤]. (درر ٣: ٢٤)

علي بن أبي بكر البعلبكي ابن اليونيني، نزيل حماة ومدرِّس العصرونية بها كان فاضلاً مفيداً، مات سنة ٧٧٨ هـ/ م[٥]. (درر ٣: ٣٤).

علي بن عثمان بن أحمد بن شطي البعلي النساج (أو النساخ) سمع من ابن الشحنة وحدَّث عن ابن ظهيرة في معجمه بالسماع، ومات... (بياض)[٦]. (درر ٣: ٨١).

---

(١) الموافق سنة ١٣٦٦ م.
(٢) الموافق سنة ١٢٣٠ م.
(٣) الموافق سنة ١٢٩١ م.
(٤) الموافق سنة ١٣٧٠ م.
(٥) الموافق سنة ١٣٧٦م.
(٦) بياض في الأصل. (المؤلِّف)

علي بن عثمان بن أحمد بن عمر بن احمد بن هرماس البعلي الزرعي ثم الدمشقي (علاء الدين بن الشمرنوح (أو الشمرنوخ) أحد رؤساء دمشق ولد سنة...[1]، وولي قضاء حلب سنة ٧٤٣ هـ/ ... م[2]. ثم وكالة بيت المال بدمشق وقضاء العسكر ونظر الجامع وتدريس الشامية وغير ذلك وكان يلقب القرع، ولم تطل مدة ولايته للقضاء بحلب، فعمل فيه البدر حسن الزغاري وقال:

رأيت (القرع) في حلب تولى وظني أنهم لم يعرفوهُ
غليظ الجلد مُرٌّ لست أدري بلا طعم لماذا سيَّدوهُ

ولما ولي كتابة الإنشاء بدمشق، عمل الشيخ شمس الدين الجزري فقال:

باكر إلى دار عدل جلق يا طالب رزق فالخير في البكر
فالدست قد طاب واستوى وغلا بالقرع والقنبيط والجزري

والجزري هو الناظم، وكان معه في الديوان (أو موقع الديوان)، والقرنبيط الذي أشار إليه كان يكنّى بذلك، ومن نظم علاء الدين بن شمرنوخ قوله:

أحسن إلى من أساما استطعت واعف إذا قدرت واصبر على حفظ المودَّات
وماء وجهك خير السلعتين فلا تبعه بخسا ولا باليوسفيات
واصنع جميلاً ولا تمنِّن به وإذا ولّيت فاشكر ولا تنسَ الأمانات
بكل ما كان مقدوراً ستبلغه وكل آتٍ على رغم العدى آتِ

(العداءات)

مات سنة ٧٧٦ هـ/ م[3]، وسيأتي ذكر أخيه نجم الدين محمد بن عثمان (الدرر ٣: ٨١).

---

(١) هكذا في الأصل، وقد مات في صفر من عام ٧٠٤هـ/ ١٣٠٤م (المحقّق).
(٢) الموافق سنة ١٣٤٢ م.
(٣) الموافق سنة ١٣٧٤ م.

علي بن عثمان بن يوسف البعلي القطان المعروف بابن المسلوب، سمع من ابن الشحنة وسمع منه أبو حامد بن ظهيرة، وحدَّث عنه ومات... [١]. (درر ٣: ٨٥).

علي بن عيسى بن موسى بن غانم علاء الدين الصفدي ثم البعلي، سمع من ابن الشحنة وحدَّث ببعلبك وسمع منه أبو حامد بن ظهيرة وغيره. (درر ٣: ٢٩٤).

علي بن محمد بن عثمان بن سليمان البعلي النامي، حدَّث عن المسلم بن علان بشيء من مسند أحمد، ومات سنة ٧٤٢ هـ/ م[٢]. (درر ٣: ١١٢).

علي بن محمود بن إسمعيل بن سعد البعلبكي علاء الدين، سمع عن بعضهم، وكان أبوه تاجراً، فتعلق هو بالدولة وخدم إلى أن ولي شد الأوقات وولاية البر (أو السر)، وكان مفرطاً في الطول، وضخماً إلى الغاية، خبيراً بالأمور سيوساً، وولي أمرة طبلخانة بدمشق، وكان تنكز يميل إليه لمعرفته وشهامته، وأول ما ولي الأمرة على غزة سنة ٧٠٥ هـ/ م[٣]، وصار ينتقل إلى أن مات سنة ٧٢٣ هـ/ م[٤]. (درر ٣: ١٢٥).

عمر بن إبرهيم بن محمود بن بشر (أو يسر) الحنبلي وسمع من أبي الحسين اليونيني وغيره، وحدَّث، وسمع منه شهاب الدين بن حجي وقال: كان شيخاً صالحاً فقيهاً حنبلياً. مات...[٥] وهو اخو بشر بن إبرهيم الماضي، أجاز لشيخنا عز الدين ابن[٦] الفرات الحنفي. (درر ٣: ١٤٨).

عمر بن حسن بن أبي بكر المحمودي البعلبكي شمس الدين، سمع من القاضي جمال الدين ابي بكر بن الخابوري، وحدَّث ومات سنة ٧٦٣ هـ/ م[٧]. (درر ٣: ١٦٠).

عمر بن عيسى بن عمر البارِيني الحلبي، ولد ببارين قرية من عمل حلب سنة ٧١١ (أو

---

(١) هكذا في الأصل.

(٢) الموافق سنة ١٣٤١ م.

(٣) الموافق سنة ١٣٠٥ م.

(٤) الموافق سنة ١٣٢٣ م.

(٥) هكذا في الأصل. ولم يذكر ابن حجر العسقلاني في تاريخ وفاته (المحقّق).

(٦) بن.

(٧) الموافق سنة ١٣٦١ م.

٧٢١ هـ)/ م[١]، وتفقه وبرع وأفتى ودرَّس، وكان أصل نشأته (ببعلبك)، وكتب المنسوب على خطيها، وكان له نظم، ومن إنشاده في لغات لعل:

زد لاماً أو راءً قبل عل عن غنى أو زد وقل إن ولعل ولان

ويزاد عليه:

ثم لعلنَّ ولعاً فهذه عشرة وأربع لن يزاد لن...

ومات بحلب سنة ٧٦٤ هـ/ م[٢]. (درر ٣: ١٨٣).

عمر بن أبي الفتح بن أبي القاسم بن عمر اليونيني، ولد سنة ٦٢٥ هـ/ م[٣]. وسمع من أبي عبد الله اليونيني وابن عبد الدائم وغيرهما، وولي مشيخة السلاوية، وهو ابن أخت الشيخ ناصر الدين السلاوي (أو السلامي)، قال البرزالي: كان مباركاً، بشوش الوجه، خيِّراً، مات سنة ٧٠٧ هـ/ م[٤]. (درر ٣: ١٩٠).

عمر بن محمد بن عمر بن سليمان بن عيسى بن إلياس الصرخدي ثم البعلبكي سمع من ابن الشحنة صحيح البخاري وحدّث به عنه وسمع منه أبو حامد بن ظهيرة (درر٣: ١٨٤)

عيسى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الكريم المقري مجد الدين أبو محمد البعلبكي، سمع جزء البطاقة من عبد الرحمن بن الحافظ عبد الغني، وحدَّث عنه ببعلبك، ومات سنة ٧١٤ هـ/ م[٥].

قال الذهبي في معجمه: **أبو الفضل بن المعري البعلي النامي الزيات**. (درر ٣: ٢٠٤).

فاطمة بنت إسمعيل بن محمد بن علي البعلبكية أم الحسن بنت النبجاني (أو البجائي أو السحابي)، ولدت سنة ٦٢٠ هـ/ م[٦]، وسمعت من القطب اليونيني وحدَّثت، سمع منها الفوي وأجازت لأبي حامد بن ظهيرة. (درر ٣: ٢٢٢).

---

(١) الموافق سنة ١٣٢١ م.

(٢) الموالفق سنة ١٣٦٢ م.

(٣) الموافق سنة ١٢٢٧ م.

(٤) الموافق سنة ١٣٠٧ م.

(٥) الموافق سنة ١٣١٤ م.

(٦) الموافق سنة ١٢٢٣ م.

فاطمة بنت علي بن محمد بن أحمد اليونينية البعلية أم الخير، بنت الحافظ شرف الدين أبي الحسين، ولدت سنة ٦٥ هـ/ م[١]، وسمعت من نصرالله بن عبد المنعم بن حوران (أو حوزان)، وحدثت وماتت سنة ٧٣٠ هـ/ م[٢]. (درر ٣: ٢٢٦).

فاطمة بنت علي بن يحيى بن عمر بن حمود البعلبكية، سمعت من القطب اليونيني مجلس (أموسنان) (أبو سنان) وحدَّثت، سمع منها أبو حامد بن ظهيرة ببعلبك. (درر ٣: ٢٢٦).

قاسم بن أحمد بن عبد القادر البعلبكي التاجر رضي الدين بن الحبوبي (أو الجندي أو الجبوني) المعروف بابن قسيم، سمع من الحجار ثلاثيات الدارمي وثلاثيات البخاري وحدَّث. سمع منه أبو حامد بن ظهيرة بعد السبعين ببعلبك. (درر ٣: ٢٣٦).

فلفلة بنت عبد الله البعلبكية، عتيقة بن معبد، سمعت من الصحيح قطعة على الحجار، سمع منها أبو حامد بن ظهيرة ببعلبك (درر ٣: ٢٣٤).

كلثم بنت محمد بن محمود بن معبد البعلي أم محمد، سمعت من الحجار صحيح البخاري وحدّثت، سمع منها أبو حامد بن ظهيرة ببعلبك. (درر ٣: ٢٣٨).

لولو بن عبد الله القبطي البعلي اليونيني، سمع من غريب (أو عريب) البعلبكي مشيخته وحدَّث بها عنه سمعها من شيخنا ابن العراقي، وأرَّخ وفاته سنة ٧٦٠ هـ/ م[٣] ببعلبك، وسمع أيضاً من التاج عبد الخالق. (درر ٣: ٢٤٧).

محمد بن إبراهيم بن سلطان بن عبد الوهاب بن سلطان البعلي أبو عبد الله شمس الدين، سمع من عثمان بن إبرهيم الحمصي الثاني والثالث من أمالي أبي أحمد الحاكم بسماعه من الضياء، سمع منه أبو حامد بن ظهيرة. (درر ٣: ٢٨٣).

محمد بن إبرهيم بن عبد الغني بن فتيان الأنصاري السعدي البعلبكي الدمشقي ولد

---

(١) أعتقد على أنها ٦٦٥ هـ الموافق سنة ١٢٦٦ م (المحقّق).

(٢) الموافق سنة ١٣٢٩ م.

(٣) الموافق سنة ١٣٥٨ م.

سنة ٦٤٥ هـ/ م[١]، وسمع من القاضي ابن سني الدولة والفخر بن رزمان ويعقوب ابن سني الدولة، وعلي بن النشبي والنجيب بن الصفار (أو ابن القصار) وغيرهم، وحدَّث، ذكره الذهبي في معجمه ومات سنة ٧٢٩ هـ/ م[٢]. (درر ٣: ٤٨٦).

محمد بن إبرهيم بن علي بن غشم بن عطاف البعلي شمس الدين، سمع بها من محمد بن محمد بن عثمان بن المنجا اقتضاء العلم للعمل للخطيب أنا أسمعيل بن أبي اليسر، وحدَّث به عنه ومات سنة...[٣]. (درر ٣: ٤٩٠).

عبد الرحمن بن محمد بن يوسف البعلبكي المعروف (بالفخر البعلي) قال الذهبي: ختم وسمع من سنة ٦٩٤ هـ/ م[٤]، وبعدها من أبي الفضل بن عساكر وغيره ثم طلب بنفسه سنة ٧٠٠ هـ/ م[٥]، فسمع الكثير بدمشق والحرمين وحلب ونقب عن الشيخ وأفاد وخرج ورحل إلى مصر ٣ مرات، وخرجت له جزءاً منتقى حدَّث به غير مرة، واشتهر كما ذكر ابن حجر في ترجمة أمين الدين محمد الداني الدمشقي الحنفي. (درر ٣: ٢٩٣).

محمد بن أحمد بن بدر بن تُبع (أو مسمع) البعلبكي ثم الدمشقي القصير، ولد سنة ٦٤٢ هـ/ م[٦]، وسمع من ابن عبد الدائم، وسافر إلى بغداد لاستنقاذ ولده من أسر التتار وحدَّث بها، وكان ديناً مواظباً على قراءة القرآن. مات سنة ٧١٠ هـ/ م[٧]. (درر ٣: ٣١١).

محمد بن أحمد بن عبد الدائم البعلي أبو عبد الله بن الفويحي (أو الفريجي) بالفاء والتصغير، سمع من القطب اليونيني جزء ابن عيينة بروايته له، أجاز عن عبد الوهاب بن رداج، سمع منه الشيخ جمال الدين بن ظهيرة وحدَّث عنه في معجمه، ولم يؤرخ وفاته، (درر ٣: ٣٢١).

---

(١) الموافق سنة ١٢٤٧ م.
(٢) الموافق سنة ١٣٢٨ م.
(٣) هكذا في الأصل.
(٤) الموافق سنة ١٢٩٤ م.
(٥) الموافق سنة ١٣٠٠ م.
(٦) الموافق سنة ١٢٤٤ م.
(٧) الموافق سنة ١٣١٠ م.

محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر الدين أحمد بن رسلان البعلي الحنفي، سمع من الفخر وحدَّث عنه بجامع الترمذي، وشهد عند الحكام، وباشر القضاء ببعض البلاد ومات سنة ٧٤٢ هـ/ م[٨]، ذكره ابن العراقي. (درر ٣: ٣٢٩).

محمد بن احمد بن محمد بن عبد المجيد بن أبي الفضل بن عبد الرحمن بن زيد بن عبد الباقي الأنصاري الخزرجي البعلبكي، الفقيه الشافعي أبو عبد الله بن زيد، تفقه ودرَّس وأفتى وكان فقيهاً، عالماً، مفتياً، وحدَّث بصحيح البخاري عن النجار، سمع منه أبو حامد بن ظهيرة، ولم يذكر ولادته ولا وفاته. (درر ٣: ٣٥٧).

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن أبي الفتح بن أحمد بن رسلان البعلبكي شمس الدين بن أمين الدين بن بدر الدين بن مجد الدين، سمع بالشام وقدم مصر سنة ٧٤٠ هـ/ م[٩]، وسمع منه بعض شيوخنا ورجع إلى الشام فمات بها.

محمد بن آقوش تنقلت به الأحوال إلى أن ولي إمرة عشرة بحلب، ثم ولي نيابة بعلبك ثم حمص، ثم ولي إمرة طبلخانات بدمشق، ومات سنة ٧٦٢ هـ/ م[١٠]. (درر ٣: ٣٩٣).

محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلي ولد سنة ٦٧٨ هـ/ م، وسمع من العلماء، وكان أحد العدول (ببعلبك)، ويقرأ على كرسي بالجامع، ولديه فضائل، ومات سنة ٧٤٥ هـ/ م[١١]، وهو أخو المجد (أو المحدث) إسمعيل. (درر ٣: ٣٩٥).

محمد بن ابي بكر بن إبرهيم بن عبد الرحمن بن نجدة (محمد بن حمدان الدمشقي)، ولد نحو ٦٦٢ هـ/ م[١٢] ومات سنة ٧٤٥ أو ٧٢٥ هـ/ م[١٣]. ووصفه ابن رافع وقال: قلت أخذ عنه (شيخنا برهان الدين البعلي) بحلب وأذن له. (درر ٣: ٣٩٩).

---

(٨) الموافق سنة ١٣٤١ م.

(٩) الموافق سنة ١٣٣٩ م.

(١٠) الموافق سنة ١٣٦٠ م.

(١١) الموافق سنة ١٣٤٤ م.

(١٢) الموافق سنة ١٢٦٣ م.

(١٣) الموافق سنة ١٣٤٤ أو ١٣٢٤ م.

محمد بن جعفر بن ضوء البعلبكي الفقيه شمس الدين الشافعي، كان أحد المتفقهة بالقيمرية، حسن الشكل والصورة والتودد، مات سنة ٧٢٥ هـ/ م[١]. (درر ٣: ٤١٥).

محمد بن أبي الفتح شيبان البعلبكي مات سنة ٧٤٤ هـ/ م[٢]. (درر ٣: ٤٥٧).

محمد بن عبد الله بن محمد بن الفخر البعلي وأحضر على علماء وسمع بنفسه الكثير من العلماء وحدَّث، وكان جيد القراءة، وكان يجلس مع الشهود تحت الساعات ومات سنة ٧٨١ هـ/ م[٣]، سمع منه المحدث برهان الدين الحلبي جزء البحث عن المطعم حضوراً. (درر ٣: ٤٨٤).

محمد بن عبد الحق بن عيسى الخضري المصري أو الحصري، خرج إلى الشام فولي (قضاء بعلبك) وغيرها. قال ابن رافع: كان محمود السيرة، فاضلاً، وقد شغل الناس ببعلبك وصفد وحمص، ومات سنة ٧٤٧ هـ/ م[٤]. (درر ٣: ٤٩٢).

(انتهى ما نقلت عن الدرر الجزء الثالث لابن حجر).

---

(١) الموافق سنة ١٣٢٤ م.

(٢) الموافق سنة ١٣٤٣ م.

(٣) الموافق سنة ١٣٧٩ م.

(٤) الموافق سنة ١٣٤٦ م.

تراجم علماء بعلبك
عن الدرر الكامنة في المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني
(من الرابع) طبع الهند في أربعة مجلدات

محمد بن عسكر بن إبرهيم بن علي العرضي الأصل البعلي اللسان، سمع قطعة من الصحيح من ابن الشحنة وحدَّث بها عنه ببعلبك، سمع من الجمال ابن[1] ظهيرة. (درر ٤: ٥٠).

شهاب الدين البعلبكي قال السبكي: وقفتُ على توقيع السلطان لشهاب الدين بالعادلية (٤: ٥٢).

محمد بن علي بن أحمد بن محمد البعلي الحنبلي شمس الدين المعروف بابن اليونانية، ولد ببعلبك سنة ٧٠٧ هـ/ م[2]، وسمع بها من ابن الشحنة صحيح البخاري، ومن يحيى بن عمر بن حمود جزء ابن زيان وكان فاضلاً (لخص تفسير ابن كثير في نحو نصف حجمه) ومات سنة ٧٨٣ هـ/ م[3]. وذكر في الشذرات أنه مات سنة ٧٩٣[4] وولي قضاء بعلبك سنة ٧٨٩[5] عوض ابن النجيب وأجاز للعز بن الفرات الحنفي. (٤: ٥٦).

محمد بن علي بن عصم (أو عظم) بن عطاف البعلي التاجر، ولد سنة ٦٦٥ هـ/ م[6]، وسمع من المسلم بن علان عدة مسانيد من مسند أحمد ومات سنة ٧٤٣ هـ/ م[7]. (درر ٤: ٧٧).

---

(١) بن.
(٢) الموافق سنة ١٣٠٧ م.
(٣) الموافق سنة ١٣٨١ م.
(٤) الموافق سنة ١٣٩٠ م.
(٥) الموافق سنة ١٣٨٧ م.
(٦) الموافق سنة ١٢٦٦ م.
(٧) الموافق سنة ١٣٤٢ م.

محمد بن الحافظ أبي الحسين بن علي بن الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي الخير أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد اليونيني ثم البعلبكي الحنبلي تقي الدين أبو عبد الله، ولد سنة ٦٦٧ (أو ٦٧٧ هـ/ م[١])، وأجاز له أحمد بن عبد الدائم وغيره، وسمع من كثيرين، وكان كثير المحفوظ، حسن العبارة، مليح الهيأة[٢]، مات بدمشق سنة ٧٣٧ هـ/ م[٣] ودفن بالسفح، ذكره ابن رافع. (درر ٤: ٨١).

محمد بن علي بن محمد بن عمر بن يعلى البعلي الحنبلي البدر أبو عبد الله شيخ الحنابلة ببعلبك، الشهير بابن اسفهادر (اسبهادر)، سمع عن أبي الفتح اليونيني وحدَّث عنه، وسمع من الفضلاء، وكان إماماً عالماً، عليه مدار الفتوى ببلده (وألف مختصراً في الفقه على الفتوى) ومات سنة ٧٧٨ هـ/ م[٤]. (درر ٤: ٨٤).

محمد بن علي بن يحيى بن عمر بن حمود بن الحسن بن غازي بن إبرهيم بن أحمد الأسدي البعلي تقي الدين بن الرضي، سمع الصحيح من ابن الشحنة، وسمع من أبي بكر بن عباس الخابوري، وحدَّث ببعلبك، وسمع عليه بها الشيخ جمال الدين ابن[٥] ظهيرة. (درر ٤: ٩٧).

ابن البعلي سمع [من] محمد بن العديم الأربعين تخريج ابن البعلي. (درر ٤: ١٠٧).

محمد بن المجد عيسى بن محمد بن عبد اللطيف البعلي الشافعي المعروف (بابن المجد)، ولد سنة ٦٦٦ هـ/ م[٦]، وسمع من التاج عبد الخالق ببعلبك وابن مشرف بدمشق، وسنقر بحلب، وتفقه بحلب، وتفنن، ثمَّ ولي (قضاء بعلبك) مدة ثم طرابلس، ثم ترك وسكن دمشق ودرّس بالقوصية، ثم ولي قضاء طرابلس، وسمع بنفسه الكثير من ابن مشرف والموازيني وسنقر وغيرهم. قال الذهبي: كان علامة مناظراً. (وقال غيره): أخذ عن القاضي

---

(١) الموافق سنة ١٣٦٥ أو ١٣٧٤ م.

(٢) الهيئة.

(٣) الموافق سنة ١٣٣٦ م.

(٤) الموافق سنة ١٣٨٦ م.

(٥) بن.

(٦) الموافق سنة ١٢٦٧ م.

شمس الدين ابن[1] بهرام، وأخذ عن نجم الدين بن مكي في المعقول. وكان كثير الفنون، مواظباً على المطالعة، درَّس وأفتى ونفع الناس وتوفي سنة ٧٣٠ هـ/ م[2] بطرابلس. ذكره ابن رافع وقال: (كان فاضلاً في فنون العلم). (درر ٤: ١٣١).

محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل بن مركان (بركان) الحنبلي البعلبكي، ولد سنة ٦٤٥ هـ (أو ٦٢٥ هـ)/ م[3]، وسمع من الفقيه أبي عبد الله اليونيني وابن عبد الدائم وحسن بن المهير (المقير) وابن أبي اليسر وغيرهم. وعني بالرواية، وحصّل الأصول وأتقن الفقه، وبرع في العربية (وأخذ عن ابن مالك ولازمه)، وتخرَّج به جماعة، وكان متعبداً متواضعاً، حسن الشمائل، جيد الخبرة بألفاظ الحديث (وصنف شرحاً كبيراً للجرجانية. قال الذهبي: كان إماماً ديناً متواضعاً، متصوفاً متعبداً، رضي الأخلاق، تاركاً للتكلف، مدمناً للاستقامة، كثير المحاسن. كان أبو الحسن حموه (أو أبو الحسين حمزة) يقول: هو (جبل علم يمشي)، وتوجه من دمشق إلى القدس، فدخل الديار المصرية بسبب معلوم له، فدخلها مريضاً ومات بالمارستان سنة ٧٠٩ هـ/ م[4]. (درر ابن حجر ٤: ١٤٠).

محمد بن أبي القاسم بن عبدالله (أوعبيد الله) بن محمد بن[5] الشيخ عبد الله اليونيني البعلي معين الدين (سبط أبي الحسين اليونيني)، ولد سنة ٦٧٨ هـ/ م[6]، وسمع من الفخر وغيره، وكان من بيت المشيخة والصلاح، كريماً متوداً من أعيان بلده، مات سنة ٧٤١ هـ/ م[7]. (درر ابن حجر ٤: ١٥٠).

إبرهيم بن يونس البعلي. قال العثماني قاضي صفد (في ترجمة محمد بن كامل

---

(١) بن.
(٢) الموافق سنة ١٣٢٩ م.
(٣) ()الموافق سنة ١٢٤٧ م أو ١٢٢٧.
(٤) الموافق سنة ١٣٠٩ م.
(٥) ابن.
(٦) الموافق سنة ١٢٧٩ م.
(٧) الموافق سنة ١٣٤٠ م.

التدمري، خطيب تدمر)، وقرأت بخط إبرهيم بن يونس البعلي في فوائد رحلته، قال: ذكر لي أنه ولد سنة ٦٦١... [١] الخ. (درر ابن حجر ٤: ١٥١).

محمد بن محاسن بن حسين بن مسعود البعلي شمس الدين ابن[٢] الشميطاري (أو السمطاوي). (يقول المعلوف لعله الشمسطاري من بلدة شمسطار قرب بعلبك)، سمع من التقي أبي بكر بن شرف الصالحي وحدَّث، وسمع منه الشيخ جمال الدين ابن[٣] ظهيرة. (درر ٤: ١٥٣).

محمد بن محمد بن ابرهيم بن المظفر بن علي بن محمد بن محمد بن أبي البركات البعلي ناصر الدين. سمع من ابن الشحنة الصحيح بفوت، وسمع من ابي بكر بن مشرف أربعين الآجري، وأجاز له التقي سليمان والدشتي وجماعة، وحدَّث ببعلبك، سمع منه الشيخ جمال الدين بن ظهيرة. (درر ٤: ١٥٧).

محمد بن محمد بن صارو بن أبي الضوء بن علي البعلي أمين الدين، سمع من التاج عبد الخالق من سنن ابن ماجه، وحدَّث ومات سنة ٧٦٧ هـ/ م[٤]. (درر ابن حجر ٤: ١٨٠).

محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن عقيل السلمي البعلبكي جلال الدين أو جمال الدين أبو ذر بن خطيب بعلبك، ولد سنة ٧٠٩ هـ/ م[٥]. ذكرهُ المؤرخون منهم الذهبي في المعجم المختص فقال: سبط شيخنا أبي الحسين اليونيني، سمع من الحجار وطائفة ببعلبك ودمشق، ودار على الشيوخ (ونسخ كتابيّ طبقات الحافظ والكاشف) وقرأه، وخطَّه منسوب، وديانته متينة، ونفسه زكية. وقال ابن رافع: حدَّث وتفقه وخطب وكتب بخط المنسوب كثيراً، وناب في الحكم ببلده، وكان ديِّناً (وهو أخو الكاتب بهاء الدين محمود)، كتبا على والدهما، وخطب بالجامع ببعلبك إلى أن مات، وناب في

---

(١) الموافق سنة ١٢٦٢ م.

(٢) بن.

(٣) بن.

(٤) الموافق سنة ١٣٦٥ م.

(٥) الموافق سنة ١٣٠٩ م.

الحكم، مات سنة ٧٧٢ هـ/ م[١]. ومات أبوه بدر الدين سنة ٧٤٣ هـ أو ٧٢٣ هـ/ م[٢]. (درر ٤: ١٨٦)

محمد بن محمد بن عبد الرحيم البعلي (أخو الذي قبله) يلقَّب صدر الدين، ولد سنة ٧٠٤ هـ/ م[٣]، ودَرَس وحدَّث ومات سنة ٧٤٥ هـ/ م[٤]. (درر ٤: ١٨٦).

الشجاع عبد الرحمن خادم اليونيني والقطب اليونيني والبدر التبريزي، قاضي بعلبك ذكرهم ابن حجر في درره (٤: ١٨٨).

إبرهيم بن يونس البعلي، سمع من محمد بن عبد الوهاب الفوي حسام الدين، ولد سنة ٦٦٣ هـ/ م[٥]. وقال إبرهيم: لقيته بفوة سنة ٧٣٠هـ[٦]، وأنشدني قصيدة لنفسه أولها:

إذا تاب (أو بات) قلب وهو بالله عامرُ تجلَّت عليه للعلوم سرائرُ

وهي طويلة. وقال إبرهيم: وأنشدني لغيره:

قد نسيت الذي حفظت قديماً من معانٍ غرٍّ وسحر بيانِ
ضاع مني فليت قلبي وفكري شارب من بلاد النسيانِ

وذكر ابن حجر ٤: ٤٦٤ أن له ثبتاً نقل بغزة سنة ٧٣٠[٧] شعراً لعبد الوهاب المقرئ الأنصاري هو:

يا غصن لِمَ لا تميل نحوي والميل في الغصن مستحبُّ

(درر ابن حجر ٤: ١٩٧).

---

(١) الموافق سنة ١٣٧٠ م.
(٢) الموافق سنة ١٣٤٢ م أو ١٣٢٣ م.
(٣) الموافق سنة ١٣٠٤ م.
(٤) الموافق سنة ١٣٤٤ م.
(٥) الموافق سنة ١٢٦٤ م.
(٦) الموافق سنة ١٣٢٩ م.
(٧) الموافق سنة ١٣٢٩ م.

محمد بن محمد بن عثمان الجردي (أو الجردمي) البعلي، سمع من ابن الشحنة صحيح البخاري وحدَّث، وسمع منه الشيخ جمال الدين ابن[1] ظهيرة. (درر ٤: ١٩٨).

محمد بن محمد بن علي بن أبي بكر اليونيني ثم الدمشقي الكاتب المعروف (بابن دلقة)، ولد سنة ٦٩٩ هـ/ م[2]، وأحضر في الثالثة على أبي الحسين اليونيني، سمع من الحسيني وقال: سألته عن لقبه فقال:

جدي كان حسن الملتقى فسُمِّي (ذا اللقاء)، ثم غيَّره لكثرة الاستعمال. مات عن ٦١ سنة، سنة ٧٦١ هـ/ م[3]. (الدرر ٤: ٢٠٣).

محمد بن محمد بن عيسى بن محمد (أو محمود) بن عبد اللطيف البعلبكي تقي الدين المعروف (بابن المجد)، ولد سنة ٧٠١ هـ/ م[4]، وأسمع على بعض العلماء واشتغل على والده معين الدين وتميز وناظر وحفظ جملة من أسماء الرجال، ووعظ وذكّر ودرَّس ثم ولي قضاء طرابلس بعد والده، وقيل: لم تحمد سيرته. وكان ولي قضاء بعلبك قبل طرابلس، وعُزل عن طرابلس، فدخل مصر ورجع إلى تدريس (النورية ببعلبك)، وعاد إلى بعلبك (ربما بنيابة القضاء)، وجهد أهلها في عزله، فلم يوافقهم مستنيبه الشيخ تقي الدين السبكي، وبقي إلى سنة ٧٦٣ هـ/ م[5]، فنقل إلى حمص، ثم أعيد إلى بعلبك بعد شهرين، ثم عُزل عن القضاء وعن التدريس. وقال ابن رافع: خرَّج له ابن رافع مشيخة، وقد درَّس وأفتى، ودخل بغداد ومصر تاجراً. وقال ابن كثير: كان لديه فنون وعلوم وترك أموالاً جزيلة. وقال ابن حبيب: كان عالماً ماهراً مناظراً متعلماً في المجالس والمحافل، كثير الفضائل، كثير النبل (أو النقل)، توفي سنة ٧٦٨ هـ/ م[6]، ومدحه تاج الدين عبد الباقي الباني، ومات قبله بخمس وعشرين سنة. (الدرر ٤: ٢٠٦ - ٢٠٧).

---

(١) بن.

(٢) الموافق سنة ١٢٩٩ م.

(٣) الموافق سنة ١٣٥٩ م.

(٤) الموافق سنة ١٣٠١ م.

(٥) الموافق سنة ١٣٦١ م.

(٦) الموافق سنة ١٣٦٦ م.

محمد بن محمد بن أبي بكر البعلي ابن[1] **الكردي**، ولد ببعلبك سنة ٧٢٠ هـ/ م[2]، وأُحضر في الرابعة على القطب اليونيني الأول من حديث مسلم الكاتب وجزء البطاقة وغيرهما وحدَّث، سمع منه الشيخ جمال الدين بن ظهيرة. (درر ٤: ٢٣٥).

محمد بن محمد بن محمود بن بغداد التبريزي الأصل عز الدين المقدسي المولد البعلي، سمع من بعض العلماء وحدَّث واشتغل وولي قضاء غزة (واختصر الروضة وجامع الأصول)، ورجع من غزة إلى دمشق، فأعاد بالناصرية. أثنى عليه ابن حبيب. وقرأت بخط البدر النابلسي: كان قليل الأذى، مشتغلاً بنفسه سمع الكثير وأسمع. (درر ٤: ٢٣٧).

وله نسيب هو **محمد بن محمود بن محمد بن بغداد** التبريزي، ناب في الحكم، وولي قضاء القدس وبعلبك، وخطب بالخليل، ومات سنة ٧٢٥ هـ/ م[3]. (درر ٤: ٢٥٢).

محمد بن محمود بن محمد بن عبيد ابن[4] **عبد الباقي** الحنبلي البعلي شمس الدين، سمع وحدَّث وكان يلقن القرآن بمسجد الحنابلة. مات سنة ٧٤١ هـ/ م[5]. (درر ٤: ٢٥٢).

محمد بن محمود بن محمد بن أبي المكارم البعلي تقي الدين، ولد سنة ٧٠٣ هـ/ م[6]، وسمع من أبي الحسين والخطيب (أو القطب) ضياء والقاضي عبد الخالق ومات سنة ٧٥٨ هـ/ م[7]. (درر ٤: ٢٥٢).

محمد بن محمود بن معبد البعلبكي، أحد الأمراء بدمشق، كان يحب الفضلاء ويكرمهم، وكان مستحضراً للتاريخ، مات سنة ٧٤٧ هـ/ م[8]. (درر ٤: ٢٥٢).

محمد بن موسى بن محمد بن احمد بن عبد الله بن عيسى البعلي اليونيني تقي الدين بن

---

(١) بن.
(٢) الموافق سنة ١٣٢٠ م.
(٣) الموافق سنة ١٣٢٤ م.
(٤) بن.
(٥) ().الموافق سنة ١٣٤٠ م
(٦) الموافق سنة ١٣٠٣ م.
(٧) الموافق سنة ١٣٥٦ م.
(٨) الموافق سنة ١٣٤٦ م.

قطب الدين ابن الشيخ أبي عبد الله، سمع وحدَّث، وكان رضي النفس، قليل الكلام، حسن الخلق، مات سنة ٧٦٥ هـ (أو ٧٧٥ هـ)/ م[١]. (درر ٤: ٢٦٩).

محمد بن مينا البعلبكي شمس الدين. (وبعد هذا بياض)[٢]. (درر ٤: ٢٧٢).

محمد بن لاقوش الجوكنداري، أحد الأمراء بدمشق، ناب بحمص و(بعلبك)، ثم نفي من دمشق، وعاد أمير طبلخانة دمشق، وله آثار حسنة منها خان عند عقبة الرمان (وجامع وخان وحمام ببعلبك). مات سنة ٧٦٢ هـ (أو ٧٧٢ هـ/ م)[٣] عن ستة وخمسين سنة. (درر ٤: ٢٨٠).

محمد[٤] يحيى بن محمد بن سعد (سعيد) بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن عبد الله بن نمير المقدسي ثم الصالحي ولد سنة ٧٠٣ هـ/ م[٥] ومات سنة ٧٥٩ هـ/ م[٦]. سمع بدمشق (وبعلبك) ونابلس وحلب، وحدَّث هو وأبوه وجده وجد والده وكتب ما لا يحصر. (درر ٤: ٢٨٣).

محمود بن أحمد بن محمد بن نصر بن أبي الرضى نور الدين أبو القاسم البعلبكي، ولد سنة ٦٣٦ (أو ٦٣٤ هـ)/ م[٧]، وأسمع على عبد الرحيم العبادي (القنائي)، وكان موقِّع الحكم ببلده (وإمام النورية بها) وحدَّث ببعلبك وغيرها، ومات عن أكثر من ثمانين سنة في سنة ٧٢٤ هـ/ م[٨]. (درر ٤: ٣٢٢).

محمد بن غنائم بن محمد (محمود) البعلي التاجر شمس الدين وسمع وحدَّث وسمع منه الشيخ جمال الدين بن ظهيرة. (درر ٤: ١٣٤).

---

(١) الموافق سنة ١٣٦٣ أو ١٣٧٣ م.
(٢) البياض لدى المؤلف (المحقِّق).
(٣) الموافق سنة ١٣٦٠ أو ١٣٧٠ م.
(٤) بن.
(٥) الموافق سنة ١٣٠٣ م.
(٦) الموافق سنة ١٣٥٧ م.
(٧) الموافق سنة ١٢٣٨ أو ١٢٣٦ م.
(٨) الموافق سنة ١٣٢٣ م.

محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب السلمي المعروف (بابن خطيب بغداد) بهاء الدين المجوِّد، ولد سنة ٦٨٨ هـ/ م[١]، واشتغل وعني بالخط فجوَّده إلى الغاية، وكان يخطب جيداً بنفحة حسنة، وكتب عليه جماعة من أهل دمشق وغيرهم، وكان مؤتمناً على أولاد الناس، كريم الأخلاق، محبوباً، حسن الشكل، تام الخلق، وجرت له محنة مع تنكز لأنه وصف له حسن خطه، فأحضره وسأله أن ينسخ له صحيح البخاري، فاعتذر بأنه مشغول بتعليم أولاد الناس، فقال له: أنا أحسن عليك، فأعطاه الورق والأجرة، وأغفله سنة، ثم طلبه، فأحضر له منه مجلداً، فرماه إلى الأرض وضربه ضرباً مبرّحاً. (قال الصفدي): رأيت المجلد وهو نسخ عجيب إلى الغاية. قلت: رأيت بخطه نسخة كاملة في ثلاث[٢] مجلدات وهي باسم تنكز، وقابلها المزي بقراءة ابن كثير وهي أعجوبة في الحسن والصحة. فكأنه أكمل المجلد المذكور ومات بدمشق سنة ٧٣٥ هـ/ م[٣]. (درر ٤: ٣٣٦).

مغلطاي البعلي علاء الدين: كان من الأمراء البرجية وتنقل في الخدم، حتى أرسله المظفر بيبرس لما تسلطن لإحضار ما استصحبه الناصر لما توجه إلى الكرك من الأموال، فخاشنه في القول، فأمر بسجنه، فلما عاد إلى المملكة، أحضره ووبخه، فسأله العفو، فعفا عنه، ثم قبض عليه بعد ذلك وسجنه مدة طويلة، إلى أن أفرج عنه في المحرم سنة ٧٢٠ هـ/ م[٤]. (درر ٤: ٣٥٥).

ملكة بنت إبرهيم بن عبد الرحمن بن سالم بن الحسن بن صصرى تكنى (أم طالوت البعلبكية) ثم الدمشقية، أمها أسماء بنت محمد بن سالم بن صصرى، سمعت من جدها لأمها محمد بن سالم بن الحسن بن صصرى وحدَّثت، سمع منها البرزالي والعز بن جماعة، وذكرها أبو جعفر في مشيخة العز، وماتت سنة ٧٤٩ هـ/ م[٥]، وأرَّخها ابن رافع. (درر ٤: ٣٦٠).

---

(١) الموافق سنة ١٢٨٩ م.

(٢) ثلاثة.

(٣) الموافق سنة ١٣٣٤ م.

(٤) الموافق سنة ١٣٢٠ م.

(٥) الموافق سنة ١٣٤٨ م.

منصور بن سليمان بن يوسف بن منصور بن إسمعيل بن الحسن ابن[1] **محبوب، الحميري** الأصل ثم المغربي ثم (البعلبكي)، عماد الدين أبو محمد وأبو الفتح (المعروف بالحرتعلي) (أوبالحربعلي) والأولى أولى نسبة إلى قرية (حرتعلة قرب بعلبك) (عيسى المعلوف)[2]. ولد سنة ٦٤١ هـ (أو ٦٤٢ هـ)/ م[3] في بعلبك، وسمع وأسمع وحدَّث، روى عنه العز بن جماعة، ومات سنة ٧٢٤ هـ/ م[4]. (درر ٤: ٣٦٣).

موسى بن أحمد بن عمر بن حسن المعرِّي الأصل البعلبكي شرف الدين، ولد نحو سنة ٧٠٦ هـ/ م[5]، وسمع من الحجار من الصحيح وحدَّث، سمع منه أبو حامد بن ظهيرة بعد السبعين. (درر ٤: ٣٧٢).

موسى بن محمد بن أبي الحسين اليونيني الحنبلي البعلبكي قطب الدين ابن[6] الفقيه أبي عبد الله، ولد سنة ٦٤٠ هـ/ م[7]، وسمع من أبيه وشيخ الشيوخ والرشيد العطار وغيرهم، وأجاز له ابن رواج والساوي وغيرهما، وكان (شيخ بعلبك بعد أخيه أبي الحسين علي)، اختصر المرآة (أي مرآة ابن الجوزي) في نحو النصف، وذيل عليها ذيلاً في ٤ مجلدات[8]، وكان عارفاً بالشروط، كبير الصورة، عظيم الجلالة والمروءة والكرم، وشاخ وعمّر ومات سنة ٧٢٦ هـ/ م[9]. (درر ٤: ٣٨٢).

---

(١) بن.

(٢) ومعنى ذلك أن هذه الزيادة هي من المؤلف عيسى اسكندر المعلوف (المحقّق).

(٣) الموافق سنة ١٢٤٣ أو ١٢٤٤ م.

(٤) الموافق سنة ١٣٢٣ م.

(٥) الموافق سنة ١٣٠٦ م.

(٦) بن.

(٧) الموافق سنة ١٢٤٢ م.

(٨) يقول مؤلف تاريخ سورية المجوّفة كاتبه عيسى اسكندر المعلوف: رأيت ذيل (مرآة الزمان) لابن الجوزي في ٤ مجلدات سنة ١٩٠٩ م في المكتبة الأحمدية بحلب، ومنذ بضع سنوات، طلب مني المستشرق..... أن أنسخ له هذا الذيل، فبحثت عنه بواسطة أصحابي، فقيل لي إنه لم يبق إلاَّ مجلد واحد من الأربعة. (المؤلِّف).

(٩) الموافق سنة ١٣٢٥ م.

مؤنسة بنت عبد الخالق بن عبد الخالق المعمري (أو العمري)، روت عن التاج ابن[1] النصيبي، سمع منها أبو حامد بن ظهيرة (ببعلبك) بعد السبعين. (درر ٤: ٣٨٥).

هدبة (أو هدية) بنت محمد بن النجم بن الأسد البعلبكية تُعرف ببنت ابن الغامي (أو القاضي). كان أبوها حداداً، سمعت من القطب اليونيني الثاني من مشيخة ابن الجميزي، سمع منها أبو حامد بن ظهيرة ببعلبك. (درر ٤: ٤٠٤).

يحيى بن عبد الولي بن أبي المجد (أو أبي محمد) بن خولان البعلي حسام الدين أبو زكرياء، ولد نحو سنة ٦٥٥ هـ/ م[2]، وسمع من ابن هامل، وأجاز له أحمد بن عبد الدائم وحدَّث، ومات سنة ٧٣٩ هـ/ م[3]. (درر ٤: ٤٢١).

يحيى بن عمر بن حمود بن محسن بن غازي بن إبرهيم بن أحمد بن علي بن الأسد البعلي رضي الدين المؤذن، ولد سنة ٦٥٣ هـ/ م[4]، وسمع منه الفقيه اليونيني جزء ابن زبان وجزء الأنصاري وغير ذلك وحدَّث ومات سنة ٧٣٥ هـ/ م[5]. (درر ٤: ٤٢٣).

بنغجال (أو بنغجار) الناصري نائب القلعة بدمشق وولي ايضاً نيابة الرحبة ثم (بعلبك)، ومات بدمشق سنة ٧٤٨ هـ/ م[6]. (درر ٤: ٤٤٣).

يوسف بن محمد بن يوسف بن حميد البعلبكي أبو المحاسن بن العماد المعروف بابن أبي أصيبعة (أو أصيبغة)، سمع من النجم أحمد ومن الشرف أحمد ومن المجد عيسى وحدَّث وسمع منه أبو حامد بن ظهيرة ببعلبك بعد السبعين. (درر ٤: ٤٧٧).

يوسف بن أبي عبد الله بن يوسف بن سعد النابلسي جلال الدين أبو المحاسن الشافعي، ولي قضاء (بعلبك) وطرابلس ودرَّس وأفتى ومات نحو سنة ٧١٠ هـ (أو ٧٠١ هـ)/ م[7]. (درر ٤: ٤٨٣).

---

(١) بن.

(٢) الموافق سنة ١٢٥٧ م.

(٣) الموافق سنة ١٣٣٨ م.

(٤) الموافق سنة ١٢٥٥ م.

(٥) الموافق سنة ١٣٣٤ م.

(٦) الموافق سنة ١٣٤٦ م.

(٧) الموافق سنة ١٣١٠ أو ١٣٠١ م.

نفيسة بنت علي بن عبد القادر البعلبكية بنت الخياط، سمعت من القطب اليونيني مجلس أموسان وحدَّثت، سمع منها أبو حامد بن ظهيرة بعد السبعين. (درر ٤: ٣٩٧).

هاشم بن عبد الله بن علي التنوخي نجم الدين أبو محمد البعلي الشافعي، اشتغل على الشيخ تاج الدين بن الفركاح وغيره، وسمع بدمشق والقاهرة، وولي تدريس (الصارمية)، ونسخ وحصل الأجزاء، وكان له نظم وهو القائل:

كنن إلى الخريف فحدهُ كدر وخفق نسيمه خطَّافُ
يجري مع الأبدان جري صديقها من لطفه ومن الصديق يخاف[1]

وقال:

ولقد سمعت بسكرٍ من فضلكم فعساكمُ أن تجعلوه مكرَّرا
وأظنه حلواً لذيذاً طعمهُ إذ كنت أسمع بالوصال ولا أرى

مات سنة ٧٣١ هـ/ م[2]. (درر ٤: ٣٩٩ - ٤٠٠).

يعقوب بن يعقوب بن إبرهيم بن سلطان البعلي ثم الدمشقي الحريري شرف الدين أبو محمد، ولد سنة ٦٧٥ هـ/ م[3]، وسمع على الفخر مشيخته، وحدَّث قديماً بعد الثلاثين واستمر، وكان كثير المعاملات، وخلف أموالاً جمَّة، ومات عن أكثر من تسعين سنة ٧٦٦ هـ/ م[4]. (درر ٤: ٤٣٦).

قطب الدين موسى اليونيني البعلبكي، هو قطب الدين موسى بن محمد اليونيني البعلبكي الحنفي المؤرخ، المتوفى سنة ٧٢٦ هـ/ ١٣٢٥ م، وفي كشف الظنون ٢: ٥٣١ بدل الحنفي الحنبلي.

---

(١) يقول مؤلِّف (تاريخ سورية المجوَّفة) كاتبه عيسى اسكندر المعلوف قال ابن سينا شيخ الأطباء:

فلا تستكثرن من الصحابِ عدوك من صديقك مستفاد
يكون من الطعام أو الشرابِ فإن الداء أكثر ما تراهُ

(٢) الموافق سنة ١٣٣٠ م.

(٣) الموافق سنة ١٢٧٦ م.

(٤) الموافق سنة ١٣٦٤ م.

اختصر (كتاب مرآة الزمان في تاريخ الأعيان) لأبي المظفر شمس الدين يوسف بن قزاوغلي بن عبد الله المشهور باسم سبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦ م، وهي ٤٠ مجلداً وذيَّلها قطب الدين في أربعة مجلدات، وأصلها نادر جداً.

ونقل الشيخ أحمد المقري في كتابه (نفح الطيب في تاريخ الأندلس الرطيب) المتوفى.... هـ/ ... م[١] شيئاً من (ذيل المرآة) لليونيني (١: ٣٩٩).

ولليونيني (كتاب مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني) ذكره كشف الظنون (٢: ٥٣٢) فقال: «ذكر فيها أنه لما اختصر مرآة الزمان لابن الجوزي، رأى أنه قد اختصر في ترجمة الشيخ، فأفردها وزاد عليها من كتب عديدة، وفيها أسنى الفاخر لليافعي المتوفى سنة ٧٦٨ هـ/ م[٢] والروض الظاهر للقسطلاني أحمد بن محمد[٣] المتوفى سنة ٩٢٣ هـ/ م[٤]، وروضة الناظر لصاحب القاموس.....[٥] والروض الزاهر وقلائد الجواهر.....[٦] والدرر الفاخرة.....[٧].

وجمع الشيخ أبو الحسن المقري الشطنوحي المصري في أخباره ومناقبه ثلاثة مجلدات». (أ. هـ.).

قال الحاج خليفة في كشف الظنون (٢: ٤١٣): «... واختصره قطب الدين موسى بن محمد البعلبكي المؤرخ المتوفى سنة ٧٢٦ هـ/ م[٨] وذيله في أربعة مجلدات من سنة ٦٥٤[٩] وهي التي توفي المصنف في أثنائها».

---

(١) لم يذكر المؤلف تاريخ وفاة المقري حيث كانت وفاته بتاريخ ١٠٤١ هـ/ ١٦٣١ م. (المحقِّق).

(٢) الموافق سنة ١٣٦٦ م.

(٣) محدِّث ومؤرخ مصري، له تصانيف عديدة (المحقّق).

(٤) الموافق سنة ١٥١٧.

(٥) هكذا في الأصل.

(٦) هكذا في الأصل.

(٧) هكذا في الأصل.

(٨) الموافق سنة ١٣٢٥ م.

(٩) الموافق سنة ١٢٥٦ م.

كما ذكر اليونيني في المقدمة بقوله: «ولعل بعض من يقف عليه ينتقد الإطالةٍ في بعض الأماكن والاختصار في بعضها، وإنما جمعته لنفسي، وأذكر ما اتصل بعلمي وسمعته من أفواه الرجال ونقلته من خطوط الفضلاء». (أ. هـ.).

واختصره ابن أبي الرجال وترجمه بالتركي المولى اليونيني محمد بن عبد العزيز المتخلص بوجوري المتوفى سنة ١٠٢١ هـ/ م[١]. واختصره محمد بن شادشاه بن بهرام شاه، والذيل على الأصل لابن الجزري، وذيل ذيله للحافظ علم الدين البرزاني (البرزالي)، وذيل المرآة لسعد الدين بن العربي.

قال الصفدي: وأنا ممن حسده على تسميته، فإنها لائقة بالتاريخ، كأن الناظر فيه يعاين من ذكر فيها، إلاَّ أن المرآة فيها صدأ بمجازفة منه في أماكن.

قال في الذيل: وهذا من الحسد، فإنه في غاية التحرير، ومن أرَّخ بعدهُ نقل تطفل عليه لا سيما الذهبي والصفدي، فإن نقولهما منه في تاريخها. (أ. هـ.).

وقال الذهبي: «نراه أتى فيه بمناكير الحكايات، وما أظنه بثقة فيما ينقل، بل يبخس ويجازف ثم إنه يترفض». (أ. هـ.). كلام الكشف ببعض تقديم وتأخير.

وطبع الجزء الثاني من (مرآة الزمان) لسبط ابن الجوزي من سنة ٤٩٥ – ٦٥٤ هـ/ م[٢] في شيكاغو سنة ١٩٠٧.

وتوجد نسخ ذيل (مرآة الزمان) لليونيني في المكتبة الخديوية (فهرسها ٥: ٥٧) وذكر هناك أنه لا يعرف من هذا الذيل فلعله للبعلبكي. ونسخة في خزانة أجيه صوفية [آيا صوفيا] بالاستانة. ونسخة في المكتبة الأحمدية بحلب كاملة رأيتها سنة ١٩٠٩ في رحلتي إليها. ونسخة في أكسفورد كما كتب إليَّ في تشرين الثاني ١٩٣٦ العلامة مرغليوث وطلب مني أن أنسخ له نسخة حلب. وفي خزانة شيخ الإسلام عاشر أفندي في الأستانة.

---

(١) الموافق سنة ١٦١٢ م.

(٢) الموافق سنة ١١٠١ – ١٢٥٦ م.

مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي

قال ابن خلكان (طبع مصر ١: ٢٥٠) شيئاً من ترجمة أبي المظفر شمس الدين بن فرغلي بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي في تاريخه الذي سماه مرآة الزمان (ورأيته بدمشق في أربعين مجلداً وجميعه بخطه) وكان أبوه فرغلي مملوك عون الدين بن هبيرة (وترجم هنا ابن هبيرة في صفحة ٢٤٦).

محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن عقيل السلمي البعلبكي محي الدين المكتب، ولد سنة ٦٥٨ هـ/ م[١] وسمع من بعض العلماء، وتعانى الخط المنسوب ففاق فيه، وكان مليح الشكل، كثير النقل هيناً، خيِّراً، ونسخ الكثير، مات سنة ٧٤٣ هـ/ م[٢]، خرَّج له ابن سعد مشيخة، وذكره الذهبي في معجمه، ومن قبله البرزالي وقال: كان يكتب الشروط، وكان شيخه في الكتابة الشمس حسين الكردي. (عن الدرر لابن حجر ٤: ١١).

محمد بن عبد القادر بن ابي البركات بن أبي الفضل البعلي ثم الصالحي، أمين الدين ابن القريشة، سمع عن العلماء وحدَّث، وكان قد اشتغل قليلاً، وسكن مصر، ثم رجع وولي مشيخة الشلبية، ومات سنة ٧٦٥ هـ/ م[٣]. (عن الدرر لابن حجر ٤: ٢٠).

محمد بن عبد القادر بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله اليونيني البعلي يكنى أبا الحسن، ولد ببعلبك وسمع بها من عم أبيه القطب موسى ابن[٤] اليونيني مشيخة أبي الحسن بن الجميزي بإجازته منه، وسمع أيضاً من عمته أمة العزيز وغيرها، وحدَّث ومات سنة ٧٧٧ هـ/ م[٥]. (عن الدرر لابن حجر ٤: ٢١).

علي بن أحمد بن عمر البعلي المعروف بابن المعري (أو المقري)، سمع من ابن

---

(١) الموافق سنة ١٢٥٩ م.

(٢) الموافق سنة ١٣٤٢ م.

(٣) الموافق سنة ١٣٦٣ م.

(٤) بن.

(٥) الموافق سنة ١٣٧٥ م.

الشحنة وحدَّث، وسمع منه نور الدين الفوي ومات قبله، وحدَّث عنه أبو حامد بن ظهيرة للإجازة، ومات في سنة...؟[1]. (عن الدرر الكامنة في المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (٣: ١٩) طبع الهند.

محمد بن عبد الرحمن بن علي البعلي شمس الدين ابن[2] الجرائحي، سمع من القطب اليونيني، جزء سفيان بإجازته من ابن رواج، وسمع بدمشق من أبي المعالي بن أبي التائب، وسمع منه الشيخ جمال الدين ابن[3] ظهيرة ببعلبك. (عن الدرر الكامنة ٤: ٣).

الفخر البعلي: ذكر ابن حجر في الدرر (٤: ١٠) أنه خرج لابن النشو القرشي التاجر المتوفى سنة ٧٢٠ هـ/ م[4] مشيخة في أربعة أجزاء.

محمد بن عبد الولي بن أبي بكر بن خولان البعلي أمين الدين بهاء الدين، كان فاضلاً، عاقلاً، ديِّناً، روى عن الفقيه اليونيني وغيره ومات سنة ٧٠١ هـ/ م[5]. (عن درر ابن حجر ٤: ٣٥).

علي بن أبي بكر البعلبكي ابن اليونيني، نزيل حماة ومدرِّس العصرونية بها، كان فاضلاً مفيداً، مات في سنة ٧٧٨ هـ/ م[6]. (عن الدرر الكامنة لابن حجر ٣: ٣٤).

محمد بن عبد المجيد بن أبي الفضل بن عبد الرحمن بن زيد الحنبلي البعلي بدر الدين، ولد سنة ٦٤٥ هـ/ م[7] وتعانى الشروط ففاق بها، وكان حسن الخط واللفظ، أفتى ودرَّس، ولم يكن له في بلده نظير، ومات سنة ٧٠٢ هـ/ م[8]. (عن الدرر لابن حجر ٤: ٢٧).

علاء الدين بن شمَّرنوخ: سبقت ترجمته من الجزء (٣: ٨١) قبل صفحات.

---

(١) هكذا في الأصل.
(٢) بن.
(٣) بن.
(٤) الموافق سنة ١٣٢٠ م.
(٥) الموافق سنة ١٣٠١ م.
(٦) الموافق سنة ١٣٧٦ م.
(٧) الموافق سنة ١٢٤٧ م.
(٨) الموافق سنة ١٣٠٢ م.

أخوه **محمد بن عثمان بن أحمد بن عمرو بن أحمد بن هرماس** بن نجاء بن مشرف بن محمد بن ورقة البعلي الزرعي، نجم الدين بن فخر الدين ابن[1] شمَّرنوخ (أخ علاء الدين) ولي قضاء حلب سنة ٧٥٠ هـ/ م[2]، ثم عزل، ثم أعيد، أثنى عليه ابن حبيب، مات سنة ٧٥٧ هـ/ م[3] وقد جاوز الستين. (عن درر ابن حجر ٤: ٣٨).

عبد الله بن زيد البعلي وهو عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن زيد البعلي القاضي جمال الدين ابن الإمام نور الدين ابن العلامة صدر الدين، ولد سنة ٧٦٠ ودرَّس وأفتى وولي قضاء بلدة بعلبك من قبل الملك، ثم ولي قضاء طرابلس سنة ٨١٠، ثم ولي قضاء دمشق في ايام المؤيد عوضاً عن نجم الدين بن حجي سنة ٨١٩ ببدل ثلاثمائة ثوب بعلبكي، ثم صرف بعد ستة أشهر من السنة ثم أعيد إلى نيابة قضاء الشام سنة ٨٢٦ عوضاً عن عمر بن حجي (نجم الدين).

(ملخص عن كتاب قضاء دمشق لشرف الدين موسى... بن أيوب الأنصاري في ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي المطبوع في دمشق، تراجم علماء بعلبك والبقاع.

							٤٧	٤٠	٣٨
							٣٤	٢٧	١٥
٢٥٤	١٩٣	١٨٣	١٦٨	١٦٦	١٥٤	١٤٧	١١٤	١١١	٨٠	٣٠
٢٥٧	١٩١	١٩٠	١٧٢	١٦٧	١٥٥	١٥١	١٣٨	١١٣	٩٢	٦٠
					٣٢٧	٣٢١	٣١٢	١٨٤	٢٧٣	٢٦١
					٣٧٤	٢٢٥	٣١٧	٣١١	١٩٥	٢٦٥

ترجمة ابن قاضي الزبداني ص. ١٦٤.

جب جنين ١٩٤.

كرك نوح ٣٢٥.

(١) بن.

(٢) الموافق سنة ١٣٤٩ م.

(٣) الموافق سنة ١٣٥٦ م.

اليونيني	٢٧	٤٠
	٥٧	٩٢

البقاعي: ١٩٠.

عد: (برلين ٧: ١٥٦) أبيات منها:

٨٠٣٠

لقبر نـوحٍ نبي الله فـي الـكَـرَكِ نفح عطير كنفح الـورد بـكَـرَكِ

عد: (برلين ٧: ١٧٤) قصيدة صلاح الدين بن صالح بن نور الدين البعلبكي

٧٠٨٠

داءٌ ثـوى بـفـؤاد شـفـه سقـمٌ لمحنتي من دواعـي الهمِّ والنَّكدِ

عد ٨٩٥١: سراج المفكرين ونور المقتبسين في تنبيه الغافلين لعبد الرحمن فخر الدين سنة ٧٢٩ هـ/ ١٣٢٩ م[١].

٩٤٩٩: المنتخب من تاريخ علم الدين البرزالي، نسخة محمد بن سلطان بن سعيد البعلي سنة ٨٠٥ هـ/ ١٤٠٢ م.

قال النعيمي في الدارس (١: ٢٧٠) نسخة المجمع العلمي بدمشق المخطوطة: توفي العلائي سنة ٧٣١ هـ/ ١٣٣٠ م، وخرَّج له فخر الدين البعلبكي مشيخة سمعناها عليه.

سنة ٧٤٥ هـ/ م[٢] توفيت في بعلبك المعمرة **أمة العزيز بنت الحافظ شرف الدين أبي الحسن اليونيني**، حدَّثت عن الشيخ شمس الدين وابن علان ونصر الله بن حواري الدمشقي وغيرهم.

سنة ٧٣٢ هـ/ م[٣] توفي **فخر الدين ابو محمد عبد الرحمن بن**[٤] **الإمام العلامة شمس**

---

(١) الصواب ١٣٢٨ م.

(٢) الموافق سنة ١٣٤٤ م.

(٣) الموافق سنة ١٣٣١ م.

(٤) ابن.

الدين أبي عبد الله محمد ابن الإمام فخر الدين أبي محمد عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي ثم الدمشقي الحنبلي (راجع ترجمته في كتاب تذكرة الحفاظ للذهبي، ص ٣٠ و٣١).

قطب الدين موسى البعلبكي: هو قطب الدين موسى بن محمد اليونيني البعلبكي الحنفي المؤرخ المتوفى سنة ٧٢٦ هـ/ ١٣٢٥ م. اختصر كتاب (مرآة الزمان في تاريخ الأعيان) لسبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ/ ١٣٢٥ م وذيَّله في اربعة مجلدات، ونقل الشيخ أحمد المقرِّي شيئاً من (ذيل المرآة)[1] للمترجم في (كتابه نفح الطيب في تاريخ الأندلس الرطيب ١: ٣٩٩) وترجمه اليونيني بالتركية كما سيأتي (راجع الكشف ٢: ٨٦ و٢: ٤١٣) وله (مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني) كشف ٢: ٥٣٢.

وأحمد بن محمد مري البعلي الحنبلي: كان من أشياع ابن تيمية، رفعوا أمره إلى القاضي المالكي في القاهرة، فضربه ضرباً مبرّحاً بحضرته حتى أدماه، ثم شهّره على حمار ركبه مقلوباً، ثم نودي عليه: هذا جزاء من يتكلم في حق رسول الله (صلعم)، فكادت العامة تقتله، ثم أُعيد إلى السجن. هكذا روى شهاب الدين بن حجر العسقلاني في ترجمة الشيخ تقي الدين بن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ/ ١٣٢٧ م في كتابه الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المخطوط في المكتبة الظاهرية في دمشق.

وشمس الدين محمد بن مجد الدين عيسى البعلي: ذكره أبو الفداء المؤرخ المشهور وقال إنه كان صاحب فنون وإنه ولي طرابلس الشام سنة ٧٣٠ هـ/ ١٣٢٩ م، وسار من دمشق إليها، وكان قبله في طرابلس القاضي شمس الدين محمد بن النقيب، فنُقل إلى حلب، ولم يلبث ابن المجد البعلي أن توفي في هذه السنة في رمضان، وكان قد تولى في ربيع الآخر. وهو شافعي المذهب. قال في موته أبو الفداء المؤرخ:

لقد عاش دهـراً يخدم العلم جهدَهُ وكان قليل المثل في العلم والـوُدِّ
فلما تولى الحـكم ما عاش طائلاً فما هنئ ابن المجد والله بالمجدِ

---

(١) وتوجد نسخة ذيل لمرآة الزمان في المكتبة الخديوية. راجع فهرسها (٥: ٥٧) وذكر هناك أنه لا يعرف لمن هذا الذيل فلعلَّه للبعلبكي هذا. ونسخها في مكتبة آجيه صوفية [آيا صوفيا] في الآستانة وفي المكتبة الأحمدية في حلب نسخة كاملة (المؤلف).

والخطيب بهاء الدين محمود بن[1] **خطيب بعلبك السلمي**: كان ديناً، متواضعاً، حسن الشكل، بارعاً بالخط، عفيفاً، متصوفاً، كتب عليه خلق لجودة خطه، وكتب صحيح البخاري بخطه، وكان كبير المجوّدين، ذكره أبو الفداء المؤرخ وقال إنه توفي بالعقبة سنة ٧٣٥ هـ/ ١٣٣٤م، وتأسف الناس عليه كثيراً. وكان شيخ البلاد الشامية اشتهر في الخط المنسوب، كتب درجاً في الأقلام السبعة على ورق حرير، وجعله هدية للأمير ناصر الدين الحسين أمير الغرب التنوخي، وتعلم على خطه بعض أمراء الغرب، كما ذكر صالح بن يحيى في تاريخ بيروت.

محمد بن اسمعيل بن محمد البعلي الحنبلي: نسخ كتاب (الرقة) للشيخ موفق الدين أبي محمد عبد الله بن قدامة المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٠ هـ/ ١٢٢٣م، جمع فيه أخبار الصالحين. فرغ البعلي الناسخ من نسخها يوم السبت الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٨٠١ هـ/ ١٣٩٨م، عدد أوراقها ١٠٦. (نسختها المخطوطة في المكتبة الخديوية في مصر، راجع فهرسها ٥:٦٠).

عماد الدين ابو الفداء اسمعيل بن محمد بن ارسلان الحنبلي البعلي: المتوفى سنة ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٢م وله كتاب «وسيلة المتلفظ إلى كناية المتحفظ»، وهو نظم كفاية المتحفظ لابن الأجدابي الطرابلسي في فقه اللغة والقيود.

ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن غنيم برهان الدين بن عماد الدين البعلي: سمع سنة ٧٦٣ هـ/ ١٣٦١م، أجاز له الشهاب أحمد بن عبد الكريم البعلي.

ابراهيم بن عبد الله بن اسحق صارم الدين بن الجمال بن العماد البعلي: الشافعي، التاجر، ويعرف بابن العماد، ولد سنة ٧٨٩ هـ/ ١٣٨٧م ببعلبك، وأغفل موته.

تقي الدين المقريزي: هو الشيخ المؤرخ تقي الدين أبو العباس بن علاء الدين بن[2]

---

(١) ابن.

(٢) ابن.

الشيخ محي الدين الحسيني العبيدي البعلي الأصل، القاهري[1]، سبط ابن الصائغ، واشتهر بالمقريزي نسبة إلى حارة المقارزة في بعلبك التي نشأت فيها أسرته. وكان جدُّهُ الشيخ محي الدين الحسيني من كبار المحدثين في بعلبك، فانتقل ولده إلى القاهرة، وولي بعض الوظائف المتعلقة بالقضاء، وكتب التوقيع في ديوان الإنشاء، ونجب صاحب الترجمة، أي الشيخ تقي الدين الذي ولد سنة ٧٦٦ هـ/ ١٣٦٤م. وسمع الحديث على جده لأمه شمس الدين ابن[2] الصائغ، فعرف سبط ابن الصائغ. وكان حنفياً على مذهب جده لأمه، فلما بلغ العشرين، صار شافعياً، أي سنة ٧٨٦ هـ/ ١٣٨٤م. وتضلّع في كثير من الفنون، ونظم ونثر وكتب بخطه كتباً كثيرة وتعلّم وعلّم. وتولى النيابة في الحكم، وكتابة التوقيع والحسبة في القاهرة، والخطابة بجامع عمرو والسلطان حسن، والإمامة بجامع الحاكم، وقراءة الحديث بالمؤيدية. وكان في جميع ما وُكّل إليه آية في التدبير والاجتهاد والإمامة.

ثم اتصل بالملك الظاهر برقوق، ودخل دمشق مع ولده الناصر سنة ٨١٦ هـ/ ١٤١٣م، وعاد معه وعرض عليه قضاؤها مراراً فأبى. وصحب يشبك الدوادار مدة وأثرى عنده. وعاد إلى دمشق وولي بعض أعمالها، وعاد إلى القاهرة مكباً على التأليف والتصنيف، منقطعاً إلى البحث والإفادة، حتى زادت مصنفاته على مائتي مجلد كبار. وكان عدد شيوخه ستمائة شيخ، وكان حسن المذاكرة بالتاريخ، ولكنه قليل المعرفة بالمتقدمين، فلذلك غلط فيهم، وربما صحّف في المتون. وأما في المتأخرين، فقد انفرد في تراجمهم بما لا يوافق عليه، وقد انتقده العلاّمة الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المصري، الشافعي، المتوفى سنة

---

(١) ترجمه السخاوي في (ذيل السلوك) المار وصفه صفحة ٢١، وذكر كثيراً من شؤونه. وترجمه في كتابه (الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع) وهو من مخطوطات المكتبة الظاهرية في دمشق. وذكر نسبته هكذا: (أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد ابن أبي الحسن بن عبد الصمد بن تميم الثقفي. أبو العباس بن العلا بن المحيوي الحسيني العبيدي البعلي، الأصل، القاهري ويعرف بابن المقريزي [أو المقريزي]).. (المؤلف).

(٢) بن.

٩٠٢ هـ/ ١٤٩٦ م في كتابه (التبر المسبوك في ذيل السلوك)، وهو ذيل على كتاب (السلوك في معرفة الملوك) للمقريزي هذا. فلذلك اطلع على مغامزه في التراجم وأظهرها، وتوفي سنة ٨٤٥ هـ/ ١٤٤١م. وكان كريماً، عاقلاً، ديناً، متواضعاً، حلو المحاضرة مع جودة الفهم والمحاسن الجمة، بصيراً في التاريخ والتأليف، واسع الاطلاع.

وهاك أسماء بعض مؤلفاته:

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، وهو المعروف بخطط المقريزي. طبع في أوروبة ومصر، ونسخه في كثير من مكاتب الشرق والغرب. وهو في مجلدين كبيرين. واختصره بعض العلماء، ونسخ مختصراتهم في أوروبة.
- والسلوك لمعرفة دول الملوك، ضمنه تاريخ مصر، من سنة ٥٧٧ - ٨٤٤ هـ/ ١١٨١ - ١٤٤٠م. رتبه على السنين، ذاكراً من مات فيها، ونسخه في أوروبة وطبع فيها. وعليه وضع السخاوي (التبر المسبوك في ذيل السلوك).
- والدرر المضيّة في تاريخ الدولة الإسلامية، من مقتل عثمان إلى آخر الدولة العباسية، مخطوط في كمبردج.
- والمقفى: وصف فيه عيشة المشاهير والأمراء في مصر، كبير الحجم، ظهر منه ١٦ مجلداً فقدت، إلاّ أجزاء في أوروبة.
- ونبذة العقود في أمور النقود، وفيه تاريخ النقود العربية والأعجمية، طبع في مصر وأوروبة.
- والمكاييل والموازين الشرعية.
- الإلمام بمن في أرض الحبشة من ملوك الإسلام طبع في أوروبة ومصر.
- والخبر عن البشر في القبائل وأنساب النبي في ستة أجزاء، نسخة في الآستانة وأوروبة.
- ودرر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، وهو معجم لمعاصريه في ثلاثة مجلدات، بعضها في غوطا.

- واتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الخلفاء في تاريخ الدولة الفاطمية بمصر، طبع في أوروبة[1].
- والمقاصد السنية في معرفة الأجسام المعدنية.
- ومجمع الفرائد ومنبع الفوائد، يشتمل على علمي العقل والنقل، المحتوي على فني الجدّ والهزل، بلغت مجلداته نحو المائة. إلى غير ذلك من نفائس الكتب المفيدة.

(١) وقد وردت عدة تسميات لعنوان هذا المؤلف، فقد ورد «اتعاط الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا» و«اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء»، وعُرف كثيراً باسم «إتعاظ الحنفاء» فقط (المحقّق).

تقي الدين المقريزي (عن تعاليق دي ساسي)
بيروت ٢ آذار ١٩٣٢

قال جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي في كتابه (النجوم الزاهرة في تاريخ مصر والقاهرة) في تاريخ سنة ٨٤٥[١] عن (مخطوط باريس):

فيها توفي الشيخ الإمام المحدث، المفنن، عمدة المؤرخين ورأس المحدثين تقي الدين أحمد بن علي عبد القادر بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد، البعلبكي الأصل، المصري المولد والوفاة، المقريزي الحنفي، ثم الشافعي، هذا ما نقلناه من خطبه وأملى عليّ نسبه الناصري، محمد بن[٢] أخيه بعد وفاته، إلى أن رفعه إلى علي بن أبي طالب، من طريق الخلفاء الفاطميين، وذكرناه في غير هذا المصنف. (انتهى).

وكانت وفاته في يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان، ودفن في الغد، بمقابر الصوفية، خارج باب النصر ووهم قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني في تاريخ وفاته، فقال: في يوم الجمعة التاسع والعشرين من شعبان. (أ. هـ).

سألت الشيخ تقي الدين رحمه الله عن مولده فقال: بعد الستين وسبعمائة بسنّيات بالقاهرة، وبها نشأ وتفقّه على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة، وهو مذهب جده لأمه الشيخ شمس الدين محمد بن الصائغ الحنفي، ثم تحوّل شافعياً بعد مدّة لأمرٍ اقتضى ذلك، واشتغل على مذهب الشافعي، وسمع الكثير على عدة مشايخ، ذكرنا أسماء غالبهم في ترجمته في (المنهل الصافي) مع مصنفاته باستيعاب يضيق هذا المحل عن ذلك. وكان الشيخ تقي الدين رحمه الله، إماماً بارعاً، مفنناً، متقناً، ضابطاً، ديناً خيراً، محباً لأهل السنة، يميل إلى الحديث والعمل به، حتى نسب إليه مذهب الظاهر، وكان فيه تعصب على السادة الحنفية بغير لياقة، يُعرف ذلك من مصنفاته. وفي الجملة هو أعظم مَنْ رأينا وأدركنا في علم التاريخ وضروبه،

---

(١) الموافق سنة ١٤٤١.

(٢) ابن.

مع معرفتي لمن عاصرهم من علماء المؤرخين، والفرق بينهم ظاهر، وليس في التعصب فائدة. (أ. هـ).

الشيخ تقي الدين المقريزي أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد، الشيخ الإمام، العالم البارع، عمدة المؤرخين، وعين المحدّثين، تقي الدين المقريزي، البعلبكي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة، مولده بعد سنة ستين وسبعمائة بُسنيّات[1]، ونشأ بالقاهرة، وتفقه على مذهب الحنفية، وهو مذهب جده العلامة شمس الدين بن محمد بن الصائغ، ثم تحول شافعياً بعد مدة طويلة لسبب [من] الأسباب، ذكره لي، وسمع الكثير من الشيخ برهان الدين ابراهيم بن أحمد بن عبد الواحد النسائي، ومن ناصر الدين محمد بن علي المرادي، والشيخ برهان الدين الآمدي، وشيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني، والحافظ زين الدين العراقي والهيثمي، وسمع بمكة من ابن سكّر والنشاوري وغيرهما. وله إجازة من الشيخ شهاب الدين الأذرعي والشيخ بهاء الدين أبي البقاء والشيخ جمال الدين الأسنوي وغيرهم، وتفقّه وبرع وصنّف التصانيف المفيدة، النافعة، الجامعة لكل علم، وكان ضابطاً مؤرخاً، مفنناً، محدثاً معظماً في الدول. ولي حسبة القاهرة غير مرة، أول ولايته من قبل الملك الظاهر برقوق، في حادي عشرين شهر رجب سنة إحدى وثماني ومائة عوضاً عن شمس الدين محمد النجانسي، ثم عزل بالقاضي بدر الدين العينتابي في سادس عشرين ذي الحجة من السنة. ثم وليها عنه أيضاً وولي عدة وظائف دينية، وعُرض عليه قضاء دمشق في أوائل الدولة الناصرية، فأبى أن يقبل ذلك، وكان إماماً مفنناً، كتب الكثير بخطه، وانتقى أشياء، وحصل الفوائد، واشتهر ذكره في حياته وبعد موته في التاريخ وغيره، حتى صار به يضرب المثل. وكان له محاسن شتى، ومحاضرة جيدة إلى الغاية، لاسيما في ذكر السلف من العلماء والملوك وغير ذلك. وكان منقطعاً في داره، ملازماً للعبادة والخلوة، قلّ أن يتردد إلى أحد إلاّ لضرورة، إلا أنه كان كثير التعصب على السادة الحنفية وغيرهم لميله إلى مذهب الظاهر.

---

(١) الأرجح أن المقريزي من مواليد القاهرة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٤م، وتوفي في القاهرة ٨٤٥هـ/ ١٤٢٢م، بالطبع هناك اختلاف في تاريخي ولادته ووفاته لدى عدد من المؤرخين (المحقّق).

وقرأت عليه كثيراً من مصنفاته، وكان يرجع إلى قولي فيما أذكره له من الصواب، ويغيّر ما كتبه أولاً في مصنفاته. وأجاز لي جميع ما يجوز له، وعند روايته من إجازة وتصنيف وغير ذلك. وسمعت عليه كتاب (فضل الخيل) للحافظ شرف الدين الدمياطي بكماله في عدة مجالس بقراءة الحافظ قطب الدين محمد الخيضري، بسماعه من الحرادي، بسماعه من المصنف، وأخذت عنه وانتفعت به واستفدت منه. وكان كثير الكتابة والتصنيف، وصنّف كتباً كثيرة، من ذلك: (امتاع الأسماع في ما للنبي (ص) من الحفدة والمتاع في ست[1] مجلدات)، رأيته وطالعته، وهو كتاب نفيس، وحدّث به في مكة.

قال لي مؤلفه رحمه الله: سألت الله تعالى أن يكتب من هذا الكتاب نسخة بمكة، وأن أحدث به، فوقع ذلك بمجاورتي والحمد لله.

وله كتاب (الخبر عن البشر)، ذكر فيه القبائل لأجل نسب النبي (ص) في أربع[2] مجلدات، وعمل له مقدمة في مجلد.

وكتاب (السلوك في معرفة دول الملوك) في عدة مجلدات، يشتمل على ذكر ما وقع من الحوادث إلى يوم وفاته (ذيلتُ عليه) في حياته من سنة أربعين وثماني مائة وسميته (حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور)، ولم ألتزم فيه ترتيبه.

وله (تاريخه الكبير المقفى في تراجم أهل مصر والواردين إليها)، ذكر لي رحمه الله قال: لو كمل هذا التاريخ على ما اختارهُ، لتجاوز الثمانين مجلداً.

وله كتاب (درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة)، ذكر فيه من مات بعد مولده إلى يوم وفاته. ثلاثة مجلدات.

وكتاب (المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار) في عدة مجلدات وهو في غاية الحسن.

و(كتاب نُحل عبر النَّحل) وكتاب تجريد التوحيد، وكتاب مجمع الفوائد ومنبع العوائد،

---

(١) ستة.

(٢) أربعة.

كمل منه نحو الثمانين مجلداً كالتذكرة، وكتاب شذور العقود، وكتاب (الضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري)، و(كتاب الأوزان والأكيال الشرعية) و(كتاب إزالة التعب والعنى[1] في معرفة الحال في الغنى)، و(كتاب التنازع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم)، و(كتاب حصول الأنعام والمير في سؤال خاتمة الخير)، و(كتاب المقاصد السنية في معرفة الأجسام المعدنية)، و(كتاب البيان والإعراب عما في أرض مصر من الأعراب)، و(كتاب الإلمام في أخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام)، و(كتاب الطرفة الغريبة في أخبار حضرموت العجيبة) و(كتاب في معرفة ما يجب لآل البيت من الحق على ما عداهم)، و(كتاب في ذكر من حجّ من الخلفاء والملوك)، و(كتاب عقد جواهر الإسفاط من أخبار مدينة الفسطاط)، و(كتاب اتعاظ الحنفا بأخبار أيمة الخلفا)[2]، وله عدة تصانيف أخر.

ولم يزل ضابطاً حافظاً للوقائع والتاريخ إلى أن توفي يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة خمس وأربعين وثماني مائة[3]، ودفن من الغد بمقبرة الصوفية، خارج باب النصر من القاهرة (رحمه الله). (أ. هـ).

من علماء بعلبك عن
الضوء اللامع في أدباء القرن التاسع للسخاوي

الزين عمر بن محمد الطرابلسي: فقيه بعلبك.

ابرهيم بن محمد بن ابرهيم برهان الدين أبو الجبلي البعلي: ولد قبل سنة ٧٩٠ هـ/ ١٣٨٨م بيسير، فدرس على العظماء، ودرّس في بعلبك، قرأ عليه الإمام السخاوي صاحب الضوء فيها بعض الصحيح (ولم يذكر وفاته).

---

(١) والعنا.

(٢) ويسمى (اتعاظ الحنفا بأخبار الفاطميين الخلفا). (المؤلف). وبعد الاطلاع على مؤلفات المقريزي يتبين أن اسم الكتاب هو (اتعاظ الحنفا في أخبار الأئمة الفاطميين الخلفا) (المحقّق).

(٣) الموافق سنة ١٤٤١م.

عبد الكريم بن عبد الكريم البعلي[1]

(في أوائل القرن العاشر للهجرة) عن مختصر الدارس للعلموي المخطوط.

الشيخ كمال الدين بن حمزة البعلبكي: آخر مدرّس في القوصية بالجامع الأموي، وكان معاصراً للشيخ عبد الباسط العلموي. قال عنه: رأيته (أي كمال الدين) يدرِّس في المقصورة بالقرب من ضريح السيد يحيى بن زكرياء (عم)، وحضرت النحو عنده دروساً في علوم شتى، ومن جملتها جمع الجوامع وشيء من المعني الأول في الأصول، والثاني في النحو. وقال في محل آخر (أي العلموي):

السيد كمال الدين ابن السيد عز الدين، مدرّس المدرسة الأمجدية في دمشق، إنشاء الملك نور الدين عمر بن[2] الملك الأمجد حين قتل الأمجد. والسيد كمال الدين ابن السيد عز الدين، هذا هو العلامة، الحسيب النسيب، عز الدين بن حمزة البعلبكي، رئيس المؤذنين بالأموي، مولده سنة ٨١٧ هـ/ ١٤١٤م، وكان والده ابن أبي هاشم أبي حافظ شمس الحسيني، رئيس المؤذنين بالجامع الأموي، مولده سنة ٧٣٨ هـ/ ١٣٣٧م، ووفاته سنة ٨٤٨ هـ/ ١٤٤٤م بدمشق.

وكان عز الدين هذا، آخر مدرسي (المدرسة الأمينية قبلي باب الزيارة، من أبواب الجامع الأموي، المسمى قديماً بباب الساعات، وهي شرقية المجاهدية، جوار قيسارية النواسية)، وهي أول مدرسة بُنيت بدمشق للشافعية، بناها أتابك العساكر بدمشق، بلقب أمين الدولة، ربيع الإسلام أمين الدين كشتكين بن عبد الله السفتكي، وكان نائب قلعة بصرى وقلعة صرخد، توفي سنة ٥٤١ هـ/ ١١٤٦م، ووقف المدرسة سنة ٥١٤ هـ/ ١١٢٠م، فكان آخر مدرّسي الأمينية عز الدين حمزة الحسيني، ثم بعده ولده السيد كمال الدين الحسيني (من بعلبك).

وكان السيد كمال الدين بن حمزة آخر مدرس في المدرسة الركنية الجوانية، وأمينها ركن الدين منكورش عتيق ملك الدين (أو منلك الدين).

الأمير علي بن موسى الحرفوشي: قال النجم الغزي في كواكبه ما نصه: «علي بن

---

(١) هكذا في الأصل دون ترجمة.

(٢) ابن.

موسى الأمير ابن الأمير ابن[1] الحرفوش أمير بعلبك، دخل دمشق في يوم الجمعة ثامن عشر ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وتسعمائة[2]، صحبه يانظ ابرهيم وجماعة من الينكجرية، فاجتمع بمحمد باشا بن سنان باشا وهو يومئذ نائب الشام، فأكرمه، وهرعت عليه الناس للسلام عليه، ونزل في بيت يانظ ابرهيم، ثم قبض عليه بعد عشرة أيام وحبس، وعرض الباشا فيه إلى أبيه، وهو الوزير الأعظم يومئذ، وكان أبوه حين كان نائباً بالشام في سنة خمس وتسعين[3] أراد القبض عليه، فهرب منه، فلما علم بإمساكه، أنهى إلى حضرة السلطان أنه من العصاة، فأمر بقتله، فضرب عنقه داخل قلعة دمشق، بعد صلاة العشاء، ليلة السبت ثاني عشر المحرم، سنة تسع وتسعين وتسعمائة[4]، وأرسل رأسه إلى التخت السلطاني، ودفن جثته بباب الفراديس».

الضوء اللامع (٥) جزء ص ٢٨١.

جان خاتون: جان بالتركي (روح)

خديجة ابنة ابرهيم بن اسحق بن ابرهيم بن سلطان، البعلية ثم الدمشقية، درست على كبار علماء الشام، وحدّثت بالكبير، سمع منها الأيمة[5]، وأكثر عنها شيخنا (المؤيد ابن[6] حجر العسقلاني)، ماتت في سنة ٨٠٣ هـ[7]، وقد قاربت التسعين.

سارة ابنة أحمد بن البدر محمد بن زيد البعلي، أخت أمة الله الماضية، وأم قاضي الحنابلة ببعلبك، أحضرت في الثانية سنة خمس وتسعين وسبعمائة[8] على ابن الزعبوب الصحيح، وأجاز لها، وأجازت لنا، وماتت قريب الستين.

---

(١) بن.

(٢) الموافق سنة ١٥٨٩م.

(٣) لم يذكر المؤلف و«تسعمائة» فيكون الموافق هو سنة ٩٩٥ هـ/ ١٥٨٦م.

(٤) الموافق سنة ١٥٩٠.

(٥) الأئمة.

(٦) بن.

(٧) الموافق سنة ١٤٠٠م.

(٨) الموافق سنة ١٣٩٢م.

الشيخ نجم الدين الأنصاري الخزرجي الشافعي: أحد أعيان بعلبك، المتوفى فيها سنة ٨٥٠ هـ/ ١٤٤٦م.

التاج والعلاء أبناء ابن بردس، قرأ عليهما عالم، ولد سنة ٨٢٥ هـ/ ١٤٢١م. (الضوء اللامع).

ابرهيم بن محمد بن ابرهيم برهان الدين أبو الجبلي البعلي: ولد قبل سنة ٧٩٠ هـ/ ١٣٨٨ م. داخل الضوء اللامع وفاته.

ابرهيم بن محمد بن سليمان بن علي بن ابرهيم بن حارث بن حنينة (تصغير حنة) بن نصيبين برهان الدين ابن الشمس ابن الشرف البعلي الشافعي والد البدر محمد الآتي، ويعرف بابن المرحّل، ولد سنة ٧٧٦ هـ/ ١٣٧٤م ببعلبك، ودرس على التاج بن بردس، ومات سنة ٨٦١ هـ/ ١٤٥٦م بعلبك. (الضوء اللامع).

ابن المرحّل البعلي: هو الشيخ علي بن محمد بن ابرهيم بن أحمد بن ابرهيم الملقب علاء الدين بن نور الدين بن[1] القاضي برهان الدين البعلي المعروف بابن المرحّل[2] المنتهي نسبه إلى صدر الدين بن الوكيل. ولد علي (المترجم الآن) في بعلبك سنة ٩١١ هـ/ ١٥١٢م، وقرأ فيها على الشيخ شهاب الدين النصي البعلبكي وغيره، ورحل في طلب العلم إلى مصر والشام واليمن، ثم عاد إلى بعلبك، مدرّساً فيها ومفتياً، فجرت له فيها محنة ألجأته إلى تركها والذهاب إلى بلاد الروم (بر الأناضول)، ومنها عاد إلى حلب سنة ٩٦٣ هـ/ ١٥٥٥م، وقطن فيها ودرس على علمائها وعاد إلى دمشق، وحجّ، ورجع إليها سنة ٩٩٩ هـ/ ١٥٩٠م، وبقي يفتي فيها إلى أن مات سنة ١٠٠٣ هـ/ ١٥٩٤م، ودفن خارج باب الله عند قبور بني سعد الدين. وكانت له حمية وسلاطة لسان وقوة نفس في إنكار المنكر وغيره، حتى إنه كان يعزل نفسه عن النيابة لنصرة الحق، ولتنفيذ كلمته، فإذا لاطفه القضاة، عاد إلى النيابة عزيزاً مكرماً، ودرس عليه علماء عصره، منهم ابن المغربي المالكي. من أدباء الخلاصة للمحبي.

الأمير موسى الحرفوشي: هو الأمير موسى ابن الأمير علي بن موسى المعروف

---

(١) ابن.

(٢) ويقال المرجّل بالجيم. (المؤلف).

بابن الحرفوش، ولي إمارة بعلبك بعد مقتل أبيه، وكان المترجم أقرب أهله إلى التسنن، والحرفوشيون من أمراء خزاعة في بعلبك، وقد ترجم الأمير موسى هذا، النجم الغزي في ذيله على (الكواكب السائرة في[1] المائة العاشرة). وكان بطلاً شجاعاً جواداً مثل أسلافه، وله وقائع ستراها في تاريخ الحرفوشيين في هذا الكتاب. ومن شعره ما رواه صاحب (أمل الآمل في علماء جبل عامل):

كأن رأس جيوش الضد ليس له ... علمٌ بأن بلادي موطن الأسدِ
ومن مهابة سيفي في القلوب غدت ... أم العدوّ لغير الموت لم تلدِ
فليرقبوا صدمةً مني معوّدةً ... أن لا تقرّ لها الأعداد في البلدِ
ألستُ نجل عليّ وهو من عرفوا ... من المخافة في الأحشاءِ والكبدِ
وإنني أنا موسى منه قد ورثت ... كفّي سيوفاً تذيب الأرض في الجلدِ

وله مراسلات ومدائح مع الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين والد الشيخ علي صاحب (الدر المنثور).

وتوفي الأمير موسى هذا سنة ١٠١٦ هـ/ ١٦٠٧م، ودفن في مقبرة الفراديس بالقبة المعروفة ببني حرفوش في دمشق.

المولى اليونيني: المولى اليونيني أو اليوناني المنتسب إلى يونين من أعمال بعلبك، وهو محمد بن عبد العزيز المتخلص بوجوري المتوفى سنة ١٠٢١ هـ/ ١٦١٢م، ترجم بالتركية ذيل مرآة الزمان لقطب الدين البعلبكي، المتوفى سنة ٧٧٦ هـ/ ١٣٧٤م. وقد مرت ترجمته.

ودرس على اليونيني كثير من العلماء، منهم زين العابدين بن المناوي القاهري الشافعي.

الحافظ اليونيني: يوجد في مكتبة شيخ الإسلام عاشر أفندي في الآستانة، ذيل لتاريخ البغدادي، تأليف الحافظ اليونيني البعلبكي.

ابن الفصّي: هو محمد بن (علي المنعوت شمس الدين) بن علاء الدين بن بهاء الدين البعلي الشهير بابن الفصّي، من أسرة قديمة كلها حنابلة، ستأتي ترجمة بعضهم، ونسب

(١) أعيان.

محمد هذا إلى فصّة[1]، وهي قرية ببعلبك من جهة دمشق نحو فرسخ، وكان والده يخطب فيها، فاشتهر بهذا اللقب هو وأعقابهُ. وكان آباؤه كلهم علماء تلك الناحية وأعلامها المشار إليهم بالبنان. ولد في بعلبك، وفيها نشأ وتخرّج على بعض علمائها، ومنهم عمّه الشيخ أبو الصفاء، ثم رحل إلى دمشق، فقرأ على علمائها، ومنهم الشهاب العيتاوي البقاعي، وعاد إلى بلدته، ودرّس بالمدرسة النورية، وأفتى، واشتهر بآدابه. ولما مات الأمير موسى بن علي بن الحرفوش الخزاعي، أمير بعلبك وحاكمها، وتولى حكمه بعْدَهُ ابن عمّه الأمير يونس الحرفوشي، بعد فتنة ابن جنبلاط والحرفوشي المشهورة في التاريخ[2]، رحل كثير من البعلبكيين إلى دمشق وبينهم المترجم، فسكن دمشق مدة، وعاد إلى بعلبك، فلم يأنس من الأمير يونس الحرفوشي ما كان يعهده من ابن عمه الأمير موسى، فصار كاتباً في محكمة بعلبك، وأقام فيها معتزلاً إلى الشغل بالتأليف والنظم ومراسلة الأدباء، ولا سيما الشيخ حسن البوريني الدمشقي الذي أثنى عليه في تاريخه، وترجمه كما ترجمه المحبي في كتابه خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٤:٤٤)، وما زال حليف العمل إلى أن توفي في بعلبك سنة ١٠٢٤ هـ/ ١٦١٥م، وله تآليف منها: الخلاص من المدّة وهو في شرح البردة.

ومن شعره الرقيق قوله في صدر كتاب إلى صديقه البوريني:

يا سادتي قسماً بلطف صنيعكم وهو اليمين لديّ لما أحلفُ[3]

ما حلتُ عن عهد المودّة لحظة والله يشهد والملائك تعرفُ

وقوله وأجاد كثيراً:

قلبي وطرفي ذا يسيل دماً وذا دون الورى أنت العليم بقرحِه

---

(١) يوجد على بعد ٣ ساعات من بعلبك في الجبل الشرقي على طريق وادي القرن قرية اسمها (الفصوح)، خربة وأنقاض، فلعلها هي، أو لعلها مقلع الشيخ فصلي إلى جنوبي بعلبك، على بعد نصف ساعة، ويسمّى (شق فصلين) بين قرية الطيبة وعين برضيه. وعلى مقربة من النبي شيت إلى جنوبيه على بعد ٢٠٠ متر من المقام. وتوجد خربة تسمى (عفصة) ومن شيوخ الخوجة محمد الفصّي. (المؤلف).

(٢) كانت فتنة علي باشا جنبلاط (جان بولاد). (المؤلف).

(٣) وضع لما قبل المضارع للظرفية بمعنى عند وهو غير مقبول. (المؤلف).

وهـما بحبِّـك شـاهدان وإنَّـما تعديل كـلٍّ منهما فـي جرحه

قال البوريني: هو شيخ الإسلام مفتي الشافعية. وذكر البوريني كثيراً من المراسلات بينه وبين ابن الفصّي هذا.

أبو اسحق برهان الدين ابرهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي البعلي الأصل الدمشقي المنشأ المصري المتوفى سنة ٨٠٠ هـ/ ١٣٩٧م. وتنوخ عدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين، وتحالفوا على التناحر، وأقاموا هناك، فسموا تنوخاً. والتنوخ: الإقامة.

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد المجيد بن أبي الفضل بن عبد الرحمن بن زيد بن عبد الباقي بن زيد، الشيخ الفقيه نجم الدين الأنصاري الخزرجي الشافعي، أحد أعيان بعلبك، مات بها في رجب سنة ٨٥٠ هـ/ ١٤٤٦م. عن ذيل التبر المسبوك للسخاوي ص ١٥٨.

حسن البعلي: قال النجم الغزي في كواكبه: هو حسن بن علي الشيخ الإمام العالم بدر الدين بن أبي الحسن البعلي، إمام الجامع الكبير بها، توفي يوم الثلاثاء ثاني عشر جمادي الأول سنة ٩١٦ هـ/ ١٥١٠ م رحمه الله.

القاضي كمال الدين محمد بن غازي الشافعي، ولي قضاء بعلبك والبقاع، من أعمال دمشق مراراً وتوفي بدمشق سنة ٩٢٨ هـ/ ١٥٢١م كما ذكر النجم الغزي بكواكبه.

أبو سنقر البعلي: قال النجم الغزي في الكواكب السائرة: أبو سنقر الشيخ المبارك المعتقد أبو علي البعلي الأصل الدمشقي: قال الشيخ موسى الكنّاوي: كان مجذوباً عارفاً، وكان خفير دمشق، وكان رجلاً مربوعاً أبيض اللون، يخضب لحيته بحنَّاء، عليه جلاّبة بيضاء، وبيده كشتوان كبير وعصا كبيرة لكشف المعيبات، وذكره الشيخ ابن طولون. مات بالبيمارستان النوري بدمشق سنة ٩٣٠ هـ/ ١٥٢٤م[1] عن نحو سبعين سنة.

محمد بن الفصّي البعلي: قال النجم الغزي في كواكبه: محمد بن محمد بن علي، الشيخ الإمام، العلامة المحقق، المدقق الفهامة بهاء الدين الفصي البعلي الشافعي، مفتي

(١) الصواب ١٥٢٣م.

بعلبك، مولده بها في ربيع الأول الأنور سنة أربع وخمسين وثمانمائة[1]، وعرض المنهاج على الشيخ بدر الدين بن قاضي شهبة الإسلامي، ثم جَدَّ في طلب العلم والاشتغال به في سنة إحدى وسبعين[2] على جماعة منهم شيخ الإسلام زين الدين خطاب ونجم الدين ولدي قاضي عجلون، وسافر إلى مصر، وقرأ على علمائها. كان عنده ذكاء، وقد شاب سريعاً، وكان ألثغ كما ذكر النعيمي. ولما سار والده صاحب الكواكب الشيخ بدر الدين الغزي إلى بلاد الروم سنة ٩٣٦ هـ/ ١٥٢٩م، مرَّ على بعلبك، فلقاني الشيخ بهاء الدين ووالده من أكابر البلدة إلى رأس العين وسلموا عليه وعظموه. غير أنهم صدقوا ما هو مشهور من سراجة البعلين بالاعتذار إلى الشيخ مكرم شهر الصوم، حتى نظم الشيخ الوالد فيهم مقاطيع خمسة ضمنها رحلته منها قوله:

شهر الصيام كريم لكنكم بخلاء
هنا نصوم نهاراً أليس يأتي العشاء

ومات سنة ٩٤١ هـ/ ١٥٣٤م. وقال ابن طولون: ولم يخلف بعده مثله ولا في دمشق في فقه السّادة الشافعية.

أحمد البعلي الحنبلي: قال الغزي في كواكبه: أحمد الشيخ العلامة شهاب الدين البعلي، أحد علماء السادة الحنابلة بمدينة بعلبك، عُرف بابن الحيط، توفي بها في سنة ٩٤٢ هـ/ ١٥٣٥.

حسين البعلي البقسماطي: ذكر في الصفحة ٧١٠ خطأ.

محمد البعلي: الشيخ العارف بالله تعالى شمس الدين البعلي الحنفي الأويسي خليفة الشيخ أويس، وكان أجل خلفائه، يعرف التصوف معرفة جده، وله مشاركة في غيره، توفي ببعلبك في سنة ٩٤٣ هـ/ ١٥٣٦م (في الأصل ٦٤٣[3] وهو خطأ). (عن كواكب الغزي).

عبد الباسط البعلي: قال النجم الغزي في كواكبه: عبد الباسط القاضي زين الدين البعلي

---

(١) الموافق سنة ١٤٥٠م.

(٢) لم يذكر المؤلف المئوية فتصبح سنة ٨٧١ هـ الموافق سنة ١٤٦٦ (المحقّق).

(٣) الموافق سنة ١٢٤٥م.

عُرف (بابن البقرة) توفي ببعلبك سنة ٩٤٨ هـ/ ١٥٤١م. وقال ابن طولون: وكان ولده يومئذ قاضي قضاة قناة العوني يعين القاضي تقي الدين.

السيد مهدي البعلي: له أثر عظيم في تشييع العجم، من قرب عهد البهاء العاملي وهو كركي من كرك نوح.

بهاء الدين العاملي: هو الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد بن العاملي الحارثي الهمداني[1]، العالم الرياضي المشهور، اشتهر والده الشيخ الحسين بن عبد الصمد[2] المولود سنة ٩١٨ هـ/ ١٥١٢م، والمتوفي سنة ٩٨٤ هـ/ ١٥٧٦م بالمصلى من قرية البحرين، وسكن هراة مدة.

ولما كان الشيخ حسين عبد الصمد في بعلبك، ولد له فيها بهاء الدين المترجم الآن

---

(١) بنو هَمْدان بإسكان الميم وإهمال الدال. بطن من كهلان من القحطانية وهم بنو همدان بن مالك بن زيد بن أوس بن ربيعة بن الجبّار بن زيد كهلان القحطاني وديار همدان، لم تزل باليمن من شرقية. ولما جاء الإسلام، تفرّق من تفرق وبقي من بقي باليمن. وكانت همدان شيعة الإمام علي بن أبي طالب (عم)، وقد أبلت معه البلاء الحسن في صفين. فقال فيها:

ولو كنت بواباً على باب جنّة لقلتُ لهمدان ادخلوا بسلام

وهم أعظم قبيلة في اليمن. وعرفت هذه الأسرة بالزهد والتقوى. ومن مشاهير علمائها الشيخ حسين ابن عبد الصمد، والد المترجم الذي انتقل إلى مدينة بعلبك لحوادث طرأت على بلاده في شبابه، فولد فيها المترجم، وربما ولد أخوه أيضاً أبو الجامع عبد الصمد بن الحسين بن عبد الصمد، وهو رأس أسرته التي تسلسلت منه إلى اليوم، وبقيتها في جبل عامل، ونبغ منها علماء كثيرون وأدباء في جباع وغيرها. وتجد في الكشكول كثيراً من أشعار والد المترجم وحوادثه في صفحات ٣٨ و٣٩ و٤٠ و٤٤ و٧١ و٢٢٤. ونقل المترجم عن مجاميع لجده الشيخ عبد الصمد كما ترى في الكشكول ٧٧ و٧٩، مما يدل على أنهم كانوا آل علم وفضل. وفي الكشكول كثيراً من شعر ونثر ورياضيات المترجم (والحارثي) نسبة إلى حارث همدان الذي خاطبه الإمام علي كرم الله وجهه، بقوله: يا حار ويا حارث بالوجهين كما ذكر ابن بابويه في الأمالي (المؤلف).

(٢) ترجم مطولًا هو وولده البهاء الشيخ محمد بن علي الحر العاملي من أهل القرن الحادي عشر في كتابه (أمل الآمل في علماء جبل عامل)، طبع حجر، صفحة ١٣ وولده عبد الصمد صفحة ١٩ والبهاء ص ٢٦ (المؤلف).

سنة ٩٥٣ هـ/ ١٥٤٦م، وما كاد يشب عن الطوق، حتى انتقل به والده صغيراً إلى الديار العجمية الحافلة بالأدباء، فدرس على والده وغيره من العلماء مثل الشيخ عبد الله بن الحسين اليزدي، ودرس فيها أيضاً على زين الدين الإسكافي الحلبي، وكان رئيس العلماء عباس شاه الصفوي سلطان العجم. ولم يلبث بعد أن تضلّع من العلوم والآداب واللغات الفارسية والعربية، وألف بعض الكتب، وقد آثر الرحلة على الإقامة في خدمة تلك الدولة زهداً، فطاف البلاد، وجاء حلب متنكراً، فدرس على الشيخ عمر العُرضي الحلبي، ثم قدم دمشق، وله مع الشيخ حسن البوريني مساجلات، وقصد القدس ومصر ومكة، ودرس على المشايخ المشهورين، ما كان ينقصه وبقي في سياحته ثلاثين سنة، عاد في نهايتها إلى بلاد العجم، منقطعاً إلى التأليف والتصنيف. وله نثر ونظم في لبنان. أما شعره بالفارسية، فأكثر منه بالعربية وأحسن، وقد أثنى عليه مترجموه مثل المحبي في خلاصة الأثر (٣:٤٤)، وابن معصوم في السلافة (٢٨٩)، والخفاجي في الريحانة (٨٠) وغيرهم من المترجمين. وما زال بين المحابر والدفاتر، إلى أن فيض [قُبض] إلى رحمة ربه في أصبهان سنة ١٠٣١ هـ/ ١٦٢١م، ونقلت جثته إلى طوس فدفن فيها في داره. وقد نال من الشاه عباس الصفوي سلطان خراسان مكانة سامية، فإنه كان مفتيه، ومشيد أركان دولته، وباسمه ألف كثيراً من كتبه ورسائله ونوَّه به، كما ذكر المحبي في خلاصة الأثر (٢:٢٦٨) عند ترجمة الشاه، فراجع ما رواهُ عنه.

ومن مشاهير مؤلفاته: الكشكول والمخلاة وتفاسير كثيرة، وخلاصة الحساب وعليها شروح كثيرة، وتشريح الأفلاك والرسالة الأسطرلابية وحواشي الكشاف، وحاشية على البيضاوي وحاشية في الفقه، والتهذيب في النحو، ومعظمها موجود مخطوط، والمطبوع منها قليل في مصر والعجم وأوروبة.

أما شعره، فرقيق، هاك أمثلة منه مثل قوله وقد كتب إلى والده وهو بهراة سنة ٩٧٩ هـ/ ١٥٧١م:

يا ساكني أرض الهراة أما كفى هذا الفراق بلى وحق المصطفى
عودوا عليّ فربع صبري قد عفا والجفن من بعد التباعد ما غفا

وخيالكم في بالي والقلب في بلبالِ

إن أقبلت من نحوكم ريح الصبا قلنا لها أهلاً وسهلاً مرحبا
وإليكمُ قلب المتيّم قد صبا وفراقكم للروح منه قد سبى
والقلب ليس بخالٍ من حب ذات الخالِ

يا حبذا ربع الحمى من مربعِ فغزاله شبّ الغضى في أضلعي
لم أنسهُ يوم الفراق موّدعي بمدامعٍ تجري وقلبٍ موجع
والصبُّ ليس بسال عن ثغره السلسالِ

وكتب إليه سنة ٩٨١ هـ/ ١٥٧٣ م:

بقزوين جسمي وروحي ثوت بأرض الهراة وسكانها
فهذا تغرّب عن أهله وتلك أقامت بأوطانها

وكان قد اخترع هذا الرويّ بقوله من أبيات[١]:

فاح عرف الصبا وصاح الديكْ وانثنى البان يشتكي التحريكْ
قم بنا نجتلي مشعشعةً تاه من وجده بها النسيكْ
لو رآها المجوس عاكفة وحَّدوها وجانبوا التشريكْ
إن تسرْ نحونا تسرُّ وإن متّ في السير دوننا نحيكْ

فعارضه ولده بهاء الدين المترجم بقوله من أبيات[٢]:

يا نديمي بمهجتي أفديك قُم هاتِ الكؤوس من هاتيك
خمرة إن ضللت ساحتها فسنى نور كأسها يهديك
يا كليم الفؤاد داوِ بها قلبك المبتلى لكي يشفيك

---

(١) راجعها في الكشكول طبع مصر، صفحة ٤٠.

(٢) راجعها في الكشكول صفحة ٤٠، وعارضها السيد سالم الصفي الحسيني بقوله:

فاح عرف الشيم من ناديك يا زعيماً على الآنام مليك
كل عام وفي القلوب لظى من تجنيك هل ترى يرضيك

نشرها المحبي في المجلد الثاني صفحة ٢٠٠ فراجعها (المؤلف).

هـي نـار الكليم فاجـتلها واخـلـع النعل واتـرك التشكيك
صـاح نـاهـيـك بـالـمـدام فـدُم فـي احتساها مخالفاً ناهيـك

وقوله:

وثـوريـن حـاطـا بـهـذا الـورى فـثـور الـثـريـا وثـور الـثـرى
وهـم تـحـت هـذا ومـن فـوق ذا حـمـيـرٌ مـسـرجـة عـلـى قـرى

وقوله:

إن هـذا المـوت يكـرهـهُ كـلُّ مـن يمشي عـلـى الغبرا
وبـعـيـن الـعـقـل لـو نـظـروا لـرأوه الـراحـة الكـبـرى

وقوله:

لـعـيـنـيـك فـضـل جـزيـل عـلـيَّ وذاك لأنـي يـا قـاتـلـي
تـعـلَّـمـتُ مـن سـحـرهـا فعقد ت لـسـان الـرقـيـب مـع الـعـاذلـي

وقوله:

يـا سـاحـراً بـطـرفـه وظـالـمـاً لا يـعـدلُ
أخـربـت قـلـبـي عـامـداً كـذا يُـراعـى الـمـنـزلُ

وقال متسلياً به من طول الإقامة بقزوين وفيه كتوجيه:

قد اجتمعت كل الفلا كان في الأرض فقوموا بنا نعدو فقوموا بنا نعدو
فمختلطات الـهـمّ فيها كثيرة فليس لها رسـمٌ وليس لها حدُّ
واشـكـالـي آمـالـي تـراهـا عقيمة ومعكوسة فيها قضاياي يا سعدُ
فقم نرتحل عنهم فلا عـدل فيهم ولكن لديهم عجمة مـا لها حدُّ
فمن قلة التمييز حالي تسيئني وفـعـلـي مـعـتـلٌّ وهـمـي ممتدُّ

وله قصائد أُخر كثيرة منها أرجوزة في وصف هراة تجدها في الكشكول صفحة ٥٢، وقصائد أُخر في رثاء والده وفي أغراض أُخر كثيرة ذكرها في الكشكول أيضاً، ورائية شرحها الشيخ أحمد المنيني وألحقت بالكشكول وهي بليغة، قال فيها مشيراً إلى نسبة الهمداني:

بهم من بني همـدان أخلـص فتـيـة يخوضون أغمار الوغى غـيـر فكّـارِ
بكل شديد الباس عـبـلٍ شـمـردلٍ إلى الحتف مقدامٍ على الهول مصبارِ
تحاذره الأبطال في كل مـوقـف وترهبه الفرسـان فـي كل مـضمـارِ

وله في الكشكول رسالات وألغاز وقواعد علمية رياضية وفلكية أشياء كثيرة، لو رتبت في أبواب وجُمعت لكانت كتاباً برأسه، وكذلك لوالده وجدّه، فراجعها، تقف على مقدار عقله وواسع علمه.

وكانت بينه وبين علماء عصره مراسلات، منها ما دار بينه وبين السيد محمد باقر الشهير بالدماوي الحسيني العجمي الأصبهاني، رئيس العلماء ببلاد العجم، بعد البهاء الحارثي من علماء السلافة والخلافة. (خلاصة الأثر للمحبي ٤:٣٠٢) و(٢:١٣٠).

محمد بن بلبان: محمد بن ابرهيم بن بلبان الشيخ صالح شمس الدين البعلي المعروف بجدّه، ولد سنة ٨٧١ هـ/ ١٤٦٦م، ودرس على الشيخ عبد القادر بن أبي الحسن البعلي الحنبلي، أجاز شيخنا نور الدين البيلوني الحلبي بالجامع الجديد بدمشق سنة ٩٦٣ هـ/ ١٥٥٥م. (الكواكب للغزي).

عمر البعلي: قال النجم الغزي في كواكبه: عمر بن يوسف الشيخ الإمام العلامة زين الدين ابن الشيخ العارف بالله صلاح الدين البعلي الحنبلي، عُرف بابن أبي الحسن الحيسوب الفرضي والفقيه العالم، مفتي بعلبك، حضر ودرس الشيخ الوالد (بدر الدين الغزي)، وسمع منه كثيراً وأجازهُ، وكان من أخصّ الناس بالأخ الشيخ شهاب الدين (الغزي). توفي سنة خمس وسبعين وتسعماية/ ١٥٦٧م.

عبد الكريم الطاراني: هو عبد الكريم بن محمود بن أحمد الميقاتي البعلي الأصل، الدمشقي المولد والدار والوفاة. ينتسب إلى قرية (طارية) من أعمال بعلبك، ويلقب كريم الدين. كان شيعياً، قدم والده من بعلبك إلى دمشق وتديّرها، فولد المترجم فيها. وقرأ على مشاهير علمائها كالشيخ محب الدين جد صاحب (خلاصة الأثر) والشيخ حسن البوريني والشمس محمد الصالحي الهلالي. كان كاتباً وشاعراً ومؤرخاً، اشتهر بالتوريق والحساب وشارك بكثير من الفنون، ونظم الشعر الجيد. وكتب في محكمة القسام بدمشق. وكان

مليح العبارة في إنشاء الوثائق، جيد الفكرة، لطيف المحاورة وكتب الكثير. وكان كثير المحفوظات، عجيب الإيراد. وكتب الناس عنه كثيراً من نظمه ونثره. وله مجاميع كثيرة نقل بعضها المحبي في الخلاصة[1]، وغيره في غيرها. وتخرج على الطاراني، جماعة من علماء عصره مثل محمد المحبي ابن عم والده مؤلف خلاصة الأثر، ولقبه بالقاضي عبد الكريم الطاراني، ومما ذكره المحبي (٤:٥٠٠) أنه جمع تقاريظ فيض الله قاضي دمشق باسم (الفياح المسكية في المدائح الفيضية) على قصيدة رائية نظمها في مدحه... الشاعر وجمع تقاريظ القصيدة المرادية باسم (بلوغ المراد في مدح السلطان مراد) على حروف المعجم، ومن أشعاره قوله في مليح بقربه والبدر يطل عليهما مرتجلاً:

وذي قـــوامٍ رشـــيـــقٍ دنـــا لـبـــدر الـتـــمـــامِ
فـــقـــال والـــثـــغـــر مـنـــهُ حـــال بـحـســن ابـتـســامِ
غـــدا أمـــامـــك بـــدر فـقـلـت بـــدري أمـــامـــي

وله أبيات في محنة أخيه تراها في ترجمته[2]. توفي سنة ١٠٤١ هـ/ ١٦٣١م. وقد انتسب في بعض المجاميع بخطه (الطراني) عوض الطاراني. وله «مجموع تراجم علماء الزمان» ممن أدركهم المترجم ذكره المحبي (٣:١٠) مراراً واستشهد به وبتراجمه ناقلاً عنها.

شقيقه **محمد [الطاراني]**: اشتهر بجودة الخط الفائق، وكتب أنواع الخطوط بأجمعها، وقلّد أقسامها على اختلاف أجناسها. سافر إلى مصر وكتب فيها، فوصل خبره إلى حاكم مصر أنه قلّد الطغراء السلطانية، استنطق، أقرّ بتقليده، فقطعن يمينه، وكان بعد ذلك يلف على يده خرقة ويمسك بالقلم ويكتب. فلما بلغ خبر نكبته أخاه المترجم آنفاً، كتب إليه هذه

---

(١) راجع الجزء الثالث من خلاصة الأثر للمحبي صفحة ١١ و١٤ و٧٦ و١١٧ (المحقّق).

(٢) ومن شعره ما روَاهُ المحبي أنه نظم قصيدة في ابن المنقار مطلعها:

سقى مربع الأحباب ودق الغمائم وجادت عليه هاطلات السواجمِ

وبيت المخلص:

سفرن بدوراً عن محيّا كأنه سنا نور شمس الدين عين الأكارمِ

فلم يجزه، بل ذمّه هكذا نقل المحبي من خط الطاراني. (المؤلف).

الأبيات:

سلامٌ كنشر الروض باكرهُ القطرُ ... على ساكني قلبي ومنزلهم مصرُ
سلامٌ عليهم من كئيبٍ متيمٍ ... توالى على خدّيه مدمعه الغمرُ
وإن لاح برقٌ حنَّ شوقاً إليهم ... حنين أخي الأشجان قد خانه الصبرُ
وبعدُ فإني يا أخيَّ لما جرى ... أخو عبرةٍ تنهلّ إذ فدح الأمرُ
ولم ينقطع ذكري لايامنا التي ... تقضت بأرض الشام وهي بكم غرُّ
وكيف وقد كنا جميعاً بإلفةٍ ... وحاسدنا من غمّه شفّهُ القهرُ
وإخواننا في خفض عيشٍ وكلنا ... لفرط ائتلافٍ لا يروّعنا الذعرُ
ولكن قضى هذا الزمان بصدعنا ... وتشتيتنا صبراً على ما قضى الدهرُ
فلله منا الحمدُ والشكر دائماً ... على المنن اللاتي يحلّ لها الحصرُ
ولا زلت ترقى ذروة العز قائداً ... حمامٌ على غصنٍ وما اكتمل البدرُ
وحنّ إلى الأوطان كلُّ مغرّبٍ ... مشوقاً إلى أهليه وانسكب القطرُ

كريم الدين الطاراني (البعلبكي) أو عبد الكريم

لله أوقات مضت ... بمقام مولانا الصلاحِ
بجنينة غنت بها ... ورق الحمامات الفصاحِ
وتضوّعت هاماتها ... بشميم أزهار الأقاحي
وبها عن الخودات يسند ... عرفه نثر الدواحِ
طافت بها ما بيننا ... كاس الحديث بلا انتزاحِ
يزري بعقد لآلئ ... نيطت بأجياد الملاحِ
ويخال إذ دار الكلام ... حديث ربات الوشاحِ
حاكت بلين قوامها ... سمر المثقفة الرماحِ
وغدت تدير بكفها ... مشمولة من كاس راحِ
في مجلس ماشين بالعدوين ... والقدم اللواحي
قد ضمنا يوماً مع الرتب ... الكرام أولي السماحِ

من كل ذي أدب يفوق بشعره نظم الملاح (السلاحِ)
دامت علاهُ برغم من يشناهُ من واشٍ ولاحِ
ما نظمت درر المجان يزينها جيد الملاح
وشدت على الأغصان ورق في غدوٍ أو رواحِ

في مخطوط بعلبك

سنة ٩٨٩ هـ/ ١٥٨١م شنق نهار الثلاثا[١] في جمادي الآخر سليمان (الأعور) البعلي، المشهور بابن العلم في شجرة الدلبة التي على نهر بانياس بسبب شرته وسفاهته وغير ذلك. وكان من أشد أخصام حمدان الغزاوي، خادم الشيخ أسلان الذي شنق قبله بيومين بسبب سفاهته، وقطع لسانه يوم السبت، وشنق في الدلبة على باب جامع يبلغا خارج دمشق فأصبح مشنوقاً. وقال بعضهم في المقتولين تاريخاً (حُقّق قتل اللعينين) ٢٠٨ ٥٣٠ ٢٥١ ٩٨٩هـ[٢].

اسم حرفوش[٣]

عن لسان الأمير أحمد الحرفوشي الذي زارني أكثر من مرة في زحلة وبيروت، وهو قد تربى بالآستانة وعاش الآن في مصر قال لي هذه الرواية:

جاء الأمير نصر الخزاعي الجد الأعلى في الفتح، فنصّبوا أميراً على بعلبك، واتفقوا على قتله، ثم نصبوا آخر وقتلوه أيضاً، فتكدر الأمير عمر بن الخطاب، فكتب إلى الأمير نصر

---

(١) الثلاثاء.

(٢) الموافق سنة ١٥٨١م. و لم يشرح المؤلف دلالة الأرقام السابقة، وقد يبدو أنها أعداد المقتولين دون تحديد طبيعتها، وإن كان الرقم الأخير هو تاريخ آخر عملية شنق. (المحقِّق).

(٣) ألقى نجل المؤلف رياض المعلوف محاضرةً في الجامعة اللبنانية - بيروت (لبنان) بقصر الأونيسكو وموضوعها: «الحرافشة أمراء بعلبك وشعراؤها» شتاء ١٩٦٨/ ١٩٦٩، وذلك باقتراح من الدكتور فؤاد (أفرام) البستاني عميد الجامعة، والدكتور أحمد مكي عميد كلية الآداب فيها (المؤلف).
ملاحظة: كان الدكتور بستاني رئيساً للجامعة وليس عميداً للجامعة والدكتور مكي عميد كلية الآداب فيها (المحقق).

الخزاعي، فأذن له في تأديبهم. فجاء إلى بعلبك وقال لهم: كم رئيس[1] في البلد؟ فقالوا: (٣٦٥) رئيساً. فقال: أنا واحد منكم، لنكمل عدد أيام السنة. ثم قال: نحب أن كل واحد منا يحكم يوماً وأكبرنا يبتدئ بالحكم. فكان هو أكبرهم فحكموهُ. وقال لهم: إن كل من يحكم يُولم وليمة لهم. فاعتذر لعدم وجود بيت يليق. ثم شرع ببناء بيت وجلبوا له الحجارة والخشب، فأمر بأن تحفر الأساسات ويوضع الملح تحتها، وفتح قناية على الأساس. ولما تم عمل الوليمة، ودخلوا بيته وجلسوا كلهم وهو واقف، وفي أثناء الأكل خرج وأمر بتسكير (بإقفال) الباب، وأرسل الماء على الملح، فسقط البيت وقتلهم، وأعمل سيفه بالبقية.

وكتب له عمر بن الخطاب على رق غزال ما نصه:

«إني قد أعطيت حكم بعلبك ملكاً وحكماً لك ولذريتك». ثم منحه الله ولداً سمي (حرفوشاً) وغلب هذا الاسم على اللقب القديم.

وربما ولد هذا الأمير في (حرفش). خربة فوق بريتان فنسب إليها.

الشيخ ناهض بن عبد القادر البعلي: ترجمه الحسن البوريني في تاريخه صفحة ٣٦٠ من المصوّر بالشمس قال: رجل كان من خيار أهل بعلبك، وكان نقّاشاً في بدء أمره، ثم إنه صار كاتباً عند الأمير علي بن موسى بن الحرفوش صاحب بعلبك، وتمكن من أميره المذكور، وكان في بابه رحمة للضعفاء، لا يتكلم في حق الناس إلا خيراً. وكان قارئاً للقرآن، مصلياً، حسن الاعتقاد كريماً. ولما صدرت الفتنة من ابن جنبلاط في بلاد الشام ووصلت إلى بعلبك، فانتقل ابن الأمير علي المذكور، وهو الأمير موسى ابن[2] علي إلى دمشق، فانتقل معه ناهض المذكور وسكن في جوارنا، بالقرب من بيت نقيب الإشراف في زقاق النحاسين بين باب السلامة وباب الفراديس.

وقد أخبرني عن قصة صورت في بعلبك في الحادي والعشرين من رجب في سنة

---

(١) رئيساً. أما نسبة التكدر إلى الأمير عمر بن الخطاب، فهو لافت لجهة ذكر المؤرخ المعلوف لمثل هذه الحادثة التي قد تكون من المرويات التي راج ما يشابهها على ألسنة القبائل والجماعات لإثبات العمق التاريخي لزعاماتهم، ثم إنه يتحدث عن عمر بن الخطاب كأمير مثله مثل باقي الأمراء ولا يصفه بصفته أمير المؤمنين أو الخليفة الثاني (المحقِّق).

(٢) بن.

أربع وتسعين وتسعماية[1]، وتفصيلها أن الأمير علي المذكور، كان في التاريخ المذكور في دار السلطنة قسطنطينية، مع جملة أمراء بلاد الشام، وكان والده الأمير موسى المذكور في بعلبك، وكانت حكومة البلدة المذكورة مفوضة لأبي علي أحمد الشهير بالأقرع بن قنبر من قرية رأس العين من توابع بعلبك، فلما طال مكث الأمير علي في قسطنطينية ثار من أقاربه جماعة وقالوا: إن الأمير علي فلا خلاص له من قبضة السلطان يستمر حاكماً في بعلبك وهو ليس من أولاد الأمراء، لأن حكومة بعلبك لآل حرفوش. فجمعوا الرأي على قتاله وقتله. وقالوا: إذا لم يرض الأقرع بن علي ألحقناه به، فعرف الأقرع بمكيدتهم، فلم يتمكنوا منه، فأخلوا بيوتهم إلى كسروان، وقصدوا ابن معن ومشايخ بلاد الشوف، وجمعوا منها رجالاً كثيرة ومن كسروان ومن عين دارة نحو ألفي رجل وأكثر، وجاؤوا بعلبك وأرسلوا إلى الأقرع برسالة قبل دخولهم يطلبون رحيله منها، فأبى عليهم وقال: ليس لكم عندي سوى ضرب السيوف وطعن الرماح ورشق السهام... فهجموا عليه يوم الأربعاء ٢١ رجب سنة ٩٩٤ هـ/ ١٥٨٥م. وكان قد استغاث بالأمير قرقماز ابن[2]الفريخ، أمير بلاد البقاع ولغيره من التركمان والعرب، فأجاب من طلبه، فخرج إليهم وقت الضحى، فانتصر الأقرع وولى الدروز هاربين، فتبعهم أهل بعلبك يقتلونهم إلى أن أوصلوهم إلى الجبل، فلم يسلم إلاّ من كانت فرسه سابقة. فقتل منهم ألفان وثمانمائة.

ومما يروى أن الأقرع كان يسكب الطعام لجيوشه فأخبر بالهجوم، فترك الطعام وحاربهم، وعاد والطعام سخن. وأرسلت رؤوس القتلى إلى دمشق. ولم يقتل من أهل بعلبك سوى رجل جريح مات بعد أيام. وعاد الأمير علي وقتل الأقرع وهو من خاصته لوشاية به وذلك سنة ٩٩٧ هـ/ ١٥٨٨م. وندم على قتله لأنه تزلزل بعد ذلك وأخرج من بعلبك وحكمها ولد الأقرع وهو علي بك، وسار الأمير إلى عين دارة... ثم نزل إلى كرك نوح، ثم إلى دمشق، أي زمن الوزير محمد باشا بن سنان باشا، فأمنه ثم غدره وحبسه في القلعة ٤٣ يوماً، ثم قتله في القلعة، وقتل معه عسافاً الكذاب الذي ادعى أنه ابن الأمير طرباي

---

(١) الموافق سنة ١٥٨٥م.

(٢) بن.

أمير بلاد الجون، ولم يكن ابنه، وأرسل الرأسين إلى دار السلطنة. وفي يوم تاريخه، يوم الخميس ٢١ ذي القعدة ١٠١٧ هـ/ ١٦٠٨م، فقررت حكومة بعلبك على الأمير يونس بن حسين بن موسى بن الحرفوش، فيكون ابن أخي الأمير علي المذكور، الأمير يونس ظالم مجاهر بالظلم، فلعلّ الله يهدم جوره.

كتاب

١- اللآلئ الدرية في شرح الأجرومية، تصنيف **الشيخ الجليل محمد الحريري الحرفوشي**، قدس الله روحه الزكية، آمين. في مجلد مخطوط في نحو ٤٠٠ صفحة بقطع ربع.

شرح الأجرومية لمحمد بن داود الصنهاجي كثيرون أحدهما[١] هذا الشرح للحرفوشي.

الجزء الأول كتبه سنة ١٠٩٥ هـ/ ١٦٨٣م، والثاني ١٠٩٧ هـ/ ١٦٨٥م. كاتب واحد. فرغ من نسخه الجزء الثاني نهار السبت ١٤ جمادي ١٠٩٧ هـ/ ١٦٨٥م الفقير أبو الحسن بن زين العابدين بن حسن بن حسين بن علوان الحسيني نسباً، الموسوي البعلي نسباً ومولداً. وملكه الفقير عبد المطلب بن محمد بن ابرهيم بن أبي الحسن ابن[٢] زين العابدين بن حسن بن حسين بن علوان العلواني الحسيني سنة ١٣٠٠ أو سنة ١٢٠٠ هـ/ ١٧٨٥ والأرجح ١٢٠٠ بخط جميل وورق ضعيف.

٢- (مجيب الندا إلى شرح قطر الندى) قطر الندى وبل الصدى لعبد الله بن أحمد الشهير بالفاكهي وهو خطأ، وفي المقدمة **لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن يوسف بن هشام الأنصاري**. شرحه العلامة محمد بن أحمد الحريري النحوي اللغوي الأديب بقطع ربع بخط نسخي جميل وورق سميك في نحو ١٥٠ صفحة.

نسخه محمد بن[٣] السيد حسين في ١٩ من شعبان سنة ١١٣٤ هـ/ ١٧٢١م. **الأمير**

---

(١) الصواب أحدهم وليس أحدهما كما هو في الأصل (المحقّق)

(٢) بن.

(٣) ابن.

محمد بن علي بن احمد الحرفوشي الحريري (وبعضهم يقول الحريزي) العاملي الدمشقي. هو من أسرة آل حرفوش الشيعية في بعلبك وهم أمراء مشهورون.

نشأ في بعلبك خامل الذكر، يصنع القماش العنايات، المتخذ من الحرير، فلقّب بالحريري، وكان مولعاً بالعلم، أديباً، شاعراً، لغوياً، نحوياً، يقصده كثير من الطلبة، وهو في حانوته يشتغل، فيقرأون عليه، ولم يكن يشغله شاغل عن العلم، مكثراً من الشعر، محسناً في جميع مقاصده، درس على علماء عصره كالعمادي المفتي وغيره، وكان هذا يجلّه ويشهد بفضله. وطلبه المولى يوسف بن أبي الفتح لإعادة درسه، فحضره أياماً، ثم انقطع، فسأل الفتحي عن سبب انقطاعهِ فقيل إنه لا يتنزل لحضور درسك. فكان ذلك الباعث على إخراجه من دمشق، لأن الفتحي سعى عند الحكام على قتله، ناسباً الرفض إليه، ولما تحقق الحرفوشي الأمر، خرج من دمشق هارباً إلى حلب، ثم سار إلى بلاد العجم، فعظّمه سلطانها شاه عباس، وصيّره رئيس العلماء في بلاده. واشتهر بعلومه وتصانيفه وشعره. فمن مصنفاته:

- شرح الزبدة في الأصول.
- اللآلي السنية في شرح الأجرومية في مجلدين.
- شرح التهذيب في النحو.
- وحاشية شرح القواعد.
- نهج النجاة في ما اختلف فيه النُّحاة وهو كتاب لم ينسج على منواله، يعرب عن غزارة فضله كما ذكر البديعي في ذكرى حبيب.
- وشرح شرح الفاكهي على القطر.
- وشرح شرح الكافيجي على قواعد ابن هشام.
- والمختلف في النحو.
- وطرائف النظام ولطائف الانسجام في محاسن الأشعار.

و(كان في الفضل نخبة أهل جلدته)[1] و(إماماً من أئمة العربية، جليلاً يقصّر عنه سيبويه

(١) المحبي في (خلاصة الأثر).

والخليل)[1]، و(له الأدب الذي أينعت ثمار رياضه، وتبسمت أزهار حدائقه وغياضه، فحلا جناها لاذكار الإفهام وتنشق عرفها كل ذي فهم فهام)[2]. و(الشعر الذي ديباجة ألفاظه مصقولة، وحلاوة معانيه معسولة)[3]، و(كان في الشعر مكثراً محسناً في جميع مقاصده)[4].

وما زال يشتغل بالأدب والتصنيف، جليل القدر في بلاد العجم، نائلاً منزلته السامية من الفضل، إلى أن توفي فيها في شهر ربيع الثاني سنة ١٠٥٩ هـ/ ١٦٤٩م.

ومن بديع أشعاره قوله مفتخراً بأسرته الحرفوشية الخزاعية التي حكمت بلاد بعلبك مدة ونالت من المعالي أمانيها، وهي قصيدة طويلة من غرر قصائده قال فيها من أبيات:

الحمد لله أحـرزتُ الكمال وما ... أرجـوه مما لدى أهل العلى حَسَنُ
وطلتُ فـوق السهى قـدراً ومنزلة ... أصـاب أهل المعالي دونـه الوهنُ
وطبتُ أصلاً وقـدري قد زكا شرفاً ... وحـزتُ مجداً به العرفان مقترنُ
ونلتُ فضلاً به الأعـداء قد شهدت ... وأعلنت وكفى مـن ينكر العلنُ
فالشمسُ ينكرها الخفاشُ ليس لها ... فـي ذاك منفعة تلقى فتمتهنُ
أنـا ابـن قـوم إذا مـا جـاء يسألهم ... ذو فاقةٍ وهبوا ما عندهم وغنوا
يعفون عمن أتى في حقهم سفهاً ... وهم على الجود والمعروف قد مرنوا
ويـرغـبـون شـراء المجد مكرمةً ... منهم وجـوداً ولو أرواحهم وزنوا
لكن دهـري لـم ينهض بكلكله ... عني ولا ارتفعت من صرفه المحنُ

ومن شعر الشيخ محمد الكركي كما في أمل الآمل قوله في الخال:

وشحرور ذاك الخال لم يحف روضة ... تحيا ومـن عنها يميل إلـى الهجرِ
ولكنه خاف اقتناص جوارح اللحاظ ... فـوافـى عـائـداً بحمى الشعرِ

وله:

---

(١) البديعي في (ذكرى حبيب).
(٢) ابن معصوم في (السلافة).
(٣) البديعي في (ذكرى حبيب).
(٤) المحبي. في (خلاصة الأثر) وعن المحبي نقلت ترجمته دائرة المعارف العربية (المحقّق).

جـرى فـي حلبة العلياء شوطاً بـسـعـي مـا عـدا سـنـن الـسـدادِ
فـفـاق السابقين إلـى المعالي ومـا هـذا بـبـدع مـن جـوادِ

الشيخ محمد بن علي محمد الحرفوشي الحريري العاملي الكركي الشامي: كان عالماً فاضلاً، أديباً ماهراً، محققاً مدققاً، شاعراً أديباً، منشئاً حافظاً، أعرف أهل عصره بعلوم العربية، قرأ على **السيد نور الدين علي بن الحسن الموسوي العاملي** في مكة، جملة ما كتب الخاصة والعامة، وله كتب كثيرة الفوائد منها: (كتاب اللآلي السنية في شرح الأجرومية) مجلدان، كتاب مختلف النجاة لم يتم، وشرح الزبدة وشرح التهذيب في النحو، وشرح الصمدية في النحو، وشرح القطر للفاكهي، وشرح شرح الكافيجي على قواعد الإعراب، وكتاب طرائف النظام ولطائف الانسجام في محاسن الأشعار، وشرح قواعد الشهيد ورسالة الخال، وديوان شعر ورسائل متعددة.

رأيته في بلادنا (أي جبل عامل)، ثم سافر إلى أصفهان، ولما توفي رثيته بقصيدة طويلة منها:

لقد أظلمت طرق المباحث بعده وكـان كبدر التيم قـارنـه السعدُ
فـأهـل المعالي يلطمون خـدودهـم وقد قل في ذي[1] الـرزء أن يلطم الخدُّ

وتخرج على الحرفوشي كثير من العلماء، منهم زين العابدين بن أبي الجود الحنفي الدمشقي، وأكثر تخرجه بالشيخ محمد بن علي الحرفوشي الحريري، وكان يصاحبه ويُطارحه كثيراً كما ذكر المحبي، ومن تلامذته أيضاً السيد محمد بن كمال الدين بن حمزة نقيب الشام.

وقوله يمدح الأمير الكبير محمد المنجكي من قصيدة، وأجاد في وصف السيف والجواد:

ببيض الهند والـسـمـر الصعادِ مـلاك الـمـجـد فـي يـوم الـجـلادِ

(١) في الأصل ذا وهي بالكسر باعتبارها مسيرته بحرف جر (المحقّق).

وبـــذل النفس فـــي العليا وعـــزٌّ ... يـلـذ لـــذي الـتـجـاول والـطـرادِ

ومـــن يـبـغِ اشـتـيـار الشهد يصبر ... على مـــرّ[1] اليعاسيب الـحـداد

فـــدع أرضـــاً بـهـا أبـصـرت ذلاً ... ولا تـــنـــزل بـضـيـم فـــي بـــلادِ

وسـر فـي الأرض ذا نقل فلولا ... انـتـقـال الـبـدر دام على الـــولادِ

ولـــولا نـقـلـة الـــدرر الـغـوالـي ... لما وضـعـت على نحر وهـادي

فـــدارك حيث صـادفـت اعـتـزازاً ... واهـلـك ذو الحفيظة والـــودادِ

ولا تصحب سـوى غصب نحيلٍ ... تـعـشَّـق مـتـنُـهُ ضـرب الـهـوادي

صقيل الصفح رقّ وكـــاد لولا ... الجُنين يسيل من طراف النجاد[2]

تـخـال بـــه ولـيـس بـــه غـديـراً ... تـرقـرق أو سـعـيـراً ذا اتـقـادِ

وتـحـسـبـه إذا مـا اسـتـلّ بـرقـاً ... تـألّـق فـي الـدجـى غـبّ الـوسـاد

ومـــا مـاسـت بـــه مـا سُـــلَّ روح ... خـلـت مـن غبطة مـن ذي فـرادِ

وإلاّ ظهر سـرحـوب سليل الـ ... فـحـول مـن المطهّمة الـجـيـادِ

يـرى عـــاراً مـسـابـقـة النعامى ... ويـأنـف فـعـلـه مـــسَّ الـصـلادِ

فلو وطـئ القطا مـا ارتـعـن منه ... نـيـامـاً وانـتـبـهـن مـن الـرقـاد

بـــدا كـالـخـيـزرانـة مـن نـحـولٍ ... مـن الأولاج في هجل البـوادي

يـمـرُّ عـلـى الـغـديـر بـه غليلٌ ... فـيـهـجـرهُ لـفـرط الاجـتـهـادِ

تـسـاوى عـنـده حَـــزْنٌ وسـهـلٌ ... وآكـــامٌ مـــروّعـــة ووادي

وله قصائد في مدح عبد اللطيف المنقاري، والنجم الحلفاوي الحلبي من دمشق ومن حلب إلى غير ذلك.

وقال المحبي في خلاصة الأثر ٢:١٦٨ في ترجمة (رمضان بن عبد الحق العكاري

---

(١) ولو قال: (على أبر اليعاسيب الحداد) لكان الأولى. (المؤلف).

(٢) مأخوذة من قول أبي العلاء المعري:

يذيب الرعبُ منه كلَّ عضبٍ ... فلولا الغمد يمسكهُ لسالا

(المؤلف)

الدمشقي ما نصه: «وله: أي العكاري»، إنشاء بالعربية، وشعر قليل لا يحضرني منه إلاّ ما قرأته بخط الإمام المتبحر **محمد بن علي الحرفوشي** الحريري (شارح الفاكهي في مجموع له) قال: كتبت إلى الأخ العلامة رمضان العكاري محاجياً في اسمه، ونحن بقصر القرماني بالجسر الأبيض من صالحية دمشق قولي:

يا زاكياً نجادُهُ ومن تسامى قِدَما
ماذا يساوي قول من حاجيتهُ (أقصدغنما)

فأجابه بقوله:

يا فاضلاً ما مثلهُ من ماجد مكرّما
أحجيةٌ تضمّنت شهر الصيام وأسلما

(أ. هـ)

ولمحمد الحرفوشي كمال في سلك الدرر للمرادي ٤:٢١٤:

بالذي أنشاك فرداً وكسا خديك وردا
والذي أعطاك حسناً فإن أهل الحسن حدّا
والذي أولى فؤادي منك إعراضاً وصدّا
هل معنىً فيك يقضي الليل تسهيلاً ووجدا

وأورد له صاحب التذكرة الكمالية وهو الشيخ كمال الدين الغزي الدمشقي قوله من التفريع:

وما ظبية قد بان عنها وليدها فضاقت بها الغبراءُ ذرعاً وبيدُها
تجوب الفيافي في الهجير فلا ترى أنيساً بها يبدو سوى من يعيدها
وحامت بما لاقته من حرِّ وجدها وراحت ولا تدري إلى أين عودها
بأحزن مني حين سارت مطيّة من أحب وروحي في يديه وجودها

الشيخ ابرهيم بن محمد بن علي الحرفوشي العاملي الكركي، كان فاضلاً صالحاً، قرأ على أبيه وغيره وتوفي بطوس سنة ١٠٨٠ هـ[1] (ربما)، وحضر صاحب أمل الآمل الجنازة.

(١) الموافق سنة ١٦٦٩م.

عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن ابرهيم بن عمر بن محمد الحنبلي البعلي الأزهري الدمشقي، المحدث المقرئ الأثري، الشهير **بابن بدر**، ثم بابن فقيه فصّة[1]، ولد في بعلبك سنة ١٠٠٥ هـ[2]، وقرأ على والده (عبد الباقي بن عبد القادر)[3]، ثم قصد دمشق ودرس على علمائها ومنهم (ابن عمه الشيخ نور الدين البعلي الصوفي خليفة الشيخ محمد العلمي القدسي)، ورحل إلى القدس ثم رحل إلى مصر سنة ١٠٢٩ هـ/ ١٦١٩م، ودرس على علمائها، منهم الشيخ عبد الحق الجنبلاطي، وعاد إلى دمشق سنة ١٠٣٢ هـ[4]، أتم بعض دروسه على أعلامها المشهورين منهم الشيخ عبد الحق الجنبلاطي، وحج سنة ١٠٣٦ هـ/ [5] وأجازه علماء مكة، ومنهم الشيخ عبد الرحمن المرشدي الحنفي مفتيها، وأخذ من أهل المدينة والقدس وغيرها، وتصدّر للإقراء في الجامع الأموي في دمشق سنة ١٠٤١ هـ/ ١٦٣١م، وأخذ عنه خلق كثير من العلماء، مثل ابرهيم الكوراني نزيل المدينة، ومحمد بن عبد الرسول البرزنجي، وولده أبو الذهب مفتي الحنابلة وعبد الحي العكري. ودرّس بالمدرسة العادلية الصغرى، وخطب بجامع منجك، وهو مسجد الأقصاب خارج دمشق. وكان شيخ القراء بدمشق، ونظم الشعر على طريقة العلماء ونظمه كثير. ولكنه تفرّد بالعلوم، وكانت ولادته سنة ١٠٠٥ هـ/ ١٥٩٦م، ووفاته سنة ١٠٧١ هـ/ ١٦٦٠م بدمشق. وله من التصانيف: (شرح على البخاري) لم يكمّله، وكتب أخرى مثل فيض الرزاق وتهذيب الأخلاق، ولقب شيخ الحنابلة بالشام.

البهائي: هو عبد اللطيف بن بهاء الدين بن عبد الباقي البعلي الحنفي المعروف بالبهائي القاضي البارع بكثير من الفنون، ولد في بعلبك، وقرأ فيها على جده لأمه (العلاّمة محمد البهائي)، وجاء دمشق ابن ست وعشرين سنة، وقرأ على بعض علمائها، وسار إلى الروم،

---

(١) راجع ابن الفصّي صفحة ٨٣٩. ويظهر أنهم من أسرة واحدة. (المؤلف).

(٢) الموافق سنة ١٥٩٦ م.

(٣) هو مؤلف شرح عقود الجمان للسيوطي، مزج شرحه بالنظم وعندي (أنا مؤلف التاريخ) نسخه نفيسة مخطوطة منه، وفي صدرها ترجمة المؤلف وأسرته ومشاهيرها بخطي. (المؤلف).

(٤) الموافق سنة ١٦٢٢ م.

(٥) الموافق سنة ١٦٢٦ م.

وسلك طريق القضاء إلى أن ولي فيها أكبر المناصب، ثم انحاز إلى المفتي يحيى بن عمر المنقاري، فقرّبه ونقله من طريق القضاء إلى طريق الموالي، فأعطاه قضاء طرابلس الشام ثم بلغراد ثم فلبة حيث توفي فيها قاضياً سنة ١٠٨٢ هـ/ ١٦٧١م، وله تصانيف حسنة تدل على طول باعه في العلوم منها (شرحه على فصوص ابن عربي) ونظم متن المنار في الأصول في تسع مائة وثلاثة أبيات باسم (قرة عين الطالب) وهو عدد أبياته على حساب الجُمل، ثم شرحه شرحاً لطيفاً وعنونه باسم ٧٠٠ الوزير ١٣٠ أحمد ٧٣ باشا الفاضل، و(شرح ديوان أبي فراس الحمداني)، وأبدع فيه كل الإبداع. وكان فارساً في البحث، نظاراً مفرط الذكاء، قوي الحافظة، كثير الاشتغال، حسن العقيدة، أما شعره فلطيف، وله في شيخ الإسلام المنقاري الآنف الذكر مدائح رائعة. ومن مقاطيعه الرشيقة:

لا تؤيسنّ عدوّاً من الوداد وداجي
تسري إليه بليلٍ من المكيدة داجي

وقوله:

إن الشجاعة والندى سيّان في الخلق الجميل
ثقة الكريم بربِّه ثقة المجاهد في السبيل

ابن بلبان: هو محمد بن بدر الدين بن بلبان البعلي الأصل الدمشقي الصالحي، الفقيه المحدّث الحنبلي المذهب المعمّر، سمع في بعلبك والشام على الشهاب العيثاوي والشمس الميداني، وأفتى مدة عمره، وانتهت إليه رئاسة العلم في الصالحية بعد وفاة الشيخ علي القبودي. صرف حياته في العبادة والعلم، والكتابة والدرس والطلب، وكان يتمثل بقول الحافظ أبي الحسن علي بن أحمد الزيدي، المنتسب إلى زيد بن علي بن الحسين لأنه من ذريته وهو: (اجعلوا النوافل كالفرائض والمعاصي كالكفر والشهوات كالسم ومخالطة الناس كالنار والغذاء كالدواء). ودرس عليه كثير من العلماء، منهم المحبي مؤلف خلاصة الأثر، والوزراء مثل مصطفى باشا الكوبري، وما زال كثير الفضل والبحث، إلى أن توفي في سنة ١٠٨٣ هـ/ ١٦٧٢م.

وله من التصانيف (مختصر) في مذهبه، صغير الحجم كبير الفائدة. (ويوجد ابن بلبان آخر. كشف ٢:٥٢٥).

ابن الجبع: هو علي بن أحمد بن محمد المعروف بابن الجبع البعلي الأصل الدمشقي الشافعي، ولد سنة ١٠٣٧ هـ/ ١٦٢٧م، وقرأ في دمشق والرملة والمدينة على علماء عصره، ورحل إلى مصر سنة ١٠٧٤ هـ/ ١٦٦٣م، وتخرّج على أعلامها، وله منظوم رشيق من قوله في مجموع عامرية الشيخ حسن الصفدي العيلبوني طلب إعادته فكتب إليه معه:

جاءت من المولى الأجل بطاقة ترجو مراماً ليس بالممنوعِ
فالقلب عندك رهن ودّ صادق والآن قد أرسلت بالمجموعِ

فكتب إليه الصفدي أبياتاً. فأجابه ابن جبع أيضاً عليها بقوله:

لا تبكِ عينك واتئد فلربما أودعته والله غير مُضيعِ
وارحم أسير هوى طليق مدامع لم يقضِ في شرع الهوى برجوعِ

وتوفي سنة ١٠٨٤ هـ/ ١٦٧٣م، وكان شديد العناية بجمع الفوائد، رأى من مجاميعه بخطه مجموعة لطيفة المحبي، صاحب خلاصة الأثر، جمعت كل ذخيرة من نفائس الأدب ومحاسنه.

القباقبي: هو أبو السعود بن تاج الدين بن محمد بن أحمد بن زكي الدين[1] البعلي الأصل الدمشقي المولد والوفاة...[2] الشافعي شارك في فنون كثيرة واطلع على فوائد جمة وواظب على طلب العلم بلا ملال وفتور، ودرس في الشام والحرمين ومصر، ودرّس في الجامع الأموي، وتخرّج عليه كثير من الأدباء، وتوفي سنة ١٠٩٤ هـ/ ١٦٨٢م.

يوسف القباقبي هو ابن محمد بن تاج الدين أي ابن أخ أبي السعود، وله شعر قليل، سافر إلى مصر للتجارة، وعاد إلى الشام في تجارة عظيمة كعادته، وتوفي سنة ١١١٧ هـ/ ١٧٠٥م.

طرّز الريحان: هو عبد الحي بن أبي بكر الملقب بطرّز الريحان البعلي الأصل، الدمشقي

---

(١) إن بني القباقبي أصلهم من بعلبك، ووالد أبي السعود وأقرباؤه كلهم من التجار بدمشق. (المؤلف).

(٢) بياض في الأصل.

المولد، الحنفي الشاعر الأديب. ولد سنة ١٠٣٤ هـ/ ١٦٢٤م، وتخرج على علماء عصره ولقب (بطرز الريحان) لموشح قاله في صبوته. مطلعه:

طـــــــــرّز الـــريـــحـــان حـــــــلَّـــــــه الـــــــورد

وهو مشهور عند المنشدين. واشتهر بأدبه وبحسن خطه، حتى كتب مؤلفات كثيرة بضبط، وكان لغوياً محققاً، وطاف في الروم ومصر وحلب، وتديَّر دمشق مسقط رأسه، وجمع لنفسه ديواناً بخطه الجميل، انتخب منه المحبي في خلاصة الأثر (٣٢٨:٢) شيئاً كثيراً، ومن لطيف نظمه:

الأهـــمّ الأهـــمّ إن كـــان لا بـدّ فـــإن الـــزمـــان فـيـنـا قـصـيـرُ
لا تـضـع فـرصـة الـحـيـاة فما لا عمر حيث انتهى مـداهُ معيرُ

وقوله:

إذا كان فقـر المرء يـزري كماله فتنفر منه الأصـدقـاء بـالأعـذارِ
فيا ضيعة الحسن ويا خيبة الرجا ويا موتُ زُر إن الحياة على حُسرِ

ولقب بالسلمي نسبة لبني سليم من العرب العاربة، وتوفي سنة ١٠٩٩ هـ/ ١٦٨٧م عن ٦٥ سنة.

درويش الحلواني: هو درويش بن ناصر الدين المعروف بالحلواني الحنفي البعلي ثم الدمشقي الخلوتي الفقيه العارف، المتقن الحديث والكلام، درس في الشام وفلسطين على علماء عصره، وروى عنه جماعة من العلماء، وتوفي سنة ١١٠٧ هـ/ ١٦٩٥م.

عبد الرحمن التاجي البعلي الحنفي: (راجع الصفحات ٢٧٥، ٢٧٨، ٣٥٩ هو وأخوه جمال الدين). هو من علماء بعلبك الأعلام، وهو عبد الرحمن بن تاج الدين بن محمد بن أبي بكر بن موسى بن عبد الولي الكبير المدفون في الجبل الأقرع من أعمال أنطاكية، ولد في بعلبك ١٠٤٦ هـ/ ١٦٣٠م، كان عالماً حسن الصوت، له المعرفة التامة في ألحان الموسيقى، وكان مثرياً، ودرس ورحل في طلب العلم، وتوفي في بعلبك سنة ١١١٦ هـ/ ١٧٠٤م، وكان له أخ عالم توفي بالقسطنطينية، وتزوج عبد الرحمن امرأته، وله ديوان شعر لطيف ومن شعره قوله:

ولقد وقفت على الطلول عشية الـ توديـع يـوم البين وقفة لائـذي
فاستعبـرت عيناي لما بان مـن أوهـى بفرقته جميع مآخـذي

(تنبيه) أوقاف المسجد الكبير في بعلبك الموجودة في دمشق (بني بزمن الملك الناصر)، أخذها بنو التاجي البعلبكي الأصل واستولوا عليها إلى اليوم، وهي في نفس دمشق.

ذكر الشيخ أحمد بن صالح الأدهمي الطرابلسي، المتوفى سنة ١١٥٩ هـ/ ١٧٤٦م في رحلته المسماة (تحفة الأدب في الرحلة من دمياط إلى الشام وحلب) في سنة ١١٥٠ هـ/ ١٧٣٧م، (مجلة المجمع العلمي العربي ٧:٢٩٩ و٣٤٦) صداقة الأدهمي لمفتي بعلبك الشيخ يحيى (وهو التاجي المترجم قبالته وحاكمها صالح باشا طوقان النابلسي الذي تأتي [وردت] ترجمته في حكام بعلبك الحديثين.

فأرسل صالح هذا لملاقاة الرحالة مطرجي باشا وممن اجتمع به في بعلبك من أهلها (الشيخ أحمد الخطيب) فوصفه بالأدب والفضل، وذكر أخاه ولم يسمِّه ووصفه باللطف والأدب والذكاء وحسن الخلق. ووصف الشيخ يحيى مفتي بعلبك بقوله: (حرم تلك الديار وكعبتها... حاتم عصره وخليفة أبي حنيفة النعمان... اجتمعت بهذا التحرير في خلوة الخطيب بالجامع الكبير). وذكر في مكان آخر دخوله على صالح باشا (طوقان) وحضور مجلسه وفيه الشيخ يحيى وما جرى بينهم من المذاكرات العلمية. وذكر أنه قبل تركه بعلبك، تناول طعام العشاء على رأس العين بدعوة الشيخ يحيى، وفي الليل سافر إلى سرغايا، ثم إلى الحسينية على ظهر برذن[1] فوصل دمشق.

لام العـذول وقـد رآنـي والهاً فأجبتهُ خفض عليك مُنابذي
لو راعـك البين المشتّ عذرتني هـذا المـقـام المستجير العائذِ

وقوله يؤرخ بناء قصر الأمير عمر الحرفوشي حاكم بعلبك سنة ١٠٧٧ هـ/ ١٦٦٦م من قصيدة مطلعها:

---

(١) البرذون: البرذن أو البرذون جمعه براذين، دابة الركوب والأحمال الثقيلة، التركي من الخيل، ونظراً لسيرها الهوينا ما يريح الراكب عليها كانت في هدايا الملوك والأمراء. (المحقّق).

أرواق مجد تحته لك مقعدُ أم صرح سعدٍ بالنجوم ممرّدُ

ومنها:

من أسرة سادوا الورى بمكارمٍ غرّ وآلاءٍ لهم لا تجمدُ
أعني الحرافشة الكرام ومن لهم عزٌّ يذل له الأعزُّ الأصيدُ

إلى أن قال:

فتهنَّ قصراً شيدته همسةٌ تعلو على هام السماك وتصعدُ
أبديت فيه للعيون بدائعاً في الحسن تصدر عن علاك وتوردُ
ولذاك ثغر السعد قال مؤرخاً قصرٌ زهيٌّ للأمير مشيّدُ

٣٩٠ ٢٢ ٣١١ ٣٥٤ = ١٠٧٧ هـ

وقوله في وصف عطّار:

وعطّار يفوح العطر منه كمسك ضاع في ثغر شنيبِ
كأن الوجنة الحمراءَ منهُ منقّطة بحبّاتِ القلوبِ

وقوله من قصيدة غزلية:

ليلة بالعفاف سربلها الدهر فكانت كغرّة في الشهورِ
بدرها رام أن ينمْ فأرجعنا هُ منا بنفثة المصدورِ
ونجوم السماءِ منظومة السمط كنظم الجمان فوق النحورِ
وسهيل يلوح طوراً فطوراً يتحامى كخائفٍ مذعور
والثريا قد آذنت بانقضا ء الليل تومي لنا بكفّ مشيرِ

ولده محمد التاجي البعلي، ولد ببعلبك سنة ١٠٧٢ هـ/ ١٦٦١م ولقب قطب الدين التاجي، ورحل إلى دمشق، فدرس على والده وعلى بعض العلماء مثل الشيخ العلائي والشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ ياسين الفرضي البقاعي. وجلس للتدريس في الجامع الأموي، وتولى كتابة الفتوى عند شهاب الدين العمادي المفتي، وأفتى في بعلبك، ولازم الدروس والإجابة على الفتاوى والأسئلة التي كانت تتوارد إليه من الأصقاع.

وبينما هو وأولاده يقرأ عليهم شيئاً من البخاري، أصابته رصاصة بندقية من أحد أشقياء الشيعة، أدمت فؤاده، فكان آخر كلامه في احتضاره: «يا لطيف»، وسقط ميتاً وذلك في سنة ١١١٤ هـ/ ١٧٠٨م. ومن تآليفه: الفتاوى التاجية. ومما يدل على منزلته أن السيد مراداً البخاري، قدم بعلبك، ولما ركب قال: «يا أهل بعلبك، والله ليس في الديار العربية أفضل من مفتيكم (يريد المترجم به)، فشدوا عليه الأيدي».

وذكر فتاويه ابن عابدين في تنقيح الحامدية للعمادي مراراً، وذكر له رسالة (رفع الجدال والشقاق عن ولدان مات قبل الاستحقاق) نقلاً عن أخيه الشيخ يحيى.

ولده يحيى التاجي البعلي وهو أخ محمد هذا، ولد في بعلبك، ونشأ بها في حجر والده عبد الرحمن التاجي، وقرأ على أخيه الشمس محمد والشيخ عبد الغني النابلسي وغيرهما من علماء دمشق الأعلام، وحجّ سنة ١١٢٢ هـ/ ١٧١٠م. وأخذ عن بعض علماء الحرمين، وتولى الإفتاء في بعلبك بعد وفاة شقيقه محمد، ومدحه الشعراء بقصائد أثبتها في مجاميعه، وسار مع والده إلى الروم، ونال الرتبة السليمانية، وتوفي في بعلبك سنة ١١٥٨ هـ/ ١٧٤٥م عن ٦٣ سنة[1].

وذكره ابن عابدين في تنقيح الفتاوى الحامدية...[2]، ونقل تقارير من خطه.

أحمد السجّان: هو أحمد بن علي الشهير بابن السجّان الحنبلي البعلي مفتي الحنابلة في بعلبك الفقيه الفرضي النحوي، قدم دمشق وتديّرها، وقرأ على علمائها وتوفي في بعلبك مفتياً سنة ١١١٤ هـ/ ١٧٠٢م. ودفن عند الولي الشيخ عبد الله اليونيني الحنبلي.

مصطفى بن حجازي البعلي: في مكتبة برلين (ترجمة النووي) للشيخ علاء الدين

---

(١) وذكر الكمال الغزي في (الورد الأنسي) حديثاً قال: «حدثني به شيخنا العلامة هبة الدين محمد بن يحيى التاجي البعلي قال: أخبرني والدي أن الأستاذ (أي الشيخ عبد الغني النابلسي) لما رحل إلى بعلبك المحروسة وزيارة جبل لبنان في رحلته الثانية، وذلك في سنة وفاته وهي سنة ١١٤٣ هـ/ ١٧٣٠م، نصب له قصره المقدم ذكره في رأس العين الخ». (أ. هـ). فيكون هبة الله حفيدَ يحيى هذا. (المؤلف).

يلاحظ أن المؤرخ استعمل هبة الدين أولاً ثم هبة الله ثانياً للشخص نفسه. (المحقق).

(٢) كلمة غير مقروءة في الأصل.

العطار، وفيه حاشية...[1] حجازي البعلي سنة ١١١٧ هـ/ ١٧٠٥م[2]. ربما في علي النهري بيت الحجازي أو التمنيني.

أبو المواهب الحنبلي البعلي: هو أبو المواهب بن عبد الباقي بن عبد الباقي أيضاً بن عبد القادر بن عبد القادر بن ابرهيم بن عمر بن محمد الحنبلي البعلي الدمشقي الشهير جده بابن البدر، ثم بابن فقيه فصّة (وكتب والده في صفحة ٩٥)، مفتي الحنابلة في دمشق، شيخ القراء والمحدِّثين، ولد في دمشق سنة ١٠٤٤ هـ/ ١٦٣٤م، ونشأ في كنف والده ودرس عليه وعلى علماء عصره في دمشق ومصر والحرمين، وأفرد لهم (ثبتاً) ترجم منهم الشيخ اسماعيل والد الشيخ عبد الغني النابلسي الرحالة.

ورحل المترجم به إلى مصر سنة ١٠٧٢ هـ/ ١٦٦١م. وتوفي أبوه في أثناء وجوده في مصر، فعاد وجلس للتدريس مكانه بين العشية وبكرة النهار. واحتسب بوفاة ولده الشيخ عبد الجليل قبل وفاته بسبع سنوات ثم وفاة الشيخ مصطفى الشاب، واقتبل مصابه بصبرٍ إلى أن توفي نفسه سنة ١١٢٦ هـ/ ١٧١٤م وله مؤلفات في الشروح وبعض التفاسير.

ولده عبد الجليل المواهبي: ولد في دمشق سنة ١٠٧٩ هـ/ ١٦٦٨م ودرس على والده وعلماء عصره، وتولى التدريس في الجامع الأموي، وكان شاعراً، ومن نظمه قوله مذيّلاً من أبيات:

إذا ملك لم يكن ذا هبه فدعه فدولته ذاهبهْ
فجد للفقير بما يبتغي وأفضل مالك كن واهبهْ
وفي الله عن كل شيء غنى فكن راغباً فيه أو راهبهْ

ومن تآليفه: نظم الشافية لابن الحاجب في الصرف وشرحها أيضاً، وتشطير ألفية ابن مالك وأرجوزة العروض. وتوفي سنة ١١١٩ هـ/ ١٧٠٧م.

---

(١) وفي مكتبة مؤلف (تاريخ سورية المجوّفة) هذا، نسخة نفيسة من ديوان ابن الفارض الحموي المصري، وعليها بخط فارسي بديع، هذه الحاشية (طالع فيه الفقير عبد الغني بن النابلسي) وهو جد عبد الغني هذا. (المؤلف). ويبدو من السياق أنها لمصطفى بن حجازي البعلي...(المحقِّق).

(٢) غير واضحة في الأصل.

حفيده محمد المواهبي: وهو ابن عبد الجليل المذكور آنفاً، ولد سنة ١١٠١ هـ/ ١٦٨٩م، وتبحّر في الفقه والحديث والفرائض على والده وجده. وتصدّر للتدريس في الجامع الأموي مثلهما، وقرأ عليه من الحنابلة وغيرهم، وتولى إفتاء الحنابلة واشتهر بفضائله وتوفي سنة ١١٤٨ هـ/ ١٧٣٥م.

علي بن أحمد بن محمد بن جلال الدين المعروف بالبراذعي البعلي ثم الدمشقي الصالحي المتوفى سنة ١١٥٥ هـ/ ١٧٦٢م، تلميذ الشيخ عبد الغني النابلسي. (راجع صفحة ٨٥ عالمان يوضعان معاً).

محمد بن الشمعة: هو محمد بن رجب بن محمد بن علاء الدين المعروف بالشمعة الشافعي البقاعي الدمشقي، والد أبي النور عثمان وجد حسام الدين الآتية ترجمتها. كان عالماً مشهوراً.

نظام الدين البعلي: ذكره الشيخ السيد محمد كمال الدين الغزي العامري الدمشقي في الورد الأنسي، ترجمه الشيخ عبد الغني النابلسي.

محمد بن عبد الله بن أحمد الطرابلسي الأصل، البعلي الشهرة، الدمشقي الحنبلي، الشيخ الصالح أبو السعادات نظام الدين، ولد بدمشق ١١٠٤ هـ/ ١٦٩٢م، ولازم الشيخ عبد الغني النابلسي الرحالة، وأجاز له، وتوفي سنة ١١٧٧ هـ/ ١٧٦٣م.

حسام الدين بن شمعة: هاك ترجمته من كتاب الورد الأنسي والوارد القدسي في ترجمة الشيخ عبد الغني النابلسي للسيد محمد كمال الدين بن محمد بن محمد العامري الحسيني الدمشقي سبط بني الصدّيق الشهير بابن الغزي: محمد بن عثمان بن محمد بن رجب بن محمد بن علاء الدين الشهير بابن الشمعة الدمشقي الشافعي الشيخ الفاضل الأديب الألمعي، الصالح الهمام أبو اللطف حسام الدين، ولد في منتصف شوال سنة ١١٠٩ هـ/ ١٦٩٧م، ونشأ في حجر والده، وأخذ عنه، واستجاز الأستاذ (أي الشيخ عبد الغني النابلسي) فأجازه لفظاً، وكان ذلك لما نظم أدباء دمشق موشحات عارضوا بها موشحات الأندلسيين، فنظم

المترجم هذا الموشح الآتي، وجعله في مدح الأستاذ. ولما عرضه عليه، قال له: يا سيدي، جائزتي منكم بما يجوز لكم. فأجازه والموشح هو قوله[1]، ومن خطه نقلت:

قم بنا يا صاحِ نجلو القرقف ... في رياض مع شكلٍ حسنِ
واسقنيها في زمان قد صفا ... من صروف الدهر ثم المحسنِ
(دور)

خمرة تحيي فؤاد المستهام ... في يد الندمان تجلى كالعروس
ما على شاربها عندي ملام ... سيما إن عتقت عند القسوس
كم بها قلب المعنّى في غرام ... وبها منا لقد طابت نفوس
فاحتسيناها فنلنا شرفاً ... مع سرورٍ تم بالعيش الهني
آه ما أحلى أويقات الصفا ... حيث كنا في عظيم المنن

***

يا رعى الله دمشق أنها ... زينة الأرض ومصباح البلاد
كم غريب قد أتاها ظنها ... جنة الفردوس أو ذات العماد
وصفها أعيا لأرباب النهى ... إذ بذكرى وصفها يحيا الفؤاد
فاحيِ خليّ قلب صب دنف ... بصفاتٍ علها تنعشني
إنها دار سرورٍ وصفا ... بهجة الدنيا وتاج المدن

***

بلدة أكرمها المولى الكريم ... مسكن الأبدال مأوى الصالحين
فيها قاسون ذو السفح العظيم ... كم به من أنبياء ساكنين
وبها جامعها الرحب الوسيم ... فيه يتلى قول رب العالمين
منبع الأقطاب أهل الاصطفا ... مذهب للهم ثم الحزن
رحم الله وليداً سلفا ... قد بناه من قديم الزمن

***

حبذا نيربها السامي السعيد ... كم به من نزهاتٍ وقصور

(١) وهو الذي قيل إن منه نسخة في برلين.

وكذا الوادي البهي الفضي الفريد مرتعاً أضحى لولدانٍ وحور
طال ما أمسى به عيش رغيد ثملاً من كاس صهباء الثغور
وبه طير الهنا قد هتفا بلغاتٍ هيجت لي شجن
والرشا قد حاز قداً أهيفا كلما هبّت نسيم ينثني

***

يا بنفسي دير مرَّان القديم قد علا ربوتها دار السعود
وبها يا صاح كم هبّ نسيم عرفه فاق على مسكٍ وعود
بربى مرجتها دار النعيم كم ظبى بالطرف قد صارت أسود
وبأعلى شرفيها وقفا أكحل العينين من تيّمني
وضميري مع فؤادي اعترما أن سقمي من سقيم الأعين

***

خوط بان أغيد زين الملاح فاق بدر التم بالوجه الصبوح
ذي قوام أهيف يحكي الرماح إن تثنى أثخن القلب جروح
يا لقومي خاله المسكي فاح واللآلي من ثناياه تلوح
والعيون الوسن أبدت مرهفا من سيوف الهند ثم اليمن
ورضاب الثغر خمر بل شفا ابتغي كاساً به يسكرني

***

يا صبا نجد ويا ريح الشمال عرّجا صبحاً على تلك الطلول
إن لي في ربعها باهي الجمال بلغاه ما بجسمي من نحول
قمراً يختال عجباً ودلالاً ولماء العذب يزري بالشمول
قد علا كل البرايا ووفى بالبها واللطف والحسن السني
مثل ما قد فاق أرباب الصفا فخر كل الأصفيا عبد الغني

(وأورد بعد هذا سبعة أدوارٍ في مدحه، فأتم موشحه)، وهو المترجم في صفحة ٨٧٢ باسم (حفيده محمد الشمعة)، وكانت وفاة المترجم في ١٧ ذي القعدة سنة ١١٨٧ هـ/ ١٧٧٣ م ودفن بباب الصغير. رحمه الله تعالى. (أ. هـ).

عبد الرحمن الحنبلي مذهباً، الشامي مولداً ومنشأ، الحلبي أصلاً ووطناً، ابن الشيخ

العاملي عبد الله الحنبلي مذهباً، البعلي مولداً ومنشأ، الدمشقي وطناً. ابن ولي الله أحمد الحنبلي مذهباً، الحلبي أصلاً، البعلي مولداً ومنشأ، الدمشقي وطناً، الشهير بالخطيب ابن الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن مصطفى، ولد سنة ١١١٠ هـ[١]. درس على علماء عصره، وتوفي والده سنة ١١٢١ هـ[٢]، فلازم مع أخويه الشيخ أحمد والشيخ محمد دروس العلماء المشهورين، وسنة ١١٤٣ هـ[٣]، رحل إلى حلب. أخذ عن علمائها، وله شعر رائق، ونثر فائق. منه قوله:

أطـــل صـمـتـاً ولا تعـجـل بـافـتـــاء تـفـز فـادري
فـكـل الـعـقـل فـــي صمـت ونـــصـف الـعـلـم لا أدري

أبو الحسن نور الدين علي الخزرجي البعلي: هو أبو الحسن نور الدين علي بن عبد الله بن أبي بكر الخزرجي البعلي[٤] الشافعي، الشيخ الفاضل، الأديب الهمام، ولد في بعلبك ونشأ بها، وأخذ عن فضلائها، وقدم دمشق، ولقي الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وأخذ عنه، ثم رجع إلى بعلبك، وأرسل منها إلى الأستاذ هذه القصيدة يمتدح بها، وصدّرها ببيت العفيف التلمساني:

وكـــن طـفـيـلـيـهـم عـلـى أدب فما أرى شـافـعـاً سـوى الأدب

والقصيدة طويلة [ومن قصائده]:

سرينا لعلياكم فيا حبذا المسرى وفزنا بلقياكم شرحنا بها صدرا
فيا أيها الحبر الهمام الـذي غدا فـريـداً بـأنـواع العلوم سما قـدرا
فما زلت تبدي غامض العلم موضحاً لنا مشكلاً منه فكنت لـه بحرا
فلله حـمـدي دائـمـاً حيث إنني حظيت بكم شيخاً كفاني بذا فخرا
فـأنـت على مـر الـزمـان تفيدنا فنون نفيس العلم نحوي بها أجرا

---

(١) الموافق سنة ١٦٩٨م.
(٢) الموافق سنة ١٧٠٩م.
(٣) الموافق سنة ١٧٣٠م.
(٤) هكذا ترجمه الكمال الغزي في (الورد الأنسي) مغفلًا مولده ووفاته. (المؤلف).

تحرّرهُ طوراً لنا بطروسة ... وطوراً تقرره(٨) فتبدي لنا درا
وترشدنا في كل حين مربياً ... لنا ناصحاً لله تمنحنا خيرا(٩)
فأنت فريد العصر يا صاحب العلا ... بعلياكم والفضل زينتم العصرا
فيا فوز من قد كان منكم مصاحباً ... ومسترشداً منكم فيمتثل الأمرا
فيغنيه مولاكم غناءً مؤيدا ... وتسعده دنياه في النشأة الأخرى
فيا أيها الطلاب ميلوا إلى حمىً ... به العلم والإرشاد يخطوا بذا جهرا
حمى شيخنا عبد الغني الذي بدا ... بأفق سماء المجد حقاً له بدرا
يضيء فيهدينا بساطع نوره ... ويوسعنا فضلاً فيلزمنا شكرا
وكونوا به مسترشدين تروا هدى ... من هدى المختار من خص بالإسرا
فذا وارث عنه علوماً جليلة ... حباه بها جهراً فطاب بها سرا
عليه صلاتي كل حين مثلما ... مع الآل والأصحاب سائرهم طرا
وأتباعهم بالخير والعلم والتقى ... وعبد الغني مولاي لا زال لي ذخرا

ولده أبو النور عثمان بن محمد الشمعة: ولد قبل سنة ١٠٨٠ هـ/ ١٦٦٩م بقليل، وطلب العلم على علماء كالشيخ عبد الغني النابلسي وصحبه في رحلته الكبرى وحضر دروسه وانتفع به، وتخرّج على الشيخ أبي المواهب الحنبلي. وكان ثاقب الذهن، مفرط الذكاء. جلس في الجامع الأموي لإفادة العلوم، وعكف عليه الطلبة، فكان يقرئ في أكثر من عشرة علوم وثلاثة عشر من الأصول. وكان واسع الصدر، رضيّ الخُلق، طويل الأناة في التدريس، جلداً على إفهام الطلبة، واحتمال بليد الذهن منهم. يقرر العلم بلطف، ويعيد العبارة مثنى وثلاث ورباع، ويجلس من طلوع الشمس إلى الظهر صيفاً وشتاءً ولا يضجر، بل يبقى على نشاطه، وكان يعظ في جامع السنانية، وحجّ إلى مكة وزار مصر.

وممن تخرج عليه عبد الغني بن رضوان الحنفي الصيداوي، ومحمد الغزي الشافعي الدمشقي، ومصطفى البكري الصدّيقي وابرهيم المعروف بالبهنسي، والسيد أسعد المنيّر وأسعد الطويل، والشيخ اسماعيل ابن الشيخ عبد الغني النابلسي، وحسين البيتماني، وخليل الموصلي، والشيخ سعدي العمري وغيرهم، وتوفي سنة ١١٢٦ هـ/ ١٧١٤م. وهو عثمان

بن محمد بن رجب بن محمد بن علاء الدين المعروف بالشمعة البعلي الأصل، الدمشقي، ويلقب أبو المجد نور الدين ابن[1] الشمعة. وترجمه الغزي في ثبته (لطائف المنة) وحفيده الكمال الغزي في (الورد الأنسي).

حفيده محمد الشمعة: هو ابن أبي النور عثمان، تخرّج على أبيه وعلى علماء عصره، ونظم الشعر الرشيق ومن ذلك قوله:

وروض أريض راح يحكي بنوره ... بدائع وشي من ملابس خاقان
بأصفر منثور وأزرق سنبلٍ ... وأحمر وردٍ ثم أخضر ريحان

وقوله:

وروض هوى كل المحاسن وازدهى ... بأنواع أزهار بها الطرف ينجلي
بأصفر وحواح وأحمر لعلعٍ ... وأخضر نمّامٍ وأزرق سنبلِ

وقوله مضمناً:

تبدى يهدّدْني[2] برشق نباله ... غزال غزانا باللواحظ والهدبِ
فقلت له: رفقاً لأنك فاتني ... وتقتلني ظلماً ولم أدرِ ما ذنبي
فقال اصطبر صبر الكرام لأنني ... أعامل أهل العشق بالقتل والسلبِ
وصال على المضني بلحظ سهامه ... مفوّقة للقلب تنقضّ كالشهبِ
ولما رماني طالباً قتلتي بها ... سمعتُ بأذني رنة السهم في قلبي
تقيّد بالفرائض والتزمهُ ... وكن في روضة مع ألف رائضْ
فأهل العلم يذهب عن قريبٍ ... ونصف العلم صحَّ هو الفرائضْ

وتوفي المترجم به نحو سنة ١١٥٠ هـ/ ١٧٣٧م. ومن منظومه موشح في دمشق، يوجد في مكتبة برلين الألمانية.

ابن حفيده أبو الحسن علي بن محمد الشمعة: نشأ في بيت علم، ودرس على أهله

---

(١) بن.

(٢) سكن الدال ضروري. (المؤلف).

العلماء ومشاهير شيوخ عصره، وتخرّج عليه كثير، منهم خليل الصديقي الدمشقي، ومن أشعاره قوله مضمناً:

لما بفكري مـرَّ طيف خياله وأردت أنـظـر وجنة لم تُلـثـم
كـادت تـسيل لطافة لكنّـه «مـن عـادة الكافور إمساك الـدم»

وقوله مشطراً:

أحمامة الـوادي بشرقـي الغضا قـد طاب مغناك ولـذَّ لمسمعـي
ورميت في قلبي بتاريخ الجوى إن كنت مسعدة الكئيب فرجّعي
إنـا تقاسمنا الغضا فغضونـهُ لك معهد يسقـى بسـحِّ الأدمـع
وظـلالـه لـي مـوطـن وزهـوره في راحتيك وجمرة في أضلعي

وللشيخ علي الشمعة في بعض المجاميع المخطوطة:

ولمَّـا رأتـنـي والنحول ملازمـي وقـد ذاب جسمـي بالصدود وبالنوى
تـثـنـت وقالـت ما له فأجـبـتـها ألم تعلمي حال الشموع مـع الهوا (ى)

وقال الشيخ علي الشمعة في (التحفة الظريفة) **السيد حسن بن**[1] **السيد عثمان الحكيم** الذي جمعه سنة ١١٨٨ هـ/ [2]:

أبدى لنا الحسن الشريـف لطائفاً قد صاغها لـذوي النهى مجموعا
كل المفرّق مـن محاسن عصره أضحـى لدى مجموعه مجموعا

مصطفى بن ميّاس: هو مصطفى بن علي المعروف بابن مَيَّاس الحنبلي البعلي الدمشقي الفقيه النحوي الناسك، أخذ الفقه عن الشيخ محمد بن بلبان الصالحي الدمشقي وتولى بعض الأعمال، مشهوراً بمعارفه، وتوفي سنة ١١٤١ هـ/ ١٧٢٨.

علي الطيان النحلاوي الصوفي: النحلاوي كما يظهر لي منسوب إلى نحلة قرب

(١) ابن.
(٢) الموافق سنة ١٧٧٤.

بعلبك، ومنشأه دمشق، ولد سنة ١٠٧٠هـ/ ١٦٥٩م، وتوفي سنة ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م، وكان من تلامذة الشيخ عبد الغني النابلسي، فترجم بالورد الأنسي.

آل جلال الدين: ينتسبون إلى جدهم الأعلى جلال الدين، من أجلّ علماء بعلبك، وهم طائفة كبيرة، اشتهر منهم محمد بن جلال الدين وولده أحمد، وكان من الحفظة، ونشأ من أولاد أحمد (الشيخ علي البرادعي)، وقد تفقّه بالشيخ أبي المواهب الحنبلي في دمشق، ودرس على غيره من العلماء، مثل الشيخ اسماعيل اليازجي والشيخ عبد الغني النابلسي، الذي أقرأ ولدي ابن المترجم الشيخ اسماعيل، وهما طاهر ومصطفى بأمرٍ منه. وتوفي في دمشق سنة ١١٥٥ هـ/ ١٧٤٢م، وولد في بعلبك سنة ١٠٩٢ هـ/ ١٦٨١م. وبعد ثلاث سنوات، جاء والده أحمد وجدّه محمد جلال الدين إلى صالحية دمشق وسكناها، واشتهر المترجم باسم علي الواعظ البرادعي لاتقانه الوعظ.

ولده عبد الرحيم بن علي بن أحمد البرادعي الحنبلي البعلي الأصل من آل جلال الدين الدمشقي الصالحي، قاضي الحنابلة في دمشق. ولد فيها سنة ١١١٧هـ/ ١٧٠٥م ونشأ فيها وقرأ على والده الشيخ علي الواعظ الآنفة ترجمته، وعلى الشيخ عبد الغني النابلسي وغيرهما، وتولى قضاء الحنابلة بالمحاكم مدة سنين يقضي بالأحكام، وكان لا يخلو من جرأة وتكلم ومات سنة ١١٩٤ هـ/ ١٧٨٠ م.

أحمد النحلاوي: هو أحمد بن مراد بن أحمد الشهير بالنحلاوي الأحمدي الدمشقي المنسوب إلى نحلة قرب بعلبك، ولد سنة ١٠٨١ هـ/ ١٦٧٠م، وتوفي والده وهو بسن شهرين، فنشأ في حجر جدته لأمه وربته هو وأخوه محمد، وتلقيا على مشايخ عصرهما ما يلزمهما. ومال أحمد إلى الكرامات، فصار مجذوباً، وله قصص ونوادر غريبة، وتوفي سنة ١١٥٧ هـ/ ١٧٤٤م، ورثاه عبد الرحمن البهلول بقصيدة مؤرخاً وفاته بقوله من أبيات:

قد قضى يوم جمعة في جمادي آخر في النعيم لا زال ثاوي
جاء تاريخه ببيتٍ فريدٍ راق معنىً لسامعٍ وراوي

«قــدس الــحــيّ ســرّ قطب سنيٍّ صادق الحال أحمد النحلاوي»[1]

مصطفى القنيطري البعلي: هو مصطفى ابن[2] أبي بكر بن أبي بكر بن عبد الباقي المعروف بالقنيطري الحنفي البعلي الأصل، ولد في دمشق سنة ١١٠١ هـ/ ١٦٨٩م. ونشأ وقرأ على نسيبه الشيخ أبي المواهب والشيخ عبد الغني النابلسي وغيرهما، وتوفي في دمشق سنة ١١٦٠ هـ/ ١٧٤٧م. والقنيطري نسبة إلى تكية القنيطرة، وهي ناحية تركمان، بناها لالا مصطفى باشا، ومن شعره قوله في الورد:

قــد ســألــنــا الــــورود حــيــن نزلنا روضــهــا والــزهــور ضــاع شذاها
فــلــمــاذا كــتــمــتــم الــعــرف عنا قبل نيل الــشــفــاه منكم شفاها
فــأجــابــوا لــو دنــا الــقــرب منها قــد فرشنا الــخــدود ثــم الجباها
وكتمنا العبير في الغصن شوقاً لــتــنــال الــنــفــوسُ منكم مُناها

---

(١) ومات في هذه السنة أيضاً يوسف بن عبد الله المعروف بالصباغ الخلوتي الدمشقي، فرثاهما السيد عبد الرزاق بن محمد البهنسي بقوله من أبيات:

في رضاء الإله عاشا وماتا قلت أرّخه في رضاءِ الإله

(المؤلف)

(٢) بن.

في علماء سورية المجوّفة وأدبائها

السيد محمد شاكر النحلاوي أو عبد الرحمن البهلول: هو عبد الرحمن بن محمد بن علي الشهير بالبهلول النحلاوي الشافعي الدمشقي، الشاعر اللغوي، وكان شاعراً له اليد الطولى في النظم ولا سيما في التواريخ الشعرية، وتضلع من العلوم خصوصاً اللغة والشعر والتاريخ والأدب. قرأ على شيوخ دمشق وعلمائها، ولا سيما الشيخ عبد الغني النابلسي. وامتدحه بقصيدة، ورماه الدهر بمصائبه حتى حج لبيت الله الحرام ماشياً على قدميه ذهاباً وإياباً، وله تخاميس وتشاطير بليغة ومقاطع منها قوله متفنناً:

ظنو العذار نجدّ ميمون الحلى نبتاً على وجناته قد بانا
لكن عنبر خاله مُذ فُتّ في حجر الخدود بها أثار دخانا

وقوله:

وفي الناس ذو وجهين بل أوجهٍ وذو لسانين بالتحريش بل ألسنٍ ألفِ
وعذراً فقد جبت البلاد لكي أرى صديقاً صدوقاً في الوفاء فلم ألفِ

وتوفي سنة ١١٦٣ هـ/ ١٧٤٩ م في دمشق. وله القصيدة التاريخية المشهورة الموزع على أوائلها والمتضمن كل شطرٍ تاريخاً ومطلعها:

آيات حق بهيج الحسن تاليها تزهو ونجم الهنا بالحمد تاليها

وهي من عجائب الصناعات الشعرية تحداها كثير من المعاصرين.

أحمد البعلي: وهو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن مصطفى الحلبي الأصل الدمشقي الحنبلي، الفقيه الزاهد العالم أبو العباس شهاب الدين. ولد سنة ١١٠٨ هـ/ ١٦٩٦م، وقرأ على علماء عصره منهم الشيخ عبد الغني النابلسي والشمس الغزي وأبو المواهب الحنبلي والشيخ محمد الكامدي البقاعي، واشتهر بالفقه والفرائض والطريقة الخلوتية، وأقرأ بالجامع الأموي وأفاد. وكان يأكل من كسب يمينه

في حياكة الالاجه (وهو نوع من الأقمشة)، وتولى إفتاء الحنابلة بعد وفاة الشيخ ابرهيم المواهبي سنة ١١٨٨ هـ/ ١٧٧٤م، وتوفي سنة ١١٨٩ هـ/ ١٧٧٥م. وله من المصنفات: منية الرائض لشرح عمدة كل فارض، والروض الندي شرح كافي المبتدي والدخدار الحرير في شرح مختصر التحرير في الأصول وغير ذلك من التعليقات في الحساب والفرائض والفقه. ودرست عليه جماعة منهم محمد النابلسي الدمشقي. ولم يذكر الكمال الغزي مصنفاته في (الورد الأنسي).

شقيقه عبد الرحمن البعلي، الملقب أبا مفرج جمال الدين: كان هذا نزيل حلب، بارعاً في العلوم والفقه والفرائض ولا سيما القرأأت[1]، ولد سنة ١١١٠هـ/ ١٦٩٨م، فختم القرآن على والده عبد الله وعلماء عصره، ولما توفي والده سنة ١١٢٢ هـ/ ١٧١٠م، وكان ناسكاً عالماً، لازم مع أخويه الشيخ أحمد المترجم آنفاً والشيخ محمد دروس أبي المواهب الحنبلي في الفقه والحديث نحو خمس سنوات، ودروس غيره من العلماء مدة خمس عشرة سنة، ولازم المترجم حفيد أبي المواهب الشيخ محمد المواهبي والشيخ عبد الغني النابلسي وغيرهما، وارتحل إلى حلب والروم، وتلقى على علمائها، ودخل حلب سنة ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م، وبقي فيها يفيد، إلى أن توفي سنة ١١٩٢ هـ/ ١٧٧٨م، وله ديوان شعر رقيق. ومن نظمه قوله عاقداً الحديث الشهير:

حصل العلم فمن حصّله ... نال عزاً والغنى مع ديْنِ
رغب المختار فيه قائلاً ... اطلبوا العلم ولو بالصينِ

وقوله:

أطل صمتاً ولا تعجل ... بإفتاء تفز فادرِ
فكل العقل في صمت ... ونصف العلم لا أدري

وترجمه الكمال الغزي في الورد الأنسي، بأربعة أسطر، ولم يذكر إلاّ ولادته وقطع الكلام عنه.

---

(١) القراءات.

عبد الرحيم البرادعي: هو عبد الرحيم بن علي بن أحمد المعروف بالبرادعي الحنبلي البعلي الأصل الدمشقي الصالحي، قاضي الحنابلة بدمشق، ولد بدمشق سنة ١١١٧ هـ/ ١٧٠٥م ونشأ بها وقرأ على والده وانتفع به، وأخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسي، واشتهر بقضائه بفقه مذهبه، مع محاضرة وحافظة حسنة، إلى أن توفي سنة ١١٩٤ هـ/ ١٧٧٩م في دمشق.

أبو محمد وجيه الدين التاجي: هو أبو محمد وجيه الدين عبد الرحمن بن تاج الدين بن محمد بن أبي بكر بن موسى بن عبده بن سليمان القصيري المحتد البعلبكي، الحنفي الشهير بالتاجي، الشيخ الفاضل العالم، الأديب الذكي المتفوق، ولد في بعلبك ونشأ بها، وطلب العلم بنفسه، وأخذ عن الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي، وكان بينهما كمال الصحبة والمحبة والإلفة. وكتب إليه النابلسي سنة ١٠٧٣ هـ/ ١٦٦٢م، رسالة بليغة، جاء فيها أبيات من نظمه في المترجم، وهي دالة على ما بينهما من الأخلاص:

هـذا فراقك يرمي القلب بالفرقِ ... وأيُّ صخر لما يلقى المحب يقي
ودعت صفو حياتي في وداعك لي ... أودعتك القلب مملوءاً من الحرقِ
يـا ظـاعـنـاً كـان ظـنـي انـه زمـن ... يبقى وأي خليل للخليل بقي
متى عليك الليالي عاندت بشراً ... بصافيات كؤوس الحب منك سقي
بئس العشية أبلت بـالـوداع فتىً ... متيم القلب نهب الشوق والأرق
إذا هفت نسمة أذكـت بـه شجناً ... وإن شـدا طـائـر أرمـاهُ بالقلقِ
يقوم وجـداً وأيـدي السن تقعده ... شـوقـاً لـرؤيـة ذاك المنظر الأنـقِ
لـولا خيالك فـي جفنيه منتصبٌ ... وفـرط ذكـرك منه موضع الشدقِ
ما كان يحسب في الأحياء علك أن ... ترثي لـه ولما فيك الـغـداة لقي

ولما زار الشيخ عبد الغني النابلسي بعلبك، اجتمع به واسمعه أبياتاً في رأس العين وبعلبك، ذكرها في رحلته، وذكر شقيقه (عبد الحي التاجي).

هكذا ذكر الكمال الغزي في ترجمته، وقد أورد الرسالة النثرية برمتها، وأغفل سنة وفاته في كتابه (الورد الأنسي).

أخوه أبو الفضل جمال الدين: هو الشيخ يحيى بن عبد الرحمن بن تاج الدين بن محمد

بن أبي بكر بن موسى بن عبده القصيري المحتد الحنفي البعلبكي، الرئيس الإمام الصدر مفتي مدينة بعلبك أبو الفضل جمال الدين، ولد في بعلبك ونشأ فيها وأخذ عن أفاضلها، ورحل إلى دمشق مرات، وأخذ عن الأستاذ النابلسي وأجاز له بما يجوز روايته، وتوفي في بعلبك سنة ١١٥٨ هـ/ ١٧٤٥م عن ثلاث وستين سنة، فتكون ولادته سنة ١٠٩٥ هـ/ ١٦٨٣م. وترجمه الغزي في الورد الأنسي أيضاً.

المطران أبيفانيوس البعلبكي: هو من فرع الأذرعي أو من فرع قنديل، وأسرته كانت في بعلبك، فنشأ منها هذا الأسقف، وكان كاهناً، متزوجاً، عالماً بالدينيات، فماتت زوجته، فاختير أسقفاً لبعلبك، فعرفت سلائل أولاده ببني المطران، وهي في بعلبك وزحلة وغيرها.

الخوري يواكيم المطران: هو يوسف بن موسى بن[1] المطران أبيفانيوس الذي كان كاهناً متزوجاً وله أولاد في بعلبك، فسامه البطريرك المؤرخ المشهور مكاريوس ابن الزعيم أسقفاً على بعلبك سنة م[2] وعرف أولاده ببني المطران إلى يومنا هذا، وهم في بعلبك وزحلة وغيرهما. وتوجد أُسر أخرى باسم المطران، ولكنها ليست من أنسباء هؤلاء كما ترى في تاريخنا (الأخبار المروية). ولد يوسف في بعلبك سنة ١٦٩٦م، وانتظم في سلك رهبان دير القديس يوحنا الصايغ في الخنشارة قرب الشوير من جبل لبنان سنة ١٧٣١ م وسمّي يواكيم. ودرس علومه على الشماس عبد الله زاخر الحلبي الشهير، وخدم النفوس خدمات روحية في حلب وحمص وبعلبك وعكاء[3] وغيرها.

واشتهر بمواعظه الناجعة وخُطبه النافعة، وكان غزير المادة، واسع الاطلاع، حسن البيان، متوقد الذهن، تقياً ورعاً وخطيباً مصقعاً ومؤرخاً مفيداً، توفي في مدينة عكاء[4] سنة ١٧٧٢م، وكان من مشاهير عصره من [في] الوعظ والتأليف، وتخرج عليه كثير من الرهبان.

ومن مؤلفاته المفيدة منارة.....[5] في تفسير، اختصر منه لما كان واعظاً في حلب

---

(١) ابن.

(٢) هكذا في الأصل.

(٣) عكا.

(٤) عكا.

(٥) مطموس في الأصل.

سنة ١٧٥٣م كتيباً اسمه الغصن الوريف في معنى القداس الشريف، وكان بمكتبتي نسخة منه صغيرة القطع في ١١٧ صفحة، كتبه بيده القس ابرهيم نقاش المناوي في عكاء[١] سنة ١٧٥٨، والأيساغوجي في المنطق، وعندي منه نسخة بخط غير جميل صفحاته [٢]، والإيضاحات النطقية في الأصول المنطقية، نسخته بيدي في كفر عقاب (لبنان) مسقط رأسي في أوائل عمري سنة ١٨٨٨ في.... صفحة[٣] والتكميل وهو مطوّل في المنطق، رأيت نسخة [منه] في مكتبة دير القديس يوحنا الصايغ. ومجموعة مواعظ على تفسير الفصول الإنجيلية المقروءة في قداسات آحاد السنة كلّها. وقد وقع لي منه ثلاث نسخ، نسختان غير كاملتين، ونسخة كاملة في مجلد ضخم بقطع نصف في ٣٥٩ صفحة على ورق ضعيف، بخط متوسط، عليه مسحة من الجمال، وهو في خمسة أجزاء، (أولها) تسع عظات في آحاد الخمسين من الفصح إلى أحد جميع القديسين (٨٥ صفحة). و(ثانيها) في الكمال الرهباني ونحوه، وهي ١٦ عظة، صفحاتها من ٨٥ - ٢٤٣ و(الثالث) ثلاث عظات حتى صفحة ٢٧١، و(الرابع) ست عظات حتى صفحة ٣٠٥، والخامس تسع عظات حتى صفحة ٣٥٩، وكلها كاملة مفيدة.

وصحيفة لصفحة (ابن نحو) وهو كتاب في إثبات المطهر، ردّ فيه على الرسالة (العبقرية) ذات مقدمة وبحثين وخاتمة. وكان الانتهاء من تأليف هذا الرد في الجمعة الثانية من الأربعين المقدسة في شهر شباط المبارك سنة ١٧٤٤م، وذلك في مدينة بيروت. ونسخته في مكتبة مؤلف هذا التاريخ عيسى اسكندر المعلوف في نحو ٢٦٠ صفحة قطع ثمن.

ابن عبده: نسّاخ، وقفت على كتاب (الدرة المنتشرة في الأحاديث المشتهرة) لجلال الدين السيوطي، نسخه يحيى بن عبد الرحمن بن تاج الدين بن محمد الحنفي الماتريدي الشهير بابن عبده، خادم السنّة النبوية (أي الحديث) بمدينة بعلبك المحمية في سلخ ربيع الأول ١١٤٩ هـ/ ١٧٣٦م، بخط عليه مسحة من الطلاوة.

---

(١) عكا.

(٢) هكذا في الأصل.

(٣) هكذا في الأصل.

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد البعلي الأصل والشهرة الحنبلي الحلبي، الشيخ الموقت الفلكي الفرضي الإمام أبو محمد جمال الدين. ولد في حلب بمحرم سنة ١١٦٢ هـ[١]. ذكره هكذا الكمال الغزي في تذكرته، ولم يزد على هذا أبو المحاسن صلاح الدين يوسف بن محي الدين بن عبد القادر بن شمس الدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن علاء الدين بن محمد شمس الدين ابن[٢] أبي الحسن البعلي الحنبلي القادري وهو شيخ القادرية.

محمد علي: شاعر من شيوخ الشيعة (المتاولة)، أجابه المرحوم الخوري نقولا الصائغ الراهب الحناوي عن قصيدة أهداه إياها، وهو في قرية الفرزل سنة ١٧٢٧، بقصيدة جاء فيها من أبيات:

تطارحني القريض وأنت أهل ... له حقاً وأنت به حريُّ
قريض كالعباب له المعاني ... كلجتّه وساحلهُ الرويُّ
أتتني منك بكرٌ مُسْتَحَبٌّ ... لها غَيَدٌ وحسنٌ زينبيٌّ
فأهدتني سلامك باحتشام ... فتاةٌ زانها الفِكر الرويُّ

إلى أن قال:

وعقلك ايها الشيخ المفدّى ... عصاميٌّ وفعلك عبقريُّ
فيا (لمحمّد) في اسم وفعل ... فبينهما اشتقاقٌ معنويُّ
علوتَ مكانة وسموت قدراً ... وأسُّ بناءِ رفعتم (عليُّ)

فأما يريد أنه من بني علي أو نسبته إلى الامامة العلوية لأن الشيعيين يفتخرون بها.

وأما قصيدة الشيخ الشيعي، فلم نقف عليها.

الشيخ صادق زغيب: من شعراء يونين من أعمال بعلبك وله منظومات.

ومنها أنه قصد الأمير عبد القادر الجزائري في دمشق في سنة عشرة فمدحه بقصيدة

---

(١) الموافق سنة ١٧٤٨م.

(٢) بن.

كانت جائزتها أن قال له خادم الأمير: إن الأمير يشكرك، ويعتذر لك. فانصرف حزيناً، ولكنه لم يصدق أن الأمير لا يجيزه فنظم بيتين وأرسلهما إليه وهما:

لو كنت أعلم أن العسر يـدرك من ... قد كان في الجانب الغربيّ سلطانا
مـا كنت أكـرهـتـه فيما أتـيـت به ... على العطاء ولا كـان الـذي كانا

فبعث بهما إلى الأمير، فما لبث أن خرج بأثواب النوم مغضباً. وقال له: يا شيخ، ما الذي دعاك إلى هجونا؟ ألم نجزك؟ قال: لا. فجاء بالخادم، وأهانه وأجازه.

الشيخ علي النقي زغيب: شاعر شيعي يقيم في قرية يونين من أعمال بعلبك، وله قصائد ومقاطع رائعة، فمن قوله في قصيدة:

إن شئت أن تحيا فلا تسلك سبيل هوىً ... فالحب يهلك فيه كل من سَلَكَا
واسمع مقالاً سيغدو بعدنا مثلاً ... مَنْ يصبُ للغيد يضمن دونها الدركا

وقوله من أخرى:

لا تحسبوا الدمع ماء العين تنزفه ... لكنها النفس سالت زفـرة وأسى
لا تعجبوا إن فؤادي ذاب من أسفٍ ... فالماء يصعد دخـانـاً إذا حبسا

وقوله من أخرى:

لا تعجبوا إني صبرت على النوى ... بـل فاعجبوا مـن نأيهم وبقائي
حكم الفراق على النواظر بالبكا ... وعلى الـجـوى بتعلعل الأحـشـاءِ

وله أبيات في مجلة العرفان ٣:٦٢٣.

ومن علماء بعلبك المتأخرين

السيد محمد الحسيني من آل مرتضى في بعلبك، وهو من علماء القرن الثالث عشر للهجرة، كان شاعراً مجيداً، رأيت له بضع عشرة قصيدة في مدح الأمراء الحرافشة، وقصائد في مدح غيرهم، مثل الشيخ عباس زغيب اليونيني وغيره.

سنة ١١١٤ هـ/ ١٧٠٢م، توفي **الشيخ أحمد بن السحّاب** العالم العامل، الشافعي

مذهباً، البعلبكي بلداً، ذكره أحد الحمصيين في تاريخ حمص المخطوط عندنا. (ترجم صفحة ١٠٧). (التريودي): نسخة مراد محفوض (محفوظ) تحت عناية الخوري منصور ابرهيم من (عيناته) بعلبك سنة ١٦٧٢م، بمكتبة مار يوحنا الشوير للرهبنة الحناوية.

مخايل أفندي موسى أُلوف: وهو مخايل بن موسى بن طنوس بن سمعان بن حنا ألوف المنتمي إلى أسرة عَوْدة في صيداء، الذي لقب بذلك لجمعه ألوفاً من الدراهم في ذلك الوقت. ولد في بعلبك سنة ١٨٦٩م، درس على الخوري كيرللس الكفوري المطران فلابيانوس (أسقف يبرود وحمص وحماه) سنة ١٨٨٠، درس في الأسقفية بزحلة على عهد الجرجيري وألمّ بالعربية ثم الفرنسية سنتين فخرج سنة ١٨٨٢، وعاد إلى بعلبك وخدم الحكومة كاتباً في قلم...[١] ووكالة باش كتابة المهمة.... وتضلّع من القانون، وساعد أصدقاءه، ومال إلى الآثار القديمة، فضمن مراراً قلعة بعلبك الشهيرة من الحكومة، وتمكن من اتقان هذا الفن لاختلاف السيّاح إلى القلعة واجتماعه بكثير من علمائهم. وكتب في سن ١٧ سنة تاريخاً مختصراً لبعلبك، ثم توسع فيه ومحّصه بمطالعاته، حتى جاء على حالته الحاضرة.

وكان يضمن القلعة محافظاً على آثارها، مترجماً للسياح الذين يقصدونها، حتى تمكن بتنقيبه عن معرفة الهياكل وهندستها القديمة....[٢] فإذا شرح لك وأنت زائر القلعة حزت... [المعرفة] فرغب السياح بالتردد إليها وأكثروا. واتقن هو الإنكليزية على نفسه فوق الفرنسية والعربية. وتعرف بالملوك...[٣] مثل الملك ميلان ملك السرب[٤] وإمبراطورة ألمانية والإمبراطور. ولما جاءت البعثة الألمانية لحفر قلعة بعلبك، كان المترجم به قد رافقهم في أعمالهم، ووقف على كثير مما أظهروه من خبايا القلعة المردومة، وأخذ رسوماً كثيرة من الكتابات والتماثيل. ومال إلى اقتناء الآثار، فجمع متحفاً صغيراً في القلعة بجوار المتحف

(١) غير مقروءة.
(٢) فراغ في الأصل.
(٣) غير مقروءة والأرجح أنها الأباطرة.
(٤) الصرب.

الكبير الذي أنشأه على إثر الحفريات الألمانية وقبلها. وساعد الأستاذ (سوبريهم) في قراءة الكتابات العربية. سنة ١٨٩٧ وكلت إليه الحكومة العثمانية التزام القلعة والمحافظة عليها. وقررت إدارة المتاحف السلطانية عدّه... [موظفاً] في سلك المأمورين، وتعرف بكبار الأثريين وراسلهم وراسلوه، ونال الأوسمة مثل النسر الأحمر، ووسام تاج بروسية من الدرجة الرابعة من ألمانيا والمجيدي الخامس من تركية، ووسام المعارف أوفيسية أكادمي من فرنسة، ووسام حامي القديس بطرس من البابا.

ومن مؤلفاته تاريخ [بعلبك] يسير باللغة العربية، وقد طبع مراراً، وأصلح بعد الحفريات الألمانية، وترجم باللغات الفرنسية والإنكليزية والألمانية، وطبع مراراً أيضاً أولها سنة ١٨٨٦ وترجمه بالفرنسية ثم الألمانية سنة ١٨٩٠ ونقحه بعد اكتشاف البعثة الألمانية، فظهر سنة ١٨٩٦، جيد الأسلوب، طبع مراراً بالعربية والفرنسية والإنكليزية والألمانية.

وكتب مقالات عديدة في المشرق والآثار (لصاحب هذا التاريخ) وصف فيها المكتشفات والآثار، وأظهر ما وقف عليه من ذلك، وما اهتدى إليه.

بعلبك وحكامها
في النصف الأول من القرن الثامن عشر

طالعت في مجلة المجمع العلمي الدمشقي (٣٤٦:٧) ما نشره الرصيف الأستاذ المغربي من رحلة وطنية الشيخ أحمد بن صالح الأدهمي الطرابلسي المتوفى سنة ١١٥٩ هـ/ ١٧٤٦م، وهي من مخطوطات الخزانة التيمورية الشهيرة بنفائسها، فكانت رحلته في سنة ١١٥٠ هـ/ ١٧٣٧م، من دمياط إلى سورية، ثم إلى بعلبك التي اشتاق إليها الرحالة، وإلى واليها صالح باشا ومفتيها الشيخ يحيى، وأثنى عليهما، ونال حظوة كبيرة عنهما، ولم يزدنا تعريفاً بهذين الرجلين غير ما ذكره الرحالة من وصفهما والثناء الكثير عليهما. فاستأذن الرصيف الأستاذ بعد شكره لما وصل إليه بالبحث عن قطعة من الرحلة كانت عنده، فنشرها في مجلة المجمع بعنوان (الكراس الشارد)، فأرشده العلامة الصديق أحمد تيمور باشا إلى اسم الرحالة، وأرسل الرحلة إليه، فانتخب منها ما نشر في مجلة المجمع، وأقول كلمتي....

في والي بعلبك ومفتيها من كتابي المخطوط (تاريخ سورية المجوّفة وغيرها مما يشملها وجبال القلمون وما إليهما) وهي:

حدثت في أواخر القرن السابع عشر للميلاد فتن وفتوق كثيرة بين الأمراء والمشايخ الحمادية... وولاة إيالة طرابلس، وذلك لشدة عسف الحرافشة وتنكيلهم بالسكان وإحراق القرى وقطع الأشجار وغيرها من أساليب التدمير، فثار ثائر الأهلين عليهم، وساعدهم الولاة أحياناً، فاضطرب حبل الأمن وكثر التعدي وجرى ذلك سنة ١٦٨٦ بين علي باشا التلولي... والأمير شديد الحرفوش والحمادية فانتهى الحكم سنة ١٧٠٢م إلى الأمير حسين الحرفوش الذي يروى أنه قتل بثورة البعلبكيين سنة ١٧٤٤[1] وخلفه ابن عمه الأمير اسماعيل. ولكن القس روفائيل الحمصي في تاريخه المخطوط في خزانتي يقول إن الأمير حسيناً هذا، (قتل الشيخ مهنا من مشايخ رأس بعلبك في بعلبك سنة ١٧٤٣، لأن المشايخ قرابته اشتكوا عليه وطابقوا معهم على هذا النفاق كهنة الضيعة على هذا القتل الشنيع، فلما بلغ هذا الخبر إلى البترك[2] كيرللس، بعث حرمهم وربط كنايس الضيعة، ثم حضر إلى الضيعة، وقاصرهم بقوانين الكنايسية).

(١) التاريخ في الأصل غير واضح، وتم استقراؤه من خلال الحوادث التي حصلت. (المحقِّق).

(٢) البطرك.

كلمة ختام «تاريخ سورية المجوّفة هذا»

يقول مؤلف هذا الكتاب (تاريخ سورية المجوّفة أو وادي سورية) كاتبه عيسى اسكندر المعلوف اللبناني، هذا ما تمثل للذهن الخامل، وأملاهُ الفكر القاصر، وقيَّدهُ العلم المغلول من الحوادث والأخبار التي جرت في (وادي سورية) أو (سهولها الفسيحة) المكتنفة بجبال لبنان الشاهقة والمشتملة على أعظم مدينة قامت في العالم، وهي مدينة بعلبك، المشهورة بآثارها وضخامتها ونقوشها وحُسن هندستها وعظم أساطينها وارتفاع أبنيتها ومناعة حجارتها الكبيرة. فضلًا عمّا في هذه السهول من الأبنية والآثار والينابيع والمعادن والبحيرات وما شاكلها من آثار العمران، كالقرى والمزارع والصناعات والزراعة إلى أشباهها من الفوائد الأدبيّة كالعلماء والكتّاب والمؤلّفين، ممن استقريت أخبارهم على قدر الفاقة[1]، ولم آلُ جهدًا في البحث، ولا مللت من المراجعات والتنقيب، إلى أن اجتمع عندي ما رأيته وافيًا وكافيًا لمحب الوقوف على تاريخ هذه البقعة الخصيبة، مسرح الأساطير القديمة، وكعبة الوثنيّة الخطيرة، ومطمح أبصار الفاتحين العظام، فطالعت لذلك المخطوطات والتعاليق والمطبوعات من تواريخ وسياحات وموسوعات علميّة، وما ساوقها من المواضيع، كالمقالات في الكثير من المجالات والجرائد والمباحث المتنوعة.

ومن عجيب ما أرويه للمطالع الكريم، أن وضع هذا الكتاب، كان خلال الحرب العامة التي نشبت عام ١٩١٤م، فكانت أول شرارة أضرمتها الحرب البلقانيّة التي سبّبت قتل أحد السربيين[2] من البلقان لولي عهد النمسة في أوروبة، واسم القاتل كابرينوفيك، من عَمَلة

---

(١) في النص الفاقة والصحيح الطاقة (المحقّق).

(٢) الصربيين.

المطابع، رمى الأرشيدوق فرنسيسكو فرفند ولي عهد النمسة وزوجته، بينما كان متجهاً بموكبه نحو البلديّة بقنبلة محشوة بمسامير ضمن قنينة زجاجيّة، فقتله في مدينة ساراجيفو[1] عاصمة ولاية البوسنة، والمعتدي من ترابيخ في الهرسك.

وذلك لأنَّ البوسنة والهرسك معظم سكانها من الجنس السربي[2] الصقلبي (السلافي)، فكانوا فتنة النمسة، كما كانت الألزاس واللورين فتنة ألمانيّة.

وكانت هذه الحادثة المشؤومة في ٢٨ حزيران سنة ١٩١٤، فأعلنت على إثر هذه الفاجعة، الحرب بين النمسة والسرب[3]، ودخلت فيها جميع الدول من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب. وقد كتبت هذه الكلمة في شهر أيلول سنة ١٩١٧ م، ولا تزال الحرب ناشبة، وهي الآن في أوائل سنتها الرابعة. وأما فواجعها الفادحة على العالم، فمّما لا يمكن وصفه، لأن الملايين ماتت في الشرق والغرب في ساحات الوغى وفي الأزقة والشوارع من الجوع وعلى الأسرّة من الأمراض، حتى إنك لو تمثّلت الأهوال بجميع أنواعها، لما تصوّرت إلا أن ملاك الموت قد غزا العالم وأهلك الألوف، وأباد الناس من جميع الطبقات، فهو الفاتح العظيم، والغازي المنتصر على جميع القوة المتقاتلة والأحزاب المتطاحنة. وكنت في تضاعيف الساعات التي لا يقرّ فيها البال، ولا يهدأ الروع، أغتنم الفرص، وأكتب الحوادث، حتى أتممت الكتاب بجميع أبوابه، إلا تخريجات قليلة أبقيتها في مواضع الحاجة، لأزيد عليها ما يكون من الوقائع والحوادث والأخبار في مواقعها. والله يتولى مؤلفه بالهداية، ويسبغ عليه وعلى أولاده وأسرته من نِعَمه، ما يقطع فيه هذا الموقف الحرج بسلام، ويستبقي البقايا من الناس معافين، لأن الجائحة الحاضرة، هي أشد الآفات التي جرّتها المطامع على حد قول المؤلف:

وألغام تخبأ في بحارٍ لنسف من أساطيلٍ دوارعْ
تريك جهنماً صهرت جسوماً ولم تحرق من النفس المطامعْ

---

(١) سارايفو
(٢) الصربي
(٣) الصرب

الكتب التي نقلت عنها واعتمدت عليها في بعض مباحث التاريخ[1]

راجعت لهذا التاريخ مؤلفات عربية وكتباً ورحلات أوروبية وأميركية وأوراقاً وسجلات مفيدة

- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، نسخة الظاهرية القديمة مشوشة ولا تُقرأ، ولكن حققت فيها أشياء قليلة، ثم طبعت في الهند بأربعة مجلدات واقتنيتها.
- الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، لابن حجر العسقلاني في خمسو مجلدات في الظاهرية راجعتها كلها باستقراء لشمس الدين السخاوي وطبع في مصر ١٩٣٥ في مجلدات.
- خلاصة الأثر، للمحبي وهو مطبوع في أربعة مجلدات راجعته.
- سلك الدر، للمرادي.
- دائرة المعارف الأميركانية، راجعتها في زحلة.
- دائرة المعارف البريطانية، راجعتها في زحلة.
- دائرة المعارف العربية راجعتها في زحلة وهي ١١ مجلداً.
- دائرة المعارف الفرنسية، راجعتها في بيروت ودمشق ٣٣ مجلداً.

---

(١) تم تصحيح الأخطاء اللغوية والإملائية الواردة من دون أن نشير إلى كل واحدة منها كما فعلنا في نص المخطوط، ومعظمها تتعلق بكيفية كتابة الأسماء في تلك المرحلة، فاقتضى التنويه (المحقّق).

- تاريخ الأسر ما وراء البحار، من الكتب التي أهدتها وزارة المعارف الفرنسية للمجمع العلمي الذي كنت من أعضائه.
- أخبار الأعيان في جبل لبنان، للشيخ طنوس الشدياق شقيق أحمد فارس الشدياق الشهير.
- تاريخ سوريا، للمطران يوسف الدبس، وهو في ثمانية مجلدات وله ملحق مجلد تاسع ومختصر في مجلدين.
- الورد الأنسي، للكمال الغزي هو مخطوط طالعته بتدقيق في زحلة، وهو بجزءين نسخ عنه أحمد باشا النحوي.
- التذكرة الكمالية له، وهي أجزاء كثيرة وقفت على بعضها واخترت منها ما يتعلق به.
- الدر المرصوف في تاريخ الشوف، للقس حنانيا المنير من مخطوطات مكتبتي.
- تاريخ الرهبنة الحناوية، للقس حنانيا المنير من مخطوطات مكتبتي.
- تاريخ الجزار، لنقولا الترك الديراني اللبناني في مكتبة اليسوعيين.
- شؤون لبنان، ربما للشيخ ناصيف اليازجي، من مخطوطات مكتبتي، ويقال [إنه] لجرجس اندراوس الصوصة من دير القمر.
- حوادث الشام ولبنان، لميخائيل الشامي (أظنه من بني الكحيل) رأيته مخطوطاً ثم طبعه نسيبي الأب لويس المعلوف.
- تاريخ بطريركية أنطاكية المارونية، للخوري مخايل غبريل اللبناني في أربعة مجلدات مطبوع.
- الدر المنظوم، للبطريرك بولس مسعد مطبوع.
- تراجم الأعيان من أبناء الزمان، للشيخ حسن بن محمد البوريني الدمشقي وهو مصور بالشمس جلبه الأستاذ محمد أفندي كرد علي من أوروبة في صيف سنة ١٩٢٢ وطالعته واستخرجت منه التراجم والأخبار.
- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، للشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد أبي طالب الأنصاري الصوفي الدمشقي المعروف بشيخ الربوة، طبع فرين ومهرن في بطرسبورغ

بمطبعة الأكاديمية الامبراطورية ١٢٨١هجرية / ١٨٦٥ بقطع نصف في ٢٨٥ صفحة، العربي يليه هوامش وفيه صور كثيرة.

- أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل، للشيخ محمد بن الحسن بن علي الحر العاملي من أهل القرن الحادي عشر للهجرة والسابع عشر الميلادي طبع حجر سنة ١٣٠٢ هجري (م)[1] في معجم في ٣١ صفحة بقطع نصف كبير. وهو مجموعة (توضيح المقال في علم الرجال) للمولى علي الرازين في ٣٣ صفحة، ثم يليه أمل الآمل ثم القسم الثاني من الكتاب المسمى بتذكرة المتبحرين في علماء المتأخرين في ٧٧ صفحة ثم كتاب الدراية لبهاء الدين العاملي في ٦٦ صفحة راجعته في دمشق في صيف ١٩١٩.
- الرحلة البعلبكية، كتبها أحد خواص الأمير عبد القادر الجزائري إذ رافقه، ورأيتها بخط الشيخ محمد المبارك بدون نقط؟ وهي تأليفه وفيها أشعار وفكاهات بدفتر قيل فيها (الرحلة البعلية ذات النوادر الأدبية) وهي لأديبين أريبين تخلصا فيها لمدح الأمير. ذهبا من دمشق صباح الثلثاء في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين ومئتين وألف (١٢٩٨ هجرية) في ٢٤ صفحة وقالوا في قلعة بعلبك ارتجالاً (راجع شحذ القريحة)[2]، وكان فيها السيد محمد الرفاعي ومحمود بك اليوسف للسيد محمد المبارك والد الشيخ عبد القادر في دمشق طالعناها في آب سنة ١٩١٩.
- تاريخ مناقب أولياء الشام والعراق، من مخطوطات خزانتي بقطع ربع في ٢٠٢ صفحة.
- تاريخ الرهبنة الأنطونية، للقس عمنوئيل البعبداتي.
- أصول سكان تونس، للسيد حسن حسين عبد الوهاب التونسي باللغة الإفرنسية طبع في تونس سنة ١٧ في صفحة بقطع ربع واسمه (الاسم بالفرنسية ص ٢ من المراجع).
- الأخبار المروية في الأسر الشرقية تاريخ العيل الشرقية، تأليف مؤلف هذا التاريخ عيسى اسكندر المعلوف في نحو عشرة مجلدات ضخمة.

---

(١) بياض في الأصل والصواب هو ١٨٨٤ أو ١٨٨٥ م.

(٢) شحذ القريحة في المقطعات البليغة الفصيحة، مؤلف مخطوط للمؤلف عيسى ا. المعلوف.

- تاريخ الجزار، في مكتبة المجمع العلمي العربي في دمشق مأخوذ بالتصوير الشمسي في أوروبة.
- تنبيه الطالب وإرشاد الدارس إلى ما في دمشق من الجوامع والمدارس، لمحيي الدين أبي المفاخر النعيمي الدمشقي وهو نسختان إحداهما من مخطوطات المجمع العلمي والثانية مما استنسخ بالتصوير الشمسي من أوروبا وقد قابلت إحدى النسختين على الأخرى في جلسات بالمجمع مع أعضائه، ومختصر للعليمي أو العلموي اطلعت عليه عند صديقي عبد القادر بك المؤيد في دمشق سنة ١٩١٩ توفي العلموي مختصرة ٩٨١هجرية (١٥٧٣ م) واختصر تنبيه الطالب أيضاً الشيخ أبو البقاء أحمد البقاعي الخطيب الشافعي المتحنف أخيراً، وهو معاصر للعلموي وهو من مخطوطات خزانتي أي الدارس المطول في مجلدين.
- الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة، للشيخ نجم الدين الغزي العامري الدمشقي (ذيله) له أيضاً وعندي منه نسخة نفيسة بلا الذيل اتصلت بخزانة الجامعة الأميركية في بيروت.
- إيضاح الظلم ومباني العدوان، للنابلسي الخوان، مخطوط في مكتبة المجمع نقل بالتصوير الشمسي (زيد ٣: ١٥٧) بمجمع دمشق.
- تاريخ ابن المقار، قطعة منه في المكتبة البريطانية مهم أخذ بالشمس أيضاً لمكتبة المجمع العلمي بدمشق.
- التمتع بالقرآن بين تراجم الشيوخ والأقران، لشمس الدين بن طولون الصالحي، وله ذيل اسمه (القصر في نبلاء العصر) له أيضاً، وهما من المخطوطات النادرة. من الذيل نسخة عند غبطة العلامة البطريرك غريغريوس الرابع الأرثوذكسي أصلها من مكتبة الشيخ عبد القادر البيطار. وعندي منه (وشت) بخط المؤلف ونسخة غبطة البطريرك بخط المؤلف. وتوجد نسخة في التيمورية كثيرة التحريف.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني طبع في الهند في أربعة مجلدات (مكرر).

- ديوان عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي الحلبي، في مكتبتي منه نسخة بديعة مضبوطة وفيه أشياء نقلت بعضها إلى هذا التاريخ.
- برنامج مكتب العربية في برلين.
- برنامج مكتب العربية في باريس ولندن وغيرها مثل فيينا؟
- تواريخ ابن خلدون وابن الأثير وأبي الفدا وابن الوردي وغيرها من التواريخ المطبوعة والمخطوطة.
- ومجلات كالمقتطف والمشرق والهلال والمقتبس والآثار وكوكب البريد والمسرة والعرفان والجنان والمنارة و.
- دواوين وكنانيش وسفائن ومجاميع وتعاليق وحواش وأوراق قديمة في خزانتي وغيرها.
- تاريخ الأمراء الحرافشة في حروب الدولة المصرية، لضاهر رحيمة باللغة العامية والأزجال في كراس أكثر من مئة صفحة. بحث سقيم وفيه فوائد نقلت منها ما يهم.
- تسريح الأبصار في ما في لبنان من الآثار، للأب لامنس اليسوعي طبع مرتين في مجلدين وفيه فوائد كثيرة.
- تاريخ باشات وقضاة دمشق، لمحمد بن جمعة المقار الدمشقي من مكتبة المتحف البريطاني نقل لمكتبة المجمع العلمي في دمشق بالتصوير الشمسي ووصف بمجلة المجمع ووقفت عليه ونقلت عنه بعض الأخبار.
- عنوان العنوان، لبرهان الدين البقاعي من خربة روحا المتوفى سنة ٨٨٥ هجرية (١٨٠م)[1] ونسخته في أكسفورد والآستانة وفي الخزانة التيمورية بالقاهرة وصفها لي الصديق أحمد باشا تيمور العلامة الكبير أنها تقع في ٤٢٥ صفحة بقطع ربع مرتبة على حروف المعجم وانتخب لي منها تراجم البقاعيين والبعلبكيين.
- مجمع الآداب في معجم الأسماء والألقاب، لكمال الدين عبد الرزاق بن أحمد بن محمد المعروف بابن الفوطي البغدادي الشيباني المتوفى سنة هجرية (١ م) قيل إنه في

(١) هكذا تقرأ في الأصل والصواب هو ١٤٨٠ للميلاد.

خمسين مجلداً طالعت منه المجلد الرابع من التلخيص بخط مؤلفه سنة هجرية (م)[1] في أواخر شعبان في ٨ صفحات بقطع ربع. وهو في الخزانة الظاهرية بدمشق، كتبت مقالة مطولة عنه في مجلة العرفان.

- تحفة ذوي الألباب في من حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب، لصلاح الدين أبي الصفا خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي الشافعي المتوفى سنة ٧٦٤ هجرية (١٣٦٢ م) من مخطوطات التيمورية المنسوخة عن مكتبة باريس في مجلدين بالتصوير الشمسي وقفت عليهما في دمشق، وقد أعارنا إياها أحمد تيمور باشا.
- الطالع السعيد لجامع أسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد، لكمال الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر الأرنوي الشافعي المتوفى سنة ٧٤٨ هجرية (١٣٤٧ م) المطبوع بمصر سنة ١٩١٤ م في ٤٣١ صفحة بقطع ربع كامل أصله من الخزانة التيمورية.
- الفوز بالمرام في زيارات الشام، لمؤلفه محمد سعيد الأيوبي الأنصاري الدمشقي في مجلد ضخم في ٦٦٠ صفحة بقطع كبير وبخط المؤلف وفيه شطب وإصلاح. فيه تعريف المدافن والمزارات والمدارس والجوامع وتراجم المشاهير وذكر العيل ولاسيما آل الأيوبي وقفت عليه في صيف ١٩٢٤ بدمشق وطالعته كله وأخذت منه فوائد كثيرة عن أسر دمشق وأماكنها فراجعها في محلاتها، [و]المؤلف من أهل القرن الرابع عشر للهجرة.
- مفكرات المطران ملاتيوس فندي، أسقف بعلبك وفيها ما جرى في عهده من الحوادث والمفاوضات مع الأمراء الحرفوشيون [الحرفوشيين] والحكومة ونحو ذلك في

---

(١) ابن الفوطي هو عبد الرزاق بن أحمد الصابوني المعروف بابن الفوطي، المروزي الأصل، الشيباني البغدادي، أبو الفضل كمال الدين. أسره هولاكو لدى غزوه بغداد، لكن نصير الدين الطوسي توسط له فخلّصه منه. أقام لاحقاً في تبريز، لكن كتبه أحرقت بعد مقتل الوزير رشيد الدين الهمداني فعاد إلى بغداد حيث توفي فيها عام ٧٢٣ هجرية ١٣٢٣ م. أشهر كتبه: «مجمع الأسماء على معجم الألقاب» وقد ورد لدى المؤلف خطأ في موضعين. جرى تحقيقه أكثر من مرة وطبع في دمشق وبغداد في عدة مجلدات. وما يشير إليه المؤلف هو قبل طباعته (المحقّق).

دفتر (قد أساتذه؟) وفيه فوائد كثيرة وهو محفوظ في خزانة بعلبك الأسقفية للروم الكاثوليك.

- كناش تاريخي وأدبي، جمع أخباره جبرائيل نقولا صباغ في عكا وهو مفكراته ومطالعاته وضعه للمعلم نصر الله وهو الآن في حوزة (جميل أفندي البحري منشىء مجلة الزهرة في حيفا) كما أخبرني شفاهاً وكتابة.
- المؤلّف، للشيخ محمد بن مالك الأشرفاني نسبة إلى الأشرفية من وادي بردى وأعمال دمشق مخطوط كتاب كبير الحجم وفيه وقائع وادي التيم وما إليها - عندنا فهرسه ونخبة منه.
- قصة ابن البقيعة، مخطوطة عن عبد الساتر بن بشارة حكم وادي التيم، كراس فيه قصص غريبة يتكلم فيها عن حاصبيا ومواقعها (استنسخناها لخزانتنا).
- تحفة الأدب في الرحلة من دمياط إلى حلب، للشيخ أحمد بن صالح الأدهمي الطرابلسي المتوفى سنة ١١٥٩ هجرية (١٧٤٦ م) في الخزانة التيمورية بالقاهرة كتبت عنها مجلة المجمع العلمي في (...و٧: ٢٢٦ و٢٩٩ و٣٤٦) ومن ذلك انتخبت ما يتعلق بهذا التاريخ مع استدراكات لي، والرحلة كانت سنة ١١٥٠ هجرية (١٧٣٧ م).
- تاريخ الخوري قسطنطين الطرابلسي عندي نسخته المخطوطة (من سنة... [إلى]...م).
- مجمع الآداب ومعجم الألقاب، للفوطي (ص ٤٩١) كتبت في وصفه مقالة بمجلة العرفان سنة (...)، ووجدت في الجزءين ١٤ و١٥ من (تذكرة الصلاح الصفدي ابن أيبك) من مخطوطات خزانتي النادرة مصادر مجمع الآداب التي أخذ عنها.
- تذكرة الصلاح للصفدي، الجزء ٣٨ من الخزانة التيمورية أعير للمجمع العلمي بدمشق ووقفت عليه وأخذت عنه حوادث مهمة عن سورية المجوفة نشرتها في أبوابها.
- مقالات في المجلات الأوروبية والأجنبية لكثير من الرحالة والمؤرخين منهم الأب سبستيان رونزفال اليسوعي صديقي، وصديقي الأب هنري لامنس اليسوعي.
- تاريخ بيروت، لصالح بن يحيى البحتري طبعه الأب لويس شيخو اليسوعي في بيروت.

- تاريخ الشيخ حسن البوريني، شارح ديوان ابن الفارض، وهو مخطوط بالشمس في مكتبة مجمعنا العلمي بدمشق.
- كشف الظنون، للحاج خليفة طبع في الآستانة وأوروبة ومصر.
- مفتاح السعادة، لطاشكبري زادة طبع في الهند.
- المكتبة التاريخية، طبع في أوروبة في ستة مجلدات ولها فهرس عام (بخزانتي).
- ذكرى سورية والحملة الفرنسوية سنة ١٨٦٠، طبع سنة ١٩٠٣ م بالفرنسية.
- سورية من سنة ١٨٤٠ – ١٨٦٢، لريشارد أدوردس بالفرنسية.
- سورية سنة ١٨٦٠ – ١٨٦١، للأب جوبين بالفرنسية.
- اكتتاب لإعانة مسيحيي سورية، للأب شربل لافيجري (الكاردينال) بالفرنسية وقد عربته برسالة خاصة.
- عشر سنين إقامة في لبنان، للكولونيل الإنكليزي تشرشل بك بالإنكليزية.
- الدروز والموارنة، للكولونيل الإنكليزي تشرشل بك عندي تعريبه بقلمي. (يراجع الأصل).
- الأمير عبد القادر الجزائري للكولونيل الإنكليزي تشرشل بك بالإنكليزية. (يراجع الأصل).
- بعلبك تاريخها ووصفها، بالفرنسية مع رسوم وصور للأب ميخائيل جوليان اليسوعي طبع سنة ١٨٩٥ م في ٨٧ صفحة طالعته وعربته بقلمي وهو في خزانتي.
- خطط الشام، للأستاذ محمد بك كرد علي مطول في ستة أجزاء طبع دمشق.
- قاموس الكتاب المقدس، للدكتور جورج بوست طبع في مجلدين.
- معجم لاروس الفرنسي.
- نفح الطيب، للمقري في أربعة مجلدت طبع مصر.
- تاريخ ابن القلانسي.
- تاريخ الحكماء، للقفطي طبع أوروبة ومصر.
- تاريخ الأطباء، لابن أبي أصيبعة طبع أوروبة ومصر.

- تنقيح الحامدية، لابن عابدين.
- خطط المقريزي.
- تاريخ الأمير فخر الدين الثاني المعني، للشيخ أحمد الخالدي الصفدي من مخطوطات خزانتي. عندي نسختان أهديت إحداهما إلى خزانة جامعة الأميركان في بيروت بحواش وتعاليق على أنني سأطبعها أنا، لما أردت طبعها قدمتها للحكومة فطبعتها قبلها بتصرف وزيادة سنة (...) في (...) وهي طبعتها بعد ذلك[1].
- تعاليق نعمه مراد من الفيكه وجدت بخطه عند أنسبائه ووقفت عليها وفيها وصف حوادث بعلبك والحرافشة.
- تاريخ بني شهاب في حاصبية، رأيته في دمشق وهو مخطوط قديم عند أمراء حاصبيا الشهابيين.
- تاريخ حوادث الحرافشة، لمؤلفه ضاهر رحيمه من قضاء النبك، باللغة العامية والأزجال على مثل قصص بني هلال وجد في بعلبك مخطوط وهو في حوادث بني الحرفوش، من مخطوطاتي.
- تاريخ لبنان وصيدا وحمص، للقس روفائيل كرامه الحمصي وعندي أصله بخط المؤلف وعليه شطب وحواشٍ فاستنسخته وقدمت الأصل للبطريرك غريغوريوس حداد الأرثوذكسي وبقيت نسختي، وطبعه المطران باسيليوس قطان بتصرف.
- رحلة ابن جبير، طبع أوروبة ومصر.
- رحلة ابن بطوطة، طبع أوروبة ومصر
- الإحاطة بأخبار غرناطة، للسان الدين بن الخطيب طبع.
- تاريخ لبنان، للأب مارتين اليسوعي بالفرنسية طبع منه خمسة أجزاء بالعربية والباقي لم يعرب.

---

(١) يقصد المؤلف أن النسخة التي سلّمها للجامعة الأميركية قامت بطباعتها دون علمه، بينما كان قد سلّم نسخة من المخطوط عن تاريخ الأمير فخرالدين للحكومة لطباعتها، فقام بالإضافة عليها ونشرتها الحكومة بعدها (المحقّق).

- تاريخ لبنان في أيام الحرب الكبرى، ألفته لجنة من الأدباء ولي فيه مقالات منها الأخلاق والعادات و(مشاهير لبنان). كتبت عنه مقالات وصفت فيها كل من ألف فيه مجلة مجمع دمشق (:) وفي (المكشوف) ببيروت ١٩٣٦.
- مجمع المسرات، للدكتور شاكر الخوري اللبناني مطبوع.
- مختصر الدول، لابن العبري طبع أوروبة وطبع ببيروت ببعض التصرف.
- كتاب الروضتين في أخبار الدولتين، - أي دولة ودولة[1].
- ذيل كتاب الروضتين، مخطوط من خزانة تيمور باشا وقفت عليه بدمشق.
- بنهة ذوي الاحتشام، مخطوط (...) من التاريخ صفحة ٢٥ (؟؟؟).
- عوائد القرى وفيها بلودان، لحبيب أفندي الصائغ من يبرود نزيل دمشق وقفت عليه بدمشق في ٢٥ أيار ١٩٢٢ وأخذت عنه بعض إفادات، اقترحه عليه سائح إنكليزي ونقل عنه هذا السائح فوائد لرحلته. ألفه الصائغ سنة ١٨٨٠ م في نحو ١٥٠ ص بقطع كبير.
- صبح الأعشى، للقلقشندي طبع في مصر في ١٤ مجلداً.
- مجموع رسائل بزمن الأيوبيين لابن بعاقة؟، و[تاريخ] ابن الأثير نسخ سنة ٦٤٤ هجرية (١٢٤٦ م) من مخطوطات خزانتي.
- ديوان عمر الحلبي الكناني المعروف بالمحار، نسخته في خزانة مكتبة البلدية في الاسكندرية طالعته سنة ١٩٣٥ لما كنت بمصر وقرأت ما كتبه عنه المستشرق في ص ؟
- [الرحلات] الكبرى، للشيخ عبد الغني النابلسي في أجزاء، وهي مجموعة رحلاته إلى البلدان اسمها الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز، طبع منها رحلته إلى القدس بمصر سنة (...) في ص (...)، مخطوطة وقفت عليها ونقلت عنها أشياء كثيرة، نشرت بعضها في مجلة المقتطف والمعارف. وهي ثلاثة أقسام (الأول) في الشام

---

(١) كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية من تأليف شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي الدمشقي الشافعي، أبو شامة ٥٩٩-٦٦٥ هـ / ١٢٠٢ - ١٢٦٦ م، وقد جرى تحقيقه عدة مرات ونشر في أكثر من دولة عربية (المحقّق).

وفلسطين و(الثاني) في مصر و(الثالث) في الحجاز. وهي من مخطوطات المكتبة الظاهرية نسخها إبراهيم بن أحمد بن عبد القادر العجلوني سنة ١١٧٣ هجرية (١٧٥٩ م) وفي آخره شعران هما:

رحلة الشيخ روضة من علوم وفنون شتى وشعر رقيق
فاستعدها في كل حين تراها خير شيخ وصاحب ورفيق

وهي ضخمة تقع في أكثر من ألف وخمسمئة صفحة بقطع ربع بالحبرين الأحمر والأسود على ورق سميك بخط متوسط في جودته وتاريخها سنة ١٠٠٥ هجرية (١٥٩٦م)، عندي منها أوراق بخط النابلسي نفسه صارت في خزانة الجامعة الأميركية البيروتية.

- مجموعة رسائل لابن طولون، من مكتبة الشيخ عبد الرزاق البيطار يحرزها حفيده صديقي الشيخ محمد بهجة البيطار وفيها رسائل تاريخية وحوادث.
- تاريخ بطاركة أنطاكية، لبطريرك مكاريوس ابن الزعيم الحلبي مخطوطة بيده ابتعتها للبطريرك غريغوريوس حداد الأرثوذكسي سنة ١٩٠٩ من حلب.
- زجليات ابن القلاعي اللبناني، وهي زجليات عامية معظمها تاريخي، مخطوطة بالخزانة الشرقية للآباء اليسوعيين في بيروت، ومنها نسخ في بعض مكاتب خاصة.
- شرح المتن في تاريخ قضاء المتن، والمتن قطعة من لبنان تأليف عيسى اسكندر المعلوف مؤلف تاريخ سورية المجوفة وهو مخطوط.
- تاريخ الشام، لابن عساكر وهو من مخطوطات الخزانة الظاهرية بدمشق في بضعة عشر مجلداً، طُبع منه في دمشق قبل الحرب الكبرى خمسة مجلدات وبعد الحرب مجلدان فالمطبوع حتى الآن سبعة مجلدات.
- المحررات السياسية، للشيخين فيليب وفريد الخازن طبع في جونية (لبنان) في مجلدين.
- لبنان وسورية من سنة ١٨٤٥ - ١٨٦٠، للمسيو أوجين بوجاد قنصل فرنسة في بيروت بالفرنسية في خزانتنا.
- فرنسة في لبنان، للويس دي بوديكور الفرنسي بالفرنسية.

- رحلة البقاع العزيز، للشيخ عبد الغني النابلسي من مخطوطات خزانتي.
- رحلة ستنلي، باللغة الإنكليزية وهو غير ستنلي الرحالة الأفريقي، طُبع في لندن بمجلد ضخم في خزانتي.
- رحلة طمسون وسمث، وهما اميركيان، باللغة الإنكليزية، مطبوعة قديماً بثلاثة مجلدات في خزانتي.
- دليل بيدكر، قائد للسياح مطبوع بالإنكليزية، راجعت سنوات كثيرة منه لأنه دليل سنوي.
- عشر سنوات في دمشق، للأستاذ بورتر الأميركي مطبوع بالإنكليزية.
- سفينة صدر الدين زين بن زيد البعلبكي، فيها تراجم وحوادث وأدب من مخطوطاتي.
- رحلة فولني، الفرنسي مطبوعة بالإفرنسية عربت منها (أطلال تدمر).
- بعثة فينيفية، للمسيو رينان الفرنسي بالفرنسية (مطبوعة).
- شعوب المشرق، لمسبرو الفرنسي الطبعة الثانية بالفرنسية.
- سياحة ميسلان الفرنسي، بالفرنسية ترجم معظم ما يتعلق ببلادنا في مجلة كوكب البرية ورحلته عام ١٨٤١.
- البرق والغمام في مسابقة الحمام، لميخائيل الصباغ السوري طبع أوروبة (باريز ١٨١٠ م) في خزانتي.
- معجم البلدان، لياقوت الرومي الحموي طبع أوروبة وطبع في مصر في ١٠ مجلدات عندي.
- معجم الأدباء، لياقوت هذا، طبعه في مصر العلامة المستشرق مرغليوث الإنكليزي في ستة مجلدات ينقصها الخامس.
- تاريخ سورية، للدكتور الياس مطر طبع بيروت.
- تاريخ سورية، لجرجي يني الطرابلسي طبع بيروت.
- تاريخ سورية المطول، للمطران يوسف الدبس الماروني أسقف بيروت، طبع في ٨

مجلدات، والتاسع ملخص ما فيه عن الموارنة وله (مختصر تاريخ سورية) مطبوع على حدة.

- تاريخ بعلبك لمخايل أفندي موسى ألوف كدليل لآثارها وملخص تواريخها طُبع مراراً في بيروت.
- تاريخ حمص، لأحد الحمصيين المسلمين، مخطوط في خزانتي وفيه حوادث بضع وأربعين سنة.
- تاريخ زحلة، للمطران غريغوريوس عطا الزحلي مطران حمص وحماه ويبرود، نسخته المطولة عندي بخط المؤلف معظمها (ومختصره بخط المطران بولس أبي مراد الزحلي) لما كان كاتب يده.
- تاريخ زحلة، لمؤلف هذا الكتاب عيسى اسكندر المعلوف طُبع بزحلة.
- دواني القطوف في تاريخ بني المعلوف، لمؤلفه عيسى اسكندر المعلوف المذكور، طبع في بعبدا.
- تاريخ الأمير بشير الشهابي الكبير، لمؤلفه عيسى اسكندر المعلوف، طُبع بزحلة خلوا من اسم المؤلف سهوا.
- البقاع للبنانيين، لمؤلفه عيسى اسكندر المعلوف، طُبع بزحلة خلواً من اسم المؤلف سهواً.
- العلماء الذين ألفوا في تحليل الأعلام: ألف كثير من العلماء كتباً في تحليل الأعلام المكانية ونحوها والغرافولوجيا معرفة الطباع من الخط، ولكاتبه المعلوف مقالة في الأعلام وتحليلها نشرها المقتبس بالمجلد الثاني من أيام الحرب وفي البشير، وله قاموس الأعلام. ومما ذكر الأب هنري لامنس في كتابه تسريح الأبصار في ما في لبنان من الآثار (٢: ٢٣٠) أن هذه المؤلفات (١) و (٢):
- كتاب الأسماء القديمة في سورية وفلسطين الحالية، وهو كتاب تأليف الدكتور كمبفمير kampffmeyer.

- مقالة الأب جوليان اليسوعي واسمها « الحاجة إلى مجموع الأعلام المكانية في العالم القديم»، نشرها سنة ١٩٠٢ م.
- تسريح الأبصار في ما في لبنان من الآثار، لصديقي الأب هنري لامنس اليسوعي في آخر أبحاث خاصة في تحليل الأعلام. طبع مرتين في بيروت.
- تاريخ لبنان، للأب لامرتين اليسوعي في مجلدات، نحو بضعة عشر مجلداً بالفرنسية، مخطوط عُرِّب منه ثلاثة أجزاء وبعض الرابع ونُشرت بالعربية.
- روبنسون وعالي سمث في كتاب خاص باللغة الإنكليزية بثلاثة مجلدات عندي.

الملحق رقم - ١

فهرس رياض عيسى المعلوف

تاريخ سورية المجوّفة (سهل البقاع)
- ديباجة (ص ٢-٣)
- في تسمية سورية المجوَّفة وجغرافيتها وحدودها (ص ٤ - ٧)
- أودية البقاع (ص ٨)
- الجبال (ص ١٠ - ١٢)
- بعض تلال البقاع (ص ٩٤)
- في وادي يحفوفة وبردى وتسميتهما وجغرافيتهما (ص ٢٤)
- خرائط ومخططات طرق البقاع عامة والبقاع عن الدلهمية وعنجر (ص ٩٥ -١٠٣)
- عنجر (ص ١٠٤)
- طريق سوريا المجوّفة (ص ٥٩٣)
- آثار سورية المجوّفة (ص ٥٢ - ٧٧)
- رفينة عن كتاب محمد كرد علي (ص ٧٨)
- للمؤلف عن تاريخ سعيد بن بطريق (ص ٧٩)
- تكملة الآثار (ص ٨٠ - ٨٤)
- الحصون والقلاع (ص ١٠٧)
- حصون وقلاع بعلبك (ص ٤٤١)
- المريجات، بعلبك، سعدنايل، كسارة، (ص ٥٣ - ٥٨)
- آثار قب الياس (ص ٤٩ و٥١)
- تمثال قب الياس (ص ٤٤٨- ٤٥٠)
- آثار تتمة: جزين، سعدنايل، البقاع الغربي (٣٧٤)
- مناخ سورية المجوّفة (ص ٣٠٩ - ٣٣٦)
- الماء والهواء (ص ٣١٧)

- حيواناتها ونباتاتها (ص ٣٣٧ - ٣٤٥)
- مطبوع عن الدخان (ص ٣٣١ - ٣٣٣)
- سكانها القدماء (ص ٤٤٨ - ٤٥٠)
- سكان البقاع (ص ٤٨٢)
- الأرمن في سوريا ولبنان (ص ٤٨٧)
- درس في العادات القديمة والأساطير (ص ٣٧)
- الديانات المصرية (ص ٣٨ - ٤٨)
- أساطير سورية المجوَّفة (ص ٣٩)
- أساطير العرب (ص ١٠٨)
- عنجر في الميثولوجيا (ص ٣٤٦)
- النصرانية في بعلبك (ص ٣٦٣)
- أساقفة سورية المجوّفة (ص ١٠٩)
- في مدن سورية المجوّفة وقراها (ص ١١٠)
- البقاع (ص ١١٠ اقتراح هامش)
- مرجع عن البقاع (١١١ اقتراح هامش)
- مرجع عن مشغرة (ص ١١٢ اقتراح هامش)
- تحليل أعلام البلدان بحسب العبادات والآثار (ص ٨٥ - ٩٠)
- تكملة تحليل الأعلام (ص ٩٢)
- الحكام القدماء (ص ٤٩٠)
- مديرية البقاع سنة ١٩١٤ مشغرة وجب جنين (ص ٩١)
- إحصاء لواء البقاع السكاني (ص ٢٦)
- المدارس في سورية (ص ٣٧١)
- بعلبك وحكامها في النصف الأول من القرن الثامن عشر (ص ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ ناقصة)

- إحصاء نفوس بعلبك (ص ٢٨)
- في بعلبك وتسميتها (ص ١٨)
- (الأرجح) أدباء بعلبك: خليل المطران (ص ٣٠١)
- الصحافيون (ص ٣٠٤)
- الأشعار المنظومة في بعلبك (ص ١٨ – ٢٠)
- المعلوف عن بعلبك شعراً (ص ٢٢)
- بعلبك شعراً (ص ٢٣)
- زحلة (ص ١٢٩)
- نص مطبوع عن قرى البقاع، القرعون (ص ٣٣ – ٣٦)
- صحيفة عن شتورة (ص ٢٧)
- فيما قاله الياس فياض في عميق (ص ٢١)
- قرى قضاء الزبداني (ص ٢٣)
- فوائد عن وادي الزبداني – القرى التابعة لسورية – (١١٧ – ١٢٨)
- الزبداني – تتمة (ص ١٣١)
- قضاء راشيا (ص ٥٢٩)
- في عمرانها (ص ٥٣٩)
- الزراعة (ص ٥٤١)
- الكرمة (ص ٥٤٢)
- الصناعة (ص ٥٤٧)
- التقسيم الإداري (ص ٥٦٢)
- حالتها العلمية (ص ٥٦٨)
- المطابع (ص ٥٧٠)
- الصحافة (ص ٥٧١)
- قضاء راشيا (ص ٥٧٩)

- مشاهير البقاع (صفحتان نا قصتان بداية مشاهير البقاع ص ١٤٠ - ١٤١)
- الشيخ محمد المشغري (ص ١٤٢ - ٢٠٥)
- سوريا المجوّفة وأدبائها (٢٠٦ - ٢٩٥)
- بعلبك والإمام الأوزاعي (ص ٢٠٨ - ٢١٨ مقالات لأنيس النصولي عن الإمام الاوزاعي مطبوعة للملحقات)
- الأوزاعي للمعلوف (ص ٢١٩ - ٢٢٥)
- عادات السكان (ص ٦٠١)
- خميس الدعسة (٦٠١)
- في وقائعها وشؤونها القديمة (ص ٦٠٢)
- حوادث ١٨٦٠ في البقاع (ص ٦٦٤)
- كلمة الختام (ص ٦٧٩)
- مراجع البحث (ص ١٠ - ١٧)

الملحق رقم - ٢

فهرس المؤرخ عيسى اسكندر المعلوف

٢ - الكتب التي نقلت عنها
٤ - الديباجة
٦ - تسمية سورية المجوَّفة وجغرافيتها وحدودها
٨ - جبالها
١١ - البقاعين [البقاعان] وتسميتهما وجغرافيتهما
١٣ - بعلبك وتسميتها وجغرافيتها
١٥ - واديا يحفوفة وبردى وتسميتهما وجغرافيتهما
١٧ - في القلمونين الأعلى والأسفل

٣٥- أساطير سورية المجوّقة
٣٦- أسماء المدن وتحليلها
- ٤٢ مديرية البقاع
٤٣ - خارطة البقاع وبعلبك
٤٥ - مدن سورية المجوَّفة وقراها
٤٥ - قرى البقاع وبعلبك
٥٣ - واديا يحفوفة وبردى
٥٨ - قرى تابعة للبنان وهي من سورية المجوّفة
٥٩ - علماء البقاع
٧٧ - علماء الزبداني وبردى
- الصحافة (ص ٥٧١)
- قضاء راشيا (ص ٥٧٩)
- مشاهير البقاع (صفحتان ناقصتان بداية مشاهير البقاع ص ١٤٠- ١٤١)
- الشيخ محمد المشغري (ص ١٤٢- ٢٠٥)
- سوريا المجوّفة وأدبائها (ص ٢٠٦ - ٢٩٥)
- بعلبك والإمام الأوزاعي (ص ٢٠٨- ٢١٨) مقالات لأنيس النصولي عن الإمام الأوزاعي مطبوعة للملحقات.
- الأوزاعي للمعلوف (ص ٢١٩- ٢٢٥)
- عادات السكان (ص ٦٠١)
- خميس الدعسة (٦٠١)
- في وقائعها وشؤونها القديمة (ص ٦٠٢)
- حوادث ١٨٦٠ في البقاع (ص ٦٦٤)
- كلمة الختام (ص ٦٧٩)
- مراجع البحث ص (١٠- ١٧)

٧٩ - علماء القلمونين
٨١ - علماء بعلبك
١١٩ - مناخها وماؤها وهواؤها (أنهرها وبحيراتها)
١٢٤ - تربتها وصخورها
١٢٥- حيواناتها ونباتاتها ومعادنها
١٣٣ - مراقدها ومزاراتها وأديارها وكنائسها ومساجدها
٣٨٨- أساقفتها
١٤١ -أسقفياتها
١٤١ - مدارسها
١٤٣ - آثارها
١٥٢ - مسلاتها؟
١٥٣- قلاعها
١٥٥ - سكانها القدماء
١٥٥ - الرومان
١٥٩- الآرام
١٦١- الحريون والحثيون والفينيقيون واليبوسيون
١٦٤- الصحاريون
١٦٥- العبرانيون
١٦٦- الأيطوريون
١٧٥- سكان البلاد الآن
١٧٥- سكانها المتأخرون
١٧٩- حكام سوريا
(١) ١٧٩ - القدماء
١٨٣ (٢) - المحدثون

١٨٣ - الحرافشة

١٩١ - نسبتهم وشؤونهم

١٩٧ - الأمراء الشهابيون

١٩٩ - جدول حكامها من الحرافشة

٢٠٠ - حكامها من غيرهم

٢٠٠ - قائموالمقام

٢٠٢ - تقسيمها الإداري

٢٠٥ - عمرانها

٢٠٥- زراعتها

٢٠٧ - صناعتها

٢١٢- طرقها

٢١٣ - تجارتها

٢١٥ - تقسيمها الإداري

٢١٦ - قراها

٢٢١ - حالتها العلمية

٢٢٠ - وقائعها وحوادثها

(باقي الصفحة يعاني من اختلاط في الأرقام وعناوين المواد، بعضها تمكن قراءته وبعضها عبارة عن ملحوظات حول كلمات من نوع: الحمام، البريد مهم، النار (ص. ٣٩١) قدَس (ص. ١٧٥ و١٧٩ و٤١٨) مسائل يبدو أنه حصل على معلومات لاحقة بشأنها، فدوّنها على هذه الصفحة، مثلا: عزيز، إله سامٍ تتصل عبادته بعبادة شمس، وله إكرام في الرها وحمص، وهناك كتابات يونانية فيها اسم عزيزوس AZIZOS ومنه (بزيزا) أي بيت العزيز، ومنها بقاع العزيز أي شمس. وما شابه من معلومات حول جسر برغزِ ووادي التيّم وعنجر وزلازل دمرت بعض القلاع والحصون والأبيلية وحكامها والحرافشة والجراجمة، وبنو الدويك دروز من كفر نبرخ، وبلاد بشارة ولعل حرفش تحريف هربيس، مع حاشية

وأرقام صفحات من دون عناوين أو بعناوين غير واضحة صفحاتها... ولعل الفهرس على النحو الموضوع هو بالتأكيد غير نهائي بالنسبة لنص المخطوط، ليس فقط كونه ناقصاً، بل أيضاً لأنه يأتي مختلفاً مع نصوص المواد المتوافرة أو معظمها على الأقل. فضلاً عن أهمية وضرورة إعادة تنظيمه كفهرس للمخطوط).

فهارس كتاب
تاريخ البقاع وسورية المجوّفة

١ ـ فهرس الأعلام

٢ ـ فهرس الأماكن

٣ ـ فهرس الأمم والقبائل

٤ ـ فهرس الأصنام والآلهة

٥ ـ رسوم وخرائط ومشجرات وصور من المخطوط الأصلي

٦ ـ فهرس المحتويات

١ ـ فهرس الأعلام

(أ)

إبراهيم (الخليل): ٥١، ١٤٥، ٢٢٥، ٤١٥، ٧٠٤

إبراهيم (ولي): ٤٩٨.

إبراهيم، جندي بك: ٦٧٢، ٦٧٩

إبراهيم، حافظ: ٦٧٣

إبراهيم، منصور: ٨٨٣.

إبراهيم أدهم: ٥٥٩.

إبراهيم آغا: ٤٦١، ٥٥٥، ٦٠٤، ٦١٣.

إبراهيم باشا: ١٣، ١٦٥، ٢١٩، ٢٢٩، ٢٣٨، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٦١، ٤٦٩، ٤٧٣ ـ ٤٧٥، ٥٣١، ٥٤٣، ٥٥٢، ٥٥٥، ٥٨٤، ٥٨٨.

إبراهيم قبحي باشا: ٥٧٨.

الأبرقوهي: ٧٩٨.

الأبشيهي: ٧٢٨

ابفيان: ٣٧٨.

أبق، مجير الدين: ٤١٩، ٧٧٦.

الآبلي = ابن خراشة: ١٤٧.

ابن أبي التائب: ٨٢٤

ابن أبي الحديد، أبو الحسن: ٧٧٥

ابن أبي الحديد، أبو عبدالله: ٧٤٧.

ابن أبي الحواري، أحمد: ٦٩٩.

ابن أبي أرطأة: ٤١٠.

ابن أبي أصيبعة: ٧٨٣، ٧٨٤.

ابن أبي أصيبعة، يوسف بن محمد (محدّث): ٨١٩.

ابن أبي الجود، زين العابدين: ٨٥٦.

ابن أبي الحَوافز، أحمد بن عقيل: ٧٧٥.

ابن أبي الرجال، محمد بن أحمد: ٨٨٢.

ابن أبي زهر ٤٣٣

ابن أبي السعود ٧٣٠

ابن أبي طي: ١٣٠.

ابن أبي عاصم: ٧٩٩.

ابن أبي العشرين: ٧٦٦.

ابن أبي عصرون: ٤٢٠.

ابن أبي عمر: ٧٩٢.

ابن أبي الغيث، مالك: ٤٥٠.

ابن أبي الفتح، يوسف: ٨٥٤

ابن أبي المجد، أحمد ٧٩١

ابن أبي المضاء، أبو علي: ٧٧٥.

ابن أبي المفاخر، شمس الدين: ٧١٩.

ابن أبي هاشم: ٨٣٦.
ابن أبي اليسر: ٨٠٦، ٨١١.
ابن الأثير (مؤرخ): ٢٢٦ ـ ٤١٨.
ابن الأثير، عز الدين: ٤٢٧.
ابن الأجدابي: ٨٢٨.
ابن الأحدب، إبراهيم: ٧٤٨.
ابن أذينة ١٣٨
ابن أرتق، بلك بن بهرام: ٤١٧، ٤٢٠.
ابن اسحق: ٢٣٠، ٤٠٧.
ابن أسد، أحمد: ٦٩٣.
ابن الأعمى، علي: ٤٤٤ ـ ٦٠١.
ابن الأعمى، عمر: ٤٤٤، ٦٠١.
ابن آقوش، محمد: ٨٠٧.
ابن الأنماطي، أبو طاهر: ٧٤٦.
ابن أوس، شداد: ٧٥٦.
ابن أيدغدي، نور الدين: ٧٨٦.
ابن الأيهم، جبلة: ٤٠٧.
ابن أيوب، أحمد: ٧٣١.
ابن باشة: ٤٦١.
ابن بحتر، نور الدين كرامة: ٣٨٣، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٣١.
ابن بختيشوع، عبيدالله بن جبرائيل: ٧٧٣.
ابن البدر: ٨٦٦.
ابن بردس، التاج: ٨٣٨.
ابن بريك، الحسن بن جعفر: ٧٧٦.
ابن بشارة، عبد الساتر: ٤٤٨.
ابن بشر، عمر بن إبراهيم: ٨٠٣.
ابن بطريق، سعيد: ١٠٥، ٤١٥، ٤١٦.
ابن بطوطة: ١٢٥، ٢٦٤، ٤٤١.
ابن البغدادي، محي الدين: ٣٣٣.
ابن بكر، عمر بن الرباط: ٤٤٧.
ابن بلبان، محمد بن إبراهيم: ٨٤٧، ٨٧٣.
ابن بلبان، محمد بن بدر الدين: ٨٦٠، ٨٦١.
ابن بهرام، شمس الدين: ٨١١.
ابن بهروز: ٧٨٧.
ابن بنوت، معمر: ٧٩٣.
ابن بوري، جمال الدين محمد: ٤٢٠.
ابن البيضاوي ٩٣.
ابن البيطار: ٨٠.
ابن تغري بردي: ٤١٦، ٨٣٢.
ابن تيمية: ٤٣٨، ٧٦١، ٧٩١، ٨٢٧.
ابن جابر الأعمى: ١٩٦.
ابن جبع، علي بن أحمد: ٨٦١.
ابن جبير: ٤٢٥.
ابن الجرائحي، محمد بن عبد الرحمن: ٨٢٤.
ابن جريج: ٦٩، ١٦٢.
ابن الجزري: ٨٢٢.
ابن جماعة (برهان الدين): ٧٨٧.
ابن جماعة (العز): ٧٥٠، ٨١٧، ٨١٨.
ابن جمعة النابلسي: ٥٦٦.
ابن الجميزي، أبو الحسن: ٨١٩، ٨٢٣.
ابن جميع: ٧٩٠، ٧٩٧.
ابن جنبلاط: ٨٤٠، ٨٥١.
ابن جندلم، أحمد بن سليمان: ٧٦٦.
ابن الجوخي: ٧٢١.

ابن الجوزي: ٢٥١، ٧٧٩، ٨١٨، ٨٢١، ٨٢٣، ٨٢٧.
ابن جوصا: ٧٦٨.
ابن حاتم: ٤٣٢.
ابن الحاجب: ٨٦٦.
ابن الحافظ، أبو سليمان: ٧٨٧.
ابن الحبوبي، قاسم بن أحمد: ٨٠٥
ابن حبيب (مؤرخ): ٤٤٠، ٨١٤، ٨١٥، ٨٢٥.
ابن حبيب، عبد القادر الصفدي: ٩٩.
ابن الحجة = الشهيد الثاني.
ابن حجة الحموي: ٢٥٨، ٣٦١.
ابن حجي: ٤٣٤، ٧٩٥، ٨٠٣.
ابن حجي، عمر: ٨٢٥.
ابن حجي، نجم الدين: ٨٢٥.
ابن حجر (العسقلاني): ٤٤٠، ٤٤٢، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٤، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٥٠، ٧٦٧، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٩٤، ٨٠١، ٨٠٦، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١١، ٨١٣، ٨٢٣، ٨٢٥، ٨٢٧، ٨٣٧.
ابن الحريري، أحمد: ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨٢.
ابن الحريري، علي: ٤٤٠
ابن حريز، حسن بن محمد ٧٥٠
ابن حزم: ٢٢٧.
ابن الحمد، أحمد ٤٣٥
ابن حمزة، محمد: ٧٢١.
ابن حمزة، محمد بن كمال الدين: ٨٥٦.
ابن حمود، يحيى بن عمر: ٨٠٩.
ابن حنش، محمد: ٣٨٢.
ابن الحنش، ناصر الدين بن محمد: ٣٨٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥٠.
ابن الحنفية، عبد العزيز = ابن فهد المالكي: ٧٥٩.
ابن حواري، نصرالله: ٨٢٦.
ابن حوران، نصرالله بن عبد المنعم: ٨٠٥.
ابن حوقل: ١٢٥.
ابن حيان، أبو حاتم: ٦٩٩.
ابن حيان، جابر: ٧٢٧
ابن الحيط ٨٤٢
ابن حيمور، أبو العلاء همام: ٧٣٩.
ابن حيمور، سليمان: ٣٨٢.
ابن خضر، عمر: ٧١٣.
ابن خراتة، أبو طاهر: ٧٤٧.
ابن خرداذبة: ١٢١، ١٧١.
ابن خسيس، الحسين: ٦٩٩.
ابن خطيب بغداد: ٨١٧.
ابن خطيب داريا: ١٩٥، ١٩٦.
ابن الخطيب، لسان الدين: ٧٧٢.
ابن خلدون: ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٠، ٤١٢، ٤١٧، ٤٢٤، ٦٠٢.
ابن خلكان: ٨٨، ٣١٧، ٥٣٣، ٧١٣، ٧١٨، ٧١٩، ٧٦٤، ٧٦٦، ٨٢٣.
ابن خلوق الأندلسي: ٧٤٦.
ابن خمارويه، هارون: ٤١٤.
ابن خليل، إبراهيم: ٧٩٠.
ابن خيرة: ٥٢٦.
ابن داود، سليمان ٥٧٤، ٧٤٥.

ابن الداية، سابق الدين عثمان: ٤٢٧، ٤٥٨.
ابن الدباس، قزما: ٤٥٨.
ابن الدبيس: ٥١٤.
ابن الدروبة، فارس: ٤٧٠، ٤٧١.
ابن دشينة، أبو بكر بن عمر: ٤٣٣.
ابن دقيق العيد: ٧٩٨.
ابن الدويك، علي بن أحمد ٧٣٥، ٧٦٠.
ابن ذبيان، جمال الدين يوسف: ٧٩٥.
ابن ذكوان: ٧٤٧.
ابن رافع، تقي الدين: ٨٠٠.
ابن رافع، محمد: ٧٩٤، ٧٩٨، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨١٠ـ٨١٢، ٨١٤، ٨١٧.
ابن رجب، شهاب الدين: ٧٩١.
ابن رزمان: ٨٠٦
ابن رواج (محدث): ٧٩١، ٨١٨.
ابن روزبة: ٧٨٧.
ابن رياح اللخمي، يزيد: ٤١٢.
ابن زبان: ٨١٩.
ابن زبدي، يوحنا ١٣٦.
ابن زبر، أبو سليمان: ٦٩٩
ابن الزبير، عبدالله: ٧٥٤.
ابن الزراد: ٧٩٢.
ابن زريق، توفيق بن محمد: ٧٨٠.
ابن الزعبوب، خليل بن محمد: ٧٩٥، ٨٣٧.
ابن الزعيم: ٥٠٩، ٥١١.
ابن الزعيم، بولس: ٢٧١.
ابن الزعيم، كيرللس: ٥١١، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٦.
ابن الزعيم، مكاريوس: ٧٨، ١٨٥، ٢٧١، ٥١٠، ٥١٤ـ٥١٦.
ابن الزفتاوي، ناصر الدين: ٦٩٠.
ابن الزملكاني، كمال الدين: ٧٤٩.
ابن الزهري، عبد الوهاب: ٧٠٧.
ابن زويتة، موسى: ٥١٢.
ابن زويتة، ميخائيل: ٥١٢.
ابن زيان: ٨٠٩.
ابن زيد، أسامة: ٤٠٧.
ابن زيد، بدر الدين: ٧٥١.
ابن زيد، صدر الدين: ٧٦٢.
ابن زيد، عدي: ٥٢٩، ٦٠٩.
ابن الساعاتي: ٧٨٤.
ابن سباط: ٤٢٠، ٤٤٧.
ابن السحاب، أحمد: ٨٨٢.
ابن السراج، أبو محمد جعفر بن أحمد: ٦٩٢.
ابن السعدي، عبد الرحمن: ٧٧٥.
ابن سكر: ٨٣٣.
ابن السلار، أبو بكر: ٤٢٤.
ابن سليمان الحلبي: ٦٧١.
ابن سموك = ابن سموك، إبراهيم بن خليل: ٧٨٨.
ابن سند: ٧٩٠.
ابن سني الدولة (قاض): ٨٠٦.
ابن سني، يعقوب: ٨٠٦.
ابن سيدَه: ٥٢٦.
ابن سيرين: ٧٦٨.
ابن سيفا: ٣٨٠، ٣٨٦.
ابن سيف الدين، شمس الدين ٧١٠.

ابن شاذي، نجم الدين أيوب: ٤١٩.
ابن شاكر الكتبي: ٢٣٢، ٢٥٢، ٢٨٤.
ابن شاهين، علي بن أحمد: ٧٠٩.
ابن شبطون، زياد بن عبد الرحمن: ٧٦٥.
ابن الشحنة: ٤٤٦، ٦٩٦، ٧٧٨، ٧٩٢، ٧٩٤، ٨٠١، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١٢، ٨١٤، ٨٢٤.
ابن شداد، رياح بن عثمان: ٤١٣.
ابن شرف المارديني: ٧٤٣.
ابن شكر، عبدالله بن علي: ٧٦١.
ابن شمّرنوخ، عثمان بن أحمد بن عمرو: ٨٠١.
ابن شمّرنوخ، علاء الدين: ٨٠٢، ٨٢٤.
ابن شمّرنوخ، نجم الدين: ٨٢٤.
ابن الشمشقيق، ياليس: ٤١٥.
ابن الشهاب، أبو بكر: ٤٤٧.
ابن شهراشوب: ٧٥٣.
ابن الشهيد، فتح الدين: ٢٥٨، ٣٦٠.
ابن الصائغ، سليمان: ٧٣٩.
ابن الصائغ، شمس الدين: ٨٠٠، ٨٢٩، ٨٣٢، ٨٣٣.
ابن الصائغ، محمد: ٧٤٤.
ابن صابر، أبو محمد: ٧٧٦.
ابن صالح، عبدالله: ١٩١، ٦٠٩.
ابن صالح، نصر: ١٠٦.
ابن صبح، علي ٤٣٨، ٤٤٠- ٤٤٢، ٥٦٦.
ابن صبح، محمد: ٤٤٠.
ابن صدقني، جرجس: ٤٥٠.
ابن صصري: ٧٩١، ٧٩٩.
ابن صصري، أسماء بنت محمد: ٨١٧.
ابن صصري، نجم الدين: ٧٩١.
ابن الصفار، النجيب: ٨٠٦.
ابن صقيل: ٤١٦.
ابن الصمصام، حسين: ٤١٥.
ابن صنجيل: ٤١٧.
ابن صنجيل، بدران: ٤١٧.
ابن الصواف: ٧٩٨.
ابن صوصا، أحمد بن عمير: ٧٧٥.
ابن الصوفي، المسيب بن علي: ٧٧٥، ٧٧٦.
ابن طاهر، حسين بك: ٥٤٣.
ابن طغتكين، جمال الدين: ٤١٩.
ابن طغتكين، محمود، ٤١٩.
ابن طغتكين، نوري ٤١٧.
ابن طغج، محمد: ٧٥٢.
ابن طولون: ٤٥١، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١٢، ٧٣٥، ٧٤٨، ٧٥٩ - ٧٦١، ٨٤١، ٨٤٣.
ابن الطيبي، أحمد: ٧٢١.
ابن ظبيان: ٧٩٥.
ابن ظبية، جمال الدين أبو المحاسن: ٧٦١.
ابن ظهيرة، أبو حامد: ٧٠٠ - ٧٠١، ٧٨٨، ٧٩٢، ٧٩٤، ٧٩٥، ٨٠١، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٩، ٨١٢، ٨١٤ ـ ٨١٦، ٨١٨ ـ ٨٢٠، ٨٢٤.
ابن عابدين: ٧٢٦، ٨٦٥.
ابن عباس، صالح بن علي: ٤١٢.
ابن العاص، عمرو: ٨٤، ٤١١.
ابن عباس، علي بن عبدالله: ١٩١.

ابن عبد الآملي، أبو سعيد: ٧٢٧.
ابن عبد الدائم، أحمد: ٨٠٤، ٨٠٦، ٨١٠، ٨١١، ٨١٩.
ابن عبد الرزاق، علي بن الحسين: ٦٩٩.
ابن عبد الرزاق، نصر: ٧٨٧.
ابن عبد السلام، عبد الخالق: ٧٩٤.
ابن عبد العال: ٦٢٣، ٧٠٢، ٧١١.
ابن عبد القادر، تقي الدين: ٨٠٠.
ابن عبد الواحد، محمد بن الحسين: ٧٠١.
ابن عبده (نسّاخ): ٨٨٠.
ابن العبري: ٤٦، ٢٤٣، ٤٠٠، ٧٨٤.
ابن عبيدان، زين الدين: ٤٤٠.
ابن العجمي، برهان الدين: ٧٠١، ٧٩٥.
ابن العديم، محمد: ٨١٠.
ابن عراق، محمد: ٦٩٣، ٤٥١، ٧١٣.
ابن العراقي: ٨٠٥، ٨٠٧.
ابن عربي، سعد الدين: ٨٢٢.
ابن عروة: ٣٣٣.
ابن عزون، عبدالله بن علي: ٧٩٧.
ابن عساكر (المؤرخ): ٩٣، ١١٠، ١٣٨، ١٦٢، ٣٧٨، ٤٠٦، ٤١٣، ٤٢٠، ٦٩٩، ٧١٣، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٤٨، ٧٥١، ٧٥٦، ٧٥٩، ٧٦٣، ٧٦٥، ٧٦٧، ٧٧٢، ٧٧٥، ٧٧٦، ٨٠٠.
ابن عساكر، أبو الحسين: ٧٧٥.
ابن عساكر، أبو الفضل: ٧٤٩، ٧٩٠.
ابن عساكر، أبو اليمن: ٧٩١.
ابن عساكر، الشرف: ٧٩٠.
ابن عساكر، الفضل: ٨٠٦.
ابن عساكر، القاسم: ٧٩٢.
ابن العطار، علاء الدين: ٧٨٩.
ابن العظيمي: ٤١٥.
ابن عقيل، أحمد: ٧٩٨، ٨١٢، ٨٢٣
ابن علان، المسلم: ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٥، ٨٠٣، ٨٠٩، ٨٢٦.
ابن علوان، علي باشا: ٥٣٤.
ابن العماد (الحنبلي): ٧٣٩، ٨٢٨.
ابن عمار (فخر الدولة): ٤٢٨.
ابن عمار، هشام: ٦٩٩.
ابن عمر، عمر بن علي: ٧٠٠.
ابن العمر، مكي بن محمد: ٧٥٢.
ابن عمرون، أحمد بن علي: ٧٩٠.
ابن عمرون، عبدالله بن علي: ٧٩٠.
ابن عنبر، شمس الدين: ٧٠٩.
ابن عياش، إسماعيل: ٤١٣.
ابن عيينة، سفيان: ٧١٣، ٧٧٥، ٨٠٦.
ابن غازي، كمال الدين محمد: ٨٤١.
ابن الغامي/ القاضي، هدبة/ هدية بنت محمد: ٨١٩.
ابن غانم، جمال الدين: ٣٦٢.
ابن غانم، علاء الدين: ١٩٥.
ابن الغز، منصور: ٥٣٤.
ابن الغزي، سبط ابن الصديق: ٨٦٧.
ابن الفارض: ٦٩١، ٦٩٥، ٦٩٦، ٧٣٠.
ابن فاطمة: ٤٥٦.
ابن الفتاح: ٧٨٧.

ابن الفخر الحنبلي، عبدالله بن محمد: ٧٩٧.
ابن الفرات، عبد الرحيم: ٧٥٠.
ابن الفرات، عبد العزيز: ٧٩٢.
ابن الفرات، عز الدين: ٨٠٣.
ابن الفركاح، تاج الدين: ٨٢٠.
ابن فروخ، منصور: ٥٦٦.
ابن فرفور، محمد: ٧٠٨.
ابن الفريخ، قرقماز: ٨٥٢.
ابن الفريخ، منصور: ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٥٠، ٤٥٢.
ابن الفصي، شهاب الدين: ٧١٢.
ابن الفصي، محمد بن علي: ٨٣٩، ٨٤٠.
ابن الفضل الأنطاكي: ٥٠٥.
ابن الفقيه (مؤرخ): ٢٥١.
ابن فقيه فصة: ٨٥٩.
ابن القاسم، أحمد بن محمد: ٧٤٧.
ابن قاضي الزبداني: ٧٤٢، ٧٤٩، ٨٢٥.
ابن قاضي شهبة: ٧٠٦، ٧٤٩، ٨٤٢.
ابن القباني: ٦٩٧.
ابن القبيطي: ٧٨٧.
ابن قدامة المقدسي: ٨٢٨.
ابن قرناص: ٣٦١.
ابن القرشية، إبراهيم بن أبي البركات: ٧٨٨.
ابن القرعوني: ٤٤٩.
ابن قرنق، مصطفى بن حسين: ٤٥٩.
ابن قزل، سيف الدين: ٧٨٤.
ابن قسيم، زنكي: ٤٢٠، ٨٠٥.
ابن القفطي: ٧٥٢.
ابن القلاعي: ٥٨، ٦٨.
ابن قلبذي: ٧٥٢.
ابن قنديل: ٧٤٤.
ابن القواس: ٧٤٩، ٧٩٠، ٧٩٧.
ابن قوام، أبو بكر: ٢٨٥.
ابن قيم الجوزية: ٦٩١.
ابن كاسوحة، إبراهيم: ٧٢١.
ابن كاسوحة، عمر: ٧٢١.
ابن كثير (مؤرخ): ١٠٩، ٧٥٨، ٧٦٩، ٨٠٩، ٨١٤، ٨١٧.
ابن كثير، يحيى: ٧٦٨.
ابن الكلبي، ٤٠٦ ـ ٤٠٧.
ابن كلش: ٤٤٣.
ابن كندي، زينب بنت عمر: ٧٩٠، ٧٩٩ ـ ٨٠١.
ابن اللتي: ٧٨٧.
ابن لطيف، الشيخ أبو شلهوب: ٤٥٨.
ابن ماجة: ٧٩٥، ٨١٢.
ابن مالك: ٧٥٢، ٨١١، ٨٦٦.
ابن مالك، بدر الدين: ٧٩١.
ابن مالك، محمد: ٧٥١.
ابن المجد، محمد بن محمد بن عيسى: ٧٨٩، ٨١٠، ٨٢٧.
ابن المخلص، صفي الدين: ٨٠٠.
ابن المرحّل: ٨٣٨.
ابن مرزوق التلمساني: ٦٩٥.
ابن مرهوب، ظالم: ٤١٥.
ابن مزيقياء، عمرو بن ربيعة: ٥٢٩.

ابن مسافر، أبو البركات صخر: ٧١٤، ٧١٦، ٧١٩، ٧٢٩.
ابن مسافر، عدي: ٨٨، ٨٩، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢١، ٤٢٣، ٤٩٨، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢٩، ٧٣٤ ـ ٧٣٦، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٦٠، ٧٨٢.
ابن مسافر، محمد بن الحسن بن عدي: ٧١٧.
ابن المسلوب: ٨٠٣.
ابن مشرف، أبو بكر: ٨١٠، ٨١٢.
ابن مشرف، زين الدين: ٤٥١.
ابن مشرف، نصر: ١٠٦.
ابن مطر، محمد: ٦٩٩، ٧١٣.
ابن مطروح، الصاحب: ٢٨٥.
ابن المطوع، سليمان: ٧٩٢.
ابن معبد، بدر الدين: ٤٣٨، ٤٣٩.
ابن معبد، علاء الدين علي: ٧٨٦.
ابن معدي كرب: ٢٥١.
ابن معصوم: ٧٠٤، ٧٢٤، ٧٤٥، ٨٤٤.
ابن معن = فخر الدين: ٣٤١، ٧٢١، ٨٥٢.
ابن المغيرة: ٤٠٧.
ابن المقدم: ٤٢٤، ٤٢٧.
ابن مقلد، علي: ٣٨٤.
ابن المناوي، زين العابدين: ٨٣٩.
ابن المنجا، أبو الحسن: ٤١٤.
ابن المنجا، أبو عبدالله: ٤١٤.
ابن المنجا، محمد بن محمد: ٨٠٦.
ابن المنير الطرابلسي: ١٤٢، ١٤٧.
ابن النضير، حميد: ٧٥٢.
ابن المهدي، عبد الرحمن: ٧٦٦.
ابن المهدي، عبيد الله: ٥٢٣.
ابن مهنا: ٤٣٤.
ابن المهير، حسن: ٨١١.
ابن موقا، عبد الكريم: ٨٠٠.
ابن مؤمن: أحمد: ٧٤٩.
ابن مياس، مصطفى: ٨٧٣.
ابن ميمون، علي: ٩٩.
ابن نبعة، رعد: ٤٥٦.
ابن نبعة، شلهوب: ٤٥٥.
ابن نبعة، فاطمة: ٤٥٦.
ابن النشبي، علي: ٨٠٦.
ابن النصيبي: ٨١٩.
ابن النقيب، شمس الدين: ٧٨٧، ٨٢٧.
ابن النمير، بطرس: ٤٦٢.
ابن النمير، الحسين: ١٣٤، ٤٨٤.
ابن نمير، الحصين: ٧٥٤.
ابن نمير، محمد بن يحيى بن محمد: ٨١٦.
ابن الهائم: ٧٤٨، ٧٤٩.
ابن هامل (محدّث): ٨١٩.
ابن هبيرة، عون الدين: ٨٢٣.
ابن هشام: ٨٥٤.
ابن هلال، أبو المكارم: ١٣٨.
ابن هلال، علي: ٧١١.
ابن هلال (مقدم الزبداني): ٧٤٨.
ابن هلال، يوحنا: ١٣٨.
ابن الوحيد (الخطاط): ٣٣٢ ـ ٣٣٣
ابن ودود: ٤٣٢.

ابن الوردي، زين الدين: ٤٤٠، ٦٠٢.
ابن وشاح، محفوظ: ٥٢٤.
ابن الوكيل، صدر الدين: ٨٣٨.
ابن الوليد البيروتي: ٧٦٩.
ابن يربوع، رياح: ٧٠١.
ابن يعقوب، جمال الدين: ٧٧٩.
ابن يونس، لطفي: ٧٤٩.
ابن اليونانية، محمد بن علي: ٨٠٩.
أبو الإسعاد: ٧٢٩، ٧٣٠.
أبو أسعد، توفيق: ٥٧٤.
أبو أليسع الأنطاكي: ٤١٠.
أبو البركات، صخر: ٧١٦.
أبو البقاء، بهاء الدين: ٧٠٦، ٨٣٣.
أبو بكر بن أيوب (الملك العادل): ٧٧٧.
أبو بكر الصديق: ٥٩٠، ٦٠٧، ٦١٠.
أبو بكر الخطيب: ٧٧٥.
أبو تمام: ٨١.
أبو جعد: ٤١٢.
أبو جعفر (محدّث): ٨١٧.
أبو جمرة، سليم: ٦٦٨.
أبو الجهم المشغراني: ٦٩٩.
أبو حاتم الرازي (محدث): ٧٦٦، ٧٧٥.
أبو الحسن إسماعيل (الملك الصالح): ٤٢٢.
أبو الحسن بن زين العابدين: ٨٥٣.
أبو الحسن حموه = أبو الحسين حمزة: ٨١١.
أبو الحسين علي: ٨١٨.
أبو الحسين، شرف الدين: ٨٠٥.
أبو حفص، نجم الدين: ٦٩٥.
أبو حمود، حميد مصطفى: ٦٠٦.
أبو حنا، يوسف نصر: ٥٤٩، ٥٥٠.
أبو حنيفة: ٦٠٧، ٧٦٦، ٨٣٢.
أبو حيان: ٧٨٩.
أبو خاطر، إبراهيم بك: ٦٦٨، ٦٦٩.
أبو خيرة: ٥٢٦.
أبو ريشة، مصطفى: ٦٣٥، ٦٣٦.
أبو السعود، ٧٢٩، ٧٣٠.
أبو سعيد التركي، آبق بن محمد: ٧٧٢، ٧٧٥.
أبو سلوم، جبور: ٦٣٥.
أبو سلوم، جريس: ٦٣٤.
أبو سلوم، موسى: ٦٣٤.
أبو سلوم، يعقوب: ٦٣٥.
أبو سلوم، يوسف: ٦٣٤.
أبو سليمان علم الدين: ٧٤١.
أبو سمرا، جورج نصار: ٦٧٠.
أبو سنقر: ٨٤١.
أبو شامة (مؤرخ): ٧٧٨.
أبو الصفاء: ٧٢٩، ٨٤٠.
أبو طالب بن عباس: ٧٩٧.
أبو طاهر السلفي: ٧٥٦.
أبو عبدالله بن زيد: ٨٠٧.
أبو عبيدة بن الجراح: ٨١، ١٠٩، ٣٧١، ٤٠٧ ـ ٤١٠، ٦١١.
أبو عسلة، ملاتيوس: ٥٠٨.
أبو العلاء، حسين بن عبد الصمد: ٧٥٩.
أبو غبشان: ٥٢٨، ٥٢٩.
أبو الغطريق = البطريق: ٧٧٣.

أبو الفتح يحيى بن أبي العساكر: ٣٧٩، ٣٨٤.
أبو الفتوح مقلد بن منقذ: ٣٨٤.
أبو الفداء = أبو الفدا (مؤرخ): ١٢٥، ١٣٢، ٢٣٠، ٢٣١، ٤٢٣ ـ ٤٢٥، ٤٤٠، ٤٤١، ٧١٣، ٧١٨، ٧٣٩، ٧٦٦، ٨٢٧، ٨٢٨.
أبو فراس الحمداني: ٨٠٠، ٨٦٠.
أبو فرح، جرجس: ٢٠٢.
أبو فرج الملطي: ٧٧٣.
أبو الفوارس زنكي: ٧٧٥، ٧٧٦.
أبو القاسم الحافظ: ٧٧٥
أبو قبيس: ٤٢٧.
أبو قسيم الدولة زنكي: ٣٧٨.
أبو لطيف، حسن: ٥٨٦.
أبو المحاسن الشافعي، يوسف: ٧٤٤.
أبو المحاسن يوسف، زين الدين: ٧١٩.
أبو مسهر: ٧٦٩.
أبو المظفر بن مرشد: ٣٨٥.
أبو المعالي: ٥٦٧، ٥٨٨، ٧٧٦.
أبو معروف، اسبر: ٥٧٥.
أبو المكرم وهب: ٧٧٦.
أبو ملهب، فارس: ٢٠٤.
أبو المواهب الحنبلي: ٧٣١، ٨٧١، ٨٧٤ ـ ٨٧٧.
أبو نواس: ٢٨١.
أبو هريرة: ٧٥٢.
أبو يعقوب يوسف: ١٢٥، ٤٤١.
أبولوينوس: ٢٩٨، ٣٩٥، ٣٩٩.
أبولينسوس = كاليستوس: ٢٩٨.
أبيفانيوس (مطران بعلبك): ٣٩٩، ٤٥٨، ٨٧٩.
أتز، معين الدين: ٤١٨ ـ ٤٢٠.
أثناس (قديس): ٥٢.
أثناسيوس (أسقف): ٥١١، ٥١٥.
أثناسيوس عبيد: ٥٠٨.
أجرونيموس (قديس): ١٤٤.
الآجري: ٨١٢.
أجناديوس: ٥١٥.
الأحدب، أبو عمر: ٧٤٩.
الأحدب، حسين بك: ٦١٤
الأحدب، خير الدين بك: ٥٥٩.
الأحدب، علاء الدين: ٧٤٩.
إحسان بك: ٥٨٨.
أحعمس: ٢٢٨.
أحمد (الإمام): ٧٩١، ٨٠٣، ٨٠٩.
أحمد، علي بن ميرزا: ٧٣٩.
أحمد آغا: ٦٠٤.
أحمد باشا = الجزار
أحمد باشا الحافظ: ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٩.
أحمد باشا الفاضل: ٨٦٠.
أحمدتيمور باشا: ٤٤٧، ٨٨٤.
أحمد فهيم باشا: ٦١٣.
أحمو سيس الأول: ٢٢٩.
الأخميمي المصري: ١١٠.
الأخنائي، تقي الدين: ٧٩١.
الأخنائي، علم الدين: ٧٠٦، ٧٠٧.
الإدريسي: ٢٣١.
آدم (ع): ٤٩، ٧٥، ١٤٤، ١٤٧، ٢٢٧، ٣٢٥.

أدمت (بن سام): ٢٣٣.
أدهم أفندي: ٥٥٧.
الأدهمي، أحمد بن صالح: ٥٥٦، ٨٦٣، ٨٨٤.
الأذرعي، شهاب الدين: ٨٣٣.
آرام بن سام: ٣٥، ٥٥، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٣.
آرام بن نوح: ٢٠٢، ٢٣٤.
أرتزركيس الثالث = أوخس: ٣٩٥.
أرسطوبولوس: ٩٨، ٢٤٢.
أرسلان (أمير): ٤٥٤.
أرسلان، أحمد: ٧٧٠.
أرسلان، باشا: ٣٥٨.
أرسلان، اسحق: ١٦٤.
أرسلان، أمين: ٧٧٠.
أرسلان، أياس: ١٦٤.
أرسلان، محبوب: ١٦٤.
أرسلان، نعمان: ١٦٤.
أرسلان، هلال: ١٦٤.
أرسلان باشا: ٣٥٨.
أرغون: ٦٠١.
أرمك بن سام بن نوح: ٢٢٧.
أرمولاوس: ٤٦٥.
أريانوس، كارلوس كاسيوس: ٤٧٣.
الأزرق، هشام بن خالد: ٦٩٩.
الأزهري: ٥٢٦.
أزيربال: ٣٩٢.
أسباط (النبي): ٤٩٤، ٤٩٧.
أسبيريدونس العجائبي: ٧٩ ـ ٨٠.
اسحاق ابن القس إبراهيم: ٥١٢، ٦٨٠
أسد الدين: ٧٧٩.
أسرحدون: ٣٩٣.
الأسطواني، عبدالله أفندي: ٦٤٧.
أسعد باشا: ٤٦١، ٥٥٤.
الأسعد، خليل بك: ٥٢٢.
الأسعد، شبيب باشا: ٦٩٩.
الأسعردي، سلمان: ٧٨٧.
الأسكافي، زين الدين: ٨٤٤.
الإسكندر: ٧٦، ٢٠٦، ٢٤٠، ٢٤٢، ٣١٥، ٣٢٦، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٩، ٥٨٠، ٥٨٧.
اسكندر بك: ٦٨٣.
اسكندر جانيوس: ٩٨.
اسكندرة (أرملة الإسكندر): ٢٤٢.
إسماعيل (أمير): ٤٦١.
إسماعيل (النبي): ٤٦١.
إسماعيل، ديب: ٤٨٤.
إسماعيل، فياض شهاب: ٤٨٤.
إسماعيل، قاسم: ٤٨٤.
إسماعيل بن محمد (الملك الصالح): ٤٢٨ ـ ٤٣٠، ٤٤٢.
إسماعيل، نايف ديب: ٤٨٤.
الأسنائي، إبراهيم بن عبد الرحيم: ٤٣٣.
الأسنوي، جمال الدين: ٨٣٣.
الأسود (النبي): ٤٩٤.
الأسود، إبراهيم بك، ١٦، ٦٨٢.
الأسود، خليل بك: ٦٨٣.
اشتي، فارس: ٧، ١١،٢٦.

أشرف أفندي: ٦٤٧.
الأشقر، يوسف: ٦٨٢.
أشور أزيربال: ٣٩٢.
أشور بانيبال: ٣٩٣.
آشور بن سام بن نوح: ٢٢٧.
الأصبهاني، الفتح بن برهان: ٧٤٧، ٧٨٩.
الأصطخري: ١٤٢، ١٧٠.
أطلس، سلوى سلامة: ٦٨١.
الأعرجي، الحسن الأول: ٣٨٢، ٧٠٣.
الأعرجي، محمد الحسن الثاني: ٧٠٣.
الأعرجي، حسن جعفر: ٧٠٣.
الأعوج الحموي: ٤٥٣.
أغابيوس (أسقف): ٥١٠.
أغريب الأول: ١٢٣، ٤٠٥.
أغريب الثاني: ١٢٣، ٤٠٥.
أغريبوس: ٤٠٠.
أغناطيوس (بطريرك): ٤٥٨.
أغناطيوس (مطران بانياس): ٤٥٨.
أغناطيوس اليسوعي: ٤٨٩.
أفتيموس الرومي: ٥١٣.
أفدوكسية = أفزكسية: ٥٠٤، ٥٠٦.
أفستيوس (وال): ٣٩٦.
أفندي، أحمد: ٣١٨، ٤٥٩.
أفندي، عثمان: ٣١٨، ٤٥٩.
أفندي، نسيب مخايل: ٦٨٠.
أفلاطون: ٨٢، ١١٨.
اقتافيوس: ٤٠٤.
الأقرع، أبو علي بن قنبر: ٨٥٢.
أقسنقر، نور الدين: ٢٨٠.
أقليدس: ٧٧٤.
أكليمونفوس: ٥٠٨، ٥١٣.
ألبريت (الدكتور): ٢٠٠.
الألبيري، أبو جعفر: ١٩٦.
الألفي، عماد الدين: ٤٤٠.
ألوف أفندي: ٢٤٠.
ألوف، مخايل أفندي موسى: ٧٥، ٢٥٤، ٢٧٠، ٣٢٥، ٣٥٥، ٣٥٧، ٤٦٣، ٤٧٣، ٥١٠، ٦٧٢، ٧٥٣، ٨٨٣.
الياس (النبي) = أيلا (النبي): ٦٩، ٦٥، ١٦٢، ٤٩٧، ٥٠٣.
الياس (المقدم): ٥٨، ٥٩، ٦٨.
الياس، طنوس حنا: ٦٧٤.
إليان، نجيب: ٦٨١.
ألي داي، ألفرد: ٢٠٠.
أليعازر: ٥١.
أم طالوت البعلبكية، ملكة: ٨١٧.
أم عبدالله بنت إبراهيم بن خليل: ٧٦١.
امامة بنت عبد السلام: ٧٩٢.
أمة العزيز بنت الحافظ شرف الدين: ٨٢٣، ٨٢٦.
أمة القاهر بنت الرضي قاسم الآمدي: ٨٣٣.
الآمدي: ٧٨٤.
الآمدي، أنسطاسيوس: ٥٠٥.
امرؤ القيس: ٦٩، ١٦٢.
الأنباري، محمد بن أحمد: ٧٤٧.
إنتغنوس: ٣٩٦.

أنتيغون = أنتيكون: ٣٧٨، ٣٩٦.
أنتيغونوس بن أرسطوبولس: ٩٨، ٣٩٦.
أنثيوخوس غريبوس: ٣٩٩.
أندريه (مهندس): ٤٨٣.
أنر بن عبدالله (معين الدين): ٧٧٥ ـ ٧٧٦.
أنسطاسيوس الآمدي: ٥٠٥.
الأنصاري: ٨١٩.
الأنصاري، أبو زكريا: ٥٣٣.
الأنصاري، الشيخ زكريا: ٦٩٦.
الأنصاري، شرف الدين: ٧٠٧، ٧٨٣، ٧٨٥.
الأنصاري، عبد الوهاب: ٨١٣.
الأنطاكي، عبدالله بن حبيب: ٤١٠.
الأنطاكي، يحيى بن سعيد: ٤١٦.
أنتيوخوس ديونسيوس: ٤٠٠.
أنطونيوس: ٧٥، ٣٢٥، ٥٠٧.
أنطونيوس (قديس): ٥٠١.
أنطيوخوس: ٢٩٨، ٣٧٨، ٣٩٦، ٣٩٨، ٣٩٩.
أنطيوخوس الثالث: ٣٩٦، ٣٩٧.
أنطيوخوس الشيزيكي: ٣٩٩.
أنطيوخوس كريبوس: ٣٩٩.
أنيال (ملك): ٣٩٢.
أنيفانيوس (أسقف): ٥٠٧.
أوبنهايم، فون: ١٦.
أورليوس، لوشيوس فاروس: ٣٢٥.
أوريليوس، مرقس: ١٤٦، ٣٢٥، ٤٠٥.
الأوزاعي: ٣٨٢، ٤١٢، ٧٦٣، ٧٦٥، ٧٦٧ ـ ٧٧١.
أوسابيوس اليوناني: ٤٦، ٥١٥.
أوساربيوس، أكادس: ٥١٠.
أوغسطوس قيصر: ٤٠٢، ٤٠٤، ٦٤٣.
أوقيان: ٤٠٠.
أونيا: ٣٩٦.
أوهرت (مهندس): ٢١٩.
إيباس (المطران): ٥٠٦.
آية الله بك: ٥٥٧، ٥٥٨.
إيروتاوس (أسقف): ٥١٣.
إيروثيوس (أسقف صيدنايا): ٥١٣.
إيسدروس: ٤٦٥.
أيطور بن إسماعيل: ٢٤٠.
أيلا (النبي): ٤٦، ٢٨٢، ٤٩٧.
إيلاريون (قديس): ٥٠١.
إيليا (النبي): ٥١، ٥٢٣.
أيوب (النبي): ٥١، ٢٣٣.
أيوب (الملك الصالح): ٤٢٩.
الأيوبي، أحمد أفندي: ٢٧٥.
الأيوبي، رفعت بك: ٥٩٩ز
الأيوبي، نور الدين: ٥٨٣.

(ب)

باخوميوس (أسقف): ٥١٣.
البارزي: ٧٨٧.
باركيت: ٥١٣.
بارمنيو: ٣٩٥.
البارودي، مراد بك: ٣٠٠، ٣٠٣.
الباريني، عمر بن عيسى: ٨٠٣.
باسيليوس البيطار: ٥٠٧

الباشا، الياس بك: ٦٨١.
الباشا، قسطنطين: ٦٨١.
بالا، ألكسندر: ٣١٤ ـ ٣١٥.
الباني، تاد الدين عبد الباقي: ٨١٤
بايو (العلامة) ٦٧٣.
البتروني، أبو الجود الحلبي: ٧٢٤.
بتزر: ٦١٤.
بتلمايس الثاني: ١٤٥، ٣٧٨.
بتودت: ٣٩٧.
بحتر بن علي: ٤٣٤.
البحتري: ١٥١.
البحتري، بهاء الدين داود: ٤٤٥
البخاري (الإمام): ٧٩٢، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٧، ٨٠٩، ٨١٤، ٨١٧، ٨٢٨، ٨٥٩، ٨٦٥.
البخاري، مراد: ٨٦٥.
بخاش، اسطفان: ٦٦٨، ٦٦٩.
البخاش، شكري: ٦٦٧، ٤٨٦، ٦٨١.
البخشي الحلبي: ٧٢٥.
البدر التبريزي: ٨١٣.
بدرخان باشا: ٥٥٧، ٥٥٩.
بدر الدين (أمير): ٤٣٥.
بدر الدين دلدرم: ٤٢٧.
بدر الدين لؤلؤ: ٧١٩.
بدر الدين بن محمد: ٦٦٥.
البدري: ٢٤٩.
البدبعي: ٨٥٤.
البرادعي، علي بن أحمد: ٨٦٧، ٨٧٤.
بربارة (قديسة): ٤٩٤ ـ ٤٩٦، ٥٠٢.
بربارة، إبراهيم: ٥٧٤.
برتولي (الأب): ١٧٧.
برثانيوس: ٥٠٧.
برثوريوس (بطريك): ٥١١.
بردانوس (مطران): ٥١٠.
بردريزة، بولس: ٤٦٠.
بردوخ بلادان (ملك): ١٦٨.
البرزالي، علم الدين: ٧٠٦، ٧٥١، ٧٨٨، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٦، ٧٩٧، ٨٠١، ٨٠٤، ٨١٧، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٦.
البرزنجي، أبو الذهب: ٨٥٩.
البرزنجي، محمد بن عبد الرسول: ٨٥٩.
البرسفي: ٤١٧.
برغشة، بدر الدين: ٥٩٧.
برغشة، الشيخ محمد: ٥٦٧، ٥٧٨.
برقوق (الظاهر): ٤٤٣، ٤٤٤، ٨٢٩، ٨٣٣.
بركات، أبو زيد: ٤٩.
برنابا: ٥١٣.
البرهان الإسكندري: ٨٠٠.
برهان الدين الحلبي: ٨٠٨.
بروكوبيوس الدمشقي: ٥١٣.
بروكّي (رحالة): ٤٧٣.
برون (مسيو): ١٣٢، ٢١٦، ٢٥٨.
برون، فرنسيس: ١٣٢.
برونود شولس (مهندس) ٤٨٣.
برينه: ٦١٤.
البستاني، بطرس (المطران): ٥٠٦.
البشاري (مؤرخ): ٧١، ١٦٣، ١٧٧، ٢٦٤.

البشاري، شمس الدين أبو عبدالله: ١٦٣، ٢٧٠/ ٢٧١.
بشر بن إبراهيم: ٨٠٣.
بشر بن بعلبكي: ٧٧٥.
بشير باشا: ١٦٥.
بشير (ابن الأمير حسين): ٥٧٧، ٥٩٣، ٥٩٣.
البصروي، زين الدين: ٣٦٠.
البطحاء: ٤٩٤.
بطرس (قديس): ٨٨٤.
بطرس الثاني (مطران دمشق): ٥١٥.
بطلمايوس أبيفان: ٣٩٧.
بطلمايوس بن مينا: ٤٠٣.
بطليموس (مؤرخ): ٣٩٦.
بطليموس الأول = صويتر: ٣٩٥.
بطليموس الثالث = المحسن: ٣٩٦.
بطليموس بن لاغس: ٣٩٥، ٣٩٨.
بطليموس لاتيروس: ٤٠٠.
بطليموس بن منايوس: ٨٢، ١١٨، ٢٤٠.
بعصفور (إمام): ٣١٣.
البعلبكي، إبراهيم بن أحمد: ٧٨٧.
البعلبكي، إبراهيم بن عبد الرحيم: ٧٨٨.
البعلبكي، ابن حميد ٧٨٦.
البعلبكي، ابن قلبذي: ٧٥٢.
البعلبكي، أبو العباس أحمد = الشتوي: ٧٥٢.
البعلبكي، أبو عبد الله بن أبي الفتح: ٧٥٢.
البعلبكي، أبو عبدالله محمد بن عبدالله: ٧٥٢.
البعلبكي، أبو العمر عبد الملك: ٧٥٢ ـ ٧٥٣.
البعلبكي، أحمد بن بلبان: ٧٨٩.
البعلبكي، أحمد بن سلمان: ٧٩٠.
البعلبكي، أحمد بن عبد الرحمن: ٧٩٠.
البعلبكي، أحمد بن محمد: ٧٧٩.
البعلبكي، أحمد بن هاشم (بندار): ٧٥٢، ٧٥٦.
البعلبكي، أسماء بنت محمد: ٧٩١.
البعلبكي، اسماعيل بن محمد: ٧٩٢.
البعلبكي، أمة العزيز بنت محمد: ٧٩٢.
البعلبكي، أمين الدين: ٧٦٢.
البعلبكي، أيوب بن عبد الرحيم: ٧٩٣.
البعلبكي، بدر بن المظفر: ٦٦٥، ٧٨٣.
البعلبكي، برهان الدين البقسماطي: ٧٥٥.
البعلبكي، بشر بن إبراهيم: ٧٩٣.
البعلبكي، بنان بن حازم: ٧٥٢.
البعلبكي، حسان: ٤١٧، ٤١٩.
البعلبكي، حسان بن إبان: ٧٧٢.
البعلبكي، الحسن بن إبراهيم بن بكر: ٧٩٤.
البعلبكي، الحسن بن حمزة بن الحسن: ٧٧٥.
البعلبكي، الحسن بن عمر بن حمود: ٧٩٤.
البعلبكي، حسن بن محمد بن إسماعيل: ٧٩٤.
البعلبكي، الحسن بن محمد الفارسي: ٧٧٦.
البعلبكي، الحسين بن أحمد، أبو علي: ٧٧٤.
البعلبكي، الحسين بن علي بن محمد: ٧٧٥.
البعلبكي، دخيل بن سعيد: ٧٥٩.
البعلبكي، ذبيان بن أبي الحسن: ٧٩٥.
البعلبكي، ذكوان بن إسماعيل: ٧٥٩.
البعلبكي، زين الدين بن عبد الرحمن: ٤٤٠، ٧٨٦.
البعلبكي، سيف الدين أبو بكر: ٧٨٥.

البعلبكي، شهاب الدين أحمد: ٧٨٥، ٨٠٩.
البعلبكي، شهاب الدين النصي: ٨٣٨.
البعلبكي، صفي الدين: ٧٧٧.
البعلبكي، صلاح الدين بن صالح: ٨٢٦.
البعلبكي، عبد الرحمن بن الضحاك: ٧٧٥.
البعلبكي، عبد الرحمن بن علي: ٧٩٨.
البعلبكي، عبد الرحمن بن محمد: ٧٩٨، ٨٠٦.
البعلبكي، عبد المحمود بن عبد السلام: ٨٠٠.
البعلبكي، عبدالله بن علي بن الحسن: ٧٩٧.
البعلبكي، عبدالله بن محمد: ٧٧٥.
البعلبكي، عبد الولي بن يحيى: ٧٧٢.
البعلبكي، عز الدين بن حمزة: ٨٣٦.
البعلبكي، الأمير علاء الدين: ٤٣٧، ٦٦٥.
البعلبكي، علي بن أبي بكر: ٨٠١، ٨٢٤.
البعلبكي، علي بن علوان: ٧٥٣.
البعلبكي، علي بن محمود بن إسماعيل: ٨٠٣.
البعلبكي، عماد الدين أبو محمد: ٧٥٦.
البعلبكي، عمر بن حسن بن أبي بكر: ٨٠٣.
البعلبكي، عمر بن محمد: ٨٠٤.
البعلبكي، عيسى بن عبد الرحمن: ٨٠٤.
البعلبكي، فاطمة بنت إبراهيم: ٧٧٢.
البعلبكي، فخر الدين أبو الحارث: ٧٥٦، ٨٢٦.
البعلبكي، فخر الدين عبد الرحمن: ٧٨٤، ٨٢٦، ٨٢٧.
البعلبكي، قاسم بن أحمد بن عبد القادر = ابن قسيم: ٨٥٠.
البعلبكي، قطب الدين موسى: ٨٢٠، ٨٢٧، ٨٣٩.
البعلبكي، كالينيكوس: ٧٥٣.
البعلبكي، كمال الدين بن حمزة: ٨٣٦.
البعلبكي، محسن بن سليمان أبو محمد: ٧٧٦.
البعلبكي، محمد بن إبراهيم بن سلطان: ٨٠٥.
البعلبكي، محمد بن إبراهيم بن عبد الغني: ٨٠٥.
البعلبكي، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل: ٨١١.
البعلبكي، محمد بن أبي الفتح شيبان، ٨٠٨.
البعلبكي، محمد بن أحمد بن أبي بكر: ٨٠٦.
البعلبكي، محمد بن أحمد بن بدر: ٨٠٦.
البعلبكي، محمد بن أحمد بن محمد الخزرجي: ٨٠٨.
البعلبكي، محمد بن جعفر بن ضوء: ٨٠٨.
البعلبكي، محمد بن محمد بن عبد الرحيم: ٨١٢، ٨٢٣.
البعلبكي، محمد بن محمد بن عيسى (ابن المجد): ٨١٤.
البعلبكي، محمد بن محمود بن معبد: ٨١٥.
البعلبكي، محمد بن مينا شمس الدين: ٨١٦.
البعلبكي، محمود بن أحمد (أبو القاسم): ٨١٦.
البعلبكي، مخايل سرور: ٤٦٣.
البعلبكي، مخايل فرح: ٤٦٥.
البعلبكي، موسى بن أحمد بن أبي الحسين: ٨٢١.
البعلبكي، يوسف بن معيكة: ٧٥٤.
البعلي، إبراهيم بن إسمعيل: ٨٢٨.

البعلي، إبراهيم بن الحسن: ٧٨٨.
البعلي، إبراهيم بن عبدالله: ٨٢٨.
البعلي، إبراهيم بن علي: ٧٨٨.
البعلي، إبراهيم بن محمد: ٧٨٨، ٧٨٩، ٨٣٥.
البعلي، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم: ٨٣٨.
البعلي، إبراهيم بن محمد بن حنينة: ٨٣٨.
البعلي، إبراهيم بن يونس: ٨١١ - ٨١٣.
البعلي، أبو اسحق إبراهيم: ٧٥٥، ٧٦٢، ٨٤١.
البعلي، أبو بكر بن إبراهيم: ٧٩٣.
البعلي، أبو الحسن نور الدين علي الخزرجي: ٨٦٣.
البعلي، أبو المواهب الحنبلي: ٨٦٦.
البعلي، أحمد بن إبراهيم بن صارو: ٧٨٩.
البعلي، أحمد بن إبراهيم بن عثمان: ٧٨٩.
البعلي، أحمد بن إبراهيم بن محمد: ٧٨٩.
البعلي، أحمد بن أبي المجد: ٧٩١، ٨٧٦.
البعلي، أحمد بن أيوب: ٧٨٩.
البعلي، أحمد بن الحسين المصري: ٧٩٠.
البعلي، أحمد بن عبد الكريم: ٧٩٠، ٨٢٨.
البعلي، أحمد بن عبدالله، أبو طاهر: ٧٩٠.
البعلي، أحمد بن محمد بن بري: ٧٩١.
البعلي، أحمد بن محمد مري: ٨٢٧.
البعلي، أحمد بن محمد بن نصر الأسعردي: ٧٩١.
البعلي، إسرائيل بن عبد الرحمن: ٧٩١.
البعلي، إسماعيل بن عباس (ابن قرقين): ٧٩٢.
البعلي، برهان الدين: ٨٠٧.
البعلي: بهاء الدين القصري: ٧٦٣.
البعلي، بهاء الدين محمد: ٧٦٠.
البعلي، حسن بن علي: ٨٤١.
البعلي، حسن بن محمد سيف الدين: ٧٨٥.
البعلي، حسين: ٧١٠، ٨٤٢.
البعلي، خليل بن يحيى بن سليمان: ٧٩٥.
البعلي، سارة بنت أحمد بن البدر: ٨٣٧.
البعلي، سالم بن الحسن: ٧٩٥.
البعلي، سليمان الأعور = ابن العلم: ٨٥٠.
البعلي، شمس الدين محمد: ٦٦٥، ٧٠٩، ٧٨٥، ٧٩٩، ٨٢٧.
البعلي، صالح بن أحمد بن عثمان: ٧٩٦.
البعلي، ضياء الدين: ٧٨٩.
البعلي، عبد الباسط = ابن البقرة: ٨٤٢ ـ ٨٤٣.
البعلي، عبد الرحمن (الشيخ): ٢٨١، ٧٩٧.
البعلي، عبد الرحمن محمود بن عبيدان: ٧٩٩.
البعلي، عبد القادر بن أبي البركات: ٧٩٩.
البعلي، عبد القادر بن أبي الحسن: ٨٤٧.
البعلي، عبد القادر بن علي بن محمد: ٧٩٩.
البعلي، عبد الكريم بن عبد الكريم: ٨٣٦.
البعلي، عبدالله بن زيد: ٨٢٥.
البعلي، عبدالله بن عبد الرحمن: ٨٨١.
البعلي، عبد الله بن مقبل: ٧٩٧.
البعلي، عثمان بن علي بن عباس: ٨٠١.
البعلي، علي بن أحمد بن عمر = ابن المصري/ المقري: ٨٠١.
البعلي، علي بن أحمد بن عمر = المعري: ٨٢٣.
البعلي، علي بن إسمعيل بن قرقين: ٨٠١.

البعلي، علي بن عثمان = ابن الشمرنوخ: ٨٠٢.
البعلي، علي بن عثمان = النساخ: ٨٠١.
البعلي، علي بن عثمان = ابن المسلول: ٨٠٣.
البعلي، علي بن عيسى بن موسى: ٨٠٣.
البعلي، علي بن محمد بن عثمان: ٨٠٣.
البعلي، عماد الدين أبو الفداء: ٨٢٨.
البعلي، عمر بن يوسف: ٨٤٧.
البعلي، محمد بن إبراهيم بن سلطان: ٨٠٥.
البعلي، محمد بن أبي بكر: ٨١٥.
البعلي، محمد بن إبراهيم بن علي: ٨٠٥.
البعلي، محمد بن أحمد بن عبد الدائم: ٨٠٦.
البعلي، محمد بن أحمد بن عبدالله: ٨٠٧.
البعلي، محمد بن إسماعيل: ٨٢٨.
البعلي، محمد بن بردس بن نصر: ٨٠٧.
البعلي، البعلي، محمد بن الحافظ، ابن الفقيه: ٨١٠.
البعلي، محمد بن عبد القادر (ابن القريشة): ٨٢٣.
البعلي، محمد بن عبد القادر بن علي: ٨٢٣.
البعلي، محمد بن عبدالله بن محمد: ٨٠٨.
البعلي، محمد بن عبد المجيد: ٨٢٤.
البعلي، محمد بن عبد الولي: ٨٢٤.
البعلي، محمد بن علي بن أحمد: ٨٠٩.
البعلي، محمد بن علي بن عاصم: ٨٠٩.
البعلي، محمد بن علي بن محمد (اسفهادر): ٨١٠.
البعلي، محمد بن علي بن يحيى: ٨١٠.
البعلي، محمد بن غنائم بن محمد: ٨١٦.
البعلي، محمد بن الفصي: ٨٤١.
البعلي، محمد بن المجد عيسى: ٨١٠.
البعلي، محمد بن محاسن = الشميطاري: ٨١٢.
البعلي، محمد بن محمد بن أبي بكر: ٨١٥.
البعلي، محمد بن محمد بن إبراهيم: ٨١٢.
البعلي، محمد بن محمد بن صارو، أمين الدين: ٨١٢.
البعلي، محمد بن محمد بن عبد الرحيم، صدر الدين: ٨١٣.
البعلي، محمد بن محمد بن عثمان الجردي: ٨١٤.
البعلي، محمد بن محمود بن أبي المكارم: ٨١٥.
البعلي، محمد بن محمود بن محمد بن بغداد: ٨١٥.
البعلي، محمد بن محمود بن محمد بن عبيد: ٨١٥.
البعلي، محمد بن يوسف: ٧٥٢.
البعلي، مصطفى بن حجازي: ٨٦٥.
البعلي، مغلطاي علاء الدين: ٨١٧.
البعلي، مهدي: ٨٤٣.
البعلي، ناهض بن عبد القادر: ٨٥١.
البعلي، نظام الدين: ٨٦٧.
البعلي، نور الدين: ٨٥٩.
البعلي، هاشم بن عبدالله: ٨٢٠.
البعلي، ولي الله محمد المنير العطار: ٧٦١.
البعلي،يحيى بن عبد الولي: ٨١٩.

البعلي، يحيى بن عمر: ٨١٩.
البعلي، يعقوب بن يعقوب: ٨٢٠.
البعلي، يوسف بن يحيى: ٧٦٠.
البعلي، محمد بن عبد الملك: ٧٢١.
بغدوين: ٩٢.
البقاعي، إبراهيم بن أحمد: ٧٠٠، ٧٠٧ـ٧٠٨.
البقاعي، إبراهيم بن علي: ٦٩٩.
البقاعي، أبو العباس أحمد: ٣٥٩.
البقاعي، أبو الحسن الخرباوي: ٦٩٠.
البقاعي، أحمد بن أسد: ٦٩٣، ٧١٩، ٧٤١ – ٧٤٣.
البقاعي، أحمد بن حسن العميقي: ٦٩٨.
البقاعي، أحمد بن صالح: ٦٩٩.
البقاعي، أحمد الضرير: ٧٠٩.
البقاعي، أحمد بن محمد: ٧٢٣.
البقاعي، أحمد بن يوسف: ٧٢٠.
البقاعي، أسد: ٦٩٣.
البقاعي، بدر الدين الطباخ: ٧٤٣.
البقاعي، برهان الدين: ٤٤٧، ٦٨٤، ٦٩٠، ٦٩٦، ٧٤٥، ٧٦٠.
البقاعي، جمال الدين: ٧٢٠.
البقاعي، الحديثي: ٧١١.
البقاعي، حسن بن مرجان: ٧٣١.
البقاعي، حيان: ٦٩٢.
البقاعي، زكريا بن خضر: ٧٢٠.
البقاعي، شمس الدين: ٧١١.
البقاعي، شهاب الدين (ابن حيمور): ٧٤٥.
البقاعي، عبد الرحمن الكفرسوسي: ٧٤٣.
البقاعي، عبد الرحمن/ عبد الرحيم: ٧٢٠.
البقاعي، عبدالله الشافعي: ٧٣٢.
البقاعي، عبد الهادي: ٧٤١.
البقاعي، علي طعمة: ٧٤٦.
البقاعي، علي بن مكي: ٧٠٩.
البقاعي، عمر بن علي: ٧٠٠.
البقاعي، فضل الله بن علي: ٧٤٥.
البقاعي، كمال الدين: ٧١١، ٧٣١.
البقاعي، محمد: ٧٠٠.
البقاعي، محمد بن سحلول: ٧١١.
البقاعي، محمد بن الصرة: ٧١٣.
البقاعي، محمد طبيعة: ٧٣٣.
البقاعي، محمد بن صبح: ٣٨٢.
البقاعي، محمد بن عبد العزيز: ٧٠٠.
البقاعي، محمد بن عمر: ٧٢٥.
البقاعي، محمد بن محمد البامجي: ٧٠٩.
البقاعي، محمد المذوخي: ٧١٠.
البقاعي، ياسين بن مصطفى: ٤٥٩، ٧٢٥.
البقسماطي، حسن: ٧١٠.
البقسماطي، حسين: ٧١٠.
بقية (محدث): ٧٧٥.
بكلار: ٤٨٩.
بكري، محمد: ٧.
البلاذري: ٤٠٩ ـ ٤١١.
البلاغي، شهاب الدين: ٤٢٨.
بلدوين الرابع: ٨٣، ١١٨ ـ ١١٩.
بلس، الفرد: ٣٧٣.
البلقيني، سراج الدين عمر: ٧٠٦، ٨٣٣.

البلوزاوي، جبرائيل: ٢٣٢.
بلون (رحالة): ٣٧٢، ٤٥٢.
بلين (مؤرخ): ١١٩، ١٩٩.
بلينوس = بلينيوس: ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦١.
بمبلخيوس (فيلسوف): ٨٢، ١١٨، ٣٨٢.
بنادكتوس التركماني: ٥٠٨.
بنان بن حازم: ٧٦٣
بنتاؤور (شاعر): ١٨٠، ٢٣٧، ٣٩٢.
البنجي، عقيل: ٧٣٤.
بندار (ملك): ٤١٣.
بنغجال/ بنغجار الناصري: ٨١٩.
البهاء الفزاري: ٧٨٩.
بهاء الدين العاملي: ٦٦٥، ٦٩٨، ٨٤٣، ٨٤٥، ٨٤٧.
بهاء الدين محمود: ٨١٢.
البهائي (الشيخ): ٧٠٢، ٧٠٥، ٧٢٣، ٧٥٣.
البهائي، عبد اللطيف: ٨٥٩.
البهائي، محمد: ٨٥٩.
بهاء الدين داود: ٤٤٥.
بهرام: ٤١٨.
بهرام شاه بن فرخشاه: ٤٢٢، ٤٢٥، ٤٢٨، ٤٢٩.
البهلول، عبد الرحمن بن محمد بن علي: ٨٧٤، ٨٧٦.
البهنسي، إبراهيم: ٨٧١.
بوتنجر (مؤرخ): ١٤٤.
بوجوري، محمد بن عبد العزيز: ٨٢٢، ٨٣٩.
بوخشتين، أوتو: ٤٨٣، ٤٨٤.
بودوين الأول: ٩٢.
بودوين الثاني: ٩٢.
بودوين الرابع: ١٢٤.
بوركرد (رحالة): ٢٣٩.
البوريني، الشيخ حسن: ٦٩٨، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٤٤، ٧٤٨، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٤، ٨٤٧، ٨٥١.
بوست، جورج: ٤٣، ٩٩، ١٨٩.، ١٩٢، ٢١٢، ٦٤٣، ٦٨٣.
بوستوس فاروس (ملك): ٨٨.
البوسنوي، فضل الله: ٧٢١.
بوسينيو (عالم): ٢٥٧.
بوظو آغا: ٤٧٦.
بوظو، محمود بك: ٥٥٨.
بوكوس (رحالة): ١٤٦.
بوكوك (رحالة): ٣٢٤، ٤٦٠، ٤٦٣، ٤٧٣.
بولاد، سليم أفندي: ١٣٢.
بولارد (قنصل): ٤٦٠.
بولنجرية (قديسة): ٥٠٤.
بومبي (قائد): ١٢٤، ٢١٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٥٦، ٣٧٩، ٤٠٢، ٤٠٣، ٦٤٣.
بونشارتزن: ٤٦٠.
بونيون: ٣٠٩، ٣١٠.
بياجيوس (الأب): ٥١٠.
بيبرس (المظفر): ٨١٧.
البيتماني، حسن: ٧٣٢.
البيتماني، حسين: ٨٧١.
بيدكر: ١٤٥، ٣٢٩.

بيدمر: ٤٤٣.
البيدمري، محمد بن سويدان: ٤٤٥.
البيروتي، اسكندر بك: ٣٢٢.
البيروتي، حنا مسك: ٢١٩.
البيروتي، عزتلو سليم بك: ٢١٧.
بيرون: ٧٦٦.
البيساني (قاض): ٦٦٣، ٧٨٥.
البيضاوي، طاهر: ٩٣.
البيطار، بهجة: ٧٥٤.
بيل (النبي): ٥٠.
بيلاطوس: ١٤٥.
البيلوني، نور الدين: ٨٤٧.
البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين: ٦٩٥.
بيو: ٦١٥.
بيوس، أنطونيوس: ٣٦٨.

(ت)

التاج، عبد الخالق: ٧٩٠، ٨٠٥، ٨١٠.
التاجي، جمال الدين أبو الفضل: ٨٢، ٨٦٢.
التاجي، حسان: ٤٦١.
التاجي، الشمس: ٨٦٥.
التاجي، عبد الرحمن: ٢٧٥.
التاجي، عبد الرحمن: ٢٧٥، ٢٧٨، ٣٥٩، ٥٣٥، ٨٦٢، ٨٦٥.
التاجي، عبد الحي: ٨٧٨.
التاجي محمد = قطب الدين: ٤٦١، ٨٦٤.
التاجي، هاشم أفندي: ٧٥٣.
التاجي، هبة الله: ٤٦١.
التاجي، وجيه الدين عبد الرحمن، أبو محمد: ٨٧٨.
التاجي، يحيى أفندي: ٤٦١.
التاجي، يحيى بن عبد الرحمن: ٥٥٦، ٨٦٧.
تاج الدولة: ٧٩٠.
تاخُس: ٣٩٤.
تادروسيوس الثاني: ٥٠٤.
التبريزي، محمد بن محمد: ٨١٥.
تتش (تاج الدولة): ٤١٦.
تحسين بك: ٣٥٤.
التدمري، محمد بن كامل: ٨١١ ـ ٨١٢.
ترابو (القومندان): ٦١٤، ٦٥٣.
التراكيشي، نجم الدين: ٧٠٨.
الترجمان، تقي الدين: ٦٤٧.
الترزي، مصطفى بن أحمد: ٧٤٢، ٧٤٢.
الترمذي: ٨٠٧.
التريودي: ٨٨٣.
تحوتمس الأول: ٢٢٨.
تحوتمس الثالث: ٢٢٨.
تغلت فلاسر: ٣٧٧، ٣٩٢.
التفتازاني، سعد الدين: ٦٩٤.
تقلا (قديسة): ٥٠٣.
تقلا، بشارة باشا: ٦٧٢.
التقي، سليمان: ٧٨٨، ٨١٢.
تقي الدين (قاض): ٨٤٣.
تقي الدين أحمد: ٨٠٠.
تقي الدين عمر (الملك المظفر): ٤٢٧، ٥٥٩.
التل، عباس: ٤٧٠، ٤٧١.

تلحوق، سعيد بك: ٥٧١.
التلي، عبدالله بن أحمد: ٧٩٧.
تمر، مصطفى أفندي: ٦٧٦.
تمرداش (نائب حلب): ٤٤٤.
تميم (أمير): ٤١٥.
تميم الداري: ٨٣٥.
التن، جرجس: ٤٧٨.
تنكزبغا: ٤٤٥، ٨١٧.
تنكز، سيف الدين: ٢٥٠، ٤٣٧، ٤٤٢.
التنوخي، سيف الدين عيسى: ٤٤٣.
التنوخي، ظهير الدين: ٣٨٥، ٤٢١، ٤٣١.
التنوخي، عز الدين صدقة: ٤٤٦، ٥٥٠.
التنوخي، كرامة بن بحتر: ٤٢٣، ٥٦٩.
التنوخي، محمد السلطان: ٣٨٣.
التنوخي، معضاد: ٥٦٣ ـ ٥٦٥.
التنوخي، ناصر الدين الحسين: ٨٢٨.
التنوري، شمس الدين محمد: ٧٤٥.
تنيس (ملك): ٣٩٥.
توران شاه: ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٣١.
توطميس/ طوطميس الأول/ تحوتمس: ٢٢٨، ٣٩١.
توطميس/ طوطميس الثالث/ تحوتمس: ٨٠، ١٢٣، ٢٢٨ – ٢٣٢، ٢٣٧، ٢٣٩، ٣٩١.
توفيق (ابن الخوري جرجس): ٥٧٤.
تولمايس بن مينا: ٢٤٢.
توما (أسقف يبرود): ٥١١.
تيتينوس (ملك): ٥١٥.
تيمور باشا: ٥٥٥.
تيمورلنك: ١٢٦، ٤٣٨، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٩٧.

(ث)

ثابت، يعقوب: ٢٣٢.
ثاودورس (مطران دمشق): ٥١٥.
ثاوفانوس (قديس): ٩٢.
ثوبان = ذو النون: ١١٠، ٧٢٧.
الثوري، سفيان: ٧٦٨.
ثيودوت = ثيودوتوس: ٣٧٨، ٣٩٧.
ثيودوسيوس (مطران): ٦٣٢.
ثيودوسيوس (أمبراطور): ٥٧، ٣٣٧، ٣٥١، ٣٧١.
ثيوذوسيوس الكبير: ٤٠٦.
ثيوذوسيوس (قامور): ٣٩٨.

(ج)

جاثر (بن سام): ٢٣٣، ٢٣٤.
جاراه (بن لود): ٢٣٠.
جاروندیوس: ٥١٤.
الجاكي، سيف إبراهيم بن سروَه: ٤٣٣.
جالينوس: ٧٨٣.
جان خاتون: ٨٣٧.
جان، فيض الله: ٧٣٢.
جاويش، يحيى: ٥٩.
جحى، سعيد: ٦٦٩.
جدعون (قاضٍ): ٤٣.
جدعون، ناصيف: ٦٢٦.
الجذامي، الحكم بن صعبان: ٤١٢.
جراسيموس (أسقف): ٥١٥.
جرجان (بن لود): ٢٣٠.

الجرجاني، أبو أحمد بن عدي: ٧٥٢.
الجرجاني، عبد القاهر: ٧٦٦، ٧٨٥.
الجرجيري، بطرس: ٩٠، ٨٨٣.
جردان (أسقف): ٥١١.
جرمانوس (أسقف): ٥٠٧.
جرمانوس البعلبكي (أسقف): ٥٠٧.
جروم، ماسي: ١٥٣.
الجزائري، عبد القادر: ١٢٧، ١٦٨، ٤٨٢، ٤٨٣، ٦٧٦، ٨١١.
الجزائري، محمد المبارك الحسني: ٤٨٢.
الجزار = أحمد باشا الجزار: ٤٦٦ ـ ٤٧١، ٥٥٤، ٧٠٤، ٧٠٥.
الجزري، ابن وهيب: ٧٥٨.
جعفر (السيد ابن السيد): ٤٥٠.
جعفر، حسن: ٧٠٢.
جعفر، الحسن الأول: ٧٠٢.
جعفر، الحسن الثاني: ٧٠٢.
جعفر الصادق (الإمام): ٧٤٠.
جعفر بن محمد: ٤١٢.
الجعفري، شهاب الدين: ٧٩١.
جلاسينوس: ٣٧١، ٤٠٥، ٤٩٣.
جلال الدين: ٨٦٧.
جلال الدين: أحمد: ٨٧٤.
جلال الدين، محمد: ٨٧٤.
جلبي (الشيخ): ٧٥٨.
جمال باشا: ٣٥٤، ٣٥٥.
جمال بك: ٥٥٨.
جمال الدين (ابن قاضي الزبداني): ٧٥٠.
جمل = عمر بن سلطان: ٨٥.
جميل، سموئيل: ٧٣٥، ٧٣٩.
جنبلاط، الشيخ بشير: ٥٧٨.
جنبلاط، علي باشا: ٤٥٣، ٧٢١.
الجنبلاطي، عبد الحق: ٨٥٩.
جندل (البقاعي): ٣٧٩، ٣٨٥، ٥٦٦ ـ ٥٦٩.
جندل بن قيس: ٥٦٩.
الجنينيني، علم الدين: ٧٤١.
جهجاه (الأمير): ٤٦٩-٤٧٢، ٥٠٨، ٥٤١، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٥٢، ٥٥٤، ٥٩٣، ٧٠٤.
جمال الدين (ابن قاضي الزبداني): ٧٥٠.
جوان بك: ٤٤٨.
جودت بك: ٦٧٦.
جوستنيان (الروماني): ١٠٢.
الجوسوي، شرف الدين بن موسى: ٧٤٦.
الجوكنداري، محمد بن لاقوش: ٨١٦.
جوليا: ٤٠٢.
جوليان اليسوعي (الأب): ١٠٠، ٣٢٣، ٤٨٣.
جوليوس قيصر: ٤٠٢.
جومر بن يافث: ٢٢٦.
جيرارد (رحالة): ٤٦٠.
الجيلي، عبد القادر: ٧١٨، ٧٣٤.
جيهان (أميرال): ٤٨٩.

(ح)

الحائك، الشيخ إسماعيل: ٧٢٩.
حاتم، جميل: ٦٧٠.
الحاج خليفة: ٦٩٣، ٦٩٧، ٧٨٣، ٨٢١.

الحاج سليمان، إبراهيم حيدر: ٥٣٨.
الحاج سليمان، الحاج سليمان: ٥٣٨
الحاج سليمان، حسين: ٥٣٨.
الحاج سليمان، حيدر: ٥٣٨.
الحاج سليمان، داود: ٥٣٨.
الحاج سليمان، سعيد باشا: ٥٣٨، ٥٤١.
الحاج نقولا، باسيلوس: ٦٧٩.
الحادي، سلام: ٧٦٣.
الحادي الصيداوي: ٧٢١.
حاطوم، ديمتري: ٨٩.
الحافظ مغلطاي: ٦٩٢.
الحافظ، محمد بن إبراهيم: ٧٤٧.
الحاكم، أبو أحمد: ٨٠٥.
حام بن نوح: ٢٣٥.
حانون: ٣٩٣.
حبّى بنت حليل: ٥٢٨.
حبلة بنت نوح: ٤٩٨.
حبيب = فارس، حبيب: ٧٣، ٧٤.
حبيب الله بن علي: ٧٠١.
حث بن كنعان: ٢٣٦.
الحجار، أبو العباس (محدّث): ٧٠٠، ٧٩٢، ٨٠٥، ٨١٢، ٨١٨.
الحجار، عبد الحليم بك: ٤٩٠، ٥٥٩، ٦٥٣.
الحجاوي، عبد الرحمن بن أحمد: ٧٤٤.
حداد، غريغوريوس: ١٣، ١٧، ٣٢٩.
حداد، يوسف: ٦٦٩.
حدبشابا (سائح): ٥٠٢.
الحر، الشيخ أحمد بن الحسن: ٧٠٥.
الحر، أحمد بن الحسن بن محمد: ٧٠٥.
الحر، الحسن الأول بن علي: ٧٠٣.
الحر، الحسن الثاني بن علي: ٧٠٣.
الحر، حسين بن علي: ٧٠٥.
الحر، زين الدين بن الحسن: ٧٠٥.
الحر، سعيد بن محمد: ٧٠٤.
الحر، عبد السلام بن محمد: ٧٠٣.
الحر، علي بن أحمد: ٧٠٨.
الحر الشيخ، محمد بن الحسن = الحر العاملي: ٧٠٣، ٧٠٥، ٧٢٤.
الحر، محمد بن علي بن محمد: ٧٠٣.
الحر، يوسف بن أمية: ٧٠٦.
الحرادي (محدّث): ٨٣٤.
الحراني، نجم الدين حمدان: ٧٨٥.
حربوشا (النبي): ١١٥.
الحرفوشي، إبراهيم بن محمد: ٨٥٨.
الحرفوشي، الأمير أحمد: ٤٦٧، ٤٧٦، ٥٣٥.
الحرفوشي، أحمد بن محمد بن سلطان: ٥٤٣.
الحرفوشي، أحمد بن يونس: ٤٢١، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٧، ٨٥٠.
الحرفوشي، أسعد بن ملحم: ٤٨٢، ٥٤٢.
الحرفوشي، اسماعيل بن شديد: ٥٠٧، ٥٣٤، ٥٣٦، ٥٤٣، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٦، ٨٨٥.
الحرفوشي، أمين بن حسين: ٥٤٢، ٥٥٢، ٥٥٥.
الحرفوشي، جهجاه بن مصطفى: ٤٦٩ ـ ٤٧٢، ٥٤١، ٥٥٢، ٥٥٤.

الحرفوشي، جهجاه الخزاعي: ٥٠٨، ٥٤٣، ٥٦٦، ٧٠٤.
الحرفوشي، جواد: ٤٧٤، ٤٧٥، ٥٤٥، ٥٥٢، ٥٥٥.
الحرفوشي، حسين: ٥٤١، ٥٤٣، ٥٥٦.
الحرفوشي، حسين بن قبلان: ٥٥٢.
الحرفوشي، حسين بك يونس: ٤٥٧، ٤٦١-٤٦٣، ٥٥١، ٨٨٥.
الحرفوشي، حمد بن حسين: ٤٦٧، ٥٤٠-٥٤٢، ٥٥٢.
الحرفوشي، حمد بن يوسف: ٥٤١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٥.
الحرفوشي، حيدر: ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٥، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٦.
الحرفوشي، خليل: ٥٤٨.
الحرفوشي، خنجر بن ملحم: ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٧، ٥٤١ ـ ٥٤٣، ٤٧٥، ٥٥٢.
الحرفوشي، درويش بن حيدر: ٥٥٢.
الحرفوشي، سعدون: ٥٥٢.
الحرفوشي، سلطان: ٥٢٤، ٥٥٢.
الحرفوشي، سلمان بن فاعور: ٥٤٢.
الحرفوشي، سلمان بن ملحم: ٤٧٧، ٤٧٩، ٥٤١، ٥٤٣، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥٣.
الحرفوشي، شديد: ٤٧٧، ٥٣٤، ٥٤٢، ٥٥١، ٥٥٢، ٨٨٥.
الحرفوشي، شلهوب: ٤٥٤، ٥٥١.
الحرفوشي، عساف: ٥٣٤.
الحرفوشي، علاء الدين: ٤٣٨، ٤٤٤، ٥٢٩.
الحرفوشي، علي بن أحمد: ٥٣٣، ٥٥١.
الحرفوشي، علي بن حسين: ٥٢٤.
الحرفوشي، علي بن موسى: ٤٥٢، ٥٣٠، ٥٣٤، ٥٥١، ٨٣٦، ٨٥١، ٨٥٣.
الحرفوشي، عمر بن إسماعيل: ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٥١، ٨٦٣.
الحرفوشي، غسان: ٥٤٨.
الحرفوشي، فدعا: ٦٤٦.
الحرفوشي، فندي: ٥٤٢.
الحرفوشي، كاظم: ٦٤٧.
الحرفوشي، كنج بن محمد: ٤٦٩، ٤٧٠.
الحرفوشي، محمد الحريري: ٨٥٣.
الحرفوشي، محمد بن حسين: ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٧٥، ٤٧٦، ٥٤٢، ٥٤٨، ٥٤٩.
الحرفوشي، محمد بن سلطان: ٥٤٢.
الحرفوشي، محمد بن علي: ٨٥٨.
الحرفوشي، محمد بن علي بن أحمد: ٥٣٣.
الحرفوشي، محمد بن يونس: ٥٥١، ٥٥٣.
الحرفوشي، مصطفى: ٤٦٦ ـ ٤٦٨، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٥، ٥٥٦.
الحرفوشي، مصطفى بن جهجاه: ٤٦٩.
الحرفوشي، موسى بن علي: ٨٣، ٣٨١، ٣٨٦، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٥، ٤٥٦، ٥٣٣، ٥٤١، ٥٥١، ٥٥٤، ٨٣٧-٨٤٠، ٨٥١، ٨٥٢.
الحرفوشي، ناصيف: ٤٦٧.
الحرفوشي، يوسف بن أحمد: ٤٦٧، ٥٤٢.
الحرفوشي، يونس بن حسين بن موسى: ١٢٦، ٣٨٣، ٤٣١، ٤٥٣ - ٤٥٧، ٥٣٤، ٥٥١،

٥٥٤، ٨٤٠، ٨٥٣.
الحريري، سيف الدين أبو بكر: ٧٨٥.
الحريري، شهاب الدين: ٧٨٧.
الحريري، أبو عبدالله، جمال: ٨٥٣.
الحريري، محمد بن علي بن أحمد: ٨٥٤.
الحريري (صاحب المقامات): ٧٧٧.
حريقة، الخوري اسطفان: ٦٤٤.
حزائيل (ملك): ٣٩٢.
الحسامي، سيف الدين بكر: ٤٣٧ ـ ٤٣٨.
حسان بن ثابت: ١٥٣.
الحسن (الإمام): ٥٢٢.
حسن (ابن الشهيد الثاني): ٧٢٤.
حسن آغا: ٤٥٤.
حسن باشا: ٥٣٤.
الحسن البصري: ١٦٢ ـ ١٦٣.
الحسن الأول = علي بن محمد المشغري: ٧٠٢ ـ ٧٠٣.
الحسن الثاني = محمد بن الحسين المشغري: ٧٠٢ ـ ٧٠٣.
حسن تحسين أفندي: ٥٥٨، ٥٥٩.
الحسن بن عدي (شيخ الأكراد): ٤٣٥.
حسن بن محمد (قاضي الزبداني): ٧٥٠.
حسني أفندي: ٦٤٦.
الحسين (الإمام): ٥٥٢، ٧٠١، ٧٤١.
حسين آغا: ٢٧٩، ٤٨٥.
الحسين بن زكرياء: ٤١٤.
حسين عوني بك: ٥٥٩.
الحسين، ناصر الدين (الأمير): ٧٨٥، ٨٢٨.
الحسيني، ابن أبي عجلان: ٧٤٤.
الحسيني، حبيب الله: ٧٢٣.
الحسيني، عز الدين حمزة: ٨٣٦.
الحسيني، كمال الدين: ٨٣٦.
الحسيني، محمد بن محمد: ٧٦٠.
الحسيني، محي الدين: ٨٢٩.
حكمت، عارف: ٦٩٣.
حكمت بك: ٥٩٩.
الحكم بن صعبان: ٤١٢.
الحكم بن هشام: ٧٦٤.
الحكيم، ألكميتوس: ٤٦٦.
الحكيم، حسن بن عثمان: ٨٧٣.
الحلبي أحمد: ٥٨٠، ٨٦٣.
الحلبي، باسيليوس: ٤٨٦.
الحلبي، رزق حسون: ٤٨٠، ٤٩٠.
الحلبي، شهاب الدين: ٤٤٣، ٦٩٢.
الحلبي، مصطفى بن قاسم: ٧٢١.
الحلبي، يعقوب: ٤٦٣.
الحلفاوي، النجم: ٨٥٧.
الحلو، جرمانوس شحادة: ٥٠٩.
الحلواني، أبو الوفاء: ٧١٨.
الحلواني، درويش: ٨٦٢.
الحلواني، محمد بن محمد: ٧٢٥.
حليم باشا: ٥٥٨.
حمادة، صبري بك: ٢٩٣، ٢٩٤.
حمادة، محسن: ٥٢٢.
حمزة التركماني: ٤٤٢.
الحمصي/ (محدث): ٧٠٨.

الحمصي، إبراهيم: ٥١١.
الحمصي، جبرائيل: ٥١١.
الحمصي، روفائيل: ٨٨٥.
الحمصي، عثمان بن إبراهيم: ٨٠٥.
حمورابي: ٢٢٧.
حمو الكردي: ٥٣١.
الحموي، ابن سواد: ٧٢١.
الحموي، أبو الثناء: ٦٩٢.
الحموي، علوان: ٢٨١.
حمية، أبو العماش حمد بن حسن: ٥٣٧ ـ ٥٣٨.
حمية، أحمد: ٥٤٨.
حمية، حسن: ٥٣٧.
حمية، فارس: ٥٤٨.
حمية، محمد عباس: ٥٢٢.
حمية، محمد علي: ٥٣٧.
حمية، محسن بك: ٥٣٨.
حمية، ياغي: ٥٢٣، ٥٣١.
الحناني، عبدالله بن محمد (أبو بكر): ٧٤٧.
الحناوي، سلوانس الراهب: ٥٤٨.
الحنبلي، إبراهيم البقاعي: ٧١٠.
الحنبلي، أبو المواهب: ٨٧١، ٨٧٦، ٨٧٧.
الحنبلي، أحمد: ٨٧٠.
الحنبلي، عبد الباقي: ٨٥٩.
الحنبلي، عبد الرحمن: ٨٦٩.
الحنبلي، عبدالله: ٨٧٠.
الحنبلي، محمد بن أحمد: ٨٧٠.
الحنبلي، محي الدين: ٧٩٩.
الحنفي، أبو بكر بن أحمد: ٧٨٥.
الحنفي، أحمد بن محمد: ٤٣٥.
حواء: ٥٠٠
الحوراني، رجا: ٦٣٥.
الحوراني، سليم: ٦٣٥.
الحوراني، فارس: ٦٣٥.
الحوراني، فؤاد: ٦٣٥.
الحوراني، نقولا: ٦٣٥.
حوشب (قديس): ٥٠٢.
حُول بن سام: ٢٣٣، ٢٣٤.
حيدر، إبراهيم: ٥٤٨.
حيدر، أسعد بك: ٤٩٧، ٥٣٨، ٥٤٨.
حيدر، صالح: ٥٣٨.
حيدر، صبحي بك: ٥٤٢.
حيدر، لطفي: ٦٦٧.
حيدر، محمد رستم: ٦٧٦.
حيدر، مصطفى أفندي: ٢٠٣، ٥٥٨.
حيدر، مصطفى بك: ١٨٢، ٢٠٣.
حيدر، نجيب بك: ٦٧٥.
حيدر، يوسف: ٦٧٥.
حيدرة بن علي، أبو البيان: ٧٧٢، ٧٧٦.
حيرام (ملك): ٣٩٢.
حيمور، سليمان: ٣٤٥.

(خ)

الخابوري، أبو بكر بن عباس: ٧٩٣، ٨١٠.
الخابوري، جمال الدين أبي بكر: ٨٠٣.
الخازن، أبو نادر: ٣٤٤، ٥٣٣.

خاطر، بولس: ٥١٢.
خالد بن الوليد: ١٠٩، ٤٠٧ ـ ٤١٠، ٦٠٥، ٦١١.
الخالدي، الأمير حسن: ٣٦٠.
خجا كمال، أحمد بن منلا: ١٠٦.
الخجندي: ٧٥٢.
خديجة بنت إبراهيم بن اسحق: ٨٣٧.
خضر بن صلاح الدين: ٤٢٧.
الخراز، أبو سعيد: ٧١٨.
الخراساني، عبيد الله بن عبد اللطيف: ٧٦٠.
الخربتاوي، داود بن سليمان: ٧٤٥.
الخربتاوي، سليمان بن داود: ٧٤٥.
الخربتاوي، محمد بن داود: ٧٤٥.
الخرفان، محمد (الأمير): ٤٧٨، ٤٧٩.
خريسفوفورس (مطران معلولا): ٥١٤.
الخزاعي، جهجاه بن مصطفى: ٥٤٤.
الخزاعي، حرفوش: ٤٦١، ٥٢٩.
الخزاعي، حُليل بن حبشية: ٥٢٨.
الخزاعي، دعبل: ٥٣١.
الخزاعي، نصر: ٨٥٠، ٨٥١.
الخزرجي، محمد بن أحمد بن محمد: ٨٤١.
الخزرجي، نجم الدين الأنصاري: ٨٣٨.
الخزرجي، نور الدين علي: ٨٧٠.
الخشني، أبو ثعلبة: ٦٠٧.
الخضر = مار جرجس (النبي): ٤٩٤، ٤٩٧، ٤٩٩.
الخضر التونسي: ٦٧٦.
الخضري، محمد بن عبد الحق: ٨٠٨.
خطاب، زين الدين: ٤٨٢.
خطاب، عز الدين: ٤٣٧.
الخطيب، أحمد: ٨٦٣.
الخطيب، ياسين أفندي: ٧٣٥.
الخفاجي، عبدالله بن محمد بن سنان: ١٥١، ٨٤٤.
الخلاصي، أحمد الطيب: ٥٣٤، ٥٤٣.
الخلال، أحمد بن علي: ٧٧٥.
خلف، ملحم بك: ٦٨١.
خلف، نجيب بك: ٦٨١.
الخلواتي، هاشم أفندي: ٧٥٣.
الخلوتي، أحمد بن أيوب: ٧٢٩.
الخلوتي، أيوب بن أحمد: ٧٣١، ٧٤٨.
الخلوتي، محمد بن عمر: ٧٢٩، ٧٤٨.
خلوصي، عمر: ٥٤٣.
خلوصي بك، سليمان: ٥٥٨.
الخليل (بن أحمد الفراهيدي): ٨٥٥.
خليل، محمد: ٧٠٧.
الخوام، يوسف: ٣٧٢.
الخوري، رشيد: ٦٨٠.
الخوري، سليم: ٥٠٨.
الخوري، شاكر: ٣٤١، ٣٤٥، ٣٦٠.
الخوري، طنوس: ٦٨٠.
الخوري، عبدالله بك: ٥٥٩.
خوري، لوريس: ٦٨٢.
الخوري، مهى وهبة: ٧.
الخوري، يوسف أفندي: ٥٧٢.
الخونجي، أفضل الدين: ٦٩٥.

الخيضري، قطب الدين: ٨٣٤.
خيري بك: ٤٤٩.

(د)

الداراني، أبو سليمان: ٧٢٨.
الدارقرني، أبو جعفر عمر: ١٤٢، ١٧٠
الدارقرني، أبو حفص عمر: ١٤٣.
الدارمي: ٨٠٥.
داريوس = دار: ٣٩٤، ٣٩٥.
داريوس الثالث = قدمنس: ٣٩٥.
داريوس نوتوس: ٣٩٤.
الداماد، محمد باقر الحسيني: ٧٤٠.
الداني، أمين الدين محمد: ٨٠٦.
داود (الملك): ١٤٥، ٣٩٤.
داود (النبي): ١٢٣، ٣٤٢، ٧٣٨، ٦٧٩.
داود، توما أفندي: ٥٧٢.
الداودي، أبو الفتح المقتفي: ٤٤٦.
دايا‌باش، سليمان: ٤٧٨.
الدباس، أثناسيوس: ٥١١.
الدباس، حماد: ٧٣٤.
الدبس، المطران يوسف: ٩٠، ١٤٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧١، ٣٧٨، ٥٠١، ٥١١.
دتشكوهين: ٤٩٠.
الدحداح، نعمة الله: ٥٠٦.
الدحداح، يوسف: ٥٥٦.
دحروج، قاسم: ٦٣٤.
الدخواز، مهذب الدين: ٦٦٥.
الدرباس، حماد: ٧١٨.
درويش باشا: ٥٥٥، ٦١٣، ٦١٤.
درويش الحلواني: ٨٦٢.
الدسوقي، إبراهيم: ٧٤٠.
الدسوقي، عبد الهادي: ٧٤١.
الدسوقي، كمال الدين: ٧٤٠.
الدشتي: ٨١٢.
الدعاس، عبدالله: ٥٧٤.
الدفتردار، أحمد آغا: ٥٥٥.
الدفتري، فتح الله: ٧٤٣.
الدكري، أبو بكر بن غازي: ٧٩٣.
الدكدكجي، الشيخ محمد: ٢٨٢.
الدماوي، محمد باقر: ٨٤٧.
دلاروك (سائح): ٣٧٠.
الدمشقي (مؤرخ): ١٢٥.
الدمشقي، ابن علوان الأسود: ٧٢٠.
الدمشقي، أبو الفضل الموصلي: ٦٩٧.
الدمشقي، باسيليوس ناصر: ٥٠٨.
الدمشقي، سعد الدين: ٤٢٩.
الدمشقي، سليم بك عنحوري: ١٦٨.
الدمشقي، سيوفي: ٧٣٥.
الدمشقي، شمس الدين: ٢٢٩.
الدمشقي، عبدالله القلعي: ٦٩٠.
الدمشقي، محمد أمين زيتونة: ٤٦٥.
الدمشقي، محمد بن علي بن طولون: ١٧٠.
الدمشقي، محمد بن كمال: ٧٢٣.
الدمشقي، مخايل شلهوب: ٢٢٠.
الدمياطي، شرف الدين: ٧٩٨، ٨٣٤.

دندش، حسين آغا: ٦٠٥.
دنكتون: ٣٢٥، ٤٧٣.
الدهتاني، عمر: ٦٩٩.
دوتبول، بوفورد: ٤٨٩.
دوروثاوس الأول: ٥١٢.
دوروثاوس الثاني: ٥١٢.
دوروثاوس بن الأحمر: ٥١٣.
دوزي: ٥٢٦.
دوسّو: ١٠٩، ٣٠٣.
دوشان: ٢١٥.
دوكنس (سائح): ٣٦٨، ٤٦٢.
الدولابي، أحمد بن علي: ٧٧٥.
الدوماني، سليم أفندي حبيب: ٣١٥.
دومسيان، أغوسطوس: ٢٧١.
دومنا، جوليا: ٣٦٨، ٣٧٠.
دوميتانوس: ١٥٣، ٢٤٣، ٢٧٠، ٤٠٣.
الدويهي، اسطفان: ٤٩، ٥٨، ٦٨، ٣٨٦، ٤٠٠، ٥٢٣، ٥٥١، ٦٠١.
ديسكور، ٤٩٥.
دي بوفور: ٤٩٠.
دي بول (مار منصور): ٦٦٨، ٦٦٩.
دي ساسي: ٨٣٢.
دي سولسي: ٣٢٤.
دي صوصي: ٤٧٣.
دي فرونتان: ٢١٩.
دي لاردك (سائح): ٤٦١.
دي كارا (الأب): ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣١.
دي لوري: ٣٤٣، ٧٥٤.
الديرعطاني، إبراهيم: ٥١٤.
الديرعطاني، اثناسيوس: ٥١٥.
الديرقوهي (محدّث): ٧٩٥.
الديرمقرني، شهاب أحمد بن طالب: ١٤٢، ١٧٠.
الديرمقرني، محمد: ١٤٢.
الديريني، عبد العزيز: ٧٥٩.
ديكلو، بيشو: ٤٩٠.
ديمتريوس بن أنتيخون: ٣٧٨، ٣٩٩.
ديوفنطس: ٧٧٤.
ديونيسيوس (بطريرك): ٥١١، ٥١٤.

(ذ)

ذكرويه، يحيى أبو القاسم محمد بن عبدالله: ٤١٢.
الذهبي، شمس الدين: ٧٠٦، ٧٣٥، ٧٥١، ٧٥٨، ٧٦١، ٧٦٤، ٧٦٦، ٧٨٣، ٧٨٧ ـ ٧٨٩، ٧٩٧ ـ ٧٩٩، ٨٠٤، ٨٠٦، ٨١٠ ـ ٨١٢، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٥، ٨٢٧.
الذهلي، سعيد: ٧٩٥.
ذو النون = ثوبان = ذو النون المصري: ١١٠، ١١٥، ٧٢٧، ٧٢٩.
ذو الوزارتين، محمد بن عبد الرحمن: ٧٢٢.

(ر)

رابولا (قديس): ٥٠١.
الرازي، أبو حسين: ٦٩٩
الرازي، يوسف بن الحسين: ٧٢٨.
الراسي، أنيس: ٦٨١.

الراسي، سامي يواكيم: ٦٨٠.
الراسي، يني يواكيم: ٦٨٠.
الراعي، إبراهيم: ٦٦٧.
الراعي، شيبان: ٧٣٨.
راغب بك: ٥٥٩.
الراميني، ابن مفلح: ٤٥٦.
ربولا السمسياطي (قديس): ١١٠.
رجائي بك: ٥٥٩.
رجب، زين الدين (قاض): ٧٠٨.
رجب باشا: ٦٠٦.
رحيمة، ضاهر: ٤٧٤، ٥٤٣، ٥٤٥.
رزق، شفيق: ٦٦٩.
رزق، فارس: ٢٢٠.
رزق، فؤاد: ٢٢٠.
رسول نفعي أفندي: ٥٥٧.
رشادة (النبي): ٩١، ٣٣١، ٤٩٩.
رشدي بك: ٣٢٢، ٦١٣، ٦١٤.
رشيد (الشيخ): ٤٥٦.
رشيد، ابن سليم الخوري: ٥٠٨.
رشيد باشا: ٣٠٧.
الرصافي، معروف: ٣٥٦.
رضى بك: ٥٩٩.
رضي الدين (الشيخ): ٧٦١.
الرضي بن محمود: ٧٨٩.
رعد، ملحم: ٣٢٧.
رعمسيس الأول: ٢٣٧، ٢٣٩.
رعمسيس الثالث: ١٨٠، ٢٠٦، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٥٢، ٣٩٢، ٣٩٢.
الرفاعي، كمال الدين: ٦٧٦ ـ ٦٧٧.
الرفاعي، محمد: ٤٨٢.
الرفاعي، محمود: ٤٩٧.
رمانيرا الثالث (ملك): ١٢٣.
الرمتاني، عبد الله: ٧١٢.
الرمثاني، عبد الرحمن: ٤٩٨، ٧٣٨.
رمضان، عاصمة أحمد: ٧.
رمضان آغا: ٤٦٨، ٤٦٩.
الرملي، عليان: ٧١٨.
رؤبة (بن الحجاج): ٥٢٦.
روح بن زنباع: ٦١٠.
روزنفال، سبستيان: ٥٩، ٦٢، ١١٩، ٢٩٦ ـ ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٣٢.
روفيه، جول: ٣١٥.
روكستون: ١٣٩.
رولنسن: ٤٢.
رولنصون (مؤرخ): ٤٢، ٤٤.
رومانوس (مطران الزبداني): ٥١١.
الرياحي، الحر بن يزيد: ٧٠١.
الرياشي، اسكندر: ٦٦٧، ٦٦٨.
الريس، رياض نجيب: ١٣، ١٨.
رينان (عالم): ١٦٢، ٢٧١، ٣٢٥.

(ز)

زاخر، عبدالله: ٨٧٩.
زاكي، صالح بك: ٥٥٥.
زاكي، محمد: ٥٧٣.
زباي = زبدا (قائد): ١٣٧ ـ ١٣٩، ١٦٧.

زبد الدين: ١٦٦.
الزبير: ٦٠٧.
الزحلان (ملك): ٤٩.
الزحلي، محمد بن يحيى: ٧١٠.
زحورا، غريغوريوس: ٥٠٧.
زخريا (مطران): ٥٠٦، ٥١٠.
زخريا (أسقف معلولا): ٥١٤، ٥١٥.
زرادشت: ٢٥٦.
زرقان بن محمد: ٧٢٨، ٧٢٩.
الزريابي، أحمد بن محمد: ٧٤٤.
الزعبي (الشيخ): ٢٨٦.
زعور = عزيز = العازر = عزرا (النبي): ٨٥، ٤٩٨.
الزعيمي، مكاريوس: ٥٠٧.
الزغاري، حسن: ٨٠٢.
زغيب، حسن: ٦٢٨.
زغيب، صادق: ٨٨١.
زغيب، عباس: ٨٨٢.
زغيب، علي النقي: ٥٤٣، ٦٢٥، ٨٨٢.
الزفتاوي، ناصر الدين: ٦٩٠.
زكريا (النبي): ٢٦٣.
زكي، أحمد: ٣٥٧.
زلزل، بشارة: ٦٧٩.
زلزل بن يوسف: ٤٧٠.
الزمار، مريم: ٦٦٩.
الزمخشري، أبو القاسم: ١٩٠.
زنوبيا = زينب (ملكة تدمر): ١١٩، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٣، ١٦٧، ١٧١، ٣٤٧.
الزنكلوني: ٧٠٧.
زنكي، نور الدين (الملك العادل): ٤١٩ ـ ٤٢١، ٤٢٣.
زنكي، نور الدين أبو القاسم محمد: ٢٨٠، ٤١٩.
زنكي بن آق سنقر: ٧٦١.
زنكي بن صالح: ٤١٥ ـ ٤١٦.
الزهري (محدّث): ٧٠٠، ٧٠٨، ٧٦٤، ٧٦٨.
الزهري، سبط الشهاب: ٧٠٠.
زوين، جورج بك: ٦٥٤.
زيدان، جرجي بك: ٧٥٣، ٧٥٤.
زيد بن الحسين: ٣٥٦.
زيد بن علي بن الحسين: ٥٢٣، ٨٦٠.
الزيدي، أبو الحسن علي بن أحمد: ٨٦٠.
الزين، أحمد عارف: ٥٢٤.
زين، علي: ٦٢٣، ٨٣٩.
زين الدين (الأمير): ٣٨٦.
زين الدين بن الحسين: ٧٩٩.
زين الدين (الشهيد العاملي): ٤٥٠، ٧١١.
زين الدين، محمد بن الحسن: ٨٣٩.
زين العابدين (الإمام): ٧٤١.
زينب بنت عبدالله: ٧٩٥.
زينب بنت كندي: ٧٩٩ ـ ٨٠١.
زينب بنت مكي: ٧٩٧.
زينة (ملكة): ٤٩.
زينودور: ٣٢٤، ٣٢٥، ٤٠٤.
زينون (قديس): ١١٠.
زينون (ملك): ٥٠١.

(س)

سابا، تيفون: ٥١٠.
سابا، نيفن: ٥١٧.
سابا، نيفوس: ٥١٥.
ساتي الأول: ٢٣٧.
سارة ابنة أحمد: ٨٣٧.
ساس: ٦٢، ٢٣٩.
سالم أفندي: ٥٧٢.
سالم، خليل: ٦٧٤.
ساما (النبي): ٤٩٤.
سام بن نوح: ٣٥، ٥٠، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٣.
ساوريروس (أسقف): ٥١١.
الساوي (محدث): ٨١٨.
ساويروس، اسكندر: ٢٨٧، ٢٤٣.
ساويروس سبتيموس: ١٥٤، ٢٤٢، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٥.
السباعي، عبد الجليل: ٦٠٥.
السباعي، عبد الرحمن: ٦٠٥.
السبسي، محمد: ١٤٣، ١٧٠.
سبط ابن الصائغ: ٨٢٩.
السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي: ٦٩٠.
السبكي، تقي الدين: ٨٠٩، ٨١٤.
ست الأهل بنت علوان (أم أحمد): ٧٩٣، ٧٩٦.
ستي عرجا (ولية): ١٤٠.
ستي يزدا: ٣٢٠.
سترابون: ١١٩، ١٢٤، ١٩٩.
ستنلي (سائح): ١٤٧.
السجان، أحمد بن علي: ٨٥٨، ٨٦٥.
السخاوي (مؤرخ): ٤٩٨، ٦٩٠، ٦٩٢، ٦٩٤ - ٦٩٦، ٧٠٨، ٧١٦، ٧١٨، ٧١٩، ٧٣٩، ٧٩٠، ٨٣٠، ٨٣٥، ٨٤١.
السخاوي، بدر الدين: ٧٧٩.
السخاوي، عز الدين علي: ٧٧٩.
السخاوي، علم الدين: ٧٦١.
السخاوي، محمد بن عبد الرحمن: ٨٢٩.
سرجون: ٣٧٧، ٣٩٣.
سرسق، نجيب بك يوسف: ١٣٢، ٣٦١.
سرسق، يوسف: ٣٦١.
السرياني، سليمان بن داود: ٥٧٤.
سعادة، خليل بك: ٦٧٩.
السعد، غندور: ٤٧٠.
سعد الدين (أمير): ٥٨٠.
سعد الدين المعني: ٤٤١.
السعدي، عماد: ٧١٨.
السعدي، قطب الدين: ٤٣٤.
السعسعاني، سعيد بن محمد: ٤٥٩ ـ ٤٦٠.
السفتكي، أمين الدين كشتكين بن عبدالله: ٨٣٦.
سفر (مطران): ٥٠٢.
سفروس، سبتيموس (أمبراطور): ٣٧١.
سفيان الثوري: ٧٦٤.
السكاف، ألفرد: ٦١٤.
السكاف، الياس بك: ٦١٤، ٦١٦.
السكاف، نجيب يوسف: ٦٨٣.

سِكان (قنصل): ٢٣٩.
سكرية، أبو علي: ٦٠٢.
السكرية، يوسف: ٥٤٧.
سلام، عبد الرحمن، ٣٦٠.
سلامة، حبيب بطرس: ٦٨١.
سلامة، فضل الله: ٦٦٨.
سلامة، محرز: ٦٨١.
السلاوي، ناصر الدين: ٨٠٤.
سلطان البر = فخر الدين: ٣٤٤.
السلمي، أبو عبد الرحمن: ٧٢٩.
السلمي، سالم بن ذؤيب: ٤٠٩.
السلمي، عبد الرحمن بن عبد الوهاب: ٧٩٨.
السلمي، عطاء بن حافظ: ٧٧٢، ٧٧٦.
سلنا: ٤٠٠.
سلوانس الشهيد (أسقف): ٥١٠.
سلوقس الثاني: ٣٩٩.
سلوقوس (ملك): ٧٦، ٣٢٦، ٣٩٥، ٤٠٠.
سلوقوس نيقاطور = الفاخر: ٣٩٧.
سلوم، إبراهيم: ٦٣٥.
سلوم، أنيس أفندي: ١٦٧.
سلوم، رضوان أفندي: ٦٣٥.
سلوم، عبدالله: ٦٣٥.
سلوم، يوسف: ٦٣٥.
سليم (السلطان العثماني): ١٢٨، ٣٨٦، ٤٤٩، ٥٩٥، ٥٩٧، ٧١٣.
سليم آغا: ٤٦١، ٤٦٩، ٥٥٥.
سليمان (السلطان): ٦٩٣.
سليمان (النبي): ١٦٣، ١٨٨، ١٩٧، ٢٥٩، ٣٩٤.
سليمان شوكت بك: ٦٤٦.
سليمان، علم الدين (أمير): ٣٨٦.
سليمان بن مخايل: ٥١٢.
سماحة، مسعود أفندي: ٣٦٢.
السمان، أبو سعد: ٧٤٧.
سمث (رحالة): ٨٣.
سمعان (أسقف صيدنايا): ٤٥٨، ٥١٢.
سمعان (المقدم): ٥٨.
سمعان (مطران حماة): ٤٥٨.
سمعان العمودي (قديس): ٥٠٠، ٥٠٣.
سمعان، مجيد: ٦٨٢،
السمعان (المونسنيور): ٧٤٧.
السمعاني: ٥٠٢، ٥١١.
السموأل: ٥٨٧.
سموط (بن هولاكو): ٤٣١
سميث، جورج، ٢٣٩.
سنان: ١٠٩.
السنباطي، شمس الدين: ٢٩٢.
سنجر، علم الدين: ٤٣٢ ـ ٤٣٤.
سنحاريب: ٣٩٣.
سنسنا: ٢٥٦.
سنقر، نور الدين = نور الدين محمود: ٥٦٩.
سنقر الأشقر: ٤٣٥، ٨١٠.
السهروردي، عبد القادر: ٧١٨، ٧٣٤.
السهمي، رافع بن عبدالله: ٣٧١.
السؤالاتي، عبد الوهاب: ٧٣٣.
سوبرنهايم، موريس: ٤٨٣، ٨٨٤.
سوتة (رحالة): ٤٦٠.

سوخن، رودلف كاهن: ٤٤٢.
سوفيش (قبطان): ٤٨٩.
سويد بن عبد العزيز: ٧٧٥.
سيباي الأشرف = محمد بن قرقماس: ٤٤٨.
سيبويه: ٨٥٤.
سيبيبي بعل (ملك): ٣٩٢.
سيتي الأول: ٣٩١.
السيد حسين، محمد: ٨٥٣.
السيد العارف: ٥٣٥.
سيزوستريس: ٣٩١، ٣٩٢.
سيفا، حسين باشا: ٤٥٤.
سيفا، علي: ٤٥٦.
سيفا، يوسف باشا: ٣٣١، ٤٥٢ ـ ٤٥٥، ٥٥٤.
سيف الدولة بن أيوب: ٤٢٧، ٧٦١.
سيف الدين جكم: ٤٤٦.
سيف الدولة بن حمدان: ٤٣٦، ٥٣٣، ٥٣٤.
السيوطي، جلال الدين: ٦٩٥، ٦٩٦، ٨٨٠.
السيوفي، نقولا بك: ٧٣٤، ٧٣٩.

(ش)

شابع بن بكري: ١٤٥.
الشاعر، عبد الرحمن: ٥٥٨.
الشافعي (الإمام): ١٠٦، ٢٨٥، ٨٣٢.
الشافي، شمس الدين: ٦٩٦.
شاكر بك: ٥٥٧.
الشامي، موسى: ٤٦٣.
شاه عباس (السلطان): ٨٥٤.
شاهيات (مطران): ٤٨٦.
شاهين، موسى: ٤٧٨.
شباط، أبو المعالي: ٥٨٨.
شبطون، زياد بن عبد الرحمن: ٧٦٥.
شبل الدولة بن رافع: ٥٦٣.
الشجاع، عبد الرحمن: ٨١٣.
شحادة، الياس أفندي: ٦٧٩.
شحادة، جرمانوس: ٥١٥.
شحادة، شحادة أفندي: ٦٧٩.
شحادة، نقولا: ٦٧٩.
الشختيري، ميشال أفندي: ٦٨٢.
الشدياق، طنوس: ١٦٤.
الشدياق، منصور: ٥٥٦.
شديد: ٤٦١.
الشرايحي، جمال الدين: ٧٨٨.
الشرف أحمد: ٨١٩.
شرف الدين، عبد الحسين: ٥٢٤.
الشريدي، نجيب بك: ٦٤٦، ٦٤٧.
شريف، أحمد بك: ٥٥٥.
الشريف الغرناطي: ٣٠٥.
الشريف، مصطفى بن مظفر الدين: ٧٥٣.
شريم، وديع: ٤٨٥.
الشطنوحي، أبو الحسن: ٨٢١.
شعبان (الملك الأشرف): ٤٤٣.
الشعراني: ٧١٣، ٧٣٩.
الشعراوي: ٧٣٤.
شعراوي بك: ٦٦٠.
شعراوي، جوستين بك: ٦٥٣.
شعيب (النبي): ١٠٧.

شعيب، روفائيل: ٤٦٣.
شفالييه، فيلكس: ٧٣، ٢١٦، ٢٥٨.
شقير، شاكر: ٦٧٢.
شقير، قاسم: ٣٢٢.
الشلفون، سليم عباس: ٦٧١.
شلمناصر: ٢٣٧، ٣٩٢.
شلمناصر الرابع: ٣٩٣.
الشمبرلاسي، يحيى: ٤٥٦.
شلهوب بن نبعة: ٤٥٥.
شمدين، محمد آغا: ٥٤٩.
الشمس الداوودي: ٧٢١.
شمس الدولة، محمد: ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٤، ٤٢٥.
شمس الدين (الميرزا): ٧٠١.
شمس الدين الجزري: ٨٠٢.
شمس الدين بن علي: ٧٣٥.
شمس الدين بن محمد: ٧١٠، ٧٩٧.
شمس الملوك، إسماعيل: ٣٨٥، ٤١٧، ٤١٨.
الشمس الميداني: ٦٩٧، ٧٢١، ٨٦٠.
الشمعة، أبو الحسن علي بن محمد: ٨٧٢.
الشمعة، أبو النور عثمان بن محمد: ٧٣١، ٨٦٧، ٨٧١.
الشمعة، حسام الدين: ٨٦٠، ٨٦٧.
الشمعة، عثمان أبو المجد: ٨٧١ ـ ٨٧٢.
الشمعة، علي: ٨٧٣.
الشمعة، محمد: ٨٦٧، ٨٧٢.
الشمعة، محمد بن أبي النور عثمان: ٨٦٥.
شنلي: ١٣٤، ١٣٥.
شهاب اسماعيل: ٤٨٤.
شهاب بك: ٥٥٩.
شهاب، بشير: ٥٩٢، ٥٩٣.
شهاب، حسين: ٥٩١، ٥٩٢.
شهاب، فائز عجاج: ٦٤٦.
شهاب، فياض: ٦٤٦.
شهاب، محمد: ٥٨٩.
الشهاب، الحجازي: ٧٧٧.
شهاب الدين: ٤١٨.
الشهاب الزهري: ٧٠٦، ٧٠٨.
الشهاب الشاغوري: ٧٤٧.
الشهاب المنصوري: ٦٩٦.
شهاب، موريس: ٢٩٢، ٢٩٤.
شهاب الدين، أحمد: ٧٤٠.
شهاب الدين، علاء الدين: ٧٦٠.
الشهاب المقدسي = أبو شامة
الشهابي، أحمد: ٤٥٤، ٤٦٨.
الشهابي، الأمير بشير: ١٣، ١٢٦، ١٥٩، ٣٠٢، ٤٤١، ٤٧١، ٤٧٥، ٤٩٠، ٥٤٦، ٥٧٧ ـ ٥٧٩.
الشهابي، الأمير حسين: ٥٦٦، ٥٧٧، ٥٩١ ـ ٥٩٤، ٦٥٧، ٦٦٠.
الشهابي، حمود: ٤٤٦.
الشهابي، الأمير حيدر: ٤٦٠، ٤٧٢، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٧٠.
الشهابي، خليل بن بشير: ٥٧٨.
الشهابي، سعد: ٤٣٦.
الشهابي، عامر: ٣٧٩.

الشهابي، فارس: ٥٥٤.
الشهابي، الأمير فندي: ٥٧٢.
الشهابي، قاسم: ٤٤٦، ٤٥٧، ٤٧١ ـ ٤٧٢.
الشهابي، ملحم: ٤٦٢، ٥٥٤.
الشهابي، يوسف: ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٧٠.
الشهيد الثاني = زين الدين العاملي: ٤٥٠، ٧٠٥، ٧٠٨.
الشومي، بيتر: ٥٢٣.
الشويري، جرجس: ١٨١، ٢٠١.
الشويري، ناويطوس نصري الحلبي: ٥١٣.
شيبق الأول: ٣٩٣.
شيت (النبي): ٤٦، ٥٠، ٧٥، ٩٤، ١٣٤، ١٤٤، ٤٢٦، ٤٨٢، ٤٩٧، ٤٩٩، ٥٢٣.
شيت جورج: ٦٧١.
شيت، يوسف بن جرجس: ٦٧١.
الشيخ أسلان: ٨٥٠.
الشيخ الأكبر: ٢٨٦.
الشيخ أويس: ٨٤٢.
الشيخ داود: ٧٥٧.
شيخ الربوة: ٧١، ١٠٨، ١٥٢، ١٦٣، ١٨٥، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٩، ٢١٤، ٢١٦، ٣٣٢، ٤٩٧.
الشيخ سلمان: ٦٠٤.
الشيخ شمس الدين: ٧٥٧.
الشيخ صالح: ٩٢.
الشيخ عبدالله: ٣٥٥.
الشيخ عقيل: ٧١٨.
الشيخ مجاهد: ٢٨٦.
الشيخ المجذوب: ٤٩٣.
الشيخ مهنا: ٨٨٥.
الشيخ يعقوب: ٧١٨.
شيرزاد بن محمد: ٧٩٦.
شيركوه بن محمد: ٤٢٧، ٤٣٠.
شيرون = حيرون (طبيب): ٩٧.

(ص)

الصائغ، سليمان: ٧٣٤.
الصائغ، نقولا: ٤٦٢، ٥٣٦، ٨٨١.
الصادق، عثمان باشا: ٥٥٥.
صادق بك: ٥٥٨.
صارفين (الخوري): ٦٣٢.
الصاروط، توفيق أفندي: ٥٣٦.
الصاغاني: ٥٢٦.
صالح (النبي): ١٣٣، ٣٣٣، ٤٨٤.
صالح، إبراهيم: ٥١٢.
الصالح أيوب: ٣٧٩، ٤٣٠، ٤٣٣.
صالح باشا: ٥٧٧، ٨٦٣، ٨٨٤.
صالح الشماس: ٥١٢.
صالح بن علي: ٤١٢ ـ ٤١٤.
صالح بن يحيى: ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٤٢، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٨٥، ٨٢٨.
الصالحي، أبو بكر بن شرف: ٨١٢.
صبحي (الأمير): ٥٣٦.
صبحي باشا: ٥٥٧.
صحار بن كنعان: ٢٣٨.
صدقة، عز الدين: ٤٤٦.

الصديقي، أبو بكر: ٧٤٤.
الصديقي، خليل: ٨٧٣.
الصديقي، مصطفى بكري: ٨٧١.
صرافيان (إخوان): ١٩٣.
الصرصري، يحيى: ٢٨٥.
الصعيدي، عبد الرحمن بن سلام: ١٠٧.
الصغير، علي: ٤٥٥.
الصغير، نصيف النصار: ٤٦٦.
الصفدي، صلاح الدين (مؤرخ): ٤١٢، ٤١٤، ٤٣٣ ـ ٤٣٦، ٧٢٠، ٧٥١، ٧٥٩، ٨١٧، ٨٢٢.
الصفدي، محمد الأسدي: ٧١٣.
صفردينوس (أسقف): ٥٠٦.
الصفوي، عباس شاه: ٨٤٤.
الصفي (النبي): ٤٩٨.
الصلاح = الصفدي.
صلاح الدين (الأيوبي): ١٠٧، ١٢٥، ١٥٧، ٣٠٥، ٤٢٢، ٤٢٣ – ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٥، ٥٩١، ٦٠٨، ٦٦٥، ٦٤٧، ٧٤٧، ٧٦٠، ٧٨٠، ٧٨٥، ٧٨٦.
الصلح، رضى بك: ٥٥٩.
صليبا، أسعد: ٦٦٩.
صليبا، حبيب: ٦٣٢.
صليبا، داود صليبا: ٦٣٢.
صليبا، صليبا: ٦٣٢.
صليبا، فرح: ٦٣٢.
صليبا، متوديوس: ٥٠٩، ٥١٥.
صليبا، نصر: ٦٣٢.
صليبا، يوسف: ٦٣٢.
الصليبي، منصور: ٦٢.
صموئيل: ٤٣.
الصناويفي، محمود بن أحمد: ٦٩٨.
الصهناجي، محمد بن داود: ٨٥٣.
الصواف، سليمان بن حسين: ٤٤٧.
الصواف، علم الدين سليمان: ٤٤٧.
الصوفي، أحمد: ٧٠٦.
الصيداوي، بهاء الدين محمد: ٧٦٠.
الصيداوي، عبد الغني بن رضوان: ٨٧١.
الصيدناوي، حنا بن جرجس: ٥١٢.
صيدون بك: ٢٣٥.

(ض)

ضائع (النبي): ٩١، ٣٢١، ٤٩٩.
الضحاك بن جندل: ٣٨٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٠، ٥٦٩.
ضومط، جبر: ١٩٦.
ضياء الدين (نصرالله): ٤٢٧.
ضيائي، مصطفى بشة: ٢٧٨.

(ط)

الطائي = أسامة بن زيد: ٤٠٧.
الطائي، أبو الليل: ٥٦٣.
الطاراني، عبد الكريم: ٨٤٧.
الطاراني، كريم الدين = عبد الكريم: ٨٤٧ـ ٨٤٩.
الطاراني، محمد: ٨٤٨.

طاشكبري زاده: ٧٥١.
طاهر باشا: ٥٤٨.
طاووس اليماني (ولي): ٢٨١، ٤٩٧.
الطايع، سليم: ٦٣٦.
الطباع، مخول/ ٦٧٥.
الطبجي، ميخائيل: ٤٥٩.
الطبراني، أبو القاسم: ٦٩٩.
الطبلاوي، منصور: ٦٩٥.
الطرابلسي، الزين عمر بن محمد: ٨٣٥.
طرابلسي، فواز: ١٣، ١٨، ٢٦، ٢٨.
الطرابلسي، محمد بن عبدالله: ٨٦٧.
الطرابلسي، مصطفى بن قاسم: ٧٢١.
طرازي (فيليب دي): ٦٧٩.
طرباي (أمير): ٨٥٢.
طرّز الريحان، عبد الحي بن أبي بكر: ٨٦١، ٨٦٢.
طريف الحميري: ٧٩٣.
طسم بن لود: ٢٣٠.
طغتكين: ٤١٧، ٤٢٨، ٧٧٥.
طغج بن جف: ٤١٤.
طليليوس (قديس): ١٠٧.
طمسون (رحالة): ٨٤.
طنوس، فهد: ٢١٧.
الطواشي، جعفر باشا: ٤٥٢.
طوقان، إبراهيم: ٥٥١.
طوقان باشا: ٥٥٦.
طوقان، صالح باشا: ٥٥٠، ٥٥٤.
طومان (شيخ التركمان): ٦٠١.
الطويل، أسعد: ٨٧١.
طيباريوس (قيصر): ١٠٧، ١٤٥، ٣٢٤.
طيطوس: ١٥٤.

(ظ)

الظاهر بيبرس: ١٢٦، ١٨٥، ٣١٠، ٤٣٢ ـ ٤٣٤، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥٠٥، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٩٩، ٧٥٢، ٧٨٢.
ظاهر العمر: ١٣، ٤٦٦.
ظهير الدين (الأمير): ٥٦٩.

(ع)

عائشة (رض): ٧٥٧.
عابر بن شالح: ٢٢٥.
عاشر أفندي: ٨٢٢، ٨٣٩.
العامري، محمد كمال الدين: ٨٦٧.
العاملي، نور الدين علي: ٨٥٦.
العاني، خليل بن عبد الرحيم: ٤٥٩.
العبادي، عبد الرحمن: ٧٤٤، ٨١٦.
العبادي، عماد الدين: ٧٤٤.
العباس، حسين: ٦٠٥.
العباس، حمد: ٦٠٥.
العباس، محمد حسين: ٦٢٣.
عباس، مهدي: ٦٢٥.
العبد، محمد آغا: عبد الأعلى، أبو سعيد: ٧٢٧.
عبد الباقي الباني، تاج الدين: ٨١٤.
عبد الباقي بن عبد القادر: ٨٥٩.
عبد الحسين، موسى: ٤٧٦.

عبد الحميد (السلطان): ٦١٣.
عبد الخالق الكاتب: ٧٦٣.
عبد الخالق، (قاضٍ): ٨١٢، ٨١٥.
عبد الخالق، إبراهيم: ٥٧٩.
عبد الدار بن قصي: ٥٢٨.
عبد الرحمان باشا: ٥٤٩، ٦٥٥.
عبد الرحمن بك: ٥٥٦.
عبد الرحمن بن معاوية: ٧٦٦.
عبد الرزاق، عبد الرحمن: ٣١٣.
عبد السلام، الزين: ٧١٨.
عبد السلام بن محمد بن الحسين: ٧٠٢.
عبد السيد، ميخائيل: ٦٧٩.
عبد الصمد أفندي: ٦٠٤.
عبد الصمد، الشيخ حسين: ٦٦٥، ٨٤٣.
عبد العزيز (السلطان): ٤٨٠، ٦١٣.
عبد الغفار بن عثمان: ٧٦٧.
عبد الغني، عبد الرحمن: ٨٠٤.
عبد القادر أفندي: ٥٥٨.
عبد الكريم (السيد): ٢٨٤.
عبدالله، انعام: ٧.
عبدالله، سهام: ٧.
عبدالله آغا: ٦٠٤.
عبدالله باشا: ٥٧٨، ٥٧٩.
عبدالله بك العظم: ٥٥٦.
عبدالله بن علي: ٤١٢.
عبدالله بن المبارك: ٧٦٤.
عبدالله المهندس: ٣٤٠.
عبدالله بن يزيد: ٤١٣.
عبد المجيد (السلطان): ٤٨٠، ٥٠٢.
عبد الملك العزيز بن ناصر: ٤٣٣.
عبد الملك بن مروان: ٤١١.
عبد المنعم (الأمير): ٤٥١.
عبد الواحد، حسن: ٤٧٦.
عبد الواحد (الميرزا): ٧٠١.
عبد الواحد، محمد بن الحسين: ٧٠١ – ٧٠٢.
عبد الوهاب أفندي: ٥٥٨.
عبد الوهاب، تاج الدين: ٧٠٧.
عبده، ملحم: ٤٨٥.
عبد الدار بن قصي: ٥٢٨.
عبيد، اثناسيوس: ٥٠٨.
عبيد، الياس: ٦٧٩.
عبيد، روفائيل: ٦٧٩.
العبيدي، المعز: ٤١٥.
العبيدي، المستنصر: ٤١٦.
عتيق، ركن الدين منكورش: ٨٣٦.
عثمان (رض): ٤٦١، ٦٠٧.
عثمان (النبي): ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٩٨.
عثمان، أبو الفتح عماد الدين: ١٥٧.
عثمان شوقي أفندي: ٥٥٨.
عثمان، عماد الدين (الملك العزيز): ٤٢٧.
عثمان المعني: ٤٤٦، ٤٤٨.
العثماني (قاض): ٨١١.
العجلوني، إسماعيل: ٧٤١.
العجلوني، محمد ابن الشيخ إبراهيم: ٧٠٧.
العجمي، محمد (ولي): ٤٩٩.
العجمي، هاشم: ٤٥٠.

العدل الزبداني: ٧٤٧.
العدوي، أحمد بن أيوب: ٧٣٠.
العدوي، محمد بن إبراهيم: ٧٣١.
العدوي، محمد أبو عبدالله: ٧١٤.
العدوي، محمد بن موسى: ٧٣٥، ٧٦٠.
العذراء (مريم): ٥٠٤، ٥٠٥، ٧٣٨.
عذرا بنت شاهنشاه: ٧٨٠.
العراقي، زين الدين: ٧٦٠، ٨٣٣.
عرب يوسف: ٦٠٥.
العرجموسي، الحسين بن حسيس: ٧١٣.
العُرضي، عبد الوهاب: ٧١٢.
العُرضي، عمر: ٨٤٤.
العُرضي، محمد بن عسكر: ٨٠٩.
العرعاني، الشهاب أحمد بن محمد: ٧٢٣.
العريان، تركمان: ٥٦٥.
العريان، حسين آغا: ٥٨٨، ٥٩٥.
العريان، خزاعي: ٥٨٨، ٥٩٥.
العريان، شبلي باشا: ٤٧٥، ٥٧١، ٥٨٨، ٥٩٥.
العريان، علي: ٤٧٥.
العريان، فاطمة خانم: ٥٧١.
العريان، معنية: ٥٨٨.
العريبي، يحيى بن عبد اللطيف: ٧٦٠.
عزت بك: ٥٥٩.
عزالدين أسامة: ٤٢٧.
عزالدين أيبك: ٤٣٣.
عزالدين، السيد كمال الدين: ٤٥١.
عزالدين فرخشاه: ٤٢٥.
عزيز = زعور (النبي): ٨٥، ٦٣٨.
عزيز (الأمير): ٥٦٥.
العزيزي: ١٢٠.
عساف، عيسى: ٦٣٦.
العسافي، الأمير منصور: ٤٥١.
العسلي، شكري: ٣٥٦.
عسيران، محي الدين: ٥٣٨.
عطا (مطران): ٥١٠
عطاء (محدّث): ٧٦٤.
العطار، الرشيد: ٨١٨.
العطار، علاء الدين: ٨٦٥ – ٨٦٦.
العطار، محمد المنير: ٧٦٠.
العطروني، حسين بك: ٦٥٤.
العطيفي، رمضان: ٧٢٦.
العظم، جميل بك: ٦٩٥.
العظم، حقي بك: ٦٧٤.
العظم، عبدالله باشا: ٤٧٣.
العظم، محمد باشا: ٤٦٨، ٤٦٩.
العفيف التلمساني: ٤٦٢، ٤٦٩، ٨٧٠.
العقيلي، ظالم: ٤١٤.
العقيلي، علي بن مالك: ٤١٩ ـ ٤٢٠.
العقيمي، عمر: ٧٤٩.
العكاري، رمضان بن عبد الحق: ٨٥٧، ٨٥٨.
العكري، عبد الحي: ٨٥٩.
علاء الدين، علي بن حسن: ٤٤٠.
علاء الدين البندقداري: ٤٣٢.
علاء الدين بن تقي الدين العلائي: ٨٠٠، ٨٢٦.
العلمي، الشيخ محمود: ٨٥٩.
العلموي، عبد الباسط: ٨٣٦.

العلوي: ٤٤٩.
علي (الإمـام): ١٢٠، ٥٢١ ـ ٥٢٣، ٨٣٢، ٨٨١.
علي (الأمير المعني): ٣٤٥، ٤٣٦.
علي آغا: ٦٣٤.
علي أفندي (مفتي حمص): ٤٦١.
علي باشا: ٥٢٣، ٥٥٧.
علي باشا = أبو الحكيم: ٧٤٢.
علي باشا التلولي: ٨٨٥.
علي الجواد (الإمام): ٧٤٠.
علي الرضا (الإمام): ٧٠٣، ٧٤٠.
علي بن حسام الدين: ٥٣٤.
علي الزهري: ١٠١، ٤٩٨.
علي زين العابدين (الإمام): ٧٤١.
علي ابن الشيخ حسين: ٥٢٤.
علي بن مسافر: ٧٣١.
علي بن محمد بن أبي السعود: ٧٣٠.
علي بن محمد بن الحسين: ٧٠٢.
العليين، عبد القادر بن عمر بن علي: ٧٠٩.
العليين، محمد ابن السيد محمد: ٧١٠.
عماد الدين بن صلاح الدين: ٤٢٦ ـ ٤٢٨.
عماد الدين، محمد بن محمد: ٧٤٦.
عماد الدين عثمان: ٤٢٧ – ٤٢٨.
عماد الدين الكاتب: ٣٨٠، ٧٢٠ ـ ٧٢١.
العمادي، إبراهيم: ٧٢٠.
العمادي، أبو بكر الكردي: ٧٢٠.
العمادي، شهاب الدين: ٧٢٠، ٨٦٤.
العمادي، عماد الدين: ٧٢٠ ـ ٧٢١.
العمادي، المفتي: ٨٥٤، ٨٦٥.
عمار بن ياسر: ٥٦٤.
العمراني، أبو الحسن: ١٩٠.
عمر (الملك المغيث): ٤٢٩.
عمر بن الخطاب (رض): ١٢٠، ٦٠٨، ٤٠٧، ٥٢٩، ٥٣١، ٦٠٧، ٦٠٨، ٨٥٠، ٨٥١.
عمر بن ربيعة: ٥٢٩.
عمر بن سلطان = جمل: ٨٤ ـ ٨٥.
عمر بن عبد العزيز: ٢٥١.
عمرو بن كلثوم: ١٦٢.
العمري، أبو بكر: ٧٢٢.
العمري، سعدي: ٨٧١.
العمري، شهاب الدين: ٢٣١.
العمري، مؤنسة بنت عبد الخالق: ٨١٩.
العمري، ياسين أفندي: ٧٣٥.
عمليق بن لود: ٢٣٠.
العميقي، أحمد بن حسن: ٦٩٨.
العمودي، سمعان: ٧٤٧.
عنحوري: ١٦٨.
عواضة، علي ديب: ٣٥٥.
العورا، مخايل: ٦٧١.
عوص بن سام: ٢٣٣.
عوض، جرجي: ٦٨١.
العيثاوي، إبراهيم: ٧١٠.
العيثاوي، أبو الندي شرف الدين يونس: ٦٩٧.
العيثاوي، أحمد بن أبي بكر: ٦٩٨.
العيثاوي، باسم يوسف: ٦٩٧.
العيثاوي، الشهاب: ٧١٢، ٧٢١، ٨٦٠.

العيثاوي، شهاب الدين أحمد: ٧٢٠.
العيثاوي، عبد الوهاب: ٧٠٦، ٧١٢.
العيثاوي، عبيد بن عمر: ٧١٣.
العيثاوي، كمال الدين: ٧٢٠.
العيثاوي، محمد بن إبراهيم: ٧١٢.
العيثاوي، محمد بن محمد بن أحمد: ٧٢٥، ٧٢٦.
العيثاوي، يوسف: ٦٩٧.
العيثاوي، يونس: ٦٩٨، ٧١٢.
العيثي، محمد: ٧٤٤.
عيسى = المسيح: ٤١٤.
العيلبوني، حسن الصفدي: ٨٦١.
العينتابي، بدر الدين: ٨٣٣.
العينداري، مظفر: ٤٥٤.
العيني، بدر الدين محمود: ٨٣٢.

(غ)

غازان بن جنكزخان: ٧٨٣.
غازي، غياث الدين: ٤٢٧.
غالاريوس مكسيميانوس (ملك): ٢٧٠.
غانو، كلرمنت: ٣٠٧.
غبريل، مخايل: ٥٩.
غبون (مؤرخ): ٢٥٧.
الغروي، بدر الدين: ٧١٢.
غريافي، الياس يوسف: ٦٦٧.
الغريب، سليمان فندي: ٦٤٦.
غريبوس: ٤٠٠.
غريغوريوس = عماد: ٥١٤.
الغزالي: ٦٩١، ٦٩٦.
الغزالي، الجان بردي: ٣٨٦.
الغزالي الشركسي: ٤٤٩.
الغزاوي، حمدان: ٨٥٠.
الغزاوي، قانصوه: ٥٣٤.
الغزي، إبراهيم بن حسن: ٤٥٨ – ٤٥٩.
الغزي، بدر الدين محمد: ٧٠٩ – ٧١١، ٧٤٧.
الغزي، جمال الدين: أبو الفضل: ٨٧٨.
الغزي، الشمس: ٨٧٦.
الغزي، شهاب الدين: ٨٤٧.
الغزي، عبد الرحمن: ٧٣٣، ٧٤٤.
الغزي، عبد الكريم: ٧٤٤.
الغزي، كمال الدين: ٧٤٠.
الغزي، محمد بن بدر الدين: ٦٩٨، ٧٤٨.
الغزي، محمد كمال الدين: ٤٦١، ٨٦٧، ٨٧١، ٨٧٧، ٨٧٨.
الغزي، نجم الدين: ٨٤، ٩٩، ١٠٦، ٣٨١، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٥٢، ٤٥٦، ٤٦١، ٤٦٥، ٥٣٤، ٦٩٣، ٦٩٧، ٦٩٨، ٧٠٨ ـ ٧١٣، ٧٢١، ٧٢٣، ٧٣٤، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٦، ٧٥٨، ٧٥٩، ٨٣٦، ٨٣٩، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٧، ٨٥٨، ٧٦٣، ٨٧٧ ـ ٨٧٩، ٨٨١.
غلبوني، اسطفان: ٦٧٤.
غليلوس الصوري: ١٢٤.
غليوم (ملك): ٤٨٣.
غوركي، مكسيم: ٦٧٤.
غورو (الجنرال): ٢٩٨، ٦١٤، ٦٥٣.

الغوري (السلطان): ٥٩٧.
غوليلمس الصوري: ٤٢٤.

(ف)

فاخرة بنت علي بن معن: ٤٥٤.
فارس، حبيب أفندي: ٧٣، ٢١٧.
فارس بن لود: ٢٣٠.
فاروس، كونشيوس: ٨٩.
فاروس (والٍ): ٨٨، ٣٢٥.
فاروس، لوسيوس: ١٤٥، ١٤٦.
فاري: ٧٣.
فاطمة (ع): ٥٢٢.
فاطمة بنت إسماعيل: ٨٠٤.
فاطمة بنت عبدالملك: ٢٥١.
فاطمة بنت علي (أم الخير): ٨٠٥.
فاطمة بنت علي بن يحيى: ٨٠٤.
فاطمة خاتون: ١٢٨.
فاطمة خانم: ٥٧١.
الفاكهي: ٨٥٣.
فالوسيوس، مكسيموس: ٣٢٥.
الفخر البعلي: ٧٦١، ٧٩١، ٨٢٤.
فخر الدين (محدث): ٧٩٨.
فخر الدين الثاني: ٤٥٢.
فخر الدين، عبد الرحمن: ٨٢٦.
فخر الدين المعني: ١٣، ٥٩، ٨٣، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٨، ٣٠٢، ٣٣٧، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٨٠ – ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٢١، ٤٣١، ٤٤٨، ٤٥٢ـ٤٥٨، ٤٦٢، ٧٢١، ٧٦٥.
فخر الدين يحيى: ٣٨٠.
الفراء: ٧٤٩.
الفرائضي، أبو علي الحسين: ٧٤٧.
فرج بن برقوق: ٤٤٤ – ٤٤٦.
فرح، إبراهيم: ٦٧٤.
فرح، الياس: ٦٧٤.
فرح، مخايل: ٦٧٤، ٦٧٥.
فرحات باشا: ٤٤٩، ٥٥٥.
فرخشاه، عز الدين بن أيوب: ٧٥٩، ٧٨٠.
الفرزلي، ملحم: ٦٣٥.
فرعون (مصر): ١٢٣.
فرعون سين خوتبب: ٢٩١.
فرعون نخو: ١٠٢.
فرغلي (مملوك): ٨٢٣.
فرفند، فرنسيسكو: ٨٨٨.
فرما الكاهن: ٧٤٧.
فرنسيس، إبراهيم حنا: ٣٥٥.
فرنسيس بن مخايل: ٤٦٩.
الفريابي: ٧٩٥.
فريحة، إبراهيم: ٣٢٤.
فريحة، يوسف: ٣٢٤.
الفرزاري، برهان الدين: ٧٤٩.
الفرضي، الشيخ ياسين: ٨٦٤.
الفصي، بهاء الدين: ٧٠٩، ٨٤١.
فعاداتس: ٤٠٠.
فكاك، ملانتوس: ٣١٩.
فلابيانوس (أسقف يبرود وحمص وحماة): ٨٨٣.

فلافيانوس: ١٥٣، ٢٤٣.
الفلامتنسي، فتح الله الدفتري: ٧٤٣.
فلفلة بنت عبدالله: ٨٠٥.
فندي (الأمير): ٥٧٢، ٥٧٧ ـ ٥٨٠.
فندي، ملاتيوس: ٥٠٨.
فنليك: ٥٢٢.
الفهري، حبيب بن مسلمة: ٤١٠.
فؤاد الأول: ١٧.
فؤاد باشا: ٤٨٠، ٤٨٩، ٤٩٠.
فوتيه، جبران: ٥١٠، ٥١٣.
فورور: ٧٠٧.
فولين (رحالة): ٤٦٨.
فوندر، س (عالم): ١٥٣، ٧٥٦.
الفوطي: ٣٧٩، ٧٥٦.
الفوي، نور الدين: ٨٠٤، ٨١٣، ٨٢٤.
فياض، الياس بك: ٣٦١.
فيدوا، كارلو: ٤٧٣.
فيسباخ: ٣١٠.
فيصل الأول (الملك): ١٧، ٣٥٦.
فيض الله (قاضٍ): ٧٣٢، ٨٤٨.
فيلادلفوس = بطليموس الثاني: ٣٩٦.
فيلبس (مطران بعلبك): ١٤٥، ٤٦٦.
فيلوباتور: ٣٩٩.

(ق)

القارح، رودلف: ١١.
القاسم: ١٨٥.
قاسم، ملحم: ١٣٤، ٢٠٠، ٣٣٤.
قانصوه المحمدي: ٤٤٧، ٤٤٨.
القاني، يوسف: ٧١٨.
القاياني، شمس الدين، أبو عبدالله: ٦٩٦ ـ ٦٩٧.
القاياني، نور الدين: ٦٩٣، ٦٩٦.
قايتباي (الأشرف): ٢١٥.
قايين: ٥٠، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٢.
القباقيبي، أبو السعود: ٨٦١.
قبجي، إبراهيم: ٦٠٤.
القبسيس: ٤٦٩.
القبودي، الشيخ علي: ٨٦٠.
قحطان بن عابر: ٢٢٥.
قحطان بن عامر: ٥٢٨.
قدرو، فارس آغا: ٤٧٨، ٥٥٦.
قرألي (الأب): ٥٠٢.
قرامنلا (قائد): ٥٥٤.
القرشي، ابن النشو: ٨٢٤.
قرطوم، يوحنا يوسف: ٥١٤.
القرعون، مصطفى البقاعي: ٧٣٣.
القرعوني، أحمد بن عبدالله: ٧٠٨.
القرعوني، تاج الدين: ٧٤٤.
القرعوني، علي بن أحمد: ٧٣٥، ٧٦٠.
القرعوني، مخول: ٦٣٤.
قرقماس (الظالم): ٣٨٠، ٣٨٦، ٥٦٦.
قرقماس (ابن الإفرنج): ٤٥٦.
قرقماس بن معن: ٣٨١، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٥٢.
القرماني (المؤرخ): ١٣٠، ٨٥٨.
قرنفل، عبد القادر: ٤٧٢.

قسطا بن لوقا: ٣٨٢، ٧٧٣.
القسطلاني، أحمد بن حمد: ٨٢١.
قسطنطين (قديس): ٥٠١.
قسطنطين الكبير: ٥٧، ٤٩٣، ٤٩٩، ٥٠٠.
قسطنطين (الملك): ٢٤٣، ٣١٠، ٣٣٧، ٣٦٩، ٣٧١، ٤٠١، ٤٠٦، ٤٩٥، ٥٠٥، ٥٠٦.
قسطنطين، الياس بن فرح: ٤٥٨.
قصير، فيلبوس: ٥٠٧.
قصي بن كلاّب: ٥٢٨.
القطان، إبراهيم بن محمد: ٨٠٠.
القطان، أحمد بن الحسين: ٨٠٠.
القطان، الضياء: ٨٠٠.
قطب الدين (السلطان): ٧١٠.
قطز: ٧٩٦.
قطلوبك، سيف الدين: ٤٣٦.
القفطي: ٧٢٧.
القلاشي، محمد: ٧١٨.
القلانسي، أحمد بن شرف الدين: ٧٩١.
قلاوون، الملك الصالح إسماعيل: ٤٢٨ - ٤٣٠، ٤٤٢.
قلاوون، الخليل: ٤٣٧.
قلاوون (المنصور): ٤٣٤، ٤٣٥.
قلاوون، محمد (الناصر): ٦٠١.
القلقشندي: ١٥٥، ١٦٤، ٢٠٦، ٥٢٨.
قليلات، عبدالرحيم: ٨٩.
القنواتي، حكمت: ٥٥٨.
القنواتي، مصطفى حكمت: ٥٥٨.
القنيطري، مصطفى بن أبي بكر: ٨٧٥.
قونن (قديس): ١٤١، ١٦٩.
قيافا: ١٤٥.
قيس (النبي): ٤٩٤.
قيقانو، يوسف أفندي: ٦٢.
قيمجي، ديمتريوس: ٤٦٢.

(ك)

كابرينوفيك: ٨٨٧.
كاركلا، أنطونيوس بيوس: ٣١٠.
الكافيجي: ٨٥٤، ٨٥٦.
كالينكوس (المهندس): ٣٨٢.
الكامدي، عبد السلام: ٧٣٢.
الكامدي، محمد: ٧٣٢، ٨٧٦.
كامل باشا: ٥٥٧، ٥٥٨.
الكاملي، علي: ٧٣٣.
الكتاني، أبو محمد: ٧٤٧، ٧٧٥.
الكتبي = ابن شاكر الكتبي: ٢٥٢.
كتبغا، زين الدين: ٤٣٥.
كدلاعوز (ملك): ٣٩١.
الكراجكني = الكراجي: ١٢٦.
الكردي، إسماعيل: ٤٧١.
كرامة، إبراهيم: ٤٩٠.
كرامة، بطرس بك: ٤٩٠، ٦٥٣.
كرامة، روفائيل: ٤٦١، ٤٦٣، ٦٠٦.
كرباج، اسكندر: ٦٧٤، ٦٧٥.
كرد حمزة: ٤٥٦.
كرد علي، محمد: ١٠٤، ٣٥٦.
الكردي، حسين: ٨٢٣.

الكردي، عبد الحي بن يوسف: ٧٢١.
الكردي، قاسم بن أحمد: ٤٥٤.
الكردي، موسى: ٤٥٤.
الكركي، إبراهيم بن جعفر: ٧٢٤.
الكركي، إبراهيم بن محمد: ٧٢٣.
الكركي، أحمد بن الحسيني: ٧٢٣.
الكركي، بدر الدين بن محمد: ٧٢٤.
الكركي، حبيب الله بن الحسين: ٧٢٣.
الكركي، حسين بن شهاب: ٧٢٤، ٧٣٩.
الكركي، عبد العالي: ٧٤٠.
الكركي، عز الدين حسين: ٦٩٨.
الكركي، علي رضى بن ميرزا حبيب: ٧٢٢.
الكركي، علي بن عبد العال = المحقق الثاني: ٦٢٣، ٧٠٢، ٧١١.
الكركي، عين الدين بن محمد: ٧٥٧.
الكركي، غياث الدين أبو منصور: ٧٥٧.
الكركي، فارس الدين أبو نصر: ٧٥٧.
الكركي، فخر الدين بن عبد الحميد: ٧١١.
الكركي، الشيخ محمد: ٨٥٥.
الكركي، محمد بن علي: ٨٥٦.
الكركي، محمد معصوم بن ميرزا: ٧٢٣.
الكركي، محمد مهدي بن ميرزا: ٧٢٣.
الكركي، محمد بن ناصر: ٧٢٤، ٨٥٥.
الكركي، يحيى بن جعفر: ٧٣٩.
كرم، قيصر بك: ٣١٧، ٣١٨.
كرم، يوسف بك: ٤٨١.
كرميتة = قرمط: ٤١٤.
كرنكر، دانيال: ٤٨٣.
كساب، رحال بن شبلي: ٤٦٦.
كستاسب (ملك): ٣٩٢.
كعب (راوٍ): ٧٦٣.
كعب الأحبار: ٧٦٧.
الكفرسوسي، شمس الدين: ٧١٢.
الكفرسوسي، عبد الرحمن بن محمد: ٧٣٣.
الكفرقوقي، يوسف: ٥٩٦.
الكفوري، بولس: ٦٦٦، ٦٦٧.
الكفوري، عساف: ٦٨٠.
الكفوري، كيرللس: ٨٨٣.
الكفوري، يوسف: ٦٨٠.
الكلابي، ابن ملاعب: ٤١٦.
الكلابي، صالح مركاش: ٥٦٣.
الكلابي، عبد الوهاب: ٦٩٩.
الكلبي، جمال الدين: ٧٦١.
الكلبي، حسان بن مالك: ٦١٠.
كلثم بنت محمد (أم محمد): ٨٠٥.
كلود: ٤٠٥.
كلوديوس (أمبراطور): ١١٨، ١٢٤.
كلور قسطنطيوس: ٢٧٠.
كلويان، مخائيل: ٥١١.
كليوبطرة/ كليوبترة: ٢٤٢، ٣٧٨، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٤.
كمال الدين بن إبراهيم: ٧٤٠.
كمال الدين الأدفوي: ٧٧٩.
الكمال الضرير: ٧٩٢.

الكندي، أبو عمر: ٧٢٧.
الكندي، الحسن: ٧٥٢.
الكناني، علي بن منقذ: ٤٢٨.
الكناني، عمر الحلبي: ١٩٦.
الكناوي، مصطفى: ٨٤١.
كندي (الإنكليزي): ٣٢٤.
الكندي، أبو عمر: ٧٢٧.
الكندي، الحسن: ٧٥٢.
الكندي، يعقوب بن اسحق: ٧٧٣.
الكوبري، مصطفى باشا: ٨٥٣، ٨٦٠.
الكوراني، إبراهيم: ٨٥٩.
كورتش (مهندس): ٢١٩.
كورش: ٢٣٠.
كورلا عومر: ١٤٥.
كولب، يوهان: ٧٤.
كولدزهير = غولدسيهر: ٧٦٦.
كولدواي: ٤٨٣.
كيتاسار: ٢٣٧.
كيرلّس (راهب): ٣٧١، ٤٠٦، ٤٦٣، ٨٨٥.
كيرللس الرابع (بطريرك): ٤٦١، ٤٩٣، ٦٧٩.
كيكساروس (ملك): ٣٩٤.
الكيلاني، عبد القادر: ٨٢١، ٨٢٧.
كيزيتينيوس: ٤٠٠.
كيوان (الحاج): ٤٥٦.

(ل)

لابيير، بوفيه: ٥٩.
لاجين: ٧١.
لاجين القيمي: ٤٤٢.
لافيجري: ٤٨٩.
لالا مصطفى باشا: ٨٧٥.
لامرتين: ٥٢، ٦٧٥.
لامرتين اليسوعي (الأب): ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٥٤.
لامنس، هنري (الأب): ٥٩، ٦٨، ١١٠، ١١١، ١٢٣، ١٨٣، ٢٥٨، ٣١٠، ٣٤٣.
لانرمان = لانورمان: ٢٢٩، ٢٥٧.
لانكدون: ٣١٠.
لاوميدون: ٣٧٨.
لاون (ملك): ٥١١.
لاونديوس (كاهن): ٥١٤.
لايرد، هنري: ٧٣٤، ٧٣٩.
لطيف، لألبير: ٦١٤.
اللمعي، بشير: ٤٦٥.
اللمعي، شديد بن مراد: ٤٦٧ ـ ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧١.
اللمعي، عساف: ٧٣.
لنجينوس: ٨٢، ١١٨.
لوبك: ٣١٠.
لوتفيك، يوحنا: ٥٠٤.
لوتكي، قنصل: ٣٧٢، ٣٧٣.
لود بن سام بن نوح: ٩٤، ٩٥، ١٠٣، ٢٠٢، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٣.
لوسيانيوس: ١٤٥.
لوقا البشير: ٥٠٤.

لولا، يوسف أفندي: ٦٨٢.
ليبغ (عالم): ٢٥٧.
ليسانياس: ٢٤٢، ٣٢٤، ٣٢٥.
ليسانياس الثاني: ٣٢٤.
ليسانيوس: ١٤٥، ١٤٦، ٤٠٤، ٤٠٥، ٧٤٧.
ليفية: ٣٢٤.

(م)

ماش بن سام: ٢٣٣.
مالك، حليم سليم: ٦٧٠.
مالك بن أنس: ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٨، ٧٨٣، ٧٩٣.
المالكي، ابن المغربي: ٨٣٨.
مانيثون: ٤٦.
الماوردي: ٦٠٧.
المبارك، عبد القادر: ٤٨٣.
مبشر بن إسماعيل: ٧٧٥.
المتنبي: ٩٨.
متوال (الشيخ): ٥٢٢.
المتوكل: ٧٢٧، ٧٧٢.
المجار: عمر الحلبي الكناني: ١٩٦.
المجد التونسي: ٧٨٩.
المجد عيسى: ٤٢٧، ٧٥٨.
المحاسني، إسماعيل: ٤٥٩.
محب الدين (عالم): ٨٤٧.
المحبي (مـؤرخ): ٥٧، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٩، ٧٠٣، ٧٢٠ - ٧٢٢، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٣٠ - ٧٣٢، ٧٤٣ - ٧٤٥، ٧٤٩، ٨٣٨.
المحبي، محمد بن عبد الباقي: ٤٥٧، ٨٤٨.
محفوظ، حسين علي: ٥٢٤، ٥٢٥.
محفوظ، مراد: ٨٨٣.
المحقق الثاني = الكركي، علي بن عبد العال: ٧٠٢.
المحلي، جلال الدين: ٧٤٥.
المحمد، حسين: ٧٤٥.
مخايل (أسقف الزبداني): ٥١١.
محمد (ص): ٥٢٢.
محمد (الأمير): ٥٧٢.
محمد (الشيخ ـ ولي): ٤٩٨.
محمد بن إسماعيل: ٧٨٧.
محمد آغا: ٥٥٥، ٥٥٦.
محمد (ابن الأوزاعي): ٧٦٧.
محمد باشا السيد: ٤٥٣.
محمد باشا بن سنان باشا: ٨٣٨، ٨٤٥، ٨٥٢.
محمد الباقر (الإمام): ٧٤٠.
محمد بك (أمير): ٥٣٦.
محمد جركس باشا: ٤٥٤.
محمد بن الحسين: ٦٠٥.
محمد خان (السلطان): ٧٣٠.
محمد راغب أفندي: ٥٥٦.
محمد بن شادشاه: ٨٢٢.
محمد بن عبدالله بن المكتوم: ٤١٢.
محمد علي (البرنس): ٣٥٦.
محمد علي (شاعر): ٨٨١.
محمد علي باشا: ٥٥٥.
محمد بن قلاوون (الناصر): ٤٤٣.

محمد بن محمد: ٧٠٢.
محمد بن محمد بن علي: ٨٤١.
محمود، بهاء الدين: ٧٨٦.
محمود، نور الدين: ٣٨٥، ٤٣١، ٥٦٧، ٥٦٩.
محمود العثماني: ٤٧٤.
محمود ناجي بك: ٥٥٩.
مخايل المطران: ٥٠٧.
المدد، صالح: ١٤٣، ١٧٠.
مدلج، توما: ٥٠٣.
المدلج، محمود: ٦٠٦.
مدور، سليم: ٦٦٧.
مراد، الياس: ٥٤٧، ٥٤٨.
مراد، جرجس: ٥٤٧.
مراد، الشيخ محمد: ٧٤٦.
مراد، مخايل: ٤٧٨، ٥٤٨.
مراد، موسى: ٤٦٤، ٥٤٧، ٥٤٨.
مراد، نعمة: ٤٦٤، ٤٧٤، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨٤، ٥٤٧، ٥٥٠، ٦٠٢.
مراد باشا: ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٦ – ٣٨٨، ٤٥٢، ٤٥٨.
مراد خان: ٣٨١، ٣٨٧، ٤٥٩.
مراد بن عثمان: ٥٣٤، ٨٤٨.
المرادي: ٤٦٠، ٧٣٠، ٥٥١، ٦٥٦، ٧٠٧، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٦، ٨٥٨.
المرادي، ناصر الدين: ٧٣٣، ٨٣٣، ٧٣٣، ٨٣٣.
المرتضى، أحمد ابن السيد محمد: ٦٤٧.
مرتضى (السيد): ٢٨٤.
المرتضى، محمد حسن: ٥٤٣، ٦٤٧.
مرتضى، محمد الحسيني: ٨٨٢.
المرتضى، مصطفى: ٥٤٢.
مرتضى، يونس بن إسماعيل: ٦٦٥.
المرداسي، أبو علوان ثمال: ٤١٥.
مردم بك، خليل بك: ١٢٨.
مرسياس (ملك): ١٠٣.
المرشدي، عبد الرحمن: ٨٥٩.
المرعبي، عبد الفتاح: ٥٥٩.
المرعبي، مصطفى أديب بك: ٥٥٩.
المرعبي، مصطفى بك خضر: ٥٥٩.
مرغليوث (علاّمة): ٨٢٢.
مرقس أنطونيوس: ٢٤٢.
مرقس إيليوس: ١٤٥.
مركيانوس (أسقف): ٥١٤.
مرهف بن أسامة = عضد الدولة: ٣٨٠، ٣٨٤.
مروان = مروان بن الحكم: ٦١٠، ٧٦٣.
مريراع (ملك): ٣١٦.
مرييت (عالم): ٢٥٢.
مزهر، زين الدين: ٤٦٦.
المزي: ٧٠٦، ٧١٨.
مسافر (الشيخ): ٣١٧، ٤٩٨، ٧١٤، ٧٣٦، ٧٣٧.
مسبرو/ مسبيرو: ١٣٤، ١٨٩، ١٦٣، ١٨٣، ١٨٩، ١٩٠، ٣٧٧.
مسدّية، إبراهيم: ٢٢٠.
مسروق بن معاوية: ٧٧٥.
مسعد، بولس: ١٠٨، ٥١٠.

مسلم (الإمام): ٧٩٠.
مسلّم، إبراهيم بك: ٣٠٥.
مسلّم، الياس: ٦٣٤.
مسلّم، جريس: ٦٣٤.
مسلّم، عبدالله: ٧٧، ٤١٠.
مسلمة: ٧١٨.
المسيح: ٢٤٠، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٩٨، ٣٥١، ٤٠٢، ٤١٤، ٤٩٦، ٥٣١، ٧٧٢.
المشعلاني، نجيب ملحم: ٦٦٩.
المشغراني، أبو الجهم: ١٣٠.
المشغراني، أبو الحسن: ٦٩٩.
المشغراني، محمد بن محمود: ٧٤٥.
المشغراني، نجم الدين حسن: ٦٩٩، ٧٨٢.
المشغراني، نجيب ملحم: ٦٦٩.
المشغري، علي بن محمد: ٧٠٢، ٧٠٣.
المشغري، علي بن محمود: ٧٠٣.
المشغري، محمد: ٦٩٩.
المشغري، محمد بن الحسين: ٧٠٢، ٧٠٣.
المشغري، محمد بن محمد: ٧٠٨.
المشغري، محمد بن محمود: ٧٤٥.
المشغري، نجم الدين أحمد: ٧٠٨.
المصري، أحمد: ٩٦، ٣٢٢.
المصري، جنينة: ٣٢١.
المصري، عبد الجواد: ٧٤٤.
المصري، محمود: ٣٢١.
المصري، يحيا: ٧٤٥.
مصطفى آغا: ٤٧٣.
مصطفى باشا: ١٢٠، ٣٥٩، ٤٥٧، ٧٢٦.
مصطفى بك: ٥٥٩.
مصطفى راشد أفندي: ٦٥٦، ٦٧٦.
مصطفى لالا باشا: ١٢٨، ١٢٩.
المصمودي، محمد: ٧٣٧.
مطال باشا: ٥٥٥.
المطران، جودت بك: ٦٧٥.
مطران، جورج عبده: ٦٧٣.
المطران، خليل بك: ٣٥٧، ٣٦٣، ٣٦٤، ٦٧٢، ٦٧٩.
المطران، رشيد بك: ٦٧٣.
المطران، مخايل: ٦٧٤.
المطران، نجلا: ٦٦٦.
المطران، ندرة بك: ٦٧٣.
المطران، يواكيم: ٨٧٩.
المطران، يوسف بك: ٦٧٣.
مطرجي باشا: ٥٥٧.
مطرونة (قديسة): ١٤٢.
المطوّق (غلام ذكرويه): ٤١٢.
المظفر (الملك): ٧٥٣.
معاوية (بن أبي سفيان): ٤١٠، ٤١١، ٦١٠، ٧٥٤، ٧٩٩.
المعري، أبو العلاء: ١٥٢.
المعري، موسى بن أحمد بن عمر بن حسن: ٨١٨.
المعز الحراني: ٧٩١.
معضاد (الأمير): ٥٩٥.
المعطروني، حسين بك: ٥٥٩.
المعلوف، إبراهيم: ٦٨٢.

المعلوف، أغابيوس: ٥٠٢، ٥٠٨، ٥١٧.
المعلوف، الياس شبلي: ١٨٢، ٢٠١.
المعلوف، الياس فارس شبلي: ١٦، ٢٠٣.
المعلوف، أمين بك: ٦٦، ١٨٨.
المعلوف، بشارة: ٦٨٢.
المعلوف، خليل مخايل: ٦٨٢.
المعلوف، رستم: ٦٨٢.
المعلوف، روز: ٤٨٦.
المعلوف، رياض: ١١، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٤٨٧.
المعلوف، شبلي: ٥٦٦.
المعلوف، شفيق: ٤٨٦، ٥٢٥.
المعلوف، عفيفة: ١٦.
المعلوف، عيسى اسكندر: ٩، ١١ ـ ١٣، ١٥، ١٦، ١٨ – ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٦١، ٨٥، ١٠٠، ١٠٥، ١٢٨، ١٨٢، ٣٠٣، ٣٦٢، ٤٢٢، ٤٨٤، ٤٨٦، ٥٢٤، ٦٦٦-٦٦٨، ٦٨٠، ٦٨٧، ٦٨٩، ٧٣٦، ٧٥٣، ٨١٢، ٨١٨، ٨٨٠، ٨٨٧.
المعلوف، عيسى رياض: ٢٨.
المعلوف، فارس بو نادر: ٣٠١.
المعلوف، قيصر إبراهيم نعمان: ٧٣.
المعلوف، قيصر بك: ٣٦٠، ٤٨٤، ٦٧٤.
المعلوف، مخايل: ٦٨٢.
المعلوف، موسى داود: ٦٨٢.
المعلوف، نجوى رياض: ٢٨.
المعلوف، نجيب بك: ٣٠٠.
المعلوف، نعمان: ٧٣.
المعلوف، نقولا: ٧٨١.
المعلوف، يوسف الغندور: ٦٦٧.
المعلم، إبراهيم: ٥٤٧.
المعلولي، عيسى: ٥٧٣.
المعلولي، ناصيف: ٥٧٣.
المعني، علي بن فخر الدين: ٤٥٤، ٤٥٥.
المعني، أحمد بن عثمان: ٤٤٦.
المعوشي، سليم: ٦٨١.
المعوشي، محمد بن عبد القادر: ٧٦٠.
معين الدين: ٨١٤.
المغربي (الأستاذ): ٨٤٤.
المغربي، أبو محمد عبدالله: ٤٢٣.
المغربي، عبد القادر: ٦٧٦.
المغربي، موسى: ٧١٢.
مغلطاي (الحافظ): ٦٩٢.
المغيث عمر (ملك): ٤٣٠.
المغيثي، بلال: ٧٩٨.
مغيرة عبد الرحمن (بلبان): ٧٩٠.
المفتي، علي: ٦٠٥.
المقتدر بالله: ٧٧٣.
المقتفي بأمر الله: ٧٦٥، ٧٧٢.
المقداني، إسماعيل: ١٣٤.
المقداني، حسن: ١٣٤.
المقداني، مرعي: ١٣٤، ٤٦٨.
المقدسي (المؤرخ): ١٠٥، ٤٢٦.
المقدسي، طاهر: ٧٢٩.
المقري، أحمد: ٧٦٧، ٨٢١، ٨٢٧.
المقريزي، تقي الدين (مؤرخ): ٣٨٢، ٥٣٠، ٧٣٤، ٧٣٩، ٨٢٨ – ٨٣٠، ٨٣٣.

المقريزي، عبد القادر بن محمد بن إبراهيم: ٧٩٩.
المقدم، محمد بن عبد الملك: ٤٢٤.
المقري (مؤرخ): ١٢٥، ٣٠٥، ٤٩٨، ٧٢١، ٧٦٤، ٧٨٣، ٨٣٢.
مكاريوس (مطران صور وصيدا): ٤٥٨.
مكاريوس البانياسي: ٥٠٧.
المكتبي، محمد بن علوان: ٧٢٠، ٧٢٣.
مكحول: ٧٥٢.
مكريدي بك: ٧٧، ٤٨٣، ٤٨٤.
مكسيمانوس: ٥١٠.
مكسيموس، ماريوس: ١٥٤، ٤٠٣، ٤٠٥.
المكي، القطبي الحنفي: ٥٩.
ملاتيوس المعلولي: ٥١٤.
ملاتيوس، موسى: ٧٨٠.
ملاتيوس (مطران حلب): ٤٥٨.
الملاط، شبلي بك: ٣٦٠.
ملحم المعني: ١٦٥.
الملك الظاهر = بيبرس البندقداري: ١٢٦.
الملك الأمجد: ٧٧٨.
ملكشاه بن ألب أرسلان: ٤١٦.
المناوي، إبراهيم نقاش: ٨٨٠.
المنجكي، محمد: ٨٥٦.
المنحي، عقيل: ٧١٨.
مُندرل، هنري (رحالة): ٤٦٠.
المنصور، أبو جعفر: ٤١٢، ٤١٣، ٤٢٧، ٤٢٨، ٧٦٣، ٤٦٤.
منصور بن سليمان = ابن محبوب الخميري: ٨١٨.
منصور بن محمد (الأمير): ٥٧٧ ـ ٥٨٠.
منطاش، أحمد: ٤٤٣، ٤٤٤، ٥٣٠، ٦٠١، ٧٠٧.
المنقاري، عبد اللطيف: ٨٥٠، ٨٥٧.
المنقاري، يحيى بن عمر: ٨٦٠.
منكر، ناصر الدين: ٤٥٥.
المنيّر، أسعد: ٨٧١.
المنيني، أحمد: ٧٣١، ٧٤٣، ٨٤٦.
مهدي، إبراهيم: ٦٨٥، ٦٨٩.
المهدي، عبيدالله: ٥٢٣.
مهنا (الشيخ): ٤٦١، ٨٨٥.
مهنا، محمد: ٥٨٠.
الموازيني (محدّث): ٨١٠.
المواهبي، إبراهيم: ٨٧٧.
المواهبي، عبد الجليل: ٨٦٦.
المواهبي، محمد: ٨٦٦، ٨٧٧.
المؤذن البعلبكي: ٧٦٣.
المؤذن، رضي الدين: ٨١٩.
مورغان، بيير بون: ٦٠.
موريدي، رزق: ٤٩.
موسى (ابن العادل) الأشرف: ٧٥٩.
موسى (النبي): ٤٢، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ٢٢٧، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٥٣، ٣١٦، ٣١٧.
موسى، جيكو: ٣٩.
موسى عبد الحسين: ٤٧٦.
موسى، كامل: ١١.

الموصلي، أبو الفضل: ٦٩٧.
الموصلي، البدر: ٧١٢.
الموصلي، خليل: ٨٧١.
مولون: ٣٩٨.
المؤيد: ٧٠٧، ٨٢٥.
الميانجي، أبو بكر: ٧٤٧.
الميداني، إسماعيل: ٦٩٢، ٦٩٦.
ميسلن: ١١٩، ١٢٤، ١٣٧ ـ ١٣٩، ١٤٣، ١٤٤، ١٧١.
ميشا بن آرام: ٧١، ٢٣٣، ٤٧٧.
ميشو: ٤٢٨.
ميكل: ١١٩.
ميلان (الملك): ٨٨٣.
ميلانج: ١٨٣.
مينااليس (مهندس): ١٨٠.

(ن)

نابغة بني شيبان: ٣٦١.
النابلسي، (الشيخ إسماعيل): ٨٦٦، ٨٧١.
النابلسي، البدر: ٨١٥.
النابلسي، جمعة: ٥٦٦.
النابلسي، جمعة الحرباني: ٤٤٠، ٤٤١.
النابلسي، عبد الغني: ٨٥، ٢٧٤، ٢٧٧، ٣١٣، ٣٢٦، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٥٨، ٣٥٩، ٤٥٩، ٤٦١، ٤٩٩، ٥٥١، ٥٥٤، ٥٥٦، ٧٢٥، ٧٣١، ٧٣٤، ٧٣٦، ٧٣٩ ـ ٧٤١، ٧٤٦، ٧٥٣، ٧٦٥، ٧٦٧، ٧٧٠، ٧٨٣، ٨٦٤، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٤ ـ ٨٧٩.
النابلسي، نسيب بك: ٦٤٦.
النابلسي، يوسف بن أبي عبدالله: ٨١٩.
نابليون الثالث: ٥٠٢.
ناصر (النبي): ٤٩٤.
ناصر الدولة: ٥٣٣.
ناصر الدين بن كورس: ٤٢٧.
الناصر الأيوبي (الملك): ١٠٠، ٤٢٥، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٤٤، ٨٦٣.
الناصر داود: ٤٣٤.
الناصر شديد: ٤٦٠.
ناصر الدين (أمير): ٧٨٦.
الناصر بن عباس: ٣٢٣.
الناصر يوسف: ٤٢٢، ٤٣٤.
ناصيف، أمين أفندي: ٣٦٢.
ناظم باشا: ٤٨٣، ٦٣٩.
الناكوزي، منصور الخوري: ٧٣.
نامق باشا: ٤٧٦.
ناوفيطس (أسقف): ٥٠٩.
نبوخذ نصر/ نبوكدنصر: ١٠٢، ٢٣٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٩٣.
النجانسي، شمس الدين محمد: ٨٣٣.
نجدي، أحمد بن يوسف: ٥٤٢.
النجدي، محمد بن إبراهيم: ٧٤٨.
النجم أحمد: ٨١٩.
نجم الدين، عمر بن حمزة: ٤٥١.
نجم الدين بن شهاب: ٧٨٩.
نجم الدين محمد بن عثمان: ٨٠٢.
نجيب بك: ٥٥٧، ٥٥٩.

نجيم، عبدالله: ١١٤.
النحلاوي، أحمد بن مراد: ٨٧٤.
النحلاوي، علي الطيان: ٨٧٣.
النحلاوي، محمد: ٨٧٤.
النحلاوي، محمد شاكر: ٨٧٦.
النسائي، برهان الدين إبراهيم: ٨٣٣.
نصار (الحاج): ٧٣.
نصار، جبرائيل: ٣٦٠.
نصرالله (محدّث): ٧٩٢.
النصراني (الشيخ البعلبكي): ٧٨٤.
نعمة كيوان = الحاج كيوان: ٤٥٧.
نعيم، حليم: ٨٩.
النعيمي: ٤٢٢، ٤٤٩، ٧٤٩، ٧٥٨، ٧٨٥، ٨٢٦، ٨٤٢.
نفيسة بنت علي (بنت الخياط): ٧١١.
نقولاوس/ ماركوليا/ مارنقولا/ ماريولوس: ٥٠٠.
نمرود: ٥١.
نمغا (خادم): ١٤٥، ٣٢٤.
نوح (النبي): ٤٦، ٤٨، ٥٠، ٦٩، ٧٦، ٧٧، ٨١، ١٢٥، ١٢٦، ١٨٥، ٢١٦، ٢٥٩، ٢٨٣، ٣٠٣، ٤٢٦، ٤٤٤، ٤٩٧، ٥٢٣، ٦٥٥، ٦٥٧، ٦٦٠، ٧٠٩، ٧٣٦.
نور الدين (السلطان): ١٢٥، ٤٤١.
نور الدين (الشهيد): ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٣، ٥٩٤.
نور الدين علي = الملك الأفضل: ٤٢٧.
نور الدين عمر = الملك الأمجد: ٨٣٦.
نوري بك: ٥٥٩.
النوري، خليل قدور: ١٠٨، ١٦٣.
نوفل، فريد أفندي: ٦٨٢.
نومريان (قيصر): ١٠٧.
نونس (شاعر): ٢٥٨.
نونّوس (أسقف): ٤٩٣، ٥٠٦.
النووي (الإمام): ٧٦٤ ـ ٧٦٦، ٨٠٠.
النوي، نور الدين: ٧٥٠.
نيرون: ٦٤٣.
النيسابوري، الحاكم أبو عبدالله: ٦٩٩.
نيقاطور، سلوقوس: ٧٥.
نيقولاوس (بطريرك): ٥١٠.
نيقولاوس (مطران حوران): ٤٥٨.
نيكونورس (مطران): ٥١٣.
نيولاغوس: ٣٩٨.

(هـ)

هابيل (النبي): ٣٩، ٥٠، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٢ ـ ١٥٢، ١٦٩، ٤٦٠، ٤٩٧.
هادريانوس = ادريانوس: ٤٠٥.
هانتور: ٣٢٥.
هدد (النبي): ٥٠٣.
الهداني، جمال الدين: ٤٤٣.
الهذباني، حسام الدين بن أبي علي: ٤٣٦، ٤٣٠.
هراقليوس: ٤٠٠.
الهراوي، فريد بك: ١٨٢، ٢٠١، ٢٠٣.
الهراوي، يوسف بك: ٤٩٩.
هربيس: ١١٤، ٤٠٨، ٤٠٩.

هرقل (قائد): ٥٧٠ ـ ٥٧٢.
هروديس بن أذينة: ١٣٨.
الهروي، أبو إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري: ٦٩١، ٧٣٦.
هشام (الخليفة): ٧٠٦.
هفتكين التركي: ٤١٥.
الهلالي، محمد الصالحي: ٨٤٧.
هلي: ١٧٧.
هليوجبلوس الحمصي (كاهن): ٣٧٠.
الهماني: ٣٦٢.
هواري، زهير: ٧، ١١، ٣٠، ٦٨٥، ٦٨٩.
هوشع (النبي): ٢٥٨.
هولاكو: ٤٢٣، ٤٣١.
هوميروس = أوميروس = هومير: ٨٨، ٩٨ ـ ١٠٠، ١٠٧، ١٠٩، ١٢٤، ١٩٠.
الهيثمي: ٨٣٣.
الهيجاني، إبراهيم آغا: ٥٧٨.
هيردن الإسكندراني: ٧٧٤.
هيرودوت/ هيرودوتس/ هيرودوس: ٣٥، ١١٨، ١٢٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٨، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٣، ٢٥٣، ٢٦٢، ٤٠٤، ٤٠٥.
هيرونيموس (قديس): ١٥١.
هيكل بن سيف: ٤٧٠.
هيلانة (قديسة): ١٦٩، ٢٤٣، ٣١٩.
هيلانة (ملكة): ٥٧، ٤٠١، ٥٠٠، ٥٠٥.
الهيماني، عجاج: ٦٧٥.

(و)

وادرن: ٢٥٦.
الوادعي (الشيخ علاء الدين): ٣٦١.
وادنكتون: ١٠٩، ٤٦٩، ٣٧٣.
الواقدي (مؤرخ): ١٠٨، ١٩٧، ٣٠٥، ٤٠٧، ٣٠٩، ٤١١.
والنس (ملك): ٥٠٥.
الوراق، أبو جعفر: ٧٧٥.
ورد: ٦١.
وردة، خليل آغا: ٥٥٥.
ورن، تشارلس: ٣٠٧.
الوفاقي، شهاب الدين أحمد: ٧٢١.
الوليد بن مسلم: ٧٧٥.
وهاب، شكيب: ٢٠٤.
وود، ريتشرد: ١٣٩، ٣٦٨، ٤٦٢، ٤٦٣.

(ي)

يارد، جراسيموس: ٥٠٩، ٥١٥.
ياروق، بهاء الدين: ٤٢٧.
اليازجي، إبراهيم: ٦٧٢، ٦٧٩.
اليازجي، إسمعيل: ٨٧٤.
اليازجي، طاهر: ٨٧٤.
اليازجي، مصطفى: ٨٧٤.
اليازجي، ناصيف: ٤٨٦، ٦٧٢، ٧٧٠.
يافث: ١٣، ١٨.
ياقوت الحموي (مؤرخ): ٤٨، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٩٩، ١٠١، ١١٢، ١١٨، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٠، ١٧١، ١٨٦، ٢٦٤، ٣٨٤، ٤٢٢، ٤٩٨، ٦٩٩، ٧٣٦، ٧٧٥.

يانظ إبراهيم: ٨٣٠، ٨٣٧.
ياهو بك: ٣٩٣.
ياوان: ٢٢٦.
يحيى = أبو القاسم (داعية قرمطي): ٤١٢، ٤١٤، ٤١٥.
يحيى (النبي): ٨٣٦.
يحيى (الشيخ): ٥٥٧، ٧٠٥، ٨٦٣، ٨٦٥، ٨٨٤.
يحيى، سعيد: ٥٧٩.
يربعام: ٣٧٧.
يزدا: ٣٢٠.
اليزدي، عبدالله بن الحسين: ٨٤٤.
يزيد = يزيد بن معاوية
يزيد بن معاوية: ١٤٢، ١٧٠، ١٨٦، ٦١٠.
يستنيانوس: ١٤٢، ١٧٠.
يشبك الدوادار: ٨٢٩.
يشوع بن نون: ٢٣٥.
يعقوب (النبي): ٢٣٨، ٢٥٩، ٢٩١، ٦٥٩، ٦٦١.
يعقوب (مطران): ٥١٠، ٥١٥.
يعقوب بن محمد: ٦٩٢.
يعقوب، جورج بك: ٦١٤.
يعقوب المنصور (السلطان): ٣٠٥.
اليعقوبي (مؤرخ): ٢٤٠.
يقطان = قحطان بن عامر: ٥٢٨.
يلبغا الناصري: ٤٤٤، ٨٥٠.
ينقيطا: ١٠٥.
يهوذا: ١٠٢، ٢٣٨، ٢٥٩.
يوآب: ١٤٥.
يواصف (أسقف قارة): ٤٥٨، ٥١٣.
يواكيم (أسقف الزبداني): ٤٥٨، ٥١١.
يواكيم (أسقف يبرود): ٥١٥.
يواكيم (مطران بعلبك): ٥٣٣.
يواكيم (مطران حمص): ٤٥٨.
يواكيم (مطران طرابلس): ٤٥٨.
يواكيم، أفتيموس: ٤٨٦، ٤٨٧.
يواكيم الدمشقي: ٥١٤.
يوحنا (مطران): ٥٠١، ٥١٢.
يوحنا الثاني (أسقف تدمر): ٥١١.
يوحنا الدمشقي: ١٨٧.
يوحنا بن زكريا: ١٤٥.
يوحنا المعمدان: ١٤٧.
يوحنا هركان: ٣٩٩.
يوحنا بن يوسف: ٣٨٣، ٤١١.
يوستينوس (ملك): ٥١١.
يوسف (النبي): ٢٣٠، ٢٩١، ٤٩٤.
يوسف بن أيوب: ٤٣٠، ٤٣٢، ٧٧٧.
اليوسف، أحمد باشا: ٦٥٥.
اليوسف، عبد الرحمن باشا: ٦١٦.
يوسف كامل بك: ٥٥٩.
اليوسف، محمد باشا: ٥٤٩.
اليوسف، محمد بك: ٥٥٧.
اليوسف، محمود بك: ٤٨٢، ٥٥٨.
اليوسف، منيف بك: ٦١٤.
يوسف بن خليل: ٧٩٣.
يوسف بن مكي: ٤٤٧.

يوسيفوس (مؤرخ): ٨٧، ١١٨، ١٢٤، ١٤٥، ١٤٦.
يوسينوس دبلين: ١٠٤.
يوشع (النبي): ١٣١، ٤٩٨.
يوليان المرتد (أمبراطور): ٣٧١.
يوليانوس الجاحد: ٥٧، ٣٣٧، ٤٠٦، ٤٩٣، ٤٩٩.
اليوناني، مكريدي بك: ٧٧.
اليونيني (مؤرخ): ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٩٧، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٩٠، ٧٩٣، ٧٩٥، ٧٩٨، ٨٠١، ٨٠٤، ٨٠٦، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٩ - ٨٢٢، ٨٢٤، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٣٩.
اليونيني، ابن أبي الفتح: ٧٩٢، ٨١٠.
اليونيني، حسين: ٧٨٣.
اليونيني، حسين بن عبد الرحيم: ٧٩٤.
اليونيني، أبو حسين: ٧٨٣، ٧٨٨ـ ٧٩٠، ٧٩٣، ٨٠١، ٨٠٣، ٨١١، ٨١٢، ٨١٤.
اليونيني، أبو عبدالله: ٧٨٨، ٧٩٣، ٧٩٤، ٨١١.
اليونيني، أم الخير: ٧٩٣.
اليونيني، أمة العزيز بنت الحافظ: ٧٩٢.
اليونيني، الحافظ: ٨٣٩.
اليونيني، عبدالله: ٢٨٠، ٧٧٨، ٧٨٢، ٧٩٠، ٨٠٤، ٨٦٥، ٧٨٣.
اليونيني، فاطمة: ٧٩٣.
اليونيني، عماد الدين أبو الفضل: ٧٥٦.
اليونيني، عمر بن أبي الفتح: ٨٠٤.
اليونيني، لولو بن عبدالله: ٨٠٥.
اليونيني، محمد بن أبي الحسين: ٧٩٤.
اليونيني، محمد بن أحمد بن عيسى: ٧٨٢.
اليونيني، المولى محمد بن عبد العزيز: ٨٢٢، ٨٣٩.
اليونيني، محمد بن عبد القادر: ٨٢٣.
اليونيني، محمد بن محمد بن علي: ٨١٤.
اليونيني، محمد بن محمد بن عيسى: ٨١٤.
اليونيني، موسى بن محمد بن أبي الحسين: ٨١٨.
اليونيني الثاني (القطب): ٧٩٣.
اليونيني، يوسف بن عمر: ٧٨٩.

٢ ـ فهرس الأماكن

(أ)

آبار الأفاعي ١١٣
ابرشية الفردوس ٤٩
آبل ٦٢، ٦٧، ٦٨، ٧٧، ٧٨، ٨١، ٩٩، ١٣٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ٤٩٧
إبل السوق ٧٤٧، ٧٤٩
آبلا ١٤٤
أبلح ٧٧، ٧٨، ١٢٩، ٣١٦، ٣٢٣، ٤٧٢، ٤٩٧، ٦٥٧، ٦٦٠
ابن عروة ٣٣٣
أبو غوش ٢٦٠
أبيلا لوسا ١٤٥
أبيلية ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ٣٢٥، ٤٠٤، ٥١٠
أبيلينية ٦٤٣
أتيكة ٢٤٥، ٤٠١
أثينا/ أثينة ٧٧، ٨٨، ١٠٨
أخميم ١١٠
أدان ٤٢٢
أدفو ٧٧٩
أذربيجان ٨٠، ٤٢٢
أزرع: ٨٣
إربل ٣٨٥، ٧١٤
الأردن ٤١٠، ٦١٠
أرمين ٤٠٨
أرمينية ١٠٨، ٥١٠، ٧٧٣، ٧٧٤
أريحا ٤٣، ١٠٢
إزبد ٨١
الأزهر ٧٣٢
اسبرطة ١٠٧
اسبيريدونس ٧٩
الآستانة ٤٤٩، ٥٣٥، ٥٤٢، ٥٤٣، ٦١٣، ٦٩٤، ٨٣٠، ٨٣٩
إسرائيل ١٧٩، ٢٢٥، ٢٥٣، ٤٦٥، ٧٩١
اسكندرونة ٣٥، ٣٦
الاسكندرية ١٩٦، ٤٢٥، ٥٦٣، ٦٧١، ٧٥١، ٧٧٤، ٧٩١، ٧٩٨، ٨٠٠

إسلامبول ٤٦٧، ٤٦٩، ٥٣٤، ٦٠٤، ٧٤٣
إسنا ٧٩٩
آسية/ آسيا ٣٩، ٥٦، ٧٧، ١٠١، ١٠٣، ١٢٠، ١٤٣، ١٥٣، ١٧١، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٠، ٢٥٩، ٣٢٣، ٣٦٤، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٨، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٢٣
آسية الصغرى ٧٧، ١٠١، ١٠٣، ١٢٠، ١٧١، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٥٩، ٣٩٤، ٤٠٤
أشرفية الوادي ٦٥٠
أشمون الرمان ٧٥
أشور ٣٥، ٤٤، ٣٠٧، ٣٩٢
أصبهان ٨٤٤
الاصطبل ٨٢، ٨٤-٨٦، ٦١٣، ٦١٤، ٦٤٧، ٦٥٦
أصفهان ٧٠٢، ٧٠٥، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٣٩، ٨٥٦
أعزاز/ خرزاز ٢٣٧، ٤٣٢، ٤٥٣
أفامية ٧٠، ٨٤، ١٠٦
افرة ٦٥٠
أفقا ٢٩٤، ٣٧١
أقجة قويونلي ١٧٩
أقصر ٣٧٣
اقليم البلان ٥٦٦، ٥٦٨، ٥٧٨، ٥٧٩
إقليم التفاح ٨٤
إقليم الخروب ٨٨
ألبانية ٦١٣
البيرة ٩٦
الألزاس ٨٨٨
ألمانية، (ألمانيا) ٢٠، ٥٩، ٢٥٨، ٣١٠، ٣٧٢، ٨٨٣، ٨٨٤
إليا ٦٥٦
آمد ٧٦١
أميدون ٧٢
أميركا/ أميركة ٢٠٣، ٢٦٠، ٥٠٩، ٦٤٤، ٦٦٦
أميكارا ٤٢٤
أناضول ٥٦، ٦١٣، ٨٣٨
الأندلس ٧٦٤، ٧٦٥
أنطاكية ١٠٥، ١٠٦، ١٥٤، ١٧٩، ١٩٠، ٢٤٢، ٢٤٣، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٧، ٤١٠، ٤٥٨، ٥٠٥، ٥٠٧، ٥١١، ٥١٢، ٥١٥، ٥٦٣، ٥٧٠، ٦٤٣، ٨٦٢، ٨٩٠، ٨٩٩
انطلياس ٣٨
أنفة ٥٠٧
أنقرة ٤٨
انكلترا/ إنكلترة ٢٣٩، ٦٩٤
إهدن ٢٧٣، ٢٧٤
أوتيل الخوام ٣٧٣
أوتيل رأس العين ٣٧٢
أورشليم ١٠٢، ١٥٤، ٢١٤، ٣١٠، ٥١٠
الأوزاع = الأوزاعي ٧٦٣-٧٦٦، ٧٦٨، ٧٧٠
أوكسفورد ٦٩٤، ٨٢٢
آون ٤٠، ٦٨، ٧٣، ٩٣، ١٠١، ١١٣، ٣٠٥
آيا صوفيا ٨٢٢
إيتوليا = غلطة ٨٨، ١٢٤
إيران ٤٧، ٢٢٥، ٦٠١، ٧٠٢
إيطاليا/ إيطالية ٢٢٦، ٣٦٤

إيعات ٤٥، ٧٥، ٢٧٥، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٥٠، ٦٢٥، ٦٥٢
إيمة ٩٩

(ب)

بئر باحْيتنا ٢٩٩
بئر التنور ٧٧
بئر جب ٩١
بئر جبّ التوت ٣٣١
بئر الرحمة ٣٣٩
بئر غزور ٢٩٩
بئر هاشم ٢١١، ٢٩٩، ٤٥١
الباب ١٧٩، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٣، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٤١، ٣٥٣، ٣٥٤، ٤٣٢، ٤٥٢، ٤٩٥، ٥٣٢، ٥٤٧، ٥٤٨، ٦٩٩، ٧٢٠، ٧٢٩، ٧٣٧، ٧٤٤، ٧٥٤، ٧٦٩، ٨٥١
باب البريد ٧٧٨
باب توما ٧٤٤
باب حمص ٢٨٠
باب دمشق ٤٣٩
باب الزيارة ٨٣٦
باب الساعات ٨٣٦
باب السريجة ٦٩٨
باب السلامة ٨٥١
باب السلسلة ٤٣٧
باب السيد ٢٨٠
باب الشام ٤٠٩
باب الصغير ٣٨٢، ٣٨٨
باب الطاحون ٤٨٥
باب العيد ٦٩٤
باب الفراديس ٧١٢، ٧٣١، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٨، ٧٨١
باب الفرج ٤٥١، ٦٩٧
باب القناعة ٢٨٠
باب الله ٤٣٢، ٨٣٨
باب المخاضة ٤٧٥
باب المدينة ٢٨٠
باب المستنصرية ٧٨٤
باب نحلة ٢٨٠، ٤٣٩
باب النصر ٨٣٢، ٨٣٥
باب مارع ٩١، ٩٣، ١١٣، ٣١٦، ٦٣٦، ٦٤٥، ٦٤٨
باب مسلم ٤١٠
باب همدان ٢٨٠
بابل ٩٦، ١٠٢، ١٦٨، ٢١٤، ٢٢٥، ٢٣٣، ٣١٠، ٣١٢، ٣٩٣، ٥٠٩
الباروك ٥٨٥
باريس/ باريز ١١، ١٣٢، ٢٥٤، ٣٢٢، ٣٣٢، ٤٧٣، ٤٨٩، ٤٩٠، ٥٠٦، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٩١، ٧٥٤، ٨٣٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٩٠٠
بارين ١٢٥، ٣٧٩، ٤٤٢
بازَبْدَي ٨١
باشان ٧٧
باعيناثا ٨١
بافوس ٢٤٢

باقِرْدى ٨١
بالس ٧٧٢
بانياس ٤٨، ٤٩، ٧٠، ١٦٣، ٣٤٤، ٤٠٤، ٤١٨، ٤١٩، ٤٥٨، ٨٥٠
بتدعي ٣٢٨
بترا ٤٥
البترون ٦٩، ١٨١، ٢١١، ٢١٧، ٢٤١، ٣٤٥، ٤٥٦
بتغرين ٨٢، ٢٦٥، ٥٠٩، ٥١٥، ٦٢٥، ٦٣٢
بتوليمية ٣٩٨
البثنية ١٦٣
بثينة العقاب ٧٧٨
البجّاجة ١٩٧
بجة ١٠٨
البحر الأسود ٢٢٦، ٤٠٠
بحر الخزر ٢٢٦
بحر الروم ٢٠١، ٢٣٥
البحر الرومي ٧٥، ١٥٥، ١٨٥، ١٨٩، ١٩١، ٢٤٠، ٣٩٥
البحر الكبير ٢٣٣
البحر المتوسط ١٠٠، ١٨٣، ١٨٤، ٢٠١، ٢١٢، ٢٢٦، ٤٧٣
البحر الميت ٤١، ٢٣٨، ٤٧٣
البحرين ٨١، ٤١٤، ٧٨٤، ٨٤٣
البحوش ٥٧٧
بحوشة ٢٩٩
بحيرة البقاع ٢٠٦
بحيرة المرج ١٨٧
بحيرة اليمونة ٩٣، ١٠٩، ١٨١، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢
بحيرة حمص/قاس/ قادش ١٨٠، ١٩١، ٢٠٦، ٤٧٤، ٥١٠
بحيرة طبرية ٥٨٥
بحيرة عميق ٧٨، ١٣٢
بحيرة قادس ٢٠٥
بحيرة قدس ١٧٨، ١٨٠
بحيرة قطنة ٦٠٤
بحيرة قطينة ٢٢٩، ٢٧٢، ٤٧٤
بحيرة لوط ١٨٩، ٢٢٠
بحيرة المرج ١٨٧
بخارى ٧٤٦
بخعة ١٧٣
بداثة ٥٧٦
بدنايل ٥١، ٧٠، ٧٣، ٤٧٧، ٥٢٢، ٥٣٨، ٦٥٣
بر الياس ٦٦، ٨٢، ١١٥، ٢١٥، ٣٠٧، ٣٤٣، ٣٩٨، ٤٩٤، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٦١
البرازيل ٩٠، ٤٨٤، ٤٨٦، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٨٠
برتي ٢٣٢، ٦٣٦
بَرْثَةَ ٨١
برثي ٢٣٢، ٦٣٦
برج ٦٣، ٨٠، ٩٤، ١٠٦، ١٢٣، ١٣٥، ١٦٠، ٢٠٦، ٢٨٠، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٦٨، ٤٠٨، ٤٣٧، ٤٤٣، ٥١٠، ٥٧١، ٥٨٣، ٥٨٨
برج البعلبكية ٤٣٧
برج الريش ٥٨٣

البرج الصغير ٤٣٢، ٤٣٧
البرج الصغير البعلبكي ٤٣٢
برج برقش ٥٧١
برج بلقيس ٥١٠
برج جونية ٤٣٧
برج راشيا ٥٨٨
برج صافيتا ٣٤٤
برج صيدا ٥٦٨
برج القطيع ١٠٦
برجه ٨١
بردى ٣٤، ٣٥، ٤٩، ٥٠، ٩٧، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٣، ١٦٠، ١٦١، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٩، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ٢٣٢، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٧٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٦٠، ٤٧٧، ٤٨٢، ٤٩٧، ٥١١، ٥١٧، ٥٤١، ٦٤٣، ٦٥٠، ٦٥٢، ٦٧٧، ٦٩٧، ٧٤٧، ٧٤٩، ٨٣٢، ٨٩٥
برزة ٥١
برشايا ١٧٩
برغوش ٥١
برقة ٦٢٨، ٦٥٢
برقة الرام ٦٥٢
برقش ٣٠٨، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٨٦
بركة دير العشاير ٥٨٥
بركة زونة ٥٧١
بركة عيحا ٥٨٥
بركة الوز ٣٥٠
بركة اليابسة ٥٧٧
بركة اليمونة ٢٧٠
بركة الينط ٣٥٠
برلين ٥٩، ٦١، ٣٧٢، ٤٩٤، ٤٩٧، ٦٩٤، ٧٨٥، ٨٢٦، ٨٦٥، ٨٦٨، ٨٧٢، ٨٩٣
برمانا ٢١١، ٦٨٢
برهلية ١٦٩
بروتة ٩٥
بروسدوم ٣٩٨
بروسية ٨٨٤
بريج ١٧٣
بريح ٣٣
بزبدين ٦١١
بزعون ٦٧١
بزيزا ٣٤٢، ٩٠٩
بست ٧٩، ١١٢، ١١٣، ١١٤
بستي ٧٩، ٢١١، ٤٧٥
بسكنتا ٣٨٣، ٤١١، ٥١٧، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٤٤
بسيمة ١٧١
بشامون ٧٥
بشتودار ٧٧
بشري/ بشرة ٢٠، ١٣٩، ١٥٨، ٢٣٢، ٣٣٠، ٦٢٨، ٦٧١
بشعث ٦٥٢
بشنّين ٥١٢

بشوات ٦٢٨، ٦٥٢
بصرى ١٤١، ١٤٣، ١٥٣، ١٧٠، ٤١٠، ٤٢٧، ٤٢٨، ٦٣٠، ٨٣٦
بصرى الحرير ٦٣٠
البطحاء ٤٩٤
بطرونة ١٤٧، ١٦٩، ٦٥٠
بعبدا ١٨٢، ٢٠٣، ٦٨١، ٦٨٢، ٩٠١
بعرين ٤٢٧، ٤٢٨
بعل شِمْيْنْ/ بعل شميه ٧٥
بعلبك ١٦، ١٧، ٢٠، ٣٣، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٥، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٧، ٧٨، ٨٥، ٩١، ٩٦، ٩٨، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٧، ١٠٨، ١١٣، ١١٤، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٤، ١٥١، ١٥٤، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٧، ١٧٨، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩١، ١٩٣، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣١١، ٣١٧، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٩١، ٣٩٨، ٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٨، ٤٩٠، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٣، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٩، ٥٩٠، ٦٠٤، ٦٠٦، ٦١١، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٥،

٦٢٦، ٦٢٨، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٧، ٦٥٢،
٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٧، ٦٥٩، ٦٦٠،
٦٦٢، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٧١، ٦٧٢،
٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٩، ٦٨٠،
٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٥، ٦٨٨، ٧٠٤،
٧٠٥، ٧٠٩، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٨، ٧٢٩،
٧٣٤، ٧٣٥، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤،
٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٦،
٧٦٨، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧،
٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٦،
٧٨٧، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤،
٧٩٦، ٧٩٨، ٨٠٠، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩،
٨١٠، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٦، ٨١٨،
٨١٩، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٥،
٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١،
٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٧، ٨٥٠، ٨٥١،
٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٩، ٨٦٠،
٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٧٠،
٨٧٤، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣،
٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٧، ٨٩١، ٨٩٤، ٨٩٥،
٨٩٦، ٨٩٧، ٩٠١، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥،
٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨
بعلول ١٥٥، ٦٤٥، ٦٤٩، ٦٥٩، ٦٦١
البعنة ٦٩٣
بغداد ٧٤، ٨٠، ٩٨، ١٧١، ١٧٢، ٢٧٤، ٢٨٥،
٣٠٥، ٤١٣، ٤١٥، ٤٢٣، ٤٥٩، ٥١٦،
٥٢٤، ٥٢٩، ٥٤٥، ٧٢٧، ٧٧٢، ٧٧٥،
٧٧٩، ٨٠٦، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٧، ٨٩٤
البقاع ٣، ٥، ٦، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٩،
٢٨، ٣٩، ٤١، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٨،
٥٩، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٦،
٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٩،
٩٠، ٩٣، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٨،
١٠٩، ١١٠، ١١٥، ١١٨، ١١٩، ١٢٣،
١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١،
١٣٢، ١٣٨، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٥، ١٥٦،
١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣،
١٦٤، ١٦٧، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٧، ١٨١،
١٨٣، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٣، ١٩٩، ٢٠٠،
٢٠٥، ٢٠٦، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥،
٢١٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٤،
٢٤٠، ٢٤٥، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٦١، ٢٦٢،
٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٩١، ٢٩٢،
٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠١، ٣٠٢،
٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٣،
٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٣٣،
٣٤٢، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٩، ٣٦٥،
٣٦٦، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣،
٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩١، ٣٩٥، ٣٩٨،
٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤١٣، ٤١٧،
٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٣٠، ٤٣١،
٤٣٢، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٤٠،
٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧،
٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣،
٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٢، ٤٦٥،
٤٦٦، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٨٠،
٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٩٠، ٤٩٣، ٤٩٩،

٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥١٧، ٥١٨،
٥٢٢، ٥٢٤، ٥٣٠، ٥٣٥، ٥٥٠، ٥٥١،
٥٥٥، ٥٥٨، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٧٥،
٥٨٣، ٥٩٣، ٦٠٦، ٦٠٩، ٦١١، ٦١٣،
٦١٦، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٣٠، ٦٣٧، ٦٤٣،
٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٢،
٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٩،
٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٧، ٦٦٩، ٦٧٦، ٦٨٧،
٦٩٠، ٦٩٣، ٦٩٦، ٦٩٨، ٧٠٨، ٧٠٩،
٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٨،
٧٢٠، ٧٢٣، ٧٢٩، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣،
٧٣٤، ٧٣٦، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١،
٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٦٣، ٧٦٦،
٧٦٨، ٧٧٩، ٧٨٢، ٧٨٣، ٨٥٢، ٩٠٠،
٩٠١، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧
البقاع العزيز ٥٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٦، ٣٨٧،
٦٩٣، ٧١١، ٧٢٣، ٧٣٣، ٧٤٠، ٧٤١،
٧٨٣، ٩٠٠
بقاع كفرا ٦٨٠
بقعاتا ٨١
بقعتوتا ٦٢٥
البقيع ٦٠٧
البقيعة ٤٢٦، ٨٩٥
بقين = بنو القين ١٦٩، ٦٣٦، ٦٥٠، ٧٦١، ٧٧٧
بكّا/ بكة ٨٤، ٥٧٥
بكداش ٣٤٦
بكفيا ٧٣، ٤٧٠، ٦٢٥، ٦٧٩
بكيفة ٥٨٦
بل بحامة ٣٢٦
بلاد بشارة ١٠٢، ١٢٧، ١٦٠، ٢١٢، ٤٥٥،
٤٦٥، ٤٦٧، ٤٦٨، ٥٢٢، ٥٣٢
بلاط ٣١٩، ٤٢٤
بلالش ٧١٩
بلعاس ١٩٦
بلغراد ٨٦٠
البلقان ٨٨٧
بلودان ٩٤، ٩٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٣، ١٦٦،
١٦٨، ١٧٠، ٢٠٢، ٢٣١، ٣٢٥، ٥٠٣،
٥١١، ٦٥٠، ٨٩٨
بلودة ٢٣٢
بلونة ٥١
البلية ٥٠، ٣٩٨
بمهريه ١٥٨، ٢٠٤
بنت جبيل ٦٣٦
البندقية ٤٥٤، ٤٥٥، ٥٤١، ٦٧٣
البهائية (منطقة) ٨٠٠
بوابة الخوخة ٥٧٢
بوابة الزبداني ٤٤٢
بوابة السور ٣٠٣
بوابة الكرك ٣٠٣
بوارج = بوارش ٧٠، ٧٢، ١٥٩، ١٦٣، ٢١٧،
٢٤٥، ٢٦٢، ٢٧١، ٣٠١، ٣١٦، ٣١٧،
٣٨٦، ٣٩٨، ٤٠١، ٤٣٥، ٤٩٩، ٦٤٨
بوديه/ بوداي/ بوذيه ٩٢، ٣٢٦، ٣٢٨، ٥٣٧،
٥٤٠، ٥٤٣، ٦٥٢
بورسعيد ٧٣

البوسنة ٨٨٨
بوقا ٨٠٠
بويتولي ٣٣٠
بياس ٤١١
البياضة ٨٣، ٣٠٦، ٥٨٣
بيت الابيات ٥٠
بيت بستان ١٠٣
بيت الدين ٥٤٦
بيت القنَّب ٦٣٠
بيت روتا ٢٣٢
بيت شاما ١٦٣، ٣٢٦، ٦٢٨، ٦٥٣
بيت شباب ٦٢٥، ٦٢٦
بيت شلالا ٦٢٦
بيت عشام ٧٥، ٧٠٤
بيت فار/ بيت قار ٨٨، ٨٩، ٣١٧، ٤٩٨، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٨، ٧٢٩، ٧٣٤، ٧٣٦، ٧٨٢
بيت لهيا ٥٠، ٤٤١، ٥٦٣، ٥٦٦، ٥٧٥، ٥٧٨، ٦٩٩
بيت مري ٧٦
بيت معكة ١٤٥
بيت المقدس ٧٣٨
بَيْت يما ٣٠٥
بيتون ٥١
بير بصوري ١٨٠
بير البيضا ١٧٩
بير زاكي ٥٧٧
بير زيت ٣٠٩
بير السجرية ١٨٠
بير عدون ٢٧٢
بير عريض الرأس ٣٣٣
بير قلدون ١٧٣
بير المزاريب ١٧٩
بير مرج البير ٥٧٣
البيرة ٩٦، ١٠٠، ١٣١، ٢٠٤، ٣٠٧، ٥٧٥، ٥٩٣، ٦٣١، ٦٤٥، ٦٥٤، ٦٥٩، ٦٦١
بيرة جيك ٧٧
بيروت ٦، ١١، ١٣، ١٧، ١٨، ٢٠، ٣٠، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٥٩، ٦٢، ٦٨، ٦٩، ٧٤، ٧٩، ٨١، ٨٣، ٩٠، ٩٥، ٩٨، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٥، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٥، ١٣٢، ١٣٧، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٧٧، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢١٢، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٤٣، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٩١، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٩، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٥، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٤٠، ٣٤٥، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٨٥، ٣٨٦، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤١١، ٤١٤، ٤١٧، ٤١٨، ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٥٤، ٤٧٢، ٤٨٠، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٧، ٤٨٩، ٥٠١، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١٤، ٥١٥، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٥٠، ٥٥٩، ٥٦٣، ٥٩٤، ٦٠١، ٦١١، ٦١٣، ٦٣٥، ٦٣٧، ٦٥٦، ٦٥٩، ٦٦١، ٦٦٦، ٦٦٩، ٦٧٣، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣،

٦٩٥، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٣٧، ٧٤٨، ٧٥٢،
٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٩،
٧٧٠، ٧٧١، ٧٨٦، ٨٢٨، ٨٣٢، ٨٥٠،
٨٨٠، ٨٩٠، ٨٩٢، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧،
٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢
بيروتاي ١٠٠
بيلان ٤٧٣، ٦٠٧
بيونس ايرس ٦٣٣

(ت)

تبريز الشافعي ١٠٦
تبسك ٣٩٥
تبني ٧٦، ٦٣٣
تبوك ٩٢
تدمر ٣٦، ٩٣، ١٠٤، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩،
١٤٠، ١٤٣، ١٥٤، ١٦٧، ١٦٩، ١٧١،
١٨٠، ١٨٨، ١٩٧، ٢٣٦، ٢٤٣، ٢٥٣،
٣١٢، ٣٤٣، ٣٤٨، ٣٩١، ٤٨٢، ٥١١،
٨١٢، ٩٠٠
ترابيخ ٨٨٨
تراقة ٢٤٥، ٤٠١
تراقيا ٢٤٥
تربل/ دربل ٩٩، ١١٩، ١٣٣، ١٨١، ١٩٩،
٢٠٥، ٣١٢، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٤٦، ٦٤٧،
٦٥٦
ترشيش ٩٢، ٢١٩
ترغرما ٢٢٦
تركستان الروسية ٤٣١
تركستان الصينية ٤٣١
تركيا ٤٤٨، ٦١٦، ٦٤٦
ترمة ٣٨٨
ترمين ٤٩٣
تسالونيكية ١٤٢
تعلبايا ٧٠، ٤٦٦، ٦٣١، ٦٤٨، ٦٥٩، ٦٦٠
تعنايل ٧٠، ١٠٠، ٢١٦، ٢٥٨، ٥٠٢، ٦٤٨،
٦٥٩، ٦٦٠
تعنل ٧٠
تفاحتا ١٦٨
تفليس ٤٢٢
التكية ١٦٩، ١٨٦
التل ٧٤، ٧٥، ٧٩، ٩٣، ١١٥، ١٢٠، ١٢٢،
١٣٠، ١٣٣، ١٤٠، ١٧٢، ٢٩٢، ٢٩٣،
٢٩٤، ٣٠٥، ٣١١، ٣٢٧، ٤٧١، ٤٧٤
تل آبل ١٣
التل الأخضر ٢٥١، ٣٠٧، ٦٤٨
تل ارفال ٢٣٧
تل افطايا ١٧٣
تل بارين ٣٧٩
تل باشر ٤٢٧
تل بر الياس ١١٤، ١١٥
تل بست ٧٩
تل الحمّار ١٢٧، ٤٨٢
تل حمزة ٦٦
تل دزة ٦٦
تل حوش الحريمة ١١٥
تل الحيات ٨٤

تل الخربة ١٨٤
تل الخيرية ١٩٨
تل الدلهمية ١١٥
تل دنوب/ تل ذنوب ١١٠، ١١٥، ٤٥١، ٥٠١، ٦٥٦، ٦٦٩، ٧٢٨
تل زَبْدَى ٨١
تل الزبيبة ٣٣٣
تل زينة/ زينب ٢٩٩، ٣٠٣
تل السرحون ٦٦
تل السفيرة ١٦٨
تل سلوان ١٦٨
تل شيحا ٤٩
تل الشريف ٧٤، ٧٥
تل عجول ١٢٩
تل علي النهري ١١٥
تل عمارة ٣٠٢، ٦٤٧، ٦٥٧
تل العمارنة ١٠٣، ١١٨، ١٢٣، ٣٤٢
تل الكبش ٦٦
تل كفرحتني ٧٤
تل محلة القصر ١٣٣
تل المختبية ٦٦
تل مسعودية ٣٢٧
تل الدير / المنصورة ١١٥
تل (المنيْر) ١٣٣
تل وردين ٣٢٦
التلة ٣٠٣
تلة التويتة ٤٧٦
تلة الدير ٢٧٠
تلة أم حسين ٦٦
تلة جبيلة عين البيضا ٣٢٤
تلة دير الخضر ٣٠٥
تلة ماري ١١١
تلة محل البلد ١٣٣
تلة محل حقل الرجم ١٣٣
تلة محلة القصر ١٣٣
تلة المصنع ٣٢٣
التليلة ٣٢٧
تمنين التحتا ٥٢٣، ٦٥٢، ٦٥٧، ٦٦٠
تمنين الفوقا ٦٥٧، ٦٦٠
تنور الطوفان ١٢٥
تنّورة ٥٧٥، ٥٨٨
تنورين ٦٢٥، ٦٤٥
توطميسن ٢٢٨
تومات نيحا ١٢٦، ١٢٧، ١٣١، ١٦٠، ٢٧١
تونس ٤٢٤، ٨٩١
التويتة ٥١، ٣١٦، ٤٧٦، ٦٤٥
تيبت ٩٢
التيمورية ٢٧٤، ٤٤٧، ٤٥٩، ٥٥٦، ٦٩٤، ٧٧٨، ٨٨٤، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥

(ث)

الثابية ٦٩٨
ثعلبايا ٦١١، ٧٤٦
ثلثاتا/ ثلثاثة ٣١٠، ٤٩٨، ٥٨٦، ٦٤٨

ثمنة ٧٦
ثمنين ٤٦
الثنية ٤١٠
ثنية العقاب ٤١٠
ثورة فوزان ٦١٣
ثيبة ٤٧

(ج)

جاج ٦٢٦
الجامع الأموي ٢٨٥، ٢٨٦، ٦٦٥، ٧١٠، ٧١٢، ٧٢١، ٧٢٥، ٧٣١، ٨٣٦، ٨٥٩، ٨٦١، ٨٦٤، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٧١
الجامع الجديد ٦٩٧
جامع الحنابلة ٦٦٥
جامع الخليل ٢٨١
جامع دمشق ٧٦١
جامع الزبداني الكبير ١٣٧
الجامع السقيفي ٧٤٤
جامع السنانية ٨٧١
جامع القلعة ٤١٥
الجامع الكبير ١٢٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٥، ٣٥١، ٤٣٩، ٧٢٦، ٨٤١
الجامع المظفري ٧٨٨
جامع معمر ٧٩٣
جامع منجك ٧١٢، ٧١٣، ٧٤٣، ٨٥٩
جامع النبي الياس ٦٥
جامع النبي موسى ٣١٧
جامع يبلغا ٨٥٠
جامعة أكس ٦٧٣
الجامعة الأميركية ١٣، ١٨، ١٢٨، ٢٠٠، ٣٢٧، ٨٩٢، ٨٩٩
الجامعة السورية ٦٧٣
الجامعة اللبنانية ٢٦، ١٣٩، ١٦٤، ٢٢٥، ٤١١، ٦٨٣، ٨٥٠
الجامعة اليسوعية ١٨
جب جنين ٣٠٨، ٣١١، ٣٨٢، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٩٨، ٦٤٥، ٦٤٨، ٦٥٦، ٦٥٩، ٦٦١، ٧٣٣، ٧٤١، ٨٢٥
جب عدس ١٧٣
جب عدين ١٧٣
جب يوسف ٢٧، ٢٧٠
جباع ٧٠١، ٧٠٤، ٧٠٥، ٨٤٣
جبال حوران ٥١٦
جبال رنكوس ٥١٦
جبال قان ٢٢٦
جبال اللكام ١٠٤
جبة بشراي ٤٥٥، ٥٥٤
جبة بشري ٢٣٢
جبة عسال الورد ١٧٢
جبة المنيطرة ٤٥٠
جبسي ٦٥٩
جبعة ٣٣١، ٤٣٨، ٥١٦، ٦٥٣
الجبل الأسود ٦١٣
جبل أفرائيم ٢٣٨
الجبل الأقرع ٩٣، ٨٦٢
جبل أمانوس ٢٣٦

جبل أنطاكية ٤٥٨
جبل الباروك ٨٤، ٥٠١
جبل بلعاس ١٩٦
جبل بنوس = يبوس ٤٢٦
جبل بهراء ١٠٤
جبل بوارش ٣١٦، ٣٩٨، ٤٣٥
جبل البيرة ٣٠٧
جبل تربل ١٣٣
جبل حربتا ١١٥
جبل حرمون ٥٠، ١٥٣، ٤٨٢، ٥٦٥، ٥٧١، ٥٧٨
جبل الخليل ١٥٢، ٥٦٣
جبل الريحان ٥٧٨
جبل سعير، سنير ٥١، ١٧١
جبل سمعان ٨٧
جبل الشيخ ٥٠، ٧١، ٨٣، ١٠١، ١٣٨، ١٤١، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٩، ٢١٢، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٥١، ٣٠٨، ٣٤٧، ٣٩٢، ٥٧٧، ٥٨٣، ٥٨٥، ٥٨٧، ٥٨٨
جبل الصالحية ٤٤٥
جبل صنين ٢٠٦، ٢٤١
جبل عامل = بلاد بشارة: ١٩، ٤٠، ١٢٦، ١٢٧، ١٥٨، ١٦٠، ٤٦٧، ٥٢٤، ٥٣٢، ٥٦٩، ٦١١، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٥٢، ٨٣٩، ٨٤٣، ٨٥٦، ٨٩١
جبل عرابي ٣٠٧
جبل عربي ٦٣٤
جبل عكيمي ٦٣٢
جبل قاسيون ١٤٤، ١٤٦، ١٥١، ١٨٦، ٢٨٦، ٣٨٥
جبل القصير ٣٠٦
جبل القلمون ٤٠، ٥٠، ١١٣، ١١٤، ١٥١، ١٥٨، ١٦٣، ١٧٢، ١٧٣، ٢١٦، ٢٦٣، ٤٧٦، ٥٤١، ٥٤٨
جبل الكنيسة ٧٣، ١٥٩، ١٩٩، ٢١٧، ٢٧٢، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٨٠، ٣٨٦، ٤٩٩
جبل المسقِية ٦٦٢
جبل مار توما ٥٠٠، ٥٠١
جبل معلولا ٥٠٤
جبل المكمل ٢١٤
جبل المنيطرة ١٥٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٦٦٢
جبل موسى ٦١٤، ٦١٦
جبل نُهري ١٠٥
جبل هكار = الهكارية ٧١٤، ٧١٨، ٧١٩، ٧٣٤
جبل الوسطاني ٥٧٧
جبل يبوس ٤٣٥
جبل يونان ٣٢٥
الجبلة ٥٠١
جبليون ٥٠
جبو بعل ٦٢٩
جبولة = جبولى ١٩٧
جبيل ٤٥، ٥١، ٥٨، ٧٢، ٧٥، ١٠٠، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٥٦، ٢٧٠، ٢٧١، ٣٤٥، ٣٩٢، ٤٢٨، ٤٦٥، ٥٧٤، ٦٣٦، ٦٤٤
الجبيلة ٢٩٦، ٣٢٣، ٣٢٤، ٦٥٦

جديتا/ جديتة = قرية الأجداث ٥٦، ٧٣، ٨٢، ١٩٩، ٢١١، ٢٧٢، ٣٠١، ٤٧٥، ٦٤٨، ٦٦١
جديدة ٢٧، ١١٠، ١٢٩، ١٦١، ١٦٤، ١٦٥، ١٨٩، ٢٩١، ٣٠٨، ٦٥٠، ٦٥٥
جديدة يبوس ١١٠، ١٢٩، ١٦١، ١٦٤، ١٦٥، ٣٠٨، ٦٥٠
جرجومة ٤١١
جرينا ٥٨٧
جريرين ١٠٦
الجزيرة ٨١، ١٢٢، ١٤١، ٢٢٥، ٢٢٨، ٧٣٤، ٧٣٨
جزيرة ابن عمر ٨١، ٧١٨
جزيرة أرواد ٦٥٣
جزيرة (فاروس) ٣١٧
جزيرة كريت ٩٦، ٩٧، ٤٧٦، ٥٤٢
جزين ١٢٧، ١٣١، ١٦٠، ١٩٣، ٢١٣، ٢١٧، ٢٣٢، ٢٧١، ٢٧٢، ٣١٣، ٣٢٠، ٣٤٥، ٤٣٨، ٤٥٢، ٦٣٥، ٦٤٧، ٧٠٥، ٩٠٣
الجسر الأبيض ٧٣٥
جسر برغز ٩٠٩
جسر الحارون ١٩٥
جسر الخردلة ٤٥٤
جسر الدمراني ٢٨٥
جسر زينون/ دير زنون/ زينون ٤٤٧
جسر القرعون ٤٤٨
جسر كامد اللوز ٣٠٨، ٤٤٨
جسر المعاملتين ٤٣٧، ٦٠١
جسر نهر الدامور ٧٥٢
جسر النبي ٤٨٨
جلالا ٤٧٥
الجلالة ٣١٩، ٨١٨
جلبايا ٣٨٣، ٤٢١، ٤٣١
جلبون ١٦٦
جلق ٣٩٤
جمْرايا ١٨٦
الجنادلة ٣٨٣، ٣٨٥، ٤٢١، ٤٣١، ٥٦٧، ٥٧٦، ٥٨٨، ٥٨٩
جنتة/ جنطة/ جنتا ١٦٧، ٦٥٠
جنعم ٥٨٧
جنوب افريقيا ٦٨٢
جنينة اللطامة ٥٥٦
جورة منطاش ٦٠١
جوسيه ١٠٢، ٢١٦
جوسية الخراب ١٩٨، ٣١٠، ٣١١، ٥٠٤
جوسية العمار ١٩٨، ١٩٩، ٣١١، ٣٢٨
جوسية دير مار الياس ٣٢٨، ٣٣٢
جومر ٢٢٦
الجون ٨٣٥
جون عكار ٤٥٢
جونية ٤٣٧
جوهانسبرج ٦٨٢
الجوهرية ٨٥
الجويزة ٢١٨
جيرود ١١٣، ١٧٣، ٥١٦
جينين ٧٤١

(ح)

حارة البستان ٥٧٤
حارة بهاء الدين ٦٩٢
حارة بيت شلالا ٦٢٦
حارة جبيل ٥٨٤
حارة الراسية ٤٨١
حارة السريان ٥٧٤
حارة الشرفة ٥٧٤
حارة الصدر ٥٧٤
حارة طاووس ٤٩٧
حارة العجالنة ٥٧٤
حارة الفوقا ٥٧٤
حارة الكواسبة ٥٧٤
حارة مراد ١٥٩
حارة المقارزة ٨٢٩
حارة المكرية ٥٧٤
حارة الميدان ٥٧٤
الحاصباني ٥٨٥
حاصبيا/ حاصبية ٨٣، ٨٤، ١٥٤، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٧٠، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٧٩، ٤٣٦، ٤٤١، ٤٤٦، ٤٥٤، ٤٧٠، ٤٨٠، ٥٦٦، ٥٧٠، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٨، ٥٨٠، ٥٨٣، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٩٥، ٦٣٢، ٦٤٦، ٦٥٤، ٨٩٥، ٨٩٧
الحافور ٣١٩
حافوني ٦٣٦
حام ٥٠، ٢٢٥، ٢٣٥، ٢٣٦، ٤٩٨، ٦٢٥، ٦٥٢
حامات ١٠٢، ٥٥٩
حبرون = الخليل ٣٦، ١٤٤، ٢٥٣
الحبشة ٢٢٥، ٢٥٦، ٨٣٠، ٨٣٥
الحجاز ٩٢، ١٣٤، ٢٢٥، ٤٨٤، ٥٩٠، ٧٠٣، ٨٩٩
حجر الدم = مغارة الدم ٥٠
حدبشابا ٥٠٢
الحدث ١٩، ٩١، ٢٠٠، ٢٠٣، ٣٢٧، ٣٣١، ٤٥٠، ٤٩٩، ٥٢١، ٦٦٢
حدث بعلبك ٩١، ٢٠٠، ٣٢٩، ٣٣١، ٤٥٦، ٤٩٩، ٥٠٣، ٥٤١، ٦٢٦، ٧٠٤
حدشيت ٦٢٨
الحديثة ٢١، ٢٣، ١٠٢، ١٨٠، ٢٠٠، ٢٦٩، ٣١٠، ٣٤٤، ٦٧٢
حرّان ٤٣١، ٤٣٣
حربتا ٨٠، ٩٥، ١١٢، ١١٤
حربوشا ١١٤
حرتعلة ٩٣، ٣٢٦، ٨١٨
حرج الأعوج ٢٩٦
حرف المدوّر ٥٧٦
حرفش ١١٤، ٥٢٩، ٥٤٠، ٨٥١، ٩٠٩
حرمون = جبل الشيخ ٥٠، ٨٣، ١٠١، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٥١، ٣٠٧، ٣٩٢، ٤٨٢، ٥٦٥، ٥٧١، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٨٣، ٥٨٨، ٦٥٩، ٦٦١، ٦٦٨، ٦٧٠، ٦٨٣
حريم ٨٠
حَزِّرتا ٦٤٥

حزّين ٦٠٦
حسينية ٦٥٠
حُشبون = سيحون
حشمش ٢٠٥، ٢٩٥، ٣٤٦، ٥٠١
الحصن ٦٩، ٨٨، ٩٩، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٢٥، ٢٦٥، ٢٩٩، ٣٠٥، ٣١٢، ٣٢٤، ٣٣٨، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٤٢٥، ٤٢٦، ٧١٣، ٧٤٣
حصن الأكراد ١٩١، ٢٣٧، ٣٤٤، ٤٢٦، ٧٧٩
حصن بُرْزَيه ١٠٧
حصن بتكسرائيل ١٠٦
حصن بعلبك ٣٤٠، ٤١٩
حصن بُنْبُش ٣٤٩
حصن بورما ٢٤١
حصون جيغرتا ٢٤١
حصن ذومار ٣١٧
حصن رأس بعلبك ٣٤٦
حصن (سباط) ١٣٤، ٣٣٤
حصن سنان ٢٤١
حصن شقيف تيرون ٣٨٥
حصن شليفة = قصر البنات ٣٤٩
حصن شيزر ٣٧٩
حصن صافيتا ١٠٥
حصن صافيري ٨٧
حصن (الطُوْبان) ١٠٤
حصن عكار ٣٤٤
حصن عنجر ٣٤٦
حصن القاع ٣٤٧
حصن القرداح ٩٣
حصن القَرْدوح ٣٤٨
حصن القرين ٨٧، ١١٢
حصن القُصير ٤٣٣
حصن اللبوة ١٢٠، ٣٤٧، ٤٥٤، ٤٥٧
حصن المجدل ٤١٩
حصن المنيقة ١٠٥
حصن نحلة ٣٤٧
حصن نيحا ٣٤٩
حصن يحمور ٤٢٦
الحصون الإسماعيلية ٧٨٢
الحصين ٤٣٥، ٧٥٤
حضرموت ٨٣٥
حطين ٧٢، ١٠٠
حَفَر ٦٠٦
حقل الخربة ٣١٩
حلب ٣٧، ٧٠، ٨٧، ١٠٦، ١١٨، ١٢٣، ١٣٠، ١٤٢، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٦، ١٩٠، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٥٧، ٣١٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٨٦، ٣٩٣، ٤٠٨، ٤١٥، ٤١٧، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٧، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦٥، ٤٧٤، ٤٩٠، ٥٠٧، ٥١٠، ٥٤٩، ٥٥٦، ٥٦٣، ٦٠٧، ٦٢٠، ٦٥٣، ٦٥٧، ٦٦٠، ٧٠١، ٧١٢، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٩٢، ٧٩٥، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٢٢، ٨٢٥، ٨٢٧، ٨٣٨، ٨٤٤، ٨٥٤، ٨٥٧، ٨٧٠، ٨٧٧، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٩٥، ٨٩٩

حلبون ١٧٢
الحلبية ٤٢٢، ٥٠٠
حلوة ٣٠٦، ٥٧٥
حليا ١٣٩، ١٦٨، ١٧١
حليمة الصغرى ٦٤٧
حماة ٣٤، ٣٦، ٤٠، ٨٤، ٨٧، ٩٣، ١٠٢، ١١٢، ١٢٥، ١٥٤، ١٥٨، ١٥٩، ١٨٩، ١٩١، ١٩٥، ١٩٦، ٢١٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٦٨، ٣١٦، ٣٣٢، ٣٤٨، ٣٧٧، ٣٨٤، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤١٢، ٤١٤، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٦، ٤٤٢، ٤٥٣، ٤٥٨، ٤٧٩، ٦٠٤، ٧٠٠، ٧٤٨، ٧٨٠، ٧٨٣
حمّارة ٧٩، ٨٠، ١١٩، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨، ٤٤٠، ٥٠٢، ٦٤٥، ٦٤٨، ٦٥٤، ٦٥٦، ٦٩٣، ٧١٣
حمّام الخليل ٢٧٩
حمّام الورد ٧٠٩
حمانا ٧٠، ٣٢٢، ٤٦٦
حمص ٤٠، ٥٨، ٦٩، ٧٥، ٩١، ٩٢، ٩٣، ١٠٤، ١٥٤، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٤، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٣، ١٩١، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٥١، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٨٠، ٣١١، ٣١٦، ٣٢٨، ٣٤٨، ٣٥٢، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٩١، ٣٩٢، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٩، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٥، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧١، ٤٧٣، ٤٧٤، ٥٠٤، ٥١٠، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥٤٩، ٥٥١، ٥٨٠، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٨١، ٧٦٧، ٧٧٢، ٧٧٦، ٧٧٩، ٨٠٧، ٨١٤، ٨٨٣، ٩٠١
حنتوس ٧٦٥، ٧٦٩، ٧٧٠
الحواش ٦٣٩، ٦٤٧
الحواق ٢٩٩
حُؤبتا ١١٥
حوران ٣٣، ٤٨، ٥١، ٥٦، ٧١، ٧٤، ٨١، ٨٢، ١٤١، ١٤٣، ١٦٣، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٨، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٤١، ٣٠٢، ٣٠٨، ٤٠٥، ٤١٠، ٤١٧، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٨١، ٤٩٩، ٥٠٥، ٥١٦، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٤، ٥٨٠، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٦، ٦٣٠، ٦٣٣، ٦٣٥، ٨٠٥
حورتعلا = حورتعلى = حرتعلة ١٤٣، ٩٤، ١٣٤، ٣٣٤
حوسان ١٦٨
الحوش ٩٧، ١٠١، ١٨٤، ٣٣٠، ٥٧٥، ٦٥٣
حوش الأمراء ٥١٧
حوش بردى ٩٧، ٢٣٢، ٦٥٢
حوش تل صفيّا/ صفية ٩٥، ٣٥٥، ٦٢٦
حوش حالا ٩٧، ١٠١، ٣٣٠، ٥٠٣، ٦٢٦، ٦٤٧، ٦٥٦
حوش حريمة ١١٥، ٦١٤، ٦٤٧
حوش الذهب ١٨٧

حوش الرافقة ٩٧، ٦٥٧، ٦٦٠
حوش الزراعنة ٩٧، ٥١٨
حوش سنيد ١٨٥
حوش العرب ٦٥٠
حوش الغنم ٦٥٢
حوش النور ٩٧
حوشبْ ٥٠٢
حوشبية ٥١، ٧٤، ٧٦، ٨٠، ٢٩٦، ٥٠٢
الحولة ٣٦، ٧١، ١٦٣، ٢٣٤، ٢٣٦، ٤٠٤، ٥٩٠
الحولي ٦٣٦
حيدرآباد ٤٣٨
حيدرة ٦٢، ٣٠٧، ٧٧٢، ٧٧٦
الحيرة ٥٢٨، ٦٠٩
حيفا ٨٩٥

(خ)

خان أبي الشامات ١٨٠
خان حلبات ١٨٠
خان الطراد ١٨٠
خان مراد ٣٢٢، ٣٤٦
خان هرماس ٤٤٧
خان الوحوش ٣٤٥
خان يسنون ٤٣٥
خرائب أبي الحنّ ٣٢٧
خرائب تخياوي/ الثعلب ٣١٩
خراسان ٧٠١، ٧٠٣، ٧٢٤، ٧٣٩، ٧٤٠، ٨٤٤
خربة أبو حديدة ٥٧٦
خربة الأكراد ١٩٥
خربة بطبيل ١٤٠
خربة بتيتيما ٣٠٩
خربة حرفش ٥٤٠
خربة دنحا ١١٢، ١١٤
خربة ذي النون ٧٤١
خربة روحا ٤٤٧، ٥٧٥، ٥٨٦، ٦٣١، ٦٣٥، ٦٥٤، ٦٥٩، ٦٦١، ٦٩٠، ٧٤٥، ٨٩٣
خربة عنبا ١٦٨
خربة عنجر ١٢٣
خربة عين التوت ١٦٨
خربة الغجري ١٦٨
خربة قنافار ٨٩، ١٨١، ١٩٩، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٤٢٣، ٤٩٨، ٦٥٦، ٦٥٩، ٦٦١، ٧٣٦، ٧٣٧
خربة القَنْصِية ٣٣٤
خربة الكدرين ٥٧٦
خربة (مْخَنّا) ٣٣٤
خربة (مصرايا) ٧٤
خربة وادي الدلة ١٦٨
خربة الورد ١٦٨
الخربي ٦٣٢، ٦٣٥
الخرطوم ٦٨١
خريبة ٦٥٢
الخريزات ٨٩، ١٨٣، ١٩٩، ٣١٩، ٧٣٧
خلقيس/ خلكيس/ عنجر ٨٢، ٨٣، ٨٨، ١١٨، ٣١١، ٣٤٢، ٤٠٥، ٦٤٣
خلوات البياضة = خلوات الدروز ٨٣

خليج الحاروف ٣٢٨
الخليديّة ٥٧٧
خليله ٤٤٥
الخمّارة ٥٨٦
الخنشارة ٥٠٨، ٦٢٥، ٦٨٠، ٨٧٩
خوارزم ٤٣١
خيارة ٢٦٤، ٦١٤، ٦٤٧، ٦٥٩، ٦٦١
خيارة الفوقا ٦٥٩، ٦٦١
خيارة مظلوم ٦١٤
خيبر ١٢٠

(د)

دار الإمارة ٥٤١
دار بعشتار ٧٧
دار الحديث ٧٦١
دار الحوْرة ٥٤٢
دار السعادة ٣٨٢، ٣٨٨، ٤٤٠، ٥٣٦، ٧٥٩
دار القياصة ٧٥٣
دار المنقوشة ٧٠٦
داريا ١٤١
الدامور ٤٤٦، ٧٥٢
دَبَّايشة ٧٨
دجلة ٣٣، ٤٤، ٧٦، ٨١، ١٤٢، ١٧٠، ١٧٨، ٢٢٨، ٢٦٩، ٤٨٢
دخلة السادات ٧٣٨
درّاجة القديس سمعان ٢٧٠
الدّراعة ٤٢٦
درب المسقية ٦٦٢
درب المغيتة ١٥٩
دربل ٩٩، ١٣٣
دَرْبولس ٥٨٠
درنيا ٥٨٧
الدريج
الدفاش ١٩٢، ١٩٣
الدفراني ٥٧٦
دفّون ١٤٣
الدكوة ٣٠٢، ٣١٠، ٣١١، ٣١٥، ٦١٣، ٦١٤، ٦٤٧
دلبتا ٦٢٨
الدله ١٦٨
الدلهمية ٨٨، ١١٥، ١١٧، ٤٢٦، ٦٤٧، ٦٥٦، ٩٠٣
دمّر ١٨٥، ٤٤٥، ٤٨٢
دمشق = شراب الدم ٥٠
دمشق ١٧، ١٨، ٣٤، ٣٥، ٤١، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٧٠، ٧٤، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٩٠، ٩٣، ٩٩، ١٠٤، ١٠٨، ١١٠، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠،

٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤١،
٢٤٢، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٦٥، ٢٧١،
٢٧٢، ٢٧٤، ٢٨٠، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٥،
٢٩٨، ٣٠٧، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٦،
٣٢٩، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٧، ٣٦٠، ٣٦٢،
٣٧١، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٥، ٣٨٦،
٣٨٨، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٤، ٣٩٩، ٤٠٠،
٤٠٣، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤،
٤١٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١،
٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠،
٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧،
٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٤،
٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠،
٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦،
٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦٥، ٤٦٨،
٤٧٠، ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٨، ٤٨٢،
٤٨٣، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٩، ٥١٠،
٥١٣، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٨، ٥٤١، ٥٤٦،
٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٧،
٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨،
٥٩٠، ٥٩٣، ٥٩٤، ٦٠٦، ٦١٠، ٦١١،
٦١٣، ٦١٤، ٦٤٤، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٩،
٦٥٤، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٩، ٦٦١، ٦٦٥،
٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٨٨، ٦٩٠، ٦٩١،
٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩،
٧٠٠، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠،
٧١٢، ٧١٣، ٧١٨، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٣،
٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١،
٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٨،
٧٣٩، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥،
٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥١، ٧٥٢،
٧٥٣، ٧٥٥، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٣،
٧٦٤، ٧٦٦، ٧٦٨، ٧٧٢، ٧٧٥، ٧٧٦،
٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٣، ٧٨٤،
٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٨، ٧٩١، ٧٩٥، ٧٩٦،
٨٠٠، ٨٠٢، ٨١٠، ٨١١، ٨١٥، ٨١٦،
٨١٧، ٨٢٥، ٨٢٧، ٨٢٩، ٨٣٣، ٨٣٦،
٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢،
٨٤٤، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢،
٨٥٤، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦١، ٨٦٢،
٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨،
٨٧٠، ٨٧٢، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٨،
٨٧٩، ٨٨٢، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤،
٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠

دمشق = شراب الدم ٥٠
دمشق اليعازر ٥١
دمياط ٥٥٦، ٨٦٣، ٨٨٤، ٨٩٥
دوبايا ٥٧١
دورس/ دوريس ٨٨، ٢٥٢، ٣٥١، ٦٢٥، ٦٥٢، ٦٥٧، ٦٦٠
دوما/ دومة ١٧٢، ١٧٣، ٢١٧، ٤٠٧، ٥١٦، ٦٨١، ٧٧٨
دومة الشام ٧٧٨
دُوِيْن ٤٢٢

الدياسة ٢٠٠
دير آبل ٩٩
دير الأحمر ١٨٢، ٢٠٣، ٣٢٩، ٣٣٠، ٤٠٦، ٤٩٣، ٥٠١، ٥١٨، ٦٢٥، ٦٢٨، ٦٥٢، ٦٧١، ٦٨١، ٦٨٣
دير باعنتل ٣١١، ٥٠٤، ٥٠٥
دير البنات ٣٣٠، ٣٥٠، ٥٠١، ٥٠٣
دير بيت يما ٣٠٥
دير تابنّا ٥٠٦
دير التجلي ٥٠٣
دير تعنايل ١٠٠، ٥٠٢، ٦٥٩، ٦٦٠
دير حلف ١٦
دير حنبية ٥٨٠
دير الخضر ٣٠٥، ٣٠٩
دير دربولس ٥٨٠
دير الرأس ٤٦٦، ٥٠٠
دير الرؤيا ٥٨٠
دير زينون ١١٩، ١٢٢، ١٢٤، ٢٦٢، ٣٠٧، ٣٤٣، ٥٠١، ٥٨٦، ٦٥٦
دير سفريانا ٩٢
دير سمعان ٥٠١
دير السيدة ١٠٨، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٧١، ٥٠٠
دير سيدة الشاغورة ٥٠٤
دير سيدة العصر ٥٠١
دير سيدة النجاة ٤٧٩، ٤٨٦، ٤٨٧
دير الشير ٥٣٣
دير صالح ١٣١، ٥٠١
دير صيدنايا ٥٠٤
دير طحنيش ٥٠١، ٦٤٧، ٦٥٩، ٦٦١
دير الطوف ٢٦٣
دير العذارى ٤٩٩
دير العشاير ٨٤، ١٦١، ٢٦٦، ٥٧٠، ٥٧٥، ٥٨٠، ٥٨٥، ٥٨٦
دير عطية ٣٨، ١٧٣
دير عين الجوزة ٣٠٤، ٣١٦، ٣٢١، ٦٤٥، ٦٤٨، ٦٥٩، ٦٦١
دير غابا ١٦٥
دير الغزال ٢٩٥، ٣٤٦، ٥٠١، ٦٢٥، ٦٥٢
دير القديس اسبيريدون ٥٠٢
دير القديس يوحنا ٨٧٩، ٨٨٠
دير قزحيا ٨٧
دير قطيا ٥٨٠
دير القمر ٤٧٢، ٥٧٧، ٦٥٣، ٦٨١، ٨٩٠
دير قنوبين ٤٥٠
دير كسارة ٥٨، ٥٠٣، ٦٥٩، ٦٦٠
دير كفتون ٥١٢
دير لاباس/ لباس ١٢٩، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٣
دير مار شعيا ٣٢٦، ٤٦٥
دير مار الياس ٩٧، ٣٢٨، ٣٣٢
دير مار اليان ٥٠١
دير مار تقلا ٥٠٣
دير مار توما ٥٠١
دير مار جرجس ١٠٨، ٣٤٦، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥١١
دير مار مارون ١٨٨، ١٩٧، ٣٢٩، ٤٩٩، ٥٠٢

دير مار يوحنا ٣٠٤، ٥٠٣
دير ماكر ١٤١
دير المخلص ٤٦٣، ٥١٣
دير المرج ٩٩
دير مريم ٥٠١
دير المزيرعة ٢١٧
دير المشرفة ٥٨٠
دير مقرِّن ٦٥٠
دير ناعس ٣٢١
دير النبي الياس ٤٦٧، ٥٠٣
دير النَّيْط ٥٠٣
دير اليسوعيين ٢٥٨
الديشونية ١٨١
الديماس ٨٤، ٨٨، ١١٧، ١٢٤، ٤٤٦، ٤٨٢
الديمان ٤٧٧
دينا/ دنابا ٥٠٩

(ذ)

ذمار ٣١٧
ذي طوى ٧٦٤
ذي النون ١١٠، ١١٥، ١٢٢، ٣٠٧، ٥٠١، ٦٤٧، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٤١

(ر)

رابية الشيخ عبد الله ٣٥٥
رأس بعلبك ١٠٢، ١٠٧، ١٨٨، ١٩٧، ٣١١، ٣٣١، ٣٤٦، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٨، ٤٨٢، ٤٨٥، ٥٠٠، ٥٠١، ٦٥٣، ٦٦٧، ٦٧٩، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٨٨٥
راس راشيا ٥٧٧
رأس الشقعة ٢٤١
رأس العريض ٣٣١
رأس العين ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٨، ٩٩، ١١٩، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٣، ١٧٢، ٢٤٦، ٢٧٨، ٣٠٦، ٣١٧، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٧٢، ٤٠١، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٨٢، ٦٦٦، ٧٧٩، ٨٤٢، ٨٥٢، ٨٦٣، ٨٦٥، ٨٧٨
رأس العين بالعراق ٣٥٨
رأس المتن ٦٢٥، ٦٢٦
رأس نحاس ٤٥٤
راشيا/ راشية ١١٦، ١٣١، ١٣٣، ١٣٩، ١٦١، ٢٠٤، ٢٧٠، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٨٥، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٥، ٥٦١، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٩٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٦٢١، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٠، ٦٦١، ٦٦٨، ٦٧٠، ٦٩٠، ٩٠٥، ٩٠٧
راشيا الوادي ٢٠٤، ٣٨٥، ٥٠٨، ٥٧٠، ٥٧٢، ٥٧٧، ٥٨٨، ٥٩٠، ٥٩١، ٦٣٥، ٦٦٨
الرام ٦٥٢

رام الله ٩٦
ربلة = العَسْرة ١٠٢، ١١١، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠٦، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٢، ٣٢٨، ٤٣٥، ٥٠٤
الربوة ٧١، ١٠٨، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٥٢، ١٦٣، ١٦٩، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٩، ٢١٤، ٢١٦، ٢٨٥، ٣٣٢، ٣٥٩، ٤٩٧، ٨٩٠
الرجيبة ١٧٣
الرحبة ٨٠، ٤٣٣، ٤٤٢، ٨١٩
الرخا ٥٧٠
رخلة ٥٧٠، ٥٧١، ٥٨٥، ٥٨٦
الرستن ١٨٣، ٢١٦
رعيت ٢١٦، ٢٩٥، ٦٢٥، ٦٥٢، ٦٥٦
رفح ٢٠٦
رفنية ١٠٤، ١٠٥
الرفيد ٥٧٥، ٦٣١، ٦٥٤، ٦٥٩، ٦٦١
الرقة ٧٨٣، ٧٨٤، ٨٢٨
الرقيطاء ٤٢٨
رمادة ٦٥٢
الرمثانية ١٥٨، ٢٣٢، ٤٩٨، ٧٣٨
رمثة ٧٣٨
الرملة ٦٣٦، ٨٦١
الرميلة ٦٢٦
رنكوس ٥١٦
الرها ٤٥، ٧٠، ٣٣٢، ٣٧٩، ٥٠٦، ٩٠٩
روحا/ روحة ٨٠
رودس ٧٥، ٧١٣
روسيا/ روسية ٢٢٧، ٥٠٩، ٦١٦
روما ١٠٨، ١١٨، ٢٠٥، ٢٥٧
رومية ٧٣، ١٦٦، ١٨٤، ٢٤٥، ٢٦٢، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٤، ٥١٣، ٧٤٧
رياق ٨٦، ١٠٠، ١٠١، ١١٥، ١٦١، ١٦٧، ٢٧١، ٢٧٢، ٣٠٤، ٣٢٣، ٣٣٠، ٦٤٧، ٦٥٤، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٦٠، ٦٦٩، ٦٧٠
ريتمو/ ريتية ٩٧
ريحا ٩٤
الريش ٣٤٠، ٥٦٧، ٥٧٤، ٥٨٣، ٥٨٩
الريو ٦٧٤

(ز)

زابوغا ٦٢٥، ٦٢٦
زاكي ٥٥٥، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٧، ٥٨٠، ٥٩٦
الزاوية ٦٧، ٣٢٩، ٣٦٨، ٤٩٨، ٥٠٤، ٥١٢، ٥٢٣، ٧١٤، ٧٣٤، ٧٧٩
زباد ٨١
الزبداني ٥، ١٢، ٤٠، ٥٠، ١١٠، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٨، ١٦١، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ٢١٦، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٧، ٢٧١، ٣٩٤، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٥، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٧، ٤٨٢، ٤٨٤، ٥٠٥، ٥٠٩، ٥١١، ٥١٦، ٥٥٩، ٦٤٤، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٩، ٦٦١، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٨٢٥، ٩٠٥، ٩٠٧
زبدة ٨١

زبدل ٢١٧، ٤٣٥، ٤٤٥، ٦٥٦، ٦٥٩، ٦٦١، ٧٣٧
زبوغا ٥٠٨
زحلة ١١، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٣٣، ٣٩، ٤٦، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٨، ٦٦، ٦٩، ٧٦، ٧٩، ٨٤، ٩٦، ٩٩، ١٠٣، ١١٣، ١١٧، ١١٨، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٢، ١٤٣، ١٥٧، ١٦٠، ١٧٧، ١٨٤، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٤، ٢١١، ٢١٢، ٢١٦، ٢١٩، ٢٣٢، ٢٥٨، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣١٢، ٣١٩، ٤٢٣، ٤٤١، ٤٥٢، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٩، ٥٠٢، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥٢٤، ٥٣٨، ٥٦٦، ٦١٤، ٦١٦، ٦١٩، ٦٢١، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٩، ٦٣٤، ٦٣٩، ٦٤٤، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٦٠، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٣، ٦٩٩، ٧٠٢، ٧١٣، ٧٢٤، ٨٥٠، ٨٨٩، ٨٩٠، ٩٠١، ٩٠٥
الزرابة ٤٨٨
الزراعة ٢٢، ٢٤، ٩٥، ١٧٨، ١٨٠، ١٩٥، ٢١١، ٢١٦، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٨، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤٥٦، ٦٧٤، ٧١٠، ٩٠٥
الزراعنة ٩٧، ٥١٨
الزرعة ٦٦٢
الزعرورية ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢
زغرتا ١٨١، ٢٤١
زقاق الخان ٣٣١
زقاق الدم ٥٦٨، ٥٨٩
زقاق النحاسين ٨٥١
زلاية ٣١٣
الزلزلة ٣٠٩، ٣٨٤، ٤٦٤، ٤٦٥
زلقة نوح ٤٩٧
زوق التركمان ٦٠١
زوق الخراب ٤٣٧، ٦٠١
زوق العامرية ٦٠١
زوق مصبح ٤٣٧، ٦٠١
زوق مكايل ٦٠١
زياد ٧٦٥
الزيب ١٢٦
الزيتون ٨٢، ١٤١، ١٥٨، ١٦٨، ١٧٠، ٢١١، ٢١٣، ٢٤٩، ٢٥٠، ٣٠١، ٣١٠، ٣١٨، ٣٢٩
زينة ٤٩، ٩٠، ٢٩٩، ٣٠٣، ٨٦٨
زينون ٣٨، ١١٠، ١١٩، ١٢٢، ١٢٤، ٢٦٢، ٣٠٧، ٣٤٣، ٤٤٧، ٥٠١، ٥٨٦، ٦٥٦

(س)

ساراجيفو ٨٨٨
ساقية حمص ٤٦٩
السامرة ٣٩٢، ٣٩٣
سان باولو ٦٨٠

السانتوس ٦٧٤
سجستان ٨٠
سحل ١٧٢
سحمر ٢٢٠، ٣٤٥، ٦٤٥، ٦٤٨، ٦٥٦
سدِّ العرم ١٧٨
سدوم ٢٢٠
سراي الغلطة ٧٣٠
السرب/ الصرب ٨٨٣
سرعين ١٦٣، ٣٢٨، ٤٨٢، ٤٩٤، ٥٣١، ٥٤٢، ٦٢٦، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٥٢، ٦٥٧، ٦٦٠
سرغايا ١٣٩، ١٦٧، ١٦٨، ٣١٦، ٣٣٠، ٤٤٣، ٦٥٠، ٨٦٣
السعادة ١٧٣، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٨، ٤٤٠، ٥٣٦، ٧٥١، ٧٥٩، ٧٨٤، ٨٩٦
سعدنايل ٦٦، ٦٩، ٧٠، ٩٦، ٢٩٧، ٤٦٦، ٤٩٣، ٦٤٧، ٦٥٩، ٦٦٠، ٩٠٣
سعسع ٨٤
السعيّدة ٧٠، ١٨٤، ١٩٨، ٢٠٢، ٣٢٦، ٦٢٨
سغبين/ صغبين ٨٢، ٣٢١، ٤٦٦، ٤٧٥، ٦٤٥، ٦٤٨
السفيرة ١٦٨، ١٨٨
السكية ٨٧
السلط ١٩٦
السلطان يعقوب ٨٢، ١٢٥، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣١٢، ٣١٣، ٤٤١، ٤٩٨، ٦٤٥، ٦٥٩، ٦٦١
السلطة ٣٩٢، ٤١٣، ٤٨٠، ٤٩٠، ٧٠١
سلمية ١٩١، ٤١٢، ٤١٤
سلنكية ٣٩٨
سلوقية ٧٤، ٧٥، ٧٦، ١٧٨، ٣٢٦، ٥٠٩
السليمانية ٥٢٣، ٨٦٥
السليمية ٧٤٨
السماميق ٣١٦
السموأل ٥٨٧
سميساط ٥٠١
سنان ١٠٩، ١٥١، ٦٩٧، ٧٩٢، ٨٠٥، ٨٣٧، ٨٥٢، ٨٩٣
سنجار ٤٢٦
السنيد ٦٥٧، ٦٦٠
سنير ٥١، ٧٨، ١٠١، ١٥١، ١٥٢، ١٧١، ١٧٢، ٢٥١، ٤١٠
السواد ١٣٠، ١٧٩، ٣٠٢، ٣٧٢، ٤١٤، ٤٢٣، ٧١٣
سوخن ٤٤٢
السودان ٦٨١
سوريا/ سورية ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٨، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٦، ٨٣، ٨٨، ٩٠، ٩٤، ٩٦، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٨، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٨، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٧، ١٤١، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٣، ١٧١، ١٧٣، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٩، ١٩٠،

١٩٢، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٣،
٢١٩، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠،
٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧،
٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣،
٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٠،
٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٤،
٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٨، ٣١٧، ٣٢٥، ٣٣٠،
٣٣١، ٣٣٥، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٨،
٣٥١، ٣٥٤، ٣٦٦، ٣٧٠، ٣٧٥، ٣٧٧،
٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٩١، ٣٩٢،
٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨،
٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥،
٤٢١، ٤٢٢، ٤٣١، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨،
٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٦٠، ٤٧٣،
٤٧٤، ٤٧٧، ٤٨٠، ٤٨٤، ٤٨٧، ٤٨٩،
٤٩٧، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١،
٥١٦، ٥١٨، ٥٢٢، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٤٢،
٥٥٢، ٥٥٥، ٥٥٩، ٥٦٦، ٥٧٠، ٥٨٤،
٥٩٤، ٦٠١، ٦٠٦، ٦١٤، ٦١٦، ٦٤٣،
٦٤٤، ٦٤٧، ٦٥٢، ٦٥٧، ٦٥٩، ٦٦١،
٦٦٨، ٦٧٣، ٦٨٥، ٦٨٧، ٦٨٩، ٦٩٠،
٧٣٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٥١، ٧٦٢، ٧٦٦،
٨١٨، ٨٢٠، ٨٦٦، ٨٧٦، ٨٨٤، ٨٨٥،
٨٨٧، ٨٩٠، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٩، ٩٠٠،
٩٠١، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨،
٩١١
سورية الشمالية ٣٧٧
سوق الغرب ١٦٥، ٢٦٥، ٥٣٣، ٥٩٥، ٦٣٣
سوق وادي بردى ٦٥٠
السويدية ٧٦، ١٧٨، ٣٩٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١٥
السويرة ٨٧، ٢٤٣، ٦٥٩
السويس ٢١٦
سويسره ٢١٣
سيحون ٨٠
سيدي بلال ٤٥١
سيمين ٧٥

(ش)

الشام ١٩، ٣٥، ٣٧، ٥١، ٥٨، ٦٨، ٧١، ٧٢،
٧٦، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٧، ٩٢، ١٠٠،
١٠٤، ١٠٩، ١١٠، ١٢٠، ١٢٩، ١٣٣،
١٣٤، ١٣٩، ١٤٢، ١٦١، ١٦٢، ١٦٥،
١٦٧، ١٧٢، ١٧٣، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٧،
٢٢٧، ٢٢٨، ٢٤١، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٦٥،
٢٧٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٠٤، ٣١٨، ٣٤٢،
٣٤٧، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٧،
٣٧٢، ٣٧٧، ٣٨١، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٩٦،
٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١١،
٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٨، ٤١٩،
٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣٠، ٤٣١،
٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧،
٤٣٨، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥١،
٤٥٣، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠،
٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩،
٤٧٠، ٤٧١، ٤٨٣، ٤٩٤، ٤٩٧، ٥٠١،
٥٠٩، ٥١٦، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٤،

٥٥١، ٥٥٤، ٥٦٣، ٥٧٠، ٥٧٩، ٥٩٤،
٦٠٢، ٦٠٤، ٦٠٨، ٦٢٥، ٦٣٣، ٦٣٦،
٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٦٠، ٦٩٤،
٦٩٧، ٧٠٧، ٧١٣، ٧١٩، ٧٢١، ٧٢٥،
٧٢٦، ٧٢٧، ٧٣٤، ٧٣٦، ٧٤٤، ٧٤٨،
٧٤٩، ٧٥٢، ٧٦٤، ٧٦٦، ٧٦٨، ٧٧٣،
٧٧٨، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٢٥، ٨٢٧، ٨٣٧،
٨٤٩، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٦، ٨٦٠، ٨٦١،
٨٦٢، ٨٦٣، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٤، ٨٩٦،
٨٩٨، ٨٩٩
الشام السفلى ٣٩٧
شامات ٧٥
الشبرقية ٣٢٥
شبعا ٥٧٦
شتورة ٥٨، ٧٧، ١٠٣، ١٦٠، ١٨١، ١٨٣،
٢١٦، ٢٥٨، ٦٤٨، ٦٥٤، ٦٥٦، ٩٠٥
شحيم ٥٥٩، ٦٥٣
شرين ٩٧
شطيم ٤٣
شعث ٧٥، ٩٦، ٩٧، ١١٢، ٦٢٥، ٦٤٧، ٦٦٢
شعيا ٣٢٦، ٥٧٠، ٦٢٦
شعيبة ٦٥٣
الشقيف ٧٥، ١٣٠، ٢١٢، ٢١٤، ٣٤٤، ٤١٧
شقيف تيرون ٣٨٥، ٤١٨
شلال بحيرة قطنة ١٨٣
شلال الرستن ١٨٣
شلال الكوة ١٨٣، ٦٥٦
شلال نبع الأربعين ١٨٣
شليفة ١٢٩، ١٨٢، ١٨٤، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣،
٢٧٠، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١،
٣٤٩، ٣٥٠، ٥٠١، ٦٢٨، ٦٨٠، ٦٨٢
شمسطار ٧٤، ٧٥، ٧٦، ١٦٣، ٢٩٧، ٣٢٦،
٤٩٤، ٥٢٣، ٦٤٤، ٨١٢
شمول الرستن ١٨٣
شمول الكوة ١٨٣، ٦٥٦
شمول بحيرة قطنة ١٨٣
شمول نبع الأربعين ١٨٣
الشميس ٣٠٩، ٣٥٥، ٥٠٢
الشّمِيْسة ٣٣٣، ٥٧٥
شميميس ٤٣٠
شنير ١٠١، ١٥١
شهبا ٥٩٠
الشوبك ٤٢٧، ٤٣٣، ٤٥٨
الشوف ٧٥، ١٥٧، ٤٣٦، ٤٤١، ٤٤٨، ٤٥١،
٤٥٥، ٨٥٢، ٨٩٠
الشوف البياضي ١٢٩، ١٥٧
شوف الحراذين ١٥٧، ٧٢٠
شويا ٩٧
الشوير ١٦، ٩٧، ١٨١، ٢٠٢، ٤٦٣، ٦٣٣،
٦٤٤، ٨٧٩، ٨٨٣
الشويفات ٧٧١
شيحين ٤٤٨
الشيخ أبو الفوارس ١٧٩
الشيخ رسلان ٧٤٤
شيخ موري ١٠٢
شيزار/ شيزر ٣٧٩، ٣٨٤، ٣٨٥، ٤٠٨، ٤٢٧،
٧٨٩

شيكاغو ١٣٢، ٨٢٢
شيما ٧٥

(ص)

الصاغة العتيقة ٦٦٥
صافيتا ١٠٥، ٣٤٤، ٧٧٩
الصالحية ٥٠، ١١٩، ١٢٧، ١٥١، ٤٣٥، ٤٤٥، ٤٤٩، ٦١٣، ٧٠٠، ٧٠٩، ٧٢١، ٧٤٨، ٨٦٠
صحراء الشويفات ٧٧١
صدد ٦٠٦
الصرب ٨٨٣، ٨٨٨
صرخد ٣٤٥، ٧٧٦، ٨٣٦
الصرصري ٢١٣، ٢٨٥
صرفند ٧١٨
الصَطية ٨٧
الصعلوك ٨٤، ١١٣، ١١٤، ٥٤٠، ٦٥٩، ٦٦١
الصعيد ٢٥، ١٣٤، ٧٢٧، ٨٩٤
صغبين ١٧٣، ٣٠٤، ٣١٣، ٦٥٦، ٦٥٩، ٦٦١
صفد ١٨٥، ٣٠٨، ٣٤٥، ٤٤٢، ٤٥٥، ٥٥١، ٦٠٢، ٦٩٣، ٧٠٠، ٧١٩، ٨١١
الصفصاف ٤٤٤، ٦٢٦
صفية ٩٥، ٦٢٦
صفين ٥٦٤، ٦١٠، ٨٤٣
صليما ٧١، ٧٣، ١٣٤، ٢١٧، ٤٦٦، ٦١١
صنبرة ٤٦٩، ٤٧٠
صنعاء ١٧٨
صنين ٢٠٦، ٢٤١، ٢٧١، ٤٨١
صهيون ٤٢٧
الصوان ٣٤١
صور ٢٩، ٣٦، ١١٩، ١٢٣، ١٢٤، ١٤١، ١٥٣، ١٥٩، ١٦٤، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ٢٣٠، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٧٠، ٣٠٦، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٣٢، ٣٣٨، ٣٧٨، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤١٠، ٤٥٨، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥٢٢، ٦١٦، ٦٨١، ٨٩١
صوغا ١٢٨
صويرة ٦٤٨
صيدا/ صيداء ٣٨، ٥٠، ٦٩، ٧٧، ٨٢، ٨٣، ١٠٣، ١١٢، ١٢٠، ١٢٥، ١٢٦، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤، ١٨٥، ١٨٦، ٢٣٥، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٧٢، ٣١٤، ٣٤٤، ٣٨١، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٣، ٣٩٥، ٣٩٦، ٤١٥، ٤١٧، ٤٢٤، ٤٣٤، ٤٣٨، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٧، ٥٠٧، ٤٥٨، ٥٢٤، ٥٣٨، ٥٦٩، ٦٣٥، ٦٥٦، ٦٦٨، ٧٠١، ٧١٨، ٧٥٨، ٧٧٤، ٧٨٢، ٨٨٣
صيدنايا ٣٨، ٥١، ١٧٢، ٣٢٠، ٤٥٨، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦
الصين ٩٢، ٢٥٠، ٤٣١

(ض)

الضبية ١٨٢، ٢٠٣
الضمير/ ضُمير ٣٨، ١٧٣، ٥٣٠
الضنية ٨٧، ٩٧
ضهر الأحمر ٣٠٨، ٥٧٥، ٥٧٩
ضهر البحري ٣٢٧
ضهر البيدر ٦٤، ٦٥
ضهر القاموع ١٨٧

(ط)

طاحون تل حتني ٧٤
طاريا/ طارية ٣٢٧، ٤٩٤، ٥٢٢، ٥٤١، ٥٤٢، ٦٤٦، ٧٤٧
طبرية ٩٧، ١٠٧، ١١٠، ١٢١، ١٢٥، ٤١٧، ٥٨٥
طبشار ٦٢٦
طرابلس ١٩، ٣٦، ٧٧، ٨٢، ٨٧، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٥، ١٣٣، ١٤٢، ١٦٣، ٢٣٦، ٢٤١، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٤، ٣٤٢، ٣٥٨، ٤١٣، ٤١٧، ٤٢٨، ٤٣٨، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦١، ٥١٢، ٥٢٣، ٥٣١، ٥٥٢، ٥٥٤، ٥٥٩، ٦٠٤، ٦٤٦، ٦٤٧، ٧٠٠، ٧١٨، ٧٤٨، ٧٥٢، ٧٨٨، ٨٠١، ٨١٠، ٨١٤، ٨٢٥، ٨٢٧، ٨٦٠، ٨٨٥
طرابلس الغرب ٦٤٧
طرسوس ١٩٠
طروادة ٧٢
طريق عنتر ٥٧٠
طفيل ١٠٨
طليا/ طلية ٦٥٢
طهران ٧٢٣
طواحين أبي سالم ٥٧٦
طوروس ٣٦
طوس ٧٠٣، ٨٤٤
طوقان ٥٥٠، ٥٥٤، ٥٥٦، ٨٦٣
طيبة ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٦١، ٢٧٥_ ٥٢٤، ٦٥٢، ٨٤٠

(ظ)

ظهر البيدر ٣٢٢
ظهر الدير ٣٣١

(ع)

العاقورة ٨٣، ٢٠٢، ٢٧٠، ٢٧١، ٤٥٠، ٤٥١، ٦٢٥
عالقين = بقين ٧٧٧
العامري ٦٣٦
العامرية ٦٠١
العاملية ٧٨٩
عانا ٦٤٧، ٦٥٩، ٦٦١
عبدان ١٣٩
عبيه ٧٠
عتبة رخلة ٥٧١
العجالنة ٥٧٤
عجلون ١٤١، ٣٤٥، ٤٥٧، ٦٤٦، ٨٤٢

عدن ٤٩
عدوس ٦٦٢
عذرى ٦٣٥
العراق ٣٩، ٤٧، ٥٢، ٧٦، ١٧٨، ١٩٠، ٢٢٧، ٢٥٠، ٢٦٩، ٣٥٦، ٤١١، ٤١٧، ٥٢٤، ٥٣٨، ٦٣٧، ٦٣٩، ٦٥٥، ٦٩٨، ٧٠٣
عرامون ٦٢٦
عربستان ٥٥٤
عرجموس/ عرجموش ٤٩، ٧٧، ١٢٥، ١٢٨، ١٦٣، ١٨٤، ٢٣١، ٣٠٣، ٣٠٤، ٤٢٦، ٤٥٢، ٤٩٨، ٦٩٩
عرسال ١٠٩، ٢١٦، ٢٥٢، ٤٦٢، ٦٢٥، ٦٥٣
عرعان ٦٥٩، ٦٦١، ٧٢٣
عرقة ١٦٣، ٤١٦
عرمتى ١٩٣
عرنة ٧١، ٥٦٥
العريش ٣٦، ٣٤٤، ٥٧٥
العريمة ٤٢٦، ٧٧٩
عزّة ٥٧٥
عسال الورد ١٧٢، ٤٠٩
العَسْرة ١٩٨
عسقلان ٢٥٦
عطيب ١١٢، ١٦٨، ٦٥٠
العقبة ٩٩، ٥٧٥، ٥٨٧
عقبة الرمان ٨١٦
عقبة الطين ١٦٥
عقبة الفرس ٥٧٨
عقتنيت ٧٧، ٨٣، ١١٢
العقيبة الكبرى ٧٦٣، ٧٦٨
عكا ٣٦، ٧٠، ١٢٦، ١٢٧، ١٨٥، ١٨٦، ٤٣٤، ٤٧١، ٥٠٨، ٥٥٤، ٥٧٨، ٦٣٦، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٩٥
عكار ١٨١، ٢٣٦، ٣٤٤، ٤٥٠، ٤٥٢، ٤٥٧، ٥٢٣، ٥٥٩، ٦٠٢
علبون ١٧٣
علي النهري/ علي الزهري ١٠١، ١١٥، ١٦٥، ٢١٦، ٤٩٨، ٦٤٤، ٦٥٠، ٨٦٦
علّين ٥٨، ١٠٣، ٦١١
العمرة ٥٧١
عمون ٣٧٧
عميق ٦٣، ٧٨، ٨٢، ٨٤، ٨٨، ٩٧، ١٠٣، ١٠٥، ١١٢، ١٣٢، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٥، ١٩١، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢١٢، ٢١٧، ٣٠٧، ٣٦١، ٤٩٠، ٦٥٤، ٦٥٦، ٦٥٩، ٦٦١، ٦٩٨، ٧٣٧، ٩٠٥
عنجر ٨٣، ٩٢، ١٠٣، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٩، ١٥٣، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٤، ١٨٤، ١٩٣، ١٩٩، ٢٠٠، ٢١٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٧١، ٣٠١، ٣٠٢، ٣١٠، ٣١٣، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤١٩، ٤٤١، ٤٥٧، ٤٧٧، ٤٩٤، ٤٩٨، ٥١٠، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٨، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٩٠٣، ٩٠٤

العنكبوت ١٢٠
عيتا الفخار ٣٠٥، ٤٩٤، ٥٧٥، ٧١٢
عيتات ٧٧، ٤٣٢
عيتنيت/ عيتا الفخار ٨٢، ٨٣، ٨٧، ٩٣، ١٥٧، ١٦٠، ٢٠٤، ٢٦٤، ٢٦٥، ٣٠٤، ٣١٦، ٣٣٣، ٦٤٥، ٦٤٨، ٧٣٨
عيحا ٨٣، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٣، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٨، ٥٩٥، ٥٩٦
عيلام ٢٢٥، ٢٢٧، ٣٩١
عيناب ٧٥
عيناتا/ عيناتة ٧٥، ١١٢، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧١، ٢٧٥، ٣٣٠، ٤٦٠، ٦٢٨، ٨٨٣
عين بحوشة ٢٩٩
عين البرنسة ٢٩٩
عين البساتين ١٠٢
عين بشيحا ٢٩٩
عين البقر ٦١١
عين بوديه ٥٤٠
عين البنية ٣٣٤
عين بورضيه ٥٢٩
عين البيضا ١٩٩، ٣٤٦
عين تربل ١١٩، ٢٠٥، ٣٤٦
عين التنُّوري ٢٠٤
عين تيت/ عيتنيت ٧٢٠
عين التينة ١٧٢، ٢١٦، ٢٦٥، ٢٧٢، ٣١٨، ٤٨٤، ٥٤٨، ٦٤٥، ٦٤٨، ٦٥٩، ٦٦١
عين جدّة = عين جرّة ٣٠٢
عين (جِرْنيا) ٥٨٧
عين جَنّيم ١٠٢
عين الجن/ عين الجر ٤٨، ١١٨، ١٢١، ١٢٣، ١٥٧، ١٦٤، ٢٤٠، ٤١٧، ٤٢٦
عين الجوز/ عين الجوزة ١٠٨، ١٧٣، ١٩٧، ٣٠٤، ٣١٦، ٣٢١، ٤٠٩، ٦٤٥، ٦٤٨، ٦٥٩، ٦٦١
عين جينة ١٠٢
عين الحانوت ٦٢، ٦٥
عين حرشة ٣١٠، ٥٧٥
عين حريشة ٥٨٦
عين حزير ٢١٩
عين حليا ١٣٩، ١٦٨
عين حمدة ٧٤
عين الحور ١٦٨، ١٨٧، ٥٧٨، ٥٩٢، ٦٥٠
عين الحياة ٥٨٦
عين حية = عين حليا ١٣٩، ١٦٨
عين حيدر ١٤٣، ١٧١
عين دارة ٦٢، ٦١٠، ٨٥٢
عين دالي باش/ دايا باش ٤٧٨
عين الدرة ٧٨
عين الدفاش ١٩١
عين الدلة ١٨٨
عين الدلم ٢٩٩
عين الدم ٣٢٥
عين الدوق ١٠٣، ٢٩٩
عين الدولة ١٦٨
عين الدير ٦٣٢، ٦٣٥

عين الرمانة ١٦٨
عين الريش ٥٦٧، ٥٧٤، ٥٨٣، ٥٨٩
عين زبدة ٣٢١، ٦٤٥، ٦٤٨، ٦٥٩، ٦٦١
عين الزرقا/ عين الزرقاء ١٨٣، ١٨٨، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٦، ٦٦٢
عين الساخنة ١٩٧
عين سرايا ١٨٧
عين الشعراء ٢٦٥
عين الشهداء ١٠٩
عين شقيق ٤٣٧
عين الصاحب ١٧٢
عين صفرا ٣٠٩
عين الطنطناني ١٤٣، ١٧١
عين الصوان ٩٧
عين طورة ٤٣٧
عين العابد ٧٣٧
عين العرب ٢١٩
عين العروس ٥٨٥
عين عطا ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٨٧
عين عزة ٣٠٩
عين العسل ٣١٧
عين علق ١٧٣
عين العوراء ١٤٤
عين غارة ١١٩، ١٢٤، ٤٧٧
عين الغريب ١١٩
عين فالوج ٦٥٩، ٦٦١
عين فخور ٤٤٧
عين الفلفلة ٢٩٩
عين الفوراء ١٣٧
عين الفيجة ١٨٨، ٦٥٠
عين (قطف الزهور) ٤٩
عين قنية ١٦٨، ٣٠٨
عين قنية الصغيرة ٣٠٨
عين قنية الكبيرة ٣٠٨
عين قوبل ١٢٤
عين الكبره ١٤٠
عين الكدّابة ١٩٧، ١٩٨
عين كفرزبد ٢٩٥، ٦٥٢
عين كفرسنة ٧٨
عين اللبوة ٥٧٥، ٥٧٦
عين المزرعة ٦١١
عين المضيق ٧٣٨
عين مغفرة ٨٧
عين ميسنون ١٠٩
عين النابوغ ١٨٧
عين هرماس ٥٧٥
عين الهرمل ١٩١
العيون ١٢١
عيون أرغوش ٦٦٢
عيون الناسري ٧٧٨
عيون النعناع ٢٩٩

(غ)

الغاب ٨٤، ٩٩، ٢١٣، ٣٠٧، ٦٧٨، ٦٨٠، ٦٩٨
غاب العمق ٦٠٧

غانيت ٩٨
غانيميذ ٩٨
غبتا ١٦٨
غرباء ٤٨، ١٢٠، ٢٤١، ٥٦٣، ٦٢٢، ٦٢٥
غربية ٣٠٩، ٧٧٩
غرتا ١٦٣
غرنة ٧٢
الغز ٢١٧، ٥٣٤
الغزال ٦٥٢
الغزالية ٧٠٧
غزة ٨٢، ٢١٦، ٢٢٨، ٢٣٥، ٣١١، ٤٥٩، ٦٥٦، ٧١٣، ٨٠٣، ٨١٥
غزة البقاع ٧١٣
غزنين ٨٠
الغزيّر ٨٣، ١١٩، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٩، ٤٣٦
غزير ٨٧، ١٩١، ٢٠٥، ٢٧٨، ٢٨٣، ٢٩٧، ٣٠٩، ٣٢٠، ٤٣٧، ٤٥٣، ٥٠٠، ٥٧٣، ٥٧٥، ٦٠١، ٨٧٩
الغسولة ٧٧٨
الغوائرة ٩١
الغوطة ٤٩، ١٣٧، ١٤٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٧٠، ١٧١، ١٨٧، ٢٣٦، ٤١٣
الغويرة ٣٣١
الغوين ٩١
الغيضة ٤٩
الغينة

(ف)

الفاخورة ٥٧٠
فارس ٦، ٧، ١١، ١٦، ٢٦، ٣٥، ٧٣، ٧٤، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٧، ٢٢٦، ٢٥٦، ٣٠١، ٣١٨، ٣٧١، ٤٠٩، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٤، ٤٧٨، ٥٢٢، ٥٤٦، ٥٥٤، ٥٥٦، ٥٧٨، ٦٠٩، ٦٣٥، ٧٥٧، ٨٩٠
فاريا ٨٨
الفاعور ٧٨، ٩٩، ١٣٣، ١٩٩
فالوغا ٣٢٢، ٤٧١
فامية ٤١٦، ٤٢٧
فتقا ٤٤٩
الفرات = نهر الفرات ٣٥، ٧٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٣٣٢، ٣٤٣، ٣٩٢، ٣٩٥، ٤٣١، ٦٥٥، ٧٥٠، ٧٧٢، ٧٩٢، ٨٠٣، ٨٠٩
فراه ٧٢٤، ٧٣٩
الفردوس ٤٩
الفرزل ٧٩، ٩٦، ١٣١، ٢١١، ٢٦٤، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٢٣، ٣٢٧، ٤٥٨، ٤٧٥، ٤٨٣، ٤٨٦، ٤٩٤، ٤٩٩، ٥٠١، ٥١٧، ٥١٨، ٦٢٦، ٦٣٤، ٦٤٣، ٦٥٥، ٦٥٧، ٦٦٩، ٨٨١
الفرزن ٢٨٣
الفرقاس ١٧٩
فرن الشباك ٦٦٦

فرنسة/ فرنسا ٢٠، ٨٤، ٩٢، ٢١٦، ٥٠٢، ٥٨٥، ٦١٤، ٧٣٤، ٧٣٩، ٨٨٤، ٨٩٩
الفسطاط ٨٣٥
فصّة ٨٤٠، ٨٥٩، ٨٦٦
فطايا ٦٥٣
فقيع = القليعات ٤٤٩
فلاوي ٣٢٨، ٣٢٩
فلبة ٨٦٠
فلة السارين ٣٥٢
فلسطين ١٣، ١٩، ٣٦، ٤١، ٥٧، ٧٠، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٨٢، ٩١، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٦، ١٢٥، ١٥٩، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠٦، ٢١٢، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٧٤، ٢٩٢، ٣٤٤، ٣٧٣، ٣٧٨، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠، ٦١٠، ٦٤٦
فليطة ٣٨
فنير ٧٤٧
فوردسبرج ٦٨٢
فونيقي ٥٠١
فيترون ٤٤٩
فيحاء ٥٠٢
الفيحة ١٤٢-١٤٤
الفيضة ٧٧، ١٨٤، ٣٠٣، ٤٩٣، ٦٩٩
الفيكة/ الفاكهة ١٠٨، ١٨٨، ٣٤٦، ٤٦٤، ٤٧٦، ٤٧٨، ٤٨٤، ٤٨٨، ٥١٧، ٥٤١، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٥٠، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٢٥، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٤٦، ٦٥٣

(ق)

قائم الهرمل = مسلة الهرمل ١٣٥، ١٦٤، ١٩١، ١٩٧، ٣٣٢، ٣٣٣
قادس ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٤٧٤
قادش ١٨٠، ٢٢٩، ٢٥٣، ٣٩٢
قارة ٤٠، ١٥٨، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ٢٥٠، ٣٩٨، ٤٥٨، ٥١٣، ٥١٥، ٥١٦، ٧٢٩
القاسمية ١٤١، ١٨١
قاسيون ٤٥، ٥٠، ١٤٤، ١٤٦، ١٥١، ١٨٧، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٨٥، ٧٤٩
القاع ٩٩، ١٠٨، ١٦٣، ١٧٣، ١٨٨، ١٩٧، ٣٤٧، ٣٤٨، ٤٦٨، ٥٤٩، ٦٢٨، ٦٥٣
قاع الريم = قاع الغزال ٧٩، ٥١٧، ٦٤٤
قاموع الهرمل ٣٣٢
القاهرة ١٧، ٥٩، ٩٦، ١٣٢، ١٥٧، ٤٢٣، ٤٢٨، ٤٥٩، ٤٦٥، ٦٧١، ٦٧٣، ٦٧٩، ٦٩٤، ٦٩٥، ٧٠١، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٧٩، ٧٨٧، ٧٩١، ٨٠٠، ٨٢٧، ٨٢٩، ٨٣٣، ٨٣٥
قب الياس ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٤، ٨٤، ٩٢، ١٢٨، ١٥٧، ١٨١، ١٨٣، ٢١٦، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٩٦، ٤٠١، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٥٠٣، ٥٦٦، ٦٥٤، ٦٥٦، ٦٥٩، ٦٦١، ٦٦٧، ٧٣٧، ٧٣٨، ٩٠٣

قبة الأمجد ٣٥٢
قبة دورس ٣٥١
قبة الرمثاني ٧٣٨
قبر اشمون ٧٥
قبر الرمثاني ٧٣٨
قبر الياس ٥٨، ٥٩، ٦٥، ٦٨، ٣٤١، ٣٨٠، ٣٨٦
قبر عباس ٣١٩
قبر مريم ٧٣٨
قبرص ٢٤٢، ٣٩٥، ٤٤٣، ٦٩٤
قبع سلوقية ٧٦
القبي ٥٧٠
القِدَّام ٦٢٨
القدس ٣٦، ٩٦، ١٢٥، ٣٦٩، ٤٤١، ٤٦٠، ٥٠٤، ٥١٠، ٥١٣، ٦٠٦، ٦٧٦، ٦٩٦، ٧٣٨، ٧٩٩، ٨١١، ٨١٥، ٨٤٤، ٨٥٩، ٨٩٨
قدَس ٩٠٩
القرافة ١٥٧، ٧٣٤
قرطاجنة ٧١
قرطبا/ قرطبة ٢٠٢، ٧٦٤
القرعون ٨٠، ٩٢، ٩٣، ١٢١، ٢١٦، ٢٥٢، ٣٠٨، ٣١٦، ٤٤٨، ٤٤٩، ٥١٥، ٦٢٣، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٤٥، ٦٥٩، ٦٦١، ٦٧٦، ٧١١، ٧٢٣، ٧٤٤، ٩٠٥
القرم ٤٧٨
قرن نمرود = قلعة نمرود ٥١
قرنايل ٧٠، ١١٣، ٢١٩
القرنيب ٨٠
قرية الأجداث ٧٣
قرية الأفاعي = آبار الأفاعي ١١٣، ١١٤
قرية تل الأخضر ٦٤٨
قرية حسينية ٦٥٠
قرية الخضر ٤٩٩
قرية السفينة ٥٧٥
قرية اليابسة ٥٧٧
قرية يحفوفة ١٦٥، ٦٥٠
القريتين ٩٧، ١٧٩، ٢٧٢، ٤٦٧، ٥٨٦
قزوين ٤٤٨
القسطل ٣٨، ١٧٢
القسطنطينية ٦٩، ١٦٢، ٢٥٧، ٤٠٦، ٤٥١، ٤٥٢، ٥١٠، ٥٥٧، ٧٣٠، ٧٤١، ٧٤٣، ٧٥٣
قصر ابنة علَّام ٣١٨
قصر أبو زيد ٦١٠
قصر البحادلة ٦١٠
قصر البنات ٣٢٩، ٣٤٩، ٣٥٠
قصر حمّارة ٣٠٦، ٦٥٤
قصر الدكوة ٣١٠
قصر الزيتون ٣٠١
قصر السموآل ٥٨٧
قصر السن ٣٢٨
قصر شبيب ١٥٣، ٥٧٠، ٥٨٧
قصر شليفة ٣٣١
قصر شميس القصر ٥٧٦
قصر عنتر ١٠١، ٣٠٧

قصر عنجر ٦٥٦
قصر عين الدير ٥٧٠
قصر القصير ٣٠٦
قصرنبا قصر المآزر ٥٧٠
قصر نيحا ٣٢٣
٤٦، ٨٧، ٦٥٥، ٦٥٧
قطنا ١٧٩، ٢٣٦، ٥٧١، ٥٨٠
القطيفة ١٧٣، ١٧٩
قطينة ١٨٣، ١٩٥، ٢٢٩، ٢٧٢، ٤٧٤، ٦٠٤
قعفرّين/ قاع الريم ٧٩، ٥١٧، ٦٢٨، ٦٤٤، ٦٤٥
قلعة ابن عفان ٣٤٦
قلعة أرنون ٣٤٥
قلعة ألميش ٦٩٤
قلعة بانياس ٤١٨
قلعة برطزية ١٠٧
قلعة برقش ٣٠٨
قلعة بصرى ٨٣٦
قلعة بعلبك ٢٠، ٤٦، ١٥٩، ٢١١، ٢٦١، ٢٧٦، ٢٩٨، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٤، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٥٢، ٤٥٨، ٤٨٢، ٤٨٣، ٥٥٤، ٦٥٥، ٨٨٣، ٨٩١
قلعة بكداش ٣٤٦
قلعة البلد ٣٠٥
قلعة تبنين ١٢٧، ٣٤٤
قلعة الترك ٣٤٥
قلعة جعبر ٤١٩، ٤٢٠
قلعة جندل ٣٤٧، ٣٨٥، ٥٦٦، ٥٦٩، ٥٨٨
قلعة حاصبيا ٨٤
قلعة الحدث ٩١، ٣٣١
قلعة الحصن/ حصن الأكـراد ٢٩٩، ٣٢٤، ٣٤٤، ٣٤٩
قلعة حلب ٤١٥، ٤٤٦
قلعة دمشق ٣٨٢، ٣٨٨، ٤٣٢، ٤٣٨، ٤٥٢، ٤٥٨، ٧١٠، ٨٣٧
قلعة الدير ٦٣٢
قلعة راشيا ٥٧٢، ٥٧٨، ٥٨٨
قلعة السلط ٣٤٥
قلعة سمّار جبيل ٣٤٥
قلعة الشقيف ٣١٣، ٣٤٤، ٤١٧
قلعة الشماميس ٣٤٤
قلعة شيزر ٣٨٤
قلعة صافيتا ٣٤٤
قلعة صرخد ٣٤٥
قلعة صفد ٣٤٤
قلعة الظهر ٣٠٥
قلعة عجلون ٣٤٥
قلعة العرب ٣٧٧
قلعة عروس ٢٩٩
قلعة عنجر ٣٤٢
قلعة فامية ٤١٦
قلعة قب الياس ٦٥، ١٢٨، ٣٠٧، ٣٤٠، ٣٤٤، ٤٦٦، ٤٦٨
قلعة القبو ٣١٩، ٣٢٠

قلعة الليطاني ٣٤٤
قلعة ماسّا ٣٤٦
قلعة المسيلحة ٣٤٥
قلعة المضيق ٧٤، ١٠٧
قلعة منبج ٤١٧
قلعة نجم ٤٢٧
قلعة نمرود ٥١
قلعة نيحا ٣٤٥، ٦٥٤
القلمون ٥، ١٢، ٤٠، ٥٠، ١٠٨، ١١٣، ١١٤، ١٥١، ١٥٨، ١٦٣، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٩٧، ٢١٦، ٢٦٣، ٤٤٣، ٤٧٦، ٥٢٦، ٥٤١، ٥٤٨، ٨٨٥
قليا/ قلية ٣١٥، ٣٤٥، ٦٢٣، ٦٤٨
القليعات ٤٤٩
قُمُّل ٣٠٢، ٣١٦
قمهز ٦٢٨
قنا = الناصرية ٨٨، ١٠٠، ٢٣٥، ٢٩٥، ٣١٧، ٣٢٣، ٣٣١، ٦٥٢
قناة البيضا ١٩٨
قناة العوني ٨٤٣
قنافار ٨٨، ٨٩، ١٨١، ١٩٩، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٢، ٤٢٣، ٤٩٨، ٥١٧، ٦٥٦، ٦٥٩، ٦٦١، ٧٣٦، ٧٣٧
قندر ٦٠٦
قنسرين ١١٨، ١٥٣، ٢٤٣، ٢٥١، ٤٠٨
القنعبة ٧٤، ٥٧٥، ٥٨٦، ٦٣٦
قَنْوا ١٨٦
القنيطرة ٣٨٣، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٣١، ٨٧٥
قوسايا ٤٥، ٢٠٥، ٢٩٥، ٣٠٤، ٣٤٦، ٦٢٥، ٦٥٢
القوصية ٨٣٦
القيّاعة ٨٢
القيروان ٨٠
القيروانية ٤٥٣، ٤٥٦
قيسارية النواسية ٨٣٦
قيعات ٧٥، ٣٣١
قينتة ٥٠

(ك)

كابيفاري ٦٧٤
كارا = الكرك ٩٥
الكاظمية ٥٢٥
كالريو ٦٧٤
كاليفورنية ٢٦٠
كامد ٧١، ١١٢، ١٢١، ١٦٣، ٢٠٤، ٢٧٠، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١١، ٤٣٦، ٤٤٨، ٦٢٣، ٦٤٥، ٦٤٨، ٧٣٢
كامد اللوز ٧١، ١١٢، ١٢١، ٢٠٤، ٢٧٠، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١١، ٤٤٨، ٦٢٣، ٦٤٥، ٦٤٨، ٧٣٢
الكبره ١٤٠
كتف البير ٩٢
كرا ٣٩٨
كربلاء ٧٠١، ٧٠٤
الكرج ٥٠٣، ٥١٣، ٥١٤

الكرك ٤٦، ٥٠، ٧٧، ٩٥، ١٢٥، ١٢٦، ١٥٨، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٩٦، ٤٢٣، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٤٢، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٧١، ٤٩٧، ٥٢٣، ٥٤٠، ٥٤٤، ٦٢٣، ٦٣٩، ٦٥٧، ٦٦٠، ٧٠٢، ٧٥٠، ٨١٧
كرك الشوبك ٤٥٨
كرك نوح ٤٩، ٦٩، ٧٦، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٥٧، ١٨٥، ١٩٩، ٢١٦، ٢٥٨، ٣٠٢، ٣٩٨، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٥٠، ٤٩٧، ٥٠٥، ٦٢٣، ٦٥٧، ٦٦٠، ٧٠٢، ٧٤٦، ٧٥٠، ٨٢٥، ٨٤٣، ٨٥٢
كركميش ٧٧، ١٠٢، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩
الكرمل ١٠٢، ١٥٣
الكرنك ١٨٠، ٢٢٨، ٢٢٩، ٤٠٦
كريت ٩٦، ٩٧، ٤٧٦، ٤٧٨، ٥٤٠، ٥٤٢، ٥٤٩
كسارة ٥٨، ٧٢، ١٠٣، ١٧٧، ٢٥٨، ٦٥٤، ٦٥٩، ٦٦٠، ٩٠٣
كسروان ٦٩، ٨٨، ٢٠١، ٢١١، ٢٣٨، ٢٤١، ٣٨٠، ٣٨٦، ٤٣٢، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٨١، ٥٣٣، ٦٠١، ٦٠٤، ٦٢٦، ٦٣٧، ٨٥٢
الكعبة ٥٢٨، ٧٥٤، ٧٦٨
كفتين ١٦
الكفر ١٦٩، ٤٩٦
كفرا ٢٢٠، ٦٨٠
كفرتانيت ٧٧
كفرتيه ٦٢٥
كفر حوار ٢١٧، ٢٧٢
كفردان ٧٢، ١٨٤، ٢٦٢، ٣٢٧، ٤٩٤، ٦٥٢
كفر دبش ٤٩٤
كفردينس ١٣١، ٢٦٢، ٣٠٨، ٥٧٥، ٦٣١، ٦٣٥، ٦٤٨، ٦٥٤
كفرراع ٣١٦
كفرزبد ٨١، ٩٥، ٩٩، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٣، ١٩٩، ٢٩٥، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٤٦، ٦٢٦، ٦٤٣، ٦٥٢، ٦٥٦، ٦٨٠
كفر زيتا ١٤٤
كفرسلوان ٢١٨، ٢١٩
كفرسوسة ٧٣٤، ٧٤٣
كفرشيما ٧٥
كفرصغاب ٦٢٨
كفرطاب ٤٢٧
كفر عامر ١٤٣، ١٧٠
كفر عقاب ١٦، ١٧، ٨٨٠
كفرعِمِيّة ٤٣٤
كفر العواميد ٦٥٠
كفرقوق ٨٣، ٨٤، ٥٧٢، ٥٧٥، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨٤، ٥٨٦، ٥٩٦، ٦٣٠
كفر ليلى ١٢١
كفرمشكة/ كفرمشكي ٣٠٨، ٣١٠، ٥٧٥، ٥٨٦، ٦٣٠، ٦٣٥، ٦٣٦
كفرملكا ٣١٤
كفرنامر ٧١٢
كفر نبأ ٨٧

كفر نبرخ ٩٠٩
كفر نفاخ ١٦٨
كفريًّا ٣٢١، ٣٢٢، ٦٣١، ٦٦١
كفريبوس ٩١، ١١٩، ١٨٧، ٢٣٧، ٣٠٨، ٦٤٤
كفير الزيت ١٦٦، ١٧٠، ٢٧١، ٦٥٠
الكلاسة ٧٨٥
كلشيس ٨٢، ٨٨، ١١٨، ١٢٣، ١٢٤، ١٥٧، ١٨٤، ٢١٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٣٢٤، ٣٤٢، ٣٤٣، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٧٧
كلية الآداب ٢٦، ٨٥٠
الكلية السورية الإنجيلية = الجامعة الأميركية ١٨
كمبردج ٢٣٩، ٨٣٠
كناكر ١٤١، ١٦٩
الكنيسة ٥٩، ٦٥، ٧٣، ١٠٣، ١٤٣، ١٥٩، ١٧١، ١٨٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢١٧، ٢٥٣، ٢٧١، ٢٧٢، ٣٠١، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٦٩، ٣٨٠، ٣٨٦، ٣٩٨، ٤٣٥، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٧٩، ٤٩٩، ٦٢٨، ٦٨٠
كنيسة الآباء اليسوعيين ٢١٢
كنيسة الأرثوذكس ٣١٢، ٣٢٤
كنيسة اسبيريدون ٣٠٥
كنيسة البربارة ٣٠٥، ٤٩٤، ٥٠٢
كنيسة تربل ١٣٣
كنيسة روتنا ٣٠٦
كنيسة السريان ٥٧٤
كنيسة سيدة البرج ٣٣٠
كنيسة سيدة النجاة ٤٨٧
كنيسة الشير ٣٢٦
كنيسة العظماء ١٣٧
كنيسة غانم ٥٠٢
كنيسة القديس توما ٥٠٠
كنيسة القديس سمعان ٥٠٠
كنيسة القديس قسطنطين ٥٠١
كنيسة القديس نقولاوس ٥٠٠
كنيسة القديس يوحنا ٣٥١
كنيسة القديسين قسطنطين وهيلانة ٣٦٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٥، ٥٠٦
كنيسة القرعون ٨٠
كنيسة الكاثوليك ٤٠١
كنيسة مار الياس ٦٥
كنيسة مار جرجس ٣٠١، ٥٠٢
كنيسة مار سمعان ٥٠١
كنيسة مار شعيا ٣٢٦
كنيسة ماركولا/ مارنقولا ٥٠٢
كنيسة مار مارون ٥٠٢
كنيسة مار يوحنا ٥٠٢
كنيسة المخلص ٤٤٦
كنيسة الموارنة ٣١٣، ٥٤١
كهف الحمام ١٨٣، ٦٥٤
كهف خشيف ٣٤٥
الكواسبة ٥٧٤، ٥٨٠
الكوة ١٨٣، ٣١٣
كوتا ١٦٨

الكورة ٢٤١، ٣٤٢، ٤٣٦، ٥٠٧، ٦٠١
كوش ٥١، ٨٧، ٢٢٥، ٣٩٦
الكوفة ٨١، ٣٧٢، ٤١٤، ٧٠١
كوكب ٤٢٧، ٤٧٧، ٥٧٥، ٦٨٣، ٩٠٠
كوكب أبو عربي ٥٧٥
كوكبا ٢٢٠، ٥٨٠
كوماجان ٣٩٢
كومر/ جومر ٢٢٦
كيلوسيريا ٣٨، ٣٧٧، ٣٩٧

(ل)

اللاذقية/ لاذوكية ٤٦، ٧٠، ٢٥٦، ٣٩٧
لاذقية (لبنان) ٥١٠
لاسا/ لاصا ٤٥١
لاكش ٧٣٤
لالا ١٠٦، ١٢٨، ١٢٩، ٢١٢، ٢٦٤، ٣٠٧، ٣١١، ٣٢٢، ٦٤٥، ٦٤٩، ٧٤٠، ٨٧٥
لالش ٧٣٥
لباية/ لبايا ٦٤٨
لبنان ٦، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٢، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٦، ٦٢، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩١، ٩٧، ٩٨، ١٠٨، ١١٠، ١١٢، ١١٨، ١٢٣، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٥، ١٣٨، ١٣٩، ١٤١، ١٤٦، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٣، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٥١، ٢٥٧، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٩٧، ٣٠٦، ٣١٠، ٣١٥، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٦٥، ٣٧١، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٥، ٤١٧، ٤٢٨، ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٢، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٧٠، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٣، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٥، ٤٩٧، ٤٩٩، ٥٠٨، ٥١٠، ٥١٦، ٥١٧، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٣٠، ٥٣٣، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٤٣، ٥٥٤، ٥٥٩، ٥٦٣، ٥٦٩، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٥، ٥٩٤، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦٢٦، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٩، ٦٦١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٩٩، ٧٠١، ٧١٢، ٧٢٠، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٧٠، ٧٧٤، ٧٧٨، ٧٨٢، ٨٤٤، ٨٥٠، ٨٦٥، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨٧، ٨٩٠، ٨٩٣، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢
اللبوة ٧٥، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ١٠٨، ١١٢، ١٢٠، ١٨٨، ١٩١، ١٩٢، ١٩٧، ١٩٨،

٢٥٢، ٢٧٠، ٣٤٧، ٣٤٨، ٤٠٧، ٤١٧،
٤٢٦، ٤٥٤، ٤٥٧، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦،
٤٩٨، ٥٧٥، ٥٧٦، ٦٢٦
اللبيري ٦٣٥
اللجوج ٣٢٣، ٣٣٨
اللجون ٤١٦
اللحف ٧٣٦
لندن ١٢٨، ٤٠٣، ٤٦٣، ٤٩٠، ٥٣٤، ٥٤٣،
٩٠٠
اللورين ٨٨٨
لوسا/ لوسة/ السلطان يعقوب ٨٩، ١٤٥،
٢٦٢، ٦٤٥، ٦٦١
لوسيا ٢١٢، ٦٤٨
اللوطان ٢٩٢
اللوفر ٢٥٤، ٣٠٣
لوكندة رأس العين ٣٧٢
لوكندة كرم ٨٩
لياش/ لالش ٧٣٥
ليبو ٧٥
ليدن ١٠٥، ١٦٣، ١٧٧
ليدية = ليديا ١٠٣، ٢٣٢
الليش ٧٣٦
الليطاني ٥، ١٢، ٣٤، ٣٥، ٤٤، ٧٧، ٨٣، ٨٩،
٩٤، ٩٥، ١٠١، ١١٥، ١١٩، ١٢٢،
١٢٣، ١٢٤، ١٣٢، ١٤١، ١٤٤، ١٥٢،
١٥٧، ١٦٠، ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥،
١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٩، ٢٠٢، ٢١٢،
٢٣١، ٢٤٩، ٢٨٥، ٢٩٢، ٢٩٤، ٣٠٤،
٣١٥، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٦، ٣٣٠،
٣٤٤، ٣٤٥، ٣٩١، ٤٤٨، ٤٦٧، ٤٩٩،
٥٨٥، ٦٣٢، ٦٥٥، ٦٥٦

(م)

ما بين النهرين ٦٠، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٣٤
مادون ٧٢
مادي ٣٧٧
مارستان أبو الفتح ٧٣٠
مارع ٩١، ٩٣، ١١٣، ٣١٦، ٦٣٦، ٦٤٥،
٦٤٨، ٦٥٩، ٦٦١
ماركولا ٤٨٦، ٥٠٠، ٥٠٢
ماري ١١١، ٢٢٦، ٣٧٧، ٣٩٣، ٣٩٤
ماسّا/ ماسّة ٨٢، ١٠٠، ١١٨، ٣٠٤، ٣٤٦،
٦٢٦، ٦٥٢
المالكية ٧٠٠
مايسة ٦٤٣
المباركة ٢٧٥، ٢٧٨
مبرك الجمل ٤٩، ٧٧
المتحف العزي ٧٥٤
المتن ١٣، ٣٣، ٧٥، ٢١١، ٢١٨، ٢١٩، ٥١٧،
٦١١، ٦٢٢، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٤٥، ٨٩٩
المتين ٣٤١، ٤٤٨، ٦٤٤
المجدل ٨٣، ٩٢، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٩، ١٦٤،
٢٨٥، ٤١٩، ٦١٤، ٦٣٨
مجدل بعنا ٩٢
مجدل بلهيص/ مجد بلهيص ٥٧٥، ٦٣٥،
٦٣٦، ٦٤٥، ٦٤٨، ٦٥٩، ٦٦١، ٧٤٠

مجدل ترشيش ٢١٩
مجدل شمس ٩٢
مجدل عنجر ٨٣، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٩، ١٦٠، ١٦٤، ٢٧١، ٣٤٣، ٤١٩، ٦١٤، ٦٣٨، ٦٤٤، ٦٤٨، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١
مجدل معوش ٧٦٠
مجدلون/ المجيدل/ مجدليا ٨٣، ٩٢، ٣٠٥، ٦٢٦، ٦٥٢
مجدو ٢٣١
المجدولة ٥٦٨، ٥٨٩
المجذوب ٧٤٤
المجرّ ١٩٧، ١٩٨، ٤٥٧
المجمع العلمي ٧٤٨، ٨٦٣، ٨٨٤
محاصي ٥٧٠
محكمة القسام ٧٤٨
محلة ٦٢، ٦٤، ٨٠، ٩١، ١٣٣، ٢١٧، ٢١٨، ٢٧٠، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٦، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٣١، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٦، ٣٥٥، ٤٧٢، ٤٩٠، ٤٩٧، ٥٠٢، ٧٤٤
محلة الشيخ أرسلان ٧٤٤
محلة الغز ٢١٧
المحوّطة ٣١٩
محيتة راشيا ٣٠٨، ٦٣٠
المحيدثة ٤٤١، ٥٧٥، ٥٧٦، ٦٣٥
مخفر حبيش ٦٨٢
المدائن ٥٠٩
المدرسة الأمجدية ٨٣٦
المدرسة الأمينية ٨٣٦
المدرسة (الباذرائية) ٤٤٣
المدرسة البطريركية ٦٧٢
مدرسة البكلاشة ٦٦٥
المدرسة التقوية ٧٢١
مدرسة دار المعلمين ٦٧٦
المدرسة الركنية ٨٣٦
مدرسة سراي الغلطة ٧٣٠
المدرسة السلطانية ٦٧٦
المدرسة الشامية ٧٢١
مدرسة الشرقية ٦٨٠
مدرسة الشوير ١٦، ٦٣٣
المدرسة الصارمية ٨٢٠
المدرسة الصلاحية ٦٧٦
المدرسة الطارمية ٧١٢
المدرسة الطبية الدخوازية ٦٦٥
المدرسة الظاهرية ٧٤٩
المدرسة الظبيانية ٧٩٥
المدرسة العادلية ٧٤٩، ٨١٠، ٨٥٩
المدرسة العذراوية ٧٢٩، ٧٨١
المدرسة العصرونية ٥٢٠، ٨٠١، ٨٢٤
المدرسة العلالية ٧٠٧
المدرسة العلمانية ٦٨٠
المدرسة العمرية ٧٢١، ٧٤٨
المدرسة الغربية ٧٧٩
المدرسة الفاضلية ٧٨٥
المدرسة القوصية ٨١٠، ٨٣٦

مدرسة كفتين ١٦
مدرسة اللاهوت ٧٣٥
مدرسة الليسيه ٦٣٣
المدرسة المرادية ٧٤٣
المدرسة المعبدية ٧٨٦
مدرسة المقصورة ٨٣٦
المدرسة المؤيدية ٨٢٩
المدرسة الناصرية ٨١٥
المدرسة النحاسية ٧٢٠
المدرسة النجيبية ٧٤٩
المدرسة النظامية ٧٧٩
المدرسة النورية ٣٥١، ٤٢٠، ٤٣٩
مدوخا/ مدوخة/ مذوخا ٣٠٦، ٣٠٨، ٥٧٥، ٦٤٨، ٦٤٩، ٧١٠
المدينة ٦٩، ٧٥، ٩٩، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤، ٢٣٢، ٢٨٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٤، ٣١١، ٣٣١، ٣٣٨، ٣٤٢، ٣٥٤، ٣٧١، ٤٠٣، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٨، ٤٣٢، ٤٣٩، ٤٤٤، ٤٦١، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٣، ٤٨٢، ٤٩٦، ٤٩٧، ٥٠٥، ٥٥٦، ٥٧٠، ٥٨٦، ٦٨٨، ٦٩٣، ٧٥١، ٧٦٤، ٧٨٣، ٨٥٩
مدينة السلام = بغداد ٣٠٥
مراح الغزل ٥٩١
المراحات ٣٢٠
المرج ٦٧، ٦٨، ٨٦، ٩٩، ١٢٢، ١٣٣، ١٧٩، ١٨٧، ٤٧٥، ٤٩٧، ٦٣٩، ٦٤٨
مرج الأسل ١٦٤
مرج البير ٥٧٣
مرج بردى ٦٠٦
مرج حين ٦٦٢
مرج راهط ٤١٠
مرج الزبداني ١٨٨
مرج الصفا ٢٥١
مرج عدوسة ٤٢٦
مرد عرجموش ٤٩٠
مرج عيون = مرجعيون ١٥٢، ٢١٢، ٥٦٤، ٥٦٩، ٦٥٤
مرج نوح ٧٧
مردا ٧٨٧
مرسياس ٤٠، ٩٣، ١٠٣، ١٩٩، ٣٩٨، ٦١٣، ٦٥٥
مرسين ٢١٣
مرسيني ٢١٣
مركبة ٥٧، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨٦، ٩١، ٩٢، ٩٤، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٩، ١١٣، ١١٤، ١٤٠، ١٩٧، ١٩٨، ٢٣١، ٢٤٥، ٢٥٤، ٢٦٥، ٣٠٤، ٣٩٢، ٣٩٤، ٤٣٧، ٧٢٤
المروج ٢١٩، ٤٢٤
المريجات ٦٥، ٧٣، ٧٤، ١٠٣، ١٥٩، ١٦٠، ٢١٧، ٢٧١، ٢٧٢، ٣٠٧، ٣٢٢، ٣٤٦، ٣٨٠، ٣٨٦، ٤٣٥، ٦١٣، ٦٥٦، ٦٥٩، ٦٦١، ٩٠٣
مريميس ٥٧٥
المزة ١٤٢، ١٧٠

مزرعة بَجْعَة ٦٤٨، ٦٥٩، ٦٦١
مزرعة برقش ٥٧٠، ٥٧١
مزرعة بسوجة ٢٩٩
مزرعة بشتي ٣٢٣
مزرعة بقين ٦٣٦
مزرعة بيت مارع ٦٥٩، ٦٦١
مزرعة بيرعدُّون ٢٧٢
مزرعة البيضاء ٦٤٨
مزرعة تل دنوبه ٦٤٧
مزرعة تل عمارة ٦٤٧
مزرعة ثلثاتا/ ثلثاثة ٣١٠، ٤٩٨، ٥٨٦
مزرعة الجبة ٣٢١
مزرعة جرن النحاس ٦٤٨
مزرعة جعفر ٥٧٥
مزرعة الحدث ٤٥٠
مزرعة حليمة الصغرى ٦٤٧
مزرعة دير عين الجوزة ٦٤٨
مزرعة رأس النبع ٣١٩
مزرعة سلوقية ٧٥
مزرعة (السماح) ٥٧٧
مزرعة شتورة ٥٧٥
مزرعة الشميسة ٥٧٥
مزرعة الشواغير ١٩٨
مزرعة العامري ٦٣٢
مزرعة عانا ٦٤٧
مزرعة العرب ٥١٥
مزرعة عزة ٥٧٥
مزرعة العمرة ٥٧١
مزرعة عين التينة ٦٥٩، ٦٦١
مزرعة عين الدم ٣٥٢
مزرعة عين فجور ٦٤٨
مزرعة (الفاقعة) ٥٧٤
مزرعة (قرنايا) ٥٧٠
مزرعة قلع الضباب ٣٢٧
مزرعة لوسه ٣٠٥
مزرعة مريميس ٥٧٥
مزرعة مندرة ٦٤٨
مزرعة ميدون ١٣١
مزرعة الناصرية ٦٤٨
مزرعة النبي صفى ٥٧٥
مزرعة الوقف ٦٤٨
مزرعة يحفوفة ٢٧٥
المزيريب ٥٩٠
المزينة ٤٩، ٦٤، ٣٠٦، ٣٤٣
المستشفى البلدي ٦١٣
مستشفى الصالحية ٦١٣
مستنقع عيحا ٥٨٥
مسجد بلال ٧٩٨
مسجد الحنابلة ٧٨٩
مسجد رأس العين ٦٦٦
مسجد النهر ٥٣٤
مسعودية ٢٥١، ٣٢٧
المسقوعة ٣١٩
المسقية ٩٤، ٦٦٢
مسلة الهرمل = قاموع الهرمل ١٣٥، ١٩٧
المشرفة ٦٤، ١٤١، ٥٨٠

مشغرة/ مشغرا/ مشغرى ٣٥، ٨٣، ٩١، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٥٨، ١٦٠، ١٨٣، ١٨٥، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٦، ٢١٧، ٢٣٤، ٢٦٤، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣٤٥، ٣٨٣، ٣٩٨، ٤٢١، ٤٣١، ٤٣٤، ٤٥٥، ٤٩٨، ٥٠١، ٥٥٥، ٦٣٢، ٦٣٥، ٦٤٥، ٦٤٨، ٦٥٤، ٦٥٦، ٦٥٩، ٦٦١، ٦٨٨، ٦٩٩، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٨٢، ٩٠٤
مشمش ٦٥٢
المشهد ١١٠، ٣٧١، ٤٠٥، ٤٩٣، ٧٠٣
مشيخة الشلبية ٨٢٣
المصاول ٣٠٩
مصر ١٧، ٤٠، ٤٤، ٥٢، ٦٠، ٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨٢، ٨٨، ٩١، ٩٤، ٩٦، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٥، ١١٨، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٠، ١٣٤، ١٤٣، ١٧١، ١٧٩، ١٨٠، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٩١، ٣٠٤، ٣١٢، ٣١٦، ٣١٧، ٣٣٢، ٣٥٦، ٣٦٤، ٣٧٨، ٣٨١، ٣٨٧، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤١٤، ٤١٦، ٤١٨، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٥، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٥٢، ٤٧٣، ٤٧٧، ٤٨٠، ٤٩٨، ٥٠٨، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٣٠، ٥٥٥، ٥٦٣، ٦٠٥، ٦٠٨، ٦٥٥، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٩، ٦٩٢، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٧٠٨، ٧١٠، ٧١٨، ٧٢٣، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٣٢، ٧٣٨، ٧٧٠، ٧٧٢، ٧٧٤، ٧٩٦، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨١٤، ٨٢٣، ٨٢٨، ٨٣٠، ٨٣٢، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٨، ٨٤٢، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٨، ٨٥٠، ٨٥٩، ٨٦١، ٨٦٦، ٨٧١، ٨٨٩، ٨٩٦، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠
مصرايا ٧٤
المصنع ٨٣، ١١٩، ٣٢٣
مصنع الباشا ٦٥٥
المصيطبة ٥٠٩
مضايا ١٦٥، ١٦٩، ١٨٧، ٦٥٠، ٦٥٣
مضيق لاش ٧٣٥
مطرونة ١٤١، ١٤٢
المعاملتين ٤٣٧، ٦٠١
معان ٧٩٣
معدد ٦٥٠
معربا ١٧٢، ٤٢٩
معربون ٥٠، ١٤٤، ٤٩٨
المعرة ٣٧٩
معرى باش كردي ١٧٢
معرة صيدنايا ١٧٢، ٥١٦
معرونة ٥١٦
المعصرة ٣٠١، ٣٣١
معلقة زحلة ٩٩، ١٣٢، ١٦٠، ١٨٤، ١٩٩، ٤٧٥، ٥٠٢، ٥١٧، ٦٥٧
معلولا ٩٣، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١٧٢، ١٧٣، ٢٦٥، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥٤٩

معمورة الفرزل ٤٥٨
المعميرة ٩١
مغارة الأسد ٤٣٧، ٦٠١
مغارة أفقه ٢٠١
مغارة التوبة ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١
مغارة تيرون ٤٥٢
مغارة جزين ٣٤٤
مغارة الحبيس ٣٤٥
مغارة الحمام ٣٤٥
مغارة خشخش ٣٣١
مغارة الراهب ١٩٧، ٤٥٨، ٤٩٩
مغارة زلاية ٣١٣
مغارة ستي يزدا ٣٢٠
مغارة شقيف ٣٤٥
مغارة العبّاد ٥٨٧
مغارة العبد ٥٧١
مغارة عزرائيل ٤٦٠
مغارة فاطمة = مغارة عزرائيل ٤٦٠
مغارة قاديشا ٣٢١
مغارة الكاف ٥٧١
مغارة المَيّ ٣٢٧
مغارة نيحا ٣٤٥
المغرب ٨٢، ١٢٥، ١٣٠، ١٦٤، ٢٢٧، ٢٣٥، ٣٠٥، ٤١٤، ٤٢٤، ٤٤١، ٦٥٩، ٦٦١، ٧٤٦، ٧٦٦
المغيثة ٩٢، ٩٩
مغارش الرز ٧١٠
مقام الخضر ٤٩٤، ٥٧٩
مقبرة البستان النوري ٧١١
مقبرة الصوفية ٧٠٧
مقبرة قريش ٧٠٦
مُقرى ٥٠
المقعد ١٦٨، ٢٧٥، ٢٧٨
مَقْنَة ٦٢٥، ٦٥٢
مكة ٨٥، ٩٩، ٣٧٢، ٣٨١، ٤٧٠، ٥٢٨، ٧٠٣، ٧٣٨، ٧٦٨، ٨٣٤، ٨٥٦، ٨٥٩، ٨٧١
المكتبة الأحمدية ٨٢٢
مكتبة باريس ٧٥٤
مكتبة برلين ٧٨٥، ٨٦٥
المكتبة الحاجبية ٧٠٩
المكتبة الخديوية ٨٢٢
المكتبة الشرقية ٧٧٩
المكتبة الظاهرية ٧٥١
المكتبة الفاتيكانية ٧٤٨
مكتبة مار يوحنا ٨٨٠، ٨٨٣
مكتبة يافث ١٣، ١٨
المكرّية ٥٧٤
مكسة ٢٧١، ٣٢٢، ٦٥٦، ٦٥٩، ٦٦١
المكسيك ٦٨٠
ملاعب البنات ٤٩، ٧٧
الملول ٥٦٤، ٥٨٥
منارة الاسكندرية ٣١٧
منبج ٤١٧، ٤١٩
مندرة ٨٢، ١٠٠، ٣٠٧، ٦٤٨

مندیس ٧٥
المنشار ٨٩، ١٤١، ١٤٢، ١٦٩، ٥٧٤
منشورة ٢٧، ١٦٨، ٧٦٥
المنصورة ١١٥، ٦٤٧
المنوفية ١٠٧
المنيطرة ٧٥، ٩٢، ٩٤، ١٥٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٤١٣، ٤٥٠، ٤٥١، ٦٦٢
منين ١٧٢
المهدومة ٢٦٥، ٣٠٩
مؤاب ٧٧، ٣٧٧
موسكو ٥٠٩
الموصل ٨١، ١٢٣، ٣٤٢، ٣٤٥، ٤٢٣، ٦٣٥، ٧٠٦، ٧١٣، ٧١٨، ٧١٩، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٩
موقعة الحديدية ٤٧٨
موقعة العريان ٤٧٦، ٥٣٧، ٥٣٨
مونيخ ٦٧٣
المية ومية ٦٨٣
ميثوني ٧٢
الميدان ١٢، ٥٣٢، ٥٧٤، ٥٩٢، ٥٩٣، ٦٠٥، ٧٣١، ٧٥٤، ٧٨٠
ميدان الحصن ٧٤٣
ميدون ١٣١، ٢١٦، ٦٤٥، ٦٤٧
ميروبا ٧١
ميس ٧١، ٢٣٣
ميسلون ١٧، ١٠٩، ١٦٥، ٥٨٠
ميسنون ١٠٩، ١٦٥، ٤٤٥

(ن)

نابلس/ نابلوس ٣٨١، ٣٨٧، ٤٢٩، ٥٥٠، ٧٤١
نابولي ٣٣٠
النادي العربي ٦٧٨
الناصرة ٣٦
الناصرية = قنا ١٠٠، ٢٥١، ٢٩٥، ٣٢٣، ٦٤٨، ٦٥٦، ٨٣٣
نبحا ٩٧، ٥٤٨
نبع الأربعين ١٨١، ١٨٣، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣
نبع الأردن ٨٣
نبع اسبانيا ٣٤٥
نبع بردى ١٣٧، ١٣٨، ١٤٤، ١٤٧، ١٦٥، ١٦٨، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧
نبع الخريزات ٨٩، ٣١٩
نبع الخيرات ١٤٣، ١٧١
نبع الدار ٥٦٩
نبع الدلب ٥٨٥
نبع رأس العين ٦٥، ١٣٣
نبع رأس المال ١٩٧
نبع الساخنة ١٩٤، ١٩٥
نبع سرغايا ٣١٦، ٣٣٠
نبع شمسين ١١٩، ١٢٢
نبع العاصي = نهر العاصي
نبع العافية ١٩٩
نبع عرمتى ١٩٣

نبع العسل ٢١٧، ٢١٨
نبع العلَّيق/ العلاَّق ١٨٤، ٢٠٢
نبع عنجر ١٢٠، ٤٥٧، ٦١٣
نبع عين البيضاء ١٩٩، ٣٢٤
نبع عين التينة ٣١٨
نبع الفالُوج ٢٠٤
نبع فرفر ١٤٣
نبع الفيجة ١٤٣، ١٦٥، ١٧١، ١٨٦
نبع اللبوة ١٨٨، ١٩٧
نبع اللجوج ٣٣٨
نبع المَصَاول ٣٠٩
نبع المضيق ٨٤
نبع المورج ٢٠٠
نبع وادي بُرْكَيْه ٢٠٥
نبع وادي الجوز ٣١٩
النبك ١٦٣، ١٧٢، ١٧٣، ٣٤٨، ٥١٦، ٥٤٣، ٦٥٣، ٨٩٧
النبي أيلا ٢٨٢، ٤٩٧، ٦٥٢، ٦٥٧، ٦٦٠
النبي رشادة ٤٩٩، ٦٤٦، ٧٠٤
النبي شيت ٤٦، ٩٤، ١٣٤، ١٤٤، ٢٥٢، ٣٠١، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٣٦، ٦٥٢، ٨٤٠
النبي صفد ٣٠٨
النبي ضائع ٣٣١، ٤٩٩
النبي عثمان ٤٨٦، ٤٩٨، ٦٥٣
النبي مندو ٤٧٤
نجران ٤٥
النجف ٧٠٢
النحاسين ٨٥١
النحلة = النملة ٤٠٨
نحلة ٤٥، ٩٨، ٣٤٧، ٤٣٩، ٦٥٢، ٨٧٣، ٨٧٤
نصيب ٩٧
نفتالي ٩٧، ٢٠٦
النقرة ٥٧٠
النمسة ٨٨٧، ٨٨٨
نهر إبراهيم ٢٠١
نهر أبو دجاجة ١٣١، ٥٧٦
نهر أبو النور ٨٨
نهر أدونيس ٢٠٢
نهر الأرنط ١٩١، ١٩٦
نهر الاسد ٢٣١
نهر الأعوج = فرفر ١٧٩
نهر أكسوس ١٠١، ١٨٩، ١٩٠
نهر أموداريا ١٠١
نهر الأولي ١٢٦
نهر الباروك ٤٤٦، ٥٨٥
نهر باناس ١٨٧
نهر بانياس ٤٩، ٨٥٠
نهر البحصاص ٥٧٤
نهر بردى = بردى
نهر البردان ١٩٠
نهر البردوني ١٢٢، ١٢٧، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧، ٣٩٤، ٦٣٩، ٦٤٤، ٦٤٥
نهر البقاع ٤٤٦
نهر تربل ٩٩
نهر ثورا ١٨٧
نهر الجحيم ١٥٢

نهر جلالا ١٩٩
نهر الجعماني ٧١
نهر الجوز ٥١٢
نهر جيحون ٤٩، ١٠١، ١٩٠
نهر حالا ٣١٦، ٣٣٠
نهر الحسين ١٩٩
نهر الخريزات ١٨٣
نهر الدامور ٧٥٣
نهر دجلة ١٤٢، ٤٨٢
نهر دِسترته ١٩٠
نهر دمشق ١٨٨
نهر رشعين ١٨١
نهر الساجور ١٧٩
نهر سباط ٣٢٦
نهر سكين ٥٨٥، ٥٨٨
نهر سيبيريا ١٠١
نهر شتورة ١٨٣
نهر العاصي ١٠١، ١٠٢، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٥، ٢١٢، ٢١٣، ٢٧٢، ٤٦٣، ٤٧٤، ٤٩٩، ٥١٠
نهر عفرين ١٧٩
نهر عقربا ٤٩
نهر عميق ٦٥٦
نهر الغجر ١٢٧
نهر الغزيّر ٩٣، ١٠٣، ١٠٤، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٩، ٤٣٩، ٥٠١، ٦٣٩
نهر الفاعور ٧٨، ١٩٩
نهر الفرات ٣٩٢
نهر فرفر ١٧٩
نهر الفغور ٧٨
نهر الفيجة ١٤٤
نهر قب الياس ١٨٣
نهر القرن ١٢٦
نهر قره صو ١٧٩
نهر القنوات ٤٩، ١٤٢
نهر قويق ١٧٩، ١٩٠
نهر الكلب ٢٠٣، ٣٠٧، ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٣٧، ٤٥٣، ٤٥٦، ٦٠١، ٧٥٢
نهر كيصصون ١٨٥
نهر اللبوة ١٩٨
نهر ليطا ١٢٩، ١٥٢، ١٨٥، ٢٣١
نهر الليطاني ١٢٢، ١٢٣، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ٢٠٢، ٢١٢، ٢٣١، ٢٨٥، ٢٩٢، ٢٩٤، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٦، ٣٣٠، ٣٤٤، ٤٤٨، ٤٩٩، ٥٨٥، ٦٣٢، ٦٥٥، ٦٥٦
نهر مارس ١٠٤
نهر المبنى ٤٩
نهر المجر ١٩٧، ١٩٨
نهر مرسياس ٩٣، ١٩٩
نهر المزة ١٤٢
نهر معربون ١٤٤
نهر الموت ٤٦
نهر مينذر ١٠٠
نهر النيل ١٧٨
نهر وسترِستا ١٠١

نهر يحفوفة ١٦٧، ٣٣٠، ٣٣١، ٤٩٩
نهر يزيد ٤٩، ١٨٦، ٨٥٢
نهر يقطين ١٩٩
نهر الينوب ١٤٢
النوبة ٢٢٨، ٧٢٧
نيحا ١٢٦، ١٢٧، ١٣١، ١٦٠، ٢٤٦، ٢٦٢، ٢٧٢، ٢٩٩، ٣٠٥، ٣١٢، ٣١٣، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٩، ٤٠١، ٤٤٤، ٦٢٦، ٦٢٨، ٦٤٧، ٦٥٤، ٦٥٧
النيرب ٧٥٩
نيسابور ٨٠
نيقوميدية ٤٩٥
نينوى ٦١، ٢٢٨، ٢٣٧، ٢٦٩، ٣١٢، ٣٧٧، ٣٩٤
نيويورك ٤٣، ١٨٠، ٦٣٥، ٦٨٣

(هـ)

الهامة ٤٨٢
هدد ٤٥، ٥١، ٩٠، ٣٢٩
هراة ٨٤٣، ٨٤٦
الهرسك ٨٨٨
الهرمل ١٠٢، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١٣٥، ١٦٣، ١٦٤، ١٨٨، ١٩١، ١٩٣، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٧، ٢٣٢، ٢٩٤، ٣٠٩، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٣، ٤٢٦، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٥، ٤٦٨، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٩، ٤٩٩، ٥١٠، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٦٢١، ٦٢٣، ٦٤٤، ٦٥٤
هرمينا ١٠٩
الهري ٧٣
هريرة ٦٥٠، ٧٥٢
هليوبوليس = بعلبك ٤٠، ٦٧، ٩١، ١٦٢، ٣٦٥، ٣٦٦، ٤٨٣
همدان ٢٨٠، ٧٦٣، ٨٤٣، ٨٤٧
همز ٧٤-٧٥
الهند ٧٦، ٢٢٦، ٢٤٥، ٢٥٦، ٥٢٢، ٦٣٥، ٧٠١، ٧٥٠، ٧٦٣، ٧٦٨، ٧٨٧، ٨٠٩، ٨٢٤، ٨٥٦، ٨٦٩، ٨٨٩، ٨٩٢، ٨٩٦
هولندة ١٦٣، ١٧٧
هيدرا ٦٢

(و)

وادي (أبو عبيد) ٣١١
وادي الأردن ٣٩١
وادي أرنون ٩٨
وادي أكروم ٣١٠
وادي بْحُوْشَة ٢٩٩
وادي بردى ١٤٠، ١٤٤، ١٤٥، ١٦٠، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٩، ١٨٦، ٢٣٩، ٢٤٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٦٠، ٤٩٧، ٦٤٣، ٦٥٠، ٧٤٧، ٨٩٥
وادي البردوني ٥١٧
وادي بريسا ١٠٧، ٣٠٩، ٣١٠
وادي بست ٨٠
وادي بسيمة ١٧١
وادي البكاء = بكا ٨٨، ١٦٥

وادي تبوك ٩٢
وادي التركمان ١٠٩
وادي التيم ٣٤، ٨٣، ٢٢٠، ٣٠٦، ٣٢٩، ٣٨٣، ٣٨٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢١، ٤٣١، ٤٣٦، ٤٤٢، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٥١٦، ٥٦٣، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧٣، ٥٧٦، ٥٨٣، ٥٨٨، ٥٩٠، ٦٦٨، ٦٧٠، ٦٩٠، ٨٩٥
وادي التينة ٥٠٠
وادي الجوز ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١
وادي الحرير ٨٣، ١١٩، ١٦٠، ١٦٤، ٢٧١، ٣٤٢
وادي حمّارة ٨٠
وادي الخراب ٢٩٩
وادي الخوابي ٥٨٦
وادي الدلم ٦٤، ٣١٦
وادي دمّر ٤٤٥
وادي الدمينة ٣٣٢
وادي الذخائر ١٧٣
وادي الزبداني ١٣٦، ١٦١، ٤٤٣، ٩٠٥
وادي الزهور ٨٩، ٣١٧
وادي الزيدي ١٧٨
وادي سباط ٣٢٦
وادي سكين ٥٨٥
وادي السنديان ١٣١، ١٦٠، ٢١٦، ٢١٧، ٢٧٢
وادي سورية المجوّفة ٦٢، ٢٢٧، ٢٦١، ٢٩٨
وادي السيل ٤٤٠
وادي العاصي ٣٤، ١٨٤، ١٩٢، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٦٩، ٣٩١
وادي العجم ٥٠، ٩٩، ١١٦، ١٤١، ١٦٩، ١٨٠، ٣٠٦، ٥٦٥، ٥٦٨، ٥٧١، ٥٧٥، ٥٨٠، ٥٨٨، ٥٩٦
وادي العرائش/ العرايش ١٥٨،٢١١، ٢٦٠، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٥٤
وادي عنجر ١١٩
وادي العنقود ٢٥٣
وادي عين الجر ١٣٤
وادي دين الدم ٣٢٥
وادي الفرات ٦٥٥
وادي الفريديس ٤٤٦
وادي فعرة ٧٨، ١٠٨
وادي القرن ٧٠، ٨٦، ١١٢، ١٦١، ١٦٥، ١٧٢، ٢٨٥، ٣٠٨، ٦٥٦، ٨٤٠
وادي قرنانا ٢٨٥
وادي القلع ٥٧١
وادي القنية ١٠٨
وادي الكرم ٥٠٨
وادي الليطاني ١٨٤
وادي المجدل ٢٨٥
وادي المجر ١٨٨
وادي معربا ٤٢٩
وادي نازانا ١٨٤
وادي النخيلة ٩٨
وادي النيل ٣٣، ٤٤، ٢٣٠، ٢٥٢، ٦٥٥
وادي يحفوفة/ يحفوفا ٤٠، ٩٨، ١٠١، ١١٨،

١٥٨، ١٦٠، ١٦٥، ١٨٤، ٢٧١، ٢٩٥، ٣٣١، ٩٠٣
وادي يزرعيل ١٥٢
الوردية ٢١٣
وستفالية ٤٤٢
وطا بكّيفا ٥٦٧
وقف الجوهرية ٨٥
الولايات المتحدة الأميركية ٣٦٣

(ي)

اليابان ١٧٧
اليابسة ٥٧٧
يافا ٣٧، ٢٣١
يانوح ٧٦
يبرود ١٧٢، ١٧٣، ٥٠٩، ٥١١، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٨٨٣، ٨٩٨
يبوس ١١٠، ١٢٩، ١٦١، ١٦٤، ١٦٥، ٢٣٥، ٢٣٧، ٣٠٨، ٤٢٦، ٤٣٥، ٦٤٤، ٦٥٠، ٦٥٩، ٦٦١
يحشوش ٦٢٥
يحفوفة ٤٠، ١٠٠، ١٠١، ١١٨، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٥، ١٦٧، ١٨٤، ٢٧١، ٢٩٥، ٣٣٠، ٣٣١، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٧٥، ٦٤٤، ٦٥٠، ٩٠٣، ٩٠٦، ٩٠٧
يحمر ٣٤٥، ٦٤٥، ٦٤٨
اليرموك ١٤١، ١٧٩
يزما/ يَزْمَة ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٧، ٥٦٨
يعاث ٢٧١
يعفور ٢١٦
اليمن ٤٤، ٨٠، ١٧٨، ٢٢٦، ٢٤٠، ٤٢٤، ٥٢٢، ٥٢٨، ٦٠٩، ٦٣٦، ٧٦٣، ٧٩١، ٨٤٣، ٨٦٩
اليمونة ٩٤، ١٠٩، ١٥٩، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٧٠، ٢٧١، ٣٢٧، ٣٣٠، ٤٥٠، ٤٦٠، ٦٢٥، ٦٢٨
ينابيع الدفاش ١٩٢
ينبوع عنجر ١٩٣
ينبوع القنصية ٣٣٤
ينبوع اليمونة ١٩٣
ينطا ٨٤، ١٦٥، ٣٠٦، ٥٧٠، ٥٨٦
الينوب ١٧٠
يوم كمولیون ٣٠٢
اليونان ٣٥، ٤١، ٤٢، ٤٨، ٥١، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٧٦، ٧٧، ٨٤، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٨، ١٠١، ١٠٧، ١١٣، ١١٨، ١١٩، ١٢٣، ١٥٢، ١٥٨، ١٨٧، ١٨٩، ٢١٣، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦٢، ٣١١، ٣٢٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧٨، ٣٩١، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٨، ٤٠١، ٤٠٢، ٥٧٢، ٦٥٥
يونين ٥٤٣، ٦٢٨، ٧٧٩، ٧٨٢، ٧٨٣، ٨٨١، ٨٨٢

٣ ـ فهرس الأمم والقبائل والفرق والجماعات

(أ)

الأتراك ١٤٠، ٣٥٥، ٤٨٤، ٤٨٥، ٥٢٣، ٥٣٨، ٦١١

الاثنا عشرية ٥٢٢

الأثينيون ٥١

الآراميون = الآراميين ٣٦، ٥٥، ٦٧، ٧٧، ٩٠، ٩٥، ٩٨، ١٣٣، ١٤١، ١٥٣، ١٦٢، ١٩٦، ٢٠٢، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٣٧٩، ٣٨٣، ٣٩١

الأرمن ٤٠٠، ٦١٥، ٦١٦، ٩٠٤

الأزد ٥٢٩

الإسرائيليون = الإسرائيليين ٤٢، ١٥٣، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٨

الإسماعيلية ٤٦، ١٠٥، ٤١٤، ٤١٨، ٤٣٨، ٧٨٢

أشور/ الآشوريون/ الآشوريين ٣٥، ٤٤، ٥٥، ٧٧، ١١٥، ١٢٣، ١٧٨، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٦٩، ٣٠٧، ٣٧٧، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٦١٣

الإفرنج ٣٨٣، ٣٩١، ٧٧٩

الأكراد ٨٨، ١٩١، ١٩٥، ٢٣٧، ٣٤٤، ٤٢٦، ٤٥٤، ٤٦٦، ٤٧٦، ٥٣١، ٥٣٧، ٥٤٣، ٥٤٩، ٧١٩، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٧٩، ٧٩٣، ٧٩٨

الإمامية ١٢٦، ٥٢١، ٥٢٣

الأموريون ٢٣٨

الأمويون ٢٣

الإيباريون ٢٢٦

الإيرانيون ٢٢٦

الأيطوريون/ الأيطوريين ٨٢، ٨٣، ١٠٠، ١٣٣، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٣٢٤، ٤٠٢، ٦٤٣، ٩٠٨

الأيوبيون ٣٧٩، ٣٨٣، ٤٢٢، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٤٩

(ب)

بنو أسد ١٦٩
بنو أمية ٦٠٨
بنو بهرا ٦١٠
بنو بويه ٥٢٣
بنو تغلب = بنو ثعلب ٧٠، ٧١، ٤٣٤، ٦١١
بنو جندل ٣٨٥
بنو الحمراء = بنو الحميراء ٣٨٥، ٤٤٦
بنو الرفاعي ١٧٠
بنو القين ١٦٩
بنو حيمور ٤٥٠، ٤٥٥
بنو خزاعة ٥٢٩
بنو سليم ٥٢٤
بنو سيفا ٤٥٦، ٤٥٧
بنو شيبان ٨٠، ١١٢، ٣٦١
بنو طوقان ٥٥٠
بنو عتيب ١١٢
بنو عدي ٦٠٩
بنو علي الصغير ٤٥٥
بنو غطفان ٤٦
بنو فوتي ٥١٠، ٥١٣
بنو فوط ٢٢٦
بنو قحطان ٥٢٨
بنو كلب ٦٠٩
بنو كنانة ٣٨٤
بنو كومر ٢٢٦
بنو ماجوج ٢٢٦
بنو مدد ١٤٣، ١٧٠
بنو مصرائيم ٢٢٥
بنو منقذ ٣٨٤
بنو منكر ٤٥٥
بنو هلال ٤٩، ٧٧، ٨٩٧
بنو ياغي ٤٤٣
بنو يافث ٢٢٦
البيترية ٥٢٣
البيزنطيون ٣٤٠

(ت)

التتر ٩٨، ٢٢٦، ٤٢٣، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٦، ٤٤٤، ٦٠٢
الترك/ التركمان١٠٩، ٤٣٧ ٢٢٦، ٣٤٥، ، ٤٣٨، ٤٦٩، ٥٩٩، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٧٠٩، ٨٥٢، ٨٩٠
التنوخيون/ التنوخيين ٧٠، ٢٤٠، ٣٨٣، ٤٢١، ٤٣١، ٤٣٧، ٥٨٣، ٦٠١

(ث)

ثقيف ٦٠٩
ثمود ٢٢٥

(ج)

الجارودية ٥٢٣
الجبليون ٢٤٢
جديس ٢٢٥

جذام ٦١٠
الجراجمة ٤١١
الجراكسة ٤٤٦
جرهم ٢٢٥
الجنبلاطيون ٤٥٣
الجومريون ٢٢٦

(ح)

الحثيون/ الحثيين ٧٧، ١٣٣، ١٧٨، ١٨٠، ١٩٦، ٢٠٦، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٥٣، ٢٩٢، ٣٩١، ٣٩٢، ٥٨٠
الحرافشة/ الحرافشيون ٩١، ١١٣، ١١٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٤، ٣٣١، ٣٤٦، ٣٨٣، ٤١٧، ٤٢١، ٤٣١، ٤٣٨، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٥، ٤٦٤، ٤٧٤، ٤٧٦، ٤٧٨، ٤٧٩، ٥٠٨، ٥١٠، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٥٤، ٥٥٥، ٧٨٦، ٨٥٠، ٨٦٤، ٨٨٢، ٨٨٥، ٨٩٣، ٨٩٧، ٩٠٩
الحماتيون ٢٣٨
الحماديون ٤٦٥، ٤٧٤
حمير ٣٦٧، ٥٨٨، ٧٦٣، ٧٦٨
الحوريون ٧٤
الحوّيون/ الحويين ٢٣٥، ٢٣٦
الحيدرية ٥٢٢

(خ)

الخزر ٢٢٦

(د)

الدروز ٨٣، ٨٩، ١٣٤، ١٣٩، ١٥٤، ٣٤١، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٧، ٤٥٩، ٤٦٦، ٤٧٠، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٨٠، ٤٨١، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٦، ٥٨٠، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٤، ٦٢٢، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣٤، ٦٤٤، ٨٥٢، ٨٩٦
الدمرديشية ٣٨٨
الديلم (الفرس) ٥٢٣

(ذ)

ذي الكلاع ٧٦٣، ٧٦٨

(ر)

ربيعة
الرعمسيسيون ٢٣٧
الروتانيون ٣٦، ١٠١، ١٣٣، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٧، ٣٠٦، ٣٣٣، ٣٩١
الرومانيون: ٢٣، ٢٤٢

(ز)

الزيدية ٥٢٢، ٥٢٣

(س)

السامريون ٢٣٨
الساميون ٧٥، ٢٣٠، ٢٣٢، ٣٠٧

السريان ١٠٥، ٢٣٣، ٢٤٣، ٥٠٢، ٥٧٤
السكيسيون ٩٨
السكينيُّون ٣٩٣
السلادية ٧٨٨
السلت ٢٢٦
السلوقيون ٩٥، ٢٤٠، ٣٢٦، ٣٩٩، ٤٠٠
سليخ
السمكيون ٩٤
السُّنة ٦٢٥
السوريون ٣٠٤

(ش)

الشهابيون/ الشهابيين ٤٤٦، ٤٧٢، ٥٥٠، ٥٥٤، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٧، ٥٩٠، ٥٩٢، ٥٩٣، ٩٠٩
الشيزريون ٣٨٤
الشيعة ٧٤، ١٢٠، ١٢٧، ٣٢٦، ٤١٤، ٤١٨، ٤٣٨، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٦٢٣، ٦٢٥، ٦٣٧، ٧٠٢، ٧٠٤، ٧٠٥، ٨٦٥، ٨٨١

(ص)

الصابئة ٤٦، ٤٧، ٦٤، ٩٧، ١٩١
الصحاريون٢٣٨، ٩٠٨
الصعبية ٥٢٢
الصفديون ٦٠٢
الصقالبة ٢٢٦
الصليبيون، الصليبيين ٧٠، ٨٣، ٨٣، ٨٩، ١٠٠، ١٠٧، ١٢٤، ١٤٢، ٢٩٧، ٣٢٨، ٣٤٤، ٣٨٣، ٣٨٥، ٤٠٣، ٤٢٣، ٥٧٣، ٥٨٥، ٥٨٨، ٥٩٣، ٦٦٢
الصيدونيون ١٠١، ١٥١
الصينيون ٩٢

(ط)

الطفيليون ٤٤٣

(ع)

عاد ٤٢٢
العباسيون ٢٣
العبرانيون/ العبرانيين ٤٠، ٤٣، ٧٨، ١٥١، ٢٢٥، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤١، ٣٠٥، ٣٩٤، ٩٠٨
العبيدية ٥٢٣
العثمانيون/ العثمانيين ٣٨٧، ٤٤٩، ٤٥٥
العرب ١٣، ١٧، ١٨، ٤٠، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٧، ٧٨، ٨١، ٨٤، ٨٧، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠١، ١٠٩، ١١٨، ١١٩، ١٢٥، ١٤١، ١٥١، ١٥٢، ١٥٥، ١٦٨، ١٧٨، ١٨٩، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٦٢، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٥١، ٣٥٧، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤٢٤، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٩، ٤٩٣، ٥٠٩، ٥١٥، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٣٢، ٥٦٤، ٥٩٠، ٥٩١، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧،

٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦٥٠، ٦٦٩، ٦٧٣،
٧٥٤، ٨٦٢، ٩٠٤
عرب الفضل ٤٦٩، ٥٦٤
العساف/ العسافيون ٤٥٢، ٦٠١
العلويون/ العلويين ٩٢، ٤١٦، ٤٩٠، ٥٢٢،
٧٦٤، ٨٨١
العياقيون ٢٣٦
العيلاميون

(غ)

الغساسنة ٤٠٧، ٥٩٠
غطفان ٤٦
غلات ٤٧٠

(ف)

الفاطميون ٣٨٥
الفرس ٤٤، ٦٠، ٧٦، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣٠،
٢٥٤، ٢٥٦، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٩٤، ٣٩٥،
٤٠٣، ٤١٠، ٥٢٣، ٥٦٤، ٥٧٨، ٦٠٧،
٦١٠
الفينيقيون، الفينيقيين ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٥١، ٥٢،
٥٨، ٦٧، ٧٠، ٧٢، ٧٨، ٩٤، ٩٨، ١٠٣،
١٢٣، ١٦٢، ٢٢٦، ٢٣٥، ٢٥٧، ٢٥٨،
٢٦٩، ٢٧٠، ٣٠٤، ٣٣٧، ٣٦٤، ٣٩١
فينيقية البحرية ٢٣٥
فينيقية اللبنانية ٢٣٥

(ق)

القادرية ٧٨٨
القحطانية ٥٢٩
القرامطة ٤١٤
قريش ٧٠، ٢٤٠، ٤٠٧، ٤١٠، ٥٢٨، ٧٠٦،
٧٤٠
القيسية، القيسيون/ القيسيين ٣٨٣، ٤٢١،
٤٣١، ٤٥٠، ٤٥١، ٦١٠

(ك)

الكلدان/ الكلدانيون/ الكلدانيين ٤٤، ٤٧،
٧١، ٠٣، ٩٦، ١٠٩، ١١٣، ٢٢٥، ٢٣٠
كنانة ٣٨٤
كنعان/ الكنعانيون/ الكنعانيين، ٣٦، ٤٤، ٦٦،
٧٤، ١٥٣، ١٥٨، ١٨٩، ٢٢٥، ٢٢٦،
٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨،
٢٣٩، ٢٥٣، ٥٣٧
الكوشيون ٢٢٥

(ل)

اللاتين ٤٩٦، ٥٠٢
اللاوندية ٣٨٧
لخم ٦١٠
اللمعيون ٤٥٠، ٤٦٧
اللودانيون/ اللودانيين ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٣٦

(م)

الماريون/ الماريين ٢٢٦، ٣٧٧، ٣٩٤
الماويون ١٠٣

المتاولة ٩٢، ١٢٦، ١٣١، ١٦٣، ٣٧٩، ٤٤٩، ٤٥٥، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٨١، ٥١٩، ٥٢٢، ٥٣٧، ٥٣٨، ٦٢٥، ٦٢٨، ٦٤٤، ٨٨١
المجوس ٤١٨
المديانيون ٤٢
المردة ٣٤، ٣٨٣، ٤١١
المسيحيون ٤٠٦
المصريون/ المصريين ٤٣، ٤٧، ٤٨، ٥٢، ٥٨، ٦٨، ٦٩، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٧، ١١٣، ١٣٤، ١٧٨، ١٨٤، ١٨٩، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٢، ٢٩٢، ٣٤٢، ٣١٢، ٣٤٠، ٣٦٤، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٩٤، ٤٠١، ٤١٤، ٤١٦، ٤٢٩، ٤٧٤، ٦٥٥
المعنيون/ المعنيين ٣٤٥، ٣٨٣، ٤٢١، ٤٣١، ٤٤١، ٤٥٠، ٤٥٢، ٥٧٧
المكابيون ٢٣٩
المماليك البحريون ٤٢٣
المماليك التتر ٤٢٣، ٤٣١
المؤابيون ٤٢

(ن)

النبطيون/ النبطيين ٤٥، ٢٤٠، ٢٤١
النصرانية ٢٣٤، ٣٧١، ٤٠٧، ٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٦، ٧٧٣، ٩٠٤

(ي)

اليبوسيون/ اليبوسيين ١١٠، ٢٣٥، ٢٣٧، ٩٠٨
اليمنيون/ اليمنيين ٥٢٩، ٦١٠
الينكجيرية ٣٨٧، ٨٣٧
اليهود ٩٨، ١٠٢، ٢١٤، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٨، ٢٤٢، ٣٩٦، ٣٩٩، ٧٦٩
اليونان/ اليونانيون/ اليونانيين ٣٥، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٨، ٥١، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٧٦، ٧٧، ٨٤، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٨، ١٠١، ١٠٧، ١١٢، ١١٣، ١١٨، ١١٩، ١٢٣، ١٥٢، ١٥٨، ١٦٢، ١٨٧، ١٨٩، ٢١٣، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦٢، ٣١١، ٣٢٣، ٣٤٢، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧٨، ٣٩١، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٨، ٤٠١، ٤٠٢، ٥٧٢، ٦٥٥، ٧٧٤

٤ ـ فهرس الأصنام والآلهة

(أ)

أبلون ٩٤، ٣١١
أبولون ٣١١
ابيس ٤٣
أثينا ٧٧
أَدِمْثِيْنُوس ٧٦
أدونيس ٤٣، ٤٧، ٥٨، ٦٦، ٧٨، ٢٠٢، ٦٣٧
أرطاميس ٧٩، ١١٣
أزوريس ٨٨، ٩٧
إزيس ٩٧، ٣١١
اشتار ٤٥
اشتار = عشتر = عترعتا ٤٥
آلهة العشق ٤٦
آليا ٧٢
أليوس ٦٧، ١٦٣
أنوبيس ٩١، ٩٧
أوروتال ٩٤
أوزيريس ٥٨، ٩١
أوسيالوس ٩٥
آون ٤٠، ٦٨، ٧٣، ٩٣، ١٠١، ١١٣، ٣٠٥
إيبيس ٩٢
إيريس ٩٥
إيل ٤٠، ٤٥، ٤٦، ٥١، ٥٢، ٧٠، ٧٥، ٨٧، ٩٦، ١٠١، ١٠٨، ١٠٩، ١١٣، ٤٩٧
إيل عيات ٧٥
أيليوس ٦٢

(ب)

باخوس ٣٨، ٤٨، ٧٢، ٩٤، ١١٠، ١٢٨، ١٦٢، ١٦٨، ٢١٣، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦١، ٢٦٢، ٣١٧، ٣٢٧، ٣٣٧، ٣٣٨، ٤٠١، ٤٠٢
الباسل ٥٥
باليا ١٠٧
بروسربين ٧٧
بريابوس ٤٢
بريوس ٩٥

بست ٧٩، ١١٢، ١١٣، ١١٤
البعل ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٥١، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٦٧، ٧٢، ٩٤، ٩٦، ١٠٩، ٣٣٨، ٣٥١، ٤٦٠، ٦٥٩، ٦٦١
بعل بريت ٤٢، ٧٢
بعل فغور ٤٢، ٤٣
البعليم ٤٢، ٥٥
بك ١٦، ٦٦، ٦٧، ٧٧، ٩٦، ١٢٨، ١٣٢، ١٦٨، ١٨٢، ١٨٨، ٢٠١، ٢٠٣، ٢١٧، ٢٣٥، ٢٨١، ٢٩٣، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٢، ٣٥٤، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٩٠، ٤٩٧، ٤٩٩، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٧، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٧١، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٦٠، ٦٦٨، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٩، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٧، ٧٣٤، ٧٣٩، ٧٥٣، ٧٥٧، ٨٥٢، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٦
بلوتون ٤٣، ٧٢، ٩٨
بورياس ٦٨
بيّا ٩١
بيك ٥١، ٢٨٤

(ت)

تانيت ٧٦، ٧٧
تانيس ٢٥٢
تموز ٤٧، ٥٢، ٦٦، ٧٢، ٨٨، ١٠٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٨، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٧١، ٣٤٣، ٤٥٨، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٧٠، ٤٧٧، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٧، ٤٨٩، ٥١٤، ٥٣٦، ٥٥٨، ٥٥٩، ٦٠٦، ٦٢٣، ٦٣١، ٦٣٧، ٦٣٩، ٦٦٧، ٦٦٩، ٦٧٨، ٧٥٣، ٧٧٤
توت ٥١
تيفون ٤٨، ٥١٠

(ث)

ثاليا ١٠٧
ثوم ٩١

(ج)

جوبيتر ٥٥، ٧١، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٣٧، ٣٥١، ٤٦٠
جونون ٣٨، ١٠٩
جينون ١٠٢

(ح)

حور ١١٣، ١٦٦، ١٦٨، ١٨٧، ٣٠٩، ٦٥٢

(د)

داجون ١٠٣
دورس ٨٨، ٢٥٢، ٣٥١، ٦٢٥، ٦٥٢، ٦٥٧، ٦٦٠
دينا ٧٧
دينوسيوس ٩٤

ديونيس ٤٨، ٧١، ٩٣، ٢٥٤، ٢٦٢، ٣٢٧

(ذ)

ذو الشرى ٤٥، ٢٤١
ذيون ٢٦٢
ذيونيس ١١٠، ٢٦٢

(ر)

رشف ٤٧
رصف ٤٧
رع ٤٨، ٩١، ١١٣، ٢٥٣
رمان ٤٧
رمُّون ٤٧

(ز)

زحل ٣٨، ٤٣، ٥١، ٥٨، ٦٧، ٨٦، ١٠٣، ١٠٩، ١١٢، ١١٣، ١٦٥
زفس ٤٢، ١٠٩، ١١٤
الزهرة = نجمة السماء ٣٨، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٥١، ٧٠، ٧٦، ٧٨، ٨٧، ٩٣، ١٣١، ٢٣١، ٢٤١، ٢٥٤، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٢٢، ٣٣٨، ٣٧٠، ٣٧١، ٤٩٤، ٦٣٧، ٦٦٨، ٨٩٥

(س)

سخت ٧٥، ٧٩، ٩٤، ٩٧، ١١٢
سعد ٦٩، ٧٠، ٩٦، ٤٢٩، ٤٣٦، ٤٤١، ٥٣٥، ٥٨٠، ٥٩٦، ٧٤٧، ٧٨٠، ٧٩٦، ٨٠٣، ٨١٦، ٨١٩، ٨٢٣، ٨٣٨
سميرام ٧٦، ١١٢
سيتي ٩٧، ٢٥٣
سيخت ٤٧
سيرين ٨٦
سيلين ٤٨
سيميا ٧٥

(ش)

شات ٢٥٢
شت ٧٥، ٢٥٢
شتح ١١٢
شعث ٩٦
شمس ٤٠، ٤٣، ٦٨، ٧٤، ٨٣، ٩٢، ١١٣، ١١٤، ١٦٣، ٢٥٤، ٣٨٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٤٨، ٥٨٨، ٦٦٥، ٦٩٢، ٦٩٤، ٦٩٦، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٦، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٣٥، ٧٤٣، ٧٤٥، ٧٥١، ٧٥٧، ٧٦٠، ٧٨٥، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١١، ٨١٢، ٨١٥، ٨١٦، ٨٢١، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٩، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٦، ٨٣٩، ٨٤٢، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٨١، ٨٩٠، ٩٠٩
شيت ٤٦، ٥٠، ٧٥، ٩٤، ٩٨، ١٠٢، ١١٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٤، ٢٥٢، ٣٠١، ٤٢٦، ٤٣٣، ٤٧٧، ٤٨٢، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٢٣، ٥٣٦، ٦٥٢، ٦٧١، ٨٤٠

شيما ٧٥

(ص)

صفية/ صوفيا٩٥
صيدون ٣٨، ٦٩، ٢٣٥

(ع)

العُزَّى = نجمة الصبح ٤٥، ٧٠
عشتر ٤٥، ٣٠٤
عشتروت ٣٨، ٤٢، ٤٧، ٥١، ٦٩، ٧٠، ٧٧، ٧٨، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١١٣، ١١٤، ١٣١، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٥٤، ٣٠٠، ٣٠٤، ٤٦٠
عليون ٥١
عمت اشور ٥٢
عمون ٤٧
عنات = عنت ٧٥، ٧٧، ٨٧، ١١٢
عنتات ١١٢
عولم ٥٢

(ف)

فتاح ٤٤، ٤٧، ٩١
فست ١١٤
فستا ٧٩
فُنيس ٣٢٢

(ق)

قدموس ٨٢، ١٠٨، ٢٤٤، ٢٦٢
القصير ١٩٤، ١٩٥، ٨٠٦

(ك)

كرون ٥١
كمش = كموش ٧٧، ٢٣١، ٣٠٤
كناف ٤٤

(ل)

اللات ٤٥

(م)

مارس ١٠٢
مان ٥٤٦، ٦٠٢
مترا = مترة ٥٢، ٢٥٤
مردوخ ٣٠٦
مركور ٤٦٠
موت ٤٦
ميترا ٢٥٤
مينرفا ٧٥، ٧٧، ١٠٨

(ن)

نائل ٤٥، ٧٠
نائلة ٤٥، ٦٩
نبتون ٦٩، ٣٣٨
نبو ٣٢٧
نجمة الصبح ٧٠
نجمة المساء ٤٥
نفتيس ٩٧
نُواح ٤٦
نيث ٤٦

نين ٥١، ٩٦

(هـ)

هاليوس ٦٧، ٣٢٣
هدد ٤٥، ٥١، ٩٠، ٣٢٩
هدرناس ٢٤٦، ٢٦٢، ٣١٢، ٣٤٩، ٤٠١
هرقل (إله) ٣٢٤
هرمزد ٥٢
هرمس ١٠٩
هوروس ٤٧
هيرا ١٠٩، ١١٤

(ي)

يغوث ٤٥، ٩٧

٥ ـ فهرس رسوم وخرائط ومشجرات وصور من المخطوط الأصلي

صور ورسوم تخطيطية

- صورة فوتوغرافية من العام ١٩٢٠ لحجر الحبلى وتبدو بعلبك وطريقها ص ٣٦٥
- رسم لدرج حجري ص ٣٦٥
- رسم تخطيطي لقلعة بعلبك ص ٣٦٦
- صورة فوتوغرافية لقلعة بعلبك ص ٣٧٠
- نقوش على ناووس حجري ص ٣٧٣
- نقش على حجر في قلعة راشيا ص ٥٧٢
- نقش يوناني على برج قلعة راشيا ص ٥٧٣
- صورة للشاعر عجاج الهيماني ص ٦٧٥
- صورتان لمقام الإمام الأوزاعي في بيروت ص ٧٧١

رسوم

- رسم نسر قب الياس ص ٦٠
- رسم للمؤرخ المعلوف لأشخاص برؤوس نسور ص ٦١
- رسم المؤلف لتمثال رأس العين في قب الياس ص ٦٣

خرائط

- خريطة للمنطقة بين رياق وتعلبايا ص ٨٦
- خريطة الطرقات والقرى من راشيا ووادي العجم إلى زحلة وبعلبك ص ١١٦
- خريطة قرى قضاء الزبداني ص ١٣٦
- خريطة توزع المواقع الأثرية في البقاع ص ١٥٦
- خريطة للمنطقة من بعلبك إلى حوش بردى ص ٣٧٣
- خريطة وادي يحفوفة والزبداني وبردى ص ٢٨٧
- خريطة للمنطقة الممتدة من جبل الشيخ وزحلة إلى حلب ص ٦١٩
- خريطة منطقة القلمون والزبداني وبعلبك والبقاع ص ٦٤٩
- خريطة بلاد البقاع مقابل جبل الشيخ إلى سهل البقاع ص ٦٥١
- خريطة للطريق بين بعلبك وحمص وقراهما ص ٦٥٨

مشجرات عائلية وسكانية

- ذرية سام بن نوح ص ٢٢٣
- بنو يافث ص ٢٢٤
- نسب الأمراء الحرافشة ص ٥٢٧
- فروع الأمراء الحرافشة أو الجباب ص ٥٣٩
- سكان راشيا ص ٥٩٥
- شجرة عائلة برّو ص ٥٩٦
- سكان البقاع ص ٦٢٠
- توزع سكان منطقة بعلبك ص ٦٢٧
- بنو الفلفلي وتوزعهم ص ٦٢٩
- بنو السكاف وانتشارهم ص ٦٢٩
- بنو الزين وتوزعهم ص ٦٢٩

- سكان راشيا ص ٦٣٠
- سكان تعلبايا في تموز ١٩١٩ ص ٦٣١
- آل حاطوم وتوزعهم ص ٦٣٤
- نسب أبو عبد الله محمد العدوي ص ٧١٥

جداول

- جدول بأسماء الأمراء الحرافشة ص ٥٥١ – ٥٥٣
- جدول حكام بعلبك من غير الحرافشة ص ٥٥٤ – ٥٥٦
- قائم مقامو بعلبك بعد سنة ١٨٦٥ ص ٥٥٦ – ٥٥٨
- قائم مقامو البقاع وصيدا ص ٥٥٨ – ٥٥٩
- إحصاء لواء البقاع عام ١٩٢٢ ص ٦٢١
- نتيجة إحصاء لواء البقاع ص ٦٢٢
- جدول بأبعاد القرى عن مركز قضاء المعلقة ٦٤٧
- جدول بأبعاد القرى عن مركز قضاء الزبداني ص ٦٥٠
- جدول بأبعاد القرى عن مركز قضاء بعلبك ص ٦٥٢ – ٦٥٣

كتابات

- كتابة باللاتينية في حوشبية ص ٢٩٦- ٢٩٧ و٣٠٠
- إشارات وعمود عليه كتابة من ثلاثة أسطر ص ٣٠٠
- كتابة بالفرنسية على جدار كنيسة سيدة النجاة في زحلة ص ٤٨٧

٦ ـ فهرس المحتويات

شكر وتقدير ٧

تاريخ البقاع وسورية المجوَّفة تأليف: عيسى اسكندر المعلوف ٩

تقديم لـ «تاريخ البقاع» .....بقلم فواز طرابلسي..... ١١

مقدمة المحقّق: المؤرخ المعلوف وتاريخ البقاع وسورية المجوّفة ١٥

الفصل الأول: المقدمات والعبادات ٣١

ديباجة الكتاب..... ٣٣

تنبيه ٣٥

فوائد في بعض التسميات من الارشمندريت جيكو موسى

وهو بارع في اليونانية ننقلها للتصحيح ٣٨

في تسمية سورية المجوّفة وجغرافيتها وحدودها ونحو ذلك ٣٩

(درس في العبادات القديمة والأساطير) ٤٢

الفصل الثاني : في أساطير (مثولوجية) سورية المجوَّفة

وما بقي منها في أسماء القرى والأنهر والأماكن ٥٣

تمهيد ٥٥

آثار قب الياس ٥٩

في آثار وادي سورية المجوّفة القديمة ٦٢

أسماء وأماكن وقرى في سورية المجوفة ٦٧

كتاب خطط الشام للأستاذ محمد كرد علي ١٠٤

تحليل أعلام البلدان والمدن بحسب العبادات والآثار ١١١

بعض تلال البقاع ١١٥
في مدن سورية المجوفة وقراها ١١٨
البقاع «١» ١١٨
المثولوجية (الأساطير القديمة) ١٢٢
عنجر Choleis ١٢٣
كرك نوح ١٢٥
موندول في خزانة الجامعة الأميركية ١٢٨
كلام عن البقاع ١٢٨
مشغرة ١٢٩
(فوائد عن وادي الزبداني) ١٣٦
الزبداني تسمى مدينة يوحنا (لعلها من يوحنا ابن زبدي) ١٣٦
الفصل الثالث : في جبال وسهول وأودية سورية المجوّفة ١٤٩
هيكل جبل الشيخ ١٥١
في البقاعين {في بقاع العزيز تسميته وجغرافيته
والبقاع البعلبكي وتسميته وجغرافيته} ١٥٦
في بعلبك وتسميتها وجغرافيتها ١٦٢
أودية البقاع المشهورة ١٦٤
الفصل الرابع: في المناخ والري والسدود والينابيع والأنهر ١٧٥
[المظاهر الجوية] ١٧٧
[البحـــيرات] ٢٠٠
الفصل الخامس: في تربتها وصخورها وحيواناتها ونباتاتها ومعادنها ٢٠٩
التربة ٢١١
الفصل السادس: سكان سورية المجوّفة القدماء ٢٢١
الفصل السابع: في عمرانها أي زراعتها وصناعتها وتجارتها ٢٤٧

الطريق من إهدن إلى بعلبك في القرن السابع عشر ٢٧٣
الفصل الثامن: آثار سورية المجوّفة ٢٨٩
اكتشاف آثار تعود للقرن الثامن عشر ٢٩١
الفصل التاسع: قلاع سورية [ومغاورها وحصونها] ٣٣٥
قلعة بعلبك ٣٣٧
قلعة قب الياس ٣٤٠
قلعة عنجر ٣٤٢
قلعة بعلبكّ وما كُشف فيها حديثاً ٣٥١
ماذا قال العظماء في بعلبك ٣٥٥
خرائب الشام ٣٦٣
الفصل العاشر: حكام سورية المجوّفة (حكامها القدماء) ٣٧٥
حكام سورية المجوّفة ٣٨٣
الفصل الحادي عشر: حكامها ووقائعها وشؤونها القديمة والحديثة ٣٨٩
حكامها القدامى ٣٩١
في عهد دولة الإسلام ٤٠٦
الدولة الأيوبية ٤٢٢
زحف التتر على سورية ٤٣١
(موقعة الحديدية) عن كتاب نعمة مراد من الفيكة ٤٧٨
موقعة ١٨٦٠ في البقاع وبعلبك عن كتاب نعمة مراد ٤٨٠
موقعة اللبوة عن كتاب نعمة مراد من الفيكة بقلم أحد أحفاده ٤٨٤
نصب تذكاري للعسكر الفرنسي في قب الياس ٤٨٩
الفصل الثاني عشر: النصرانية في بعلبك ٤٩١
الفصل الثالث عشر: المتاولة ٥١٩
[الأمراء الحرافشة] ٥٢٦

محدثو حكّامها الأمراء الحرفوشيون أو الحرافشة ٥٢٨
الخطّاطون ٥٣٥
نسبة الحرافشة ٥٣٩
جدول الذين حكموا بعلبك من الأمراء الحرفوشيين ٥٥١
[قائم مقامو بعلبك بعد سنة١٨٦٥] ٥٥٧
قائم مقام البقاع قائم مقام لصيدا ٥٥٨
الفصل الرابع عشر: قضاء راشيا وآثارها وقراها ٥٦١
آثار في راشيا وضواحيها ٥٨٠
الفصل الخامس عشر: قضاء راشيا ٥٨١
الفصل السادس عشر : التركمان والاقطاع والأرمن في سورية ولبنان ٥٩٩
الاقطاع والتمليك ٦٠٧
الحكم الاقطاعي ٦٠٩
الاقطاع والمساحة والتمليك ٦١١
ومن اصطلاح الأتراك ٦١١
الفصل السابع عشر : السكان ٦١٧
سكان البقاع ٦٢٠
من العادات والتقاليد خميس الدوسة في قرية بر الياس ٦٣٧
الفصل الثامن عشر : في تقسيمها الإداري وأبعادها ومناظرها وطرقاتها ٦٤١
القرى التابعة للبنان وهي من سورية المجوفة ٦٤٤
مديريات البقاع سنة ١٩١٤ في أثناء الحرب العامة ٦٤٥
مديرو هذه المديريات صيف ١٩١٧ ..... ٦٤٦
بُعدها عن مركز القضاء (المعلقة) ٦٤٧
بُعدها عن مركز القضاء (المعلقة) ٦٤٨
مسافة بُعدها عن مركز القضاء (الزبداني) ٦٥٠

تنظيم جديد للبنان الكبير ٦٥٣
[تقريري عن الطرق للحكومة الفرنسية] ٦٥٨
[تقريري عن الطرق للحكومة الفرنسية] ٦٦٠
الفصل التاسع عشر: حالتها العلمية ٦٦٣
أدباء بعلبك وصحافيوها في العصر الحالي ٦٧١
نفثات ٦٧٧
بردى ٦٧٧
أدباء بعلبك وصحافيوها في العصر الحالي ٦٧٩
الجزء الثاني : عيسى اسكندر المعلوف الحياة الثقافية في سورية المجوّفة
علماء وأدباء بعلبك والبقاع والزبداني والقلمون ٦٨٥
مع فهارس المخطوط ٦٨٥
مقدمة الجزء الثاني: في علماء سورية المجوَّفة وأدبائها في علماء البقاع ٦٩٠
آل الحر في الموصل ٧٠٦
(عدي بن مسافر) (عن كتاب مخطوط في سيرته ونسبه ووفاته) ٧١٣
ذو النون المصري ٧٢٧
عدي بن مسافر ٧٣٤
خربة قنافار ٧٣٦
خربة قنافار ٧٣٦
نسب الدسوقيين ٧٤٠
سورية المجوّفة وأدبائها (٢) في علماء الزبداني وبردى ٧٤٧
«في علماء سورية المجوّفة وأدبائها» (٣)«في علماء بعلبك» ٧٥١
بعض علماء من بعلبك لم نعلم زمن وجودهم بالتدقيق ٧٥٤
علماء بعلبك والبقاع (لابن طولون) ٧٥٩
في علماء سورية المجوّفة وأدبائها ٧٦٢

[الإمام الأوزاعي في] رحلة الشيخ عبد الغني النابلسي الكبرى ٧٦٧
قبة الأوزاعي في بيروت ٧٧٠
علماء بعلبك ٧٧٢
بعلبك والبقاع ٧٨٢
(علماء بعلبك) من الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني
طبع الهند في ٤ مجلدات (عن المجلد الأول) ٧٨٧
(علماء بعلبك) عن الجزء الثاني من الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني ٧٩٤
عن الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني - ٣ ..... ٨٠١
تراجم علماء بعلبك عن الدرر الكامنة في المائة الثامنة
لابن حجر العسقلاني (من الرابع) طبع الهند في أربعة مجلدات ٨٠٩
مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٨٢٣
تقي الدين المقريزي (عن تعاليق دي ساسي) بيروت ٢ آذار ١٩٣٢ ..... ٨٣٢
من علماء بعلبك عن الضوء اللامع في أدباء القرن التاسع للسخاوي ٨٣٥
في مخطوط بعلبك ٨٥٠
اسم حرفوش ٨٥٠
كتاب ٨٥٣
في علماء سورية المجوّفة وأدبائها ٨٧٦
ومن علماء بعلبك المتأخرين ٨٨٢
بعلبك وحكامها في النصف الأول من القرن الثامن عشر ٨٨٤
كلمة ختام «تاريخ سورية المجوّفة هذا» ٨٨٧
الكتب التي نقلت عنها واعتمدت عليها في بعض مباحث التاريخ ٨٨٩
الملحق رقم - ١ فهرس رياض عيسى المعلوف ٩٠٣
الملحق رقم - ٢ فهرس المؤرخ عيسى اسكندر المعلوف ٩٠٦
فهارس كتاب تاريخ سورية المجوّفة ٩١١

١ ـ فهرس الأعلام ٩١٣
٢ ـ فهرس الأماكن ٩٧١
٣ ـ فهرس الأمم والقبائل والفرق والجماعات ١٠٢٣
٤ ـ فهرس الأصنام والآلهة ١٠٢٩
٥ ـ فهرس رسوم وخرائط ومشجرات وصور من المخطوط الأصلي ١٠٣٥
٦ ـ فهرس المحتويات ١٠٣٩